

أبي
الخطيب
المعري

رسائل

رسالة الصفوان

تحقيق

عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)



حقوق النّشر والتّوزيع محفوظة.

رسالة الغفران

تحقيق: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)

النّاشر: دار المعارف

سنة النّشر: 1977

للمزيد من الكتب والدراسات الخاصة بفكر المعري

يرجى زيارة موقع ناجون الالكتروني

[www. najoon.org](http://www.najoon.org)



رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص محقق من « رسالة ابن القارح »

تحقيق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن

« بنت الشاطئ »

أستاذة كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس

وأستاذة الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر
من أصول لغوية وأدبية



دار المعارف

رسالة الخفوان

لأبي العلاء المعري

(معها نص محقق لرسالة ابن القارح)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاهداء

إلى الذى علمنى كيف أقرأ :
أستاذنا أمين الحولى .
فى ضمايرنا ، وقلوبنا ، وعقولنا ...

وإلى ابنتنا فقيدة العلم والشباب
الدكتورة أمينة أمين الحولى
مجاهدة لوجدى عليها ،
وتحية الذكرى ، إلى أن نلتقى ...

عائشة

مصر الجديدة :

المحرم : ١٣٩٧

يناير : ١٩٧٧

مقدمة الطبعة السادسة

اللهم يَسِّرْ وأَعِنِّ ،

ظهرت الطبعة الخامسة من هذا النص المحقق لرسالة النفران ، وفي الأسواق العربية الطبعة البيروتية المزورة التي نشرتها « دار صادر وبيروت » منقولة عن الطبعة الثالثة للنخائر ، مع عبث أليم في ترتيب الفصول وفي إضافة عناوين جزئية مقحمة على النص ، قصداً إلى التمويه .

وطبعة بيروتية أخرى نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، منقولة هي الأخرى ، بتدليس فاحش ، عن نص الطبعة الرابعة للنخائر .

لكن وجود هاتين الطبعتين المزورتين في الأسواق ، مع رخص ثمنهما ، لم يجعل دون نفاذ الطبعة الأصيلة للنخائر ، إثر نشرها .

فشهد ذلك على سلامة الضمير الأدبي لأمتنا ، وعلى وعي الصفوة من الدارسين والقراء الذين يلتصقون الأصالة ويرفضون الزيف .

• • •

ولم تتردد دار المعارف في تقديم طبعات منه جديدة ، مع اليأس من إمكان فرض احترام الحقوق الأدبية - ودعنا من الحقوق المادية - للمحققين والمؤلفين ولناشرين ، وحمايتها من عدوان الذين استباحوها واغتالوها !

عن إيمان منا بأن مثل هذا العدوان ، لا يمكن أن يفوت على وعي الدارس العربي ، وإن لم تحسه خصومة قضائية .

وعن يقين بأن البضاعة الرخيصة الزائفة ، لا يمكن أن تتق الغالي الأصيل .

• • •

ولقد انتظرت دار المعارف أن أعد الطبعة السادسة للذخائر، غير أنى شغلت عنها بضع سنين بتحقيق نص (رسالة الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء) عن نسختين أصيلتين بالخرزاة الملكية بالرباط . فلما أعان الله ، له الحمد والمنة ، على إنجاز تحقيقها وطبعها في الذخائر ، أقبلت على (رسالة الغفران) أعدها لهذه الطبعة الجديدة ، وقد تزودت لها بصحفي الطويلة لأبي العلاء في (رسالة الصاهل والشاحج) أقرب تراثه إلى رسالة الغفران التي أضفت إلى دراستي القديمة لها : (قراءة جديدة في رسالة الغفران) قلمتها فيها نصا مسرحيا من تراث القرن الخامس للهجرة ، يصحح ما شاع فينا من حدائث عهدنا بهذا الفن الأدبي الذي يحسه النقاد مما استوردنا من بضاعة الغرب الحديث .

ومزودة كذلك بجديد ما نشر من ذخائر تراثنا ، وبما أتاح لي إشرافي على رسائل أبنائي الأصدقاء ، طلاب الدراسات العليا بجامعة القرويين والأزهر وعين شمس، من اتصال وثيق بمصادر رسائلهم ، خطية ومطبوعة ، وإفادة من جهدهم المبارك في الدرس والتحصيل ، بارك الله للأمة فيهم .

• • •

وعلى عهد أصدقائي الدارسين والقراء بي ، أعكف على مراجعة نسختي قبل أن أقدمها في طبعتها السادسة ، فأضيف إلى شروحها وخدمتها ، ما حصلت من (الصاهل والشاحج) ومن جديد مطالعاتي ودراساتي ، لأصول المصادر في المكتبة العربية .

وأما نص المتن ، فما يزال هو النص المعتمد الذي استغرق توثيقه جهد ربع قرن في التحقيق والمقابلة والمراجعة على أصول ذخائر التراث .

• • •

وإذ أقدم هذه الطبعة الجديدة إلى مكتبة ذخائر تراثنا المحقق ، أعبر عن عميق
تأثري بما حظيت به من تقدير أصدقائي الدارسين والقراء ، وأزجي إليهم تحية المودة
الصادقة والعرفان بالجميل .

« وقل عملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

صدق الله العظيم . . .

مقدمة الطبعة الثانية

قدمت الطبعة الأولى من «رسالة الغفران» وأنا أدرك تمام الإدراك أن عملي في خدمة الغفران ودرسها لن يكمل إذا لم أرفقها بنص محقق «لرسالة ابن القارح» ، لا لكونها السبب القريب المباشر الذي دعا أبا العلاء إلى إملاء رسالة الغفران فحسب ، بل لأن رسالة أبي العلاء ، كذلك ، لا يمكن أن تفهم ما لم تقرأ قبلها ومعها «رسالة ابن القارح» التي تُعدُّ بحق مفتاح «الغفران» .

* * *

والذين قرءوا رسالة «أبي العلاء» أو درسوها دون أن تكون «رسالة ابن القارح» بين أيديهم ، تعذر عليهم فهمها على وجهها الصحيح ، وأصدر بعضهم عليها وعلى صاحبها أحكاماً نقدية بالغة الخطر : من تشتت الفكر ، واضطراب السياق ، والتلذذ بذكر أخبار الزنادقة دون داع... وأمثال ذلك مما فصلناه في كتابنا «الغفران» الذي نشرته دار المعارف عام ١٩٥٣ . ثم أعادت طبعه في عامي ١٩٦٢ ، ١٩٦٦ . وهذه الأحكام ومثلها ، تتهاوى إذا قرئت رسالة الغفران كما يجب أن تُقرأ ، رداً على رسالة ابن القارح .

وكم وددت لو أتيت لي من قبل ، أن أكمل عملي في رسالة الغفران بتقديم نص رسالة ابن القارح معها ، غير أنني — في الحق — استنفدت جهدي مدى سبع سنين في توثيق نص الغفران وتحقيقه ودرسه ، فما فرغت منه إلا وأنا مجهد متعب ، ومن ثم اكتفيت على الرغم مني بأن أشير على هامش نص الغفران — في طبعته الأولى — إلى الفقرات التي يرد عليها أبو العلاء من رسالة ابن القارح ، وهذا جهد المقل . وحين نفذت نسخ الطبعة الأولى لرسالة الغفران ، لاحت لي الفرصة لاستكمال النقص في عملي الأول ، فأقبلت أبحث عن مخطوطات رسالة ابن القارح ، إذ أن النص المطبوع منها في «رسائل البلغاء» مضطرب مشوه ممزق .

* * *

وسيزي القارئ أني لم أضن على «رسالة ابن القارح» بمثل ما بذلت للغفران من جهد في الخدمة والتحقيق ، ومنهجنا فيها هو المنهج الذي اتبعناه هناك ، فن شاء فليرجع إليه في مكانه بين يدي نص الغفران . والله ولي التوفيق .

رسالة ابن الهيثام

نص محقق

نسخ رسالة ابن القارح

وصلت إلينا منها ثلاث نسخ، تنتمي على الأرجح إلى أصل واحد هو :
« نسخة الشيخ طاهر الجزائري » ، وهذا بيانها :

- ١ - نسخة الخزانة التيمورية من مخطوط الشيخ الجزائري : ورمزها ج
- ٢ - « « « - خط « ي
- ٣ - النسخة المطبوعة - مع رسائل البلغاء « ع

• • •

ويُرمز إلى نسختنا هنا في طبعة الذخائر بحرف ذ

١ - النسخة التيمورية الأولى : ورمزها : (ج) .

مخطوط ضمن مجموعة رسائل ، تحمل رقم (٨٠ مجاميع - تيمور) بالمكتبة التيمورية في دار الكتب .

وعدد أوراق المجموعة كلها مائة وثمان وثلاثون ورقة ، مرقمة من ورقة ٢٥٠

إلى ٣٨٧

مساحة الصفحة : $١٧ \times ١٠,٥$ سم ٢

» الكتابة : ١٢×٦ سم ٢

وعدد سطور الصفحة تسعة عشر سطرًا ، ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات . والكتابة مُجَدِّوْلَة بالمداد الأحمر ، والهوامش عراض ، وبها حواش قليلة . والورق معتاد قديم ، قلما تخلو ورقة فيه من ثقب ، أما الخط ففارسي جميل مكتوب بعناية وأناقة ، مع اهتمام واضح بالتنسيق ، والفواصل بالمداد الأحمر . ومن مميزات خطها ، وضع ثلاث نقط تحت السين المهملة ، وقصر الممدود . والمجموعة تتضمن إحدى عشرة رسالة ، هي على الترتيب :

١ - رسالة في مدح الشعر ، للطيب بن علي .

٢ - « مدح العدل وذم الظلم .

٣ - « ذم الكبير .

٤ - « فضل الإعطاء على العسر .

٥ - « التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم .

٦ - « الحث على طلب العلم والاجتهاد .

٧ - « المعجم في بقية الأشياء .

وهذه الرسائل الست ، من رقم ٢ : ٧ ، لأبي هلال ، العسكري .

٨ - الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة ، لأبي اليسر إبراهيم ابن محمد الشيباني .

٩ - رسالة لبعض الفضلاء ، كتبها إلى أبي العلاء المعري .

١٠ - رسالة في النساء المتزوجات من قریش .

١١ - رسالة لأبي بكر الخوارزمي ، كتبها إلى جماعة الشيعة لما قصدهم بنيسابور .

• • •

و « رسالة ابن القارح » هي التاسعة بين هذه الرسائل ، وعنوانها في المخطوط :

« رسالة لبعض الفضلاء كتبها إلى أبي العلاء المرعي » .
وتملأ الرسالة ست عشرة ورقة ، من صفحة ٣٤٩ إلى صفحة ١٣٦٤ .

• • •

وعلى صفحة الفهرست توقيع الشيخ « طاهر الجزائري سنة ٣١١ » وعلى الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط - وهي على ورق مماثل ، وبالخط الذي كُتبت به المجموعة كلها - أختام ثلاثة محفورة بالزنكوغراف ، يغاب أنها لثلاثة مالكين ، دخلت الرسالة في حوزتهم :

وأحد هذه الأختام يحمل تاريخ سنة ١١٧١ هـ ، ونصه :
عبدك يا رحمان يرجو تفضلاً هُداك وتوفيقاً ، وأحسن ختامه .
والثاني : « بدأتني يارب بالإحسان ، يارحمن ارحم نعمان ، فأختم لي يا مولاي بالغفران » .

والثالث : يحمل اسم « عبد الرحمن » محاطاً بأربعة أسطر من الشعر الفارسي .
أما الصفحة الأخيرة من المخطوط ، فقد أُلصقت بها ورقة البطانة البيضاء في التجليد ، فطمست ما بها من معالم النص ، وقد حاولنا قراءتها فاستطعنا بعد جهد ومشقة ، أن نميز فيها . هذا التوقيع :

« في نوبة أحقر العبيد ، الراجي عفو المجيد ، أحمد بن محمد بن سعيد النابلسي عفا الله عنه - سنة ١٢٧٧ » .

وهذه النسخة هي أقدم ما لدينا من مخطوطات الرسالة ، والراجع أنها - أو النسخة التي كانت أصلاً لها - هي الأصل لما بين أيدينا من نسخ أخرى لرسالة ابن القارح . وهو ترجيح اطمأننت إليه بعد المعارضة الدقيقة والفحص المتأن الذي أرجو ألا يكون قد فاتني فيه شيء ، فأكثر التحريفات في نسختي (ي ، ط) منقول بنصه من نسخة (ج) ، والحواشي المكدودة التي وجدت بها مشها ، نُقلت كما هي في النسختين الأخرين ، وقلما اختلفت رواية إحداهما عن رواية الأصل إلا لعلّة فيه ، كضياح بعض الحروف في ثقب البلي ، أو احتمال قراءة اللفظ على صورتين . وسيجد القارئ بيان هذا كله في مقابلات النسخ على هامش النص .

ونسخة (ج) غير مُستندة ، بل يقطع سندها من النابلسي - أقدم الموقعين عليها -
في القرن الثالث عشر للهجرة ، إلى « ابن القارح » في القرن الخامس . أو لعل السند
مطموس في التجليد .

أما توثيق نسبها ومُنتها ، فاعتمدنا رسالة الغفران أصلاً لهذا التوثيق ، بما
تضمنته وبخاصة في القسم الثاني من فقرات رسالة ابن القارح في رد أبي العلاء
عليها .

ونسخة (ج) هذه ، هي التي اعتمدناها أصلاً للنص الذي نشره ، فلم تعدل
عنها إلا حيث تدعو ضرورة ، مع تمييز ما تعدل به عن الأصل بأقواس مربعة ،
ومع إثبات رواية الأصل على الهامش .

• • •

٢ - النسخة التيمورية : ورمزها : (ح)

وهي نسخة خطية مستقلة ، رقمها في المكتبة التيمورية ٧٥٣ أدب .
عدد صفحاتها ست وثلاثون صفحة . ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٦ سم

ومساحة الكتابة ٢٠ × ١٠ سم

والنسخة حديثة ، كُتِبَ على صفحتها الأخيرة ما نصه :

« قد كان الفراغ من نسخ هذه الرسالة بقلم الفقير محمود حمدي ، موافقاً يوم
الأربعاء سادس عشر شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة بعد الألف
هجرية ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً »
ولم يذكر الناسخ الأصل الذي نقل عنه ، لكننا نرجح مطمئنين ، أنه منقول
من النسخة التيمورية الأولى (ج) وقد نقل عنوان الرسالة كما هو هناك .

« رسالة لبعض الفضلاء إلى أبي العلاء المعري » .

وتحتها بخط الأستاذ المحقق أحمد تيمور :

« هذه الرسالة للعلامة الفهامة المحدث ، علي بن منصور الحلبي المعروف بابن
القارح ، وأجابه أبو العلاء برسالة الغفران » .

ثم ختم « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور » .

والذي نرجحه ، أن- تيمور (باشا) تملك نسخة الشيخ طاهر الجزائري ، وإذ وجد بين رسائلها « رسالة إلى أبي العلاء » أثر أن ينقلها على حدة ، لصلتها برسالة الغفران التي كان يملك في خزائنه نسختين خطيتين منها ، وقد حرص الناسخ « محمود حمدى » على أن ينقلها بعناية ودقة ، فلم يفته مثلا أن ينقل ضبط الكلمات المضبوطة في الأصل ، ولم يحاول أن يتصرف في النص ، اللهم إلا حين يتعذر عليه قراءة لفظ ، فيكتبه حسب اجتهاده .

وعدم أصالة هذه النسخة ، لم يمنعا من فحصها وإثبات نتيجة مقابلتها على نسخة (ج) ، لتويد ما ذهبنا إليه من صلة بين النسختين .

• • •

٣- النسخة المطبوعة : ورمزها : (ع)

نشرها المرحوم « الأستاذ كرد على » ضمن مجموعة (رسائل البغاء) وتقع رسالة ابن القارح في عشرين صفحة من (١٩٤ : ٢١٣) في الطبعة الثانية المطبوعة بدار الحلبي بالقاهرة عام ١٩١٣ .

وقد ذكر « الأستاذ كرد على » في مقلمة هذه الطبعة ، أسماء من نشروا (رسائل البغاء) التي جمعها ، فكانت رسالة ابن القارح إحدى رسالتين اثنتين تولى هو نفسه نشرهما ، والرسالة الأخرى هي « ملقى السبيل » لأبي العلاء المهرى . وقدم الأستاذ « رسالة ابن القارح » بكلمة أشار فيها أنه ظفر بها « في خزانة الأستاذ الشيخ طاهر الجزائري » ثم ساق ترجمة موجزة لابن القارح نقلا عن معجم الأدباء لياقوت .

وهذه الإشارة ، تؤيد ما اطمأنا إليه من كون نسخة الجزائري ، هي أصل هذه النسخة ، إذ تحمل مجموعة الرسائل التي تضم رسالة ابن القارح ، توقيع الشيخ « طاهر الجزائري » كما ذكرنا عند وصف نسخة (ج) .

وهذا النص المطبوع في (رسائل البغاء) مشوّه بتحريفات وأخطاء يشق معها قراءة الرسالة وفهمها ، فضلا عن رداة الطبع ، وافتقار النص إلى الشرح الذي

يجلو ما أمكن من غوامضه ، ويعرف بأعلامه التي ورد بعضها محرّفاً .
يقى أن نشير هنا إلى أن الأستاذ كامل كيلاني ، نشر مع رسالة الغفران
(الطبعة الثالثة ، دار المعارف) رسالة ابن القارح ، وعلى الرغم من سكوته عن
ذكر الأصل الذي نقل منه ، إلا أنا لا نخطئ فيها ما يثبت نقلها عن النص
المحرّف المطبوع في رسائل البلغاء .

وقد أهدرنا اعتبار ما نشره الأستاذ كيلاني بين نسخ الرسالة ، لأن الأصل
الذي نقل منه ، يفنينا عنه ، ولأنه تصرف فيه بالحذف والتغيير ، على نحو ما فعل
برسالة الغفران ، فضلاً عما يعوزه من أصول التحقيق والنشر العلمي .

• • •

وما يفرضه على منهج التحقيق ، أن أنه هنا إلى أن كل علامات الترميم لي ،
ويدخل فيها نسق الإخراج المطبعي في بدايات الفقرات والفصول . وكذلك أكثر
علامات الضبط . بالشكل في المتن أو بالعارة في الحواشي .
ومن ثم ، فأنا أحمل مسئولية احتكام الترميم والضبط ، في تحديد الدلالات
وتوجيه السياق . والله الموفق .

٤٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المشرك سبحانه عما يشركون في هذا الأمر جليل والحمد لله
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتب في عرسلان له بعض الفضل التي هي العزلة المحرقة
 بسم الله الرحمن الرحيم

مستغفراً عما مضى واستنجياً بما يترتب عنه والحمد لله المبدئ المعتمد
 المعتمد والحمد لله الذي من عنده الحكمة والعدل والصدق في
 دلائل الحقائق والمسائل العبادية والفعال الصادقة في
 أمم الخالق الخالق والحمد لله المستقيم والحمد لله المستقيم
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

رسالة ابن القارح

الصفحة الأولى من نسخة الشيخ طاهر الجزائري (ج)
 ضمن مجموعة رسائل تحمل رقم (٨٠ مجاميع - تيمور) بدار الكتب
 وهي النسخة التي اعتمدها أصلاً

رسالة لبعض الفضلاء الى

ابن الصلاه

العربي

أدب التيموري
٧٥٢

هذه الرسالة للعلامة الفقيه

المحدث علي بن منصور الكليني

الملقب

المعروف بابن القارح

واهايم ليو الكندي العربي

رسالة لعفان



رسالة ابن القارح

النسخة التيمورية . ورنزما (ی)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استفتاحاً باسمه ، واستنجاحاً ببركته . والحمد لله المبتدئ بالنعمة المنفرد بالقدم ، الذي جَلَّ عن شَبَه المخلوقين ، وصفات المحدثين ؛ وليُّ الحَسَنَات ، المُبْرِّرُ من السُّيِّئَات ؛ العادل في أفعاله ، الصادق في أقواله ؛ خالق الخلق ومُبدئهم ، ومُبقئهم ما شاء ومُفنيهم . وصلواته على مُحَمَّدٍ وأبرارِ عِزَّتِهِ^(١) وأهلِهِ ، صلاة تَرْضِيهِ ، وتُقَرِّبُهُ وتُدْنِيهِ ، وتُرْزِلُهُ^(٢) وتُحْظِيهِ :

كِتَابِي - أطال الله بقاء مولاى الشيخِ الجليل ، ومُدَّ مُدَّتَهُ ، وأدام كِفَايَتَهُ وسعادَتَهُ ، وجعلنى فداه ، وقَدَّمنى قَبْلَهُ على الصُّحَّةِ والحَقِيقَةِ ، وبعد القَصْدِ والعَقِيدَةِ ، وليس على مَجَازِ اللَّفْظِ . ومجرى الكتابة ، ولا على تَنْقِصِ وَجِلَابَةِ ، وتَحْبِيبِ ومسامحة ، ولا كما قال بعضهم وقد عاد صليقاً له : « كَيْفَ تَجِدُكَ جَعَلَنى اللهُ فداك ، وهو يَقْصِدُ تَحْبِيباً ، وَيُرِيدُ تَمْلَقاً ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ قد أَسَدى جَمِيلاً يَشْكُرُهُ صاحِبُهُ إن نَهَضَ واستَقَلَّ^(٣) » ، وَيُكَافِئُهُ عليه إن أَفاقَ وَأَبَلَّ - عن سلامة تَمَامُها بحضورِ حَضْرَتِهِ ، وعافيةِ نِظامِها بالتشرفِ بِشَرِيفِ عِزَّتِهِ ، وَمَيِّمونِ نَقِيبتِهِ وطلعتِهِ . وَيَعْلَمُ اللهُ الكَرِيمُ - تَقَدَّسَتْ أَسماؤُهُ - أَنى لو حَنَنْتُ إِليه - أدام اللهُ تَأْيِيدَهُ - حنينَ الوالهِ إِلى يَكْرَها ، أو ذاتِ الفَرخِ إِلى وكْرَها ،

١ - العرة : ولد الرجل وذريته ، وكل عمود تفرعت منه الشعب فهو عرة . وعن الخليل : عرة الرجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه . انظر (أساس البلاغة) .

٢ - تزلفه : تقربه ، وله زلفة وزلنى : قربي ومنزلة ، والجمع زلف ، وزلفات : كرف وزرفات .

٣ - استقل : نهض . يقال : استقل الطائر ، إذا ارتفع ونهض ، وظلان مستقل بنفسه ، إذا كان ضابطاً لأمره .

أو الحمامة إلى إفرها ، أو الغزالة إلى خشفها^(١) ، لكان ذلك مما تُغيِّره الليالي
والأيام ، والصور والأعوام ؛ لكنه حينئذ الظمان إلى الماء ، والخائف إلى
الأمن ، والسليم^(٢) إلى السلامة ، والغريق إلى النجاة ، والقلبي إلى السكون ؛
بل حينئذ نفسه النفيسة إلى الحمد والمجد ، فإني رأيت نزاعهما إليهما نزاع
الاستقصات^(٣) إلى عناصرها ، والأركان^(٤) إلى جواهرها . فإن وهب الله لي
ملاء^(٥) من العمر يؤنسني برويته ، ويُعطيني بحبل مودته ، صرت^(٦)
كساري الليل أبي عصاه ، وأخمد مسراه ، وقر عينا ونعم بالآ ، وكان
كمن لم يمسه^(٧) سوء ، ولم يتخونه^(٨) علو ، ولا نهكه رواح ولا غلو .
وعسى الله أن يمن بذلك ، بيومه^(٩) أو بثانيه ، وبه الثقة .

وأنا أسأل الله على التذاني والنوى والبعاد ، إمتاعه بالفضل الذي استعلى
على عاتقه وغاربه ، واستولى على مشارقه ومغاريه ، فمن مر على بحر الهياج ،
ونظر في لآء بدره الوهاج ، خليق بأن يكتب^(١٠) قلمه بأنامله ، وينبؤ

١ - الحشف ، بتثنية الحاء المعجمة ، وسكون الشين : ولد الظبي أول ما يولد .

٢ - السليم ، هنا : الملوغ ، وقد سلمته الحية سلماً لدغته . ويقال : بات بليلة سليم وهو
الدينغ . قال الأعشى :

• بيت كما بات السليم سمها •

٣ - الاستقصات : والاستقصات ، العناصر ، أصول المركبات - يونانية معربة . انظر
التعريفات لسيد الشريف الجرجاني - ص ١٥ ط صبيح سنة (١٣٢١) .

٤ - الأركان : هي الأجسام البسيطة التي تتكون منها المواد ، وكانت عند الأقدمين أربعة :
النار ، والهواء ، والماء ، والتراب .

٥ - الملاء : السمة والامتداد ، والامتلاء . ملق ملاء ولاة : صار مليئاً .

٦ - في ع : [مرت] تحريف .

٧ - في ع : [لم يمه] .

٨ - كنا في [ج ، ي] - وفي ع : [يتخونه]
وفي اللغة : تخونه : تنقصه ، وتخونه الدهر بمعنى خانه .

٩ - في ي : [يور] .

١٠ - في ي : [يكمو] . تحريف .

طَبَّعَهُ عَنِ رَسَائِلِهِ ، إِلَّا أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ ، أَوْ يَسْتَوْجِبَهُ إِقْلِيدًا^(١) مِنْ الْأَقَالِيدِ ، فَيَكُونُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ ، وَحَسُوبًا [عَلَيْهِ]^(٢) ، وَنَازِلًا فِي شِعْبِهِ ، وَأَحَدَ أَصْحَابِهِ وَحِزْبِهِ ، وَشَرَارَةَ نَارِهِ^(٣) ، وَقَرَاضَةَ دِينَارِهِ ، وَسَمَكًا^(٤) بَحْرِهِ ، وَثَمَدًا^(٥) عَمْرِهِ . وَهِيَ هَاتِ إِضَاقٌ فِتْرٌ عَنْ مَسِيرٍ ، لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ ، خَلَقُوا أَسْخِيَاءَ لَا مَتَسَاخِينِ وَلَيْسَ السَّخِيُّ مِنْ يَتَسَاخَى ، لَا سِيَّما وَأَخْلَاقُ النَّفْسِ تَلْزَمُهَا لَزُومَ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْدَانِ ، لَا يَقْدِرُ الْأَبْيَضُ عَلَى السُّوَادِ ، وَلَا الْأَسْوَدُ عَلَى الْبَيَاضِ ، وَلَا الشُّجَاعُ عَلَى الْجُبْنِ ، وَلَا الْجَبَانُ عَلَى الشُّجَاعَةِ ، قَالَ «أَبُو بَكْرٍ»^(٦) [الْعَرَزِيُّ] :

يَقِيرُ جِبَانُ الْقَوْمِ عَنْ أُمَّ رَأْسِهِ وَيَحْمِي شُجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يَنَاسِبُهُ
وَيَرْزُقُ مَعْرُوفَ الْجَوَادِ عَلْوُهُ وَيُحْرَمُ مَعْرُوفَ الْبَخِيلِ أَقَارِبُهُ
وَمَنْ لَا يَكْفُ الْجَهْلَ عَمَّنْ يَوَدُّهُ فَسَوْفَ يَكْفُ الْجَهْلَ عَمَّنْ يُوَاثِبُهُ
وَمِنْ أَيْنٍ لِلضَّبَابِ صُوبُ السَّحَابِ ، وَلِلغُرَابِ هُمُ^(٧) الْمُقَابِ ! ! وَكَيْفَ
وَقَدْ أَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي مَوَاسِمِ الذِّكْرِ أَذَانًا ، وَعَلَى مَعَالِمِ الشُّكْرِ لِسَانًا ؟ فَمَنْ

١- الإقليد : المفتاح .

٢- ف ج : [إليه] ، ولعله سهو ناسخ .

٣- ف ج : [تياره] ، تصحيف .

٤- كذا في الأصل ، ولعله : [سمل] ، وهو بقية الماء في الحوض .

٥- التمد : التليل . وفي (الأساس) عن الأصمعي : هو ماء المطر يتبق محقوفاً تحت رطل إذا كشف أدته الأرض . ومن الهجاز : رجل شديد ، كثر عليه السؤال حتى أتقنوا ما عنده .

٦- ف ج : [العرزي] وظلهاى ، ع . تصحيف ، انظر الأعلام .

٧- ف ج : [هى] [تعريف] .

الأعلام

• - أبو بكر العرزي : محمد بن عبيد الله ، أصله من حضرموت ، نشأ بالكوفة وأدرك أول الدولة العباسية . وجعل شعره آداباً وأمثالاً . (المرزبانى : معجم الشعراء ص ٤١٧ ط القاهرة ١٣٥٤) .

دَافَعَ الْعِيَانَ ، وَكَابَرَ الْإِنْسَ وَالْجَانَ ، وَاسْتَبَدَّ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ ، كَانَ كَمَنْ
صَالَبَ بِوِقَاحِهِ الْحَجَرَ ، وَحَاسَنَ بِقِبَاحِهِ الْقَمَرَ ، وَهَذَى وَهَذَرَ ، وَتَعَاطَى ^(١)
فَعَقَرَ ، وَكَانَ كَمَحْمُومٍ بُلِيمٍ ^(٢) فَعَقَرَ ^(٣) ، [وَنَادَى] ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ
بِالنَّقِصِ فِي الْبَدَنِ وَالْحَضَرِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ مَنْ يَعْينُهُ وَلَا يَشْكُ فِيهِ ^(٥) :

كَنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَغْلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الرَّجُلُ

وَرُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَزَادَهُ شَرْفًا لَدَيْهِ - قَالَ :
«لَعَنَ اللَّهُ ذَا اللِّسَانِينَ ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ شَقَّارٍ ^(٦) ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ قَتَّاتٍ ^(٧) .

* * *

وَرَدَّتْ «حَلَبَ» ظَاهِرَهَا - حَمَاهَا اللَّهُ وَحَرَسَهَا - بَعْدَ أَنْ مُنِيتُ بِرَبِيعِهَا ^(٨)

١ - تعاطى : تناول ما لا ينبغي له . وتعاطى الأمر : خاض فيه . وتعاطى الرجل : قام على
أطراف أصابع اليدين والرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ليس في تناوله ليأخذه .

وعقر : جرح ونحر ، قيل أصله من عقر النخل وهو أن تقطع رموسها فتبيس . نظر فيه إلى آية القمر
في تمود : «فنادوا أصحابهم فتعاطى فمقر»

٢ - بلم : أصيب بالبلم وهو أشد الجذري . فهو بلمس ، ويشله مبوسم . قال المعجاج :

* اصفر حتى آض كالمبرسم *

٣ - عفر : تمرغ في التراب . وعفر يعفر صار لونه كالعفر - بالتحريك - وهو ظاهر
التراب .

٤ - في ج ، ي : [وفادى] وأحبه اشتباه رسم .

٥ - البيت للأعشى من معلقته ، ورواية الديوان :

ألست منتهياً عن نحت أثلتنا
ولست ضائرها ما أطت الإبل
كناطح صخرة يوماً ليوهها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوهل

٦ - شقار : كذاب . ويقال : جاء بالشقارى - مثقلاً ومخفياً - أى بالكذب .

٧ - القتات فسره «ابن الأثير» في حديث «لا يدخل الجنة قتات» بالفحam (النهاية في غريب الحديث :
قت) . وقت الحديث ، بالتشديد : زوره ، وقت أثر فلان : اتبعه سراً ليعلم ما يريد . وقت الأحاديث
وقتها ، أبلغها على جهة الكذب والفساد .

٨ - الربيض ، محرّكة : واحد الأرباض ، وهو ما حول المدينة من بيوت ومساكن .

بالدرنخمين وأمَّ حَبَوَكَرَى والفُتُكْرَيْنِ^(١) ، بل رُميتُ بِآبِدَةٍ^(٢) الآبَادِ
والداهيةِ النَّادِ^(٣) ، فلما دخلتُها - وبعدُ لم تستقر بي الدارُ ، وقد نَكَرْتُها
لفقدانِ معرفةِ جَارٍ - أنشدتها باكياً :

إذا زُرْتُ أرضاً بعدَ طولِ اجتنابها فقدتُ حبيباً والبلادُ كما هيا
كان «أبو القَطْرانِ ، المرارُ بنُ سعيدِ الفقمسى» ، يهوى ابنةَ عمه
بنجدٍ ، واسمها «وحشيةٌ» فاهتداها رجلٌ شامئٌ إلى بلدِهِ . فغمه بَعْدُها ،
وساءه فراقُها ، فقال من قصيدة :

إذا تركتُ وحشِيَّةَ النجدِ لم يَكُنْ لعينيكُ مما تَبْكِيانِ طبيبُ
رأى نظرةً منها فلم يَمَلِكِ البُكا مُعاوِزُ يَرَبو تحتهن كَتِيبُ^(٤)
وكانت رِياحُ الشامِ تُكره مرةً فقد جعلت تلك الرِياحُ تطيبُ
فحصَلتُ من الرِّبَاحِ^(٥) على الرِياحِ ، كما حصل «الأبي القَطْرانِ»
من «وحشِيَّة» .

١ - الدرغمين ، بوزن شرحبيل : الداهية ، وأم حبوكري ، وأم حبوكران : الداهية .
والحبوكر رمل يضل فيه السالك . والفتكريين ، بكسر الفاء وضما ، وفتح التاء : الدواهي والشدائد .
وفى اللسان : وإنما لم يستعملوا الإفراد في مثل فُتُكْرٍ وأقور ، حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة
والاشتغال والغلبة . وانظر أيضاً (فقه اللغة للشاملي ، ص ٤٥٨ ط الرحمانية) .

٢ - الآباد جمع أباد ، بمعنى الدهر ، ويقال : جئنا بآبدة ما نعرفها ، أي غريبة ، الجمع
أوايد ، ومنه أوايد الكلام غرائبه .

٣ - النَّاد كسحاب : هي التي تناد المرء أي تفدسه وتبلغ منه . ويقال أيضاً نؤود .

٤ - المعاوز : جمع معوز ومعوزة ، وهو الثوب الخلق ، وكل ثوب تصون به آخر .

٥ - الرِّبَاح ، بالفتح : الربيع ، ما يربيع .

الأعلام

- أبو القَطْران ، المرار بن سعيد الفقمسى : من أعلام الفُفْران .

ثم . . . ثم . . . ثم (١) . . ثم أُجْرِي ذِكْرُهُ - أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ -
 من غَيْرِ سَبَبِ جَرِّهِ وَغَيْرِ مَقْتَضِ اقْتِضَاءِهِ ، فَقَالَ :
 الشَّيْخُ بِالنَّحْوِ أَعْلَمُ مِنْ «سَيُوبِيهِ» * ، وَبِاللُّغَةِ وَالْعَرُوضِ مِنَ «الْخَلِيلِ» *
 فَقُلْتُ وَالْمَجْلِسُ [يَأْذَنُ] (٢) : بَلْفِي أَنَّهُ - أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ - يُصَغِّرُ كَبِيرَهُ ،
 وَيُنَزِّرُ صَغِيرَهُ ، فَيَصِيرُ تَصْغِيرَهُ تَكْبِيرًا وَتَحْقِيرَهُ تَكْثِيرًا . وَهَكَذَا شَاهَدْتُ
 مَنْ شَاهَدْتُ مِنَ الْعُلَمَاءِ رَحِمَهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ ، وَجَعَلَهُ وَارِثَ أَطْوَلِ أَعْمَارِهِمْ
 وَأَنْضَرِهَا وَأَرْغَدِهَا . وَمَا ثُمَّ لَهُ حَاجَةٌ دَعَتْ إِلَى هَذَا : قَدْ تَفَتَّحَ النُّورُ وَتَوَضَّحَ
 النُّورُ ، وَأَضَاءَ الصُّبْحُ لِنَيْ عَيْنَيْنِ !

• • •

كَانَ «أَبُو الْفَرَجِ الزَّهْرَجِيُّ» * ، كَاتِبُ حَضْرَةِ نَصْرِ «الدُّوَلَةِ» * ،
 - أَدَامَ اللهُ حِرَاسَتَهُ - كَتَبَ رِسَالَةً إِلَى أَعْطَانِيهَا ، وَرِسَالَةً إِلَيْهِ - أَدَامَ اللهُ
 تَأْيِيدَهُ - اسْتَوَدَعْنِيهَا ، وَسَأَلَنِي لِإِصَالِهَا إِلَى جَلِيلِ حَضْرَتِهِ ، وَأَكُونُ نَافِثَهَا
 لَا بِاعِثَهَا ، وَمُعْجَبَهَا لَا مُوجِّبَهَا . فَسَرَقَ عَلِيٌّ رَحْلًا (٣) لِي ، الرِّسَالَةَ فِيهِ ،

١ - كُنَّا فِي كُلِّ النَّخْ ، وَلَمْ نَحَاوِلِ التَّمَسُّ مَا يَسُدُّ هَذَا السَّقَطَ ، فَقَدْ وَصَلَتِ الرِّسَالَةُ هَكَذَا إِلَى
 أَبِي الْعَلَاءِ فَقَالَ : «فَأَمَّا الْفَصْلُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ الْخَلِيلُ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الَّذِي غَلَا فِيهِ» أَيُّ فِي
 مَدْحِي . (انظر صفحة ٤٠٣ من رسالة الغفران) .

٢ - فِي ج : [بَازِرُ] وَكَذَلِكَ نَقَلْتُ فِي ي ، ع . وَيَأْذَنُ : يَسَعُ ، أَوْ يَصْنِي .

٣ - سَقَطَ مِنْ [ي] .

الأعلام

- - سَيُوبِيهِ : أَبُو بَشْرٍ ، عَمْرُو بْنُ عَيَّانٍ - انظروه في أعلام الغفران .
- - الْخَلِيلُ : بِنُ أَحْمَدَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ - انظروه في أعلام الغفران .
- - أَبُو الْفَرَجِ الزَّهْرَجِيُّ : انظروه في أعلام الغفران .
- نصر الدولة : أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ ، أَبُو نَصْرِ ، صَاحِبُ مِيثَاقَيْنِ وَوِدْيَارِ بَكْرٍ . وَلِهَا
 عَامَ ٤٠١ وَاسْتَمْرَتْ دَوْلَتُهُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَكَانَ عَلِيُّ الْهَمَّةِ حَازِمًا حَرِيصًا عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا .
 قُتِلَ شَمْرَاءَ عَصْرَةَ وَوَدَعَهُ . تَوَفِّيَ سَنَةَ ٤٥٣ . (وفيات الأعيان ، وشنرات الذهب ٢٩٠/٣) .

فكُتِبَتْ هذه الرسالة أشكو أموري وأبثُّ شُقُورِي^(١) ، وأُطْلِعُه طِلْعَ عَجْرِي
وَبُجْرِي^(٢) ، وما لقيتُ في سَفَرِي من أَقْبِيَامٍ يَدْعُونِ العِلْمَ والأدبَ ، والأدبُ
أدبُ النَّفْسِ لا أدبُ الدرسِ ، وهم أَصْفَارٌ مِنْهَا جَمِيعاً ، ولَهُمْ تَصْحِيفَاتٌ
كُنْتُ إِذَا رَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ ، نَسَبُوا التَّصْحِيفَ إِلَيَّ ، وصاروا إلباً^(٣) على .

لقيتُ «أبا الفرج الزهرجى» بـ «أمد»^{*} ومعهُ خِزَانَةٌ كُتِبَ ، فَعَرَضَهَا عَلَيَّ
فقلتُ : كُتِبَكَ هذه يهوديةٌ ، قد برئتُ من الشريعة الحنيفية ، فأظهر
من ذلك إعظاماً وإنكاراً ، فقلتُ له : أنتَ على المُجَرَّبِ ، ومثلي لا يَهْرِيفُ^(٤)
بما لا يعرفُ ، وأبْلُغُ نَيْقَنُ . فقرأ هو وولده وقال : صغَرَ الخُبَيْرُ^(٥) الخَبِرُ .
وكتب إلي رسالة يُعَرِّطُنِي فِيهَا بطبعٍ له كريم ، وَخَطَّنِي غيرِ ذَمِيمٍ^(٦) .

-
- ١ - الشقور ، بالضم - وقد يفتح : الحاجة ، والمم ، والأمور الالاصقة بالقلب المهمة له .
الواحد شقر ، يفتح فسكون .
- ٢ - العجر والبجر : الميوب والمموم ، وقيلم : أفضيت إليك بسجري وبجري ، أى أمرى
كله . وعن ابن الأعرابي : إذا كان في السرة نفخة فهي بجرة ، وإذا كانت في الظهر فهي عجرة ، ثم
يقتلان إلى المموم والأحزان .
- ٣ - الألب : الحشد والتجمع ، والإلب : القوم تجمعهم عداوة واحد . يقال : صاروا عليه
إلباً إذا اجتمعوا على عداوته . وتألبوا عليه : تجمعوا .
- ٤ - هريف : هذى . وهرفته الريح : استخفته . وهو-هريف بفلان : يطلب في التثناء شبه
الهديان .
- ٥ - الخبر ، بضم فسكون : الاختيار ، ويقال : مالى به خبر أى علم .
- ٦ - في الانتقال من هذه الفقرة إلى الفقرة التالية ، بمض قلق . وكنت من قبل أميل إلى الظن بأن هنا
سقطا . لكنى الآن أراه من مألوف أسلوب ابن القارح وحصره .

الأعلام

• أمد : من أعلام الأماكن في الغفران .

قال «المتنبى*» :

• أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهيلَه (١) •

صغَّرهم تصغيرَ تحقيرٍ غير تكبير . وتقليلٍ غير تكثير ، فنفتُ مصلوراً ، وأظهر ضميراً مستوراً . وهو سائغ في مجاز الشعرِ ، وقائلُه غير ممنوعٍ من النظم والنثر ، ولكنه وضعه غير موضعه ، وخاطب به غير مُستحَقه (٢) . وما يَسْتَحِقُّ زمانٌ ساعده بقاء «سيفِ الدولة» * أن يُطلقَ على أهله الذمُّ . وكيف وهو القائل :

أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه على طِرفه من داره بحُسامه (٣)
وقد كان من حقه أن يجعلهم في خِيارته (٤) ، إذ كانوا منسوبين إليه محسوبين عليه . ولا يجب أن يشكوا (٥) عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمانُ حرَكَاتُ الفلك ، إلا أن يكونَ مِنَّ يعتقدُ أن الأفلاكَ تعقلُ وتعلمُ وتفهمُ ، وتدرى بمواقع أفعالها ، بقصود وإرادات . ويحملُه هذا الاعتقادُ على أن يُقربَ لها القرابينَ ويُدخنَ الدُّخنَ (٦) ، فيكونُ مناقضاً لقوله :

١ - تمام البيت :

• فأعلمهم فم وأخزيمهم وغد •

وقد علق أبو العلاء في (رسالة الغفران) على حديث ابن القارح هنا ، بأن المتنبى إنما قال هذا البيت في • على بن محمد بن سيار - بأنطاكية • قبل أن يمدح سيف الدولة ، فضلاً عن أن المتنبى كان مولماً بالصغير ، والشراء مطلق لم ذلك . انظر ص ٤١٦ وما بعدها .

٢ - في : [استمه] تحريف .

٣ - الطرف ، بكر فسكون : الفرس الكريم ، والبيت من قصيدة له يمدح سيف الدولة ويودعه إلى إقطاع من عطائه . الديوان ص ٣ ط الحلبى ١٩٣٦ .

٤ - الصير هنا سيف الدولة .

٥ - الصير هنا للمتنبى في ذمه أهيل الزمان إليه .

٦ - الدخن : البخور ، ويقال : تدخن الرجل وادخن ، إذا تبخر ، والمدخنة : الهجرة .

الأعلام

• - المتنبى : أحمد بن الحسين ، انظره في أعلام الغفران .

•• - سيف الدولة : على بن عبد الله الحمداني ، انظره في أعلام الغفران .

فتباً لدين عبيد النجوم م ومن يدعى أنها تعقل^(١)
أو يكون كما قال الله تعالى في كتابه الكريم : «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ
لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء»^(٢) ويوشك أن تكون هذه صفتَه .

حكى «القطريلي*» و «ابن أبي الأزهر**» في كتاب اجتماعا على
تصنيفه - وأهل بغداد وأهل مصر ، يزعمون أنه لم يُصنّف في معناه مثله ،
لصغر حجمه وكبر علمه - بحكيان فيه أن «المتنبى» أخرج ببغداد*** من
الجنس إلى مجلس «أبي الحسن» ، على بن عيسى الوزير - رحمه الله ****
فقال له : أنت أحمد المتنبى ؟ فقال : أنا أحمد النبي^(٣) . وكشف عن
بطنه فأراه سلعة فيه وقال : هذا طابعُ نبوتِي وعلامةُ رسالتي . فأمر بقلع

١ - البيت من لامية المتنبى في مدح سيف النولة ، ومطلعا : (الديوان : ٦٦/٣ ط الحلبي) .

أينفع في الحيمة العذل ويشمل من دهرها يشمل

٢ - من آية ١٤٣ سورة النساء .

٣ - في ع : [المتنبى] - وهامش (ج) حاشية ، بمداد أحمر بخط الناسخ نصها : « في جزء

من تذكرة ابن العديم بخطه ما نصه : وهذا عجيب ، فإن المتنبى ولد سنة ٣٠٣ هـ على ما رواه "ابن
السابريال" - وفيه من الرواية ، فكيف تصح هذه الحكاية قبل مولده ؟ وقد جاء في بعض الروايات أنه
ولد سنة إحدى وثلاثمائة ، فضل كل حال ، لا يصح ما نقل ابن أبي الأزهر وأبو محمد . أو يكون
هذا المتنبى غير أبي الطيب المتنبى والله أعلم . ثم ذيلت هذه الحاشية بما نصه : « صح بعد ذلك أنه غير
أبي الطيب ، وهو أحمد بن عبد الرزيم الأصبهاني » وقد نقلت الحاشية هامش (ي) .

ولم أفهم وجه التعليل والإنكار هنا ، وقد كان على بن عيسى - وزيراً للقاهر ببغداد حوالي سنة (٨٣٢ ،
ومن المتنبى إذ ذاك حول العشرين .

الأعلام

* - القطريلي : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله - انظره في أعلام التفران .

** - ابن أبي الأزهر : أبو بكر ، محمد بن أحمد الخزاعي - انظره في أعلام التفران .

*** - بغداد : عاصمة العراق .

**** - أبو الحسن ، على بن عيسى بن داود بن الجراح ، البغدادي الكاتب الوزير ، وزر
مرات للمقتدر ثم للقاهر ، وكان محدثاً عالماً ديناً خيراً حتى شبهوه في الوزراء بمصر بن عبد العزيز في
ال خلفاء . مات سنة ٣٣٤ هـ وعمره تسعون سنة . انظر (تاريخ بغداد ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٩) .

جُنُشِكُو^(١) وَصَفَهُ بِهَ خَمْسِينَ ، وَأَعَادَهُ إِلَى مَجْبِهِ .

وَيَقُولُ « لَسِيفِ الدَّوْلَةِ » :

وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنْ^(٢) وَكَذَبَ^(٣) وَاللَّهُ ، لَقَدْ كَانَ يَتَحَرَّشُ بِالْمَكَارِمِ وَيَتَحَكَّكُ بِهَا ، وَيَحْسُدُ عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا مِنْهُ وَبِهِ^(٤) . وَهَذَا غَيْرُ قَادِحٍ فِي طَلَاةِ شَعْرِهِ وَرَوْنَقِ دِيبَاجِهِ . وَلَكِنِّي أَعْتَاطُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمَلْحَدِينَ الَّذِينَ يَتَلَاعَبُونَ بِاللِّدِينِ ، وَيُرَوِّمُونَ إِدْخَالَ الشُّبَّهِ وَالشُّكُوكِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَعْزِبُونَ الْقَدْحَ فِي نَبْوَةِ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَتظَرَّفُونَ^(٥) وَيَبْتَدُونَ إِعْجَاباً بِذَلِكَ الْمَذْهَبِ :

* تَبِيَهُ مَغْنٌ وَظُرْفٌ زَنْدِيقٍ *^(٦)

وَقَتْلُ « الْمَهْدِيِّ » * « بَشَارًا » * عَلَى الزَّنْدِيقَةِ ، وَلَمَّا شَهَرَ بِهَا وَخَافَ ،

دَافِعٌ عَنِ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ :

يَا ابْنَ نَهْيَا ، رَأْسِي عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالُ الرَّأْسِينَ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ فَادْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي نَ فإِنِّي بِوَاحِدٍ مَشْغُولٌ

١ - الجمشك : نوع من الخفاف ، فارسية معربة . وأرجح أن الضمير فيه للمتنبي ، وكأنما أكبر

الوزير التي جمشكه أن يضرب به هذا المتنبي !

٢ - الرقد : النطاء - والمنن : جمع منه وهي هنا تعداد النعم ، على سبيل المن . والبيت من قصيدة

للمتنبي بمصر ، يشكو سيف الدولة ، ومظلمها في (الديوان ٤ / ٢٣٣) :

بِمِ التَّمَلُّلِ ؟ لَا أَهْلَ ، وَلَا وَطَنَ وَلَا نَدِيمَ ، وَلَا كَأْسَ ، وَلَا سَكَنَ

٣ - في ي ، ع : [كذب] والواو في (ج) شبه ضالعة ، لثقب في مكانها .

٤ - الضائير هنا لسيف الدولة . - في ح : [ويتظرفون] .

٦ - لأبي نواس - انظروه في شواهد النفران .

الأعلام

* - للمهدي : الخليفة العباسي - انظروه في أعلام النفران .

** - بشار : بن برد - انظروه في أعلام النفران .

وَأَحْضَرَ^(١) «صَالِحَ بْنِ عَبْدِ^(٢) الْقُدُوسِ» * وَأَحْضَرَ النَّطْعَ وَالسِّيَافَ ،

فَقَالَ : عَلَامَ تَقْتُلُنِي ؟ قَالَ : عَلَى قَوْلِكَ :

رُبَّ سِرٍّ كَسَمْتُهُ فَكَأَنِّي أَحْرُسُ ، أَوْ ثَنَى لِسَانِي عَقْلُ^(٣)
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حَبِيبِي أَكْلُ
يَا عُدِيَّ اللَّهُ وَعُدِيَّ نَفْسِي :

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ زَنْدِيقاً وَقَدْ ثُبْتُ عَنِ الزَّنْدِيقَةِ .

قَالَ : كَيْفَ وَأَنْتَ الْقَاتِلُ :

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ عَادَاتِهِ^(٤) حَتَّى يُوَارِيَ فِي ثَرَى رَمِيهِ
إِذَا ارْغَوَى عَادَ إِلَى غَيْبِهِ كَذِي الضَّنَى عَادَ إِلَى نَكْسِهِ

وَأَخَذَ غَمَلْتَهُ السِّيَافُ ، فِإِذَا رَأْسُهُ يَتَخَدُّ عَلَى النَّطْعِ .

١- الحديث هنا من « المهمل » .

٢- ق ع : [صالح بن القدوس] .

٣- العقل : القيد ، من عقل البعير عقلا : قيده ، ثنى وظيفه على ذراعه فشدّها سماً بجبل هو العقال . واحضله كلاك .

٤- يروى : [أخلاقه] . وقد جاءت بهامش (ج) وفتحها : خ ، أي نسخة .

وهي رواية القائل في أماليه . (انظر سطر اللالي ١٠٥/١ ط ١٩٣٦) .

وظهر في أبيه في بلد خُلف «بُخارى» * وراء النهر ، رجلٌ قَصَّارٌ**
 أعورٌ ، عَمِلَ له وجهاً من ذَقَبِ وخوطِبَ بربُّ العِزَّةِ ؛ وَعَمِلَ لهم قَمَرًا فوقَ
 جبلٍ ارتفاعُهُ فَرَايِخُ ، فَأَنفَذَ «المهدى» إليه فأحيط به وبِقَلْعَتِهِ ، فحرق
 كلَّ شَيْءٍ فيها ، وجمع كلَّ مَنْ في البلدِ وسقام شراباً مسموماً ، فماتوا
 بأجمعِهِم ، وشرب فلَحِقَ بهم ، وعَجَّلَ اللهُ بروجِهِ إلى النار .

و«الصناديق»*** ، في اليمن ، [كانت] (١) جيوشه بـ «المليخرة»****
 وسَفَهَنَةَ ، وخوطِبَ بربُّ العِزَّةِ ، وكوتِبَ بها ، فكانت له دارٌ إفاضة يَجْمَعُ
 إليها نساء البلدةِ كُلِّها ويدخلُ عليهن ليلاً . قال مَنْ يُوَثِّقُ بِخَبْرِهِ : دخلت
 إليها لَأَنْظُرَ ، فسمِعْتُ امرأةً تقولُ : يا بُنيُّ ! فقال : يا أُمَّةُ ، نريدُ أن
 نُمَضِيَ أَمْرَ وِليِ اللهِ فينا !

وكان يقولُ : «إذا فعلتُم هذا لم يَتَمَيِّزَ مالٌ من مالٍ ولا وُلْدٌ من ولدٍ ،
 فتكونوا» (١) ، كنفيس واحدة . فغزاه «الحسني»***** من صنعاء *****
 فهزَمَهُ ، وَتَحَصَّنَ منه في حِصْنٍ هناك ، فَأَنفَذَ إليه «الحسني» طبيياً بمبْصَعِ
 مسمومٍ ففَصَدَهُ به فقتله

و «الوليدُ بنُ يزيد»***** ، أقام في المُلْكِ سنةً وشهرين وأياماً ،
 وهو القاتل :

١ - إضافة احتاج إليها السياق . ٢ - في ع : [فتكونون] .

الأعلام

- بخارى : بالضم ، من أعظم مدن ما وراء النهر ، كانت قلعة ملك السامانية - يعقوب ١/ ٢٢٢
- القصار الأعور : - المتنع الخراساني ، انظره في أعلام الففران
- الصناديق : المنصور ، انظره في أعلام الففران .
- المليخرة ، سفهنة : من مدن اليمن ، في بلاد همدان .
- الحسني : قائد يمني في القرن الثالث الهجري .
- صنعاء : المدينة المشهورة باليمن .
- الوليد بن يزيد : الأموي ، انظر أعلام الففران

إِذَا مِتُّ يَا أُمَّ الْخُنَيْكِلِ فَاذْكِي^(١)

وَلَا تَأْمَلِي بَعْدَ الْفِرَاقِ تَلَاقِي

فَإِنَّ الَّذِي حَدَّثْتَهُ مِنْ لِقَائِنَا

أَحَادِيثُ طَمِّمَ تَتْرُكُ الْعَقْلَ وَهِيَ !

وروى المصحفَ بالنشأبِ وخرقه وقال :

إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرٍ فَقُلْ : يَا رَبَّ خَرَّقَنِي «الوليدُ»

وَأَنْفَذَ إِلَى «مَكَّةَ» بِنَاءً مَجُوسِيًّا لِيَبْنِي لَهْ عَلَى الْكَعْبَةِ مَشْرَبَةً ، فَمَاتَ

قَبْلَ تَمَامِ ذَلِكَ . فَكَانَ الْحُجَّاجُ يَقُولُونَ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ! لَبَّيْكَ

يَا قَاتِلَ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ . لَبَّيْكَ !

وَأَحْضَرَ بُنَابِجَةً^(٢) مِنْ ذَهَبٍ وَفِيهَا جَوْهَرَةٌ جَلِيلَةٌ الْقَدْرُ ، [...^(٣)] صُورَةٌ

رَجُلِي . فَسَجَدَ لَهُ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ : اسْجُدْ لَهْ يَا عِلْجُ ! قُلْتَ^(٤) : وَمَنْ هَذَا ؟

قَالَ : هَذَا «مَانِي»^(٥) . شَأْنُهُ كَانَ عَظِيمًا ، اضْمَحَلَّ أَمْرُهُ لَطُولِ الْمُدَّةِ .

فَقُلْتُ : لَا يَجُوزُ السُّجُودُ إِلَّا لِلَّهِ . فَقَالَ : قُمْ عِنَّا .

وَكَانَ يَشْرَبُ عَلَى سَطْحٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ بَاطِيَةٌ كَبِيرَةٌ بِلُّورٍ^(٦) وَفِيهَا أَقْدَاحٌ ،

١ - الخنيكل : تصغير الخنيكل : القصير ، واللثيم ، والبخيل . والأثني حنكلة ، وهي أيضاً ،

الدمية السوداء من النساء . وطمم : من قبائل العرب البائدة .

٢ - في النسخ الثلاث [البناجعة] بالياء . وفي رد أبي العلاء بالفقران : [البناجعة] ولم تهتد إلى معناها

بعد . ولا اهتدى إليها من نقلوا عنا طبعي بيروت .

٣ - كذا في النسخ الثلاث . وقد يحتاج السياق إلى لفظ [عل] أو نحوها .

٤ - ليس في النص الذي بأيدينا ، ما يشير إلى المتحدث هنا ، فإذا لم يكن النسخ قد أسقطوا

شيئاً ، فالظن عندنا أن ابن القارح نقل الحادثة هكذا دون التفات إلى الراوي . وانظر معه حديث الجتاجي ،

في الصفحة التالية .

٥ - في : [ما في هذا ، شأنه كان عظيماً] . و «ماني» : معبود المانوية من الفرس .

٦ - كذا في النسخ الثلاث ، ولعل النقلة غيروا موضع (بلور) سهواً ، فتكون العبارة : [باطية

كبيرة ، وفيها أقداح بلور] .

فقال لندمائِه : أين القَمَرُ الليلة ؟ فقال بعضهم : في الباطية ! فقال :
« صدقت ! أتيت على ما في نفسي ، والله لأشربنَّ الهَفْتَجَةَ » يعنى شُرْبَ
سبعة أسابيع متتايعة .

وكان بموضعٍ حول « دمشق » * يُقال له « البحر » فقال :
تَلَعَبَ بالنبوة هاشمىُّ بلا وحي أَناه ولا كتاب
فقتلَ بها ، ورأيت رأسه في الباطية التي أراد أن يهفتجَ بها .
و « أبو عيسى بنُ الرشيد » ** القائلُ :

دهاني شهرُ الصَّومِ لا كان من شهرٍ ولا صُمتُ شهرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدهرِ
ولو كان يُعديني الإمامُ بقدرةٍ على الشهرِ ، لاستعديتُ دهرى على الشهرِ
عَرَضَ له في وقتِه صَرَخُ فمات ولم يُدركَ شهرًا غيره والحمدُ لله .

و « الجنابيُّ » *** قتلَ بمكة ألوفاً ، وأخذَ ستةً وعشرين ألفَ [جمل] ^(١)
خيفاً ، وضربَ آلانهم وأثقالهم بالنار ، واستملك من النساء والغلمان
والصبيان من ضاق بهم الفضاء كثرةً ووفوراً ، وأخذ حجراً الملتزم وظنَّ
أنها مغناطيسُ القلوب ، وأخذ الميزاب . قال : وسمعت ^(٢) قائلاً يقول لغلام
دَحْسَمَانَ ^(٣) طوَال يَرْفُلُ في بُردِيه وهو فوق الكعبة : « يا رَحْمَه ، اقلعه

١ - كذا في ر . وهو أول من رواية الأصل : [حمل] بالحاء المهملة - وأخبرهم خفاً لى سراعاً بغير مشقة .

٢ - التحدث هنا غير ابن القارح ، فإن الجنابي قطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ ، قبل أن يولد « ابن القارح » وأغلب الظن أنه هنا يروى عن آخر ، أو لعله نقل الخبر دون التفات إلى ذكر رايه كما فعل في قصة « الوليد بن يزيد » . انظر رقم ٤ هامش الصفحة السابقة .

٣ - الدحسان والدحسان : الأسود الغليظ ، وقد يلحق بهما ياء النسب فيقال : دحسانى ودحسانى . وعن ابن سيده : الدحسانى العظيم مع سواد . وفى (الصحاح) : الدحسان : الآدم السمين ، وقد يقلب فيقال : الدحسان . وانظر (كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٣١ ، ١٣٦)

الأعلام

- - دمشق : عاصمة سورية . من أعلام النفران .
- - أبو عيسى بن الرشيد : العباسى : انظره في أعلام النفران .
- - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي - انظره في أعلام النفران .

وأسرغ^١ ، يعنى ميزاب الكعبة . فعلمتُ أن أصحابَ الحليثِ صحّفوه فقالوا :
 يقلّعه غلامٌ اسمه رَحْمَةٌ ؛ كما صحّفوا على «عليّ» رضى الله عنه قوله :
 تَهْلِكُ البَصْرَةُ* بالريح . فهلكتُ بالزنج ، لأنه قتل «علوى البصرة»**
 في موضعٍ بها يقال له «العقيق» أربعة وعشرين ألفاً ، عدّوهم بالقصب ؛
 وحرّق جامعها ، وقال في خطبته يخاطب الزنج : «إنكم قد أعنتم بقُبْحِ
 مظهر فاشفعوه بقُبْحِ مَخْبَرٍ : اجعلوا كلَّ عامٍ قَفْرًا وكلَّ بيتٍ قَبْرًا» . قال لى
 بدمشق «أبو الحسين اليزيدى الوزرئى»*** (١) : على نَسَبِ جَدِّي
 دَخَلَ ، وإياه ادعى .

وقال «أبو عبد الله بنُ محمد بنِ عليّ بنِ رِزام الطائى الكوفى» **** :
 كنتُ بمكةَ وسيفُ «الجنابى» قد أخذَ الحاجَّ ، ورأيتُ رجلاً منهم قد قتلَ
 جماعةً وهو يقولُ : يا كِلاب ، أليس قال لكم «محمدُ» المكيُّ : «ومنْ
 دخله كان آمنًا»^(٢) أى آمنٍ هنا ؟ فقلتُ له : يا فتى العَرَب ، تُؤمنُنِي
 سَيْفَكَ أفسّر لك هذا ؟ قال : نعم . قلتُ : فيها خمسةُ أجوبة ، الأولُ ،
 ومنْ دَخَلَه كان آمنًا منْ عذابى يومَ القيامة ؛ والثانى ، منْ فرَضِ الذى فرضتُ

١ - كذا في (ى) - واللفظ في (ج) غير واضح ، وأقرب ما يكون إلى [الوزرئى] ، رفع :
 (الوزير بن على نسب) وهو تحريف يفسد العبارة .
 ٢ - يشير إلى قوله تعالى : «مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنًا» من آية آل عمران ٩٧ .

الأعلام

- - البصرة : مدينة العراق ، راجع في النفران حديث خراها في فتنة الزنج .
- - علوى البصرة : أو العلوى البصرى ، صاحب الزنج - انظره في أعلام النفران .
- - أبو الحسن اليزيدى : (الوزرئى ؟) - ولم نهند بعد إلى معرفة شخصيته ، والسياق يفهم
 أنه علوى من القرن الرابع ، بدليل قوله إن علوى البصرة ، دخل على نسب جده ، وإياه ادعى .
- - أبو عبد الله ، محمد بن على بن رزام الطائى ، لم نهند إليه في مراجعنا ، وحديثه عن أخذ
 الجنابى للحاج ، يدل على أنه عاش في الربع الأول من القرن الرابع الهجرى .

عليه ؛ والثالث ، خرج مخرَجَ الخَبَرِ وهو يريدُ الأمرَ كقولهِ : «والمطلقاتُ
يترَبِّصُنَّ بأنفسِهِنَّ»^(١) ؛ والرابعُ ، لا يُقامُ عليه الحدُّ فيه إذا جَنَى في الحِلِّ ؛
والخامسُ ، منَ اللهُ عليهم بقولهِ : «أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطفُ الناسُ منَ
حولِهِم»^(٢) فقال : صدقتَ ، هذه الحيةُ إلى توبةٍ؟ فقلتُ : نعم . فخلاني وذهب .
و «الحُسَيْنُ* بنُ منصورِ الحلاجِ » مِنْ «نيسابور» ** وقيل : من
«مرو» ** ، يدعى كُلُّ علمٍ ، وكان مُتهوراً جسوراً يرومُ إقلابَ الدولِ
ويدعى فيه أصحابهُ الإلهيةَ ، ويقولُ بالحلولِ ، ويظهرُ مذاهبَ الشيعةِ
للطوكِ ، ومذاهبَ الصوفيةِ للعامةِ ، وفي تضاعيفِ ذلك يدعى أن الإلهيةَ قد
حلتْ فيه . وناظره «علِيُّ بنُ عيسى الوزيرُ» *** فوجدَه صِفراً من العلومِ ،
وقال : «تعلَّمك لِطهورك وفرضك ، أجدى عليك من رسائلِ أنت لا تدرى
ما تقول فيها ؛ كم تكتبُ إلى الناسِ : تبارك ذو النورِ الشَّعشعائِي الذي
يلمعُ بعد شَعْشعته ! ما أحوجك إلى أدب ! »
حدثني «أبو عليِّ الفارسيُّ» **** قال : «رأيتُ الحلاجَ واقفاً على
حلقَةِ أبي بكرِ الشُّبليِّ ***** ، أنت بالله ستفسد خشيته^(٣) . فنفضَ
كُمه في وجهه وأنشد :

١- من آية ٢٢٨ سورة البقرة .

٢- من آية ٦٧ سورة التكبوت وصدُر الآية : «أو لم يروا .

٣- في ج : [ستفسد خشيته] وفي ي ، ع : [ستفسد خشية] وبالعبارة غامضة ، لا تعين قائلها ،
ورجعنا أن تكون من قول أبي بكر الشبل للحلاج ، ينهى عليه أنه - بقوله بالحلول - سيفسد الشعور
بمخية الله ، فنفض الحلاج كه في وجه الشبل وأنشد الأبيات الثلاثة .

الأعلام

- - الحسين بن منصور الحلاج : من أعلام الغفران .
- - نيسابور ، مرو : من مدن خراسان ، انظرها في ياقوت : ٣٥٦/٨ ، ٢٣/٨ .
- - علي بن عيسى الوزير : أبو الحسن - صفحة ٢٩ .
- - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام الغفران .
- - أبو بكر الشبل : الزاهد المتصوف - من أعلام الغفران .

يا سِرٌّ سِرٌّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ (١)
 وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ شَيْءٍ
 يا جُمْلَةَ الكُلِّ لستَ غَيْرِي فما اعتذاري إِذَا إِلى !
 وهو يَعْتَقِدُ أَنَّ العارِفَ مِنْ (٢) اللهُ بِمَنْزِلَةِ [شُعاعِ] (٣) الشمسِ ، مِنْهَا بَدَأَ
 وَإِلَيْهَا يَعُودُ ، وَمِنْهَا يَسْتَمِدُّ ضَوْؤَهُ .

أَنشَدَنِي « الظاهرُ » * لِنَفْسِهِ (٤) :

أَرَى جِبِلَّ التَّصَوِّفِ شَرَّ جِبِلِّ فَقُلْ لَهُمْ ، وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كُلُّوا أَكْلَ البَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي ؟
 وَحَرَّكَ يَوْمًا يَدَهُ فَانْتَشَرَ عَلَى قَوْمٍ (٥) مِسْكٌ ، وَحَرَّكَ مَرَّةً أُخْرَى فَانْتَشَرَ
 دِرَاهِمٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مَنْ يَفْهَمُ : أَرِنِي دِرَاهِمَ [غَيْرَ] مَعْرُوفَةَ (٦) ، أَوْ مِنْ
 بَكَ وَخَلَقْتُ مَعِيَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي دِرْهَمًا عَلَيْهِ اسْمُكَ وَاسْمُ أَبِيكَ . فَقَالَ : وَكَيْفَ
 هَذَا وَهَذَا لَا يُصْنَعُ ؟ قَالَ : مَنْ أَحْضَرَ مَا لَيْسَ بِحَاضِرٍ ، صَنَعَ مَا لَيْسَ بِمَصْنُوعٍ .
 وَكَانَ فِي كُتُبِهِ : « إِنِّي مُغْرِقُ قَوْمِ نُوْحٍ وَمُهْلِكُ عَادٍ وَثَمُودَ »
 فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُهُ وَعَرَفَ السُّلْطَانُ خَبْرَهُ عَلَى صِحَّةٍ ، وَقَعَ بِضَرْبِهِ أَلْفَ
 سَوْطٍ ، وَقَطَعَ يَدَيْهِ ؛ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

١ - الأبيات للحلاج ، انظر رأى أبي العلاء فيها ، في الفجران .

٢ - في ع : [العارف ابن الله] تحريف فاحش !

٣ - سقطت كلمة [شعاع] من ج ، وكتب بالهامش : [لعله : بمنزلة شعاع الشمس] وكذلك في ي .

٤ - البيتان ، نسجما ابن الهبارية ، فقلنا عن الخطيب التبريزي ، إلى أبي العلاء المعري - راجع ترجمة أبي العلاء في (ياقوت) .

٥ - في ع : [على قول] . والحديث هنا عن « الحلاج » .

٦ - في النسخ الثلاث ، [دارم معروفة] والسياق يحتاج إلى إضافة [غير] .

الأعلام

٥ - الظاهر : شاعر من القرن الخامس الهجري ، ولم أهد إلى اسمه . راجع (تعريف القديما بأبي العلاء) صفحة ٨٣ ، وراجع معه فهرست الأعلام بالتعريف ؛ حرف الغلاء : « الظاهر الشاعر » .

وقال لـ «حامد بن العباس» : «أنا أهلِكَك . فقال «حامد» : الآن صَحَّ أَنْكَ تَدْعِي مَا قُرِفْتَ بِهِ»^(١).

و «ابن» * «أبي [العزافر]»^(٢) ، أبو جعفر ، محمد بن علي [الشلَمغاني] ،^(٣) أهله من قرية من قرى «واسط» * * * ، تُعْرَفُ بِشَلْمَغَانَ ، وصورته صورة «الحلاج»^(٤) ويدعى عنه قوم أنه إله ، وأن الله حلَّ في «آدم» ثم في «سِيث» ثم في واحد واحد من الأنبياء والأوصياء والأئمة حتى حلَّ في «الحسن بن علي العسكري» * * * * ، وأنه حلَّ فيه^(٥) . وكان قد استغوى جماعة منهم «ابن أبي عون» * * * * ، صاحب كتاب (التشبيه) ، ومعه ضربت عنقه . وكانوا يبيحونه حرّمهم وأموالهم^(٦) يتحكّم فيهم ، وكان يتعاطى الكيمياء ، وله كتبٌ معروفة .

وكان «أحمد بن يحيى الراوندي» * * * * ، من أهل «مرو الروذ» * * * * ،

-
- ١ - قرف بالشيء : أتهم به ، واقرّف الإثم وقارف الخطيئة : خالطها . والحوار هنا بين حامد ، والحلاج .
 ٢ - في النسخ الثلاث : [العزافر] تصحيف ، راجع الأعلام .
 ٣ - في النسخ الثلاث : [الشلَمغان] تصحيف ، راجع الأعلام .
 ٤ - في : [الحجاج] تحريف .
 (٥) الضمير لابن أبي العزافر .
 ٦ - في ع : [وأولادهم] .

الأعلام

- - حامد بن العباس : الوزير ، من أعلام القرن الثالث الهجري ، توفي سنة ٣١١ هـ ، راجع الشنور لابن الجوزي ، والشذرات ٢/٢٦٣ .
- - ابن أبي العزافر : أبو جعفر الشلمغاني - انظره في أعلام الغفران .
- - واسط : اسم لعدة مواضع ، أحصاها ياقوت في معجمه (الجزء الثامن ٣٧٨ : ٣٨٧) والمراد بها هنا واسط الحجاج ، بين البصرة والكوفة ، شرع الحجاج في حمارتها سنة ٨٣ وفرغ منها سنة ٨٩ هـ . ومن أعمالها قرية شلمغان كما نص ياقوت .
- - الحسن بن علي العسكري : بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق : أحد الأئمة الاثني عشر ، وأبو الإمام محمد الملقب بالحجة والمهدي والمتنظر . توفي الإمام الحسن سنة ٢٧٠ هـ . انظر الشذرات ٢/١٤١ ، ١٥٠ .
- - ابن أبي عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، انظره في أعلام الغفران .
- - أحمد بن يحيى الراوندي : انظره في أعلام الغفران .
- - مرو الروذ : مدينة قريبة من «مرو» العظمى بخراسان ، وبها مات المهلب بن أبي صفرة . (بلدان ياقوت) .

حسنَ السَّترِ^(١) جميلَ المذهب ، ثم انسلخ من ذلك كلُّه بأسبابٍ عرضتْ له . ولأنَّ عِلْمَه كانَ أكثرَ من عقله ، وكان مثله كما قال الشاعر :

وَمَنْ يُطِيقُ مَرَدًّا^(٢) عِنْدَ صَبْوَتِهِ وَمَنْ يَقُومُ لِمُسْتَوْرٍ إِذَا خَلَعَا ؟
صَنَفَ^(٣) :

(كتاب التاج) يحتجُّ فيه لِقَدَمِ العالم ، فنقَضَهُ «أبو الحسين^(٤) الخياطُ» .
(الزُّمردُ) يَحْتَجُّ فِيهِ لِإِبْطَالِ الرِّسَالَةِ . نقَضَهُ «الخياطُ» .
(نعت الحكمة) سَفَّهُ اللهُ - تعالى - في تَكْلِيفِ خَلْقِهِ أَمْرَهُ . نقضه
«الخياطُ» .

(الدماغ) يطعنُ فيه على نظم القرآن .
(القضيب) يُثَبَّتُ أَنْ عِلِمَ اللهُ مُحَدَّثٌ ، وَأَنَّهُ كَانَ غَيْرَ عَالِمٍ حَتَّى خَلَقَ
لِنَفْسِهِ عِلْمًا ، نقضه «الخياطُ» .

١ - كذا في النسخ ، لكنها [السيرة] في (معاهد التنصيص ١/٧٦) - راجع ص ٢٦ من
مقدمة (كتاب الانتصار - ط مصر ١٩٢٥) . وانظر ما نقلناه في الهامش رقم ٢ .
٢ - كذا في النسخ الثلاث : ولعل [مردا] محرقة عن مريد ، أو مرود ، وهو المارد الذي يجيء
ويذهب نشاطاً . والبيت لمحمد بن يسير الأنصاري ، وقد رواه صاحب الأمالي هكذا :
* وهل يطاق منك عند صبوته *
وانظر (سمط اللال : ١/١٥٥) : * والمذكي الذي بلغ تمام السن .

وجاء في مقدمة كتاب (الانتصار ، لأبي الحسين الخياط) نقلا عن (معاهد التنصيص :
١/٧٦) : « كان ابن الراوندي هذا من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحقق منه بالكلام ولا أعرف
ببقيقه وجليله ، وكان في أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ، ثم انسلخ من ذلك
كله لأسباب عرضت له . وكان علمه أكثر من عقله ، فكان مثله كما قال الشاعر :

ومن يطيق مذكي عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا « اه
ويوشك أن يكون متقولاً بنصه هنا ، إلى رسالة ابن القارح !

٣ - لمعرفة المزيد عن مصنفات ابن الراوندي التي ذكرها ابن القارح هنا ، راجع (معاهد
التنصيص) . وفهرست ابن النديم ، ومقدمة (كتاب الانتصار للخياط) وتعليق أبي العلاء على هذه
الكتب واحداً واحداً في رسالة الغفران . ٤ - في ع : [أبو الحسن] تحريف .

الأعلام

* - أبو الحسين الخياط : عبد الرحيم بن محمد بن عثمان ، من أعيان المعتزلة في النصف الثاني
من القرن الثالث ، والمرجح أنه توفي بعد سنة ٣٠٠ بقليل ، كما اطمأن إليه « الدكتور نيجرج »
ناشر كتاب الانتصار ، المطبوع بدار الكتب المصرية ١٩٢٥ . وراجع كذلك (الملل والنحل للشهرستاني) .

(١) «علی بنُ العباس بنِ جریج الرومی *» قال «أبو عثمان الناجم**» :
 «دخلتُ عليه في علته التي مات فيها ، وعندَ رأسه جامٌ (١) فيه ماءٌ مثلوجٌ
 وخنجرٌ مُجرَّدٌ لو ضُربَ به صدرٌ خرجَ من ظهرٍ (٢) ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال :
 الماءُ أبلٌ به حلقٌ فقلما يموتُ إنسانٌ إلا وهو عطشانٌ . والخنجرُ ، إن زاد علی
 الألمُ نَحَرَتْ به نفسی . ثم قال : أقصُ عليك قصتی تستدلُّ بها علی حقيقةِ
 تَلَفِي : أرذتُ الانتقالَ من الكرخِ إلى بابِ البصرةِ ، فشاوَرْتُ صديقنا
 أبا الفضلِ وهو مُشتقٌ من الإفضالِ ، فقال : إذا جِئتَ القنطرةَ فخذُ علی
 يمينك - وهو مُشتقٌ من اليُمن - واذهبْ إلى سِكةِ النعيمة - وهو مُشتقٌ من
 النعيم - فاسكنْ دارَ ابنِ المعافى - وهو مشتقٌ من العافية - فخالفتُه ليتعسى
 ونَحِيبِي . فشاوَرْتُ صديقنا جعفرًا - وهو مشتقٌ من الجوع والفرار - فقال :
 إذا جِئتَ القنطرةَ فخذُ علی شمالك - وهو مشتقٌ من الشؤم - واسكنْ دارَ
 ابنِ قِلابة . وهی هذه لا جرمَ ، قد انقلبتِ بی الدنيا ! وأصرُّ ما علی ،
 العصافيرُ في هذه السُّدرةِ تصيحُ : سيقُ سيقُ : فما أنا في السياقِ ! ثم أنشدَ :
 أبا عثمان ، أنت قريعُ قومك (٤) وجودك للعشيرةِ دونَ لؤمك

١ - كذا في النسخ الثلاث ، والكلام هنا لا يبدو قريب الصلة بالحديث قبله عن ابن الرواندي
 وكبه ، إلا بتكلف وقلق . لذلك آثرنا فصله ليكون الكلام عنه مبتدأ .
 ٢ - الجام : الكأس ، القدح - فارسية .
 ٣ - في : [صدر] أو يمنه السياق .
 ٤ - قريع قومك : سيدم .

الأعلام

- - علی بن العباس بن جریج الرومی : من أعلام الفرغان .
- - أبو عثمان الناجم : سعد بن الحسن ، من أعلام الفرغان .

تَمَّتْ مِنْ أَخِيكَ فَمَا أَرَاهُ يِرَاكَ وَلَا تَرَاهُ بَعْدَ يَوْمِكَ
وَأَلْحَ بِهِ الْبَوْلُ فَقُلْتُ لَهُ : الْبَوْلُ مُلِحٌ بِكَ . فَقَالَ :
غَدَا يَنْقَطِعُ الْبَوْلُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ (١)
أَلَا إِنَّ لِقَاءَ اللَّهِ هُوَ هَوْلٌ دُونَهُ الْهَوْلُ
وَمَاتَ مِنَ الْغَدِ .

فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ تَوْبَةً لَهُ مِمَّا كَانَ اعْتَقَدَهُ مِنْ ذَنْبِهِ نَفْسَهُ (٢) ،
وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ : « مَنْ وَجَّأ (٣) نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ حُسْرَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَحَدِيدَتُهُ بِيَدِهِ يَجَّأُ بِهَا نَفْسَهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ ؛ مَنْ تَرَدَّى مِنْ
شَاهِقِ حُسْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَتَرَدَّى عَلَى مِنْخَرِيهِ فِي النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا ، مَنْ
تَحَسَّى (٤) أَسْمًا حُسْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسُمَّهُ بِيَدِهِ يَتَحَسَّاهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ » (٥) .

قال « الحسن بن رجاء الكاتب » : « جاعني أبو تمام ** إلى خراسان ،
فبلغني أنه لا يصلي ، فوكلتُ به مَنْ لآزمه أياماً فلم يره صلى يوماً واحداً ،
فعاتبته فقال : يا مولاي ، قطعتُ إلى حضرتك من بغداد ، فأحتملت المشقة
وبعد الشقة ولم أره يتقبلُ عليّ ، فلو كنتُ أعلمُ أن الصلاة تنفعني وتركها
يضرني ما تركتها . فأردتُ قتله فخشيتُ أن يُحملَ عليّ غير هذا » .

- ١ - كتب إلى جانب [العول] هامش ج : أي العويل . وشله هامش نى .
- ٢ - يشير إلى قول ابن الرومي لأبي عثمان : « والخنجر ، إن زاد على الأمل ، نحررت به نفسى » .
- ٣ - وجَّأ فلاناً بالسكين : ضربه في أى موضع كان . وانظر (النهاية في غريب الحديث : وجَّأ)
- ٤ - تحسى الشراب واحسأه : شربه شيئاً بعد شيء .
- ٥ - في هامش (ج) حاشية نصها : (وقوع لفظ الخلود في هذه الأحاديث التهديد) والحاشية
بصفا في هامش ي ، ع .

الأعلام

- - الحسن بن رجاء : من أعلام النفران .
- - أبو تمام : حبيب بن أوس ، من أعلام النفران .

وفي تاريخ^(١) كثيرة . أنه أحضر « المازيار » إلى « المعتصم ** » وقبل
 قدومه بيوم سَخَطَ على « الأفشين *** » لأن القاضي « ابن أبي دُوَادٍ **** »
 قال للمعتصم : « أغزل^(٢) ويطأ امرأة عربية ؟ ! وهو كاتب المازيار . وزين
 له العصيان . »

فأحضر كاتبه^(٣) ، وتهده المعتصم فأقر أنه كتب إلى المازيار : « لم
 يكن في الأرض ولا في العصر بليّة إلا أنا وأنت وبابك^(٤) » . وقد كنت
 حريصاً على حقن دمه حتى كان من أمره ما كان . ولم يبق غيري وغيرك ،
 وقد توجه إليك عسكر من عساكر القوم . فإن هزمته وثبتت أنا بعلكهم في
 قرار داره . فظهر الدين الأبيض . فأجابه « المازيار » بجواب هو عنده في^(٥)
 سقط أحمر .

فجمع بين الأفشين والمازيار . فاعترف المازيار بما حكي عنه .
 وقيل للمعتصم : إن وراء « المازيار » مالا جليلا . فأنشد :
 إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكربة . في المسلوب لا السلب

-
- ١ - في ع : [تاريخ] ، وتاريخ جمع تاريخ .
 ٢ - الأغزل : الذي لا يختن ، على عادة الأعاجم .
 ٣ - أي ، كاتب الأفشين . وإقراره هنا ، أنه كتب للأفشين إلى المازيار .
 ٤ - الباء الثانية غير معجمة في (ج) ، وثقوها علامة فحة ، وقد اشتبه الأمر على ناسخ
 (ي) فكتبا : [وباتك] . - سقط من ع .

الأعلام

- - المازيار : بن قارن بن وندا هرمز ، من أعلام الغفران .
- - المعتصم : الخليفة العباسي ، من أعلام الغفران .
- - الأفشين : حيدر بن كاوس التركي ، من أعلام الغفران .
- - ابن أبي دواد : أبو عبد الله أحمد الإيادي ، من أعلام الغفران .
- - بابك : بن بهرام الحرزي ، من أعلام الغفران .

وذكروا^(١) أن اثنين قتلوا ثلاثة آلاف ألف وخمسمائة ذبّاحٍ بالثيابِ
 الحُمْرِ والخناجرِ الطوالِ ، وأنهم وجدوا أسماءهم في وقعةٍ وُقعةٍ وفي بلدٍ وبلدٍ ،
 وكانوا يأخذون من كلِّ واحدٍ علامةً : خاتمَهُ أو ثوبَهُ أو مِنديلَهُ أو نِكَتَهُ^(٢) :
 * أتى الوادى فطمَّ على القرى^(٣) *

قد لقيتُ مَنْ يُجادلنى أن علياً* رضى الله عنه ... وكذلك الحاكم ** ..^(٤)
 وقد ظهر بالبصرة من يدعى أن^(٥) « جعفر » *** ابنُ محمد عليهما
 السلام ، وأنه متَّصلٌ به وروحه فيه ومتَّصلةٌ به .

ولو استقصيتُ القولَ في هذا الفنِّ لطلالُ جداً ولكن :

لا بدَّ للمصنوع أن ينفشا وللذى في الصدر أن يُبعثا
 بل لو قلتُ كلَّ ما أعلمه ، أكلتُ زادى فى مجبى ، بل كنتُ أنشدُ :
 أحيلُ رأساً قد مللتُ حملهُ ألا فتى يحملُ عنى ثقله
 وأستريحُ إلى أن أنشد :

ليس يشنى كلوم غيرى كلوى ما به به ، وما بي بي

١- فى موضع الواو من لفظ [وذكروا] فى نسخة (ج) ، حرم من أثر قرصة ، وقد نقل اللفظ
 فى (ى ، ع) بغير واو .

٢- التكة : رباط السروال ، والجمع تكك ، كسكة وسكك .

٣- أتى السيل : جاء من حيث لا يدرى . وطم : علا وغلب . والقرى : مجرى السيل ، ورواية

الأساس : * جرى الوادى فطم على القرى *

٤- الكلام هنا ناقص مبتور ، ونرجح أن بقية سقطت من النسخ .

٥- فى ع : [من يدعى أنه جعفر بن محمد] تحريف يختل به المعنى والسياق .

الأعلام

* - على : بن أب طالب .

** - الحاكم : النص هنا لا يعين المقصود به ، ولعله الحاكم بأمر الله الفاطمى ، ت ٤١١ هـ .

راجع وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ١٩٢/٣ .

*** - جعفر : الصادق ، من أعلام الغفران .

إن شكوتُ العصرَ وأحكامه ، وذممتُ صروفه وأيامه ، شكوتُ مَنْ لا يُشكِي^(١) أبداً ، وذممتُ مَنْ لا يُرضي أحداً ؛ شيمته اصطفاؤه للثام ، والتحامُلُ على الكرام ؛ وهمنته رُفْعُ الخاملِ الوضيعِ ، ووضعُ الفاضلِ الرفيعِ إذا سمَحَ بالحياة^(٢) فأبشُرَ بوشكِ الاقتِصَاءِ ، وإذا أعار فأحسبه قد أعار ، فما بين أن يُقبِلَ عليك مستبشراً ، ويُوَلِّيَ عنك متجهماً مستبشراً^(٣) ، إلا كَلَمَحَ البَصْرِ واستطارَةِ الشررِ . لم يخترقْ ذكْرُ الوفاءِ مسامعَه ، ولم يَمَسُّ ماءَ الحياةِ مدامعَه ، ظاهرُه يَسْرُ ويُوْنِسُ ، وباطنُه يسوءُ ويُوْنِسُ ؛ يُخَيِّبُ ظنَّ راجيه ، ويُكذِّبُ أملَ عافيه^(٤) ؛ لا يسمعُ الشكوى ويشمتُ بالبلوى . قد ذممتُ شيئاً^(٥) ووقعتُ فيه أنا ، كالغريقِ يطلبُ معلقاً ، والأسيرِ يندبُ مطلقاً^(٦) . وأستحسنُ قولَ « على بنِ العباسِ بنِ جَرِيحِ الروميِّ »^(٧) :

ألا ليس شيبك بالمنتزعَ فهل أنت عن غيبةٍ مُرتدِعُ ؟
 وهل أنت تاركُ شكوى الزمانِ ، إذا شئتَ تشكو إلى مُستعِجِ ؟
 فحسبُ أخى الشيبِ أمنيَّةً إذا ما تناهى إليها هلعُ
 كنتُ في حالِ الحدائِثِ ، أقربُ الناسِ إلىَّ ، وأعزهمُ عليَّ ، وأقربهمُ

١ - أشكاه يشكيه : أزال شكواه . وشكوت إليه فلانا فأشكاني منه ، أى أخذ لي منه ما أرضاني به .

٢ - فى ع : [الحياة] تصحيف . والحياة : المطاء .

٣ - فى ع : [مستبشراً] تصحيف . واستبسر . بمعنى قطب وجهه ، ومنه يقال للأسد : البسور .

٤ - العاقى : طالب المعروف . من عفا فلاناً يصفوه ، أتاه يطلب عفوه ومرفوه .

٥ - كذا فى (ج ، ي) . وفى ع : [شيئاً] ، تصحيف . و « ابن القارح » يشير هنا إلى

ما عابه على المتبني من ذم الزمان . انظر صفحة ٢٨ .

٦ - المعلق : مصدر ميمي من علق يعلق علوقاً بمعنى تعلق . والمطلق : مصدر ميمي من طلق

يطلق طلوفاً بمعنى انطلق وانحل من عقاله .

٧ - رواية الديوان (٣ / ٦١) ط كيلاني للبيتين الثاني والثالث :

وهل أنت تاركُ شكوى الزمانِ إذ لست تشكو إلى مستمع
 وشيخوخة المرء أمنيَّة إذا ما تناهى إليها هلع

« على بن العباس بن جريح الرومي : من أعلام الغفران .

عندى ، وأجلّهم فى نفسى مرتبةً ، مَنْ قال لى : نساءً^(١) الله فى أجلك ، جعلَ اللهُ لك أمدَّ الأعمار وأطولها . فلما بلغتُ عشرَ الثمانينَ جاءَ الجزعُ والهلعُ . فمِمَّ أرتاعُ وألتاعُ ، وأخذُ إلى الأطماع ، وهو الذى كنت أتمنى ويتحنى لى أهلى ؟ أمِنُ صُدوفِ الغواى عنى ؟ فأنا والله عنهنَّ أصدَفُ ، وهنَّ وأدوائهنَّ أعرَفُ ، إذ لست ممن ينشد تحسراً عليهن :

للسودِ فى السودِ آثارُ تركنَ بها لُمعاً من البيضِ تشى أعينَ البيضِ^(٢)
وقولَ الآخر :

ولما رأيتُ النسرَ عزَّ ابنَ دايةٍ وعشش فى وكرهه ، جاشت له نفسى^(٣)
ولا أنشد لأبى عبادةَ البحرى* :

إن أيامه من البيضِ بيضُ ما رأين المفاقرَ السودَ سوداً^(٤)
وإذا المخلُ ثارَ ، ثاروا غيوثاً . وإذا النقعُ ثار ، ثاروا أسوداً^(٥)
يحسن الذكرُ عنهمُ والأحاديثُ إذا حدثَ الحديدُ الحديداً^(٦)
بلدةٌ تنبت المعالى فما يشغُرُ الطفلُ فيهمُ أو يسوداً^(٧)
وهذه صفةٌ «معرفة النعمانِ**» به - أدام اللهُ تاييده - لا خلتَ منه

١- فى ع : [نسأل الله فى أجلك] تصحيف . والنسء : التأجيل والإطالة .

٢- السود الأولى ، هى الأعين السود ، والثانية : الشعر .

والبيض الأولى : الشيب ، والبيض الثانية : الغواى .

٣- ابن داية : الغراب .

٤- الأبيات من قصيدته التى مطلعها :

إنما الفى أن تكون رشيداً فانقصاً من ملامة ، أو فزيداً

٥- المحل : الجذب . والنقع : غبار المراكب .

٦- قوله : إذا حدث الحديد الحديداً ، يعنى به ضراب السيوف وقراع الرماح .

٧- يشغُر : ينبت ثغره .

الأعلام

• - أبو عبادة ، البحرى : من أعلام الغفران .

• • - مرة النعمان : بلدة أب الملا . من أعلام الغفران .

ومن النعمة عليه وعنده ، فقد وجدت أهلها معترفين بعوارفه^(١) ، خلا
«أبي العباس أحمد بن خلف الممتنع*» - أدام الله عزه - فلإني وجدت آثار
تفضله عليه ظاهرة ، ولسانه رطباً بشكره وذكره ، قد ملأ السماء دعاء ،
والأرض ثناء .

قالت قريش للنبي عليه الصلاة والسلام : أتباعك من هؤلاء الموالى ،
كبلال وعمار وصهيب* ، خير من قصى*** بن كلاب ، وعبد مناف****
وهاشم***** وعبد شمس؟***** فقال : «نعم ، والله لئن كانوا قليلا
ليكثرن» ، ولئن كانوا وُضعا ليشرفن حتى يصيروا نجوماً يهتدى بهم
ويقتدى ، فيقال : هذا قول فلان وذكر فلان . فلا تفاخروني بأبائكم الذين
موتوا في الجاهلية ، فلما يدهده الجعل^(٢) بمنخره خير من آبائكم الذين
موتوا فيها . فاتبعوني أجعلكم أنساباً ، والذي نفسى بيده ، لتقتسمن كنوز
كسرى وقبصر .

١ - العوارف ، جمع عارفة : وهي المعروف والعلية .

٢ - يدهده : يدحرج . والجعل : ضرب من الخنافس ، جمعه جعلان .

الأعلام

- * - أبو العباس أحمد بن خلف الممتنع : من أعلام الفقهاء .
 - ** - بلال ، وعمار ، وصهيب : من الصحابة السابقين إلى الإسلام ، وكانوا موالى - انظرهم في طبقات الصحابة .
 - *** - قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . الجذ الرابع للمصطفى عليه الصلاة والسلام . وهو الذي أخرج خزاعة وبنى بكر من مكة ، وتولى مناصب الشرف فيها ثم تركها ميراثاً لابنه من بعده . السيرة ١ / ١١٠ .
 - **** - عبد مناف : بن قصى ، الجد الثالث للركول عليه الصلاة والسلام ، وأبو هاشم وعبد شمس . السيرة ١ / ١١١ .
 - ***** - هاشم : بن عبد مناف ، أبو عبد المطلب ، وجد عبد الله . أمه عاتكة بنت مرة بن هلال : إحدى المواتك التي اعتر الرسول بنبوته لمن فقال : أنا ابن المواتك من سليم . السيرة ١ / ١١٢ .
 - ***** - عبد شمس : بن عبد مناف بن قصى ، جد أبي سفيان ، وعثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس . السيرة ١ / ١١١ .
- وانظر قصى ، وعبد مناف ، وهاشم ، وعبد شمس : كتاب (نسب قريش للمصعب الزبيرى)

فقال له عمه «أبو طالب» * : «أبقى عليّ وعلى نفسك» (١) . فظنّ عليه الصلاة والسلام أنه خاذله ومُسْلِمُهُ ، فقال : «يا عمّ ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهِره الله أو أَهْلِكَ فيه ما تركته» . ثم استعبر باكياً ، ثم قام . فلما ولى ناداه : «أقبل يا ابن أخي» . فأقبل . فقال : «اذهبْ وقلْ ما شئت ، فوالله لا أسلمتُك لسوءِ أبداً» . فكان عليه الصلاة والسلام يذكرُ يوماً ما لقي من قومه من الجهدِ والشدةِ ، قال :

«لقد مكثتُ أياماً وصاحبي هذا - يشير إلى أبي بكر - بضع عشرة ليلةً ما لنا طعامٌ إلا البربر (٢) في شُعب الجبال» .

وكان «عتبة بنُ غزوان**» يقول إذا ذكر البلاء والشدة التي كانوا عليها بمكة : «لقد مكثنا زماناً ما لنا طعامٌ إلا ورق البَشام (٣) أكلناه حتى تفرّحتْ أشدّاقنا ، ولقد وجدتُ يوماً تمرّةً فجعلتها بيني وبين «سعد***» وما مِنّا اليومَ أحدٌ إلا وهو أميرٌ على كُورة» . وكانوا يقولون فيمن وجد تمرّةً

-
- ١ - حديث أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، مبسوط في السيرة لابن هشام : ٢٨٤/١ ط الحلبي
٢ - البربر : ثمر الأراك . وقيل هو أول ما يظهر من ثمره . واحدته بريرة .
٣ - البشام : شجر طيب الريح يستاك به ، وورقه صفار ، ولا ثمر له .
واقراً في السيرة (١٦/٢) مزيداً عما لقي المسلمون الأولون من شدة وبلاء .

الأعلام

- * - أبوطالب : بن عبد المطلب بن هاشم . عم المصطفى وكافله بعد موت جده . وأبو الإمام علي ، وجعفر الطيار ، وأخو العباس وحمة وأبي لهب . السيرة ١١١/١ ونسب قريش : ٣٩ ذخائر .
 - ** - عتبة بن غزوان : بن جابر بن وهب السلمي : من مهاجرة الحبشة . راجع الإصابة ، والسيرة ١١١/١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٧ .
 - *** - سعد : بن أبي وقاص بن أهيب الزهري . من السابقين الأولين ، وأحد العشرة . السيرة ٢٦٨/١ . ونسب قريش : ٢٦٤ ذخائر .
- واقراً حديث سعد عما لقي من جهد الحصار ، في الجزء الثاني من السيرة (ص ١٦) والروض الأنف للسهيل . الجزء الأول .

فقسّمها بينه وبين صاحبه : إن أسعدَ الرجلين من حصّلت النواة في قسمه ،
يلوئها يومه وليته ، من عَدَمِ الْقُوَّةِ .

وكذا قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ رَعَيْتُ غُنِيَّاتِ أَهْلِ
مَكَّةَ لَهُمْ بِالْقَرَارِيطِ » .

وابتداءً أمره أنه وقف على الصفا ونادى : يا صباحاه ، يا صباحاه! (١)؛

فجاءوا بهرون فقالوا : ما دهَمَكَ ؟ ما طَرَقَكَ ؟

قال : بم تعرفونني ؟ قالوا : محمد الأمين .

قال : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنْ خَيْلاً قَدْ طَرَقْتُمْ فِي الْوَادِي ، وَإِنْ

عَسْكَراً قَدْ غَشِيَكُمْ مِنَ الْفَجِّ ، أَكُنْتُمْ تُصَلِّقُونِي ؟ » (٢) قالوا : اللهم نعم ،

مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِباً قَطُّ .

قال : « فَإِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، لَيْسَ لِلَّهِ وَلَا مِنَ اللَّهِ وَلَا يَرْضَاهُ اللَّهُ ، قُولُوا :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاشْهَدُوا أَنِّي رَسُولُهُ ، وَاتَّبِعُونِي تُطْعَمَكُمْ الْعَرَبُ [وَتَمْلِكُوا] (٣)

العجم ، وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي : اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجْتُكَ ، وَابْعَثْ جَيْشاً أَبْعَثْ

خَمْسَةَ أَمْثَالِهِ ؛ وَضَمَنْ لِي أَنَّهُ يَنْصُرُنِي بِقَوْمٍ مِنْكُمْ ، وَقَالَ لِي : قَاتِلْ بَيْنَ

أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ . وَضَمَنْ لِي أَنَّهُ يَغْلِبُ سُلْطَانِي سُلْطَانَ كَسْرَى وَقِيصِرَ » .

ثم إنه عليه الصلاة والسلامُ غزا « تَبُوكَ * » في ثلاثين ألفاً (٤) ، وهذا من

١ - سقطت من (ع) .

٢ - نون الوَايَةِ تَدغمُ فِيهَا نونِ الرَّفْعِ أَوْ تَفكُ ، وَقَدْ تَحذفُ إِحْدَاهُمَا تَخْفِيفاً - راجع (شرح ابن عقيل وحاشية الحضري ١/٦٠ ط ١٣٢٧) .

٣ - في النسخ الثلاث : [وَتَمْلِكُونَ] .

٤ - أمامها بخط رفيع بين الأسطر في ج (فيه نظر) بمداد أحمر . وقد سقطت من ي ، ع . راجع غزوة « تبوك » في الطبري (حوادث ستة ٩) وفي السيرة (٤/١٥٩) . والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٢) ط بريل .

الأعلام

• - تبوك : موضع بين وادي القرى والشام ، وكانت لبلاد الروم ، غزاهما الرسول صل الله عليه وسلم ستة تسع فكانت آخر غزواته . (بلدان ياقوت) .

قَبِلَ اللهُ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْ لَا شَيْءٍ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ لَا شَيْءَ ،
يُجَمِّدُ الْمَائِعَاتِ وَيُمِيعُ الْجَامِدَاتِ ، يُجَمِّدُ الْبَحْرَ ثُمَّ يَفْجُرُ الصَّخْرَ .
وما مثله في ذلك إلا كمثل من قال : هذه الزجاجة الرقيقة السخيفة ،
أحكُّ بها هذه الجبال الصلدة الصلبة المنيفة ، فترضها وتفضها ؛ وهذه النملة
الضعيفة اللطيفة ، تهزمُ العساكرَ الكثيرةَ المُعدَّةَ !

وكذا حقيقة أمره عليه الصلاة والسلام ، حتى لقد قال «عُرْوَةُ بْنُ
مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ» * لقريش ، وكان رسولهم إليه صلى الله عليه وسلم بالحليبية** :
«لقد وردتُ على النجاشي وكسرى وقیصر ورأيتُ جُنْدَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ ، فَمَا
رَأَيْتُ أَطْوَعَ وَلَا أَوْقَرَ وَلَا أَهْيَبَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ لِمَحْمِدٍ ، هُمْ حَوْلَهُ
وَكُنَّ الطَّيْرَ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، فَإِنْ أَشَارَ بِأَمْرٍ بَادَرُوا إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَوَضَّأَ اقْتَسَمُوا
وُضُوءَهُ ، وَإِنْ تَنَخَّمَ دَلَكُوا بِالنَّخَامَةِ وَجُوهَهُمْ وَلِحَاهِمَ وَجِلْدَهُمْ » .
وكانوا له بعد موته أطوعَ منهم في حياته ، حتى لقد قال بعض أصحابه :
«لَا تُسَبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمْ أَسْلَمُوا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ، وَأَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ
خَوْفِ أَسْيَافِهِمْ » .

فَتَأَمَّلْ ، كَيْفَ اسْتَفْتَحَ دَعْوَتَهُ - وَهُوَ ضَعِيفٌ وَحْدَهُ - بِأَنَّ هَذَا سَيَكُونُ ،
فَرَّاهَ الْعُلُوُّ وَالْوَلِيُّ . وما كان مثله في ذلك إلا مثل مَنْ قَالَ : «هذه الهبة
تعظمُ وتصير جبلا يُعْطَى الْأَرْضَ كُلَّهَا» ثم أنذر الناس بها في حالِ ضَعْفِهَا !

الأعلام

- * - عروة بن مسعود الثقفي : الصحابي الجليل ، ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء .
وأمه سفينة بنت عبد شمس . راجع قصة ذهابه عن قريش إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ورجوعه إليها بهذا
الحديث ، في السيرة (٢ / ٢٢٧) وتاريخ الطبري ، حوادث السنة السادسة للهجرة .
- ** - الحديبية : قرية من قرى الحجاز ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة سبع
مراحل . عقد فيها الصلح المشهور سنة ست من الهجرة ، بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش .
يقوت ٢/٢٢٢ - السيرة ٢/٢٢٤ - تاريخ الطبري (سنة ٦ هـ) . طبقات ابن سعد ٢/٦٩ ط بريل .

وجاء صلى الله عليه وسلم يوماً ليدخل الكعبة ، فدفعه «عثمان بن طلحة العبدري» . فقال :

« لا تفعل يا عثمان ، فكأنك بمفتاحها بيدى أضعه حيث شئت »

فقال :

« لقد ذلت يومئذ قريش وقلت » . قال : « بل كثرت وعزت » .

وأنا أستعين بعضمة الله وتوقيفه ، وأجعلهما معيني^(١) على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفي على الأمانى ، وأسأله فهماً لمواعظ عبّر الدنيا ، فقد عميت عن كلوم غيرها ، بما جثم^(٢) على خواطري من الشعف [بها] ^(٣) . ولست أجد مُنصفاً لى منها ، ولا حاجزاً لرغبتى فيها عنها ؛ وأين ودائع العقول وخزائن الأفهام يا أولى^(٤) الأبصار ؟ صفحنا عن مساوى الدنيا إغماضاً لعاجلٍ مُونقٍ^(٥)

١ - فى السيرة (٤ / ٥٥) أن الرسول ، يوم الفتح . جاء البيت فطاف به سبماً ، ثم دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها ، ثم جلس فى المسجد فقام إليه « على » ومفتاح الكعبة فى يده عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله ، أجمع لنا الحجابة مع السقاية ، صلى الله عليك . فقال الرسول : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر وفاء .

٢ - فى ع : [معينى] .

٣ - فى ع : [جثم] تصحيف .

٤ - زيادة احتاج إليها السياق . والشعف : غلبة الحب . يقال شمهه الحب يشمهه إذا غشى قلبه وغلبه .

٥ - رسمها فى ج : [ياول] ونسختها فى ي : [ياول] .

٦ - فى ع : [مؤق] تحريف .

الأعلام

* - عثمان بن طلحة العبدري : من بنى عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وكانت الحجابة فيهم ميراثاً عن جدكم قصي . أسلم عثمان فى هدنة الحديبية ، وهاجر إلى المدينة مع خالد بن الوليد قبل الفتح ، وقتل شهيداً بأجنادين فى أول خلافة عمر رضى الله عنه .
السيرة ١٣ / ١٢ - ٤ / ٤ - وانظر الإصابة والاستيعاب .

التنغيص ، وتومي^(١) إليه يدُ الزوال ، وتكمنُ له الآفاتُ . قال «كثير»^(٢) :
كأني أنادي صخرة حين أعرضتُ من الصمِّ لو عشى بها العضمُ زلتِ
وأقول على مذهب «كثير» : يا دنيا ، في كُلِّ لحظةٍ لِطَرَفِي منك
عبرةٌ ، وفي كلِّ فكرةٍ لي منك حَسرةٌ ! يا مُرَنِّقَةَ الصِّفا ويا ناقِضَةَ عهدِ الوفا ؛
ما وُفِّقَ لحظةً مَن عَرَجَ نَحْوَكِ ، ولا سَعِدَ مَن آثرَ المقامَ على حسنِ الظنِّ
بك ، هيهاتَ يا معشرَ أبناءِ الدنيا ، لكم في الظاهرِ اسمُ الغني ، وفي الباطنِ
أهلُ التقلُّلِ لهم نفسُ هذا المعنى . كم من يومٍ لي أغرَّ كثيرُ الأهلَّةِ ، قد
صحَّت^(٣) سماؤه وامتدَّ على ظِلِّه ، تملدني ساعاته بالمتى ، ويضحكُ لي^(٤) عن
كلِّ ما أهوى ، حتى إذا اتَّصَلَ بكلِّ أسبابِ نَفِستَ عليَّ به الدنيا^(٥) فَسَعَتْ
بالتشتيتِ إلى ألفتِه ، والنَّقْصِ إلى مُلَّتِه ، فَكَسَفَتْ بهجته كسوفاً ، وأرهقتْ
[نَصْرَتَه وحشيته]^(٦) الفراق ، وقَطَعْتَنَا فِرْقاً في الآفاقِ ، بعد أن كُنَّا كالأعضاءِ
المُتَوَلِّفَةِ ، والأعْصانِ اللدنةِ المنعطفَةِ :

واحسرتي في يومٍ يجمعُ
شِرتي كهنُ ولَحْدُ^(٧)
ضِيعتُ ما لا بُدَّ منه
بالذي لي منه بُدُّ

وأنشد قولَ «ابن الرومي» ** :

ألا ليس شيبك بالمنتزعِ فهل أنتَ عن غيبه مرتدِع^(٨)

- ١- في ع : [وتومي] . وفي ج ، ي : [وتومي] بتخفيف الهزرة .
- ٢- انظر القصيدة في خزانة الأدب البغدادي (٢/٣٧٩ بولاق) . وراجع (سماط اللال ٢/٧٣٥)
- ٣- في ي ، ع : [أصحت سماؤه] .
- ٤- في ع : [ويضحك لي بها] .
- ٥- نفست على به الدنيا : حصدتني عليه ولم ترفني أهلا له .
- ٦- في ج ، ي : [نصرة وحشيته] وفي ع : [نصرتَه وحشيته] .
- ٧- في ي : [يا حسرتي] وجاء البيت [في ع] نثراً . والشره : الهدية ، والنشاط ، والبطيش .
- ٨- انظر ما بعد هذا البيت في صفحة ٤٤ - والديوان : ٤٦١/٣ .

الأعلام

- * - كثير : عزة ، ابن عبد الرحمن بن الأسود الخزازي - من أعلام الغفران .
- ** - ابن الرومي : علي بن الجباس - من أعلام الغفران .

فَلَقَلْتُ وَأَبْكِي بَكَاءَ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا نَاجِعٍ ، وَيَجِبُ أَنْ أَبْكِيَ عَلَى بَكَائِي
وَأَنْشَدَ :

لساني يقولُ ولا أفعُلُ وقلبي يريدُ ولا أعملُ
وأعرفُ رشدِي ولا أهندي وأعلمُ لكنني أجهلُ
عرض علىَّ بعضُ الناسِ كأسَ خمرٍ ، فامتنعتُ منها وقلتُ : خطيئتي
والمطبوخُ على مذهبِ « الشيخ الأوزاعي » . وقلتُ لهم : عَرَضَ « إبراهيمُ
ابنُ المهدي » على محمد بن [حازم] (١) *** الخمرَةَ فامتنع وأنشدَ :

أبعدَ شيبِي أصبو والشيبُ للجهلِ حَرْبُ
مِنْ ، وشيبُ ، وجهلُ أمرُ لَعَمْرُكَ صَغْبُ
يا ابنَ الإمامِ (٢) قَلَّأَ أَيَّامَ عُوْدِي رَطْبُ
وإذ شيبِي قَلِيلُ ومنهَلُ الحبِّ عَذْبُ
وإذ شفاءُ الغواني مِنِّي حديثُ وقُربُ
فالآنَ لما رأى بي الـ مُذَالُ ما قد أَحْبوا
وآنَسَ الرشدُ مِنِّي قومُ ، أَعَابُ وَأصبو؟
آلِيْتُ أَشْرَبُ خمرًا ما حَجَّجَ اللهُ رَكْبُ

١- في النسخ الثلاث : [حازم] [بخاء معجمة ، تصحيف .

٢- في ع : [يا ابن إمام] تصحيف .

الأعلام

- - الشيخ الأوزاعي : أبو عمرو الإمام ، عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي فقيه الشام في القرن الثاني الهجري وإمام الشام ، وكان زاهداً متعبداً ، مجتهداً . حديثه في الكتب الستة ، مات سنة ١٥٧ هـ - (تذكرة الحفاظ ١/١٧٨ ، طبقات ابن سعد ٧-٢/١٨٥ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٣٨)
- - إبراهيم بن المهدي : العباسي - من أعلام الفقهاء .
- - محمد بن حازم : بن عمرو الباهل - من أعلام الفقهاء .

وأقبلتُ على نفسي مخاطبياً ، ولها معاتباً ، والخطابُ لغيرها والمعنى لها :
لقد أمهلكم حتى كأنه أمهلكم ! أما تستحيون من طول ما لا تستحيون !
فكن كالوليدِ تُقلِّبه يدُ اللطيفِ به على فراشِ العطفِ عليه ، تُصرفُ إليه المنافعُ
بغيرِ طلبٍ منه لِصغره ، وتصرفُ عنه المضارُّ بغيرِ حذرٍ منه لعجزه . أما
سمعتَ الرسولَ عليه الصلاةُ والسلامُ إذ يقولُ في دُعائه : « اللهم اكلائي
كلاءةَ الوليدِ الذي لا يدري ما يرادُ به ولا ما يريدُ » . ألا مُتعلِّقٌ والإذلالُ
أذْيالُ دليله ؟ ألا مُعدُّ مَطيَّةٍ ورحلاً ليومِ رحيله ؟ يا هَلَاة ! الدُّلجَةُ الدُّلجَةُ ! إنه
من لم يسبقُ إلى الماءِ يَظْم . إنما منعتك ما تشتهي ضناً بك وغيره عليك ، قال
الرسولُ عليه الصلاةُ والسلامُ : « إذا أحبَّ اللهُ عبداً حمَّاه الدنيا » وأنتَ
تشكوني إذا حميتك ، وتكرهُ صيانتى إذا صُننتك . ألا لائذُ بقِنائنا ليعزُّ ؟
ألا فارُّ إلينا لا فارَّ منا ؟ يا من له بُدُّ من كلِّ شئٍ ، ارحمَ من لا بُدُّ له
منك على كلِّ حال ! اللهُ يُغنى بشئٍ عن شئٍ ، وليس يُغنى عنه بشئٍ ،
فهذا قال جبريلُ للخليل : ألك حاجةٌ ؟ قال : أما إليك فلا ، اللهُ يَسْتَحِقُّ
أن يُسألَ وإن أغنى . ، لأنَّه لا يُغنى بشئٍ عنه . أظعه لتُطيعه ولا تُطعه
ليطيعك فتفتر وتَمَل . من ترك تدبيره لتدبيرنا أرخناه ! جَلَّ من لَوالبٍ (١)

القلوبِ والهممِ بيده ، وعزائمُ الأحكامِ والأقسامِ عنده :

أَنسِيتَ ذَكَرَ أَحِبَّةَ يَنسُونُ ذَنبَكَ عِنْدَ ذَكَرِكَ ؟
وَجَفَوْتَهُمْ ، وَلَطَمًا كَانُوا - خِلَافَكَ - طَوَعَ أَمْرَكَ
وَصَبْرَتَ عِنْدَ فِرَاقِهِمْ مَا كَانَ عِنْدَكَ عِنْدَ صَبْرِكَ ؟
تَتْرِكُ مَنْ إِذَا جَفَوْتَهُ وَنَسِيتَ ذَكَرَهُ وَتَعَلَّيْتِ حَلَّهُ وَتَرَكْتِ نَهْيَهُ وَضَيَّعْتَ

١ - لوالب : جمع لوب ، الآلة المرفوقة .

ولعل القارئ يلاحظ على هذه الفقرة كلها ، ما فيها من كثرة الالتفات الذي لا يؤمن منه الخلطُ

والبس ، إلا بالحذر والتنبه .

أمره ، وَتُبَّتْ إِلَيْهِ وَعَوَّلَتْ فِي تَفْضُلِهِ عَلَيْكَ عَلَيْهِ ، وَقَلْتِ : يَا رَبِّ ، قَالَ لَكَ :
 لَبِيكَ « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ »^(١) ، إِنَّ كَانَ الذَّنْبَابُ بِوَجْهِكَ
 فَاتَّهَمُكَ ، وَإِنِ قَطَعْتُ أَنَا أَعْضَاءَكَ فَلَا تَتَّهَمُنِي ، أَنْتَ الَّذِي إِذَا أُعْطِيتُكَ
 مَا أَمَلْتَ تَرَكْتَنِي وَانصرفتَ : « وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى
 بِجَانِبِهِ »^(٢) . يَا وَاقِفًا بِالثُّهْمِ كَمْ كَمْ ؟ أَلَيْسَ يَقُولُ لَكَ : مَا غَرَّكَ بِي ؟ تَقُولُ :
 [حِلْمُكَ]^(٣) ، وَإِلَّا لَوْ أُرْسِلْتَ عَلَيَّ بِقَهَّةٍ لَجَمَعْتَنِي عَلَيْكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَنِي :

أَمِنْ بَعْدِ شُرَيْبِكَ كَأَسِّ النَّهْيِ وَشَمِكَ رِيحَانَ أَهْلِ التَّقَى
 عَشَقْتَ فَأَصْبَحْتَ فِي الْعَاشِقِ بَيْنَ أَشْهَرٍ مِنْ فَرَسٍ أَبْلَقًا ؟
 أَدْنِيَا ، مِنْ غَمْرِ بَحْرِ الْهَوَى خُذِي بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أُغْرَقَا
 أَنَا لِكَ عِبْدٌ ، فَكُونِي كَمَنْ إِذَا سَرَّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا

كَانَ بِيغْدَادَ رَجُلٌ كَبِيرُ الرَّأْسِ فَبِيلُ الْأُذُنَيْنِ اسْمُهُ «فَازُوهُ*» رَأْسُهُ فِي
 الْأَزْمَةِ^(٤) الْأَرْبَعَةِ مَكْشُوفٌ ، لَا يَتَوَرَّعُ عَنْ رُكُوبِ مُخْزِيَةٍ ، يُقَالُ لَهُ :
 يَا فَازُوهُ ، وَبِئْسَ ! تَبُّ إِلَى اللَّهِ . فَيَقُولُ : يَا قَوْمِ ، لَمْ تَدْخُلُونِ بَيْنِي وَبَيْنَ
 مَوْلَايَ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ ؟

فَكَانَ فِي بَعْضِ الشُّوَارِعِ يَوْمًا ذَاهِبًا ، وَالشَّارِعُ قَدْ اتَّسَعَ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ
 أَعْلَاهُ وَالتَّقَى^(٥) جَنَاحَانِ فِيهِ ، فَتَنَاوَلَتْ جَارَةٌ جَارَتَهَا مِهْرَاسًا^(٦) ، انْسَلَّ مِنْ

١ - عَنْ آيَةِ ١٨٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

٢ - مِنْ آيَةِ ٨٣ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

٣ - فِي ج ، ي ، [حَكَكَ] .

٤ - أَحْسَبُهُ يَعْنِي بِالْأَزْمَةِ الْأَرْبَعَةِ ، الْفُصُولُ الْأَرْبَعَةُ .

٥ - فِي ع [وَالتَّقَى] .

٦ - الْمِهْرَاسُ : الْحَاوِي : وَلَا تَزَالُ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي الْمَغْرِبِ .

يديها على رأس « فاذوه » فهرس رأسه . وحُطِطَ كحَطَطِ الهريسة . وأعجبه
عن التوبة . وكان لنا واعظٌ صالحٌ يقول لنا : احنروا ميتةً فاذوه .

قال « جبريلُ » في حديثه : « خَشِيتُ أَنْ يَتَمَّ فَرَعُونَ^(١) الشَّهَادَةَ وَالتَّوْبَةَ ،
فَأَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَالِ^(٢) الْبَحْرِ فَضَرَبَتْ بِهَا وَجْهَهُ » - يعنى طينه - والحالُ
ينقسم ثمانية أقسامٍ منها الطينُ - فكيف يصنعُ منْ عِنْدَهُ أَنْ التَّوْبَةَ
لَا نَصِحَ مِنْ ذَنْبٍ مَعَ الْإِهَامَةِ عَلَى آخَرَ ؟ فَلَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ .

•••

بلغني عن مولاى الشيخ - أدام الله تاييده - أنه قال وقد ذُكِرْتُ له :
« أَعْرِفُهُ خَيْرًا^(٣) . هو الذى هجا أبا القاسم * [بن] ^(٤) على بن الحسين
المغربى » .

فذلك منه - أدام الله عزه - رائعٌ لى . خوفاً أَنْ يَسْتَشِيرَ طَبْعِي ، وَأَنْ
يَتَصَوَّرَنِي بِصُورَةٍ مَنْ يَضَعُ الْكُفْرَ مَوْضِعَ الشُّكْرِ . وهو بتعريفِ التنكير .

١ - يعنى فرعون موسى .

٢ - أورد (السان) أكثر من ثمانية معانٍ لفظ الحال ، منها الشيء يحمله الرجل على ظهوره
ما كان ، والكارة والهيئة ، والوقت الذى أنت فيه ، والتراب العين الأسود ، والحماة - وبها فر
حديث جبريل الذى نقله ابن القارح هنا - والبن ، والرياد الحار ، وحال الرجل : امرأته ،
والدراجة التى يدرج عليها الصبي إذا مشى .

٣ - كنا (ق ج ، ي) ، والمعنى : أعرفه سماعاً . وقد نقله فى (ع) محرفاً : [أعرفه جزأ] .

٤ - فى النسخ الثلاث : [أن القاسم على بن الحسين] .

والتصحیح بالرجوع إلى وفيات الأعيان ، وزبدة الحب فى تاريخ حلب ١ / ١٨٨ ومجميع بلقوت
(٦ / ٤) والشلحات (٧ / ٩٠) . وانظر تعريف القساء بأبى العلاء (٥٩١) .

الأعلام

• - أبو القاسم : الحسين بن على بن الحسين ، المعروف بالوزير المغربى ، كاتب شاعر ،
وسياسى مفاخر ، وولد سنة ٣٧٠ وتوفى سنة ٤١٨ . وكان يلقب بالكمال فى الوزاريين . وأج
مصادر ترجمته فى الماشى رقم ٤ [أعلام] -

أَنْفَعُ لِي عِنْدَهُ ، لَجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَجِدْنِهِ وَنُسْكِهِ ، وَأَنَا أَطْلَعُهُ طِلْعَهُ (١) ، لِيَعْرِفَ خَفْضَهُ وَرَفْعَهُ ، وَفُرَادَاهُ وَجَمْعَهُ .

كُنْتُ أَدْرُسُ عَلَى « أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ * » رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَأَخْتَلِفُ إِلَى [أبي الحسن المغربي] ** ، وَلَمَّا مَاتَ « ابْنُ خَالَوَيْهِ » سَافَرْتُ إِلَى بَغْدَادٍ وَنَزَلْتُ عَلَى « أَبِي عَلِيِّ الْفَارَسِيِّ *** » ، وَكُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلَى عُلَمَاءِ بَغْدَادِ : إِلَى « أَبِي سَعِيدِ *** السَّيْرَانِيِّ ، وَعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى الرَّمَانِيِّ **** » ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ***** الْمُرْزُبَانِيِّ ، وَأَبِي حَفْصِ الْكَتَّانِيِّ ***** صَاحِبِ أَبِي بَكْرٍ ***** بِنِ مُجَاهِدٍ . وَكُتِبَتْ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبَلَغَتْ نَفْسِي

١ - أطلعه طلعه : أطلعه على باطن أمره . ويقال : اطلع طلع العدو أى عرف باطن أمرهم وفى (نوادير أبي سهل) ويقال : ليس لهذا الكلام طلع ولا مطلع ولا مطلع - بضم الميم وتشديد اللام - غير ما قلت لك (٢٩/١) . - ط دمشق .
٢ - فى النسخ الثلاث : [أبي الحسين] راجع الأعلام .

الأعلام

- - أبو عبد الله بن خالويه : من أعلام النفران .
- - أبو الحسن المغربي : على بن الحسين - والد أبي القاسم - انظر رقم ٤ هاشم الصفحة السابقة ، وانظر أعلام النفران .
- - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام النفران .
- - أبو سعيد السيراني : الحسن بن عبد الله . من أعلام النفران .
- - علي بن عيسى الرماني : أبو الحسن ، من كبار النحاة فى القرن الرابع ، وكان متفتناً فى اللغة والفقه والكلام على مذهب المعتزلة . تذكر له المصادر نحو مائة كتاب فى علوم العربية والقرآن . ولد سنة ٢٩٦ وتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
- (نزهة الألبا لابن الأنبارى : ٣٨٩) ، وفيات الأعيان (٢٣١/١) وانظر ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن : الخطابى والرماني وعبد القاهر الجرجاني ، ط الذخائر .
- - أبو عبد الله المرزبانى : من أعلام النفران .
- - أبو حفص الكتانى : عمر بن إبراهيم البغدادى ، إمام القراء فى القرن الرابع الهجرى ، توفى سنة ٣٩٠ هـ (انظر صفحة ٥٣١) .
- - أبو بكر بن مجاهد : أحمد بن موسى بن عباس ، شيخ القراء فى بغداد ، توفى سنة ٣٢٤ هـ (طبقات القراء لابن الحزرى (١٣٩/١) .

أغراضها جهدى والجهدُ عاذر . ثم سافرتُ منها إلى مصرَ ، ولقيتُ
«أبا الحسن»^(١) [المغربي] فألزمتني أن لزمته لزومَ الظلِّ ، وكننتُ منه مكانَ الرِثْلِ ،
في كثرةِ الإنصافِ ، والحنوِ والحنافِ^(٢) . فقال لي سراً : «أنا أخافُ همةَ
أبي القاسمِ أن تنزُو»^(٣) به إلى أن يوردنا وِردًا لا صلَدَ عنه . وإن كانت
الأنفاسُ مما تُحفظُ . وتُكتبُ ، فاكتبها واحفظها وطلِّقني بها .

فقال^(٤) لي يوماً : «ما نرضى بالخمولى الذى نحنُ فيه » قلت : «وأى
خمولى هنا ؟ ! تأخون من مولانا - خَلَدَ اللهُ مُلكَه - في كلِّ سنةِ ستةِ آلافِ
دينار ، وأبوك من شيوخِ الدولة وهو معظمٌ مُكرَّمٌ » . فقال : «أريدُ أن تُصارَ
إلى أبوابنا الكتاببُ والمواكبُ والمقانبُ»^(٥) ، ولا أرضى بأن يُجرى علينا
كالولدانِ والنِسوانِ !

فأعدتُ ذلك على أبيه فقال : «ما أخوفنى أن يخضبَ أبو القاسمِ»^(٦)
هذه من هذه ! - وقبض على لِحِيَّتِهِ وهامتِهِ .

وعَلِمَ «أبو القاسمِ» . بذلك^(٧) ، فصارت بينى وبينه وَقْفَةٌ .

١ - في ج ، ح ، د : [أبا الحسن الميرى] تحريف ، والسياق يعين أنه أبو الحسن المغربي والد أبي القاسم .
انظر أعلام الصفحة السابقة .

٢ - في ع : [التجاف] تصحيف . التحاف : التواد ، وقد أتخفه الشيء وأتخفه به أهده إليه .
والتخفة : الهدية .

٣ - تنزو به إلى كذا : تطمح وتنازع إليه . ويقال : هو يتنزى إلى الشر ، لى يتسرع إليه .

٤ - القاتل هنا ، هو أبو القاسم ، والراوى هو ابن القارح .

٥ - المقانب : جمع مقنب وهو جماعة من الخيل تجتمع للغارة .

٦ - في د : [أبا القاسم] خطأ .

٧ - يعنى بما نقل ابن القارح إلى أبي الحسن المغربي من حديث ولده لى القاسم .

وأنفذ إلى القائم « أبو عبد الله ، الحسين بن جوهر » فشرّفني بشريف
خدمته ، فرأيت « الحاكِم » * * * كلما قتل رئيساً أنفذ رأسه إليه وقال : « هذا
عدوى وعدوك يا حسين » فقلت : « مَنْ يَرَّ يَوْمًا يَرَّ به . والدهر لا يُغترُّ
به » وعلمت أنه كذا يفعلُ به . فاستأذنته في الحج فأذن ، فخرجتُ في
سنة سبع وتسعين ، وحججتُ خمسة أعوام وعدتُ إلى « مصر » وقد قتله (١) ،
فجاءني أولاده سراً يرومون الرجوع إليهم ، فقلتُ لهم : خيرُ مالى ولكم
الهربُ ، ولأبيكم ببغداد * * * ودائع . خمسمائة ألف دينار . فاهربوا وأهربُ .
ف فعلوا وفعلتُ . وبلغني قتلهم بدمشق * * * وأنا بطرابلس * * * ، فدخلتُ
إلى أنطاكية * * * وخرجتُ منها إلى ملطية * * * وبها « المايستريّة » ؛ خولة بنتُ
سعدِ الدولة * * * * * فأقمتُ عندها إلى أن وردَ عليّ كتابُ « أبي القاسم »
فيسرتُ إلى ميفارقين * * * * * فكان يُسرُّ حسواً في ارتغاء (٢) .

١ - القاتل هو الحاكم بأمر الله ، والمقتول القائد الحسين بن جوهر .

٢ - يسر : ضد يعلن - والحسو : الشرب شيئاً بعد شيء ، يقال حسا الطائر الماء تناوله بمنقاره ،
والارتغاء : أخذ الرغوة ، يقال ارتغى اللبن ارتغاء ما عليه من الرغوة . والمرغى من الكلام : المبهم .
والمثل يضرب فيمن يتظاهر بأمر ويخفي سواد ، كمن يتظاهر بالارتغاء وهو يحسو الشراب .

الأعلام

• - أبو عبد الله الحسين بن جوهر : الصقلى ، قائد القواد في جيش الحاكم الفاطمى وأبو جوهر
الصقلى الذى أخذ مصر وأقام بها الدعوة للمبيدين .

وقد قتل « الحاكم » قائده أبا عبد الله الحسين بن جوهر سنة ٤٠١ هـ وقتل معه قاضى القضاة - ابن الأثير
حوادث سنة ٤٠١ ، الشذرات ٢٦/٣ .

•• - الحاكم : بأمر الله ، أبو على منصور الفاطمى صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب .
ولد سنة ٣٧٥ ، وولى الأمر بعد أبيه العزيز ، وكان الحاكم غريب الأطوار شاذ التصرف ، قتل في
شوال سنة ٤١١ هـ .

راجع ابن خلكان . وابن الأثير ، والشذرات ٣/١٩٢ . والنجوم الزاهرة : ٤/١٧٦ : ٢٤٦ .

••• - بغداد ، ودمشق ، وأنطاكية ، وملطية : من أعلام الفتران .

•••• - طرابلس : مدينة على ساحل البحر بالشام - يلقوت ٦/٣٦ .

••••• - المايستريّة ، خولة بنت سعد الدولة . ولعل (المايستريّة) تعريب لفظ « المايستر » ودخلت
عليه التاء لتأنيث .

وخولة ، حفيدة سيف الدولة ، أبوها أبو المال شريف ، الملقب بسعد الدولة ، ابن سيف

الدولة ، ولى حلب بعد موت أبيه سنة ٣٥٦ ، وتوفى ٣٨١ هـ (ابن الأثير) .

•••••• - ميفارقين : أشهر مدن ديلربكر ، (بلدان ياقوت ٧/٢١٥)

قال لي يوماً من الأيام : ما رأيته ! . قلت : أعرضت حاجة ؟

قال : لا ، أردت أن ألعنك .

قلت : فالعنى غائباً !

قال : لا ، في وجهك أشفى !

قلت : ولم ؟

قال : لمخالفتك إياي فيما تعلم^(١) .

وقلت له ونحن على أنس بيني وبينه : لي حرّمات ثلاث : البلدية ،

وتربية أبيه لي ، وتربيته لإخوته .

قال : هذه حرّم مهتكة : البلدية نسب بين الجدّان ، وتربية أبي لك

منة لنا عليك ، وتربيته لإخوتي بالخلع والدنانير .

أردت أن أقول له : « استرحمت من حيث تعب الكرام » فخشيت جنون

جنونه ، لأنه كان جنونه مجنوناً ، وأصح منه مجنون ، وأجن منه لا يكون .

وقد أنشد :

جنونك مجنونٌ ولست بواجدٍ طبيياً يداوي من جنونٍ جنونٍ

بل جنٌّ جنّانه^(٢) ، ورقص شيطانه :

به جنّة^(٣) مجنونة غير أنها إذا حصلت منه ألبٌ وأعقلُ

وقال لي ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمعة السبعة في بيت واحد وليس

يسنح لي ما أرضاه . فقلت : أنا أقفل من هذه الساعة .

١ - لعله يعني مخالفته إياه حين هم بالثورة على الحاكم . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - الجنان : جمع جنان .

٣ - الجنة : والجنون ، زوال العقل أو فساد .

قال : أَنْتَ جُنَيْلُهَا الْمُحَكَّمُ ^(١) وَعَلَيْفُهَا الْمُرْجَبُ ^(٢) .

فَأَخَذْتُ الْقَلَمَ مِنْ دَوَاتِهِ وَكَتَبْتُ بِحَضْرَتِهِ :

لقد أشبهتني شمعاً في صبابتي وفي هَوْلِ ما أتى وما أتوقِعُ
نحولاً ، وحرقاً ، في فناءٍ ووحدةٍ وتسهيلاً عَيْنٍ ، واصفراراً ، وأدمعاً
فقال : كُنْتَ عَمِلْتَ هَذَا قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ !

فقلت : تمنعني سرعة الخاطرِ وتُعطيني علمَ الغيبِ ؟

وقلتُ : أَنْتَ ذَاكَرٌ قَوْلَ أَبِيكَ لِي ، وَلَكَ ، وَ [اللَّبْتِيُّ] * ^(٣) الشاعِرِ ،

[وَالمُحَسِّنِ] * ^(٤) * اللَّعْشَقِيُّ ، وَنَحْنُ فِي الطَّارِمَةِ ^(٥) : اعملوا قِطْعَةً قِطْعَةً ،

فمن جود جعلتُ جائزته كُتِبَها فيها ، فقلتُ :

بَلَّغَ السَّمَاءَ سُمُوً بِي تَ شَيْدَ فِي أَعْلَى مَكَانِ

بَيْتِ عَلا حَتَّى ^(٦) تَغَوَّ رَ فِي ذُرَاهِ الْفَرْقَدَانِ

فَانعَمَ بِهِ لَا زَلَّتْ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانِ

١ - الجذيل : تصغير الجذل ، وهو من الشجرة أصلها الباق بعد ذهاب فروعها . وعود ينصب
للإبل الجروي لتحتك به ، ومنه قول القائل : أنا جذيلها المحكك ، يعني الذي يحكك به كثيراً . يضرب
لمن يلتجأ إليه ويستغنى برأيه .

٢ - الطفيق : تصغير عذق ، وهو من النخلة كالعقود من العنب . ورجب النخلة وضع حولها
الشوك لئلا يصل إليها أحد . ومعنى عذيقها المرجب : الثمر المصون الجيد المثال .

٣ - في ج ، ي : [وليبتي] راجع الأعلام .

٤ - في النسخ الثلاث : [ولحسن اللعشق] راجع الأعلام .

٥ - الطارمة : بيت كالكعبة ، أعجمي معرب .

٦ - في أ ع : [حتى تورى] .

الأعلام

• - البتي : هو - فيما أرجح - أحمد بن علي ، أبو الحسن ، وكان حافظاً للقرآن مليح المذاكرة
بالأخبار والآداب ، صاحب النادرة ، ظريف المزح والمجون . فادم الوزراء وكتب لقادر بالله . روى
ياقوت أبياتاً من شعره . توفي سنة ٤٠٣ هـ . (تاريخ بغداد ٢٢٠/٤) ، وأدباء ياقوت ٢٥٤/٣

• • - الحسن اللعشق : رجحنا أن يكون : الحسن بن الحسين بن علي ، الأديب الشاعر المورق .
ذكر ياقوت أنه أُملي له بصيدا ، حكايات مقطعة عن ابن خالويه . توفي في شوال سنة ٤١٦ هـ - معجم
الأدباء ١٧/٨٩ ، ٩٢ .

فاستجَادَ سُرْعَتَهَا وَكَتَبَهَا فِي الطَّارِمَةِ (١) ، وَخَلَعَ عَلَى .

وَكَانَ « أَبُو الْقَاسِمِ » مَلُولًا ، وَالْمَلُولُ رِبْمًا مَلَّ الْمَلَالُ ، وَكَانَ لَا يَمَلُّ أَنْ يَمَلَّ . وَيَحْقِدُ حِقْدَ مَنْ لَا تَلِينُ كَبِيدُهُ ، وَلَا تَنْحَلُّ عُقْدُهُ .
وَقَالَ لِي بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ مَعَاتِبًا : أَنْتَ حَقُودٌ وَلَمْ يَكُنْ حَقُودًا .

فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ يُحْنِي عُوْدُهُ ، وَلَا يُرْجِي عُوْدَهُ .
وَلَهُ رَأْيٌ يُزَيِّنُ لَهُ الْعُقُوقَ ، وَيُمَقِّتُ إِلَيْهِ رِعَايَةَ الْحَقُوقِ ؛ بَعِيدٌ مِنَ الطَّنْعِ الَّذِي هُوَ لِلصَّدِّ صُدُودٌ ، وَلِلتَّأَلُفِ أَلُوفٌ وَدُودٌ . كَأَنَّهُ مِنْ كِبَرِهِ قَدْ رَكِبَ الْفَلَكَ وَاسْتَوَى عَلَى ذَاتِ الْحُبُكِ (٢) . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي رَاغِبٍ عَنْ وَضَلْتِهِ ، أَوْ يَنْزِعُ إِلَى نَازِعٍ عَنْ خُلْتِهِ (٣) . فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَادِرًا ، جَارِيًا فِي قِلَّةِ إِنْصَافِي عَلَى غُلُوَاتِهِ ، مَحْوَتٌ ذِكْرَهُ عَنْ صَفْحَةِ فَوَادِي ، وَاعْتَدَدْتُ وَدَّهُ فِيمَا سَالَ بِهِ الْوَادِي :
فَفِي النَّاسِ إِنْ رَأَيْتَ حِيَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلِي مُتَحَوِّلٌ (٤)
وَأَنْشَدْتُ الرَّجَلَ أَبْيَانًا أَعْتَذَرُ بِهَا فِي قَطْعِي لَهُ (٥) :

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ عَتِيدًا ، لَقَلْنَا : إِنْ خَيْرًا مَعَ الشَّرِّ
وَلَوْ كَانَ - إِذْ لَا خَيْرَ - لَا شَرَّ عِنْدَهُ صَبْرْنَا وَقَلْنَا ؛ لَا يَرِيْشُ وَلَا يَبْرِي (٦)
وَلَكِنَّ شَرُّهُ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَليْسَ عَلَى شَرِّ إِذَا دَامَ مِنْ صَبْرِ
وَبُغْضِي لَهُ (٧) - شَهِدَ اللَّهُ - حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَوْجَبَهُ أَخْذُهُ مُحَارِبَ الْكُفَّةِ ،

١- في ع : [الطارقة] تصحيف يمنه الياق . .

٢- ذات الحبك : الباء ذات الطرائق الحسة ، والحبك بالضم جمع حبيكة ، وهي الطريقة في الرمل أو بين النجوم . وانظر آية ٧ من سورة الذاريات . وقد ردت الراقب (حبك) .

٣- الخلة ، بضم الخاء المعجمة وكسرهما : الصداقة والإخاء .

٤- البيت للشنفرى ، من لامية العرب المشهورة .

٥- أي ، أنشدت الرجل الذي عاتني في قطعي لأبي القاسم المغربي .

٦- لا يريش ولا يبرى : لا يتضع ولا يضر . وأصله من رأس السهم يريشه : ألقى عليه الريش . وبرى السهم والقلم يبرىه : نحه . قال أبو سويد بن أبي كاهل .

فروشى بغير طال ما قد بريتى فخير المولى من يريش ولا يبرى

٧- يعني : لأبي القاسم المغربي .

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . وَضَرَبَهَا دَنَانِيرَ وَدِرَاهِمَ وَسَمَّاهَا « الْكُعْبِيَّةَ » ، وَأَنْهَبَ الْعَرَبُ
 « الرَّمْلَةَ * » . وَحَرَّبَ « بَغْدَادَ » . وَكَمَ دَمٍ سَفَكَ ، وَحَرَّمَ أَنْتَهَكَ ، وَحُرَّةَ
 أَرْمَلَ . وَصَبَّيْ أَيْتَمَ !!

* * *

وَأَنَا مُعْتَدِرٌ إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ تَقْرِيطِهِ مَعَ [تَفْرِيطِي^(١)] فِيهِ ، لِأَنَّهُ
 قَدْ شَاعَ فَضْلُهُ فِي جَمِيعِ الْبَشَرِ ، وَصَارَ غُرَّةً عَلَى جَبْهَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . خَلَدَ
 ذَلِكَ فِي بَدَائِعِ الْأَخْبَارِ ، وَكُتِبَ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عَلَى بَيَاضِ النَّهَارِ . وَأَنَا فِي
 مَكَاتِبَةِ حَضْرَتِهِ بِمَنْظُومٍ وَمِنْثُورٍ ، كَمَنْ أَمَدَّ النَّارَ بِالشَّرَرِ ، وَأَهْدَى الضُّوْءَ إِلَى
 الْقَمَرِ . وَصَبَّ فِي الْبَحْرِ جُرْعَةً ، وَأَعَارَ سَيْرَ الْفَلَكَ سُرْعَةً ، إِذْ كَانَ لَا يَحِلُّ
 النَّقْضُ بِوَادِيهِ ، وَلَا يَطُورُ^(٢) السَّهْوُ بِنَادِيهِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رِسَالَتِهِ عَقَائِلَ لَفِظٍ إِنْ نَعَتْهَا فَقَدْ عَيْتُهَا . وَإِنْ
 وَصَفْتُهَا فَمَا أَنْصَفْتُهَا . وَأَطْرَبْتَنِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - إِطْرَابَ السَّمَاعِ . وَبِاللَّهِ لَوْ
 صَدَرَتْ عَنْ صَدْرٍ مَنْ خِزَانَتِهِ وَكُتِبَتْ حَوْلَهُ ، يُقَلِّبُ طَرْفَهُ فِي هَذَا . وَيَرْجِعُ
 إِلَى هَذَا - فَإِنَّ الْقَلَمَ لِسَانَ الْيَدِ وَهُوَ (أَحَدُ)^(٣) الْبَلَاغَتَيْنِ - لَكَانَ ذَلِكَ عَجِيبًا ،
 صَعْبًا شَدِيدًا . وَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عُلَمَاءَ ، مِنْهُمْ « ابْنُ خَالَوَيْهِ » إِذَا قُرِئَتْ
 عَلَيْهِمُ الْكُتُبُ . وَلَا سِيَّمَا الْكِبَارُ . رَجَعُوا إِلَى أَصُولِهِمْ كَالْمُقَابِلِينَ يَتَحَفَّظُونَ
 مِنْ سَهْوٍ وَتَصْحِيفٍ وَغَلَطٍ .

وَالْعَجَبُ الْعَجِيبُ وَالنَادِرُ الْغَرِيبُ . حِفْظُهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - لِأَسْمَاءِ

١ - في النسخ الثلاث : [مع تقريطي فيه] .

٢ - يطور : يحوم ويقرب . في الأساس : أنا لا أطور بفلان : أي لا أحوم حوله ولا أدنو منه .

٣ - سقطت من النسخ .

الرجال ، والمنثور ، كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم ، وهذا سهل بالقول صببُ بالفعل ، مَنْ سَمِعَهُ طَمِعَ فِيهِ ، ومن رآه امتنعت عليه معانيه ومبانيه .

حدثني « أبو على الصقلِي » بِلِمَشَقْ قَالَ : كنتُ في مجلسِ « ابن خالويه * » إذ وردت عليه من « سيفِ الدولة ** » مسائلُ تتعلقُ باللغة ، فاضطرب لها ودخل خيزانته وأخرج كُتُبَ اللغة ، وفرَّقها على أصحابه يُفتشونها ليجيبَ عنها . وتركته وذهبتُ إلى « أبي الطيب اللغوي *** » وهو جالسٌ ، وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها وبيده قلمُ الحُمرة ، فأجاب به ولم يُغيره ، قُدرةً على الجواب .

وقال « أبو الطيب » : قرأتُ على « أبي عمر **** » (الفصيح) و (إصلاح المنطق)^(١) حفظاً . وقال لي « أبو عمر » : « كنتُ أعلِّقُ اللغةَ عن ثعلب ***** على خزفٍ ، وأجلسُ على دجلةَ أحفظها وأرى بها » وأنا تبعتُ وحفظتُ نصفَ عمرى ، ونسيتُ نصفه . وذلك أنى درستُ ببغدادَ وخرجتُ عنها وأنا طرِئُ الحفظِ ، ومضيتُ إلى مصرَ فأمرجتُ^(٢) نفسى في الأعراسِ البهيمية ، والأعراضِ الموثمية ، وأردتُ بزعمى وخديعة

١ - (الفصيح) لثعلب ، و (إصلاح المنطق) لابن السكيت .

٢ - أمرجت نفسى : ألقيتها ترعى في الشبهوات . يقال : مرج الدابة يمرجها مرجاً ، وأمرجها أرسلها ترعى في المرج . ومرج لسانه في أعراض الناس . أطلقه في ذمهم واغتيالهم .

الأعلام

- - ابن خالويه : أبو عبد الله - من أعلام الغفران .
- - سيف الدولة : الحمداني - من أعلام الغفران .
- - أبو الطيب القنوي : عبد الواحد بن علي - من أعلام الغفران .
- - أبو عمر : غلام ثعلب - من أعلام الغفران .
- - ثعلب : أبو العباس ، أحمد بن يحيى - من أعلام الغفران .

الطبع المليم^(١) أن أذيقها حلاوة العيش . كما صبرتُ في طلب العلم والأدب . ونسيتُ أن العلم غذاء النفس الشريفة وصيقل الأفهام اللطيفة . وكنتُ أكتبُ خمسين ورقة في اليوم . وأدرُس مائتين . فصرتُ الآن أكتبُ ورقة واحدةً وتَحْكُنِي عيناى حَكًّا مؤلماً ؛ وأدرُس خمسَ أوراقٍ وتَكِلُّ . ثم دُفِعْتُ إلى أوقاتٍ ليس فيها من يرغبُ في علمٍ ولا أدب . بل في فِضَّةٍ وذهب . فلو كنتُ «إياساً» صرْتُ «باقلاً» . وأضِعُ كتاباً عن يميني وأطلبُهُ عن شمالي . وأريد مع ضعفى . أرتاد لنفسي معاشاً بظَهْرٍ غيرِ ظهيري . بل كَسِيرِ عَقِيرِ^(٢) ؛ وِصْلِبِ^(٣) غيرِ صليب . إن جلستُ فهو كالدَّمَل . وإن مشيتُ فجمَلتى دماميلُ . ومعنى بَقِيَّةُ نَزْرَةٌ يسيرةٌ من جملةٍ كثيرة . لو وجدتُ ثِقَةً أعطيتهُ إياها ليعودَ علىَّ بما أرفقهُ به عن جسمي من الحركة . وقلبي من الشغل . وأنا أجدُ مَنْ أدفعُها إليه وبيتي أن يردُّها إلى !

دفع رجلٌ إلى صديقٍ جاريةً أودعها عنده وذهب في سفره ، فقال بعد أيامٍ لمن يأنسُ به وتسكنُ نفسه إليه : يا أخى ، ذهبتُ أماناتُ الناس ، أودعنى صديقٌ لى جاريةً فى حِسابِهِ^(٤) أنها يكرُّ ، جربتُها فإذا هى ثيب ! ومن ظريفِ الأخبارِ أن بنتَ أختى سرفت لى ثلاثةً وثمانين ديناراً ، فلما هدَّدها السلطانُ - أطال الله بقاءه ، ومدَّ مُدَّتَهُ . وأدام سُموهُ ورفعته - وأخرجتُ إليه بعضُها قالت : «والله لو علمتُ أن الأمرَ يجرى كذا ، كنتُ قتلتهُ » فاعجبوا من هريستى وزبونى !!^(٥)

* * *

١ - المليم : بالضم ، الذى يفعل ما يستحق عليه اللوم . يقال ألام الرجل : فعل ما يلام عليه فهو مليم

٢ - عقيير : جريح مقهور - عقره : جرحه ، نحره . وعقر الإبل قطع قوائمها بالسيف .

٣ - الصلب : هنا ، عظم الفقار الممتد من الكاهل إلى أسفل الظهر ، العمود الفقرى .

٤ - فى : [فى حساب] تحريف .

٥ - فى : [وزبونى] . والضمير فى [قتلته] عائد على خال السارقة : ابن القارح .

والله لولا^(١) ضَعْفِي وَعَجْزِي عَنِ السَّفَرِ ، لَخَرَجْتُ إِلَيْهِ مُتَشَرِّقًا بِمَجَالِسَتِهِ
وَمَحَاضِرَتِهِ ، فَأَمَّا مُذَاكَرَتُهُ فَقَدْ يَسْتُ مِنْهَا لِمَا قَدْ اسْتَوَى عَلَيَّ مِنَ النَّسْيَانِ ،
وَاحْتَوَى عَلَيَّ قَلْبِي مِنَ الْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ . وَإِلَى اللَّهِ الشُّكْوَى لَا مِنْهُ ، وَلَيْسَ
يَحْسُنُ أَنْ أَشْكُوَ مَنْ يَرْحَمُنِي إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُنِي ، وَلَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ شَكَ
رَحِيمًا إِلَى غَيْرِ^(٢) رَحِيمٍ .

وَكَانَ «أَبُو بَكْرٍ الشَّيْبَلِيُّ» ، يَقُولُ : لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ غَيْرٌ ، وَلَا عِنْدَ غَيْرِ
اللَّهِ خَيْرٌ . وَقَالَ يَوْمًا : يَا جَوَادُ ! ثُمَّ أَمْسَكَ مُفَكِّرًا وَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ :
مَا أَوْقَعَنِي ! أَقُولُ لَكَ يَا جَوَادُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ عِيْبِكَ :
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرٌ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا ، فَلَيْتَقَى اللَّهُ سَائِلُهُ
وَقَدْ قِيلَ فِي آخِرِ^(٣) :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
ثُمَّ قَالَ : «بَلَى ، أَقُولُ : يَا جَوَادًا فَاقَ كُلَّ جَوَادٍ ، وَبِجَوْدِهِ جَادَ
مَنْ جَادَ» .

وَدَخَلَ «ابْنُ السَّيِّدِ» ، عَلَى «الرَّشِيدِ» ، فَقَالَ لَهُ : «عِظْنِي» - وَفِي
يَدِ الرَّشِيدِ كَوْزٌ مَاءٍ .

١- في ي : [لوضحن] .

٢- سقط من (ي) .

٣- البيت لزبير بن أبي سلمى في ملح «حسن بن حنيفة بن بدر» ، من قصيدته التي مطلعها :
صحا القلب عن سلمى وأتصر باطله وعزى أفراس العبا ورواحله
ويروي الشطر الثاني :

• كأنك تعطيه الذي أنت نالته •

انظر ص ١٢٤ من شرح ثعلب للديوان زبير (ط دار الكتب) واختار من الشعر الجاهلي
٤- سقط من (ع) .

الأعلام

• - أبو بكر الشبل : من أعلام الفران .

••- ابن السَّيِّدِ : أبو العباس ، محمد بن صبيح الكوفي الزاهد الواظ ، كان كبير القدر عند
الرَّشِيدِ ، يظنه ويخوفه فيصني إليه . توفي سنة ١٨٣ - الثورات ٣٠٣/١ .

•••- الرَّشِيدِ ، هارون بن المهدي بن المنصور العباسي - من أعلام الفران .

فقال : «مهلاً يا أمير المؤمنين ، أرايتَ إن أقدرَ الله عليك مُقدراً
فقال : لن أمكنك من شربةٍ إلا بنصفِ مُلكك ، أكنتَ فاعلاً ذلك ؟» .

قال : نعم .

قال : «اشرب ، هناكَ الله» . فلما شرب قال : «أرايتَ يا أمير
المؤمنين ، أن لو أسفيت^(١) نفسَ هذا المُقدِّرِ عليك فقال : لن أمكنك من
إخراجِ هذا الكوزِ إلا بأن أستبدُّ بمُلككِ دونك ، أكنتَ فاعلاً ذلك ؟» .

قال : نعم .

قال : «فاتقِ الله في [مُلكِ]»^(٢) لا يساوى إلا بؤلةً .

• • •

وكيف أشكو من فاتني وعالني نيفاً وسبعين سنةً : كان قميصي ذراعين ،
فوكَلُ بي واللَّيْنِ حلبَيْنِ مُشفقين ، يتناهيان في دقته ورِقته وطيبه ، فلما
صار اثني عشرَ ذراعاً تولاهُ هو وطعاهي ، فما أجاجني قط ولا أعراني :
«والذي هو يُطعمني ويسقيني»^(٣) خاطبَ ربه بالأدبِ فقال : «وإذا
مرِضتُ فهو يشفيني»^(٤) فنسبَ المرضَ إلى نفسه ، لأنها تنفرُ من الأعراضِ
والأمراضِ . وكلُّ شيءٍ يطراً على الإنسان لا يقدرُ على دفعه ، مثل النومِ
واليقظةِ والضحكِ والبكاءِ والغمِّ والسرورِ والخصبِ والجذبِ والغنى والفقرِ ،
فهو منه تقلّستَ أسماؤه . ألا ترى أنه لا يتوعّدُ على فعله ، ولا يعاقبُ
عليه ؟ وما يقدرُ^(٥) على دفعه فهو منه ، مثل أن يريدَ الكتابةَ فلا يقعُ منه

١ - كذا في النسخ الثلاث . وفي اللغة : سفت يفت سفتاً ، أكثر من الشراب ولم يرو . فلهذا
من أسفته بمعنى سقاه ، على البناء المجهول .

٢ - في ج ، ي : [ملكك] .

٣ ، ٤ - آيتا ٧٩ ، ٨٠ من سورة الشعراء .

٥ - ضمير الفاعل هنا ، عائد على الإنسان .

البناء ، ويريدُ البناء فلا تقعُ منه الكتابةُ . وَمَنْ به الرعدةُ لا يقلِبُ على
إمساكِ يَد ، ومن ليست به يقلِبُ على إمساكها .

كنتُ بـ «تَنِيَسَ» * وبين يدي إنسانٌ يقرأ ويُحزَنُ^(١) : «يؤفون
بالتنر ويخافون»^(٢) ويبيكى ، فخطر لي خاطرٌ فقلت : أنا بضدِّ هؤلاء
القوم صلواتُ الله عليهم ، أنا لا أنزِرُ ولا أفي ، ولا أخافُ شقاء ولا عناء ،
ولو كنت أخافُ ما أصبحتُ . . . [إلا]^(٣) محمواً وكنته .

وحللتني مَنْ أرتق به ولا أتهمه، عن أبيه - وكان زاهداً - قال : كنتُ
مع «أبي بكر الشبلي» * ، ببغداد ، في الجانبِ الشرقي ببابِ الطاق ، فرأينا
شابواً قد أخرجَ حَمَلًا من التنور كأنه بُسْرَةٌ^(٤) نُضجاً ، وإلى جانبه قد
عملَ حلاويًّا فالودجا . فوقف ينظرُ إليهما وهو ساهٍ يُفكرُ ، فقلتُ : يا مولاي
دعني آخذ من هذا وهذا ورفاقاً وخبزاً ، ومنزلي قريبٌ ، تُشرفني بأن تجعلَ
راحتك اليومَ عندي . فقال : يا هذا ، أظننتَ أني قد اشتهيتُهما ؟ وإنما
فكرى في أن الحيوانَ كله لا يدخلُ النارَ إلا بعد الموتِ ، ونحن ندخلُها أحياء :
يا ربُّ عضوكَ عن ذى شبيبةٍ وجِل كانه من حذارِ النارِ مجنونٌ
قد كان ذمُّ^(٥) أفعالا مُدْممةً أيامَ ليس له عقلٌ ولا دينٌ

• • •

١ - يحزن : يرقق صوته في التلاوة .

٢ - من آية ٧ سورة الإنسان .

٣ - يياض في الأصل . بمقدار كلمة ، والسياق يقوم بوضع لفظ : إلا .

٤ - البسرة : واحدة البسر ، وهو التمر النضج . والبسر أيضاً : النضج من كل شيء .

٥ - كذا في النسخ الثلاث ، وفي اللسان : أذم الرجل أي بما يذم عليه . ورجل مذم ، أي منسوم

جداً .

الأعلام

* - تنيس : جزيرة قريبة من ساحل مصر الشمالي ما بين القروا ودمياط ، كانت لها شهرة

قاريحية في النسيج . (ياقوت ٤١٩/٢)

• • - أبو بكر الشبلي : من أعلام القفران .

تَمَّتْ الرِّسَالَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْأَفْضَالِ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَخَيْرِهِ

الْآلِ .

ما فرغتُ من السَّوَاءِ حَتَّى ثَارَتْ بِي السَّوَاءِ ، وَأَنَا أَعْتَدُرُ مِنْ خَطَلٍ فِيهَا
أَوْ زَلَلٍ ، فَإِنَّ الْخَطَأَ مَعَ الْإِعْتِدَارِ وَالْإِجْتِهَادِ وَالتَّحَرُّيْ ، مَوْضُوعٌ عَنِ الْمَخْطِئِ :
• وَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْتِي الْكَمَالَ فَيَكْمَلُ •

قال «عمرُ بنُ الخطَّابِ» * : رَجِمَ اللهُ امرأَ أهْدَى إلى عيوبي .

• وَأَسْأَلُهُ - أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ - تَشْرِينِي بِالْجَوَابِ عَنْهَا ، فَإِنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ
- عَلَى مَا بَهَا - قَدْ اسْتَحْسِنْتَ وَكُتِبَتْ عَنِّي وَسُمِعَتْ مِنِّي ، وَشَرَّفْتُمَا بِاسْمِهِ ،
وَطَرَزْتُمَا بِذِكْرِهِ .

والرِّسَالَةُ الَّتِي كَتَبْتُهَا «الزُّهْرَجِيُّ» * ، إِلَى ، كَانَتْ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي
دُخُولِي إِلَى حَلَبَ . وَإِذَا جَاءَ جَوَابُ هَذِهِ ، سِيرْتُمَا بِحَلَبَ وَغَيْرِهَا إِنْ شَاءَ
اللهُ ، وَبِهِ الثَّلَاثَةُ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

الأعلام

• - عمر بن الخطاب : أمير المؤمنين .

•• - الزهرجى : أبو الفرج ، انظر صفحة ٢٦ وفيها حديث الرسالة المشار إليها هنا .

رسالة الغفران

منهج تحقيق
نسخ الغفران
نص الغفران

مقدمة الطبعة الأولى

عرفت (رسالة الغفران) لأول مرة عام ١٩٣٨ ، إذ قرأتها في طبعة أمين هندية ، على أستاذنا « الدكتور طه حسين » ، وأنا وقتئذ طالبة بقسم اللسانيات الممتازة ، وعانيت فيها أول الأمر ما عانيت ، إذ كان مجرد إقامة النص يكلفني شططاً ، ثم كان ذلك الجهد لا ينتهي بي إلى ما يكافئ العناء الذي تجشمته ، فقد ظل النص بعد كل ما بذلت له ، سقيماً مضطرباً في مواضع ، قلقاً متعراً في مواضع أخرى ، ولم أستطع أن أخلص به مطمئن السياق ، أو أجلو غوامض معانيه .

أذكر أنني ظلت طويلاً أفتش في معاجم الأعلام عن مثل :

القادر بن أحمر ، ابن رجاء ، يزيد بن مهلهل ، ابن العجان . . .

كما أذكر أني قلبت كل ما نالته يداي من كتب اللغة ومعاجم الألفاظ بحثاً عن : الرفين ، يوم العتر ، المضرم ، سهمة . . . ولم أظفر من بحثي ذلك بطائل . هنالك بدا لي أن أجرب محاولة أخرى للوصول إلى فهم النص ، وكانت المحاولة تقوم على افتراض التحريف في النقل أو النسخ ، وتجربة تغيير الكلمة بأخرى ، في الحدود التي يسمح بها رسم الكلمة ، وقد نجحت المحاولة في بعض المواضع نجاحاً أغراني بالمضي فيها ، على سبيل الرياضة والتطلع :

جاء في طبعة هندية لرسالة الغفران ، وهي التي كانت بأيدينا يومئذ : [أو ليته

لحق يزيد بن مهلهل ، فقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . . . ص ١٦٦] .

وقد راجعت كتب طبقات الصحابة فلم أجد فيمن وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم

من يدعى يزيد بن مهلهل ، فجربت أن أقرأها هكذا :

(أو ليته لحق يزيد بن مهلهل) فلما راجعت كتب الصحابة وجدته فيها :

زيد الخليل بن مهلهل بن يزيد الطائي ، الفارس البعيد الصيت ، أدرك الإسلام ،

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسر به وسماه زيد الخير . (الاستيعاب)

وجاء فيها :

[. . . فيلهم الله القادر بن أحمر - ص ٥٢] . هكذا ينصب القادر ،

وحلف ألف (ابن) علامة الصلة بين طرفي الاسم ، وكان الكلام عن « عمرو ابن أحمر الباهلي » ، وما سمعنا قط أنه لقب بالقادر . قلت : لعل لو أخرجت لفظ القادر من حيز المفعولية ، وأتبعته اسم الجلالة قبله لاستقام النص ، وقد استقام فعلاً هكذا : [فيلهم الله القادر ابن أحمر] .

وجاء أيضاً : [فكأن أحرك ثبيراً ، أو أتمس من العضم عبيراً ، والعضم تراب يشبه الحص] : ٥٤ .

ولم أجد في كتب اللغة العضم ، بعين مهملة ، فجزيت أن أتمس الكلمة في الصور التي يحتملها الرسم : « عضم ، غضم ، غضم ، غضم » فصح عندي أن الكلمة مصحفة عن العضم وهو ما تشقق من « ملاح الطين الأحمر ، والحص . وكذلك فعلت في كثير من الكلمات التي أهمتها ، فإذا :

أبو زيد : ص ٩ هو أبو زيد « الطائي » .

وابن رجاد : ص ١٦٤ هو ابن رجا « الحسن » .

وابن العجان : ص ١٨٤ هو ابن العجاج « رؤبة » .

ويوم العتر : ص ٢٠٠ ، هو يوم العتر - من قولهم : لقي فلان يوم العتر .

وكنت في أول المحاولة أهمل غبطة كلما حلت لغزاً من هذه الألفاظ ، لكنني

لم ألبث أن شعرت بالأم وعجب : تأملت لهذا النص ينشر هكذا مشوهاً محرفاً مبتوراً ،

فقلقنا منه عقبات ، من اضطراب السياق ، والتواء العبارات ، وغموض الكلام ...

عقبات زعمناها أول الأمر من إغراب « أبي العلاء » ، وولعه بالألفاظ ، وبيننا

عليها أحكاماً في أسلوب الرسالة وألفاظها وصاحبها ، ثم يكشف التحقيق أننا

ظلمنا « أبا العلاء » ، وظلمنا العلم ، ذلك أننا أضفنا إلى الرجل أخطاء من صنع

النساخ والطابعين ، ثم أقمنا أحكامنا على هذا الخطأ ، فظلمنا العلم الذي يأتي أن

نقوم نصاً لم يتم توثيقه وتحريره وضبطه .

تلك كانت معرفتي الأولى (للفرمان) ومحاولتي المبتدأة لتحقيق نصها ، وهي

محاولة لم تكن تكليفاً رسمياً في ذلك الحين ، وإنما كانت استجابة لما كنا نسمع

يومئذ من شيخنا « الأستاذ أمين الخولي » عن المنهج جملة ، وعن تحقيق النصوص

وتوثيقها ، وهو حديث كان يبدو لنا غريباً لأننا لم نكن نجد له في السوق الأدبية أثراً ، وأخشى أن أقول إن أثره في الدوائر الجامعية كان ضئيلاً غير ملموس .
ويجب أن أعترف بأن تلك المحاولة الأولى أسعفتني إلى حد ما ، على فهم القسم الأول من رسالة الغفران ، الخاص بالرحلة إلى العالم الآخر . وأما القسم الثاني منها ، فوقفت ضائعة الحيلة أمام غموض إشارات واضطراب سياقه : فأبو العلاء ينتقل فيه من موضوع إلى موضوع آخر ، دون وجه ظاهر لهذا الانتقال ، أو توطئة له . ويتحدث عن مبهمات لا سبيل إلى جلاؤها ، ويشير إلى مواقف ليس لنا أدنى علم بها . ويستعمل ضمائر لا ندرى على من تعود .

ولم أكن أعلم يومئذ ، أن لهذا القسم من الرسالة مفتاحاً يفك ما بدا لنا طلاسم وألغازاً ، ويجلو كل غوامضه : أعني « رسالة ابن القارح » التي كان أبو العلاء يملئها . في القسم الثاني بوجه خاص - رده عليها فقرة فقرة !

وقد غابت عنى هذه الرسالة ، حين قرأت القسم الثاني من الغفران كما غابت عن سوى من الدارسين ، فانصرفت عنه على يأس ، بعد الذي كان من جهد عقيم . ولم أكد أنال درجة الماجستير ، عام ١٩٤١ - ببحث في « الحياة الإنسانية عند أبي العلاء » حتى تفرغت للاشتغال برسالة الغفران توثيقاً وتحقيقاً ودراساً . وهذا هو النص المحقق ، أقدمه للمدرسة الأدبية ، كى تقيم عليه دراساتها^(١) .
والله المستعان .

(١) نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٤ .

(٢) على هذا النص المحقق للرسالة ، كانت دراسة « الغفران » موضوع رسالتي لدرجة الدكتوراه بإشراف أستاذنا الدكتور طه حسين . وقد طبعت بعنوان « الغفران : دراسة نقدية » ثلاث مرات في دار المعارف بالقاهرة : ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ . بعدها أعدت قراءة الغفران مع طلاب جامعة الخرطوم ، ومعهد الدراسات العربية . فقدمت (قراءة جديدة لرسالة الغفران) نشرها المعهد سنة ١٩٧٠ .

منهج :

١ - بدأ عملي في تحقيق النص ، بجمع كل نسخه التي يمكن الاهتداء إليها ، ثم النظر في نسبها وأعمارها ، وتقدير قيمتها العلمية ، وتعيين الأصول منها ، وتأخير ما ليس أصلاً ، مما يكون تقليداً بالنسخ أو الطبع لأصل أو مصور . فإذا عينت الأصول ، قدّرت فيها الأصالة والضبط .

وقد مضيت - بعد تقويم النسخ ، ووضعها في درجاتها من الصحة والثقة - في عرضها ومقابلتها ، وإثبات ما اختلف من رواياتها ، وقد تفضل بمعاونتي في معارضة النسخ تطوعاً ، السيد « الأستاذ مصطفى السقا » ، والزميل « الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجي » الذي كان يقابل علي « نسخة الشنقيطي » لخبرته بالخط المغربي . واستعنت ببعض أمناء دار الكتب الخبراء ، في معرفة أنواع الخطوط والورق . ولما فرغنا من المعارضة وإثبات ما اختلف من روايات النسخ ، عكفتُ على الترجيح بينها بالمرجحات الملائمة للسياق ، مستأنسة في ذلك بما أعرف من أسلوب « أبي العلاء » ومعجم ألفاظه ، في (الغفران) وفي آثاره الأخرى .

واتجهت بعد ذلك إلى :

٢ - التعريف بأعلام النص ، وقد كان ذلك أمراً مرهقاً لأسباب ، أهمها كثرة الأعلام في (الرسالة) ، ففيها من أعلام الأماكن نحو مائة وخمسين ، وأعلام الأمم والقبائل والطوائف نحو مائة .

وبلغت أعلام الأشخاص نحو خمسمائة ، لم تتبعنا كثرتها بقدر ما أتبعنا :

١ - أن بينها أعلاماً لأشخاص لم أسمع بهم في غير (الغفران) ، إما لكونهم مغمورين ، عرفهم رجال عصرهم ، ولم يرد لهم ذكر في معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، مثل : الجحجلول ، وأبي جوف ، وابن الدان^(١) . . .

وإما لأن « أبا العلاء » يكتفي بالإشارة إليهم بما لا يعين على تحديد شخصياتهم مثل : أبي الفضل وسعيد ، وابن القاضي .

(١) ارجع إلى دليل الأعلام في الفهارس .

وإما لأن الوسائل التي نملكها حتى الآن ، لا تدلنا عليهم في الصورة التي أجمعت عليها نسخ (الفران) إذ نجد الاسم عرضاً ، ولا نستطيع الوصول إلى شيء من خبره ، مثل « سمير بن أدكن » أو لا نجده مطلقاً بصورته تلك ، مثل « أبي العتريف » و « رداد الكلاني » .

٢ - أن « أبا العلاء » مولع بالفتن في عرض أعلامه : يسمى الشخص مرة باسمه ، وثانية بكنيته ، وثالثة بلقبه ، ورابعة بنسبه ، وبعض هذه الأسماء والكنى والألقاب والنسب ، مما هو مألوف لنا ، وبعضها غير مألوف . ويطيب له أحياناً أن يدع المشهور الشائع ، إلى غير المشهور من الأسماء والنسب والكنى والألقاب ، مثل « الحكيم » لأبي نواس ، و « الفيرى » للراعي ، و « السروي » لعدي ابن زيد ، و « الجعفي » ، و « أخى دوس » لابن دريد ، و « أبي عمرو المازني » لأبي عمرو بن العلاء ، و « أبي الخطاب » للأخفش الأكبر ، و « السلمي » لخفاف بن ندبة . . .

وقد يكتفي أحياناً بلقب واحد ، أو نسبة واحدة مشتركة لأكثر من علم : كالكفائه مثلاً بـ « الراجز » دون تعيين ، و « الهذلي » لخالد بن زهير ، والمتنخل ، وأبي خراش أو عروة ، وأبي جندب ، وأبي ذؤيب ، وساعلة بن جؤبة ، وأبي صخر ، وأبي كبير .

٣ - وكانت الخطوة الثالثة في التحقيق هي خدمة النص : بشرح مفرداته ، وتفسير غريبه ، وإيضاح مبهمه ، وشرح شواهده .

أما المفردات فقد يرى ناس أن الأمر فيها يسير ، لأن « أبا العلاء » قد قام عنا بتفسير كثير من ألفاظ رسالته . لكننا في الواقع لم نجد موضعاً يمكن فيه هذا الاستغناء عن مراجعة كتب اللغة في كل لفظ يستدعي الضبط أو التفسير ، وذلك للاطمئنان أولاً إلى سلامة اللفظ من التصحيف في النسخ الخطية ، فليس يعني تفسير الشيخ للفظ « العضم » مثلاً ، إذا كانت محرفة عن « العضم » ، أو شرحه للفظ « سهمة » ، إذا كانت النسخ قد نقلها هكذا محرفة عن « سهمة » . . .

وثانياً ، لأننا - بعد الاطمئنان إلى سلامة النص - نحتاج إلى معرفة أسلوب

« الشيخ » ومعجمه ، وذلك لا يتم بغير الرجوع إلى كتب اللغة ، لمعرفة ما للفظ من دلالات يؤثر « أبو العلاء » إحداها دون غيرها ، أو ما جاء به من تفسير لم تحمله إلينا المعاجم التي وصلت إلينا مثل قوله : [والحو : الجدى ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حواً من لو ، أى جدياً من عناق — ١٥٦] المشهور في معنى الحو والل هو : الحق والباطل ، أو البين والخبى ، ومثله الحى واللى .

ولعل الصعوبة التي لقيناها في هذه المرحلة من التحقيق ، هي في التماس الشواهد المرسله (الغفران) في مظانها ، تلك صعوبة أحسها « نيكلسون » من قبل ، وقرر أن ينصرف عن المضي في تتبعها ، لأن هذا التبع لن ينتج ما يساوى الجهد المبذول . قال :

(As regards the anonymous verses, I decided not to attempt a systematic pursuit, which must have resulted in much cry and littel wool). J.R.A.S. P.: 639-1900.

لكن لم يثنى عن المحاولة ، تفكيراً كهذا في أن النتيجة تساوى عناء البحث أو لا تساويه ، لأنى وإن لم أهد في بعض الحالات إلى ما أبغى من إكمال الشاهد ، أو تعيين قائله ، فقد كان بحسبى ما أجد من جدوى الاتصال بمرجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى شاعر أو مؤلف لم أقرأ له ، أو الاهتداء إلى جديد من المعانى أو الأساليب . ولهذا قيمته ، إلى جانب الرضى النفسى في الشعور بالبذل والعناء في هذه السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق شواهد (الغفران) كان قدراً غير قليل ، وما زلت أطمح في أن أوصل الجهد للاهتداء إلى الأقل الذى لم أصل إليه .

« وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب »

صدق الله العظيم

مصر الجديدة

١٩٥٠/٤/٥

نسخ الغفران

في الطبعة الأولى لهذا النص ، رتب نسخته المطبوعة والمخطوطة ، ترتيباً تصاعدياً حسب قيمتها ودرجة الثقة بها ، لكنني عدلت فأثرت أن أرتب نسخ النص في مجموعات ، كل واحدة منها تضم النسخ التي أرجح أنها تنتمي إلى أصل واحد ، معروف لدينا أو مجهول. وهذه هي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمتها :

مجموعة (أ)

- ١ - نسخة كوبريلّي زاده باستانبول - وهي التي اعتمدناها أصلاً - ورمزها ك
- ٢ - نسخة الشنقيطي د ش
- ٣ - النسخة التيمورية غير الكاملة د ر

مجموعة (ب)

- ٤ - نسخة الحزاة الزكية ، منقولة عن مخطوط بالآستانة د ز
- ٥ - النسخة التيمورية الكاملة د ت

مجموعة (ج)

- ٦ - نسخة سوهاج د س
- ٧ - نسخة الإسكندرية د ا
- ٨ - ما نشر في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية من مخطوطة نيكلسون د ن

مجموعة (د)

النسخ المطبوعة : (يُرمز إلى نسختنا في طبعة اللخائر بحرف ذ)

- ٩ - طبعة أمين هندية عام ١٩٠٣ د ط
- ١٠ - الطبعة الثالثة لدار المعارف : كيلاني د م
- تمّ أشير إلى طبعة بيروت لدار صادر ودار بيروت

١ - سنة ١٩٦٤ قفلا من طبعتنا الثالثة د ب

- وطبعة بيروت أخرى نشرتها دار إحياء التراث العربي

سنة ١٩٦٨ قفلا من طبعتنا الرابعة د ل

مجموعة (١)

١ - نسخة كوبريلى زاده باستانبول :

ورمزها : (ك)

رقمها فى مكتبة كوبريلتى ١٢٧٣

طلبناها من تركيا عن طريق كلية الآداب بجامعة القاهرة ، إذ كانت ظروف الحرب العالمية الثانية تحول دون الرحلة إلى الآستانة ، فبعثنا إليها « المستشرق ريتز » منقولة على (فلم) لم تيسر لنا قراءته ، لعدم وجود جهاز قراءة الأفلام فى مكتبة الجامعة أو دار الكتب فى ذلك الحين ، فكان على أن آخذ منه نسخة مصورة خاصة . عدد صفحاتها - بعد إسقاط المكرر ، وما ليس من الرسالة - اثنتان واثمان وخمسون صفحة . وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطرأ ، متوسط كلمات السطر اثنا عشرة كلمة .

وتحمل الصفحة الأخيرة منها ، عقب خاتمة الرسالة مباشرة ، توقيعاً هذا نصه :
[علقها لنفسه الراجى رحمة الله تعالى وغفرانه محمد بن بلاج بمدينة السلام حرسها الله تعالى ، فى مدة آخرها تاسع شهر الله المبارك رجب من سنة ثمان وستين وسبائة هجرية . وهو يسأل الله التجاوز عنه ، إنه أهل العفو والمغفرة والرحمة .
قوبلت من نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبى زكريا الخطيب التبريزى وعليها خطه بقلمه] - انظر صورة الصفحة فيما نقلنا من صور المخطوطات .

وإذ صح لدينا نسبة خطها إلى القرن السابع كما سيأتى بعد ، ارتفعت النسخة إلى المكان الأول بين نسخنا ، إذ يتصل نسبها « بأبى العلاء » عن طريق مقابلتها على نسخة صححها تلميذه الخطيب التبريزى ، وعليها خطه بقلمه .

وتحمل الصفحة الأولى من الرسالة - وهى مكررة - خاتم المكتبة ، واسم المصور الذى صور النسخة ، ومقاس الرسم ، ثم عدة توقيعات قرأنا منها يلى :

١- الجيم فى طالع سعيد ورتبة فى الورى عليه
يا فوز من نالها جميعاً جهل ، وجاه ، وجامكيه

٢ - [قد نظر في هذا الكتاب واستحسن معانيه ، العبد الأقل المحتاج إلى الله الغني ، عبده محمد بن عبد الرحيم العقيراي غفر الله له ولوالديه وكان ذلك في يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة ٩٧٩ تسعة وسبعين وتسعمائة] .

٣ - لولا تنفس عشاق وعبرتهم لبان للناس عن الماء والنار
فكل نار فمن أنفاسهم قدحت وكل ماء فمن آماقهم جرى

٤ - [نظر فيه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته العبد الضعيف زين الدين بن علي بن لوى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين] .

تليها الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة وأختاماً ثلاثة بينها ختم وقف كوبريلي .
وفي أعلى الصفحة إلى اليمين ، أبيات تحت اسم عبد الملك بن الزيات هي :

ابتدا بالتجنى وقضا بالتظني
واشتفا تجنيك لأعدائك مني
بأبي قل لي لكي أعلم لم أعرضت عنى
قد تمنى ذلك أعداءى وقد نالوا التمني

وإلى يسارها : [ملكه من الله تعالى محمد بن أحمد بن القاسم - عنى عنهم]
ثم فقرة عن تنوخ . وتوقيع ل « سليمان بن داود المصرى » وتحت البيت التالى :
لقد مخضت تنوخ المجد دهرأ فحازت زبده بأبي العلاء

• • •

والنسخة مكتوبة بخط نسخ حسن ، بعناية ظاهرة وإتقان مقبول .
وهوامشها مليئة بالطرر والحواشي ، أكثرها شرح لمفردات ، أو تعليق على عبارات ، أو تفصيل لحادثة تشير إليها (الرسالة) أو تعريف بعلم من أعلامها .
وقليل منها ، أصله من المتن ، وقد سقط منه فكتبه الناسخ على هامشه ،
من غير أن يحرص على الإشارة إلى مخارجه .

والنسخة في جملة جيدة ، وهي تعد إلى جانب كونها النسخة الوحيدة الأصلية التي
اتصل نسبها بأبي العلاء - أوفى النسخ حظاً من الصحة والضببط والإتقان ، وهي التي

اعتمدها أصلاً ، فلم نعدل عنها إلا لضرورة : لإقامة النص ، أو سلامة المعنى ، أو صحة الإعراب ، حيث يتعين كل ذلك ، مع الحرص على إثبات مثل هذا التصرف في كل موضع اضطررنا فيه إلى العدول عن رواية الأصل . ومميزين اللفظ الذي عدلنا إليه بقوسين مربعين .

وأفادتنا مقابلة الأصل على النسخ الخطية الأخرى ، في جلاء الألفاظ غير الواضحة الرسم .

وقدرنا احتمال أن تكون هذه النسخة ، منقولة عن الأصل القديم المراجع على النسخة المصححة بقلم « التبريزي » ، فبدت لنا ضرورة فحص خطها . ومقابلته على مخطوطات ثبتت نسبتها إلى القرن السابع . واستأنسنا في ذلك برأى « الدكتور خليل عساكر الأستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة » . فرأى بعد الفحص أن خطها تبدو فيه مميزات القرن السابع .

ومقابلة هذه النسخة على النسخ التي لدينا ، وجدنا أن نسخة (ش) قريبة منها إلى حد يلفت النظر ، وأكثر ما بينهما من خلاف ، يكون غالباً في الكلمات التي لا تظهر واضحة في الأصل ، أو يكون رسم الحروف فيها مشتبهاً بأخرى .

ويبدو لنا أيضاً ، احتمالاً نكاد نجزم به ، وهو أن تكون نسخة (ك) - أو نسخ أخرى مماثلة - أصلاً ، على الأرجح ، لأكثر المخطوطات التي بين أيدينا من (الغفران) . ذلك لأن أكثر مواضع الخلاف بين النسخ ، يكون غالباً حيث تكون رواية الأصل (ك) غير واضحة أو غير محددة . وفي نسختنا هذه بيان لتلك المواضع - مقابلة على مختلف النسخ .

٢٠ - نسخة الشنقيطى :

ورمزها : (ش)

ورقمها في دار الكتب ٢٩ ش أدب .

مخطوطة بقلم معناد على ورق معناد . عدد أوراقها ١٢٦ ورقة (٢٥٢ صفحة)
وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً ، متوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .
مسطرتها : ٢٠,٥ × ٣٢,٥ سم^٢ . ومساحة الكتابة : ١٦ × ١١,٥ سم^٢ .

تمت كتابتها في سنة ١٣٠٥ هـ ، وراجعها « الشيخ محمد محمود الشنقيطى » ،
وصححها بقلمه . ثم أضاف إليها بخطه ترجمة « لابن القارح » نقلًا عن (معجم
ياقوت) .

وتمت مراجعة النسخة في العام نفسه (١٣٠٥ هـ) مقابلة على نسخة أخرى
لم يذكر الشيخ اسمها ، مكتفياً بتعديلها والتصريح بأنها معتمدة لديه .

ولما كانت المراجعة قد تمت عام ١٣٠٥ هـ ، فقد رجعنا إلى تاريخ « الشيخ
الشنقيطى » لعلنا نتهدى إلى النسخة التي نقل منها أو قابل عليها ، ولم نصل إلى
اليقين ، وإنما غلب على ظننا أنه نقلها من « مكتبة عارف حكمت » المشهورة
بالمدينة المنورة ، إذ كان الشيخ في ذلك العام بالحجاز ، إماماً للحرم ، وسبق
أن نسخت دار الكتب طائفة من « مكتبة عارف حكمت » فكانت - فيما أخبرنا
بعض الأئمة - على مثل ورق (نسخة الشنقيطى) .

ثم لما ظفرنا بعد ذلك بنسخة مصورة من (نسخة كوبريلي) ظهر لنا من
القراءة الأولى ، أنها - أو نسخة أخرى مماثلة لها - يمكن أن تكون الأصل الذي
نقل منه « الشنقيطى » ، فلما مضينا في متابعة هذا ، أيدته المقابلة الدقيقة .

ذلك أنهما تتفقان في أغلب المواضع ، فإذا اختلفتا فإننا - في الغالب - نجد
لهذا الاختلاف بينهما سبباً من علم وضوح الكلمة في نسخة (ك) ، أو من
اشتباه بعض حروفها في الرسم بحروف أخرى ، وسيرى المتبع لمقابلات النسخ ، أن

أكثر ما بين النسختين (ش ، ك) من خلاف ، يمكن رده إلى مثل هذا .
 والطرر التي تملأ هوامش (ش) - والتي ظنناها أول الأمر للشيخ الشنقيطي -
 هي صورة طبق الأصل من الحواشي والطرر والتعليقات ، في نسخة (ك) .
 ولعلها ليست مصادفة محضة ، أن تشابه النسختان . حتى في عدد الصفحات
 وعدد أسطر كل صفحة ، وعدد كلمات كل سطر .
 ومن التوقيعات التي على غلاف (ك) ما هو موجود بنصه على غلاف (ش) .

• • •

ولم نستطع اعتماد نسخة (ش) أصلاً :

أولاً : لحدائثة عهدا ، إذ تفصلها عن الأصل نحو سبعة قرون .

ثانياً : أن سندها لم يتصل « بأبي العلاء » على وجه ما .

ثالثاً : جهلنا بنسبها وباسم النسخة التي قوبلت عليها .

غير أنا لانهدر نصريح « الشيخ الشنقيطي » بمراجعة نسخته على نسخة صحت
 لديه ، فإذا لم تصل نسخته إلى مرتبة الأصول ، فإن لها قيمتها من ناحية اعتمادها من
 عالم خبير بالكتب ، ومن ناحية مراجعته إياها - وهو لغوي حافظ - فلا تكاد تخلو
 صفحة من أثر مراجعته : ضبطاً ، أو قلا هوامش وتعليقات .

أما من حيث الضبط والإتقان ، فتأتى هذه النسخة بعد نسخة (ك) مباشرة ،
 إذ هي أقل النسخ الأخرى تشويهاً وتحريفاً ، لكنها مع ذلك لا تخلو من أخطاء لها
 خطرها ، والذي نطمئن إليه بعد الفحص ، أن الشيخ قد انصرف إلى الضبط
 اللغوي ، أكثر مما انصرف إلى صحة العبارة ، أو رعاية السياق .

٣ - النسخة التيمورية الناقصة :

ورمزها : (ر)

ورقمها في الدار (٢٣٢ أدب تيمور) .

وبها نقص من أوطا ، بمقدار ٦١ صفحة من صفحاتها ، ويوجد في المجلد أثر لموضع النقص ، (انظر صفحة ٢٥٥ من هذه الطبعة ، السطر الخامس) . والنسخة مكتوبة على ورق معتاد بخطين مختلفين : أوطا رقعة رفيع ، وهو خط المغفور له « أحمد تيمور » . والمكتوب بهذا الخط يقع في أربعين صفحة ، أما الباقي فأتمه ناسخ بخط الرقعة معتاد .

عدد الصفحات التي وصلت إلينا من هذه النسخة ١٧٨ صفحة ، وهي ضيقة الهوامش ، مسطرتها ٢٠ × ١٥ سم^٢ .

ومساحة الكتابة في القسم الأول ١٨ × ١٤ سم . وفي القسم الثاني ١٧ × ٩ سم . ونص في آخرها بخط ناسخ القسم الثاني :

[تمت كتابتها في يوم الجمعة المبارك ٢٥ مضت من ذى الحجة سنة ١٣١١]
ثم بخط الأستاذ تيمور :

[تمت مقابلة على النسخة المنقولة منها في ليلة ٢٤ صفر ١٣١٢] .

وقد رجح لدينا من المطالعة الأولى ، أن النسخة (ر) منقولة عن نسخة « الشنقيطي » فقابلناها عليها مقابلة خاصة ، وتبعنا مواضع اختلاف الرواية في (ش) عن بقية النسخ ؛ فوجدنا من اتفاق الرواية فيهما ، فيما تفرد به الثانية ، ما يؤيد الذي رجحناه .

ويظهر أن « الأستاذ تيمور » اقتنى نسخة (ت) أولاً ، فراجعها على نسخة نعتها بالصحة ، ثم بدا له أن ينقل نسخة من (ش) فبدأ بنسخها ، ثم أتمها له ناسخ آخر لم يذكر اسمه .

ونقص هذه النسخة ، مع اطمئناننا إلى كونها منقولة عن (ش) ، جعلنا لا نعلما مرجحاً بين النسخ ، وإنما احتجنا إليها في المقابلة ، وتحقيق رسم (ش) .

مجموعة (ب)

٤ - نسخة الآستانة :

ورمزها : (ز) من المكتبة الزكية .

اقتنبا دار الكتب عام ١٩٣٧ ، ورقمها الخاص ١١٢٩٩ (ز) أدب .
نسخها « إسماعيل شاكر » عن نسخة بالآستانة عام ٦٢٠ هـ .
وتمت كتابتها في يوم الثلاثاء ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣١١ هـ .
وهي مجلدة في الدار ، ومكتوبة بعناية ، بخط النسخ على ورق كتان .
والكتابة مجلولة من الصفحة الأولى إلى صفحة ٣٠ - مدادها أسود ، فيما عدا
علامات الترقيم والفواصل وبعض عناوين الفصول بالممداد الأحمر .
صفحاتها : ٣٧٠ صفحة .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٧ سم^٢ ، ومساحة الكتابة ١٥ × ٨ سم^٢ .
وعلى هامشها حواش قليلة موجزة بخط الناسخ ، ويقلب أنها نقلت عن الأصل .

• • •

وهذه النسخة - فيما وقّع الناسخ - منقولة عن أقدم نسخة معروفة من
(الغفران) ، ولكننا لم نستطع اعتبارها من الأصول ، لأن ناسخها مجهول لدينا .
وليس على شيء من صفحاتها توقيعات أو إشارات لما لकिन دخلت في حوزتهم ،
أو مراجعين قرأوها أو قابلوها على نسخة أخرى ، ولم يتصل سندها بأبي العلاء .
على أننا لم نهملها ، وإنما وضعناها في المرتبة الثانية ، نظراً لقدمها ، وعناية
ناسخها ، ووجودها في حوزة شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكي ، قبل أن تنتقل مع
مكتبته إلى دار الكتب . وقد عينا بإثبات ما فيها من أخطاء وتحريفات أو خلاف
في الروايات ، وقابلناها مقابلة خاصة على نسخة (ت) لما بدا لنا من تشابه بينهما .
وفي النسخة نحو أربع صفحات ساقطة : من قوله : [يفران - صفحة
٤٧٤ سطر ١١] ، إلى قوله [والله علم خبير - ٤٨٢ س ٦] ذ

٥ - النسخة التيمورية الكاملة :

ورمزها : (ت)

ورقمها في سجل (المكتبة التيمورية) ٢٨ تيمور أدب . وهي مجلدة ، بغير وجه ولا عنوان . مكتوبة بقلم معناد ، على ورق كتان معناد . وصفحاتها ٣٠٠ صفحة بهامش عريض . مساحة الورقة : ٢٧,٥ × ١٩ سم^٢ . مساحة الكتابة : ١٥,٥ × ٨ سم^٢ . عدد سطور الصفحة ١٩ سطراً ، متوسط السطر عشر كلمات . ولم يذكر تاريخ نسخها ، لكن يُظن أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، لأن خطها هو الخط المتداول في ذلك العهد ، في رأى بعض أمناء دار الكتب : منهم الشيخان العدوي وعبد الرسول ، رحمهما الله .

* * *

وقد حاولنا بعد ذلك أن نمضى في تحقيق نسبا ، فوجدناها بعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة ، أقرب النسخ إلى (ز) حيث تتشابهان في أكثر المواضع ، وفي الأخطاء ، وقد تفردان برواية ليست في غيرهما من النسخ . على أننا نستبعد أن تكون (ت) منقولة من نسخة (ز) هذه التي بدار الكتب ، فقد اقتنتها دار الكتب متأخرة (عام ١٩٣٧) ، واتجه الظن إلى أن « تيمور » نقل عنها قبل أن تلخل الدار ، وهو فرض يقبله تاريخ النسخة ، ولكن يبعده ، أن في النسخة التيمورية ، صفحات أربعة سقطت من (ز) ، ولا ينقلُ الكامل من الناقص ، اللهم إلا إذا كان ما سقط من (ز) ، قد ضاع بعد أن نسخت منها التيمورية .

ويبقى بعد ذلك ، أن بين النسختين مواضع خلاف ترجح - على قلبها - أن تكون نسخة « تيمور » قد نقلت من نسخة أخرى غير (ز) وإن تكن قريبة منها .

هذهما استطعنا أن نصل إليه من تحقيق نسب (ت) .

وقد رويحت هذه النسخة بقلمين ومدادين :

أنحضر ، لا نعرف صاحبه .

وأحمر ، هو خط «العلامة أحمد تيمور» .

ونص في مواضع شتى من الهوامش ، على أن هذه النسخة روجعت على (نسخة صحيحة) من غير ذكر لها . وقد ظننا أولاً أنها (نسخة الشنقيطي) ، لكن المقابلة لم تؤيد هذا الظن .

وقول الأستاذ «تيمور» وهو خبير ذو دراية بالكتب وعلم بقيمتها ، إن نسخته روجعت على نسخة صحيحة ، له قيمته في تقدير هذه النسخة ، كما ندخل في حسابنا ، تلك المراجعة التي نجد أثرها ظاهراً في الهوامش .

لكن عدم تسمية النسخة التي وصفت بأنها صحيحة ، والتي نقلت عنها (ت) ، يجعل هذا التجهيل في موضع البيان ، غير الأولى بل غير الألزم ، ولو سُمي الأصلُ لكن ذلك سيلاً إلى شيء من ثقة .

والنسخة بعد هذا كثيرة الأخطاء ، ولا نرى حاجة إلى تتبع أخطائها هنا ، مكتفين بما سجلناه منها في مواضعه من نسختنا .

مجموعة (ح)

٦ - نسخة مكتبة سوهاج :

ورمزها : (س)

في « مكتبة سوهاج » ، مخطوط يحمل رقم ٥٠٠ أدب ، كتب على وجهه :

[في علم الأدب - مجهول اسمه واسم المؤلف]

هذا الاسم المجهول هو : (رسالة الغفران)

واسم المؤلف هو : « أبو العلاء المعري »

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، على ورق معتاد ، بمداد أسود ، ما عدا

الفواصل وبعض ألفاظ قليلة مُميّزَت بالمداد الأحمر .

والكتابة مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات

إلا عبارات قليلة سقطت من متن (الرسالة) ، فأضافها الناسخ بخطه ومداده على

الماش مع الإشارة إلى مخارجها .

وعدد صفحاتها ١٨٨ صفحة .

وعدد سطور الصفحة ٢٣ سطراً .

متوسط كلمات السطر تسع كلمات .

ومساحة الورق ١٢ × ٢٠ سم .

ومساحة الكتابة ٧ × ١٥ سم .

واسم ناسخها غير معروف ، وكذلك اسم النسخة التي نقل عنها ، وتاريخ

النسخ . وعلى صفحاتها الأولى توقيعات تحمل تاريخي ١٨٩ هـ (١١٨٩) ،

١٢١٢ وهي من توقيعات مالكين دخلت النسخة في حوزتهم ، وهذا نصها :

[مما أداره الدوران ، ونقله الحدثان ، وأعاره الزمان ، إلى سلك ملك الفقير

العان ، المذنب الجان ، العثور القان ، الراجي العفو والغفران ، عبد الرحمن

ابن يوسف السندفاني الشافعي ، بالتبائع الشرعي ، في أوائل رجب الفرد من شهر

سنة ١١٨٩ : ١١٨٩ هـ .

وبعد توقيعه ، نصه :

[انتقل بالشرى - الشراء - الشرعى ، إلى سلك ملك العبد الفقير ، عبد القدوس
العبد لاوى الشافى ، عفى عنه . . . فى اواخر محرم الحرام سنة ١٢١٢] .
وبعدهما توقيعان لا يحملان تاريخاً ، ونص أولهما :

[وانتقل أيضاً فى ملك الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن على
ابن أحمد المسيرى ، المحلى ببلدأ ، الشافى مذهباً ، الخلقوى طريقة ، غفر الله له
وللمسلمين . آمين] .

والثانى لمن اسمه « محمد السبكى » .

وبالرغم من أن هذه النسخة هى أقدم النسخ المصرية (ا ، ت ، ر) كما تدل
على ذلك تواريخ التملك ، إلا أن عدم معرفتنا نسبتها واسم ناسخها ، قد ضيع
أكثر قيمتها ، كما ذهب بالباقى ، كثرة الأخطاء فى هذه النسخة ، إذ هى من
ناحية الضبط والصحة ، تأتى آخر النسخ المخطوطة جميعاً .

• • •

وأول عيب فيها ، خلل فى سياق النص ، شمل نحو أربع وعشرين صفحة
من (الرسالة) ، وهو قدر غير قليل ، فقد سقط نحو عشر صفحات تبدأ فى
نسختنا من قوله : [وحزون ... صفحة ٤٧٢ ذ] . إلى قوله [إلى الفضل -
صفحة ٤٩٤ ذ] .

ثم وضع هذا الساقط كله بعد قوله : [ورب خير . . . ص ٥٠١ س ٨]
فاضطرب هذا الجزء كله ، واختل معنى وسياقاً ، ولا يسهل - على غير من يعرف
(الغفران) معرفة تامة - أن يتهدى إلى مواضع الخلل .

وأنبه هنا إلى أن هذا الخلل ليس من عمل مجلد النسخة ، إذ هو لا يستقل
بصفحات متميزة ، بل يبدأ وينتهى فجأة ، من أواسط الصفحات .

ثم إن النسخة مشحونة بأخطاء يتعذر إحصاؤها ، إذ لا تكاد ققرة من
قراءتها تخلو من الخطأ والتشويه .

وفداحة هذه الأخطاء تحملنا على الوقوف عندها . وتُخرج من حسابنا ،
ردّها إلى رداءة الخط ، لأن خط النسخة جيد كما ذكرنا . كذلك نستبعد أن

تكون هذه الأخطاء نقلاً لأصل ، لأنها كانت بجديرة بأن تستوقف الناسخ .
والذي نرجحه في تفسيرها أن الناسخ لا دراية له بالنص ، بل نقله رسماً
للأحرف المتجاورة دون إدراك معناها ، فبليت الكلمات أحياناً ، أشكالاً صماء
عجباء مثل :

متحك - بالمصحة - الزديعة - اسكلهم - والمعلوص - ولأمسكنم -
اكعجنا - فهيلة - ملبهورة - فيلاجها ، ...

فإذا أضفنا إلى ذلك ما في هذه النسخة من سقط في بعض المواضع ، مزق
نظمها وأخل بمعانيها ، ظهر عنونا إذا أكدنا أن من المتعذر على غير خبير
بالغفران ، قراءة صفحة واحدة من هذا المخطوط .

على أنا مع هذا كله ، عيننا بها لما بدا لنا من شبه بينها وبين ما نشر من
(مخطوطة نيكلسون) حتى غلب على ظننا أن بينهما صلة وثيقة . فهما متفقان -
غالباً - في الرسم ، وكثيراً ما تنفردان برواية لا نجدهما في غيرهما من النسخ الأخرى .
ولا نقول باحتمال أن تكون (مخطوطة نيكلسون) صورة من هذه ، فقد وصفها
وصفاً يبعد مثل هذا الاحتمال ، كما أنه نقل من هامش نسخه كثيراً من الطور
والتعليقات ، لا نرى لها في (س) أى أثر ، وإنما نقف عند الظن بأن بينهما صلة
فلعلهما - فيما عدا الموامش في ن - منقولتان عن أصل واحد ، أو أصليين
مماثلين ، وبخاصة أنهما تلتقيان في وجودهما بمجوزة مصريين ، إذ ينتهي ما نعرف
من نسب (نسخة نيكلسون) إلى شخص مصري تملكها ، يدعى : « يوسف
ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي » .

وعندما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى ، على نسخة الإسكندرية ، رجع
عندنا أنها ، كذلك ، تنتمي إلى نسخة سوهاج بسبب وثيق .

وسيرى القراء ، أننا غالباً لم نعن بتسجيل رواية (س) فيما سجلنا من روايات
النسخ ، إلا في المواضع التي نشرت من نسخة (ن) ، وسيلحظون ما لحظناه من
تشابه النسختين ، وكذلك نسخة الإسكندرية .

• • •

وتعرض على أمانة تراثنا ، أن أرى هنا قصة العثور على هذه
النسخة ، وما أثير حولها من خصومة : وتبدأ القصة ، باطلاعى - في رحلة إلى

الصعيد - على فهرست مخطوطات مكتبة سوهاج ، حيث لفتنى فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ قد كتب أمامه ما نصه :

« فى علم الأدب ، مجهول اسمه واسم المؤلف » .

وأغرائى هذا المجهول ، بالتماس المخطوط نفسه ، ففوجئت بأنه نسخة كاملة من « رسالة الغفران » لا تزال ، أقدم نسخها المصرية التى نعرفها .

وعز على ما هان على القائمين بأمر المكتبة ، حين قيدوا مخطوطاً عربياً بعنوان مجهول ، وكان فى استطاعتهم أن يعرضوه على خبير بالنصوص الأدبية ، أو ينسخوا منه نسخة يبعثون بها إلى الجامعة ، أو المجمع اللغوى ، أو القسم الأدبى بدار الكتب ، للكشف عن هذا المجهول .

وكتبت مقالاً فى « الأهرام » تساءلت فيه ، بعد أن رويت النبأ : إذا كنا فى مصر العربية نجهل حقيقة مخطوط لرسالة الغفران ، فإذا يصنع الأجانب المشتغلون بترائنا ؟ وأى أمل فيما ندعو إليه من التحقيق العلمى للتراث ، إذا كان هذا حال فهارس دور الكتب الرسمية عندنا ؟

وكانت المفاجأة أقمى ، حين بادر السيد أمين مكتبة سوهاج ، فبعث إلى « الأهرام » مقالاً أصر على نشره ، وأكد فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ فى المكتبة ، ليس بمجهول الاسم والمؤلف ، وإنما الذى سجل على غلافه : رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى .

ولم يكن السيد الأمين يدري أننى يوم اكتشفت المخطوط ، بادرت بتصويره ، بغلافه الذى يحمل عنوان المجهول (انظره بين الصفحات المصورة ، التى ذيلنا بها هذا التحقيق)

واستجاب « الأهرام » لطلب السيد ، فنشر مقاله بعد عرضه على ، ونشر معه صورة (بالزنكوغراف) للأصل . . .

أقول هذا ، ليعلم قولى مدى العبء الباهظ الذى يجب علينا أن نحمله ، لاستنقاذ هذه البقية الباقية لدينا من تراثنا المضيع فىنا !

٧ - نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية :

ورمزها : (١)

وأما هذه النسخة فلم يتح لي أن أراها حين أعددت الطبعة الأولى لنص الغفران ، برغم وجودها إذ ذاك في المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية . وعذري في هذا ، أن المخطوط لم يكن يحمل اسم (رسالة الغفران) ولا اسم « أبي العلاء المعري » بل كُتِب عليه ما نصه :

« كتاب في الأدب لعلي بن منصور ، نادر الوجود جداً رحمه الله » وقيد المخطوط بهذا الاسم ، في مهارس المكتبة ، برقم ٣٦٦ . (انظر صورة الغلاف ، مع الصور الملحقه بهذا التحقيق .)

ولم يدر بخلدي أيام كنت أفتش عن النسخ الخطية لرسالة الغفران ، في تركيا ، والحجاز ، والإسكوريال ، وإيطاليا ، ولندن ، أن واحدة من هذه النسخ في مكتبة الجامعة بالإسكندرية ! حتى سافرت إلى هناك في رحلة قصيرة ، في شتاء عام ١٩٥١ ، وزرت مكتبة الجامعة ، فلفتني عنوان المخطوط ، كما لفت - من قبلي - زملاء لي هناك ، وحسبوا أول الأمر أنهم ظفروا بنسخة خطية من (رسالة ابن القارح : علي بن منصور) التي بعث بها إلى « أبي العلاء » فكانت السبب القريب المباشر ، لإملائته (الغفران) رداً عليها .

لكن اطلاعي على المخطوط ، كشف عن نسخة كاملة من (رسالة الغفران) . وقد استعرتها يومئذ عن طريق كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وتصفحتها وقومتها ، ثم أعدتها إلى المكتبة ، لأعود فأستعيرها مرة أخرى عن طريق دار الكتب ، حين بدأت أعد الطبعة الثانية لنص الغفران .

• • •

والنسخة كاملة - عدا سقط في مواضع سنشير إليها - مكتوبة بخط النسخ الجميل ، على ورق معتاد ، والكتابة غير مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات .

وعدد أوراقها مائة (مائتا صفحة)

مسطرتها ٢١ x ١٥ سم

ومساحة الكتابة : ١٥ × ٨,٥ سم^٢
ومتوسط عدد سطور الصفحة تسعة عشر سطراً .
ومتوسط عدد كلمات السطر عشر كلمات .

• • •

والنسخة ، في الأصل ، لا تحمل عنواناً ، وإنما كتب العنوان الذي أشرنا إليه آنفاً ، على ورقة أضيفت إلى المخطوط ، وهي من صنف أجود من ورق النسخة ، ويخط يختلف عن خطها ، وإن تشابه المداد .

وذيلت النسخة باسم ناسخها وتاريخ نسخها :

[وكان فراغها يوم الأحد المبارك ، الموافق ستة محرم سنة ١٢٧٨ على يد كاتبها الفقير الحقير إلى مولاه الغنى ، منجد بن عويس غفر الله ولن قرأ فيها وللمسلمين أجمعين) .

ولم يشر السيد منجد - غفر الله له - إلى النسخة التي نقل منها .

• • •

وقد بدا لي بمجرد تصفح النسخة ، أنها أقرب ما تكون شياً بنسخة سوهاج ، ولا يقتصر الشبه على نوع الورق والمداد وعدم وجود عنوان الرسالة فحسب ، بل هما متشابهتان أيضاً في هذه الظاهرة الخطية التي أشرت إليها عند وصف نسخة سوهاج ، وأعني بها ذلك النقل الآلى ، الذى يرسم صور الكلمات أشكالاً صماء عجماء ، يستحيل على غير الخبير بالنص أن يفقه لها أى معنى .

وعكفت على النسختين أقابلهما في دقة ، تبعاً لظواهر التشابه الذى بدا لي عند الفحص الأول ، بينها وبين نسخة الإسكندرية . وكان همى في المقابلة ، أن أراجع الحلل الذى أشرت إليه في نسخة سوهاج ، والذى شمل كما قلت نحو أربع وعشرين صفحة . وقد وجدته كذلك في نسخة الإسكندرية ، حيث يبرر الكلام فجأة عند قوله : من سهل [وحزون] في السطر الثانى من صفحة ٧٧ من المخطوط . إلى قوله : [إلى الفضل] في السطر التاسع من صفحة ٨٣ . ووضع هذا السقط كله بعد قوله : [ورب خير] في السطر الثالث من صفحة ٧٨ ، فاختل النظم وفسد المن على النحو الذى وجدناه في نسخة سوهاج .

ومضيت بعد ذلك ، أتتبع أخطاء نسخة سوهاج ، وما سقط من عبارتها ، فوجدته مطابقاً لما في نسخة الإسكندرية ، بحيث لم أعد أرتاب في أن النسختين من أصل واحد ، أو أن إحداهما - وهو الأرجح عندي - نقلت عن الأخرى ، وفي هذه الحالة تكون نسخة الإسكندرية هي المنقولة عن نسخة سوهاج ، نظراً لأن هذه تحمل توقيع مالك دخلت في حوزته عام ١١٨٩ هـ ، على حين كتبت نسخة الإسكندرية عام ١٢٧٨ هـ .

• • •

والجهل بنسب هذه النسخة ، فضلاً عن اضطراب رسم ألفاظها ، وخلل نسقها ، وكثرة السقط والتشويه فيها ، ينزل بقيمتها ، وإنما اتجه حرصنا على الإشارة إليها حيناً استطعنا ، حين تفردت هي ونسخنا سوهاج وفيكلسون برسم لفظ ، أو سقط ، لتدل بهنا على ما رجحناه - مطمئنين - من انتساب هذه النسخ الثلاث إلى أصل واحد ، لعله نسخة سوهاج ، أو نسخة مصرية أقدم منها ، ضاعت في غمار الزمن ، أو لعلها لا تزال مدفونة في خزائن الكتب !

٨ - ما نشر من (نسخة نيكلسون) :

ورمزها : (ن)

أول ذكر لهذه المخطوطة ، خطاب بعث به « نيكلسون » إلى رئيس تحرير مجلة الجمعية الآسيوية الملكية : J.R.A.S. - ونشر في عدد يوليو ١٨٩٩ - وقد أشار فيه إلى مخطوطات عربية ظفر بها أهمها (رسالة الغفران لأبي العلاء المعري) واكتفى يومذاك بهذه الإشارة ، مرجحاً وصف المخطوطة ودراسة الرسالة إلى فرصة أخرى .

وفي عام ١٩٠٠ نشرت المجلة وصفاً للمخطوط ، تبعه في العام نفسه ترجمة ملخصة للقسم الأول من (الرسالة) ، مع النص العربي لكثير من أشعاره ، وبعض فقراته . وفي عام ١٩٠٢ نشر ملخص القسم الثاني مترجماً ، مع النص العربي الذي حافظ عليه « نيكلسون » ، فلم يتصرف فيه دون أن ينبه على ذلك .

• • •

وقد بدأ حديثه عام ١٩٠٠ بالإشارة إلى أن من العبث البحث عن (الرسالة) في فهارس المكتبات الأوربية ، وإن كان من المحتمل أن توجد نسخ منها مدفونة في الشرق ، ككثير سواها^(١) .

ثم قال : والمخطوط الذي لدى ، يبدو أنه من عمل أيد ثلاث مختلفة ، وهو في جملته مكتوب بإتقان مقبول ، وعناية ظاهرة ، ما عدا الصفحات السبعين أو الثمانين الأخيرة .

ويصف « نيكلسون » مخطوطته في (صفحة ٦٤٤، ١٩٠٠) فينص على أن في الصفحة الأولى منها ، بجانب توقيع Shakespeare ، J المستشرق المعروف ، اسم مالك سابق وقعت الرسالة في حوزته ، وهو يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي .

والصفحة الثانية بيضاء . . .

(١) وقد صدق ما توقعه نيكلسون هنا ، إذ عثرنا على مخطوطة من الغفران ، يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ، مدفونة في مكتبة البلدية بسوهاج ، وهي المرموز إليها بحرف (س) بين نسخ (الغفران) . كما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى لهذا النص ، على نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية ، وهي النسخة المرموز إليها بحرف (ا) في الطبعة الثانية وما بعدها .

أما الصفحة الثالثة ففيها عنوان (الرسالة) ، وتحت هذا الفرز الشمري :

يا صاحبَ فطنةٍ ودركٍ وبقينٍ
ما ذو علدٍ يفوق ضعفَ الحمسين ،
إن تحذف من الجملة دون العشرين ،
إن قلت فذا معجزة فهو ميين

- وبهامشه حاشية « لنيكلسون » ترجمتها :

[الوزن من الدوييت- وهو أحد أوزان الرباعيات الفارسية، ولم أكن لأحاول حل اللغز الذي يحتمل أن يحير أية عبقرية أوربية ، لكنني وجدت ملاحظة في سجلات جدتي بالجواب الذي ذكره « أحمد فارس » مؤلف (الجاسوس على القاموس) ، والكلمة هي « قهرة » عدد حروفها ١١٦ إذا حذف أحرفاً ثلاثة وعلدها ١٦ يبقى حرف قاف ، أي قمة قاف - الجبل العجيب] .
ثم تبدأ الرسالة ، في الصفحة الرابعة من المخطوطة .

• • •

وقد حاولنا أن نمضي في تحقيق أصل هذه المخطوطة ، لعلنا نجد نسباً بينها وبين النسخ التي بأيدينا ، فبحثنا عن « يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي » الذي كانت المخطوطة في حوزته قبل أن تنتقل إلى أوربا . ورجعنا في ذلك إلى عدد من الوراقين ، ورجال^(١) دور الكتب بمصر والآستانة وسورية ، غير أننا لما نقف لهذا الاسم على أثر .

وانصرفنا إلى مقابلة ما نشر في (مخطوطة نيكلسون) على النسخ التي بأيدينا ، فلاحنا لنا بارقة أمل ، إذ بدا لنا أنها قريبة من نسخة سوهاج ، وقد تبعت هذه اللوحة الأولى ، فوجدت ما يؤيدها ، غير أنني لم أستطع المضي إلى أبعد من ذلك ، (فنسخة سوهاج) نفسها خالية من الإشارة إلى نسبها ، (ونسخة نيكلسون) تنقطع سلسلة النسب فيها عند « يوسف المصري الحلبي » هذا الذي لم نتهتد إليه بعد .
وعلم نشر المخطوطة كاملة ، يذهب بقيمتها ، ويحرمها مكانها بين النسخ المعتمدة ،

(١) نذكر من رجعتنا إليهم : الشيخ محمد عبد الرزق ، والأستاذ نيازي - رجبهما الله - من أمته دار الكتب المصرية ، والشيخ محمد زاهد الكوثري شيخ علماء تركيا سابقا ، والأستاذ يوسف المش الحير بلور الكتب السورية ، ثم الأستاذ « عمر رضا كعالة » مدير المكتبة الظاهرية بدمشق والأستاذ « سمي الكيال » مدير دار الكتب الوطنية في حلب . والأستاذ محمد عبيد ، الكبي المشق المشهور .

وقد كان هذا بحيث يعفينا من عرضها الآن بين ما نعرض من (نسخ الغفران) ،
لكنا وجدنا حاجة ماسة إلى العناية بهذا الذي نشر منها لأمر ثلاثة :

الأول : ما يقضى به المنهج المحرر من عدم إهمال أى أثر من مخطوط عند
المقابلة ، لاحتمال أن تكون ألفاظ فيه مفتاحاً لإشكال فى الألفاظ نسخة أصلية قد
طمس بعضها بسبب عارض ، كحرق أو بيلى ، وما إليهما من طوارئ على النص .
الثانى : المقارنة ، وبخاصة حين يشتهر علينا الرسم فى العربية ، فنكون قراءة
نيكلسون مع ترجمتها عوناً على الفصل ، وكذلك التوجيه فى بعض المواضع نحو
احتمالات لم نكن اتجهنا إليها من قبل ، وهى على قلبها ذات أهمية .

فى كلمة « زقفرنة : الغفران ص ٢٦٠ ذ » مثلاً ، نقل نيكلسون عن « سير
تشارلس ليال » احتمال وجود صلة بينهما وبين الكلمة الصريانية التى تقابل :
"elevatus, supensus, crucified" J.R.A.S. 1902. p. 80

وفى قول « أبى العلاء » عن علم « ابن القارح » : [. . . فأخذ عن الكتابى
سور التنزيل . ص ٥٣١ ، ذخائر] هكذا فى نسخنا جميعاً ، وقد أخذناها
على أنها نسبة إلى الكتاب ، أى القرآن الكريم ، مستظهرين بقول « أبى العلاء » فى
موضع آخر : [وما عنيت بالكتابى من نسب إلى توراة وإنجيل ، دون من نسب
إلى القرآن البجيل . ص ٥٦٦ ذ] غير أن « نيكلسون » قرأها : الكتابى —
« Al Kattani » وإن كانت فى مخطوطته بلا إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى
[الكتابى الذى كان شيخ « ابن حزم » فى المنطق ، توفى سنة ٤٠٠ هـ . ولكن ليس
هناك سبب لنفرض أنه الشخص المعنى هنا] J.R.A.S. 1900. p. 642 .

وإذا صحت قراءة « نيكلسون » هذه ، تعين أن الكتابى هنا هو « أبو حفص
الكتابى ، صاحب أبى بكر بن مجاهد » ، وأحد شيوخ « ابن القارح » الذين
ذكرهم فى رسالته (انظر صفحة ٥٦ ذ) .

الثالث : تقويم عمل المستشرق فى فهم النص العربى وتحقيقه ، فقد طالما عرفنا
للمستشرقين أثرهم فى نشر تراثنا القديم ، واعترفنا لهم بما أنقذوا من ذخائر ذات بال ،
نشروها على أحدث منهج لهم . وإن كان أكثرنا قد بهرهم هذا الجهد الشاق
فى درس تراث العربية والإسلام ، والعناية الكبيرة بنشر مخطوطاته ، فلم يعنه وراء

ذلك أن يقف طويلاً أمام النصوص التي ينشرونها ، ليسأل عن مدى فهمهم للنص العربي ومقدار حظهم من التوفيق في قراءته وأمانتهم في توجيهه .

• • •

أما نتيجة المقابلة والعراض ، فقد أثبتناها مفصلة على نسختنا ، وفيما يلي بعض ملاحظتنا على فهم « نيكلسون » للنص ، وتوجيهه له .

وأول ما نذكره « لنيكلسون » هنا ، تلك الدقة المنهجية التي اتبعها في قراءة مخطوطته وعرضها . وتبدو هذه الدقة في مظهرين :

أولهما : الأمانة ، فلم يغير شيئاً من النص دون أن ينبه على ذلك ويثبت الرواية الأصلية بهامشه ، وقد أشار إلى هذا في مقدمته . كذلك لم يبيع لنفسه حق زيادة شيء على الأصل ، فإن احتاج السياق عنده إلى كلمة أو كلمات ، وضعها بين أقواس مميزة ، ونص بصراحة على أنه مسئول عنها ، وأنها ليست من الأصل .

وحيثما بدا له استبدال لفظ بلفظ ، أثبت على الهامش رواية الأصل ، كما تجاوز عن بعض مواضع من (الغفران) رآها « ذات أهمية قليلة أو مما لا أهمية له » . ومع اعترافنا له بهذه الحرية - حيث اعتذر بأن هدفه هو مجرد إعطاء نظرة عامة على (الرسالة) ، فإننا نختلف معه بعد ذلك على تقديره لما اقتطع منها ، وحكمه عليه بأنه « قليل الأهمية . أو مما لا أهمية له » فنحن على العكس ، نؤمن بأنه ما من كلمة في (الرسالة) غير ذات أهمية ، إن لم نحتج إليها في فهم المعنى ، فقد نحتاج إليها حين ندرس الخصائص الفنية لأسلوب (الغفران) ، أو حين نحاول أن نلمح شخصية « أبي العلاء » في ألفاظه وكلماته .

والمظهر الثاني لدقته المنهجية : أنه وصف المخطوطة التي نقل عنها ، وذكر نسبها ، وتحرى عنها . وإذا خطينا نسخة (ك) جانباً ، ألفينا أمامنا تسع نسخ (لـللغفران) ، بين مطبوعة ومخطوطة ، لا تلتزم هذا المنهج العلمي في النشر ، فتصف النسخة التي أخذت عنها ، وتحقق نسبها، وتشير إلى التصرف الذي أباحه الناسخ لنفسه مقارناً بالأصل الذي نقل عنه .

• • •

أما فهمه للنص ، ففيه أخطاء كثيرة ، بعضها حين يمكن التجاوز عنه ، أما الكثرة الباقية فتعرض صوراً غريبة ، لفهم هذا المشرق الكبير للنصوص العربية .
 ونبدأ هنا بالإشارة إلى أخطاء سببها الجهل بشخصية « ابن القارح » ،
 و (رسالته) التي أملت (رسالة الغفران) ردّاً عليها . ويظن « نيكلسون » - خطأ -
 أن ابن القارح هو « أبو منصور الديلمي ، الذي يعرف بأبي الحسن علي بن منصور ،
 وكان أبوه جندياً في خلعة سيف الدولة ، وهو شاعر مجيد » . J.R.A.S. 1902-87, 97 .
 والمهم أن (رسالته) لم تكن بين يدي « نيكلسون » عندما قرأ (الغفران) ،
 فليس غريباً أن يضل ويخطئ فهم أكثر فقر (الرسالة) ، ويغيب عنه الكثير من
 دلالاتها ، وبخاصة في قسمها الثاني حيث يتبع « أبو العلاء » حديث « ابن القارح » ويرد
 عليه ققرة ققرة . ولا يستطيع دارس ، مهما يبلغ رصوخه في العربية وفقهه لنصوصها ، أن
 يعضي في القراءة ققرة واحدة ، دون أن يرجع إلى ما يقابلها من (رسالة ابن القارح) .
 يقول « نيكلسون » مثلاً - في الفهرس الذي وضعه للرسالة J.A.S.S. 1902 .

(فصل في مدح لشخص يدعى أبا الحسن) .

ولو قرأ رسالة ابن القارح لعلم أنه « أبو الحسن المغربي - الوزير المشهور » (١) .
 (فصل في مدح لابنة أخت الشيخ) .

ولو كانت (رسالة ابن القارح) بين يديه ، لأدرك أن المدح أبعد شيء
 عما نحن فيه ، وإنما يرد « أبو العلاء » هنا على شكوى الشيخ من سرقتها دنائره ،
 فلما همدعا الأمير أظهرت بعضها وهي تقول في غيظ ، إنها لو كانت تنبأت بهذا
 لقتلت خالها (٢) .

في (رسالة الغفران) يقول « أبو العلاء » ما نصه : « وأما ما ذكره - أي ابن
 القارح - من حكاية القطربلى وابن أبي الأزهر ، فقد يجوز مثله ، وما وضع أن
 ذلك الرجل حبس بالعراق ، فأما بالشام فحبه مشهور » ص ٤١٨ ذ .

وهي عبارة لا تفهم إلا إذا قورئت على (رسالة ابن القارح) حيث يقول
 إن « القطربلى ، وابن أبي الأزهر ، ذكرا في كتاب اجتماعي على تأليفه ، أن
 المتنبى أخرج ببغداد من الحبس . . . » وقد غاب ذلك عن « نيكلسون » ، فوهم
 أن المشار إليه في قوله « ذلك الرجل حبس بالعراق » هو القطربلى .

وفي (الغفران) ما نصه : [وحدثت أنه كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب ، قال هو من النبوة ، أي المرتفع من الأرض] - ص ٤١٨ ذ - وغاب عن «نيكلسون» الذي لم يقرأ (رسالة ابن القارح) ، أن الحديث هنا عن «المنبي» ولقبه ، فعجز عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه ، إذ وهم أن الحديث عن القطربللي وليس بينه وبين النبوة صلة ما ، وكتب ما نصه :

(I do not understand this derivation). P. 91-1902.

هذه بعض أمثلة من الأخطاء التي نشأت عن جهل المستشرق برسالة ابن القارح ، أما الأخطاء الأخرى ، فنها تحريفات النص العربي في مخطوطته . وهو غير مسئول عنها ، ولا يجوز أن نؤاخذ عليه ، بل حسبنا أن نشير إليها في أماكنها . وأخطاء كانت في الأصل العربي صحيحة ، فغيرها «نيكلسون» بأخرى غير مفهومة ولا صحيحة ! وأخرى لم تنشأ من صعوبة العبارة في (الغفران) ، أو تحريفات النص ، وإنما نشأت عن عدم فهم الأسلوب العربي ، وعدم الانتباه إلى الأشخاص اللذين يتحدث عنهم «أبو العلاء» .

فن الكلمات الصحيحة - أو المحرفة تحريفاً بسيطاً ظاهراً - التي استبدل بها «نيكلسون» غيرها ، ما جاء في مخطوطته :

[فإذا تجرر شق بازله] في شعر لعمر بن أحمد ، والكلمة صحيحة ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : (فإذا تجرر ١٩٠٢ / ٦٨١) .

وجاء بعده :

خلوا طريق الديدبون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر
غيرها نيكلسون بقوله : [وتفاوت النجر] مستظهراً بقول الفرزدق :

• والشيب ليس لبائعه تجار • ١٩٠٢ / ٦٨١

ولم نر لهذا الاستظهار أو ذلك التغير وجهاً .
جاء في مخطوطته :

[... أربع جوار يرقن للرابين ، ممن قرب والنابين] .

واضح أنهما : [للرابين ... والنابين] بتخفيف الهمزة ، على مألوف الخط القديم . لكن نيكلسون كتبهما هكذا :

[اللايين ترين. والنابن ١٩٠٢ / ٦٩٢] ولم يفسر لنا معنى هذين اللفظين .

جاء في مخطوطته : [من تلبيات العرب :

- لييك لولا أن بكرا دونكا .
- يشكرك الناس ويكفرونكا] .

والكلمة صحيحة ، ومناسبة ، لكنه غيرها بقوله : (يشركك / ١٩٠٢ : ٨٤٦)

وترجمها : make thee a partner with other Godsit may be translated : وهو عكس المعنى المقصود .

جاء في مخطوطته :

- لييك عن سعد وعن بنيا .
- وعن نساء خلفها تعنيا .

غير نيكلسون كلمة [تعنيا] ؛ [تنيا] ١٩٠٢ / ٨٤٧ ، ولم نفهم مراده منها .

في مخطوطته :

[فأراق ذلك الشيء وغسله] ، والكلمة صحيحة ومفهومة ، لكنه استبدل بها

قوله : [وغسله : ٨١٣ / ١٩٠٢] والمعنى يفسد بها .

في مخطوطته :

[ومن التمس من اللغام كسوة ، فإنه لا يجد أسوة] . واللغام هنا : زبد أفواه

الإبل ، والمعنى واضح وقوي ، لكنه استبدل بها [اللغام : ١٩٠٢ / ٨١٥]

وترجمها ؛ [التمام : face covering] ولا نراها تصلح هنا .

في مخطوطته :

[ما أقذل لله أن ينجزي برية] وأصلها ما [أقذر] اتسع قوس حوف الراء فيها

فأشبهه باللام ، لكن نيكلسون استبدل بها : [ما أقذل : ٨١٦ / ١٩٠٢] وليست بشيء .

في مخطوطته :

[ووزعوا أنه — أي بشار — كان يشار سيويه] والكلمة صحيحة ، يقال :

شاره ، خاصمه ، وتشارا تخصصا . لكن نيكلسون غيرها بكلمة [يشاور :

١٩٠٢ / ٨٢١] ولا يصح بها المعنى في الخصومة بين « بشارة » و « سيوفه » .
في مخطوطته :

[كان العلم سعوا له في إفتاد] . غيرها نيكلسون بقوله : [كان العلم صأوله :
١٩٠٢ / ٨٢٧] ولا ندري ما [سلأوله] هذه :

في (الغفران) : [وينشد للأسود بن يعفر :
وكنت إذا ما قُرب الزاد مولعاً بكل كَيْت جملدة لم توسفِ]
وقد جاءت كذلك في (ن) ، لكن بغير إعجام التاء في (جلده) .

والكميت : التمرة الحمراء إلى سواد ، وجملدة بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون :
(جلده) بكسر الجيم في جلد ، وإضافته إلى ضمير الغائب ، ثم قال :
(... but this is out of the question unless جلد can be made feminine) .
(1900-649)

في (الغفران - ص ٤٦٧ ذ) :
وانا ولا كفران لله ربنا لكالبُدن لا تدري متى حثفها البدن
جاءت كذلك في (ن) مع تحريف بسيط ظاهر لا يخطئه النظر ، لكن
نيكلسون أعباه فهمها ، فزقها وغيرها ، واحتاج إلى كثير من الإضافات لكي
يستقيم له ما فهمه منها . قال : [واني لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا (له)
يدا البدن لا يدري متى صفقهما] لدَدَن [١٩٠٢ / ٨٣٩ .

ونص ترجمته : (And I pronounce an infedel whœver asserts that our
Lord God has two *supra* hands, without knowing when He clapped
them in sport).

ثم أضاف على هامشه :

(The passage is corrupt, and my restoration only suggests a possible way
of taking it) P. 353-1902

وقول إنه احتمال غريب ، لا يخطئ على بال من له فقه بالعربية
والآيات المنسوبة إلى القداح وفي الشيمة :

فلو كان أمركم صادقاً لا ظلّ مقتولكم يسحب
ولا غض منكم عتيق ، ولا سما ، عمر ، فوقكم يخطب

جاءت في نسخة نيكلسون سليمة مع تعريف بسيط لم يتجاوز علم إعجاب
قاف [فوقكم] وزيادة ألف في [يخطب] ومعناها واضح ، والعبارة مستقيمة ،
لكن نيكلسون لم يفهمها ، فتناولا بالتغيير والإضافة هكذا :

• ولا غض منكم عتيق ولا

عمرتم ، فوقكم ، الخطب • (٨٤٠/١٩٠٢)

ونص ترجمته :

“May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient.

حملها محل الدعاء عليهم بقصر العمر وهي في الأصل هجاء فيهم ،
وأخذ لفظ عتيق - وهو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه - من العتاقة
في السن . وجعل « عمر » رضي الله عنه فعلاً ماضياً من التصمير ، وأخذ « يخطب »
من المطلوب لا من الخطابة ، فجاء بشيء ليس من (الفران) أصلاً .
في قول « ابن الراوندي » :

قسمت بين الوري معيشتهم قسمة سكران بين الغلط
لو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جئت فاستعط

الفران - ٤٩٥

أى أفق ، يقال : استعط إذا أدخل السعوط في أنفه ، وهو دقيق التبغ .
وقد وردت الكلمة صحيحة في مخطوطة نيكلسون ، لكنه غيرها بقوله : [فاتخط .
١٩٠٢ / ٨٤٢] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ، ولا تستقيم القافية .

• • •

وندع هذه الأخطاء ، التي ذكرناها على سبيل المثال ، مما غيره « نيكلسون »
من الأصل في مخطوطته ، ونورد هنا أمثلة من أخطائه التي ترجع إلى علم فقه
الأسلوب العربي ، أو علم معرفة أعلام (الفران) .

جاء في (الفران) عن « النمر بن تولب » :

[فرجه الخالق متوفى ، فقد كان أسلم وروى حديثاً منفرداً ، وحسبنا به للكلم مسرّداً] .

وهيم « نيكلسون » أن الضمير في (به) يعود على لفظ الجلالة ، وأن الكلم من الكلوم ، أى الجراح ، وأن التسريد هو التضميد ! قال ما نصه :
(... and God is able to assuage our wounds— P. 665. 1900).

في (الغفران) ، عن شعراء الجنة :

[... فيتندى بزهر ، فيجلده شاباً كالزهرة الجنيّة — ١٨٢ ذ] .

الجنيّة : الثمرُ جنىّ لساعته ، وواضح أن « أبا العلاء » هنا ، يصف « زهير ابن أبي سلمى » بالشباب في الجنة ، لطول ما شكوا الشيخوخة في الدنيا .
وقد ظن « نيكلسون » أن الزهرة الجنية ، علم لشخص ، فترجمها :

“... he was a youth like Zuhra The Jinniya” P. 657-1900”

هكذا برسم العلم ، ولم يقل لنا من « زهرة الجنية » هذا (أو هذه) ؟

في (الغفران) :

[كم متظاهر باعتزال ... يقنط على رهط الأخيار ، ويسند إلى عبد الجبار]
ظاهر أن « عبد الجبار » هنا هو القاضي المعتزلي المشهور : « أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد » لكن نيكلسون ترجمه :

خادم الله الجبار ، أى محمد : The Compeller's servant (١٩٠٢ / ٣٥٢)

في (الغفران) ذكر « القصار » أثناء الحديث عن الزنادقة — يعنى « القصار الأعور المشهور بالمنع الخراساني » . وقد كان أول أمره قصاراً من أهل مرو . ولم يعرفه « نيكلسون » . فذهب إلى أنه قد يكون « حمدون القصار » زعيم الطائفة الصوفية المعروفة بالملامتية ، مع تنبيه إلى أنه لا مكان لثل هذا الزعيم الصوفي بين تلك الطائفة من الزنادقة (١٩٠٢ / ٣٣٨) .

في (الغفران — ٤٣٦ ذ) من شعر لعبد القدوس يدعو على « مكة » :

لا رزقَ الرحمنُ أحياعها وأشوتَ الرحمةُ أمواتها

أى أخطأتم . يقال : أشوى السهم إذا أخطأ الهدف . لكن نيكلسون ترجمها بـ (شوى) - من الشىء - وأضاف من عنده : (فى نار جهنم) : ونص عبارته :

...and may Mercy roast her dead (in Hell-fire) (1902-337).

• • •

وبعد ، فهذا الذى وصفته هنا من عمل « نيكلسون » لم آت به على وجه الحصر والاستقصاء ، ويرى القارىء - فى دراستنا للغفران ، وقد نشرتها دار المعارف عام ١٩٥٤ ثم فى عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ - فى حديثنا عن (الغفران والكوميديا الإلهية) أمثلة أخرى من أخطاء المستشرق الإسبانى « مييجويل أسين بلاسيوس » فى فهم النص العربى .

وأود قبل أن أدع هذا الحديث عن المستشرقين ، أن أنبه إلى أنى لا أريد أن أجهد فضلهم فى بحث ما طوت الأيام من كنوز تراثنا ، أو أغض من جهدهم السخى الشاق فى نشره ، وإنما الذى أقصد إليه هو أن أنبه قولى إلى واجبه فى حمل هذه الأمانة . بعد أن وكلوها إلى المستشرقين ، وأن أدعو علماء العربية إلى نشر تراث لهم ، هم أولى به وأقدر على فهمه .

المجموعة (د)

مطبوعة

٩ - طبعة أمين هندية .

ورمزها : ط .

نشرها مكتبة أمين هندية بمصر عام ١٩٠٣ على ورق ردي .
وتقع في ٢٠٦ صفحة ، من قطع ١٩٥ في ١١٥ سم .
وعند سطور الصفحة واحد وعشرون سطرأ ، متوسط كلمات السطر اثنا
عشرة كلمة .

وقدم لها يترجمة موجزة « لابن القارح » نقلاً عن نسخة « الشنيطي » ،
وذيلت الرسالة بخاتمة كتبها « الشيخ عبد الرحمن البرقوقي » ، وبدأها بحديث
موجز عن « أبي العلاء » ، نقل فيه بعض ما جاء في كتب التراجم والسير المعروفة ،
عن مولده ، وزهده ، وعلمه ، وفضله . يتلو هذا الحديث كلمة عن (رسالة
الغفران) نص فيها على أنها « منقولة من نسخة « تيمور » استعارها منه أمين أفندي
هندية ، وطلب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي أن يتولى تصحيحها - أثناء الطبع -
فأجابته إلى ملتصقه ، برغم تراحم أشغاله ، وكثرة أعماله . وأن الشيخ اليازجي « توفي
في أثناء الطبع ، بعد إتمام سبع عشرة ملزمة فكلف أمين أفندي هندية أحد كبار
العلماء بتصحيح الباقي ، حتى انتهت الرسالة والحمد لله . » .

• • •

وللسيد هندية فضل سبق إلى نشر رسالة الغفران ، وإن أعوزتها في طبعتها
وسائل التوثيق والتحقق ، استعار مخطوطة ، وعهد إلى الشيخ اليازجي بتصحيحها
- أثناء الطبع - فقيل التكليف على كثرة أعماله ، ثم توفي قبل أن يتم العمل ، فأتمه
رجل لم يجد الناشر حاجة إلى ذكر اسمه ، مكتفياً بالقول إنه « أحد كبار العلماء »
وهو اكتفاء إن أرضى الناشر وروج للبضاعة ، فليس يرضى المنهج العلمي الذي

يفرض إثبات اسم الذى حمل تلك الأمانة ، ويرى لهذا شأنًا كبيراً فى قيمة العمل ومدى الثقة به .

على أن الناشر قد نص فى صدر الكتاب ، وفوق غلافه ، على أن هذه النسخة المطبوعة (نقلت عن نسختين من أصح النسخ) . فبأى الرويتين نأخذ ؟
أبنيه فى الغلاف على نقلها عن نسختين ؟

أم بقوله فى الخاتمة : إنها منقولة عن نسخة تيمور ؟ وما تلك النسخة الأخرى إذا كانت (النسخة التيمورية) هى إحدى النسختين المنصوص عليهما فى الغلاف ؟

ثم ، من الذى قام بموازنة بين نسخ عدة من (الغفران) ، حتى وسعه أن يحكم بأفضلية اثنتين منها ؟ وما هذه النسخ ؟ وأين مظاهر الضبط والصحة فى النسختين المفضلتين ؟ .

والنسخة بعد هذا خلو من الإشارة إلى معالم النسختين ، وبيان مواضع اختلافهما ، أو ترجيح المصحح لرواية دون أخرى ، أو ما يدل على مقابلة أو مراجعة تشعر القارئ بضبط وعناية . ثم هى عارية من الهوامش والحواشى . والطبعة رديئة ، خلو من القواصل وسائر علامات الترقيم ، وهذا يجعل من المتعذر أحياناً قراءة النص قراءة تعين على الفهم ، فقد جرى مثلاً بالآيات القرآنية والأمثال ، دون تمييز لها عن سائر النص ، وبالشعر أحياناً فى صورة النثر ، فاضطرب نظم الجمل ، وأبهم المعنى ؛ وأضيف إلى « أبى العلاء » ما ليس من قوله . وسقطت من المتن عبارات كثيرة فاضطرب السياق ، كما ساندل على كل ذلك فى موضعه . وفيها تحريفات كثيرة فى الأعلام ، وتصحيفات فى الألفاظ ، وأخطاء فى الضبط ، لا نكاد نحصيها .

١٠ - طبعة المعارف الثالثة: كيلاني

ورمزها : (م) نشرتها « دار المعارف بالقجالة » .
وهي غير مؤرخة ، لكنها مُصدرة بصورة الملك السابق « فاروق » وكانت في السوق حين بدأت في تحقيق هذا النص ، من سنة ١٩٤٢ .
وتقع في ٦٩٣ صفحة من القطع الكبير ، ورقها أبيض مصقول .
وترتيبها صورة ملونة « لأبي العلاء » - كما نخيله شارح الرسالة الأستاذ كامل كيلاني ، رحمه الله .
وليست نصاً كاملاً (للفران) ، وإنما تصرف فيها الشارح بالحذف والاختصار والبر ، وأضاف إليها نحو ٣٧٠ صفحة ليست من (الفران) أصلاً .
ولقد كنا في غير حاجة إلى الإشارة إلى هذه الطبعة ، لأنها لا تدخل في حساب الدارس المحقق لنص (الفران) ، ولا موضع لما بين النسخ عند التوثيق .
غير أننا نرى لدينا من يخلطون هذا العمل في حساب النصوص المحققة ، وهذا ما يجعلنا على الوقوف عند هذه الطبعة .

• • •

الطابع العام لهذه النسخة هو التريد ، وبمسبك أن الشارح أقمم ثلثمائة وسبعين صفحة في كتاب يحمل اسم (رسالة الفران) وليست منه ، وإنما هي مجموعة غير منسقة ، لبعض رسائل أخرى مثل (ملق السبيل ، ورسائله مع داعي الدعاة ، ومع أبي القاسم المغربي) وغيرها .

ثم هذا التكرار المسرف في العناوين المقحمة على النص ، وقد أحصينا عناوين القسم الخاص (بالفران) متجاوزين عن الصفحات الأخرى الثلثمائة والسبعين ، فألفيناها جلوزت مائتين وخمسين . كتبت جميعاً بالبط الكبير في منتصف السطور ، وهذا يمزق نظم (الرسالة) فضلاً عن إيهامه أن العناوين مما أملاه أبو العلاء في الفران .
وحشد جلي الموشى قصائد بأكملها ، لا صلة لها بأبي العلاء ، دون أن تدعو إلى ذلك ضرورة ظاهرة : يمرق المتن بيت من الشعر ، فيأتي الشارح ، لا بالقصيدة التي جاء بها هذا البيت فحسب ، وإنما بقصائد أخرى غيرها من ديوان الشاعر قائل البيت ، أو يرد مثلاً ذكرُ اللينار في المتن ، فيأتي بقصيدتين من إحدى المقامات الحريرية ، تصحذان عن اللينار ملحاً وقماً .

وترى مثلاً في صفحات :

٢٦٨ : ينقل الشارح (جيمية ابن الروي) - وقد زادت على مائة بيت - لأن في المتن إشارة عابرة إلى أن البغداديين يستشهدون بالقصيدة على تشيعه .

١١٣ : جاء في المتن على لسان جتي :

وكم عروس بات حُرَّاسها كجرهم في عزها أو جديس
فنقل الشارح من (مروج الذهب) قصة طسم وجديس ، وبالأبواب أربع صفحات كاملات ، وكان بحسبه أن يشير إلى مراجعها .

١٢١ : في قصيدة الجني نفسها يقول :

وتقرى جن سليمان كي نطلق منها كل غاو حيس
فنقل هنا ست صفحات من أساطير الجن وسليمان ، عن كتاب « ألف ليلة وليلة » و « أسطورة سيف بن ذي يزن » .

٢٧٤ : إشارة في (الغفران) إلى تطير « ابن الروي » ، فكتب الشارح هنا ست صفحات عن الطيرة والتشاؤم ، وروى شعر « ابن الروي » ، فيها ، ثم ذيل هذه الصفحات الست بأربع صفحات أخرى كاملة ، من أقوال « أبي العلاء » في الطيرة .

١٤٥ : استحسنت « أبو العلاء » أبيات « علقمة » في المرأة :

• فإن تسألوني بالنساء

وهي ثلاثة أبيات فقط ، فلأ الشارح اثنتي عشرة صفحة بأقوال « أبي العلاء » في النساء .

وفي النسخة إلى جانب هذا ، قصائد كاملة من دواوين بعض الشعراء الذين ذكروا في (الغفران) ، بل فيها كذلك مختارات مطولة من شعراء آخر ليسوا في (الغفران) كابن وهبون ، وابن الحياط ، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك !

والمعجب أن الأستاذ كيلاني الذي وجد في نسخته متعمداً لكل أولئك ، يترجم (الغفران) قصائد وفقرات وأمالى ، مثل المقدمة كلها ، وتخريج « أبي العلاء » لبني « النمر بن تولب » متبعاً بقوافيه حروف الهجاء ، وقصيدتي « عدى بن يزيد » في الصيد ، والفصل الذي جمع فيه « أبو العلاء » أسماء الخمر ، وتلبيات العرب

في المتأخر ، وحديث الحبة قلوة للقرآن ، وكثير من مثل هذا .

وهذا البر عنوان على النص ، وإفساده .

لم يُشير إلى دعوى هذا البر ، غير أنه فيما يبدو لنا ، حذف ما غرض عليه من (الرسالة) واستبعد ما يشكل أمره ، وليس هذا هو موضع مؤاخفة في طيبة غير علمية ، لولا أنه أخل بالمعنى ، وأضاح الكثير من الخصائص الفنية لأسلوب (الرسالة) . ذلك أنه يحذف أحياناً جزءاً من الجملة ، ويترك قطعة من المشهد ولو حذف الجملة كلها ، وأغفل المشهد جميعه ، لكان ذلك مقبولاً .

ومن المتأخر التي حذف بعضها ، مثلا :

٢٤ / ١٧٩ ذ : حذف اسمي « علقمة بن علاثة ، وسلامة بن خدي فائش » في

حديث يجمع أسماء مخلدوحى (الأعشى) .

٣٤ / ١٩٩ ذ : مشهد لضحايا الخليل ، حذف بعضه وأبقى على بعض .

٨٩ / ٢٧٤ ذ : مشهد يجمع أعلام الفناء رجالاً ونساء ، حذف النساء واكتفى بالرجال .

١٢٩ / ١٩٧ ذ : مشهد للوحوش التي كتب لها نعيم الجنة ، جاء بشطرة ، وتروك

شطره الآخر .

ونكتي بعد هذا يظل من إحصائه ، يكفي وحده للدلالة على عدي العتب

بالتصل :

في صفحة ٣٠٨ تحت عنوان (حديث طالوت) كلام مستثل يبدأ هكذا :

[ذكر من نظر في كتاب المبتدأ حديث « طالوت » لما أمر ابنته - وهي

امراة - داود ، من - أن تدخله عليه وهو نائم ، فجعلت في فراش « داود » زق

خمر]

والحديث - كما أوردته للتأرجح - يبدو مقحماً في غير مكانه ، لا صلة له

بما قبله أو بعده من كلام ، بحيث يعجز القارئ أن يفهم السياق مع إتمام « حديث

طالوت » هذا

وليس الذنب فخب « أبي العلاء » ، فهذا الذي جاء به الشارح حديثاً مبتدأ مستقلاً ، ليس إلا جواب شرط سابق ، وتكملةً لحكاية توبة « ابن القارح » .
 ونخلصها أنه إذا جلس الشيخ - بعد توبته - للوعظ في أحد مساجد حلب ،
 ومر به ذارعُ خمر ، وثب إليه وثبة نمر ، فوجأ زقُ الخمر بخنجره ، وقد يكون مع
 الشيخ مشمل - أى سيف قصير - فإذا ضرب به الزقُ ، ذكر من نظر في
 (كتاب المبتدأ) حديث طالوت . . . (انظر صفحة ٥١٧ : ٥٢١) ذ .

• • •

وذكر الشارح في المقدمة ص ٧ ، ٨ :

أولاً : أنه ترجم لمن وردت أسماؤهم في هذه المجموعة من الكتاب والشعراء
 وكل ذى فن ، وما لاقى في سبيل ذلك من عناء لقيه بالصدر الرجب .
 ثانياً : أنه حدد « المراد من اللفظ في سياق الجملة حداً دقيقاً معتمداً ما يقع
 لديه من أجلاذ اللغة ، باذلاً الوسع في التحرز والتخير والتحقيق . . . » .
 ونراه قد توسع في الترجمة لأعلام مشهورين ، في بضع صفحات لكل
 منهم ، ألحقت بقصائد كاملة من دواوين الشعراء منهم ، وحسبك أن تعلم
 مثلاً أن ترجمة كل من « ابن دريد » ، « وأبي نواس » ، « وأمرئ القيس » ، « وطرفة »
 « وزهير » . شغلت أربع صفحات كاملات ، واستأثر « ابن الرومي » بتسع صفحات
 غير الملحقات . وكثيراً ما يذيل الشارح هذه التراجم المطولة بعبارة : « وسيمر بك
 طرف من أخباره وشعره في هذا الجزء ، فلنكتف بهذا القدر اليسير الآن .
 ولسنا نكره أن تتسع (رسالة الغفران) لمعجم أعلام ، لكن الغريب أن الشارح
 صبر على سرد هذه التراجم لمشهورى الأعلام ، أما التي تحتاج إلى بحث أو تحقيق ،
 فقد حذف بعضها ومر بالأخرى دون كلمة أو إشارة .

من هؤلاء :

بسيل ملك الروم ، صاحباً ملك ، جكّم صاحب المتجرودة ، السروي ، الأسود
 ابن معد يكرّب ، العبقي ، السنبي ، أبو عمرو المازني ، أبو العباس البكتمري ،
 حميد الأحمي ، سمير بن أدكن ، ابن القنسري ، الأمير أبو المرجي ، أبو منصور
 الخازن ، أبو العباس المتع ، الصناديق ، ربيعة بن أمية ، شاباس ، فاذوه ...
 وأمثالهم من يجهلهم عامة المتأدين ، ويحتاج التعريف بهم إلى بعض جهد .

ولك جانب هذه الأعلام التي حلف بعضها ، وأفضل ترجمة بعضها الآخر ،
أعلامٌ جاء بها محرقة ، ولم يعرف بها ، وأخرى عرف بها تعريفاً خاطئاً . مثل :
٤٥ : « محمد بن حازم » بجاه معجمة ، والصواب : حازم ، بالحاء . (٥٢٤ ذ)
٧٦ : قوله عن يزيد بن الحكم . شاعر جاهل وهو على التحقيق إسلامي ،
أموي ، متأخر ، وبينه وبين الحجاج - زوج شقيقته - صهر
معروف ، وشقاق مشهور . (٢٥٤ ذ)

٢٣٨ : خلط بين أبي سعيد الجنابي وأبي طاهر ، فترجم لأبي طاهر ، وقال
(إنه ظهر سنة ٢٨٦) وذلك هو أبو سعيد - (وإنه مات قتلاً بالحمام) ،
وذلك هو أبو سعيد أيضاً ، أما أبو طاهر فمات بالحدري سنة ٣٣٢ هـ .
(٤٤٧ ذ)

٢٨٨ : قوله : « يزيد بن مهلهل » بياء تحتية مثناة ، والصحيح أنه « زيد
ابن مهلهل » ، أي زيد الخليل الفارس الصحابي المشهور . (٤٨٩ ذ)
٣٢٢ : قوله : [الحنوت] هكذا مضبوطاً بجاه مهملة مفتوحة ، وقام مضغفة
مضمومة ، والتي نعرفه : الحنوت ، كسينور . (٥٧٨ ذ)

ومن أمثال تحقيقه للأعلام :

٢٣ : ترجمته لقطربللي ، بأنه [منسوب إلى قطربل الشهيرة بمجودة خمرها]
ثم لم يزد !

٣٠٣ : تميم بن أوس الداري : [نسبة إلى الدار - وقال أبو العلاء : والدار
قبيلة من لخم] واكتفى بهذا !

٢١٨ : دعبل : ترجم له فلم يزد على أن قال : الشاعر المشهور بالهجاء والذي
يقول فيه أبو العلاء : . كأنه الروي أو دعبل .

وكثيراً ما يجليك الشارح في بعض الأعلام على صفحات أخرى ، فتمضي إليها
وفي ظنك أنك ستجد تعريفاً لها ، فإذا هناك مجرد ذكر أسمائهم .

• • •

والأمر شبيه بهذا فيما ذكره عن تحقيق الألفاظ : بشرح ما ليس بحاجة إلى
الشرح ، ويفسر الواضح الذي لا يحمله عامة المتأدبين ، على حين يغفل التامض
والغريب .

فهو يفسر مثلاً لفظ العريضة : الإيذاء وسوء الخلق / ٥٦

والجبن : الفضة / ٨٨

والصحاف : جمع صحفة ، قصعة الطعام / ٨٨

وأعلني حديثك : جاهري به / ١٧٢

ومبلج الصبح : إشراق الصبح / ١٧٤

وعم صباحاً : ليكن صباحك ناعماً / ١٤١

وحاملة : حبل / ٣٩

ولا يفسر مثل : البنايحة ، الهفتجة ، اللحان ، تعبط ، العيسى ، الملك ،

الترمد . . .

• • •

ولا ندع الحديث عن هذه الطبعة ، دون إشارة موجزة إلى أحكام للشارح ،

تسم بالإسراف والغلو ، وحسبنا أن نذكر أمثلة منها في صفحات :

١٨ : يقول عن « ابن دريد » : [. . . وليس يتسع هذا المقام إلى التوسع في ترجمته ، أو التمثيل بشعره الجميل ، غير أننا نكتفي من ذلك بأبيات تعد بمثابة إشارات إلى خطره العظيم ، وشاعريته الباهرة ، فن ذلك قوله :

وكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمنٍ فيه بدا
وهو يعد في رأينا انتباهاً إلى أحد الأسس الثلاثة التي بنى عليها النقادة
الفرنسي Taine نظريته في تفهم حياة الأدباء ، وهي الزمن والبيئة
والجنس] .

٢٢ : عند قول « الأعشى » :

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولى الملامة الرجال

يقف ليقول : [وهذا بيت جامع دقيق ، يصح أن يكون خلاصة
مذهب فلسفي على إيجازه] .

٣٨ : يقول في ترجمة الجعدي : « فلخل على معاوية وعنده مروان ، وأنشد

أبياتاً من أروعها وأدقها على إيمانه وشجاعته ، وأنها في تصويرها
 العالية ، وشاعريته الفياضة ، قوله :
 وإن امرأ أمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
 فإن للبيت روعة وجمالاً لا يقفان عند حد ، وهو إلى ذلك يحوى حكمة ،
 أصيلة لا يردد مفكر في إكبارها ، وإكبار الذهن الذي أخرجها .
 ٩ : يقول في ترجمة « امرئ القيس » :

[على أن لشعره روعة يشعر بها كل من تذوق الأدب ، وفيه سحر
 لا تراه إلا في شعر القليل من فحول الشعراء ، كالأعشى والذبياني
 وقليل من أصحابنا . . . وانظر إلى إبداعه وافتنانه ، وقدرته العظيمة
 على تحليل أدق خواجه في لاميته للساحرة التي يقول فيها . . .]

١٦٣ : يقف عند قول الشيخ لطرفة : « ولو لم يكن لك أثر في الدار العاجلة
 إلا قضيلتك التي على اللدال ، لكنت أبقيت بها أثراً حسناً . . . » فيستطرد
 شارحاً ومعلقاً : [يعني معلقته الرائعة التي وفق فيها كل التوفيق إلى
 تمثيل صورة واضحة دقيقة من نفسه المثوبة إلى غايات الشباب النبيل ،
 الشديدة الحسن بما يحيط بها من الجمال والحسن ، الفياضة بالشاعرية
 العالية التي تلمحها في أغلب أبياتها إن لم تقل فيها كلها . وهل ترى
 أنصع من تلك الصورة الجميلة ، التي يمثل فيها نفسه حين يقول . . .]
 ولا ننقل هنا ما تحدث به عن « ابن الرومي » ، فقد استغف ما وعت اللغة
 في تمجيد إبداعه وافتنانه وعبقريته الفذة ، [في كل بيت من شعره ، وإشراق
 كل جزء في قصائده !]

ونقول مع هذا . إن للشارح حريته في تمجيد من يرى ، غير أنه اشتط
 أحياناً في إسرافه ، كالذي في صفحة (٤٤) عن الدالية المنسوبة « للتابغة الذبياني » :

• أما على المخطورة المتأبدة .

• أطلق عليها الشارح بما نصبه :
 [وهذه أبيات تبدو عليها مسحة التكليف ، والبعد عن الأسلوب الجاهلي ،

لم ينظر إليها بأذى فظن ، ورجح أنها من غنقات الرواة - وما أكثرها - وهي
صنفا تقليد غير متغن للمالية النابتة التي وصف فيها المتجرده . . .] .

يقول هذا ، وأمامه - في الصفحة نفسها - حكمٌ « لأبي العلاء » على هذه
الآيات بأنها جاهلية صميمة ، وأنها نُسبت « للنابتة » على معنى الغلط والتوهم ،
لا على معنى الاختلاق والتقليد غير المتغن .

وقد أجرى « أبو العلاء » هذا الحكم على لسان « النابتة الذبياني » نفسه ، وأيضه
بحكم « للنابتة الجعلى » فيها ، ونص عبارة (النفران) بعد ذكر الآيات ونسبها
إلى النابتة : [يقول أبو أمامة : ما أذكر أني سلكتُ هذا القرى قط . يقول
مولاي الشيخ : إن ذلك لعجب ، فن الذي تطوع فنسبها إليك ؟ . . .] يقول :
إنها لم تنسب إلى على سبيل التطوع ، ولكن على معنى الغلط والتوهم ، ولعلها
لرجل من بني ثعلبة بن سعد . فيقول « نابتة بنى جعدة » : صمبى شاب في
الجاهلية ونحن نريد الخيرة ، فأئشذنى هذه القصيدة لنفسه ، وذكر أنه من ثعلبة
ابن عكابة ، وصادف قدومه شكاة من « النعمان » فلم يصل بها إليه . فيقول
نابتة بنى ذبيان : ما أجدر ذلك أن يكون ! [ص ٢٠٧ ذ .

فانظر إلى هذا الحكم الصريح بجاهلية هذه الآيات ، ونسبها إلى « النابتة »
على معنى الغلط والتوهم ، وقدم الشاعر بها على « النعمان » ، ثم يأتي الشارح
فيحكم بأنها [متكلفة ، بعيدة عن الأسلوب الجاهلي ، وأنها تقليد غير متغن
لشعر النابتة ! !]

• • •

وبعد ، فإنا نكرر فضل الأستاذ كيلاني - رحمه الله - في التعريف (برسالة
النفران) ، والعاية لما بين المتأدين ، ولا نطمع منه بأكثر مما فهمه من تحقيق
التصوص وما جاء به في خلمتها ، فإنا كانت ظروفه ووسائله لتتيح له أكثر من
هذا ، وبجسه أنه بذل الجهد المستطاع ، وله علينا أن نقدر ذلك ونذكره له .

طبعة بيروت : (ب)

بعد عام من صدور الطبعة الثالثة من نصنا المحقق لرسالة الغفران في سلسلة النخائر ، نشرت « دار صادر ودار بيروت » طبعة لرسالة الغفران ، مأخوذة من نسختنا في طبعها الثالثة .

ولا تحمل الطبعة البيروتية اسم محقق لها ، وليس فيها أدنى إشارة إلى أصل نقلت عنه ، مخطوط أو مطبوع . بل ظهرت الطبعة وعلى غلافها اسم « دار صادر ودار بيروت » مكان « دار المعارف » وأما المكان المخصص لاسم المحدث ، فشغلته الداران بصورة من خيال رسامهما ، لأبي العلاء المعري ، يطالع في كتاب مفتوح بين يديه !

وعمد الناشر إلى تمويه ساذج :

نقل النص الذي حققته لرسالة ابن القارح من مكانه الطبيعي في نسختي بين يدي الغفران ، إلى موضع غريب بين قسمي الرسالة ، فجاء ممزقاً لسياقها .

كما مزق سياق النص بعناوين فرعية نقل أكثرها من الفهرست الذي وضعه في آخر الرسالة ، فأوهم أنها من إملاء أبي العلاء !

وبتر كل الصفحات التي قلمت بها النص المحقق لرسالتي ابن القارح والغفران ، وبسطت فيها منهجي في التحقيق ، ووصفت النسخ التي رجعت إليها ، مع بيان عملية التوثيق لها والمقابلة بينها . واستبدل بهذا التحقيق العلمي ، مقلعة سريعة مرتجلة ، في التعريف بأبي العلاء .

وفيما عدا هذه التمويهات الساذجة المضللة ، جاء نص رسالتي ابن القارح والغفران في هذه الطبعة ، طبق الأصل من نصهما الذي حققته ، في طبعته الثالثة بالنخائر .

• • •

ودار صادر وبيروت ، تقلمان بهذه الطبعة سابقة خطرة يُخشى معها أن تُنتهك حرمة كل النصوص المحققة من تراثنا ، مما يلقي القلق والذعر في هذا الميدان الجليل الذي تصدى لحمل أمانته متخصصون أصلاء ، تطوعوا مخلصين للخدمة في أصعب مجال ، وإنهم ليعلمون علم اليقين أن أي عمل آخر في التأليف أو الترجمة ، أهون عبثاً وأيسر مشقة وأسرع إنجازاً وأسخرى مكافأة .

وهذه السابقة الخطرة تبيح لتجار سوق الكتب ، أن ينشروا نصوصاً من تراثنا دون أن تحمل اسم المسئول عن تحقيقها ، ودون أن يشار إلى الأصل الذي نقلت عنه . وذلك ما يهدر كل قيمة لهذا التراث ، ويفقده أصالته التي تجعل منه أثراً علمياً وثيقة تاريخية .

وواضح تماماً أن مثل هذه الطبعة البيروتية ، وقد أغفت ناشريها من أجر المحققين وتكاليف التوثيق والسعي وراء أصول المخطوطات وتصويرها ، تستطيع أن تفرق الأسواق بطبعات رخيصة فزوج بضاعتها على حساب الطبقات العلمية الموثقة .

ولعلنا إذا تركنا المرعى مباحاً ، فلن يجد ناشرٌ أدنى تخرج في أن يزيف النصوص ذاتها ، فيحرف الكلمات عن مواضعها قصداً إلى التزوير ، أو يدخل على تراثنا ما ليس منه ، وينحلّ أعلام كتابنا وعلمائنا ما لم يقوله .

كمثل ما فعل ناشر هذه الطبعة البيروتية ، حين زحزح رسالة ابن القارح عن موضعها الصحيح في نسختي ، إلى مكان مقحم بين شطري الغفران .

وحين أقحم على متن النص عناوين فرعية من إنشائه ، أو من فهرست الموضوعات في نسختي ، ومزق بها سياق النص ، فجاءت موهمة أنها لأبي العلاء وهو لم يسمع بها قط ، ودخلت هذه العناوين المحدثه ، لفظاً وصياغة ، على وثيقة تاريخية لمؤلفها وبيته وعصره .

• • •

وأغلب الظن أن ناشر طبعة بيروت ، حسب أن ليس لمحقق النص حق فيه ، واطمأن إلى أنه إنما يغتال حقوق مؤلفه الذي مات من زمن بعيد ، فما عاد قادراً على أن يدافع عن حرمة كلماته !

عن جهل بعملية التحقيق التي لا تكبد القائم بها أصعب المشاق فحسب ، وإنما تجعله كذلك مسئولاً عن النص الذي حققه ، لأنه الذي قرأ أصول مخطوطاته وقومها وقابلها ، وتصرف على مسئوليته في الترجيح بينها ، وتحكم في توجيه السياق كله بما وضع له من علامات الترقيم وضوابط الإعراب ، وما اختار من نسق الكتابة والإخراج .

وأى جهد له في التوثيق والتحقيق ، وفي الترقيم والإعراب ، محسوب له محسوب عليه ، بحيث يصير به مشاركاً للمؤلف النص في تحديد الصورة النهائية التي أخرجها بها .

• • •

وناشر الطبعة البيروتية قد يحتمل على موقفه في اغتيال حقنا في نص الغفران ، بفرض احتمال أن يكون رجع إلى نسخة أو أخرى من النسخ التي كانت بين يدي أثناء عملية التحقيق .

عن جهل كذلك بأن العملية لم تكن مجرد نقل للنص من خط القلم إلى حرف المطبعة ، وإنما تنفرد نسختنا بمعالها الخاصة المميزة التي لا تماثلها فيها أى نسخة أخرى ، دون استثناء لمخطوطة كوبريللي التي اعتمدها أصلاً .

فمخطوطة كوبريللي (ك) وهي وحدها أصل لنص الغفران ، دون سائر النسخ الأخرى المخطوطة والمطبوعة ، لا يمكن أن يكون لطبعة بيروت أى اتصال مباشر بها :

ذلك لأنها لا تخلو من مواضع سقط وخرم من أثر البلي ، ومواضع تحريف وتصحيف وخطأ ، من سهو الناسخ ، فضلاً عما يواجهها في الخط القديم - وتاريخ الفراغ من كتابتها آخر رجب سنة ٦٦٨ هـ - من مواضع يتعذر فيها قراءة اللفظ ، فيحدث الاشتباه . كما يحدث لبس بسبب افتقار النسخة إلى كثير من علامات إعجام وضوابط ترقيم وإعراب . وكنت مشولة عن كل ما أثبتته من الألفاظ التي يشبه رسمها ، أو التي عدلت إليها عن رواية الأصل . مشولة كذلك عن توجيه النص بما حددت له من علامات الترقيم والضبط الإعرابي . ثم كان لي نسق خاص في أداء النص وإخراجه ، يختلف اختلافاً بيناً عن نسق المخطوطات والمطبوعات الأخرى للغفران : فالحوار مثلاً يأتي في نسختي وقد نسقت فقراته في أوائل الأسطر ، على حين يأتي في كوبريللي وغيرها ، سرداً متابعاً .

ومخطوطة كوبريللي مزدحمة بطرر تملأ فراغ الهوامش حول المتن ، ومن هذه الحواشي ما هو شروح وتعليقات ، ومنه ما يحتمل أن يكون لحقاً ، لما سقط من أصل المتن : وعلى مسئوليتي أرجحت جملاً وفقرات تاتمة في الحواشي ، إلى المكان الذي اطمانت إليه من سياق المتن ، بعد طول تلمس ومراجعة .

والتي في الطبعة البيروتية ، هو نص ما في نسختي ، بنسقتها الخاص التي

تفرد به ، وبكل علامات الضبط والترقيم التي أحتمل وحلى ، دون المؤلف والناسخين ، مسئولية احتكامها في توجيه سياق النص وتحديد دلالاته ، وبكل ما أرجعت إلى المتن من الحواشي الهامشية ، وكل الألفاظ والأعلام التي عدلت فيها عن رواية الأصل لما رجح عندي من لبس فيها أو خطأ .

• • •

بقي احتمال أن يكون المشرف المجهول على الطبعة البيروتية ، قد تنبه إلى ما تنبّهت إليه قبله ، من خلل في المخطوطة الأصل .

وهذا أيضاً ، احتمال مستبعد :

فهناك ، كما يشهد قارئ نسختي ، مواضع كان السياق يطمئن بها دون قلق ، كآيات من قصيدة ليس من الضروري أن تأتي كاملة ، وكألفاظ شرحها أبو العلاء نفسه على مألوف عاداته في الاستطراد بالشروح ، ولا تبدو معها حاجة إلى مراجعتها في معاجم اللغة للتثبت من صحتها .

وهناك أعلام لا تثير شبهة من خطأ أو تحريف ، فليست مظنة بأن يقف عندها وقف ، التماساً لمزيد من التحرى والتثبت .

وفي كل هذا كان وقوفي ، عن إلف لأسلوب أبي العلاء ودواية بمعجم ألفاظه ، وعن التزام صارم بالضوابط المنهجية التي تأخذنا بالشك التماساً لليقين ، وتقضي بالوقوف عند كل لفظ للتثبت من صحته ، مهما يبدو مستغنياً عن المراجعة .

ويشهد قرائي ، أني عدلت في كثير من هذه المواضع عن رواية الأصل ، وانقردت فيها برواية لم تأت في أي نسخة أخرى للفران ، على ما هو مبين في الهوامش من مقابلات النسخ . بل إنني عدلت كذلك عن روايات لي في الطبعتين الأولى والثانية ، بعد مراجعتي لما نشر بعد ظهورهما من ذخائر تراث العربية والإسلام .

• • •

وأى خيرير بالنصوص ، لا يحتاج إلى أكثر من مقارنة أي صفحة من صفحات الطبعة البيروتية بل أي سطر وفقرة ، على ما يقابلها من نصي المحقق في طبعته الثالثة بالفخائر ، ليثبت له على وجه اليقين صحة الأتمام .

فما من لفظ في المتن أو الشروح والحواشي والقهارس ، لا يحمل دليل التهمة ويكشف عن جرأة العدوان .

وحسب القارئ هنا ، أن يتبع في الألفاظ كل رواية لي انقردت بها ، ويميزها بين قوسين مربعين احتمالاً لمسئولتي عنها ، ليراهما قد نقلت بنصها إلى الطبعة .

البيروتية ، وقد أثبت أرقام صفحاتها المقابلة ، في الطبعين الرابعة والخامسة للنخائر .
حتى الذي قلته على وجه الاحتمال ، نقل إلى (ب) على الوجه نفسه ، والذي
فانني فهمه في الطبعة الأولى وتلقيت فيه توجيهات للناشرين كرام ، التقطه (ب)
وكان لديها نسخة من كل رسالة خاصة تلقيتها بعد نشر طبعة النخائر الأولى للفران ا
ونذع الألفاظ إلى أعلام النص ، فزرى (ب) احتضت إلى ما احتضت إليه
منها ، وفاتها كذلك ما فاتي من أعلام أشخاص لم أهد إليهم ؟

وأعجب من هنا ، أن هناك أعلاماً كتبت على رأس من تحقيقها ، لولا أن
استعنت بأستاذي أمين الخولي على فك رموزها ! وحاتت هذه الأعلام منقولة
إلى (ب) دون أن يتكلف ناشرها غير جهد النقل وحذف التحقيقات !

وفي خطمي لأعلام النص والتعريف بكل علم منها ، يعرف الناشر أن
تراجم الأعلام تأتي في المصادر مطولة ، وكان عليّ ، والجمال محدود ، أن أختصر
على ما أراه مضيئاً لمكان كل علم في سياقه من النص .

والتقطتها (ب) جميعاً وأوردتها بنص عباراتي فيها ، وكان المشرف المجهول
على طبعة دار صادر ودار بيروت ، كان يراجع معي كل ذلك الحشد من معاجم
الأعلام وكتب الطبقات ، ثم نطق سورياً على ما تأخذ منها وما نذع !

مع فارق واحد ، هو أنني حرصت على إثبات مصادر ومراجعي ، وأسقطها
هو كلتها فلم بشر إلى أي مصدر منها .

وفي فهرست الأعلام ، كان لي نسق خاص في إيراد ما تكرر ذكره منها في
الفران ، وما تعددت صورُ نجيبه ، بالاسم وبالكنية والقب والنسب .

وطبق الأصل جاء فهرست الأعلام في (ب) على النسق الخاص بي ،
وكاننا اشركنا مما في التنسيق !

• • •

وكذلك في الشواهد الشعرية ، ومنها ما جاء محرفاً في المخطوطة الأصل
فاضطربت فيه النسخ الأخرى ، ومنها ما سقط من المتن وأرجعه إليه ، وكان لي
جهد المقابلة والتحقيق ، وعلى مشولية الترجيح .

وانفتحت (البيروتية) معي في كل ما انتشرت من روايات ، وما صححت من أخطاء

وتحريفات ، بالرجوع إلى مراجع منها غير مألوف ولا متداول .
بل اتفقت معي أيضاً في توجيه كل شاهد ، ومنها ما غاب عنى فهمه في
الطبعة الأولى ، ثم لخصت بما بعث إلى العلماء والدارسون من رسائل ، لا أحسبم
بعثوا بنسخة منها إلى دار صادر ودار بيروت !

وانظر أى شاهد توقفتُ عنده أو ترددت فيه ، ثم كان لي اجتهادى في
التصحيح أو الترجيح أو التوجيه ، تجد مثله تماماً في (ب) .

والشواهد التي لم أتمد إلى قائلها ، ظلت كذلك غير منسوبة إليهم في (ب) !
وكان المشرف على نشرها ، كان معي يطالع ما طالعت ، ويلتمس الشواهد
حيث التمس ! وكان معي فيما اخترت من شروح لمفردات الشاهد ، وفيما اطمأنت
إليه في فهمه وتوجيهه ، فليس أحدنا إلا ظل الآخرورجع صدها !
إلا أن يفوته إدراك ما أعنى فيأتى بعجب عجاب ، ويعمد إلى الالتقاط
الخاطف ، فيأتى بمبتورات تكشفه من حيث أراد أن يستتر بالتمويه !

كمثل ما فعل في بيت المهليل (٥٦٦ ذ) حيث التقط من هامشي اسم
« أبي جندب » وقاته استيعاب قول فيه : « إن البيت معزوف في اللسان لأبي جندب
المهليل ، ولم أجده في أشعار المهليلين لأبي جندب ولا لغيره » .

ومثل ما فعل مع سودة بن عدى (١٣٨ ذخائر) ، وكنت استطرذت في ترجمتي
له بالهامش ، فقلت : « إنه صاحب البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

« وهو من شواهد سيبويه ، قال : وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه
سودة . والبيت منسوب في حماسة البحرى لعدى ، وقيل لابنه سودة : « الحزاة
١ / ١٨٣ وشرح أدب الكاتب ١١٤ » .

وعلى عادة المشرف المجهول على (ب) في إسقاط تحقيقاتي بالهامش والاكتفاء
بالنتيجة التي وصلت إليها ، أسقط هنا بيت سودة فيما أسقط ، والتقط عبارة
« وينسب هذا البيت إلى أبيه عدى » ص ١٩ .

أى بيت ؟ وليس في نص المتن بيت ما ، وإنما جئت بالبيت مستطراداً

فحذفه السيد المجهول ، ونسى أن يحذف هذه العبارة في الخلاف على نسبة هذا البيت ، ولا بيت هناك يشار إليه : في متن (ب) أو هامشها !

• • •

ونسختي في طبعها الثالثة ، لم تخلُ من أخطاء قليلة في الضبط ، عن سهو مني أو من الطابع ، وقد نُقِلت كلُّ هذه الأخطاء من نسختي إلى الطبعة البيروتية !

• • •

وبعد ، فليكن حذري في تسجيل هذه اللأساء هنا ، استيفائي لما يظهر من نسخ « رسالة الغفران » وما أشعر به من أسي ، حين أجدّها بعد أن لمضيت في خدمتها ربع قرنٍ دأباً ، تخرج من « دار مصادر ودار بيروت » لقيطة يميز أصل تنتسب إليه ، وبغير عقق يحمل مسئولية النص : توثيقاً ونقلًا وتوجيهاً وترقيماً وضبطاً ...

طبعة نصر الله ، بيروت ، لبنان : (ل)

نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، نقلاً عن طبعتنا الرابعة للنخائر .

ولقد كانت « دار صادر وبيروت » ساذجة الحيلة في ترميمها جريمة التزوير ، كما لم تجرؤ على أن تنسب نسخها المزورة إلى محقق تضع اسمه على الغلاف وتحمله التبعة .

أما دار إحياء التراث العربي فقد حاولت اتقاء ما تورطت فيه أختها تورطاً مكشوفاً وسافراً ، فأخرجت طبعها مكتوباً على غلافها :
« حقها وشرحها الأستاذ محمد عزت نصر الله » .

وعكف السيد نصر الله على قراءة ما نشرته الصحف العربية عن الطبعة البيروتية المزورة ، ليتضاد موقف الاتهام المكشوف . وإذا كنت قد اعتمدت مخطوطة كويريللي أصلاً ، هداه تفكيره إلى أن يستعير نسخة منقولة بالخط عن كويريللي وجدها لدى « السيد بورباط » أحد أصدقائه ، ولست أدري كيف تنفي عن الأصل !

ثم اغتال كل جهدي في توثيق أصلها ، وقراءة نصها ، وتحقيق منها مقابلاً على سائر المخطوطات الأخرى التي لم يرها ، وإقامة سياقها بما هدى إليه عكوف الطويل على تدبيره ، وخدمة ألفاظ النص وتحقيق أعلامه وشواهد ، بحيث جاز لي أن أضبطه إعراباً ونسقاً وترقيماً .

وقد نقل هنا كله إلى نسخته ، طبق الأصل عن نسختي ، بنصها كما قرأته وفهمته وقتها ، وبنسقتها الذي اخترته ، وبسياقها الذي وجهته بعلامات الضبط والترقيم والإعراب حتى الذي وقع من سهو في توقيمي للآيات القرآنية !
وكذلك أسقط النص الذي حققته لرسالة ابن قارح وقدمته مع رسالة الغفران ، من حيث هو مفتاح فهمها . وأسقط معه ما على هوامش نسختي من مقابلات النسخ المخطوطة ، وتراجمي للأعلام ، على نية أن ينشرها في كتاب مستقل بعنوان « أعلام رسالة الغفران » !

تلك الأعلام المئات التي حققها في نسختي ، وصححت الحرف والمصحف منها ، وعرفت بها ، وذيلت التعريف بذكر مصادر الترجمة لكل علم منها !

وبقدر ما كان التحوير في طبعة صادر ويروت مكشوفاً وساذجاً ، جاء التحوير في طبعة دار الإحياء ، من وراء أقنعة موهمة :

فالسيد الفاضل « محمد عزت نصر الله » يبدأ بمقدمة طويلة عن أبي العلاء وعصره ورسائله ، لا مكان لها في طبعة النخائر ، لأنني قدمت مع النص المحقق كتاباً مستقلاً في « الغفران : دراسة نقدية » كانت موضوع رسالتي لدرجة الدكتوراة ، وقد نشرتها دار المعارف في ثلاث طبعات .

والسيد الفاضل قد قرأ ما كتبت في دراستي للغفران ، ونقل منها صفحات ذات عدد ، ليناقش رأياً لي في الشروح الاستطردادية ، من حيث هي ظاهرة أسلوبية في الغفران . وهي الشروح التي فصلها السيد نصر الله عن المتن ، متوهماً أنني بوضعها فيه ، لم أظن إلى نسق الخط القديم .

وظاته وعي ما أثبتته في دراستي للغفران ، من أن أبا العلاء أمل هذه الشروح وهو يوجهها إلى ابن القارح ، لا إلى تلاميذه . فوجب أن تبقى في المتن ، طبقاً للمخطوطة الأصل وسائر المخطوطات .

وواضح أن السيد نصر الله ، ساق هذا الجدل في مقدمته ، متوهماً أنه يناقشني في النص الذي حققته لرسالة الغفران ، بما يبرر نشره للنص . والحقيقة أنه يناقش آراء لي في دراسة الغفران ، لا في تحقيق النص !

• • •

ويعترف السيد المحقق بأنه لم ير من مخطوطات الغفران سوى نسخة صديقه « سي بورباط » المنقولة بالخط عن نسخة كوبريللي . ويخونه الخنزير مع ذلك ، فيثبت في هامشه عبارة « في بعض النسخ » أو : « كذا في بعض النسخ » .

فلإي أي نسخ يشير ، ولا نسخ عنده !

وينسى كذلك أن النص الذي قدمته ، لم يكن مجرد نقل لنسخة كوبريللي وتقديمه إلى المطبعة ، وإنما أقمت النص بعد معارضة دقيقة لكل النسخ الخطية للغفران ، وعدلت أحياناً عن رواية الأصل لضرورة ملجئة ، وأكلت ما فيه من سقط بالرجوع إلى سائر النسخ ، وحققت الألفاظ المطموسة والمشتبهة الرسم ، ثم

كان لي توجيه السياقي بنسبة الترتيب والفواصل وعلامات الإعراب .

والذي في نسخة السيد نصر الله ، هو ما هدى إليه هذا الجهد المضى الذي استغرق سنين دأباً ، فن أي سبيل يمكن أن تصور أن اطلاع سيادته على نسخة كوبريللي ، أو استعارته إياها - إن كانت المخطوطات مما يعار - قد نقلتها إلى مثل النص الذي قدمته في طبعة الذخائر ؟

يبدو أن السيد الفاضل أرضى ضميره وأدى الأمانات إلى أهلها ، حين كتب في الفقرة الثالثة من مقدمته :

« طبعت رسالة الغفران للمرة الأولى عام ١٩٠٣ في مصر ، وهي ما تعرف بطبعة أمين هندية . ثم طبعت أجزاء من هذه الرسالة شرحها الأستاذ كامل كيلاني . وتلا ذلك طبعة محققة أصدرتها دار المعارف بمصر للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأعيد طبعها عدة مرات ، وهي أول طبعة كاملة محققة لرسالة الغفران . وقد اعتمدت المحققة نسخة كوبريللي زادة باستانبول أصلاً ، ولكنها مع ذلك استأنست بعدة مخطوطات لرسالة الغفران ، وما نشر في الجمعية الأسوية الملكية من مخطوطة نيكلسون .

« وفي بيروت ظهرت طبعة تجارية عام ١٩٦٤ صدرت عن دار صادر وبيروت ، منقولة بشكل سيء عن الطبعة التي حققها الدكتور بنت الشاطي . . .

« أما هذه الطبعة الجديدة لرسالة الغفران فقد اعتمدت في تحقيقها على مخطوطة حديثة هي طبق الأصل عن مخطوطة كوبريللي زافة ، وقد تفضل السيد « سي رابع بورباط » بإعزائي هذه المخطوطة . إلا أنني لا أنكر ألبتة أن الطبعة الرابعة المحققة التي نشرتها الدكتورة ، قد أفادتني كثيراً وسهلت علي فهم بعض تعبيرات الغفران والإلام بما جاء في بقية المخطوطات من كلمات قرئت أو رسمت بشكل يتغير ما جاء في مخطوطة كوبريللي زادة الأصلية . ولا شك أن ما جاء في نسخة سي رابع يختلف بعض الشيء عن طبعة الدكتور بنت الشاطي ، وذلك يعود إلى فهم الناسخ لبعض الكلمات أو سوء فهمها . . .

وقد وجد « السيد نصر الله » من الضروري أن يغطي موقفه ، فجاء بالفاظ من خط « سي بورياط » عن كوبريللي ، مخالفة لطبعات النخائر ، وقد راجعتها جميعاً على (مصورة كوبريللي) عندي ، فلم أجد فيها لفظاً واحداً ، على الإطلاق . مما جاء به السيد نصر الله مخالفاً للنخائر !

ثم أمعن في التمويه ، فلأ بعض هوامشه بمناقشات غريبة لشروحي ، ينبوعها ذوق العربية وحسها اللغوي ، ويرفضها جميعاً ، دون استثناء ، سياق نص الغفران .

ثم بلغت به جرأة التمويه : أن عمد إلى ألفاظ مما اتفقت فيه طبعة النخائر مع طبعة هندية ، فتساءل عن وجه إصراري على إثبات رواية كوبريللي وحدها فيما أخالفها عليه ، وكأنه يجهل أنني اعتمدتها أصلاً فوجب إثبات موقفي منها حينما عدلت عن أي لتظفيها أو ضبط بها . أما طبعة هندية ، فلا مكان لها عندي بين أصول أو مراجع !

* * *

أقول الحق : إنني أحس ما يشبه الحجل تجاه « دار صادر وبيروت » حتى لقد أوشكت أن أعتذر إليها . فصنيعها معي في رسالة الغفران لا يمكن أن يقاس بفعله السيد نصر الله في طبعة « دار إحياء التراث ببيروت »

التزوير في طبعة صادر وبيروت ، صريح وسافر مكشوف وقد استحيت أن تنسبها إلى محقق . على حين جاءت طبعة السيد نصر الله ، وفيها من جرأة التمويه ومكر التضليل والإيهام وفحش التلليس ، ما لم أر له مثيلاً منذ وعيت ، بل مالا أتصور أن حياتنا العلمية عرفت مثله أو ما يقرب منه !

* * *

وبقي أن نسأله : أي منهج يبرر نشر رسالة الغفران عن نسخة منقولة بخط اليد عن مخطوط كوبريللي التي اعتمدتها أصلاً ولدي نسخة مصورة منها ، قابلتها على كل ما عثرنا عليه من مخطوطات الغفران ؟

وأى منطق يسوغ نشر هذا النص الصعب ، بمعزل عن « رسالة ابن القارح »
ومحروماً من تحقيقي لكل أعلامه وشواهدة ؟ !

أفهم أن يعيد السيد نصر الله نشر رسالة الغفران ، إكمالاً لقصور منى في توثيق
نصها وتحقيقه ، أو اعتماداً على مخطوط لم أطلع عليه ، أصل من نسخ الغفران التي
جمعتها

أما أن ينشر الرسالة عن طبعة الذخائر ، وليس لديه غير نسخة بالخط من
مخطوطة كوبريللى - فيما يقول - ومع إسقاط رسالة ابن القارح والاستغناء عن
تحقيق الأعلام والشواهد . فذلك مما يعينى أن أفهم وجه الحق فيه أو المنطق !

* * *

وبعد فقد سجل السيد نصر الله ، في الصفحة الأخيرة من طبعة دار إحياء
التراث في بيروت ، أن « جميع الحقوق محفوظة للمحقق » .
ولست أدري ما إذا كان هذا يقتضى أن أستأذن سيادته في نشر هذه الطبعة
السادسة للذخائر ، والخامسة قبلها ؟

أم حسبي أن أحتكم إلى ضمير أمتى وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير
بالعباد ؟

رسالة الخفوان
لأبي البتلاء المعري



الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة في نسخة مكتبة كوبريللي زاده باستنبول (ك)
وعليها رقم النسخة في المكتبة ، وتوقعات ترى بنصها على غلاف نسخة (ش)

ان يثبت على ما يصول من دعائه كتاب ما يجب ان ابي بغير الانصاف
والادعاء الافراد من العالم لا يسله اليه البشر ان كان هو له الخلافة في العالمين
ولا يقين له والامم نظراته وانما العبد الى مولاي الشيخ الجليل اخير
الا بانه فان عواين الرزق منعت من ابداء السوداء لانه سوداء والنعانما
التسائل

ثبتت سوداء فتاة في الدنيا لغيرها قد شغلنا وما اقتربا
وغيرها في شيا من غير مطلبه فكيف والراسخون شعف الطلاب
وانما تستطيع بعيني فاذا غاب الطالب فلا بداء ولا يترك الا الله على
فان الحائرين المضارب العين طال ما استبري او تغافل من ابرته من الذين
كذلك اذا كان الثمن من الثمنيات يوجد في الطريق من سميات وعلى
حضرته الخليله سلام سبع فروع منه اقاله ويروي بعوضه اطفاله

بجزئية الرسالة والحمد لله رب العالمين رحمنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم
عليها لعنت الراجح وجهه الله تعالى وعقرانه محمد بن ابراهيم بدنه السلم رحمها الله
في مدني ابرهنا اجمع شهر الله المارك وجبرسته فان سنه وسنانه مجبره

وهو رسالة الامام علي بن ابي طالب
التي اقرها العجم والعرب واليه
توجهت جميع القلوب والاشواق
وهي من كتب الفقه والحكمة
والصحة والبرهان والهدى
والسلامة والنعيم والرحمة
والعزة والكرامه والجلال
والعظمة والبرهان والهدى
والسلامة والنعيم والرحمة
والعزة والكرامه والجلال

الصفحة الأخيرة من (الفرقان) في نسخة كوبرياتي (ك) ، ويرى في يسارها من أسفل ، النص على مقابلتها على (نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخليلي التبريزي ، وعليها خطه بقلمه)

ملكه محمد محمود بن الملك محمد الثاني
قال اننا انما نرى ان سدي ابي
لا بعد الله في ما قاله من
واها ما ينضم لهما ، فما بعد
لم يشرو هذا ان والشهم صرورا
الكاسر حكاية لا يجوز لها
والباري واقفا اناس ما جسرنا

رسالة الغفران

كتبها الشيخ ابو العلا احمد بن سليمان الشوقى المصرى

رحمة الله تعالى

الى الشيخ علي بن منصور العبدى بمصر القرويين القاري
عفا الله عنهما

اجازته محمد بن محمد بن القاري

حفظه
٢٩ اوتيس
٤٢٩١٩



مكتبة
القاهرة
الوطنية
بمصر
١٩١٩

غلاف نسخة الشنيطى (ش) ويرى عليه ختم « الكتبخانة الخديوية المصرية »
ورقم النسخة في المكتبة ، وتأشيرات الوقف ، كما ترى هنا ترجمة لتونج ، وأبيات من الشعر
منقولة - فيما رجحنا - من نسخة (ك)

بكت سوداً ثنائياً وانتهى
 لقد شاعده شخلاً ما وما اقترى يا
 ومها في شياى غير عطلية
 فكيف والامرهم في تشيخ الطبا

وانما استطع بعري فاذا غاب الكتاب فورا سلا ولا
 يكر الا طار على فان انما الص من التنازل الذين حال
 ما اشترى باعها في الزمان من الذين فكيف
 او الا ان الحسن من المياض التي ابو عبد في الطرف
 مر بيك وعلى حفرة الجبل سدم شبح فزوه افعال
 وتلقن بهوداه اطفالا منحت الرسالة وحمد سره انما
 ومنه امد وتم الركبيل



وهل امره مستعد
 اليه والليلير
 والامرهم
 انما

من الرسالة في يوم الجمعة المبارك الموافق
 من شهر ذي الحجة الحرام سنة

الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية الناقصة (ر) ويرى عليها ختم الوقف ،
 وتاريخ كتابة النسخة وتاريخ مقابلتها على النسخة المنقولة منها .

۞
 هذه
 رسالة العفان
 كتبها ابا الملا احمد بن
 سليمان التتويخي المغربي رحمه
 الله الى الشيخ علي بن
 ابي منصور المحدث رحمه
 الله
 ۞

ن
 ۱۱۵۹

نسخت هذه الرسالة من نسخة موجودة في كتابخانه
 الانسانية مكتوبة في سنة ٢٢٠ هجرية على صاحبها
 ازكى السلام
 وَاَتَمَّ التَّحْقِيقَ

۲
 ۲۰۹۸
 ۱۱۵۹



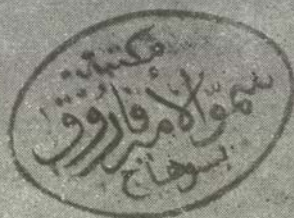
غلاف النسخة المنقولة عن نسخة الآستانة (ز) وعليه تاريخ النسخة
 المنقولة عنها ، وختم دار الكتب المصرية ورقم النسخة في الدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَقَطَّمُ الْجَبْرَ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ۞ وَهُوَ فِي كُلِّ الْخَيْرَاتِ سَبِيلٌ ۞
 أَنْ فِي سَكْنَى حَمَاطَةَ مَا كَانَتْ قَطْرَ أَقَانِيهِ ۞ وَلَا التَّائِكَةَ بِهَا غَانِيَهُ ۞
 تَعْرِفُ مِنْ مَوْدَعِ مَوْلَانِي الشَّيْخِ الْجَبِيلِ كَبَّتِ اللَّهُ عِدْوَهُ ۞ وَأَدَامَ رِوَاغَهُ
 إِلَى الْفَضْلِ وَغَدْوَهُ ۞ مَالِ الْوَحْلَةِ لِلْعَادِيَةِ مِنَ الشَّجَرِ لَدُنْتُ إِلَى الْإِثْرِ
 غَضُونَهَا ۞ وَأُذِيلُ مِنْ تِلْكَ الْفِئْرَةِ مَصُونَهَا ۞ وَأَحْمَاطَةَ ضَرْبٍ مِنْ
 الشَّجَرِ ۞ يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رُكْبَةً أَقَانِيَةً فَادَايَيْسَتْ فِيهِ حَمَاطَةُ
 (قَلْبُ الشَّعْبَانِ)

(أَذَاهُ الْوَلِيدُ لِيَطْمِنِي ۞ حَمَوْتُ لَهَا يَدِي بِمِصْبَاحِهَا ۞
 (وَقَلْتُ لَهَا طَلِبِي بِنِي أَفْتِنِي ۞ فَأَنْزَعْتَنِي مِنْ حَيْبِ الشَّعْبَانِ)
 وَتَوْصَفُ الْحَمَاطَةَ بِأَنَّهَا حَيَاتٌ لَهَا قَالِبٌ ۞

في علم الأدب
مجهول اسمه واسم المؤلف



وجه نسخة مكتبة سواهج (س)
مجهول اسمه واسم المؤلف !

كتاب في الادب لعلي بن منصور الحلبي
نادر الوجود حداد رحمه الله

جامعة فاروق الأول

المكتبة العامة

رقم ٣٦٦ مطبوع

وجه المخطوط الموجود بمكتبة جامعة الإسكندرية ولم نكن نعرفنا عليه أثناء الطبعة الأولى
نظراً للخطأ في عنوانه . ورمزه في هذه الطبعة (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ يَسِّرْ وَأَعِزِّ ،

قد عَلِمَ الجبر^(١) الذي نُسِبَ إليه «جَبْرئيل^(٢)» ، وهو في كلِّ الخيراتِ سبيلٌ ، أن في ممكِنِي حَمَاطَةَ^(٣) ما كانت قَطُّ أَفَانِيَّةً^(٤) ، ولا النَّاكِرَةُ^(٥) بها غَانِيَةٌ^(٦) ، تُشمر من مودَّةِ مولاى الشَّيخِ الجليلِ - كَبَّتَ اللهُ عَدُوَّهُ ، وأدام

١ - كذا بالجيم المعجمة في ك ، ش ، ت ، ر . وبجاء مهملة في ط وهو تصحيف ، وفي س ، ا ، ن : [الجبر] تصحيف كذلك .
وأصل الكلمة في السريانية والعبرية (جيفر) وفي الآرامية (جبار) ومعناها رجل . ومنه جفريئيل أى رجل الله ، ملك .
وفسرها لغويو العرب بمعنىين : الملك والعبد .

قال الجوهري والأزهري : جبر بمعنى عبد ، ويُؤيل اسم الله . وردة الفارسي وغيره وقالوا : يُؤيل هو العبد وما عداه هو الاسم من أسماء الله ، واستدلوا على ذلك باختلاف جبر في أسماء الملائكة ، دون يُؤيل .
والسياق هنا يقضى أن نفس الجبر بالملك - أى الله - فكان أباً للعلاء يؤثر رأى الفارسي .

٢ - كذا في الأصل . وفي ز ، ت [جبرائيل] وهي لفة في جبريل . وفي ط [جبريل] بجاء مهملة ، وليس في المادة ، ولا أعرفه من اللغات في جبريل . وجبرئيل : علم ملك ، ممنوع من الصرف ، فيه لغات أربع عشرة ، أشهرها وأفصحها جبريل بكسر الجيم ، وفتحها ، وجبرئيل .
انظر (المفصل في قواعد اللغة السريانية للإبراشي وزيليه ص ١٣٦) و (الإبدال لأبي الطيب اللغوي) ٤٠٢/٢ ، و (الروض الأنف ٤٠٢/٢) والقاموس العبري الإنجائزي لبرسلو (M.H. Brunsaw) ،
٣ - الحماطة هنا حبة القلب . كذا فسرها أبو العلاء . انظر ص ١٣١ - واحدة الحماط ، وهو في الأصل شجر أحمر الثمر منابته أجواف الجبال . يستوقد بحطبه ، وثمره شديد الحرارة يحرق الفم .
وقال في (الجمهرة) : وحماطة القلب دمه ، وخالصه ، وصميمه - مجاز .

٤ - الأفانية - كئمانية : واحدة الأفاني ، شجر الحماط ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو حماط . ذكره الجوهري في (فني) وذكره غيره في (أفن) قال ابن برى : وهو غلط . (اللسان) .
٥ - في س ، ن ، ا : [المناكرة] تحريف . يقال لكزته الحية - كنصر - لسمته ، كوكزته . والنكز : الطعن والغرز بشيء محدد الطرف كسنان الرمح . والنكاز ، بفتح النون وتشديد الكاف : حية من أحببت الحيات .
٦ - غانية : مقيمة ، من غنى بالمكان إذا أقام به .

رَوَاحَهُ إِلَى الْفَضْلِ وَغُلُوهُ - مَا لَوْ حَمَلْتَهُ [الْعَالِيَةَ] (١) مِنَ الشَّجَرِ ، لَدَنْتَ إِلَى الْأَرْضِ غَصُونَهَا ، وَأَذِيلَ (٢) مِنْ تَلْكَ الشَّعْرَةِ مَصُونَهَا .

وَالْحَمَاطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً : أَفَانِيَةٌ ، (إِذَا بَيَّسَتْ فِيهَا حَمَاطَةٌ) (٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أُمُّ الْوَلَيْدِ لَمْ تُطْفِئِ (٤) حَنَوْتُ (٥) لَهَا يَدِي بَعْصًا حَمَاطِ
وَقَلْتُ لَهَا : عَلَيْكَ بَنَى أَقْبِشِ (٦) فَإِنَّكَ غَيْرُ مُعْجَبَةِ الشُّطَاطِ

وَتَوْصَفُ الْحَمَاطَةُ بِالْفِ الْحَيَاتِ لَهَا ، قَالَ (٧) :

أَتَبَّحَ لَهَا ، وَكَانَ أَخَا عِيَالٍ شَجَاعٌ (٨) فِي الْحَمَاطَةِ مُسْتَكِنٌ

وَأَنَّ الْحَمَاطَةَ الَّتِي فِي مَقَرِّي لَتَجِدُ مِنَ الشُّوقِ حَمَاطَةً ، لَيْسَتْ بِالْمُصَادِفَةِ

إِمَاطَةٍ - وَالْحَمَاطَةُ (٩) حُرْقَةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَهَمْ تُمَلَأُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ • (١٠)

١ - ق ن : [الْعَالِيَةُ] . وَفِي الْأَصْلِ وَبَقِيَةِ النِّسْخِ [الْعَادِيَةُ] عَدَلْنَا عَنْهَا لِمُقَابَلَتِهَا : دَنْتَ ، وَلِأَنَّ الْعَادِيَةَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَهِيَ الْقَدِيمَةُ ، نِسْبَةً إِلَى عَادَ - مِنْ شَأْنِهَا أَلَّا تَنْسُرَ . وَمَا اخْتَرَفَاهُ ، قَطَعَهُ فِي (ب) وَفِي (ل) (٧١) عَنْ بَعْضِ النِّسْخِ ؟

٢ - ق ز ، ط [أَذِيلُ] بِالزَّيِّ ، تَصْحِيفٌ . وَأَذِيلٌ بِمَعْنَى أَمِينٌ .
٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الصِّبَاةُ مِنْ ط ٤ - ق ز : [لَمْ تَطْمَئِنِّي] وَهُوَ تَحْرِيفٌ يَخْتَلِفُ بِهِ الْوِزْنُ .

٥ - ق ز : [حَنَوْتُ] وَفِي ن : [حَنَيْتُ] .

٦ - ق س ، ن ، ا : [بَنَى أَقْبِشِ] بِسِينٍ مَهْمَلَةً - تَصْحِيفٌ .
وَالشُّطَطُ مَجَاوِزَةُ الْقَدْرِ ، مِنْ شَطَّ إِذَا بَعَدَ ، وَالشُّطَاطُ - كَسْحَابٍ وَكِتَابٍ - الطَّوِيلُ وَحَسَنُ الْقَوَامِ وَالِاسْتِقَامَةُ فِي الرَّبْحِ ، وَهُوَ أَيْضاً الْجُورُ وَالْجَاوِزُ .

٧ - ق ط : [قَالَ الشَّاعِرُ] .

٨ - الشَّجَاعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَاتِ ، لَطِيفٌ دَقِيقٌ ، زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَجْرِيهَا .

٩ - ق ز ، ت : [الْحَمَاطُ] .

١٠ - لَمْ يَوْجَدِ عَجْزُ الْبَيْتِ فِي نَسْخَةٍ مِمَّا بَأَيْدِينَا ، وَيُلْحِظُ أَنَّ فِي (ك) بِيَاناً يُشْمَلُ مَوْضِعَ هَذَا الشُّطْرِ ، فَطَلَّ ذَلِكَ أَسْلَ عَدَمِ وَجُودِهِ فِي النِّسْخِ الْأُخْرَى . وَلَمْ تَمْرَعْ عَلَى بَقِيَةِ الْبَيْتِ بَعْدَ فِي مَرَاجِعِنَا ، وَالرَّاجِحُ أَنَّ مَوْضِعَ الشَّاهِدِ فِيهِ . وَكَذَلِكَ لَمْ يَمْرَعْ عَلَيْهِ فِي (ب ، ل) !

(١) فَأَمَّا الْحَمَاطَةُ الْمَبْدُوءَةُ بِهَا فَهِيَ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَمَتْ حَمَاطَةَ قَلْبٍ غَيْرِ مُتَّصِفٍ عَنْهَا ، بِأَسْهُمٍ لَحِظٍ لَمْ تَكُنْ غَرَبًا (٢)

وَأَنَّ (٣) فِي طِمْرِي (٤) لِحْضِبًا وَمُكَلِّ بِأَذَانِي ، لَوْ نَطَقَ لَذَكَرَ شِدَائِي (٥) ،

مَا هُوَ بِسَاكِنٍ فِي الشُّقَابِ (٦) وَلَا يَمْتَشِرُّ عَلَى النَّقَابِ (٧) ، مَا ظَهَرَ فِي شَتَاؤِ

وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا مَرًّا بِجَبَلٍ وَلَا خَيْفٍ (٨) ، يُضْمِرُ مِنْ مَحَبَّةِ مَوْلَايَ الشَّيْخِ

الْجَبَلِيِّ - ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَ الْعِلْمِ بِحَيَاتِهِ - مَا لَا تُضْمِرُهُ لِلْوَلَدِ أُمَّ ، أَكَانَ سُمُّهَا (٩)

١- سقط هذا السطر كله من ت ، ز ، ن ، س ، . وقوله : (فأما الحماطة المبدوءة بها . . .)

يشير إلى قوله : أن في سكني حماطة ، في بدء الرسالة .

٢- يقال سهم غرب - على الإضافة والوصف - لا يدري رايه . وقيل الأجود الإضافة . وانظر

« التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ١١١ ط دمشق) .

٣- قد تقرأ : وإن بالكسر على الاستئناف . لكن الوصل - عطفًا على موصول : علم الجبر . . . ،

في صدر الرسالة - أنسب عندي ، لطول نفس الشيخ .

٤- شئ الطمر ، بالكسر : الثوب الخلق ، أو هو الكساء البالي . وأراد بهما : جسده الخزيل

الفاني ، وثوبه الخلق . والحضب ، بالفتح ويكسر : حية ، أو هو الفخيم من ذكورها .

٥- الشذاة : الشدة . وانظر (نوادر أبي محفل ١/١٠٣) .

٦- الشقاب : جمع شقب - بالفتح ويكسر - مهواة بين جبلين ، وقيل هو كالغار أو

كالشق في الجبل .

٧- النقاب ، والأنقاب : ج نقب ، وهو الثقب ، والطريق الضيق في الجبل .

٨- الخيف : ما انحدر عن غلظ الجبل ، وارتفع عن سيل الماء . وكل هبوط وارتقاء في

سفح الجبل : خيف .

٩- في زحاشية : (السم ، اللبن ، كذلك في كتب اللغة) أ . ه . ولم أجدها بهذا المعنى .

والسياق يؤذن بأن السم هنا ، بمعناه المعروف ، ليناسب الحماطة والحضب والأسود ، من الحيات ،

يريد أن يقول إن ما يضره الشيخ من حبة ، فوق ما تضفره الأمهات لأولادهن ، سوله كمن من ذوات السم

أو غيرهن .

يُدَّكَّرُ أَمُ قُفِدَ عِنْدَهَا السَّمُّ . وليس هذا الحِضْبُ مُجَانِساً لِلذِي عَنَاهُ الرَّاجِزُ (١)
في قوله :

• وقد تطوَّرت انطواء الحِضْبِ •

وقد عَلِمَ - أدام اللهُ جمالَ البراعةِ بِسلامتهِ - أَنَّ الحِضْبَ ضَرَبٌ مِنَ الحَيَّاتِ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لِحَبَّةِ القَلْبِ (٢) حِضْبٌ .

وَأَنَّ فِي مَنْزِلِ لَأَسْوَدَ ، هُوَ أَعَزُّ عَلَىَّ مِنْ «عَنْتَرَةَ» عَلَى «زَبِيْبَةَ» ، وَأَكْرَمُ عِنْدِي مِنَ «السُّلَيْكِ» عِنْد «السُّلْكَةِ» ، وَأَحَقُّ بِإِيْثَارِي مِنَ «خُفَافٍ» •••

١- في ش : [الراجز] بالنون ، وهو تصحيف لعل أصله أن سم الزاي في ك يلتبس بقوس النون .
والراجز هنا هو «رؤية بن العجاج» ، وتمام البيت :

وقد تطوَّرت انطواء الحِضْبِ بَيْنَ قِتَادِ رِدْعَةٍ وَشَقْبِ

قال في (التاج) : يجوز أن يكون المراد به .- بالحِضْبِ - الوتر ، والحية .

٢- في ز : [حبة القلب] تصحيف .

الأعلام

• - عنتره : بن شداد العبسي - على المشهور - أحد فرسان الماهلية وأغربتها المشهورين وشعرائها الأعلام ، وأمه «زبيبة» أمة سواد ، وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم ، ومعلته أجود شعره ، وقد شهيد حرب داحس والغبراء فحسن فيها بلاؤه . وهو من شعراء الصاهل والشاحج .

وأنظر (طبقات الشعراء لابن سلام ٣٥ ط أوربا ، الشعراء ١٣٠ ، المؤلف ١٥١) .

• • - النليك بن سلكة السعدي : منسوب إلى أمه «سلكة» وكانت سواد . واختلفوا في اسم

أبيه ، وهو من بني كعب بن سعد بن زيد .

والنليك أحد أغربة العرب وهجئاتهم وصماليكهم . وكان له بأس ونجده ، وكان أدل الناس بالأرض وأسرعهم عدواً لاتعلق به الخليل ، وتروى عنه في ذلك أعاجيب .

انظر (الشعراء لابن قتيبة ٢١٣ ، والمؤتلف والمختلف للامدي ١٣٧) .

• • • - خفاف بن نذبة السلمي : خفاف - كثراب - ونذبة على وزن تمره كما ضبطها في (المهجع)

وفي (الخرزاة) .

أبو عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، وأمه «نذبة» ، سواد ، وإليها ينسب .

٩ - من أغربة العرب ، وفرسانها ، وشعرائها المهيدون ويكنى أبا خراشة . أسلم وشهد مع النبي صلى

الله عليه وسلم فتح مكة ، ومعه لواء بني سليم ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج .

وأنظر (الشعراء ١٩٦ ، والمؤتلف ١٠٨ ، والمهجع لابن جني : ٣٨ ، والخرزاة

١٦٢/١ ، والإصابة ٤٥٢/١) .

السُّلَمَى ، بِحَبَابَا^(١) «نكبة» وهو أبداً محبوبٌ ، [لا تجابُ]^(٢))
 عنه الأَعْطِيَةُ ولا يَجُوبُ . لو قَدَرَ لَسَافِرَ إِلَى أَنْ يَلْقَاهُ^(٣) ، ولم يَحْدُثْ عَنْ
 ذَلِكَ لَشَقَاءَ يَشْقَاهُ . وَإِنَّهُ^(٤) إِذْ يُذَكَّرُ ، لَيُوتَثُّ فِي الْمُنْطَقِ وَيُذَكَّرُ ، وَمَا
 يُعْلَمُ أَنَّهُ حَقِيقُ التَّذْكِيرِ ، وَلَا تَنْهَيْتُهُ الْمُعْتَمِدُ بِنَكِيرٍ . لَا أَقْتَأُ دَائِباً فِيمَا رَضِي ،
 عَلَى أَنَّهُ لَا مَدْفَعَ لِمَا قُضِيَ . أَعْظَمُهُ أَكْثَرُ مِنْ إِعْظَامِ لَحْمِ «الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَنْذَرِ» *
 وَكِنْدَةَ «الْأَسْوَدِ بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ» * ، وَبَنِي نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ «الْأَسْوَدِ» **

١- في س ، ا ، ن : [بحبأبا] . فانظر (ل : ٢٢) !

٢- في الأصل والمخطوطات [ما لا تجاب] ، وقد حذفت (ما) في ش ، وآثرنا الحذف . فحذف في
 (ل ٢٣ ، ب ١٧) !

٣- الضمير هنا يعود على الشيخ : ابن القارح . أى لو قدر الأسود - القلب - لسافر لقاته .

٤- الضمير هنا ، عائد على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعنى قلبه .

الأعلام

• - الأسود بن المنذر الحنفي : من ملوك الحيرة وكان الأعشى يفد عليه ويمدحه . وفيه يقول قصيدته

التي مطلعها :

ما بكاه الكبير بالأطلال وسؤال وما ترد سؤالي ؟

(الشعر والشعراء ٣٣٧ ، أغاني بولاق ١٠/٢٤)

•• - الأسود بن معد يكرِب : لعله أبو الأسود يزيد بن معد يكرِب بن سلعة بن مالك بن الحارث -

من أشرف كندة ، قدم على النبي - صلّم - وأسلم (الإصابة ط مصر ٤/٧٦) .

لكن هذا القول يضمنه أن «أبا العلاء» سلكه في قائمة الأساودة ، ولم يأت به بين من يدعون أبا الأسود .

وانظر (وصايا الملك وأبناء الملك - لأبي الطيب الرشاء ، مصور بدار الكتب - اللوحة رقم ٩٢) .

وقابل ما هنا على هامش (ب ١٨)

••• - الأسود بن يعفر : أعشى بنى نهشل ، من بنى دارم ويكنى أبا الجراح : شاعر متقدم جاهل مقل ،

وما بق من شعره مجموع في ذيل (ديوان الأعشى ص ٢٩٣ : ٣١٠) قال ابن سلام : « وله واحدة

طويلة رائعة ، لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته وهي :

فام الخلل فما أحسن رقادي والمم محتضر لدى وسادي

وله شعر كثير جيد ولا كهذه . الطلقات ٣٣ ط أوروبا ، وانظر : الشعر والشعراء ١٣٤ ، وجمهرة

الأنساب لابن حزم : ٢١٩ ، وخزانة الأدب ١/١٩٣ ، ١٩٦) .

«ابن يَعْمَرُ» ذا المقالِ الْمُطْرِبِ . ولا يَبْرَحُ مُوتَعاً بذكرِهِ كإيلاجِ «سُحيمٍ*»
 «بِعُمَيْرَةَ» في مَحْضَرِهِ وَمَبْدَاهِ ، «وَنُصَيْبٍ**» مولى أُمَيَّةَ «بُسْعَدَاهِ» .
 وقد كان مِثْلُهُ^(١) مع «الأسودِ بنِ زَمْعَةَ***» ، و «الأسودِ***» بن
 عبدِ يَعُوْثَ .

(١) الفصير يعود على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعني قلبه .

الأعلام

• - سحيم ، عبد بنى الحساس : كان حبشياً مغلظاً قبيحاً ، وشاعراً محسناً . اشتراه عبد الله بن أبي
 ربيعة المخزومي وكتب إلى عثمان رضى الله عنه : إني قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً . فكتب إليه عثمان :
 « لا حاجة بنا إليه فاردده ، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شبع أن يشبب بنسأهم ، وإذا جاع أن
 يهجوهم . » وعيورة ، حبيته وفيها يقول :

عميرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً .
 (طبقات الشعراء ٤٣ - الشعر والشعراء ٢٤١ - المؤتلف ١٣٧) .

وقد طبع ديوانه بدار الكتب بالقاهرة . وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .
 • • نصيب بن رباح ، شاعر عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً عفيفاً مقدماً عند الملوك ، ولم يكن يحسن
 الهجاء ، وكان يستنشه مرأى بنى أمية فإذا أنشده بكى معه . ، واشتهر نصيب بحبه سملى وفيها يقول :
 أنصبر عن سملى وأنت صبور وأنت بحسن العزم منك جدير ؟
 وكدت ، ولم أخلق من الطير ، إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيير
 (الشعر والشعراء ٣٤٢ - أغاني بولاق ١ / ٢٢٥ ، ٣٦٤ - شعراء الصاهل والشاحج) .

• • • - الأسود بن زعمة : قرشى معاصر للبعث . قتل ابنه زعمة يوم بدر في صفوف المشركين ، وحرمت
 قریش البكاء على قتل بدر لئلا يشمت بها ، فسمع الأسود بكاءه في جوف الليل فقال : انظروا هل حلت =

= قريش البكاء حتى أبكى على زمة ؟ فقالوا : لا ، إنما هي امرأة أضلت بغيراً فهي تبكى . فقال :
أتبكي أن يضل لها بغير ويمنها من النوم السهود ؟

(اللائل في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري - الميخى في سبط اللائل ط ١٩٣٦ ص ٦٠٣ ،
٦٠٤) . وانظر (الأمالي ط بولاق ١/٢٧٦) .

وهذه الأبيات في (الحماسة ط الرافعى ص ٣٦١) منسوبة للأسود بن عبد يفيث لا لابن زمة ، مع
ترجمة ابن عبد يفيث في الهامش .

وهي في (شرح الحماسة للتبريزى - ط بولاق ١٢٩٠ ج ٢ / ١٧٥) منسوبة للأسود بن زمة بن
المطلب بن نوفل ، يرى ابنه زمة بن الأسود .

وتنسب في (السيرة - ط الحلبي ٢/٣٠٢) للأسود بن المطلب ، إذ أصيب من ولده ثلاثة : زمة
وعقيل ابناه ، والحارث بن زمة . ومثله في (نسب قريش ٢١٨ ط الذخائر)

والقصة في (الطبرى - ط الحسينية ٢/٢٨٩) مروية عن ابن إسحق ، لكنها منسوبة إلى الأسود
ابن عبد يفيث ، ومذكور أن قتلاه في بدر ، هم زمة وعقيل والحارث أبناءه .

وهي في (معجم البلدان - ٨٩/٢ ط مصر) بغير سند ، منسوبة للأسود بن المطلب بن أسد ، والأولاد
الثلاثة : زمة وعقيل ابنا الأسود ، والحارث بن زمة .

وهو في (الاستيعاب) : الأسود بن خلف بن عبد بن يفيث القرشى الجمحى ،

ولعل هذا يعطينا مثلاً لا ضطراب الرواية ، وعناء التحقيق .

••• - الأسود (بن خلف) بن عبد يفيث : القرشى الجمحى ، من مسلمة الفتح (الاستيعاب -
٤٣/١ ، الإصابة ١/٤٣ ، الطبرى ط الحسينية ٢/٢٨٩) .

والأَسْوَدِين الَّذِينَ ذَكَرَهُمَا «الْيَشْكُرِيُّ»^(١) * . في قوله :
 فهداهم بِالْأَسْوَدِينَ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلَّغٌ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ
 ومع «أَسْوَدَانٌ» * الذي هو «نَبْهَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْبِيٍّ» ،
 ومع «أَبِي الْأَسْوَدِ» الذي ذكره «أَمْرُو الْقَيْسِ» * * * ، في قوله (٢) :
 وَذَلِكَ مِنْ خَيْرِ جَاءَنِي وَنُبْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

١- في ز : [البشكرى] بياض تحته موحدة . تصحيف .

والبيت للحارث بن حلزة من مملقته ، ورواية أبي الطيب اللغوي في (شجر الدر ١٨٦) :
 • فغزاهم بِالْأَسْوَدِينَ • ورواية التبريزي والزوزني : * * * . تشق به الأشقياء •
 ويروى : • فهداهم بِالْأَبْيَضِينَ • وأراد بهما الخبز والماء ، وبالأَسْوَدِينَ التمر والماء ، وقال بعضهم أراد
 بِالْأَسْوَدِينَ الليل والنهار ، وبالأَبْيَضِينَ الماء واللبن . انظر (شرح المملقات) .

ويلحظ أن هذه التفسيرات ربما لا تشهد لما يبدو أن «المرى» أرادها ، بذكر الأَسْوَدِينَ في سياق الأعلام
 ٢- البيت لامرئ القيس ، من دالته التي قالها حين بلغه قتل أبيه ومطلعها :

تطاول ليلىك بالإئتمد ونام الخلى ولم ترقد

ورواية (العقد الثمين : ١٢٣ - مختار الشعر الجاهل ١/١٣٢) :

وذلك من نبا جاني وأنيته عن أبي الأسود

ومثلها رواية «القالى» في أماليه . انظر (سقط اللآلئ : ١/٥٣١) وفيه عن «ابن حبيب» : قال

ابن الكلبي : الأبيات لعمر بن معد يكرب في قتله بنى مازن بأخيه عبد الله .

وفى (المؤتلف ١٢) أنها لامرئ القيس بن مالك الحميرى !

الأعلام

• - اليشكرى : الحارث بن حلزة ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل (جمهرة الأنساب ٢٩١)
 أحد شعراء المملقات . قيل إنه ارتجل مملقته في مجلس عمرو بن هند في خصومة كانت بين بكر وتغلب
 وكان ينشده من وراه السجف لبرسه ، فأمر برفع السجف استحساناً لها (طبقات الشعراء لابن سلام ،
 الشعر والشعراء : ٩٦ ، المؤتلف : ٩٠ ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج) .
 • - أسودان : نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيبى (جمهرة الأنساب ٣٧٩) ومن ولده زيد الخليل ،
 الفارس المشهور .

(انظر المؤتلف : ٩٤ - أغاني بولاق : ٤٧/١٦)

••• - امرؤ القيس بن حجر الكندي ، الأمير الشاعر المشهور ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية

(انظر طبقات ابن سلام ط أوربا : ١٥ ، المؤتلف : ٩ ، المشح للمرزباني ٢٧) .

وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

وما فارقَهُ^(١) «أبو الأسود الدؤلي*» في عُمُرِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، في حَالِ الرَّاحَةِ
ولا الأَيْنِ . وقَارَنَ^(٢) «سُوَيْدَ بَنِي أَبِي كَاهِلٍ**» بِرِدِّهِ عَلَى الْمَنَاهِلِ . وحَالَفَ
«سُوَيْدَ بْنَ الصَّامِتِ***» ما بين المبتهَجِ والشامَةِ . وسَاعَفَ «سُوَيْدَ****»
ابنَ صُمَيْعٍ ، في أَيَّامِ الرَّتَبِ والرَّيْعِ^(٣) . و «سُوَيْدٌ» هذا الذي يَقُولُ :
إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْيَمِينَ مَنْحَتَهُمْ بِمِثْلِ كِبَرِدِ الْأَتْحَمِيِّ الْمَرْزُوقِ^(٤)
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالطَّلَاقِ أَتَيْتُهَا عَلَى خَيْرِ مَا كُنَّا وَلَمْ نَنْفَرِقِ
وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعَتَاقِ ، فَقَدْ دَرَى عُبَيْدُ غَلَامِي ، أَنَّهُ غَيْرُ مُعْتَقِ^(٥)

٢٤١ - الضمير هنا للأسود ، يعني : القلب .

٣ - الرتب ، محرّكة : ضيق العيش . والريع : الامتلاء بالخير .

٤ - الأتحمي ضرب من البرود . وروى عن الفراء أنه قال : هي البرود المخططة بالصفرة .

٥ - في س ، ا ، ن ، [على حين ما كنا] ، وهو تصحيف . وجاء البيت الثاني في ز :

• وَإِنْ أَحْلَفُونِي بِالْعَتَاقِ أَتَيْتُهَا • بتصحيف في : أحلفوني ، وأتيتها .

وكنّت ضبطت (العتاق) في الطبقات السابقة بكسر العين ، سهواً . فضبطه كذلك بالكسر في

(ب ، ل) وليس ضبط الأصل ، فتأمل !

الأعلام

• - أبو الأسود الدؤلي ، من بني الدئل بن بكر بن كنانة ، واسمه ظالم بن عمرو . ويعد في الشعراء ،
والتابعين ، والمحدثين ، والنحويين . أخذ عنه جماعة من متقدمي النحاة ، وكان أعرج ، بخيلاً مفلوجاً
انظر (أغانى بولاق ١١ / ١٠٥ ، الشعراء والشعراء : ٤٥٧ ، نزهة الألبا لابن الأنباري : ٣ - معجم
الشعراء : ٢٤٠ ، الإرشاد لياقوت ٤ / ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد ٧ ق ١ / ٧٠) وهو من أعلام
(الصاهل والشاحج) . طبع ديوانه في بغداد ٤ / ١٩٥ بتحقيق الدكتور عبد الكريم الدجيلي .

•• - سويد بن أبي كاهل ، من شعراء بني يشكر المتقدمين . وضعه ابن سلام مع الحارث بن حلزة
وعندة وعمرو بن كلثوم في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (الطبقات : ٣٥ ، الشعراء والشعراء : ٢٥٠)

••• - سويد بن الصامت الأوسي : من سادة الأوس ، وشعرائهم ، كان أحد الكلمة من العرب في الجاهلية
وقد أدرك المبعث ، وقدم مكة حاجاً أو معتمراً فعرض عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) نفسه ، وتلا عليه
القرآن ، فقال : إن هذا لقول حسن . ثم انصرف عنه فلم يلبث أن قتله الخزرج ، وكان رجال من قومه
يقولون : إنا لراء قد قتل وهو مسلم . وقد أورد «ابن هشام» بعض أشعاره في السيرة (٢ / ٣٤) وانظر
معها الإصابة ٢ / ٩٩ ، والاستيعاب ١١٦٨ ، وأغانى بولاق : ٢ / ١٦٩ .

•••• - سويد بن صبيح المرثدي ، من بني الحارث : من شعراء الحماسة لأبي تمام (بولاق ٢ / ١٦٤)

وكان^(١) يَأْلَفُ فِرَاشَ «سَوْدَةَ» بِنْتِ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ ، أَمْرَأَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَعْرِفُ مَكَانَهُ الرَّسُولُ ، وَلَا يَنْحَرِفُ عَنْهُ السُّؤْلُ . وَدَخَلَ الْجَدَثَ مَعَ «سَوَادَةَ» * بِنِ عَدِيِّ ، ، وَمَا ذَلِكَ بِزَوْلٍ بَدِيٍّ^(٢) . وَحَضَرَ فِي نَادِ حَضْرَهُ الْأَسْوَدَانِ^(٣) اللَّذَانِ هُمَا الْهَنْمُ^(٤) وَالْمَاءُ ، وَالْحَرَّةُ الْغَابِرَةُ وَالظَّلْمَاءُ . وَإِنَّهُ لَيَنْفِرُ عَنِ الْأَبْيَضِينَ ، إِذَا كَانَا فِي الرَّهَجِ^(٥) مُعْرَضِينَ . الْأَبْيَضَانِ اللَّذَانِ يَنْفِرُ مِنْهُمَا : سَيْفَانِ ، أَوْ سَيْفٌ وَسِنَانٌ ، وَيَصْبِرُ عَلَيْهِمَا^(٦) إِذَا وَجَدَهُمَا ، قَالَ الرَّاجِزُ :
 الْأَبْيَضَانِ أَبْرَدَا عِظَامِي الْمَسَاءِ [وَالْفَتْ] ^(٧) بِلَا إِدَامِ

٢٤١ - الحديث هنا عن القلب . والزول العجب ، يقال هذا زول من الأزوال أى عجب ، وانزول أيضاً الشخص . والبدى ، كرضى : الظاهر .

٣ - الأسودان ، تطلق على منيات كثيرة ، جاء « أبو العلاء » بأكثرها في هذا المقام . ومن معانيها التي لم يذكرها هنا ، الحية والمقرب .

٤ - الهنم ، محرمة : التمر .

٥ - الرجح ، يسكون الهاء وتحتها : الغبار ، وفي الحديث : ما خالط قلب امرئ رجح في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار .

٦ - كذا في تحل النسخ . والضمير في (يصبر) عائد على الأسود : قلب أبي العلاء ، وفي (عليهما) عائد على الأبييضين ، بالمضى الذي ذكره الراجز بعد .

٧ - في الأصل : [الفت] بالثاء . وأبقيت عليها في الطبقات السابقة ، فجاءت كذلك في طبعي بيروت (ب ، ل) وأوتر المدول عنها إلى [الفت] كما في لسان العرب :

قال في مادة فت : الفت نبت يختبز حبه ويؤكل في الجذب ، وتكون خبزته غليظة . وعن الأزهري : هو حبوبى يأخذه الأعراب في المجامع فيلقونه ويختبزونه ، وهو غذاء ردىء وربما تبلغوا به أياماً ، وأحدثه فتة ، عن ثعلب . ٥١ .

الأعلام

٥ - سودة بنت زمعة : بن قيس . القرشية العامرية ، أم المؤمنين تزوجها السكران بن عمرو ثم توفي عنها فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت أهل زوج له بعد خديجة رضى الله عنها ، توفيت آخر زمان أمير المؤمنين عمر . (الإصابة ط مصر ٤ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٢ / ٧٥٧ . جمهرة الأنساب ١٥٧)

٥٥ سودة بن عدى : بن زيد ، شاعر متقدم ، له البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء فنص الموت ذا الغنى والفقير

وهو من شواهد سيبويه . قال : « وهذا البيت لعلى بن زيد ، وقيل لابنه سودة بن عدى . ، والصحيح

الأول » . والبيت منسوب لعلى في (حماسة البحترى ١٤١) وقيل لابنه سودة (الخزانة ط بولاق ١ / ١٨٣ شرح أدب الكاتب ١١٤) . وقابل ما هنا على هامش ١١ ص ١٩ من البيرونية (ب) ؛ تجد فيها عبارة « وهذا البيت ينسب إلى أبيه عدى » مع أن البيت حذف فيها مع سيقا على هامش طبعة الذخائر .

ويرتاح إليهما في قول الآخر^(١) :

ولكنه يمضى لى الحول كله وما لى إلا الأبيضين شراباً
فأما الأبيضان^(٢) اللذان هما شحم وشباب ، فإنما تفرح بهما الرباب ،
وقد يبتهج بهما عند غيرى ، فأما أنا فيثسا من خيرى . وكذلك الأحامرة
والأحمران^(٣) ، يعجب^(٤) لهما أسود ران^(٥) ، فيتبعه حليف ستر ، ما نزل
به حادث هتر .

وقد وصلت (الرسالة) التى بحرهما بالحكم مسجوراً ، ومن قرأها^(٦)
مأجوراً ، إذ كانت تأمر بتقبل^(٧) الشرع ، وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع .

١- البيت لذليل بن عبد الله الأشجى من شعراء الحجاز ، أورده (اللسان) فى (بيض) والمقصود
بالأبيضين هنا : الماء واللبن .

لكن « التبريزى » فسرهما فى (شرح مقصورة ابن دريد- ٤٧) بالتمر والماء ، وأضاف : ويقال : الليل
والحرة . وفى (نوادر أبى مسحل) : الماء والتمر .

ورواية « التبريزى » للشطر الأول :

• ولكنه يمضى لى الحول كاملاً •

٢- فى (نوادر أبى مسحل ٢/٤٦٧) : ويقال ما عند فلان طعام ولا شراب إلا الأسودان ، يعنى
الماء والتمر ، والأبيضان ، يعنى شبابه وشحمه .

٣- الأحمران : الحمر واللحم (التبريزى - شرح المقصورة ٤٧) ، فإذا قلت الأحامرة - على الجمع -
ففيها الخلوq وهو ضرب من الطيب . (نوادر أبى مسحل ١/٣٧٣) .
ويلحظ هنا أن « أبا العلاء » عطف المثنى على الجمع ثم أخبر عن الجماعتين بلفظ الاثنين . والعرب
تفعل ذلك

٤- فى ط : [فإنه يعجب] .

٥- يريد بالأسود هنا العين ، والأسود من العين جدتها .

وران : ناظر ، من رنا إليه يرنو إذا أدام إليه النظر . والهمز بالكسر : الداهية والأمر المعجب ، وبالضم
ضباب العقل من كبر أو حزن أو مرض .

٦- زاد فى ط [لاشك] - مأجور . والمراد بالرسالة هنا : رسالة ابن القارح إلى أبى العلاء .

٧- فى ط [بتقبل] بياء مشناة .

وَعَرِقَتْ فِي أَمْوَاجِ بَدْعِهَا^(١) الزَّاحِرَةَ ، وَعَجِبْتُ مِنْ اتِّسَاقِ عَقُودِهَا الْفَاحِرَةَ ،
 وَمِثْلُهَا شَفَعَ وَنَفَعَ ، وَقَرَّبَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَفَعَ . وَأَلْفَيْتُهَا مُفْتَتِحَةً بِتَمْجِيدِ ، صَدَرَ
 عَنْ^(٢) بَلِيغٍ مُجِيدٍ . وَفِي قَلْدَرَةِ رَيْنَا - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ
 مِنْهَا شَبَحَ نُورٍ ، لَا يَمْتَزِجُ بِمِقَالِ الزُّورِ ؛ يَسْتَغْفِرُ لِمَنْ أَنْشَأَهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ،
 وَيَذَكِّرُهُ ذِكْرَ مُجِيبٍ خَدِينٍ . وَلَعَلَّهُ ، سَبْحَانَهُ ، قَدْ نَصَبَ لِسَطُورِهَا الْمُنْجِيَةَ
 مِنَ اللَّهَبِ ، مَعَارِيجَ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ ، تَعْرُجُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْأَرْضِ
 الرَّائِكَةِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَتَكْشِفُ سَجُوفَ الظُّلْمَاءِ ، بِدَلِيلِ الْآيَةِ : «إِلَيْهِ
 يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^(٣) .

وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنية بقوله^(٤) : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ
 مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ .
 تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»^(٥) .

وفي تلك السطور كليمٌ كثيرٌ ، كلُّه عند الباري - تقدَّس - أثيرٌ . فقد
 عُرسَ لمولايَ الشيخِ الجليلِ - إن شاء الله - بذلك الثناء ، شجرٌ في الجنةِ
 لذيدٌ اجتناء ، كلُّ شجرةٍ منه تأخذُ ما بين المشرق إلى المغرب بظلِّ
 غاط^(٦) ، ليست في الأعينِ كذاتِ أنواط^(٧) . وذاتُ أنواط - كما

١ - البدع هنا بمعنى البدائع ، وهي الفرائب التي ارتفعت فوق ماهومتاد .

٢ - في ط : [من] .

٣ - سورة فاطر ، من آية ١٠ .

٤ - سورة إبراهيم ، آيتا ٢٤ ، ٢٥ . والأكل ، بضمين : النمر ، مايؤكل من الرزق الواسع .

٥ - قوله تعالى : « وفرعها في السماء » سقط من زومتين ت . ثم أضيف إلى هامش الأخيرة .

ووقعت في طبعاق السابقة ، فاصلة سهوا بعد (طيبة) فنقلت إلى (ب ، ل) !

٦ - غاط : واسع ميسوط ، وغطت الشجرة وأغطت : بسطت ظلها على ما حوطا .

٧ - ذات أنواط : شجرة كانت تعبد في الجاهلية ، قال ابن الأثير في (النهاية) « هي سمرة بعينها

كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم ، أي يعلقونه بها ، ويعكفون حوطا ، فسألوه - صل الله عليه وسلم -

أن يحمل لهم مثلها فنهاهم عن ذلك « وأنواط جمع نوط وهو مصدر ، سمي به ما علق -

وانظر خبر « ذات أنواط » في (السيرة : ٨٤ / ٤ . وفيها الحديث) .

يَعْلَمُ^(١) - شجرة كانوا يُعظّمونها في الجاهلية . وقد رُوِيَ أن بعض الناس قال : « يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواطٍ كما لهم ذات أنواطٍ » ، وقال بعض الشعراء :

لنا المُهمينُ يكفينَا أعادِينَا كما رفضنا إليه ذات أنواطٍ

والولدانُ المخلّون في ظلالِ تلك الشجرِ قيامٌ وقعود ، وبالمغفرة نيلتُ السُّعودُ ؛ يقولون ، والله القادرُ على كلِّ^(٢) عزيزٍ : نحنُ وهذه الشجرُ صِلَةٌ من الله « لعلِّي* بن منصور » ، نُخبأ^(٣) له إلى نفخِ الصورِ .

وتجرى في أصولِ ذلك الشجرِ ، أنهارٌ تُتخلّجُ^(٤) من ماء الحيوانِ ، والكثيرُ يملؤها في كلِّ أوَانٍ ؛ مَنْ شربَ منها الثُّغْبَةَ^(٥) فلا موتَ ، قد آمنَ هنالك القوتَ . وصُعْدُ^(٦) من اللبنِ متخرّقات^(٧) ، لا تُغيّرُ بأن تطولَ الأوقاتُ .

١ - الضمير هنا للشيخ ؛ ابن القارح ، عل بن منصور .

٢ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [كل شيء] بزيادة شيء .

٣ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ [ونخبأ] بزيادة ولو .

٤ - تتخلج : تجتذب ، ومنه الخليج فرع النهر ، أو نهر يقطع من نهر أعظم .

٥ - الثغبة : الجرعة .

٦ - سد جمع سديد - كأمير - وهو النهر الصغير ؛ وسعيد المزرعة : نهرها الذي يقيها ، والسواعد :

بجاري الماء إلى النهر . وسواعد البئر : مخارج مائها وبجاري عينها .

٧ - في ز : [متخرقات] بقاء موحدة . والمتخرق : المتسع . ومن الهجاز : تخرق في الكرم توسع وأسرف .

الأعلام

• - عل بن منصور :

ابن القارح - الحلبي الملقب بدوخلة ، ويكنى أبا الحسن ، أديب شاعر ، خدم أبا عل القاسمي بالشام وآل المغربي بمصر . واتصل بأبي القاسم المغربي وصاحه ، ثم تكبر له في محبة وله فيه هجو كبير - عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ، والأول من الخامس .

وجعافراً^(١) من الرحيق المختوم ، عزّ المقتدرُ على كلِّ محتوم . تلك هي الراحُ الدائمة ، لا الذميمة^(٢) ولا الدائمة ، بل هي كما قال «عَلْقَمَةُ*» مفترياً ، ولم يكن لعفوٍ مقترياً^(٣) :

تشنى الصُّدَاعُ ولا يوذيه صالِبُها^(٤) ولا يخالطُ منها الرأسُ تدويمُ
ويعمدُ إليها المغترفُ^(٥) بكوؤيس من العسجدِ ، وأباريقَ خُلقت من
الزبرجد ، ينظرُ منها الناظرُ إلى بَدِيٍّ ، ما حَلَمَ^(٦) به «أبو الهندي**»

١- الجعفر : النهر ، قيل هو النهر الصغير وقيل هو الكبير الواسع الملاان .

٢- يروى : [المذممة] وقد جامت الروايتان في له ، وفي هامش ش (نقلا عن نسخة أخرى) رجح لدينا أنها (ك) فقابل عليه ما في (ل : ٢٧) .

والذائمة العائبة ، من ذامه إذا عابه وحقره ، والمذممة من ذامه يذمه ذمياً وذاماً ، عابه وذمه فهو مذموم .

٣- المقرئ : الطالب . ويقال اقترى ، طلب الضيافة . والبيت لمعلقة الفحل من ميمته المشهورة :
• هل ما علمت وما استدعت مكتوم • وهي إحدى ثلاث له قال فيهن ابن سلام :

• ولا بن عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر • الطليقات : ٣١ ط أوربا .

٤- في ز ، ت : [حاليها] ، تصحيف وانظر (الختار : ١ / ٤٣٠) .

٥- في ز : [المغترف] وكانت كذلك في ت ثم صححت .

٦- في الأصل والمخطوطات [حكيم] ، وبهامش ك ، ش [حلم] ، وكذلك في ط . فانظر (ل : ٢٧)

الأعلام

• - علقمة : بن عبدة ، شاعر جاهل من بني تميم وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، قيل لقب بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب فاستشدهما في الخيل على روى واحد وقافية واحدة ، ثم حكمت لمعلقة على امرئ القيس ، زوجها . فطلقها ، فخلت عليها علقمة . وهو من شعراء الصاهل والشاحج . وانظر مع (جمهرة الأنساب : ٢١١) : (طبقات ابن سلام ٣١ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ، المؤلف : ١٥٢) .

• • - أبو الهندي : قال أبو العلاء هنا : اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس . وكذلك سماه المبرد في : (الكامل - رغبة الأمل / ٦ / ١٦٣) .

وورد بهذا الاسم في (الشعر والشعراء - تعليق دى جويه ، ط أوربا بهامش ص ٥٢٤ - ، وفوات الوفيات ٢ / ١٢١) . وسماه ابن المعتز في (طبقاته ص ٥٨) والجواليقي في (شرح أدب الكاتب ص ٢٣٤) عبد الله بن عبد القدوس . وانظر (سط اللالي : ١ / ٢٨٠) .

شاعر مشهور فصيح أدرك الدولتين ، قال في (الأغاني) : وإنما أحمله وأمات ذكره ، بعده عن العرب ومقامه بسجستان وخراسان ، وشغفه بالشراب ، وفسقه . وقد استفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو أول من وصفها من شعراء الإسلام .

- رحمه الله ، فلقد آثرَ شرابَ الفانيّةِ ، ورَغِبَ في الدنيّةِ الدانيّةِ . ولا ريبَ أنه^(١) يَروى ديوانَهُ ، وهو القائل :

سَيَغْنِي^(٢) أبا الهنديَّ عن وَطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يعلَقْ بها وَصَرُّ الزُبَيْدِ
مُفَدِّمَةٌ قَرًّا ، كَأَنَّ رِقَابَهَا رِقَابُ بِنَاتِ المَاءِ^(٣) أَفزَعَهَا الرعدُ
هكذا يُنشدُ على الإقواءِ ، وبعضهم يُنشدُ :

• رِقَابُ بِنَاتِ المَاءِ ريعت^(٤) من الرعدِ •

والروايةُ الأولى إنشادُ النحويين . « وأبو الهنديُّ » إسلاميٌّ ، واسمُهُ « عبدُ المؤمنِ بنُ عبدِ القدُّوسِ » ، وهذان اسمانِ شرعيانِ ، وما استشهد بهذا البيتِ إلا وقائلُهُ عندَ المستشهدِ فصيحٌ . فإن كان « أبو الهنديُّ »

١- في ط [فإنه] ؛ بزيادة فاء ، والضمير هنا لابن القارح .

٢- في ز [سيفي] ؛ تصحيف .

٣- في ت : [بنات البحر] ، وبهامش [الماء] عن نسخة أخرى .

والبيتان لأبي الهندي الشاعر الإسلامي من قصيدته الحمزية المروقة . والبيت الثاني ينشد على الإقواء وهي رواية المبرد في (الكامل) ، (ولسان العرب : مادة قدم) وأبي العلاء في (الفران) . وقد توهم « المرصني » أنها خطأ فقال في (شرح الكامل ٦ / ١٦٣) : « كذا أنشده لسان العرب في قدم وهو خطأ ، وذلك أن قوافي كلمة هذا البيت كلها مجرورة » ثم أنشده • تفزع للرعد • .

وهي رواية ابن سيده في (المخصص : ١ / ٨٥) . وظاهر أن المرصني في تحفظه لرواية (اللسان) لم يتبها للإقواء الذي تحدث فيه القدماء ، ومنهم أبو العلاء .

ومقدمة بمعنى مظفأة أو مكسوة . والقز : الحرير ، أعجمي معرب . - وقد ضبطه في (ك) بالفتح والضم

٤- في ، ا ، س [خيقت] ، على البناء المجهول . وجاءت هكذا في متن الأصل (ك)

وبهامشها : [ريعت خ] وشملها في ش وقد آثرناها قآثرها في (ب ٢٤ ، ل ٢٧) .

وفي بقية النسخ [خافت من الرعد] ولعلها رواية .

وقد روى ابن المعتز هذين البيتين في (طبقاته ص ٥٨) بنير إقواء هكذا : • أفزعن بالرعد •

ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد أساء في الإقواء ، وإن كان بنى
الآبيات على السكون ، فقد صحَّ قولُ «سعيد بن مسعدة*» ، في أن الطويلَ
من الشعر له أربعة أضرب^(١) .

ولو رأى تلك الأباريقَ «أبو زبيد*»^(٢) «لَعَلَّمَ أَنَّهُ كَالْعَبْدِ الْمَاهِنِ أَوْ
الْعَبِيدِ ، وَأَنَّهُ مَا تَشَبَّهَ^(٣) بِخَيْرٍ ، وَرَضِيَ بِقَلِيلِ الْمَيْرِ ، وَهَزَى بِقَوْلِهِ^(٤) :
وَأَبَارِيقُ مِثْلُ أَعْنَاقِ طَيْرِ الْمَاءِ قَدْ جِيبَ فَوْقَهُنَّ خَنِيْفٌ
هِيَهَاتِ ! هَذِهِ أَبَارِيقُ ، تَحْمِلُهَا أَبَارِيقُ ، كَأَنَّهَا فِي الْحَسَنِ الْأَبَارِيقُ :
فَالأولى هي الأباريقُ المعروفةُ ، والثانيةُ من قولهم : جاريةٌ إِبْرِيقُ ، إذا
كانت تبرقُ من حسنِها ، قال الشاعرُ :
وغيداءُ إِبْرِيقٍ كَأَنَّ رُضَابَهَا جَنَى النحلِ مَمْزُوجاً بِصِهْبَاءِ تَاجِرٍ^(٥)

١- للطويل ثلاثة أضرب : مقبوض ، (مفاعن) مثل العروض .
و تام (مفاعلين) . و محذوف (فعلون) بحذف سبب من آخره .

فإذا بنى البيت على السكون (فعلون) بالتذليل ، كان الضرب الرابع المشار إليه هنا .
٢- في ط : [أبو زيد وهو خطأ ، انظر الأعلام .
٣- في ش : [تشبث] ، ولها وجه . وقد نقلها إلى (ل : ٢٧) من هامش الذخائر ، إذ لانعلم
أنه اطلع على نسخة الشنيطي ، أو أشار إليها !
٤- البيت لأبي زيد الطائي ، والخفيف ثوب من كتاب أبيض غليظ .
٥- أصل التجر والتجارة والتأجير في البيع والشراء ، ثم غلب التأجير على الحمار

الأعلام

• - سعيد بن مسعدة : أبو الحسن . الأخفش الأوسط ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ،
ويعتبر أعلم من أخذ عن سيويه ، ولذلك علوه طريقاً إلى (الكتاب) مات في صدر القرن الثالث .
(نزفة الألبا لابن الأنباري ١٨٤ - أخبار النحويين للسيراق ٤٩) وأعلام الصاهل والشاحج .
•• - أبو زيد الطائي : هو في الأغاني (ط ب ١١ / ٣٤) المنذر بن حرمة ، وفي طبقات ابن
سلام (١٣٢) حرمة بن المنذر : جاهل ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان نديم الوليد بن عقبة والى الكوفة
لعثمان . وقد ذكر الطبري في تاريخه أن الوليد لم يزل به حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه . وهو
من شعراء (الصاهل والشاحج) .

والثالثة ، من قولهم : سيفٌ إبريقٌ ، مأخوذٌ من البريق . قال ابنُ
أحمر* :

تقلدت إبريقاً وعلقت جعبةً لتُهْلِكَ حياً ذا زُهاءٍ وجمالٍ^(١)
ولو نظر إليها «علقمة*» «لبرق وفرق»^(٢) ، وظنُّ أنه قد طرُق^(٣) . وأين
يراها المسكينُ «علقمة» ولعله في نارٍ لا تَغِيرُ^(٤) ، ماؤها للشاربِ وَغَيْرُ^(٥) .
ما «ابنُ عبدة» وما فريقيه ؟ خَسِرَ وكَسِرَ إبريقه ! أليس هو القائلُ؟^(٦) :
كَانَ إبريقَهُمْ ظيُّ برابيةٍ مجلُّ بسبَا الكَتَانِ مفدوم
أبيضُ أبرزه للضحُّ راقبُهُ مُقلدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مفغومٌ
نظرةً إلى تلك الأباريقِ ، خيرٌ من بنتِ الكَرَمَةِ العاجليةِ ، ومن كلِّ ريقِ

١ - رواية (اللسان) :

تعلق إبريقاً وأظهر جعبة لهلك حياً ذا زهاء وجمال
ورود في س ، ن : [ذا زهاء وخامل] براه مهمله ، وشاء فوية مجبنة - تصحيف .
والزهاء : الكثرة ، وأصل الجامل : القطيع من الجمال .

٢ - برق يبرق برقاً ، كفتح : تحير ودعش فلم يبصر . وكنصر : ظهر ، والشئ : لمع .

٣ - طرُق الرجل ، على البناء للمجهول : ضعف عقله .

٤ - غار الغيث الأرض يغيرها : سقاها ، وغارهم الله بمطر يغيرهم سقاها ، وغاره يغيره نفعه .

٥ - الوغرة شدة توقد الحر ، وأوغر صدره أحماه من النيفظ ؛ والوغير : الماء المغل .

٦ - البيتان من ميمية «علقمة» : هل ما علمت وما استودعت مكثوم *

وروقت فاصلة سهواً بعد (مجلل) في طبيعتنا الرابعة ، فنقلها السيد نصر الله في (ل : ٢٨) فتأمل !

والسبا : مزخمة ترخيماً غير قياسي ، من سبائب - والضح بالكسر : الشمس وضوؤها - والراقب :

الحارس كالراقب - ومفغوم : مطيب بالرائحة الزكية ، وأصله من أفتم الإناء ملاءه ، وقتم الطيب

فلاناً : ملاء تمشيئته . وقد جاءت في ز : : [مفغوم] - تصحيف ، والبيت من شواهد الصاهل والشاحج

٤٤٤ والأخصائص ١ / ٨٣)

وانظر في الضح ، (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : باب صفة الشمس ٣٨٨)

* - ابن أحمر : عمرو ، من بني فراعص بن معن الباهلي وكان أعور - انظر حديث (النفراان) عن

عوزان قيس ، ص ٢٣٧ - رماه رجل بسهم فذهبت عينه ، قيل إنه عمر تسعين سنة وسق بطنه فمات

(الشعر والشراء ٢٠٧ المؤلف والمختلف ٣٧) وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

* * * - علقمة ، بن عبدة الفحل : ص ١٤٣ .

صَمِيئَتُهُ هَذِهِ الدَّارُ الخَادِعَةُ ، الَّتِي هِيَ لِكُلِّ شَمَمٍ جَادِعَةٌ .

ولو بصر^(١) بها «عَدِيَّ بنُ زَيْدٍ*» ، لَشُغِلَ عَنِ المُدَامِ وَالصَّيْدِ ، وَاعْتَرَفَ بِأَنَّ أَبَارِيْقَ مُدَامِهِ ، وَمَا أَدْرَكَ مِنْ شَرْبِ «الْحَيْرَةِ**» وَنِدَامِهِ^(٢) ، أَمْرٌ هَيْئًا لَا يُعَدَّلُ بِنَابِتٍ مِنْ حَمِصِيصٍ ، أَوْ مَا حَقَّرَ مِنْ خَرْبِصِيصٍ^(٣) .
وَكَنْتُ «بِعِدْنَةِ السَّلَامِ***» ، فَشَاهَدْتُ بَعْضَ الوَرَّاقِينَ يَسْأَلُ عَنِ قَافِيَةِ «عَدِيَّ بنِ زَيْدٍ» الَّتِي أَوْلَاهَا :

بَكَرَ العَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبِّ حِجْرٌ يَعَاتِبُنَهُ أَمَا تَسْتَفِيْقُ^(٤)

(١) بصر به ، من باب كرم وفرح : صار بصيرا

٢ - الشرب ، بالفتح : القوم يشربون ويحتمون على الشراب ، ج شارب كركب وراكب -

والندام ، كالندامى والندماء : ج نديم وهو رفيق الشراب .

٣ - حمصيص ، محركة ، وقد تشدد ميمه : بقلة رملية حامضة ، واحدها بهاء .

وخربصيص : هنة تترأى في الرمل ، وبه فسر الحديث : « إن نعيم الدنيا أقل وأصفر عند الله

من خربصيصة » .

٤ - رواية المتن في الأصل (ك) :

بَكَرَ العَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبِّ حِجْرٌ يَقُولُونَ لِي أَلَا تَسْتَفِيْقُ ؟

وهامته في الشطر الثاني : (يعاتبه أما - خ) أى نسخة ، فنقلناها إلى المتن لتلائم العاذلات .

فقلها في (ب) : (٢٦ ، ل : ٢٩) ! ورواية (الأغاني) وفي (شعراء الجاهلية ، المسمى شعراء النصرانية) :

بَكَرَ العَاذِلُونَ فِي وَضْحِ الصَّبِّ حِجْرٌ يَقُولُونَ لِي أَمَا تَسْتَفِيْقُ ؟

ودعوا بالصبح يوماً فجات قينة في يمينها إبريق

الأعلام

• - عنى بن زيد : بن حماد ، العبادى . من بنى زيد مناة بن تميم - الشاعر الجاهل النصراني

المشهور . كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فلان لسانه وسهل منطقته . (طبقات ابن سلام ٣١ -

الشعر والشعراء : ١١١ ، الأغاني ب : ٢ / ٩٧ مجمع الشعراء : ٢٤٩) وشعراء الصاهل والشاحج

• • - الحيرة - مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية بنى نصر

ثم بنى لخم . (بلدان ياقوت) .

• • • - مدينة السلام : بغداد ، عاصمة العراق بناها المنصور سنة ٨١٤ هـ . (مجمع البلدان ياقوت) .

ودعا بالصُّبُوحَ فَجَرًّا فَجَاءَتْ قَبِيَّةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

وزعم الوراقُ أن «ابنَ حاجبِ النعمانِ*» سأل عن هذه القصيدة وطُيِّبَتْ في نُسْخٍ من ديوانِ «عدى» فلم توجد. ثم سمعتُ بعد ذلك رجلاً من أهلِ «أستراباذ*» يقرأ هذه القافيةَ في ديوانِ «العبادي» ، ولم تكن في النسخة التي في (١) دار العلم .

فأما «الأقيشيرُ» (٢) الأسدَى*** « فإنه مُنِيَّ بقاشِرٍ (٣) ، وشَقِيَّ إلى يومِ حاشِرٍ ، قال ولعله سيندمُ ، إذا تفرَّى الأدم (٤) :
أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشِبٍ قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ (٥) أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ
ما هو وما شرابه ؟ تقصَّصتُ في الخائنة (٧) آرائه . لو عاينَ تلك الأباريقَ

١ - سقطت [ق] من متن ش ، ز ، ت ، وأضيفت بين الأسطر في الأخيرتين .

٢ - في ن : [الأفيشر] بفاء موحدة ، وليست مغربية - تصحيف .

٣ - القاشِر والقاشور من الخليل : الجاري في آخر الحلبة ، واستعمل اللفظ في التأخر والشؤم .
وفي (نوادر أبي مهمل) : ويقال عام أقرش . . . إذا كان مجدباً . وكذلك ستة قشراه (١ / ٦٠)
والحاشِر : الجامع ، ويلحظ فيه مع الجمع معنى الضيق .

٤ - تفرى الأدم : تشقق الجلد .

٥ - في ن : [القوارير] وبهاشيه : قواقيز ، عن الأغاني . وهي رواية الأصل (ك) . والقواقيز الكؤوس الصغار ، ج قازوزة . والبيت من شواهد النحاة في إعمال المصدر . (مفنى اللبيب ، الشاهد ٧٨١ ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للمبني ط بولاق ٣ / ٥٠)

٦ - كذا في الأصل ، وهي الدنيا . ويمكن أن تقرأ [الحانية] كما في (ش) وهي الماخور أو بيت الخمر

راجع على ما هنا ، هامش (ل : ٢٩) وتأمل !

الأعلام :

- - ابن حاجب النعمان : هو أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم . قال ابن النديم : لم يشاهد أحسن من خزانة كتبه ، وكان إليه ديوان السواد أيام معز الدولة . (الفهرست ط أوربا ١٣٤) .
- - أستراباذ- من أعمال طبرستان ، بين سارية وجرجان . (بلدان ياقوت ١ / ٣٤٢) .
- - الأقيشير الأسدَى : هو المغيرة بن الأسود - وقيل ابن عبد الله بن الأسود - من بني أسد ابن خزيمية بن مدركة . وكان من بجان الكوفة وأصحاب الشراب - . هجا « عبد الملك » و « مصعب بن الزبير » انظر (معجم الشعراء : ٣٦٩ ، والشعر والشعراء : ٣٥٢ ، جمهرة الأنساب : ١٨٠)

لَأَيَقْنَ أَنَّهُ فُتِنَ بِالغُرُورِ ، وَسُرَّ بِغَيْرِ مُوجِبٍ لِلسُّرُورِ . وَكَذَلِكَ «إِيَّاسُ*» بِنُ
الْأَرْتِ ، ، إِنْ كَانَ عَجِبَ لِأَبَارِيْقَ كَلَوَزٍ الطَّفِّ ، فَإِنَّ الحَوَادِثَ بَسَطَتْ لَهُ
أَقْبَضَ كَفَّ . فَكَأَنَّهُ مَا قَالَ :

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ المَدَامَةِ بَيْنَهُمْ لِمَوْزٍ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الحَنَاجِرِ^(١)
وَرَجِمَ اللهُ «العَجَّاجِ*» ، فَإِنَّهُ خَطَطَ . فِي رَجَزِهِ العَلْبِطِ .^(٢) وَالسَّجَّاجِ^(٣)
أَيْنَ لِإِبْرِيْقُهُ الَّذِي ذَكَرَ فَقَالَ ؟ :

قَطَفَ مِنْ أَعْنَابِهَا مَا قَطَفْنَا فَعَمَّهَا حَوْلَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَوْدَفَا
صَهْبَاءَ ، خُرْطُومًا ، عُقَارًا ، قَرَقَفَا فَسَنَّ فِي الإِبْرِيْقِ مِنْهَا نُرْفَا^(٤)
مَنْ رَصَفٍ نَزَعَ سَيْلًا رَصَفَا

- ١- عوج : جمع أعوج وعوجاء ، من العوج وهو الميل والانطاف - والطف : الشاطى* أو ما
أشرف من الأرض ، جمعه طفوف . وفي (السان) : أنشد أبوحنيفة لشيرمة الضبي :
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ السُّمُولِ عَشِيَّةَ إِيْوَزٍ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الحَنَاجِرِ
٢- العلبط : الكثير ، ورجل علابط : غليظ ، ولين علبط : رائب خائرجداً .
وكل ذلك من ضالال (علابط) وليس بأصل ، لأنه لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة .
(انظر اللسان مادة علبط ، وفقه اللغة للشامي ، باب التثنت ص ٥٧٨) .
٣- السجاج بالفتح ، كسحاب : اللبن الذي رقق بالماء ، قيل هو الذي تترك لبن وثلاثه ماء .
٤- هذه الفواصل في الشطر الأول ، نقلها السيد نصر الله في (ل ٣٠) عن طبعتنا الرابعة ، تأمل !
ورواية (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١١٨)

• قطف من أعنابه ما قطفناه

• فسنن في الإبريق منها نرفاه

غها : أخفاها مبالغاً - واستودف : استنظر . والصهباء : مافها حمرة أو شقرة . وانخرطوم :
السريمة الإسكار - والقرقف : الباردة . وسن عليه : الماء صب ، وقيل : أصله إصلا لينا ؛
وعلى رواية (التهذيب) يقال : سن الماء على شرابه : إذا فرقه عليه ، وسن عليهم الغناوة : إذا فرقتها .
والنرفج نرفة ، وهي التليل من الماء أو الخمر . والرصف : الحجارة مرصوف بعضها إلى بعض .
قال الباهلي : أراد العجاج أنه صب في إبريق الخمر من ماء رصف وهو الذي ينحدر من الجبال على
الصخر فيصفو . وتكرار الرصف - المنازعة - أصلى له وأرق . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت -
٦٥٦ بيروت) .

الأعلام

• - إياس بن الأرت : هو إياس بن خالد الطائي الأرت ، غلب على أبيه هذا القلب من الرثة
وهي حبيبة في اللسان . شاعر حماسي . (انظر الحملة ط بولاق ٣ ، ٣٨ ، ١٣٧ وخزانة الأدب ٣ /
٥٦٧ ، ٥٦٩) .

• • - العجاج أبو روبة : عبد الله بن روبة ، من بني مالك بن سبط بن زيد مناة بن تميم ، ويكنى =

وكم على تلك الأنهارِ من آييةٍ زبرجدٍ محذور ، وباقوتٍ خُلِقَ على خَلْقِ
 الفُور^(١) ، من أصفرَ وأحمرَ وأزرقَ ، يُخَالُ إن لُمَسَ أحرَقَ ، كما قال
 «الصنوبري^٢» :

تَخِيلُهُ ساطعاً وَهَجُهُ فَتَابِي الدنُو إلى وَهَجِهِ

وفي تلك الأنهارِ أوانٍ على هيئةِ الطيرِ السابحةِ ، والغافيةِ عن الماءِ السائحةِ ؛
 فمنها ما هو على صُورِ الكَرَاكِي^(٣) ، وأخرُ تُشاكلُ المَكَاكِي^(٤) ؛ وعلى خَلْقِ
 طواويسٍ وِبَطٍّ ، فبعضُ في الجاريةِ وبعضُ في الشَطِّ ؛ يَنْبَعُ من أفواهاها
 شَرَابٌ ، كأنه من الرِّقَّةِ سَرَابٌ ؛ لو جَرَعَ جُرْعَةً منه «الحَكَمِي^٥» لحكم
 أَنَّهُ^(٦) الفوزُ القِدِي . وشَهْدَ لَهُ كُلُّ وُصَافٍ^(٧) الخمرِ ، من مُحدَثٍ في الزمنِ

= أبا الششاء وهي ابته . من أشهر الرجاز ، وسمى العجاج بقوله : * حتى يمج عندها عجيبا *

(طبقات ابن سلام ١٤٨ ، الشعر والشعراء ٣٧٤ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

١- الفور : الطباء ، لا واحد لها من لفظها ، وقيل مفردا فائر .

٢- الكراكي : ج كركي - بالضم - طائر كبير طويل العنق والرجلين ، أبطر الذنب ، قليل
 اللحم ، يأوى إلى الماء أحيانا . والمكاكي : ج مكاء - كزناز - طائر صغير مفرد يألف الريف .

٣- في ت ، ط : [بأنه] .

٤- كذا في ك ، ش ، بجمع واصف وإضافته للخمر . وفي بقية النسخ [كل وصاف الخمر] .

نقلها إلى هامش (ل : ٣٠) فر أين له هذه النسخ الأخرى ؟

الأعلام

* الصنوبري : أبو بكر أحمد بن محمد القسي الحلبي . توفي سنة ٥٣٤ (الشفرات ٢/٣٣٥)
 - ترجم له * ابن النديم * بين جماعة الشعراء المحدثين - انظر (القهرست ١٦٨ ط أوروبا ، وخصائص الخاص
 ١١٠ ، وقوات القيات ١ / ١٢١ وانظر معها * حلب * في بلدان ياقوت) .

* * - الحَكَمِي : أبو نواس ، الحسن بن هاني الشاعر العبّاسي المطبوع ، عرف بالهجون ، وهو
 أشهر وصاف الخمر ، وصاحب مذهب العلول عن افتتاح القصائد ببيكاه الأطلال والدمن - توفي ببغداد
 في خلافة الأمين سنة ١٩٥ أو سنة ١٩٦ (انظر الشعر والشعراء : ٥٠١ ، ونزهة الألباء : ٩٦ ،
 طبقات ابن المعتز ٨٧ ، وفيات ابن خلكان ١ / ١٣٥ ، وتاريخ بغداد ٧ / ٤٣٦ ، وشعراء الصاهل والشاحج .

وعتيقِ الأمر ، أن أصنافَ الأَشْرِبَةِ المنسوبة إلى الدارِ الفانيّة ، كخمرِ
«عانة» و «أذرعَات» و «مِظَنَّةٌ لِلنُّعَاتِ» و «غَزَّةٌ» و «بيتِ
راس» و «الفِلِسْطِينِيَّةُ» و ذواتِ الأَحْرَاسِ ؛ وما جُلِبَ من
«بُصْرَى» و «الْوَسُوقِ»^(١) ، تُبغى به المِرابِحَةُ عند سُوقِ ؛ وما

١- في ز [الوثوق] ، وكانت كذلك في ت ثم أصلحت .

والوسوق : ج وسق وهو الحمل ، وكل شيء جمته وحملته فقد وسقته .

الأعلام

• - عانة : بلد مشهور في الجزيرة ، نسبت العرب إليه الخمر . (انظر معجم ما استعجم ،
للبكري : ١ / ٦٧١ - وبلدان ياقوت : ٣ / ٥٩٥) .

•• - أذرعَات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء و عمان ، ينسب إليه الخمر — وقد
ورد في شعر « امرئ القيس وأبي ذؤيب » . (بلدان ياقوت ١ / ١٧٥) .

••• - غزة : المدينة المشهورة من مشارف فلسطين من ناحية مصر ، وردت في شعر أبي ذؤيب منسوبةً
إليها الخمر (معجم البكري ١ / ٦٩٥ - بلدان ياقوت ٣ / ٧٩٩٨) .

•••• - بيت راس ، اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر :
إحدهما بالبيت المقدس ، وقيل كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . قال حسان :

كأن سيئة من « بيت راس » يكون مزاجها عسل وماء

وقال أبو نواس :

وتبسم عن أغمر كأن فيه مجاج سلافة من « بيت راس »

(بلدان ياقوت : ١ / ٧٧٦)

••••• - الفلستية : هي الخمر المنسوبة إلى فلسطين على لغة من يجعلها بمنزلة الجمع ،
ويعرّبها بالحرف الذي قبل النون (الواورضما والياه نصباً وجراً) .

قال الأعشى : • نقله فلسطيناً إذا دقت طمعه •

(بلدان ياقوت : ٣ / ٩١٣)

•••••• - بصري : بالضم والقصر - موضعان : أحدهما بالشام من أعمال دمشق ،
مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في أشعارهم ، وقد روى « ياقوت » أبياتاً فيها لابن
الحجاج ، وروى « البكري » قول النابغة : • كأن مشعماً من خمر بصري •

(بلدان ياقوت : ١ / ٦٥٥ - ومعجم البكري : ١ / ١٨٩) .

ذَخْرُهُ «ابنُ بُجْرَةَ» ، بـ «وَجَّ» ، واعتمد به أوقات الحج ، قبل أن تُحْرَمَ على الناس القهوات ، وتُحْظَرُ لخوفِ الله الشهوات . قال «أبو ذؤيب ***» :
ولو أن ما عند «ابنِ بُجْرَةَ» عندها من الخمر ، لم تبُلُّ لَهَايَ بناطل^(١)

١ - مثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٨ ط بيروت) ويرى :

• لم تبُلُّ فؤادى • . وقد وردت الروايتان في ك ، ش . وانظر (ديوان المهذلين ١ / ١٤٤) . واختار في (ب ، ل) ما أختارناه في طبقات الذخائر !

ورواه «القالى» في أماليه : انظر (سقط اللالى ١ / ٩٩) :

ولو كان ما عند ابن بجرة عندها من الخمر ما بلت لهاى بناطل

والبيت أورده (السان) في نطل ، وفسر الناطل بالجرمة من الماء ، والبن ، والنيذ . وقيل

الناطل الخمر عامة وبكياها . وعن «الأصمى» : الناطل . . . ، كوز يكال به الخمر .

والجمع نياطل . كما في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت) واستشهد له ببيت «ليد» :

عقيق سلاقات سبها سفينة تكرر علينا بالمزاج النياطل

وقال الليث : بل جمعه نواطل قياساً ، أما نياطل فجمع نيطل .

والهامة : اللحة المشرفة على الخلق في أقصى سقف التيم .

الأعلام

• - ابن بجرة : ضبطه البغدادي بضم الباء وسكون الجيم . خمار معروف كان بالطائف . . (الخرافة

(٤٩٦ / ٢)

• • - وج : هي الطائف ، وسمى بها يوم وج «غزوة الطائف» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال : إن آخر وطأة الله يوم وج . انظرها في الجزء الرابع من السيرة النبوية لابن هشام

قيل : سميت وج نسبة إلى وج بن عبد الحق من العاصقة ، وقيل من غزاة (بلدان ياقوت) .

• • • - أبو ذؤيب المنذلي : هو غويلا بن خالد من بني تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر

مخضرم فصل ، وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي والشايع وليد . انظر (الإصابة

٦١ / ٤ ، والاستيعاب رقم ٢٩٤٢) مع (طبقات ابن سلام : ٢٦ ، الشعراء والشعراء ٤١٣ ، الأغانى

٦ / ٢٦٤) وشعراء الساحل والشاحج وانظر شعره في القسم الأول من (ديوان المهذلين) ط دار الكتب

بالقاهرة .

وما أعتصمَ بـ «صَرَخَدَ» ، أو أرضِ «شَبَامِ**» ،^(١) لكلِّ مَلِكٍ غيرِ
عَبَامِ^(٢) ؛ وما تردَّدَ ذِكْرُهُ من كُمَيْتِ^(٣) «بَابِلِ***» و «صَرِيغِينَ****» ،
وأتخذَ للأشرافِ المُنيغِينَ^(٤) ؛ وما عُجِلَ من أجناسِ المسكراتِ ، مُفَوِّقاتٍ
للشاربِ ومُؤكِّراتِ^(٥) ، كالجمعة^(٦) ، والبِتْعِ^(٧) ، والمزْرِ^(٨) ،
والسُّكْرُوكَةِ^(٩) ذاتِ الوزرِ ؛ وما وُلِدَ من النخيلِ ، لكريمٍ يُعْتَرَفُ^(١٠) أو

١ - كذا في ك ، ش . وفي ت ، ر ، ط : [شام] ورواية الأصل أول تجنباً لتعريف [شام] من
العل غير عادة العرب ، وبلازمة للسجع مع التزام ما لا يلزم ، ولأن الكلمة جاءت في سياق أسماء
قري عدة بالشام . وقد جاء ذكر كروم شام في شعر لامرئ القيس ، تمثل به ابن القارح في (الفقران)
عندما لقي حمدونة الحلبيّة وتوفيق السدّاء في الجنة (ص ٢٨٦) .
٢ - العبام : التقليل الفبي ، الغليظ الخلق في حق .
٣ - الكيت : الخمر الحمراء إلى كلفة - عن الأصمعي (فقه اللغة ص ٤٠) .
٤ - المنيفون : العلية ، أناف عليه أشرف ، ويجبل على المناف أي المرتقى .
٥ - مثقلات ، من وكر بطنه ملاء ، ووكر السقاء والمكيال والقربة كذلك (الأساس ونوادير
أبي مسحل ١ / ١٧١) .

٦ - الجمّة : ما يسمنه البيرة ، نبيذ الشعير .
٧ - البتج ، بكسر فسكون ، وكمنب : نبيذ العسل ، وزاد بعضهم : المشتد .
٨ - المزّر ، بكسر فسكون : نبيذ الشعير أو الخنطة .
٩ - السكركة : خمر الحبيشة . قال أبو عبيد : وهي من الذرة ، وقال الأزهرى : ليست بمرية .
وضبطها بضم فسكون وراء مضمومة ، أو بضمّتين فراه ساكنة .
١٠ - في ط : [يفترّف] بفين معجمة . وفي النسخ الأخرى : [يعترف] بالعين المهملة
كالأصل . يقال : اعترف القوم سألهم عن شيء ليعرفه ، ولا بعد في أن يكون (يعترف) هنا بمعنى يسأل
العرف أي الجود ، وإن لم تجده نصاً .

الأعلام

- - صرخد : بلد بالشام ، ينسب إليه الخمر . . (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٠) .
- - شام ، عل رواية الأصل : موضع بالشام ، اشتهر بالخمر . ووضع باليمن
قرب صنعاء ، فيه شجروعيون وكروم وتخليل (بلدان ياقوت) .
- - بابل : المدينة الأثرية المشهورة بالعراق ، ينسب إليها الخمر والسحر . (ياقوت ١ / ٤٤٧ ،
البكري ١ / ٣٦) . وكانت عاصمة الدولة البابلية ذات التاريخ الحضاري المرموق
- - صريغين : ثمر كنفلسطين وفلسطين ، ينسب إليها الخمر ، قال الأصبغ :
- صريغية طيباً طعمها . . انظر ص ٢١٨ . (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٤)

بخيل؛ وما صنَع في أيام «آدم» و«شيث» إلى يوم المبعث من مُعْجَلٍ
أو مكبث^(١). إذ كانت تلك النطفة^(٢) مَلِكَةً ، لا تَصْلُحُ أن تكونَ
برعاياها مشتبِكةً .

ويعارضُ تلك المُدَامَةَ أنهارٌ من عسلٍ مُصْفَى ما كَسَبَتْهُ النحلُ الغاديةُ إلى
الأنوارِ ، ولا هو في موم^(٣) متوارٍ ، ولكن قال له العزيزُ القادرُ : كن ،
فكان ، وبكرمه أعطى الإمكانَ . [واها]^(٤) لذلك عسلاً ، لم يكن
بالنار مُبَسِّلاً^(٥) . لو جعله الشاربُ المحرورُ غذاءه طولَ الأبدِ ما قُدِرَ له عارضُ
موم^(٦) ، ولا لَيْسَ ثوبَ المحمومِ ، وذلك كلهً بدليلِ قوله [تعالى] : «مَثَلُ الْجَنَّةِ
آتَى وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذِيَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصْفَى ، وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ
كُلِّ الثَّمَرَاتِ »^(٧) فليت شعري عن «النَّحْرِ بْنِ تَوْلَبِ الْعَكْلِيِّ*» هل يَقْدُرُ له

- ١- في ط : [إذا] ، وكانت كلك في ت ثم بحيث الألف .
٢- النطفة ، بالفم : الماء الصافي قل أو كثر ، وهو بالقليل أخص . أراد بها هنا ، الجرعة
من خمر الجنة .
٣- الموم - بالفم : الشع ، مغرب . واحدة مومة . وتوار : اسم فاعل من توارى بمعنى اختفى .
٤- بالمد ، والتثنية في ك ، ش . وكانت كلك في ت ثم بحيث المدة .
٥- يسل النبيذ : صار شديداً حامضاً ؛ والعم خم . والياسل من اللبن : الكريه الطعم الحامض .
ومن النبيذ : الشديد الحامض ، والياسل ، بالتخفيف : المطبوخ ، وبضميف السين : مائه حرارة .
قال الشاعر :
• ينس الطعام الخنظل الميسل •

- ٦- الموم هنا بئر أصغر من الجدرى ، وقيل هو أشد الجدرى ، فارسي . وقيل عربي ، فله يم الرجل
يغام ، أصيب .
٧- سورة محمد ، من آية ١٥ . ووقع سهوي ترقيم الآية بطبعنا ٣ ، فنقله في (ب : ٢٧)

الأعلام

• النحر بن تولب : من عكل ، شاعر مخضرم ، سماه « أبو عمرو بن العلاء » : الكيس ، لجودة
شعره . أدرك الإسلام وأسلم وله صحبة . (الاستيعاب ٢٦٦٣ ، والإصابة ٥٧٢/٣ ، جبهة الأنساب ١٨٨
وفيها الحديث المنفرد الذي يشير إليه « المرعي » هنا . ومنها (طبقات ابن سلام ط أوربا ص ٣٧) وشراء
الصامل والشاحج .

أَنْ يَلُوقَ ذَلِكَ الْأَرَى^(١) ، فَيَعْلَمَ أَنْ شَهِدَ الْفَانِيَةَ إِذَا قَبَسَ إِلَيْهِ وَجِدَ يُشَاكِهُ^(٢) الشَّرَى^(٣) ؛ وَ [هُوَ]^(٤) لَمَّا وَصَفَ أُمَّ حِضْنِ ، وَمَا رَزَقْتَهُ فِي الدَّعَةِ وَالْأَمْنِ ، ذَكَرَ حُوَارَى^(٥) بَسْمَنٍ وَعَسَلًا مَصْفًى ، فَرَجَمَهُ الْخَالِقُ مُتَوَفًى ، فَقَدْ كَانَ أَسْلَمَ وَرَوَى حَدِيثًا مُنْفَرَدًا ، وَحَسَبْنَا بِهِ لِلْكَلِمِ مُسْرَدًا^(٦) . قَالَ الْمَسْكِينُ
« النمر » :

أُمُّ بِصُحْبَتِي وَهُمْ هَجُوعٌ خِيَالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمَّ حِضْنِ
لَهَا مَا تَشْتَهَى : عَسَلًا مَصْفًى إِذَا شَاءَتْ وَحُوَارَى بَسْمَنٍ
وَهُوَ - أَدَامَ اللَّهُ تَمَكِينَهُ - يَعْرِفُ حِكَايَةَ^(٧) « خَلْفِ الْأَحْمَرِ * » مَعَ

١ - الأرى السمل الأبيض . ٢ - في ز : [يشاله] .

٣ - الشرى : الحنظل ، يقولون : لفلان طمان : أرى وشرى ، أى عسل وحنظل . وقال التبريزي في شرح مقصورة ابن دريد (١٥٨) : الشرى شجر الحنظل ، والعرب تضرب به الأمثال لمراوته . قابل هنا ، هامش (ل : ٣٢) على طبعة الذخائر وتأمل !

٤ - زيادة من (ط) قد يطمئن بها السياق . وزادها مثلنا في (ب) وفي (ل : ٣٢) ! وليست في الأصل .

٥ - الحوارى : اللقيط ، والحبز ، وفي (الأساس) هو اللقيط الأبيض .

٦ - سرد الحديث أو القراءة سرداً : أجاد سياقهما ، وأصله من سرد الدرع ، نجها .

وأخطأ نيكلسون فهم أن الضمير في [به] عائد على لفظ الجلالة وأن [الكلم] هنا هي الجراح ، وأن التسريد : التضميد ! ونص ترجمته :

And God is able to assuage our wounds. P. 645 J.R.A.S. 1900.

٧ - حكاية * خلف * وبيتى النمرين تولب التي يشير إليها المعرى هنا مشهورة في كتب الأدب . ورواية (الأمانى لقال ١ / ١٥٧ ط دار الكتب) و (سمط اللؤلؤ ١ / ٤١٥) :

• أم بصحبتى وهم هيجد •

• لها ما تشهى عسل مصفى •

ونقلهما السيوطى هكذا في (الزهر ٢ / ١٧٢ ط بلاق) ، ورفغ [عسل] يكون على الإبدال من

[ما] . و برواية النصب ، يكون على الحالية من [ما] أو من العائد المحذوف في تشهى .

الأعلام

• - خلف : الأحمر ، أبو محرز ، خلف بن حيان ، من نخاة البصرة المتقدمين كان يقول الشعر فيجيد ، ورجما نخله الشعراء المتقدمين فلا يتميز . قال أبو عبيدة : هو معلم الأصمى ومعلم أهل البصرة . (الفهرست ٥٠ ، نزهة الألباء : ٦٩ ، أخبار النحويين ٥٢ ، ٨٠ ، ومعجم الأدباء ١١ / ٦٦) وأعلام الصاهل والشاحج .

أصحابه في هذين البيتين ، ومعناها أنه قال لهم : لو كان موضع « أم حِصن »
« أم حِصن » ، ما كان يقول في البيت الثاني ؟ فسكوا ، فقال : حواري
بلمص ؛ يعني الفالوذ^(١) .

ويُفرغُ على هذه الحكاية فيقال : لو كان مكان أم حِصن أم اجزوه^(٢)]
وآخره همزة ، ما كان يقول في القافية الثانية ؟ فإنه يحتمل^(٣) أن يقول :
حواري بكش^(٤) ، من قولهم : كشأت اللحم إذا شويته حتى يبيس ،
ويقال : كشأ الشواء إذا أكله . أو يقول : بوز^(٥) ، من قولهم : وزأت اللحم
إذا شويته . ولو قال : حواري بنس^(٦) ، لجاز ، وأحسن ما يتأول فيه ،
أن يكون من نسا الله في أجله ؛ أي لها خبز مع طول حياة ، وهذا أحسن من
أن يحتمل على أن النس = اللبن الكثير الماء . وقد قيل : إن النس = الخمر ،
وفسروا بيت « عروة بن الورد^(٧) » على الوجهين :

١ - كذا في ك ، ش ، وفي بقية النسخ : [الفالوذج] بالجيم .
فوح من الحلوى يسرى من لب الحنطة ، فارسي مغرب ، ولا خلاف . في فالوذ ، أما [فالوذج] فقد
اختلفوا فيه : قال « الجواليقي » في (المغرب - ٢٤٧ ط دار الكتب) : الفالوذ أعجمي مغرب ، وكذلك
الفالوذق ، قال يعقوب : ولا يقال فالوذج . ١ . ٥ . وفي (اللسان) مادة فلذ عن الجوهري : الفالوذ
والفالوذق ، قال « يعقوب » : ولا يقال فالوذج . ومثله في (شفاء القليل للحنفاني - ص ١٦٨ مصر) :
لكن التالبي في (فقه اللغة ٣٩٦) قال : سميت « الخوارزمي » يقول في وصف طعام : . . جانف بشواء
رشاش ، وفالوذج رجراج . وهما في (كتاب الإبدال : باب الجيم والقاف) .

٢ - رصه في ك [أم جزوه] . وحررناه ، فنقل إلى (ب ، ل) محررا !
٣ - قوله : [يحتمل] جاء في طبعنا الثالثة ، مضبوطة بالضم على البناء للمجهول . فضبطه كذلك في
(ب : ٣٢) وهو في ضبط الأصل للمعلوم . فانظر (ل : ٣٣) .

٤ - كشأ اللحم وكشأ : شواه حتى يبيس فهو كشو ، والكشو أيضاً الشواء المنضج . وفي
تهذيب أفاظ ابن السكيت ص ٦١٠ : ويقال هو يتكشأ اللحم إذا كان يأكل منه وهو يابس .
٥ - النس : اللبن الكثير الماء ، والشراب المزيل للمقل ، وطول الأجل ، يقال : نسا اللبن بالماء
خلطه ، والشو آخره ، ومنه نسا الله أجله وفي أجله . وقد استوفى « المري » هنا المعاني الثلاثة للنس .

الأعلام

- ٥ - عروة بن الورد : البسبي ، شاعر جاهل وكان يلقب عروة الصعاليك لشعره قاله :
لحمي الله صلوكاً إذا جن ليله مصافي المشاش ! لفا كل مجزر
يمده بنوعين من أشعر شعرائهم . وديوانه مطبوع مع شرح ابن السكيت ، في القاهرة ١٩٢٣ ، وفي الجزائر
وانظر (الأغاني ب ٢ / ١٩٠ ، الشعر والشعراء ٤٢٥) . وشعره الصامع والشاحج .

سَقَوْنِي النَّسَاءَ ثُمَّ تَكْنَفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ^(١)
 ولو حِيلَ حَوَارَى بِنَسَاءٍ ، عَلَى اللَّبَنِ أَوْ الْخَمْرِ ، لَجَازٌ ، لِأَنَّهَا تَأْكُلُ
 الْحَوَارَى بِذَلِكَ ، أَى لَهَا الْحَوَارَى مَعَ الْخَمْرِ ، وَقَدْ حَدَّثَ مُحَمَّدٌ ، أَنَّهُ رَأَى
 [بَسِيلٌ*] ^(٢) مَلِكَ الرُّومِ وَهُوَ يَغْمِسُ خَبِزًا فِي خَمْرٍ وَيَصِيبُ مِنْهُ .
 ولو قِيلَ : حَوَارَى بِلَزْءٍ^(٣) ، مِنْ قَوْلِهِمْ ؛ لَزَأَ إِذَا أَكَلَ ، لَمَّا بَعُدَ [وَتَكُونُ
 الْبَاءُ فِي (بِلَزْءٍ) مَعْنَى : فِي] ^(٤) .

١ - البيت لمروة بن الورد العبي ، من أبياته في امرأته أم عمرو .

وتكنف القوم فلاناً ، أحاطوا به ، وقد فسروا النسء هنا باللبن الرقيق الكثير الماء ، وقيل بل هو
 الشراب الذي يزيل العقل ، وهذا فسره ابن الأعرابي هنا قال : إنما سقوه الخمر . ويقوى هذا ، رواية
 سيويه للبيت : • سقوني الخمر ثم تكنفوني • مع نصب (عداة) على التثنية ، مثل قراءة من قرأ :
 « وامرأته حمالة الحطب » بالنصب . وعند « يونس » : يجوز الرفع على الابتداء .

وواحد العداة عاد ، وهو بمعنى العدو . (وانظر الروض الأنف لهبيل ٢٥١ / ٣)

٢ - اختلفت النسخ في هذا اللفظ : فهو في ك [يسيل] وفي ش [يسيل] وفي ن [يسيل] وفي ز
 [يسيل] وكانت رواية ت [يسيل] ثم محيت وكبت مكانها [رأى] . وفي س ، ا [يسيل] واستراح
 ناشر ط فحلها . وقد أتمنا تحقيق هذا العلم ، ولما رجعت إلى « الأستاذ أمين الخولي » قرأه [يسيل]
 - انظر الأعلام . - وقد نقل هكذا إلى طبعي بيروت (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) وليس في غير نسختنا !
 ٣ - الراء : الأكل مع شح وانتلاء ، ويقال : لزا الإناة ولزأه - بالتضعيف - وألزأه : ملاه ،
 ولزأ الماشية : أشبعها .

٤ - هذه العبارة ، مضافة بهامش ك ، وطريقة أبي العلاء في تفسير الألفاظ في ثنايا المتن ، ترجح
 أن يكون هذا الهامش من الأصل - انظر كتاب « الفجران » للدارسة ص ٦٩ ط ٢ المعارف -
 وكذلك نقلت إلى المتن ، في (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) .

الأعلام

• - بسيل : ملك الروم - أشرنا إلى اختلاف النسخ في كتابة اسمه ، وهو بسيل «باسيليوس»
 ابن ارمانوس « إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية في عهد « أبي العلاء » . ذكر ابن خلدون في تاريخه
 ٥٣٣ ط أرسلان) أنه مات سنة ٤١٠ بعد سبعين سنة من ملكه ، وهذه الفترة حافلة بالاتصال بين المسلمين
 وبسيل وقد غزا الشام ، ووقع في أسرهم مرة . . . أرجع إلى (تاريخ حلب لابن العديم . ١٠ / ١٧٤
 ط دمشق ، وتاريخ ابن الأثير ٨٦ / ٩ ط أوربا والصالح والشاحج) .
 وعبارة (الفجران) : [حدث محدث أنه رأى بسيل . . .] تذكرنا بقول المسمودي (ت سنة
 ٣٤٥ هـ) : إنه تلقى أخبار الدولة الرومانية عن تجار المسلمين المتردد بين القسطنطينية والأقطار الإسلامية .
 (التنبيه والإشراف ص ١٤٦ ، والمروج ٢ / ٣٥٢ ط أوربا) .

ولا يمكن أن يكون روى هذا البيت ألفاً ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ، وما قبل الروى هاهنا ساكن ، فلا يجوز ذلك .

فإن خرج إلى الباء فقال : من أم حَرْبٍ ، جاز أن يقول : وحُواري
بصَرْبٍ ، وهو اللبن الحامض ؛ ويجوز بإزب^(٦) ، أى بَعْضٍ من شواه
أو قديد ؛ ويجوز بكشِب^(٧) ، وهو أكلُ الشواء .

فإذا قال : من أم صَمْتٍ ، جاز أن يقول : وحُواري بَكُمْتِ^(٨) ، يعنى
جمعَ تَمَرَةٍ كُمَيْتٍ ، وذلك من صفاتِ التمر ، ويُشَدُّ للأَسودِ بنِ يَعْفرٍ* :
وكنْتُ إذا ما قُرَّبَ الزَّادُ مُولِعاً بكلِّ كُمَيْتٍ جَلْدَةٍ لم تَوَسَّفِ^(٩)
وقال الآخرُ :

ولستُ أبالي بعد ما كُمْتُ^(١٠) مِرْبَدِي من التمر ، أن لا يُمطرَ الأرضَ كوكبُ

١ - بيت التمر من تولب (ص ١٥٤) .

٢ - الصرب : اللبن الحقيق الحامض ، والصريب والمصروب كذلك . والمصرب : إناه يعنى فيه اللبن . وفى (نوادى أبى سحر) : ويقال : صرب اللبن ، يصرّب صريباً وصروباً ، إذا حلب الحليب على الزائب ليحلو طعمه (٢١٣/١) .

٣ والإرب : المنصر ، وأرب تساقطت أعضاؤه ، وأرب الذبيحة قطعها إرباً .

٤ - كشب اللحم : شواه حتى اشتد . والكشِب أيضاً : شدة أكل اللحم .

٥ - كت : جمع كيت وهو أصلب التمر وأطيبه ، ولونه أحمر إلى سواد .

٦ - [لم توصف] بالفم والفتح مآ . والأولى رواية (التاج) على البناء المجهول أى لم تقشر .

٧ والثانية رواية (اللسان) أى لم تقشّر . وجملة ، بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون [جلده] بالإضافة إلى ضمير الغائب .

ويجوزُ ، وحوارى بِحَمَّتِ^(١) ، من قولهم : تَمَرٌ حَمْتُ ، أى^(٢) شديدُ

الحلاوة .

فإن أَخْرَجَهُ إلى الثاء فقال : من أمَّ شتُّ قال : وحوارى بيثُّ ، والبثُّ : تمرٌ لم يُجَدِّ كَنَزَهُ فهو متفرق .

فإن أَخْرَجَهُ إلى الجيم فقال : أمُّ لُجِّ^(٣) ، جاز أن يقولَ : وحوارى بدُجِّ ، والدُّجُّ : الفُرُوجُ^(٤) ، جاء به «العَمَانِيُّ» في رَجَزِهِ .

فإن خرج إلى الحاء ، فقال : من أمَّ شُحُّ ، جاز أن يقولَ : وحوارى بُمُحُّ ، وبُبُحُّ ، وبرُحُّ ، وبجُجِّ ، وبسُحُّ . فالْمُحُّ : مُحُّ البيضة ، وبُحُّ : جمعُ أَبِحُّ ، من قولهم : كَسِرُ أَبِحُّ ، أى كثيرُ اللدِّم ، وقال :

١- في ز ، ت ، ط : [حوارى بحمت] بغير واو .

والحمت - بفتح الحاء - من التمر : الشديد الحلاوة ، ومن الأيام ، الشديد الحر . والحमित من اللبن أو العلم : الخالص الصادق . وقال ابن السكيت : والحमित اللبن من كل شيء ، يقال لتمره إذا كانت أشد حلاوة من صاحبها : هذه أحمت حلاوة من هذه (تهذيب الألفاظ ٨٤) .

٢- كذا في ك ، ش ، وهامش ت نقلنا نسخة . وفي ز ، ت ، ط [إذا كان] .

٣- في ط : [من أم ليج] ، بزيادة من .

٤- الفروج بتشديد الراء المضمومة ، وكصبور : ولد الدجاج (فقه اللغة ١٤٦ والقاموس) وفي (اللسان) : هو صوت الدجاج . قيل : هو مولد ، (اللسان والتاج) .

وقول أبي العلاء : [جاء به العمانى في رجزه] يشير إلى قول «العماني» الراجز :

• والديك والدج مع الدجاج •

نقله في (ل : ٢٤) كما في طبقات الذخائر . وانظر نسقنا الخاص في إخراج هذا الفصل وغيره ، تجده تماما في (ب ، ل) !

الأعلام

• - العمانى : محمد بن ذؤيب الفقيمي ، من بني نهشل بن دارم ، لقب بالعماني لأن «دكينا» الراجز نظر إليه وهو يسوق الإبل فرآه غليبا ، مصفر الوجه مطحولا ، فقال : من هذا العمانى ؟ فلزمه الاسم ، وكان أهل عمان صفر الوجه مطحولين .

شاعر راجز مجيد ، كان يحسن وصف الفرس . اتصل بخلفاء بني أمية في أواخر أيامهم وأخذ بجوازهم ، وأدرك «الرشيد» وقال جائزته . ويقول «ابن المعتز» : يوزن العمانى بالبعاج وروية ، بل كان أطبع منهما . (طبقات ابن المعتز : ٤٥ . الشعر والشعراء ٤٧٥ - الأغاني ٤/٧٨١) .

وعاذلة هبت على تلومني وفي كَفَّهَا كَسْرٌ أَبْحُ رَذُومٌ^(١)
 ويجوز أن يُعْنَى بِالْبُحِّ ، القِدَاحُ ، أى هذه المرأة أهلها أيسارٌ ، كما
 قال «السلمى» :

قَرَوَا أَضْيَافَهُمْ رَبِحًا بِبُحٍّ يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الْحَيُّ ، سُتْمِرٌ^(٢)
 وَرُحٌ^(٣) : جمعُ أَرْحٍ ، وهو من صفاتِ بقرِ الوحشِ ، أى يُصَادُ لهذه
 المرأة . ويقالُ لِأَطْلَافِ البقرِ : رُحٌ ، قال الشاعرُ «الأعشى» * * :
 وَرُحٌ بِالزَّمَاعِ مَرْدَفَاتٌ بِهَا تَنْضُو الوَغَى بِهَا تَرَوُدُ

١ - فن ، ش ، ا : [ردوم] ، بدال مهلة .

والبيت رواه (اللسان) في مادة بح ولم يسم فائله ، وروايته : * وعاذلة هبت لبيل تلومني *
 والبح جمع أبح ، وهى القداح . وكسر ، بالفتح والكسر - والفتح أعلى - العوض أو جزؤه . وأبح :
 كثير المخ ، يسيل ودكه . والرذوم : الذى يقطر دهما ؛ يقال : جفنة رذوم وجفان رذم ، إذا امتلأت
 حتى كأنها تسيل دسما .

٢ - البيت لخفاف بن نذبة السلمى . والربح ، محركة : قيل هى الإبل تجلب للبيح ، والفصلان
 الصفار .

٣ - بعير أرح : لاصق الخف ، وعف أرح : واسع ، والرحح - محركة - سمة فى الحافر ،
 ويقال للوعل المنبسط الظلف : أرح .

٤ - البيت من داليته : * ألا يا قتل قد خلق الجديد *
 ورواية (الديوان ط لندن ص ١١٦) :

ورح كالمحار مردفات بها ينضو الوغى وبها يذود

وهو فى (المختار ٢/٢٩٨) : * ورح كالمحار مردفات * .

قال ثعلب : الرح : الأظلاف ، وحافر أرح : واسع ، والمحار : الصدف . وينضو :
 يقطع ويسبق به .

والزمام - على رواية الغفران - واحدة زمة ، وهى هنة زائدة من وراء الظلف ، جمعه زعم ،
 وجمع الجمع زماع ، كثرة وتمر وتمر .

الأعلام

* - السلمى ، خفاف بن نذبة : ص ١٣٢ .

* * - الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل البكرى ، أبو بصير ، (جمهرة الأنساب ٣٠٠) من
 شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية . أدرك الإسلام ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فودته قريش .

(طبقات ابن سلام ١٥ ، أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٥ ، السيرة ٢/٢٦ ، معجم الشعراء

٤٠١ - أغاني بولاق ٩/١٠٨ - المزئلف ١٢) وأعلام الصاهل والشاحج .

والسُّعُ : تَمْرٌ صِغَارٌ^(١) يَابِسٌ . وَالجُحُّ^(٢) : صِغَارُ البَطِيخِ قَبْلَ أَنْ يَنْضَجَ .

فإن قال : أم دُحٌّ ، قال : حواري بِمُحٍّ ، ونحو ذلك .

فإن قال : أم سَعِدٍ ، قال : حواري بِشَعْدٍ ، وهو الرُّطْبُ الذي قال لأنَّ كُلهُ .

فإن قال : أم وَقْدٍ ، قال : حواري بِشَقْدٍ^(٣) ، وهي فراخُ الحَجَلِ^(٤) .

فإن قال : أم عمرو ، فإنَّ أشبهَ ما يقولُ : حواري بتمرٍ .

فإن قال : أم كُرْزٍ ، فإنَّ أشبهَ ما يقولُ : وحواري بأُرْزٍ ، وفيه لغاتٌ

ستٌ : أُرْزٌ على وزنِ أَشَدَّ ، وأُرْزٌ على وزنِ صُمَّلٍ ، وأُرْزٌ على وزنِ شُغْلٍ ، وأُرْزٌ في وزنِ قُفْلٍ ، ورزٌ مثلُ جُدٍّ^(٥) ، ورزٌ - بنونٍ - وهي رديئةٌ .

فإن قال : أم ضَبِيسٍ ، قال : وحواري بديبِيسٍ^(٦) ، والعربُ تُسَمِّي

العسلَ دِيساً . وكذلك^(٧) فسروا قولَ «أبي زبيدٍ*» :

١ - في ط : [تمر صغير] .

٢ - الجح : صغار البطيخ . واحدة جمعة ، وهي كلمة يمانية ، وأصل الجح عظم كل شجر انبط على وجه الأرض .

٣ - الشقد - بكسر فسكون : جمعه شقدان ، وهي فراخ الحبارى والقطا .

٤ - الحجل : محرمة ، طائر في حميم الحمام ، أحمر المقار والرجلين ، يستطاب لحمه .

٥ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [على وزن سد] بالسين . والمتعين هنا أن تكون الدال مشددة ، وكذلك ضبطها في ك .

٦ - الديس : ما عقد بالنار من عصير العنب والخرنوب ونحوهما ، وقيل : هو عصارة الرطب من غير طبخ .

٧ - من قوله : [وكنك] إلى قوله : [للضرورة] بعد سطرين - ورد في (ك، ش، س ، ا) سقط من التسع الأخرى .

فنهزةً من لقوا حسبتهم^(١) أشهى إليه من بارد الدبس
حرك للضرورة .

فإن قال : من أم قرش ، جاز أن يقول : حواري بوّرش ، والورش :
ضرب من الجبن ، ويجوز أن يكون مولداً ، وبه سُمي «ورش» الذي
يروى عن «نافع**» واسمه «عثمان بن سعيد»
والصاّد قد مضت^(٢) .

فإن قال : أم غرض ، جاز أن يقول : حواري بفرض ، والفرض :
ضرب من التمر ، قال الراجز :

إذا أكلت لبناً وفرضاً ذهب طولاً وذهبت عرضاً^(٣)

١ - كذا في كل النسخ ، ولم أوفق إلى العثور على هذا البيت ولعله :

• فنهزة من لقوا حسبهم •

وقوله : حرك للضرورة . يعنى تحريك الباء من (دبس) والأصل فيها السكون .

٢ - يشير إلى قول خلف الأحمر : أم حفص - انظر السطر الثاني من ص ١٥٥ .

٣ - جهاش (ن) حاشية ترجمتها : هذا البيت ذكره سيبويه (١/٨٧٠ ط درنبرج) منسوباً
إلى رجل من عمان . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : ص ٦٥٠ عام ١٩٠٠ .

الأعلام

• - ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله مولى القرشيين ، روى قراءة الإمام نافع ولد بمصر سنة ٨١١٠
ورحل إلى نافع فقرأ عليه سنة ١٥٥ وتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ . (غاية النهاية لابن الجزرى ط ١٣٥٢) .

والتيسير لأبي عمرو الداني : ٤ ط إستانبول) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أصله من أصبهان ، أخذ
القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة . مات بهاسة ١٦٩ هـ أو سنة ١٧٠ على خلاف .

(التيسير للداني : ٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٢٣٠) . وأعلام

الصاهل والشاحج .

وفي نصبٍ (طول وعرض) اختلاف^(١) بين «المُبرِّدِ*» ، و«سَيَّوِيهِ**» ،
فإن قال : من أمّ لَقَطِ ، جاز أن يقول : حُوَارَى بِأَقْطِ^(٢) ، يريدُ
أَقْطِ ، على اللغةِ الرَّبَعِيَّةِ

فإن قال : من أمّ حَظَّ ، فإن الأَطْمَعَةَ تَقِلُّ فيها الظاءُ كَقِلَّتْهَا في غيرها ،
لأن الظاءَ قليلةٌ جداً ، ويجوزُ أن يقولَ : حُوَارَى بِكَظَّ ، أي يكظُّها الشَّيْخُ ،
أو نحو ذلك من الأشياء التي تدخلُ على معنى الاحتيال .

فإن قال : أمّ طَلَع ، جاز أن يقولَ : حُوَارَى بِخَلَع^(٣) ، والخَلَعُ هو :
اللحمُ الذي كان يُطْبَخُ ويحملونه في القُرُوفِ^(٤) وهي أوعيةٌ من آدم ،
ويُنشَدُ :

كُلِّي اللحمَ الغريصَ فإنَّ زَادِي لَمِنْ خَلَعٍ تَصَمَّنُهُ القُرُوفُ

١- يجوز نصبهما على الظرفية ، وعلى التمييز ، ومنعولا مطلقاً .

٢- الأقط ، وفيها لغات سبع : الجبن .

٣- الخلع : لحم الجوز يطبخ يشحمه ثم يجعل فيه توابل ويحفظ في القروف . ويسمونه اليوم في المغرب خليعاً ، وكانوا يختزنونه في الصيف للشاء ، ولرحلة الحج .

٤- قال الجوهري : القروف : جمع قرف ، وهو وعاء من آدم يديغ بالقرقة ، أي يقشور الرمان ، ثم يجعل فيه لحم مطبوخ بتوابل .

الأعلام

• - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي ، نسبة إلى ثماله بن سلمة بن كعب (جمهرة الأنساب ٢٥٦) شيخ أهل النحو والعربية في القرن الثالث . توفي ببغداد سنة ٢٨٥ هـ .
- نزهة الألبا ٢٧٩ وفيات الأعيان ط بولاق ١ / ٧٠٦ - أخبار النعمانيين لسيرافي (٩٦) .
أو أعلام الصاهل والشاحج .

• - سيويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ويقال إن كنيته أبو الحسن ، لكن أبا بشر أشهر . كان مولد بني الحارث بن كعب ، وسيويه لقب له ، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح . أخذ النحو عن الخليل ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر الشقي ، فبرع فيه وصنف (كتابه) المشهور . وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه (كتاب سيويه) .

قدم بغداد . ومات في أيام الرشيد (إنباه القفطي ٢ / ٣٤٦ .
نزهة الألبا ٧١ ، أخبار النعمانيين لسيرافي ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٤٩) وأعلام الصاهل والشاحج .

فإن قال : أم فرع ، جاز أن يقول : حواري بضرع ، لأن الضروع تطبخ ، وربما تطرب إلى أكلها الملوك^(١) .

فإن قال : أم مئبغ ، قال : حواري بصبغ ، والصبغ ما تغمس فيه اللقمة من مرق أو زيت أو خل .

فإن قال : أم نخف^(٢) ، قال : حواري برخف ، والرخف زيد رقيق ، والواحدة رخصة ، قال الشاعر :

لنا غم يُرضى النزىل حليها ورخف يغاديه لها وذبيح
فإن قال : أم فرق ، قال : حواري بعرق^(٣) ، والعرق : عظم عليه لحم من شواه أو قدير^(٤)

فإن قال : أم سبك ، جاز أن يقول : حواري بربك ، أو بلبك ، من قولهم : ربكت الطعام أو لبيكته^(٥) ، إذا خلطته ، وكان ذلك مما فيه رطوبة ، مثل أن يخالطه لبن أو سمن ، أو نحو ذلك ، ولا يقال : ربكت الشعير بالحنطة ، إلا أن يُستعار .

فإن قال : أم نخل ، قال : حواري برخل^(٦) ، يريد الأنتى من أولاد الضأن ، وفيه أربع لغات : رخل ورخل ورخل ورخل .

فإن قال : أم صرم ، قال : حواري بطرم^(٧) ، والطرم : العسل ، وقد يسمى^(٨) السمن طرمأ .

١ - في ط وحدها : [تطرب الملوك إلى أكلها] . نقله إلى هامش (ل : ٣٦) عن بعض النسخ (١٩)

٢ - في ط : [أم خشف] .

٣ - المرق ، بالفتح : العظم أخذ منه معظم اللحم ، جسمه عراق . أما المرق ، بالكسر : فهو الأصل والوريد ، جسمه عروق .

٤ - كذا في المخطوطات . والقدير : اللحم المطبوخ في القدر . في ط : [قدير] بالبدال . نقله في (ل : ٣٧)

٥ - جاء ههما « أبو الطيب اللغوي » في باب الرأ والميم من كتاب الإبدال (٧١ / ١) دون أن يضمهما بما فيه رطوبة . قال : ويقال ربكت الطعام أربكه ربكا ، ولبيكته ألبكه لبكا ، إذا خلطته .

٦ - الرخل والرخصة : الأنتى من ولد الضأن . جسمه أرخل ورخال ورخلان ورخلة .

٧ - الطرم : الشيد ، وطرم بيت النحل ، امتلأ من الطرم ، وطرم العسل : سأل من الخلية .

٨ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سمى] .

وقد مضت النون في أم حِصن^(١) .

فإن قال : أم دَو ، قال : حوارى بِحَو ، والحَو : الجدوى^(٢) ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حَوًّا من لَو ، أى جدياً من عناق^(٣) ، فإن قال : أم كُرُو ، قال : حوارى بِوُرُو ، يريدُ جمعَ أَوْرَة ، من قولهم : كبشُ أَوْرَة ، أى سمين .

فإن قال : أم شَرِي ، قال : حُواري بِأَرِي ، أى عسل . وهذا فصلٌ يتسعُ ، وإنما عرَض في قول نام^(٤) ، كخيالٍ طرَّق في المنام .

* * *

ولو^(٥) خالط مناً من عسل الجنان ، ما خلقه اللهُ - سبحانه - في هذه الدارِ الخادعة ، كالصابِ ، والمقِر ، والسَّلْع ، والجَدَّة^(٦) ، والشَّيخ ،

١ - يشير إلى القافية الأصلية في بيتي « النمر » : أم حصن . وقد مضت في ص ١٥٤ .

٢ - هذه رواية لك . وفي باقي النسخ : [والحو فيها حكى بعض أهل اللغة : الجدوى] ولعل منشأ

الخلاف أن لفظ الجدوى في (ك) مضاف بالهامش ، فلم يحدد مخرجه . وانظر (ب ، ل : ٣٧) .

والمشهور في معنى الحو والقو : الحق والباطل ، أو البين والخطى ، ومثله الحى والي . وقد رجعنا إلى :

فوائد أب مسجل (٤٨/١) وجمهرة الأمثال للمسكوى ، وجمع الأمثال للبيداني (١٦٠/٢) وفوائد

اللكل (٢٤٩/٢) ، وفتحة اللغة (١٤٥ ، ١٥٠) ومعجم : المحكم واللسان والتاج والقاموس والصحاح

والأساس ، فلم نجد الحو والقو بمعنى الجدوى والعناق ، أو قريب منه . وفي اللغة الأكاديمية ، الحو : القائلر .

٣ - العناق : ولد الممز . (انظر فقه اللغة ١٥٠) .

٤ - في س ، ا ، ن : [تام] بتاء مثناة .

٥ - عود إلى الكلام عن عسل الحنة وقد قطعها استطراداً بحكاية بيتي « النمر » والتفريع عليها . ارجع

إلى ص ١٥٣ . ورواية لك [منا] بالتخفيف ، وفي ش ، ط [من] مشددة مرفوعة ، وفي ز ، ت

مشددة منصوبة . والمنا : كيل يكال به السن وغيره ، أو ميزان يوزن به كما في (الصحاح والقاموس

والمصباح) . قال « الجوهري » : هو أنصح من المن ، وطلق (التاج) : قلت ، هي لغة بني تميم . وبنى

منا ، متوان ومينان ، بالتحريك فهما ، والأول أعلى . وجمعه أمناه وسمى .

٦ - الصاب : شجر مر واحدته صابة - والمقر : نبات مر ، وهو الصبر أو شبهه .

والسلع ، محركة : شجر مر ، بقلعة خبيثة الطعم ؛ ضرب من الصبر .

والبخدة : الحشيشة تنبت على شاطئ الأنهار وتجمد ، وقيل : بقلعة برية طيبة للريح مرة .

والشج : نبت سهل من الأمرار . له رائحة طيبة وطعم مر ، ونباته القيمان والرياضن .

والهَيْبِدِ^(١) ، [لَعَادَ]^(٢) ذلك كله ، وغيره من الْمُعْفِيَاتِ^(٣) ، يُعَدُّ من اللِّدَائِدِ المَرْتَقِيَاتِ ، فَتَضُّ^(٤) ما كُرِّهَ من الصَّابِ ، كَأَنَّهُ الْمُعْتَصِرُ من المُنْصَابِ - والمُنْصَابُ : قَصْبُ السُّكَّرِ - وأمسى الحدَجُ^(٥) ، وكأنه المتخَذُ بـ «الأهوازِ*» ، إلا يَكُنُّ السُّكَّرَ . فإنه مُوَازٍ ؛ ولصارت الراعيةُ في الإبلِ ، إذا وجدت الحنظلةَ أتخفتُ بها السيدةَ المُحْظَلَّةَ ، وهي التي تَعْظُمُ عليها الغَيْرَةُ ، من قولهم : حَظَلَّ نساءه ، إذا أفرط في الغيرةِ عليهنَّ ، قال «الراجز**» :

ولا ترى بعلاً ولا حلائلاً كَهْ^(٦) ولا كَهْنٌ إلا حاظلاً
وانقطعت معاشُ أربابِ القَصَبِ في ساحلِ^(٧) البحرِ ، وصُتِعَ من المرُ
القالوذ^(٨) المُحَكَّمُ بلا سِحْرِ ، أى بلا خَدَعِ .

١- والهيد : الحنظل أرحه - والهويد : اللواتي يجنين الهيد .
٢- في ك : [لعادل] وهو تصحيف لا تقوم به العبارة . حررناه في طبقات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل ، ٣٨)
٣- أعى : صار مرا واشتدت مرارته ، وعقا الأمر وعقيه : كرهه ، وأعى الشيء : أزاله من فيه لمزارته .

٤- آض : رجع .
٥- الحدج ، محرمة : الحنظل الفج الصلب .
٦- في ز ، ت ، ط ويتن ك : [كها] ، وهماش ك : [كه] . وهو الصواب . والبيت لرؤية ، وهو من شواهد النحاة في باب حروف الجر ، على دخول كاف التشبيه على المضمر وهو قليل انظر (شرح الأشموني ١/ ٩٦) . وأصل الحنظل المنع ، وقيل : حظل عليه ، وحظر وحجر ، بمعنى واحد . وحظل الرجل حليلته : كفها عن الظهور لشدة غيرته .

٧- في ز ، ت ، ر ، ط [سواحل] بالجمع .
٨- في ط : [القالوذج] وقد خطأه «يعقوب» . انظر هامش ص ١٥٥ .

الأعلام

- - الأهواز : بلد بفارس . انظر (معجم البكري ١/ ٢١٦ لجنة التأليف سنة ١٩٤٥) .
- • - الراجز : هو رؤية بن المعجاج ، ويكنى أبا الجحاف ، الراجز المشهور . من شعراء الصاهل والشاحج .
- (ياقوت ٤/ ٢١٤ ، الشعر والشعراء ٣٧٦ ، المؤلف ١٢١ ، الأغاني ب ١٤/ ١٠٢)

ولو أن الحارث بن كلدة * طعم من ذلك الطرم (١) ، لعلم أن الذي وصفه ، يجرى من هذا المنوع مجرى الدقل (٢) الشاقق من الرعديد (٣) ، ومدفوف (٤) ما يكره من القنديد (٥) ؛ وذكرت «الحارث» بقوله :

فما غسل بيارب ماء مزين على ظمأ ، لشاربه يشاب
بأشهى من لقيكم إلينا فكيف لنا به ومتى الإياب (٦) ؟

وكذلك السلوى (٧) التي ذكرها «الهذلي» * هي عند غسل الجنة كأنها قار رملي ؛ والقار : شجرٌ مرٌ يثبت بالرمل ، قال «بشر» * :

١ - الطرم هنا : العسل ، وهو أيضاً الزبد يعلو الخمر .

٢ - الدقل ، كذكري - اختلفوا في الألف بين الإلحاق والتنونين ، وعلى الأول يتون ، إلا إذا كان علماً ، وعلى الثاني يمنع من الصرف - وهو ثبت مر الطعم قتال . والدقل أيضاً : ما غلظ من القطران والزفت .

٣ - الرعديد هنا : كل مترجرج كالقالبذ . سئل أعرابي : هل تعرف القالبذ ؟ قال : نعم ، أصفر رعديد . نقله السيد نصر الله في (ل : ٣٩) فأمل !

٤ - المدفوف : المخلوط ، يقال : داف الشيء دوقاً وأدافه ، خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب .

٥ - القنديد ، بالكسر : غسل قصب السكر إذا جمد - مرعب . والقنديد أيضاً : الخمر ، أو هو عصير عنب يطبخ بالطيب .

٦ - قرأها في ن : [فكيف إنابة ومتى الإياب] .

٧ - السلوى بالفتح ، والسلواة بالضم ، والسلووة : العسل ، قيل سمى بذلك لأنه يسليك بمحلوته . والشاهد في قوله بمد :

• ألد من السلوى إذا ما نشورها •

وهو لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١ / ١٥٨)

الأعلام

• - الحارث : بن كلدة بن عمرو ، من بني عوف بن ثقيف ، طبيب العرب المشهور ، وكان شاعراً حكيماً . (جمهرة الأنساب ٢٥٦ ، المؤلف ١٧٢)

•• - الهذلي : أبو ذؤيب (ص ١٥١)

••• - بشر : بن أبي خازم ، من بني أسد (جمهرة الأنساب ١٨٣) شاعر جاهل قديم ويمدونه من الفحول . قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانوا يقويان : النابغة ، وبشر ابن أبي خازم .

(الشعر والشعراء ٢٩ ، ١٤٥ المؤلف ٦٠ ، أغاني الدار ١١ / ١٠) وشعراء الصاهل والشاحج ديوانه ، ط دمشق ١٩٦٠ ، تحقيق الدكتور عزة حسن .

يُرْجُونَ^(١) الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ* وما فيها لهم سَلْعٌ وقَارٌ
وعنيت^(٢) قولَ القائل :

فَقاسمها باللهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ أَلَدُّ من السُّلْوَى إِذَا مَانَشُورُهَا^(٣)

وإِذَا منَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِزُرُودِ تِلْكَ الأَنْهَارِ^(٤) ، صَادَ فيها الوَارِدُ سَمَكَ
حَلَاوَةٍ ، لم يُرَ مِثْلُهُ في مِلاوَةٍ^(٥) ؛ لو بَصَرَ بِهِ «أحمدُ بنُ الحُسَيْنِ**» ،
لاحتقرَ الهَلِيَّةُ^(٦) التي أهْلِيَّتْ إليه فقال فيها :

١ - رواية (الديوان ط دمشق : ٦٩)

• يسويون الصلاح بذات كهف •

وشلها في (السان والتاج : مادة قور) والصلح محركة : شجر مر ، وبقلة غيبة العلم ، وضرب
من الصبر - والقار : شجر مر .

٢ - قوله : وعنت قول القائل ، يريد : وعنت بالسوى المذكورة ، قول المهمل :
فقاسمها . . . البيت .

٣ - البيت لأبي ذؤيب المهمل . ورواية (ديوان الهذليين ١٥٨/١) :

• وقاسمها باقه جداً لأنتم . . . وشلها في (التاج) حل أن البيت فيه معزو لخالد بن زهير
المهمل . وكذلك ابن هشام في (السيرة ج ٤) والسوى : السل ، وشورها : تجتنبها ، من شار السل
يشوره شوراً وشياراً وشياوة وشياراً وشارة : استخرجه واجتناه .

٤ - يشير إلى تلك الأنهار التي تجري في أصول شجر الجنة . انظر صفحتي ١٤١ ، ١٥٣ .

٥ - الملاوة ، بتثنية الميم : البرهة من الدر .

٦ - يشير إلى الهدية التي أرسلها «عبيد الله بن خراسان» إلى «المتني» ، وفيها سمك من سكر
ولوز في عسل .

الأعلام

• ذات كهف : جبل في بادية العرب ، ورد ذكره في شعر بشر ، وصف بن الأحوص ،
وفي شعر جرير إذ يقول : • ونازلنا الملوك بذات كهف •

انظر (معجم البكري ٣١٤ ، ٤٨١ - وديوان بشر ٦٩ دمشق - والبلدان : كهف) .

• - أحمد بن الحسين :

ظن نيكلسون خطأ أنه : قد يكون «بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني»

والصحيح أنه «أبو الطيب ، أحمد بن الحسين المتني» . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . واتصل «ببغداد»
الدولة بن حمدان «أمير حلب» ، عام ٣٣٠ هـ وقد ظل معه إلى عام ٣٤٦ ثم قدم مصر واتصل
ب«كافور مادحا» ، ثم فر عنه سنة ٣٥٠ غائباً هاجياً فودع عضد الدولة في فارس . وتوفي قتيلاً في
رمضان سنة ٣٥٤ هـ انظر ديوانه : (البيعية ٧ / ٩٥ ، ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ،

ابن خلكان ١ / ٥٠) وشراء الصاهل والشاحج .

أَقْسَلُ مَا فِي أَقْلِهَا سَمَكٌ يَلْتَعَبُ فِي بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ (١) .
 فَأَمَّا الْأَنْهَارُ الْخَمْرِيَّةُ ، فَتَلْتَعَبُ فِيهَا أَسَاكُ هِيَ عَلَى صُورِ السَّمَكِ بِحَرِيَّةٍ
 وَنَهْرِيَّةٍ ، وَمَا يَسْكُنُ مِنْهُ فِي الْعَيْنِ النَّبِيعِيَّةِ ، وَيُظْفَرُ بِضُرُوبِ النَّبْتِ الْمَرْعِيَّةِ ،
 إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْجَوَاهِرِ ، الْمَقَابِلَةِ بِالنُّورِ الْبَاهِرِ . فَإِذَا
 مَدَّ الْمُؤْمِنُ يَدَهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ ذَلِكَ السَّمَكِ ، شَرِبَ مِنْ فِيهَا عَذْبًا لَوْ وَقَعَتْ
 الْجُرْعَةُ مِنْهُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ مَاءَهُ الشَّارِبُ ، لَحَلَّتْ مِنْهُ أَسَافِلُ
 وَغَوَارِبُ ؛ وَلِصَارَ الصَّمْرُ (٢) كَأَنَّهُ رَائِحَةُ خُرَازْمِ (٣) سَهْلٍ ، طَلَّتُهُ الدَّاجِنَةُ
 بِدَهْلٍ (٤) - وَالدَّهْلُ : الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ - أَوْ نَشْرُ مُدَامِ خَوَارَةَ (٥) ، سَيَّارَةَ
 فِي الْقَلَلِ سَوَارَةَ (٦) .

• • •

وَكَأَنِّي بِهِ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بَبْقَانِهِ - إِذَا اسْتَحَقَّ تِلْكَ الرُّتْبَةَ ، يَبْقِينِ

١ - قبله : هدية ما رأيت مهديها إلا رأيت الأنام في رجل
 والبيت « العنتبي » من قصيدة يمض بها في صباه إلى « عبيد الله بن خراسان » يشكر له هديته .
 ومطلع القصيدة :

قد شغل الناس كثرة الأمل وأنت بالمكرمات في شغل

(الديوان ط الحلبي ١٧٣/٣)

٢ - الصمر : بفتحين ، التنوين . والصمير : الرجل اليابس اللحم على العظم تفوح منها رائحة
 العرق .

٣ - الخرازيم بالضم ، والخزائم بالفتح : نبت زهره من أطيب الأزهار .

٤ - ورد بالذال المعجمة في ش وحدها ، وبالذال المهملة في بقية التنخ .

والذهل والذهل من الليل : القطعة . جاءهما « أبو الطيب الغوثي » في باب الذال والذال من
 (كتاب الإبدال ٣٥٧/١) وذكره (القاموس) في فصل الذال فقط ، وجاء في (التاج) : والذهل
 من الليل والذهل معاً ، الطائفة منه ، والذال أهل .

٥ - خوارة : لعلها من لزاناد الخوار أي القداح ، أو من خار ، بمعنى قمر وضعف .

٦ - سارت الخمر في الرأس : دارت وارتفعت فيه . - وللقفل : جمع قلة ، وهي هنا الكوز

الصغير .

التَّوْبَةِ ، وقد أصطفي له نَدَامَى من أدباء الفِرْدَوْس : كـ «أخى ثَمَالَةَ *» و «أخى دَوَسٍ *» و «يونس بن حبيب الضَّبِّي ***» و «ابن مَسْعَدَةَ الْمُجَاشِعِيَّ ****» فهم كما جاء في (الكتاب العزيز)^(١) : «ونَزَعْنَا مَا فِي صُلُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ . لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ» فَصَلُّوا «أحمد» * بن يحيى ، هنالك قد عُيِّلَ من الحِقْدِ عَلَى «محمد» بن يزيد ، فَصَارَا يَتَصَافِيَانِ وَيَتَوَافِيَانِ ، كَأَمَّا «نَدَامَانَا

١- سورة الحجر : آيتا ٤٧ ، ٤٨ .

الأعلام

• - أخو ثَمَالَةَ : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، المبرد والنمال (ص ١٦٢)

وقد ذهب نيكلسون إلى أنه قد يكون الخليل بن أحمد الفراهيدي . (ص ٦٥٢ من مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠) .

•• - أخو دوس : هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد اللبسي الأدي . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ . من أكابر علماء اللغة ، وشاعر ، له المقصورة المشهورة ، وكان يقال عنه : هو أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء ، ومن كتبه (الجمهرة ، والاشتقاق) . توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ .

(نزعة الألبا ٣٢٢ ، أخبار النحويين ٨٩ ، ٩٦ ، ابن خلكان ١ / ٤٩٧ ، الفهرست ط أوربا ٦١ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٩٥) وأعلام الصاهل والشاحج .

••• - يونس بن حبيب الضبي : من أكابر نحاة البصرة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه سيويه - توفي سنة ١٨٣ في خلافة الرشيد بعد أن عمر طويلا .

(نزعة الألبا ٥٩ - أخبار النحويين ٣٣) . وأعلام الصاهل والشاحج .

•••• - ابن مسعدة المجاشعي : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولد بني مجاشع بن دارم ، الأخفش الأوسط (ص ١٤٤) .

••••• - أحمد بن يحيى : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني - مولد ممن بن زائدة الشيباني - المعروف بشطه ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه - توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ .

(نزعة الألبا ٢٩٣ ، ابن خلكان ط بولاق ١ / ٤٢ ، معجم ياقوت ٢ / ٦٣٢ ، الفهرست ٧٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

جَلِيعة* : مالِكٌ وَعَقِيلٌ ، جَمَعَهُمَا مَيْبِتٌ وَمَقِيلٌ . و «أبو بشرٍ**» ، عمرو
ابنُ عُمَانَ سَيُويهِ ، قد رُحِصَتْ سُوَيْدَاةُ قلبِهِ مِنَ الضُّغْنِ عَلَى «عَلِيٍّ***» بنِ
حَمَزَةَ الكَسَائِي ، وأصحابِهِ لِمَا فَعَلُوا بِهِ فِي مَجْلِسِ البِرَامِكَةِ (١) . و «أبو
عُبَيْة****» ، صَافِي الطَّوِيَّةِ «العبدُ المَلِكِ بنِ قَرِيبٍ*****» ، قد ارتفعتْ

١ - ذكر صاحب «الورقة» : ٢٥ ذخائر ، أن الرشيد جمع بين الكسائي وبين سيويه البصري
«فخطاه الكسائي وغلامه ، فأمر الرشيد بصرف سيويه ، وأمر للكسائي بعشرة آلاف درهم . فظم يخطئ
سيويه البصرة بعدها ، ونفى إلى فارس لثت بها ، وانظر منه ص ١١٢ من رسالة الفخران .

الأعلام

• - جذية : الأبرش ملك الحيرة ، وخالد عمرو بن عدى - انظر ص ٢٧٨ - وكان يتادم عدياً ،
فأحبته رقاش أخت الأبرش ، وأوحى إليه أن يسق أخلاها الملك صرفاً ثم يخطبها إليه ، فخطبها فزوجها إياه .
فلما صفا من سكره أنكرو الأمر ، وفر عدى ، وأقامت رقاش بالبادية ترى ولدتها عمراً .

ونماينا جذية : ١٨ مالك وعقيل ابنا فارج من بلقين « بنى القين » من قضاة - عراً على عمرو بن
عدي فأحضره إلى خاله جذية الأبرش ، ففره وضمه إليه ، وجعل مالكاً وعقيلاً نديميه . وقد بقيا
كذلك أربعين سنة ثم قتلها وفدم . ويضربهما المثل لطول ما نادماه . وقد قتلت الزباء جذية ،
فأثر له ابن أخوه عمرو . (فرالد اللال ١٠٨/٢ - معجم الشعراء ٢٠٥ - أخاني بولاق ٤/٧٢١) .
والررض الألف للسهل ١٠٥٢/١ ، وأعلام الصاهل والشاحج .

•• - أبو بشر ، عمرو بن عثمان : سيويه (ص ١٦٢) .

••• - علي بن حمزة الكسائي : أبو الحسن بن حمزة ، مولد بني أسد ، أحد الأئمة القراء
السبعة ، وكان يعلم الرشيد ثم ولديه الأمين والمأمون . - مات في العقد التاسع من القرن الثاني .
(الورقة ٢٥ ، نزهة الألبا ٨١ ، أخبار النحويين ٤٠ ، ٦٥ ، ابن خلكان ١/٤٦٩) . مع
(تيسير الثاني ٦ ، النهاية في طبقات القراء) وأعلام الصاهل والشاحج .

•••• - أبو عبيدة : معمر بن الخضر التميمي ، منسوب إلى تيم قريش لا تيم الرباب ، وكان
مولد لم . ولد سنة ١١٠هـ وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسائها . وله كتاب (عجاز القرآن)
المشهور - مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ على خلاف . في عهد المأمون .
(نزهة الألبا ١٣٧ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٦٧) وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - عبد الملك بن قريب : الأصمعي ، صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار ،
وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية . قدم بغداد أيام الرشيد فقربه وأخذاه .
(الورقة ٣٠ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، القفطي ٤/٤٤٧) .
وأعلام الصاهل والشاحج .

خُلتُهما عن الرِّيبِ ، فهُما كـ «أزْبَدٌ وَلَبِيدٌ» ، أَخْوَانِ ، أو «ابنِ» (١) نُؤبِرَةٌ *** ،
 فَمَا سَبَقَ مِنَ الْأَوَانِ ، أو «صخرٌ» *** وَمُعَاوِيَةَ : وَلَدَتْنِي عَمْرُو ، وَقَدْ أَخَمَدَا مِنْ
 الْإِحْنِ (٢) كُلَّ جَمْرٍ : «وَالْمَلَاتِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 بِمَا صَبَرْتُمْ ، فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» (٣) . وَهُوَ أَيْدُ اللَّهِ الْعِلْمَ بِحَيَاتِهِ - مَعَهُمْ كَمَا
 قَالَ «الْبِكْرِيُّ» **** :

١- في ط ، ز : [بنى] ، وكانت كذلك في ت ثم أُضيفت الألف .

٢- الإحن : جمع إحنة ، وهو الحقد . وقد أمن أحنأ ، أضمر العداوة والحقد .

٣- سورة الرعد : آيتا ٢٣ ، ٢٤ .

الأعلام

• - ليبيد : بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، أبو عقيل . (جهرة الأنساب
 ٢٦٨) من فحول الشعراء (ابن سلام) الصحابة المحضرين :

و «أربد بن قيس» : أخوه لأمه ، أقرى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع عامر بن الطفيل غير
 مسلمين . فدعا عليه الرسول فأصابته صاعقة أحرقت به منصرفه . وليبيد في أربد مرث مشهورة - منها
 العينية :

• بلينا وما تبلى النجوم الطوالع •

واللامية التي مطلعها :

وأرى أربد قد فارقتني ومن الأرزاء رزه ذو جلال

(المؤتلف ٣٧ ، ١٧٤ - الشعر والشعراء ١٤٨ - الأغاني ١٤ / ٩٣ - السيرة ط الحلبي
 ٢٤٥ / ٤ - الإصابة ٣ / ٣٢٦) . وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - ابنا نويرة : مالك ومتم ابنا نويرة بن جمرة بن شداد البر بومي (جهرة الأنساب ٢١٣)
 وكان مالك شاعراً فارساً ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، فلما مات صلى الله
 عليه وسلم أسكنها ، فقتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، (الإصابة ٣ / ٣٥٧) وقد اشتد حزن
 أخيه متم عليه حتى ضرب به المثل ، وله فيه مرث مشهورة اختيار المفضل اثنتين منها . وروى
 ابن سلام ، أول شعراء المرأى الفحول .

وانظر (الإصابة ٣ / ٣٦٠ ، طبقات ابن سلام ٤٨ أوربا ، الشعر والشعراء ١٩٢ ،
 المؤتلف ١٩٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - صخر ومعاوية : ولدا عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي (جهرة الأنساب ١٦٣ ،

١٨٥) وأختها تماضر الحنساء ، صاحبة المرأى المشهورة فيما من الصحابيات الشواعر (الإصابة
 ٢٨٧ / ٤) .

(طبقات ابن سلام ٥١ ، المؤتلف للامدى ١١٠) - ديوان الحنساء وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - البكرى : الأعشى ، ميمون بن قيس ص ١٥٩ .

نَارَعْنَهُمْ قُضِبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِعًا وَقَهْوَةٌ مُرَّةٌ رَاوَوْقَهَا خَصِلٌ^(١)
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ إِلَّا بِبِهَاتٍ ، وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
 يَسْمَعِي بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ ، مُعْتَمِلٌ
 وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ إِذَا تُرَجَّحُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٣)

« وَأَبُو عُبَيْدَةَ * » يُذَاكِرُهُمْ بِوَقَائِعِ الْعَرَبِ وَمَقَاتِلِ الْفُرْسَانِ ، « وَالْأَصْمَعِيُّ ** »

يُنشِدُهُمْ مِنَ الشَّعْرِ مَا أَحْسَنَ قَائِلُهُ كُلَّ الْإِحْسَانِ .

وَنَهَشٌ^(٤) نَفْسُهُمْ لِلْعَبِّ فَيَقْدِفُونَ تِلْكَ الْآتِيَةَ فِي أَنْهَارِ الرَّحِيقِ ،
 وَيُصَفِّقُهَا الْمَادِيَّ الْمُعْتَرِضُ أَيُّ تَصْفِيقٍ . وَتَقْتَرَعُ تِلْكَ الْآتِيَةُ فَيَسْمَعُ لَهَا أَصْوَاتٌ ،
 تُبْعَثُ بِمَنْلِهَا الْأَمْوَاتُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - حَسَنَ اللَّهِ الْآيَامَ بِطُولِ عُمُرِهِ - : آهٍ
 لِمَصْرَعِ « الْأَعْشَى مَيْمُونٍ * * * » وَكَمْ أَعْمَلٌ مِنْ مَطِيَّةِ أُمُونٍ !! وَلَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّهُ

١ - الأبيات للأعشى البكري من مملقته ، ورواية (الديوان ط أوروبا ٤٥ - ٤٧) .

• نازعهم قصب الريحان تنكياً •

ومثلها رواية « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ٢٢٧ ط بيروت) وقد وردت بهامش كـ
 والمرتفع : التكي على المرفقة - ونازع الكأس : عاطاها ، والنوب : جاذبه - والمز : ما كان
 طمعه بين الحلو والحامض ، والمزة : الخمرة اللذيذة الطعم - والراووق : المصفاة ، وإناء يروق فيه
 الخمر ، والكأس - والخصل : للتني الرطب .

٢ - جاء « ابن السكيت » بالبيت في باب صفة الخمر ، شاهداً على « كأس راهنة ، أي
 ثابتة لا تنقطع » ص ٢٢٠ . وطوا : شربوا ثانية - ونهلا : شربوا أولاً .

٣ - رواية (الديوان) • مستجيب تخال الصنج تصمعه • ومثلها (شعراء النصرانية) .
 والفضل : ذات النوب الواحد .

٤ - هش هش . بالفتح والكسر : خف وارتاح .

الأعلام

• - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

• • - الأصمعي : ص ١٧٠ .

• • • - الأعشى ميمون : ص ١٥٨ .

ما صدته قُرَيْشٌ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ
السَّاعَةَ لَمَّا تَقَارَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِقَوْلِهِ فِي [الْحَائِيَةِ] (١) :

وَسَمُولٌ تَحْسَبُ الْعَيْنُ إِذَا صُفِّقَتْ ؛ جُنْدَعُهَا نَوْرَ الذَّبْحِ (٢)
مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا قِيلَ : تَوَحَّ (٣)
مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِنِهِ جَوْنَةٌ حَارِيَةٌ ذَاتِ رَوْحٍ (٤)
ذَاتِ غَوْرٍ ، مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْإِبْرِيْقِ مِنْهَا وَالْقَدْحِ (٥)
وَإِذَا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَزِيدَتْ أَقْلَ الْإِزْبَادِ عَنْهَا فَمَصَحَ (٦)
وَإِذَا مَكُوكُهَا صَادِمَةٌ جَانِبَاهَا ، كَرٌّ فِيهَا فَسَبَحَ (٧)
فَقَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحَ مِنْهَا مَا نَزَحَ

١ - أهل الهمة في ك ، مع وضع شدة فوق الياء - وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى :

في ط ، ز ، ت : الحائية . وفي ش [الحائية] .

والآيات من تصديده الحائية (ديوانه ط أوربا ص ١٦٣) .

٢ - السمول : الخمر أو الباردة منها . قيل : سميت بذلك لأن ريح الشمال ضربتها ، أو لأنها
تشمّل بريحها القوم (فقه اللغة ٤٠٠) . والجندع : ج جندعة ، وهي نفاخة فوق الماء ، فقاعة -
والذبح : الجزر البري ، وله لون أحمر .

٣ - الريحى بفتحين : الإسراع ، يقصر ويمد ، وتوحى : أسرع ، يقال : توح يا هذا ،
أي أسرع . ولم يفت السيد نصر الله أن يضع نقطتين : بعد (قيل) في البيت ، كما وضعنا ! (ل : ٢٤)
٤ - في ط ، ز ، ت : [من رفاق] . وقد رسمت في س ، ا ، ن : [زناق] . وفيها أيضاً :
[جارية] تصحيف [جارية] .

والتجر : اسم جمع لتاجر ، والعرب تسمى بائع الخمر تاجراً ، وعن ابن الأثير : أصل
التاجر عندهم الخمار . وحارية : نسبة شاذة إلى الحيرة ، وقد اشتهرت بالخمر . والروح بالتحريك : السمة .

٥ - في س ، ن : [عرف الإبريق] بعين مهمله - تصحيف .

٦ - أزيدت : علاها الزبد وهو الرغوة . ومصح ، كنع : وكى وذهب .

٧ - المكوك : طاس يشرب فيه ، مكيال . والجمع مكائك .

وإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقْنَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَانْسَفَحَ^(١)
 ولو أنه أسلم ، لجاز أن يكونَ بيننا في هذا المجلس ، فيُنشدنا غريبَ
 الأوزانِ ، مما نَظَمَ في دارِ الأحزانِ ؛ ويُحدِّثنا حديثه مع «هُوذَةَ بنِ عليٍّ»
 و «عامرِ بنِ الطفيلِ**» و «يزيدَ بنِ مُسهرٍ***» ، و «عَلْقَمَةَ بنِ

١ - الطلق والطلق : المر غير المقيد - والأوداج : جمع ودج ، وهو هنا السبب ، والسبيل .
 والودج أيضاً : حرق في المتى يتسخ عند الغضب .

الأعلام

• - هُوذَةُ بنِ عَلِيٍّ : الحنق . من سادة بنى حنيفة بالهامة (جمهرة الأنساب ٢٩٢) وكان فارساً شجاعاً - استعمله كسرى أنوشروان ليحيز غيره في أرض بنى حنيفة إلى تبم حتى يبلغ عماله باليمن - وقد اتصل به الأعشى ومدحه ، وسجل في شعره بلاه يوم المشرق . انظر (الأغاني ١٦ / ٧٦ - أيام العرب ط الحلبي ٢) .

• • - عامر بن الطفيل : بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - فارس قيس وأحد شعرائها المهديين . تنازع الرئاسة مع علقمة بن علاثة وتنافرا . وكان عامر أعور عقيباً ، روي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يمرض عليه أن يحمل له نصف ثمار المدينة ويجعله ولي الأمر من بعده ، ويسلم ، فدعا الله أن يكفيه عامراً ، فظمن في طريقه فمات - وهو من مدوحي الأعشى ومن أعلام الصاهل والشاحج .
 • • • - يزيد بن مسهر : بن أبي ثابت الشيباني ، من سادة بنى شيبان وذوى الرأي فيهم ، قال فيه الأعشى لاميته المشهورة :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطلق وداعاً أيها الرجل ؟

(طبقات ابن سلام ٢٢ ، وجمهرة الأنساب ٣٢٥ ط ٣ ، الأغاني ط بولاق ١٠٠/٨) .

عُلَاةٌ * ، و«سلامة بن (١) ذِي فَائِشٍ * * ، وغيرِهِمْ ، ممن مَدَحَهُ أَوْ هَجَاهُ ،
وَحَافَهُ فِي الزَّمَنِ أَوْ رَجَاهُ .

ثم إنه - أدامَ اللهُ تَمَكِينَهُ - يَخْطِرُ لَهُ حَلِيثُ شَيْءٍ كَانَ يَسْمَى النَزْمَةَ
فِي الدَّارِ الفَائِئِيَةِ ، فَيَرَكَبُ نَجِيئاً مِنْ نُجُبِ الجِنَّةِ خُلِقَ مِنْ يَاقُوتٍ وَدُرٍّ ، فِي
سَجْسَجٍ بَعْدَ عَنِ الحَرِّ وَالقَرِّ ، وَمَعَهُ إِنَاءٌ فَيَهْجُ (٢) ، فَيَسِيرُ فِي الجِنَّةِ عَلَى غَيْرِ

١ - كذا في الأصل : انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - في ش : [فجح] [بجاء مهمله ، ولعله سهو من الناسخ . والفجج : من أسماء الحمير ، وقيل :
هو من صفاتها - الصافي منها - وقيل : هو مكيال الحمير وصفاتها : فارسي مربب .

الأعلام

• - علقمة بن علاثة : بن عوف الكلابي ، من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة (جمهرة الأنساب ٢٦٦ ، ٢٦٨) ومن أشهر فرسانهم - وهو من الصحابة المؤلفة
قلوبهم ، وكان سيداً في قومه ، حليماً عاقلاً .

وكان الأعشى يتصر في أول الأمر لعامر بن الطفيل حل علقمة حين تنافرا ، وفيه يقول :

طلم ما أنت إل عامر التقيض الأوتار والواتر

فندر علقمة دمه ، حتى إذا أتى به عفا عنه ، فقال يتقضى قوله الأول :

طلم يا خير بني عامر الضيف والصاب والزائر

والضاحك السن على همه والغافر العثرة العائر

(طبقات الشعراء لابن سلام ٢٢ - الشعر والشعراء ١٣٩ ، ١٩٢ - الاستيعاب ٥١٠/٢) .

•• - سلامة بن ذى فائش :

«فائش» واد في اليمن . كان يحبه ذو فائش ، سلامة بن يزيد بن سلامة ذى فائش الحميري
اليحصبي (جمهرة الأنساب ٤٠٩) مدحه الأعشى . وفي (بلدان ياقوت ٨٤٩/٣) . فائش واد في أرض
اليمن ، وبه سمي سلامة بن يزيد الحميري ، ذا فائش - وكان هذا الوادي له ولأبيه .

وعن هشام بن محمد الكلابي : الأعشى ملح سلامة الأصغر ، وهو ابن سلامة ذى فائش ومثله في
جمهرة ابن حزم . والأعشى يسميه في شعره : سلامة ذا فائش ، قال :

الشمر قلدته سلامة ذا فائش والشيء حيثما جلا

رأيت سلامة ذا فائش إذا زاره الضيف حيا وبش

وفي (الأمال دار الكتب ٩٩/٢) فصل عنوانه : اجتماع وفد العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزوه
في ابنه . واقطر (معجم ياقوت ٨٤٩/٣ - معجم البكري ٨٤٩/٣ - الأغاني ب ٨٥/٨) .

مَنْهَجٌ ، ومعه شيءٌ من طعام الخلود ، دُخِرَ لِوَالِدٍ سَعِدَ أَوْ مَوْلِدٍ . فلماذا رأى
 نجيةً يُملِعُ^(١) بينَ كُتبانٍ^(٢) العنبر ، وَضَيْمِرَانٍ وَصِلَ بِصَغِيرٍ^(٣) ، رَفَعَ
 صَوْتَهُ مُتَمَثِّلاً بِقَوْلِ الْبَكْرِيِّ* :

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْبُ بِنَا النَّا قَةَ نَحْوِ الْعَلَيْبِ فَالْصَّيْبُونِ*
 مُحِيباً زُكْرَةً ، وَخُبْزَ رُقَاقٍ وَجِبَاقاً ، وَقِطْعَةً مِنْ نُونٍ^(٤)
 يعنى بالحِجَاقِ جُرُزَةَ^(٥) الْبَقْلِ . فَيَهْتَفُ هَاتِفٌ : أَتَشْعُرُ أَيَا الْعَبْدِ الْمَغْفُورِ
 لَهُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ فيقول الشيخُ : نعم ، حَدَّثَنَا أَهْلُ ثِقَاتِنَا عَنْ أَهْلِ ثِقَاتِهِمْ ،

١ - يملع : يهرع ويخف ، والمليح : الناقة أو الفرس السريع .

٢ - في ش : [كُتبان] بالشين ، وهو تصحيف ولعل أصل التحريف أن التاء في ك ، طويلة

معدة تلتبس بالشين .

٣ - ضيمران وضومران : ضرب من الشجر ، من ريمان البر .

وصغير كجفر ، وصغير كسمندل : شجر كالدر .

٤ - اليبعان أنشدهما الأصمعي لبعض البغدادين - كذا في (اللسان) . وقد روي في (ديوان

الأعشى - ط أوربا) بين الشعر الذي أنشده وليس في ديوانه فانظر توثيق أبي العلاء هنا : لهذين البيتين
 من شعر الأعشى .

والبجب ، محرّكة : ضرب من السير . والفلع جب غيبا وغيبياً كما في القاموس . وعلق الشارح بهامشه :

قوله : جب غيبا ، بضم المضارع كما هو ظاهر إطلاعه ، لكن على غير قياس .

وأحجب : علق الشيء في وسطه ، من الحجاب ككتاب ، شئ تعلق به المرأة الخلى وتشدّه في وسطها -

والزكرة ، وعاء من جلد الخمر ونحوه - والحجاق : نبات طيب الرائحة - والنون : الحوت .

٥ - كذا في ك ، ز ، ت ، ط : والبحرزة : الحرمة .

وفي ش [جزرة] ولعلها تصحيف ، أو هي واحدة الجزر - النبات المعروف . . .

انظر (مقتوت ٣/٤٣٩ - الديوان ط أوربا ٢٦٥) .

الأعلام

٥ - البكري ، الأعشى : ص ١٥٩ .

٥٥ - العليبي : ماله بين القانسية والمغية ، قيل : هو ولد لبي تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ،

أكثر الشعراء من ذكره . (مسم مقتوت ٣/٦٢٦)

- والصيبون ، يفتح فسكون ثم ياء موحدة : موضع ، اكتفى مقتوت في تعريفه بأنه ورد في شعر

الأعشى ، وروي البيهقي في (الغفران) ، مع كغيره طريف . (مقتوت ٣/٤٣٩) .

يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى يَصِلُوهُ «بِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ*» ،
 فَيُرَوِّيه لَهُمْ عَنْ أَشْيَاخِ الْعَرَبِ ، حَرَشَةَ^(١) الضَّبَابِ فِي الْبِلَادِ الْكَلْدَاتِ^(٢) ،
 وَجُنَاةِ الْكَمَامَةِ^(٣) فِي مَغَايِ الْبُدَاةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا شِيرَازَ^(٤) الْأَلْبَانِ ، وَلَمْ
 يَجْعَلُوا الثَّمَرَ فِي الثِّبَانِ^(٥) ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ «الْمَيْمُونِ*» بِنِ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ
 أَخَى بَنِي رِبِيعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ^(٦) بِنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ
 صَعْبِ بْنِ عَلِي بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَيَقُولُ الْهَاتِفُ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، مَنْ
 اللَّهُ عَلَيَّ بَعْدَ مَا صِرْتُ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى شَفِيرٍ ، وَبِئْسَتْ مِنَ الْمُعْتَفِرَةِ وَالتَّكْفِيرِ .
 فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ هَشًّا بَشًّا^(٧) مُرْتَاخًا ، فَإِذَا هُوَ بِشَابٍ غُرَانِقِ^(٨) ، غَبَرَ فِي

١ - حرشة : جمع حارش ، وهو صائد الضب . والحرش : الخديعة .

٢ - الكلدات : جمع كلدة ، وهي الأرض الغليظة .

٣ - الكأة : جمع كم - شاذة ، والقياس المكس - نبات يوجد تحت الأرض ، شكله
 كالقلقاس ، لا ساق له ولا عرق ، لونه يميل إلى الغبرة ، وقيل : الكأة اسم جمع وليست جمعاً . قاله
 سيويه .

٤ - الشيراز : البين الرائب ، المقطوع .

٥ - الثبان : واحد الثبن ، شيء كذليل القميص تعطفه وتثنيه فتجعل فيه ما شئت ، ومنه ثبن الشيء :

جعله في الثبان وحمله بين يديه .

٦ - في ت ، ز : [ضبعة] وهو تصحيف ، انظر نسب الأعشى في (الشعر والشعراء

٤٠١ ، والمؤتلف ١٣٥ ، وطبقات ابن سلام ١٥ ، والسيرة ٢/٢٦ : جمهرة الأنساب ٣١٩ ط ٣) .

٧ - هش ويش : جاءهما «أبو الطيب اللقوي» في باب الهاء والباء من (كتاب الإبدال) .

ونقل عن الأصمعي : البشاشة والمشاشة انطلاق الوجه وكثرة البشر (١/٨٨) .

٨ - الغرائق هنا : الشاب الأبيض الجميل ، جمعه غرائيق وغرائقة .

الأعلام

• - أبو عمرو بن العلاء : بن عمار التميمي البصري ، من القراء السبعة ومن أئمة العربية ، أخذ
 النحو عن نصر بن عاصم الليثي ، وأخذ عنه يونس بن حبيب ، وأخيليل ، وابن المبارك اليزيدي - توفي
 سنة ١٥٤ هـ على المشهور . في خلافة المنصور (نزهة الألبا ٣١ ، أخبار النحويين ٢٨ للقهويرة ط أوروبا
 ٢٨ ابن خلكان ١/٥٥٠ ، تيسر الداني ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • - ميمون بن قيس ، الأعشى : ص ١٥٩ .

النَّعِيمِ الْمَفَاتِقِ^(١) ، وقد صار عَشَاهُ حَوْراً معروفاً ، وانحناءَ ظَهْرِهِ قواماً موصوفاً . فيقولُ : أخبرني^(٢) كيف كان خلاصك من النار ، وسلامتك من قبيح الشنار؟ فيقول : سَحَبْتِي الزبانيةُ إلى سَقَرٍ ، فرأيتُ رجلاً في عَرَصاتِ الْقِيَامَةِ يتلألاً وجهه تَلَأُو الْقَمَرُ ، والنَّاسُ يَهْتَفُونَ به من كلِّ أُوْبٍ : يا مُحَمَّدُ يا مُحَمَّدُ ، الشَّفَاعَةُ الشَّفَاعَةُ !! نَمْتُ بِكَذَا وَنَمْتُ بِكَذَا . فَصَرَخْتُ في أيدي الزبانية : يا مُحَمَّدُ اغْنِيْ فَإِن لِي بِكَ حُرْمَةٌ ! فقال : يا عليُّ ، بادِرُهُ فَانظُرْ ما حُرْمَتُهُ ؟ فجاءني^(٣) (عليُّ بنُ أبي طالبٍ) - صلواتُ اللهِ عليه - وأنا أُعْتَلُّ^(٤) كي ألقى في الدركِ الأسفلِ من النارِ ، فزجرهمُ غني ، وقال : ما حُرْمَتُكَ ؟ فقلتُ : أنا القائلُ^(٥) :

أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
فَأَلَيْتُ لَا أَرَى لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقِي ، حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدَا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي ، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَجَلِّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَحُلْ بَزَادٍ مِنَ التُّنَى وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَيَّ أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصِدَا

١ - عيش مفاتيح : نام . والفنيقة : المرأة المنصة ، وتفتق : تافتق .

٢ - سقط من (ط .) هنا ، مقدار شطر .

٣ - في ط ، ت ، : [فجاء] .

٤ - عطه حلا ، جذبته وجره عنقياً . يقال : عطه إلى السجن ، أي دفعه بعنف .

٥ - الأبيات من دالية المشهورة التي أعدتها ليشهدا الرسول صل الله عليه وسلم فصدته قريش .

وظلمها :

ألم تتخض عينك ليلة أُرِدا وحللك ما عاد للسلام المسهدا ؟

ورواية (الدهوان) تخطف من (الفران) في بعض الألفاظ وفق ترتيب الأبيات .

انظر الدهوان ص ١٠١ : ١٠٣ ط أوروبا - طليعة ٢/٢٦ وشرحها في الروض الأنف ٣/٣٨٠ -

والخطير ٣/٣٣٠ .

الأعلام

• - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

فَأَيَّكَ^(١) والميئات لا تَقْرَبُنَّهَا ولا تَأْخُذْنَ سَهْمًا حَلِيدًا لِتَقْصِدَا^(٢)
 ولا تَقْرَبِينَ جَارَةَ إِنْ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحْنَ أَوْ تَابِدَا
 نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ أَغَارٌ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجِدَا
 وهو - أكملَ اللهُ زِينَةَ الْمُحَافِلِ بِحُضُورِهِ - يَعْرِفُ الْأَقْوَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(٣)
 وَإِنَّمَا أَذْكَرُهَا لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ هَذَا الْهَدْيَانَ نَاشِئًا لَمْ يَبْلُغْهُ : حَكَى
 « الْفَرَاءُ » * وَحَدَّثَهُ (أَغَارَ) فِي مَعْنَى غَارَ ، إِذَا أَتَى الْغُورَ - وَإِذَا صَحَّ هَذَا

- ١ - هذه رواية ك ، ش ، والديوان (ط أوربا ص ١٠١) أما النسخ الأخرى فروايتها [وليك] .
 وكنت وضعت علامة (!) بعد الشطر الأول في الطبقات السابقة ، فنقلت إلى (ل : ٤٤) ولا ضرورة لها .
 ٢ - كذا في النسخ كلها (لتقصدا) بقاف مشناة ، ورواية (الديوان والسيرة المشامية مع
 الروض ٣/٣٦٩ ، وشواهد الكشاف ٤/٣٦٨) : [لتقصدا] بفاء موحدة . والأولى : من اقتصد ،
 طعنه فلم يخطه ، والثانية : من قصد الناقة ، شق عرقها ليستخرج دمه فيشربه .
 ٣ - الأقوال في الشطر الثاني من هذا البيت مبسطة في كتب اللغة ، وهي لا تخرج عما رواه
 « أبو العلاء » : في (اللسان والتاج) مادة غور : وقال « الفراء » : أغار ؛ لغة في غار إذا أتى الغور ،
 واحتج ببيت الأعشى . وضع « الجوهري » أغار فقال : غار يغور غوراً ، إذا أتى الغور فهو غائر ،
 ولا يقال أغار . وقد روى بيت الأعشى : غار لعمري في البلاد وأنجدا .
 وقال « الأصمعي » : أغار بمعنى أسرع ، وأنجد أي ارتفع ، ولم يرد « الأعشى » أن الغور
 ولا نجد . قال شارح (القاموس) : وناس يقولون ؛ أغار وأنجد ، فإذا أفردوا الأولى قالوا : غار ،
 كما قالوا : هنأتى الطعام ومرأتى ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأتى . وقال « ابن الأثير » : يقال : غار ، إذا
 أتى الغور وأغار أيضاً ، وهي لغة قليلة .
 وانظر (روض السهيل ٣/٣٨٤ ، ورضة الأمل ٢/١٥٧)

الأعلام

- * - الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد مولى بني أسد ، من أئمة نحاة الكوفة . قال ابن الأنباري : كان
 يقال : الفراء أمير اللغويين في النحو ، توفي سنة ٨٢٠٧ في خلافة المأمون (نزهة الألبا ١٢٦ وفهرست
 ١٠٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

البيت «للأعشى» فلم يردّ بالإغارة إلا ضيدّ الإنجاد . ورؤى عن (١) «الأصمى» .
روايتان : إحداهما ، أن أغارَ في معنى عداً عنواً شديداً ، وأنشدَ في (كتاب
الأجناس) (١) :

فَعَدَّ طِلَابَهَا وَتَسَلَّ عَنْهَا . بِنَاجِيَةٍ إِذَا زُجِرَتْ تُغَيِّرُ
وَالْأُخْرَى أَنَّهُ كَانَ يُقَدِّمُ وَيُوَخِّرُ فَيَقُولُ :

• لَعَمْرَى غَارَ فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا • (٢)

فيجئُ بهِ على الزحافِ . وكان «سعيدُ بنُ مسعدةٍ**» يقولُ :
• غار لعمرى في البلادِ وأنجدَا •

فَيَخْرُمُهُ فِي النِّصْفِ الثَّانِي -

ويقولُ : «الأعشى» : قلتُ لعلُّ : وقد كنتُ أومنُ باللهِ وبالْحَسَابِ
وأصدقُ بالبعثِ وأنا في الجاهليَّةِ الجَهْلَاءِ . فمن ذلكَ قولِي :

١ - كذا في ك ، ا ، س ، وفي النسخ الأخرى [وروى عنه الأصمى روايتين] والأولى أصح
وأنب للمقام ، لأن المروى تفسير لغوي لا يطلق عن الشاعر ، فإذا قلنا [عنه] كان التفسير عائداً هل
«الأعشى» لأنه أقرب مذكور ، ولا يقال إنه عائده على الفراء ، لبقته أولاً ، ولأن المراجع القوية ترد
المروى هنا للأصمى ، وهو غير المروى عن الفراء . انظر الحاشية رقم ٤ من هامش صفحة ١٧٩ .

٢ - كتاب (الأجناس) للأصمى : في اللغة ، مرتب الأبواب على الأجناس ، لا الحروف
مثل : باب النخلة وباب الإبل ، وهو يشبه كتاب (المخصص) لابن سيده ، ذكره «ابن التيمم» في
(المفهرست ٨٢ تجاردي) .

وكتبت في تعريفى بالكتاب في الطبعة السابقة ، قلت : «إنه مرتب على الأجناس ، أى الأبواب» .
وليس التعبير دقيقاً . وقد نقله هكذا إلى (طبعة بيروت) هامش ص ٤٨ .

٣ - كذا رواه السهلي في الروض : ٣/٣٨٤

الأعلام

• - الأصمى : ص ١٧٠ .

• - سعيد بن مسعدة ، الأخص الأوسط : ص ١٤٤ .

فَمَا أَيُّمَلِيٌّ عَلَى هَيْكَلِ بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا^(١)
يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا
بِأَعْظَمَ مِنْكَ تُقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَا

فَذَهَبَ «عَلِيٌّ» إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
هَذَا «أَعشى قَيْسٍ» قَدْ رَوَى مَدْحَهُ فِيكَ ، وَشَهِدَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ . فَقَالَ :
هَلَّا جَاءَنِي^(٢) فِي الدَّارِ السَّابِقَةِ ؟ فَقَالَ «عَلِيٌّ» : قَدْ جَاءَ^(٣) ، وَلَكِنْ صَدَّتْهُ
قُرْبَى وَجِبُّهُ لِلْخَمْرِ . فَشَفَعَ لِي ، فَأَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ عَلَيَّ أَنْ لَا أَشْرَبَ فِيهَا
خَمْرًا ؛ فَفَرَّتْ عَيْنَايَ بِذَلِكَ ، وَإِنَّ لِي مَنَادِحَ فِي الْعَسَلِ وَمَاءِ الْحَيَوَانِ^(٤) ،
وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَمْرِ فِي الدَّارِ السَّاخِرَةِ ، لَمْ يُسْقَهَا فِي الْآخِرَةِ .

* * *

وَيَنْظُرُ الشَّيْخُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَرَى قَصْرَيْنِ مُنِيفَيْنِ ، فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :
لَأَبْلُغَنَّ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فَاسْأَلُ لِمَنْ هُمَا ؟ فَإِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا رَأَى عَلَى أَحَدِهِمَا

١ - الأبيات من رأيته في ملح قيس بن معد يكرب الكنتى ، وطلعتها :

• أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلِ ابْتِكَارَا •

وَأَرْقَامَهَا فِي (الدِّيوان ط أوريا) ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٤٠ .

وَرِوَايَةُ (الدِّيوان وَالسَّان) : [وَمَا أَيْبَلُ] وَجَاءَ فِي ن : [وَمَا أَيْبَلُ] تَصْغِيفٌ .

وَالْأَيْبَلُ - مِثْلُ الْبَاهِ ، عَنِ (القَامُوسِ) : الرَّاهِبُ . إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَعْجَبًا ، أَوْ هُوَ مِنْ أَيْبَلٍ إِذَا

تَنَسَكَ . وَفِي شَرْحِ الدِّيوانِ : الْأَيْبَلُ : عَصَا النَّاقُوسِ .

وَصَلَّبَ : رَسَمَ الصَّلِيبَ . وَرَاوِحَ بَيْنَ الْعَمَلَيْنِ : اشْتَفَلَ هَذَا مَرَّةً وَهَذَا مَرَّةً أُخْرَى . وَالنَّسَمَاتُ : جَمْعُ

نَسْمَةٍ ، وَهِيَ نَفْسُ الرُّوحِ ، أَوْ كُلُّ دَابَّةٍ فِيهَا رُوحٌ .

٢ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي النَّسْخِ الْأُخْرَى [جَاءَ] .

٣ - حَادِثَةٌ خَرُوجُ «الْأَعشى» لِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَعَرُّضُ الْمُشْرِكِينَ لَهُ ،

مَبْسُوطَةٌ فِي كِتَابِ الْأَدبِ وَالسِّيرِ . انظُرِ الْمَرَاجِعَ الَّتِي ذَيْلْنَا بِهَا تَرْجُمَةَ الْأَعشى ص ١٥٩ .

٤ - الْمَنَادِحُ : جُ مَنَلُوحَةٌ ، وَهِيَ السَّمَةُ وَالْفَسْحَةُ . مِنَ النَّدَحِ : السَّمَةُ وَالكَثْرَةُ .

وَمَاءُ الْحَيَوَانِ : بِمَعْنَى الْبَلْبَنِ ، هُنَا .

مَكْتُوباً : « هذا القَصْرُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى الْمُزَنِيِّ * » وعلى الآخرِ : « هذا القَصْرُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ * » فَيَعَجَبُ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ : هَذَا مَا تَأْتِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَكِنَّ رَحْمَةَ رَبَّنَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَسَوْفَ أَلْتَمِسُ لِقَاءَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَأَسْأَلُهُمَا بِمِ غُفْرٍ لِهَـمَا . فَيَتَدَيُّ « بِزُهَيْرٍ » فَيَجِدُهُ شَاباً كَالزُّهْرَةِ الْجَنِّيَّةِ (١) ، قَدْ وَهَبَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ وَبِيَّةِ (٢) ، كَأَنَّهُ مَا لَيْسَ جِلْبَابَ هَرَمٍ ، وَلَا تَأْقَفُ مِنَ الْبَرَمِ . وَكَأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِي (الْمِيبَةِ) :

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ ثَمَانِينَ حَوْلًا ، لَا أَبَا لَكَ ، يَسَامُ (٣)

١ - الجنى : الذى جنى لساعته . ومن الغريب أن « نيكلسون » ظنها علماً لشخص ، وترجمها : (Zuhra The Jinniya) هكذا يرمم العلم فى الزهرة والجنية ، ولم يقل لنا من هما ! ! انظر (المجلة الآسيوية ص ٥٦٧ سنة ١٩٠٠) .

٢ - الرنية والوناة : التلوة أو الدرة .

٣ - البيت من (معلته) وجملة * لا أبأ لك * اعتراضية . قال « المبرد » فى الكامل : هى كلمة فيها جفاء وظلغة . والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء ، وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند المسألة والطلب . وقال « ابن هشام » فى شرح * بانت سعاد * : قولهم : لا أبأ له ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول أن يراد نى نظير المدوح بنى أبيه ، ووجه الثانى أن يراد أنه مجهول النسب .

وكنت فى الطبعة السابقة وضعت علامة تعجب فى آخر البيت ، فنقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٦) فتأمل!

الأعلام

* - زهير بن أبى سلمى المزنى : نسبه ابن حزم فى بئى مزينة (الجمهرة ١٩٠) وقال « ابن قتيبة » : والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه فى غطفان . ورث الشعر عن خاله « بشامة بن الغدير » . وكان زهير راوية « أوس بن حجر » ، ثم قال الشعر فوثب إلى الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . وهو والد الشاعرين الصحابين كعب وزهير . ومن أعلام الصاهل والشاحج .

انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ٥٧ ، معجم الشعراء ٣١٩ ، طبقات ابن سلام ١٥ أوروبا ، أغاني س ٩ / ١٤٦) .

* - عبيد بن الأبرص : من بنى أسد بن خزيمه بن مدركة (جمهرة الأنساب ١٨٣) الشاعر الجاهل المشهور ، عمر طويل حتى قتله المنذر بن ماء السماء .

(طبقات ابن سلام ٣١ - الشعر والشعراء ص ١٤٣ - أغاني بولاق ٨٤/١٩ - وشعراء الصاهل والشاحج) .

ولم يَقُلْ في الأخرى^(١) :

ألم تَرَى عُمُرْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا تِبَاعًا عَشْتُهَا ، وَثَمَانِيَا

فيقول : جَبْرِ جَبْر ! أأنت^(٢) «أبو كعب* وبُجَيْر*» ؟ فيقول : نعم .

فيقول - أدام الله عزه - : بِمِ غُفِرَ لَكَ وَقَدْ كُنْتَ فِي زَمَانِ الْفِتْرَةِ وَالنَّاسِ

عَمَلٌ ، لَا يَحْسُنُ مِنْهُمْ الْعَمَلُ ؟ فيقول : كانت نَفْسِي مِنَ الْبَاطِلِ نَفُورًا ،

فَصَادَفْتُ مَلِكًا غَفُورًا ، وَكُنْتُ مُؤْمِنًا يَا اللَّهُ الْعَظِيمِ ، وَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ

حَبَلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ سَلِمَ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَأَوْصَيْتُ بَنِيَّ وَقُلْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ : إِنْ قَامَ قَائِمٌ يَدْعُوكُمْ

إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَأَطِيعُوهُ . وَلَوْ أَدْرَكْتُ «مُحَمَّدًا» لَكُنْتُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقُلْتُ

فِي (الْمِيمِيَّةِ) ، وَالْجَاهِلِيَّةِ عَلَى السَّكِينَةِ^(٣) وَالسَّفَهُ ضَارِبُ بِالْجِرَّانِ :

١ - لم يرد هذا البيت في (ديوان زهير بالمقد النخيل) وإنما ورد هناك في المنحول الذي لم يروه

«الأصمعي وابن العلاء والمفضل والسكري» وروايته في المقدم :

بدا لي أُنَى عَشْتِ تِسْعِينَ حِجَّةً تِبَاعًا وَعَشْرًا عَشْتُهَا وَثَمَانِيَا

٢ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وسقطت همزة الاستفهام سهوًا في الطبقات السابقة ، فنقلها في

(ل : ٤٦) بإسقاط الهمزة !!

٣ - في ش : [السكينة] تصحيف يقال : تركتهم على سكاتهم ، أي على أحوالهم التي

كانوا عليها .

الأعلام

• - كعب : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشعراء (الإصابة ٣ / ٢٩٥) وكان

الرسول ، صل الله عليه وسلم ؛ قد توعد ، قبل إسلامه حين أرسل يني أخاه «بجيرا» عن الإسلام ،

ثم جاء الرسول ملتبًا مع «أبي بكر» فبايعه وكشف اللثام ، فأنته واستشده ، فأنته تصيدته المشهورة

• بانته سعاد • فكساه النبي بردة اشتراها «معاوية» بعد ذلك بعشرين ألف درهم . وكعب من

شعراء الحماسين ، وجمهرة الأشرار ، وفي الطبقة الثانية من فحول ابن سلام . وانظر : الشعر والشعراء

٦٧ ، معجم الشعراء ٣٤٢ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، وأعلام الساحل والشاحج .

• • - بجير : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشعراء أسلم قبل أخيه ، وقد شهد بجير مع

الرسول فتح مكة . (الشعر والشعراء ٥٩ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، الإصابة ١ / ١٣٨) .

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي نُفُوسِكُمْ لِيُخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ
يُؤَخَّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ . أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ (١)
فيقول : أَلَسْتَ الْقَائِلَ (٢) :

وَقَدْ أَغْلَوُ عَلَى ثَبِيَّةٍ كَرَامٍ نُشَاوَى وَاجِدِينَ لَمَّا نَشَأَ
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حَمِيًّا الْكَاسِ فِيهِمُ وَالغِنَاءُ
أَفْطَلَقَتْ لَكَ الْخَمْرُ كَعِيرِكَ مِنْ أَصْحَابِ الْخَلُودِ ؟ أَمْ حُرِّمَتْ عَلَيْكَ
مِثْلَ مَا (٣) حُرِّمَتْ عَلَى «أَعَشَى قَيْسٍ» ؟ فيقول «رُهَيْرٌ» : إِنْ «أَخَا بَكَرٍ» (٤)
أَدْرَكَ «مُحَمَّدًا» فَوَجِبَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، لِأَنَّهُ بَعَثَ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ ، وَحَضَرَ
مَا قُبِيعَ مِنْ أَمْرٍ ؛ وَهَلَكْتُ أَنَا وَالْخَمْرُ كَغَيْرِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ ، يَشْرِبُهَا أَتْبَاعُ
الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَا حُجَّةَ عَلَيَّ .

فيدعوه الشَّيْخُ إِلَى الْمُنَادِمَةِ ؛ فَيَجِدُهُ مِنْ ظُرَافِ النَّدْمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُ عَنِ
أَخْبَارِ الْقَتْمَاءِ .

١ - البيتان من (معلقته) ، وفواصل الترقيم من عندنا ، وقد نقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٧) !!
وقه روى البيت الثاني في ز ، ت ، ط : * أو يقدم فينقم *
وأثبت (العقد الثمين ص ٩٥) رواية أخرى للبيت الأول هي :

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ فَيُخْفَى ، وَمَهْمَا يَكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
٢ - البيتان من (مزيمته) التي مطلعها :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاهِرِ فَيَمِينِ ، فَالْقَوَادِمِ ، فَالْحَسَاءِ
وَفِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ أَتْبَهَتْ فِي ك ، هـ ، هـ : * وَقَدْ أَغْلَوُ عَلَى شَرْبِ *
وَيَيْنِهَا فِي (العقد) :

لَمْ رَاجِ وَرَاوِقِ وَسَكَ تَصَلُّ بِهْ جُلُودِهِمْ ، وَمَا
الثَّيْبَةُ : الْجَمَاعَةُ ، الصَّبَّةُ مِنَ الْفِرْسَانِ . الْحَمِيَا : سُورَةُ الْخَمْرِ وَشَبَّهَتْهَا .

٣ - يشير إلى قول «الأعشى» : «أَنْفَأُ» : «فَادْخَلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى آلَا أَشْرَبُ فِيهَا خِرَاءً» ص : ١٨١
ورسم الأصل (ك : ١٣) [مثل ما] ونقله في الطبقات السابقة : [مثلما] فجاء كذلك في (ل : ٤٧) !
٤ - في ط : [إن أخا قيس] .

ومع المِنْصَفِ^(١) باطِيئةً من الزُّمُرِدِ . فيها من الرَّحِيقِ المَخْتومِ شَيْءٌ يُحْرَجُ
بِرَزْدَجِيْلٍ ، والماءُ أُخِذَ من سَلْسَبِيلٍ . فيقولُ - زادَ اللهُ في أنْفاسِهِ - : أين هذه
الباطِيئةُ من التي ذكرها « السَّرَوِيُّ »* في قوله^(٢) :

ولنا باطِيئةٌ مملوءةٌ جَوْنَةٌ ، يَتَّبَعُها بَرْدِينُها
فإذا ما حارَدَتْ أو بَكَاتَتْ فُتَّ عن خاتَمِ أُخْرَى طِينُها

ثم ينصَرَفُ إلى « عَيْدٍ* » فإذا هو قد أُعْطِيَ بقاءَ التَّأْيِيدِ^(٣) ، فيقولُ :
السَّلامُ عَلَيْكَ يا أبا بَنِي أَسَدٍ . فيقولُ : وَعَلَيْكَ السَّلامُ - وأهلُ الجَنَّةِ
أذْكياءُ ، لا يُخالَطُهُمُ الأَعْبِياءُ - لعلَّكَ تَريدُ أن تَسألَنِي بِمَ غُفَرَ لي؟ فيقولُ :
أَجَلٌ ، وإنَّ في ذلكَ لَعَجَبًا ! أأَلْفَيْتَ حُكْمًا لِلْمَغْفِرَةِ مُوجِبًا ، ولم يَكُنْ عن

١ - كذا ضبطه في الأصل . والمنصف ، كقعد ، ومنبر : الخادم .

٢ - رواية ابن السكيت للبيت الأول * ولنا خافية موضونة * وشلها في (التاج) .

ولثاني : * فك عن خاتم أخرى *

ورواية (الكامل) للبيت الثاني : * فُضَّ عن خاتم أخرى * . ولعلها أول وأعرف .

الجوقة ، بفتح فسكون : السوداء . والبرذين : إناء من قشر الطلع يشرب فيه . وحاروت الناقة :

قل لبها فهي حرود . وبكات الناقة وبكوت : قل لبها ، والبئر : قل ماؤها ، والعين : قل دمعها .

٣ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وأخطأت في الطبعة السابقة فتقلته (التأييد) - بيامين - فنقله

كذلك في (ب : ٥٢ ، ل : ٤٨) فتأمل !

الأعلام

* - السروي : البيتان منسوبان في كتب ألفنة والأدب « لعدي بن زيد » ، ولم نثر في تراجم الشعراء
على من يلقب بالسروي - وليس في ترجمة « عدي » التي قرأناها ما يشير إلى هذه النسبة . فلعل « عديا » كان
ينسب إلى السراة ، وهي في أرض بني تميم ، و « عدي » من تميم . وقد جاء في (التاج) : السراة ،
ينسب إليها فيقال سروي بالتحريك ، والسروي من أهل السراة . هاشم ص ٢١٥-٦٨ قابل (ب : ٥٢)
على ما هنا ! . وانظر ترجمة « عدي » صفحة ١٤٦ . و (إصلاح تهذيب المنطق ١٦/٢) .

** - عييد : بن الأبرص ، صفحة ١٨٢ .

الرحمة مُحجَّباً ؟ فيقول «عبيد» : أخيرُكُ أُنَى دخلتُ الهاويةَ ، وكنْتُ
قلتُ في أيامِ الحياة :

من يسألُ الناسَ يخرمهُ وسائلُ الله لا يخيبُ^(١)

وسار هذا البيتُ في آفاقِ البلادِ فلم يزلْ يُنشدُ ويخفُّ عني العذابُ حتى

أطلقتُ من القيودِ والأصفادِ ؛ ثم كرَّرَ إلى أن شَمِلتني الرحمةُ ببركةِ ذلك^(٢) البيتِ ، وإن ربنا لَغفورٌ رَحِيمٌ .

فإذا سمِعَ الشيخُ - ثبَّتَ اللهُ وطأتهُ - ما قال ذانِكَ الرَّجُلانِ . طمِعَ

في سلامةِ كثيرٍ من أصنافِ الشعراءِ :

فيقولُ لـ «عبيد» : ألكَ عِلْمٌ بِـ «عليِّ بنِ زيَدِ العباديِّ» ؟ فيقولُ :

هذا منزله قريباً منك . فيقفُّ عليه فيقولُ : كيف كانت سلامتكُ على

الصراطِ ، ومَظْطُصُك من بعدِ الإفراطِ ؟ فيقولُ : إني كنتُ على دينِ «المسيحِ» ،

ومن كان من أتباعِ الأنبياءِ قبلَ أن يُبعثَ «مُحمَّدٌ» فلا بأسَ عليه .

ولمَّا التَّبِعَةُ على مَنْ سَجَدَ للأصنامِ ، وعدَّ في الجَهْلَةِ من الأنامِ . فيقولُ

الشيخُ : يا أبا سوادَةَ ، ألا تُنشدُني (الصاديةَ) ، فإنها بديعةٌ من أشعارِ

العربِ ؟ فينبعثُ مُنشدًا :

أبلغَ خطلي عَبدَ هَندٍ فلا زِلتُ قريباً من سوادِ الخُصُوصِ^(٣)

١ - البيت من (بايغ) للشهورة التي طلمها : . انظر من أهل ملحوب .

وقد جعلها «الجريزي» عشرة للمطقات .

وقال «الجريزي» في (شرح للمطقات - ط السلفية ١٣٤٣ ص ٣٠٦) إن «ابن الأعرابي»

قال : إن هذا البيت ليزيد بن زبدة النخعي . وهو من شواهد الصلح والشاحج ، لابن الأبرص .

٢ - في ط : [هذا البيت] .

٣ - القصيدة يتخاطب فيها «عبد هند بن لخم» .

والخصوص : موضع بالكوفة تنسب إليه اللذان الحصنة على غير قياس ، وقيل : موضع بالحيرة ،

وبه فسر قول «علي» (الشاحج) .

مُوازِيَ الْفُورَةِ أَوْ دُونَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غُمَيْرِ الْفُصُوصِ^(١)
تُجْنَى لَكَ الْكَمَاءُ رُبْعِيَّةً بِالْحَبِّ تَنْدَى فِي أَصُولِ الْقَصِيصِ^(٢)
تَقْصِيصُكَ الْخَيْلُ ، وَتَصْطَادُكَ أَلْ طَيْرٌ ، وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنِيصُ^(٣)
تَأْكُلُ مَا شِئْتَ ، وَتَعْتَلُّهَا حَمْرَاءَ مِلْحُصٍّ كَلُونِ الْفُصُوصِ^(٤)
[عُيْبَتَ] عَنِّي «عَبْدُ» فِي سَاعَةِ أَلْ شَرٌّ ، وَجُنِبْتَ أَوْ أَنَّ الْعَوِيصَ^(٥)
لَا تَنْسِينَ ذِكْرِي عَلَى لَذَّةِ أَلْ كَأْسٍ وَطَوْفٍ بِالْخَنُوفِ النَّحُوصِ^(٦)

١ - كذا في النسخ الخطية ، وشرحه بهامش الأصل (ك) فقال : وغير الفصوص : قصر ابن مقاتل بالحيرة .

لكن الذي في (بلدان ياقوت) : * موازى القرة . . عمير الفصوص *

قال : ودير قرة بإزاء ديزر الجمجم ، منسوب إلى « قرة » وهو رجل من نهم بناه على طرف البر أيام النعمان . وعمير الفصوص - بالمهمله - قرية من قرى الحيرة . وأشد بيت عدى . واستراح في (ل : ٤٩) فقال : والقرة اسم ديزر .

٢ - في ط : [بالحبه] بالهمز ، وكذلك رواه (اللسان) . والحب ؛ سهل بين حزينين . ينبت الكأه وضروب العضاة . أما الحب فهو ما خفي وغاب ، سمي بالمصدر ، كخبي وخبيثة .
والربيعة أول ما يجني ، والقصيص : واحده قصيصه وهي شجرة تنبت في أصلها الكأه ، قيل : إنما سمي قصيصاً لدلالته على الكأه .

٣ - أنكهه عن الأمر ، كتمه : رده ودفعه ، وبه فسر بيت « عدى » . أي تصيد لك الخيل ، ولا تعجل وترد أو تمنع .

وبهامش ك [لا تنكح أى لا تنصص ، وقد أنكته بمعنى نفسته] .

٤ - قوله : [ملحص] يعنى : من الخص ، وجاءت في ز ، ت ، ط ، بحاء مهمله . كما في ك . وفي ش ، بحاء معجمة .

والخص ، بالمهملتين : بلد بالشام تنسب إليه الخمر ، وفيه يقول أبو مجن الثقفى :

* تروى بجزر الخص لحدى فإننى * (بلدان ياقوت ٢٨٨/٣) .

والفصوص ، جمع فص ، مثلثة الفاء ، والفتح أفصح : يطلق على الخاتم ، وعلى حدقة العين ، وفص الماء كذلك : حبه .

٥ - في ك : [غيب] والراجع أنه سهو ناسخ ، بدليل ما جاء بهامشه (وقوله : غيبته . . إلخ) والخطاب لمبد هند ، والجملة دعائية . والعويص من كل شيء : شديده .

٦ - في س ، ن : [لاتنسين] بياء تحتية موحدة وهو تصحيف . والخنوف : الأتان الوحشية

السنية . والنحوص : الخائل التي لم تلقح ، وقيل : هي التي منعها السمن أن تحمل . وطوف بها : أي طوف حولها ، يحتمل عليها احتيال الصائد - يقول : لا تنسى إذا شربت وإذا صدت .

إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْلَقٍ مُخَالِفًا هَذَى الْكَلْبِ اللَّمُوضِ^(١)
 يَا «عَبْدُ» هَلْ تَذْكُرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ ، أَوْ رَائِدًا لِلْقَنْبِضِ^(٢)
 يَوْمًا مَعَ الرِّكْبِ إِذَا أَوْفَضُوا نَزَعُ فِيهِمْ مِنْ نَجَاهِ الْقَلُوضِ^(٣)
 قَدْ يُذْرِكُ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ^(٤)
 فَلَا يَزِلُّ صَدْرُكَ فِي رَبِيَّةٍ بِذِكْرٍ مِنِّي تَلْقَى أَوْ خُلُوضِ^(٥)
 يَا نَفْسِ أَبْقِي ، وَأَتْنِي شَمَّ ذِي الـ إِعْرَاضِ ، إِنَّ الْحَلِيمَ مَا إِنْ يَنْوُضِ^(٦)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُو عَجَّةٍ مَتَى أَرَى شَرِبًا حَوَالِي أَصِيصِ^(٧)
 بَيْتِ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظِلُّهُ فِيهِ ظِبَاءٌ ، وَدَوَاخِيلُ خُوضِ^(٨)
 وَالرَّبْرَبُ الْمَكْفُوفُ أَرَادَنِي بِمَشَى رُويِدَا ، كَتَوَفَى الرَّهِيصِ^(٩)
 يَنْفَعُ مِنْ أَرَادَنِي الْمَسْكُ ، وَالـ عَنِيرُ ، وَالغَلْوَى ، وَلُبْنَى قَفُوضِ^(١٠)

١ - كذا في الأصل ، وفي ط [مخالف عهد] . والمعوض : الخداع الكنوب .

٢ - يروى : [القنبض] وقد وردت هياش الأصل ، والقنبض أو القنوص هو القنوص .

٣ - أوفضوا : جدوا - ولقلول من الإبل ، كعبور : الشابة البقية على السير ، أو هي

الريية الفتية .

٤ - يسبق جهد الحريص ، أي يفوته .

٥ - هياش ك (قوله : فلا يزل صدرك في ربيية ، أي لا ترتاب بالشئ من أعلاني ومن أمرى .

وخلوص ، يريد تخلصي) اهـ . نقلناه إلى هياش الفخائر ، فنقله بعدنا ، في (ل : ٤٩) !

٦ - ينوص : يفر ، ومنه قوله تمالك : ولات حين مناص .

٧ - هياش ك : يروى : [وأنا ذو عجة] وطلها في [الحاج] ولأبي العلاء هنا وقفة تلح في ص ١٩٠ .

والعجة : الصوت العالي - والأصيص : نصف الجرة أو الخاية . وقال الجوهري : هو أصل اللذ .

٨ - الجلوف : جمع جلف وهو اللذ الضخم - والدواخيل : جمع دوحلة ، بالشديد وتنخف ،

سقيفة تسج من عوص يحمل فيها البقر ، وبها فسر بيت « على » .

٩ - الربرب : الغلى ، البقر ، وتبشبه به النساء - والمكفوف : الذي كف بدياج أي غيظ

عليه - والرهيص : الذي أصابته رصة فهو يمشى رويداً .

١٠ - يروى [الغلار] بدلا من [العنبر] . كذا في ك . وكذلك وردت في (الحاج) - والغلوى ،

كسكوى : الغالية ، طيب معروف . قيل : سميت بذلك لأنها أخلطت ثقل ، أو لظلمتها - ولبنى ،

كسكى : شجرة لها صل يجتر به - وقفوس : بلد بالشام يطلب منه العود . (بلدان ياقوت)

والمُشْرِفُ المشمولُ نُسِقَى بِهِ أَخْضَرَ مطمئناً بماءِ الحَرِيصِ^(١)
 ذلك خير من فُيُوجِ على الـ بابِ ، وَقَيْلَيْنِ ، وَغُلُّ قَرُوضِ^(٢)
 أو مُرْتَقَى نَيْقِي على نَيْقِي أَذْبَرَ عَوْدَ ، ذِي إِكافِ قَمُوضِ^(٣)
 لا يُثْمِنُ البَيْعُ ، ولا يَحْمَلُ الـ رِذْفَ ، ولا يُعْطَى به قَلْبُ حُوضِ^(٤)
 أو من نُسُورِ حَوْلَ مَوْتَى مَعاً يَأْكُلْنَ لِحماً من طَرَى الفَرِيصِ^(٥)
 فيقول الشيخ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ ، لو كُنْتَ الماءَ الرَّاكِدَ لما أَسَنْتَ ،
 وقد عملَ أَدِيبٌ مِنْ أَدْبَاءِ الإسلامِ قَصِيدَةً على هذا الوزنِ ، وهو المعروفُ بـ
 «أبي بكر بن دُرَيْدٍ» قال :

يَسَعُدُ ذُو الجَدِّ وَيَشْتَقِي الحَرِيصُ لَيْسَ لَخَلْقٍ عَن قَضَاءِ مَحِيصِ
 ويقولُ فيها :

أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ مِنْ جَمِيْرِ أَكْرَمُ مَنْ نُصِّتَ إِلَيْهِمْ قَلُوضُ؟
 «جَيْفَرُ الوَهَابُ» ، أَوْدَى بِهِ دَهْرٌ على هدمِ المعالي حَرِيصِ

١ - المشرف : إناؤه للشرب - والمشمول : الطيب - والمطبوخ : المسوس . كذا شرحه على هامش الأصل
 ومنه قوله تعالى «لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان» وأصله من الانتفاض ، لكن المس أول بالسياق ، في
 خلط الشراب - والكناية عن الانتفاض بالمس ، وليس خطأ كما تصور في (ل : ٥٠) في القرآن :
 «ولم يمسس بشره - والحريص : البارد ، وشبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه . وحريص
 البحر : خليج منه ، أو هو جمع خريصة ، وهي البحابة التي تصب صبا شديداً حتى تقشر وجه الأرض .
 ويروي [الحريص] بماء مهمل ، (هامش ك و التاج) - وهو : السحاب .

٢ - الفيوج : جمع فيج وهو رسول السلطان ، والساعي الذي يسمي على رجله . وحارس
 السجن ، والخادم . والغل : طوق من حديد أو جلد ، يجعل في اليد أو العنق - والقروض : مبالغه من قارص
 يقال : لحام قارص وقروض يؤذي الدابة : من القرض وهو الغمز المولم .

٣ - النيق : الجبل ، وخشيبة يحملون عليها المذبذبة - والنقنق : الظلم - والموذ : الكبير
 السن - والقموص ، كصبور : الدابة تقمص بصاحبها أي تثب - والإكاف ككتاب وغراب :
 البرذعة . وطله الوكاف . ٤ - القلب ها هنا : قلب النخلة .

٥ - في ت ، ط : [طرىء] - والقريص : أوداج العنق ، وأحدثه فريصة .

الأعلام

٥ - أبو بكر بن دريد ، أخو دوس : ص ١٦٩ .

إلا أنك يا «أبا سودة» أحرزت فضيلة السبق .
وما كنت أختار لك أن تقول :

• يا ليت شعري وأن ذو عجة* (١)

لأنك لا تخلو من أحدٍ أمرين :

إما أن تكون قد وصلت همزة القطع وذلك رديء ، على أنهم قد أنشدوا :
إن لم أقاتل فاليسوي برقعاً وفتحات في اليدين أربعا (٢)
ويزيد ما فعلت من إسقاطِ الهمزة بعدا ، أنك حذفت الألف التي بعد
النون ، فإذا حذف الهمزة من أول الكلمة ، بقيت على حرفٍ واحدٍ ، وذلك
بها لإخلال .

وإما أن تكون حققت الهمزة فجعلتها بينَ بينَ ، ثم اجترأت على
تصييرها ألفاً خالصةً ، وحسبك هذا نقضاً للعادة ، ومثل ذلك قولُ القائل :
يقولون مهلاً ليس للشيخ عيلاً فهذا أنا قد أعيلتُ وأن رقيبُ (٣)
ولو قلت :

• يا ليت شعري أنا ذو عجة* .

فحذفت الواو، لكان عندي أحسن وأشبه . فيقول «عدي بن زيد» :

١ - صدر البيت الرابع عشر من صادية « عدي » المذكورة آنفاً ، انظر ص ١٨٨ . ورواية
(السان) للبيت : • وأنا ذو غي • ورواية (التاج) : • وأنا ذو عجة • قال : وفي رواية :
• ذوضجة • وفي أخرى : • وأن ذو عجة • وهي لغة في أنا .

٢ - الفتحة ، بسكون التاء وتحرك : خاتم كبير يكون في اليد والرجل ، بفص وغير فص ؛
أو حلقة من فضة تلبس في الإصبع ، وقد استشهد « الألويس » بهذا البيت على حذف همزة القطع
للضرورة . انظر (الضرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر - ص ١٣٧ ط الحسينية) .

٣ - العيل ، كسيد : الفقير ، والولد ، وأهل بيت الرجل . وأعيل الرجل وعال ، فهو معيل :
أي ذو ولد . - والرقوب في اللغة : لرجل أو المرأة إذا لم يمش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده
خوفاً عليه . وكنت في الطبعة السابقة وضعت (:) بعد يقولون ، في البيت ، فنقلهما إلى (ل : ٥٢)
مع ما نقل من علامات الترقيم .

إِنَّمَا قُلْتُ كَمَا سَمِعْتُ أَهْلَ زَمَنِ يَقُولُونَ ، وَحَدَّثْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ . فيقول الشيخ : لا أراك تفهم ما أريدُه من الأغراض ولقد هممتُ أن أسألك عن بيتك الذي أستشهد به «سيويهِ*» ، وهو قولك :

أرواحٌ مُسودَّعٌ أم بُكورُ أنتَ فانظُرْ لأيِّ حالٍ نصيرُ^(١)

فإنه يزعمُ أن «أنتَ» : يجوزُ أن يرتفع^(٢) بفعلٍ مُضمرٍ يُفسره قولك فانظُرْ . وأنا أستبعدُ هذا المذهبَ ولا أظنك أردته . فيقول «عديُّ بنُ زيدٍ» : دعني من هذه الأباطيل ، ولكني كنتُ في الدارِ الفانيةِ صاحبَ قنصٍ ، ولعلَّه قد بلغك قولي^(٣) :

ولقد أَعْدُو بِطَرْفِ زَانَهُ وَجَهُ مَنزُوفٍ ، وَخَدَّ كَالْمِسْنِ^(٤)
ذِي تَلِيلٍ مُشْنِقِ قَائِدُهُ يَسْرِي فِي الْكَفِّ ، نَهْدٌ ، ذِي غَسْنِ^(٥)
مُدْمَجٍ كَالْقَدْحِ لَا عَيْبَ بِهِ فَيُرَى فِيهِ ، وَلَا صَدْعَ أُبَيْنِ^(٦)

١ - البيت أيضاً من شواهد ابن هشام في المفنى (رقم ٢٧٢) على جواز زيادة الفاء في الخبر . وتأق ثلاثة أبيات من هذه الرائية ، في ص ٥٥٥ .

٢ - لم تجمع الياء في ك ، وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى : فهي في ش [يرتفع] وفي ز ، ت [ترتفع] وفي ط [يرتفع] والذي في طبعي بيروت ، هو ما في طبعات النخائر .

٣ - أكثر ما جئت به هنا من شرح للغيرب في قصائد «عدي» - وعبيد والأعشى - استأنست فيه بالشروح على هامش مخطوط (ك) ثم ظهرت طبعتا بيروت (ب ، ل) ، وفيها شروحن طبق الأصل .

٤ - الطرف بالكسر : الفرس الكريم - والمنزوف : الذي قد نزف دمه وهو يستحسن من الألوان ، والمسن : حجر ين به أو عليه ، جمعه مسان .

٥ - في ش [ذى عسن] بعين مهملة ، وصححها بهاشه (عسن) بالفتن المعجمة . وعسن : جمع فسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، وقيل : شعر الناصية . والتليل : العتق . وأشقت البعير برفع رأسه ، وأشقت قائده : كنفك . واليسر : المدد المهيباً . والنهد : الفرس الكريم) .

٦ - أدمج الحبل ، على البناء للمجهول : جاد قتله - والقحح : السهم قبل أن ينصل أو يراش - والأبين : جمع أبنة ، بالنص ، وهي العيب .

رَمَهُ الْبَارِي ، فَسَوَى دَرَاهُ	غَمَزُ كَفَيْهِ ، وَتَخْلِيْقُ السَّفْنِ (١)
أَيُّ ثَغْرِ مَا يُخْفُ يُنْدَبُ لَهُ	وَمَتَى يُخْلَخَلُ مِنَ الْقَوْدِ يُصَنُّ (٢)
كَرْبِيبِ الْبَيْتِ يَفْرِي جَلَّهُ	طَاعَةُ الْعُضِّ وَتَسْحِيرُ اللَّبَنِ (٣)
فَبَلَّغْنَا صَنْعَهُ حَتَّى شَتَا	نَاعَمَ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنِّ (٤)
فَإِذَا جَالَ حِمَارٌ مُوحِشٌ	وَنَعَامٌ نَافِرٌ بَعْدَ عَنِّ (٥)
شَاءَنَا ذُو مَيْعَةٍ يُبْطِرُنَا	خَمَرَ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَ الْجُنِّ (٦)
يَرَابُ الشَّدَّ بِسَحِّ مُرْسَلٍ	كَاحْتِفَالِ الْغَيْثِ بِالْمُرِّ الْيَقْنِ (٧)

١ - في ش [دمه] بالذال . وبالهامش [رهم] بالراء . ولعل أصل الاشتباه أن الراء في نسخة ك شبه الدال - والسفن ، محرّكة : قدوم تقشر به الجنوع ، وفي اللسان : قد يجعل من الحديد ما يسفن به الخشب أي يحك حتى يلين . وأنشد بيت عدى .

يقال : رم الشيء أصلحه من فساد - والده : الميل والوعوج ، والضمير في (رهم) عائد على القدح في البيت قبله - والتخليق : التليس - والسفن : ما يترك على مقبض السيخ ليلزم اليد بخشونته .

٢ - الثغر : المكان الذي يخاف منه هجوم العدو ؛ موضع الخفاقة من فروج البلاد .

٣ - في ط [يفري جله] وهو تصحيف . وفي س ، ن : [الغنن] تصحيف .

يفري : يشق - وبالجل : ما تلبسه الدابة لتصان به - والغض ، بالضم : التخمير والخنفلة واليابس من الخشيش . وبحره ، بتضمين الهاء : أطمعه وعطله .

٤ - أثبت في ك رواية أخرى وهي : [فاره البال] .

يقال : صنع الفرس صنعا وصنعة ، أحسن القيام عليه - واللجوج : الشديد اللجاجة والتمناد - والسنن : الاستناب ، وهو عدو الفرس إقبالا وإدباراً .

٥ - أثبت في ك روايتين معاً : [فإذا جال] و[حال] والأولى هي رواية « ابن الأعرابي » ، وحال بالهاء المهملة بمعنى تحرك ، عن « أبي عمرو » ، كذا بهامش ك .

وأثبت بهامش ك رواية ثانية في الشطر الثاني : [أو نعام] خ .

٦ - يروي ، [ذو نمعة] كذا بهامش الأصل .

وشاهنا : سبقنا ، أو سرنا وأعجبنا - وميعة الفرس : أول جريه - ويطرنا : يعجلنا ، تقول : أبطرن عن حاجتي أي أعجلني - والحمر ، بفتحتين : ما وارك من شجر أو غيره - والجنن ، جمع جنة : ما غاب عنك .

٧ - في ط : [يداب] بالذال .

والسح : الصب الغزير المتتابع ، وإجرى السهل - واليفن : الكبير ، وعن « ابن الأعرابي » : اليفن السير السريع . من هاشم (ك) .

أَنْسَلَ الذَّرْعَانَ غَرْبُ خَدِمٍ وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَرْمٌ لَمْ يُدَنَّ (١)
 فَالذَى بِمِسِكُهُ يَحْمَدُهُ تَثَقُّ كَالسَّيِّدِ مُمْتَدُّ الرَّسَنِ (٢)
 وَإِذَا نَحْنُ لَدَيْنَا أَرْبَعٌ يَهْتَدِي السَّائِلُ عَنَّا بِالذَّخَنِ (٣)

وقول في (القافية) :

وَمَجُودٍ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ مِ كَلَوْنِ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ (٤)
 عَنْ خَرِيفِ سِقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْوِ مِ تَدَلَّى وَلَمْ تَوَارَ الْعِرَاقِ (٥)
 لَمْ يَعْينُهُ إِلَّا الْأَدَاحِيُّ فَقَدْ وَبَّرَ مِ بَعْضُ الرِّقَالِ فِي الْأَفْلَاقِ (٦)

١ - أنسل القوم : تقدمهم ، وأنسل في عدوه : أسرع - والذرعان : جمع ذرع وهو ولد البقرة الوحشية - والغرب : الفرس الكثير الجري ، وقيل : هو حدة الجري وشدته - والخدم : النافذ القاطع ، السريع - والربرب : القطيع من بقر الوحش - والأزم : الشديد - ولم يدن : لم يستعبد ولم يذل ، يقال : دانه يدينه ، استعبده وأذله وحمله على ما يكره . وقيل : هو من الدون ، في اللسان : « والدون الحقير الخسيس ، ولا يشتق منه فعل . وبعضهم يقول منه : دان يدون دوناً ، ويروى بيت عدى المذكور . وغيره يرويه : لم يدن ، بتشديد النون ، من : دنى تدنية أى ضعف .

٢ - التثق : الغاضب ، والجواد - والسيد ، جمعه سيدان : الذئب والأسد - والرسن : الجبل في رأس الدابة .

٣ - لدينا أربع ، أى مما صدنا من الوحش - والذخن : الدخان ، والمقصود هنا ما تصاعد من شواء الصيد .

٤ - المجدود : الروض جاده المطر الغزير - واسبهر : نور وتوقد حسناً بألوان الزهر . والتناوير : جمع تنوير من نور الزرع إذا أدرك . والعهون : جمع عهن وهو الصوف أو ما كان مصبوغاً منه - والأعلاق : جمع علق ونوالجراب .

٥ - النوء : المطر - والدلو : إناء معروف ، وبرج في السماء - والعراق : جمع عرقاة وعرقوة ، بالفتح فيما ، وهي خشبة معروضة على الدلو ، كذا بهامش ك . وفي اللسان : الدلو أحد الأبراج ، وفيه الفرغان ، كل فرغ منها منزل من منازل القمر . ونوء أولها ثلاث ليال ، ونوء الثاني أربع . ويسميان العرقوتين ، تشبيهاً لهما بعرقتي الدلو المعروف ، وهما الخشتان المرزطتان عليه كالصليب ، (وانظر المحصص) . ولم توار : أى لم تستر ولم تسقط .

٦ - في س ، ا ، ومخطوطة ن : [الأداحى] بجاء ممجمة وهو تصحيف تنبه له « نيكلسون » فأهل الإجماع ، والأداحى : جمع أدحية وأدحوة ، وهي مبيض النعام في الرمل - ووبر : نبت زغبه - والأفلاق : ما تفلق من البيض .

وإرانَ الثيرانِ حولَ نِعاَجٍ مُطْفِلاتٍ يَخمينَ بالأزواقِ^(١)
 وتراهنُ كالأعزةِ في المَحَا نِفلٍ أو حينَ نَعْمَةٍ وأزِنفاقِ^(٢)
 قد تَبَطَّنَتْهُ ، بِكَمْفَى خَرَا جُ منَ الخيلِ ، فاضِلُ في السِّباقِ^(٣)
 [يَسْرُ في القِيادِ نَهْدُ ، ذَيفُ ال عَدُو ، عَبلُ الشَّوى أَمِينُ العُراقِ^(٤)
 لم يُقَيِّلَ حَرَ المَقِيظِ . ولم يُدِ جَمَ لَطوفٍ ولا فسادِ نِزاقِ^(٥)
 غيرَ تيسيرِهِ لرغِباءِ إن كا نَت وحرِبَ إن قَلَّصَتَ عن ساقِ^(٦)
 وله النُّعجةُ العَرىُّ تجاهَ ال رَكِبِ ، عِدلاً بالنَّابِئِ المِخراقِ^(٧)

١ - إران : النشاط - والأزواق : جمع روق وهو القرن .

٢ - الأعزة : جمع عزيز - والمحفل : الجمع - والارتفاق : الاتكاء .

٣ - الضمير في [تبطنته] عائد على [مجدد] في مطلع الأبيات . ويقال : تبطن الوادي إذا جول فيه . وجملة [بكنى خراج] حالية - والخراج : الكثير الخروج ، ويقال : خرجت خوارجه ، إذا ظهرت نجابه .

٤ - نقلنا إلى المتن هذا البيت والبيتين بعده ، فنقلنا إلى المتن في (ب : ٦٠ ، ل : ٥٥) كما في طبقات الذخائر . ومكانها هامش الأصل مصدرية هذه العبارة : قد وقع الإخلال بثلاثة أبيات بعد [قد تبطنته] .

وقد جاءت هذه العبارة والأبيات الثلاثة ، وسط هوامش كثيرة بحيث تبدو - لغير القارئ الخبير - كأنها حواشٍ وشروح للمتن ، ونرجح أن يكون هذا ، هو سبب سقوط الأبيات من كل النسخ الأخرى . عدا (ش) فقد جرى بها في الهامش كأنها حاشية .

ويسر : أى يتقاد ويعطيك ما عنده عفواً - وأمين العراق : شديد العظام .

٥ و ٦ - لم يقيل : لم يركب أوان القيل ، من هامش لك ، وعن (اللسان) : قيله فتقيل ، سقاء نصف النهار فشرِب . - ولم يلجم ليطاف به ، أو لزاق فيه وطيش ، بل يدخر للصيد والحرب

٧ - النعجة هنا : الأثى - والمرى : الناقة الكثيرة اللبن ، جمعه مرايا - والعدل ، بالكسر : النظير والنابئ : الثور الذى ينبا من أرض إلى أرض ، وبه فسر قول « على » - والمخراق : الحسن الجسم ؛ وهامش لك : هو الذى يجول البلاد ويتخرق فيها .

وقد روى (التاج) هذا البيت في مادة حرق : « عدلا بالنابئ المخرق » - وهى كذلك في س ، ن - قال : والمخرق من الحيل العداء . ورواه في مادة خرق : « كالنابئ المخرق » قال : وهو الثور البرى .

وَالْخِدْبُ الْعَارِي الزَّوَانِدِ مِلْحَفَانِ م دَانِي اللَّيْمَاغِ لِلَّامَاقِ^(١)
 فَهَلْ لَكَ أَنْ نَرَكِبَ فَرَسَيْنِ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ فَنَبِعَهُمَا عَلَى صَيْرَانِهَا^(٢) ،
 وَخَيْطَانِ^(٣) نَعَامِهَا . وَأَسْرَابٍ ظُبَاهَا^(٤) . وَعَانَاتٍ (حُمْرِهَا)^(٥) : فَإِنَّ لِلْقَبِيصِ
 لَذَّةً قَدْ [تَنْغَضَتْ] ^(٦) لَكَ هَا ؟ فَيَقْبُولُ الشَّيْخُ : إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ قَلَمٍ وَسَلِّمْ ،
 وَلَمْ أَكُنْ صَاحِبَ خَيْلٍ ، وَلَا مَمَّنْ يَسْحَبُ^(٧) طَوِيلَ الذَّيْلِ ، وَزَرْتُكَ إِلَى
 مَنْزِلِكَ مُهَنْئًا بِسَلَامَتِكَ مِنَ الْجَحِيمِ ، وَتَنْعَمُكَ بِعَفْوِ الرَّحِيمِ . وَمَا يُؤْمِنُنِي إِذَا
 رَكِبْتَ طِرْفًا زِعْلًا^(٨) ، رَتَعَ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَآصَ مِنَ الْأَشْرِ مُسْتَسْمِعًا^(٩) ،
 وَأَنَا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

١ - في س ، ن [الدماغ] بعين مهمله وقد أعجمها « نيكلسون » .

والخدب : العظيم الجاني الضخم من النعام وغيره ، وعن (الأساس) : رجل خدب ، كامل
 الخلق شديد . وقوله : ملحفان ، يعنى من الحفان وهى صغار النعام ، والواحدة حفانة ، وحفان النعام
 أيضاً ريشه - واللاماق : مجارى الدمع من العين ، واحدها موق .

٢ - الصيران ، جمع صوار ، بالضم والكسر وقد تشدد الواو : قطع البقر ، والصيار لفة فيه .

٣ - الخيطان : جمع خيط وهو الجماعة من النعام أو الجراد .

٤ - في ز [طباها] بطاء مهمله .

٥ - في المخطوطات [وعانات قمرها] وكنا عليها في الطبعة الثالثة فنقله في (ب ٦١) والقمر والقمارى
 جمع قمرى وقمرية ، وهو ضرب من الحمام حسن الصوت . وفي ط : [حمرها] ولعلها أنسب السياق ،
 إذ المقام مقام نقص ، ولتتفق مع [عانات] جمع عانة . وهى القطيع من بقر الوحش . وقد عدلنا إليها في
 الطبعة الرابعة ، فنقلها في (ل : ٥٥)

٦ - في (ك ، ش ، ط ، س ، ا) : [تنغضت] ، بصاد مهمله . ونقله في (ب) وقال : كذا
 في الأصل ، مع أن نسخته لم تشر إلى أصل ما ، أخذت عنه ! وفي ز ، ت : [تنغضت] بالقاف ، ولم
 نجد من معانى التنغض أو التنفض ما يقيم المعنى هنا ، ولعلها [تنغضت] بغيرين وضاد معجمتين . في (اللسان) :
 تنفض ، تفعل من نفض . وفيه كذلك : النفض والنهض أخوان : فيكون المعنى : نهضت لك بها .
 والذي انفردنا به في طبقات الذخائر ، نقله السيد نصر الله في (ل : ٥٦) دون تعليق .

٧ - في ش وحدها : [يستحب] مصححة بقلم الشيخ ، وأصل الاشبهاء أن علامة السكون فوق
 السين في (ك) تشبه نقطتى الإعجام

٨ - الطرف بالكسر : الكريم من الناس والخيل - والزعل الشيط ، يقال : زعل زعلا أى
 نشط ، وزعل من المرض ، ضجر واضطرب .

٩ - أشر ، كفرح : بطر ومرح فهو أشر وهى أشرة . ويقال أيضاً رجل أشران وامرأة أشرى ،
 واللفظة الأولى أكثر تهذيب الألفاظ لابن السكيت (٥٠٥) واستعمل : صار كالسعلة صخباً .

لم يركبوا الخيلَ إلا بعدَ ما كَبُرُوا فهُمْ ثِقَالٌ علي أَكْأَفِهَا عُنْفٌ^(١)
 أن يَلْحَقَنِي مَا لِحِقَ «جَلْمًا» صاحبَ «الْمُتَجَرِّدَةِ**» لَمَّا حُمِلَ علي
 اليَحْمُومِ^(٢) ، وَالتَّعَرُّضَ لِمَا لَمْ تَسْبِقْ بِهِ العَادَةُ . من الموم^(٣) . وقد بَدَأَكَ
 مَا لَقِي وَلِدُ «زُهَيْرٍ***» ، لَمَّا وَقَصَّ عَنِ العَيْدِ^(٤) ذِي المَيْرِ ، فَسَلَّكَ
 فِي طَرِيقِ وَعْبٍ^(٥) ، وَمَا انْتَفَعَ بِبُكَاءِ «كَعْبٍ****» . وكذلك وَلَدُكَ
 «عَلْقَمَةُ*****» ، حَلَّتْ^(٦) فِي العَاجِلَةِ بِهِ النِّقْمَةُ ، لَمَّا رَكِبَ لِلصَّيْدِ ،

١ - أخطأت في الطبقات السابقة ، في ضبط (كبروا) بضم الباء ، وكذلك في [أكأفها] فنقلتها
 [أكأفها] . فنقله كذلك في (ب) ثم في (ل) (٥٦ : ٥٦) فتأمل !

٢ - اليمحوم : فرس النعمان بن المنذر ، وكان يردى من يركبه .

انظر (فرائد اللال ٧٧/١ - والمروج ٢١٦/٢) .

٣ - الموم : الشر ، وأصله أشد الجدرى .

٤ - وقص الرجل ، على البناء للمفعول : دقت عنقه فهو موقوص ، ووقصت به الدابة : رست
 به فكسرت عنقه . وأبو العلاء يشير هنا إلى قصة وردت في (الأغانى ٣١٣/١٠) ، عن ولد للشاعر زهير
 ابن أبي سلمى ، يدعى «سالمًا» عثرت به فرسه فدقت عنقه وعنقها ، ورثاه أبوه بشعر مؤثر .
 والتد ، من الخيل : المدد للجري ، والشديد التام الخلق السريع الوثبة ، ليس فيه اضطراب
 ولا رخاوة .

٥ - الوعب من الطرق : الواسعة .

٦ - انظر حادثة خروج «علقمة» للصيد ومصرعه ، ورثاه «عدى» له في (الأغانى ١٥٤/٢)

الأعلام

• - جلم : في (التاج) هو جلم بن عمرو ، له خبر مع النعمان بن المنذر ، ويفهم من
 (الفرقان) أن «النعمان» حمله على أن يركب فرسه اليمحوم فأرداه . انظر (فرائد اللال ٧٧/١) .

وذهب نيكلسون إلى أنه (Halem) وكان الزوج الأول للمتجردة) .

•• - المتجردة : زوج النعمان بن المنذر ، وكان متيها بها ، ولشعرها فيها قصائد مشهورات .

انظر (الشعر والشعراء ٧٦ ، ٢٣٨ - أغانى الدار ٨١/١) .

••• - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

•••• - كعب ، بن زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٣ .

••••• - علقمة : نص (الفرقان) هنا صريح في أن علقمة ، هو ابن عدى بن زيد ،
 بدليل قوله مخاطباً عدياً : [ولذلك علقمة - فأصبح كجده زيد .] ويؤيد هذه الصلة ما جاء في (الخرزاة :
 بولاق ١٨٤/١) أن زيداً - والد عدى - خرج يوماً للصيد فقتل . أى أن مصرع علقمة شبيه بمصرع
 جده زيد . كما يؤيدها أن بعض كتب الأدب تسميه «علقمة بن عدى بن زيد» لكنه سمى في (الأغانى -
 بولاق ١٥٤/٢) : «علقم بن عدى بن كعب» وفي (شعراء النصرانية - ٤٧١/٤) هو «علقمة بن
 عدى القحسى ، وكان اجتمع به . . . أى بعدى بن زيد ، وهى عبارة موهمة .

فَأَصْبَحَ كَجَدِّهِ «زَيْدٍ» ، وَقَلْتُ فِيهِ ^(١) :

أَنْعَمُ صَبَاحًا عَلَّمَمَ بِنَ عَدِيٍّ أَثَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرَحَلَ ؟

وَإِنِّي لِأَحَارُ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي نَقَلَهَا عَنْكُمْ الثَّقَاتُ ،
وَتَدَاوَلْتَهَا الطَّبَقَاتُ ؛ وَمِنْ كَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الرَّاءِ ، وَأَوَّلُهَا :

قَدْ آتَى لِمَا عَهَدْتَ عَصْرُ

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ ، وَتَبَّ لِمَا بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ ^(٢)

بِيضٌ عَلَيْهِنَّ الدَّمْعُوسُ وَبِأَلِّ أَعْنَاقٍ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرُ ^(٣)

وَيَجُوزُ أَنْ يَقْنِفَنِي السَّابِحُ ^(٤) عَلَى صُخُورٍ زُمُرِدٍ فَيَكْسِرُ لِي عَضُدًا أَوْ
سَاقًا ، فَاصْبِرْ ضُحْكَةً فِي أَهْلِ الْجِنَانِ .

فَيَتَبَسَّمُ ^(٥) «عَدِيٌّ» وَيَقُولُ : وَيَحْكُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يُرْهَبُ
لِهَا السَّقَمُ ، وَلَا تَنْزِلُ بِسَكْنِهَا النَّقْمُ ؟ فِيرَكِبَانِ سَابِحِينَ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ ،

مَرَكَبٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ عُدِلَ بِمَمَالِكِ الْعَاجِلَةِ الْكَائِنَةِ مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا
لَرَجَّحَ بِهَا ، وَزَادَ فِي الْقِيَمَةِ عَلَيْهَا . فَإِذَا نَظَرَ إِلَى صَوَارٍ تَرْتَعُ فِي دَقَارِي ^(٦)
الْفِرْدَوْسِ - وَالذَّقَارِي : الرِّيَاضُ - صَوَّبَ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْمِطْرَدَ - وَهُوَ

١ - البيت من قصيدة يرثي بها «علقمة» وكان قد خرج معه للصيد فتبع «علقمة» حماراً فصرعه
والشمس لم تطلع ، ثم لحق بإختر فطمته فانقص فيه الريح ، فجال به المير فأصاب صدره فقتله .
والقصيدة مروية في (الأغاني ١٥٣/٢) وفي شعراء النصرانية ٤٧١/٤ مع تحريف كثير .

٢ - سور : جمع سوار ، حلية كالطويق في زند المرأة أو معصمها . والبرين : جمع برة ، حلية
كذلك . وقد ضبطه في الأصل بكر النون . ونقله بالفتح في (ل : ٥٧) كالنخائر .

٣ - الأكفة : جمع كفاف ، وهو من الشيء الحرف الذي يحيط به ، ومنه كفاف الأذن .

٤ - السابح هنا : الفرس ، من خيل الجنة .

٥ - في ط ، ت [يتسم] .

٦ - الصوار ، بالضم والكسر ، وقد تشدد الواو : قطع البقر . والقرى والبقرة والبقرة : الروضة

الحضنة المعبية النبات . وأرض دقراء : كثيرة الماء والندى .

الرَّمْحُ الْقَصِيرُ - لِأَخْنَسَ ذِيَالٍ . قَدْ رَتَعَ هُنَاكَ طَوِيلَ أَيَّامٍ وَلِيَالٍ ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ السُّنَانِ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَيْدُ ظُفْرِ ، قَالَ : « أَمْسِكْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ وَحْشِ الْجَنَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ الرَّائِلَةِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي مَحَلَّةِ الْغُرُورِ أَرُودُ فِي بَعْضِ الْقِفَارِ ، فَمَرَّ بِي رَكْبٌ مُؤْمِنُونَ قَدْ كَرَى^(١) زَادَهُمْ ، فَصَرَ عَوْفِي وَاسْتَعَانُوا بِي عَلَى السَّفَرِ ، فَعَوَّضَنِي اللَّهُ - جَلَّتْ كَلِمَتُهُ - بِأَنْ أَسْكَنَنِي فِي الْخُلُودِ » .

فِيَكْفُ عَنْهُ مَوْلَايَ الشَّيْخَ الْجَلِيلِ .

وَيَعْمِدُ لِعَلِجٍ^(٢) وَحْشِيٌّ ، مَا التَّلَفُ عِنْدَهُ بِمَخْشِيٍّ ، فَإِذَا صَارَ الْخِرْصُ^(٣) مِنْهُ بِقَنْتَرٍ أُنْمَلَةٍ قَالَ : « أَمْسِكْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَرَفَعَ عَنِّي الْبُؤْسَ . وَذَلِكَ أَنِّي صَادَقْتُ صَائِدًا بِمِخْلَبٍ ، وَكَانَ إِهَابِي^(٤) لَهُ كَالسَّلْبِ ، فَبَاعَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ ، وَصَرَّاهُ لِلْسَّانِيَةِ صَارٍ^(٥) ، فَاتَّخَذَ مِنْهُ غَرْبًا ، شَفَى بِمَائِهِ الْكَرْبُ ، وَتَطَهَّرَ بِنَزِيرِهِ الصَّالِحُونَ ، فَشَمِلْتَنِي بَرَكَةٌ مِنْ أَوْلَاكَ ، فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ أَرْزُقُ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَيِّزَنَ ، فَمَا كَانَ مِنْكَ دَخَلَ الْفَانِيَةَ فَمَا يَجِبُ أَنْ يَخْتَلِطَ . بِوُحُوشِ الْجَنَّةِ . فَيَقُولُ ذَلِكَ الْوَحْشِيُّ : لَقَدْ نَصَحْتَنَا نُصْحَ الشَّفِيقِ ، وَسَوْفَ نَمْتَثِلُ مَا أَمَرْتَ .

• • •

١ - كَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ثَلَاثِيًّا . لَكِنِ الَّذِي فِي (السان) : كَرِيَتِ النَّهْرِ حَفْرَتِهِ . وَكِرَى - كَرَضِي وَرَى - عَدَا شَدِيدًا . وَأَكْرَى الشَّيْءَ : زَادَ وَنَقَصَ (ضد) - وَأَكْرَى الرَّجُلَ : قَلَّ مَالُهُ وَفَقِدَ زَادَهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادَهُ ، أَيْ نَقَصَ . وَفِي (نَوَادِرِ أَبِي سَحْلٍ ١/١٧٨) : قَلَصَ الظَّلْمَ ، وَأَكْرَى ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٢ - الْعَلِجُ الْحِمَارُ ، وَقِيلَ : حِمَارُ الْوَحْشِ السَّمِينِ الْقَوِي ، وَبِهِ سُمِّيَ الضَّخْمُ مِنْ كِفَارِ الْعَيْمِ .

٣ - الْخِرْصُ ، مِثْلَةُ الْخَاءِ : نِصْفُ السُّنَانِ الْأَعْلَى ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّيْحُ . وَالْخِرْصُ بِالْكَسْرِ : الرَّيْحُ اللَّطِيفُ الْقَصِيرُ ، جَمْعُهُ خِرْصَانٌ .

٤ - الْإِهَابُ : الْجِلْدُ ، أَوْ مَا لَمْ يَدِينْ مِنْهُ .

٥ - صَرَّاهُ : قَطَعَهُ ، فَهُوَ صَارَ أَيْ قَاطِعٌ . وَالسَّانِيَةُ : السَّقَاةُ ، وَقَدْ سَنَا يَسْنُو : سَقَى ، وَالسُّوَانُ :

وينصرف مولاى الشيخ الجليل وصاحبه «عدي» ، فإذا هما برجل
يَحْتَلِبُ نَاقَةً فِي إِناؤه من ذَهَب ، فيقولان : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فيقولُ :
«أبو ذُؤَيْبِ الهَذَلِيُّ» . فيقولان : حَيْثُ سَعِدْتَ ، لَا شَقِيتَ فِي عَيْشِكَ
وَلَا بَعُدْتَ^(١) ، أَتَحْتَلِبُ مع أَنهارٍ^(٢) لَبَنٍ ؟ كَأَنَّ^(٣) ذلك من الغَبَنِ^(٤) .
فيقول : لا بأس ! إنما خَطَرَ لى ذلك مثلما خَطَرَ لَكُما القَنِيصُ ، وإنى
ذَكَرْتُ قَوْلِي فِي الدهرِ الأول :

وإنَّ حَديثاً مِنْكَ ، لو تَعَلَّمِينَهُ جَنَى النحلِ فِي ألبانِ عُوذِ مَطَافِلِ
مَطَافِلِ أَبكارِ حَديثِ نِتاجِها تُشَابُ بِماءِ مِثْلِ ماءِ المَفَاصِلِ^(٥)

فَمَبِضُ اللَّهِ بِمُقدِرَتِهِ لى هذِهِ النَاقَةَ عائِداً مُطَفِلاً ، وكان بِالنعمِ مُتَكَفِلاً ؛
فَقَمْتُ أحتلبُ على العادَةِ ، وأريدُ أن أَشوبَ ذلكَ بِضَرْبِ^(٦) نَحْلِ ، تَبِعَنَ
فِي الجَنَّةِ طَريقَةَ الفَحْلِ .

فإذا امتلأَ إِناؤه مِنَ الرَّسْلِ^(٧) ، كَوَّنَ البارى - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - خَلِيَّةً

١ - بابہ کرم وفرح (القاموس) . ٢ - فی ط : [أنهار من لبن] .

٣ - کذا بالهمزة فی ک ، ش ، ز . وفی الباقیات [كان] مخففة . نقله - کافى الذخائر - إلى

مامش (ل: ٥٨) عن بعض النسخ (؟)

٤ - الغبن ، بسكون الباء وفتحها : الحنق وضعف الرأى .

٥ - روى البيت الأول فی (ديوان المهذلين ١/١٤١) ، وفی (شجر الدر ١٣٦) :

• وإن حديثاً منك لوتبذليته • وشلها فی (التاج : مادة طفل) .

والمؤذ : جمع عائد وهى الحديثية التاج ، قال الأزهرى : الناقة إذا وضعت أولادها فهى عائد أياماً
ثم هى مطلق ، أى ذات الطفل من الإناث . أو هى الظبية ومنها ولدها ، وهى قريبة عهد بالتاج -
والمفاصل : الحجارة المتراصة ، ما بين الجبلين من رمل ، ويكون ماؤها صافياً رقيقاً .

٦ - الضرب ، يفتح الراء وسكونها : السمل الأبيض الذليظ .

٧ - الرسل ، بالكسر : اللبن ، والرغاء والحصب .

الأعلام

• - على ، بن زيد : ص ١٤٦ .

•• - أبو ذؤيب المنفل : ص ١٥١ .

من الجوهري ، رَتَعَ تَوَلَّهَا^(١) في الزَّهْر ، فاجتني ذلك «أَبُو دُوَيْبٍ» ، وَمَزَجَ حَلِيْبَهُ بِلَا رَيْبٍ . فيقولُ : أَلَا تَشْرَبَانِ ؟ فيجْرَعَانِ من ذلك المِخْلَبِ جُرْعًا ، لو قُرُوتٌ على أهل «سَقَرَةَ» لَفَازُوا بِالْخَلْدِ شَرْعًا^(٢) . فيقولُ «عَدِيٌّ» : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» ، لقد جَاءَتْ رُسُلٌ رَيْنًا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا^(٣) بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٤) .

ويقولُ - أدام اللهُ تَمَكِينَهُ - ! «عَدِيٌّ» : جِئْتَ بِشَيْئِينَ فِي شِعْرِكَ ، وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهَمَا ، أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ :
فَصَافَ يُفْرِي جُلَّهُ عَنْ سَرَائِهِ يَبْدُ الرِّهَانَ فَارَهَا مَتَابَعًا^(٥)
وَالْآخِرُ قَوْلُكَ :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الهمَّ عَنِّي سَاعَةً فَنُمِسِي عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بِالِ^(٦)
فيقولُ «عَدِيٌّ» بعباديتِهِ : يَا مَكْبُورُ ، لقد رُزِقْتَ مَا يَكِبُّ أَنْ يَشْغَلَكَ

١ - الثول : الجماعة من النحل ، ولا واحد له من لفظه .

٢ - الشرع : المثل ، يقال : هم في هذا شرع ، أي سواء .

٣ - في ط : [الجنة التي أورثتموها] وهو خطأ ظاهر .

٤ - من آية ٤٤ : الأعراف . ووقعت في طبعتنا السابقة ، فاصلة بعد (بالحق) سهوا ، فجاءت في

(ل : ٥٩) والوصل أول !

٥ - من صاف بالمكان يصيف صيفا كصيف وتصيف واصطاف ، وهذا المعنى هو ما فسر به البيت على هامش ك - ويفرى - يمزق ويشق - والجلل : ما تلبسه الدابة لتصان به ، وقد جلتها ، بالتخفيف والتشديد : ألبسها إياه - وسراة البحر والفرس : ظهره - والفارة : الخاذق النشط - والمتابع : أي متابع الخلق ليس بمختلف . ويروى • متابعا • (الشعر والشعراء) .

قال «الأزهري» : يقال : برذون وحمار فاره ، ولا يقال للفرس إلا جواد ، فأما قول «عدي بن زيد» في الفرس • صاف يفري . . . • فزعم «أبو حاتم» أن عديا لم يكن له بصر بالليل ، وكان «الأصمى» يخطئ عدى بن زيد فيه ، قال : ولم يكن له علم بالليل .

٦ - يروي : [فبتنا] وقد وردت في (ك) ولعل مأخذ «أبي العلاء» على «عدي» في البيت ، حذف

اسم ليت ، وهو ضعيف رديه . انظره في (شواهد المعنى ٧٧٧ ، وشرح السيوطي ٢٣٨) .

عن القريض ، إنما ينبغي أن تكون^(١) كما قيل لك : « كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون »^(٢) . قوله : يا مكبور ، يُريدُ : يا مجبور ، فجعل الجيمَ كافاً ، وهي لغةٌ رديئةٌ يستعملها أهلُ اليمن . وجاء في بعض الأحاديث ، أنَّ « الحارثَ * بنَ هاني بن أبي شمر بن جبلة الكِنديَّ » ، استلجِمَ يومَ « ساباط » فنادى : يا حُكْرَ يا حُكْرَ - يُريدُ : يا حُجْرَ * * بنَ عدي الأديب - فَعَطَفَ عليه [فاستنقذه]^(٣) . وَيَكِبُ : في مَعْنَى يَجِبُ .

فيقولُ - زَادَ اللهُ في أَنفاسِهِ - : إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ سُلْطَانُهُ ، أَلَا يَحْرِمُنِي فِي الْجَنَّةِ تَلَذُّذًا بِأَدْبِي الَّذِي كُنْتُ أَتَلَذُّذُ بِهِ فِي عَاجِلَتِي ، فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ : « وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ »^(٤)

* * *

وَيَمْضَى فِي نُزْهِتِهِ تِلْكَ بِشَائِبِينَ يَتَحَادَثَانِ^(٥) ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى بَابِ قَصْرِ مِنْ دُرٍّ ، قَدْ أَعْفَى مِنَ الْبُؤْسِ وَالضُّرِّ . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ : مَنْ

١- في ت ، ر ، ط [يكون] .

٢- سورة الطور آية ١٩ - والمرسلات آية ٤٣ .

٣- في ن : [فاستقله] تحريف . ورسم الكلمة ، في (س ، ا) شبه هذا ، ويلحظ أن الهاء في (ك) منحرفة عن موضعها ، والدال مهمله وموصولة بهاء الضمير . وفي ش : [فاستنقذ] على البناء للمجهول .

٤- سورة الروم آية ١٨ .

٥- في س ، ن : [يتخادبان] - تصحيف .

الأعلام

٥ - الحارث بن هاني بن أبي شمر بن جبلة الكندي : وقد على النبي صل الله عليه وسلم وشهد يوم ساباط بالمدائن . انظر (الإصابة ١/٣٠٩ ط المادة - ومعجم اليكزي ١/٣٢٠) .

٥٥ - حجر بن عدي : هو حجر الخير ، بن عدي الأديب - لقب بذلك لأنه طعن مولياً -

للكندي . وقد على النبي صل الله عليه وسلم . وشهد القادية ثم الجمل وصفين . مع الإمام على . وقد قله ساوية صبراً (الإصابة ١/٣٢٩ ، جبهة الأنساب ٤٢٦ ط ٣) .

أنتما رَحِمَكُمَا اللَّهُ ، وقد فَعَلَ ؟ فيقولان : نحن النَابِغَتَانِ ، «نابغة بنى
جَعَلَةٌ» ، «ونابغة بنى ذُبْيَان» . فيقولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ وِطَانَهُ - : «أما
«نابغة بنى جَعَلَةٌ» فقد اسْتَوْجِبَ ما هو فيه بِالْحَنِيفِيَّةِ ، وَأَمَّا أَنْتِ يَا «أبا
أَمَامَةَ» فما أدري ما [هَيَانُكَ] (١) ؟ - أَي ما جَهْتُكَ - فيقول «الذُّبْيَانِيُّ» :
إلى كُنْتُ مُقِرًّا بِاللَّهِ ، وَحَجَجْتُ الْبَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلِي :
فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجْبًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ (٢)
وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمَسَّحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ (٣)

١- في طبقات الذخائر ، عدلنا هنا عن رواية الأصل وسائر المخطوطات . فعدل في (ل : ٦٠) بنير
تطبيق ، والتي في الأصل : [ما هيأتك] بياء مشددة ، وناه مشناة ، وكذلك في ش ، ت . وفي س : [ما هيأتك]
بالمز . وفي ز : [ما هيأتك] . ونميل إلى ترجيح أن النقطة الثانية في رواية الأصل زيادة من الناسخ ،
بدليل تشديد الياء . وإسقاط الهززة من الألف . جاء في (التاج) : يقال ما هيان هذا الأمر أي ما شأنه ؟
وفي (القاموس) وما هيانه ، ما أمره . وانظر هامش التاج .

٢- البيتان من (دالته) : • يا دار مية بالعلياء بالسند • ورواية (التبريزي ص ٢٩٩ ،
٣٠٠) مثل رواية (الفران) أما في (العقد المئين ص ٧) فتختلف قليلا .
هريق : أريق - والأنصاب : حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها - واجسد هنا :
التم . والعائذات : ما عاذ بالبيت من الطير .
٣- كذا بكر غين [الغيل] في الأصل (ك) .

ورواه «أبو عبيدة» : • بين الغيل والسد • بكر الغين أيضاً ، والسد بدلا من [السند] .
وقال : هما أجمتان كانتا بين مكة ومي ، - وبثها في المختار ١٥٢/١ - وأنكر «الأصمى»
هذه الرواية وقال : إنما هو الغيل بالفتح ، وهو ماء يخرج من أبي قبيس . وانظر (بلدان ياقوت)

الأعلام

• - النابغة الجعدي : أبو ليل ، قيس بن عبد الله . من جعدة بن كعب بن ربيعة العامري .
من الصحابة المشهور ، تولى الرسول عليه الصلاة والسلام وأنتهه فدعا له - وقد عمر طويلا . (الشعر والشعراء
١٥٨ ، طبقات ابن سلام ٢٧ - الأغاني ١/٥ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، الاستيعاب ٤/١٥١٤)
وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - النابغة الذبياني : أبو أمامة ، زياد بن معاوية ، من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
الظنطاني - من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين . ومن شعراء الصاهل والشاحج .
انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ، طبقات ابن سلام ، أغاني الدار ٣/١١) .

وقولى :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَهَلْ يَأْتِمُنْ ذُو إِمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(١)
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَرْدُنَ إِلَّا لَأَ ، سَيْرُهُنَّ تَدَافِعُ

ولم أدرك النبي صلى الله عليه [وسلم]^(٢) فتقوم الحجة على بخلافه .
وإن الله تقدمت أسماؤه ، عز ملكاً وجل ، يغفر ما عظم بما قل . فيقول
- لا زال قوله عالياً - : يا * أبا سودة ، ويا أبا أمامة * ، ويا أبا ليلى * ،
اجعلوها ساعة مُنادمة ، فإن من قول شيخنا « العبادى * » :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدْنٍ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذْنٍ^(٣)
وَشَرَابٍ خُسْرَوَانِيٍّ إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنَ^(٤)

وقال :

وَسَمَاعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخِ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذَى مُشَارٍ^(٥)

١ - رواية الشطر الأخير في ش : • يزنن إلا لا • وهى رواية (الديوان والتاج ، ومثلها في المختار ١/١٥٧) . والبيتان من قصيدته التى يعتذر فيها إلى « النعمان » ومثلها :

• عفا ذو حسا من فرتنا فالقوارع •

والإمة بالكسر ، ويضم : الشرعة والدين - واصطحب القوم : صحب بعضهم بعضاً - ولصاف ، يفتح اللام وكسرهما وثبرة : ماءان في ديار ضبة بن أد ، وإلال : جبل يعرفات ، وقيل : جبل بمكة .

٢ - ليست في ك ، ش .

٣ - الددن ، محركة : اللهور والعب . والأذن : الاستماع ، من أذن يأذن استمع .

٤ - أرجحن : مال واهتز .

٥ - رواية (التاج) : • فى سماع يأذن الشيخ له • أى يصفى ويستمع . والماذى هنا : العمل الأبيض الرقيق .

الأعلام

• - • - • : أبو سودة ، وأبو أمامة ، وأبو ليلى : هم على التوالي : عدى بن زيد ،

والنابغة الذبياني ، والنابغة الجعلى (ص ١٤٦ ، ٢٠٢) .

فكيف لنا به «أبي بصير*» ؟ فلا تَمَّ الكَلِمَةُ إِلَّا و «أبو بصير» قد
 خَمَسَهُم^(١) . فَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمْ ، وَيَتْلُو
 - جَمَلَ اللَّهِ بَبَقَائِهِ - هذه الآية : «وهو على جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»^(٢) .
 فإذا أكلوا من طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ ، وشربوا من شرابها الذي خَزَنَهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ
 الْمُتَّقِينَ ، قال - كَتَّ^(٣) اللَّهُ أَنْفَ مُبِغِضِهِ - : يا أبا أمامة ، إِنَّكَ لَحَصِيفُ
 الرَّأْيِ لِيَبِّبُ ، فكيف حَسَنَ لَكَ لُبُّكَ أَنْ تَقُولَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ*^(٤) :
 زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ . عَذِبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتَهُ قَلْتَ أَزْدَدَ
 زَعَمَ الْهَمَامُ ، وَلَمْ أَذْقُهُ ، بَأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لثَائِهَا الْعَطِشُ الصَّدِي
 ثم استمرَّ بك القولُ ، حتى أَنْكَرَهُ عَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَامَّةً ؟

- ١ - خمسهم : صار خامسهم ، والأربعة الآخرون هم : ابن القارح ، وعدي بن زيد ،
 والنايفتان .
 ٢ - من آية ٢٩ : الشورى .
 ٣ - في ت ، ز ، ط : [كب] ، يقال : كب الرجل على وجهه ولوجهه ، صرعه -
 وكب الرجل : أرغمه . وهي أنسب للأنف .
 ٤٠ - يروى البيتان :

زعم الهمام بأن فاهها بارد عذب مقبله شهي المورد
 زعم الهمام - ولم أذقه - أنه يشفى بريا ريقها العطش الصدى
 والبيتان من (داليته) في وصف «المتجردة» زوج النعمان ، ومطلهما :
 أمن ال مية رائح أو مفتد عجلان ذا زاد وغير مزود
 انظر (ديوان النيباني، المقدم الثمين ص ١١ - أغاني الدار ١١/٨ - المختار ١٨٥/١) .

الأعلام

- - أبو بصير ، الأعمش : ص ١٥٩ .
 •• - النعمان بن المنذر : ملك الحيرة (جمهرة الأنساب : ٢٠٣) وكان مقصدًا للشراء :
 نادمه النايفة ، وصحبه عدي بن زيد ، ومدحه حسان ، والأعشى ، وعبيد ، وغيرهم من فحول الجاهليين .
 ويقول ابن سلام إنه « قد كان عند النعمان بن المنذر ديوان فيه أشعار الفحول ، وما ملح به هو وأهل بيته »
 انظر (الطبقات ط أوربا ١٠ ، الشعر والشراء في مواضع متفرقة ، أيام العرب ١٠٧ ، شعراء
 الجاهلية/النصرانية ٣/٤٤٦) .

فيقول « النابغة » بذكاء وفهم : لقد ظلمنى من عاب على ، ولو أنصف ،
لعلم أنى احتزرت أشد احتراز . وذلك أن « النعمان » كان مستهتراً^(١) ،
بتلك المرأة ، فأمرنى أن أذكرها في شعري ، فأدزت ذلك في خلدي فقلت :
إن وصفتها وصفاً مطلقاً ، جاز أن يكون غيرها مُعلقاً . وخشيت أن
أذكر اسمها في النظم ، فلا يكون ذلك موافقاً للملك ، لأن الملوك يأنفون
من تسمية نسايمهم ، فرأيت أن أسند الصفة إليه فأقول : زعم الهمام ، إذ
كنت لو تركت ذكره لظن السامع أن صفتى على المشاهدة ، والأبيات
التي جاءت بعد ، داخله في وصف الهمام ، فمن تأمل المعنى وجده غير
مُختل . وكيف يُنشئون :

• وإذا نظرت رأيت أقمر مشرقاً^(٢) •

وما بعنه ؟ فيقول - أرغم الله أنف شائته - : نُشِدُ^(٣) : وإذا نظرت ،
وإذا لمست ، وإذا طمنت ، وإذا نزع^(٤) ، على الخطاب . فيقول
« النابغة » : قد يسوغ هذا ، ولكن الأجود أن تجعلوه إخباراً عن المتكلم
لأن قولي : زعم الهمام ، يؤدى معنى قولنا : قال الهمام ، فهذا أسلم ، إذ^(٥)
كان الملك إنما يحكى عن نفسه . وإذا جعلتموه على الخطاب قبح : إن
نسبتموه إلى فهو مُثلية^(٦) ، وإن نسبتموه إلى « النعمان » فهو إزراء

١ - استهتر بالشئ أو الشخص ، على البناء للمجهول : صار مولماً به مفتوناً منصرفاً إليه بكل هم .

٢ - هذا صدر بيت من (دالية) : * أمن ال مية رائح أو مقتنى * انظر هامش ص ٢٠٤ .

٣ - ق ط : [ينشد] على البناء للمجهول ، وصحت (ك) بين الروايتين .

٤ - هذه العبارات ، من صدور أبيات من (دالية النابغة) في وصف « المنجدة » ، وهي مروية

في كتب الأدب على الخطاب .

٥ - ق ط : [إذا] .

٦ - المثنية : الكلمة ينشأ لها الجين خجلا ، ويقال : أنشئ الكلام : عرق قتله أو سامه خزيماً

لوفزقاً ، وأنشئ الشئ : أخزى .

وَتَنَقَّصُ . فيقولُ - أَيْدِ اللهُ الفُضْلَ بزيادَةِ مُدَّتِهِ - : اللهُ دَرَكٌ يا كوكبُ
 بنى مُرَّةً ، ولقد صَحَّفَ عليكِ أهلُ العِلْمِ من الرِوَاةِ ، وكيف لي بـ «أَبَوِي
 عَمْرٍو : المازني* والشيباني** ، وأبي عُبَيْدَةَ*** ، وعبدِ المَلِكِ **** ،
 وغيرِهِم من النُّقْلَةِ لِأَسْأَلَهُم ، كيف يَرَوُونَ ، وَأنتَ شَاهِدٌ ، لتَعْلَمَ أَنِّي غيرُ
 المُتَخَرِّصِ ولا الوِلاغِ^(١)؟ فلا يَقِرُّ هذا القولُ في حُدُنَةِ^(٢) «أبي أَمَامَةَ»
 إِلَّا والرِوَاةُ أَجمَعونَ قد أَحْضَرَهُم اللهُ القادِرُ ، من غيرِ مَشَقَةٍ نالَتْهم ،
 ولا كلفَةٍ في ذلكِ أَصابَتْهم . فيُسلِّمونَ بِأُطْفِ ورفقٍ . فيقولُ - أعلى اللهُ
 قولَه - : مَنْ هذهِ الشُخُوصُ الفِرْتوسِيَّةُ ؟ فيقولونَ : نحنُ الرِوَاةُ الذينَ
 شِئتَ إِحْضَارَهُم أَنفَاءً . فيقولُ : لا إلهَ إِلَّا اللهُ مُكوِّناً مُكوِّناً ، وَسُبْحانَ اللهِ
 باعْثاً وارِثاً ، وتبارَكَ اللهُ قادِراً لا غادِراً ! كيف تَرَوُونَ أَيُّها المرحومونَ قولَ
 «النابيغَةِ» في (الدالِيَّةِ) : وإِذا نَظَرْتُ ، وإِذا لمست ، وإِذا طَعَنْتَ ، وإِذا
 نَزَعْتَ ، أَيَفْتَحُ التَّاءُ أم بضمِّها ؟ فيقولونَ : بفتحِها . فيقولُ : هذا

١ - خرص يخرص : كذب . وتخرص واخرص عليه : اقرى وكذب . والولاغ : من ولغ في
 أعراض الناس ودمائهم ، يلغ ولوياً . وهو مجاز من قولهم : ولغ الكلب في الإناء (الأساس) .
 ٢ - الحدثان : الأذنان ، ويفرد فيقال : حدنة ، بضمين فنون مفتوحة مشددة .

الأعلام

- - أبو عمرو المازني : هو أبو عمرو بن العلاء المازني البصري (ص ١٧٧) .
- - أبو عمرو الشيباني : إسحق بن مرار الشيباني - من نحاة الكوفة المقدمين ، اشتهر بحفظه
 اللغة وجمعه أشعار العرب . توفي سنة ٢٠٦ في خلافة المأمون - وقيل سنة ٢١٠ هـ .
- (نزعة الألبا ١٢٠ ، الفهرست ٦٨ ، ابن خلكان ٦٥/١ - القفطي ١٩٦/٢) .
- - أبو عبيدة ، معمر بن المنقذ : ص ١٧٠ .
- - عبد الملك ، بن قريب الأصمى : ص ١٧٠ .

شيخنا «أبو أمانة» يَخْتَارُ الصَّمَّ ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنِ «النُّعْمَانِ*» .
 فيقولون : هو كما جاء في الكتابِ الكريمِ : «وَالأَمْرُ إِلَيْكَ فَانظُرِي
 مَاذَا تَأْمُرِينَ»^(١) فيقول - ثَبَّتَ اللهُ كَلِمَتَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ - : مَضَى الْكَلَامُ
 فِي هَذَا يَا أَبَا أَمَانَةَ ، فَاتَّشِدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي أَوْلَاهَا^(٢) :

أَلِمَّا عَلَى الْمَطُورَةِ الْمُتَابِلَةِ أَقَامَتْ بِهَا فِي الْمَرْبِيعِ الْمُتَجَرِّدَةِ*
 مُضْمَخَةً بِالْمِسْكِ مَخْضُوبَةَ الشَّوَى بِلَرٍّ وِياقُوتِ لَهَا مُتَقَلِّدَةً^(٣)
 كَانَ ثَنَائِيهَا - وَما ذُقْتُ طَعْمَهَا - مُجَاجَةً نَجَلٍ فِي كُمَيْتِ مُبْرَدِهِ
 لِيَقَرَّرَ بِهَا النُّعْمَانُ عَيْنًا فَإِنَّا لَهُ نِعْمَةٌ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّدَةٍ

فيقول «أبو أمانة» : ما أذكرُ أني سَلَكْتُ هَذَا الْقَرْيَ قَطُّ^(٤) . فيقول
 مولاي الشيخ - زَيْنَ اللهُ أَيْمَانَةَ بَبَقَائِهِ - : إِنْ ذَلِكَ لَعَجَبٌ ، فَمَنْ الَّذِي
 تَطَوَّعَ فَنَسَبَهَا إِلَيْكَ ؟ فيقول : إِنَّمَا لَمْ تُنَسَبْ إِلَيَّ عَلَى سَبِيلِ التَّطَوُّعِ ،
 وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى الْغَلَطِ وَالتَّوَهُمِ ، وَلَعَلَّهَا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي «ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ» .

١ - من آية ٣٣ : النمل .

٢ - هذا مطلع دالية منسوبة إلى النابتة في وصف المتجرده زوج النعمان بن المنذر . والمطورة : التي
 سقاها المطر - والمربع ككتب : المطر في الربيع ؛ والمكان الذي يقام فيه زين الربيع .
 انظر تطبيق (الفران) على نسبها النابتة في الصفحات التالية .

٣ - الشوى : الأطراف ، وما كان غير مقتل من الأضراس .

٤ - عند أبي العلاء ، أن هذه الدالية منسوبة للنابتة الليثاني ، وإن تكن جاهلية صميعة .

ولم نجدها في ديوان النابتة (بالقد اثمين) ، ولا في ذيل (القد) .

الأعلام

* - النعمان ، بن المنذر ، ملك الحيرة : ص ٢٠٤ .

** - للمتجرده : زوج النعمان بن المنذر : ص ١٩٦ .

فيقول « نَابِغَةُ بِنَى جَعْدَةَ* » : صَحِيحِي شَابٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ
« الْحَيْرَةَ » فَأَنْشِدُنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ « ثَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَابَةَ » ، وَصَادَفَ قُدُومَهُ شَكَاءَةً مِنْ « النُّعْمَانِ*» فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . فَيَقُولُ :
« نَابِغَةُ بِنَى ذُبْيَانَ*** » : مَا أَجَلَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ !

ويقول الشيخُ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةَ الْمُتَّقِينَ - « لِنَابِغَةِ بِنَى جَعْدَةَ » :
يَا أَبَا لَيْلَى ، أَنْشِدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي عَلَى الشَّيْنِ الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَلَقَدْ أَغْلُو بِشَرْبِ أَنْفٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ رَيْشٌ^(١)
مَعْنَا زَقُ إِلَى [سُمَهَةٍ] تَسِقُ الْآكَالَ مِنْ رَطْبٍ وَهَشَّ^(٢)
فَنَزَلْنَا بِمَلِيعٍ مُقْفِرٍ مَسَّهُ طَلٌّ مِنَ اللَّجْنِ وَرَشَّ^(٣)

١ - الشرب بالفتح : اسم جمع لشارب ، كصحب وصاحب - والأنف هنا : جمع أنوف وهو
الشديد الأنفة - والریش محرّكة : العشب والنبات ، وقد أربش الشجر : أورق .
٢ - في س ، ا : [سمه] وفي الأصل وبقية النسخ [سمه] : ولم نثر على هذه الصيغة ،
في مادة (س م م) ولا وجدنا ما يستقيم به المعنى هنا ، فالمادة تدور حول السهم والنصيب .
وقد رجحنا أولاً أن تكون [سمه] ، عند ما وجدنا في كتب اللغة ما نصه : سمه كسكرة ، حوص
يجمع فيجعل شيباً بسفرة . ثم أيد هذا الترجيح مجيء الكلمة هكذا في متن (الفران) نسخة ك ، ش ،
عند تفسير القصيدة ، في السطر السادس من صفحة (٢١٠) .
[والرواية التي عدلنا في طبعات الذخائر إليها عن رواية الأصل وسائر النسخ ، نقلت إلى طبعتي بيروت
(ب : ٧٢ ، ل : ٦٤) دون تعليق .

قوله : تسق ، أي تجمع وتحمل - والآكال : جمع أكل ، بضمين ، وهو ما يؤكل - والهش :
اليابس اللين المكسر .

٣ - الملح والملاخ : المغازاة لا نبات فيها - والطل : الندى والمطر الضميف - والدجن : المطر
الكثير ، والنيم المظلم - والرش : المطر الخفيف .

الأعلام

• - نابغة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - النعمان ، بن المنذر : ص ٢٠٤ .

••• - نابغة بنى ذبيان : ص ٢٠٢ .

وَلَدَيْنَا قَيْنَةٌ مُسَمِّعَةٌ ضَخْمَةٌ الْأَرْدَافِ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ (١)
 وَإِذَا نَحْنُ بِإِجْلِ نَافِرٍ وَنَعَامٍ خَيْطُهُ مِثْلُ الْحَبَشِ (٢)
 فَحَمَلْنَا مَا هِنَا يَنْصِفُنَا فَوْقَ يَعْبُوبٍ مِنَ الْخَيْلِ أَجَشِّ (٣)
 ثُمَّ قُلْنَا : دُونَكَ الصَّيْدَ بِهِ تُدْرِكُ الْمَحْبُوبَ مِنَّا وَتَعِشُ (٤)
 فَآتَانَا بِشَبُوبٍ نَاشِطٍ وَظَلِيمٍ مَعَهُ أُمَّ خُشَشٍ (٥)
 فَاشْتَوَيْنَا مِنْ غَرِيضٍ طَيِّبٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ ، وَأَبْنَا بَغَبَشٍ (٦)

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ » : مَا جَعَلْتُ الشَّيْنَ قَطُّ . رَوِيًّا ، وَفِي هَذَا
 الشَّعْرِ أَلْفَاظٌ لَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَطُّ . رَبَّشٌ ، [وَسُمِّهَةٌ] (٧) ، وَخُشَشٌ ...

فيقول مولاي الشَّيْخُ الْأَدِيبُ (٨) الْمَغْرَمُ بِالْعِلْمِ : يَا أَبَا لَيْلَى ، لَقَدْ طَالَ
 عَهْدُكَ بِالْأَلْفَاظِ الْفُصْحَاءِ ؛ وَشَدَّكَ شَرَابٌ مَا جَاءَتْكَ مِثْلِهِ « بَابِلٌ » وَلَا

١ - النفس : التشميت ، من نفس الصوف شمه وقرقه .

٢ - الإجل : التقطيع من بقر الوحش والظباء - والخيط بفتح الخاء وكسرهما : جماعة النعام .

٣ - الماهن : الخادم ، وقد منهه ، كفتح ونصر : خدمه - وينصف : يخدم ، من نصف القوم
 خدمهم . ويعبوب هنا : الفرس السريع الطويل . والأجش : الغليظ الصهيل وهو مما يحمده في الخيل .

٤ - من عاش يعيش . كذا ضبطه في الأصل ، ووقع خطأ من في ضبطه ثم في فهمه وشرحه بالطبعة
 الثالثة ، فنقل عنها إلى طبعة بيروت ، متأ وهامشاً (ص ٧٣) فتأمل ! .

٥ - الشيوب : النشط الجرون ، من شب شوباً رفع رجله - والظليم : ذكر النعام - والخشش
 (ضبطه الصاغاني كعمر مصروفاً ، وبضمتين ، لفة فيه) : جمع خشيش : كزيرير : الغزال
 الصغير .

٦ - الممنون المقطوع ، أو الذي يفسده المن - وأبنا : رجنا ، من الأوبة والإياب - والغبش :
 بقية الليل ، أو مخالطة البياض ظلته في آخره .

٧ في س ، ا : [السمه] وفي بقية النسخ : [سهمه] . وهو - كما رجنا - تحريف
 صوابه : [سهمه] وجمات الكلمة في طبعي بيروت بهذه الرواية التي حررها في الطبعة الأربعة لنسختنا .
 انظر رقم (٣) في هامش صفحة (٢٠٨) ، وهامش الصفحة التالية .

«أَنْزِعَات» ، وَنَتَنَكَ لُحُومُ الطَّيْرِ الرَّاتِعَةِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَنَسِيتَ مَا كُنْتَ عَرَفْتَ . وَلَا مَلَامَةَ إِذَا نَسِيتَ ذَلِكَ : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ . هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِبُونَ . لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ» (١) .

أَمَا رَبَّشٌ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضٌ رَبَّشَاءٌ ، إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا قِطْعٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَكَأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنْ بَرَّشَاءٍ (٢) . وَأَمَا السُّمَّةُ (٣) فَشَبِيهَةٌ بِالسُّفْرَةِ تُتَّخَذُ مِنَ الْخُوصِ ؛ وَأَمَا خُشْشٌ ، فَإِنَّ «أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ» * ذَكَرَ فِي (كِتَابِ الْخَاءِ (٤)) أَنَّ الْخُشْشَ وَكَأَنَّ الْظَّبِيَّةَ .

فَكَيْفَ تُنْشِدُ قَوْلَكَ ؟ :

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدُّهَا صِحَاحًا ، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَعْقُرَا

أَنْقُولُ : وَلَا مُسْتَنْكَرًا ، أَمْ مُسْتَنْكَرٌ (٥) ؟ فَيَقُولُ «الْجَعْلِيُّ» : بَلْ مُسْتَنْكَرًا . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِنْ أَنْشَدَ مُنْشِدٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ فَيَقُولُ : أَزْجُرُهُ وَأَزْبِرُهُ (٦) ، نَطَقَ بِأَمْرِ لَا يَخْبُرُهُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - طَوَّلَ اللَّهُ

١- سورة يس ، آيات ٥٥ : ٥٧ .

٢- أرض ربشاء : كثيرة العشب ، مختلفة ألوانها ، وبراء كذاك ، وقد أربش الشجر : أوردق .

٣- كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سبه] بهاء ثم ميم . تعريف انظر رقم ٣ بهاش ص

٢٠٨ ، ورقم ٧ بهاش ص ٢٠٩ . وانظر كذلك (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٠/٦٧٠) .

٤- ذكر «القفطي» أن «لأبي عمرو الشيباني» كتاباً اسمه (الحروف في اللغة) وأوله الهمز ،

فلعل منه (كتاب الخاء) المذكور هنا . انظر (كشف الظنون ١٩٦/٢) ط اسطنبول .

واستراح السيد نصر اقد بمدنا فقال باختصار في (ك: ٥٦) : فصل من كتاب الحروف في اللغة

لأبي عمرو الشيباني .

٥- في ط : [أم ولا مستنكر] .

٦- زيره يزيره : منه ونهاه ، وزبر السائل انتهىه .

له أمد البقاء - : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما أرى « سيبويه » ، إلا وهم
في هذا البيت ، لأن « أبا ليلي » أدرك جاهلية وإسلاماً ، وغذى بالفصاحة
غلاماً

وينشئ إلى « أعشى قيس ** » ، فيقول : يا أبا بصير ، أنشدنا قولك :
أمن قتلة بالأنقا ، دار غير مخلولة^(١)
كان لم تصحب الحى بها بيضاء عطبولة^(٢)
أناة ينزل القوسى منها منظر هولة^(٣)
وما صهباء من عانة في الذراع محمولة^(٤)

١ - الأبيات مروية هنا على الشك في نسبتها إلى « الأعشى » انظر تعليق (الفرقان) في الصفحة
التالية . وقد وردت هذه الأبيات بين الشعر الذى أنشده « للأعشى » وليس في (ديوانه)
(الديوان ط أوروبا ٢٥٥) .

والأنقا : جمع نقا وهو القطعة الممدودة من الرمل - وغير مخلولة : غير مسكونة .

٢ - المطبولة ، والمطلبل والمطبول ، بضمهن ، والمعطبول كحيزبون : المرأة الفتية الجميلة ،
المتلثة ، الطويلة العنق ، وقيل : هي الحسنة التامة من النساء . الجمع عطابيل وعطابيل .

٣ - الأناة من النساء : المرأة التى فيها خور وتأن عن القيام ، وقيل : هي الرزينة لا تصخب
ولا تفحش - والقوسى : الراهب - والهولة بالضم : العجب ، والمرأة تهول الناظر بحسبها وجمالها ، كما
يقال : روعة لمن تروك بجمالها .

٤ - ف ط : [في الذراع] وضبطها كشداد . انظر (ديوان الأعشى ط أوروبا ٢٥٥) .

في اللغة : الذراع الزق الصغير يسلخ من قبل الذراع ، جمعه ذوارع ، وهي للشراب . قال « الأعشى »
• والشاربون إذا التوارع أغليت • وذكر (في الفرقان) [حملة النوارع ، وذراع الخمر] عند
الحديث عن توبة « ابن القارح » في القسم الثانى من الرسالة - أما الذراع كشداد ، فهو من أسماء الحمل .
والصهباء : الخمر . و « عانة » : بلد بالجزيرة مشهور بالخمر ، انظر صفحة ١٩٥ .

الأعلام

• - سيبويه : ص ١٦٢ .

• - أعشى قيس : ص ١٥٩ .

تَوَلَّى كَرْمَهَا أَصْهَبُ يَسْقِيهِ وَيَغْتَوُّ لَه (١)
 ثَوْتُ فِي الْخَرَسِ أَعْوَامًا وَجَاءَتْ وَهِيَ مَقْتُولَةٌ (٢)
 بِمَاءِ الْمُنْزَةِ الْغَرَّا ء رَاحَتْ وَهِيَ مَشْمُولَةٌ (٣)
 بِأَشْهَى مِنْكَ لِلظَّمَا نِ لَوْ أَنْكَ مَبْنُوءَةٌ

فيقول «أعشى قيس»: ما هذه مما صدرَ عنى (٤) ، وإنك منذ اليوم
 لمولع بالمنحولات .

وَمِرُّ رِفْءٍ (٥) مِنْ لَوْزِ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى تِلْكَ الرُّوضَةِ وَيَقِفَ
 وَوَقُوفٌ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرٍ - وَمِنْ شَأْنِ طَيْرِ الْجَنَّةِ أَنْ يَتَكَلَّمَ - فيقول (٦) :
 ما شأنك ؟ فيقولن : ألهمنا أن نسقط . في هذه الروضة فنحنى لمن فيها من
 شرب . فيقول : على بركة الله القدير . فينتفضن ، فيصرن جوارى كواعب
 يرفلن في وشى الجنة ، وبأيلين المزهرة وأنواع ما يلتمس به الملاهي .
 فيعجب ، وحق له العجب ، وليس ذلك ببديع من قدرة الله جلَّت عظمتُه ،
 وعزت كلمته ، وسبغت على العالم نعمته ، ووسعت كل شيء رحمته ،
 ووقعت بالكافر نقمته . فيقول لإحدهن على سبيل الامتحان : أعمل قول
 «أبي أمانة *» ، وهو هذا القاعد :

- ١ - الأصهب : الذي يخالط بياضه حمرة .
- ٢ - الخرس بفتح الحاء وكسرهما : اللذ ، جمعه خروس .
- ٣ - المنزلة : المطرة ، القطعة من المزن وهو السحاب ، أو ذو الماء منه .
- ٤ - لاحظ أن هذه الأبيات ، رويت في (ديوان الأعشى) بين الشعر الذى أنشده له وليس في ديوانه . انظر الحاشية رقم (١) من هامش صفحة (٢١١) .
- ٥ - الرف بالفتح والكسر : الجماعة من الطير ، والجمع رؤف ورفاف .
- ٦ - الضمير في [يقول] ، عائد على الشيخ ، ابن القارح .

الأعلام

٥ - أبو أمانة ، التابعة للديان : ص ٢٠٢ .

أَمِنْ آلِ «مِيَّة» رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ (١) .
 ثَقِيلًا أَوْلًا . فَتَصْنَعُهُ ، فَتَجِيءُ بِهِ مُطْرَبًا ، وَفِي أَعْضَاءِ السَّمْعِ مُتَسَرِّبًا .
 وَوَلَوْ نُحِثَ صَنَمٌ مِنْ أَحْجَارٍ ، أَوْ دَفُّ أُشْرٍ (٢) ، عِنْدَ النَّجَارِ ، ثُمَّ سَمِعَ ذَلِكَ
 الصَّوْتِ لَرَقَصَ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَالِيًا ، هَبَطَ . وَلَمْ يُرَاعِ أَنْ يُوقَصَ (٣) . فَيَرِدُ
 عَلَيْهِ - أَوْوَدَّ اللَّهُ قَلْبَهُ الْمَحَابَّ - زَوْلٌ (٤) ، تَعَجَّرَ عَنْهُ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ (٥)
 فَيَقُولُ : هَلُمَّ خَفِيفَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ! فَتَنْبِعُثُ فِيهِ بِنَعْمٍ لَوْ سَمِعَهُ «الْفَرِيضُ» *
 لِأَقْرَبَ أَنْ مَا تَرْتَمَّ بِهِ مَرِيضٌ . فَإِذَا أَجَادَتْهُ ، وَأَعَطَتْهُ الْمِهْرَةَ (٦) وَزَادَتْهُ ، قَالَ :
 عَلَيْكَ بِالثَّقِيلِ الثَّانِي ، مَا بَيْنَ مِثَالَيْكَ وَالْمِثَانِي ؛ فَتَأْتِي بِهِ عَلَى قَرِيٍّ لَوْ سَمِعَهُ
 «عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ» * * * لَقَرْنَ أَغَانِيَّ (بُدَيْحِجِ * * *) إِلَى هَلْبِيرِ ذِي الْمِشْفَرِ (٧)

- ١ - البيت مطلع (دالته) في وصف « المتجرده » ، وقد مر ذكر القصيدة في صفحة (٢٠٢) .
- ٢ - الدف ، بفتح الدال وضمها : آلة طرب مرفوفة . والجمع دفوف .
- ٣ - وقص : دقت عنقه فهو مقوص .
- ٤ - الزول هنا : العجب .
- ٥ - الحيل : جمع حيلة ، وهي الخلق وجودة النظر . والحول : القدرة على التصرف .
- ٦ - يقال : أعطى الشيء المهرة ، إذا آداه على ما ينبنى وأتاه من وجهه .
- ٧ - المشفر : الشفة ، وأخص استعماله هذا المعنى للبير ، جمعه مشافر .

الأعلام

• - الفريض : عبد الملك أبو يزيد ، لقب بالفريض لنضرة شبابه وحسن منظره ، كان مولياً
 « لثريا بنت علي » صاحبة « عمر بن أبي ربيعة » . وقد أخذ الغناء عن « ابن سريج » فبرز فيه حتى
 ذاع أمره وعدل إليه الناس ، قال « إسحق الموصلي » : سمعت جماعة من البصراء عند أبي يتذاكرونها ،
 فأجمعوا على أن « الفريض » أشجى غناء ، وأن « ابن سريج » أحكم صنعة .
 انظر (الأغاني ب ٣٥٩/٢) .

• • • - عبد الله بن جعفر ، بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . كان شهياً كريماً جواداً .
 تزوج السيدة زينب بنت الزهراء والإمام علي ، وتوفي عام الحجاب سنة ٨٠ هـ (الاستيعاب رقم
 ١٤٨٨ ، نسب قريش ٨٠ ذخائر ، الشعر والشعراء ٣٤٤ ، الأغاني ب ٦٧/٧ ، ١١/١٤) .

• • • - بدريح : هو مولد عبد الله بن جعفر ، وكانه معجباً ببنائه ، حتى أحب أن يسبح
 « عبد الملك » هذا الغناء ، فاحتال حتى أدخله . وغناه ، فأصبح به . (الأغاني ب ١٤/١)

فإذا رأى ذلك قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! [كلما] ^(١) كُشِفَتِ الْقُدْرَةُ بَدَتْ لَهَا عَجَائِبُ ، لا تَثْبُتُ لَهَا النَجَائِبُ ؛ فَصِيرِي إِلَى خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثَّانِي ، فَإِنَّكَ لَمُجِيبَةٌ مُحْسِنَةٌ ، تُطْرَدُ بِغِنَائِكَ السَّنَةَ . فَإِذَا فَعَلْتَ مَا أَمَرَ بِهِ ، أَنْتَ بِالْبُرْحِينَ ، وَقَالْتَ لِلْأَنْفُسِ : أَلَا تَمْرَحِينَ ؟ ثُمَّ يَقْتَرَحُ عَلَيْهَا : الرَّمْلَ وَخَفِيفَهُ ، وَأَخَاهُ الْمَهْزَجَ وَذَفِيفَهُ . وَهَذِهِ الْأَلْحَانُ الثَّمَانِيَةُ ، لِلأَدْنِ تَمْنِيهَا الْمَانِيَةُ ^(٢) .

فإذا تَيَقَّنَ لَهَا حَذَاقَةَ ، وَعَرَفَ مِنْهَا بِالْعُودِ لَبَاقَةَ ، هَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَطَالَ حَمْدَ رَبِّهِ وَاعْتَبَرَ . وَقَالَ : وَيَحْكُ ! أَلَمْ تَكُونِي السَّاعَةَ إِوْزَةَ طَائِرَةٍ ، وَاللَّهُ خَلَقَكَ مَهْدِيَّةً لا حَائِرَةَ ؟ فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ، كَأَنَّكَ لَجَدَلٍ ^(٣) النَّفْسِ خَلْمٍ ^(٤) ؟ لَوْ نَشَأَتْ بَيْنَ «مَعْبِدٍ*» وَ «أَبْنِ سُرَيْجٍ**» ، لَمَا هِجَّتِ السَّمْعَ بِهَذَا الْهَيْجِ ، فَكَيْفَ نَفَضَتْ بَلَهَ إِوْزٌ ، وَهَزَزَتْ إِلَى الطَّرَبِ أَشَدَّ

١- رسمت في الأصل : [كل ما] .

٢- منى له الخير : قدره له ، والمانيّة : القادرة ، ومنه قول الشاعر :

* حتى تلاق ما يمني لك الماني *

وفي (الفصول والغايات ص ٨٨ - ط مصر) حديث لأبي العلاء عن هذه الألحان الثمانية .

٣- الجذل ، بفتح الجيم : الفرع .

٤- الخلم ، بالكسر : الصديق والصاحب كما في (الصحاح) ، وزاد غيره : الخالص .
جمعه أخلام .

الأعلام

- * - معبد : بن وهيب ، مولد «العاص بن وابصة المخزومي» - وقيل : مولد «معاوية بن أبي سفيان» - المعنى المشهور ، غنى في دولة بني أمية ، وأدرك أول دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وارتمى وبطل . وكان يعد في زمانه إمام أهل المدينة في الفناء .
 - ** - ابن سريج : عبيد بن سريج ، ويكنى أبا يحيى ، مولد بني نوفل بن عبد مناف . المعنى المشهور ، غنى في زمان «عثمان بن عفان» و«عمر طويلا حتى مات في خلافة «هشام بن عبد الملك» .
- (الأغاني ب ١/٣٦) .
- (الأغاني ب ١/٢٤٨) .

الهُز؟ فتقول : وما الذى رأيتَ من قُدرةِ بارتِك ؟ إنك على سِيفِ بَحْرٍ ،
لا يُدْرِكُ له عَيْرٌ . سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ .

• • •

فبينما هم كذلك ، إذ مرَّ شابٌ في يَدِهِ مِخْجَنٌ^(١) . ياقوت ، ملكهُ بالحُكْمِ
الموقوتِ . فبَسَلُمُ عليهم فيقولون : مَنْ أنت ؟ فيقولُ : أنا ، لَبِيدٌ بنُ
رَبِيعَةَ بنِ كِلَابٍ . فيقولون : أكرمتَ أكرمتَ ! لو قلتَ : لَبِيدٌ ، وسكتَ ،
لشهرتَ باسمِكَ وإن صمتَ . فما بالكِ في مَغْفِرَةِ رَبِّكَ ؟ فيقولُ : أنا بحمدِ
اللهِ في عَيْشٍ قَصَرَ أَنْ يَصِفَهُ الواصفون ، وَلَمَّا نَوَاصِفُ وناصفون^(٢) ، لا
مَرَمٌ ولا بَرَمٌ . فيقولُ الشيخُ : تَبَارَكَ الْمَلِكُ^(٣) الْقَلْتُوسُ ، وَمَنْ لَا تُدْرِكُ
يَقِينَهُ الْخُلُوسُ ، كَأَنَّكَ لَمْ تَقُلْ في الدارِ الفانيَةِ :

وَلَقَدْ سَمِئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ طُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟

ولم تَفْهَمْ بقولك :

فمَتَى أَهْلِكَ فَلَأ أَخِضِلُهُ بَجَلِي^(٤) الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلٌ !
من حَيَاةٍ قَدْ مَلَلْنَا طُولِهَا وَجَطِيرٌ طُولُ عَيْشٍ أَنْ يُجَلَّ ؟

١ - المحين هنا ، والهجة : الصا المنطقة الرأس . ويقال : حين العود ، عطفه .

٢ - كذا في ك ، ش ، ز . وكانت كذلك في ت ، ثم استبدل بها : [منصفون] وظلها ط .

وكلاهما بمعنى الخدم .

يقال : نصف فلاناً وأنصفه : خدمه ، لكن الرواية الأولى أنب هنا لتلائم قوله [نواصف]

جمع ناصفة - من القمل الثلاث .

٣ - سقط لفظ [الملك] من ز ، ط .

٤ - بجل ، محركة ، وتسكن : بمعنى حوى .

الأعلام

فَأْتَيْنَا (مِيبَتِكَ الْمُعْلَقَةَ) (١) فيقول : هيهات ! إني تركت الشَّعْرَ
في الدارِ الخادعة (٢) ، ولن أعودَ إليه في الدارِ الآخرة ، وقد عُوِّضْتُ ما
هو خيرٌ وأبرُّ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عن قولِكَ :

تَرَكَ أَمَكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ . بَعْضُ النَّفْسِ حِمَامُهَا (٣)
هل أردتَ ببعض معنى كلُّ ؟ فيقول « لبيد » : كلا ، إنما أردتُ
نَفْسِي ، وهذا كما تقولُ لِلرَّجُلِ : إِذَا ذَهَبَ مَالُكَ ، أعطاك بعضُ الناسِ
مالا . وأنتَ تعني نَفْسَكَ في الحقيقة . وظاهرُ الكلام واقعٌ على كلِّ إنسانٍ ،
وعلى كلِّ فِرْقَةٍ تكونُ بعضاً للناسِ . فيقول - لا فتى خَصَّمَهُ مُفْحَمًا - :
أخبرني عن قولِكَ : * أَوْ يَرْتَبِطُ . * هل مقصودك : إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ .
فيكون ، لم يرتبط . ؟ أم غرضك : أتركُ المنازلَ إِذَا لَمْ أَرْضَها ، فيكون (٤)

١ - عفت الديار محلها فمقامها بمعنى تأبد غولها فرجامها

٢ - المشهور أن « لبيد » لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً . قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى كساني من الإسلام سربالا

وقيل بل هو :

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه الخليس الصالح

انظر (مراجع ترجمة « لبيد » أمام صفحة ١٧١) .

٣ - البيت من (معلته) . قال « التبريزي » في شرحه : يقول : أترك الأمانة إذا رأيت فيها

ما يكره إلا أن يدركني الموت فيجسني . وأراد بالنفوس ، نفسه . وقيل : إن يرتبط ، في موضع رفع
إلا أنه أسكنه رداً لفعل إلى أصله ، لأن أصل الأفعال ألا تعرب ، وإنما أمرت للمضارعة . وقيل
إنها في موضع نصب ، ومعنى (أو) إلا أن . وأجود من هذين الوجهين ، أن يكون مجزوماً عطفاً
على قوله : إِذَا لَمْ أَرْضَها . وهو ما اعتاره أبو العلاء هنا . وانظر شواهد الكشاف ٥٢١/٤ .

٤ - ما بين القوسين المرعبين ، أضيف بهامش الأصل ، ولعل هذا سبب سقوطه من بعض

النسخ وقد رجعت إعادته إلى أصل المتن ، في طبقات السابقة ، فجاء كذلك في طبقات بيروت (ب : ٧٩ : ل : ٧١)

يرتبط. كالمحمول على قولك : تَرَكَ أَمَكْنَةً ؟ فيقول « لبيد » : الْوَجْهَ الْأَوَّلَ
أَرَدْتُ^(١).

فيقول - أَعْظَمَ اللَّهُ حَظَّهُ فِي الثَّوَابِ - : فما مغزك في قولك ؟ :^(٢)
وَصَبُوحٌ صَافِيَةٌ وَجَدَّ كَرِينَةً بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ لِإِبَاهِمَا ؟

فإنَّ النَّاسَ يَرَوُونَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى وَجْهِينِ ؛ مِنْهُمْ مَنْ يُنْشِدُهُ : تَأْتَالُهُ ،^(٣)
يَجْعَلُهُ تَفْتَعْلُهُ ، مِنْ آلِ الشَّيْءِ يُؤُولُهُ إِذَا سَاسَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشِدُ : تَأْتَالُهُ
مِنَ الْإِتْيَانِ . فيقول « لبيد » : كِلَا الْوَجْهِينِ يَحْتَمِلُهُ الْبَيْتُ . فيقول - أَرْغَمَ
اللَّهُ حَاسِدَهُ : إِنْ « أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ * » كَانَ يَدْعَى فِي هَذَا الْبَيْتِ . أَنَّهُ مِثْلُ
قَوْلِهِمْ : اسْتَحَى يَسْتَحَى ، عَلَى مَذْهَبِ « الْخَلِيلِ * * » وَ « سَبْيَوِيهِ » لِأَنَّهُمَا يَرِيَانُ
أَنَّ قَوْلَهُمْ : اسْتَحَيْتُ ، إِنَّمَا جَاءَ عَلَى قَوْلِهِمْ اسْتَحَى ، كَمَا أَنَّ اسْتَقَمْتُ
عَلَى اسْتَقَامَ . وَهَذَا مَذْهَبُ طَرِيفٍ^(٤) ، لِأَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ تَأْتَى مَأْخُودَةٌ مِنْ أَوْى ،
كَأَنَّهُ بُنِيَ مِنْهَا افْتَعَلَ ، فَقِيلَ : ائْتَأَى ، فَأَعْلَمَتِ الْوَاوُ كَمَا تُعَلُّ فِي قَوْلِنَا :

١ - يعنى : إذا لم أرضها أولم يرتبط نفسى حناتها .

٢ - البيت من (الملقاة) ، ورواية « التبريزى فى شرح الملقات » : • بصبح صافية •

قال : « والكريئة المغنية ، جمعه كرائن - وموتر : له أوتار - وتأتاله بفتح الهم من قولك :
تأنتيت له كأنه يفعل ذلك على مهل وترسل ، ويروى بضم الهم من قولك : ألت الأمر إذا أصلحته .
ولعل الأولى أن يرسم الفعل بالياء [تأتأ له] إذا كان من الإتيان .

(٣) فى الطبقات السابقة للذخائر ، أعطأت فنقلته [ظريف] بالطاء ، فنقله كذلك فى (ب) ثم

فى (ل ٧٠) وهو فى الأصل (ك ٢٣) بالطاء !

الأعلام

• - أبو على الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي . من أئمة النحويين ، أخذ
عن « ابن السراج » و « الزجاج » - وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين ، « كإبن جني » . توفي
سنة ٣٧٧ فى خلافة « الطائع » . (نزفة الألبا ٣٨٧ ، إنباء القنطلى ٢/٢٣٦) وأعلام الصاهل والشاحج .
• - الخليل : أبو عبد الرحمن بن أحمد البصرى الفراهيدى الأزدى الدوسى (جمهرة الأنساب
٣٥٨) أخذ عن « أبى عمرو بن العلاء » ، وأخذ عنه « سبويه » ، وعامة الحكاية فى (الكتاب)
عن « الخليل » ، وهو واضح علم العروض ، توفى سنة ١٦٠ هـ . (نزفة الألبا ٥٤ ، أخبار النحويين
٣٨ ، ابن خلكان ب ٢٤٣/١) . وأعلام الصاهل والشاحج .

اغتَابَ مِنَ الْعَرْنِ ، وَاقْتَالَ مِنَ الْقَوْلِ . ثُمَّ قِيلَ : ائْتَيْتُ ، فَحَضَيْتُ الْأَلْفُ ،
 كَمَا يُقَالُ : اقْتَلْتُ . ثُمَّ قِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْحَذْفِ ، كَمَا قِيلَ : يَسْتَحِي .
 فيقول « لبيد » : مُعْرَضٌ لِعَنْزٍ لَمْ يَعْه^(١) ، الْأَمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا ظَنَّ هَذَا
 الْمُتَكَلِّفُ .

ويقول « لبيد » : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَصِيرٍ ! بَعْدَ إِقْرَارِكَ بِمَا تَعَلَّمُ ،
 غَفَرَ لَكَ وَحَصَلْتَ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ؟ فيقول مولاى الشيخ مُتَكَلِّمًا عَنْ « الْأَعشى » :
 كَأَنَّكَ يَا أَبَا عَجِيلٍ تَعْنِي قَوْلُهُ :

وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُقَا لَ : قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ رَجَنُ^(٢) ،
 صَرِيْفِيَّةً طَيِّبًا طَعْنُهَا تَصَفَّقُ مَا بَيْنَ كُوبٍ وَكَدْنُ
 وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَزْنَ
 وَقَوْلُهُ :

فَبِتُّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَطْلِهَا وَسَيِّدَ تَيَّا وَمُسْتَادِهَا^(٣)

١- فى ط [معرض] تصحيف . والمثل يضرب المعرض فيما ليس من شأنه - قال الشاعر :
 لنا قى بيتنا بمنه معرض لمن لم يعنه
 نظر (فرائد الألال ٢٨٠/٢) .

٢- يروى : [قد دجن] قال « أبو عبيدة » : هما سواء . والبيت من شواهد الصاهل والشاحج .
 ورواية اللديوان البيت الثانى :

صليفة طيباً طسها لها زيد بين كوب ودن
 والآيات فى (نونية الأعشى) ، فى ملح « قيس بن معد يكرب » ومطلها :

لمسرك ما طول هذا الزمن على المره إلا عناه ممن
 يظل رجيا لريب المنون ولقسم فى أهله والحزن
 انظر (الديوان ص ١٥ - أوربا) .

٣- رواية (الديوان ص ١٩) :
 فبت الخليفة من بطلها سيد « تم » ومستادها
 يعنى : سيدها وسيد من استلها .

والبيت من قصيدته فى ملح « سلامة بنى قاتس » ومطلها :
 أجلك لم تقتض ليلة قرقها مع رقادها ؟
 تذكر تيا ، وأنى بها وقد أخلفت بضر مهادها !

وقوله :

فَظَلِمْتُ^(١) أَرعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذِ الظَّلَامِ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنِ شَابِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَّالَهَا
ونحو ذلك مما روى عنه ؛ فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قاله
تحسيناً للكلام على مذهب الشعراء . وإما أن يكون فعله فغفيره له : « قُلْ
بِأَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^(٢) . . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ . وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً »^(٣) .

• • •

ويقول - رَفَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ - « لِنَابِقِ بَنِي جَعْدَةَ * » : يا « أبا لَيْلى » ،
إِنِّى لَأَسْتَحْسِنُ قَوْلِكَ :
طَيِّبَةُ النَّشْرِ ، وَالْبِدَاهَةِ . وَآلِ عِلَّاتٍ ، عِنْدَ الرَّقَادِ وَالنَّسَمِ^(٤)

١ - يروى البيت الأول : • فظلمت أرهاها فظل يحوطها • وهى رواية ن ، وجمعت ك بين
الروایتين بوضع واوتحت الفاء . ورواية (الديوان) لبيت الثانى :
فرميت غفلة عينه عن شابه فأصبت حبة قلبها وطحها
وبعدہ :

حفظ النهار ، وبات عنها غافلا فخلت لصاحب لذة ، وغلها
والبيتان من قصيدته فى مدح « قيس بن معد يكرب » ، ومطلعها :
رحلت « سمية » غدوة أجمالها غضبى عليك ، فاقول بدا لها
٢ - سورة الزمراء آية ٥٣ . ٣ - سورة النساء آية ١١٦ .

٤ - يروى : [بعد الرقاد والنسم] فى ش ، ز ، وهامش ك . وكذلك رواها « ابن السكيت »
النشر : النفس والرائحة بعد النوم - والبداهة : الفجأة ، يريد أنك إذا جثتها على غير
موعد ، وجثتها طيبة الريح على كل حال ، وعن « الأصمى » : العلات أن يأتيها على غير صنعة ،
وفى (القاموس) : وقولهم : على علامته ، أى على كل حال .

الأعلام

• - نابتة بنى جعدة ، أبريل : ج ٢٠٢ .

كَأَنَّ فَاها ، إِذَا تُنَّبَهُ ، من طِيبٍ مَشْمٌ وَحَسْنٍ مُبْتَسِمٍ (١)
يُمَسِّنُ بِالضَّرْوِ من بَرَاقِشٍ ، أو هَيْلَانَ ، أو ضَامِرٍ من العُثْمِ (٢)
رُكَّرَ في السامِ وَالزَّبِيبِ ، أَقا حَى كَيْبِ ، تُعَلُّ بِالرَّمِّ (٣)
بِماءِ مُزْنٍ ، من ماءِ دَوْمَةَ قَدِ جَرْدٍ في لَيْلِ شَمَالِ شَيْمِ (٤)
شُجَّتْ بِهِ قَرَقَفٌ من الرِاحِ ، إِسِه فَنَطُ عُقَارٍ ، قَلِيلَةُ النَّدَمِ (٥)

١- رواية « ابن السكيت » في (التهذيب : ٦٣١) : « كأن فاهها إذا تومن »
وشلها في (وسط اللال : ٤٣١) وشرحه فقال: هومن التصيل بعد الوسن .

ويروي أيضا [إذا تبسم] . وقد نسب هذا البيت في اللسان إلى الذبياني . على أنه نسب البيت التالي
إلى الجسفي في مادة برقس ، وكذلك البيت الذي قبل الأخير .

٢ - يروي الشطر الثاني : « أو ناصر من العم » وقد جاءت بهامش ك ، ش . وبين :
يسوك ويصقل ، عن الأخشف - والضرو - شجر طيب الريح - وبراقش وهيلان : واديان باليمن
نوا شجر (معجم البكري ١/١٥١) . والعم : شجر يشبه الزيتون البري .

٣ - في (تهذيب الألفاظ : ٦٣١) : « ركب في السام » والسام : عرق مطبق الذهب والفضة ،
وقيل : سيكتها . لونه أسود ، واحده سامة - والأقاسي : جمع أقصوان وأوراق زهره مقلجة ،
تشبه الأسنان - والرهم : جمع رهما ، مطر خفيف .

وفي (اللسان) : قال الأصمعي وابن الأعرابي وغيره : السام الذهب والفضة ، ثم أنشد البيت
للذبياني ، وأضاف : فهذا لا يكون إلا فضة ، لأنه إنما شبه أسنان الفخر بها في يابضها ، والأعرابي
من كل ذلك أن السام الذهب دون الفضة . وقال البكري في (المسط) : شبه ثلثها بالسام وهو
عرق الذهب ، وثمرها بالأقاسي ، وريقها بخمر الزبيب ، فحلف للمضاف وهو الحمر ، وأقام
المضاف إليه مقامه .

وقد روى البيت في (التاج) كذلك منسوبا إلى اللابطة الذبياني .

٤ - يروي : [من ماء لينة] في هامش ك ، ش .

« دومة » : ماء في ديار اليمن حار . والشيم : الليارد . يريد أن ثنائياها وأستانها في برد هذا الماء .

« - شجت : مزيت وطقت - والقرقف : الحمر ترقفت في اللدن - والإسفت : قيل هي
الحمر ، سميت باسم شيء من الطيب يطرح فيها وقال « ابن السكيت » : اسم بالرومية مربوب ،
وليس بالحمر إنما هو صبير عنب يطبخ ثم يمتق (التهذيب ص ٢١٥) - والعقار : التي عاقرت
الذن أي أقامت به .

ورواية « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ٢١٨) :

علت به قرقف سلافة م إسفت ، عقار قليلة الندم

أَتَمَى فِيهَا فَلِجَان : مِنْ مِسْكِ دَا رِينَ ، وَفَلِجٌ مِنْ فُلْفُلٍ صَرْمٌ (١)
 رُدَّتْ إِلَيَّ أَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ ، مَرَّ سُومٌ ، مُقِيمٌ فِي الطَّيْنِ ، مُخْتَلِمٌ (٢)
 جَوْنٌ كَجَوْزِ الْحَمَارِ ، جَرْدَةٌ أَلْ بِنِطَارٌ ، لَا نَاقِسٍ وَلَا هَزْمٌ (٣)
 تَهْلِيءُ فِيهِ ، وَسَاوَرْتُهُ كَمَا رُجِّعَ هَدْرٌ مِنْ مُصْعَبٍ قَطِيمٌ (٤)

(٥) أَيْنَ طَيْبٌ هَذِهِ الْمَوْصُوفَةِ ، مِنْ طَيْبٍ مِنْ تَشَاهُلُهُ مِنَ الْأَتْرَابِ الْعُرْبِ؟
 كَلَّا وَاللَّهِ ! أَيْنَ الْأَهْلُ مِنَ الْعُرْبِ؟ وَأَيْنَ فَوْهَا الْمَذْكَرُ ، مِنْ أَفْوَاهٍ مَا وَلَبَّ (٦)
 إِلَيْهَا الْمُنْكَرُ؟ إِنَّهَا لَتَفْضُلٌ عَلَى تِلْكَ ، فَضَلَ الدُّرَّةَ الْمُخْتَزَنَةَ عَلَى الْحِصَاةِ
 الْمَلْقَاةِ ، وَالْخَيْرَاتِ الْمَلْتَمَسَةِ عَلَى الْأَعْرَاضِ الْمُتَّقَاةِ .

مَا سَأَمُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَذَيْبِيكَ؟ مَا حَسَنَ فِي الْعَاجِلَةِ حَبِيئِكَ . وَإِنْ ثَغْرًا
 يَفْتَقِرُ إِلَى قَضِيبِ الْبَشَامِ (٧) ، لِيُجِشِمُ حَلِيفَهُ بَعْضَ الْإِجْشَامِ ! لَوْلَا أَنَّهُ

١ - يروى : [من عنبر ضررم] كذا بهامش ك ، ش .

والفلج : مكيال - ودارين : فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند ، قال « البكري » :
 وليس بدارين مسك ، ولكنه مرفأ سفن الهند . (مصمب ما استعجم ٢١٥/١) . والضرم : المتعد .

٢ - يروى : • سر سوم دفين في الطين يختلم •

وأكلف المناكب : هو الدن أو الخاية - ومرسوم : لفة في مرشوم ، من رشم الطعام إذا
 ختمه - والمختم : الذي يفل .

٣ - جون : أسود - وبلوز : وسط الشئ - والناقس : الخامض - والهزم : الفائز المتكسر .
 ورواية « أين السكيت » في (تهذيب الألفاظ ، ٢١٨) : • الخراس ، لا ناقس ولا هزم •
 وفي (اللسان مادة نفس) : • جون كجوف الحمار • .

٤ - ساورته : دارت به وجاوبته ، والهدر : الصوت المردد - والمصعب : الفحل لم يركب
 - والقطم : المتعلم المهتاج . يريد أنه قبل أن يصفوق الدن ، كان يهدر فجاوبه الخاية .
 • سن هنا ، يبدأ أبو العلاء في إملاء فصل يعلق به على قصيدة الجملني بيتاً بيتاً .

والقصيدة صعبة ، فيها كثير من الغريب . وقد استأنثت في شرحها بألفاظ ابن السكيت ، وشرح الديوان
 مع المعاجم الغريبة وهوامش ك . وأراهم في طبعي بيروت ، قد زلتهم ما استخلصت من كل ذلك وانتهيت إليها
 ٦ - ولب ولوباً : دخل .

٧ - البشام : شجر طيب الرائحة ، تصنع عوداًه لإخراج ما بين الأسنان من الطعام .

ضَرِيَّ بِالْحَبْرِ^(١) ، مَا أَفْتَقَرَ إِلَى ضِرْوٍ مَطْلُوبٍ ، أَوْ غَصِنٍ مِنَ الْعُثْمِ مَجْلُوبٍ .
 وَمَا الْمَاءُ الَّذِي وَصَفْتَهُ مِنْ «دَوْمَةٍ» ، وَغَيْرُهُ يَنَافِي اللَّوْمَةَ ؟ أَلَيْسَ هُوَ إِنْ
 أَقَامَ أَجْنَ^(٢) ، وَلَا يَدُومُ لِلْمَاكِثِ^(٣) إِذَا دَجَنَ ؟ وَإِنْ فَقَدَ بَرْدَ الشَّمَالِ ،
 رَجَعَ كغَيْرِهِ مِنَ السَّمَلِ^(٤) ؛ تَلْقَى الْغَسَرَ فِيهِ الْهَابَةَ^(٥) ، وَتَشْبَهُ الْغَرَاءُ الشَّابَةَ^(٦)
 - وَالْغَرَاءُ : الْهَاجِرَةُ ذَاتُ السَّرَابِ

وَمَا قَرَقَفُكَ هَذِهِ الْمَشْجُوجَةُ ؛ وَلَوْ أَنَّهَا لِلشَّرْبَةِ مَحْجُوجَةٌ^(٧) ؟ قَرُبْتَ
 مِنْ حَاجَتِكَ فَلَا تَنْطُ^(٨) ، لَا كَانَتْ الْفَيْهَجُ وَلَا الْإِسْفَنْطُ ؛ طَالَ مَا ثَمِلْتَ فِي
 رُقْفَتِكَ^(٩) فَتَدِمْتَ ، وَأَنْفَقْتَ مَا تَمْلِكُ فَعَلِمْتَ .

مَا عُقَارُكَ وَمَا فِلْجَاكَ ؟ زَالَتْ عَنْ مُقْلَتِكَ دُجَاكَ ! وَلَوْ دَخَلَ مِسْكُ
 «دَارِينَ» . جَنَّةُ رَبِّنَا الْمُوَهَّبَةِ لِغَيْرِ الْمُمَارِينِ ، لَعُدَّ فِي تُرَابِهَا الذُّفْرُ^(١٠)

- ١ - ضري : تطلع . يقال : عرق ضري ، لا يكاد يتقطع دمه ، والضرو من الجذام : اللخ منه . والحبر : وسخ الأسنان ، وقد حبرت حبراً ، مثال تعب : اصفرت واتسخت .
- ٢ - آجن : تغير طعمه ولونه فهو آجن .
- ٣ - في ش [الماكث] ولعل أصل الاشتباه أن رسمها في (ك) غير واضح .
 ودجن بالمكان : أقام . ويروي : [رجن] بهامش ك ، ومعناها كذلك أقام .
- ٤ - السمل هنا : بقيّة الماء في الحوض .
- ٥ - الغسر : ما طرحته الريح في الصدر - والهابة : الريح تهب .
- ٦ - شب يشب شياً وشبوبياً : أوقد - وشبت النار والهاجة : اتقدت ، فهي شابة .
- ٧ - القرقف : الخمر - والمشجوجة : المزوجة ، شج انشرب بالماء يشجه شجاً : مزجه . والشربة :
 ج شارب ، كقتلة وقاتل - وحجبت الشيء أو الشخص : إذا آتته مرة بعد أخرى ، فهو محجوج .
- ٨ - من التطو أي البعد . يقال : نطا ينطو إذا بعد .
- ٩ - في ش : [رقفمك] ، ورسم الكلمة في ك غير واضح . وفي الأصل (ك ٢٤) : طال ما .
 سهوت فنقلته في الطبقات السابقة (طالما) فنقله كذلك في (ب) ثم في (ل : ٧٣) !
- ١٠ - ذفر الشيء ، مثال تعب : ظهرت رائحته واشتدت ، طيبة كانت أو خبيثة ، فهو ذفر
 وأذفر ، وقال ابن السكيت في (تهذيب الألفاظ) : وأما الذفر بالبدال وإسكان الفاء ، فالتن لا غير .

كَصِيْبٍ^(١) المقتول ، أو دَنَسٍ قَدَمٍ مَبْتُولٍ^(٢) .

زَعَمَتْ أَنهَا تُطَيَّبُ بِالْفُلْفُلِ^(٣) . وَشَبَّهَهَا غَيْرُكَ بِنَسِيمِ الْقَرَنْفُلِ ! إِنَّ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لِنَشْرًا ، لَا يَزِيدُ عَلَى نَشْرِ الْفَانِيَةِ عَشْرًا ، وَلَكِنْ يَشْفُ^(٤) بَعْدَ لَا يُلْدِرُكَ ، لَيْسَ وَرَاءَهُ مَتْرَكَ .

نَزَاهَةٌ لِهَذِهِ الْقَهْوَةِ أَنْ تُدْخَرَ فِي أَكْلَفِ مَنَاكِبِ^(٥) . مَنْ حَفِظَهُ عُدَّ النَّاكِبِ^(٦) ! أَصْبَحَ بِطِينِهَا مَوْسُومًا . وَضَعُ^(٧) فِيهِ الْمَتْرَبِضُ وَسُومًا . فَهُوَ جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحِمَارِ ، لَا سَلِيمٌ ذُخْرًا لِلْحَمَارِ ! لَيْسَ بِنَاقِسٍ وَلَكِنْ مَنقُوسٍ^(٨) ذَمُّهُ الْمَتَحَنَّفُ وَمَنْ فِنَاؤُهُ الْقَوْسُ^(٩) . تَهْلِيْرُ فِيهِ الصَّهْبَاءُ الْمُعْتَصِرَةُ وَهِيَ فِي قُرْبِ نِتَاجِ ، كَالسَّقَابِ^(١٠) الْمَوْضُوعَةِ بِغَيْرِ إِخْدَاجٍ^(١١) . فَإِذَا وَصَلَتْ سِنَّ الْبَازِلِ^(١٢) بَطَّلَ الْهَدِيرُ ، وَأَدَارَهَا فِي الْكَاسِ مُدِيرُ .

• • •

١ - الصيق بالكسر : الريح المتتمة من الدواب ؛ وزاد « اليث » : ومن الناس . والصيقة : الحيفة . وفي (نوادر أبي مسهل ٤٤٩/٢) : « ويقال : ما أفن صيق فلان : رجمه . وكذلك الصيق من غير الآدميين : كل ربيع متته » .

٢ - المبتول : المقطوع .

٣ - الفلفل ، بضمين وكسرتين : نبات حريف حار معروف ، وهو من الدخيل .

٤ - شَفَّ يشف شفوفاً وشفيفاً وشققاً : زاد ، ونقص - ضد - وهو هنا بمعنى الزيادة .

٥ - في ش : [المناكب] محلاة بال - وأكلف المناكب هو الدن .

٦ - الناكب : المنحرف والمصاب .

٧ - في ط : (صنع) .

٨ - في ك ، [بناقس ... منقوس] وليست مغربية . وحررناه في طبقات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل) انظر البيت الثالث من صفحة (٢١١) . والمنقوس : المغيب . من نقشه ينقسه نقساً ، إذا عابه ومحر منه .

٩ - القوس بالضم : صومعة الراهب - زاد السيد نصر الله في (ل : ٧٤) : وأراد المسيحي !

١٠ - السقاب : جمع سقب وهو ولد الناقة ساحة يولد .

١١ - أعديجت الداية : ألقت ولدها ناقص الخلق ، أو قبل تمام أيامه ، فهي مخدج .

نقله في (ل : ٧٤) : [خداج] وليس الثياس ، ولا هو من رواية الأصل (ك) أرساثر المخطوطات !

١٢ - يقال الجير إذا ظهر نابه : بازل ، جمع بوازل وبزل ، بضم الباء وقح الزاي مضطمة ،

وبضمتين .

وَيَحْطِرُ لَهُ^(١) - جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ مَرْبُوبًا . وَوَدَّهَ فِي الْأَفْتَدَةِ مَشْبُوبًا -
 غِنَاءُ الْقِيَانِ « بِالْفَسْطَاطِ * » فِي « مَدِينَةِ السَّلَامِ * » وَيَذَكُرُ تَرْجِيْعَهُنَّ بِمِيمِيَّةِ
 « الْمُخْبَلِ السَّعْدِيِّ * * * » ، فَتَنْدَفِعُ تِلْكَ الْجَوَارِي الَّتِي نَقَلْتَهُنَّ الْقَدْرَةَ مِنْ
 خَلْقِ الطَّيْرِ اللَّاقِطَةِ ، إِلَى خَلْقِ حُورٍ غَيْرِ مُتْسَاقِطَةٍ ، تُلَحِّنُ قَوْلَ « الْمُخْبَلِ
 السَّعْدِيِّ » : (٢) .

ذَكَرَ الرَّيَّابَ وَذَكَرَهَا سَقَمٌ وَصَبَا ، وَلَيْسَ لَمَنْ صَبَا عَزَمٌ
 وَإِذَا أَلَمَّ خِيَالُهَا طَرَفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءٌ شُئُونِهَا سَجَمٌ
 كَاللُّؤْلُؤِ الْمَسْجُورِ تَوَيْعَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ^(٣)

١ - عود إلى مجلس الغناء ، انظر صفحة ٢١٢ . وقد ضبط [مخطر] في الأصل ، هنا وفي كل موضع
 جاءت فيه بالفقران ، بكسر العين ، وهو في القاموس بالكسر والضم .

٢ - الأبيات مطلع (ميمته) المفضلية . ورواية « المفضل » في البيت الأول :
 ذكر « الرياب » وذكرها سقم فصبا ، وليس لمن صبا حلم
 والبيت الثاني من الشواهد على الوصف بالمصدر في قوله : « فماء شئونها سجم »
 ٣ - رواية (المفضليات) البيت :

كالؤلؤ المسجور أغفل في سلك النظام فخانه النظم

الأعلام

• - الفسطاط : مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص إثر الفتح . والفسطاط في الأصل : الخيمة
 (ياقوت ٣/٨٩٦) .

•• - مدينة السلام : بغداد .

••• - المخبل السعدي : ربيعة بن عوف بن لؤي بن أنف الناقة السمدى التميمي (جمهرة
 الأنساب ٢٠٩) وفي (الشعر والشعراء) : ربيعة بن مالك وقيل : هو الربيع بن ربيعة السمدى
 (في المفضليات) من سعد بن زيد مناة بن تميم - وكنيته أبو يزيد ، شاعر مقدم . وقد هاجر إلى
 البصرة ، وولده كثير بالأحساء - له قصة مع « الزبرقان » ، وأخته « غليدة بنت بدر » .
 (الشعر والشعراء ٤٧ ، ٦٩ ، ٢٥٠ ، المؤلف ١٧٧ ، المفضليات) .

فلا يَمُرُّ حَرْفٌ ولا حَرَكَةٌ ، إِلَّا وَبُقُوعِ مَسْرَةٍ لو عُدِلَتْ بِمَسْرَاتِ أَهْلِ
العاجلة . مُنْذُ خَلَقَ اللهُ « آدَمَ » إِلَى أَنْ طَوَى ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، لَكَانَتْ
الزَّائِدَةَ عَلَى ذَلِكَ . زِيَادَةَ اللَّجِّ الْمُتَمَوِّجِ عَلَى دَمْعَةِ الطُّفْلِ . وَالهُضْبِ الشَّامِخِ
عَلَى الْهَبَاءَةِ [الْمُنْتَفِضَةِ] ^(١) مِنَ الْكِفْلِ .

وَيَقُولُ لِإِنْدِمَائِهِ : أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ « السَّعْدِيِّ » ؟ :

وَتَقُولُ عَاذَلْتِي ، وَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ ، وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ ^(٢)

إِنَّ [الشَّرَاءَ] هُوَ الْخُلُودُ . وَإِنَّ مِ الْمَرَّةَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ ^(٣)

وَلَشَنْ بَنَيْتِ لِي الْمَشْقَرَةَ فِي عَنَقَاءَ ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْعَصْمُ ^(٤)

لَتَنْقَبِنُ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنَّ مِ اللهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمٌ

فَيَقُولُ ^(٥) : إِنَّهُ الْمَسْكِينِ ، قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ ، وَبَنُو آدَمَ فِي دَارِ الْمِحْنِ

١ - لم تعجم الفاء في الأصل ، ولعل هذا سبب اختلافها في النسخ الأخرى : فهي في ش
[الهبة المتفضة] وفي ز [الهيئة المنقضة] وفي ت [الهبة المتفضة] ، وفي ن ، ا [الهبة المتفضة] .
والذي حررناه هنا ، وفي الطبقات السابقة ، أخذوه لطبعي بيروت (ب ٨٥ ، ل ٧٥) بنير تعليق .
والهبة : القطعة من الهباء ، وهو الغبار ودقائق التراب ساطعة وشثورة على وجه الأرض .
والكفل بالكسر : خرقه على عنق الثور تحت النير ، وشيء مستدير يتخذ من خرق وغيرها ، ويوضع
على سنام البعير .

٢ - الأبيات من (الميمية المفضلية) وهي أيضاً من مختارات البحترى في (حاسته)
٣ - في كل النسخ : [إن التواء هو الخلود] ، والتصويب من (المفضليات وحاسة البحترى) .
عدنا إليه عن الأصل وسائر النسخ ، فمدلوا إليه في (ب ٨٦) وهامش (ل ٧٥) !
يكرب : يفتى ، من كرب يكرب ، كنصر : دنا - والعصم : الفقر .

٤ - رواية (المفضليات) وحاسة البحترى لبيت :

فلئن بنيت لي المشقر في هضب تقصر دونه العصم

والمشقر كعظم : حصن بالبحرين قديم - والعصم : الوعول .

٥ - كذا في الأصل ، والكلمة مكررة فلفلها زائدة ، أو لعله كرر لطلول الفصل ، تأكيداً .
ارجع إلى الفقرة السابقة . وفي القرآن الكريم : « لا تحسن الذين يقرحون بما أوتوا ويحبون أن يمجّدوا بما
لم يفعلوا ، فلا تحسبهم مفاخرة من المذابح ، ولهم عذاب أليم » . آية ١٨٨ سورة آل عمران .

والبلاء ، يقبضون من الشدائدِ على السَّلاء^(١) ، والوالدةُ تخافُ المنيَّةَ على
الولدِ ، ولا يزالُ رُعبُها في الخلدِ ؛ والفقرُ يرهَبُ ويَتَّقَى . والمالُ يُطلبُ
ويُستَبقى ؛ والسَّعْبُ موجودٌ والظَّماءُ ، والكمَّةُ معروفٌ والكماءُ^(٢) ؛ ولم
يُكفَفْ لِغَيْرِ عِنا ، ولا سُكِنَتْ بالعفو الجنانُ : « الحمدُ لله الذي أذهبَ
عنا الحزنَ إنَّ ربَّنا لَغفورٌ شكور . الذي أحلَّننا دارَ المُقامةِ من فضله لا
يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغوبٌ »^(٣) . فتبارك اللهُ القلُّوسُ ! نقلَ
هؤلاءِ المُسمعاتِ من زِي رِبَاتِ الأجنحةِ ، إلى زِي رِبَاتِ الأَكفَالِ المُترجِّحةِ .
ثم ألهمهنَّ بالحكمةِ حفظَ أشعارٍ لم تمرُّزْ قبلُ بمساميعهنَّ ، فجسَّنَ بها مُتقنةً ،
محمولةً على الطرائقِ مُلحَّنةً ، مُصيبةً في لحنِ الغناءِ ، منزَّهةً عن لحنِ الهجاءِ^(٤) .
ولقد كانت الجاريةُ في الدارِ العاجلةِ ، إذا تُفرَّستُ فيها النَّجابةُ ، وأحضرتْ
لها المُلحَّنةُ تُلقِيَ إليها ما تعرفُ من ثَقيلٍ وخفيفٍ ، وتأخذُها بماخذٍ غيرِ
دَفيِّفٍ^(٥) ، تُقيمُ معها الشَّهرَ كَربِيتاً^(٦) ، قبلَ أن تُلَقَّنَ كَلِيباً حَنَبِريَّةً^(٧) :
بَيْتاً من الغَزَلِ أو بَيْتَيْنِ ، ثم تُعطى المائةُ أو المائتينِ . فسُبْحانَ القادرِ على
كلِّ عَزِيزٍ ، والمميزِ بفضله كلِّ مَزينٍ^(٨) !

- ١ - السَّلاءُ ، بالضم : شوكُ النخل . واحده سَلاءة .
- ٢ - كَمَى يَكْمَى : حنى . وكنت يده من البرد أو العمل : تشققت فصارت كاللكاة . وأكأته السن ، شيخته .
- ٣ - من قوله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . . . » .
(الآيتان ٣٤ ، ٣٥ من سورة فاطر) .
- ٤ - الهجاء : جمع هجين وهو اللطم ، أو الذي أبوه عربي وأمه أمة . وفرس هجين : غير عتيق .
والهجنة من الكلام : العيب والقيح .
- ٥ - الدَفيِّف : السريع الخفيف .
- ٦ - سنة كريت ، وحول كريت : تام العدد ، وكذلك اليوم والشهر .
- ٧ - الحنبريت : الخالص ، لا يشوبه صدق .
- ٨ - المزيز : الفاضل ، وقد مرَّ الرجل يمز مزازةً ، صار مزيزاً أى فاضلاً . والمز ، بالكسر :
الفضل .

ويقولُ «نايفةُ بنى جَعلةَ» وهو جالسٌ يستمع : يا أبا بصيرٍ** ،
 أهذه الرِّبابُ^(١) التي ذكرها «السَّعْدِيُّ***» ، هي «رَبَابُكَ» التي
 ذكرتها في قولك ؟^(٢)

بِعَاصِيِ العَوَادِلِ ، طَلَّقَ اليَدَيْنِ ، يُعْطَى الجَزِيلَ ، وَيُرْخَى الإِزَارَا
 فَمَا نَطَقَ اللَّيْكَ حَتَّى مَلَأَ تُ كُوبَ «الرَّبَابِ» لَهُ فَاسْتَدَارَا
 إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامُوا بِهِ غَرَبًا أَوْ نُضَارًا؟^(٣)
 فيقولُ «أبو بصيرٍ» : قد طَالَ عُمُرُكَ يَا أبا لَيْلى ، وَأَحْسَبُكَ أَصَابِكَ
 الفَنْدُ^(٤) ، فَبَقِيَتْ عَلَى فَنْدِكَ إِلَى اليَوْمِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَوَاقِي يُسَمَّيْنَ
 بِالرَّبَابِ ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَيْنَ ؟ أَفَتَنْظُنُّ أَنَّ «الرَّبَابَ» هُنَا ، هِيَ الَّتِي
 ذَكَرَهَا القَائِلُ ؟ :

مَا بِالْ^(٥) قَوْمِكَ يَا رَبَابُ خُزْرًا كَانَهُمْ غِضَابُ
 غَارُوا عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ ذَا لِكَ ، وَتُوْنَكَ الخَرْقُ الِيبَابُ ؟

١ - يشير إلى قول «المخبل السعدي» في مبيته المذكورة آنفاً :

ذكر «الرباب» وذكرها سقم وصبا ، وليس لمن صبا عزم

٢ - الأبيات من قصيدته في مدح «قيس بن معد يكرب» ومطلعها :

ألزمت من آل ليلي ابتكاراً وشطت على نبي هوى أن يزارا

(الديوان ص ٣٥ ط أوربا) .

٣ - الثرب : الذهب والفضة والقدح والخمر ، والفضة هنا أول . والنضار : الذهب والفضة ،

وقد غلب على الأول .

٤ - الفند : الخرف وضحف العقل . وقد فند الرجل يفند فنداً وأفند : خرف وضحف عقله .

٥ - لم نثر بعد على قائل هذه الأبيات . والخزر : جمع أخزر ، وهو الضيق العين . والخرق :

القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . واليباب : الخراب .

الأعلام .

• - نايفة بنى جعة : ص ٢٠٢ .

•• - أبو بصير ، الأمشي ، ص ١٥٩ .

••• - السعدي ، المخبل : ص ٢٢٤ .

« أو التي ذكرها « امرؤ القيس * » في قوله ؟ :

دارُ لَهْنِدٍ ، والرَّبابِ . وفَرَّتَنِي ، وَلَمَيْسَ . قَبْلَ حَوَادِثِ الأَيَّامِ (١)
 وَلَعَلَّ أُمَّهَا « أُمُّ الرَّبابِ » المَذْكُورَةُ في قَوْلِهِ :
 • وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبابِ بِمَأْسَلٍ • (٢)

فيقولُ « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ » : أَتَكَلَّمُنِي بِمِثْلِ هَذَا الكَلَامِ يَا خَلِيعَ بَنِي
 ضُبَيْعَةَ ، وَقَدْ مَتَّ كَافِرًا . وَأَفَرَزْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ بِالفَاحِشَةِ ، وَأَنَا لَقَيْتُ النَّبِيَّ
 : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَنشَدْتُهُ كَلِمَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :
 بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَسَنَاءَنَا وَإِنَّا لَنَبِيغِي فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا (٣) !
 فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ فَقُلْتُ : إِلَى الجَنَّةِ بِكَ يَا رَسُولَ اللهِ !
 فَقَالَ : لَا يَمُضُّ اللهُ فَالِكَ .

١ - يروى الشعر الأول :

• دارهره والرباب وفرتي •

والبيت من (مبيته) التي مطلعها :

لَمِنَ الدِّيَارِ غَشِيَتَا بِسِحَامِ فَمَايَتَيْنِ ، فَهَضَبَ ذِي أَقْدَامِ
 (الديوان ص ١٢٤ ط التقدم) .

٢ - هذا عجز بيت من (معلقته) ، وتمامه :

كِدَابِكِ مِنْ أُمِّ الحَوِيرِثِ قَبْلُهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبابِ بِمَأْسَلِ

٣ - في ك : [مجدنا وسنانا] وفي ن [بلغنا السماء بمجدنا وسنانا] ويروى • مجدنا وسناؤنا •
 بالرفع ، بدلًا من ضمير الفاعل : بلغنا (شواهد الكشاف ٤/٤١١) .
 والبيت من (رائيته المجهرة) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

وحادثة لقاء النابغة الجعدي للرسول عليه الصلاة والسلام ، وإنشاده إياه هذه الرائية ، مبسوطه في
 كتب السيرة والصحابة ، والأدب . انظر (الإصابة ٤/٥٣٩ ،

- وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٩ - وأمال المرتضى ١/٢٦٦ - والأغاني : ساسي ٤/١٣٠)

أَغْرَكَ أَنْ عَدَّكَ بَعْضُ الْجُهَّالِ رَابِعَ^(١) الشُّعْرَاءِ الْأَرْبَعَةِ ؟ وَكَذَبَ مُفْضَلُكَ .
وإِنِّي لِأَطْوَلُ مِنْكَ نَفْسًا . وَأَكْثَرُ تَصْرُفًا . وَلَقَدْ بَلَغَتْ بَعْدِي الْبَيْوتِ مَا لَمْ
يَبْلُغُهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلِي . وَأَنْتَ لِأَهٍ بِعِفَارَتِكَ^(٢) تَغْتَرَى عَلَى كِرَائِمِ قَوْمِكَ .
وَإِنْ صَدَقْتَ ، فَخَزِيئًا لَكَ وَلِمُقَارِكَ^(٣) ! وَلَقَدْ وَفَّقْتَ^(٤) « الْهَزْرَانِيَّةَ » فِي
تَخْلِيَّتِكَ : عَاشَرْتَ مِنْكَ النَّابِغَ ، عَشَى فَطَاغِ الْأَحْوِيَّةِ^(٥) عَلَى الْعِظَامِ
الْمُنْتَبَذَةِ ، وَحَرَّصَ عَلَى انْتِيَابِ^(٦) الْأَجْدَاثِ الْمُتَفَرَّدَةِ .

فَيَغْضَبُ « أَبُو بَصِيرٍ » فَيَقُولُ : أَتَقُولُ هَذَا وَإِنَّ بَيْتًا مِمَّا بَنَيْتَ لِيُعْدَلُ
بِمِائَةِ مِنْ بَنَائِكَ ؟ وَإِنْ أَسْهَبْتَ فِي مَنْطِقِكَ ، فَإِنَّ الْمُسْهَبَ كَحَاطِبِ^(٧) اللَّيْلِ ؛
وَإِنِّي لِنَيِّ الْجُرْثُومَةِ مِنْ « رِبِيعَةَ الْفَرَسِ » وَإِنَّكَ لَمِنْ « بَنِي جَعْدَةَ » ، وَهَلْ
جَعْدَةُ إِلَّا رَائِدَةٌ ظَلِمَ نَفُورٌ ؟ أَتَعْبِرُنِي مَدْحَ الْمَلُوكِ ؟ وَلَوْ قَدَّرْتَ يَا جَاهِلُ عَلَى
ذَلِكَ ، لَهَجَرْتَ إِلَيْهِ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ، وَلَكِنَّكَ خُلِقْتَ جَبَانًا هِدَانًا^(٨) ،

١ - الثلاثة المقدمون هم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . وقد جعل « ابن سلام »
الأعشى رابعهم في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية .

٢ - العفارة : الخبث والمكر ، وهي أيضاً شجرة يتخذ منها الزناد ، وقد غيرها نيكلسون بكلمة
[بمقاربك] !!

٣ - قار الرجل مقارة : قر معه وواقفه فهو مقار . وقد اختار نيكلسون أن تقرأ : [ولمقاربك] !

٤ - في ط : [الموازية] وهو خطأ صوابه : [الهزانية] كما في الأصل ، وقد كانت مطلقة
« الأعشى » من بني هزان ، انظر (الأغاني بولاق ٤٣/٨ ومراجع ترجمة الأعشى في ص ١٥٩) .

٥ - الأحوية : جمع حواء ، وهو جماعة البيوت المتدانية .

٦ - نبت البئر : نيشها وأخرج ترابها ، وانتبت التراب : استخرجه من بئر ونحوها .

٧ - يتكلم بالثغ والشمين ، مخلط في كلامه وأمره ، كالحاطب بالليل يحلب الردىء والجيد .

٨ - الهدان : الأحمق الخافى ، الثقليل في الحرب ، وقد هدن يهدن هدوناً ، جبن واسترعى .

الأعلام

٥ - الهزانية : مطلقة الأعشى . انظر حديث طلاقها في ترجمة الأعشى وفي شعره . (الأغاني ٨٣/٨
الديوان ١٨٤) . وانظر بني هزان بن صباح ، من أسد بن ربيعة بن نزار ، في (جمهرة الأنساب

لا تُدْلِجُ فِي الظلماءِ الداجية ، ولا تُهَجِّرُ فِي الوَدِيقَةِ الصاحِدة^(١) . وذكرت لى
 طلاق « الهزانيّة »^(٢) ولعلها^(٣) بانَتْ عَنِّي مُسِرَّةَ الكَمَدِ ، والطلاقُ ليسَ
 بمنكرٍ للسوقِ^(٤) ، ولا للملوكِ .

فيقولُ « الجعدى » : أسكتْ يا ضلَّ بنَ ضلَّ ، فأقسِمُ أنَّ دخولَكَ الجنةَ
 من المنكراتِ . ولكنَّ الأفضيةَ جرتَ كما شاءَ اللهُ ! لَحَقَّكَ أَنْ تكونَ فِي
 الدَّرَكِ الأَسْفَلَ من النارِ ، ولقد صَلَّى بها مَنْ هو خيرٌ منك ، ولو جازَ الغَلَطُ
 على رَبِّ العِزَّةِ ، لَقُلْتُ : إِنَّكَ غَلِطَ بِكَ ! أَلَسْتَ القائلُ ؟ :

فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرقيُّ بُ فبتُ دُونَ ثيابِها
 حتى إِذَا ما أَسْتَرَمَلْتُ للنومِ بعدَ لِعابِها^(٥)
 قَسَمْتُها نِصْفَيْنِ كُلُّ مَسوودٍ يُرْمَى بها^(٦)
 فَثَنَيْتُ جِيدَ غريرةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقابِها^(٧)
 كالحقَّةِ الصَفراءِ صا ك عبيرها بملابِها^(٨)

١ - الوديقة : شدة الحر - والصاخدة : الهاجرة ، ومحمد اليوم : اشتد حره .

٢ - فى ط : [الهوازنية] . انظر رقم (٤) من هامش ص (٢٢٩) .

٣ - فى ز ، ت . [ولكنها] وهاش الأخيرة : ولعلها نسخة .

٤ - السوق : بمنزلة الرعية ، يقال للواحد والجماعة . ويتوسى فيه الذكر والمؤنث . قالوا : وربما

جمع على سوق .

٥ - رواية (الديوان - ص ١٧٥) :

حتى إِذَا ما أَسْتَرَمَلْتُ من شدة للعابِها
 والأبيات من قصيدته التى مطلعها :

أوصلت صرم الجبل من « سلمى » لطول جناها

٦ - يروى : « قسمتها قسمين كل موجه يرى بها » انظر (الديوان) .

٧ - الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الحلى ، جمعه حقب ، بضمين . وعن ثعلب :

الحقب هى السراويل .

٨ - الحقَّة : وعاء الطيب . وصاك : خلط . والملاب : ضرب من الطيب ، وقيل هو العطر السائل .

وإذا لها نامورة مرفوعة لشرابها^(١)

وَأَسْتَقَلَّتْ بِنِي جَعْدَةَ ، وَلَيَوْمٍ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَرْجَحُ بِمَسَاعِي قَوْمِكَ .
وَزَعَمْتَنِي جَبَانًا وَكَلَبْتَ ! لَأَنَا أَشَجُّ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ، وَأَصْبِرُ عَلَى إِدْلَاجِ
الْمُظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَرِيزِ^(٢) ، وَأَشَدُّ إِيغَالًا فِي الْهَاجِرَةِ أُمِّ الصَّخْدَانِ .

وِيثْبُ «نَابِغَةُ بِنِي جَعْدَةَ» عَلَى «أَبِي بَصِيرٍ» فَيَضْرِبُهُ بِكَوْزِ^(٣) مِنْ
ذَهَبٍ . فَيَقُولُ^(٤) - أَسْلَحَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ - : لَا عَرَبِيَّةَ فِي الْجِنَانِ ، إِنَّمَا
يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ بَيْنَ السَّفَلَةِ وَالْهَجَاجِ^(٥) ، وَإِنَّكَ يَا أَبَا لَيْلَى ،
لَمُنْتَرَعٌ^(٦) - وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ ، أَنَّ رَجُلًا صَاحَ «بِالْبَصْرَةِ» : يَا آلَ
قَيْسٍ ! فِجَاءُ «النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ» بِعُصْبَةٍ لَهُ ، فَأَخَذَهُ شُرْطُ «أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ» فَجَلَدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَلَيْسَ مِنَّا» . وَلَوْلَا أَنَّ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا

١ - في الديوان : « وإذا لها نامورة » وبهامش [تامورة] : وعاء للشراب .

٢ - الأريز : البرد ، والصقيع . وقد أَرَزَ اللَّيْلُ يَأْرُزُ أَرِيزًا : بَرَدَ ، فَهُوَ أَرِيزٌ وَأَرُوزٌ وَأَرَزٌ .
وَأَرَزَتْ أَصَابِعُهُ مِنَ الْبَرْدِ : تَقَبَّضَتْ - وَالصَّخْدَانُ : الْيَوْمُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ، وَصَدَّ النَّهَارُ يَصْخَدُ صَخْدًا
وَصَخْدَانًا اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَالصَّاحِدَةُ : الْهَاجِرَةُ .

٣ - يروى : [بكوب] . هامش (ك) .

٤ - القائل هو الشيخ : « ابن القارح » .

٥ - رجل هجاجة : أحق يركب رأيه .

٦ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [لمنترع] ، يتلمين ثم راء . والمنتزع : التسرع .

الأعلام

• - أبو موسى الأشعري : عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري ، الصحابي القاهلي من مهاجرة الحبشة .

• ولاء « عمر » البصرة ، وبق عليها إلى صدر خلافة « عثمان » ثم ولاء الكوفة فعزله عنها « عل » ثم

كان من أمره يوم التحكيم ما كان - توفي بالكوفة حوالي سنة ٥٠ هـ (الاستيعاب : ١٦٣٩) .

ولا يُنزِفُونَ^(١)، لَطَنَّاكَ أَصَابِكَ نَزَفٌ فِي عَقَلِكَ . فَأَمَّا «أبو بصير» فما شَرِبَ إِلَّا اللَّبْنَ وَالْعَسَلَ^(٢) . وإِنَّهُ لَوَقُورٌ فِي الْمَجْلِسِ ، لَا يَخِفُّ عِنْدَ حَلِّ الْحُبُوبِ^(٣) . وَإِنَّمَا مَثَلُهُ مَعْنَا مَثَلُ «أبي نُوَاسٍ» فِي قَوْلِهِ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ فِي الرَّاحِ لَوْ مَا لَا أَذِوقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا^(٤)
 نَالَتِي بِالْعِتَابِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا^(٥)
 إِنَّ حِطِّي مِنْهَا ، إِذَا هِيَ دَارَتْ ، أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشْمَّ النَّسِيمًا^(٦)
 فَاصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَلِنِي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا^(٧)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا قَعْدِيُّ يُحَسِّنُ التَّحْكِيمًا^(٨)
 لَمْ يُطِيقْ حَمَلَهُ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب ، فَأَوْصَى الْمَطِيقَ أَلَّا يُقِيمًا^(٩)

١ - آية ١٩ من سورة الواقعة . ونزف الرجل نزفاً : ذهب عقله أو سكر ، ونزف في الحصوية : انقطعت حجته ، ونزف دمه : رجع فخرج دمه كله . فهو نزيف ومنزوف (ابن السكيت : الألفاظ ٢٢٧) .
 ٢ - يني في الجنة ، إشارة إلى قول الأعشى في (الفقران) : فأدخلت الجنة على ألا أشرب فيها خمرًا . ص ١٨١ .

٣ - الحبوة بالفتح والضم ، واحدة الحبا ، ككفر : احتجى بشربه احتباء ، وفي أشالم : تحمل الحبا عند المهفات ، أي الشدائد .

٤ - قصيدة «أبي نواس» قالها لما نجاه «الأمين» عن شرب الخمر . ورواية (الديوان ص ٣٢٥) :

• أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِالْوَمِ لِيَا •

٥ - رواية (الديوان) :

• نَالَتِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ •

٦ ، ٧ - البيتان مرتبان في (الديوان) بوضع الثاني قبل الأول .

٨ - في (الديوان) :

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِيُّ يَزِينُ التَّحْكِيمًا

٩ - رواية (الديوان) :

كَلَّ عَنِ حَمَلِ السَّلَاحِ إِلَى الْحَرِّ ب فَأَوْصَى الْمَطِيقَ أَلَّا يُقِيمًا

فيقول « نابعة بنى جمدة » : قد كان الناس في أيام الخادعة يظهرُ عنهم السَّفَهُ بِشُرْبِ اللبَنِ ، لا سِيَّما إِذا كانوا أَرْقاءَ لِشاماً ، كما قال الراجز :
يا ابنَ هِشامِ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّبْنَ فَكُلُّهُمْ يَغْدُو بِسيفٍ وَقَرَنٌ^(١)
وقال آخرُ :

ما دهرُ ضَبَّةَ فاعْلَمْ نَحْتُ أَثْلَتِنَا وَإِنما هاجَ من جُهاْلِها اللَّبْنُ^(٢)
وقيل لبعضهم : متى يُخافُ شَرُّ بنى فلان ؟ قال : إِذا أَلْبَنُوا .
فِيرِيد - بَلَّغَهُ اللهُ إِرادَتَهُ - أَنْ يُصَلِحَ . بين التُّنْماءِ ، فيقولُ : يجبُ أَنْ يُخَلِّزَ من مَلِكٍ يَعْبُرُ فَيْرَى هذا المَجْلِسَ ، فيَرَفَعُ حَدِيثَهُ إِلى الجَبَّارِ الأَعْظَمِ ، فلا يَجْرُ ذلكُ إِلاَّ إِلى ما تَكَرَّهان . وَأَسْتَعْنِي رَبِّنا أَنْ تُرَفَعَ الأَخْبائُ إِليه ، ولكنْ جَرى ذلكُ مَجْرى الحَفْظَةِ في الدارِ العاجِلَةِ . أَمَّا عَلِمْتُمَا أَنَّ « آدَمَ » خَرَجَ من الجَنَّةِ بِذَنْبِ حَقِيرٍ ، فَغَيْرُ آمِنٍ مِنْ وِلْدٍ : أَنْ يُقَدَّرَ لَهُ مِثْلُ ذلكِ .

فَسأَلْتُكَ يا أبا بَصيرٍ باللهِ ، هل يَهْجُسُ لَكَ تَعَنَّى المُدَامِ ؟ فيقولُ : كَلا ، واللهِ^(٣) إِنَّها عِنْدِي لَمِثْلُ المَقْر لا يَخْطِرُ ذِكْرُها بِالخَلْدِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانِي عَنِها السُّلوانَةَ ، فَمَا أَحْفِلُ بِأَمِّ زَنْبِقٍ أُخْرَى الدَّهْرِ^(٤) .
وَيَنْهَضُ « نابعة بنى جمدة » مُغْضَباً ، فيكْرَهُ - جَنَبَهُ اللهُ المِكارَةَ - أَنْصِرافَهُ عَلى تِلْكَ الحالِ ، فيقولُ : يا أبا لَيْلى . إِنَّ اللهُ ، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ،

١ - القرن، بالتحريك : اللعبة ، ورواية (السان) * فكلهم يغدو بقوس وقرن * ولم يسم قائله .
٢ - في س ، ن : [تحت أثلتنا] ، تصحيف .

وأصل الأثلة : شجر خشبه جيد صلب ، وهو أيضاً متاع البيت ، والأصل ، وما ورثته من مال أو شرف أو مجد ، ويقال في المجاز : نحت أثله . أى عابه وتنقصه .

٣ - سبق أن نسقنا : [كلا والله ! إنها] في الطبقات السابقة . وقد نقلها السيد نصر الله بنفسه
النسق والترقيم في (ل : ٨٠) !

٤ - المقر : الصبر أو شبهه ، والسلم . وأم زنبق : من أسماء الحمير .

من علينا بهؤلاء الحور العين اللواتي حوّلن عن خلق الإوز ، فاختر لك^(١) واحدةً منهنّ فلتذهب معك إلى منزلك ، تلاجئك أرقّ اللحان ، وتسمعك ضروب الألحان . فيقول « لبيد بن ربيعة » : إن أخذ أبو ليلى قينته ، وأخذ غيره مثلها ، أليس ينتشر خبرها في الجنة ، فلا يؤمن أن يسمى فاعلو ذلك أزواج الإوز ؟ فتضرب^(٢) الجماعة عن اقتسام أولئك القيان .

ويُمرُّ « حسان بن ثابت » فيقولون : أهلاً أبا عبد الرحمن ، ألا تحدث معنا ساعة ؟ فإذا جلس إليهم قالوا : أين هذه المشروبة من سبيئتك التي ذكرتها في قولك ؟ :

كأنَّ سبيئةً من بيتِ ريسٍ يكونُ مزاجها عسلَ وماء^(٣)
على أنيابها ، أو طعمَ غصٍّ من التفاحِ حصَّره اجتناءً

١ - كذا في ك ، ش ، ز . وفي ط ، ط : [لنفسك] .

٢ - ضربت عنه : زهدت فيه وانصرفت عنه ، وأضرب عن كذا : أعرض وانصرف .

٣ - في ز : [يكون مزاجها عسلاً وماء] ينصب عسل ، وهو جائز ، عطف جملة ، أي وماء كذلك . والأبيات من (مهزيتة) التي قالها يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويهجو المشركين يوم فتح مكة (السيرة ٦٤/٤ ومنها الروض الأنف ومهزيت الأثر ، الألفي ١٣٩/٤) ، وظلمها :

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلاً خلاء

وقد أراد السيد نصر الله أن يأتي هنا بغير ما قلته ، فتورط وقرر أن حسان قال هذا في الجاهلية -

س : ٨١ - مع أن السياق صريح النص على إسلامية القصيدة ، فضلاً عن إجماع المصادر التاريخية !

والبيت من شواهد المتن (٦٩٤) وشواهد الكشاف (٣١٧/٤) وروايته : • كأن سلاقة •

• بيت رأس : اسم لقبية بحلب ، اشتهرت بالكروم .

الأعلام

• - حسان بن ثابت : بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٢٧) ،

أبو عبد الرحمن - وهو ابن من سير بن أخت مارية القبطية - الشاعر المفضل المشهور ، وكان شاعر الرسول

صل الله عليه وسلم إلا أنه لم يشهد معه شهيداً . وقد عمر حتى مات في خلافة معاوية . (الاستيعاب ١ /

١٢٨ الإصابة ٣٢٦/١) ، طبقات ابن سلام ٢/٥ ، الشعر والشعره ١٧٠) ، والصالح والشاحج

على فيها . إذا ما الليلُ قَلْتُ كواكبهُ ومال بها الفِطَاءُ
 إذا ما الأشربياتُ ذُكِرْنَ يوماً . فهُنَّ لَطِيبُ الرِّيحِ الفِداءُ
 وَيَحْكُ ! ما استحَييتَ أنْ تذكُرَ مثلَ هذا في مِذْحِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فيقولُ : إِنَّهُ كَانَ أَسْجَحَ خُلُقاً مِمَّا تَظُنُّونَ . ولم أَقُلْ إِلَّا
 خيراً ؛ لم أذكُرْ أَنِّي شَرِبْتُ خمرًا ، ولا رَكِبْتُ مِمَّا حُظِرَ أَمْرًا ، وإِنَّمَا
 وَصَفْتُ رِيْقَ امْرَأَةٍ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِلًّا لِي ، وَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَهُ عَلَى الظَّنِّ .
 وقد شَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [في أَبِي بَصِيرٍ * بعد ما تَهَكَّمُ ^(١)] في مواظِنَ
 كثيرة ، وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْتَرٍ ^(٢) ، مُفْتَرِيًّا أَوْ لَيْسَ بِمُفْتَرٍ . وما سُمِعَ بِأَكْرَمَ
 منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [: لقد أَفَكْتُ فَجَلَدْتَنِي مع «مِسْطَحٍ**» ، ثم وَهَبَ
 لِي «أَخْتَ مَارِيَةَ***» ، فَوَلَدَتْ لِي «عَبْدَ الرَّحْمَنِ****» ، وهى خالَةُ وَلَدِهِ
 «إِبْرَاهِيمَ*****» .

١ - تهكم الرجل : تبختر وتكذب وجاوز القدر .
 ٢ - كذا في النسخ بالسين المهملة . فهل هي من الاستراء بمعنى السرى ، أى السير ليلا ؟ لا بعد .
 في اللسان : واسترى كآسرى ، وأشد ابن الأعرابي لكثير عزة :
 أروح وأغدو من هوك واسترى وفى النفس ما قد علمت علامته
 وقول «حسان» : لقد أفكت . . . يشير إلى ما كان من أمره في حادثة الإفك : وهى مبسطة في
 كتب السيرة ، والحديث .

الأعلام

- - أبو بصير ، الأعمش : ص ١٥٩ .
- - مسطح : بن أئانة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ، شهد بدرًا ، ثم خاص في حديث الإفك فجلده الرسول عليه الصلاة والسلام . توفي سنة ٥٣٤ هـ . (الاستيعاب : ٢٩٤/١) .
- - أخت مارية ؛ هى سيرين ، القبطية ، كانتا «للمقوقس» عظيم القبط ، فأهداهما إلى الرسول فاتخذ «مارية» لنفسه ، وهى أم ولده إبراهيم ، ووهب «سيرين» «لحسان» وهى أم ولده عبد الرحمن .
- (الاستيعاب ٧٢٨/٢ ، ٧٥٩ ، ٥٢٢/١) .
- - عبد الرحمن : بن حسان بن ثابت ، من «سيرين القبطية» من الصحابة المشركاء (الإصابة ٦٧/٣) ومن شجره الحماسيين . مات سنة ١٠٤ هـ .
- (الشعر والشعراء ١٧٣ ، تهذيب ٦/١٦٢ ، خلاصة التهذيب ١٩١)
- - إبراهيم : بن محمد عليه الصلاة والسلام ، من «مارية القبطية» . ولد في ذى الحجة سنة ٥٨ هـ ، وتوفى وهو ابن ثمانية عشر شهراً . (الاستيعاب ٢٢/١ ، ٧٢٨/٢ - نسب قريش ٢١ ذخائر) .

هو - زَيْنَ اللَّهِ الْآدَابَ ببقائه - يَخْطِرُ فِي ضَمِيرِهِ أَشْيَاءٌ ، يُرِيدُ أَنْ
يَذْكُرَهَا لِـ «حَسَّانٍ» وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ يَخَافُ أَنْ يَكُونُوا لَمَّا طَلَّبَ غَيْرَ مُحْسِنِينَ ،
فِيضْرِبُ^(١) عَنْهَا إِكْرَامًا لِلْجَلِيسِ : مِثْلُ قَوْلِ «حَسَّانٍ» :

* يَكُونُ مِرْزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ *

^(٢) يَعْضُرُ لَهُ أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَيَكُونُ مِرْزَاجُهَا
عَسَلٌ وَمَاءٌ ، أَمْ مِرْزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءٌ ، أَمْ مِرْزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ
وَالْخَبَرِ ؟

وَقَوْلِهِ :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، سَوَاءٌ
يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنْ (مَنْ) مَحْنُوفَةٌ مِنْ قَوْلِكَ : وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ،
عَلَى أَنْ مَا بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا . وَقَالَ قَوْمٌ ، حُذِفَتْ عَلَى أَنَّهَا نَكْرَةٌ ، وَجُعِلَ مَا
بَعْدَهَا وَصْفًا لَهَا ، فَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ^(٣) .

وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْقَوْمِ : كَيْفَ جُبْنُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

فَيَقُولُ : أَلَى يُقَالُ هَذَا وَقَوْمِي أَشْجَعُ الْعَرَبِ ؟ أَرَادَ سِتَّةً مِنْهُمْ أَنْ يَمِيلُوا
عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَأَجَارُوا النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عَلَى أَنْ
يَحَارِبُوا مَعَهُ كُلَّ عَنُودٍ^(٤) ؛ فَرَمَتْهُمْ رِبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ عَنْ قَوْسِ
الْعِدَاوَةِ ، وَأَضْمَرُوا لَهُمْ ضِغْنَ الشَّنَانِ^(٥) . وَإِنْ ظَهَرَ مِنْهُ تَحَرُّزٌ فِي بَعْضِ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ مَرْفُوعًا فِي الْأَصْلِ (لِ ٢٨) وَجَاءَ مَنْصُوبًا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، فَتَقْلَهُ
كَذَلِكَ فِي (ل : ٨٣) ! وَالرَّفْعُ صَحِيحٌ .

٢ - انظُرْ أَقْوَالَ النُّحَاةِ فِيهِ ، فِي شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٨٥٩) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُولِ الْأَسْمَى .

٣ - الْمُنُودُ : الْمَائِلُ عَنِ الْقَصْدِ ، وَحَسَانٌ يَعْتَرِضُهَا بِقَوْمِهِ الْخَزْرَجِ ، أَنْصَارُ الْمِصْطَفَى . وَيَذْكُرُ السَّائِلُ
أَهْصَابَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى - انظُرْهُمُ فِي الْجِزَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ .

٤ - الشَّنَانُ : الْمُبْغِضُ ، يُقَالُ : شَنَّ الرَّجُلُ وَشَنَّتْهُ ، أَبْغَضَهُ مَعَ عِدَاوَةِ وَسُوءِ خَلْقٍ .

المواطن ، فإنما ذلك على طريقة الحزم ، كما جاء في (الكتاب الكريم) :
 « وَمَنْ يُؤَلِّمَهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ » (١) .

ويفترق أهل ذلك المجلس ، بعد أن أقاموا فيه كعمر الدنيا أضعافاً
 كثيرة ، فبينما هو يطوف في رياض الجنة ، لقيه خمسة نفر على خمس
 أينق (٢) ، فيقول : ما رأيت أحسن من عيونكم في أهل الجنان ! فمن أنتم
 خلد عليكم النعيم ؟ فيقولون : نحن عوران قيس (٣) : « تميم * بن مقبل
 العجلاني ، وعمرؤ * بن أحمَر الباهل ، والشامخ * » [مَعْقِلُ] (٤) بن ضرار ،

١- سورة الأنفال : آية ١٦ .

- ٢- أينق : جمع فاقة ، ومثلها ناق ، ونوق ، وأنوق ، وأنوق - بالهمز - ونياق ، ونقات ،
 وأنواق . والحوار في هذا الفصل ، بين ابن القارح ، وعوران قيس .
- ٣- اشهر هؤلاء الشعراء الخمسة باسم «عوران قيس» جمع أعور . (شرح أدب الكاتب ٣٥٥) .
- ٤- في الأصل (ك) : [مَعْقِلُ] ، ولعله علم ضبط للإعجام .

الأعلام

- - تميم بن مقبل العجلاني : كذا في الأصل . وأبينا عليه في طبقات الذخائر ، فجاء هكذا في
 (ب ، ل) - وهو تميم بن أئيين مقبل من بني عجلان (جمهرة الأنساب ٢٧١) شاعر متقدم يملونه من
 أوصاف العرب لقدح . . . وفيه يقال : قدح ابن مقبل (الشعر والشعراء ٧٧ - الفهرست ٨ / ١٥٨٧) .
- • - عمرو بن أحمَر الباهل : صفحة ١٤٥ .
- • • - الشامخ : معقل بن ضرار النطفاني من بني سعد بن ذبيان من الصحابة الشعراء (الإصابة
 ١٥٤ / ٢ ، وشعراء الحماسين) وضمه « ابن سلام » في الطبقة الثالثة ، ويقول فيه « الحطيئة » : أبلغوا
 الشامخ أنه أشعر نطفان . كان من أربج الناس على بديهة ، ومن أوصف الشعراء القوس والخمر . وهو من
 شعراء الصلح والشامخ .
- (الشعر والشعراء ١٧٧ ، أغاني الدار ٩ / ١٥٨ ، مشونات الجسرة ، المؤلف ١٣٨) .

أَخَذَ بَنِي ثَعْلَبَةَ بَيْنَ سَعْدِ بْنِ قُتَيْبَانَ ، وَرَاعَى الْإِبِلَ* ، عُبَيْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ
النَّمِيرِيُّ ، وَحُمَيْدُ بْنُ* ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ ،

فَيَقُولُ لِلشَّمَاخِ بْنِ ضِرَارٍ : لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَشْيَاءَ مِنْ قَصِيدَتِكَ
الَّتِي عَلَّ الزَّيَّ ، وَكَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الْجِيمِ ، فَأَنْشِدْنِيهِمَا لَا زِلْتَ مَظَلًّا
كَرِيمًا .

فَيَقُولُ : لَقَدْ شَغَلَنِي عَنْهُمَا النَّعِيمُ الدَّائِمُ فَمَا أَذْكَرُ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا .
فَيَقُولُ - لَفَرَطٍ حُبِّهِ الْأَدَبَ وَإِيثارِهِ تَشْيِيدَ الْفَضْلِ - : لَقَدْ غَفَلْتُ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُ وَأَضْهَمْتُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلِمَتَيْكَ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنْ ابْنَتَيْكَ ؟ ذُكِرَتْ
بِهِمَا فِي الْمَوَاطِنِ وَشُهِرَتْ عِنْدَ رَاكِبِ السَّفَرِ وَالْقَاطِنِ ؛ وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ مِنْ
قَصَائِدِ « النَّابِغَةِ*» ، لِأَنْفَعُ لَهُ مِنْ ابْنَتَيْهِ «عَقْرَبَ» وَلَعَلَّ^(١) تِلْكَ شَانَتْهُ
وَمَا زَانَتْهُ ، وَأَصَابَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِيبَاءٌ ، وَمَا وَقَّرَ لِأَجْلِهَا الْجِبَاءَ^(٢) . وَإِنْ
شِئْتَ أَنْ أَنْشِدَكَ قَصِيدَتَيْكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَتَعَلِّرٍ عَلَيَّ . فَيَقُولُ : أَنْشِدْنِي
صَفَّتَ^(٣) عَلَيْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ . فَيُنشِئُهُ :

١ - أسقط نيكلسون لفظ [لعل] فاختلف المعنى ، ونص ترجمته ٦٧٩ / ١٩٠٠) :
(Akrah, who disgraced him and was taken captive,)

٢ - الجباء هنا : مهر الأنثى . والنابغة ، هو الذبياني (٢٠٢)

٣ - نسفا الثوب يصفو : سبغ فهو صاف . وصفوة العيش : رغده وسسته .

الأعلام

• - راعي الإبل : عبيد بن الحسين بن جندل - وقيل : ابن معاوية بن جندل - من بني الحارث
ابن نمير . الشاعر الأموي المشهور ، وقد غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه للإبل . وكان فعل مضر
حتى غلبه جرير . (طبقات ابن سلام ١١٧ ، برتل ، المؤتلف ١٢٢ ، الأغاني ب ٢٠ / ١٦٨ ،
وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - حميد بن ثور الهلال : من بني هلال بن عامر بن صعصعة (جمهرة الأنساب ٢٦٢) وغلط
في قهارسه بينه وبين حميد الأرقط الراجز ، وهو من بني كعب بن دبيعة : والهلال من الصحابة الشعراء
(الإصابة ١ / ٣٥٦) ، عده « ابن سلام » في الطبقة الثالثة من الإسلاميين .
انظر مع ديوانه « حماسة البحري » (الأغاني ب ٤ / ٣٥٦ ، الشعراء والشعراء ٢٣٠ وشعراء الصاهل
والشاحج .

عَفَا مِنْ سُلَيْمِي بَطْنُ قَوْ ، فَعَالِزُ فذاتُ العَفَا فـالمُشْرِفاتُ التَّوَالِزُ^(١) فيَجِلُّهَ بها غيرَ عَليم . وَسَأَلَهُ عن أَشياءَ منها ، فَيُصَادِفُهَ بها غيرَ بَصِيرِ ، فيقولُ : شَغَلْتَنِي لَدَائِدُ الخُلُودِ عن تَعَهُّدِ هِنهَ المُنكَراتِ : (إِنَّ المُتَّقِينَ في ظلالٍ وَعُيُونِ . وَفَوَاكِهٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ . كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٢)) ، إِنَّمَا كُنْتُ أَسِيقُ^(٣) هِنهَ الأُمُورِ ، وَأَنَا آمَلُ أَنْ أَفْقَرَ^(٤) بها ناقةً ، أَوْ أُعْطَى كَيْلَ عِيَالِي سَنَةً ، كما قال الرَّاجِزُ^(٥) :

لو شاكَّ مِنْ رَأْسِكَ عَظْمٌ يابِسٌ لآلَ مِنْكَ جَمَلٌ حُمَارِسُ
سَوَى عَليكَ الكَيْلِ شَيْخٌ بَائِسٌ مِثْلَ الحَصَى يَتَعَجَّبُ مِنْهُ اللامِسُ
وأنا الآنَ في تَفَضُّلِ اللَّهِ ، أَعْتَرَفُ في مَرافِدِ^(٦) العَسَجِدِ مِنْ أَنهارِ اللَّبَنِ :
فَتارةَ ألبانِ الإِبِلِ ، وتارةَ ألبانِ البَقَرِ ، وإن شئتُ لبِنَ الضَّئانِ فَإِنَّهُ كَثِيرٌ
جَمٌّ ، وكذلكَ لبِنُ المَعِيزِ ، وإن أَحَببْتُ وِردًا مِنْ رِشْلِ الأَرَاوِي^(٧) ، قُرْبٌ

١ - البيت مطلع قصيدته في وصف القوس . وفيها يقول الأسيمي : « ما قيلت قصيدة على الزاي ، أبجد من قصيدة الشجاع » فعולה الشراء ٥٣ .
وقد روي في (جمهرة أشعار العرب) :

• عفا بطن قو من سليمان فالتاز •

وبطن قو ، وعالز ، وذات النضا : مواضع بجزيرة العرب . (بلدان ياقوت ٢/٢٩٣ ، ٨٠٤) .

٢ - سورة المرسلات آيات ٤١ : ٤٣

٣ - يرى نيكلسون أن تقرأ : [أسوق] - مضارع ساق - ولسانه ، يقال : سق الشيء يسقه وسقاً ، جمعه وسقمه .

٤ - أقرر ، على البناء المفعول : أطار ، من أقره الأرض ، أماره إياها الزراعة ، وأقره ظهر مهره ، أماره إياه . والشاهد في (كتاب الإبدال ٢/٩٨) مروى بإضافة :

سوى عليك الكيل شيخ سانس [من حنطة يفرك منها الدارس]

مثل الحما

٥ - شاك هنا بمعنى ظهرت حدته وشوكه ، من شاك الرجل شوكاً : ظهرت حدته وشوكه - وآل بمعنى

رجح - والحمارس بالضم : الشديد ، والجريء الشجاع المتهاجم ؛ وهو من أسماء الأسد .

٦ - مراد : جمع مرقد وهو القمح الضخم .

٧ - الأروى : جمع أروية ، بضم الهززة وكسرهما ، شأن الجبل .

نهر منه كأنه «دجلة» أو «الفرات» . ولقد أراى في دار الشَّقْوَةِ أجهدُ
أخلافَ شِباهِ لَجِياتٍ^(١) ، لا يمتلئُ منهمُ القَعْبُ^(٢) .

• • •

فيقول - لا زال مقولاً للخير - : فأين «عمرو بن أحمر» ؟ فيقول
«عمرو» : ها أنا ذا . فيقول : أنشدنى قولك :
يانَ الشبابُ وأخلفَ العَمْرُ وتغيرَ الإخوانُ والدهرُ^(٣)
وقد أختلفَ الناسُ في تفسيرِ العَمْرِ^(٤) ، فقيل : إنك أردتَ البقاءَ ،
وقيل : إنك أردتَ الواحدَ من عُمورِ الأسنانِ ، وهو اللُّحْمُ الذى بينها .
فيقول «عمرو» مَثَمَلًا :
خذا وجهَ هَرَشى أو [قفاها] فإنه كِلا جانبى هَرَشى لهنَّ طريقُ^(٥)
ولم تَعْرُكْ في أهوالِ القِيامَةِ غُبرًا^(٦) ، أما سَمِعْتَ الآيةَ^(٧) : «يَوْمَ

١- اللجيات : جمع لجة ، بكسر الجيم وكعنة ، وهى الشاة القليلة اللبن - أو الفزيرة ،
ضد - وقد لجبت الشاة ، ككومت : قل لبها ، أو غزر . والمعنى الأول هو المقصود هنا .

٢- القعب : القدح الغليظ .

٣- البيت من (رائيته) المذكورة بعد ، فى الصفحة التالية . والعمر : لحم ما بين مفارس الأسنان ،
أو من لحم الفة ، سائل بين كل سنين ، وأنشدوا بيت « ابن أحمر » .

٤- زاد بعدها ق ت ، ر ، ط : [بالفتح] .

٥- رواية الأصل : [خذا وجه هرشى أو كلاها فإنه] وهو فى كل ما رجعت إليه من المصادر .
• أو قفاها . وقد جاء به أبو الطيب القنوى فى (شجر الدر ١٤٤) شاهدا على القفا : مؤخر الطريق .
ورواية (التاج) وياتوت فى (معجم البلدان) والسهموى فى (خلاصة الرقا) وشواهد الكشاف
(اللزولة) : • خلا أنف هرشى أوقفاها قفاها •

وفى رواية لأبى سهل النحوى : • خذى أنف هرشى • والمطاب فيها لناقطة .

والرواية التى عدلتا إليها فى طبقات اللذخائر ، منقولة إلى متن (ب : ٩٨) وهادش (ل : ٨٥) .

وهرشى : ثنية فى طريق مكة ، ولها طريقان ، كل من سلكهما كان مصيباً .

٦- التبر ، بضم التين وتضميف الباء أو تخفيفها : البقية من الشيء .

٧- سورة الحج آية ٢ - وضعت فاصلتان سهواً ، فى ترقيم الآية بالطبقات السابقة للذخائر ،
نقلنا إلى (ب : ٩٩) . ثم إلى (ل : ٨٥) فأمل !

تَرَوْنَهَا تَنْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۖ وَقَدْ شَهِدْتَ
الْمَوْقِفَ ، فَالْعَجَبُ لَكَ إِذْ بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنْ رِوَايَتِكَ ! فَيَقُولُ الشَّيْخُ :
إِنِّي كُنْتُ أَخْلِصُ الدُّعَاءَ فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ ، قَبْلَ أَنْ أُنْتَقِلَ مِنْ تِلْكَ
الدَّارِ ، أَنْ يُمَتِّعَنِي اللَّهُ بِأَدْبِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَاجَابَنِي إِلَى مَا سَأَلْتُ وَهُوَ
الْحَمِيدُ^(١) .

وَلَقَدْ يُعَجِّبُنِي قَوْلُكَ :

وَلَقَدْ غَلَبْتُ وَمَا يَفْزَعُنِي خَوْفُ أَحَادِرُهُ وَلَا ذُعْرُ^(٢)
رُودِ الشَّبَابِ ، كَأَنِّي غُصْنٌ بِحَرَامِ مَكَّةَ ، نَاعِمٌ نَصْرُ^(٣)
كَشْرَابِ قَيْلٍ عَنِ مَطِيئَتِهِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَقَعِ قَلْبُ^(٤)
مُدِّ النَّهَارِ لَهُ وَطَالَ عَلَيْهِ مِ اللَّيْلِ وَاسْتَنْعَتْ بِهِ الْخَمْرُ^(٥)
وَمُسِيفَةُ دَهْمَاءِ دَاجِنَةٌ رَكَكْتُ ، وَأَسْبَلَ دُونَهَا الْمَسْتَرُ^(٦)

- ١ - زاد في ط دون بقية النسخ [المجيد] . وضبط [يعنى] بتضيف التاء ، في (ب ٩٩)
عن طبعنا الثالثة ، وليس ضبط الأصل !
٢ - الأبيات من قصيدته التي مطلعها : • بان الشباب وأخلف السر •
٣ - يقال لغصن اللوى نبت من سته أربط ما يكون وأرضه : رُودٌ ورُودٌ لثمن كان
أربط وأرضه ما يكون ، ومنه الرُود : فرخ الشجرة . والرُودة ، والرُود والرُودة : الشابة الحسنة ،
والرُود أيضاً : رونق الفسحاء .
٤ - القيل : الملك ، واحد الأقبال - وهو أيضاً : وافد عاد إلى مكة في القحط - انظر
صفحة (٢٤٣) .
٥ - كذا في ك ، ش ، ز . وفي ط : [استنعت] وكانت كذلك في ت : ثم صححت . وفي
س ، ا ، ن : [استنعت] ، وهماشيه : [استنعت به] . فانظر (ب : ٩٩) .
في كتب اللغة : استنعت الناقة : تراجمت نافرة وهدت بصاحبها ، واستنعت به حب الخمر :
تمادى واستشرى .
٦ - أسفت السحابة : دفت من الأرض ، فهي مسفة ، والمسفة الدكناء أيضاً : القدر - انظر
شرح (الفرقان) البيت بعد . صفحة ٢٤٤ .

وَجَرَادَتَانِ تَغْيِيَابُهُمْ وَتَلَاَ الْمَرْجَانُ وَالشَّنْرُ^(١)
 وَجَلَجَلُ دَانٍ زَبْرَجَدُهُ حَبِيبٌ كَمَا يَتَحَدَّبُ اللَّبْرِ^(٢)
 وَنَانَ حَنَّانانِ ، بَيْنَهُمَا وَتَرَّ أَجَشُّ ، غِنَاوَهُ زَمْرُ^(٣)
 وَيَعِيرُهُمْ سَاحِرٌ بِجَرَّتِهِ لَمْ يُؤْذِهِ غَرْتُ وَلَا نَفْرُ^(٤)
 فَلِذَا تَجَرَّرُ^(٥) شَقُّ بَازِلُهُ وَإِذَا أَصَاخَ فَإِنَّهُ بَكْرُ
 خَلُّوا طَرِيقَ^(٦) اللَّيْلِبِينِ فَقَدَ وَلَّى الصَّبَا وَتَفَاوَتَ النَّجْرُ

١ - الجرادتان : مئتان مشهورتان غتا لؤذ عاد إلى مكة ، أروها مئتان إطلاقاً - انظر
 أعلام الصفحة التالية . وانظر تفسير أبي العلاء الليث في صفحة ٢٤٤ .
 والشنر : قطع من النعب ، والؤلؤ الصغير ، الواحدة شنرة .

٢ - الججلجل هنا ، فيما نره في (الغفران) بعد: السود - وزبرجه : ما حسن منه ، وأصله
 حجر كريم يشبه الزمرد ؛ جمعه زبارج - والحلب : المنحنى المقوس ، وقد حلب وتحلب : صار
 أخضب .

٣ - ننان : مثنى ون ، وهو الصنج الذي يضرب بالأصابع (دخيل) - وحنانان : فوا صوت
 مطرب - والتزر : الغناء بالفتح في القصب .

٤ - كذا بقاء موحدة فك ، ش ، ن ، اس ، وهامش ت - وفي ط : [نقر] يقاف شناة .
 وفي ت ، ز : [نفر] بالضاد ، تصحيف .

النفر : الجزع والشروء ، يقال : نفر الظبي شرذ .

والساجي : الساكن الهادي ، وقد سجت الناقة : مدت حنيتها - والجرة : هيئة الجر - والنفرث :
 الجوع .

٥ - رسم الراء الثانية في الأصل يشبه بالذال ، وكانت كذلك في مخلوقة (ن) لكن نيكلسون
 استبدل بها لفظ [تجرجر] وليس بذلك . وفي بقية النسخ : [تجرد] بالذال

وتجرر : مطلوع أجر التفصيل إذا شق لسانه لتلا يرتفع . وبالازل : السن أول طلوعها -
 والبكر : الفتي من الإبل . وانظر (ب ، ١٠٠ ، ل ، ٨٦)

٦ - الليديون : الموت ، والذاعية ، وقيل : اللهو والفتل (هامش ك) - وتفاوتت : تباعد -
 والنجر : اللون ، والأصل ، والحسب ، وسوق الإبل ، والنجكاح .

ويرى نيكلسون أن تقرأ : النجر ، بالتاء ، مستظهراً بييت الفرزدق :

• والشيب ليس لبائمه تجار •

(مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠/٦٨١) ولا نرى لهذا التفسير ولا الاستظهار وجهاً .

فما أردتَ بقولك : كشراب قَيْل ؟ ألوحدَ من الأقبال ؟ أم «قيل» *
ابن عَجْرٍ ، من عادٍ ؟ فيقول «عصرو» : إن الوجهين لِيَتَصَوَّرَان . فيقول
الشيخ - بَلَّغَهُ اللهُ الأمانُ - : مما يَدُلُّ على أَنَّ المرادَ «قَيْلُ بنِ عَجْرٍ» ،
قولك : * جَرادَتانِ تُغْنِيانِهِم * . لأنَّ الجَرادَتينِ * - في قِيل - مُغْنِيَتانِ غَنَّتَا
لوقدِ عادٍ عند «الجُرهمي» * * * ، بمكَّةَ ، فشُغِلُوا عن الطَّوافِ «بالبيتِ»
سؤالِ اللهِ ، سُبْحانَهُ وتعالى ، فيما قَصَلُوا له ، فهَلَكْتَ عادٌ وهم سَامِئُونُ^(١) .
ولقد وجَلتُ في بعضِ كُتُبِ (الأغانى)^(٢) ، صوتاً يُقالُ غَنَّتُهُ
الجَرادَتانِ ، فَتَفَكَّنْتُ^(٣) لذلكَ ، والصوتُ :

أَقْفَرَ من أَهلِهِ المَصِيفُ فَبَطَنُ عَرْدَةَ ، فالغَرِيفُ^(٤)

١ - سمعته سمواً : قام متصيراً . هت ، لها .

٢ - كتب هنا بمعنى نسخ . وانظر ص ٢٤٤ ، السطر الخامس . وقرأها نيكلسون : في
[بعض نسخ الأغانى some copies of Aghani] وقد فاتني في الطبقات السابقة أن أميز كتاب (الأغانى)
بقيتين ، علماً على أغانى الأصفهاني - فبهاء في (ب/١٠٠) ثم في (ل: ٨٧) على صورته الموهمة .

٣ - تفكنت : تعجبت .

٤ - المصيف ، وبطن عردة ، والغريف : مواضع ، في ديار بني سعد .

الأعلام

* - قيل بن عتر : كذا في النسخ جميعاً ومنها (ن) : « Kail b. Itr » لكنه سمي في (مجمع
الأمثال) «قيل بن عتر» وفي (التاج) : «قيل بن عير» .
أحد الروس الثلاثة لوقد عاد ، حين ذهبوا في القحط إلى مكة يستسقون لقومهم ، ظهورا . .
انظر (مجمع الأمثال للميداني ٨٧/١) . وقابل ما هنا على (ب ١٠٠) .
* * - الجرادتان : هما قيتا « معاوية بن بكر الجرهمي » فتا لوقد عاد فنسوا قومهم ، فلما رأى
« الجرهمي » ذلك قال : هلك أحوالي « عاد » ولو قلت لصديق شيئاً ، ظنوا بي البخل . فأتى إلى
« الجرادتين » شعراً يذكر بمحنة « عاد » ، فأنشدناه المصنف . (أمثال الميداني ٨٧/١)
* * * - الجرهمي : هو معاوية بن بكر ، أحد المهاجرين . كان سيد مكة حين وفدت عاد تستسق
في قحطها . وكانوا أصحابه وأحواله ، فالتقوا عنده مكرمين لاهين فاسين قومهم (الميداني ٨٧/١) .

هل تُبْلِغُنِي دِيَارَ قَوِي مَهْرِيَّةً ، سَيْرُهَا تَلْقِيفٌ^(١)
 يا أمَّ عُمَانَ نَوْلِينِي هل يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ^(٢)
 وهذا شعرٌ على قَرِيٍّ :

• أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ^(٣) •

وَمَنْ الَّذِي نَقَلَ إِلَى الْمُعَنَّيْنَ فِي عَصْرِ «هَارُونَ*» ، وَبَعْدَهُ ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ
 غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَبَعِيدٌ فِي الْمَعْقُولِ ، وَمَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ
 مَكْتُوبًا !

قَوْلُكَ : • وَمُسِفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ • مَا أَرَدْتَ بِهِ ؟

قَوْلُكَ : • وَمُجَلِّجٌ دَانٍ زَبْرَجْدُهُ • . . .

فيقول «أَبْنُ أَحْمَرَ» : أَمَّا ذِكْرُ الْجَرَادَتَيْنِ ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنِّي خَصَّصْتُ
 «قَيْلَ بْنَ عَتِيرٍ» ، وَإِنْ كَانَ فِي الْوَقْدِ الَّذِي غَنَّتْهُ «الْجَرَادَتَانِ» ، لِأَنَّ الْعَرَبَ
 صَارَتْ تَسْمَى كُلَّ قَيْنَةٍ جَرَادَةً ، حَمَلًا عَلَى أَنَّ قَيْنَةً فِي اللَّهْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ
 تُدْعَى الْجَرَادَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تُغْنِيْنَا الْجَرَادُ وَنَحْنُ شَرَبٌ نُعَلُّ الرَّاحَ خَالَطَهَا الْمَشُورُ^(٤)

وَأَمَّا الْمُسِفَةُ الدَّهْمَاءُ ، فَإِنَّهَا الْقَيْلَرُ . وَأَمَّا الْمُجَلِّجُ الدَّانِي زَبْرَجْدُهُ ، فَهُوَ

١ - الإبل للمهرية : هي المنسوبة إلى «مهرة بن حيدان» من عرب اليمن ، قالوا : إنها كانت
 لا يعمل بها شيء في سرعة جريها - ولقفت الفرس : خبط يديه شديداً .

٢ - كذا في المخطوطات : [النائل] وهو العطاء والمعروف . وفي ط : [الطائل] .

٣ - هذا صدر مطلع قصيدة «عبيد بن الأبرص» ، وتماهه : • فالقطيات فالغروب •

٤ - في ك : [يفينا] - ونُفَل : نسق مرة بعد أخرى - والمشور : العسل المجنى .

اعلام

• - هارون الرشيد : الخليفة العباسي - بويح بالخلافة في ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ ، وظل

العُودُ ، وزبرجده ما حُسنَ منه ، أما تَسْمَعُ القاتِلَ يُسَمَى ما تَلَوْنَ من السحابِ ، زبرجاً^(١) ؟ ومن رَوَى : مُجَلِّجِل^(٢) - بَكْسِرِ الجِمْ - أَرَادَ السحابَ .

فيعجَبُ الشَّيْخُ من هذه المَقالَةِ ، ويقولُ : كَأَنَّكَ أَيُّها الرَّجُلُ ، وَأَنْتَ عَرَبِيٌّ صَمِيمٌ يُسْتَشْهَدُ بِالْفَاظِكِ وَقَرِيضِكِ ، تَزَعُمُ أَنَّ الزُّبْرَجِدَ من الزُّبْرَجِ ، فهذا يُقَوِّى ما ادَّعاهُ صاحِبُ (العَيْنِ) * من أَنَّ الدَّالَّ زائِدَةٌ في قولهم : صَلَخْتُمْ^(٣) . وأهلُ [البَصْرَةِ]^(٤) يَنْفِرُونَ من ذلك .

فيُلهِمُ^(٥) اللهُ القادرُ (ابنَ أَحمرَ) عِلْمَ التَّضْرِيْفِ ، لِيُرِيَ الشَّيْخَ بَرهَانَ القُدْرَةِ ، فيقولُ (ابنُ أَحمرَ) : وماذَا الذي أَنْكَرْتَ أَنَّ يكونَ الزُّبْرَجُ من لَفْظِ الزُّبْرَجِدِ ؟ كَأَنَّ فِعْلاً صُرِفَ من الزُّبْرَجِدِ ، فلم يُمَكِّنْ أَنَّ يُجاءَ بِحُرُوفِهِ كُلِّهَا ، إذ كانتِ الأفعالُ لا يكونُ فيها خَمسةُ أَحرفٍ من الأَصُولِ ، فقيلَ يُزْبَرَجُ^(٦) ، ثُمَّ بُنِيَ من ذلك الفعلِ اسمٌ فقيلَ : زُبْرَجٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا صَغَرُوا فَرَزَدَقًا قالوا : فَرِيزْدُ ، وَإِذَا جَمَعُوهُ قالوا : فَرَازِدُ ؟ وليس

١ - الزُّبْرَجُ : السحابُ الرقيقُ فيهِ حمرةٌ ، والزينةُ من وشى ونحوه .

٢ - من جَلَجَلَ السحابَ إِذا رعدَ . والجَلَجَلُ أَجْراسٌ صغيرةٌ ، واحداها جَلَجَلٌ .

٣ - الصلختم ، كسفرجل : الشديد من الإبل ، وقيل : هو الماضي الشديد الصلب القوي - وللم زائدة كما في (الصمحاء) . وقال « الأزهري » : هو خماسي أصله من الصلختم والصلخت . وإنما منحوا أن يكون خماسي الأصول لأن الأفعال الهجدة لا تكون خماسية . ويلحظ أيضاً أن الدال ليست من أحرف الزيادة .

٤ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، وقد اختلفت النسخ في روايتها . فهي ، في ش : [البصيرة] وفي النسخ الأخرى : [البصرة] . فانظر (ب : ١٠٢ ، ل : ٨٨) .

٥ - في نسخة ط : [فيلهم الله القادر بن أحمر] ، ينصب القادر ، وحذف ألف ابن - والصحيح أن [القادر] صفة لله تعالى ، وأن [ابن أحمر] مفعول به للفعل يلهم .

٦ - يقال زبرج الشيء : حسنه وزينه ، من الزبرج بمعنى الزينة .

الأعلام

٥ - صاحب العين : الخليل بن أحمد (ص ٢١٧) .

و (العين) منجمه المشهور في اللغة ، مواده مرتبة حسب مخارج الحروف ، أولها حرف العين .

ذلك بدليل على أن القاف زائدة . فيقول - خلد الله ألفاظه في ديوان الأدب :
 كأنك زعنت أن فعلاً أخذ من الزبرجد ، ثم بنى منه الزبرج ، فقد لزمتك
 على هذا ، أن تكون الأفعال قبل الأسماء . فيقول « ابن أحر » : لا يلزمي
 ذلك ، لأنني جعلت زبرجداً أصلاً ، فيجوز أن يحدث منه فروع ليس
 حكمها كحكم الأصول . ألا ترى أنهم يقولون : إن الفعل مشتق من
 المصدر . فهذا أصل ، ثم يقولون : الصفة الجارية على الفعل . يعنون
 الضارب والكريم وما كان نحوهما . فليس قولهم هذه المقالة ، بدليل على
 أن الصفة مشتقة من الفعل ، إذ كانت اسماً ، وحق الأسماء أن تكون قبل
 الأفعال ، وإنما يراد أنه يُنطق بالفعل منها كثيراً ؛ ولئدع أن يقول : الفعل
 مشتق من المصدر فهو فرع عليه ، والصفة فرع آخر ، فيجوز أن يتقدم
 أحد الفرعين على صاحبه .

ثم يذكر له أشياء من شعره ، فيجلبه عن الجواب مستعجباً ، إن
 نطق ، نطق منحجماً .

فيقول : أيكم « نعيم بن أبي » ؟ فيقول رجل منهم : ها أنا ذا

فيقول أخبرني عن قولك :

بادار سلمى خلا لا أكلفها إلا المرانة حتى تسأم اللينا^(١)

١ - نسب (التاج) هذا البيت إلى « ليد » وروايته هكذا :

• إلا المرانة حتى تعرف اللينا •

وروى في ش ، ت : [حتى نسأم الدنيا]

قال « الأصمعي » : المرانة اسم ناقة كانت هادية الطريق - والدين : المهدي والأمر الذي كانت
 تمهده . وقال الفارسي : المرانة اسم ناقة ، وهو أجود ما فرسه ، وقيل هو موضع ، وقيل هضبة
 من هضبات بني صبلان . وقال الجوهري : « أراد المرون والعادة ، أي بكثرة وقوفه وسلامه عليها لتعرف
 طامع لها » وأبو العلاء لم يفصل هنا في هذا الخلاف .

ما أردت بالمرانة ؟ فقد قيل : إنك أردت اسم امرأة ، وقيل هي اسم ناقة ^(١) ، وقيل : العادة . فيقول « تميم » : والله ما دخلت من باب الفيردوس ومعى كلمة من الشعر ولا الرجز ، وذلك أتى حوسبت حساباً شديداً ، وقيل لي : كنت فيمن قاتل « علي بن أبي طالب » . وانبرى لي ^(٢) « النجاشي الحارثي * » ، فما أفلت من اللهب حتى سفعتي سفعات وإن حفظك لمبغى عليك ، كأنك لم تشهد أهوال الحساب ، ومنادي الحشر يقول : أين فلان ابن فلان ؟ والشوس ^(٣) الجبارة من الملوك تجلبهم الزبانية إلى الجحيم ، والنسوة ذوات التيجان يصرن ^(٤) بالسنة من الوقود ، فتأخذ في فروعهن وأجسادهن ، فيصحن : هل من فداء ؟ هل من عذر يُقام ؟ والشباب من أولاد الأكاسرة يتضاغون ^(٥) في سلاسل النار ويقولون : نحن أصحاب

١ - كذا في الأصل ، عل أن رسمها يشبه بلفظ [أمة] لعم وضوح المداد في حرف البين ، وعدم ضبط إجماع القاف ، ولعل هذا سبب اضطراب الرواية في النسخ الأخرى ، فهي في ش ، ن : [ناقق] ، وفي ز ، ت ، ط : [أمة] ونقله في (ل : ٨٩) عل ما حررناه في الذخائر ، دون وقوف أو تعليق .

قال « الفارسي » : المرانة : اسم ناقة وهو أجود ما فر به .

٢ - في ت ، ط : [وانبرى لي] . وما يذكر هنا قوله « النجاشي » بهجر رط « ابن مقبل » :

إذا الله عاضى أهل قوم ورقة فصادى بين الجبلان ، رط ابن مقبل

٣ - كذا في الأصل . وفي ز : [الشوس] ، وفي ش : [الشوش] - ورواية الأصل أصح : جمع أشوس وهو الشديد الجريء في القتال . يقال شاس يشاس ، وشوس ، وشلوس : نظر بمؤخر عينه تكبراً ، كان شديداً جريئاً . فهو أشوس هي شوسه . وأجمع شوس . والشوس أيضاً الطول ، الأشداء . وفي الهجاز : رمى بخلوب شوس . (الأساس) .

أما مادة شوش فترجع إلى الاضطراب والاختلاط .

وأما الشوس فهو العث المعروف ، ولا تسمى جسماً لئاس ، بل جسمه سامة وسواس .

٤ - صار الشيء وأصاره : أماله .

٥ - يتضاغون : يتصاحبون ، والضاغون والضغاء : صياح السنور والضب والذئب والكلب . وفي

(الصحاح) : وكلت صوت كل ذليل مقهور .

الأعلام

٥ - النجاشي الحارثي : قيس بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، كان شاعراً هجاء ،

رفيق الإسلام . وهجاءه لبني الصجلان ، قوم تميم بن أبي ، مشهور . (الثمر والشراء ١٨٧ ، الأمان ٢ /

٢٥٦ ، السط ٨٩٠ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

الْكُنُوزِ ، نحنُ أربابُ الفَانيةِ ، ولقد كانت لنا إلى الناسِ صنائعُ وأيادٍ فلا فادى ولا مُعين !! فهتَفَ داعٍ من قِبَلِ العَرشِ : «أولمَ نَعْمَرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجاءَ كُمْ النَّذِيرُ فَتُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»^(١) لقد جاءتكم الرُّسُلُ في زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ ، وبِذَلتْ ما وُكِّدَ مِنَ الأمانِ^(٢) ، وقيل لكم في (الكتابِ) :^(٣) «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ» فكنتم في لذاتِ السَّخِرَةِ واغلين ، وعن أعمالِ الآخِرَةِ مُتساعِلين ، فالآنَ ظهرَ النُّبأُ ، لا ظلمَ اليومَ إنَّ اللَّهَ قد حَكَمَ بينَ العِبادِ . فيقولُ - أنطقهُ اللهُ بِكُلِّ فَضْلِ ، إن شاء رَبُّه أن يقولَ - : أنا أَقْصُ عليكِ قِصِّي :

لَمَّا نَهَضْتُ أَنْتَفِضُ مِنَ الرِّيمِ^(٤) ، وَحَضَرْتُ حَرَصَاتِ القِيامَةِ -
والحَرَصَاتُ مِثْلُ العَرَصَاتِ^(٥) ، أَبَدِلتْ الحاءُ مِنَ العَيْنِ - ذَكَرْتُ الآيَةَ^(٦) :
«تَعْرُجُ المَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقدارُهُ خَمِيسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ .
فاضْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا» فَطالَ عَلَيَّ الأمدُ ، وَأَشَدَّ الظَّمأُ وَالوَمَدُ - وَالوَمَدُ :
شِدَّةُ الحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ^(٧) ، كما قالَ أخوكم «النَّميرى *» :

١ - من آية ٣٧ : سورة الفاطر .

٢ - كذا في الأصل ، وفي ز ، ش ، ت : [الإيمان] ركنت آثرتها في الطبقات السابقة ، فانظر

(ب : ١٠٤) وهامش (ل : ٩٠) .

٣ - سورة البقرة آية ٢٨١ .

٤ ، ٥ - الرِّيمُ ، القَبْرُ . - العَرَصاتُ ، والأعْراسُ والعِراسُ : جَمْعُ عِرسَةٍ ، وهى ساحة

الدار أَر كَل يَمَعُ لَيْسَ فِيها بِناء .

٦ - سورة المعارج ، آيتا ٤ : ٥ .

٧ - بِمِثْلِ هذا ، فسره «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٣٨٥) .

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَا حِفْهِهَا جَلَاةٌ طَلُّ وَقَيْظٌ لَيْلُهُ وَمِدُّ^(١)
وَأَنَا رَجُلٌ مِهْيَافٌ^(٢) ، أَمَى سَرِيعُ الْعَطَشِ . فَاثْتَكُرْتُ ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا
لَا قِيَامَ لِمَثَلِي بِهِ . وَلَقَيْتِي الْمَلَكُ الْحَفِيفُ . مَا زَبُرُ^(٣) لِي مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ،
فَوَجَدْتُ حَسَنَاتِي قَلِيلَةً كَالْتَفْأِ^(٤) فِي الْعَامِ الْأَرْمَلِ - وَالنَّفَا الْرِيَاضُ ، وَالْأَرْمَلُ
قَلِيلُ^(٥) الْمَطَرِ - إِلَّا أَنَّ التَّوْبَةَ فِي آخِرِهَا كَأَنَّهَا مِصْبَاحُ أَبِيبِلٍ^(٦) ، رُفِعَ لِسَالِكِ
السَّبِيلِ . فَلَمَّا أَقَمْتُ فِي الْمَوْقِفِ زُهَاءَ شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وَخِضْتُ فِي الْعَرَقِ مِنْ
الْعَرَقِ^(٧) ، زَيَّنْتُ لِي النَّفْسُ الْكَاذِبَةُ أَنْ أَنْظِمَ أَبِيانَا فِي «رِضْوَانِ» خَازِنِ
الْجَنَانِ «عَمِلْتُهَا فِي وَزَنِ :

• قِمَا نَبَكٍ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ^(٨) .

وَوَسَّمْتَهَا «بِرِضْوَانِ» . ثُمَّ ضَانَكْتُ^(٩) النَّاسَ حَتَّى وَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ
يَسْمَعُ وَيَرَى ، فَمَا حَضَلَ بِي ، وَلَا أَظُنُّهُ أَبَةً لِمَا أَقُولُ^(١٠) .

-
- ١ - البيت « لراعى الضيرى » يصف امرأة . ورواية « المرء » في (الكامل - انظر رغبة الأمل ١٧٨/٦) مثل (الغفران) وأنشده (اللسان والتاج - مادة ومد) : • إذ اجتلاهن قيثاً ليلة ومد • قال : ليلة ومد بغير هاء ، شديدة الحرارة - واجتلاهن بمعنى كشفهن وحسرن .
 - ٢ - وقد جاءت في طبعتنا الثالثة : « ليلة ومد » وليس الأصل . ونقلها (ب : ١٠٥) !
 - ٣ - ورجعت في الطبعة الرابعة إلى : • ليله ومد • فانظر (ل : ٩٠) .
 - ٤ - هاف هيف هيفاً فهو هائف ، والمهياف مبالغة منه : عطش عطشاً شديداً .
 - ٥ - زير : كتب ، والزير الكتابة .
 - ٦ - التفأ : التقطع المتفرقة من الثبت ، والرياض الصغيرة .
 - ٧ - في ش : [القليل المطر] . في كتب اللغة : يقال عام أرمِل ، أى قليل المطر والنفع . وجاء في (نوادير أبي مسحل) : ويقال عام أرمِل وأقشف وأقشر إذا كان مجدباً (١/٦٠) .
 - ٨ - الأبييل والأبيل والأبيل : الراهب .
 - ٩ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [وخفت من العرق في العرق] .
 - ١٠ - تمام البيت ، وهو « لامرئ القيس » : • ورسم عفت آياته منذ ازمان •
 - ١١ - ضانكت : زاحمت .
 - ١٢ - أبه له ، وبه ، يأبه أهما - كفرح ومنع : فطن له . ولا يؤبه له : لا يلتفت إليه .

فَغَبَرْتُ بُرْمَةً ، نَحْوَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، ثُمَّ عَمِلْتُ أَيْبَاتًا فِي وَزْنِ :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُبُوِعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ حِيَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا^(١) وَوَسَّمَتَهَا بِـ «رِضْوَانٍ» تَمَّ كَنُوتٌ مِنْهُ فَفَعَلْتُ كَفَعَلِ الْأَوَّلِ ، فَكَأَنِّي

أَحْرَكْتُ «ثَبِيرًا» ، وَأَتَمِسُّ مِنْ [الْفِضْرَمِ] عَبِيرًا - وَ [الْفِضْرَمُ]^(٢)

تُرَابٌ يُشْبَهُ الْجَصْرَ^(٣) - فَلَمْ أَزَلْ أَتَتَّبِعُ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُوسَمَ بِهَا

«رِضْوَانٌ» حَتَّى أَقْنَيْتُهَا ، وَأَنَا لَا أَجِدُ عَنْهُ مَعْرُوفَةً ، وَلَا ظَنَنْتُهُ فَهَمًا مَا أَقُولُ .

فَلَمَّا اسْتَقْصَيْتُ الْفَرَضَ فَمَا أَنْجَحْتُ^(٤) ، دَعَوْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : يَا رِضْوَانُ ،

يَا أَمِينَ الْجَبَّارِ الْأَعْظَمِ عَلَى الْفَرَادِيسِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي بِكَ وَاسْتِغَاثَتِي

إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ رِضْوَانُ ، وَمَا عَلِمْتُ مَا مَقْصِدُكَ ، فَمَا

الَّذِي تَطْلُبُ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ؟ فَاقُولُ : أَنَا رَجُلٌ لَا صَبْرَ لِي عَلَى اللَّوَابِ^(٥)

- أَيْ الْعَطَشِ - وَقَدْ اسْتَطَلَّتْ مُنَّةُ الْحِسَابِ ، وَصَعِيَ صَدِّكَ بِالتَّوْبَةِ ، وَهِيَ

لِلنُّوْبِ كُلِّهَا مَاجِيَةٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُكَ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَوَسَّمْتُهَا بِاسْمِكَ . فَقَالَ :

وَمَا الْأَشْعَارُ؟ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَطُّ إِلَّا السَّاعَةَ . فَقُلْتُ : الْأَشْعَارُ

١ - البيت بجزير ، وهو مطلع قصيدته التوفية التي حيا بها «الأخطل» وانظرها في ديوانه (ص ٥٩٣ ط الصلوى) .

٢ - في النسخ كلها : [الضرم] بين مهمل ، وقد رجنا إلى كتب اللغة فلم نجدنا ، فاقمتها في [ضرم] بالعين والضاد للمجتبى . وهو : ما تشقق من ملاح الطين الأحمر ، والجص . وطلعت طيمات بيروت ، بما حررقناه في النخائر (ب : ١٠٧ ، ل : ٩١) .

٣ - الجص يفتح الجيم وكرها : ما تال به البيوت من الكلس .

٤ - أنجح الرجل : صار ذا نجاح ، وأنجحت حاجته : قضيت .

٥ - لاب الرجل يلوب لوباً ولوباً ولوباناً : عطش ، وقيل : حام حول الماء وهو لا يصل إليه .

الأطلام

٥ - نير : اسم لفة جبال بظلمة مكة .

جَمَعُ شِعْر ، والشعرُ كلامٌ موزونٌ تَقَبَّلَهُ الفَرِيْزَةُ عَلَى شَرَايِطَ . ، إن زَادَ أَوْ نَقَصَ أَبَانُهُ الحِجْسُ ، وكان أهلُ العاجِلةِ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى المَلِكِ والسادات ، فَجِئْتُ بِشَيْءٍ مِنْهُ إِلَيْكَ لَعَلَّكَ تَأْذُنُ لِي بِالدُّخُولِ إِلَى الجَنَّةِ^(١) فِي هَذَا البَابِ ، فَقد اسْتَطَلْتُ مَا النَّاسُ فِيهِ ، وَأَنَا ضَعِيفٌ مَنِينٌ^(٢) ؛ وَلَا رَبَّ أَنِي مِمَّنْ يَرْجُو المَغْفِرَةَ ، وَتَصِحُّ لَهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ : إِنَّكَ لَغَبِينٌ^(٣) الرَّأْيِ ! أَتَأْمَلُ أَنْ آذَنَ لَكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ رَبِّ العِزَّةِ ؟ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ ! وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٤) .

فَتَرَكَهُ ، وَانصرفتُ بِأَمَلِي إِلَى خَازِنٍ آخَرَ يُقَالُ لَهُ : « زُفْرٌ » فَعَمِلْتُ كَلِمَةً وَوَسَمَّيْتُهَا بِاسْمِهِ فِي وَزْنِ قَوْلِ « لَيْدٍ * » :

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا وهل أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ^(٥)
وَقَرِيبُ مِنْهُ فَاتَّشَدْتُهَا ، فَكَأَنِّي إِنَّمَا أَخاطِبُ رُكُودًا^(٦) صَمَاءً ، لِأَسْتَنْزِلَ
أَبُودًا عَصِيَاءً . وَلَمْ أَتْرِكْ وَزْنَ مُقْبِدًا وَلَا مُطْلَقًا يَجُوزُ أَنْ يُوسَمَ بِـ « زُفْرٍ » إِلَّا
وَسَمَّيْتُهُ بِهِ ، فَمَا نَجَّحَ وَلَا غَيْرَ . فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! كُنَّا فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ
نَتَقَرَّبُ إِلَى الرَّئِيسِ وَالْمَلِكِ بِالبَيْتَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ ، فَنَجِدُ عِنْدَهُ مَا نُحِبُّ ،

١ - قوله [إلى الجنة] ورد في ك ، ش ، دون بقية النسخ .
٢ - من الجبل : قطعه ، والناقة ؛ هزلاً من السفر ، ولرجل : أضفه . والمئة : النصف والوقرة (غد) والمئين : الضميف والقوى (غد) . والأول هو المئين هنا .
٣ - الفبن والغباية : ضعف الرأي ، والفنين : الضميف الرأى .
٤ - من آية ٥٢ ، سورة سبأ . والتناؤس : التناول ، أبدلت فيه الشين واللام (كتاب الإبدال ٢٢٣/٢) وهو أيضاً التلصص بالرمح .
٥ - البيت من شواهد المنى (٨٠٦) وشواهد الكشاف (٤٠٦/٤) ورواها لشرط الأول :

• سر ابنتي •

٦ - الراكد : كل ثابت في مكانه ساكن ، ويخفف ركود : تقيية وراكدة مطخة .

وَقَدْ نَظَّمْتُ فَيْكَ مَا لَوْ جُمِعَ لَكَانَ دِيواناً ، وَكَأَنَّكَ مَا سَمِعْتَ لِي زَجْمَةً^(١) -
 - أَى كَلِمَةً - فَقَالَ : لَا أَشْعُرُ بِالَّذِي حَمَمْتَ^(٢) - أَى قَصَدْتَ - وَأَحْسَبُ
 هَذَا الَّذِي تَجِيئُنِي بِهِ قُرْآنَ «إِبْلِيسَ» الْمَارِدِ وَلَا يَنْفُتُقُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ،
 إِنَّمَا هُوَ لِلْجَانِّ وَعَلَمُوهُ وَكَذَلِكَ «آدَمَ» فَمَا بُغَيْتُكَ ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا أُرِيدُ ؛
 فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدَرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، وَلَا أَمْلِكُ لِخَلْقِي مِنْ شَفْعٍ ، فَمَنْ أَى
 الْأُمَمِ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ أُمَّةٍ «مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» .
 فَقَالَ : صَلَّيْتَ ، ذَلِكَ نَبِيُّ الْعَرَبِ ، وَمِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ أَتَيْتَنِي بِالْقَرِيبِضِ ،
 لِأَنَّ «إِبْلِيسَ» اللَّعِينَ نَفَسَهُ فِي إِقْلِيمِ الْعَرَبِ فَتَعَلَّمَهُ نِسَاءُ وَرِجَالٌ . وَقَدْ وَجَبَ
 عَلَى نَضْحِكَ ، فَعَلَيْكَ بِصَاحِبِكَ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إِلَى مَا أَبْتَغَيْتَ .

فِيئِسْتُ مِمَّا عِنْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَنْتَظِلُّ الْعَالَمَ ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ نُورٌ
 يَتَلَأَلُ ، وَحِوَالِيهِ رِجَالٌ تَتَلَوُّ مِنْهُمْ أَنْوَارٌ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟ فَقِيلَ :
 هَذَا «حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ، صَرِيحٌ «وَحْشِيٌّ» * * ، وَهُوَ لَأَنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ

١- زيم : نيس . والزجمة : التهمة والكلمة المخفية . وفي (نوادير أبي مسهل : ٥٩/١) :

ويقال : ما سمعت من فلان نلمة ، ولا زامة ، ولا زجمة .

٢- سم : قصد ، ويقال : سم حسه ، أى قصد قصده .

الأعلام

• - حمزة بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٣٥٣ ،
 منح الملح لابن سيد الناس : ٢٣ مخطوط) ويكنى أبا عماره وأبا يعلى ، وهما ابناه - شهد بدرًا وأبلى
 فيها بلاءً حسنًا ، ثم شهد أحدًا ، واستشهد فيها ، في النصف من شعبان ، في السنة الثالثة للهجرة ، قتله
 غلام حبشي يقال له «وحشي» ونجاسته «هند بنت عتبة» فمطلت بجمته ولا كت كبده ، واتخذت من أذنيه
 وأفقه قلائد ، وأعطت حلالها وحشيًا .

انظر (السيرة ١٦/٣ ، ٥٦ - الطبرى حوادث سنة ٥٣ - الاستيعاب ١ / ١٠٢) .

• • - وحشي : بن حرب ، من سواد مكة ، كان مولى لطيفة بن عدى ، وقيل بلخير
 ابن مسلم بن عدى . وقد وعد بالإحراق إن قتل «حمزة» ، فأخذه على غرة في «أحد» ، وجنوب
 إليه حربته فأثبها في جسمه ، ثم انزعها منه ، بعد موته . ولم يقاتل حتى يرجع إلى مكة ، ومنها
 هرب إلى الطائف ، وأسلم بعد ذلك واشترك في حروب الردة ، وقتل «مسيلة الكذاب» فكان
 يقول : قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

(الاستيعاب ٢ / ٦٢٦ - السيرة ٥/٣) .

من آستشهد من المسلمین فی «أحد» . فقلتُ لنفسي الكُتُوب : الشَّعْرُ
عند هذا أنفق^(١) منه عند خازن الجنان ، لأنه شاعر ، وإخوته شعراء ،
وكذلك أبوه وجدُّه ، ولعلَّه ليس بينه وبين معد بن عدنان ، إلا من قد نظم
شيئاً من موزون . فعَمِلْتُ أبياتاً على منهج أبيات «كعب بن مالك» التي
رأى بها «حَمْرَةَ» وأولها :

صَفِيَّةٌ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي وَبِكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمْرَةَ^(٢)
وَجِثْتُ حَتَّى وَلَيْتُ^(٣) مِنْهُ فَنَادَيْتُ : يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ ، يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ أَنْشَدْتُهُ
الْأَبْيَاتَ . فَقَالَ : وَيَحَاكَ ! أَفَى مِثْلَ هَذَا الْمَوْطِنِ تَجِئْتِي بِالْمَلِيحِ ؟ أَمَا
سَمِعْتَ الْآيَةَ : «لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمٌ يُؤَمِّدُ شَأْنٌ يُغْنِيهِ»^(٤) ؟ فقلت : بلى
قَدْ سَمِعْتُمَهَا ، وَسَمِعْتُ مَا بَعْدَهَا^(٥) : «وَجُوهٌ يَوْمٌ يُؤَمِّدُ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهُ يَوْمٌ يُؤَمِّدُ عَلَيْهَا غَبْرَةٌ . تَرَهَّقُهَا قَتْرَةٌ . أَوْلَيْكَ هُمُ الْكُفْرَةُ

١ - نفق البيع : راج ورغب فيه . ونفقت السوق : قامت وراجت تجارياً .

٢ - البيت مطلع قصيدته التي بكى بها «حمزة» يوم أحد ، والخطاب فيها لأخته «صفية بنت
عبد المطلب» .

وقد روى «ابن هشام» لكعب ، ثلاث قصائد أخرى - غير هذه - في رثاء حمزة (السيرة ٣ /
٣٩) .

٣ - ولَّى فلاناً ووليه ، بالكخفيف فهما : دنا منه وقرب ، وتبعه من غير فصل . والأول لفة قليلة
الاستعمال .

٤ - سورة عبس ، آية ٣٧ . ٥ - سورة عبس ، الآيات ٣٨ : ٤٢ .

الأعلام

٥ - أحد : جبل في شمال المدينة ، حدثت عنده وقعة «أحد» التي استشهد فيها حمزة ، وسجون
من المسلمين : انظر (السيرة ج ٣ - الطبرى حوادث السنة الثالثة من الهجرة - ياقوت والبيكري) .

٥٥ - كعب بن مالك : الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٤١) شاعر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وقد شهد معه المشاهد كلها إلا بدرأ وثبوك ، (الإصابة ٣ / ٣٠٢) وهو ثاقب فحول المدينة
في طبقات ابن سلام ، ومن شعراء الصاهل والشاحج .

(السيرة ٣ / ٣٩ ، ٤ / ١٧٥ ، مجمع البحراء ٣٤٢ ، حساسة البحرى)

الْمَجْرَةُ ، فقال : إني لا أقدرُ على ما تطلبُ ، ولكني^(١) أنفذُ مَكَّ تَوْرًا - أي رسولًا - إلى ابن أخي «علي بن أبي طالب» ، ليُخاطبَ النبي صلى الله عليه [وسلم] في أمرِك . فَبَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا ، فَلَمَّا قَصَّ قِصَّتِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قال : أَيْنَ بَيْتُكَ؟ - يعني صَحِيفَةَ حَسَنَاتِي - وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَحْشَرِ شَيْخًا لَنَا كَانَ يُدْرَسُ النَّحْوَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، يُعْرَفُ بِـ «أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ» ، وَقد اِمْتَرَسَ بِهِ قَوْمٌ يُطَالِبُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : تَلَوْتَ عَلَيْنَا وَظَلَمْتَنَا . فَلَمَّا رَأَى أَشَارَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَجِئْتُهُ فَإِذَا عِنْدَهُ طَبَقَةٌ ، مِنْهُمْ «يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ الْكِلَابِيُّ» ، وَهُوَ يَقُولُ : وَنَحْكَ ، أَنْشَدْتَ عَنِّي هَذَا الْبَيْتَ بَرَفْعِ الْمَاءِ ، يَعْنِي قَوْلَهُ :

فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ شَرَكَ كُلُّهُ وَخَيْرِكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُوتَرِي^(٢)
وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا الْمَاءَ . وَكَذَلِكَ زَعَمْتَ أَنِّي فَتَحْتُ الْمِمْ فِي قَوْلِي :

تَبَلُّدٌ خَلِيلًا بِي ، كَشَكِّكَ شَكْلُهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي^(٣)

١ - كذا في ك ، ش ، ا . وفي بقية النسخ : [ولكن] .

٢ ، ٣ - البيتان من قصيدته الواوية المشهورة والمطاب فيها لابن عمه :

تَكَاشَرْنِي كَرَمًا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تَبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي

وهي مروية في (حسانة البحترى ٢٢٨ والأمال ١ / ٦٨ والأغاني ب ١١ / ١٠٠ ، والخزانة

بط السلفية ١ / ١١١) . والرواية المشهورة لبيت الأول :

فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ خَيْرِكَ كُلُّهُ وَشَرَكَ عَنِّي ، مَا أَرْتَوِي الْمَاءَ مُوتَرِي

- على هامش الأمل ، طرة بخط الناسخ ، نصها : أصله مقتوى - بضم الميم - وهو الخادم ، وجمعه

مقتورون . قال ابن الكلثوم : متى كنا لأملك مقتوينا • وقيل المقتوى الذي يعمل مع الناس بطعام بطنه .

١ • والبيت من شواهد المعنى (٤٧٦) ، أنشده ابن هشام برفع • الماء • وهو من مشكلات (ليت)

الأعلام

• - أبو علي الفارسي : صفحة ٢١٧ .

• • - يزيد بن الحكم : ذهب شارح (م) إلى أنه شاعر جاهل . وإنما هو إسلامي أموي ، وأمه

• بكره بنت الزبير بن بكرة • ولاء • الحجاج • كورة فارس ثم استنشدته يريد أن يمدحه ، فأنشده قصيدة

تتم ، فقام عنه مغضبا واسترد العهد ، فلقن يزيد بسلطان بن عبد الملك .

وقصيدته الواوية - التي منها بيتا (الفقران) - مروية في (الأمال والأغاني ، وحسانة البحترى ،

والخزانة) وقد روى صاحب (الأغاني) أن «أبا عبيدة» قال : «أنشدني رجل من بني قيس بن ثعلبة

لطرفة :

• تكاشرنى كرمًا • البيت . فصبغت من ذلك ، وأنشدته أبا عمرو بن العلاء وقلت : إني كنت أرويه

ليزيد بن الحكم ، فقال أبو عمرو : يزيد مولد ، يحيد الشعر ، وهو به أشبه • .

وإنما قلتُ : مُقتوى بضم الميم .

وإذا هناك راجزٌ يقول : تَأَوَّلْتَ عَلَى أَيْ قَلْتُ :

يا إِبِلِي ما ذنبُه فَنَابِيه ؟ ماء رَوَّاهُ وَهِيَ حَوْلِيَّة^(١)

فَحَرَّكَتَ الْبَاءَ فِي [تَأَبَّيَه] ، وَوَالِهَ ما فَعَلْتُ وَلَا غَيْرِي مِنَ الْعَرَبِ .

وإذا رجلٌ آخَرَ يقول : ادْعَيْتَ عَلِيَّ ، أَنْ الْهَاءُ رَاجِعَةٌ^(٢) عَلَى الدَّرْسِ

فِي قَوْلِي :

هَذَا سُرَّاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَلْتَوِسُّهُ وَالْمَرْءُ عِنْدَ [الرِّشَاءِ] إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٣)

أَفَمَجْنُونٌ أَنَا حَتَّى أَعْتَقَدَ ذَلِكَ ؟

وإذا جَمَاعَةٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ، كُلُّهُمْ يَلُومُونَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ . فَقُلْتُ :

يا قوم ، إن هذه أَمُورٌ هَيْبَةٌ ، فَلَا تُعْتَبِتُوا هَذَا الشَّيْخَ فَإِنَّهُ يَمُتُ بِكِتَابِهِ فِي

(الْقُرْآنِ) الْمَعْرُوفِ بِـ (كِتَابِ الْحُجَّةِ)^(٤) ، وَإِنَّهُ ما سَفَكَ لَكُمْ كَمًا ، وَلَا

أَحْجَبَنَّ^(٥) عَنْكُمْ مَالًا . فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ .

١ - النصي : ثبت سبط من أفضل الراعي ، واحته نصية . والقام : العيب . والرجز : الزيفان السلي . عن (نوادير أبي زيد ص ٩٧ ، وشرح الرضي على الشافية ١/١٢٣) ويرى فيما وفي

(الصحاح) : ماء رواء ، وخلاء حوليه .

ورواية « أبي مسهل في النوادر ٢ / ٤٩٩ » كرواية التفريخ ، مع إسكان الياء في : فتأبيه ، حوليه . وانظر (المخاض ١ / ٣٣٢) .

٢ - في الأصل : [ادعيت على حل أن] بزيادة [حل] .

ومن قوله : (حل الدرس في قول) تبدأ نسخة ر .

٣ - البيت من شواهد « سبويه » التي لم يذكر قائلها ، ومن شواهد ابن هشام في المنى وأبي حيان في شرح التمهيل . حل أن الضمير - في يدرسه - راجع إلى مضمون يدرس ، أي يدرس الدرس ، فيكون عائداً حل المصدر المدلول عليه بالفعل المتصيد وإنما لم يجر منه عوده حل القرآن ، لتلا يلزم تعدى العامل إلى الضمير وظاهره نما . انظر (الخزانة ط السلفية ٢ / ٢) وشرح شواهد المنى ٢٠٠ . و [الرشا] ضبطها في الأصل بضم أوله ، جمع رشوة ، والأول أن تقبض بالفتح : ستار الطباء ، أو هو ما تحرك ويثنى من أولادها وقد نقل ضبطنا وشرحنا إلى طبعي بيروت (ب ١٢٠٠) ثم (ل : ٩٥) وليس الأصل !

٤ - كتاب الحجة في القراءات لأبي حل الفارسي . التقطى (٢ / ٢٣٦) ، قرئة الألبا لابن

الأنباري (ص ١٨٧) . - احجبن المال : ضمه إلى نفسه واحجوه .

وشغلت بخطابهم والنظر في حويرهم^(١) ، فسقط. منى الكتاب الذى فيه ذكر التوبة. فرجعت أطلبه فما وجدته ، فأظهرت الوالة والجزع . فقال أمير المؤمنين : لا عليك ، ألك شاهد بالتوبة ؟ فقلت : نعم ، قاضى حلب وعلموها . فقال : بمن يُعرف ذلك الرجل ؟ فأقول : بـ «عبد المنعم ابن عبد الكريم*» ، قاضى حلب - حرسها الله - فى أيام «شبل الدولة» . فأقام هاتفاً يهتف فى الموقف : «يا عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضى حلب فى زمان شبل الدولة*» ، هل معك علمٌ من توبة على بن منصور ابن طالب ، الحلبى الأديب ؟ فلم يُجبه أحدٌ . فأخذنى الهدع والقيل - أى الرعدة - ثم هتف الثانية ، فلم يُجبه مُجيب . فليح^(٢) بى عند ذلك - أى صرعتُ إلى الأرض - . ثم نادى الثالثة ، فأجابه قائلٌ يقول : «نعم ، قد شهدت توبة "على بن منصور" وذلك بأخرة^(٣) من الوقت ، وحضرت متابهُ عندى جماعة من العلول ، وأنا يومئذ قاضى حلب وأعمالها ، والله المستعان .» فعندها نهضتُ وقد أخذتُ الرمق ، فذكرتُ لأمير المؤمنين - عليه السلام - ما ألتبس ، فأعرض عني وقال : إنك

١ - الحوير كأمير : الجواب . تقول : كلمته فما رجع إلى حويرا . وهو أيضاً الاسم من المحاربة .

٢ - لاحت النار والسوم ولوحته : غيرته وسفقت وجهه ، ولاحه السفر والعطش والسقم ولوحه ،

٣ - جاء أخرة وبأخرة ، بالتحريك فيما ، أى أخيراً .

الأعلام

• - عبد المنعم بن عبد الكريم : قاضى حلب فى أيام شبل الدولة ، لم نعر عليه فى خدمتنا الطبعات

السابقة . ثم وجدته فى تاريخ حلب لابن العديم ، قاضياً لحلب فى سنة ٤٢٠ هـ (١ / ٢٣٢ ط

دمشق ١٩٥١)

• • - شبل الدولة : أبو كامل ، نصر بن صالح بن مرداس - ولى حلب سنة ٤٢٠ هـ بعد مقتل

أبيه ، وظل عليها حتى قتله جيش المصريين فى موقعة حاسة على نهر العاصى عام ٤٢٩ هـ .

(تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٤٢٠ : ٤٢٩ هـ ، تاريخ ابن الأثير ٩ / ١٦٢ - أعلام

النبله ١ / ٣٢٦) .

لَتَرَوْمُ [حَدَا] ^(١) مُتَنِعًا ، وَلِكِ أَسْوَةٌ بَوَلَدٍ أَبِيكَ آدَمَ . وَهَمَمْتُ بِالْحَوْضِ
فَكَدْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَعَبْتُ مِنْهُ نُعْبَاتٍ لَا ظَمًا بَعْدَهَا . وَإِذَا الْكُفْرَةُ
يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْوَرْدِ ، فَتَلُدُّهُمْ الزَّبَانِيَةُ بِعَصَى تَضَطَّرُّ نَارًا ،
فَيَرْجِعُ أَحَدُهُمْ وَقَدْ أَحْتَرَقَ وَجْهُهُ أَوْ يَدُهُ وَهُوَ يَدْعُو بِوَيْلٍ وَثُبُورٍ . فَطُفْتُ عَلَى
الْعِتْرَةِ ^(٢) الْمُتَنَجِّبِينَ ^(٣) فَقُلْتُ : إِنْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ إِذَا كَتَبْتُ
كِتَابًا وَفَرَعْتُ مِنْهُ ، قُلْتُ فِي آخِرِهِ : وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا [مُحَمَّدٍ] ^(٤) خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى عِتْرَتِهِ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ . وَهَذِهِ حُرْمَةٌ لِي وَوَسِيلَةٌ . فَقَالُوا :
مَا نَصْنَعُ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ مَوْلَاتِنَا «فَاطِمَةَ» - عَلَيْهَا السَّلَامُ - قَدْ دَخَلَتْ
الْجَنَّةَ مُذْدَمِرٍ ، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي كُلِّ حِينٍ مِقْدَارُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً
مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ^(٥) ، فَتُسَلِّمُ عَلَيَّ أَبِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ لِشَهَادَةِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ
تَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا مِنَ الْجَنَّةِ ^(٦) ، فَإِذَا هِيَ خَرَجَتْ كَالْعَادَةِ ، فَاسْأَلُوا ^(٧)
فِي أَمْرِي بِأَجْمَعِكُمْ ، فَلَعَلَّهَا تَسْأَلُ أَبَاهَا فِي .

١ - رواية الأصل : [جددا] بجم مجمة وإن تكن نقطة الإجماع فيها باهتة جداً . وفي ز :
[جدرا] وكانت في ش [جددا] كرواية الأصل ، لكن الشنيطي ضرب بقله على نقطة الماء فصارت
[حددا] بجم مهمله . وهو ما اخترناه مرجحين أن يكون ما بنقطة الإجماع في الأصل ، من أثر نحو مقصود
وعلى للرواية التي اخترناها ، جاءت طبعة (ب : ١١٢) ثم (ل : ٩٦) !
الجدد : المنوع ، يقال هذا أمر حدد ، أي ممنوع لا يحل أن يفعل ، وهذا خبر حدد ، أي كاذب
باطل . أما الجدد فهي الأرض الغليظة المستوية .

٢ - العتر : الأصل ، والعتر : ولد الرجل وذريته أو عشيرته من مضي .

٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [المتنجبين] .

يقال : انتجب الشيء اصطفاه واختاره ، والانتخاب أيضاً الاختيار .

٤ - من (ط) : - في ط : [من ساعات الدنيا الفانية] .

٦ - في ش : [الجنة] . - في ط : [فاسألوها] ، وكانت كذلك في ش ثم محى الضمير .

الأعلام

٥ - فاطمة : الزهراء بنت محمد - صل الله عليه وسلم ، وزوج الإمام علي ، وأم « الحسن والحسين ،
وزينب » رضی الله عنهم ، (الإصابة ٤ / ٣٧٧ - الاستيعاب ٤٠٥٧) وقد عدها « ابن سيد الناس »
من الصحابييات الشواعر (منح الملاح ١٤٠ مخطوط) .

فلما حان خروجها ونادى الهاتفُ : أَنْ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ
 حَتَّى تَعْبُرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وسلم] . اجتمع من «آلِ أَبِي
 طَالِبٍ» خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ ، مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا ، وَلَا عَرَفَ
 قَطُّ مُنْكَرًا . فَلَقُوا فِي بَعْضِ السَّبِيلِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ قَالَتْ : مَا بَالُ هَذِهِ
 الزُّرَاقَةِ (١) ؟ أَلَكُمُ حَالٌ تُذَكِّرُ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بِخَيْرٍ ، إِنَّا نَلْتَدُّ بِتَحْفِيفِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ ، غَيْرَ أَنَّا مَحْبُوسُونَ لِلْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَتَسَرَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ
 مِنْ قَبْلِ الْمِيقَاتِ ، إِذْ كُنَّا آمَنِينَ نَاعِمِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ
 لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَهَتْ
 أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ . لَا يَخْزَنُهُمُ الْقَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ
 الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ» (٢) .

وكان فيهم «علي بن الحسين» ، وأبناؤه «محمد» ، و «زيد» ،

-
- ١ - الزرارة ، كسحابة : الجماعة من الناس ، يكون فيها زهاء العشرة أو العشرين منهم .
 ٢ - سورة الأنبياء ، الآيات ١٠١ ، ١٠٢ . قابل ترويق الآيات في طبعة بيروت (ص ١١٤)
 على طبعتنا الثالثة ، وتأمل !

الأعلام

- - علي بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب ، الإمام زين العابدين أبو الحسن - رضي الله عنهم - ويقال له علي الأصغر ، وليس لحسين عقب إلا من ذريته - وهو أحد الأئمة الاثني عشر ، وأمه «سلافة بنت يزيد» آخر ملوك فارس . ولد سنة ٢٨ هـ ، وتوفى سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٢ هـ بالمدينة . ودفن بالبقيع . (جمهرة الأنساب ٤٧ ، خلاصة التذهيب ١٣١ ، ابن خلكان ب ١ / ٤٥٤) .
- • محمد : بن زين العابدين علي بن الحسين . الملقب بالباقر - أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية - وهو والد «جعفر الصادق» ولد في صفر سنة ٥٧ هـ وتوفى بين سنتي ١١٣ : ١١٨ هـ على خلاف . ودفن بالبقيع . (الجمهرة ٤٧ ، ابن خلكان ب ١ / ٦٤٢) .
- • • زيد : بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين الهاشمي ، روى عن أبيه وجده ، وروى عنه «جعفر الصادق» و «الزهري» ، و «علي» و «هشام» ، فرأى منه جفوة كانت سبباً في خروجه عليه - وقد سار إلى الكوفة فقام إليه منها شعبة ، حتى ظفر به «يوسف بن عمر الثقفي» و قتلته وصلبه عام ١٢٦ هـ - وذاعت عنه قصص فتنت الناس ، فأمر «هشام» بإحراق جسده - وإليه تنسب الفرقة الزيدية . (جمهرة الأنساب ٥٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، تاريخ الطبري) .

وغيرهم من الأبرارِ الصالحين . ومع فاطمةَ عليها السلام ، امرأةَ أخرى تجرى مَجْرَاهَا فِي الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقِيلَ : « خديجةُ * ابنةُ (١) خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى » ، وَمَعَهَا شَبَابٌ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نُورٍ . فَقِيلَ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقِيلَ : « عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْقَاسِمُ ، وَالطَّيِّبُ ، وَالطَّاهِرُ ، وَإِبْرَاهِيمُ : بَنُو مُحَمَّدٍ * » ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] .

فَقَالَتْ تِلْكَ الْجَمَاعَةُ الَّتِي سَأَلْتُ : هَذَا وَلِيُّ مِنْ أَوْلِيَائِنَا ، قَدْ صَحَّحْتُ تَوْبَتَهُ ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَقَدْ تَوَصَّلَ بِنَا إِلَيْكَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، فِي أَنْ يُرَاحَ مِنْ أَهْوَالِ الْمَوْقِفِ ، وَيَصِيرَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَتَعَجَّلَ الْفَوْزَ . فَقَالَتْ لِأَخِيهَا « إِبْرَاهِيمَ » ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : « دُونَكَ الرَّجُلَ . فَقَالَ لِي : تَعَلَّقْ بِرِكَابِي . وَجَعَلَتْ تِلْكَ الْخَيْلُ تَحْطُلُ النَّاسَ وَتُنْكَشِفُ لَهَا الْأُمَمَ ، وَالْأَجْيَالَ ، فَلَمَّا عَظُمَ الزَّحَامُ طَارَتْ فِي الْهَوَاءِ ، وَأَنَا مُتَعَلِّقٌ بِالرَّكَابِ ،

الأعلام

* - خديجة : بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشية الأسيديّة أمّ المؤمنين الأولى ، رضى الله عنها . توفيت قبل الهجرة ، بثلاث سنوات . فسميت سنة وفاتها : عام الحزن .
(الاستيعاب ٢ / ٧٣٨ ، الإصابة ٤ / ٢٧٣ ، السيرة لابن هشام ١ / ٢٠٢) .
* - بنو محمد صل الله عليه وسلم : ذكر (النفرة) هنا خمسة ذكور ، وطلق الشارح عليه في (م) بقوله : « والذكور من أولاد النبي صل الله عليه وسلم ثلاثة : عبد الله والقاسم . وإبراهيم ، أما الطيب والطاهر فلقبان . فلعله سهو من أبي الطاهر ، إذ اشتمت عليه الأسماء بالألقاب ، فد الذكور خمسة ، وجل من لا يسهو والعصمة لله وحده » ٨١ . ص ٨١ .

وليس في الأمر هنا سهو يظفر به ، فقد اختلفت كتب السيرة والتاريخ في هذا ، ونص عبارة ابن الأثير « في الحديث عن (ذكر عدد أزواج النبي وسراريه وأولاده) : « فولدت له خديجة - رضى الله عنها - ثمانية : القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . فأما الذكور فأتوا وهم صفار ، وأما الإناث فبلبن ونكسن وولدن . . ولم يولد له من غيرها إلا إبراهيم . » ٨١ - (ج ٢ / ١١٧ ط مصر) وانظر الخلاف في الذكور من أبنائه صل الله عليه وسلم بكتاب (الاستيعاب ١ / ٥٠ ط نهضة مصر) وقال ابن حزم في الجمهرة (١٤) : « وكان لرسول الله صل الله عليه وسلم من الولد ، سوى إبراهيم : القاسم ، وآخر اختلف في اسمه فقيل الطاهر ، وقيل الطيب ، وقيل عبد الله . . . ماتوا صفاراً جداً » ثم ذكر البنات الأربع ، رضى الله عنهن .

فَوَقَفْتُ عِنْدَ «مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْأَتَاوِيُّ؟^(١)
 أَى الْغَرِيبِ . فَقَالَتْ لَهُ : هَذَا رَجُلٌ سَأَلَ فِيهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ - وَسَمَّتْ جَمَاعَةً مِنْ
 الْأَتَمَّةِ الطَّاهِرِينَ - فَقَالَ : حَتَّى يُنْظَرَ فِي عَمَلِهِ . فَسَأَلَ عَنْ عَمَلِي فَوَجِدَ فِي
 الدِّيْوَانِ الْأَعْظَمِ وَقَدْ خُتِمَ بِالتَّوْبَةِ ، فَشَفَعَ لِي ، فَأُذِنَ لِي فِي اللَّخْوَلِ .
 وَلَمَّا انصَرَفَتْ «الزَّهْرَاءُ» عَلَيْهَا السَّلَامُ ، تَعَلَّقْتُ بِرِكَابِ «إِبْرَاهِيمَ»
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا خَلَصْتُ مِنْ تِلْكَ الطُّمُوشِ^(٢) ، قِيلَ لِي : هَذَا الصُّرَاطُ فَاعْبُرْ عَلَيْهِ .
 فَوَجِدْتُهُ خَالِيًا لَا عَرِيبَ عِنْدَهُ ، فَبَلَوْتُ نَفْسِي^(٣) فِي الْعُبُورِ فَوَجِدْتَنِي لَا
 أَسْتَمْسِكُ . فَقَالَتْ «الزَّهْرَاءُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا : يَا فُلَانَةُ
 أَجْزِيهِ . فَجَعَلْتُ تُمَارِسُنِي وَأَنَا أَتَسَاقُطُ . عَنْ يَمِينِ وَشِمَالِ ، فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ،
 إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَتِي فَاسْتَعْمِلِي مَعِيَ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ :
 سِتُّ^(٤) إِنْ أَعْيَاكَ أَمْرِي فَاحْمِلِينِي رَقْفُونَهُ^(٥)

١ - الْأَتَى وَالْأَتَاوِيُّ : الْغَرِيبُ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْلِ ، يَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ . وَقَدْ نَسَبْتُ الْأَتَاوِيَّ
 فِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْعُودٍ) بِالسَّجْلِ (٧/١) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .
 ٢ - فِي (الصَّحَاحِ وَاتِّجَاعِ وَالسَّانِ) : الطُّمُوشُ النَّاسُ ، جَمْعُهُ طُمُوشٌ . فَلَعَلَّهُ يَقْتَضِي الْجَمُوعَ
 وَالزَّحَامَ . وَقَدْ أَهْفَلَهُ (القَامُوسُ) فِي مَادَّةِ طُمُوشٍ ، لَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي طَبَشٍ فَقَالَ : الطُّبَشُ النَّاسُ ،
 كَالطُّبَشِ .

وَرَجِحُ مَصْحُوحِ الْقَامُوسِ ، أَنْ إِغْفَالَ الْمَادَّةَ ، لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَلَمِ نَاسِخٍ .

٣ - فِي ش : [يَلُوتُ] [يَلُوتُ] [يَلُوتُ] [يَلُوتُ] ، وَلَعَلَّهُ سَبَوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

٤ - فِي (الصَّحَاحِ) : وَسَيُّ ، لِلْمَرْأَةِ ، أَى يَأْتِي جِهَاتِي ، أَوْ لِحْنٌ ، وَالصَّوَابُ سَيْدِي . وَزَادَ
 فِي (اتِّجَاعِ) : كَأَنَّهُ كِتَابَةٌ عَنْ تَمَلُّكِهِ لَهَا - هَكَذَا تَأَوَّلَهُ «ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ» - أَوْ هُوَ لِحْنٌ . كَمَا فِي (شَفَاهِ
 الْعَلِيلِ) ، عَامِيَةٌ مَبْتَدَلَةٌ ، كَذَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ : سَيْدِي .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ : سَيْدِي ، فَحَدَفَ بِمَضٍ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ
 الْحَدْفَ سَمَاعِيٌّ . انظُرْ حَاشِيَةَ الْمَصْحُوحِ ، عَلَيَّ الْقَامُوسِ .

٥ - يَرَى سِيرَ «تَشَارِسِ لِيَالِ» ، فِي إِشَارَةِ بَعَثِهَا إِلَى الْمَشْرِقِ «نَيْكَلُونِ» ، أَنْ هُنَاكَ
 صَلَةٌ بَيْنَ رَقْفُونَةٍ وَبَيْنَ الْكَلِمَةِ السَّرْيَانِيَّةِ الَّتِي تَقَابِلُ : : Elevatus, spensus, crucified . وَيَقُولُ نَيْكَلُونِ
 مَعْلَقًا : إِنَّهَا تَزْدِي تَمَامًا ، الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ :

فقالت : وما زَقَفُونَهُ ؟ قلتُ : أَنْ يَطْرَحَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ عَلَى كَيْفَى
الْآخِرِ ، وَيُسَلِّمَ الْحَامِلُ^(١) بِيَدَيْهِ وَيَحْمِلُهُ وَبَطْنُهُ إِلَى ظَهْرِهِ ؛ أَمَا سَمِعْتِ
قَوْلَ « الْجَحْجَجُولِ » : مِنْ أَهْلِ « كَفْرٍ طَابَ » * ؟ :
صَلَحَتْ حَالِي إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى صِيرْتُ أُمْسَى إِلَى الْوَرَى زَقَفُونَهُ
فَقَالَتْ^(٢) : مَا سَمِعْتُ بِزَقَفُونَهُ ، وَلَا الْجَحْجَجُولِ ، وَلَا كَفْرٍ طَابَ ، إِلَّا
السَّاعَةَ . فَتَحْمِلُنِي وَتَجُوزُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ . فَلَمَّا جُرْتُ ، قَالَتْ « الزَّهْرَاءُ »
عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَدِ وَهَبْنَا لَكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ ، فَخُذْهَا كَيْ تَحْتَمِكَ فِي الْجَنَانِ .
فَلَمَّا صِيرْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، قَالَ لِي « رِضْوَانُ » : هَلْ مَعَكَ مِنْ جَوَازٍ ؟
فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : لَا سَبِيلَ لَكَ^(٣) إِلَى الدُّخُولِ إِلَّا بِهِ . فَبِعَلْتُ
بِالْأَمْرِ^(٤) ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِ ، شَجَرَةٌ صِفْصَافٍ ، فَقُلْتُ : أَعْطِنِي
وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الصَّفْصَافَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَاتَّخِذْ عَلَيْهَا جَوَازًا . فَقَالَ :

١ - سقطت من ط .

٢ - علق « نيكلسون » على قول الجارية ، بأن جهله يساوى جهلها تقريباً ، فلم يسع قط
بالجوجلول ، ولا استطاع أن يجد خبراً عنه أو عن زَقَفُونَهُ .

٣ - سقطت من ط .

٤ - بعل يبعل بعل ، كفرح : تحير فلم يدر ما يصنع فهو بعل ، وبعل بالأمر ، إذا عى به .
وفى (نوادير أبي مسهل) : ويقال ... بعل ، ودجر ، وارتج عليه ، وأقبل ، وأبهم ، وأقم ،
بمعنى واحد (٧٣/١) .

الأعلام

• - الجوجلول : لم نثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع ، ولعله شاعر ممتورق عصر الفجران ، أو
قبله .

• • - كفرطاب : بلدة بين المعرة وبلدنة حلب ، في برية مطشة ليس لأهلها شرب إلا ما
يجمونه من ماء الأمطار في الصهاريج ، كذلك عرفها « ياقوت » . وقال « البكري » : هي من كفور
الشام المشهورة
(بلدان ياقوت ٤/٢٨٩ - معجم البكري ٢/٤٧٩) .

لا أَخْرِجُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِإِذْنِ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، تَقَدَّسَ وَتَبَارَكَ .
فَلَمَّا دَجِرْتُ^(١) بِالنَّازِلَةِ ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! لَوْ أَنَّ لِلْأَمِيرِ « أَبِي
الْمُرْجِي » خَازِناً مِثْلَكَ ، مَا وَصَلْتُ أَنَا وَلَا غَيْرِي إِلَى قُرْقُوفٍ مِنْ خِزَانَتِهِ -
وَالْقُرْقُوفُ : الدَّرْهَمُ^(٢) .

والتفت « إبراهيم » - صلى الله عليه - فرآني وقد تخلفتُ عنه ، فرجع
إلى فجنبتني جذبةً حصّلتني بها في الجنة .
وكان مُقَامِي فِي الْمَوْقِفِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ شَهْرِ الْعَاجِلَةِ ، فَلِذَلِكَ بَقِيَ
عَلَيَّ حِظِّي مَا نَزَفْتَهُ الْأَهْوَالُ ، وَلَا نَهَكَهُ تَدْقِيقُ الْحِسَابِ .

فأيكم^(٣) « راعي الإبل » ؟ فيقولون : هذا . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ « الشَّيْخُ »
ويقولُ : أَرْجُو أَنْ لَا أَجِدَكَ مِثْلَ أَصْحَابِكَ صِفْرًا مِنْ حِفْظِكَ وَعَرَبِيَّتِكَ .
فيقولُ : أَرْجُو ذَلِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تُطِيلَنَّ . فيقولُ : أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ
« سَيِّبُوهِ » ، فِي قَصِيدَتِكَ (اللامية) الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا « عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ » ، مِنْ أَنَّكَ تَنْصِبُ الْجَمَاعَةَ فِي قَوْلِكَ :

١ - دجر يدجر دجراً ، كفرح : حار ، سكر ، فهو دجر ودجران .

٢ - القرقف كجففر ، والقرقوف كمصفور : الدرهم الأبيض ، وهو أيضاً الدرهم .

٣ - عود إلى حديث الشيخ ، ابن القارح ، مع عوران قيس ، وهو الحديث الذي قطعه استطراداً بقصة
المهتر ، انظر (صفحة ٢٤٨) .

الأعلام

• - الأمير أبو المرجي : لم نهند إلى ترجمته فيما لدينا من مراجع ، وواضح من السياق ، أنه
أحد الأمراء في عصر أبي العلاء .

•• - راعي الإبل ، عبيد بن الحصين النخعي : ص ٢٣٨ . بن عبد شمس القرشي (جمهرة الأنساب ٨١) .

••• - سيبويه : ١٦٢ .

•••• - عبد الملك بن مروان : بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي (جمهرة
الأنساب ٨١) ، أبو الوليد . ولد بالمدينة سنة ٣٦ في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وتولى الخلافة سنة ٦٥ هـ
وتوفى سنة ٨٦ هـ .

(الطبري ٨ / ٥٧ - ابن الأثير ٤ / ١٩٨ - ٢ / ١١٣ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةَ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالََةَ أَنْ تَمِيلَ مِمِيلًا^(١)
 فيقول : حق ذلك .

وينصرف عنه رشيداً إلى «حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ*» فيقولُ : إِيهِ يَا حُمَيْدُ !
 لقد أحسنتَ في قولك^(٢) :

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبْنَا ، أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمًا
 فَكَيْفَ بَصْرُكَ الْيَوْمَ ؟

فيقولُ : إِنِّي لَأَكُونُ فِي مَغَارِبِ الْجَنَّةِ ، فَأَلْمَحُ الصَّادِقِينَ مِنْ أَصْدِقَائِي
 وَهُوَ بِمَشَارِقِهَا ، وَيَبِينِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةٌ أَلْوَفِ أَعْوَامٍ لِلشَّمْسِ الَّتِي عَرَفْتَ سُرْعَةَ
 مَسِيرِهَا فِي الْعَاجِلَةِ . فَتَعَالَى اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَلِيْعٍ .

١ - البيت ، من قصيدة طويلة عدتها في (الخرزاة) تسعة وثمانون بيتاً ، قالها يملح و عبد الملك بن مروان ، ويشكو بعض عماله . ضبط البيت في (طبقات الشعراء - صفحة ١١٨ ط أوروبا) برفع أيام ، وجر الجماعة . وأنشده «سيويه» بالنصب فيهما ، على تقدير إضمار الفعل .
 (الخرزاة ١٣٠/٣ ط السلفية) .

٢ - من (قصيدته الميمية) التي مطلعها :

سلا الربيع أني يممت و أم سالم و وهل عادة للربيع أن يتكلما ؟

وفي رواية (الكامل - رغبة الآمل ٧/٢٣٢) .

أرى بصرى قد خائني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

لا يلبث العصران يوماً وليلة إذا طلبنا أن يدركنا ما تيمما

وله رواية أخرى في (٢٥/٣) كرواية (الفران) . وانظر (سمط اللال : ١/٥٣٢) .

فيقول : لقد أحسنت في (الدالية) التي أولتها :

جِلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي حِمَارَهَا بِنِي مَنْ بَعَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامُدُ^(١)
 إِزَاءٌ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعُدُ^(٢)
 تَتَابَعُ أَعْوَامٌ عَلَيْهَا هَزَلَتْهَا وَأَقْبَلَ عَامٌ يَنْعَشُ النَّاسَ وَاحِدُ^(٣)
 فيقول «حميد» : لَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مِمْ وَدَالٍ ، وَشَخِلْتُ بِمُلَاعَبَةِ

حُورِ خِدَالٍ^(٤) . فيقول : أمثل هذه (الدالية) تُرْفَضُ فيها ؟ :

عَضْمَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ وَوَالٍ لَهَا ، بَادِي النِّصِيحَةِ جَاهِدُ^(٥)
 إِذَا مَا دَعَا : أَجْيَادًا ! جَاءَتْ خَنَاجِرُ لَهَا مِمْ ، لَا يَمْشِي إِلَيْهِنَّ قَائِدُ^(٦)
 فِجَاعَتُ . بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةِ مُكَلِّمٍ أَرَشْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَاعِدُ^(٧)

١ - رجل جليان : ذو جلية . وامرأة جليبانة : صحابة كثيرة الكلام ، من الجلية ، وقيل : هي الخافية الغليظة كأن عليها جلبة أي قشرة غليظة (عن الفارسي) . وفي اللسان : وامرأة جربانة كجليبانة أي مجربة . قال ابن جنى : ليست لام جليبانة بدلا من راء جربانته . على أن أبا الطيب القنوي عده من إبدال اللام والراء ، واستشهد بيت حميد ، وروايته فيه : * جربانة ورهاء * (٦٤/٢) :

* تخصى حمارها * : كناية عن قلة الحياء . قال الفارسي : هذا البيت يقع فيه تصحيف فيقول قوم : خمارها. يظنونه من قولهم : العوان لا تعلم الخمر. وإنما يصفها بقلة الحياء ، قال ابن الأعرابي : يقال جاء كخاصي المير ، إذا وصف بقلة الحياء . فقل هذا لا يجوز في البيت غير * : تخصى حمارها * - والورهاء : الحمقاء .

٢ - يقال : إنه لإزاء مال ، على الإضافة ، إذا كان يحسن رعيته والقيام عليه . وقال ابن جنى : هو فعال من أرى الشيء يأزى إذا تقبض وأجتمعت ، فكذلك الرامي يشح على إبله ويمنع تسربها ، والأثنى بغير هاء . وأنشد بيت حميد . ويروى * : لا تحل نطاقها .. وفيها سورة * بالهمز ، أي أنها دائبة على الخدمة وفيها بقية من شباب ، وهي قاعد عن الأزواج ، راجع (المخصص ٨٢/٧ وتقائض جرير والفرزدق ٨١٣ . وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٠٤) .

٣ - يقال : نفس الربيع الناس ينشمهم نشأ ، أعصبهم وأحيام .

٤ - الخدال : جمع خدلة ، وهي المرأة ذات الساق المطلقة المستديرة ،

٥ - المضمر : البخيل الضيق الخلق . والتي في تهذيب ألفاظ ابن السكيت : المضمر ، بالزاي (١٣٩)

٦ - الهاميم : جمع لهوم ، والخناجر : جمع خنجرة وهي الناقفة الكثيرة اللبن ومثلها اللهموم . وكل علامات الترقم في البيت ، وسائر الأبيات ، من عندنا . وقد نقلت طبق ما هنا إلى (ب) ثم (ل) (١٠١) مع خلاصات الشروح .

٧ - الميوف : المكروه - والشريعة : الموضع الذي ينحدر منه الماء ، مورد الشاربة - والمكلم : الذي تلبد عليه الوسخ ، وأصله أشد الجرب ، وتشقق ووسخ بالقدمين - وأرشت : جاءت بالرش ، يقال أرشت الطعة الدم ، وأرشت العين الدمع .

وفيها الصفة التي ظننت القطامي* أخذها منك - وقد يجوز أن يكون
سبقك لأنكما في عصر واحد - وذلك قولك :

تأوبها في ليلٍ نحسٍ وقسرةٍ خلى أبو الخشخاش والليلُ باردٌ^(١)
فقام يُصايبها ، فقالت : تريدني على الزادِ ؟ شكلُ بيننا مُتباعِدٌ^(٢)
إذا قال : مهلاً ، أسجحي الممحت له بزرقاء لم تدخل عليها المراد^(٣)
كان حجاجي رأسها في ملتم من الصخر جون أخلقته الموارد^(٤)
هذه الصفة نحو من قول القطامي :

تلفعت في ظلِّ وريحٍ تلفني وفي طرمساء غير ذات كواكب^(٥)

١ - تأوب الماء : ورده ليلاً ، وتأوب أهله : رجع إليهم . وقيل لا يكون الإياب إلا الرجوع
ليلاً - وفي (تهذيب الألفاظ) : يقال الرجل يرجع إلى أهله بالليل : قد تأوهم .

وأبو الخشخاش ، رقيق لحيد بن ثور . انظر شرح الأبيات في (سقط اللال : ٢ / ٩٦٩) .

٢ - صاداه مصاداة : عارضه وداراه وصاتره .

٣ - أسجح : أحسن الغفر ؛ وبجح خلقه ، لأن وسهل .

٤ - رسم الأصل يحتمل روايتين ، فقد وضعت نقطتان تحت التاء في [ملتم] بالتاء . وفي ز ، ن :
[ملتم] بالتاء ، وفي ط : [ملتم] بالياء .

اللمم والملمم : المبروح المقور ، يقال تمت الحجارة رجل الماشي ، عقرتها . ولمم البعير الحجارة
بجفنه يلصقها إذا كسرها ، وتمت الحجارة حف البعير إذا أصابته . والحجاجان : العظمان المشرفان على
غارب العين ، وقيل : هما متبعا شعر الحاجبين .

وقد اختار في (ل : ١٠٢) : [ملتم] وفهما من : شد التقاب أو العمامة على رأسه . فأمل !

٥ - الأبيات من قصيدة له طويلة ، يصف سراه بالليل ووزوله على عجوز بجيلة من بني محارب -
وسلمها (ص ٥١ من ديوانه) :

نأتك بليل نية لم تقارب وما حب ليل من فؤادي بذهاب

والطرمساء والطرماس والطرمس : الظلمة الشديدة ، وطرمس الوجه : تمسب وقلب . وطرمس الليل
وطرمس : أظلم . وقال أبو الطيب في الإبدال : ... وأرض ظلمساء وهي التي ليس فيها منار
(٦٠ / ١) . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٣٣٧) . و (سقط اللال : ١ / ١٣٢) .

الأعلام

٥ - القطامي : عمير بن شيبم التميمي (جمهرة الأنساب ٢٨٨) الشاعر الإسلامي المشهور - ويقولون

إنه أحسن شعراء الإسلام ابتداء . انظر (طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ب ٣ / ٢٥ ،
٢٠ / ١١٩ ، وشعراء الساحل والشاحج) .

إلى حَيْرَبُونِ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَصَوَّتَ الْجِوَاءُ قَصَدَ الْمَغَارِبَ (١)
 فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُغَامٌ مَطِيئَةٌ تَرُوحُ بِمَخْسُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لِأَغْبِ (٢)
 وَجُنَّتْ جُنُونًا مِنْ دِلَاثٍ مُنَاخَةٍ وَمِنْ رَجُلٍ عَارَى الْأَشَاجِعِ شَاجِبِ (٣)
 نَقُولُ ، وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي : إِلَيْكَ ! فَلَا تَذَعْرَ عَلَيَّ رَكَائِبِي (٤)

والآبياتُ معروفة . وقلتُ في هذه القصيدة :

فَجَاءَ بِنِي أَوْنَيْنٍ أُعْبِرَ شَانُهُ وَعُمَّرَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدٌ؟ (٥)
 فَعَزَاهُ حَتَّى أَسْنَدَاهُ كَأَنَّهُ عَلَى الْقَرَوِ عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرْكَ سَانِدٌ (٦)
 وفيها ذِكْرُ الزُّبْدَةِ :

فَلَمَّا نَجَلَى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ فِي غَلَسِ الصُّبْحِ الشُّخُوصَ الْأَبَاعِدُ
 رَى عَيْنَهُ مِنْهَا بِصَفْرَاءِ جَعْدَةٍ عَلَيْهَا تُعَانِيهِ ، وَعِنَهَا تُرَاوِدُ (٧)

١ - تصويت : انحدرت وتسفلت . ورواية « ابن السكيت » للشر الثاني :

« تلفعت الظلماء من كل جانب » ص ٣٣٧ : الألباظ

٢ - رواية الأصل (ك : ٢٧) [بمخسور] وجاء سهواً في الطبقات السابقة [بمخسور] فقله كذلك بالصاد في (ب) ثم في (ل : ١٠٢) فأمل !

بغام الناقة : صوت لا تنفصح به . ويقال بمنت الناقة ، على وزن منع ونصر : قطعت الحنين لم تده - والمخسور : الكليل - واللاغب : الضميف المنجب .

٣ - الدلاث : السريع - والمناخعة : من أفاخ الناقة أبركها فهي مناخعة ، والمناخ أيضاً : مبرك الإبل . والأشاجع : أصول الأصابع التي تحصل بمصب ظاهر الكف ، أو هي عروق ظاهر الكف .

٤ - الكور : رجل البعير ، أو الرجل بأداته - وذعره يذعره ذعراً : أنزعه .

٥ - الأوانان : الخاضرتان ، والمعدان ، وجانبنا الخرج - وأعبر الشاة : وفر صفها . والمعبر : التيس ترك شعره سنوات ظمير يميز .

٦ - رواية (التحاج - مادة عزز) :

وعززه حتى استدار كأنه على القرو علفوف من التركواقد

عزز المقاه : ملاء . وعزاه - على رواية (الفران) - بمعنى غلاه . وربط علفوف : كبير السن وقيل هو الجاني القليل من الرجال ولتساه - والقرو : حوض طويل ترده الإبل .

٧ - في ك ، ش روايتان : [وفي عنهما] أو [عينه] . وفي س ، ا ، ن : [عليها تطليه] بالغاء . والجمد : خلاف السبط ، وبالجملة هنا : أول ما يخرج من لبأ الجمل عند الولادة ، أصفر غليظ يابس فيه رخاوة

فيقول : « حُمَيْدٌ » : لقد شُغِلْتُ عن زُبَيْدٍ ، وَطَرِدِ النافرة من الرُبْدِ (١) ،
 بما وهب ربي الكريم ، ولا خوف على ولا حزن . ولقد كان الرجل منا
 يُعْمَلُ فِكْرُهُ السَّنَةَ أو الأشهر ، في الرجلٍ قد آتاه الله الشرف والمال ،
 فربما رجح بالخبيبة ، وإن أعطى فعطاه زهيداً ، ولكن النظم فضيلة العرب .

• • •

ويعرض لهم (٢) « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ * » ، فيدعوهم إلى منزله « بالقيسيبة »
 ويُقِيمُ عَلَيْهِمْ لِيَنْهَبُنَّ معه . فَيَمُشُونَ قَلِيلاً ، فإذا هم بأبيات ثلاثة ليس
 في الحنّة نظيرها بهاةً وحسناً ، فيقول « لَبِيدٌ » : أتعرف أيها الأديبُ
 الحلبيُّ * ، هذه الأبيات ؟ فيقول : لا والذي حجت القبائل كعبته .
 فيقول : « أَمَا الْأَوَّلُ فَقَوْلِي (٣) » :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَقَلَ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَبِّي وَعَجَلَ

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ قَوْلِي :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ ، مَا شَاءَ فَعَلَ

وَأَمَّا الثَّلَاثُ فَقَوْلِي :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ ، وَمَنْ شَاءَ أَصَلَّ (٤)

١ - الربد : المنام ، يقال ظلم أربد ، ونعامة ربداء وربداء ، لهما كلون الرماد .

٢ - ضمير الجمع هنا ، لابن القارح والشعراء الخمسة : عوران قيس .

٣ - الأبيات الثلاثة مطلع قصيدة لامية لبيد ، (الديوان ٢٦ ، والمختار ٢ / ٥٠٢) .

٤ - ضبطه في الطبقات السابقة بتشديد لام « أصل » فبجاء كذلك مشدداً في طبعة بيروت ، ثم قرأته بالتخفيف في الشواهد المروضية لمصاحف والشاحج . قال أبو العلاء : « وعطفها للضرورة تخفيفاً لا بد منه . ومن شديداً فهو عندهم مخفياً » ص ٤٤٤ ذخائر . وانظر شواهد الكشاف ٤ / ٤٨٧ .

الأعلام

• - لبيد بن ربيعة الكلبي : ١٧١ .

• - الأديب الحلبي ، ابن القارح ، عل بن منصور : ص ١٤١ .

صَيَّرَهَا رَبِّي اللطيفُ الخبيرُ آيَاتًا فِي الجَنَّةِ ، أَسْكُنُهَا أُخْرَى الأَبَدِ
وَأَنْعَمُ نعيمَ المُخَلَّدِ .

فَيَجْجَبُ هُوَ وَأَوْلَاكَ القَوْمُ وَيَقُولُونَ : إِنَّ اللهَ قَدِيرٌ عَلَى مَا أَرَادَ .

وَيَبْدُو لَهُ - أَيْدَ اللهُ مَجْدَهُ بالتأييد - أَنْ يَصْنَعَ مَادِبَةً^(١) فِي الجِنَانِ ،
يَجْمَعُ فِيهَا مَنْ أَمَكَنَّ مِنْ شُعْرَاءِ النَضْرَمَةِ والإِسْلَامِ ، وَاللِّينِ أَصْلُوا كَلَامَ
العَرَبِ ، وَجَعَلُوهُ مَحْفُوظًا فِي الكُتُبِ ، وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَتَنَسَّسُ بِقَلِيلِ الأَدَبِ .
فَيَخْطِرُ لَهُ أَنْ تَكُونَ كِمَادِبِ الدَّارِ العَاجِلَةِ ، إِذْ كَانَ البَارِيُّ - جَلَّتْ
عَظَمَتُهُ - لَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِجَمِيعِ الأَعْرَاضِ ، مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ .
[فُتْنَشًا]^(٢) أَرْحَاءُ عَلَى الكَوَثِرِ ، تُجْجَعُ لِطَخْنِ بُرٍّ مِنْ بُرِّ الجَنَّةِ ، وَإِنَّهُ
لَأَفْضَلُ مِنْ بُرِّ «الَهْلَلِ» ، الَّذِي قَالَ فِيهِ :

لَا دَرَّ دَرِّي إِنْ أَطَعْتُ رَائِدَهُمْ فِرْفَ الحَيِّ وَعِنْدِي البُرُّ مَكْنُوزُ^(٣)
بِمَقْدَارِ تَفْضُلٍ بِهِ السَّمَاوَاتُ الأَرْضِينَ . فَيَقْتَرِحُ - أَمْضَى القَادِرُ لَهُ

١ - بضم الدال ، من الأدب - بالتسكين - أى الدعوى . أما المادبة بفتح الدال ، فن التأديب
انظر (نوادير أبي سهل ١/ ٢٧) .

٢ - رسم الكلمة في ك : [فتنشاء] على عادته في أفراد الهمزة . وكذلك رسمت في ش . وفي ز :

[فتنشاء] ، وفي ت ، ط : [فتنشاء] . فانظر (ب : ٢٢ ، ل : ١٠٥)

وأرخاء ، وأرحية ، ورعى : جمع رعى ، بفتحين ، وهى الطاحونة .

٣ - في ط : • لا دردرى إن أطعت رائدكم • والقرف : لجاء الشجر ، أو هو ما يتقشر من
الخبز ويبقى في التور . - والحى : سويق اللؤلؤ ، وقيل رديته ، وقيل يابسه .

واليت للهليل «المتنخل» من كلمة يتألم فيها من صاحبين له أضافاه ثم لم يكرماه - ورواية (ديوان
الهلذيين ١٥/٢) :

لا دردرى إن أطعت فازلکم قرف الحى وعندى البر مكنوز

وشلها رواية المبرد في الكامل (رفعة الأمل : ٦ / ٢٠٤) .

الأعلام

• - الهلذ : هو هنا المتنخل : مالك بن عويمر بن عثمان ، من بني هذيل بن مدركة

انظر (جمهرة الأنساب ١٩٧ ، وديوان الهلذيين ١/ ٣٧) .

اقتراحه - أن تخضّرَ بينَ يديّهِ جَوَارٍ من الحُورِ العِينِ ، يَعتَمِلُنَ بأَرجاءِ اليَدِ :
 فرَحَى من دُرٍّ ورَحَى من عَسَجَدٍ وأَرجاءُ لم يرَ أَهلُ العاجِلَةِ شيئاً من شكلِ
 جَواهرِهِن . فإذا نَظَرَ إِلَيهِن حَمِيدَ اللّهِ سَبِحَانَهُ على ما مَنَعَ ، وذكرَ قولَ الرّاجزِ :
 أَعَدَدْتُ لِلضَّيْفِ وَلِلجيرانِ حَريتينِ تَنصاوران^(١)
 لا تَرَأمانَ وهُما طِيران

١ - كذا في المخطوطات . وقد غيرها « نيكلسون » إلى : [خريتين] بجاء معجمة ! وفي ط :
 [حوريتين] . والتماور : التناوب - أما الحرية فلم نجد من معاني المادة ما يناسب المقام ، إذ الحرية الخلقية ،
 والحرمان ميبض النعام وسأوى الظنى . ويمكن أن تكون حريتان هنا : مثنى حرية ، تصغير حرارة وهي
 الجانب ، والشق ، والناحية ، - وقد نقلتها عنا (ب ١٢٤) .
 وقد يفرض - على بعد - أنهما رحيتان ، مثنى رحية ، مصغر رحي .
 ورث الشيء : أحبه وألفه ، ورثت الناقة ولداها : علفت عليه - والطر : العاطفة على ولد غيرها
 والمرضعة له ، الجمع أظور وأظار .
 هذا ما انتهى إليه جهدي عند نشر الطبعة الأولى للفران ، وقد تلتقت بعد نشره محاولات لبعض الزملاء
 الدارسين ، في توجيه لفظ حريتين :

(أ) فالأستاذ السيد محمد يوسف ، مدرس اللغة الأردية بجامعة القاهرة ، يؤثر أن تكون [جريتين] مثنى
 جريئة ، مصغر جريئة ، وهي الحجر المنقور لدق الحبيب كما في معجم Lane . وهي تطلق على أداة
 كالهون ، من قطعي حجر ، إحداهما منقورة ، والأخرى منحروطة . (مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١) .
 (ب) وذهب الأستاذ السيد أحمد صقر ، في محاضرة له ألقاها عن تحقيق لنص الفران ، بأداب
 القاهرة عام ١٩٥١ ، إلى أن الكلمة محرقة عن [خديتين] مثنى خديبة ، وهي الجارية المملوثة القوية على العمل ،
 قال : أراد الراجز أن يصف رحي اليد ، فسلك طريق الكناية والإلغاز باستعمال خديتين ، ثم استدرك
 فقال إنهما لا تَرَأمان ولدا ، وهما مع ذلك ظران تطلقان على الضيف والجيران . ولو كان يريد الحجر ،
 لكان قوله « لا تَرَأمان وهما ظران » عبثاً لا معنى له ، فإن الحجر لا يرأم ولا يظار .
 وأقول : بل هذا هو أسلوبهم في الإلغاز البيدي .

(ج) وعند الأستاذ أحمد راتب موسى النفاخ بدمشق ، أنها قد تكون [حزيتين] مثنى حرية ، نسبة
 إلى الحرّة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء . ثم أضاف : أو لعل الكلمة إحدى غريبات أبي العلاء التي
 أشار إليها « النشاشي » في خطابه في مهرجان الممرى فقال : « ولقد أصاب الشيخ وأطاب ، حين حاش
 في رسالته ودواوينه وكتبه الكلمات الغريبات ، فجمع نادرات شاردات ، لم نر كثيراً منها في معجم من
 المعجمات . » اه . (مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١) .

وأقول : ليس من المنهج أن نسرع بحكم الغرابة ، فكل ما جاء به أبو العلاء من ألفاظ تبعو لنا
 غريبة ، تولى هو نفسه شرح أكثرها ، والذي تركه منها بلا شرح ، عثرنا عليه في المعاجم ، إلا كلمات
 معدودات يحتمل فيها التصحيف .

(د) واحتمال رابع ذهب إليه الزميل « الدكتور مصطفى كامل الشيبى » ، المدرس بأداب بغداد ،
 في مقال نشره بصحيفة « البلد » المراتية بتاريخ ١٢/١/١٩٦٥ ، وقد رجح فيه أن تكون الكلمة =

يَعِيفُ رَحَى الْيَدِ .

ويبتسم^(١) إليهن ويقول : اَطْحَنُ^(٢) شَزْرًا وَيَتَأُ^(٣) . فيقولن : ما شَزْرٌ وما بَتٌ ؟ فيقول : الشَزْرُ على أيمانِكُنَّ ، والبَتُّ على شمالكُنَّ ، أما سَمِعْتُنَّ قولَ القائلِ ؟ :

وَنُضِجُ بِالْعَدَاةِ أَتَرَ شَوْهَ وَنُمِسِي بِالْعَشَى طَلَّنَقَيْنَا^(٤)
وَنَطْحَنُ بِالرَّحَى شَزْرًا وَيَتَأُ وَلَوْ نُعْطَى الْمَغَازِلَ مَا عَيَيْنَا
ويقال : إنَّ هذا الشَّعْرَ لَرَجُلٍ أَمِيرٍ فَكَتَبَ إِلَى قَوْمِهِ بِذَلِكَ .

ويَجِسُ^(٥) في صلوه - عَمَرَهُ اللهُ بالسُّرُورِ - أَرْحَاءُ تَلُورُ فِيهَا الْبِهَائِمُ ، فَيَنْتُلُّ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شَاءَ اللهُ مِنَ الْبَيْتِ ، فِيهَا أَحْجَارٌ مِنْ جِوَاهِرِ الْجَنَّةِ ، تُدِيرُ بَعْضُهَا جِمَالَ تَسُومُ فِي عِضَاهِ^(٦) الْفِرْدَوْسِ ، وَأَيُّقُ لَا تَعْطِفُ عَلَى الْحَيْرَانِ^(٧) ، وَصَنُوفٌ مِنَ الْبِغَالِ وَالْبَقَرِ وَبَنَاتٍ صَبْعَةٌ^(٨) . فإذا اجتمع من

- [جريتين] بجم مجمة ، بمعنى جارتين تبادلان خدمة القوم . والجري في معجم اللغة : الوكيل أو الرسول يجرى في حاجة مرسله أو موكله . وفي (اللسان) عن أبي حاتم : قد يقال للأخي جرية ، وهي قليلة . وكذلك جله في (المصباح المنير) : « قبل للأمة جارية حل التشبيه ، لجرها مستخرجة في أشغال مواليها ، وليست بمهدة هذا المعنى ، عن جرية ، مؤنث جرى .

وبعد هذا التحقيق المنفي ، جاء السيد نصر الله ، فجعل الكلمة في المتن : [جريتين] وليست الأصل . وضرها بأخي الجري ، أي الوكيل (ل : ١٠٥) ا

١ - في ط : [ويبتسم] . وصحمت ك بين الروايتين بوضع لفظ [معا] فيها .

٢ - في ط : [اطحن] بصيغة الماضي . تصحيف .

٣ - يقال : طحن بالرحى شزرا ، وهو أن يذهب بالرحى عن يمين ، وطحن بتا ، عن يسار .

٤ - البيتان في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٦٤٢) غير منسوخين لقاللهما وروايتها فيه

كرواية الفران . وضرهما (اللسان) إلى الصجاج في مادة (تر) . وإك رجل من بني الحرماز ، في مادة (طلع) . والبيت الثاني مزور في (الصحاح : طلع) إلى رجل من بني الحرماز .

يقال : تر الرجل يتر ، ترا ، سمن وامتلا جسمه واسترخى - والطلنخ : الخال الجوف .

٥ - في ش [يجس] ، وفي ز ، س ، ا : [يحس] بجه مهملة .

يقال ويحس يحس ويحسا ، سمع حسا خفيا . والرحس : الصوت الخفي . والواحس : الهاجس .

٦ - سامت الماشية : خربت إلى المرعى . والعضاه : كل شجر يعظم وله شوك . وأحدته عضة وضاعة .

٧ - حيران ، وأحورة : جمع حوار ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

٨ - بنات صمعة ، بالفتح : حمر الوحش ، والنسبة إليها صاعدي ، على غير قياس .

الطَّغْنِ^(١) ما يُظَنُّ أَنَّهُ كَافٍ لِلْمَأْدِبَةِ ، تَفَرَّقَ خَلْقُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخْطَلِبِينَ
فَجَاءُوا بِالْعَمَارِيسِ - وَهِيَ الْجِدَاءُ - وَضُرُوبِ الطَّيْرِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ
بِأَكْلِهَا : كَأَبْجَاجِ^(٢) الْعَكَارِمِ ، وَجَوَازِلِ^(٣) الطَّلَواوِيسِ ، وَالسَّمِينِ مِنْ
دَجَاجِ الرَّحْمَةِ وَفَرَارِيحِ^(٤) الْخُلْدِ . وَسَيَقَتُ الْبَقْرُ وَالغَنَمُ وَالْإِبِلُ لَتُغْتَبَطَ^(٥) ،
فَارْتَفِعَ رُغَاءُ الْعَكَرِ^(٦) وَيُعَارُ الْمَعَزُ^(٧) ، وَتُؤَاجُ الضَّانِ^(٨) ، وَصِيَاحُ
الدِّيَكَةِ ، لِيَعْيَانَ الْمُدْبِيَةَ . وَذَلِكَ كُلُّهُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا أَلَمَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ
جِدٌّ مِثْلُ اللَّعِبِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، وَصَوْرَةٍ
بِلَا مِثَالٍ .

فَإِذَا حَصَلَتْ^(٩) النُّحُوضُ فَوْقَ الْأَوْقَاضِ ، وَالْأَوْقَاضُ مِثْلُ الْأَوْضَامِ^(١٠)
بِلُغَةِ طَبِئٍ ، قَالَ - زَادَ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ النَّفَازِ : أَحْضِرُوا مَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الطَّهَّاءِ
السَّاكِنِينَ بِـ «حَلَبٍ» عَلَى مَمَرِ الْأَزْمَانِ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَيَأْتُرُهُمْ

١ - الطغن بالكسر ، والطغين : النقيق - والمعروس : الجمل ، قال « أبو بكر » : وهرب الشام
يسمون الجمل عمرواً ، قال : وأحسبه رويياً (المعرب ٢٣٣) .

٢ - في : ش [أبجاج] وفي بقية النسخ : [أبجاج] جمع بيج بالضم ، وهو فرخ الطائر كما في
(القاموس) . وقال « ابن دريد » في (الجمهرة) : زعموا ذلك ولا أدري ما صحبها - والمكومة : الأثني
من الحمام .

٣ - الجوازل : جمع جوزل ، وهو فرخ الحمام أو الطاووس .

٤ - الفراريج : جمع فروج ، وهو فرخ الدجاجة بخاصة .

٥ - عبط للبيضة يعبطها واعتبطها : نحرها وهي سمينة تحية لا علة فيها .

٦ - العكر ، بفتحةين : واحدة عكرة ، عل مثال بلعة ، وهي القطة من الإبل .

٧ - اليمار : صوت الغنم ، ويقيل صوت المعزى ، ويقيل هو الشديد من أصوات الشاة - وقد يمرت

تيمر يمارا - صاحت .

٨ - التؤاج : صياح الغنم ، وقد تأجت أي صاحت .

٩ - في ن : [جملت النحوض] .

والنحوض ، والنحاض بـ جمع نحض وهو اللحم ، أو المكتنز منه ، ويقال : نحض نحافة ، كثر

لحمه ، فهو نحيف ونحوض .

١٠ - الأوضام : جمع وضم ، خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم ، وهو أيضاً كل ما وقيت به

للحم عن الأرض ، من خشب أو حصير .

بَاتِّخَاذِ الْأَطْعِمَةِ ، وَتِلْكَ لَذَّةٌ يَهَبُهَا اللَّهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » (١) .

فَإِذَا آتَتْ الْأَطْعِمَةُ ، افْتَرَقَ غِلْمَانُهُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ اللَّوْلُؤُ الْمَكْنُونُ ، لِإِحْضَارِ الْمَدْعُورِينَ ، فَلَا يَتْرَكُونَ فِي الْجَنَّةِ شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا ، وَلَا مُخْضَرَّمًا ، وَلَا عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الْعُلُومِ ، وَلَا مُتَأَدِّبًا ، إِلَّا أَحْضَرُوهُ . فَيَجْتَمِعُ بَجَدِّ عَظِيمٍ - وَالْبَجْدُ : الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

تَطَوَّفُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهِ مِنْ الضَّرِّ فِي أَرْمَاتِ السِّنِينَا -
 فَتَوْضَعُ الْحُونَ (٣) مِنَ النَّهْبِ ، وَالْفَوَائِرُ مِنَ اللَّجِينِ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا
 الْآكِلُونَ ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِمُ الصَّحَافُ ، فَتَقِيمُ الصَّخْفَةُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ يُصَيِّوْنَ مِمَّا
 ضُمَّنَتْهُ ، كَعَمْرِ كُورِيٍّ وَسُرَىٍّ - وَهِيَ النَّسْرَانُ مِنَ النُّجُومِ .

فَإِذَا قَضَوْا الْأَرْبَ مِنَ الطَّعَامِ ، جَاءَتْ السَّقَاةُ بِأَصْنَافِ الْأَشْرِبَةِ ،
 وَالْمُسْبِعَاتُ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطْرِبَةِ .

• • •

وَيَقُولُ - لَا فَتَى نَاطِقًا بِالصَّوَابِ - : عَلَى بَمَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُغْنِينَ
 وَالْمُغْنِيَاتِ ، مِمَّنْ كَانَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، فَفُضِّصَتْ لَهُ التَّوْبَةُ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ
 كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ : فِيهِمْ « الْفَرِيضُ * » ، وَ « مَعْبَدٌ * » ، وَ « ابْنُ

١ - من سورة الزخرف ، آيات ٧١ : ٧٣ .

٢ - عزاه « ابن السكيت » إلى كعب بن مالك . وروايته في (التهذيب ٣٩) لشرط الأول :

• تلوذ البجود بأذرائنا • - والبجود : جمع بجد ، والبجد من الناس الجماعة ، ومن الخيل مائة وأكثر .

٣ - الحون : جمع حوران ، كغراب وكتاب ، وهو ما يؤكل عليه - والفوائير : جمع فائور ، وهي الخوان من رخام ، والصينية من معدن .

الأعلام

• - الفريضة : ص ٢١٣ .

• - معبد ، المفرد : ص ٢١٤ .

مِسْجِحٌ * و «ابنُ سُرَيْجٍ **» ؛ إلى أن يَحْضُرَ إبراهيمُ *** المَوْصِلِيُّ ،
 وابنه «إسحاقُ ****» . فيقولُ قائلٌ من الجماعةِ ، وقد رأى أسرابَ قِيانٍ قد
 حَضَرْنَ مِثْلَ : [بَصْبَصَ (١) *****] و «دنانيرُ *****» و «عِنانٌ
 *****» : من العَجَبِ أن «الجرادتين» في أَقاصِي الجَنَّةِ . فإذا سَمِعَ
 ذلك - لا بَرَحَ سَمِعَهُ مطروقاً بما يُبْهِجُهُ - قال : لا بُدَّ من حُضُورِهما .

١- في الأصل : [بصيص] وطلها في ن ، ط ، س ، ا .

وفي ز [نصيص] وما أثبتناه رواية ش ، وهي الصواب ، انظر ذيل الأعلام .

الأعلام

* - ابن مسجح : أبو عثمان ، سعيد بن مسجح ، مولى بنى جمح ، وقيل إنه مولى بنى نوفل بن
 الحارث بن عبد المطلب .

مكى أسود ، من فحول المغنين وأكابرهم . نقل غناء الفرس إلى العرب ، ثم رحل إلى الشام وأخذ
 ألحان الروم . وهو الذى علم «ابن سريج والفريضي» الغناء .

(أغاني الدار ٢٧٦/٣) .

• • - ابن سريج ، المغنى : ص ٢١٤ .

• • • - إبراهيم الموصلى : أصله من فارس . من بيت شريف في الصميم - نزل أبوه «ميمون»
 بالكوفة في بنى دارم ، وولد له بها إبراهيم سنة ١٢٥ هـ . وتوفى ببغداد سنة ١٨٨ هـ .

وإنما سُمي الموصلى لأنه هرب إلى الموصلى وهو فتي ، حين أنكر عليه ذوره طلبه لغناء . وقد أقام بها
 سنة ؛ فلما عاد قال له إخوانه من الفتيان : مرحباً بالموصلى .

كان كبير المغنين في عصر الرشيد ، وكان مع الغناء كاتباً شاعراً خطيباً .

(الأغاني ١٥٤/٥ - ابن خلكان ١٣/١)

• • • • - إسحاق الموصلى : أبو محمد ، إسحاق بن إبراهيم الموصلى - أخذ الأدب عن «الأصمعي»
 و «أبي عبيدة» وغيرها ، وتعلم الغناء فغلب عليه ، ونسب إليه لبراعته فيه ، ولم يكن له فيه نظير . توفى
 سنة ٢٣٥ هـ في خلافة الواثق . (الأغاني ٥ / ٢٦٨ ، نزهة الألبا ٢٢٧ ، وأعلام الصاهل والشايع) .

• • • • • - بصيص : جارية مولودة ، من مولدات إبيادية ، حلوة الوجه حسنة الغناء . كانت
 مولاة «ليحيى بن نفيس» ، وكان صاحب قيان يفشاه الأشراف ، ويسمونه أغاني جواريه . وقيل إن
 «المهدى» اشتراها منه سرّاً وهو طي عهد ، بمبلغ سبعة عشر ألف دينار . (أغاني بولاق ١٣/١١٤) .

• • • • • - دنانير : مغنية محنة «ليحيى بن خالد» ، اشتهرت بالجمال والظرف ، والأدب
 ورواية الشعر والغناء . (الأغاني ب : ١٣٦/١٦ ، ٢٤٨/٥) .

• • • • • - عنان : جارية الناطق . مغنية محنة في العصر العباسي . ولها شعر في
 الملح والنزل .

انظر (الورقة ٣٩ ، الأغاني ب ١٠١/١٠ - التفهرست ١٦٤) .

فِيرَكَبُ بَعْضُ الْخَدَمِ نَاقَةً مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى بُعْدِ مَكَانِهِمَا ، فَتَقْبَلَانِ عَلَى نَجِيئَيْنِ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرَقِ اللَّامِعِ . فَإِذَا حَصَلْتَا فِي الْمَجْلِسِ ، حَيَّاهُمَا وَبَشَّ (١) بِهِمَا وَقَالَ : كَيْفَ خَلَصْتُمَا إِلَى دَارِ الرَّحْمَةِ بَعْدَ مَا خَبَطْتُمَا فِي الضَّلَالِ ؟ فَتَقُولَانِ : قُدِّرَتْ لَنَا التَّوْبَةُ وَمُنْتَا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ (٢) فَيَقُولُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمَا ، أَسْمِعَانَا شَيْئاً مِنْ (الْقَصِيدَةِ الْحَائِيَةِ) الَّتِي تُرْوَى لِـ «عَبِيدِ» مَرَّةً وَلا «أَوْسِ» . . . أُخْرَى (٣) . - وَمَا سَمِعْتَا قَطُّ بِعَبِيدٍ ، وَلا أَوْسٍ - فَتُلْهِمَانِ أَنْ تُغْنِيَا بِالْمَطْلُوبِ ، فَتُلْحَنَانِ : وَدَعَّ لَيْسَ وَدَاعَ الْوَامِقِ اللَّاحِجِ قَدْ فَتَنَكْتُ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ (٤)

١ - رَمِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ يَشْتَبُهَ بِكَلِمَةِ [بَشْر] لِامْتِدَادِ قَوْسِ الشَّيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ ، فِي ش : [بَشْرُهُمَا] [وَفِي ز ، ت ، ط : [بَشْرُهُمَا] .

يُقَالُ بَشْرٌ لِقَتْنِي إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَفَرَحَ بِهِ . وَبَشْرٌ بِالصَّدِيقِ : سَرَّ بِهِ . وَفِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : الْبِشَاةُ وَالْهَشَاةُ انْطِلَاقُ الْوَجْهِ بِالْبَشْرِ (٨٨/١) .

٢ - فِي ت ، ط : [الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ] .

٣ - الْقَصِيدَةُ الْحَائِيَةُ مَرْوِيَةٌ فِي (دِيْوَانِ عَبِيدِ ط لَنْدُنِ ص ٧٥) وَقَدْ رُوِيَتْ فِي (شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ - النَّصْرَانِيَّةِ : ٤٩٣) مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ وَانظُرْ (سَمَطُ اللَّالِ ١/٤٣٩) . وَفِي (التَّاجِ وَاللِّسَانِ) اسْتِشْهَادُ بَيِّنَاتٍ مِنْهَا فِي مَوَادِّ مُتَفَرِّقَةٍ ، لِعَبِيدٍ «عَنْ الْجَوْهَرِيِّ» وَلاَوْسٍ «عَنْ ابْنِ قَتِيْبَةَ» وَقَالَ فِي (التَّاجِ ، مَادَّةِ أَسَفٍ) بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْحَائِيَةِ : هَكَذَا رَوَاهُ اللَّسَانُ عَلَى الشُّكِّ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي دِيْوَانِهِمَا . وَاسْتِشْهَدَ «أَبُو الطَّيِّبِ الْقَفْوِيُّ» فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ بَيْتَ مِنْهَا مَصْدَرًا بِعِبَارَةٍ : قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ أَوْ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (٤٩١/١) .

وَالْقَصِيدَةُ فِي رَوَايَةِ (الدِّيْوَانِ) تَخْتَلِفُ عَنِ رَوَايَةِ (الغَفْرَانِ) فِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ .

٤ - الْوَامِقُ : الْمَحَبُّ ، وَمَقَهُ يَمَقُّهُ مَقَّةً وَمَقًا : أَحَبَّهُ - وَاللَّاحِجُ : اللَّامُ - وَفَنَكَ فِي الْأَمْرِ فَنَوَكًا : لَجَّ فِيهِ وَأَلَجَّ ، وَفَنَكَ فِي الشَّرِّ تَفَنِكَأً : لَجَّ فِيهِ كَذَلِكَ .

الأعلام

• - عَبِيدَةُ ، بِنُ الْأَبْرَصِ : ص ١٨٢ .

• • - أَوْسُ : بِنُ حَجْرِ بْنِ عَتَابِ الْأَسَدِيِّ التَّمِيمِيِّ (جَمْهَرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٠) كَانَ فَعْلًا مَضْرُوحًا نَشَأَ «النَّابِغَةَ وَزُهَيْرًا» فَأَخْلَاهُ وَوَضَعَهُ ابْنَ سَلَامٍ فِي أَوَّلِ شِعْرَاءِ الطَّبِيقَةِ الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْصَفِ الشِعْرَاءِ لِقُوسٍ ، وَالسَّحَابِ ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي فِيهَا .
انظُرْ مَعَ دِيْوَانِهِ : (الشُّعْرُ وَالشِعْرَاءُ ٩٩ ، الْمُشَوِّحُ لِمَرْزُبَانِي ٦٣ ، أَعْيَانُ بُولَاقِ ١٠ / ٦ ، وَشِعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ
 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكُرَى أَغْتَبَقَتْ
 وَمِنْ مُشْعَشَعَةٍ وَرَهَاءِ نَشْوَتِهَا
 هَبَّتْ تَلُومٌ ، وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي
 قَاتِلَهَا . اللهُ ، تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمَتْ
 إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا
 وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَخْنِيَةِ
 فَتَطْرِبَانِ مَنْ سَمِعَ ، وَتَسْتَفْرِزَانِ الْأَفْتَدَةَ بِالسُّرُورِ ، وَيَكْتُرُ حَمْدُ اللهِ
 - سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ دَارِ الشَّقْوَةِ إِلَى
 مَحَلِّ النَّعِيمِ .

وَيَعْرِضُ لَهُ - أَدَامَ اللهُ الْجَمَالَ بِيَقَائِهِ - الشَّقْوُ إِلَى نَظَرِ سَحَابٍ
 كَالسَّحَابِ الَّذِي وَصَفَهُ قَائِلٌ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي قَوْلِهِ :
 إِنِّي أَرِقْتُ وَلَمْ تَأْرِقْ مَعِيَ صَاحٍ لِمُسْتَكِفٍّ بَعِيدِ النَّوْمِ لَمَّاحٍ^(٧)

١ - لثة حشمة : قليلة اللحم ، وهو ينتحمن .

٢ - اغتبق الخمر : شربها عشياً ، واغتبق أيضاً : شرب النبيق ، وهو خمر العشي .

٣ - الورهاء : الحمقاء .

٤ - هنا تبدأ القصيدة في (الديوان - ط لندن) .

٥ - بعده في الديوان :

كان الشباب يلهينا ويمجنا فإ وهنا ولا بعنا بأرباح

٦ - يروى الشطر الثاني في (الديوان) :

• وكفن كسرة الثور وضاح •

المحنة والمحنة والمحنة : منخلف الوادي - والترس : صفحة من الفولاذ تق من السيف ونحوه ، وهو أيضاً قرص الشمس .

٧ - لم يرد هذا البيت في (ديوان عبيد) . ورواه أبو علي القتالي في أماليه لعبيد :

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه في عارض كفضء الصبح لملاح

وانظر (سطح اللآء : ٤٣٩/١) .

قد نمت عني ، وبات البرق يسهرني
 كما استضاء يهودي بمصباح^(١)
 تهدي الجنوب بأولاه وناء به
 أعجاز مزن يسوق الماء دلاح^(٢)
 كأن ريقه لما علا شطبا
 أقراب أبلق ينفي الخيل رماح^(٣)
 كان فيه عشارا جلة شرفا
 عودا مطافيل قد همت بإرشاح^(٤)
 دان مسف فوق الأرض هيدبه
 يكاد يدفعه من قام بالراح^(٥)
 فمن ينجوتيه ، كمن بعقوتيه
 والمستكين ، كمن يمشي بقرواح^(٦)
 وأصبح الروض والقيعان ممرعة
 ما بين منفتق منه ومنصاح^(٧)
 فينشي الله - تعالت آلاؤه - سحابة كآحسن ما يكون من السحب
 من نظر إليها شهد أنه لم ير قط شيئا أحسن منها ، محلاة بالبرق في
 وسطها وأطرافها ، تمطر بماء وورد الجنة من ظل وطش ، وتشر حصى الكافور
 كأنه صغار البرد ، فعز إلها القديم الذي لا يعجزه تصوير الأماني وتكوين
 الهواجيس من الظنون .

١ ، ٢ - البيت الأول * قد نمت عني * أضيف همامشك ، واختلفت النسخ في ترتيبه مع ما بعده :
 وضعه ثم بعد البيت [تهدي] وجاءت به النسخ الأخرى قبله . ثم جرى به في (ب ١٢٩ ، ل ١٠٩) .
 على ترتيبنا ونسقنا في الذخائر !

والمزن : القطع من السحاب أو ذو الماء منه - ودلاح : مثقل بمائه ، من دبح يدلح دلوحا ، شى
 بحمله منقبض الخطو لثقله عليه .

٣ - الريق من كل شيء : أوله وأفضله - والشطب والشطيب ككتف وكأمير ، جبل . وبه فر
 (السان) البيت - والأبلق : ما كان في لونه سواد وبياض .

٤ - العشار : جمع عشاء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر - والحلة : المسنة - والشرف :
 الكبار .

٥ - المسف : الشديد الدنو من الأرض - والهيدب : ما تلى منه .

٦ - في (شراء النصرانية ٤/٤٩٣) : * فن بمقدته * : ورواية (الديوان وكتاب الإبدال
 ٤٩١/٢) مثل (الفران) .

النجوة : ما ارتفع من الأرض - والمعقوة : الساحة - والقرواح : الهضبة الملساء الجرداء .

٧ - (رواية الديوان) : * من بين مرتفق منه ومنطاح * .
 القيعان : جمع قاع وهو الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والأكام - والمنفتق : المنفرج
 والمنصاح : المنشق - والمنصاح : السائل .

وَيَلْتَفِتُ فَإِذَا بِ «جِرَانَ الْعَوْدِ التَّمِيرِيِّ» * فَيُحْيِيهِ وَيُرْحَبُ بِهِ . ويقولُ
لبعضِ الْقِيَانِ : أَسْمِعِينَا قَوْلَ هَذَا الْمُحْسِنِ :

حَمَلَنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْتَهُ بِعَلِيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْحِجْنَ تَغْرِفُ^(١)
وَأَخْرَزَنَ مِنَّا كُلَّ حُجْرَةٍ مِثْرَرٍ لَهْنٌ ، وَطَاحَ النَّوْفَلِيُّ الْمَزْخَرَفُ^(٢)
وَقُلْنَ : تَمَتَّعَ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ^(٣)

- وهذا البيتُ بِرُوى لـ «سُحَيْمٍ» * - فَتُصِيبُ تِلْكَ الْقَبِيئَةَ وَتُجِيدُ . فَإِذَا
عَجِبَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ إِحْسَانِهَا وَإِصَابَتِهَا قَالَتْ : أَتَدْرُونَ مَنْ أَنَا ؟ فيقولون :
لَا وَاللَّهِ الْمَحْمُودُ ! فَتَقُولُ : أَنَا «أُمُّ عَمْرٍو» [التي]^(٤) يقولُ فِيهَا الْقَائِلُ :

١ - الأبيات من فائتته التي مطلعها :

ذَكَرْتَ الصَّبَا فَاهْلَيْتِ الْعَيْنَ تَذْرُفُ وَرَاجَعَكَ الشُّوقَ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ

(الديوان صفحة ١٣ : ٢٤ ط دار الكتب)

٢ ، ٣ - وضع البيت الأول في (الديوان) بعد الثاني .

وقد روى البيت الثاني في ش ، س ، ز ، ت ، ا : • وَقُلْنَ تَمَتَّعَ لَيْلَةَ النَّاسِ هَذِهِ • وهذا تصحيف
لعل أصله أن الياء في (ك) تشبه بالسين .

طاح : سقط - والنظف : شيء من الحلى تديره النساء على رؤوسهن تحت الحمار - والريم : اللثة
والري بالحجارة ، والدفن - والمسيف : المضروب بالسيف .

٤ - في الأصل والمخطوطات : [الذي] ، وبهامش ش : [التي] مصوبة بقلم الشيخ .
فانظر (ب : ١٣١ ، ل : ١١١) .

الأعلام

• - جران العود : التميمي ، عامر بن الحارث ، اختلفوا في زيته ، فقيل جاهل ، وقيل أموي .
وجران العود لقب له ، مأخوذ من قوله ، يخاطب امرأته :

عَسَا حَلِوًّا يَا حَتَّى فَيَأْتِي رَأَيْتَ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلِحُ

يريد سوطاً قد ه من صدر جمل من . وأنظره البيت ٤٤ من أول قصائده في الديوان . (الشعر
والشعراء ٤٥٠ ، ديوانه ط دار الكتب ، وشراء الصاهل والشاحج ، ودائرة المعارف الإسلامية) .

• • سحيم ، عبد بن الحساس : ١٣٤

تَصَدُّ الكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرٍو وكان الكأسُ مَجْرَاهَا اليَمِينَا^(١)
 وما شَرُّ الثلاثةِ أَمْ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الذِي لا تَصْبَحِينَا^(٢)
 فيزدادونَ بها عَجَبًا ولها إكراماً ويقولون : لِمَن هذا الشعرُ ؟ أَلِ «عَمْرٍو»
 ابنِ عَدِيٍّ اللُخَمِيِّ ؟ ، أَمْ لِ «عَمْرٍو» * بنِ كُثُومِ التَّغْلَبِيِّ ، ؟ فتقولُ : أنا
 شَهِدْتُ «نَدْمَانِي جَذِيمَةَ : مالِكاً وَعَقِيلًا» وَصَبَّحْتُهُمَا الخمرَ المُشَعَّشَةَ لَمَّا
 وَجَدَا «عَمْرٍو بنَ عَدِيٍّ» فَكُنْتُ أَصْرِفُ الكَأْسَ عنه ، فقال هذينِ البيتينِ ،
 فَعَلَّ «عَمْرٍو بنَ كُثُومِ» حَسَنَ بهما كَلَامَهُ واستزادَهُما في أبياتِهِ .

- ١ - البيتان رواهما «التبريزي» في (شرح المملقات صفحة ٢١١) في معلقة «عمرو بن كلثوم»
 وكتب عليهما قائلا : بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ، ابن أخت «جذيمة الأبرش» وذلك لما وجدته
 «مالك وعقيل» في البرية وكانا يشربان وأم عمرو هذه ، تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر ،
 سقياه وحللاه إلى خاله جذيمة . ولهما حديث سبقت الإشارة إليه في صفحة ١٧٠ -
 ورواهما «المرزباني» في (مجمعه) منسوبين إلى عمرو بن عدى . قال : وعمرو هو القائل في رواية
 «المفضل» : • صدت الكأس • البيتين . وفي الهامش حاشية من الناشر نصها :
 في هامش الأصل : البيتان يرويان في قصيدة لعمرو بن كلثوم . ص ٢٠٥ .
 ورواية «التبريزي» والمرزباني : • صدت الكأس عنا أم عمرو • ورواية «الزوزني»
 [صبت الكأس] أي صرفت وهو في (الصاهل والشاحج ١١٠ والرؤس الأنف) كروايته هنا .
 ٢ - صبحه : سقاه الصبح وهو خر الصباح ، وأصبحه كذلك .
 وانظر ترجمة «جذيمة وندمانيه» صفحة ١٧٠ .

الأعلام

- - عمرو بن عدى : بن نصر اللخمي ، وأمه «رقاش» وأخت «جذيمة الأبرش» (جمهرة الأنساب
 (٢٩٧)
 انظر (معجم الشعراء ٢٠٥ ، أغاني بولاق ١٤ / ٧٢ - فرائد الألائل ٢ / ١٠٨ ، وأعلام الصاهل
 والشاحج ، والرؤس الأنف ١ / ١٥٢) .
 • • - عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب ، فارس بن تطلب وشاعرها سقده احتزت تطلب بمقلته
 وطبها من مفاخرها . ويعدده بها «الأصمعي» صاحب واحدة ، وهو أول شعراء الطبقة السادسة من (طبقات
 ابن سلام) الأغاني ٩ / ٨١ الشعر والشعراء ١١٧ ، ٢٢٤ ، معجم الشعراء ٢٠٢ - شرح المملقات
 للتبريزي ٢١١ - المتولفت والمتولفت ١٠٥ - فحولة الشعراء للأصمعي ٦٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَيَذَكَّرُ - أَذَكَرَهُ اللهُ بِالصَّالِحَاتِ - الأبيات التي تُنسَبُ إلى «الخليل»
 ابنِ أَحْمَدَ - والخليلُ يَوْمَثِدُ في الجماعة - وَأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَنَّ يَرْقُصَ عَلَيْهَا ،
 فَيُنشِئُ اللهُ الْقَادِرُ بِلُطْفِ حِكْمَتِهِ ، شَجَرَةً مِنْ عَفْرِ^(١) - وَالْعَفْرُ الْجَوْزُ -
 فَتُوْنِجُ لِيَوْقَتِهَا ، ثُمَّ تَنْقُضُ عِدَدًا لَا يُخْصِيهِ إِلَّا اللهُ سُبْحَانَهُ ، وَتَنْشَقُّ كُلُّ
 وَاحِدَةٍ مِنْهُ عَنْ أَرْبَعِ جَوَارٍ يَرْقُنُ الرَّائِينَ ، مِمَّنْ قُرْبَ وَالنَّائِينَ^(٢) ، يَرْقُصْنَ
 عَلَى الأبياتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى «الخليل» وَأَوْلَاهَا :

إِنَّ الْخَلِيظَ تَصَدَّعَ فَطِرٌ بِدَائِكَ أَوْ قَعَّ
 لَوْلَا جَوَارٍ حِسَانٌ مِثْلُ الْجَادِرِ أَرْبَعُ
 أُمُّ الرِّبَابِ وَأَسْمَاءُ وَالْبَغُومُ وَبَوَزَعُ
 لَقُلْتُ لِلظَّاعِنِ : اطَّعْنِ إِذَا بَدَا لَكَ ، أَوْ دَعَّ !

فَتَهْتَزُّ أَرْجَاءُ الْجَنَّةِ . وَيَقُولُ - لَا زَالَ مُنْطَقًا بِالسَّدَدِ^(٣) - : لِمَنْ هَذِهِ
 الأبياتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ فيقولُ «الخليلُ» : لَا أَعْلَمُ . فيقولُ :
 إِنَّا كُنَّا فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ نَرَوِي هَذِهِ الأبياتَ لَكَ . فيقولُ «الخليلُ» :
 لَا أَذَكَّرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا قِيلَ حَقًّا . فيقولُ : أَفَنَسِيتَ
 يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ [أَذَكَّرُ^(٤)] الْعَرَبِ فِي عَصْرِكَ ؟ فيقولُ «الخليلُ» :

١ - في س ، ا ، ن : [من عفر ، والعفر شجر الجوز] وذكر نيكلسون هامش ن أنه لم يجد
 الكلمة بهذا المعنى في المعاجم. ولو تنبه نيكلسون إلى احتمال عدم ضبط النقط في [عفر] لوجدناها في المعاجم .
 ٢ - في س ، ا ، ن : [الرايين - والثائين] بتخفيف الهمزة . وكبهما نيكلسون : « الرايين والثائين » .
 ٣ - كذا في الأصل ، ولا وجه للقول عنه .. لكني نقلتها في الطبقات السابقة : [والداد] سهواً ،
 فجماعت كلنك في (ب) ثم في (ل : ١١٢) فتأمل !
 ٤ - كذا في النسخ : [أذكي] واختار نيكلسون أن يكتبها : [أذكر العرب] .
 ونراها أول بالمقام في سياق النسيان . J.R.A.S. 1900 p. 67 فانظر (ب : ١٣٢ ، ل : ١١٢)

إِنَّ عُبُورَ السَّرَاطِ يَنْقُضُ الْخَلَدَ مِمَّا اسْتُوْدِعَ .

* * *

وَيَخْطِرُ لَهُ ذِكْرُ الْفُقَّاعِ^(١) الَّذِي كَانَ يُعْمَلُ فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ ، فَيُجْرَى اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ أَنهَارًا مِنْ فُقَّاعٍ ، الْجُرْعَةُ مِنْهَا لَوْ عُلِّتْ بِلَذَاتِ الْفَانِيَةِ ، مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ تَطَوَّى الْأُمَّمُ الْآخِرَةَ^(٢) ، لَكَانَتْ أَفْضَلَ وَأَشْفَى . فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَلِيلٌ ، وَاللَّذِي أُرِيدُ ، نَحْوُ مَا كُنْتُ أَرَاهُ مَعَ الطَّوَّافِينَ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ . فَلَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، حَتَّى يَجْمَعَ اللَّهُ كُلَّ فُقَّاعِي فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ ، بَيْنَ أَيْلِهِمُ الْوِلْدَانَ الْمُخَلَّدُونَ يَحْمِلُونَ السَّلَالَ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ . فَيَقُولُ - حَقِيقًا . اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ حَوِيَاءٌ^(٣) - لَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : مَا تُسَمَّى هَذِهِ السَّلَالُ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ فَيُرْمُونَ^(٤) - أَي يَسْكُتُونَ - وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : هَذِهِ تُسَمَّى الْبَوَاسِنَ ، وَاحِلَّتْهَا بِاسِنَّةٍ . فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : مَنْ ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ؟ فَيَقُولُ - لَا أَنْفَكْتُ الْفَوَائِدَ وَاصِلَةً مِنْهُ إِلَى الْجُلُوسِ - قَدْ ذَكَرَهَا «ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ*» - وَهُوَ يَوْمِئِذٍ فِي الْحَضْرَةِ . فَيَقُولُ لَهُ «الْخَلِيلُ»

١ - الفُقَّاع : الشراب يَخَذُ مِنَ الشَّيْبَرِ ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ يَطْلُو مِنَ الزَّبَدِ ، تَشْبِيهُاً بِالْفَقَاعَاتِ أَيْ التَّفَاعَاتِ الَّتِي تَمَلُّو الْمَاءَ ، وَالْفُقَّاعِي : بَالِغُ الْفُقَّاعِ .

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَطَبِيعُهُ ، تَكُونُ الْأُمَّمُ الْآخِرَةُ بِمَعْنَى آخِرِ الْأُمَّمِ .

٣ - الْحَوِيَاءُ : النَّفْسُ .

٤ - ضَبَطَهَا فِي ط بَفَتْحِ يَاءِ الْمَضَارَعَةِ ، مِنْ رَمِ الثَّلَاقِ وَهُوَ خَطَأٌ . صَوَابُهُ : [يُرْمُونَ] بِالضَّمِّ ، يُقَالُ : أَرَمَ الْقَوْمَ ، - سَكَنُوا ، أَمَا الثَّلَاقُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ مُتَعَدِّياً ، مِنْ رَمِ الشَّيْءِ أَصْلَحَهُ ، وَبِمَعْنَى الْبَلِّ لِأَنَّهُ لَازِمٌ ، مِنْ رَمِ الْعَظْمِ ، بَلَّ : وَالْحَبْلُ : تَقَطَّعَ .

الأعلام

* - ابن درستويه : أبو محمد ، عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي . أحد أئمة النحو والأدب .

أخذ عن «المبرد» ، وأخذ عنه «المرزبان» - توفي ببغداد عام ٣٤٧ هـ

(نزهة الألبا ٣٥٦ ، ابن خلكان ٢٥١/١ ، تاريخ بغداد ٤٦٨/٩)

من أين جئت بهذا الحرفِ ؟ فيقول « ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ » : وجدته في كُتُبِ
« النَّضْرِ » بنِ سُمَيْلٍ . فيقول « الخليلُ » : أتحقُّ هذا يا نَضْرُ ، فأنت
عندنا الثقةُ . فيقول « النَّضْرُ » : قد التبسَ على الأمرُ ، ولم يحكِّ الرجلُ
إن شاء الله إلا حقًا .

ويعبّرُ بين تلك الأكراس^(١) - أي الجماعات - طاووسٌ من طاوويسِ
الجَنَّةِ يروُّ مَنْ رآه حُسْنًا ، فيشتهيه « أبو عُبَيْدَةَ ** » موصولاً^(٢) ، فيتكوَّن
كذلك في صحفةٍ من الذهبِ . فإذا قُضِيَ منه الوَطْرُ ، انضَمَّتْ عِظَامُهُ
بعضها إلى بعض ، ثمَّ تصيرُ طاووساً كما بدأ . فتقول الجماعةُ : سُبْحَانَ
مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ! هذا كما جاء في (الكتابِ الكريمِ) : « وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ ، قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ
مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْبًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »^(٣) .
ويقولُ هو - آنسَ اللهُ بِحَيَاتِهِ - لِمَنْ حضرَ : ما موضعٌ يطمئنُ ؟
فيقولونُ : نَصَبٌ بلامِ كى . فيقولُ : هل يجوزُ غيرُ ذلك ؟ [فيقولونُ]^(٤)

١ - الأكراس : جمع كرس كبت ، وهو الجماعة من كل شيء .

٢ - الموصول : الهم يطيخ ويتقع في الخلل .

٣ - سورة البقرة آية ٢٦٠ وضع خطأ في ترقيم الآية بالطبعات السابقة ، نقلت طبعتا بيروت

(ب : ١٦٤ ، ل : ١١٤) فأمل !

٤ - سقطت من ك ، والسياق يحتاج إليها . وقد أضفتها في الطبقات السابقة ، فأضافها في

(ب : ١٦٤) ثم في (ل : ١١٤) ! !

الأعلام

* - النضر بن سُمَيْلٍ : هو أحد أربعة نجوموا من أصحاب الخليل - أقام بالبادية أربعين عاماً ،
وأخذ عنه « ابن سلام » - وتوفى سنة ٢٤٣ في خلافة المأمون . (نزعة الألبا ١١٠ ، أخبار النصارى
٤٤٩ ، ابن خلكان ٢/٢٣٨) .

* * - أبو صبيدة : صفحة ١٧٠ .

لا يَحْضُرُنَا شَيْءٌ . فيقولُ : يجوزُ أن يكونَ في موضعِ جَزْمِ بلامِ الأمرِ ،
 ويكونُ مخرَجُ الكلامِ مخرجَ الدعاءِ^(١) ، كما يقالُ : ياربُّ اغْفِرْ لِي .
 وأما قولُه الحكايةَ عن «عازر» ،^(٢) : «قال أعلمُ أن اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ» فقد قرئَ بِرَفْعِ الميمِ وسكونِها : فالرَفْعُ على الخَبَرِ ، والسكُونُ
 على أَنَّهُ أمرٌ من اللهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ . وأجازَ «أبو على الفارسيُّ»^{**} ، أن يكونَ
 ”اعلمُ“ مُخاطَبَةً من «عازر» لِنَفْسِهِ ، لأنَّ مِثْلَ هذا معروفٌ . يقولُ القائلُ -
 وهو يعنى نَفْسَهُ : وَنَحَكَ مَا فَعَلْتَ وَمَا صَنَعْتَ ! ومنه قولُ «الحاديَّةِ
 النُّبَيَّانِيَّةِ»^{**} ،^(٣) :

بَكَرَتْ سُمِيَّةٌ غُلُوَّةٌ فَتَمْنَعُ وَغَدَتْ غُلُوٌّ مُفَارِقٌ لَمْ يَرِيعَ

١- سقطت من ز ، ت ، ط .

٢- في ط : [عزيز] انظر (كشاف الزمخشري ١/١٥٧) .

٣- من آية ٢٥٩ سورة البقرة . قال في (الكشاف) : قرئ (اعلم) بلفظ الأمر ، قرأ
 عبد الله : قيل اعلم . . .

٤ - البيت مطلع قصيدته العينية ، وهي من مخار الشعر : أصمعية مفضلية . وروايتها في
 (المفضليات) :

بكرت سمية بكرة فتمنع وغدت غلو مفارق لم يريع
 لم يريع ، لى لم يطف .

الأعلام

• - عازر : قيل هو الذى نزلت فيه آية البقرة (٢٥٩) : « أو كالتى مر على قرية وهى خاوية
 على عروشها ، قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها » إلى قوله تعالى : « فلما تبين له ، قال أعلم أن الله على كل
 شىء قدير » . قال «الزمخشري» : قيل هو عزيز أو الحضرم . (الكشاف ١/١٥٨) .

•• - أبو على الفارسي : صفحة ٢١٧ .

••• - الحاديَّة النُّبَيَّانِيَّة : قلبية بن أوس بن محسن بن جرول ، من بنى ثعلبة بن سعد النطفاني
 شاعر جاهل مجيد مقل . له ديوان شعر صغير جسمه «اليزيدى» .

(الأخاني ٣/٢٧٠ - المفضليات ٩) .

وَمَرُّ إِوْزَةٍ مِثْلُ الْبُخْتِيَّةِ ، فَيَتَمَنَّاها بَعْضُ الْقَوْمِ شَوْاءً ، فَتَتَمَثَّلُ عَلَى خِوَانٍ مِنَ الزُّمُرِدِ ، فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْهَا الْحَاجَةُ ، عَادَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى هَيْئَةِ ذَوَاتِ الْجَنَاحِ . وَيَخْتَارُهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَرَدْنَجًا^(١) ، وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةٌ بِسُمِّاقٍ^(٢) ؛ وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةٌ بِلَبَيْنٍ وَخَلٍّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ «أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ*» : «لِ «عَبْدِ الْمَلِكِ*» بِنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، مَا وَزَنُ إِوْزَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَى تُعَرِّضُ^(٣) بَهَذَا يَا فَصْعُلُ^(٤) ، وَطَالَ مَا جِئْتَ مَجْلِسِي بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنْتَ لَا يُرْفَعُ بِكَ رَأْسٌ ؟ وَزَنُ إِوْزَةٌ فِي الْمَرْجُودِ إِفْعَلَةٌ ، وَوَزْنُهَا فِي الْأَصْلِ إِفْعَلَةٌ . فَيَقُولُ «الْمَازِنِيُّ» : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ وَوَزْنُهَا لَيْسَ^(٥) فِعْلَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَمَا زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوْلِهَا ، فَبَدَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : وَزَنُ^(٦) . فَيَقُولُ «أَبُو عُثْمَانَ» : لَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا نَاسٌ^(٧) ، وَأَصْلُهُ أَنْاسٌ ، وَسِيَهَةٌ لِجَبْرِيٍّ الْعَنَمِ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمِيهَةٌ^(٨) . فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ» : أَلَيْسَ أَصْحَابُكَ مِنْ

١ - الكرده ناج : الكباب ، مرعب .

٢ - السباق : نبات من التوابل ، شكله يشبه الفلفل ، ثمرة شديد الحموضة ، الواحدة منه سمّاقة .

٣ - يقال عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد به ، من غير أن يصرح .

٤ - الفصعل ، أهله «الجوهري» ، وقال «شمر» : هو كزبرج . وقال «ابن الأعرابي» : هو

مثال قنفذ : من أسماء القرب ، أو هو الصنوبر من ولدها . وقد يوصف به الرجل القيم الذي فيه شر . وضبطه في (القاموس) : كزبرج وقنفذ .

٥ - سقط من نسخة ط .

٦ - يعني سقوط الهمزة الأصلية في بعض التصاريف .

٧ - يعني أن الحرف قد يمحذف وهو أصل .

٨ - الماهة : الجدرى ، والأمية - كسفية - جدرى القيم .

الأعلام

• - أبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، من بني مازن بن خهل بن شيبان (جمهورية الأنساب ٢٩٨) من نخبة البصرة المتقنين ، وعلمائها بالرواية . وكان ورعاً تقياً قصباً - توفي بموال سنة ٢٤٧ هـ (نزعة الألبا ٧٩ - ابن خلكان ١ / ٩٢ ، أخبار النحويين ٥ / ٩٩ ، طبقات القراء ١ / ١٧٩ ، إنباه القفطي ١ / ٢٤٦ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • • - عبد الملك ، بن قريب الأصمى : ص ١٧٠ .

أهل القبايس يزعمون أنها إفعلة . وإذا بنوا من أوى ، أسما على وزن إوزة قالوا : إياة ؟ ولو أنها فعلة ، قالوا : إوية ، ولو جاءوا بها على إفعلة بسكون العين ، قالوا : إئية ، والياء التي بعد الهمة - وهي همزة أوى - جعلت ياء لأجتماع الهمزتين ، ولأن قبلها مكسوراً وهي مفتوحة . وإذا خففت همزة مئزر ، جعلتها ياء خالصة . فيقول « المازني » : تأول من أصحابنا وأدعاء ، لأن إوزة لم يثبت أن الهمزة فيها زائدة . فيقول « الأصمعي » :

رَيْشَتْ جُرْهُمُ نَبَلًا فَرَى جُرْهُمَا مِنْهُنَّ فَوْقَ وَغَرَّازٌ (١)
تَبِعْتَهُمْ مُسْتَفِيدًا ، ثُمَّ طَعَنْتَ فِيهَا قَالُوهُ مُعِيدًا ، مَا مَثَلُكَ وَمَثَلُهُمْ إِلَّا كَمَا
قَالَ الْأَوَّلُ :

أَعْلَمُهُ الرَّيَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي (٢)

وَيَنْهَضُ كَالْمُغْضَبِ ، وَيَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَهُمْ نَاعِمُونَ .

وَيَخْلُو - لا أخلاه الله من الإحسان - بحوريتين له من الحور العين ،
فإذا بهره ما يراه من الجمال قال : أعزز علي بهلاك « الكندي » ! إني
لأذكر بكما قوله :

١ - ق ط : [التي بملها همزة] تحريف .

٢ - رأس السهم يرث ريشا : الرق عليه الريش وركبه عليه ، كريحه . والبيت للأخو الأودي ، من رأيته المشهورة . انظر ص ٢٩٧ .

٣ - في (الحاج) عن « ابن بري » : هذا البيت ينسب إلى « معن بن أوس » ، في ابن أخت له . وقال « ابن دريد » : هو « مالك بن فهم الأزدي » في ابنه وقد رماه بسهم قاتل . قال « ابن بري » أيضاً : ورأيت في شعر « عقيل بن علفة » في ابنه عيس حين رماه بسهم .

واست الشيء ، بالعين المهملة : استقام ، ويروى : اشتد ، قال « الأصمعي » : اشتد بالشين المعجمة ليس بشيء . وانظر (البيان والبيان ٢/٢٢١) وروض الاقاف ٤/٩٣)

كَذَلِكَ مِنْ أُمَّ الْحَوِيثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّيَابِ بِمَأْسَلٍ^(١)
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرَنْفَلُ^(٢)
 وَقَوْلُهُ^(٣) :

كَعَاطِفَتَيْنِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ عَلَى جُوذُرَيْنِ ، أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا وَأَصُورَةٌ مِنَ اللَّطِيمَةِ وَالْقَطْرِ
 وَأَيْنَ صَاحِبَتَاهُ مِنْكُمَا لَا كَرَامَةَ لِهَمَا وَلَا نِعْمَةَ عَيْنِ ؟ لَجَلَسَةٌ مَعَكُمْ
 بِمِقْدَارِ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ سَاعَاتِ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ مُلْكِ بَنِي آكِلِ الْمَرَارِ ،
 وَبَنَى نَضْرٍ^(٤) بِالْحِجْرَةِ ، وَآلِ جَفْنَةَ مُلُوكِ الشَّامِ .

وَيُقْبَلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَتَرَشَّفُ رُضَابَهَا وَيَقُولُ : إِنَّ
 امْرَأَ الْقَيْسِ لَمِسْكِينٌ مِسْكِينٌ ! تَحْتَرِقُ عِظَامُهُ فِي السَّعِيرِ وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ :

٢ ، ١ - والبيتان من (معلته) الدأب : العادة - ومأسل : موضع (ياقوت ٤ / ٣٩٤) وأم
 الحويرث ، وأم الرياب : امرأتان من كلب - وتضوع : فاح متفرقا . والبيت الأول من الشواهد
 العروضية في الصاهل والشاحج على ذهاب أربعة أحرف منه ، دون أن يظهر ذلك (٤٤٧) .
 ٣ - يروى البيت الأول : • كناعتين من ظباء تبالة • (بلدان ياقوت ١ / ٨٤٦ ، المقد
 المئين ١٢٤) والذي في (المختار ١ / ٨٨) :

هما نعتجان من نِعَاجِ تَبَالَةٍ لَدَى جُوذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكَرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ مِنَ الْقَطْرِ

وتبالة : اسم موضع ببلاد اليمن ، وبلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، (ياقوت ١ / ٨١٦ -
 ٨١٧) وألجؤذر : ولد البقرة الوحشية . وهكر : موضع (ياقوت ٤ / ٩٧٨) قال « الأزهري » :
 أحسبه رويًا .

والأصورة : جمع صارة وهي وعاء المسك . واللطيمة : نافجة المسك ، والقطر : العود الذي يتبخر
 به . والبيتان من رأيته التي يمدح بها « سعد بن الضباب الإيادي » ، ويهجو « هاني بن مسعود » إذ أبي
 أن يمجده وأجاره سعد .

٤ - النمة بالفتح : التمتع ، ونعمة العيش : رغبته وغضارته - والنمة بالضم : المسرة . ونعمة
 العين بالضم : قرنها .

كَأَنَّ الْمُدَامَ ، وَصَوَّبَ الغمامَ وريحَ الخُزَامِي ، وَنَشَرَ القُطْرَ^(١)
يُعَلُّ بِهِ بِرْدُ أَثْيَابِهَا إِذَا غَرَدَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرَّ^(٢)
وقوله :

أَيَّامَ فُومًا كُلَّمَا نَبَّهْتُهَا كَالْمِسْكِ بَاتَ وَظَلَّ فِي الفَدَامِ^(٣)
أَنْفٌ كَلَوْنٍ دَمِ الغَزَالِ مُعْتَقٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ
فَتَسْتَعْرِبُ إِحْدَاهُمَا ضَحِكًا . فيقولُ : مِمَّ تَضْحَكِينَ ؟ فتقولُ^(٤) : فَرَحًا
بِتَفَضُّلِ اللَّهِ الَّذِي وَهَبَ نَعِيمًا ، وَكَانَ بِالْمَغْفِرَةِ زَعِيمًا ؛ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا
يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ فيقولُ : أَنْتِ مِنْ حُورِ الجَنَانِ اللَوَائِي خَلَقَكُنَّ اللَّهُ
جَزَاءً لِلْمُتَّقِينَ ، وَقَالَ فَيَكُنُّ : « كَانَهُنَّ اليَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ »^(٥) فتقولُ : أَنَا
كَذَلِكَ بِإِنْعَامِ اللَّهِ العَظِيمِ ، عَلَيَّ أَنْتِي كُنْتُ فِي الدَارِ العَاجِلَةِ أُعْرَفُ بِـ « حَمْدُونَةَ »
وَأَسْكُنُ فِي « بَابِ العِرَاقِ بِحَلَبَ »^(٦) وَأَبِي صَاحِبُ رَحَى ، وَتَزَوَّجَنِي رَجُلٌ

١ ، ٢ - يروى الشطر الأخير : • إذا طرب الطائر المستحر • (العقد) وانظر (المختار

١١٧/١) .

والخزاي والخزام : نبت زهره من أطيب الأزهار - والمستحر : من استحر الطائر ، إذا غرد بالسر
والبيتان من (رائيته) التي مطلعها :

أحار بن عمرو كلني خمر ويطو على الموه ما يأتمر

لا وأبيك ابنة العامر ي لا يدعى القوم أن أفر

٣ - يروى الشطر الأول : • أزمان فيها . . . • (العقد ١٥٧) .

والفدام : مصفاة صغيرة على فم الإبريق - وكأس أنف : لم يشرب بها قبل ذلك (شرح مقصورة

ابن دريد ٩٦) - وشبام : بلدة بالشام مشهورة بالخرم - انظر صفحة ١٥٢ .

والبيتان من بيته التي مطلعها :

لمن الديار غشيها بحمام فصماجين فهضب ذي أقدام

(الديوان : ص ١٢٤ ط التكم)

٤ - لم تصم تاه المضارعة فيك ، وجاءت في ش : [فيقول] - تحريف .

٥ - سورة الرحمن : آية ٥٩ .

٦ - باب العراق ، هو أحد أبواب أربعة لحلب ، انظر (أحسين التقاسيم ١٥٥) .

يَبِيعُ السَّقَطَ^(١) فَطَلَّقَنِي لِرَائِحَةِ كَرِهَها^(٢) مِنْ فِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَقْبَحِ نِسَاءِ
«حَلَبَ» فَلَمَّا عَرَفْتُ ذَلِكَ زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَرَّارَةَ ، وَتَوَقَّرْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ ،
وَأَكَلْتُ مِنْ مِغْزَلِي وَمِرْدَقِي ، فَصَيَّرَنِي ذَلِكَ إِلَى مَا تَرَى .

وتقولُ الأخرى : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا يَا عَلِيُّ بْنَ مَنْصُورٍ ؟ أَنَا «تَوْفِيقُ
السُّودَاءِ» الَّتِي كَانَتْ تَخْدُمُ فِي «دَارِ الْعِلْمِ بِبَغْدَادَ» عَلَى زَمَانِ «أَبِي مَنْصُورٍ»
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَازَنِ ، وَكُنْتُ أُخْرِجُ الْكُتُبَ إِلَى النَّسَاجِ .

فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَقَدْ كُنْتُ سِوَاءَ فَصِيرَةٍ أَنْصَعَ مِنَ الْكَافُورِ ،
وَإِنْ شِئْتَ الْكَافُورَ^(٣) . فَتَقُولُ : أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ لِبَعْضِ
الْمَخْلُوقِينَ :

لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ فِي السُّودِ كُلِّهِمْ ، لَا بَيَّضَتْ السُّودُ

وَيَمُرُّ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُورِ الْعِينِ ،
أَلَيْسَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «إِنَّا أَنْشَأْنَا مِنْهُنَّ إِنْسَاءً . فَجَعَلْنَا مِنْهُنَّ
أَبْكَارًا . عُرْبًا أَثْرَابًا . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»^(٤) . فَيَقُولُ الْمَلَكُ : هُنَّ عَلَى
ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا . وَضَرْبٌ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ

١ - السقط : ما لا خير فيه من كل شيء ، أو هو ردى المتاع .

٢ - في ش : [كرها] ، تحريف .

٣ - سقطت هذه الجملة من ط - والقافور : وعاء طلع النخل . وفي (كتاب الإبدال) : والكافور
والقافور وعاء الطلع . وقال النضر بن شميل : الكافور طلع فحال النخل (٣٦٣/٢) .

٤ - سورة الواقعة ، الآيات ٣٥ : ٣٨ .

الأعلام

٥ - أبو منصور محمد بن علي : بن إسحاق بن يوسف - الكاتب ، خازن دار العلم . مات سنة

الدارِ العاجِلَةِ لَمَّا عَمِلَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ . فيقولُ وقد هَكَرَ مِمَّا سَمِعَ - أَيْ عَجَبَ : فَأَيْنَ اللُّوَاتِي لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ ؟ وكيفَ يَتَمَيِّزْنَ مِنْ غَيْرِهِنَّ ؟ فيقولُ الْمَلِكُ : أَقْفُ أَثْرِي لِتَرَى الْبَلْدِيَّةَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ^(١) .

فَيَتَبَّعُهُ ، فَيَجِيءُ بِهِ إِلَى حَدَائِقَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ الْمَلِكُ : خُذْ ثَمَرَةً مِنْ هَذَا الثَّمَرِ فَاكْسِرْهَا فَإِنَّ هَذَا الشَّجَرَ يُعْرِفُ بِشَجَرِ الْحُورِ .

فِيأْخُذُ سَفْرَجَلَةً ، أَوْ رُمَانَةً ، أَوْ تَفَاحَةً ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَرِ ؛ فَيَكْسِرُهَا ، فَتَخْرُجُ [مِنْهَا]^(٢) جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ^(٣) تَبْرَقُ^(٤) لِحُسْنِهَا حُورِيَّاتُ الْجِنَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فيقولُ : أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ . فَتَقُولُ : إِنْ أَمْنِي^(٥) يَلِقَائِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْجُدُ إِعْظَامًا لِلَّهِ الْقَدِيرِ وَيَقُولُ : هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، بَلْهَ مَا أَطَّلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ» - وَبَلْهَ فِي مَعْنَى : دَعُ وَكَيْفَ .

وَيَخْطِرُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، أَنَّ تِلْكَ الْجَارِيَةَ - عَلَى حُسْنِهَا - ضَاوِيَةٌ^(٦)

١ - البليء : البديع ، ويقال أبدأ الرجل : إذا جاء بالبليء .

٢ - في ك رمين ش : [منه] ، وبهامش ش بخط الشيخ : [منها] .

٣ - العين ، معركة : عظم سواد العين في سعة ، هو أعين ، وهي عيناء ، والجمع عين - الحسنة العين مطلقاً .

٤ - ضبطت في ك ، ش بضم الراء . والأول فتحها ، من برق يبرق برقاً : تحير ودعش فلم يبصر . وما اخترناه في ضبطها ، نقلته (ب) : (١٣٩) . وانظر (ل) : (١١٨)

٥ - في ش : [فتقول لي أمني] ولعل أصل الاشتباه أن رسم [إني] في ك يشبه بكلمة [لي] لأن الألف قصيرة جداً لا تكاد تظهر ، والنون غير معجمة .

٦ - ضاوية : مؤنث ضاو ، وهو النحيف القليل الجسم ، دق عظمه خلقه أو هزالا .

فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَقَدْ صَارَ مِنْ وَرَائِهَا رِدْفٌ بَضَاهِي كُثْبَانٌ^(١) «عالج*» ،
 وَأَنْفَاءٌ^(٢) «الدَّهْنَاءُ**» ، وَأَرْمِلَةٌ^(٣) «يَبْرِينٌ***» وَبَنِي سَعْدِ ، فِيهَا مِنْ
 قُدْرَةَ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَيَقُولُ : يَا رَازِقَ الْمُشْرِقَةِ سَنَاها ، وَمُبْلِغِ السَّائِلَةِ
 مُنَاها ، وَالَّذِي فَعَلَ مَا أَعْجَزَ وَهَالَ ، وَدَعَا إِلَى الْحِلْمِ الْجُهَالِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ
 تَقْصُرَ بَوْصَ^(٤) هَذِهِ الْخُورِيَّةِ عَلَى مِيلٍ فِي مِيلٍ ، فَقَدْ جَازَ بِهَا قَدْرُكَ حَدَّ
 التَّامِيلِ . فَيَقَالُ لَهُ : أَنْتَ مَخِيرٌ فِي تَكْوِينِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَمَا تَشَاءُ .
 فَيَقْتَصِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِرَادَةِ .

• • •

وَيَبْدُو لَهُ أَنْ يَطَّلِعَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَنْظُرَ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ لِيَعْظَمَ شُكْرَهُ عَلَى
 النِّعَمِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَتِنَّكَ
 لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ^(٥) . أَتِنَّا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَتِنَّا لَمَلِيئُونَ . قَالَ هَلْ
 أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ . فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ . قَالَ تَأَلَّفَ لِنَ كَذْتَ لَثْرَدِينَ .
 وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ^(٦) .
 فَيَرَكِبُ بَعْضَ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَيَسِيرُ ، فَلِذَا هُوَ بِمَدَائِنَ لَيْسَتْ كَمَدَائِنِ

١ - في ش : [كثبان] ، وهو تصحيف لعل أصله أن الثاء في (ك) مبتدأ تشبه الثين .

٢ - أنفَاء : جمع نفا ، وهو القطعة المصدوبة من الرمل .

٣ - كذا في النسخ المخطوطة بصيغة الجمع . وفي ط : [رملة] حل الأفراد ، والسياق يناسبه الجمع .

٤ - البوص ، بالفتح ، البمد ، وبالفتح والقسم مما : العجيزة - جمعه أبواص .

٥ - ضبطها في ط : بفتح الدال المضطمة ، اسم مفعول ، وهو خطأ .

٦ - سورة الصافات ، الآيات ٥١ : ٥٧ .

الأعلام

• - عالج: رمال على طريق مكة . (ياقوت ٣/٥٩١) .

•• - الدهناء : رمال في طريق الإمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، ويقال في المثل : أوسع من الدهناء

(البكري ١/٣٥١ - بلدان ياقوت ٢/٦٣٦) .

••• - يبرين : رمل لا تترك أطرافه في ديار بني سعد . بلدان ياقوت ٤/١٠٠٦ ، البكري ٢/٨٤٩

الجنة ، ولا عليها النورُ الشَّعْشَعَانِي ، وهي ذاتُ أَدْحَالٍ^(١) وَعَمَالِيلٍ^(٢) . فيقولُ لبعض الملائكةِ : ما هذه يا عبدَ الله ؟ فيقولُ : هذه جنةُ العفاريثِ الذين آمنوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَذُكُرُوا فِي (الْأَحْقَافِ)^(٣) وَفِي (سُورَةِ الْجِنِّ)^(٤) . وَهِيَ عَدَدٌ كَثِيرٌ . فيقولُ : لَأَعْلِيَنَّ إِلَى هَؤُلَاءِ فَلَنْ أَخْلُوَ لَدَيْهِمْ مِنْ أُعْجُوبَةٍ . فَيَعُوجُ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ جَالِسٍ عَلَى بَابِ مَغَارَةٍ ، فَيَسَلُّمُ عَلَيْهِ فَيُحْسِنُ الرَّدَّ وَيَقُولُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا إِنْسِي ؟ إِنَّكَ بِخَيْرٍ لَعَسَى ، مَا لَكَ مِنْ الْقَوْمِ سِيًّا!^(٥)

فيقولُ : سَمِعْتُ أَنْكُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَكُمْ أَخْبَارَ الْجِنَانِ^(٦) وَمَا لَعَلَّهُ لَدَيْكُمْ مِنْ أَشْعَارِ الْمَرْدَةِ .

فيقول ذلك الشيخُ : لَقَدْ أَصَبْتَ الْعَالِمَ بِبَجَلَةٍ^(٧) الْأَمْرِ ، وَمَنْ هُوَ مِنْهَا كَالْقَمْرِ مِنَ الْهَالَةِ^(٨) ، لَا كَالْحَاقِنِ مِنَ الْإِهَالَةِ^(٩) ، فَسَلِّ عَمَّا بَدَأَ لَكَ .

١ - الأَدْحَالُ : جَمْعُ دَحَلٍ يَفْتَحُ الدَّالَ وَضَمُّهَا ، وَهُوَ النَّقْبُ الضَّمِيْقُ الْأَعْلَى ، الْوَاسِعُ مِنْ أَسْفَلٍ يُخْرَجُ فِيهِ مَاءُ الْمَطَرِ ، وَيَنْزِلُ النَّاسُ عِنْدَهُ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ . وَقَالَ هُ التَّبْرِيْزِيُّ ، فِي أَسْفَلِ الْمَقْصُورَةِ ١٢٩ : وَالْأَدْحَالُ : جَمْعُ دَحَلٍ ، وَهُوَ شَيْءٌ شَبِيهُ بِالسَّرْبِ ، يَجْمَلُ تَحْتَ الْجُرْفِ ، أَوْ فِي جَنْبِ الْبَيْتِ أَسْفَلَهَا ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَارِدِ وَالْمَنَاطِلِ . وَكَثِيرٌ مِنْ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ يَجْمَلُ لَهَا دَحَلٌ تَسْتَرُ فِيهِ الْمَرْأَةُ

٢ - الْفَضَائِلُ : جَمْعُ غُلُولٍ - كَمَصْفُورٍ - وَهُوَ الْوَادِي ذُو الشَّجَرِ ، وَكُلٌّ يَجْتَمِعُ أَظْلَمُ وَتَرَاقِمٌ ، مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَمَامٍ أَوْ ظِلْمَةٍ .

٣ - الْآيَاتُ مِنْ ٢٩ : ٣٢ . ٤ - الْآيَاتُ ١ : ١٦ .

٥ - السِّيُّ : الْمَثَلُ ، الْمَسَاوِي ، يُقَالُ : هُمَا سَيَانٌ أَيْ مَثَلَانِ ، وَاجْتَمَعَ أَسْوَاءٌ .

٦ - الْجِنَانُ ، بِتَشْدِيدِ النَّوْنِ : جَمْعُ جَانٍ . وَالْحَانَ اسْمُ جَمْعِ الْجِنِّ .

٧ - بِجَدَةِ الْأَمْرِ ، يَفْتَحُ الْبَاءَ وَضَمُّهَا : بَاطِنُهُ وَحَقِيقَتُهُ .

٨ - الْهَالَةُ : دَارَةُ الْقَمَرِ .

٩ - الْحَاقِنُ : الْمَجْتَمِعُ بَوْلُهُ كَثِيرًا ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : لَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ .

وَالْإِهَالَةُ : مَا أُذْبِتَ مِنَ الشَّحْمِ وَقِيلَ الشَّحْمُ وَالزَّيْتُ وَكُلُّ دَهْنٍ أَوْتَمَّ بِهِ .

وَلَعَلَّ الْمَعْنَى : أَفْكَ أَصَبْتَ الْعَالِمَ بِالْمَوْضُوعِ ، الْمَتَوَضِعِ فِيهِ ، لَا الشَّخْصَ الْجَمِيدَ عَنْهُ ، الَّذِي يَتَحَمَّاهُ . كَتَحَمَّى الْحَاقِنِ الْمَرِيضَ لِلدَّسَمِ . وَأَرَادَ فِي (ل : ١٢٠) أَنْ يُضَيِّفَ شَيْئًا إِلَى مَا فِي النَّخَائِرِ ، فَجَاءَ بِمَا يُفْسِدُ الْمَعْنَى ، إِذْ جَمَلَ حَاقِنَ الْإِهَالَةِ : الْحَاقِنُ بِهِ ؟!

فيقول : ما آسَمُكَ أيها الشيخُ ؟ فيقول : أنا [الخيَتمورُ] ^(١) . أَحَدُ « بنى الشَّيْصَبَانِ » ، وَلَسْنَا مِنْ وَكَلِدٍ « إبليس » ، وَلَكِنَّا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَ وَكَلِدٍ « آدم » ، صلى الله عليه .

فيقولُ : أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ ، فَقَدْ جَمَعَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ « بِالْمَرْزُبَانِيِّ » * قِطْعَةً صَالِحَةً . فيقولُ ذلك الشيخُ : إِنَّمَا ذَلِكَ هَدْيَانٌ لَا مُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَهَلْ يَعْرِفُ الْبَشَرُ مِنَ النَّظِيمِ إِلَّا كَمَا تَعْرِفُ الْبَقْرُ مِنَ عِلْمِ الْهَيْئَةِ وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ ؟ وَإِنَّمَا لَهُمْ خَمْسَةٌ عَشَرَ جِنْساً مِنَ الْمَوْزُونِ قُلٌّ مَا يَعْنُوهَا الْقَائِلُونَ ، وَإِنَّ لَنَا لآلَافَ أَوْزَانٍ مَا سَمِعَ بِهَا الْإِنْسُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَخْطِرُ بِهِمْ أُطَيْفَالُ مِنَّا عَارِمُونَ ^(٢) ، فَتَنْفِثُ إِلَيْهِمْ مِقْدَارُ الضُّوَازَةِ ^(٣) مِنْ أَرَاكٍ « نَعْمَانٌ * » . ولقد نَظَّمْتُ الرَّجَزَ وَالْقَصِيدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ « آدَمَ » بِكُورٍ ^(٤) أَوْ كَوْزَيْنِ . وقد

١ - كذا في ط وفي المخطوطات [الخيتمور] بالثاء وقد نقلت إلى المثلث في (ب، ١٤٤، ل: ١٢٠). ولم نجدتها في مراجعتنا ، وإنما الذي فيها : الخيتمور ، بالثاء : الذئب لا عهد له ولا وفاء ، النول لتلبيها ، الداهية ، الشيطان ، وكل ما يضمحل ولا يدوم على حال واحدة ، أو يكون له حقيقة الكسراب . ويوصف به الإنسان الفاجر .

٢ كذا في الأصل ، لكن رسم الراء فيها يشبهه بالدال . وقد اختلفت النسخ في الرواية : في ش ، ن : [عارمون] ، وفي ت ، ز : [عادمون] . وفي ط : [عارفون] . والأول أولي : جمع عارم وهو الشرس ، حرم يحرم حراماً ، وهرامة : اشتد . ٣ - الضوازة بالضم : شظية من السواك .

٤ - الكور بفتح فسكون : العور . ومن استعملاته هذا المعنى : تكوير الليل والنهار ، وتكوير العمامة أي لفها أحواراً .

الأعلام

• - المرزباني : محمد بن عمران بن موسى ، أبو عبد الله المرزباني الإخباري الراوية المؤرخ . وهو خراساني الأصل ببغداد سنة ٢٩٧ هـ ، وتوفي بها سنة ٣٨٤ هـ . ذكر « ابن النديم » قائمة بأسماء كتبه ، من بينها كتاب (في أشعار الجن) الذي يشير إليه « أبو العلاء » هنا . الفهرست ١ / ١٣٢ ، تاريخ بغداد ٣ / ١٣٥ وفيات الأعيان ١ / ٥٠٧ .

• • - نعمان : واد بالحجاز ينبت الأراك ، بين مكة والطائف ، والشعراء تغنوا به .

(بلدان ياقوت ٤ / ٧٩٥ - البكري ٢ / ٥٨٦) .

بَلَّغْنِي أَنْكُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ تَلَهَّجُونَ بِقَصِيدَةٍ «أَمْرِي الْقَيْسِ» :

* قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ * (١)

وَتُحَفِّظُونَهَا الْحَزَاوِرَةَ (٢) فِي الْمَكَاتِبِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَمَلَيْتُكَ أَلْفَ كَلِمَةٍ

عَلَى هَذَا الْوِزْنِ ، عَلَى مِثْلِ : * مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ * وَأَلْفًا عَلَى ذَلِكَ الْقَرِيِّ (٣)

يَجِيءُ عَلَى : * مَنْزِلٌ وَحَوْمَلٌ * وَأَلْفًا عَلَى : * مَنْزِلًا وَحَوْمَلًا * وَأَلْفًا عَلَى :

* مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ * وَأَلْفًا عَلَى : * مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ * وَأَلْفًا عَلَى * مَنْزِلَةٌ وَحَوْمَلَةٌ * .

وَكُلُّ ذَلِكَ لِشَاعِرٍ مِثْلِكَ وَهُوَ كَافِرٌ ، وَهُوَ الْآنَ يَشْتَغِلُ فِي أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ .

فَيَقُولُ - وَصَلَ اللَّهُ أَوْقَاتَهُ بِالسَّعَادَةِ - : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، لَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ حِفْظُكَ .

فَيَقُولُ : لَسْنَا مِثْلَكُمْ يَا بَنِي آدَمَ ، يَغْلِبُ عَلَيْنَا النَّسْيَانُ وَالرُّطُوبَةُ ، لِأَنَّكُمْ

خَطِيقْتُمْ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ (٤) ، وَخَطِيقْنَا مِنْ مَارِجٍ (٥) [مِنْ] (٦) نَارٍ . فَتَحْمَلُهُ

الرَّغْبَةُ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَقُولَ لِذَلِكَ الشَّيْخِ : أَفْتَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَشْعَارِ؟

فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِذَا شِئْتَ أَمَلَيْتُكَ (٧) مَا لَا تَسِقُهُ الرُّكَابُ ، وَلَا تَسَعُهُ

صَحْفُ دُنْيَاكَ .

فِيهِمُ الشَّيْخُ - لَا زَالَتْ هِمَّتُهُ عَالِيَةً - بِأَنْ يَكْتَتِبَ (٨) مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُ :

لَقَدْ شَقِيتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةَ بِجَمْعِ الْأَدَبِ . وَلَمْ أَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ ، وَإِنَّمَا

١ - هو مطلع الحلقة ، وقامه : * بقط اللوى بين الدخول فحول *

٢ - الحزور كجعفر ، والحزور - بتشديد الواو - لفة فيه : الغلام الذى قد شب وأدرك ، وزغلان حزاورة : قاربوا البلوغ .

٣ - في ط [المرى] بالعين ، وهو تصحيف ظاهر .

٤ وه - الحما : الطين الأسود . المارج : الشطة ذات اللهب الشديد .

٥ - سقطت [من] في ك ، ز ، ت . وعدلت في طبقات الذخائر عن الأصل ناظرة إلى (آية الرحمن : ١٥)

فعدل كذلك في (ل : ١٢٢) !

٦ - يقال : أملت الكتاب على الكاتب إملا ، وأمليت إملاء ، ألقيته عليه فكتبه .

٧ - اكتب الكتاب : خطه ، واكتب أيضاً : استعمل .

كنتُ أَتَقَرَّبُ به إلى الرُّؤساءِ ، فَأَخْتَلِبُ مِنْهُمْ دَرَّ بَكِيٍّ ، وَأَجْهَدُ أَخْلَافَ مَصُورٍ^(١) ، وَلَسْتُ بِمُوقِفٍ إِنْ تَرَكَتُ لَذَّاتِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلْتُ أَنْتَسِخُ آدَابَ الْجِنِّ ، وَمَعَى مِنَ الْأَدَبِ مَا هُوَ كَافٍ ، لَا سِيَّما وَقَدْ شَاعَ النَّسِيَانُ فِي أَهْلِ أَدَبِ الْجَنَّةِ ، فَصِرْتُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ رَوَايَةً وَأَوْسَعِهِمْ حِفْظًا ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

ويقولُ لذلك الشيخ : ما كُنَيْتُكَ لِأَكْرِمَكَ بِالتَّكْنِيَةِ ؟ فيقولُ : «أَبُو هَدْرَشٍ ، أَوْلَدْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَهَمَّ قِبَانِلُ : بَعْضُهُمْ فِي النَّارِ الْمُوقَدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْجِنَانِ » . فيقولُ : يَا أَبَا هَدْرَشٍ ، مَا لِي أَرَاكَ أَشَيْبًا وَأَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابٌ ؟ فيقولُ : إِنَّ الْإِنْسَانَ أَكْرَمُوا بِذَلِكَ وَأَحْرَمْنَاهُ^(٢) ، لِأَنَّا أُعْطِينَا الْحَوْلَةَ فِي الدَّارِ الْمَاضِيَةِ ، فَكَانَ أَحَدُنَا إِنْ شَاءَ صَارَ حَيَّةً رَقَشَاءً ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ عُصْفُورًا ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ حَمَامَةً ، فَمُنِعْنَا التَّصَوُّرَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَتُرَكْنَا عَلَى خَلْقِنَا لَا نَتَغَيَّرُ ، وَعُوضُ «بَنُو آدَمَ» كَوْنَهُمْ فِيمَا حَسَنَ مِنَ الصُّورِ . وَكَانَ قَاتِلُ الْإِنْسَانِ يَقُولُ فِي الدَّارِ الْذَاهِبَةِ : أُعْطِينَا الْحِيلَةَ ، وَأُعْطَى الْجِنُّ الْحَوْلَةَ .

ولقد لَقِيتُ مِنْ بَنِي آدَمَ شَرًّا ، وَلَقُوا مِنِّي كَذَلِكَ : دَخَلْتُ مَرَّةً دَارَ أَناسٍ أُرِيدُ أَنْ أَضْرَعَ فِتَاةً لَهُمْ ، فَتَصَوَّرْتُ فِي صُورَةِ عَصَلٍ - أَيْ جُرَذٍ - فَدَعَا لِي الضَّيَّائُونَ^(٣) ، فَلَمَّا أَرَهَقْتَنِي^(٤) تَحَوَّلْتُ صِلًا أَرْقَمَ ، وَدَخَلْتُ فِي قَطِيلٍ^(٥) هُنَاكَ . فَلَمَّا عَلِمُوا ذَلِكَ كَشَفُوهُ عَنِّي : فَلَمَّا خِفْتُ الْقَتْلَ صِرْتُ رِيحًا هَقَّافَةً

١ - البكيء : الناقة البخيلة بليها . والمصور : البطيخة اللبن .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [حرمناه] .

يقال حرمه الشيء : منعه إياه ، وأحرمته : لفة في حرمة ، ومنه أحرمه الشيء : جملة حراماً عليه .

٣ - الضيائون : جمع ضيون ، وهو السنور الذكر .

٤ - كذا في النسخ المخطوطة - وفي ط : [أرهقني] .

٥ - القليل والمقطول : المقطوع من أصل جذع - ونخلة وجذع قطيل : قطعاً من أصلهما .

فَلَحِجْتُ بِالرَّوَاغِدِ^(١) وَنَقَضُوا تِلْكَ الْخُشْبَ وَالْأَجْدَالَ^(٢) فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً .
فَجَعَلُوا يَتَفَكَّرُونَ^(٣) وَيَقُولُونَ : لَيْسَ هَا هُنَا مَكَانٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَتِرَ فِيهِ .
فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ ، عَمَدَتْ لِكَعَابِهِمْ فِي الْكِلَّةِ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَتْهُ أَصَابَهَا
الصَّرْعُ ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَجَمَعُوا لَهَا الرُّقَاةَ ، وَجَاءُوا بِالْأَطِيبَةِ
وَبَدَّلُوا الْمُنْفِسَاتِ ، فَمَا تَرَكَ رَاقٍ رُقِيَةً إِلَّا عَرَضَهَا عَلَيَّ وَأَنَا لَا أُجِيبُ ؛ وَغَبَرَتْ
الْأَسَاةُ تَسْفِيهَا الْأَشْفِيَةَ وَأَنَا سَدِكُ^(٥) بِهَا لَا أَرُؤُ ؛ فَلَمَّا أَصَابَهَا الْجِمَامُ طَلَبْتُ
لِي سِوَاهَا صَاحِبَةً ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى رَزَقَ اللَّهُ الْإِنَابَةَ^(٦) وَأَثَابَ الْجَزِيلَ ، فَلَا
أَقْتَأُ لَهُ مِنَ الْحَامِلِينَ :

حَمِنْتُ مَنْ حَطَّ أَوْزَارِي وَمَزَقَهَا عَنِّي ، فَأَصْبَحَ ذَنْبِي الْآنَ مَغْفُورًا^(٧)
وَكُنْتُ أَلْفٌ مِنْ أَتْرَابِ قُرْطَبَةَ^(٨) خُودًا بِيَالصِّينِ أُخْرَى بِنْتِ يَغْبُورًا^(٩)
أَزُورُ تِلْكَ وَهَيْدِي ، غَيْرَ مُكْتَرَثٍ فِي لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ أَسْتَوْضِحَ النُّورَا
وَلَا أَمْرٌ بُوَحْشِي وَلَا بَشِيرٍ إِلَّا وَغَادَرْتُهُ وَلَهَانَ مَدْعُورَا

١ - الرواغد : جمع رافدة ، وهي خشبة السقف ؛ الوصلة .

٢ - الجذل من الشجرة : أصلها الباقى بعد ذهاب فروعها .

٣ - تفكّن : تعجب وتفكر ، وتلهف وتعلم .

٤ - جارية كمام ، بفتح الكاف : ناهضة الثدي . والكلة : غشاء رقيق يتوق به من البعوض (الناموسية) .

٥ - سدك به يسلك سدكا ، كسح : لزمه ولم يفارقه ، وأولع به (نوادير أبي مسهل ١/٦٦) .

٦ - يقال : ناب فلان ، لزم الطاعة لله ؛ وأثاب ، تاب .

٧ - يروى : [فأصبح ذنبي اليوم] وكذلك هي في ط ، ت ، وهامش ك ، ش .

٨ - قرطبة : مدينة كبيرة في وسط الأندلس ؛ كانت عاصمة الدولة الأموية هناك - (بلدان ياقوت ٥٩/٤) - والحجود : الشابة الناعمة .

٩ - كذا في كل النسخ ، وعلق عليها بهامش الأصل : يغبور اسم ملك الصين ، كما يقال ملك الروم : قيصر ، وملك فارس كسرى : وملك الترك : قاآن .

و(التاج مادة ففر) : فففور كمصفور : لقب لكل من ملك الصين ككسرى لفارس ، والنجاشي الحبشة . وإليه ينسب الحرف الجيد الذي يؤق به من الصين « الفغفوري » . وانظر كذلك مادة (فرر) .

أرَوْعُ الزَّنَجِ إِمَاماً بِنِسْوَتِهَا
 وَأَرْكَبَ الْهَيْقَ فِي الظُّلْمَاءِ مُعْتَسِفاً
 وَأَحْضَرَ الشَّرْبَ أَغْرَوْمُهُمْ بِأَبْدَةٍ
 فَلَا أَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ
 وَأَصْرَفُ الْعَدَلِ خِتَلاً عَنْ أَمَانَتِهِ
 وَكَمْ صَرَعْتُ عَوَاناً فِي لَطْفِي لَهَبٍ
 وَذَادَنِي الْمَرْءُ «نُوحٌ» عَنْ سَفِينَتِهِ
 وَطِرْتُ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ مُعْتَلِياً
 وَقَدْ عَرَضْتُ لِمُوسَى فِي تَفَرُّدِهِ
 لَمْ أُخْلِجِهِ مِنْ حَلِيثِ مَا، وَوَسْوَسَةِ
 أَضَلَّتْ رَأْيَ «أَبِي سَاسَانَ» عَنْ رَشْدِ
 وَالرُّومَ وَالْتَرِكَ وَالسَّقْلَابَ وَالغُوراً^(١)
 أَوْ لَا ، قَدَبَ رِيَادَ بَاتَ مَقْرُوراً^(٢)
 يُزْجُونَ عُوْدًا وَمِزْمَارًا وَطُنْبُوراً^(٣)
 فِعْلٌ يَظَلُّ بِهِ «إِبْلِيسُ» مَسْرُوراً
 حَتَّى يَخُونُ ، وَحَتَّى يَشْهَدَ الزُّورَا
 قَامَتْ تُمَارِسُ لِلأَطْفَالِ مَسْجُوراً^(٤)
 ضَرْباً، إِلَى أَنْ غَدَا الظُّنْبُوبُ مَكْسُوراً^(٥)
 فِي الْجَوْحِ حَتَّى رَأَيْتُ المَاءَ مَحْضُورَا
 بِالشَّاءِ يَنْتِجُ عُمرُوساً وَفُرْفُوراً^(٦)
 إِذْ كَذَّ رَبُّكَ فِي تَكْلِيمِهِ «الطُّورَا»
 وَسِرَّتُهُ سَتَحْفِيّاً فِي جَيْشِ «سَابُورَا»

١ - كذا في النسخ المخطوطة . وفي ط : [والسقلان والغورا] تصحيف .

السلب : جبل من الناس كانوا يتاخون الخزر ثم انتشروا من هناك إلى أطوار متعددة - والغور ، بلا هاء : ناحية متممة بالعجم ، وإليها ينسب السلطان القوي - وقال «ابن الأثير» : هي بلاد في الجبال بخراسان قريبة من هراة . وفي (التكلمة) : الغور - وفور أيضاً - بلد بساحل بحر الهند .

٢ - كذا في ك ، ز ، ش . وفي ط : [بات مغوراً] .

الهيق : الظليم - وذب الرياد : الثور الوحشي . وأصل الرياد ، جمع ريد : الحرف الناقع من الجبل

٣ - كذا في الأصل ، وبهامش ش : [أغروهم] مصححة بقلم الشنيطي . وفي ط : [أغروهم] بين مهملة . وفي أ : [أغروهم] .

غراه : أم به - والآبدة : الأمر الشديد تنفر منه ، والداهية الخالدة الذكر - والطنبور : آلة طرب ذات عنق طويل وأوتار من نحاس . جمه طنابير - ويزجون : يسوقون ويلغضون برفق .

٤ - العوان : المرأة في منتصف عمرها ، والجمع عوان .

٥ - الظنبوب : حرف عظم الساق من قدم . جمه طنابيب .

٦ - الشاء : جمع شاة ، وهي الواحدة من الغنم ، للذكر والأنثى - وقيل : من الضأن والمعز والقطباء والبقرة والنعام وحمر الوحش - والمعروس كصنوبر : الحروف : جمه عمارس وعماريس - والفرفور : ولد النجبة والماعز والبقرة الوحشية .

وسادَ «بَهْرَامُ جُور» وهو لى تَبَعٌ
فتارةً أَنَا صِلُّ في نَكَارَتِهِ
تَلَوْحُ لى الإِنْسُ عُورًا أَوْ دَوَى حَوْلِ
ثُمَّ اتَّعَظْتُ وَصَارَتْ تَوْبَتِي مِثْلًا
حتى إِذَا انْفَضَّتِ الدُّنْيَا وَنُودِي : إِسْدُ
أَمَاتَنِي اللهُ شَيْئًا ، ثُمَّ أَيَقْظَنِي
أَيَّامَ بَيْنِي عَلَى عِلَانِهِ «جُورًا» (١)
وَرُبَّمَا أَبْصَرْتَنِي الْعَيْنُ عُضْفُورًا (٢)
ولم تَكُنْ قَطُّ ، لا حَوْلًا وَلَا عُورًا
مِنْ بَعْدِ مَاعِشْتُ بِالْعِضْيَانِ مَشْهُورًا
رَافِئِلُ وَنَحَكَ ، هَلَّا تَنْفُخُ الصُّورَا (٣)
لَمَبْعَثِي فَرَزَقْتُ الخُلْدَ مَبْرُورًا (٤)

فيقولُ : اللهُ دَرَكٌ يَا أَبَا هَدْرَشَ (٥) ! لقد كُنْتَ تُمارِسُ أَوَابِدَ
مُنْدِيَّاتٍ ، فكيف أَلَسِنْتِكُمْ ؟ أَيْكونُ فيكُمْ عَرَبٌ لا يَفْهَمُونَ عن الروم ،
ورومٌ لا يَفْهَمُونَ عن العَرَبِ ، كما نجدُ في أَجْمالِ الإِنْسِ ؟ فيقولُ :
هَيْهَاتَ أَيها المَرْحُومُ ! إِنَّا أَهْلُ ذِكَاةٍ وَفِطْنٍ ، ولا بُدُّ لآحِلِينا أَنْ يَكُونَ عارِفًا
بجميعِ الأَلْسِنِ الإِنْسِيَّةِ ، ولنا بَعْدَ ذلكَ لِسَانٌ لا يَعرِفُهُ الأَنيسُ . وَأنا الذى
أَنْذَرْتُ الجَنِّ (بالكتابِ المُنزَلِ) : أَذَلَجْتُ في رُفْقَةٍ مِنَ الخابِلِ (٦) ،

١ - جور: مدينة بفارس ، وإليها ينسب الورد الجورى - انظر (بلدان ياقوت ١٤٧/٢) .

٢ - الصل: من أخبث الحيات - والنكارة ، بالفتح : الدهاء والغفظة ، المنكر ، الداهية .

٣ - فى ش ، ز : [انقضت] ولعل منشأ الخلاف أن نطق الإعجام فى (ك) غير محررة .

٤ - فى ز ، ت ، ط : [مسروراً] ، ولعل أصل الخلاف أن الباء فى (ك) طويلة ممتدة .

٥ - أبو هدرش ، كنية الجنى الشاعر . انظر صفحة ٢٩٣ .

٦ - كذا فى المخطوطات ، وقد كتب أمامه بهامش ك : هوواد به قبر حاتم الطائي . ثم حاشية

طويلة ، مما يروى من نواح الجن على ذلك القبر ليلا ، وأنه يقرى الأضياف .

والحاشية بنصها مكتوبة بهامش (ش) بقلم الشنقيطى . وقد وجهتنا إلى أن الخابل موضع . لكننا
لم نجد (الخابل) بالخاء المعجمة والباء فى (بلدان ياقوت) ، ولا (معجم البكرى) ، والذى وجدناه :
« الحائل : موضع يجبل طيب » ورجح الأستاذ السيد أحمد صقر ، والسيد أحمد مختار عمر ، فى
رسالتين منهما تلقيتهما بعد الطبعة الأولى أن المراد بالخابل هنا : ضرب من الجن . فى اللسان : الخبل ،
بالتحريك الجن وهم الخابل . وقيل : الخابل الجن ، والخبيل اسم الجمع ، ومنه قول حاتم الطائي :

ولا تقول لشيء كنت مهلكه مهلا ، ولو كنت أعلى الجن والخبلا

نريدُ^(١) « اليمَنَ » ، فَمَرَرْنَا « بِيَثْرِبَ* » في زَمَانِ المَعْوِ^(٢) - أَى الرُّطْبِ -
فَسَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا « يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا »^(٣)
وَعُدْتُ إِلَى قَوْمِي فَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَتَسَرَّعَتْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ إِلَى الإِيمَانِ ،
وَحَثُّهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ أَنَّهُمْ رُجِمُوا^(٤) عن استراقِ السَّمْعِ بِكُوكَيْبِ مُحْرِقَاتٍ .

فيقولُ : يا أبا هَدْرَشَ ، أَخْبِرْنِي - وَأَنْتَ الخَيْرُ - هل كَانَ رَجْمُ
النُّجُومِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ؟ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَ فِي الإِسْلَامِ . فيقول
هَيْهَاتَ ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ « الأَوْدِيِّ* » :

كَيْشَابِ القَلْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسٌ ، فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَازٌ^(٥)

قال ابن بَرِي : الخبل ضرب من الجن يقال لهم الخابل .

هذا ما وصل إليه جهدي في الطبعة السابقة . وقد استراح السيد نصر اقه فأخذ معنى الجن في الخابل
(ل : ١٢٧) على أني قرأت بعد ذلك في (نزهة الألبا : ١٣٧) حكاية رواها أبو عبيدة عن قبر حاتم
في واد يقال له الخابل ، تنوح الجن عليه .

١ - كذا في كل النسخ ومنها ، (ن) : [نريد اليمن] ، لكن نيكلسون فهمها فهماً غريباً ، قال :
(is the correct reading من يد اليمن Possibly) - ونقول ما أقرب هذا الاحتمال !!

٢ - المعو : الرطب إذا أصابه بمرض اليبس . ويقال أمي الخبل : صار ذا معو ، وأمي الرطب : طاب .
٣ ، ٤ - سورة الجن آية ٢ . والحملة بعدها ، تشير إلى الآية ١٠ : « وأنا كنا نقصد منها
مقاعد السمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصداً » .

٥ - البيت للأفوه الأودي ، من (رائيته) التي يعلونها من أجود الشعر العربي (الشعر والشعراء
٧٥ - ومعاهد التنصيص ٤ / ٩٥) وقد استشهد « أبو مسحل » بيت منها في (النوادر ١ / ١٦٩)
وعند الجاحظ أنها مصنوعة (الحيوان ٦ / ٢٨٠) .

الأعلام

• - يثرب : المدينة المنورة .

• • - الأفوه الأودي : صلاة بن عمرو ، من بني أود من صعب المدحجي (جبهة الأنساب
٢٨٦) . من كبار الشعراء الجاهليين ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، يصدرون عن رأيه ،
ويعده العرب من حكمائهم . .

ديوانه مطبوع في مجموعة (الطرائف الأدبية) بمصر ١٩٣٧ . وانظره في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ،
وحاسة البحتری ، وأمال القالي ٢ / ٢٢٤ ، والأخاني ، س ١ / ٤٤٤ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

قَوْلَ «أَبْنِ حَجْرٍ» (١) :

فَنَصَاعَ كَالدَّرِيِّ يَتَّبِعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ نَخَالَهُ طُنْبًا

ولكن الرِّجْمَ زَادَ فِي أَوَانِ الْمَبْعَثِ ، وَإِنَّ التَّخْرُصَ لَكَثِيرٌ فِي الْإِنْسِ
وَالجِنِّ ، وَإِنَّ الصَّدْقَ قَلِيلٌ ، وَهَنِيئًا فِي الْعَاقِبَةِ لِلصَّادِقِينَ .

وَفِي قِصَّةِ الرَّجْمِ أَقُولُ :

مَكَّةَ أَقْوَتَ مِنْ «بَنِي الدَّرَدَيْسِ» ، فَمَا لَجِنِيَّ بِهَا مِنْ حَسْبِيسٍ (١)
وَكُسِّرَتْ أَضْنَامُهَا عَنَوَةً فَكَلُّ جِبْتِ بِنَصِيلِ رَدَيْسٍ (٢)
وَقَامَ فِي الصَّفْوَةِ مِنْ «هَاشِمٍ» ، أَزْهَرُ لَا يَغْفِلُ حَتَّى الْجَلْبِيسِ (٣)
يَسْمَعُ مَا أَنْزَلَ مِنْ رَبِّهِ الْإِلَهِيَّ ، قَلْدُوسٍ وَحَيًّا مِثْلَ قَرَعِ الطَّمْبِيسِ (٤)
يَجْلِدُ فِي الْخَمْرِ ، وَيَشْتَدُّ فِي الْإِلَهِيَّ ، أَمْرٌ ، وَلَا يُطْلَقُ شُرْبَ الْكَيْسِ (٥)
وَيَرْجُمُ الزَّانِيَ ذَا الْعَرْسِ لَا يَقْبَلُ فِيهِ سُؤْلَةٌ مِنْ رَبِّيسٍ (٦)

• • •

وَكَمْ عَرُوسٍ بَاتَ حُرَّاسُهَا كَجُرْهُمٍ فِي عَزِّهَا أَوْ جَلْبِيسِ

١ - هو أوس بن حجر ، يصف ثوراً وحشياً .

٢ - هاشم ك ، ش : [بنو الدرديس حتى من الجن] .

٣ - في ط : [فكل جيت] تصحيف .

الجبث بكسر الجيم ، وسكون الباء الموحدة : الصنم - والاصيل : الفأس ، وحجر مستطيل يندق به -
ورديس : من قولهم ردمه بالصخرة ، إذا رماه بها .

٤ - يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم ، من هاشم ك .

٥ - الطميس ، والطلوس : جمع طس ، يفتح الطاء ، وهو إناء من نحاس كالطست - دخيل .

٦ - الكيس : ضرب من النبيذ ، قيل هو نبيذ التمر .

زُفَّتْ إِلَى زَوْجِ لَهَا سَيْدٍ ما هُوَ بِالنَّكْسِ وَلَا بِالضَّبْيِ^(١)
 غَرَّتْ عَلَيْهَا ، فَتَحَلَّجْتُهَا بِوَأَشِكِ الصَّرْعَةَ قَبْلَ الْمَسِيئِ
 وَأَسْلُكُ الْغَادَةَ مَحْجُوبَةً فِي الْخِذْرِ ، أَوْ بَيْنَ جَوَارِ تَمِيئِ
 لَا أَنْتَهَى عَنْ غَرَضِي بِالرُّقَى إِذَا أَنْتَهَى الضَّيْعُ فُونِ الْفَرِيئِ
 وَأُدْلِجُ الظُّلْمَاءَ فِي فِتْيَةِ مِلْجِنٍ فَوْقَ الْمَاحِلِ الْعَرَبِيِّسِ^(٢)
 فِي طَائِمٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ عَفَارِيَتِ لَيْسِ^(٣)
 بَيْضٍ ، بِهَالِيلٍ ، ثِقَالٍ ، يِعَا لَيْلٍ ، كِرَامٍ ، يَنْطِقُونَ الْهَسِيئِ^(٤)
 تَحْمِلُنَا فِي الْجُنْحِ خَيْلٌ لَهَا أَجْنِحَةٌ ، لَيْسَتْ كَخَيْلِ الْأَنْبِيئِ
 وَأَيْنُقُ تَسْبِقُ أَبْصَارَكُمْ مُخْلُوقَةٌ بَيْنَ نَعَامٍ وَعَيْشِ
 نَقْطَعُ مِنْ «عَلْوَةٍ» فِي لَيْلِهَا إِلَى قُرَى «شَاسِ»^(٥) بِسَيْرِ هَمِيئِ

- ١ - النكس : الرجل الضميف الذئب الذي لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة والكرم - والضبيس ، والضبيس : الشكس ، الثقيل الروح والبدن ، الجبان ، الأحمق .
 ٢ - ملجن : ألى من الجن - والعربيس : من قوم أرض عربية ، إذا كانت جافية غليظة .
 من هاش (ك) .

٣ - في مخلوقة ن : [تعرف جناته] بزيادة نقطة واحدة ، وهو تصحيف ظاهر بسيط ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : [خباته] !

وليس : جمع أليس - على مثال بيض وأبيض - وهو الشجاع الذي لا يبال .

٤ - الهاليل : جمع يهلول بالقم ، وهو السيد الجامع لكل خير - واليمايل : أورده اللسان في علل ، قال « أبو عبيدة » : هي السحب البيضاء ، لا أعرف لها واحداً ، وقيل يهلول هو السحاب الأبيض أو القطعة البيضاء منه ، وبه فسر قول كعب بن زهير :

• من صوب سارية بيض يمايل •

والهيس : الكلام الخفى ، يقال هيس الجن وهاسها ، أى عزيفها في القفر .

٥ - كذا في (ك ، ط) بسن مهمل ، وهو طريق بين المدينة ومكة (يقتوت ٢٣٣/٣) .

وفي باقي النسخ : [شاش] بشين معجمة ، وهى من بلاد الترك (معجم البكرى ٧٩/٨٢) ولم

نجد « علوة » فيما بين أيدينا من مراجع - فسكت عنها في (ب ، ل) ! - ، والذي وجدناه «على» -

ضبطلها البكرى (٦٦٥/٢) بفتح الأول وإسكان الثانى - : موضع بنجد .

والهيس : المشى الخفى الحس ، ويقال : هس بالقدم ، أخفى وطأه .

لا نُسَكَ في أَيَّامِنَا عِنْدَنَا . بل نُكِسَ الدِّينُ فَمَا إِنْ نُكَيْسُ (١)
 فَالْأَحَدُ الْأَعْظَمُ ، وَالسَّبْتُ ، كَالأ
 لا مَجْسُ نَحْنُ ، وَلا هُوْدُ
 نَمَزَقُ التَّوْرَةَ مِنْ هُونِهَا

نُحَارِبُ اللهُ جُنُودًا لِإِبْر
 نَسَلَّمُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ إِذَا
 نَزِينُ لِلشَّارِحِ وَالشَّيْخِ أَنْ يُفْ
 وَنُقْتَرَى جِنِّ سُلَيْمَانَ كَمَا
 صَبْرٌ فِي قَارُورَةٍ رُصِّصَتْ

وَنُخْرِجُ الْحَسَنَاءَ مَطْرُودَةً
 نَقُولُ : لا تَقْنَعْ بِتَطْلِيْقَةٍ
 حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى غَيْرِهِ
 نَذْكِرُهُ مِنْهَا ، وَقَدْ زُوِّجَتْ ؛

وَنَخْدَعُ الْقَيْسِيَّ فِي فِضْحِهِ
 أَضْبَحَ مُشْتَقًّا إِلَى لَذَّةِ

١ - نكس الرجل : ضعف وعجز ، ونكس المريض : عادة المرض - ونكيس : فعمل ، من كاس
 يكيس كياساً وكياسة ، كان فطناً .

٢ - الهون ، بضم الهاء : الخزي ، الهوان ، نقيض العز .

٣ - اقترى فلاناً : تنبّه ، والبلاد : تنبها وطاف بها .

٤ - النيس : بقية الروح في الجسد .

٥ - الأنقليس : سمكة كالحية ، بحرية نهريّة . يشير إلى سمكة الفصح .

٦ - الحفيس : الكثير المزج - والمخفس : السريع الإسكار .

أَقْسَمَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا دَوْرَ نَ السُّكْرِ ، وَالبَازِلُ تَالِي السُّدَيْسِ (١)
 قُلْنَا لَهُ : أَرَدَدْتُ قَدْحًا وَاحِدًا مَا أَنْتَ أَنْ تَزْدَادَهُ بِالْوَكَيْسِ (٢)
 يُحِمِّكَ فِي هَذَا الشَّفِيفِ الَّذِي يُطْفِئُ بِالقُرِّ التَّهَابَ الحَمِيمِ! (٣)
 فَعَبَّ فِيهَا ، فَوَهَى لُبُهُ وَعُدَّ مِنْ آلِ اللَّعِينِ الرَّجِيمِ
 حَتَّى يَفِيضَ الفَمُ مِنْهُ عَلَى نُعْرُقَتَيْهِ بِالشَّرَابِ القَلِيمِ (٤)
 وَأَعْجَلُ السُّعْلَةَ عَنْ قَوْتِهَا فِي يَدَيْهَا كَشَحُّ مَهَابَةِ نَهَيْسِ (٥)
 لَا أَتَى البِرَّ لِأَهْوَائِهِ وَأَرَكَبُ البَحْرَ أَوَانَ القَرِيمِ
 نَادَمْتُ قَابِيلَ ، وَشَيْثًا ، وَهَا بَيْلٌ ، عَلَى العَاتِقَةِ الخَنْدَرِيمِ
 وَصَاحِبِي «لَمَكِ» لَدَى المِزْهَرِ الـ مُعْمَلٌ لَمْ يَغَى بِزَيْرِ جَسِيمِ (٦)

- ١ - البازل : البعير انشق نابه ، والسديس : السن قبل البازل. والمراد هنا أن الكأس تلو الكأس .
 ٢ - الوكيس : الخاسر ، يقال وكس التاجر في تجارته : خسر .
 ٣ - الحميس : التنور ، حمس : حمى ، وتحمس : هاج وغل .
 ٤ - النرق والمنرقة ، مثلثة النون والراء : الوصادة الصغيرة يتكا عليها - والقليس : من قلس الرجل يقلس : خرج من بطنه إلى فمه طعام أو شراب ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب أو عاد فهو القوم . وقلس الرجل أيضاً : أكثر شرب النبيذ .
 ٥ - كذا في ك . وفي النسخ الأخرى : [يلها] ، وكانت كذلك في ش ثم غيرها « الشقيطى » بقلبه ومداده إلى [يلها] ، ولعل أصل الاشتباه أن ياء المشي في (ك) غير واضحة .
 والسعلاة : أنثى الغول - والمهابة : البقرة الوحشية - والنهيس : المنهوس ، من نهس اللحم - كنع وسم - أخذه بمقدم أسنانه وفضه .
 ٦ - هو « ملك بن متوشلح » جده السادس آدم . قيل إنه أول من صنع العود ، إذ مات ابن له يحبه فعلقه بشجرة فتعلقت أوصاله حتى بقى الفخذ والساق والقدم ، فأخذ خشباً ورققه وألصقه ، فجعل صدر العود كالفخذ ، وعنقه كالساق ، ورأسه كالقدم ، والملاوى كالأصابع ، والأوتار كالفروق . ثم ضرب به وناح عليه .
 وصاحبا : هما ابنة توبل Tubal وابنة Zillah ، وقد اتخذ الابن الدفوف والطبول وعملت الابنة معازف .
 والزير : هنا العقيق من الأوتار .
 انظر (مروج الذهب ط أوربا - ٨٨/٨) .

وَرَهَطَ «لُقْمَانَ» وَأَيْسَارُهُ عَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِ الشُّبَابِ اللَّيْسِ

• • •

ثُمَّتَ آمَنْتُ ، وَمَنْ يُرْزَقِ الْإِيمَانَ يَظْفَرُ بِالْخَطِيرِ النَّفِيسِ
 جَاهَدْتُ فِي «بَنْدِرٍ» وَحَامَيْتُ فِي «أَخْصِدٍ» فِي «الْخَنْدَقِ» رُعْتُ الرَّئِيسَ (١)
 وِرَاءَ «جَبْرِيلَ» وَ«مِيكَالَ» نَحْذُ إِلَى الْهَامِ فِي الْكَبَةِ خَلَى اللَّامِيسَ (٢)
 حِينَ جِيُوشُ النَّصْرِ فِي الْجَوِّ ، وَالطَّاعُوتُ كَالزَّرْعِ تَنَاهَى فَلَيْسَ
 عَلَيْهِمْ فِي هَبَّاتِ الْوَعَى عَمَائِمُ صُفْرٌ كَلَوْنِ الْوَرِيسِ (٣)
 صَهِيلُ «حَيْرُومَ» إِلَى الْآنَ فِي سَمْعِي أَكْرِمُ بِالْحِصَانِ الرَّغِيسِ (٤)
 لَا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ وَلَا يَأْلَفُ الْفُؤَادَ قَمِيدٌ وَلَا يَتَشَكُّو الْوَجِي وَاللَّخِيسَ (٥)
 فَلَمْ تَهَبْنِي حُرَّةً عَانِسُ وَلَا كَعَابُ ذَاتُ حُسْنِ رَمِيسِ (٦)
 وَأَيَّقَنْتُ زَيْنَبُ مِنْى التُّقَى وَلَمْ تَخَفْ مِنْ سَطَوَاتِي لَمِيسِ
 وَقُلْتُ لِلْجِنِّ: أَلَا يَا أَسْجُلُوا لِلَّهِ ، وَأَنْقَادُوا انْقِيَادَ الْخَسِيسِ

١ - بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة المشهورة للمسلمين على قريش ، في السنة الثانية لهجرة . وأحد : جبل في شمال المدينة - ويشير بالخطق إلى غزوة الأحزاب التي حفر فيها المسلمون الخندق . ولعله يعنى بالرئيس ، أبا سفيان بن حرب ، قائد المشركين يوم الخندق .
 ٢ - نخل الثبات يحلوه : جزه - والكبة : الحملة في الحرب ، والصلمة بين الخيلين - واليس : الشب الحشن ، وقد لست الدابة الكلاؤ : أكلته .

٣ - الهبوات : جمع هبة وهي الثبرة - والوريس والمورس : المصبوغ بالورس وهو نبات كالسهم يصبح به .

٤ - في ط : [الرئيس] بعين مهملة - تصحيف .

والرئيس بالعين المهملة : للبارك ، من الرض وهو النعمة والبركة والنجاء . وحيزوم : فارس «جبريل»

٥ - الوجي : رقة القدم - واللخيس : عظم في جوف الحافر كأنه ظهارة له .

٦ - الريس : المدفون ، والمجنوب - ولعل المعنى : ذات حسن محجب . واجتهد في (ل : ١٢٢)

فَإِنَّ دُنْيَاكُمْ لَهَا مُدَّةٌ غَادِرَةٌ بِالسُّنْحِ أَوْ بِالشُّكَيْسِ
 «بَلْقَيْسُ» أَوَدَّتْ وَوَضَى مُلْكُهَا عنها، فما في الأذنِ مِنْ هَلْبَيْسِ (١)
 وَأُسْرَةٌ «المُنْبِرِ» حَارُّوا عَنِ «ال» حَيْرَةٌ «كلُّ» في تُرَابِ رَمَيْسِ (٢)
 إِنَّا لَمَسْنَا بَعْدَكُمْ فَأَعْلَمُوا بِرِقِيعٍ، فَاهْتَاجَتْ بِشَرِّ بَيْسِ (٣)
 تَرْمِي الشَّبَاطِينَ بِنِيرَانِهَا حَتَّى تُرَى مِثْلَ الرَّمَادِ اللَّارِيسِ (٤)
 فَطَاوَعَتْنِي أُمَّةٌ مِنْهُمْ فَازَتْ، وَأُخْرَى لَحِقَتْ بِالرَّكَيْسِ (٥)

* * *

وَطَارَ فِي «الْيَرْمُوكِ» فِي سَابِحِ وَالقَوْمُ فِي ضَرْبِ وَطْفَنِ خَلَيْسِ (٦)
 حَتَّى تَجَلَّتْ عَنِّي الحَرْبُ كَالِ جَمْرَةٍ فِي وَقْدَةٍ ذَاكَ الوَطَيْسِ
 «وَالجَمَلُ» الأَنْكَدُ . شَاهَدْتُهُ بِشَسَ نَتِيجُ النَّاقَةِ العَنْتَرِيسِ (٧)

١ - بلقيس بنت الهمعاد بن شرحبيل بن عمرو الرائي . ملكت « سبأ » بعد أبيها الملقب ببنى الصرح ، وقصتها مع « سليمان » في (سورة النمل) وانظر « مروج الذهب ط أوربا ٣ / ١٥٢ - ١٧٣) والهلبيس : الشيء اليسير ، يقال ما عليه من هلبيس : أي ثوب ، وما عليها هلبيسة : أي شيء من حل . قال « الجوهري » : ولا يتكلم به إلا في النوى .

٢ - في ط ، ت : [في تراب الرمس] على الإضافة . والرئيس : الملقون ، ومنه الرمس : القبر .
 ٣ - برقع ، كزبرج وقنفذ : اسم السماء .
 ٤ - اللدريس : البالي ، من درسة الريح تكررت عليه ففتت أثره .
 ٥ - الرركيس والمركوس : الضعيف المرتكس ، ويقال ركس الشيء : قلبه أوله على آخره ، وارتكس : وقع في أمر كان قد نجاه منه ، والركس : الرجس .

٦ - اليرموك : واد بناحية الشام في طرف النور يصب في نهر الأردن ، كانت به الوقفة المشهورة بين المسلمين والروم في أيام « أبي بكر الصديق » (بلدان ياقوت ٤ / ١٠١٥ - البكري ٢ / ٨٥٣) . وطن خليس : أي شجاع حذر .

٧ - العنتريس : الناقة الخليظة الصلبة الوثيقة الجرئة - قال « سيويه » : هو من العنرة أي الشدة .

بَيْنَ «بَنِي ضَبَّة» مُسْتَقْدِمًا وَالْجَهْلُ فِي الْعَالَمِ دَاءٌ نَجِيسٌ^(١)
 وَزُرْتُ «صَفِين» عَلَى شَطْبَةٍ جَرْدَاءٍ ، مَا سَائِسُهَا بِالْأَرِيْسِ^(٢)
 مُجَدَّلًا بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا وَقَادِفًا بِالصَّخْرَةِ الْمَرْمَرِيْسِ^(٣)
 وَسِرْتُ قُدَامَ «عَلِيٍّ» غَدَاةَ «النَّهْرِ» حَتَّى قُلَّ غَرْبُ الْخَمِيْسِ
 صَادَفَ مِنِي وَعِظًا تَوْبَةً فَكَانَتْ اللَّقْوَةُ عِنْدَ الْقَبِيْسِ

فَيَعَجِبُ - لَا زَالَ فِي الْغَيْطَةِ وَالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجِنِيِّ ،
 وَيَكْرَهُ الْإِطَالَةَ عِنْدَهُ فَيُودِعُهُ .

• • •

وَيَحْمُ^(٤) ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ يَفْتَرِسُ مِنْ صِيْرَانِ الْجَنَّةِ وَحَسِبِلِهَا^(٥) ، فَلَا
 نَكْفِيهِ هُنَيْدَةً وَلَا هِنْدًا^(٦) - أَيْ مَائَةً وَلَا مَائَتَانِ - فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَقَدْ
 كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ الشَّاةَ الْعَجْضَاءَ ، فَيُقِيمُ عَلَيْهَا الْأَيَّامَ لَا يَطْعَمُ سِوَاهَا شَيْئًا .

١- في ط : [والجهد في العالم] وهو تصحيف ظاهر .

٢- صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات الشرق ، كانت به الوقعة المعروفة بين « علي »
 و « معاوية » سنة ٣٧ هـ والشطبة هنا ، بفتح الشين وكسرهما : الفرس البطة الجسم - والأريس : الأكار .

٣- المرمريس : الداهية ، والأملس ، والصلب ، والطويل من الأعناق .

وهماش ك : ضوعفت في أوله الميم والراء . واجمع مراريس بحذف الميم الثانية .

٤- سم الارتحال يحمه حمأ : عجله .

٥- الصيران : جمع صيار وصور ، وهو القطيع من البقر - والحسيل : أولاد البقرة الواحدة .

٦- (في القاموس والتاج) : هند ، اسم للمائة من الإبل ، كهيدة . أو لما فوقها ودينها ، أو
 للمائتين - ونص عبارة (المحكم) : اسم للمائة ولما دونها ولما فوقها . وقيل هي المائتان . وقيل : الهيدة
 مائة سنة ، والهند مائتان ، عن « ثعلب » ، ومثله في (الأساس) . ونقل هماش القاموس عن التهذيب :
 هيدة من الإبل ، معرفة لا تنصرف ، ولا يدخلها الألف واللام ، ولا تجمع ، ولا واحد لها من جنسها .
 وضبطه في الأصل (ك : ٤٩) بتنوين هيدة وهند .

فِيلَهُمُ اللهُ الْأَسَدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ - وقد عَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ - فيقولُ :
 يا عبدَ اللهِ ، أليسَ أَحَدُكُمْ في الجَنَّةِ تُقَدِّمُ له الصَّخْصَعةُ وفيها البَهْتُ والطَّرِيمُ
 مع النَّهْيَةِ^(١) ، فيأكلُ منها مثلَ عُمَرِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ، يَلْتَدُّ بما أَصَابَ
 فلا هو مُكْتَفٍ ، ولا هي الفانيَّةُ ؟ وكذلكَ أنا أَفْتَرِسُ ما شاءَ اللهُ ،
 فلا تَأْذَى الفَرِيْسَةُ بِظُفْرِ ولا نابِ ، ولكنْ تَجِدُ مِنَ اللَّذَّةِ كما أَجِدُ ،
 يَلُطِّفُ رَبُّها العَزيزِ . أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَيُّها البَرِّيعُ^(٢) ؟ أَنَا «أَسَدُ القاصِرَةِ»^(٣) .
 التي كانت في طَريقِ «مَضَرَ» ، فلما سافرَ «عُتْبَةُ بنُ أَبِي لَهَبٍ *» يريدُ تلكَ
 الجَهةَ ، وقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليهِ [وسلم] : «اللَّهُمَّ سَلِّطْ عليه كَلْباً من
 كِلَابِكَ» أَلْهَمْتُ أَنْ أَتَجَوَّعَ له أَيَّاماً ، وَجِئْتُ وهو نائمٌ بين الرُّفْقَةِ
 فَتَحَلَّلْتُ الجِماعَةَ إليه ، وَأَدْخِلْتُ الجَنَّةَ بما فعلتُ .

- ١ - البهط بتشديد الطاء : الأرز يطبخ باللبن والسمن ، قاله «اليث» ، وهو معرب عن الهندية .
 وفي (الصحاح) : هو ضرب من الطعام : أرز وماء ، فارسي معرب - والطريم : التسل - والنهد :
 الزبد ، والنهد : الكيف منه - والنهدية : الزبدة الضخمة .
 ٢ - البزيع من الغلمان : البقي الخفيف ، وقال «ابن السكيت» : والبزيع الظريف الخلو .
 والخلو الذي يستخفه الناس ، يكون خفيفاً على أفتدتهم (تهذيب الألفاظ ١٦٦) .
 وجاءت هذه الحملة في طبعتنا الثالثة أول السطر ، فقرة جديدة . فنقلتها كذلك طبعه بيروت
 (ب : ١٥٥) : والسياق أن يتصل كلام الأسد .
 ٣ - أسد القاصرة ، سجع كان بوادي القاصرة - وهي مسبعة بطريق الشام .

الأعلام

- * - عتبة بن أبي لهب : بن عبد المطلب ، بن هاشم . زوجة النبي صل الله عليه وسلم ابنته «رقية»
 قبل المبعث ، فلما بعث جاءه عتبة وقال : يا محمد ، أشهد أني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك . فدعا
 الرسول ربه أن يسلط عليه كلباً من كلابه . فخرج إلى الشام في ركب فيهم «هبار بن الأسود» حتى إذا
 كانوا بوادي القاصرة - وهي مسبعة - نزلوه ليلا فافترشوا صفاً واحداً . فقال «عتبة» : أتريدون أن
 تجعلوني حزمة ؟ لا والله لا آيت إلا في وسطكم . فبات وسطهم . قال «هبار» : فما أنهي إلا السبع يشم
 روسهم رجلا رجلا حتى انتهى إليه فأنشب أنيابه في صدفيه ، فصاح : أي قوم ، قتلتنى دعوة محمد !
 (نسب قريش ٢٢ ، أغاني ب ١٥ / ٢٢ ، السيرة ٢ / ٣٠٦ ، الحيوان الجاحظ : ١٨١ / ٢)

وَيُرُّ بِلِذْبٍ يَفْتَنِيصُ ظِبَاءً فَيُقْنِي السَّرْبَةَ^(١) بَعْدَ السَّرْبَةِ ، وَكَلِمَا فَرَعٌ
 مِنْ ظَبِيٍّ أَوْ ظَبِيَّةٍ ، عَادَتْ بِالْقُدْرَةِ إِلَى الْحَالِ الْمَعْهُودَةِ ، فَيَعْلَمُ أَنَّ خَطْبَهُ
 كَخَطْبِ الْأَسَدِ ، فَيَقُولُ : مَا خَبْرُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا الذَّنْبُ
 الَّذِي كَلَّمَ « الْأَسْلَمِيَّ » ، عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كُنْتُ أُقِيمُ
 عَشْرَ لَيَالٍ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعِكْرِشَةِ وَلَا الْقَوَاعِ^(٢) . وَكُنْتُ إِذَا
 هَمَمْتُ بِعَجِي^(٣) ، الْمَعِيزِ ، آسَدًا^(٤) الرَّاعِي عَلَى الْكِلَابِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى
 الصَّاحِبَةِ مُخَرَّقَ الْإِهَابِ ، فَتَقُولُ : لَقَدْ خَطَيْتَ فِي أَفْكَارِكَ ، مَا خَيْرَ لَكَ فِي
 ابْتِكَارِكَ . وَرَبَّمَا رُمِيتُ بِالسَّرْوَةِ^(٥) فَتَشَبَّتَ فِي الْأَقْرَابِ^(٦) ، فَأَبَيْتُ لَيْلَتِي
 لِمَا بِي ، حَتَّى تَنْتَزِعَهَا السِّلْقَةُ^(٧) وَأَنَا بِأَجْرِ النَّسِيسِ^(٨) ، فَلَجِئْتُ بِرَكَّةٍ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١] .

- ١ - السربة بضم السين : القطيع والجماعة من الظباء والليل وغيرها . والسرب كذلك : القطيع من
 الظباء والطير ، وسرب الإبل تسريباً : أرسلها قطعة قطعة .
- ٢ - العكرشة : أنثى الأرنب ، قيل سميت بذلك لانتفاف وبرها - والقواع : الذكر .
- ٣ - العجي ، كتي : فاقد أمه من الإبل والناس ، فيربي بلبن غيرها ، جمه عجايبا .
- ٤ - آسد الراعي الكلاب : أغراها فاستأدت .
- ٥ - السروة ، مثلثة السين : السهم القصير ، وقيل المريض النصل .
- ٦ - الأقرباب : جمع قرب ، وهو الحاصرة .
- ٧ - السلقة : الذئبة .
- ٨ - النسيس : غاية جهد الإنسان ، بقية الروح في الجسد .
- ٩ - جمل « أبو الملاء » للحيوان في جته مكاناً كما جعل للحيات ، وقد عقد « ابن قتيبة » فضلاً في
 كتابه (تأويل مختلف الحديث صفحة ٣١١) أورد فيه كلام المعترضين على القول بوجود حيوان في
 الجنة ، ورد عليه .

الأعلام

- ٥ - الأسلمي : هو أميان بن أوس الأسلمي - على الأشهر - يكنى أبا عقبة ، أسلم ومات بالكوفة
 في صدر أيام معاوية ، ويعرف بمكلم الذئب ، وذلك أنه كان في غم له ، فشد الذئب على شاة منها ،
 فصاح عليه فاقمى على ذنبه وخاطبه قائلاً : تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي ؛ فمن لها يوم يشغل عنها ؟
 واختلفوا في نسب أميان : فهو « ابن أوس الأسلمي » عند ابن حجر ، وفي رواية (الاستيعاب) ،
 وعند الملاحظ في (الحيوان) -
- وهو « أميان بن الأكوخ المزاهي » . عند ابن الكلبي والبلاذري واللبري (كما نقل في الإصابة) .
 واطظر (جوهرة الأنساب ٢٤٠ ، ٢٤١ ط ٣) مع :
- (الإصابة ١ / ٧٩ ، الاستيعاب ٩٩ ، حيوان الملاحظ ١ / ١٤٥ ، المذتلف ٢٩) .

* * *

فِيذَهَبُ - عَرَفَهُ اللهُ الْغَيْبَةَ فِي كُلِّ سَبِيلٍ - فَإِذَا هُوَ بَيِّنَةٌ فِي أَقْصَى
الْجَنَّةِ ، كَأَنَّهُ حَفْشُ أَمَةٍ رَاعِيَةٍ ، فِيهِ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورٌ سُكَّانِ الْجَنَّةِ ،
وَعِنْدَهُ شَجَرَةٌ قَمِيئَةٌ^(١) ، ثَمَرُهَا لَيْسَ بِرَاكٍ . فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللهِ ، لَقَدْ رَضِيتَ
بِحَقِيرِ شَقِينِ^(٢) . فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ هَيَاطٍ وَمِيَاطٍ^(٣) ،
وَعَرِقٍ مِنْ شَقَاؤِ ، وَشَفَاعَةٍ مِنْ «قُرَيْشٍ» وَدِدْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ . فَيَقُولُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا «الْحُطَيْبَةُ الْعَبْسِيُّ» . فَيَقُولُ : بِمِمْ وَصَلْتَ إِلَى الشَّفَاعَةِ ؟
فَيَقُولُ : بِالصَّدْقِ . فَيَقُولُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ فَيَقُولُ : فِي قَوْلِي :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمًا بِهِجْرٍ ، فَمَا أَدْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ^(٤) ،
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللهِ خَلَقَهُ فَتُبَّحَ مِنْ وَجْهِ ، وَتُبَّحَ حَامِلُهُ
فَيَقُولُ : مَا بَأْسُ قَوْلِكَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ^(٥)

١ - القمىء : الحقير الذليل ، ويقال قماً يقماً ، وقمؤ : ذل .

٢ - الشقن والشقين : القليل ، وقد شقن العلية وأشقبا : قلها ، وشقن العطاء : كان قليلاً فهو شقن وشقين .

٣ - الهياط : أشد السوق إلى الورد - والمياط : أشده إلى الصدر ، ويقال في المثل : هم في هياط ومياط . أى في اضطراب ومجيء وذهاب ، كما يقال : بعد الهياط والمياط قد نجا . أى بعد شدة وأذى ، أو صياح وجلبة .

٤ - هذه رواية (ك ، ش ، ز) وبطلها رواية (الأغانى ١٥٧/٢ - الشعر والشعراء ١٨٠) أما في (ت ، ط) فهي : [بهجر فلا أدرى] .

٥ - البيت من سينته المشهورة في هجاء «الزيرقان» - انظر الصفحة التالية ، وقد سجدت فيها أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» - وفيها يقول :

ملوا قراء ، وهرته كلامهم وجرحوه بأنياب وأضراس
دع المكارم لا ترحل لبيها واقعد ، فإنك أنت الطامم الكاسي

الأعلام

• - الحطية: جرول بن أوس، من بني عبس، ولقبه الحطية، وكنيته أبو مليكة، شاعر مخضرم متين الشعر مقذع الهجاء. عده «ابن سلام» في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين. انظر مع ديوانه والطبقات: (الشعر والشعراء ١٨٠ ، الأغانى ١٥٧ / ٢ ، معجم الشعراء ٣٣٨ ، وشعراء الصاهل والشايج).

لم يُغْفَرْ لَكَ بِهِ ؟ فيقولُ : سَبَقَنِي إِلَى مَعْنَاهُ الصَّالِحُونَ ، وَنَظَّمْتُهُ وَلَمْ أَعْمَلْ بِهِ ، فَحَرُمْتُ الْأَجْرَ عَلَيْهِ . فيقولُ : مَا شَأْنُ « الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ » ؟ فيقولُ « الحُطَيْثَةُ » : هُوَ رَئِيسٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، انْتَفَعَ بِبِهِجَاتِي وَلَمْ يَنْتَفِعْ غَيْرُهُ بِمَلِيحِي .

فِيخْلَفُهُ وَيَمْنَعِي ، فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَةٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ قَرِيبَةً مِنَ الْمُطَّلَعِ إِلَى النَّارِ . فيقولُ : مَنْ أَنْتِ ؟ فتقولُ : أَنَا « الْخَنَسَاءُ السُّلَمِيَّةُ » * أَحْبَبْتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى « صَخْرٍ » * ، فَاطَّلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ كَالجَبَلِ الشَّامِخِ ^(١) وَالنَّارُ تَضْطَرِمُّ فِي رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِي : لَقَدْ صَحَّ مَزْعَمُكَ فِي ! يَعْنِي قَوْلِي :

وإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارًا ^(٢)

-
- ١ - في (ش) : [الشامخ] ونزجح أن يكون أصل الاشتباه هنا ، أن في قوس الخاء من (ك) علامة كرة قصيرة تشبه نقطة إجمام .
- ٢ - البيت في رثاء أخيها « صخر » ، من (رائيتها) التي قيل إنها أنشدتها بمكاظ فحكم لها « النابغة » حل و حسان « ومطلماها : قذى بينك أم بالعين عوار » وهو من شواهد المغني (٧٩٤) .

الأعلام

- - الزبرقان بن بدر : الحسين بن بدر التميمي - والزبرقان لقب له - (جوهرة الأنساب ٢٠٨)
- كان سيداً في الجاهلية ، عظيم القدر في الإسلام . من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٤٣ : والعلبة التاسعة من شعراء ابن سلام ، والشمر والشعراء ١٨٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .
- - الخنساء : تهاضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي . الشاعرة ، صاحبة المراثي في أخويها صخر ، ومعاوية .
- مخضرمة ، من الصحابييات الشواعر (الإصابة ٤ / ٢٨٧ ، وشعراء المراثي في طبقات ابن سلام ، والحماستان ، والشمر والشعراء ١٩٧ . ومؤتلف الأمدى ١٢٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .
- • • - صخر ، بن عمرو السلمي ، أخو الخنساء : صفحة ١٧١ .

فَيَطَّلِعُ فَيْرَى «إبليس» - لَعْنَةُ اللَّهِ - وهو يَضْطَرِبُ^(١) في الأغلالِ
والسلاسلِ ، ومُتَمَاعٍ^(٢) الحديدِ تَأْخُذُهُ من أيدي الزبانية . فيقولُ : الحمدُ لله
الذي أمكنَ منك يا عتو الله وعدو أوليائه ! لقد أهلكتَ من بني «آدم»
طوائفَ لا يَعْلَمُ عندهما إلا الله . فيقولُ : مَنْ الرجلُ ؟ فيقولُ : أنا فلانُ ابنُ
فلانٍ من أهلِ «حلب» ، كانتَ صِناعِي الأدبِ ، أَتَقَرَّبُ به إلى المُلوكِ !
فيقولُ : بِمَسِّ الصَّنَاعَةِ ، إِنَّهَا تَهَبُ غُفَّةً^(٣) من العيشِ لا يَتَسَبَّعُ بها العيالُ ،
وإنها لَمَزَلَةٌ^(٤) بالقدمِ وكم أهلكتَ مثلكَ ! فهنيئاً لك إذ نَجوتَ ،
فأولُ لك ثم أولي ! وإن لي إليك حاجةٌ ، فإن قَضَيْتَهَا شَكَرْتُكَ يَدَ المُنونِ .
فيقولُ : إِنِّي لا أَقْدِرُ لك على نفعٍ ، فإن الآيةَ سَبَقَتْ في أهلِ النارِ ، أَعْنِي
قَوْلَهُ تعالى : «وَأَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَنْ أُفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ، قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى الكافِرِينَ»^(٥) .

فيقولُ : إِنِّي لا أَسْأَلُكَ في شيءٍ من ذلك ، ولكنْ أَسْأَلُكَ عن خَبِيرِ
تُخْبِرُنِيهِ : إِنَّ الخمرَ حُرِّمَتْ عليكم في الدنيا وَأُجِلَّتْ لَكُمْ في الآخرةِ ، فهل
يَفْعَلُ أَهْلُ الجَنَّةِ بِالوَلَدَانِ المُظْلَمِينَ ، فَعَلِ أَهْلِ القَرِيَاتِ ؟^(٦) فيقولُ :
عَلَيْكَ البَهْلَةُ^(٧) ! أما شَطْلَكَ ما أنتَ فيه ؟ أما سَمِعْتَ قَوْلَهُ تعالى : «وَلَهُمْ
فيها أزواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فيها خَالِدُونَ»^(٨) .

١- في (ش) : [يضطرم] ولها وجه .

٢- المقامع : جمع مقعة - ككنسة - وهي خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليلد .

٣- الغفة : البلنة من العيش ، وفضة الإناء أو الضرع : بقية ما فيه .

٤- في (ط) ؛ [وإنها لمزلة القدم] على الإضافة .

٥- آية ٥٠ : سورة الأعراف .

٦- يعني قرى قوم و لوط و عليه السلام .

٧- البهلة ، بفتح الباء وضمها : العفة ، وجاهل الله : لعنه .

٨- من آية ٢٥ ، سورة البقرة .

فَيَقُولُ : وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِأَشْرِبَةً كَثِيرَةً غَيْرَ الْخَمْرِ^(١) ، فَمَا قَعَل «بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ» ؟ فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي بَدَأٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ : كَانَ يُفَضِّلُنِي دُونَ الشَّعْرَاءِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ :

إِبْلِيسُ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ فَتَبَيَّنُوا^(٢) يَا مَعْشَرَ الْأَشْرَارِ
النَّارُ عُنُصْرُهُ ، وَآدَمُ طِينَةٌ وَالطِّينُ لَا يَسْمُو سُمُو النَّارِ
لَقَدْ قَالَ الْحَقُّ ، وَلَمْ يَزَلْ قَائِلُهُ مِنَ الْمَمْقُوتِينَ .

فَلَا يَسْكُتُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِلَّا وَرَجُلٌ فِي أَصْنَافِ الْعَذَابِ يُغْمَضُ عَيْنَيْهِ
حَتَّى لَا يَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّعْمِ ، [فِيْفَتْحُهَا]^(٣) الزَّبَانِيَةُ
بِكَلَالِيْبٍ مِنْ نَارٍ ، وَإِذَا هُوَ «بَشَارُ بْنُ بُرْدٍ» قَدْ أُعْطِيَ عَيْنَيْنِ بَعْدَ الْكَمَةِ ،
لِيَنْظُرَ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنَ النَّكَالِ .

فَيَقُولُ لَهُ - أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَتَهُ - : يَا أَبَا مُعَاذٍ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ فِي
مَقَالِكَ ، وَأَسَاتَ فِي مُعْتَقِدِكَ ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أَذْكَرُ بَعْضَ
قَوْلِكَ فَاتَّرَحَّمُ عَلَيْكَ ، ظَنًّا أَنَّ التَّوْبَةَ سَتَلْحَقُكَ ، مِثْلَ قَوْلِكَ :

١ - يعنى : ومع وجود هذه الأشربة أبيضت الخمر ، فيقاس عليه في الأزواج المطهرة والغلمان .

٢ - في ك : [فتبينوا] وهو تصحيف ظاهر .

وكان «بشار» يتمصب لنار على الأرض ، ويصوب رأى «إبليس» في امتناعه عن السجود لآدم ، وما يروى له في ديوانه :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار مبهودة مذ كانت النار

٣ - في الأصل : [فيفتحها] .

الكلايب : جمع كلاب - بفتح الكاف وضمتها وتضعيف اللام - وهو حديدة مطوقة الرأس يجر بها الحجر . والكلاية أيضاً ، آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى .

الأعلام

• - بشار بن برد : أبو معاذ ، الشاعر المشهور .

ولد أعمى ، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدوراً ، جاحظ المقلتين قد تشاهما لحم أحمر - أتهم بالزنى فقتله «الخليفة المهدي» بها سنة ١٦٧ هـ .

(الشعر والشعراء ٤٧ - طبقات ابن المعتز ١٢٥ - الأغاني ب ٣/٣٥) .

أَرْجِعْ إِلَى سَكْنِ تَعِيْشٍ بِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ
تَرْجُو غَدًا ، وَغَدٌ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ !^(١)

وَقَوْلِكَ :

وَاهَا لِأَسْمَاءِ ابْنَةَ الْأَشَدِّ قَامَتْ تَرَامِي إِذْ رَأْتَنِي وَخَدِي^(٢)
كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ ضَنْتُ بِخَدِّ ، وَحَلَّتْ عَنِّي خَدُّ
ثُمَّ أَنْشَنَتْ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ وَصَاحِبِ كَاللَّمْلِ الْمُمِيدِ^(٣)
أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ حُمَى الْوَرْدِ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جِلْدِي^(٤)
الْحُرِّ يُلْحَى ، وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

الآن وَقَعَ مِنْكَ الْيَأْسُ ! وَقَلْتِ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : * السُّبْدِ * فِي بَعْضِ
قَوَائِمِهَا ، فَإِنْ كُنْتِ أَرَدْتِ جَمْعَ سُبْدٍ^(٥) وَهُوَ طَائِرٌ ، فَإِنَّ فِعْلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى
ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتِ سَكَنْتِ الْبَاءَ فَقَدْ أَسَأْتَ ، لِأَنَّ تَسْكِينَ الْفَتْحَةِ غَيْرُ

١- في ط : [ترجو غداً وغداً كحاملة] .

٢- الأبيات من (أرجوزته) التي قالها في حضرة ولي البصرة من قبل « أبي جعفر » غداة قال له
« عقبة بن ربيعة » بعد أن أنشد الأمير رجزاً استحسنته : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ . فقال
« بشار » : أكلل يقال هذا ؟ أنا والله أرجز منك ومن أيك وجدك ، والله إنى خليق أن أسده عليهم ،
ثم خرج مغضباً .

فلما كان الغد ، غدا على الأمير وعنده « ابن ربيعة » فأنشده هذه الأرجوزة وبطلما :

يا طلال الحى بذات الصمد يا لله خير ، كيف كنت بعلق ؟

(ديوانه الجزء الأول - الأغاني ٣/١٧٥ - الشعر والشعراء ٤٧٦)

٣- اللعل ، بتخفيف الميم وتضعيفها : الخراج . والمدد : المتقيح ، من أمد الجرح ، حصلت فيه
المدة وهي ما يجتمع من الجرح من القيح .

٤- الورد : الحمى تأخذ صاحبها وقتاً دون وقت ، وقد وردته الحمى ، أخذته وقتاً وتركته آخر .

٥- السبد ، بضم ثم فتح : طائر ريشه مخطط ، واسع القم مفلطح الرأس والمناقار ، جمعه سبدان .

معروف ، ولا حُجَّةَ لك في قولِ «الأخطل» :

وما كُلُّ مَغْبُونٍ إِذَا سَلَفَ صَفْقَةٌ بِرَاجِعٍ^(١) ما قَد فَاتَهُ بَرْدَادٍ
ولا في قولِ الآخر :

وقالوا : تُرَابِي ، فقلتُ : صَدَقْتُمْ أَبِي مِنْ تُرَابِ خَلْقِهِ اللهُ آدَمًا^(٢)
لأن هذه شِوَادٌ ، فَأَمَّا قَوْلُ «جَمِيلٍ» :

وصاحَ بَيِّنٌ مِنْ بُشَيْنَةَ ، وَالتَّوَى جَمِيعٌ بِذَاتِ الرُّضْمِ صَرْدٌ مُحَجَّلٌ^(٣)
فإن مَنْ أَنشَدَهُ بِضَمِّ الصَّادِ مُخْطِئٌ ، لِأَنَّهُ يَنْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ الصَّرْدَ^(٤)
فَسَكَّنَ الرَّاءَ ، وَإِنَّمَا هُوَ صَرْدٌ^(٥) أَى خَالِصٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَحْبَبُّ حَبًّا

-
- ١ - كذا في الأصل . ونقلناه في الطبعة الثالثة : [يراجع] سهواً ، فنكت عنا (ب : ١٦١) :
ورواية (الديوان - ط بيروت) : • وما كل مغبون ولو سلف صفقة • . وقد أثبتنا رواية
ثانية في (ك ، ش) . والشاهد هنا في [سلف] [أراد] [سلف] [يفتح اللام] ، ثم سكن للضرورة .
٢ - الشاهد في قوله : [خلقه] ، [أراد] [خلقه] [يفتح اللام] ، وسكن اللام للضرورة .
ورواية التبريزي في (شرح المقصورة ١٠٦) للشرط الثاني :
• أبي من تراب خلقه الله آدم • بالرفع على الخبرية .
٣ - ذات الرضم ، يفتح أوله وسكون ثانيه : موضع بالحجاز . (بلدان ياقوت ٣/٧٩٠) .
٤ ، ٥ - الصرد ، بضم أوله وفتح ثانيه : طائر ضمن الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صفار
الطير . جمعه صردان . والصرد ، يفتح فسكون : البحث الخالص من كل شيء . يقال سقاه الحمر صردا
أى صرفاً ، وأحبه حباً صرداً أى خالصاً . (انظر تهذيب ابن السكيت : ٤٦٩ ، ٥٦٦) .

الأعلام

- - الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت التثلي (جمهرة الأنساب ٢٩٨) أبو مالك . في
الطبقة الأولى من فحول الشعراء في العصر الإسلامي - انقطع لبيأمية وكان يشبه شاعر النولة في صدر
دولتهم ، انظر مع ديوانه والطبقات : الشعر والشعراء ١/٤٨٣ ، الأغاني ٨ / ٢٨٠ ، المثلث ٣٦ ،
٧٦ ، والتناقض ، وشعراء الساحل والشاحج) .
• • جميل : بن عبد الله بن ممر العنبري - وفي رواية : هو جميل بن ممر بن عبد الله -
وصاحبه «بشينة» من طرفة كذلك . من أشهر الشعراء العنبريين في العهد الأموي .
(طبقات ابن سلام ١٣٧ ، الشعر والشعراء ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، الأغاني ، داز الكتب ٨/٢٨٠ -
المثلث ٧٢) مع (جمهرة الأنساب ٤٤٩ ط ٣) وشعراء الساحل والشاحج .

صَرَدًا ، أى خالصاً ، يعنى غُرَاباً أَسْوَدَ لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَقَوْلُهُ : مُحَجَّلٌ أَيْ مُقَيَّدٌ ، لِأَنَّ حَلْفَةَ الْقَيْدِ تُسَمَّى حِجْلًا^(١) ؛ قَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ*» :
 أَعَادِلَ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزَعُ الْفَتَى . وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَثَى الْمُقَيَّدِ^(٢)
 وَالغُرَابُ يُوَصَّفُ بِالتَّقْيِيدِ لِقَصْرِ نَسَاءِ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُقَيَّدٌ بَيْنَ اللَّيَارِ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ دَاجِنَةٌ يَخْرُ وَيَعْتَلِي

فَيَقُولُ «بَشَارٌ» : يَا هَذَا ، دَعْنِي مِنْ أَبَاطِيكَ فَإِنِّي لَمَشْغُولٌ عَنْكَ .

وَيَسْأَلُ عَنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ**» ، فَيَقَالُ هَا هُوَ ذَا بَحِيثٌ يَسْمَعُكَ .
 فَيَقُولُ : يَا أَبَا هِنْدَ ، إِنَّ رُوَاةَ الْبَغْدَادِيِّينَ يُنْشِدُونَ فِي (قِفَا نَبِكَ)^(٤) هَذِهِ
 الْآبِيَاتَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهَا ، أَعْنَى قَوْلِكَ :

• وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجْبِرِ غُلْوَةٌ*^(٥) .

١- الحجل بفتح الحاء ، والحجل بكسر فسكون : الخللخال ، والقيد ، والبياض في رجل الفرس .

٢- وزع فلان يزعه وزعا : كفه ومنه - وطابق القيد : قارب خطوه .

وانظر شرح الشاهد في (تهذيب إصلاح المنطق ٢٨/١) .

٣- النساء : عرق من الورك إلى الكعب ، مشناه نسوان ونسيان ، والجمع أنساء .

٤- يعنى قصيدته (المعلقة) : • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • وقد نقل «ابن

رشيق» في (العمدة) ١ في باب الأوزان ، هذه الرواية البغدادية فقال : وروى أن «أبا الحسن بن

كيسان» كان ينشد قول «امرئ القيس» : • كأن ثيرا . . • وما بعد ذلك بالواو ،

فيقول : • وكأن ذرى رأس المجير غلوة • • وكأن السباع فيه غرق • إلخ .

مطلوفا هكذا ، ليكون الكلام نعتاً بعضه على بعض . اهـ (العمدة ط هندية ص ٩٣) .

٥- هو صدر بيت من (مملقته) وتماه : • من السيل والنشاء فلكة منزل •

(الديوان ص ٣٧ ط التقدم)

الأعلام

• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

• • - امرؤ القيس : صفحة ١٣٦ .

وكذلك :

• وَكَانَ مَكَامِي الْجَوَاءِ • (١)

• وَكَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقِي • (٢)

فَيَقُولُ : أَبَعَدَ اللَّهُ أَوْلَثَكَ ! لَقَدْ أَسَاءُوا الرِّوَايَةَ ؛ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَيُّ فَرْقٍ يَبْعُ بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَلَهُ مَنْ لَا غَرِيْزَةَ لَهُ فِي مَعْرِفَةِ وَزَنِ الْقَرِيضِ ، فَظَنَّهُ الْمُتَأَخِّرُونَ أَصْلًا فِي الْمَنْظُومِ ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ !
فَيَقُولُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

• كَبِكَرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ •

مَاذَا أَرَدْتَ بِالْبِكْرِ ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ (١) الْمُتَأَوَّلُونَ فِي ذَلِكَ : فَقَالُوا :
الْبَيْضَةُ ، وَقَالُوا : الدَّرَّةُ ، وَقَالُوا : الرَّوْضَةُ ، وَقَالُوا : الزَّهْرَةُ ، وَقَالُوا : الْبَرْدِيَّةُ .
وَكَيْفَ تُنْشِدُ (٢) : الْبَيَاضِ ، أَمِ الْبَيَاضِ ، أَمْ الْبَيَاضِ ؟
فَيَقُولُ : كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ ، وَأَخْتَارُ • الْبَيَاضِ • بِالْكَسْرِ . فَيَقُولُ - فَرَّغَ
اللَّهُ ذَهْنَهُ لِلْآدَابِ - : لَوْ شَرَحْتَ لَكَ مَا قَالَ التَّحْوِيلِيُّونَ فِي ذَلِكَ لَعَجِبْتَ .

١ - الجواء : البطن من الأرض والواسع من الأودية ، وواد في ديار بني عيس . وقال التبريزي في شرح المعلقة : وقد يكون جمعا واحدا جو . وتمام البيت :

كَانَ مَكَامِي الْجَوَاءِ غَدِيَّةً صَبِيحًا سَلَامًا مِنْ رَحِيْقِ مَغْلَفَلِ

٢ - تمام البيت :

كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقِي عَشِيَّةً بِأَرْجَائِهِ الْقَصِيْرَى أَنَايِيْشِ عَصَلِ

(ص ٣٨)

٣ - تمام البيت : • غَذَاهَا نَمِيْرَ الْمَاءِ غَيْرِ مَحْلَلِ • (الديوان ص ٣٧)

٤ - أورد التبريزي • بعض هذا الاختلاف في (شرح المملكات) ، وانظر منها شواهد عروضية في الصاهل والشاحج (٢٨٥ ، ٣١٧ ، ٤٨٢ ذخائر) .

٥ - في ت ، ط : [نشد] .

وبعضُ المُعلِّمِينَ يُنشدُ قولَكَ :

• مِنْ السَّيْلِ وَالغُثَاءِ فَلَكَّةُ مِغْرَلٌ * (١)

فَيُشَدُّ الثَّاءَ . فيقولُ : إنَّ هَذَا لَجَهْلٌ ، وَهُوَ نَقِيضُ الَّذِينَ زَادُوا الْوَاوَ فِي أَوَائِلِ الْأَبْيَاتِ : أَوْلُتْكَ أَرَادُوا النَّسَقَ ، فَافْسَدُوا الْوِزْنَ ، وَهَذَا الْبَائِسُ أَرَادَ أَنْ يُصَحِّحَ الرِّثَّةَ فَافْسَدَ اللَّفْظَ . وَكَذَلِكَ قَوْلِي :

• فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا * (٢)

مِنْهُمْ مِنْ يُشَدُّ الضَّادَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُنشدُ بِالتَّخْفِيفِ ، وَالْوَجْهَانِ مِنْ قَوْلِكَ : نَضَوْتُ (٣) التَّوْبَ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا شَدَدْتَ الضَّادَ ، أَشْبَهَ الْفِعْلَ مِنَ النَّضِيضِ : يَقَالُ هَذِهِ نَضِيضَةٌ مِنَ الْمَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ . وَالتَّخْفِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّشْدِيدِ كِرَاهَةُ الرَّحَافِ ، وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ .

فيقولُ - لا بَرَحَ مِنْطِيقاً بِالْحِكْمِ - : فَأَخْبِرْنِي عَنْ كَلِمَتِكَ (الصَّادِيَّةِ) وَ (الضَّادِيَّةِ) وَ (النُّونِيَّةِ) الَّتِي أَوْلَاهَا :

١ - انظر رقم ٥ في هامش صفحة ٣١٣ .

وقد محّا « الشنطيلي » الشدة من فوق الثاء في قوله : والغثاء ، والأولى إثباتها كما في الأصل ، لأن (الغفران) هنا إنما يروى رواية من أنشدوا البيت بتشديد الثاء .

والغثاء ، بتخفيف الثاء وتشديدها : البالي من ورق الشجر ، وزبد السيل .

٢ - تمام البيت :

(الديوان ص ٢٢)

• لدى الستر إلا لبسة المتفضل •

وقد محّا « الشنطيلي » هنا ، الشدة من فوق الضاد - وأثبتها النسخ الأخرى - وكلاهما جائز لأن (الغفران) يروى الوجهين . وقد جاء في (المقدّمين ص ٢٤) بالتخفيف . ورواه التبريزي في (شرح المعلقات ٢٦) بالتضمين .

٣ - نضاً الثوب عنه ينضوه نضوا : نزعه وخلعه - ونض الماء : سال قليلاً : والنضض القليل

من مطر وغيره .

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ؟^(١)
 لقد جثتَ فيها بأشياء يُنكرها السَّمْعُ ، كقولك :
 فَإِنَّ أَمْسٍ مَكْرُوباً فَيَارُبُّ غَارَةً شَهَدْتُ عَلَى آقَبٍ رِخْوِ اللَّبَانِ^(٢)
 وكذلك قولك في (الكلمة الصَّادِيَّة) :
 عَلَى نِقْتِي مَيْتِي لَهُ وَلِعْرِيهِ بِمُنْقَطَعِ الرَّعْسَاءِ بَيْضِ رَصِيصٍ^(٣)
 وقولك :

فَلَسْتُ بِهِ أَخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَلَّتْ وَإِذْ بَعُدَ الْمُزْدَارُ غَيْرَ الْقَرِيضِ^(٤)
 في أشباهِ لذلك ، هل كانت غرائزكم لا تُحسُّ بهذه الزيادة ؟ أم كنتم
 مطبوعين على إثباتِ مَعَايِضِ الكلامِ وأنتم علمون بما يقعُ فيه ؟ كما أنه لا رَبِّبَ
 أَنَّ زُهَيْرًا* ، كَانَ يَعْرِفُ مَكَانَ الرَّحَافِ فِي قَوْلِهِ :

١ - ٢٠١ - من (نضية) التي مطلعها البيت الأول - ورواية (الديوان ٩٣ ، والمقدّمين ١٥٩)
 تخطف في بعض الألفاظ عما هنا . والبيتان في (الصالل والشاحج ٦٢٩) من شواهد العروضية على
 استعمال الحاسي قبل الضرب ، على ما يجب له في الأصل ، قبح وأنكر .

٢ - التقتي : ذكر النعام ، جمه نقائق - والحقيق : الطويل ، ويسمى به العظيم لظوله ، جمه
 أحياء وحيق . والبيت من (صادية) التي مطلعها (المقدّمين ١٣٧) :

ألمن ذكر سلمى ، إذ فأتك ، تنوص فتصمر عنها خطوة أو تبوص

٣ - البيت من تصديقه التي مطلعها (الديوان ٨٢) :

أعنى على يرق أراه ويضض يضض حيا في شاريخ ييض

قوله : فأسق ، ضبطه في الأصل بضم الهزرة وفتحها ، مضارع أسق وسق ، أي ادعوا لها
 بالسقيا . ويروي : فأسق - فلا ماضياً - أي أسق السهاك بالفيث . كذا بهامش الأصل - والقريض :
 المقرض من الشعر ، وما يرده البعير من جبرته .

يَطْلُبُ شَأَوَ أَمْرَيْنِ قَلَمَا حَسْبًا نَالَا الْمُلُوكَ ، وَيَدْنَا هَذِهِ السُّوقَا^(١) .
فَإِنَّ الْفَرَائِزَ تَحْسُ بِهِنَّ الْمَوَاضِعَ ، فَتُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

فيقولُ « امرؤ القيس » : أَدْرَكْنَا الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَخْفَلُونَ بِمَجِيءِ
ذَلِكَ ، وَلَا أَدْرَى مَا شَجَنَ عَنْهُ^(٢) ، فَأَمَّا أَنَا وَطَبَقَتِي فَكُنَّا نَمُرُّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى
نَأْتِيَ إِلَى آخِرِهِ . فَلِذَا فَنِيَّ وَقَارِبَ ، تَبَيَّنَ أَمْرُهُ لِلسَّمَاعِ .

فيقولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ - : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :
أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلَا سِيَمَا يَوْمٌ بَدَارَةَ جُلْجُلٍ^(٣) .
أَتُنْشِدُهُ :

• لِكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ •

فَتَرَاهُ الْكَفَّ^(٤) ؟ أَمْ تُنْشِدُهُ عَلَى الرَّوَابِيعِ الْآخَرَى ؟ فَلَمَّا يَوْمٌ^(٥) ، فَيَجُوزُ
فِيهِ النَّصْبُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ . فَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى مَا يَجِبُ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الظَّرْفِ ،
وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ هَاهُنَا فَعَلٌ مُضْمَرٌ . وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ تُجْعَلَ (مَا) كَافَّةً ،
وَمَا الْكَافَّةُ عِنْدَ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ « نَكِيرَةٌ » ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَ (هُوَ)
بَعْدَهَا مُضْمَرَةٌ ، وَإِذَا خُفِضَ يَوْمٌ ، فَ (مَا) مِنَ الزِّيَادَاتِ . وَيُشَدُّ
(سِي) وَيُخَفَّفُ : فَأَمَّا التَّشْلِيدُ فَهُوَ اللَّعَّةُ الْعَالِيَةُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُخَفِّفُ .

١ - من قصيدته الثمانية ، في مدح « هرم بن سنان » وطلعها :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدَ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَطَلَقَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلَقَا

٢ - شجن : حيس وضع . يقال ما شجنك جنا ؟ ، أي ما حيسك ؟

٣ - البيت من المعلقة . والرؤية الأولى هي التي أتيها (الفران) هنا ، والرؤية الأخرى هي :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهُمَا : وَلَا سِيَمَا يَوْمٌ بَدَارَةَ جُلْجُلٍ

(المقد ١٤٦)

٤ - كلف في المخطوطات ، وقد ط : [فتراحم بالكف] .

٥ - في قوله بالخطر الثاني : • ولا سِيَمَا يَوْمٍ •

ويقال إن «الفرزدق» مرَّ وهو سكرانٌ على كلابٍ مُجتمِعةٍ ، فسلمَّ عليها فلما لم يسمع الجوابَ ، أنشأ يقولُ :

فما ردَّ السلامَ شيوخُ قومٍ مررتُ بهم على سيككِ البريدِ
ولا سيما الذي كانت عليه قطيفةُ أرجوانٍ في القعودِ

فيقولُ «أمرؤ القيس» : أما أنا فما قلتُ في الجاهليَّةِ إلا بزحافٍ :

• لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٌ •

وأما المُعلِّمون في الإسلام ، فغيرُهُ على حَسَبِ ما يُريدون ، ولا بأس بالوجه الذي اختاروه . والوجهُ في (يَوْمٍ) مُتقارِبَةٌ ؛ و (سِيٍّ) تشديدُها أَحْسَنُ وأَعْرَفُ . فيقولُ : أَجَلٌ ، إذا خُفِّفَتْ صارتُ على حَرَفَيْنِ أَحَدُهُما حَرَفٌ عِلَّةٌ .

ويقولُ : أَخْبِرْنِي عَنِ التَّسْمِيَةِ^(١) الْمَنْسُوبِ إِلَيْكَ ، أَصَحِّحُ هُوَ عِنْدَكَ؟
وَيُنْشِدُهُ الَّذِي يَرُوبِيهِ بَعْضُ النَّاسِ :

يا صَحْبَنَا عَرَّجُوا تَقِفْ بِكُمْ أُسْجُ^(٢)

١ - الشعر المسمط : ما كان مقسماً على أجزاء عروضية مقفاة ، على غير روى القافية الأصلية .
ومسط قصيدة فلان : ضم إلى شطر منها شطراً من عنده ، صدرًا لعجز ، أو عجزاً لصدر .

٢ - كانت في متن (ش) : [تقف بكم أسج] فصحبها إلى [سيج] ولم نجد لها وجهاً إلا على تأويل بعيد . الأسج : النوق السريعات ، أما [سيج] فهي بضم وفتح : جمع سبجة ، وهي كساء أسود ، والسج ، بفتحين : الخرز الأسود .

الأعلام

• - الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة ، من بني مجاشع بن دارم القيسى . (جمهرة الأنساب ٢١٩) أحد أمراء الشعر الثلاثة في العصر الأموي ، وأفخرهم جليماً ، ولم يكن له سبق في المدح لا عتازته بقومه ونفسه . انظر مع ديوانه ، والنقائض وطبقات ابن سلام : (معجم الشعراء ٢٨٩ ، ٣٠٦ - الأغاني ٩ / ٣٢٤ ، الموشح ١١٨ ، وشراء الصاهل والشاحج) .

مَهْرِيَّةٌ دُلَجُ فِي سَيْرِهَا . مُعْجٌ (١)

طالَتْ بِهَا الرَّحْلُ
 فَعَرَّجُوا كُلَّهُمْ وَاللَّهُمَّ يَشْفَلُهُمْ
 وَالْعَيْسُ تَحْمِلُهُمْ لَيْسَتْ تَعَلُّهُمْ
 وَعَاجَتْ الرَّمْلُ (٢)

يَا قَوْمَ إِنَّ الْهَوَى إِذَا أَصَابَ الْقَتَى
 فِي الْقَلْبِ ثُمَّ أَرْتَقَى فَهَدَّ بَعْضَ الْقَوَى
 فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ

فيقول : لا والله ما سمعتُ هذا قَطُّ ، وإنه لَقَرِيٌّ لم أسلُكُه ، وإنَّ الكَذِبَ لكثير . وأحسبُ هذا لِبَعْضِ شعراءِ الإسلام ، ولقد ظلمتني وأساء إلى ! أبعدَ كَلِمَتِي التي أولَّها :

ألا انعم صباحاً أيها الطللُ البالي وهل ينعمن من كان في العُصْرِ الخالي (٣)
 وقول :

خَلِيٌّ مُرًّا بِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ لَأَقْضِيَ حَاجَاتِ الْفُوَادِ الْمُعَذِّبِ (٤)

١ - « المهريَّة » : الإبلُ المنسوبة إلى « مهرة بن حيدان » من عربِ اليمن . قالوا : كان لا يعدل بها شيء في سرعة - والدلج : جمع دلوج ، وهي السارية بالليل .
 وضبط [معج] في الأصل بضمين : جمع معوج ، من معج الفرس في سيره يمعج معجا ، كان سريع السير سهله ، فهو معوج .
 ٢ - في ط : [الزبل] بزاي معجمة ، تصحيف . والزبل بضمين : جمع رطل - وعاجت : بمعنى التفت .

٣ - روية (الديوان ص ٣٨ وذيل المقدم الثمين) « ألا عم . . . وهل يمن ؟ » وهي رواية (ط ، ز ، ت) ومثلها ابن هشام في (المغني ٢٨٠) والمعر ، بضمين : لغة في المعر ، بفتح فسكون .

٤ - مطلع بانيه التي تحاكم بها مع « علقمة » إلى زوجه « أم جندب » ورواية (الديوان ص ٥٦) :
 • لنقضى لبانات الفؤاد المنذب • ورواية الشعر والشعراء • لنقضى حاجات •

١ - معج : جمع دلوج ، وهي السارية بالليل .
 ٢ - الزبل : بزاي معجمة ، تصحيف . والزبل بضمين : جمع رطل - وعاجت : بمعنى التفت .
 ٣ - روية (الديوان ص ٣٨ وذيل المقدم الثمين) « ألا عم . . . وهل يمن ؟ » وهي رواية (ط ، ز ، ت) ومثلها ابن هشام في (المغني ٢٨٠) والمعر ، بضمين : لغة في المعر ، بفتح فسكون .
 ٤ - مطلع بانيه التي تحاكم بها مع « علقمة » إلى زوجه « أم جندب » ورواية (الديوان ص ٥٦) :
 • لنقضى لبانات الفؤاد المنذب • ورواية الشعر والشعراء • لنقضى حاجات •

يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ ؟ وَالرَّجْزُ مِنَ أضعَفِ الشَّعْرِ ، وَهَذَا الْوِزْنُ مِنْ أضعَفِ الرَّجْزِ .

فَيَعَجَبُ - مَلَأَ اللَّهُ فُؤَادَهُ بِالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ»
ويقول : كَيْفَ يُنْشَدُ^(١) :

جَالَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِي إِنِّي أَمْرُوٌّ صَرَغِي عَلَيْكَ حَرَامٍ^(٢)
أَتَقُولُ : • حَرَامٌ • فَتُقَوِي ؟ أَمْ تَقُولُ : • حَرَامٍ • فَتُخْرِجُهُ مَخْرَجَ حَذَامٍ
وَقَطَامٍ ؟ وَقَدْ كَانَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ الثَّانِيَةِ^(٣) يَجْعَلُكَ لَا يَجُوزُ الْإِقْوَاءُ عَلَيْكَ .
فَيَقُولُ أَمْرُوٌّ الْقَيْسِ : لَا نَكْرَةَ عِنْدَنَا فِي الْإِقْوَاءِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْبَيْتَ فِي
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ :

فَكَأَنَّ بَدْرًا وَاصِلٌ بِكُتَيْبَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ إِرْمَامُ^(٤)
فيقول : لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبَا هِنْدٍ ، لِأَنَّ (إِرْمَامًا) هَا هُنَا ، لَيْسَ وَقَعًا

١ - كَذَا فِي (ك ، ط) عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَفِي بَقِيَةِ النَّسخِ عَلَى الْخَطَابِ .

٢ - يَرُوى ، فِي ذَيْلِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ :

جَارَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي ، فَقُلْتُ لَهَا أَتَصْرِي إِذِي أَمْرُوٌّ قَتَلِي عَلَيْكَ حَرَامٍ

بِكسر ميم (حرام) ، وبهائشه رواية : [حرام] بالرفع على الإقواء . وهو من شواهد (المفنى ٩١٥)
في بناء باب حذام على الكسر في لغة الحجاز . وذلك مشهور في المعارف ، وربما جاء في غيرها . ومنه
عند أبي حاتم بيت امرئ القيس . قال ابن هشام : «وليس كذلك ، إذ ليس لفظه فاعل فالأولى قول
الفارسي : إن أصله حرامى ، ثم خفف » .

والبيت من (مبيته) التي مطلعها (الديوان ١/١٢٤) :

لمن الديار غشيتها بسحام فصمايتين ، فهضب فدى إقدام؟

٣ - يعنى اللؤلؤة العباسية .

٤ - البيت من القصيدة الميمية أعلاه . ورواية (الديوان ص ١٢٦) :

• فكأنما بدم وصيل كتيبة •

وبدم : جبل من بلاد باهلة ، وهناك أرمام ، الجبل المعروف . (بلدان/ياقوت ١/٥٥٢) .
وكتيبة ، مصفرة : موضع . (ياقوت ٤/٢٣٧) . وعائل : جبل كان يسكنه «الحارث بن أكل المرار»
جد امرئ القيس . (ياقوت ٣/٥٨٩ - البكري ٢/٦٨١) .

مَوْقِعَ الصَّفَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ^(١)، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى (كَأَنَّمَا) ؛ وَإِضَافَتُهُ^(٢) إِلَى يَاءِ النَّفْسِ تُضَعَّفُ الْفَرْضَ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِ «الْفَرَزْدَقِ» :

فَمَا تَدْرِي إِذَا قَعَدْتَ عَلَيْهِ أَسَعَدُ اللَّهُ أَكْثَرَ أَمْ جُنْدَامٍ

فَقَالُوا : أَضَافَ كَمَا قَالَ «جَرِيرٌ» :

• تَلَكُمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي^(٣) .

وَكذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي مَازِنٌ أَوْلَادُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٤)

وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي :

• أَوْلَادُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ .

و «جَنْدَلَةٌ» هَذِهِ ، هِيَ أُمُّ «مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَعِيمٍ» وَهِيَ

مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ .

وَإِنَّا لَنَرَوِي لَكَ بَيِّنَاتًا مَا هُوَ فِي كُلِّ الرَّوَايَاتِ ، وَأَظُنُّهُ مَصْنُوعًا لِأَنَّ فِيهِ

مَا لَمْ تَجْرِ عَادَتُكَ بِمِثْلِهِ ؛ وَهُوَ قَوْلُكَ :

١- أُمِّي : فَيَجْرِي حَمْلًا عَلَى مُجَاوِرَةٍ [عَاقِلٌ] .

٢- أُمِّي : (إِرْمَايُ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ يَاءِ النَّفْسِ ، كَقِيَامَةِ أَبِي الْعَلَاءِ هُنَا .

٣- صَدْرُ الْبَيْتِ : • إِنْ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا عَجْدًا وَسُكْرَمَةً • (الديوان ٣١١) .

٤- يَرَوِي : [وَإِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي بِالْحَصَا] كَذَا فِي (ن ، ا) وَهَامِشُ (ك ، ش) .

وَهِيَ رِوَايَةُ الْدِيَوَانِ (٤٤٦) ط الصَّوَارِي بِالْقَاهِرَةِ .

الأعلام

• - جَرِيرٌ : بِنُ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَقِيِّ ، مِنْ بَنِي كَلْبِ بْنِ يَرْبُوعِ التَّمِيمِيِّ . (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٤)

أَحَدُ أَمْرَاءِ الشُّعْرِ الثَّلَاثَةِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، وَأَبْرِعُهُمْ فِي الْفَزْلِ وَالْهَجَاءِ - انظُرْ مَعَ دِيوَانِهِ ، وَالنَّقَائِصِ

وَطَبِقتْ ابْنِ سَلَامٍ : (الشعر والشعراء ، الموشح للمرزبانى ١١٨ ، أغاني الدار ٣/٨ : ٨٩ ، وشعراء

الصحاح والشاشج) وانظر معها (السيرة المشامية ، مع الرض ٣٨٧/١ ، وجهود الأنساب ٢١١)

وَعَمْرُو بْنُ قُرْمَاءَ الْهَمَامُ إِذَا خَدَا بِبِصَارِيهِ ، بِمَشَى كَمَشِيَةِ قَسُورًا (١)
 فيقول : أَبَعَدَ اللَّهُ الْآخَرَ ، لَقَدْ اخْتَرَكِمْ ، فَمَا اتَّرَصْ ! (٢) وَإِنْ نِسْبَةٌ
 مِثْلُ هَذَا إِلَى ، لِأَعْدِهِ إِحْدَى الْوَصِمَاتِ ، فَإِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَهُ جَاهِلِيًّا ، فَهُوَ مِنْ
 الَّذِينَ وَجِدُوا فِي النَّارِ صُلِيًّا : وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ خَبَطَ فِي
 ظَلَامٍ .

وَأِنَّمَا أَنْكَرَ حَذَفَ الْهَاءَ مِنْ (قَسُورَةَ) ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْحَذْفِ ،
 وَقَلَّ مَا يُصَابُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :
 إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَّ لِرُؤْيَيْتِهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا (٣)
 فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، إِذْ كَانَ التَّغْيِيرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ ، أَسْرَعَ
 مِنْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ نَكِرَاتٌ ، إِذْ كَانَتْ النَّكِرَةُ أَصْلًا فِي الْبَابِ .

• • •

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ» مُتَلَدِّدٌ فِي السَّعِيرِ ، فَيَقُولُ : مَالِكُ
 يَا أَخَا عَبْسٍ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَنْطِقْ بِقَوْلِكَ :

١ - البيت غير موجود في (ديوانه) لكنه ثبت في (المقدّمين) في غير المنحول من شعره ، وهو
 البيت الخمسون من قصيدته التي مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سَلِيمِي بَطْنُ ظِي فَمَرَعَا
 يَصِفُ فِيهَا تَوَجُّهَهُ إِلَى قَبْرِ مُسْتَجِدًّا بِهِ عَلَى بَنِي أَسَدٍ .
 وَيُرْوَى الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الشَّاهِدِ :

• بَدَى شَطْبَ عَضْبِ كَشِيَةِ قَسُورَا •

(المقدّم)

٢ - اخْتَرَصَ : اقْتَصَلَ ، مِنَ الْخِرْصِ وَهُوَ الْكَنْبُ ، وَأَصْلُهُ : التَّظَلَّى فِيهَا لَا تَسْتَيْفُهُ .
 وَأَتَّرَصَ الْمِيزَانَ فَاتَّرَصَ ، وَتَرَصَهُ بِتَضْعِيفِ الرَّاءِ : قَوِيَهُ وَسَوَاءُ قَامَ وَعَاتَل . وَالتَّرِيصُ ،
 كَحَرِيصٍ : الْمُهْكَمُ الْمَقْرُومُ .
 ٣ - مَحَلُّ الشَّاهِدِ هُنَا فِي قَوْلِهِ : [حَارِثٌ] يَحْذِفُ الْمَاءَ مِنْ «حَارِثَةٌ» ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا
 الْحَذْفِ ، لِأَنَّ الْعَلَمَ شَهُورٌ بِطَلْسِيَّتِهِ فَلَا يَضَعُهُ التَّغْيِيرُ ، بِخِلَافِ النَّكِرَةِ .
 ٤ - تَلَدُّ : تَجِيرُ ، وَتَلَفَتْ يَمِينًا وَشِمَالًا - وَتَلَدُّ فِي الْمَكَانِ : تَلَبَّثَ تَحْتِيْرًا .

الأعلام

ولقد شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ ، بِالْمَشُوفِ الْمُعَلِّمِ (١)

بُرْجَاجَةَ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرِنْتُ بِأَزْهَرَ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ! (٢)

وإني إذا ذكرتُ قولك :

* هل غادرَ الشعراءُ من مُترَدِّمِ * (٣)

لأقولُ : إنّما قيلَ ذلكَ وديوانُ الشعرِ قليلٌ محفوظٌ ، فأما الآنَ وقد (٤)

كثرتُ على الصّائِدِ ضِبابِ (٥) ، وعرفتُ مكانَ الجَهْلِ الرِّبابِ! (٦) . ولو سمعتُ ما قيلَ بعد مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَتَبْتُ نَفْسَكَ عَلَى مَا قُلْتَ ،

١ - البيتان من (معلقته) المشوف المجلو . يقال : شفت الشيء إذا جلوته . وقيل هو الدينار - والمعلم : المنقوش ، الذي فيه كتابة . انظر (شرح المملقات للتبريزي ١٩١) . وانظر الفقرة الثالثة من الصفحة التالية .

٢ - يروى : * قرنت بأزهر في الشمال ملثم * (التبريزي ١٩١ - العقد ٤٨) .
وذات أسرة : أي ذات طرائق وخطوط - والأزهر : الإبريق - ومقدم : مشدود فمه بالقدم ، وهو الغطاء أو مصفاة يصق بها .

٣ - يروى : * هل غادر الشعراء من مترم * (التبريزي ١٧٣ - العقد ٤٤)

وتمام البيت - وهو مطلع معلقته : * أم هل عرفت الدار بعد توهم *

٤ - كذا في كل النسخ ما عدا (ط) ففيها : [فقد] وعلى رواية الأصل يكون جواب قوله .
[أما الآن] مقدراً .

٥ - جمع ضب ، حيوان من الزحافات ، ذنبه كثير العقده .

٦ - لم تضبط الراء في الأصل ، وعادة أبي العلاء في التزام ما لا يلزم ، تجيز لنا أن نرجح أنها [الرباب] بالكسر على زنة الضباب . وفي المادة لهذه الصيغة معان : جمع ربي وهي العنزة القريبة العهد بالولادة ، وجمع ربة وهي الفرقة من الناس ، قيل هي عشرة آلاف أو أكثر . وهذا المعنى الأخير ، هو المختار ، فيكون المعنى : شاع العلم في كثرة الناس . والمقصود شيوع الشعر .

أما الرباب بفتح الراء ، فهو السحاب الأبيض واحده ربابة - وبها سميت المرأة .

ويختار الأستاذ «مصطفى السقا» أن تضبط بالفتح ، علماً من أعلام النساء ، جعله المعري كناية عن المرأة . بمعنى ، شاع العلم في النساء . والذي اخترته من معاني الرباب ، التقطه في (ب ١١٧) . ثم جاء في (ل : ١٤٧) فنقل هذا كله ثم قال : وهذا كله خطأ ، والصواب أن الرباب ، الأصحاب (؟) !

وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَمَرَ كَمَا قَالَ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» * (١) :

فَلَوْ كَانَ يَفْقَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الصُّورِ النَّوَهِيبِ
وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابُ مِنْهُ ، أَغْقَبَتْ بِسَحَابِيبِ
فَيَقُولُ : وَمَا حَبِيبُكُمْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : شَاعِرٌ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ . وَيُنَشِّدُهُ
شَيْئاً مِنْ نَظْمِهِ .

فَيَقُولُ : أَمَا الْأَصْلُ فَعَرَبِيٌّ ، وَأَمَا الْفَرَعُ فَنَطَقَ بِهِ غَيْبِيٌّ ، وَلَيْسَ هَذَا
الْمَذَهَبُ عَلَى مَا تَعْرِفُ قِبَالَ الْعَرَبِ . فَيَقُولُ - وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ - :
إِنَّمَا يُنَكِّرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَارُ ، وَقَدْ جَاءَتْ الْعَارِيَةُ فِي أَشْعَارِ كَثِيرٍ (٢) مِنَ الْمُتَقَلِّمِينَ
إِلَّا أَنَّهُمَا لَا تَجْتَمِعُ كَأَجْتِمَاعِهَا فِيمَا نَظَّمَهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» .
فَمَا أَرَدْتَ * بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ * الدَّيْنَارَ أَمْ الرَّدَاءَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ
الْوَجْهَيْنِ أَرَدْتَ ، فَهُوَ حَسَنٌ وَلَا يَنْتَقِضُ .

فَيَقُولُ - جَعَلَ اللَّهُ سَمْعَهُ مُسْتَوْدِعاً كُلَّ الصَّالِحَاتِ - : لَقَدْ شَقَّ عَلَى دُخُولِ
مَثَلِكَ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَكَأَنَّ أذُنِي مُضْغِيَةٌ إِلَى قَيْنَاتٍ (٣) «الْفُسْطَاطِ» ، وَهِيَ

١ - البيتان من بانيته التي يملح بها «أبا دلف» ، القاسم بن عيسى المجلد * :
عل مثلها من أربع وصلاب أذيت مصونات النورع السواكب .

(الديوان ص ٤٤)

قوت : جمعت ، من قريت الماء في الحوض أقره قرى وقرى : جمعت - والصوب ، والصيب :
السحاب ذو المطر .

٢ - كذا - عل الإضافة - في (ك ، ش ، س ، ا) . وفي بقية النسخ : [أشعار كثيرة] عل
الوصف .

٣ - الكلمة في (ك) ، تحتل أن تقرأ : [قينات وحيات] مما ، وقد جاءت الأولى في (ش)
وهي أعرف ، وجاءت الثانية في (ز ، ت ، ط) ورسمها في (س ، ا) غير واضح .

الأعلام

* - حبيب بن أوس : أبرز تمام الطائي ، الشاعر العباسي المشهور ولد سنة ١٨٨ - ويات سنة

٢٣٤ في خلافة الواثق - شغل القناد في عصره وبعد موته .

وانظر (الشعر والشعراء ٥٢٨ - ابن خلكان ١/١٦٩ - نزهة الألبا ٢١٣ - طبقات ابن المعتز

(١٣٣) وانظر كذلك (الموازنة للامدني ، وأخبار أبي تمام للصولي) .

تُفَرَّدُ بِقَوْلِكَ :

أَمِنْ سُنِيَّةٍ كَمَعَ الْعَيْنِ تَلْرِيفُ ؟
لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبَلَ الْيَوْمَ مَعْرُوفُ^(١)
تَجَلَّتَنِي إِذْ أَمْرَى الْعَهْشَا قَبْلِي
كَأَنَّهَا رَشْأُ فِي الْبَيْتِ مَطْرُوفُ^(٢)
الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ ، وَالْمَالُ مَالُكُمْ
فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ^(٣)
وَإِنِّي لِأَتَمَلُّ بِقَوْلِكَ :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَطْنِي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ^(٤)
وَلَقَدْ وَفَّقْتَ فِي قَوْلِكَ : الْمُحَبِّ ، لِأَنَّكَ جِئْتَ بِاللَّفْظِ عَلَى مَا يَجِبُ
فِي (أَحْبَبْتُ) ، وَعَامَّةُ الشُّعْرَاءِ يَقُولُونَ : أَحْبَبْتُ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَفْعُولِ
قَالُوا : مَحْبُوبٌ . قَالَ « زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودِ الضَّبِّيُّ » :

١ - الأبيات من قصيدة قالها - فيما رواها - حين حرضت امرأة أبيه أباه عليه ، فأكبت عليه الزوجة تستنقذه حتى كف عنه ؛ فلما رأته جراحه رقت له وبكت .
٢ - يروى الشطر الثاني .

* كأنها صم يعتاد مكوف *

تجمل بالثوب : تظلي به - والرشاء : ولد الظبية ، أو الذي قد تحرك ومشي .

٣ - يعني بالبعد نفسه ، وقد كانت الحادثة قبل أن يلحقه أبوه بنسبه .

٤ - البيت من (مملقته) . وهو من شواهد « سيبويه » - انظر (الخرزاة ط السلفية) ٣ / ٢٥٥ وانظر (شواهد الألفية : باب ظن وأخواتها) .

وجه في (شرح أدب الكاتب ٤١٠) : والهب جاء على : أحب ، والأكثر في الكلام :

محبوب ٥١ .

وفي (التاج) : ' أحب يحب فهو محب ومحبوب على غير قياس وهو الأكثر ، وقد قيل محب بالفتح على القياس وهو القليل ، قال « الأزهري » : وقد جاء الهب شاذاً في قول عنترة :
* ولقد نزلت البيت .

وحكى عن « الفراء » : حبيته أحبه بالكسر حبا فهو محبوب . قال « الجوهري » : هو شاذ لأنه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر ، إلا ويشركه يفعل بالضم ، إذا كان متدياً ، ما خلا هذا الحرف . انظر (الصفحة التالية) . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٤٦٤ ، ٦٩٦ ط بيروت ١٨٩٥) .

الأعلام

٥ - زهير بن مسعود الضبي : شاعر جاهل من بني ضبة - انظر (الخرزاة ١/٢٢٨ ، ٤/٥٥٥) -

والغريب على أعلام النحال : ٢٢ - وشرح أدب الكاتب للجواليق (٢٠٣) .

واضحة الغرة محبوبة والفرس الصالح محبوب

وقال بعض العلماء : لم يُسمع بمُحَبِّ إلا في بَيْتِ «عَنْتَرَةَ» .

وإن الذي قال : أَحَبَبْتُ ، لِيَجِبُ عليه أن يقول : مُحَبُّ ، إلا أن العرب اختارت : أَحَبُّ ، في الفعل ، وقالت في المفعول : محبوب . وكان «سيبويه*» يُنشِدُ هذا البيت بِكسر الهمزة :

لِحِبِّ لِحِبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى لِحِبِّ لِحِبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ^(١)

فهذا على رأي مَنْ قال : «مِغْيِرَةَ^(٢)» ، فَكَسَرَ الميمَ على مَعْنَى الإِتِّبَاعِ ، وليس هو عنده على : حَبَبْتُ أَحِبُّ .

وقد جاء : حَبَبْتُ ، قال الشاعر :

ووالله لولا نَمْرُهُ ما حَبَبْتُهُ ولا كانَ أذنى مِن عُبَيْدٍ ومُرَشَقِ^(٣)

ويقال : إنَّ «أبا رَجاء العطاردي**» قرأ : «فَاتَّبَعُونِي يَحْبِبُكُمْ اللهُ»

بفتح الياء .

والبابُ فيما كان مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا ، أن يجيء بالضم ، كقولك : عَدَدْتُ

١ - سقط الشطر الأول من (ط) وانظر البيت في شواهد سيبويه ، وفي . تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ذيل الزيادات التي ليست في كل النسخ : ص ٦٩٦) .

٢ - في ط : [معيز] تصحيف .

٣ - البيت مزرو في (التاج) إل «غيلان بن شجاع النهشل» . وقال : وكره بعضهم حبيته ، وأنكروا أن يكون هذا البيت لفصيح - يعنى بيت «غيلان» . وجاء به «ابن السكيت» غير مزرو إلى قائله ، شاهداً على (حبيت ، لغة في أحبيت) ولم يشك في فصاحته ، بل قال : وأثنى أبو عن الكسافي - انظر تهذيب الألفاظ ٤٦٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١٥٥/١ . وشواهد الكشاف ٤/٤٦٣ .

٤ - في المخطوطات : [يجمك] . من آية ٣١ سورة آل عمران . وقراءة السبعة ، بضم الباء .

الأعلام

* - أبو رجاء العطاردي : عمران بن تميم - ويقال بن ملحان - البصرى التابعى الحافظ . ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره - وعرض القرآن على «ابن عباس» وتلقته من «أبي موسى» حديثه في الكتب الستة ، وانظر مع طبقات القراء (خلاصة التهذيب للخزرجي ٢٥١)

أَعُدُّ ، وَرَدَدْتُ أَرُدُّ . وقد جاءت أشياء نواوِرُ كقولهم : شَدَدْتُ الحَبْلَ أَشَدُّ وَأَشَدُّ ، وَنَمَمْتُ الحديثَ أَنْمَمَ وَأَنْمَمٌ ، وَعَلَلْتُ القولَ (١) أَعَلُّ وَأَعِلُّ .
وإذا كانَ غيرَ مُتَعَدِّ ، فَهالِبابُ الكَسْرِ ، كقولهم : حَلَّ عَلَيهِ الدِّينَ يَحِلُّ ، وَجَلَّ الأَمْرُ يَجَلُّ .

والضمُّ في غير المُتَعَدِّ ، أَكثَرُ مِنَ الكَسْرِ فيما كانَ مُتَعَدِّياً كقولهم : شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ ، وَشَبَّ الفَرَسُ يَشْبُ وَيَشْبُ ، وَصَحَّ الأَمْرُ يَصْحُ وَيَصْحُ ، وَفَحَّتَ الحَيَّةُ تَفْحُ وَتَفْحُ ، وَجَمَّ المَاءُ يَجْمُ وَيَجْمُ ، وَجَدَّ في الأَمْرِ يَجِدُّ ، وَيَجِدُّ ، في حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَلَقَمَةُ بِنُ عَبْدِةَ» فيقولُ : أَغَزِرُ عَلَيَّ بِمَكَانِكَ ! ما أَغْنَى عَنْكَ سِنَطًا لَوْلَاكَ (٢) : يَغْنَى قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى البَاءِ :
• طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الحِسانِ طَرُوبٌ (٣)

وَالَّتِي عَلَى المِيمِ :

• هَلْ ما عَلِمْتَ وما اسْتَوْدِعْتَ مَكْتومٌ (٤) .

فبِالذِي يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيفِكَ ، ما أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ ؟ :

١- في ط : [القرم] تصحيف .

٢- السط : العقد ، والحيط ما دام التؤلؤ منتظماً فيه . وقد سميت قریش فصيلق «علقمة» سملى التؤلؤ . كما ذكر «ابن سلام» في (طبقاته) .

٣- من مطلع (بانيته المفضلية) وقامه : • يعيد الشباب عصر حان مشيب • وانظر (فحولة الشعراء للأصمعي ، ص ٦٠) .

٤- من مطلع (ميمته المفضلية) وقامه :

• أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم •

فلا تَعَلِي بِنِي وَبَيْنَ مُغَمِّرٍ سَقَتِكَ رَوَايَا الْمَزْنِ حِينَ تَصُوبُ^(١)
وما القلبُ ، أم ما ذَكَرُهَا رَبِيعَةٌ يُخَطُّ لَهَا مِنْ ثَرَمَدَاءِ قَلِيبُ
أَعْنَيْتَ بِالْقَلِيبِ هَذَا الَّذِي يُورَدُ ، أَمْ الْقَبْرِ ؟ وَلِكُلِّ وَجْهٍ حَسَنٌ .

فيقول « عَلَمَةٌ » : إِنَّكَ لَتَسْتَضِحُّكَ عَابِسًا ، وَتُرِيدُ [أَنْ] تَخْنِي^(٢)
الثَّمَرَ يَابَسًا ، فَعَلَيْكَ شُغْلَكَ أَيُّهَا السَّلِيمُ !

فيقول : لَوْ شَفَعْتَ لِأَحَدِ آيَاتٍ صَادِقَةٍ لَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ -
لَشَفَعْتَ لَكَ آيَاتِكَ فِي وَصْفِ النِّسَاءِ ، أَعْنَى قَوْلِكَ :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بَأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ^(٣)
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدْهِنٍ نَصِيبٌ
يُرِيدُنَّ ثِرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمَنَّهُ وَشَرَّخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ^(٤)
ولو صادفتُ منك راحةً لسألتُكَ عن قولك^(٥) :

وَفِي كُلِّ حَىٍّ قَدْ خَبِطَ بِنِعْمَةٍ فَحَتَّى لَشَائِسٍ^(٦) مِنْ نَدَاكَ ذَنْبُ

١ - رواية (المفضليات) للبيت الثاني : * وما أنت ، أم ما ذكرها ربمية *

صاب المطر يصوب صوباً ومصاباً : انصب ووزل . وترمد وترمداء : موضعان . وفي القاموس :
ثرمداء بالفتح والمد : موضع خصيب يضرب به المثل في خصبه وكثرة عشبهِ .

٢ - كذا في الأصل بجاء مهمله ، وقد أعجمت في ط : [تجنى] . وفي ن : [تثنى to double up]
وكذلك جاءت في س ، ا .

وقد زدت (أن) قبل : تخني ، فزادها في (ب) ثم في (ل : ١٥٠) وليست في الأصل .

٣ - الأبيات الثلاثة من (بائته) المذكورة ، ورواية (المفضليات وحاسة البحري) في البيت الثاني :
* فليس له من ودهن نصيب * وكذلك في (المقد ١٠٤) .

٤ - مثلها رواية « التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ص ١١) ويروى [حيث وجدته] ،
وقد جاءت الروايتان في (ك ، ش) .

٥ - البيت والأسطر الثلاثة بعده ، سقط من (ط) وهو من شواهد الكشف ٤/٣٤٥

٦ - في ش : [لشائس] . بشين معجمة فيما ، وهو تصحيف صوابه بالهملة في الثانية كما في
الأصل والنسخ الأخرى . وهي رواية (المفضليات) ص ١٨٩ . وقد جاء في (المفضليات والمقد
وسط اللال ١/٤٣٣) بإثبات تاء الخطاب في : خبطت .

والقصيدة قالها « طلمة » في « الحارث بن شبر الصافي » شاعراً لأخيه « شاس » وكان قد أسره ، فرحل
إليه « علقمة » وأنشده ، فخل سبيل الأسير .

أهكذا نطقت بها طاءً مبددةً ، أم قالها كذلك عربياً سواك ؟ فقد يجوز
أن يقول الشاعرُ الكلمةَ ، فغيرَها عن تلك الحالِ الرواةُ .

وإن في نفسى حاجةً من قولك :

كأسٌ عزيزٍ من الأعنابِ عتقها ليعص أربابها حانيةً حوم^(١) ،
فقد اختلفَ النَّاسُ في قولك • حومٌ • فقيلَ : أرادَ حُمًا ، أى سودًا ،
فأبدلَ من إحدى الميمَينِ واوًا . وقيلَ : أرادَ حومًا أى كثيرًا ، فضمَّ الحاءَ
للضرورة ، وقيلَ : حومٌ ، يُحامُ بها على الشربِ أى يُطافُ .
وكذلك قولك :

يهذى بها أكلفُ الخدينِ مُختبرٌ من الجمالِ كثيرُ اللحمِ عيشوم^(٢) ،
فروى : يهذى ، بالدالِ غيرِ مُعجَمة^(٣) ، ويهذى بِذالِ مُعجَمةٍ .
وقيلَ : مُختبرٌ ، من اختِبارِ الحوائِلِ مِنَ اللواقِحِ ، وقيلَ : هو من الخبِيرِ
أى الزَبْدِ ، وقيلَ ؛ الخبيرِ اللحمِ ، وقيلَ : هو الوَبَرِ .

• • •

فليتَ شعرى ما فَعَلَ «عمرؤ بنُ كلثومٍ*» ؟ فيقالُ : ها هو ذا مِنْ
تحتِكَ ، إن شئتَ أن تحاورَه فحاورَه .

فيقول : كيف أنتَ أيها المصْطَبِحُ بِصَحْنِ الغانيةِ^(٤) ، والمُتَغَبِّقُ من

١ - البيت أورده « ابن السكيت » شاهدًا على (الجانية ، المنسوبة إلى الحانة) النهذيب ٢١٧ .

٢ - فوق حرف الذال من [يهذى] في (ك) لفظ : [معا] علامة الجمع بين روايتين . ورواية (المفضليات والمقد) بالدال المهملة ، وكذلك نسخة (ط) ، وجاءت بالدال المعجمة في (ش ، ز ، ت) . ورواية (ك) هي أنسب الروايات هنا ، إذ يتحدث « أبو العلاء » عن روايتين في الكلمة .

٣ - كذا في (ك ، ش) . وفي بقية النسخ : [المعجمة] بحلة بأل .

٤ - في ط : [الغانية] - وهي مرجوعة للتكرار في السجدة التالية . وهو يشير هنا إلى قوله في مطلع المعلقة :

• ألا هي يصحتك فاصبحنا •

الأحلام

• - عمرو بن كلثوم ، التلبي : ص ٢٧٨ .

الدُّنْيَا الْغَائِبَةِ ٤ لَوِوِدْتَ أَنَّكَ لَمْ تُسَائِدْ (١) فِي قَوْلِكَ :

كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتَوْنٌ غُنْبِرٌ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا

فيقول « عمرو » : إِنَّكَ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ لَا تَشْعُرُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَاشْغَلْ

نَفْسَكَ بِتَمَجِيدِ اللَّهِ وَاتْرِكْ مَا ذَهَبَ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ . وَأَمَّا ذِكْرُكَ سِنَادِي ، فَإِنَّ الْإِخْوَةَ لَيَكُونُونَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، وَيَكُونُ فِيهِمُ الْأَعْرَاجُ أَوْ الْأَبْحَقُّ (٢) ، فَلَا

يُعَابُونَ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ إِذَا بَلَّغُوا الْمِائَةَ فِي الْعَدَدِ ، وَرَهَاقَهَا فِي الْمُدِّ ؟ (٣) ،

فيقول : أَعَزَّزْتُ عَلَى بَأْنِكَ قَصِيرَتَ عَلَى شُرْبِ حَمِيمٍ ، وَأَخِذْتَ بِعَمَلِكَ الذَّمِيمِ ،

مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ تُسَبِّأُ لَكَ الْقَهْوَةَ مِنْ خُصِّ (٤) ، أَوْ غَيْرِ خُصِّ ، تُقَابِلُكَ

بَلْوَنِ الْخُصِّ (٥) .

١ - السناد : اختلاف حركة ما قبل الرفع . والبيت من معلقته .

وقوله : [جرينا] فيه سناد ، لأن الياء إذا انفتح ما قبلها لم يتم لها . قال « ابن السكيت » - فيما نقل (البريزي - ٢٣٣) - : شبه الدرود في صفتها ، بالماء في الغدر إذا ضربت الرياح .

٢ - الأبحق : الأعور أقيح العور .

٣ - سقطت هذه الجملة من (ط) ، وفي هاشب (ت) بخط الأستاذ « أحمد تيمور » : هذه الجملة لم توجد في نسخة أخرى صحيحة .

وفي ر : [وزهاقها في المدد] . وفي س : [وزهاقها] بقاء موحدة ، تصحيف - والنسخة ليست بخط مغربي .

الرهاق ، بالكسر والضم : الزهاء ، المقدار ، يقال كانوا رهاق مائة . أوردته (الصحاح) في مادة رهاق عن « ابن السكيت » . والذي في (كتاب الإبدال) : القوم زهاق مائة ، بضم الزاي وكسرهما ، أي هم قريب من ذلك في التقدير كقولهم : زهاء مائة (٥٦٢/٢) وانظر معه ابن فارس في (المقاييس ٣٢/٣) وهو بهذا المعنى في (القابوس) في مادتي رهاق ، وزهاق . واقتصر « الجوهري » في الصحاح على رهاق .

٤ - الخص : البيت من قصب ، وحانوت الخمار ، وبلد جيد الخمر بالشام .

٥ - يشير إلى قوله في (المعلقة) :

مشعمة كأن الخص فيها إذا ما الماء خالطها بخينا

المشعمة : الرقيقة من العصر أو المزج - والخص ، بضم أوله : الورس أو الزعفران - وقوله :

بخينا ، قال « أبو عمرو الشيباني » : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ، فهو منصوب على الحال وقيل هو نعت لمخوف يعنى : [شربا بخينا] وقيل هو فعل من السخاء ، أي إذا شربناها بخينا . اه

انظر البريزي في (شرح القصيدة) . تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢١٦ ، و (تهذيب إصلاح المنطق ١/٢٢٠) وانظر معه تعليق أبي العلاء ، في الصفحة التالية .

وقالوا في قولك • سخينا • قولين : أحدهما أنه فعلنا من السخاء ،
والنون نون المتكلمين ؛ والآخر أنه من الماء السخين لأن الأندريين*
وقاصرين** « كانتا في ذلك الزمن للروم ، ومن شأنهم أن يشربوا الخمر
بالماء السخين في صيف وشتاء .

ولقد سُئِلَ بعضُ الأدباء « بمدينة السلام » عن قولك :

فما وجدت كوجدى أم سقبِ أضلته فرجعت الحنينا^(١)

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة إلا جنينا^(٢)

هل يجوز نصبُ شمطاء ؟ فلم يُجِبْ بشيء . وذلك يجوزُ عندي من
وجهين : أحدهما على إضمارِ فعلٍ دلَّ عليه السامعُ معرفته به ، كأنك قلتَ
ولا أذكرُ شمطاء ، أى أن حنينها شديدٌ ؛ ويجوز أن يكونَ على قولك :
ولا تنسَ شمطاء ، أونحو ذلك من الأفعال ؛ وهذا كقولك : إنَّ « كعبُ
ابنِ مامة*** جوادٌ ولا حاتمًا**** » ؛ أى ولا أذكرُ « حاتمًا » ، أى أنه
جوادٌ عظيمُ الجودِ ، قد استغنيتُ عن ذكرِهِ باشتهارِهِ .

- ١ - البيت من (مملته) السقب : ولد الناقة الذكر - عن « الأصمى » : هو سليل ساعة يولد
ولا يعرف أذكر أم أنثى ، فإذا علم وكان ذكراً فهو سقب (التبريزى)
٢ - فى ز : [شقاها] بالفاء . وهى مرسومة كذلك فى ش بقاف مغربية . والحنين : المقبور .
(التبريزى : شرح المملقات ٢١٥ - وشرح مقصورة ابن دريد ١٠٢) .

الأعلام

• - الأندرين : قرية كانت فى جنوب حلب . ياقوت ٣٧٣/١ ، البكرى ١٠٨/١) .

• • - قاصرين : بلد (كان) بالشام - له ذكر فى الفتح . (ياقوت ١٦/٤) .

• • • - كعب بن مامة : الإيادى ، يضرب به المثل فى الجود ، قالوا إنه بلغ من جوده أنه
مر مع رفيق له ، فعطشاً ومعهما قليل من ماء . فأثر رفيقه بنصيبه منه فمات عطشاً . (الشعر والشعراء
١٢٠ ، ٢٠٣ ، الأغاني ب ٩٧/٥ ، أمثال الميداني ١/١٨٣ ، ١٧١/٢ ؛ جمهرة الأنساب ٣٠٨
وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • • • - حاتم : بن عبد الله بن سعد الطائى - الشاعر الجواد المشهور ، الذى تروى عن
جوده النوادر والأعاجيب . انظر مع ديوانه : (الشعر والشعراء ١/٢٢٤ ، الأغاني ب ٩٦/١٦ ،
المؤتلف ٧٠ ، معجم المرزبانى ٣٢٥ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَالْآخَرُ ، أَنْ يَكُونَ مِنْ وِلَاةِ الْمَطَرِ إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةَ الثَّانِيَةَ ، أَى هَذَا
الْحَنِينُ اتَّفَقَ مَعَ حَنِينِي ، فَكَانَتْهُ قَدْ صَارَ لَهُ وِلِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ
وَلِيِّ يَلِي ، وَقَلْبَ الْبَاءِ (١) عَلَى اللَّغَةِ الطَّائِيَةِ .

• • •

وَيَنْظُرُ فَلِذَا « الْحَارِثُ الْيَشْكُرِيُّ » ، فَيَقُولُ : لَقَدْ أَنْعَمْتَ الرَّوَاةَ فِي
تَفْسِيرِ قَوْلِكَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْدَ رَ مُوَالٍ لَنَا ، وَأَنَا الْوَلَاءُ (٢)
وَمَا أَحْسَبُكَ أَرَدْتَ إِلَّا الْعَيْرَ الْحِمَارَ .

وَلَقَدْ سَنَعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالِاتِّوَاءِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَبِجُوزِ أَنْ تَكُونَ
لَعْنَتِكَ أَنْ تَقِفَ عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ سَاكِنًا ، وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، اشْتَبَهَ الْمُطْلَقُ
بِالْمُقَيَّدِ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مُضَافَةً إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ ؟
دَارٌ لِيْظْمِيَا وَأَيْنَ ظْمِيَا أَهْلَكْتَ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْأَحْيَا ؟

١ - تقول طيئ : بقا ، وولا ، ورضا ، بقلب الباء ألفا - قال « ابن مالك » في (الفيه) :
والكسر رد فتحاً ، والياء ألفا لطيئ ، كحنى اردهه خفا
وانظر باب الواو والياء ، في أواخر الكلم ، من (كتاب الإبدال ٢ / ٤٩٤) .

٢ - في ش : [ولواء] .

والبيت من (مملقته) :

أَذْنَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءَ رَبِّ ثَاوٍ يَمِلُ مِنْهُ الثَّوَاءُ

العير : قيل هو الوتد ، وقيل الحمار ، وقيل أراد بالعير « كلياً » ؛ ويقال ليد القوم :
هو عير القوم . ويختار أبو العلاء هنا ، تفسيره بالحمار .

وأنا اللواء : أى نحن ولاتهم على هذا ، وقيل : أهل اللواء (التبريزي ٢٤٦) .

٣ - يعنى أبو العلاء هنا قول الحارث في المعلقة :

فَلَكُنَّا بِذَلِكَ النَّاسِ حَتَّى مَلَكَ لِلْمُنْذِرِ بَيْنَ سَاءِ السَّهَاءِ

والروى هنا مكسور ، وهو في سائر أبيات القصيدة بالضم .

الأعلام

ويعضُّ الناسُ يُنشدُ قولك :

فَعِشْنُ بِخَيْرٍ لَا يَضِرُّكَ النُّوْكَ مَا أُعْطِيتَ جَلًّا^(١)

فَيَجْمَعُ بينَ تحريكِ الشَّيْنِ وحذفِ الياءِ ، مِنْ : عاشَ يَعِيشُ ، وذلك قليلٌ رديءٌ . ومنه قولُ الآخرِ :

مَنْ تَشَى بِأَمِّ عُثْمَانَ تَضْرِي \ وَأُوذْنِكَ إِذَانَ الْخَبِيْطِ الْمُرْزَبِلِ^(٢)
وَإِنَّمَا الْكَلَامُ : مَنْ تَشَى ، لِأَنَّ هَذَا السَّاكِنَ إِذَا حُرِّكَ عَادَ السَّاكِنُ
المحذوفُ .

ولقد أحسنتَ في قولك :

لَا تَكْشَعُ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَنْزِي مَنْ النَّاتِجِ^(٣)

وقد كانوا في الجاهليةِ يَعَكِّسُونَ^(٤) ناقةَ الميِّتِ على قَبْرِه ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ

١ - النوك ، بالضم والفتح : الحق (التمام) وظل الغم انحصر « الجوى » وغيره .

٢ - يروى [يا أم حسان] ، وقد جمعت (ك) بين الرويحين .

وللزبيل : المقارفة .

٣ - الكسع : علاج الضرع بالمسح وغيره ليرتفع اللبن . وكسع الناقة : ترك بقية من لبنها في خلفها وهو أشد لها ، قال « الجوى » : كسع الناقة إذا ضرب خلفها بالماء البارد ليراد في ظهرها ، إذا خاف عليها الجلب في العام القابل . - والشيل : التيق جمع شائلة ، ظل غير قياس . وأغبار : جمع غير وهو البقية من الشيء . وانظر (سط اللال ٢/٦٣٩ طبعة التأليف ١٩٢٦) .

وضروا البيت : أي لا تكسع إليك طلب قوة نسائها ، واحلها لأضيافك . .

٤ - كفا في الأصل ، وجاء هاشم (ت) : مكنا في نسخة أخرى صحيحة ، والمناسب أنها يكسون ظيحرر . له وقد حررها مكنا : [يكسون] في ر . وجاءت كذلك في (ط) . وهو خطأ صوابه : [يكسون] من العكس وهو حبس العنابة على غير طلف . وعكس البير أن تشد عكاسا ، أي جلا في خطه ؛ ولقيد كذلك . ولطه في (ت ، ر ، ط) ظها من الكسع ، لوجه أن الكلام يصل بالبيت قبله : « لا تكسه » والصحيح أنه يصل بقوله بعده : « تلك ، البلية » انظر رقم ٣ هاشم الصفحة التالية .

إذا نَهَضَ لِحَشْرِهِ وَجَدَهَا قَدْ بُعِثَتْ لَهُ فَيَرْكَبُهَا ، فَلَيْتَهُ لَا يَهْضُ (١) بِثِقَلِهِ
مَنْكِبِهَا . وَهِيَاهُ ! بَلْ حُسِرُوا عُرَاةً حُصَاةً بُوْهُمَا ، أَى غُرْلًا (٢) . وَتِلْكَ
الْبَلِيَّةُ (٣) الَّتِي ذَكَرْتَ فِي قَوْلِكَ :

أَتَلَّهُ بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ مِ ابْنِ هَمِّ بَلِيَّةٍ عَمِيَاءُ (٤)

وَعَمِيدُ لِسْوَالٍ « طَرْفَةَ بِنِ الْعَبْدِ * » فَيَقُولُ : يَا ابْنَ أَخِي يَا طَرْفَةَ ،
خَصَفَ اللَّهُ عَنْكَ ! أَتَذْكُرُ قَوْلَكَ ؟ :

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعَلَّمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي (٥)

١ - جمعت (ك) بين روايتين في [يهض] بوضع صاد مهملة تحت الفصاد ، وفوقها (معا) .
واختلفت النسخ بعد ذلك . في (س ، ا) : [ينهض] ، تحريف . وفي ش ، ر : [يهض] . وفي
(ط ، ز ، ت) [يهض] . وكلاهما جائز . يقال هض الشيء يهضه هضا : وطئه فشذخه ، كسره
ودقته . ومنه فعل هضاض ، يطق أعناق الفحول . ويهض الشيء يهضه وهصاً : كسره ودقته ، وطئه
وطئا شديداً . وفي (كتاب الإبدال ٢/٢٤٨) هضا . وانظر (نوادر أبي سحل ١/٦٦) .

٢ - الغرل : جمع أغرل ، وهو الصبي لم يختن ، والأثني غرلاه .

٣ - يعنى : تلك الناقاة المكسوة ، هى البليّة . وسقط لفظ [التي] من الطبقات السابقة لذخائرها ،
فقط كذلك في (ب) ثم في (ل ١٥٤) فتأمل !

٤ - البليّة كفتة : الناقاة التي يموت ربهما . فتشد عند قبره لا تطف ولا تنس ، حتى تموت جوعاً
وعطشاً ، لأنهم كانوا يقولون إنه يحشر عليها . وفي (الصحاح) : كانوا يزعمون أن الناس يحشرون
ركباناً على البلياء ، ومشاة إذا لم تمكس بمطابهاهم عند قبورهم . اه قابل (ل : ١٥٤) على ما هنا !

٥ - البيت من معلقته . ويروى : • ستعلم إن متنا صدى أيننا الصدى • (العقد ٥٣) ونسخة
(س) وقد جيء بالروايتين في (ك ، ش ، ت) .

الأعلام

• - طرفة بن العبد : البكرى من بنى مالك بن ضبيمة بن قيس بن ثعلبة ، ثم بكر بن وائل
(الجهمرة ٣٠٠) الشاعر الجاهل من نبيغ في الشعر صديراً وعاجله الموت في صدر الشباب فلم يتسع
له الوقت ليكثر ، ويعهونه أجود الشعراء طويلة . وهو من شعراء المعلقات ، والحساسة ، وأول الطبقة
الثالثة من فحول الجاهلية . وانظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ١/١٨٥) ، وشعراء الصاهل والشاهج) .

وقولك ؟ :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)

وقولك^(٢) ؟ :

مَتَى تَأْتِنِي ، أَصْبَحَكَ كَلْمًا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا ، فَاغْنِ وَأَزِدِدِ^(٣)

فكيف صَبَّوْحُكَ الْآنَ وَغَبَّوْقُكَ ؟ إِنْ لَأَحْسَبُهُمَا حَمِيًّا ، لَا يَفْتَأُ مَنْ شَرِبَهُمَا ذَمِيًّا .

وهذا البيتُ يُتَنَازَعُ فِيهِ : فَيُنَسَبُ إِلَيْكَ قَوْمٌ ، وَيُنَسَبُ آخَرُونَ إِلَى «عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ» ، وَهُوَ بِكَلَامِكَ أَشْبَهُ ، وَالْبَيْتُ :

وَأَصْفَرَ مَصْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوِيْرَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوَدَعْتَهُ كَفَّ مُجْمِدِ^(٤)
وَسَدَّ مَا اخْتَلَفَ النَّحَاةُ فِي قَوْلِكَ :

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي؟

١ - النحام : البخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سئاله .

٢ - سقطت من (ط ، ز ، س) . نقله في هلمش (ل : ١٥٤) فقال : سقطت من بعض

النسخ ، فهل اطلع على مخطوطي (ز ، س) ؟

٣ - البيت من (المطلقة) ، ويروي الشطر الثاني : « وإن كنت عنها ذا غنى » (المقد) .

٤ - يروي : « قد نظرت حوارة » أي مرده (التبريزي في شرح القصائد العشر : ٩٨) .

ولم يرد البيت في مطقة طرفة ، في (المقد الثمين) ونسبه في (اللسان) إلى طرفة .

والأصفر يعني القلح - والمصبوح : الملوح - والمجدد : الشحج ، أو هو ضارب السهام لا يخرج من يديه شيء . قال « التبريزي » : وكان من عادتهم أن يوقلوا النار وينحروا الجزور ويضربوا عليها القلح ، وأكثر ما يفعلون ذلك بالمشى عند مجيء الضيفان فقله مثل ، بنصه في (ل : ١٥٥) !

وأما «سَيَّوِيهِ» ، ففِكْرُهُ^(١) نَصَبٌ . أَحْضَرُ . لِأَنَّهُ يَتَّقِدُ أَنْ عَوَامِلِ
الْأَفْعَالِ لَا تُضْمَرُ ، وَكَانَ الْكُوفِيُّونَ يَنْصِبُونَ . أَحْضَرُ . بِالْحَرْفِ الْمَقْدَّرِ ،
وَيُقَوَّى ذَلِكَ . وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ . فَجِئْتَ بِأَنَّ ، وَلَيْسَ هَذَا بِأَبْعَدَ مِنْ
قَوْلِهِ :

مَشَائِمٌ لَيْسُوا مَصْلِحِينَ قَبِيلَةً وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا^(٢)

١ - قال «التبريزي» في «أحضر» : « وقد روى بالنصب على إضمار أن ، وهذا عند البصريين
خطأ ، لأنه أحضر ما لا يتصرف ، وأعمله . ومن رواه بالرفع على تقديرين : تقدير (أن) والرفع بعد
حذفها ، وأن يكون في موضع الحال . »

وفي (الخرزاة ١/١١٧) : على أن نصب أن المقدرة في مثل هذا ضعيف ، والكوفيون يجوزون
النصب في مثله قياساً . ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف ، وإذا
حذفت ارتفع الفعل ، ومنه عند «سيويه» : « قل أضر الله تأمرني أعبد أيها الجاهلون » آية الزمر ٦٤ .
قالوا : رواية البيت عندنا إنما هي بالرفع . »

٢ - يعنى جر [ناعب] على توم الباء في خبر ليس . والبيت « للأحوص اليربوعي » من قصيدة في
خلاف من بنى يربوع وبنى دارم . وقوله :

كفيف بنوكي « مالك » إن غفرم لهم ، أم كيف بعد خطاها ؟
فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم فكونوا بغايا ، بالأكف عياها
(الخرزاة ٤/١٧٧)

وزواه في (تهذيب إصلاح المتعلق ١/٢٣٦) وفي (التاج) :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا بشوم غرابها

والشاهد في (ناعب) عطف على « مصلحين » . على تقدير : ليسوا بمصلحين (شواهد المعنى
٧٣٠ والكشاف ٤/٣٢٩) وهى هذا في غير (القرآن) : العطف على التوم ، وفي (القرآن) :
العطف على المعنى . وقد أنشد «سيويه» البيت بروايتين : النصب عطفاً على (مصلحين) . وبالجر على
توم الباء في خبر ليس . ولم يحزه البرد ، إلا النصب لأن حرف الجر لا يهضر (الخرزاة ٤/١١٧) .

وقد حكى «المازني» * ، عن «علي بن قطرب» ، أنه سمع أباه
«قطرباً» * ، يحكي عن بعض العرب نصب «أحضر» * (١) .

ولقد جئت بأعجوبة في قولك :

لو كان في أملاكنا ملكٌ يعصرُ فينا ، كالذي تعصرُ (٢)

لا جئتُ صخني العراقِ على حرفِ أمون ، دفها أزورُ (٣)

منعني يومَ الرحيلِ بها فرعُ تنقاهُ القداحُ يسرُ

ولكنك سلكت مسالك العرب ، فجئت بقرئ «المرقش» * * :

هل بالليار أن نجيب صمم؟ لو كان حياً ناطقاً كلم (٤)

١- هذا يكون من البصريين من نصب كالكوفيين ، لأن «قطربا» من نعاة البصريين .

٢- جاء بها (العقد ص ١٦٣) بين الأبيات المنحولة «لطرقه» . مع خلاف كبير بين الروایتين .

٣- حل هامش (ك، ش) : ويروى :

لاجئت أجواز العراق حل زياقة دفها أزور

أي سريمة . والأجواز : جمع جوز وهو من كل شيء وسطه - والدف : الجنب

٤- البيت مطلع ميمية المقيدة ، ورواية (الفضل ص ١١١) :

• لو كان رسم ناطق كلم •

الأعلام

• - المازني ، أبو عثمان : صفحة ٢٨٣ .

• • - قطرب : أبو حل ، محمد بن المستنير ، من نعاة البصريين وأصحاب «سيبويه» الذين

نجموا ، ويقال : إن «سيبويه» سماه قطربا - وهي دويبة تدب - لأنه كان يخرج فيراه بالأسفار حل

بأبه فيقول : إنما أنت قطرب ليل . (أخبار النحويين ٤٩ ، ابن خلكان ٥٠٧/١ ، والبنية

٢٤٢/١) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - المرشش : الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من بكر وائل

(الجمهرة ٣٠٠) سمى المرشش لقوله :

الدار قفر والرسم كما رقت في ظهر الأديم ظم

شاعر جامل من عشاق العرب المشهورين ، أحب «أسماء بنت عوف بن مالك» . وله قصة سيثير

لها أبو العلاء في (الفرقان) ص ٣٥٥ . وهو من شعراء المغضليات ، وجمهرة أبي زيد ، والصاهل

والشاحج ، وانظر (الشعر والشعراء ١٠٣- الأغانى ١٢٧/٦ المقتطف ١٨٤ ، معجم المرزبانى ٢٠١ ،

وقول (الأعشى) :

• أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَيَمَلُّ * (١)

على أن «مُرْقُشاً» خَلَطَ. في كلمته فقال :

ماذا عَلَيْنَا أَنْ غَرَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفَنَةَ ، ظالمٌ مُرْغِمٌ (٢)

وهذا خُرُوجٌ عَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ «الْخَلِيلُ» * * ،

ولقد كَثُرَتْ في أَمْرِكَ أَقَاوِيلُ النَّاسِ : فمنهم مَنْ يَزَعُمُ أَنَّكَ في مُلْكِ
«النُّعْمَانِ» * * * ، أَعْتَقَلْتَ ، وقال قومٌ : بل الذي فَعَلَ به ما فَعَلَ «عَمْرُو

ابنُ هِنْدٍ» * * * * .

ولو لم يَكُنْ لك أَثْرٌ في العاجلةِ إِلَّا قَصِيذَتُكَ التي على الدالِ (٣) ، لَكُنْتَ
قد أَبَقَيْتَ أَثْرًا حَسَنًا .

فيقول «طَرِيقَةٌ» : وَدِدْتُ أَنِّي لم أَنْطِقْ مِضْرَاعًا ، وَعَدِمْتُ في الدارِ

١ - من مطلع (قصيدته اللامية) ، وتامه :

• إذ لم يكن على الحبيب عول •

(الديوان ط أوربا ص ١٨٩) .

٢ - ليل المراد بالخلط هنا ، ما ذكره الأستاذ أحمد راتب موسى التفاح ، في مجلة الكتاب، عدد
(١٩٥١/٦) من أن القصيدة من السريع : • مستغفلن فاعلن • وهذا البيت على • مستغفلن

مستغفلن متفاعلن • فخرج بذلك إلى الكامل الأحد المضمر ؟

٣ - يعني (معلقته) : • أمن خولة أطلال بركة شمد •

الأعلام

• - الأعشى : صفحة ١٥٩ .

• • - الخليل ، بن أحد : ٢١٧ .

• • • - النعمان ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• • • • - عمرو بن هند : بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة قبل النعمان بن المنذر . وينسب إلى أمه

• هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر • وقد كُتِبَ « عمرو بن كلثوم » في الحادثة المعروفة . والمشهور أنه
هو الذي أمر بقتل « طرقة » و« المتلمس » ، لجهودهما إياه .

انظر (الشعر والشعراء ٨٥ ، ١١٧ - ومعجم الشعراء المرزباني ٢٠٥) . مع (طبقات ابن سلام)

الزائِلَةُ إِمْرَاعاً^(١) ، وَدَخَلَتْ الْجَنَّةَ مَعَ الْهَمَجِ وَالطَّغَامِ^(٢) . وَلَمْ يُعَمِّدْ لِمَرَسِي
بِالْإِزْغَامِ^(٣) ، وَكَيْفَ لِي بِهِذِهِ وَسُكُونِ ، أَرَكُنُّ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّكُونِ ؟
« وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا »^(٤) .

وَيَلْفِتُ عُنُقَهُ يَتَأَمَّلُ ، فَإِذَا هُوَ «بِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ*» ، فَيَقُولُ :
يَا أَوْسُ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ لَا يُجِيبُونَ السَّائِلَ ، فَهَلْ لِي عِنْدَكَ مِنْ جَوَابٍ ؟
فَأِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ :
وَقَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرُبْ ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرٌ^(٥)
فَأَنَّهُ فِي قَصِيدَتِكَ الَّتِي أَوْلَّهَا :
هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنظُورٌ أَمْ بَيْتٌ دَوْمَةٌ بَعْدَ الْوَصْلِ مَهْجُورٌ ؟
وَيُرَوِّي فِي قَصِيدَةِ «النَّابِغَةِ**» الَّتِي أَوْلَّهَا :

- ١- أَمْرَعُ الْمَكَانَ : أَحْصَبُ ، وَأَمْرَعُ الْقَوْمَ : وَجَلُّوا مَكَانًا مَحْصَبًا .
- ٢- الطَّغَامُ : أَوْغَادُ النَّاسِ ، وَالْهَمَجُ ، وَالرَّعَاعُ ، وَالْحِشَالَةُ ، وَالْحِشَارَةُ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ ٨١/١)
- الوَاحِدُ وَالْجَمْعُ .
- ٣- مَرَسَنُ الدَّابَّةِ : مَوْضِعُ الرِّسَنِ مِنْ عُنُقِهَا ، وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَعْرُوفُ . جَمْعُهُ مَرَاسِنُ .
- ٤- سُورَةُ الْجِنِّ آيَةٌ ١٥ .
- ٥- رَوَايَةٌ (ابْنُ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٤٨٠) كَالْفُفْرَانِ . وَهُوَ فِيهِ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ .
وَيُرَوَّى : [وَقَارَفْتُ] أَنْظُرُ (ذَيْلُ الْمَقْدِ ص ١٨) . وَالْمُقَارَفَةُ : الْمَدَانَةُ . وَبَاعَ لَهَا ، بِمَعْنَى
اشْتَرَى لَهَا - وَالْقَصَافِصُ : نَبَاتٌ ، وَاحِدَتُهُ فَصْفَصَةٌ ، فَارِسِيٌّ - وَالنَّمِيُّ : الْفُلُوسُ - وَالسِّفْسِيرُ :
السِّمَارُ . فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَبِهِ فَرْسٌ «الْأَصْمَعِيُّ» الْبَيْتِ . وَقَالَ «ابْنُ السَّكَيْتِ» السِّفْسِيرُ : التَّابِعُ
وَنَحْوُهُ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨٠) يَقُولُ : الْقِيمُ بِالنَّاقَةِ الَّذِي يَصْلُحُ شَأْنَهَا .
وَالْبَيْتُ رَوَاهُ (الْمَقْدُ) فِي قَصِيدَةِ «النَّابِغَةِ» • دَوَّعَ أَمَامَهُ • وَفِي (الصَّحَاحِ) كُنْكَفٌ وَالنَّابِغَةُ ،
فِي وَصْفِ فَرَسٍ ، وَثَلَّةٌ «الْأَصْمَعِيُّ» . وَرَوَى الْبَيْتَ فِي قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ ، فِي (الْمَخْتَارِ ٢١٨/١)
لَكِنْ جَاءَ فِي (التَّلَاحِ - مَادَّةُ فَص) : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِأَوْسٍ ، يَصِفُ نَاقَةً . وَكَذَلِكَ قَالَ «ابْنُ سَيِّدِهِ»
وَالصَّابِغَانِيُّ . وَانظُرْ (الشُّرُوحُ وَالشُّرَاهُ لِابْنِ قَتَيْبَةَ : ٢٠٦/١ ط الْمَعَارِفُ) .

الأعلام

• - أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ : صَفْحَةٌ ٢٧٤ .

•• - النَّابِغَةُ : التَّيْلَانِيُّ - صَفْحَةٌ ٢٠٢ .

وَدَّعْ أَمَامَةً وَالتَّوَدَّيْعُ تَعْسِيرٌ وَمَا وَدَّاعَكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعَيْرُ^(١)
وكذلك البيت الذي قبله :

قَدْ عُرِّيَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جُدًّا تَصْنَعِي عَلَى رَحْلِهَا فِي الْحَيْرَةِ الْمُورُ^(٢)
وكذلك قوله :

إِنَّ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعُوتُوا ، أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ نَهْلَانٌ فَالنَّيْرُ^(٣)
[وكلاكما]^(٤) معلوم في الفحول ، فعلى أى شيء يُحْمَلُ ذلك ؟ فلم
تزل تعجبنى (لاميتك) التي ذكرت فيها الجُرْجَةُ^(٥) - وهي الخريطة من
الأدم - فَقُلْتُ لَمَّا وَصَفْتَ الْقَوْسَ :

فَجِئْتُ بِيَبِي مَوْلِيًّا لِأَزِيدُهُ عَلَيْهِ بِهَا ، حَتَّى يُوْبِبَ الْمُنْخَلُ
ثَلَاثَةَ أَبْرَادٍ جِيَادٍ ، وَجُرْجَةٌ ، وَأَدَكَنْ مِنْ أَرَى اللَّبُورِ مُعْسَلُ
فيقول «أوس» : قد بلغني أَنَّ «نابغة بنى ذبيان» في الجنة^(٦) ،

١ - قف عليه وبه : ذهب به .

٢ - رواه في (تهذيب ألفاظ ابن السكيت - ٤٨٠) : • وقد ثوت نصف حول •
الجد : الهلة ، يقال سنة جداه : علة ، وضع أجد : يابس جاف .
ويقال : سفت الريح التراب تغفيه سفيا : أثارته ، - والمور : الريح

٣ - في (العقد ص ١٦) :

إِنَّ الْقَفُولَ إِلَى حَى وَإِنْ بَدُوا أَمْسُوا وَدُونِهِمْ نَهْلَانٌ فَالنَّيْرُ
ونَهْلَانٌ ، بالفتح : جبل ضخم بالعالية (نجد) ، وقيل جبل لى نمر به ماء وضخيل .
والنير : جبل بأهل نجد . (ياقوت : ٩٤١/١ - ٨٥٥/٤) .

٤ - في المخطوطات : [وكلاهما] . والسياق كله على الخطاب . عدلت عنها في طبقات الفخائر ، فصل
عنها كذلك في (ل : ١٥٧) وقال إنها في نسخة « سى يورباط » الخطية عن كويريللي : [وكلا كما]
وأقول : إن الذي في مصورة كويريللي (لوحة ٥٩) : [وكلاهما] دون أى التباس !

٥ - البرجة : خريطة كالمخرج يحمل فيها الزاد . والبيتان في وصف قصر حسنة ، قالوا إن وأوصاه
نخس فيها ثلاثة أبراد ، وزقا معلوماً صلا .

وقوله : • حتى يثوب المنخل • مثل يضرب في اليأس من العودة ، و « المنخل » شاعر يشكرو
أتمه الثمان بالمتجردة فحسه ، ثم غضض خبره .

٦ - انظر ، في صفحة (٢٠٢) لقاء « ابن القارح » لنابغة بنى ذبيان في جنة العفزان

فاسأله عما بدَا لكَ فَلَعَلَّه يُخْبِرُكَ ، فإنه أجدرُ بأن يَعي هذه الأشياءَ ، فَمَا
 أنا فقد ذَهَلْتُ : نَارٌ تَوَقَّدُ ، وَبِنَانٌ يُعْقَدُ ؛ إِذَا غَلَبَ عَلَى الظَّمَا ، رُفِعَ لِي
 شَيْءٌ كَالنَّهْرِ ، فَإِذَا اغْتَرَفْتُ مِنْهُ لِأَشْرَبَ ، وَجَدْتُهُ سَعِيرًا مُضْطَرَمًّا ،
 فَلَيْتَنِي أَصْبَحْتُ « دَرِمًا » - وهو الذي يُقَالُ فِيهِ : أَوْدَى ^(١) دَرَمٌ . وهو
 من بَنِي دُبِّ بنِ مُرَّةَ بنِ دُهَلِ بنِ شَيْبَانَ - ولقد دَخَلَ الجَنَّةَ مَنْ هو شَرُّ
 مِنِّي ، وَلَكِنَّ المَغْفِرَةَ أَرْزَاقٌ ، كَانَتْهَا النَّسَبُ فِي الدَّارِ العَاجِلَةِ .
 فيقولُ - صارَ وَكِيهَ من المَتَّبِعِينَ ، وشَانَتْهُ بِالسَّفَةِ مِنَ المَسْبُوعِينَ ^(٢) - :
 إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَخَذَ عَنكَ هَذِهِ الأَلْفَاظَ . فَاتَّحِفَ بِهَا أَهْلَ الجَنَّةِ فَأَقُولَ : قَالَ
 لِي أَوْسٌ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو شُرَيْحٍ .

وكان في عَزْمِي أَنْ أسألكَ عما حكاه « سِيوِيَه » في قولك :
 تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَاهُ ، ورأسه لها قَتَبَ خَلْفَ الحَصِييَةِ رَادِفٌ ^(٣)

١ - مثل يضرب لمن لم يدرك ثأره ، وذلك أن « النعمان » كان يطلب « درم بن دب الشيباني » ،
 وجعل فيه جلا من جاء به أو دل عليه ، فأصابه قوم فأت في أيديهم قبل أن يبلغوا به « النعمان »
 فقيل : أودى درم (فوائد اللال : ٢ / ٣٢٧) .

٢ - شأنه وشته : أبضه مع عداوة وسوا خلق ، والمسبوع : الذي ذعره السبع ، والمسبوعة :
 الوحشية أكل السبع ولها .

٣ - في (س ، ا) : [لها قتب عند الحقيقة رادف] وفي (ز) : [لها بتب] بتحريف فيها .
 وفي (ش) : [لها قتب] وهو تصحيف لعل مصدره علم ضبط الإجماع في (ك) .

القتب : الرجل ، جمعه أقتاب - والمواهقة : أن تدير مثل سير صاحبك ، وقال « الليث » .
 المواهقة من الإبل ، إعناقها في السير وبياراتها ، وهذه الناقة تواهق هذه ، كأنها تبارها
 واعتراض « أبي العلاء » على « أوس » هنا ، يشير إلى اختلاف القنوين في تخريج البيت . وقد
 رواه « القالي » (سخط اللال : ٢ / ٧٠٠) : « رجليها يديه »

وعلى هامش (ك) طرة نصها : الوجه في هذا البيت : « تواهق رجليها يديها ، فحمل الكلام على
 المعنى ، لأن الرجلين إذا راهقتا اليدين ، فقد راهقت اليدين الرجلين » . اهـ . نصها على هامش (ش)
 بخط « الشنقيطي » ، وعلى هامش (ت) بخط الناسخ ، وذيها « تيمور » بقوله : « انتهى ، من هامش
 نسخة أخرى صحيحة) . فانظر هامش (ل : ١٥٨)

وأضيف من الروض الأنف ، قول السهيلي بعد ذكر تأويل سيويه : « ولعل الشاعر كان من
 لفته أن يجعل التشبية بالألف - رضا ونصبا وخفضا ، وهي لفة بني الحارث بن كعب ، قاله أبو عبيد .
 وقال النحاس في الكتاب المنقح : هي أيضاً لفة لخشم وطيرٍ وأبطن من كثافة . والبيت للموسى بن حنبل
 الأندلسي وليس من هذه لفته . فالبيت على ما قاله سيويه (٣ / ٢٥٤) .

فإنى لا أختارُ أن تُرفَعَ الرَّجْلانِ وَالْيَدانِ ، ولم تَدْعُ إلى ذلك ضرورةً ،
لأنك لو قُلْتَ : • تَوَاهَتِ رَجْلَيْهَا يَدَاهُ • لم يَزِغِ الْوِزْنَ ؛ وَلَعَلَّكَ ، إنْ
صَحَّ قَوْلُكَ لَدَلِّكَ ، أن تكونَ طَلَبْتَ الْمُشَاكَهَةَ ، وهذا المذهبُ يَقْوَى
إذا رُويَ • يداها • بالإضافة إلى المونثِ ، فأما في حالِ الإِضَافَةِ إلى ضَميرِ
المذكَّرِ فلا قُوَّةَ له :

وإنى لَكَارَهُ قَوْلُكَ (١) :

• وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ •

أَخْرَجْتَ الاسمَ إلى مِثَالِ قَلِيلٍ ، لأنَّ فَعْلًا لَمْ يَجِبْ في غيرِ الْمُضَاعَفِ ،
وقد حُكِيَ : نَاقَةٌ بِهَا خَزَعَالٌ ، أَى بِهَا ظَلَعٌ (٢) .

وَيَرَى رَجُلًا فِي النَّارِ لَا يَمَيِّزُهُ مِنْ غَيْرِهِ ، فيقولُ : مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا
الشَّقِيُّ ؟ فيقولُ : أَنَا أَبُو كَبِيرِ الْهَنْدَلِ* ، عَامِرُ بْنُ الْحُلَيْسِ . فيقولُ :

١ - يشير إلى قول « أوس » راثياً :

ولنعم رفد القسوم ينظرونه ولنعم حشو الدرع والسريال

ولنعم مأوى المستضيف إذا دعا والخييل خارجة من القسطال

والقسطل : القبار ، قال « الجوهري » : والقسطل لفة فيه ، وأنشد بيت « أوس » .

٢ - عن (اللسان والتاج) أن « أبا عمرو » لم يجز قسطالا لأنه ليس في كلام العرب فعلا من غير

المضاعف ، سوى حرف واحد جاء نادراً وهو قولهم : ناقة بها خزعال . قال « ابن سيده » : هذا قول

« الفراء » . وقال « الجوهري والصاغاني » : القسطال لفة فيه ، كأنه ممدود منه ، مع قلة فعلا في غير

المضاعف - وأنشد بيت « أوس » .

الأعلام

• - أبو كبير الهنديل : عامر بن الحليس (الديوان) ، وقيل هو عويمر بن حليس (الحماسة) من

بنى سعد بن هزبل بن مدركة بن إلياس . شاعر جاهل حساسي رويت له أربع قصائد أولها شيء واحد ، ولا

يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك . والقصائد الأربع التي ذكر أبو العلاء مطالعها هنا ، هي كل ما

لأبي كبير من شعر في ديوان الهذليين .

انظر (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ : ١١٥ ، الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الحماسة ؛ بولاق ٤ / ٦٨ ،

رغبة الأمل ٢ / ١١١ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إِنَّكَ لَمِنْ أَعْلَامِ هُنَيْلٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُوثِرْ قَوْلَكَ :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةَ مِنْ مَعْدَلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّيْبِ الْأَوَّلِ؟^(١)
وَقَلَّتْ فِي الْأُخْرَى :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةَ مِنْ مَصْرَفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِعَاجِزٍ مُتَكَلِّفٍ^(٢)
وَقَلَّتْ فِي الثَّلَاثَةِ :

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةَ مِنْ مَعَكُمْ •^(٣)

أَيُّ مِنْ مَخِيصٍ ، فَهَذَا يَكْدُلُ عَلَى ضَيْقِ عَيْنِكَ^(٤) بِالتَّهْرِيفِ ، فَهَلَّا
ابْتَدَأَتْ كُلُّ قَصِيدَةٍ بِقَوْلِ : وَهِيَ الْأَضْمَعِيُّ ، لَمْ يَرَوْكَ إِلَّا هَذِهِ الْقَصَائِدَ
الثَّلَاثَ ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ يَرَوِي عَنْكَ الرَّائِيَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا :^(٥)

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةَ مِنْ مَقْصَرٍ •^(٦)

١ - البيت مطلق لاميته (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ ، والحامسة ١ / ٤١ ، بولاق) . وزهير ترخيم

• زهيرة • والنظري شواهد الصاهل والشاحج (٢٦١ ، ٤٢٢ ذخائر)

٢ - يروي : • من محرف • ومعناه المصرف ، والمتحى . وانظر القصيدة في (ديوان الهذليين)

٣ - تمة البيت : • أم لا خلود لبازل متكرم • (الديوان ٢ / ١١١) .

والمعكم : المصرف وزناً ومضى . وقد عكاه يعكاه عكاً : صرفه ، وما له عكوم . عن كذا ، أي
معدل ومصرف .

٤ - العطن والمعطن : مبرك الإبل ومريض النعم حول الماء .

٥ - تمام البيت : • أم لا سبيل إلى الشباب المدبر • (الشعر والشعراء ٤٢٠ - وديوان الهذليين)

٦ - هامش (ك) : [وقد حكى أنه روى قصيدة رابعة وأولها : • أزهير هل عن شيبه من معكر • -
وفوقها حرف (خ) علامة نسخة أخرى .

وقد اختلفت النسخ في هذه العبارة : أغفلت كلها في (ز ، س ، ا ، خ) وقلقت في (ش) عل
الهامش كما في (ك) - وجرى بها في المتن في (ت ، ط) وأمامها هامش (ت) : [نقلنا عن هامش
نسخة أخرى] . ولا يطعن بها المكان في سياق المتن ، والرأية المرحوجة في المتن ، هي رابعة القصائد .
وفرجح أن ما هامش الأصل ، رواية أخرى فيها ، عن نسخة أخرى أشير إليها في (ك) بحرف خ :
وقد اقتصر في (ديوان الهذليين ٢ / ١٠٠) على رواية • من مقصر • .

قابل ما في (ب) ٢٦٧ و ١٥٩ على ما هما ، وهو في كل طباعت الذخائر

الإعجم

• - الأصمعي : صفحة ٢٧٠ [١٢٠] نقلنا بسأري

وأحسِنَ بِقَوْلِكَ :

ولقد وَرَدَتْ الماءَ لم يَشْرَبْ بِهِ بَيْنَ الشِّتَاءِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ^(١)
إِلَّا عَوَامِلُ كَالْمِرَاطِ مَعِيْدَةً بِاللَّيْلِ ، مَوْرَدَ أَيِّمٍ مَتَغَضِّفٍ^(٢)
زَقْبٍ يَظَلُّ الذُّبُّ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ فِيهِ ، فَيَسْتَنُّ اسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ^(٣)
فَصَدَدَتْ عَنْهُ ظَامِيئاً ، وَتَرَكَهُ يَهْتَزُّ غَلْفَهُ ، كَأَن لَمْ يُكْشَفِ^(٤)

فيقول (أبو كبير الهذلي) : كيف لي أن أقضمَ على جَمَرَاتٍ مُحْرِقَاتٍ ،
لِأَرْدٍ عَذَاباً غَلِيَقَاتٍ ؟^(٥) وإنما كلامُ أهلِ سَقَرٍ وَبِلٍ وَعَوِيلٍ ، ليس لهم
إِلَّا ذَلِكَ حَوِيلٌ ، فاذْهَبْ لِطَيْبِكَ ، واحْذَرْ أَنْ تُشغَلَ عَنْ مَطِيئَتِكَ .

فيقول - بَلَّغَهُ اللهُ أَقْصَى الْأَمَلِ - : كَيْفَ لَا أَجْدَلُ وَقَدْ ضُمِنْتُ لِي
الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ ، ضَمِنَهَا مَنْ يَصْدُقُ ضَمَانَهُ ، وَنِعْمَ أَهْلُ الْخَيْفَةِ^(٦) أَمَانُهُ ؟

١ - رواية الديوان : • بين الربيع إلى شهر الصيف • ١٠٥/٢ ومثلها رواية أبي الطيب
القنوي في (كتاب الإبدال ٤٣٤/٢) . والصيف ، كسيد : المطر في الصيف ، والكلا أيضاً .
رفضه السيد نصر الله من طبقات الذخائر ، وقال في (ل : ١٥٩) : هو « الصقي من الكلا ، والمطر
يأتي بعد الربيع » ! ؟

٢ - العواسل : جمع عاسل وعسال وهو الذئب - والأمراط : المتف الشعر ، ومنه سهم أمرط
وصريط ، وسهام مرط ومراط وأمراط : لا ريش عليها - والأيم : من فقد زوجته - والمتغضف : المائل
المتوى ، تنفضت الجارية : تشتت وتكسرت ، والحية : تلوت .

ورواه أبو الطيب في (الإبدال ٤٣٤/٢) : • إلا عواسر كالمراط •

٣ - في (ط) : [الأحنف] بالنون ، وفي بقية النسخ : [الأخلف] وهو الأصر ، وقيل
الأحول ، وقيل هو اسم للمخالف الذي كأنه يمشى على شق . ويقال : بغير أخلف إذا كان
مائلًا على شق . ورواية (الهذليين) ١٠٦/٢ : • من ضيق مورده استنان الأخلف •

والزقب : الطريق الضيق - والاستنان : الجرى على جهة واحدة . العدر .

٤ - في أ : [غلقت] بالمهمله . وفي س : [غلقت] ويقول « نيكلسون » : إنها كذلك في
مخطوطه ، لكنه اختار أن يستبدل بها : [غلقت] ولم يفسرها :

الغلق كجسفر : الحضرة على رأس الماء ، نبت مائي أوراقه عراض . ورواية الديوان : • فصدرت عنه •
٥ - غلقت عين الماء تغلق غلقا ، على وزن فرح : غزرت وغذبت فهي غلقة .

٦ - استبدل بها « الشقيلي » : [الحنيفية] مصححة بقلبه ، ونقلت كذلك في (ر) . وما
أثبتناه هو رواية (ك) وبقية النسخ . وهي أنسب لفظ [الأمان] بعنه .

فيقولُ : ما فَعَلَ «صَحْرُ العَيِّ» ؟ فيقال : ها هو [ذا] حيث تراه^(١) فيقولُ : يا صَحْرَ العَيِّ ، ما فَعَلْتَ دَهْمَاؤَكَ ؟ لا أَرُضُكَ^(٢) لها ولا سَمَاؤَكَ ! كانتُ في عَهْدِكَ وَسَبَابُهَا رُوْدٌ ، يَأْخُذُكَ مِنْ جِيبِهَا الزُّوْدُ ، فلذلك قلتَ : إني بدهماء عَزَّ ما أَجْدُ يَعْتَادُنِي مِنْ جِيبِهَا زُوْدُ!^(٣) وَأَيْنَ حَصَلَ تَلِيدُكَ ؟ شَغَلَكَ عَنْهُ تَخْلِيدُكَ ، وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَنْسَاهُ ، كما ذَهَلَ وَخَشِيَ دَمِي نَسَاهُ .

* * *

وإذا هو بَرَجُلٍ يَتَّصُرُ^(٤) ، فيقولُ : مَنْ هذا ؟ فيقالُ : «الْأَخْطَلُ التَّغْلِبِيُّ»^(٥) فيقولُ له : ما زَالَتْ صِفَتُكَ لِلخَمْرِ ، حتى غَادَرَتَكَ أَكْلًا لِلجَمْرِ . كم طَرِبْتَ الساداتُ على قولك ! : أَنَاخُوا فَجَرَّوْا بِشاصياتٍ كَأَنَّهَا رِجَالٌ مِنَ السُّودانِ لِمَ يَتَسَرَّبَلُوا^(٥)

١ - سقطت الجملة من ط . كما سقط اسم الإشارة [ذا] من الأصل ، ولعله سهو ناسخ .

٢ - في (س ، ن) : [لارضك] .

٣ - دهماه اسم محبوته ، والزود : الفزع . والبيت مطلع قصيدة له ، وبعده .

عادوني جيبها وقد شحطت صرف نواها فلنني كد

(ديوان الهذليين ٥٧/٢ - الأغاني ١٩/٢٠)

٤ - في ن : [يتصرد] تصخيف . ورسمها قريب من ذاك في س . وفي ا : [يتضرر] . ويتصور : يتلوى من وجع ضرب أو جوع .

٥ - من لايته التي مطلعها :

عفا واسط من آل رضوى فنبتل فجمع الحرين ، فالصبر أجمل

وفي ترتيب الأبيات هنا ، خلاف كبير بين النسخ بعضها وبعض ، وبينها وبين (الديوان ص ٥)

وانظر (أغاني الدار ١١ / ٦٣) وقد جاء بها في طبعتي بيروت ، على ترتيب الذخائر ، وبكل ما فيها من فواصل وعلامات ترقيم .

والشاصيات : زقاق الخمر المملوء الشائلة القوائم ، واحدها شاصية .

الأعلام

• محضر العي : محضر بن عبد الله الخيشي الهذلي ، أحد بني عمرو بن الحارث شاعر جاهل ، لقب بصخر العي لخلاصه وشدة بأسه وكثرة شره (الشمروالشمراء ٤٢٠ - الأغاني ٢٠ / ٢٠ : ٢٢ ، وشمراء الصاهل والشاحج) .

وانظر شعره في (ديوان الهذليين ، ٢ / ٥١ : ٧٦) .

• • الأخطل التغلبي : صفحة ٣١٢ .

فَقُلْتُ : أَصْبَحُحَى ، لا أبا لأبيكُم ،
فَصَبُّوا عَقَارًا فِي الْإِنَاءِ كَأَنَّهَا
وَجَاءُوا^(١) بَبَيْسَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَمَا
تَمَّرَ بِهَا الْأَيْدِي سَنِحًا وَبَارِحًا
فَتَوَقَّفُ أحيانًا ، فَيَفْصِلُ بَيْنَنَا
فَلَدَّتْ لِمِرْتَاكِحٍ ، وَطَابَتْ لِشَارِبِ
فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةَ لِحِجَّتْ بِنَا
تَلَبُّ دَبِيبًا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
رَبْتُ وَرَبًّا فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءَةٌ
فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا

وَمَا وَصَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
إِذَا لَمَحُوهَا ، جُنُودُهُ تَتَاكَلُّ
يُعَلُّ بِهَا السَّاقِي ، أَلَدُّ وَأَسْهَلُ
وَتُوضَعُ بِاللَّهْمِّ حَى ، وَتُحْمَلُ
غِنَاءٌ مُغْنٌ ، أَوْ شِوَاءٌ مُرْعَبِلُ^(٢)
وَرَاجَعَنِي مِنْهَا مِرَاحٌ وَأَخِيلُ^(٣)
تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعَلُ وَنُنْهَلُ^(٤)
دَبِيبٌ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ^(٥)
مُكِبٌ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَلُ^(٦)
أَدَبٌ إِلَيْهَا جَلُولًا يَتَسَلْسَلُ^(٧)
وَحُبٌّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٨)

١ - الأبيات السبعة في قوله : [وجاءوا ببيسانية] إل قوله : [ربت وربا] جرى بها في (ك) لحقاً على الماشين ، وقد سقطت جيمهما من (س) واختلقت النسخ بعد ذلك في مخرج هذه الأبيات التي بالهاش ، فغير ترتيبها في النسخ . وما أثبتناه هنا ، هو ما رجحنا أن يكون ترتيب الأصل . (ك) فرجه بملفا في (ب : ١٩٠ ، ل : ١٦١) .

و« بيسان » : مدينة بالأردن بالفرور الشامى ، وإليها تنسب الحمر . (ياقوت ٢ / ١٠٤) .

٢ - والمرعبل : مزربل اللحم ، إذا شققه لصل إليه النار وتضجبه .

٣ - الأخيل : من الخيلاء ، وهى الخفة والنشاط والاختيال .

٤ - النقا : القطعة من الرمل المهدوية ، وتهيل التراب والرمل : تصبب وانحال .

٥ - البيت من شواهد الصاهل والشاحج ، بروايته هنا . ورواه « أبو الطيب الفوى » في (شجر

الدر ١٨٩) :

ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل

وكنك في كتاب (الإبدال ٢ / ٣١٧) . ورواية ابن دريد في (الجمهرة ٢ / ٢٠١) :

ثوت وثوى في كرمها ابن مدينة مقبياً على مسحاته يتركل

يقال : فلان ابن بجهتها ، وابن مدينتها ، أى العالم بالأمر . والمدينة أيضاً : الأمة - الميم ميم

المفعول - وبكليهما فسروا قول « الأخطل » ؛ فقال « أبو عبيدة » وأبو العلاء في الصاهل (٣٤٥) :

ابن أمة ، وقال « ابن الأعرابي » . عالم بها . ويتركل : يندفها برجله .

٦ - الظمأة : الطش كالظما ، وأدب إلى أرضه جدولا : أجراه .

٧ - رواية (الديوان) لالشتر الثاني : « فأطيب بها مقتولة حين تقتل » - والمزاج : هنا المزج .

فقال^(١) التَّغْلِي : إني جَرَزْتُ الدَّارِعَ ، وَلَقَيْتُ الدَّارِعَ ، وَهَجَرْتُ
 الآبَدَةَ^(٢) ، وَرَجَوْتُ أَنْ تُدْعَى النَّفْسُ الْعَابِدَةَ ، وَلَكِنْ أَبَتِ الْأَقْصِيَّةُ .
 فيقول - أَحَلَّ اللهُ الْهَلَكَةَ بِمُبْغِضِيهِ - : أَخْطَأْتُ فِي أَمْرَيْنِ ، جَاءَ الْإِسْلَامُ
 فَعَجَزْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ ، وَلَزِمْتُ أَخْلَاقَ سَفِيهِ ، وَعَاشَرْتُ «يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ»^(٣) ،
 وَأَطَعْتُ نَفْسَكَ الْغَاوِيَةَ ، وَآثَرْتُ مَا فَنَى عَلَى بَاقِي ، فَكَيْفَ لَكَ بِالْإِبَاقِ ؟
 فَيَزِيرُ «الْأَخْطَلُ» زَفْرَةَ تَعَجَّبُ لَهَا الزَّبَانِيَّةُ ، فيقول : آهْ عَلَى أَيَّامِ «يَزِيدَ»
 أُسُوفُ^(٤) عِنْدَهُ عَنَبْرًا ، وَلَا أَعْلَمُ لَدَيْهِ سَيْسَنْبَرًا ، وَأَمْرُحُ مَعَهُ مَرْحَ خَلِيلٍ ،
 فَيَحْتَمِلُنِي احْتِمَالَ الْجَلِيلِ ؛ وَكَمْ أَلْبَسَنِي مِنْ مَوْشَى ، أَسْحَبُهُ^(٥) فِي الْبُكْرَةِ
 أَوِ الْعَشِيِّ ؛ وَكَأَنِّي بِالْقِيَانِ الصَّادِحَةِ بَيْنَ بَيْتَيْهِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِهِ :

وَلَهَا «بِالْمَاطِرُونَ» إِذَا أَنْفَذَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا^(٦)
 خَلْفَةً حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ سَكَنَتْ مِنْ «جَلِقٍ» بَيْعًا^(٧)

١ - كذا في الأصل . وسياق الحوار : فيقول .

٢ - الآبَدَةُ : الأمر العظيم تنفر منه ، والجمع أوبد .

٣ - ساف الشيء واستافه : شمه .

والسينبر بكسر السين الأول ، وفتح الثانية : نوع من الریحان . فارسية ، قيل إن «الأعشى»
 جاء بها من فارس فقال :

لنا جلمان عندهما وبضج وسينبر ، والمرزجوش ، منما

٤ - في (ط) : [ما أحبه] بزيادة ما ، والسياق يستغنى عنها .

٥ - كذا في (ك ، ش ، ر) وفي (س ، ا ، ن) : [نفذ] النمل وفي (ز ، ت) :
 [أنفذ] يقال مجعنة .

وفي (ط) : [أكل] وهي رواية . انظر (ياقوت ٤/٣٩٥ - ورضية الأمل ٢١٨) .

والماطرون : موضع بالشام قرب دمشق (ياقوت ٤/٣٩٥) .

٦ - جلق : اسم لكورة الفوطه كلها ، وقيل يل هي دمشق نفسها ، وقيل موضع بقرية من قرى
 دمشق (ياقوت) .

ورواه «البلاذري» في (أنساب الأشراف : ٢ / ٤ ط القفس) :

مَثَرَلٌ حَتَّى إِذَا أَرْتَبَتْ سَكَنَتْ مِنْ جَلِقٍ بَيْعًا

الأعلام

٥ - يزيد بن معاوية ، بن أبي سفيان : بيع بالبلادة بعد أبيه سنة ٦٠ هـ . وظل بها إلى أن

مات سنة ٦٣ هـ . (الطبري ٦/١٨٩ ، جمهرة الأنساب ١٠٣)

في قِيَاب حَوْلَ دَسْكَرَةَ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا^(١)
وَقَمَتْ لِلْبَدْرِ تَرْقُبُهُ فَإِذَا بِالْبَسْرِ قَدْ طَلَعَا
وَلَقَدْ فَاكَهْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكَرَانُ مُلْتَخٌ^(٢) فَقُلْتُ :

إِسْلَمَ سَلِمَتَ أَبِي خَالِدٍ * وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ^(٣)
أَكَلْتَ الدُّجَاجَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخَنَانِيِّصِ مِنْ مَغْزَرٍ^(٤)

فَمَا زَادَنِي عَنْ أَبِي سَامِ ، وَاهْتَزَّ لِلصَّلَاةِ كَاهْتَزَّازُ^(٥) الْحُسَامِ .

فيقولُ - أدام اللهُ تَمَكِينَهُ - : مِنْ نَمِّ أُتَيْتُ !^(٦) أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ

١ - يروى الشطر الثاني في بلدان ياقوت ٤: ٣٥٩٪ : • بينها الزيتون قد ينما •

ويروى الشطر الأول في (أنساب الأشراف للبلاذري) :

• في جنان ثم مؤنقة •

٢ - سكران ملتخ : طامع مخطط لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله ، من التخ الأمر عليه : اختلط .

(تهذيب الألفاظ ٢٢٦ - والإبدال ١/١٢٦) .

٣ - كذا في الأصل . ورواية الديوان • ألا اسلم سلمت أبا خالد • وشلها في (لسان العرب

ونسخة ط) وإليها عدل « نيكلسون » مع نصه على أن رواية مخطوطته : [اسلم سلمت] .

وقد وردت الأبيات في (الديوان ط بيروت) بين (الأبيات المنسوبة إلى الأخطل وليست في نسخ

دواوين شعره) قال الناشر « أنطون صالحاني اليسوي » : ولم يثبت عندنا إلى الآن أنها ليست له .

والعنقر بفتح العين والقاف وضمهما ، قيل : وشله العنقران ، أي المارزنجوش ، وهو نبات كالنعناع

ذكي الرائحة ، وفي (المعرب ص ٣٠٩) : وهو نبات ينبت على الأرض ، ورقة مستدير عليه

زغب ، وهو طيب الرائحة جداً .

٤ - في ت ، ط : [أكلت الدجاج وأفنيتها] . والخنانيص : جمع خنوص وهو الخنزير .

والمغز : مصدر ميمي بمعنى التجريح والعيب . لكن السيد نصر الله لم يقبلها من النخائر ،

وضرها في (ل : ١٦٢) بالمطمع ! ؟

٥ - كذا في (ك ، ش) وفي بقية النسخ : [اهتزاز الحسام] .

٦ - في (ش ، ر) : [أوتيت] وهو خطأ لا يصح به المعنى . وفي ن ، س : [أوتيت] -

الرجل عانداً ، وفي جبالِ المصيبةِ سائداً ؟ ^(١) فعلامَ اطلعتَ من مذهبه :
 أكانَ مؤحداً ، أم وجدتهُ في النسكِ ملجداً ؟
 فيقولُ «الأخطلُ» : كانت تُعجبه هذه الأبياتُ :

أخالدَ هاني خبيري وأعلمني حديثك ، إنني لا أسيرُ التناجيا
 حديثَ أبي سفيانٍ* لَمَّا سَمَا بها إلى أُحدٍ حتى أقامَ البواكيا
 وكيفَ بَغَى أمرًا «على» ففاته وأورثه الجدُّ السعيدُ «معاويًا***»
 وقوى فعلُني على ذاكِ قهوةً تحلبها العيسى كزماً شاميا
 إذا ما نظرنا في أمورٍ قديمةٍ وجدنا حلالاً شربها المتواليًا
 فلا خُلفَ بينَ الناسِ أنَ محمداً نبواً رمساً في المدينةِ ثاويًا
 فيقولُ - جعلَ اللهُ أوقاته كلها سعيدةً - : عليكِ البهلةُ ! قد ذهلتِ
 الشعراءُ من أهلِ الجنةِ والنارِ عن المدحِ والنسيبِ ، وما سُديتَ عن كُفركِ
 ولا إساءتِكِ . وإبليسُ يسمعُ ذلكَ الخطابَ كلهُ ، فيقولُ لِلزبانيةِ :

ما رأيتُ أعجزَ منكم إخواناً ^(٢) مالِك ! فيقولونَ : كيفَ زعمتَ ذلكَ
 يا أبا مرّةٍ ؟ فيقولُ : ألا تسمعونَ هذا المتكلمَ بما لا يعنيه ؟ قد شغلكم

١ - العاند : المائل عن القصد ، المخالف الحق وهو عالم به . والسائد : المرتق .

٢ - الكلمة في (ك) غير واضحة ، وهي في (س ، ا) : [إخوان مالِك] وقد (ز ، و ، ط) :
 [إخوان] وهي الرواية الصحيحة في (ش) وكذلك في (ر) ومالك : من خزنة النار . انظر ص ٤٨٨ .

الأعلام

- - أبو سفيان : صحابي من حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (جمهرة الأنساب ١٠٢)
- من سادات قریش في الجاهلية . أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً والطائف ، معدود من الصحابة الشعراء
 (الإصابة ٢ / ١٨٧ الاستيعاب ١ / ٣٣ ، الأغانى ٦ / ٣٤١) .
- - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .
- - معاوية : بن أبي سفيان بن حرب ، مؤسس الدولة الأموية .

وشغل غيركم عما هو فيه ! فلو أن فيكم صاحب نحيزة^(١) قوية ، لوئب^٢ وثبة حتى يلحق به فيجذبه إلى سقر. فيقولون : لم تصنع شيئاً يا أبا زوبعة ! ليس لنا على أهل الجنة سبيل .

فإذا سمع - أسمعهُ اللهُ محابهُ - ما يقول «إبليس» ، أخذ في شتمه وكفنه وإظهار الشماتة به . فيقول - عليه اللعنة - : ألم تنهوا عن الشامت يا بني آدم ؟ ولكنكم ، بحمد الله ، ما زجرتُم عن شيء إلا وركبتموه^(٣) . فيقول - واصل اللهُ الإحسان إليه - : أنت بدأت آدم بالشماتة ، والباديُّ أظلم .

ثم يعود إلى كلام «الأخطل» فيقول : أنت القائل هذه الأبيات ؟ :
ولستُ بصائمٍ رَمضانَ طَوْعاً . ولستُ بآكلٍ لحمِ الأضاحي
ولستُ بقائمٍ كالغيرِ أدعو قبيلَ الصبحِ : حَيُّ على الفلاح !
وكنتي ساشربها شمولاً وأسجدُ عند مُنبَلجِ الصبّاح !
فيقول : أجل ، وإنّي لنأدِمُ سادِم^(٤) ، وهل أغنت الندامة عن أخي كُسعٍ ؟^(٥) .

• • •

١ - النحيزة : الطيبة ، والسجية ، والخليقة (نوادر أبي سهل ١/١٣) .

وجاء بها « أبو الطيب القزويني » مع النحيزة ، في باب التاء والزاي من (كتاب الإبدال ١/١١٣) .

٢ - يلاحظ هنا مجيء واو الحال مع جملة الحال الماضية ، والمعروف أن ذلك لا يكون إلا في ضرورات الشعر ، فإذا صح ذلك عن « أبي العلاء » فكأنه يميز ذلك في النثر .

٣ - السدم : التلم مع حزن وهم . « ويقال : فادم سادم ، ودمان سدمان ، وفادمة سادمة ، ونفسي سلمي ، ونفسي يسلمي للصبح » (نوادر أبي سهل ١/٣٥١) .

٤ - كُسع ، كزفر : حصى من العين ، أو من عيني ثعلبية بين سجدتين قهين جعلان . أخو كُسع ، هو غامد بن الحارث الكسبي . قالوا إنه اشترى قوساً وخمسة أسهم ، وكان في موارد الحصر الوحشية ، فرى عيرا فرلحمه وصدم الجبل فلورى نارا ، فظن الكسبي أنه أخطأ ؛ فرى ثانية ، وثالثة ، حتى أنفذ سهامه وهو يظنها أخطأت . فصد إلى قومه فكسرها ، وفي الصبح نظر فإذا الحمر مفرقة وأسهمه مفرجة ، ففض إبهامه نساءً وقال :

فلمت فدامة لو أن نفسي تطارعتني إذن لبيترت خسي
تبين لي سفاه الرأي مني لعمر أهلك حين كسرت قوسي

وَيَمَلُّ مِنْ حِطَابِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَنْصَرِفُ إِلَى قَصْرِهِ الْمَشِيدِ ، فَإِذَا صَارَ عَلَى مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ مَا سَأَلَ عَنْ «مُهْلَهْلِ التَّغْلِي» ، وَلَا عَنْ الْمُرْقَشِيِّينَ * * « وَأَنَّهُ أَغْفَلَ « الشَّنْفَرَى * * * » وَ « تَابَطَ شَرًّا * * * * » فَيَرْجِعُ عَلَى أَدْرَاجِهِ . فَيَقِفُ بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ يُنَادِي : أَيْنَ عَدِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ ؟

١ - الأدرج والدرج ، بكسر الدال : جمع درج وهو الطريق ، يقال : رجع فلان أدرجه ، عاد من حيث جاء . وقال « ابن الأعرابي » : رجع على أدرجه كذلك (السان) .

الأعلام

• - مهلهل التغلي : عدى بن ربيعة التغلي ، كذلك سماه ابن سلام في (طبقاته) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء ص ١٦٤ ، ١١٧) وقد ورد اسمه كذلك في (الأمال ، والأغانى) وفي (أيام العرب ١٤٢) وفي (شراء الجاهلية ٦٠/٢) وفي (شواهد المعنى ، وشرح المعنى للمعنى ٢١١ / ٤) .
 وقيل : إن اسمه « امرؤ القيس » ، « وعدى » أخوه ، انظر (معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٤٨ جبهة الأنساب ٢٨٧) (والخزاعة ١٤٢/٢) . وقال الأملئ في (المؤتلف والمختلف) : اسمه امرؤ القيس بن ربيعة الشاعر المشهور ، وقيل اسمه عدى . اهـ ويفصل أبو العلاء هنا في هذا الخلاف ، فيختار أن يكون « عدى » اسمه ، أما امرؤ القيس فأخوه . وقال السهيلي في الروض (٣٣٦/٣) :
 وقد صرح مهلهل باسمه في الشعر الذي استشهد به ابن هشام :

• يا عديا لقد وقعك الأرقى •

وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وجد عمرو بن كلثوم ، وأخو كليب بن ربيعة . والمشهور أنه سمي مهلهلا ، لأنه أول من هلهل الشعر ورقعه . لكن «أبا العلاء» يرفض هذا المشهور ، ويختار غيره . (انظر صفحة ٣٥٤)

• • - المرقت الأكر : صفحة ٣٣٧ .

المرقت الأصغر : هو في رواية «المفضل» . ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وفي (المؤتلف) ربيعة بن حرمة بن سفيان بن سعد بن مالك . وأورد «ابن قتيبة» الروياتين وفي (جبهة الأنساب ٣٠٠) : ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك ؟ شاعر جاهل من عشاق العرب .
 (الشعر والشعراء ١٠٥ ، الأغانى ٦ / ١٣٦ ، المؤتلف ١٨٤ - المفضليات ١١٤)
 وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - الشنفرى : من بنى الحارث بن ربيعة الأزهى - شاعر جاهل من الشعراء الصماليك .

وتنسب إليه «لامية العرب» المشهورة . حققها الأستاذ الدكتور محمد بنيع شريف ، ونشرها بمنوان (نشيد الصحراء) وهو من شعراء المفضليات والحاسة ، والصاهل والشاحج .
 وانظر (الشعر والشعراء ١٨ ، الأغانى ٢١ ، أمالي القفال ١٥٧/١) .

• • • • - تابط شرا : ثابت بن جابر بن سفيان ، في رواية «الأصمى والمفضل وابن حزم في الجهرة» من بنى فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، الشاعر الجاهل الكداء ، وأحد الصماليك ، المعروفين ، من شعراء الحاسة والأصميات والمفضليات ، والصاهل والشاحج .

فيقال : زِدْ فِي الْبَيَانِ . فيقول : الذي يَسْتَشْهَدُ النَحْوِيُّونَ بِقَوْلِهِ :
ضَرَبْتُ صَنْدَرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَقَنْتَكَ الْأَوَاقِي (١)
وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا لَهُ بِأَشْيَاءَ كَقَوْلِهِ (٢) :

وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةَ أَخْوَالِنَا ، وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ
وقوله :

مَا أُرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى كُلِّهِمْ قَدْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ (٣) ؟
فيقال : إِنَّكَ لَتَعْرِفُ صَاحِبَكَ بِأَمْرٍ لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَنَا مِنْهُ (٤) ؛ مَا النَحْوِيُّونَ ؟
وَمَا الْأَسْتَشْهَادُ ؟ وَمَا هَذَا الْهَنْدِيَانُ ؟ نَحْنُ خَزَنَةُ النَّارِ ، فَبَيْنَ غَرْضِكَ تُجَبُّ
إِلَيْهِ .

فيقول : أُرِيدُ الْمَعْرُوفَ بِمُهْلَهْلِ التَّغْلَبِيِّ ، أَخِي كَلَيْبِ وَائِلِ * ،
الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

١ - البيت من قصيدته التي يذكر فيها صاحبة له هجرها للحرب ومظلمها :

طفلة شنة المخلخل بيضا • لعوب لذيدة في المناق

والبيت من شواهد النحاة في باب المنادى لقوله : [يا عديا] . وكذلك في قوله : [أواق] ، أصله
وواق ، قلبت الواو الأولى ألفاً ، لاجتماع واوين مفتوحين أول الكلام .

٢ - البيت من ميعته التي مظلمها :

أثبت مرة والسيوف شواهد وصرفت مقدمها إلى همام

٣ - بهامش ك رواية ثانية للشطر الثاني : • قد أراهم سقوا بكأس حلاق • وفي س

ما أرجى بالعيش بعد نداما
• • • • •
ي أراهم سقوا

وقد جاء هكذا في (شعراء النصرانية ١٧٦/٢) . والبيت من (قافيته) المذكورة أعلاه .

٤ - كذا في مصورة الأصل (ك : ٤٣) دون أي اشتباه . رفضه في (ل : ١٦٥) وقال : [به] و

عن مخطوطة (سي بورباط) من كوبريليل ؟

الأعلام

• - كليب وائل : التغلبي ، أخو مهلهل ، وخال امرئ القيس .

السيد الفارس المشهور - يضرب بزمته المثل ، قطه «جساس بن مرة» ، فشبت لمقتله حرب البسوس

(الأغانى ٤/١٤٨ - أمال القائل ٢/١٣٠ - الموضح ٧٤ الشعر والشعراء ١١٧ ، ١٦٤) .

فيقال : ها هو ذا يَسْمَعُ حِوَارَكَ ، فقل ما تشاء .

فيقول : يا عدى بن ربيعة ، أعزز على بولجك هذا المولج ! لو لم
أسف عليك إلا لأجل قصيدتك التي أولها :

أَلَيْلَتْنَا بِنِي حَسْمٍ أَنِيرِي إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورِي^(١)
لكانت جديرة أن تطيل الأسف عليك . وقد كنت إذا أنشدت
أبياتك^(٢) في أبنيتك المروجة في «جنب» فغرورتي من الحزن عيناي ،
فأخبرني لم سُميت مهلهلاً ؟ فقد قيل^(٣) : إنك سُميت بذلك ، لأنك
أول من هلهل الشعر أي رققه .

فيقول : إن الكذب لكثير ، وإنما كان لي أخ يقال له «أمروؤ
القيس»^(٤) فأغار علينا «زهير بن جناب الكلبى» . فتبعه أخى في زرافة
من قومه ، فقال في ذلك :

١ - هذا البيت مطلع قصيدته الأسمية في «كليب» أخيه ، انظر تخريجها في : (الأسميات
١٥٤/١ ط الثالثة) .

وفو حسم : واد بنجد (بلدان ياقوت ٤/٣٩٥) .

٢ - يشير إلى قول «مهلهل» في ابته :

عز على تغلب الذى لقيت أخت بنى المالكين من جشم
أنكحها فقلعا الأراقم فى «جنب» ، وكان الحياء من آدم
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يفتسون من عيلة ولا علم

وجنب : حى وضع من أحياء بنى مذحج .

٣ - هذا هو المشهور ، حكاة «القال» فى (أماليه) قال : اسمه على . وقال فى (الأغانى) :
اسمه عدى ولقب مهلهلا لطيب شعره ورتقه . وانظر (السهيل عليها إملاء مبسوط فى الروض ١/ ٣٠٣ ،
سمط اللالى ١/ ١١١ ، والشعر والشعراء ج ١) .

٤ - لعل هذا هو سبب اختلافهم فى اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدى وأمروؤ القيس أخوه ، وقال
آخرون : بل هو أمروؤ القيس وعدى أخوه . انظر الأقوال فى ذلك جهاش ص ٣٥١ .
الأعلام

• - زهير بن جناب : بن مالك بن الحارث الكلبى .

شاعر جاهل ، وفارس من فرسان كلب . (انظر الشعر والشعراء ٢٢٣ - معجم الشعراء ١٣٠ .

لَمَّا^(١) تَوَقَّلَ فِي الْكُرَاعِ هَجِنَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صَنِيلًا
وَكَاثَهُ بَازُ عَلْتُهُ كَبْرَةٌ يَهْدِي بِشِكِّهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا
هَلَهَلْتُ : أَى قَارَبْتُ ، وَيُقَالُ : تَوَقَّفْتُ ؛ يَعْنَى بِالْهَجِينِ : زُهَيْرِ بْنِ
جَنَابٍ ؛ فَسُمِّيَ «مُهَلْهَلًا» ، فَلَمَّا هَلَكَ شُبَّهْتُ بِهِ فَقِيلَ لِي : مُهَلْهَل .
فَيَقُولُ : الْآنَ شَفَيْتَ صَدْرِي بِحَقِيقَةِ الْيَقِينِ .

فَأَخْبِرُنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي يُرْوَى لَكَ :
أَرْعَلُوا سَاعَةَ الْهِيَاجِ وَأَبْرَقُوا نَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا^(٢)
فَإِنَّ «الْأَصْمَى» كَانَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مُؤَلَّدٌ . وَكَانَ «أَبُو زَيْدٌ» *
يَسْتَشْهَدُ بِهِ وَيُثَبِّتُهُ^(٣) .

١ - مثلها رواية السجيل في (الروض ٣ / ٢٣٦) ويروي :

لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكُرَاعِ هَجِنَهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارَ جَابِرًا أَوْ صَنِيلًا
وَقَدْ جَاءَتْ هَامِشُ (ك ، ش) . وَشَلْهَا فِي (سَمَطُ اللَّكَلِ : ١ / ١١٢) .

تَوَقَّلَ : تَوَعَّدَ - وَكُرَاعَ الطَّرِيقِ : طَرَفَهُ - وَالْهَجِينِ : النَّيْمِ ، وَمِنْ أَبِي عَرَبٍ وَأُمُّهُ أُمَةٌ ، أَوْ مِنْ
أَبُو خَيْرٍ مِنْ أُمَّه . وَالشُّكَّةُ : السَّلَاحُ .

٢ - الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

بَاتَ لَيْلٍ بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَرْقَبَ النِّجْمَ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا .

٣ - هَذَا الْخِلَافُ مَبْسُوطٌ فِي كِتَابِ الْلُغَةِ . وَفِي (التَّاجِ وَاللِّسَانِ) مَا نَصَّهُ : عَنْ الْأَصْمَى : يُقَالُ
رَعَدَتْ السَّاهُ وَبَرَقَتْ ، وَرَعَدَ لَهُ وَبَرَقَ لَهُ ؛ إِذَا أَوْعَدَهُ ، وَلَا يَجِيزُ أَرَعَدَ وَلَا أَبْرَقَ فِي الْوَعِيدِ وَلَا فِي السَّاهِ .
وَقَالَ «الْفَرَاهُ» : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَكَانَ «أَبُو عَيْدَةَ» يَقُولُ : رَعَدَ وَأَرَعَدَ ، وَبَرَقَ وَأَبْرَقَ ،
بِمَعْنَى وَاحِدٍ - وَيَحْتَجُّ بِقَوْلِ «الْكَيْتِ» :

أَرَعَدَ وَأَبْرَقَ يَا يَزِيدُ فَاعْيِدْكَ لِي بِضَائِرِ

الأعلام

و- لِلْأَصْمَى : صَفْحَةُ ١٧٠ .

٥٥ - أَبُو زَيْدٍ : سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ مِنْ أَعْلَامِ النَّحَاةِ وَالْفَرَفَرِيِّينَ ، وَإِيَّاهُ يَعْنَى «سَيُوبَةُ» حِينَ
يَقُولُ : سَمِعْتُ الثَّقَةَ - تَوَقَّى فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِحِ .
(أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ ٤٨ ، ٥٧ ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ ٢ / ٣٤ ، نَزْهَةُ الْأَلْبَا ١٧٣ ، إِنْبَاءُ الْقَفْطِيِّ

فيقول : طال الأيدُّ على ليد^(١) ! لقد نسيب ما قلتُ في الدارِ الغانية ،
فما الذي أنكر منه ؟

فيقول : زعم « الأصمى » ، أنه لا يقالُ أَرعدَ وأبرقَ في الوعيدِ
ولا في السحابِ .

فيقول : إن ذلك لخطأٌ من القولِ ، وإن هذا البيتَ لم يقله إلا رجلٌ
من جذم^(٢) الفصاحةِ ، إما أنا وإما سواي ، فخذْ به وأعرض عن قولِ السفهاءِ .

•••••

ويَسألُ عن « المرقش الأكبر » . فإذا هو به في أطباقِ العذابِ ،
فيقول : خَفَّفَ اللهُ عنكَ أيُّها الشابُّ المُتَّصِبُ^(٣) ، فلم أزل في الدارِ
العاجلةِ حزينا لما أصابك^(٤) به الرجلُ الثعلبيُّ ، أحدُ بني غفيلةِ بنِ قاسطِ ،
فعلية بهلةُ الله !

-
- ١ - ليد : آخرُ نصور « لقمان » ، قيل إنه عمر كعمر سبعة أنسر ، فضرب به المثل لكل ما
قدم : « طال الأبد على ليد ، وأنى أبد على ليد » نقله في هامش (ل : ١٦٦) كما في طبقات الذخائر ! .
 - ٢ - كذا في (ك ، ش ، ر) والجزم ، كجذر : الأصل ؛ (نوادر أبي مسهل ٧١/١) وهو من
إبدالِ الراءِ والميم . « ويقال : جذرت الحبل أجدره جذرا . وجذته جذما (الإبدال ٨٤/١) .
 - ٣ - في ش : [المتَّصِبُ] بضادٍ مميعةٍ ولعلها سهر فاسخ . اغتصب الشيء : أخذه قهرا وظلما .
 - ٤ - يشير إلى قصةٍ معروفةٍ ، خلاصتها أن « المرقش » خرج مع أجير له من غفيلة ، يريد ابنة
عمه « أسماء » وكان أبوها زوجها رجلا من « مراد » في غياب « المرقش » . فلما صار في بعض الطريق
مرض ، فتركه الثعلب هناك في غارٍ وانصرف إلى أهله فخرم أنه مات ، ويقال إن « أسماء » وقفت على
أمره فبحثت له من حمله إليها وقد أكلت السباع أنفه ، وفي ذلك يقول :

من صلح الثعنان أن « مرقشا » أنظني على الأصحاب عينا متحلا
ذهب السباع بأنفه فتركه ينهش منه في القفار مجدلا

انظر القصة في (الأغانى ١٢٧/٦ - والشعر والشعره ١٠٢)

وانظر « المرقش الأكبر » في صفحة ٢٢٧ .

وإن قوماً من أهل الإسلام كانوا يَسْتَزِرُّونَ بِقَصِيدَتِكَ المِيميَّةِ التي أوَّلها :
 هل باللبَّارِ أن تُجيبَ صَمَمَ لو كانَ حياً ناطقاً كَلَمَ^(١)
 وإنها عندي لَمِنَ المُفرداتِ . وكان بعضُ الأديباء يَري أنها والمِيميَّة^(٢)
 التي قالها « المَرْقُشُ الأصغرُ » ناقصتانِ عن (القَصائِدِ المُفضَّلِيَّاتِ)^(٣) ،
 ولقد وَهَمَ صاحبُ هذه المقالة .

وبعضُ النَّاسِ يَروي هذا الشَّعَرَ لك^(٤) :

تَخَيْرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدِ ، ولكنَّ مَنْ يُبْلِغُهُ هندا ؟
 خَلِيْلٌ جُوراءَ - بَارَكَ اللهُ فيكما وإن لم تَكُنْ هندا لأَرْضِكُما قَصدا
 وَقُولا لها : ليس الضلالُ أَجازنا^(٥) ، ولكننا جُرنا^(٦) لَنَلْقَاكُم عَمدا

ولم أَجِئنا في (ديوانِكَ) فهل ما حَكِي صحيحٌ عنك ؟

فيقول : لقد قلتُ أشياء كثيرةً (منها^(٧)) ما نُقل إليكم ، ومنها لم
 يُنقل . وقد يجوز أن أَكونَ قلتُ هذه الأبياتَ (ولكني سَرَفْتُها لَطولِ الأبدِ)^(٨)
 ولعلَّكَ تُنكِرُ أنها في «هندِ» ، وأنَّ صاحبني «أسماءُ» ، فلا تَنفِرْ من ذلك ،

١ - رواها «المفضل» (ص ١١١ ط التجارية) ، وفيها البيت المشهور الذي لقب الشاعر به :
 الدار قفر والرسم كما رُقش في ظهر الأديم قلم
 ٢ - يشير إلى (الميمية المفضلية) المقيمة :

لابنة جلان بالجرسوم لم يتفين والهدد قديم

ص ١١٨

٣ - هي القصائد التي اختارها «المفضل النسي» ، وفيها - تصيفتا المرقشين ، المشار إليهما
 ما هنا .

٤ - هذه الأبيات نسبها «البكري» في (مجملته ٥٨٦/٢) إلى «عمر بن أبي ربيعة» .

٥ ، ٦ - كذا ، براه مهملة في (ك ، ش ، ر) . وفي س : [جورا . . . أجازنا . . . جزنا]
 براه في الأولى وزاى في الأخيرتين ، وفي : [جودا] وفي بقية النسخ ، بزاي مججمة في المواضع الثلاثة .
 والجور : الميل .

٧ - ما بين القوسين ، سقط من ز ، ت ، ط .

٨ - سرفتها هنا ، بمعنى أعطتها ولم أعد أتذكرها . وجاء في (نوادير أبي مسعل ١/١٤٤) :

ويقال : مررت بفلان فسرفته عيني ، أي أعطأتم لم ترو .

فقد يَنْتَقِلُ المُشَبَّبُ مِنَ الأَسْمِ إِلَى الأَسْمِ ، وَيَكُونُ فِي بَعْضِ عُمُرِهِ مُسْتَهْتَرًا^(١) بِشَخْصٍ مِنَ النَّاسِ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ ، أَلَا تَسْمَعُ^(٢) إِلَى قَوْلِي ؟ : سَفَهُ تَذَكُّرُهُ «خُوَيْلَةَ» بَعْدَ مَا حَالَتْ ذُرًّا نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا^(٣)

وَيَنْعَطِفُ إِلَى «الْمُرْقِشِ الأَصْغَرِ» فَيَسْأَلُهُ عَنِ شَأْنِهِ مَعَ «بِنْتِ المُنْزِرِ» وَ «بِنْتِ عَجْلَانَ» فَيَجِدُهُ غَيْرَ خَبِيرٍ ، قَدْ نَسِيَ لِتَرَادُفِ الأَحْقَابِ .
فَيَقُولُ : أَلَا تَذَكَّرُ^(٤) مَا صَنَعَ بِكَ «جَنَابٌ» الَّذِي تَقُولُ فِيهِ ؟ :
فَأَلَى «جَنَابٌ» حِلْفَةً فَأَطَعْتُهُ فَنَفَسَكَ وَلَّ اللُّومَ إِنْ كُنْتَ لَأَمَّا^(٥)

- ١ - في ش: [اشتهر] يقال استهتر بكذا : أولع به ولما شديداً ، لا يتحدث بغيره ولا يهتم بسواه .
٢ - كذا في ك ، ش ، س . وفي بقية النسخ : [تنظر] نقله إلى هامش (ل : ١٦٧) .
٣ - رواية (المفضليات ١٤٠) :

سفها تذكره «خويلة» بعد ما حالت قسرى نجران دون لقائها
والبيت من (مفضليته) التي مطلعها :

ما قلت هيج عينه ليكأئها محسورة ، باتت على إغفائها
فكان حبة فلفل في عينه ما بين مصبجها إلى إمسائها
سفها تذكره

- ٤ - يشير إلى قصته مع «فاطمة بنت المنذر» ، وعادتها «هند بنت عجلان» . وكانت تجمع بينهما فتحمله على ظهرها حتى لا يرى الحراس آثار قدميه ، فألح عليه «جناب» - صديقه وابن عمه - أن يخلفه ليلة عند صاحبه ، فامتنع زماناً ثم أجابه ، فأذكرته «فاطمة» ونحته عنها ، وعض «المرقش» على إبهامه ندماً وهام على وجهه حياءً وعجباً (انظر الأغاني ١٣٦/٦ - والمفضليات ١٢٤ - وتهذيب إصلاح المطلق ٧١/٢ والشعر والشعراء ١ / ٢١٤ معارف) وانظر «المرقش الأصغر» في صفحة ٣٥١ .

٥ - في (ت ، ط) : [فأولى جناب خليفة] تحريف .

والخطاب في البيت لنفسه . من قصيدته في الحادثة المذكورة وقبله :

أفأطم لو أن النساء ببلدة وأنت بأخرى ، لاجتكت هائما

الأعلام

• - جناب : بن عوف بن مالك ، صاحب «المرقش الأصغر» وابن عمه - انظر (الشعر والشعراء

فيقول : وما صنَع «جَنَابٌ» ؟ لقد لَقِيتُ الأَقْوَرَيْنِ^(١) ، وَسُقِيتُ
الأَمْرَيْنِ ، وكيف لي بعذابِ الدَّارِ العَاجِلَةِ ! .

• • •

فإذا لم يجدْ عنده طائلاً تَرَكَه ، وسألَ عن «السَّنْفَرِي الأَزْدِيَّ»
فألفاهُ قَلِيلَ التَّشْكِي والتَّأَلُّمِ لما هو فيه^(٢) . فيقول : إنِّي لا أراك قَلِقاً مِثْلَ
قَلَقِ أصحابِكَ . فيقول : أَجَلٌ ، إنِّي قَلْتُ بيتاً في الدَّارِ الخَادِعَةِ فَأَنَا
أَتَأَدَّبُ بِهِ حَيْرِيَّ الدَّهْرِ^(٣) ، وذلك قولِي :

غَوَى فغَوَتْ ، ثم ارغَوَى بَعْدُ وارغَوَتْ وللصبرِ إن لم يَنْفَعِ الشُّكُو أَجْمَلُ^(٤)
وإذا هو قرينٌ مع تَابَطٍ شَرًّا ، كما كان في الدَّارِ الفَرَّارَةِ .

• • •

١ - كذا ضبطه في الأصل (ك : ٦٤) على التثنية . ونقلته سهواً بضبط الجمع في طبعات الذخائر ،
فنقله كذلك في (ل : ١٦٨) !!

في نوادر أبي مسحل (١٩٧/١) : يقال : لقيت منه الأقورين والأقوريات ، أي الدواهي .
وزاد الزمخشري : المتناهية في الشدة . - والأمران : الفقر والهزم ، والشر والأمر العظيم .

٢ - يشير إلى قول «تابط شرًّا» فيه : (المفضليات ، والحماة ٤٧ / ١)

قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى ، شتى النوى والمسالك
يظل بمجاعة ، ويمسى بفسيرها جيحشا ، ويعرورى ظهورالمهاك

في ش : [قليل الشكى] وهو تصحيف لعل أصله أن التاء لم تعجم في (ك) .

٣ - يقال : لا آتية حيرى الدهر ؛ وحير الدهر - بكسر الحاء فيهما - وحارى الدهر : أى مدة
الدهر ، ما أقام الدهر . وعن «الزمخشري» : يجوز أن يكون : ماكر دهر ورجع ، من حار يحور .

٤ - وضع في ك ، عينا مهملتا تحت غين [غوى فنوت] وفوقهما لفظ (معا) علامة الجمع بين
روايتين ، وأثبت في الشطر الثاني رواية أخرى : * وللصبر ، إن لم ينفع الصبر أجمل * .

ويبدو أن [الصبر] الأولى - في هذه الرواية الثانية - محرقة عن [القبر] وكذلك جاءت في (١) .

فيقول - أَسْنَى اللهُ حَظَّهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ - لِتَأْبَطَ شَرًّا : أَحَقُّ مَا رُوِيَ
عَنكَ مِنْ نِكَاحِ الْغِيلَانِ^(١) ؟ فيقول : لقد كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَتَقَوْلُ وَنَتَخَرَّصُ ،
فَمَا جَاءَكَ عِنَّا مِمَّا يُنْكِرُهُ الْمَعْقُولُ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَكَاذِبِ ، وَالزَّمَنُ كُلُّهُ عَلَى
سَجِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، فَالَّذِي شَاهَدَهُ مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ ، كَالَّذِي شَاهَدَ^(٢) نَضَاضَةَ وَوَلَدِ
آدَمَ - وَالنُّضَاضَةَ آخِرُ وَوَلَدِ الرَّجُلِ .

فيقول - أَجَزَلَ اللهُ عَطَاءَهُ مِنَ الْغُفْرَانِ - : نُقِلَتْ إِلَيْنَا آيَاتٌ تَنْسَبُ
إِلَيْكَ :

أَنَا الَّذِي نَكَّحَ الْغِيلَانَ فِي بَلَدٍ مَا طَلَّ فِيهِ سِمَاكِيُّ وَلَا جَادَا^(٣)
فِي حَيْثُ لَا يَغْمِثُ الْغَادَى عَمَائَتَهُ وَلَا الظَّلِيمُ بِهِ يَبْنِي تِهَادَا
وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَعْقُولٍ عَوَارِضُهَا يَكْرِ تَنَازَعِي كَأَسَا وَعِنَقَادَا
ثُمَّ انْقَضَى عَصْرُهَا عَنِّي وَأَعَقَبَهُ عَصْرُ الْمَشِيبِ فَقُلْتُ فِي صَالِحِ بَادَا^(٤)
فَأَسْتَلَمْتُ عَلَى أَنَّهَا لَكَ لَمَّا قُلْتُ : تِهَادَا ، مَصْدَرُ تَهَبَّدِ الظَّلِيمِ إِذَا
أَكَلَ الْهَبِيدَ ، فَقُلْتُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْقَافِيَةِ :

طَيْفُ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتَنَنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ
مَصْدَرُ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَا ، وَهَذَا مُطَّرَدٌ فِي تَفَعَّلَ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي

١ - انظر الأبيات الدالية بعد - وفي (الشعر والشعراء) لامية له أخرى في نكاح الغيلان .

٢ - في ز ، ت ، ط : [شاهده] بإثبات العائد .

والنضاضة من الماء وغيره : البقية ، ومثلها البضاضة . (الإبدال ١/٨٢) .

٣ - في (ط) : [ما طل فيها] وتذكير البلد أفصح وأشهر ، وقد يؤنث على معنى الدار (السان) .

٤ - في ك : [صلح] [وهامشه] : [صالح] [وفي س ، ا] : [صلح] ، وفي ن : [صلحة] [تصحيف] . وكنت في الطبعة السابقة وضعت نقطتين (:) بعد « صالح » فنقلهما في (ل : ١٦٩) .

الشعر ، كما قال «أبوزبيد*» :

فشار الزاجرون فزادَ منهم تِقْرَاباً ، وصادفَهُ ضَبِيسٌ^(١)
فلا يُجِيههُ «تَأْبَطُ شَرًّا» بطائل .

* * *

فإذا رأى قلةَ الفوائدِ لديهم ، تركهم في الشقاءِ السرمِدِ ، وعمدَ لمحلهِ
في الجنانِ ، فيلقى آدمَ ، عليه السلامُ ، في الطريقِ فيقولُ : يا أبانا
صلى اللهُ عليك ، قد رويَ لنا عنكَ شعرٌ منه قولك :

نحنُ بنو الأرضِ وسكانُها منها خُلِقْنَا ، وإليها نَعُودُ
والسَّعدُ لا يَبْتَقِي لأصحابِهِ والنَّحْسُ تَمُحُوهُ ليلَى السُّعُودُ

فيقولُ : إنَّ هذا القولَ حقٌّ ، وما نطقَهُ إلاَّ بعضُ الحكماءِ ، ولكني لم
أسمعُ به حتى الساعةِ .

فيقولُ - وفَرَ اللهُ قِسْمَهُ في الثَّوابِ : فلعلَّكَ يا أبانا قُلْتَهُ ثمَّ نَسِيتَ ،
فقد علامتَ أنَّ النسيانَ مُتَسَرِّعٌ إِلَيْكَ ، وحَسْبُكَ شَهِيداً على ذلك ، الآيةُ
الْمَتْلُوءَةُ في (فُرْقَانِ مُحَمَّدٍ)^(٢) صلى اللهُ عليه [وسلم] : « ولَقَدْ عَهِدْنَا إلى
آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً . » وقد زعمَ بعضُ العلماءِ أنكَ إنما سُمِّيتَ
إنساناً لِنسيانِكَ ، واحتجَّ على ذلك بقولِهِمْ في التَّصْغِيرِ : أُنْيَسِيانَ ، وفي الجمعِ :

١ - الضبيس والفسج : الشكس المر ، الثقيل الروح والبدن .

٢ - في س ، ا ، ط : [قرآن محمد] . نقله كما في طبعات الذخائر إلى هامش (ل : ١٧٠)

وقال : « عن بعض النسخ » ولا نعرف نسخاً عنده !

والآية من سورة طه (١١٥) .

أناسي ، وقد رُوي أَنَّ الإنسانَ من النَّسيانِ ، عن «ابنِ عَبَّاسٍ *» . وقال
«الطائيُّ *» :

لا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٌ^(١)

وقرأ بعضهم : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٢) بكسر السين ،
يريدُ الناسي ، فَحذفت الياءُ ، كما حذفت في قوله : «سَوَاءَ الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ»^(٣) ، فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْأَنْسِ ، وَأَنَّ
قَوْلَهُمْ فِي التَّصْغِيرِ ؛ أَنْيْسِيَانِ ، شاذٌّ ، وقولهم في الجمع : أناسيُّ ، أصله
أناسينُ ، فأبدلت الياءُ مِنَ النونِ ، والقولُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

فيقولُ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ^(٤) : أَيْتُمُ إِلَّا عُقُوقًا وَأَذِيَّةً ! إِنَّمَا كُنْتُ
أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، نُقِلَ لِسَانِي إِلَى
السُّرْيَانِيَّةِ ، فَلَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ ، فَلَمَّا رَدَّنِي اللَّهُ ، سُبْحَانَهُ

١ - البيت «لأبي تمام» من قصيدته السنية في ملح «أحمد بن المعتصم» ومطلعها :
ما في وقوفك ساعة من باس نقضى زمام الأربع الأدراس
وفيها يقول :

قالت ، وقد حم الفراق فكأه قد خولط الساق بهما والحاسي
لا تنين تلك المهود فإنما سميت إنساناً ، لأنك ناس

٢ - من آية ١٩٩ ، البقرة . وقراءة الجمهور ، بضم السين .

٣ - من آية ٢٥ ، الحج .

٤ - [وسلم] في النسخ ، ما عدا (ك ، ا ، س) .

الأعلام

* - ابن عباس : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (نسب قريش ٣٨)
ابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبه . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأرجح ، ومات رضي الله
عنه بالطائف ٥٩٨ . ومن نسله أسرة «بنى العباس التي أقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ . (الاستيئاب .
١٥٨٨) وأعلام الصاهل والشاحج .
* * الطائي ، حبيب بن أوس : ص ٣٢٤ .

وعلى ، إلى الجنة ، عادت على العربية ، فأي حين نظمت هذا الشعر : في
العاجلة أم الآجلة ؟ والذي قال ذلك ، يجب أن يكون قاله وهو في الدار
الماكرة ، ألا ترى قوله :

• منها خلقتنا وإليها نعوذ • (١)

فكيف أقول هذا المقال ولِساني سُرياني ؟ وأما الجنة قبل أن أخرج
منها ، فلم أكن أدري بالموت (٢) فيها ، وأنه مما حُكِم على العباد ، صير (٣)
كأطواق حمام ، وما رعى لأحد من ذمام ؛ وأما بعد رجوعي إليها ، فلا
معنى لقولي : • وإليها نعوذ (٤) . لأنه كذب لا محالة ، ونحن معاشر أهل
الجنة خالئون مُخلدون .

فيقول - قضى له بالسعد المورب (٥) - : إن بعض أهل السير يزعم
أن هذا الشعر وجدّه «يعرب» في مُتقدم الصحف بالسريانية ، فنقله
إلى لسانه ، وهذا لا يمتنع أن يكون .

وكذلك يروون لك - صلى الله عليك - لما قتل «قابيل» «هابيل» :
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
وأودى ربع (٥) أهلها فبانوا وغودر في الثرى الوجه المليح
وبعضهم بشد :

• وزال بشاشة الوجه المليح •

١ - القافية مقيدة . وضبط سهواً وطبعات الذخائر السابقة بضم الدال ، فنقلها السيد نصر الله
بالضم في (ل : ١٧١) !

٢ - في هامش ت : [قوله : بالموت ، لم يوجد في نسخة صحيحة ، ويجب أن تحرر هذه الجملة
والتي بعدها [أهـ] . وزرى الجملة مجررة ، وبواضحة المعنى .

٣ - أي لزهم كأطواق الحمام في اعتاقها .

٤ - المورب : الحكم الموتى ، من أرب الشيء تأرياً : أحكه ووثقه .

٥ - في ش ، ر : [ربع] بياء مشناة ، ولعل أصل التضخيف : أن الباء في (ك) تشبة بالياء .

على الإقواء . . وفي حكاية معناها ما^(١) أذكرُ أن رجلاً من بعضٍ ولديك
يعرفُ بابنِ دُرَيْدٍ* ، أنشدَ هذا الشعرَ وكانت روايته :
• وزال بشاشةُ الوجهِ المليحِ •

فقال أولُ ما قال : أقوى .

وكان في المجلس « أبو سعيد السيرافي* » فقال : يجوزُ أن يكونَ قال :
• وزال بشاشةُ الوجهِ المليحِ •

بنصبِ • بشاشة* على التمييز ، وبحدفِ التنوينِ لالتقاء الساكنين
كما قال :

شمروُ الذي هشمَ الثريدَ لقومِهِ ورجالُ مكةَ مُسْمِتُونَ عِجَافُ^(٢)
قلتُ أنا : هذا الوجهُ الذي قاله « أبو سعيد » ، شرُّ من إقواءِ عشرِ
مرَّاتٍ في القصيدةِ الواحدةِ !

١ - هذه رواية الأصل (ك : ٦٦) لكن السيد نصر الله جعلها في متن (ل : ١٧١) : [عل ما]
بزيادة [عل] وقال بهامته : « سقطت من بعض النسخ » !

٢ - رواية (الفران) هنا - تدل على أن البيت لشاعر ، بدليل قوله : كما قال ، وهو في سيرة
ابن هشام الجزء الأول : لشاعر من قريش أو رجل من العرب ولكن « التبريزي » قال في (شرح الحماسة
١ / ٩٧) : قالت « بنت هاشم » جد النبي صل الله عليه وسلم .

شمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستون عجاف
ونسبه السهيل ، في آيات منه ، إلى عبد الله بن الزبيرى (الروض ١ / ١٦١) ومثله في تاج
العروس : ست

وكذلك نسبة المرتضى في (أماله ٤ / ١٨٠) إلى ابن الزبيرى ، أما ابن دريد فنسبه في (الاشتقاق
مادة هاشم) إلى مطرود بن كعب الخزاعي . وانظره في شواهد الصاهل والشاحج .

الأعلام

• - ابن دريد : صفحة ١٦٩ .

• • - أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان . أصله من فارس ومولده بسيراف ، من أكابر
النحاة البصريين وعلما العربية في القرن الرابع الهجرى . . ومن كتبه (أخبار التنويرين البصريين - شرح
كتاب سيويه) . توفي في رجب سنة ٣٦٨ هـ (نزهة الألبا ٣٧٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، إنباء
القفطى ١ / ٣١٣ ، وفيات الأعيان ١ / ١٣٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فَيَقُولُ «آدَمُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (١) : أَحْرَزْتُ عَلَىٰ بَعْضِكُمْ مَعَشَرَ أُبْيَيْنِي ! إِنَّكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوَّكُونَ ! (٢) آيَةُ مَا نَطَقْتُ هَذَا النَّظِيمَ ، وَلَا نُطِقُ فِي عَصْرِي ، وَإِنَّمَا نَظَّمَهُ بَعْضُ الْفَارِغِينَ ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ! كَذَبْتُمْ عَلَىٰ خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ، ثُمَّ عَلَىٰ آدَمَ أُبْيَكُمْ ، ثُمَّ عَلَىٰ حَوَاءَ أُمَّكُمْ ، وَكَتَبَ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ، وَمَأَلِكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ .

ثُمَّ يَضْرِبُ سَائِرًا فِي الْفِرْدَوْسِ فَإِذَا هُوَ بِرَوْضَةٍ مُونِقَةٍ ، وَإِذَا هُوَ بِحَيَاتٍ يَلْعَبْنَ وَيَتَمَاقَلْنَ ، يَتَخَافَقْنَ وَيَتَشَاقَلْنَ (٣) فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَمَا تَصْنَعُ حَيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَيُنطِقُهَا اللَّهُ - جَلَّتْ عَظْمَتُهُ - بَعْدَ مَا أَلْهَمَهَا الْمَعْرِفَةَ بِهَاجِسِ الْخَلْدِ فَتَقُولُ : أَمَا سَمِعْتَ فِي عُمْرِكَ «بِذَاتِ الصَّفَاءِ» ، الْوَافِيَةَ لِصَاحِبِ مَا وَفَى ؟ كَانَتْ تَنْزِلُ بِوَادٍ (٤) خَصِيبٍ ، مَا زَمَنُهَا فِي الْعَيْشَةِ بِقَصِيبٍ (٥) ، وَكَانَتْ تَصْنَعُ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ فِي وَرْدِ الظَّاهِرَةِ وَالْغَيْبِ (٦) ، وَلَيْسَ مِنْ كَفَرٍ لِلْمُؤْمِنِ بِسَبِّ (٧) . فَلَمَّا ثَمَّرَ بُودُهَا مَالَهُ ، وَأَمَّلَ أَنْ يَجْتَذِبَ آمَالَهُ ،

١- زاد في س ، ط . [وسلم] .

٢- تهوك : في الأمر ، تحير وارتباك فيه (نوادير أبي مسهل ١/٩٣) .

٣- في ز : [يتشاقطن ويتشاقطن] . تصحيف .

٤- بهامش (ك ، ش) رواية ثانية : [في واد] وهي ما في (س) . نقله كما في تحقيق الذخائر إلى هامش (ل : ١٧١) فقال : «أو في واد» وكأنه تفسير من عنده !

٥- في ط : [بعضيب] . وفي الأصل والنسخ الأخرى : [بقصيب] أي مصيب مضموم ، يقال : قصب فلاناً ، عابه وشتمه . وفي (نوادير أبي مسهل ١/٣١٦) «ويقال : قصب فلان عرض فلان . . . بمعنى قطعه» ويمكن أن تكون [قصيب] هنا بمعنى جديب ، كأنها من قصب فلاناً : منعه عن الشرب قبل أن يروى ، وقصب البعير : امتنع عن شرب الماء ، وأقصب الراعي : عافت إليه الماء .

وقد اكتفى في هامش (ل : ١٧١) بما نقلناه عن نوادر أبي مسهل ، وكأنه اتجه معي إلى النوادر !

٦- الظاهرة من المورد : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار - والغيب : ورد يوم وظمه يوم

٧- سبك وسبيك : من يسابك ، وعلى الأول اقتصر «الجوهري» . في (الصحاح)

ذَكَرَ عِنْدَهَا ثَارَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْتَفِرَ آثَارَهُ^(١) ، وَأَكْبَّ عَلَى فَايِسٍ مُعْمَلَةٍ ،
يَحُدُّ غُرَابَهَا لِلْأَيْلَةِ ، وَوَقَفَ لِلْسَاعِيَةِ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَهَمَّ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهَا
بِأَخْرَةٍ^(٢) . - وَكَانَ أَخُوهُ مِمَّنْ قَتَلْتَهُ ، جَاهِرْتَهُ فِي الْحَادِثَةِ أَوْ قَبْلَ خَتَلْتَهُ -
فَضْرِبَهَا ضَرْبَةً ، وَأَهْوَنُ بِالْمَقْرِ شَرْبَةً^(٣) ، إِذَا الرَّجُلُ أَحْسَسَ التَّلْفَ ، وَفَقَدَ
مِنَ الْأَنْبِيسِ الْخَلْفَ ! فَلَمَّا وَقِيَتْ ضَرْبَةً فَاسِهِ ، وَالْحَقْدُ يُمَسِكُ بِأَنْفَاسِهِ ،
نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ أَشَدَّ النَّدَمِ ، وَمَنْ لَهُ فِي الْجِلَّةِ بِالْعَدَمِ ؟ فَقَالَ لِلْحِجَّةِ
مُخَادِعًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَتَمَ صَادِعًا^(٤) : هَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ خَطِيئِينَ ، وَنَحْفَظَ .
[العهد]^(٥) إَلَيْنِ ؟ وَدَعَاهَا بِالسَّفَهِ إِلَى حِلْفٍ ، وَقَدْ سُقِيَ مِنَ الْعَذْرِ
بِخَلْفٍ^(٦) . فَقَالَتْ : لَا أَفْعَلُ وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ ، وَكَمْ قُصِمَ بِالْغَيْرِ ظَهْرُ !
إِنِّي أَجِدُكَ غَاجِرًا مَسْحُورًا^(٧) ، لَمْ تَأَلُ فِي خَطْبِكَ حُورًا^(٨) . تَأَبَى لِي صَكَّةٌ
فَوْقَ الرَّاسِ ، مَارَسْتُهَا أَبَاسَ مِرَاسٍ ، وَبِمَنْعَلِكَ مِنْ أَرِيكَ قَبْرٌ مَحْضُورٌ ،
وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَهَا وَفُورٌ .

١ - اقتصر الأثر وتقفوه : تبتمه واقتضاه . وقصه واقتصه (نوادير أبي سهل ١/ ٢٨٦) .

٢ - الأخرة ، محرمة : البطة ، ويقال جاء أخرة وبأخرة ، أي أخيرا .

٣ - المقر ، بسكون القاف وكسرها : نبات المر ، وهو الصبر أو شبهه .

٤ - صدع بالحق ، إذا تكلم به جهارًا . فهو صادق .

٥ - في المخطوطات : [لمهد] بحذف الألف . عدا (س ، ا) ، فقد أثبتت الألف .

وقد آثرنا رواية نسختي سوماج والإسكندرية ، دون الأصل وبقاى النسخ ، فأثرتها كذلك بعدنا

(ب : ٢٠٦) - ثم نقلها كذلك في (ل : ١٧٣) مع إيهام سقوط الألف من نسختي . وقال إنها [المهد] في نسخته الخطية عن كبريليل . والتي في مصورتها (ص ٦٧) : [لمهد] . والإل : الجار .

٦ - الخلف ، بكسر فسكون : حلقة ضرع الناقة .

٧ - المسحور المنوع . ويقال : مسحورتي بكلامك ، معناه خدعتني به (نوادير أبي سهل)

٨ - الحلة هنا ، بضم الحاء : الصدقة ، والحلصلة - والحور : الهلاك والتقص .

وقد وصف ذلك «نايفة بنتي ذبيان» * فقال (١) :

وإني لألقي من ذوى الضغن منهم وما أصبحت تشكو من البث ساهره (١)
 كما لقيت ذات الصفا من خليلها وكانت تديه المال غبا وظاهره (٢)
 فلما رأى أن ثمر الله ماله فأصبح مسرورا ، سد مفاقره (٣)
 أكب على فأس يحد غرابها مذكرة من المعاول باتره (٤)
 وقام على جحر لها فوق صخرة ليقتلها ، أو تخطف الكف بادره (٥)
 فلما وقاها الله ضربة فأسه وللبر عين لا تغمض ناظره
 فقال : تعالى نجعل الله بيننا على مالنا ، أو تنجزى لى آخره
 فقالت : معاذ الله أفعل إني رأيتك مسحورا يمينك فاجره (٦)
 أبى لى قبر لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رامى فاقره (٧)

• • •

١ - هذه الأبيات التي تروى قصة الحية ، من قصيدة « النابغة » التي مطلعها :

ألا أبلغا ذبيان عنى رسالة فقد أصبحت عن منج الحق جائره

١ - يروى الشطر الثاني : • وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره • (المقد: ١٧)

٢ - يروى الشطر الأول في (ط) وثلثه في (المقد) :

• كما لقيت ذات الصفا من حليفيها •

أما الشطر الثاني فقد جاء في (ط) :

• وكانت تديه المال غبا وظاهره • ، تحريف صوابه : [وكانت تديه] .
 من اللدية وهي حق القتل : وبيت القليل أديه ذية ، إذا أطيت ذية ، وودي فلان فلاناً ، إذا
 أدى ذية إلى وليه ، وأصل اللدية : ودية ، فنظفت الواو ، كما قالوا شية من الرشي .

وضبط [غبا] في ك بكسر التين المجمة ، وفي الديوان بضمها وهو ما غضض من الأرض

٣ - يروى الشطر الثاني : • وأتل موجودا وسد مفاقره •

٤ - غراب الفأس : حدها . وسد السكين . شحنها .

٥ - يروى : • فقام لها من فوق جسر مشيد •

٦ - يروى : • فقالت : يمين الله أفعل إني •

٧ - مقابل : تجاهى . فاتى ضبط الباء في الطبعة السابقة ، فضبطلها في (ل : ١٧٤) بالفتح ،

وهو في الأصل (ك : ٦٧) بالكسر ! وضربة فاقرة : قوية ، تكسر فقر الظهر .

الأعلام

• - نابغة بنت ذبيان : صفحة ٢٠٢ .

وتقول حيةٌ أخرى : إني كنتُ أسكنُ في دارِ «الحسنِ البصرى*»
 فيتلو (القرآنَ) ليلاً ، فَتَلَقَّيْتُ^(١) منه (الكتابَ) من أولِهِ إلى آخِرِهِ .

فيقولُ - لا زال الرُّشْدُ قَرِيناً لِمَنْحَلِّهِ - : فكيف سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ؟ :
 «فَالِقُ الإِصْبَاحِ»^(٢) فإنه يُروى عنه بفتح الهمزة كأنه جمعُ صُبْحٍ ،
 وكذلك : «بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ»^(٣) كأنه جَمْعُ بَكَرٍ ، من قَوْلِهِمْ : لَقَيْتُهُ
 بَكَرًا ، وإذا قلنا : إنَّ أَنْعَمًا وَأَشَدًّا جَمْعُ نَعْمَةٍ وَشِدَّةٍ ، على طَرَحِ الهاءِ^(٤) ،
 فيجوزُ أن تكونَ الأَبْكَارُ جمعَ بُكَرَةٍ ، فيكونُ على قولنا : بُكَرٌ وَأَبْكَارٌ ،
 كما يقالُ جُنْدٌ وَأَجْنَادُ .

فتقول : لقد سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ هذه القِراءَةَ ، وكنتُ عليها بُرْهَةً من الدهرِ ،
 فلَمَّا تَوَفَّيَ - رَحِمَهُ اللهُ - انتقلتُ إلى جدارِ في دارِ «أبي عمرو بنِ العلاء**»
 فسَمِعْتَهُ يَقْرَأُ ، فَرَعَيْتُ عن حروفِ من قِراءَةِ «الحسنِ» كهذينِ الحرفينِ ،

١ - الكلمة في (ك) غير بينة ، وقد اختلفت النسخ فيها : في س ، ا : [ظلفت] ، وفي
 ش : [ظلفقت] وبهاش بخط الشيخ : [ظلفت] وقد أثرها ، فأثرها كذلك في (ل : ١٧٤) !

٢ - من آية الأنعام ٩٦ : «فالق الإصباح ، وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساناً»

٣ - من قوله تعالى : «واذكر ربك كثيراً ، وسبح بالمشي والإبكار» آل عمران ٤١ .

والضبط بفتح الهمزة عن الأصل (ك ٦٧) قراءة الحسن البصرى . نقلته سهواً في الطبقات السابقة ،
 بكسر الهمزة كقراءة الجمهور . فنقله بالكسر في (ل : ١٧٥) ! وليس ضبط الأصل ، ولا السياق .

٤ - مما يذكر هنا ، قول «أبي العلاء» في «عبث الوليد» : ٣٥ دمشق ، في بيت «البحرئى» :

وججاج الأزد بن غوث حوله فرقاً يهزون الحساء الشيا

«ولو سمع لحنى في جمع لحية ، لكان ذلك قياساً ، لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال
 بعضهم في أشد : إنه جمع شدة ، وكذلك يقولون في أنم : إنه جمع نعمة ، على حذف الهاء» .

الأعلام

• - الحسن البصرى : أبو سعيد الزاهد المصنف من سادات التابعين وحفاظهم ، ت سنة
 ١١٠هـ (ابن سعد ٧-١/١٢٨ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ ، ابن خلكان ١٨٠/١) .

•• - أبو عمرو بن العلاء : ص ١٧٧ .

وكقولهِ : « الأنجيل » بفتح الهمزة . فلما توفِّيَ « أبو عمرو » كرهتُ المقامَ ، فانتقلتُ إلى « الكوفة » فأقمتُ في جوارِ « حمزةَ بنِ حبيبٍ * » فسمِعتهُ يقرأُ بأشياءَ يُنكرُها عليه أصحابُ العريبيَّةِ ، كخفضِ « الأرحامِ » في قولهِ تعالى : « واتَّقوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ »^(١) وكسرِ الياءِ في قولهِ تعالى^(٢) : « وما أنتم بمُصْرِحِيَّ »^(٣) وكذلك سكونُ الهمزةِ في قولهِ تعالى : « استكباراً في الأرضِ ومكرَ السبيِّ »^(٤) وهذا إغلاقٌ لِيبابِ العريبيَّةِ ، لأنَّ (الفرقانَ) ليس بمَوْضِعِ ضَرُورَةٍ ، وإنما حُكِيَ مثلُ هذا في المنظومِ . وقد رُوي أنَّ « امرأَ القيسِ ** » قال :

فاليومِ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْبِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ ، وَلَا وَاغِلٍ^(٥)

وبعضُهُم يروى : • فاليومَ أَسْقَى •

وإذا رُوي : • فاليومَ أَشْرَبَ •

فيجوزُ أن يكونَ ثَمَّ إشارةٌ^(٦) إلى الضمِّ لِاحْكَامِ لها في الوزنِ ، فقد زَعَمَ

١- سورة النساء ، من آية ١ وقراءة الجمهور ، بنصب الأرحام .

٢- في ط : [وكسر الياء في قوله تعالى : استكباراً في الأرض ، وما أنتم بمصْرِحِيَّ ، ومكر السبيِّ] فصل بين جزئِي آيةِ فاطر ، بآيةِ أُخْرَى من سورة إبراهيم ، فاضطرب النظم واختل المعنى .

٣- من آية ٢٢ ، سورة إبراهيم ٤ - من آية ٤٣ ، فاطر .

٥- البيت من قصيدته (اللامية) التي قالها حين نال ما أراد من ثأره في بني أسد ، وكان قد حرم الخمر والطيب . ورواية (الديوان ١١٤ ، والأصمعية رقم ٤٠) كما هنا .

ورواه « ابن السكيت » ، • فاليوم فاشرب • (تهذيب الألفاظ ٢٢٥) .

٦- هو ما يعرف بالروم ، وهو حركة الشفتين بالضم في السكون . والذي في (الصاهل والشاحج ٤٦٠) : « حملت الضرورة على أن يسكن الباء فيه . هكذا أنشدته بسبويه ، وقد خولف في هذه الرواية »

الأعلام

• - حمزة بن حبيب : الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٥٦ هـ .
 * (غاية النهاية : ٢٦١ ، تيسير الداني ٦ ، ابن خلكان ١ / ٢٣٥ ، الفهرست ٢٩)

« سيبويه * » أنهم يفعلون ذلك في قولِ الراجز :

مَتَى أَنَامُ لَا يُورَفُنِي الْكَرَى لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَطْيِ
وهذا يدلُّ على أنهم لم يكونوا يحفلون بطرح الإعراب ؛ فأما قولُ
الراجزِ :

إِذَا أَعْوَجَجْنَا قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ فِي الدَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ النُّومِ .

فإنه من عجب ما جاء ، وقد بلبه قائله عن أن يقول : * صاح قَوْمٍ * .
فلا يكون بالوزن إخلالٌ . ولكن الذين يحجبون له ، يزعمون أنه أراد
أن يعادل بين الجزئين ، لأنَّ قوله : * جب قَوْمٍ * في وزن قوله :
* نل عومٍ * وهذا يشبه ما أدعوه في قول الهنلي * :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارَى فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلُوبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ (١)

يزعمُ النحويون أن قوله : معارى ، بفتح الياء ، حملة عليه كراهةُ
الزحافِ ؛ وهذا قولٌ ينتقصُ ، لأنَّ في هذه (الطائفة) أبياتاً كثيرةً لاتخلو
من زحافٍ ، وكلُّ قصيدةٍ للعربِ [غيرها] (٢) على هذا القرى . وكذلك قوله :

١ - ديوان الهذليين : ٢٠/٢ من قصيدة المتنخل التي مطلعها : * عرفت بأجدث فنعاف عرق *
والمعارى : جمع معرى ومعارة - بفتح الميم فيهما - وهي هنا القرش ، وأصلها المواضع لا تنبت -
والملوب : المخلوط بالملاب ، وهو طيب يشبه الزعفران - والعباط ، بكسر العين : جمع عيبط ، وهي
الذبيحة تنحر سمينة فتية لغير علة . وقد رفض السيد نصر الله هاشم (ل : ١٧٦) أن تكون عباط جمع
عيبط ، وخطأ في فيه . ما حيلت والذى في القاموس أن الجمع على وزن : كتب ، ورجال ! ؟ . وانظر في
(معارى) كتاب سيبويه ٥٣/٢ .

٢ - في الأصل : [غيرها] . فانظر (ل : ١٧٦)

الأعلام

* - سيبويه : ص ١٦٢ .

•• - الملل ، المتنخل ص ٢٦٨ .

عَرَفْتُ بِأَجْدُثِ فَنِعَافِ عِرْقِ عِلَامَاتِ كَتْحَبِيرِ النَّمَاطِ^(١)
 فِيهِ زِحَافَانِ مِنْ هَذَا الْجَنَسِ ، ثُمَّ يَجِيءُ فِي كُلِّ الْآبِيَاتِ إِلَّا أَنْ يَنْدُرَ
 شَيْءٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ * » أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْعَرَبَ تُنْشِدُ إِلَّا :
 * أَبِيْتُ عَلَى مَعَارٍ * بِالتَّنْوِينِ ، وَهَذَا لَا يَنْقُضُ مَذَهَبَ أَصْحَابِ
 الْقِيَاسِ ، إِذَا كَانُوا يَرَوْنَ عَنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ خِلَافَهُ .

وَيَهْكَرُ^(٢) - أَرْزَفَهُ اللَّهُ مَعَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ - لِمَا سَمِعَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ ،
 فَتَقُولُ هِيَ : أَلَا تَقِيمُ عِنْدَنَا بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ؟ فَإِنِّي إِذَا شِئْتُ انْتَفَضْتُ مِنْ
 إِهَابِي فَصِرْتُ مِثْلَ أَحْسَنِ غَوَافِي الْجَنَّةِ ، لَوْ تَرَشَّفْتُ رُضَابِي لَعَلِمْتَ أَنَّهُ
 أَفْضَلُ مِنَ الدَّرِيَاقَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا « ابْنُ مُقْبِلٍ * » فِي قَوْلِهِ :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءِ دِرِيَاقَةٍ مَتَى مَا تَلَيْنُ عِظَامِي تَلِينُ^(٣)
 وَلَوْ تَنْفَسْتُ فِي وَجْهِكَ ، لِأَعْلَمْتُكَ أَنَّ « صَاحِبَةَ عَنْتَرَةَ * * * » ، تَفْلَةٌ^(٤)

١ - البيت « المتنخل » الهذلي ، وهو مطلع قصيدته التي مرت .

والنمط والأنمط : جمع نمط ، بفتح ن ، وهو ضرب من البسط - والتحير : الوشي والتزيين -
 وأجدث ، ونعاف عرق : موضعان .

(معجم البكري ٧٢/١ - وبلدان ياقوت ١٣٣/١ ، ٧٩٤/٤ ديوان الهذليين) .

٢ - هكر كجلس وفهم : اشتد عجه .

٣ - الدرियाقة ، والدرياق ، والدراق ، بكسر الدال فيها جميعاً : الترياق ، معرب ويقال للخمر :
 درياقة . (اللسان) وانظره في باب التاء والدال من (كتاب الإبدال ١٠٣/١) .

٤ - يقال : قفل الرجل يتفل تفلًا ، كمرض : أنتن ريحه لترك الطيب والأدهان ، فهو قفل وهي
 تفلة وتغفال .

الأعلام

* - الأصمعي : ص ١٧٠ .

•• - ابن مقبل : تميم بن أبي - ص ٢٣٧ .

••• - صاحبة عنتره : هي علة العسية ، وفيها يقول في (معلقته) :

يا دار علة بالهواء تكلمي وعمى صباحاً ، دار علة واسلمي

وذكرها في كثير من قصائد (ديوانه) .

صَدُوفٌ - وَالصَّدُوفُ الكَرِيهَةُ رَائِحَةَ الفَمِّ - وَإِنَّمَا تَعْنَى قَوْلَهُ :

وَكَأَنَّ فَاةَ تَاجِرٍ بِقَسِيْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الفَمِّ (١)

وَلَوْ أَدْنَيْتَ وَسَادَكَ إِلَى (٢) وِسَادِي ، لَفَضَّلْتَنِي عَلَى التِّي يَقُولُ فِيهَا الأَوَّلُ : (٣)

بَاتَتْ رَقُودًا وَسَارَ الرَّكْبُ مُدْلِجًا وَمَا الأَوَانِسُ فِي فِكْرِ لَسَارِينَا

كَأَنَّ رِيْقَتَهَا مِسْكٌ عَلَى ضَرْبٍ شَبَبَتْ بِأَصْهَبَ مِنْ بَيْعِ الشَّامِينَا

يَا رَبِّ ، لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَا

فِيذَعْرُ مِنْهَا - جَعَلَ اللهُ أَمْنَهُ مُتَّصِلًا ، وَالطَّالِبُ شَاوَهُ مِنْ تَقْصِيرِ مُتَّصِلًا (٤) -

وَيَذْهَبُ مُهْرًا فِي الجَنَّةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ يُرَكَّنُ إِلَى حَيَّةٍ شَرَفُهَا

السَّمُّ ، وَلَهَا بِالْفَتْكَةِ (٥) هَمْ ؟ فَتَنَادِيهِ : هَلَمْ إِنْ شِئْتَ اللَّذَّةَ ، فَإِنِّي لَأَقْضِلُ

مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ مَالِكٍ» الَّتِي ذَكَرَهَا «العَبْسِيُّ» فِي قَوْلِهِ :

مَا وَلَدْتَنِي حَيَّةُ ابْنَةِ مَالِكٍ سِفَاحًا ، وَلَا قَوْلِي أَحَادِيثُ كَاذِبٍ

وَأَحْمَدُ عِشَارًا مِنْ «حَيَّةِ ابْنَةِ أَزْهَرَ» الَّتِي يَقُولُ فِيهَا القَائِلُ :

إِذَا مَا شَرِبْنَا مَاءَ مُزْنٍ بِقَهْوَةٍ ذَكَرْنَا عَلَيْهَا حَيَّةَ ابْنَةِ أَزْهَرَ

١ - البيت من [معلقته] ، يصف فيه أنفاس «عجلة» .

والفارة : فارة المسك - والتاجر هنا : المطار - والعوارض : منابت الأضراس . والقسيمة : قيل هي سوق المسك ، وقيل هي العير التي تحمل المسك . انظر (شرح المملكات لـتبريزي ١٧٩) .

٢ - في ط ، ومين ت : [من] . نقله في هامش (ل : ١٧٨) كتحقيق الذخائر ، غير أنه قال : « في إحدى المخطوطات ! »

٣ - الأبيات تعزى إلى مجنون ليل ، والثالث منها من شواهد النحاة (راجع شذور الذهب ، محي الدين ص ١٣٦) .

٤ - بهامش ش بخط «الشنقيطي» : [منفصلاً] . وقد سقط السطر كله من (١) .

والم متصل : لعله من اتصل السهم خرج نصله ، شبه به الخائب المقصر . فانظر (ل : ١٧٨) !

٥ - في ش : [بالمقتلة] ولعل أصل الاشتباه أن شرطة الكاف في (ك) غير موجودة فالتبعت باللام . فانظر (ل : ١٧٨) !

الأعلام

٥ - العبسي : لعله عنترة بن شداد . وإن لم نجد البيت في (ديوانه) الذي بين أبنينا (ط المحمودية) .

ولو أَقَمْتِ عِنْدَنَا إِلَى أَنْ تَخْبِرَ وَدُنَا وَإِنْصَافَنَا ، لَنَلِمْتِ إِنْ كُنْتِ فِي الدَّارِ
العَاجِلَةِ قَتَلْتَ حَيَّةً أَوْ عُمَانًا^(١) .

فيقولُ وهو يَسْمَعُ خِطَابَهَا الرَّائِقَ : لَقَدْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى مَرَاشِفِ الحُورِ
الحِسانِ ، إِنْ رَضِيَتْ بِتَرْشُفِ هَذِهِ الحَيَّةِ .

• • •

فإذا ضَرَبَ فِي غِيْطَانِ الجَنَّةِ ، لَقَيْتَهُ الجَارِيَةَ^(٢) التي خَرَجَتْ مِنْ تِلْكَ
الشَّجَرَةِ فَتَقُولُ : إِنِّي لَأَنْتَظِرُكَ مِنْذُ حِينِ فَمَا الَّذِي شَجَنَكَ^(٣) عَنِ المَزَارِ؟ مَا
طَالَتْ الإِقَامَةُ مَعَكَ ، فَأُمِلْ بِالمُحَاوَرَةِ مَسْمَعَكَ ، قَدْ كَانَ يَحْتَقِي^(٤) أَنْ أُوَثِّرَ
لَدَيْكَ عَلَى حَسَبِ مَا تَنْفَرِدُ بِهِ العَرُوسُ ، يَخْضُمُهَا الرَّجُلُ بِشَيْءٍ دُونَ الأَزْوَاجِ .

فيقولُ : كَانَتْ فِي نَفْسِي مَآرِبٌ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ
مِنْ ذَلِكَ وَطَرًا عُدْتُ إِلَيْكَ ، فَاتَّبَعْنِي بَيْنَ كُتُبِ العَنَبْرِ وَأَنْقَاءِ المِسْكِ^(٥) .

فِيَتَخَلَّلُ بِهَا أَهَاضِيبَ الفِرْدَوْسِ وَرَمَالَ الجِنَانِ ؛ فَتَقُولُ : أَيُّهَا العَبْدُ
المَرْحُومُ ، أَظُنُّكَ تَحْتَدِي بِي فِعَالٌ « الكُنْدِيُّ* » فِي قَوْلِهِ :

١ - فِي هَامِشِ شِ بَحْطُ « الشَّنْقِيطِيُّ » : [ثَمْبَانًا] وَلَعَلَّهُ شَرَحَ .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ فِي (الفِرْدَانِ) عَنِ حُورِيَّةِ «ابْنِ القَارِحِ»: الحُورَاءُ «فِيأَخِذِ سَفْرَجَلَةٍ ، أَوْ رِمَاقَةٍ ،
أَوْ تَفَاقِحَةٍ ، أَوْ مَا شَاءَ اللهُ مِنَ الثَّمَارِ ، فَيَكْسِرُهَا ، فَتُخْرَجُ مِنْهَا جَارِيَةٌ حُورَاءٌ عَيْنَاهُ ، تَبْرُقُ لِحْسِنِهَا
حُورِيَّاتِ الجِنَانِ . . . » ص ٢٨٨ .

٣ - شَبَّهَتْهُ المَاجِئَةُ : حَبَسَتْ ، وَمَا شَجَنَكَ عَنَّا ، مَا حَبَسَكَ عَنَّا .

٤ - فِي س ، أ : [قَدْ يَحْتَقِي أَنْ] وَفِي ش ، ر : [يَحْتَقِي بِي] مَصْحُوحَةٌ بِقَلَمِ « الشَّنْقِيطِيِّ » . وَلَعَلَّ
كُلَّ اللِّغَالِفِ أَنَّهُا فِي (ك) مَرْسُومَةٌ بِلَامٍ قَصِيرَةٍ تُشَبِّهُ البَاءَ ، وَبِخَاصَّةٍ مَعَ إِعْجَامِ اليَاءِ .

٥ - الأَنْقَاءُ : جَمْعُ نَقَا ، بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهِيَ القِطْعَةُ المَحْدُودَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشِي ، تَجْرُ وِراءَنَا على إِثْرِنَا أَذْيالَ مِرْطٍ مَرَحَلٍ (١)
 فلَمَّا أَجْرنا سِماحَةَ الحَيِّ ، وانْتَحَى بنا بَطْنَ خَبْتِ ذِي قِفافِ عَقَنْقَلٍ (٢)
 هَصْرَتْ بِفَوْدِي رَأْسَها فَمايَلَتْ على هَضِيمِ الكَشْحِ رِياَ المُخْلَخَلِ (٣)
 فيقول : العَجَبُ لِقدْرَةِ اللهِ ! لقد أَصَبْتَ ما خَطَرَ في السَويْداءِ ، فمن
 أين لَكَ عِلْمٌ « بِالكِندِيِّ » وإِنما نَشأتِ في ثَمَرَةٍ تُبْعِدُكَ مِن جَنٍّ وَأَنيس ؟
 فتقول : إِنَّ اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِير .

ويعرِضُ له حَدِيثُ « أَمْرِي القَيْسِ » في « دارَةِ جُلْجُلٍ » ، فيُنشِئُ (٤)
 اللهُ ، جَلَّتْ عَظْمَتُهُ ، حُورًا عِينًا يَتَمَاقِلَنَ (٥) في نَهْرٍ من أَنهارِ الجَنَّةِ ، وفيهِنَّ
 مَنْ تَفَضَّلَهُنَّ كصاحِبَةِ « أَمْرِي القَيْسِ » ، فَيَتَرَامِينَ بِالثَرَمِ (٦) ، وإِنما
 هو كَأَجَلٍ طِيبِ الجَنَّةِ ، وَيَعْقِرُ لَهُنَّ الرَّاحِلَةَ ، فَيَأْكُلُ وَيَأْكُلْنَ من بَضِيعِها
 ما ليس تَقَعُ الصَّفَةُ عليه من إِمْتاعٍ وَلِذاذَةٍ .

وَيَمُرُّ بِأَبْيَاتٍ ليس لها سُمُوقٌ (٧) أَبْيَاتِ الجَنَّةِ ، فيسألُ عنها فيُقَالُ :

١ - كذا في المخطوطات ، وهي رواية (التبريزي) ،

وفى ط . * على أثرنا ذيل مرط * . ومثلها في (المختار ٢٧/١) .

والمرط ، بكسر فسكون : كل ثوب غير نسيج ، وإزار خز ، معلم موشى بصور الرجال .

٢ - كذا في المخطوطات ، وهي رواية التبريزي . وفى (ط) : * ذى حفاف عقنقل * وكذلك

(المختار) .

والقفاف والأنفاف : جمع قف ، كخف ، وهو حجارة مترادف بعضها إلى بعض ، لا مخالطها
 من اللبن والسهولة شيء ، وأصله ما غلظ من الأرض - والعقنقل : المقعد - وأجزنا وجزنا : بمعنى واحد -
 وانتحى : اعترض - والحيت : بطن من الأرض غامض .

٣ - هصرت : جذبت وثبتت - والفودان : جانب الرأس - والمخلخل : موضع الخللخال .

انظر « التبريزي ٢٧ - والمقد الثمين ١٤٧ » .

٤ - يشير إلى قصة « امرئ القيس » مع « فاطمة » بنت عمه وصواحبها في « دارة جلجل » ، وهي
 مبسوطة في (مملته) ، وفى أخباره .

٥ - ماقله ومماقلا : غاطه وتغاطا في الماء .

٦ - الترومد : نبات مالح مر ، أغصان بلا ورق . . - يعنى أن هذا النبات المالح يتحول في الجنة
 إلى طيب .

٧ - السوق : الملو والارتفاع . سقى النبات والبناء يسمق سقما - كنصر - وسوقا :
 علا وطال .

هذه جنة الرجز ، يكون فيها : « أَغْلَبُ بَنِي عَجَلٍ * » و « الْعَجَّاجُ * * »
 و « رُوْبَةٌ * * * » و « أَبُو النَّجْمِ * * * * » و « حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ * * * * * »
 و « عَدَّافِرُ بْنُ أَوْسٍ * * * * * » و « أَبُو نُحَيْلَةَ * * * * * »^(١) و كَلُّ مَنْ غُفِرَ لَهُ مِنْ

١ - لم يحمر إعدام الكلمة في (ك) ، فاحتملت القراءة على أوجه جاءت بها النسخ الأخرى ، في
 س : [أبو بجيلة] وفي ن ، ا : [بجيلة] وفي ز ، ت ، ط : [نجيلة] ، وكله تصحيف صوابه :
 [أبو نخيلة] كما في ش وقد نقله في (ب ، ل) على ما حررناه في الذخائر - انظر الترجمة في الأعلام .

الأعلام

• - أغلب بنى عجل : هو الأغلب بن عمرو ، من بنى سعد بن عجل - من أربز الرجاز وأرسمهم
 كلاً ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله ، وإياه عني « العجاج » بقوله مفاخرأ :
 • إني أنا الأغلب أضحي قد نشر • والأغلب من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٧ ، طبقات
 ابن سلام ٥١١ ، الشعراء والشعراء ٣٨٩ ، المؤلف ٢٢) ورجاز الصاهل والشاحج .
 • • • - العجاج ورؤية : ١٤٠ ، ١٥٧ .

• • • • - أبو النجم : الفضل بن قدامة بن عبيد ، من بنى مالك بن ربيعة - قدمه جماعة من
 أهل العلم على الرجاز ، وكان يقول القصيد فيجيد ، ويعدون أربوزته « هشام بن عبد الملك » :
 • الحمد لله الوهوب الهزل •

أجود أربوزة للعرب : (فحولة الشعراء للأصمى : ٤٦ ، ٥٢ ، . الموشح للمرزباني ٢١٣ ،
 الشعراء والشعراء ٢٨٠ - معجم الشعراء ٢١٠ ، رغبة الأمل ٢ / ١٣) وشعراء الصاهل والشاحج .
 • • • • • - حميد الأرقط : بن مالك بن ربي ، من بنى كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد
 مناة بن تميم (الجمهرة ٢١١) - سمي بالأرقط لأنار كانت بوجهه ، وهو راجز شاعر ، من بخله العرب .
 (معجم ياقوت ١١ / ١٣ ، الأغاني ب ٢ / ٤٦ - رغبة الأمل ٢ / ١٣٢) وشعراء الصاهل
 والشاحج .

• • • • • - عذافر بن أوس الفقيمي له في الشعراء والشعراء ٥٦٦ أربوزة مطولة ، وقال « ابن
 قتيبة » في (أدب الكاتب) : « وليس بحجة . وهو فقيمي ، وكان يكرى إبله إلى مكة » .

وفي (التاج ، مادة ملح) عن « ابن دريد » : ولا تلتفتن إلى قول الرجاز عذافر الفقيمي ، فإن هذا
 مولد لا يؤخذ بلفته . ا - وانظر كذلك (المحكم) مادة ملح . و (الصاهل والشاحج ٤٧٠)

• • • • • - أبو نخيلة : الرجاز الحماي حزن بن زائدة بن لقيط ، - (المؤلف) . .
 وفي رواية « ابن قتيبة » : يمر بن زائدة . وكنى « أبا نخيلة » ، لأن أمه ولدته إلى جانب نخلة . شاعر
 راجز محسن ، متقدم في القصيد والرجز ، مدح « هشام بن عبد الملك » و « أخاه سلمة » ويقال : إنه
 ما مدح إلا خليفة أو وزيراً - وكان مقتدراً مطبوعاً .

(الشعراء والشعراء ٣٨١ ، المؤلف ١٩٤ ، طبقات ابن المعتز ٢١ - الخزانة ط السلفية ١ / ١٥٤) .

تبارك العزيز الوهاب ! لقد صدق الحديث المروى : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالَيَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »^(١) . وَإِنَّ الرَّجْزَ لَمِنْ سَفْسَافِ الْقَرِيضِ ، فَصَرَّتُمْ أَيُّهَا النَّفَرُ فَقُصِّرْ بَكُمْ .

ويعرض له «رُوبَةٌ» فيقول : يا أبا الجحاف ، ما كان أكلفك بقوافٍ لَيْسَتْ بِالْمُعْجِبَةِ ! تَصْنَعُ رَجْزًا عَلَى الْغَيْنِ^(٢) وَرَجْزًا عَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّافِرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ صَاحِبَ مَثَلٍ مَذْكُورٍ ، وَلَا لَفْظٍ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٍ .

فِيغْضَبُ «رُوبَةٌ» وَيَقُولُ : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا وَعَنِّي أَخَذَ «الْخَلِيلُ*» وَكَذَلِكَ «أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ*» ، وَقَدْ غَبِرَتْ فِي الدَّارِ السَّالِفَةِ تَفْتَخِرُ بِاللَّفْظَةِ تَقَعُ إِلَيْكَ مِمَّا نَقَلَهُ أَوْلَاكَ عَنِّي وَعَنْ أَشْبَاهِي ؟

فإِذَا رَأَى - لَا زَالَ خَصْمُهُ مُغْلِبًا - مَا فِي «رُوبَةٍ» مِنْ [الانتخاء]^(٣) قَالَ : لَوْ سَبِكَ^(٤) رَجْزُكَ وَرَجْزُ أَبِيكَ ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَصِيدَةٌ مُسْتَحْسَنَةٌ .

١ - في (النهاية) : «ويخص سفافها»

٢ - في ز ، س ، ط : [العين] وليست من القوافي غير الممجة أو الحروف النافرة .

٣ - في المخطوطات : [الانتحاء] بجاء مهمله ، وقد أزيلت النقطة من فوقها في ش . واختارنا

[الانتحاء] بجاء ممجة - كما في ط - لأنها أنسب للمقام . يقال : انتخى انتحاء : تعظم وتكبر ، ومنه النخوة أما الانتحاء ، فهو القصد والاتجاه : انتهى الرجل أو الشيء : قصده واعتمد عليه ، ومال إليه .

واستراح في (ل : ١٨٠) فنقلها كما في الذخائر ، ط ، دون تعليق . ثم نقل الشرح بنص الذخائر

٤ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [سبك] بشين ممجة ، والسبك هنا أقوى .

الأعلام

* - الخليل : بن أحمد - صفحة ٢١٧ .

** - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

ولقد بلغني أَنَّ «أبا مُسْلِمٍ*» كَلَّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ ابْنُ ثَادَاءَ^(١) فلم تَعْرِفْهَا حَتَّى سَأَلْتَ عَنْهَا بِالْحَىِّ . ولقد كُنْتَ تَأْخُذُ جَوَائِزَ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَإِنَّ غَيْرَكَ أَوْلَى بِالْأَعْطِيَةِ وَالصَّلَاتِ .

فيقول «رُؤْبَةُ» : أَلَيْسَ رَئِيسُكُمْ فِي الْقَدِيمِ ، وَالذِي صَهَلْتَ^(٢) إِلَيْهِ الْمَقَائِيسُ ، كَانَ يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِي وَيَجْعَلُنِي لَهُ كَالْإِمَامِ ؟ فيقول - وهو بالقولِ مُنْطَقٌ - : لَا فِخْرَ لَكَ أَنْ اسْتَشْهَدَ بِكَلَامِكَ . فقد وجدناهم يَسْتَشْهَدُونَ بِكَلَامِ أُمَّةٍ وَكَمَاءَ^(٣) تَحْمِلُ الْقُطْلَ^(٤) إِلَى النَّارِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّبْرَةِ^(٥) الَّتِي نَفَضَ عَلَيْهَا الشَّبِيمُ^(٦) رَيْشَهُ ، وَهَدَمَ لَهَا الشَّيْخُ عَرِيشَهُ ، تَأْخُذُ خَشَبَةً لِلرُّقُودِ ، كَمَا يَصِلُ إِلَى الرُّقُودِ ؛ وَأَجْلُ أَيَّامِهَا أَنْ تَجْنِيَ عَسَاقِلَ^(٧) وَمُغْرُودًا ، وَتَتَلَوْنَ عَمَّا مَطْرُودًا . وَإِنَّ بَعْلَهَا فِي الْمَهْنَةِ^(٨) لَسَيِّئُ الْعَنْبِيرِ ، غَلَطَ عَنْ الْفَطَنِ وَالتَّحْذِيرِ ، وَكَمْ رَوَى النِّحَاةَ عَنْ طِفْلِ ، مَا لَهُ فِي الْأَدَبِ مِنْ مِِنْ كِفْلٍ ، وَعَنْ أَمْرَأَةٍ ، لَمْ تُعَدَّ يَوْمًا فِي الدَّرَاةِ .

١ - الثَّادَاءُ : الْأُمَّةُ . وَانظُرْ حَدِيثَ «أَبِي مُسْلِمٍ» نَعِ «رُؤْبَةُ» فِي (الْأَغَانِي ط السَّامِي : ١٢٢/١

- ١٣٦/١٩ - ٥٨/٢١) .

- ٢ - صَهَلْتَ إِلَى فُلَانٍ : رَجَعْتَ إِلَيْهِ ، وَهَلْ صَهَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكِ شَيْءٍ ؟ أَيْ هَلْ عَادَ ؟ - وَقِيلَ : صَهَلْتُ إِلَيْهِ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْقِتَالِ وَالْمَغَالِبَةِ - وَفُلَانٌ تَصْهَلُ إِلَيْهِ الْأُمُورَ أَي تَرْجِعُ .
- ٣ - الْوَكَمَاءُ : مَوْثُوكٌ وَوَكْعٌ ، وَهُوَ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ ، وَقَدْ وَكِعَ ، كَقَبِجٍ : لُؤْمٌ .
- ٤ - الْقَطِيلُ مِنَ الشَّجَرِ وَنَحْوِهِ : الْمَقْطُوعُ ، وَالْمَقْطَلَةُ كَكَنَسَةِ : حَدِيدَةٌ يَقْطَعُ بِهَا .
- ٥ - فِي س ، ن ، ا : [السيرة] وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ : السِّيرَةُ ، أَي الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ .
- ٦ - فِي س ، ن : [نفض عليها لشم] تَحْرِيفٌ . وَالشَّمُّ : الْبَرْدُ .
- ٧ - الْعَسَاقِلُ : جَمْعُ عَسَقِلٍ وَعَسَقُولٍ وَعَسَقُولَةٍ ، ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَاةِ .
- ٨ - مِنْ قَوْلِهِ : وَمُغْرُودًا ، إِلَى : الْمَهْنَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا - وَالْمُغْرُودُ ، بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَاةِ ، وَاجْتَمَعَ مَغَارِيدُ - وَالنَّمُّ الْمَطْرُودُ : مِنْ قَوْلِي : طَرَدَ الْإِبِلَ ، ضَمَّهَا مِنْ نَوَاحِيهَا ، وَسَاقَهَا .

الأعلام

- * - أَبُو مُسْلِمٍ : الْخُرَّاسَانِيُّ ، الْقَائِمُ بِالِدَعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . قَتَلَهُ «الْمَنْصُورُ» فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حَكْمِهِ - تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ - ابْنُ خُلِكَانَ ٣٩٧/١ ، بُولَاقَ - الْأَغَانِي ، فِي الْمَوَاضِعِ الْمَبِينَةِ فِي رَقْمِ (١) أَعْلَاهُ .

فيقول «رُؤْيَةٌ» : أَجِثْتَ لِجِصَامِنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ ؟ فَاْمِضْ لِطَيْبَتِكَ .
 فَقَدْ أَخَذْتَ بِكَلَامِنَا مَا شَاءَ اللَّهُ . فيقول - أَسَكَّتَ اللَّهُ مُجَادِلَهُ - : أَقَسَمْتُ
 مَا يَصْلُحُ كَلَامُكُمْ لِلنَّشَاءِ ، وَلَا يَفْضَلُ عَنِ الْهِنَاءِ^(١) ، تَصُكُّونَ مَسَامِعَ الْمُتَمَدِّحِ
 بِالْجَنْدَلِ ، وَإِنَّمَا يُطْرَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ^(٢) ، وَمَتَى خَرَجْتُمْ عَنْ صِفَةِ جَمَلٍ .
 تَرْتُونُ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْعَمَلِ ، إِلَى^(٣) صِفَةِ فَرَسٍ سَابِحٍ ، أَوْ كَلْبٍ لِلْقَنْصِ
 نَابِحٍ ، فَإِنَّكُمْ غَيْرُ الرَّاشِدِينَ . فيقول «رُؤْيَةٌ» : إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] ^(٤)
 قَالَ : «يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأَسَأَ لَا لَغْوُ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ» . وَإِنَّ كَلَامَكَ لَعَيْنَ
 اللَّغْوِ ، مَا أَنْتَ إِلَى النَّصْفَةِ بِذِي صَفْوٍ^(٥) .

فإذا طالَّت المُخَاطَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «رُؤْيَةٍ» ، سَمِعَ «العَجَّاجُ» فَجَاءَ
 يَسْأَلُ الْمُحَاجِرَةَ .

• • •

ويذكرُ - أَذْكَرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - مَا كَانَ يَلْحَقُ أَخَا النَّدَامِ ، مِنْ
 فُتُورٍ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْمُدَامِ ، فَيَخْتَارُ أَنْ يَعْرِضَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْزَفَ

١ - الهناء ، بالكسر : الفطران .

٢ - المندل : العود الطيب الرائحة ، جمعه مندال . أورده صاحب (السان) في مادة نذل ، ونقل
 عن الأزهري : هو عنتى رباعى لأن الميم الأصلية ، لا أدري أعربى هوأم عرب اه . وأورده (القاموس)
 في مادة نذل ، قال : وكنتد ، بلد بالهند ، والعود ، وأجوده ، كالمنلى . ويلاحظ على مصحح القاموس
 أنه استدرك عليه (المنلى) في مادة نذل ، وظانه أن جاءه هاتى مادة نذل .

٣ - زاد « نيكلسون » هنا : [عديم] وليس بالعارة حاجة إليها ، والسياق بها يضرب .

٤ - أضفتا : [تعال] تأديبا ، وليست في الأصل . فأضفتها في (ل : ١٨٢)

والآية من سورة الطور ٢٣ .

٥ - في س ، ا ، ت ، ط : [صفو] بالقاء . والصفو ، كرواية الأصل ، أولى ومعناه الميل ،
 من صفا إليه يصفو صفوا : مال .

له لُبٌ ، ولا يَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ حُبٌّ^(١) ، فإذا هو يَخَالُ في العِظَامِ النَّاعِمَةَ دَبِيبَ نَمَلٍ ، أَسْرَى في المَقْمِرَةِ على رَمَلٍ ، فَيَتَرَنَّمُ بقول «إِيَّاسِ بْنِ الأَرْتِ»^(٢) :
 أَعَادِلَ لو شَرِبْتِ الخَمَرَ حَتَّى يَظَلَّ لِكَلٍّ أَنْمَلَةَ دَبِيبُ
 إِذَا لَعَنَتْنِي وَعَلِمْتِ أَنِّي لِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ
 وَيَتَكَيُّ على مَفْرَشٍ مِنَ السُّنْدُسِ ، وَيَأْمُرُ الحُورَ العَيْنِ أَنْ يَحْمِلْنَ ذلكَ
 المَفْرَشَ ، فيَضَعْنَهُ على سَرِيرٍ مِنْ سُرُرِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ زَبْرَجْدٌ أَوْ
 عَسَجَدٌ ، وَيُكُونُ^(٣) البَارِيُّ فِيهِ حَلَقًا مِنَ الذَّهَبِ تُطِيفُ بِهِ مِنْ كُلِّ الأَشْرَاءِ^(٤) ،
 حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ العِلْمَانِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الجَوَارِي المُشَبَّهَةِ^(٥)
 بِالجُمَانِ ، وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الحَلَقِ ؛ فَيُحْمَلُ على تِلْكَ الحَالِ إلى مَحَلَّةِ المُشِيدِ
 بِدارِ الخُلُودِ ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ نَضَخْتَهُ^(٦) أَغْصَانُهَا بِماءِ الوَرْدِ قَدْ خُلِطَ بِماءِ

١ - الحب بالضم : الفاضل من الأرض ، ولعل المعنى : لا يحنى عليه طريق غامض .

٢ - لاحظ نيكلسون على أبي العلاء هنا : أن البيتين رويان في (الحماسة ٥٦٣) بغير إسناد ، لكن بما أنهما سبقا مباشرة بأبيات لإيَّاس بن الأرت ، فمن المحتمل أن ذاكرة أبي العلاء خدته . ونص عبارة نيكلسون :
 (The verses are cited anonymously in 563 seq., but they are immediately preceded by four distiches of إيَّاس بن الأرت it seems likely that Abul Ala's memory had played him false.) J.R.A.S. 1900.-719.

ولسنا نرى فيما أورده نيكلسون ، دليلا على احتمال الحياة من ذاكرة « أبي العلاء » ، وقد جاء البيتان في غير (الحماسة) منسويين إلى ابن الأرت . انظر (سبط اللالكى : ١ / ٢٠٨) .

٣ - في ز ، ت ، ط : [فيكون] ورسم الكلمة في (ك) يحتمل أن تقرأ هكذا ، وكما جاءت في طبعات النخائر ، جاءت بملها في طبعتي بيروت !

٤ - جمع شرى بفتحتين : وهو الناحية يقال : دخلوا أشراء الحرم ، أي نواحيه .

٥ - في ط : [المشبهة] تصحيف - والجمان : التؤلؤ ، واحدته جمانة .

٦ - نضخه بالماء ، ونضخ عليه الماء : نضحه ورشه .

الكافور ، وبمسك ما جئى من دماء الفور ، بل هو بتقدير الله الكريم .
وتناديه الثمرات من كل أوب وهو مستلق^(١) على الظهر : هل لك
يا أبا الحسن * هل لك ؟ فإذا أراد عنقوداً من العنب أو غيره ، انقضب
من الشجرة بمشيئة الله ، وحملته القدرة إلى فيه ؛ وأهل الجنة يلقونه
بأصناف التحيّة « وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٢) .
لا يزال كذلك أبداً سرمداً ، ناعماً في الوقت المتطاول منعماً ، لا نجد
الغير^(٣) فيه مزعماً .

وقد أطلت في هذا الفصل ، ونعود الآن إلى الإجابة عن الرسالة :

-
- ١ - هاش (ش) بخط « الشنيطى » : [سلق] رواية . وهى كذلك هاش (ك) .
اسلق : نام على ظهره ، وعن السراى : ورجل سلق أى على قفاه ، والنون زائدة . اهـ .
وانظر (نوادير أبي محفل ١/٣٣) .
٢ - من آية ١٠ : سورة يونس .
٣ - فى (ن) : [العين] ورسمها فى (س) قريب من ذلك . تصحيف .
الأعلام
* - أبو الحسن : على بن منصور ، ابن القارح . ص ١٤١ .

فِهِمْتُ قَوْلَهُ : جَعَلَنِي ^(١) اللهُ فِدَاءَهُ ، لا يَنْهَبُ بِهِ إِلَى النِّفَاقِ ،
 وَبَعْدُ ابْنُ آدَمَ مِنَ الْوَفَاقِ . وَهَذِهِ غَرِيزَةٌ خُصَّ بِهَا الشَّيْخُ كُوثُنُ غَيْرِهِ ، وَتَعَابَيْشُ
 الْعَالَمُ بِخِدَاعِ ، وَأَضْحَوْا مِنَ الْكَيْبِ فِي إِبْدَاعِ . لَوْ قَالَتْ «شِيرِينُ» ،
 الْمَلِكَةُ «لِكِسْرَى» * : جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ فِي إِقَامَةِ أَوْ سُرَى ، لِخَالِبَتِهِ
 فِي ذَلِكَ وَنَافَقَتُهُ ، وَإِنْ رَاقَتَهُ بِالْعَطْلِ ^(٢) وَوَأَفَقَتَهُ ، عَلَى أَنَّهُ أَخْلَعَهَا مِنْ حَالِ
 دَنِيَّةٍ ، فَجَعَلَهَا فِي النُّعْمَى السَّنِيَّةِ ؛ وَعَتَبَهُ فِي ذَلِكَ الْأَجْيَاءِ ، وَجَرَتْ لَهُمْ فِي
 ذَلِكَ قِصَصٌ وَأَنْبَاءٌ . وَقِيلَ لَهُ - فِيمَا ذَكَرَ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَنْ جُدِبَ ^(٣) أَوْ
 شُكِرَ - : كَيْفَ تَطْيِبُ نَفْسَ الْمَلِكِ لَهُنَا الْمُؤْمِسِ ، وَهِيَ الْوَالِجَةُ فِي الْمَغْمَسِ ؟ ^(٤)
 فَضْرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ بِالْقَدَحِ - وَإِذَا حَظِيَّتِ الْغَانِيَةُ فَلَيْسَتْ بِالْمُفْتَقِرَةِ إِلَى
 الصَّدْحِ ^(٥) - جَعَلَ فِي الْإِنَاءِ الشُّعْرَ وَالنِّدْمَ ، وَقَالَ لِلْحَاضِرِ وَلَا نَدَمَ ؛ أَتَجِيبُ ^(٦)

١ - جملة : [جعلني الله فداءه] هي مقول القول هنا ، وليست دعائية مترسة ، يشير إلى قول
 « ابن القارح » في صدر (رسالته) : « كتاب أطال الله بقاء مولاي الشيخ ... وجعلني فداءه . »
 - انظر صفحة ٢١ .

٢ - أي بغير حل ، لاستفنائها عن الحل بجمالها . قال الشيخ : « يا ظلية علا حسانة الجيد
 نقله بمدنا في هامش (ل : ١٨٣) مع هذا الشاهد الذي جئنا به في الذخائر ، من قول « الشيخ » .

٣ - الجذب : العيب ، وجذب الشيء يجذبه جذبا : عابه وضمه .

٤ - لعله يعني القدر ، وأصل المنس مكان قرب مكة ، على ثلثي فرسخ منها ، لقضاء الحاجة .
 (بلدان ياقوت ٤/٥٨٤) : وكتب نيكلسون : منس ليست في المعاجم ، وأنا في شك من معناها .
 فإذا لم تكن الجحيم الذي ينطس فيه الخاطئون ، فلعل فيها معنى الحانة Tavern (!) .

٥ - الصدحة ، بفتح الصاد وضمها : خزفة يستطف بها الرجال .

٦ - في ط : [تجيب] بحذف همزة الاستفهام .

الأعلام

• - شيرين: ملكة الفرس ، زوجة كسرى أبرويز ، اشتهرت بالحسن والجمال ، وكانت نصرانية
 فأحسن زوجها معاملة النصراني جملة لها ، وكان لها عليه سلطان عظيم .

انظر (مروج الذهب ط أرويو ٢/٢٣٠ - الشاهنامه ط دار الكتب ١٩٧/٢) .

• • - كسرى : هو هنا ، كسرى أبرويز ، بن هرمز بن أنوشروان ، من ملوك الدولة الساسانية .

حكم سنة (٥٩٠ : ٦٢٨ م) وفي عهده وقت حرب « فخر قار » للمرب على الفرس .

(مروج الذهب ٢/٢٣٠ - الشاهنامه ١٩٧/٢) .

نَفْسُكَ لِشَرْبِ مَا فِيهِ ؟ وَإِنَّمَا يُجَنِّحُ إِلَى تَلَايِهِ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَطْيِبُ ،
وَهِيَ بِالْأَنْجَاسِ قَطِيبٌ^(١) .

فَأَرَأَيْتَ^(٢) ذَلِكَ الشَّيْءَ وَغَسَلَهُ ، وَهَذَّبَ وَعَاءَهُ ثُمَّ عَسَلَهُ^(٣) ، وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ
بَعْدُ مَدَامَا ، وَعَرَضَهَا عَلَى النَّدَائِي ، فَكَلَّمَهُمْ بِهَشَّ^(٤) أَنْ يَشْرَبَ ، وَمَنْ يَعَافُ
الْعَاقِبَةَ وَالْقَرَبَ^(٥) ؟ فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ «شَيْرِينَ» ، فَلَا تَكُونُوا فِي السَّفَهِ
مُشِيرِينَ .

كَمْ مِنْ شَيْءٍ نَافَقَ أَسَدًا ، وَأَضْمَرَ لَهُ غِلًّا وَحَسَدًا ! وَلَبُوءٌ تُدَاجِي هِرْمَاسًا^(٦)
تَنْبِذُ إِلَيْهِ الْحَقَّةَ وَتُبَغِّضُ لَهُ لِمَاسًا ! وَضَيْغَمٌ نَقَمَ عَلَى فُرْهُودٍ ، وَوَدٌّ لَوْ دَفَنَهُ
بِالْوُهُودِ ! - وَالْفُرْهُودُ وَكَذَلِكَ الْأَسَدِ بِلُغَةِ أَسَدٍ شَنْوَةٌ ، وَهُوَ ، أَنْسَ اللَّهُ الْإِكْلِيمَ
بِقُرْبِهِ ، أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُشْرَحَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَفْرَقُ مِنْ وَقُوعِ هَذِهِ
الرِّسَالَةِ فِي يَدِ غُلَامٍ مُتْرَعْرِعٍ ، لَيْسَ إِلَى الْفَهْمِ بِمُتَسَرِّعٍ ، فَتَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ
اللَّفْظَةُ ، فَيَظَلُّ مَعَهَا فِي مِثْلِ الْقَيْدِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَجَلِ وَلَا الرَّوَيْدِ -
وَكَمْ خَالَبَتْ اللَّذَابَ السَّلْقُ ، وَفِي الضَّمَائِرِ تُكْنُ الْفَيْلِقُ^(٧) - أَيْ الدَّوَاهِي ،

١ - القطيب والمقطوب : الشراب المزوج ، ويقال لبن الإبل والغنم معاً : قطيب .

٢ - أي أَرَأَيْتَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّعْرِ وَالنِّدَمِ .

٣ - فِي ش ، ن ، ا ، [وَسَلَهُ] هُوَ تَصْحِيفٌ يَمْنَعُهُ التَّكْرَارُ . وَقَدْ اسْتَبْدَلَ بِهَا نَيْكَلُونُ : [وَسَلَهُ] هُوَ
خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى . فَعَنَاهُ : ذَلَّهُ وَنَفَاهُ ، وَالْحَسَالَةُ : الرَّيْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَسِيلُ : الرَّذِيلُ .

يقال عمل الطعام يسله ، وصله ، بالتضعيف : خلطه بالمثل وطيبه ، وحلاه .

٤ - هَشَّ إِلَى الشَّيْءِ يَهْشُ بِهِشًا ، كَفَتَحَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَسْرُورًا ، حَنَ إِلَيْهِ .

٥ - الْقَرَبُ : الْحَمْرُ . وَفِي ط : [الْقَرْبُ] وَهُوَ الْمَسَلُ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ . فَاَنْظُرْ هَامِشَ (ل : ١٨٤) .

٦ - الْهَرْمَاسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ السَّبَاحِ ، وَاشْتَقَّ بَعْضُهُمْ مِنَ الْهَرَمِيسِ .

٧ - جَمْعُ ظَلْفَةٍ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ . وَوَقَعَتْ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ وَحْدَهَا ، عَلَامَةٌ شَدِيدَةٌ فَوْقَ اللَّامِ ،
وَالسُّهْوُ الْمَطْبُوعِيُّ فِيهَا وَاضِحٌ ، لِحْجَى الْكَلِمَةِ بَعْدَ سَطْرَيْنِ مَحْرَرَةٍ الضَّبْطِ . لَكِنَّ السَّيِّدَ نَصَرَ أَنَّ أَطَالَ الرَّوْفِ
هَذَا عِنْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ ! (ل : ١٨٥) .

ومنه قول «خلف» :

• موت الإمام فِلَقَةٌ مِنَ الفِلَقِ •

والسَلَقُ : جَمْعُ سِلَقَةٍ وهى أنشئ الذئب . -

وَمَلِكٌ^(١) سَانِي مَلِكَةٌ ، ثُمَّ صَنَعَتْ لَهُ مَهْلَكَةً ! يَقُولُ القَائِلُ : يَا بِي أَنْتَ ، جَادَ عَمَلُكَ وَأَتَقَنْتَ ! وَلَوْ قَدَّرَ لَبِتَّ الوَدَجُ^(٢) ، وَإِنَّمَا جَامِلٌ وَصَدَجٌ^(٣) وَلَعَلَّ بَعْضَ العَتَارِفِ يَلْفِظُ إِلَى البَائِضَةِ^(٤) حَبَّةَ البُرِّ ، وَيَأْنَسُ بِهَا فِي حَرٍّ وَقُرٍّ ، وَفِي فَوَادِهِ مِنَ الضَّغْنِ أعاجيبُ ، وَتَكَثَّرُ وَقَلَّ المَنَاجِبُ - وَالمَنَاجِبُ هَاهُنَا تَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ النَّجَابَةِ ، وَالأُخْرَى مِنْ قَوْلِهِمْ : مَنَاجِبُ ، أَى ضِعَافٌ ، مِنْ قَوْلِ «الهَلَلِيُّ»* :

بَعَثْتُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يَرْقُبُنِي إِذْ آثَرَ النُّومَ وَالدَّفْعَةَ المَنَاجِبُ^(٥) وَالمَعْنَى : أَنَّ المَنَاجِبَ مِنَ النَّجَابَةِ تَقَلُّ ، وَالمَنَاجِبُ مِنَ الوَهْنِ تَكَثُرُ -

١ - جرت الكلمة هنا عطفًا على قوله : [كم من شبل . . . وضيم] في الصفحة السابقة :

٣٨٢ ، وساني فلانا : ترضاه ، وداراه ، وفعل كما يفعل (الإبدال : ٢٠٣/٢) .

٢ - الودج : عرق في العنق ينتفخ عند الغضب ، جمعه أوداج .

٣ - في ز ، ت ، ط ، [جامل أوسلج] . وسلج ، كنصر : كذب وتقول الأباطيل .

٤ - العتارف : جمع عتريف وعتروف ، وهو هنا الديك ويقال له : العترقان . وقد رفضه في

(ل : ١٨٥) وذهب إلى أن « العتارف واحدها العتروف » فاحيلتي وقد نقلت عن (القاموس) وليس فيه

عتروف ! ؟ ، والعترقان من معجم ألفاظ الصاهل والشاحج - والبائضة : الدجاجة تبيض .

٥ - هذا البيت منسوب في (التاج واللسان) مرة « إلى عروة » (مادة نجب) ، وأخرى « إلى

أبي خراش » مادة (نجب) . وهو من شعر أبي خراش ، بديوان المهديين (١٦٠/٢) ورواية الشعر

الأول فيه : بعثته بسواد الليل يرقبني • وانظر هامش ص ٢١٤ ج ١ من (كتاب الإبدال) .

الأعلام

• - خلف ، الأحمر : ص ١٥٤ .

• • - المهذل : أبو خراش . خويلد بن مرة ، من بني تميم بن سعد بن هذيل : شاعر صحابي

مخضرم ، مات في زمن عمر بن الخطاب (ديوان المهديين ٢ / ١١٦ : ١٧٥) ، الاستيعاب

٢٩٢٨ ، الأغاني ٦٥/٢١ ، جمهرة الأنساب ١٩٨ ط ٣) والصاهل والشاحج .

ولعلَّ ذلك الصَّاقِعُ^(١) يَرْقُبُ لِأُمِّ الْكَيْكَةِ^(٢) حِمَامًا ، ولا يَرْقُبُ لها ذِمَامًا .
يقولُ في النَّفِيسِ الْمُتَحَلِّثَةِ : لَيْتَ الذَّابِحَ بَكَرَّ عَلَى الْمُنْقِضَةِ^(٣) ، فإنها
عَيْنُ الْمُبْغِضَةِ . أو يقولُ : لَوْ أَنِّي جُعِلْتُ فِي قَدِيرٍ ، أو بَعْضِ الْوُطُنِ
فَلَجِئْتُ بِالْهَدْرِ^(٤) ، لَتَزَوَّجْتُ هَذِهِ مِنَ الدَّيْكََةِ شَابًا مُقْتَبَلًا ؛ يُحْسِنُ لها
حَبًّا قَبْلًا .

وَأَنَا أَذَاكِرُهُ بِالْكَلِمَةِ الْعَارِضَةِ ؛ إِذْ كَانَ قَدْ بَدَأَ بِالْإِنْسَانِ ، وَتَرَكَ
مَكَارِدَ النَّاسِ : أَلَا يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ
كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيْهَا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَه أَجْرَهُ الرَّمَحِ ، وَلَا تَبَالَه^(٥) !
وَيُرَوَى : • تَهَالَه • .

وَذَكَرَ « أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ * » - وهو المعروفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ -
أَنَّ قَوْلَهُمْ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لَهَا مُرَافِعٌ ، لَمْ يَجُزْ فِيهَا الْكَسْرُ

١- اسم الإشارة يمد على « بعض التعارف » في الصفحة السابقة . والصانع : الكذاب . خطأه في
(ل : ١٨٦) - وفسره بالصياح ! والذي في القاموس : « صه صاقع ، أى اسكت يا كذاب » ! ولا
يحتمل السياق غيره !

٢- أم الكيكة : الدجاجة - والكيكة : البيضة .

٣- المنقضة : الدجاجة ، قال الراجز : • تنقض إنقاض الدجاج الخض • .

٤- زاد في (ل : ١٨٦) : [في] بعض الوطن . وقال إنه سقط من طبعتنا .

ولم يسقط ، وإنما هذه رواية الأصل (ك : ٧٢) ولا وجه للعلول عنها ، مع جر (بعض)
الوطن : جمع وطنيس ، وهو التنور وما أشبهه ، والمعركة - والهدر ، بالكسر ، الساقط الذي
ليس بشيء . والهدر ، بفتح الهاء ، ما ينهب باطلا من دم ونحوه .

٥- في ز : [أجره الرمح ولا نباله] . وأجر فلانا : طعنه وترك الرمح فيه

الأعلام

• - أحمد بن عبيد بن ناصح : أبو عصيدة ، موطن بني هاشم ، ديلمى الأصل ، نحوى محدث ،

حدث عن « الواقلى » في « الأصمى » وروى عنه « ابن الأنبارى » .

(ابن خلكان ١ / ٦٠ - تاريخ بغداد ٤ / ٢٥٨) .

والتَّنوينُ . ولا رَبِّبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ . وَعَيْنُهُ فِي
قَوْلِ « النَّابِغَةِ » :

مَهْلًا فِدَاءَ لِكَ الْأَقْوَامِ كُلَّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(١)

فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَدْ رَوَوْا فِي هَذَا الْبَيْتِ : [فِدَاءُ لِكَ] .

وَكَيْفَ يَقُولُ الْخَلِيلُ الْمُخْلِصُ^(٢) ، وَهُوَ عَنِ الْهَجْرَانِ مُتَقَلِّصٌ : إِنَّ

حَنِينَهُ حَنِينٌ وَالِيهِ مِنَ النَّوْقِ ، وَهِيَ الذَّاهِلَةُ إِنْ حُمِلَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْوُسُوقِ ،
وَإِنَّمَا تَسَجُّعٌ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَكُونُ سُلُوبًا مُتَّبَعًا ؟

فَأَمَّا الْحَمَامَةُ الْهَاتِفَةُ ، فَقَدْ رَزَقَهَا الْبَارِي صَيْبًا شَائِعًا ، وَظَلَّ وَصْفُهَا

بِالْأَسْفِ ذَائِعًا ؛ تَنْهَضُ إِلَى الْتِقَاطِ حَبٍّ ، وَتَعُودُ إِلَى جَوَزَلِهَا ذَاتَ أَبٍّ^(٣) ،

فَإِنَّ هِيَ صَادِفَتُهُ أَكْبَلُ سُودَانِقٍ ، لَيْسَ مَنْ أَبْصَرَ أَثْرَهُ بِالْآتِقِ ، عَدَا بِهِ ظَفْرُ

شَاهِينٍ ، وَهِيَ - الْبَائِسَةُ - مِنَ اللَّاهِينِ ، فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ الْحَيَوَانِ ، تَمَلُّ

حَالَهَا فِي أَقْصَرِ أَوْانٍ .

١ - الْبَيْتُ مِنْ (دَالِيَةِ) الَّتِي اعْتَدَرَ بِهَا إِلَى « النَّعْمَانِ » وَمَطْلَعًا :

يَا دَارِ مِيَةَ بِالْعَلِيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقْوَتُ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وَلَمْ يَفْتَحْ ضَبْطَهُ فِدَاءً « فِي طَبَعَاتِ الذَّخَائِرِ كَمَا وَهَمَ فِي (ل : ١٨٧) وَأَوْهَمَ ! وَإِنَّمَا تَرَكْتَهُ عَمْدًا لَطُولِ

الْخِلَافِ عَلَيْهِ . وَقُلْتُ بِالْهَامِشِ مَا نَصَهُ :

« وَقَدْ ضَبَطَ [فِدَاءً] فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ وَالتَّنوينِ ، وَالسِّيَاقُ يَمْنَعُهُ . وَهُوَ يَرُورُ بِالنَّصْبِ ، عَلَى الْمَصْدَرِ ،

وَالْمَعْنَى : الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ يَفْدُونَكَ فِدَاءً . وَيُرْوَى : فِدَاءً - بِصِيغَةِ اسْمِ فِعْلِ الْأَمْرِ - بِمَعْنَى لِيَفْذَكَ ، كَمَا بَنَى

نَحْوَ دِرَاكٍ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَدْرَكَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ [فِدَاءً] بِالتَّنوينِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجَمْرِ

خَاصَّةً . لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ .

وَفِي كِتَابِ اللَّفَّةِ : فِدَاءً يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى . عَنْ « الْفَرَاءِ » : إِذَا فَتَحُوا الْفَاءَ قَصَرُوا ، وَإِذَا كَسَرُوا

الْفَاءَ مَدُّوا ، وَرَبَّمَا كَسَرُوا الْفَاءَ وَقَصَرُوا . وَعَنْ « الْأَخْفَشِ » : لَا يَقْصُرُ الْفِدَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ

. وَعَنْ « الْأَزْهَرِيِّ » : وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُهَا وَالْقَصْرُ .

٢ - يَرِيدُ بِالْخَلِيلِ الْمُخْلِصِ : « ابْنُ الْقَارِحِ » . يُشِيرُ هُنَا ، إِلَى قَوْلِهِ فِي (رِسَالَتِهِ : ٢١) :

« لَوْ حَنَنْتَ إِلَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ حَنِينَ الْوَالِهِ إِلَى بَكْرَهَا ، وَذَاتَ الْفَرَخِ إِلَى وَكْرَهَا أَوْ الْحَمَامَةَ إِلَى لَفْهَا

٣ - الْجَوْزَلُ : فَرَخُ الْحَمَامِ - وَالْأَبُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَضْمِينِ الْبَاءِ : الْعُشْبُ ، رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ .

وقد زعم زاعمٌ - لا يُصدقُ - أنَّ الحكائمَ في هذا العصر ، يبكين مُقعداً^(١) هلكَ في عهدِ «نوح» ، أبرحَ له البارحُ أم رُمي بالسُّنوح ، وإنَّ دَوَامَهَا على ذلكَ للدليلِ الوفاء ، وما العوضُ عن خليلِ الصفة ؟ لا عوضَ ولا نائبَ إلا فيه ، وكيف يُعْتَبُ الزَّمَنُ على تجافيه ؟ وإنما حُشِيَ بشرٌ وغَدِرٌ ، وكُتِبَ له العِزُّ في القَدَرِ .

وأما الطَّبِيئَةُ فَإِنَّهَا لا تُوصَفُ بحنينٍ ، ولكن تَبْتَقِلُ يَلْبُ مَنِينٍ^(٢) . ومن لها باليانح من الأراكِ ، ولا تقولُ لِفارِسِ الخيلِ الشَّازِبَةِ : دَرَاكٍ^(٣) ! ومن كانَ وَجْدُهُ يَعْدِلُ عن الخَلَدِ ، فإنه إذا جَنَبَ إلى الولدِ^(٤) ، فسوفَ تَذَرُهُ المُدَدُ ناسِياً ، كأنه ما جَزَعَ آسيا . . .

وما أقلُّ صِدْقِ الأَلْفِ ، ولو يبيعُوا مِنَ الذَّهَبِ ، لا الورِقِ ، بآلاف :^(٥)
وليسَ خَلِيلِي بالملولِ ، ولا الذي إذا غِبتُ عنه ، باعني بخليل
وأحسبُ «كثيراً*» تفوهَ هذه المَقَالَةِ على غِرَّةٍ ، وما عَرَفَ مَكَانَ

١ - المقدمات : فراخ القطا قبل أن تهض لل طيران ؛ والمقعد فرخ النسر ، وقيل : فرخ كل طائر لم يستقل ، مقعد .

٢ - تبقل وابتقل : خرج لطلب البقل ، وابتقلت الماشية : رعت البقل - والب : العقل -
والمتين : الضعيف - يريد أن الظبية ترمي البقل وليس لها عقل حتى توصف بالحنين . (انظر ص ٢١)
٣ - كذا في ك ، ش ، ر . ر . وفي س ، ا : [دواك] . وفي باقي النسخ : [وراك] [بتحريف فيما .
ودراك : اسم فعل بمعنى أدرك - والشازبة . الضامرة ، وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس .

٤ - جنب إليه يجنب جنباً ، كنصر وطرب : مال واشتاق .

٥ - البيت لكثير عزة - (حماسة البحرى : ٩٦) .

الأعلام

• - كثير : بن عبد الرحمن بن الأسود الخزامي ، أحد عشاق العرب وشاعر أهل الحجاز في الإسلام ، وينسب إلى صاحبه «عزة» بنت جميل بن حنص الغفاريه (الجمهرة ١٢٠ ، ٢٣٨ ط ٣)
وضه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . وانظر (الشعر والحرمان ، ٢٦١ ، ٣١٦ ، الأغانى ٣/٩
سجع الشعراء والمؤلف وشعراء الساحل والشاسج .

الثَّورَةَ^(١) . فكيف يُقدَّرُ على إخاءِ المَلَكِ ، أم كيف يُرتَفَعُ إلى الفَلَكِ ؟

* * *

وأما ما ذكره من حالي - عَطَى شَخْصُهُ أَنْ يُلْحَظَ بِنَوَاطِرِ الْغِيَرِ ، وَمَتَّعَ مِنْ مَالِ بَحِيرٍ ، أَى كَثِيرٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ مَالًا حَيْرًا^(٢) -

فطالما^(٣) أعطى الوثنُ سعودا ، فصَارَ حُضُورُهُ لِلجَهْلَةِ مَوْعُودَا ! فَإِنْ سُررتُ بِالْبَاطِلِ ، فَشَهْرَتُ بِاتِّخَاذِ النِّيَاطِلِ^(٤) . وَإِنَّ الصَّابِرَ مُأَجَّرٌ مَحْمُودٌ ، وَلَا رَيْبَ أَنْ سَيُقَدَّرُ لِمَنْ ظَنَّ شَرِبَ مَشْمُودًا^(٥) .

١ - الثرة : الثر ، والحدة ، والنشاط ، والغضب ، والطيش ، والحرص .

٢ - في س ، ن : [يا ربنا من سره أن يكبرا] .

والبيت هنا منسوب إلى « راجز » ، وعن « أبي عمرو بن العلاء » : سمعت امرأة من حمير ترقص ابها وتقول :

يَا رَبَّنَا مَنْ سَرَهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ ، مَالًا حَيْرًا

وفي رواية : * فسق إليه رب ، مالا حيرا * (التاج)

والحير : الكثير من المال والأهل - وكبر يكبر ، بالفتح ، في السن : تقدم ؛ وبالضم ، في القدر : عظم وجسم .

٣ - الفاء واقعة في جواب قوله : [وأما ما ذكره من حالي] . والفعل [أعطى الوثن] في الأصل مبنى للمجهول ، والمعنى به قوى . لكن نيكلسون اختار البناء للفاعل ونص ترجمته للفقرة :

Long did the idol give good luck to the worshippers until the ignorant thought that the coming here of, was a sure promise.

٤ - النياطل : جمع نيطل أو ناطل ، وهو الجرعة من الخمر ، أو هو مكياها .

ولعل المعنى ، أنه يشفق على نفسه ، أن يشهر بشرب الخمر ، باطلا ، إن سر بما اشهر من مدحه بالباطل .

٥ - شرب مشمود : كثر عليه الناس حتى فني ونفذ إلا أقله . وأصل المتمد : الماء القليل الذي لا ماد

له ، وقيل : هو الذي يظهر في الشتاء ويحجف في الصيف .

وجاء به أبو مسحل في (النوادر ٦٩/١) بمعنى المنكود ، في الرجل .

وَأَحْلِفُ كَيْمِينَ «أمرئ القيس» * لَمَّا رَغِبَ فِي مُقَامِهِ عِنْدَ الْمَوْمِقَةِ :
 ولم يَفْرُقْ مِنَ الرَّامِقَةِ وَلَا الْمَرْمُوقَةِ ، فقال :
 فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ ، أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)
 وَالْأُخْرَى الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا «زُهَيْر» * ، إِذْ عَصَفَتْ بِالْحَرْبِ الْقَائِمَةَ هَيْرَ
 أَعْنَى قَوْلِهِ (٢) :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنَوَيْهِ ، مِنْ إِقْرِيشِ وَجُرْهُمِ
 يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَوَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَثُبْرَمِ

١ - من (لايته) التي مظلما :

ألا انعم صباحاً أيها اللطلل انبالي وهل ينمن من كان في العصر الخالي ؟
 والبيت هنا من شواهد (المغنى ٨٧٢) على اطراد حذف لا النافية في جواب القسم ، إذا كان
 المنف مضارعاً . ومن شواهد الكشاف (آية : تافه تفتأ تذكر يوسف) على حذف حرف النفي لأنه ،
 لايلجس بالإثبات .

٢ - في س ، ا ، ن : [فقال يمين الله أبرح قاعداً] . وعلامات الترويق في الشطر الأول
 من عنى ، وقد نقلها في (ل : ١٨٩) . مع سائر ترويقى للنص في طبقات الفخائر
 ٣ - في ط : [عنى] .

والبيتان من (مملته) يمدح «الحارث بن عوف» و«هرم بن سنان» ، ويذكر سميها بالصلح
 بين عنس وذبيان . والبيت : الكمية - وجرم : كانوا ولاة البيت قبل قريش - والسيدان : هما
 «الحارث وهرم» - وأصل السحيل والمبرم : أن الأول خيط واحد ، والثاني خيطان يفتلان حتى يصيرا
 خيطاً واحداً .

الأعلام

- - امرئ القيس : ص ١٣٦ .
- - زهير : بن أبي سلمى ، ص ١٨٢ .

وبالحذاء^(١) التي نطقَ بها «ساعِدَةٌ*» ، والمُهَجَّةُ إلى مَلِكِهَا صاعِدَةٌ ،
فقال :

حَلِيفَ أَمْرِي بَرٌّ سَرَفْتِ يَمِينَهُ وَلِكُلِّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ مُجَرَّبٌ^(٢)

وأولى مع ذلك أَلِيَّةُ «الْفَرَزْدَقِ*» لَمَّا رَهَبَ وَقُوعَ انتقام ، فاغتنم
ما بين الكعْبَةِ والمَقَامِ ، ووصفَ ما صنَعَ فقال :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ ، لَا أَشْتَمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ^(٣)

إِنِّي لَمَكْتُوبٌ عَلَيْهِ كَمَا كَنَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْغُولِ ، وَإِنَّهَا عَمَّا يُؤَثِّرُنِي
شُغُولٌ ، وَكَمَا تَقَوَّلَتِ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةَ عَلَى الضَّبِّ ، وَلَهُ بِالْكَلْدَةِ إِرْبَابٌ

١ - بين حذاء : قاطمة .

٢ - لم أحدد ضبط « لكل » في الطبقات السابقة ، توقفاً مني ، للاختلاف عليها . فنقله في (ل :
١٨٩) كما في الذخائر . والبيت « لساعدة الهذلي » ورواية (ديوان الهذليين ١/١٧١) للشطر الثاني :
« ولكل ما تبلى النفوس مجرب » مع اختلاف في الضبط الإعرابي . ورواية (اللسان) :

« ولكل ما قال النفوس مجرب »

ومعنى سرفت يمينه ، أي أخطأها ولم تعرفها ، من السرف بمعنى الخطأ .

٣ - البيتان من (مبيته) التي قالها آخر عمره تالياً إلى الله وذا ما « إبليس » ، ومطلماها :
إذا شئت حاجتي ديار محيلة ويربط أفلاء أمام غيبي
ورواية (الديوان - ط مصر سنة ١٢٩٣ ص ١٨٦) :

ألم ترفني عاهدت ربي فإنسي لبين رتاج قائم ومقام

على قسم : لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من في سوو كلام

والبيتان من شواهد (المعنى ٦٤٥) قال ابن هشام : « والذي عليه المحققون أن خارجاً ، مقبول

مطلق ، والأصل : ولا يخرج خروجا » .

الأعلام

« - ساعدة : بن جوية الهذلي ، أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل -
شاعر جاهل محسن . (المؤلف للامني : ٨٣ المقدسي) وشعراء الصاهل والشاحج . وشعره في (ديوان
الهذليين : ج ١)

الصَّبُّ ، وكما تَكَلَّمَتْ عَلَى لِسَانِ الصُّبُعِ وَهِيَ خَرَسَاءٌ ، مَا أَطْلَقَ لِسَانَهَا
الْوَضَحُ وَلَا الْمَسَاءُ .

يُظَنُّ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَمَا أَنَا لَهُ بِالصَّاحِبِ وَلَا الْحِلْمِ (١) . وَتَلَكَ
لَعَمْرِي بَلِيَّةٌ ، تُفْتَقِدُ مَعَهَا الْجَلِيَّةَ . وَالْعُلُومُ تَفْتَقِرُ إِلَى مِرَاسٍ ، وَدَارِسٍ
لِلكُتُبِ أَخَى دِرَاسٍ (٢) .

وَيُقَالُ إِنِّي مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، وَلَوْ ظَهَرَ مَا وَرَاءَ السُّلَيْنِ (٣) ، مَا اقْتَنَعَ
لِي الْوَاصِفُ بِسَبِّ ، وَوَدَّ أَنْ يَسْقِيَنِي جَوْزَلًا بِسَبِّ (٤) . وَكَيْفَ يُدْعَى لِلطَّلُوحِ
الرَّحِثِيِّ ، وَإِنَّمَا أَبَدَ فِي الرُّوضِ الْحَبِثِيِّ ، أَنْ تَغْرِيدَهُ فِي السَّحْرِ أَشْعَارُ
مُوزُونَةٌ ، تَأَذَّنُ (٥) الْبِنَظِيرِهَا الْمَحْزُونَةُ ؟ وَهَلْ يُصَوِّرُ لِعَاقِلٍ لَبِيبٍ ، أَنَّ الْغُرَابَ
النَّاعِبَ صَدَحَ بِتَشْبِيبٍ ، وَأَنَّ الْعَصَافِيرَ الطَّائِرَةَ بِأَجْنَحَةٍ ، كَعَصَافِيرِ « الْمُنْدَرِ »
الْكَائِنَةِ لِلتَّمْنِجَةِ (٦) ؟ وَكَيْفَ يُظَنُّ الظَّانُّ أَنَّ لِلطَّائِرِ أَسَاجِيعَ (٧) حَمَامَةَ ،

١- في ن ، س ، ا : [الخلم] بالمهملة . تصحيف .

٢- في س ، ا ، ن : [أخى دراس] وليست مفهومة .

٣- السدين هنا : بمعنى السر والحجاب .

٤- الجوزلة هنا : السم ، قال « ابن مقبل » :

• سقتهن كأساً من ذعاف وجوزلا •

والشب : ملح معلى قابض .

٥- في ن ، س ، ا : [المخزولة] . تصحيف .

وأذن إليه وله يأذن أذنا ، كطرب : استمع له .

٦- في س ، ا ، ن : [الكائنة التمنجة] بتخفيف الهمزة ، وغيرها نيكلسون في [الكائنة

التمنحة] - ص ٨١٥ - ولا أدري ما هي .

ومعنى [الكائنة لتمنحة] أى الموحدة للإعطاء والمنح - وعصافير « المنذر » : نجائب كانت « النمان
ابن المنذر » تسمى النوق العصفورية . قالوا : إن النمان أمر للتأبقة بمائة من عصافيره . وإن
« حسان » قال : « ما خست أحداً حسدى للتأبقة ، حين أمر له النمان بمائة فاقه بريشها من
عصافيره . . . » . أى عليها ريش ، ليعلم أنها من عند الملوك . وانظر (الشعر والشعراء : ١/١٥٩ معارف)
٧ - الأساجيع : جمع أمجوبة كأغاريد وأغرودة ، وهى القطعة من الكلام المسجع .

وإِنَّهٗ لِأَخْرُسٌ مَعَ اللَّعَامَةِ ؟ فَبَعِيدٌ^(١) مَنِ زَعَمَ أَنَّ الْحَجَرَ مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنَّهُ عِنْدَ الضَّرْبِ مُتَأَلِّمٌ . وَمَنِ التَّمَسَّ مِنَ اللَّغَامِ^(٢) كُسُوءٌ ، فَإِنَّهٗ لَا يَجِدُ إِسْوَةَ .

ولو أنى لا أشعرُ بما يُقالُ فيَّ ، لأرحتُ من إنكارى وتلأقي ، وكنْتُ كاللوثنِ : سِوَاءُ عَلَيْهِ إِنْ وَقَّرَ مِنَ الْوَقَارِ ، وَإِنْ أَوْقَرَ مِنَ الْأَوْقَارِ ؛ وَكَالْأَرْضِ السَّبْحَةِ : مَا تَحْفِلُ أَنْ قِيلَ : هِيَ مَرِيعةٌ ، أَوْ قِيلَ لَهَا بَشَسَتِ الزَّرْبِعَةُ ؛ وَكَالْفَرِيرِ الْمُعْتَبِطِ : مَا يَأْبَهُ لِقَوْلِ الْآكِلِ : إِنَّهُ لَسَاحٌ ، وَلَا إِذَا قُصِبَ^(٣) إِنَّهُ بِالذِّكَّةِ شَاحٌ . وَاللَّهُ الْمُسْتَنْصِرُ عَلَى الْإِلَاقِ^(٤) ، لَمْ تُوزَنْ^(٥) الرَّاكَدَةُ بِالْأَوَاقِ - وَالْإِلَاقِ مُنْسَوْبٌ إِلَى الْإِلَاقِ وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ .

وكيف أعتبِطُ . إِذَا تُخَرَّصَ عَلَيَّ ، وَعُزِّيتُ الْمَعْرِفَةُ إِلَيَّ ؟ وَلَسْتُ آمِنًا فِي الْعَاقِبَةِ ، فَضِيحَةٌ غَيْرَ مُصَاقِبَةٍ ؛ وَمِثْلِي - إِنْ جَذِلْتُ بِذَلِكَ مِثْلُ مَنْ أَنْتَهُمَ بِمَالٍ ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ مَا ذَاعَ مِنَ الْخَبْرِ يَأْتِيهِ [بِجَمَالٍ]^(٦) ، فَسَرَّهُ قَوْلُ الْجَهْلَةِ :

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ . وَجَاءَ فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ السَّابِقَةِ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (ل : ١٩١) وَلَا ضَرُورَةَ لِلدُّوَلِ عَنِ ضَبْطِ الْأَصْلِ ، وَالْفِعْلُ فِي (الْقَامُوسِ) كَكْرَمٍ وَفَرِحَ .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَقَدْ غَيَّرَهَا نِيكلسونُ بِ [الْقَامِ] وَتَرَجَمَهَا : (face covering) أَيْ لثَامِ وَاللثَامِ وَالْقَامِ وَاحِدٌ (الْإِبْدَالُ ١/١٩٣) وَاللَّمَعِيُّ هُنَا يَصِحُّ بِرَوَايَةِ الْأَصْلِ [الْقَامِ] أَيْ زَبَدِ أَقْوَامِ الْإِبِلِ وَمِنْ مِثْلِهِ لَاتَلْتَسِسُ كِسْوَةً . أَمَا الْقَامُ فَهِيَ ذَاتُهُ كِسْوَةٌ ، وَلَا يَمُدُّ فِي التَّمَاسِ ذَلِكَ مِنْهُ .

٣ - قَصَبَتِ الشَّاةُ : قَطَعَتْ عَضْوًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (قَصَبٌ) هُنَا بِمَعْنَى عَيْبٍ . انظُرْ رَقْمَ ٥ مِنْ هَامِشِ ص ٣٦٤ وَانظُرْ كَذَلِكَ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السَّكَيْتِ ٢٦٦) . وَالدِّكَّةُ ، بِكَافٍ مَخْفَفَةٌ : الْأَسْمُ مِنَ الْوَدِيِّ وَهُوَ الدَّمُ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ - وَالشَّاحُ : الْبِخِيلُ الضَّنِينُ .

٤ - الْإِلَاقِ : نِسْبَةٌ إِلَى الْإِلَاقِ ، وَهُوَ الْبَرَقُ الْكَاذِبُ الَّذِي لَا مَطَرَ فِيهِ . وَرَجُلٌ إِلَاقٌ خِدَاعٌ مِثْلُونٌ .

٥ - فِي س ، ا ، ن : [لَمْ يُوَزِنَ] وَغَيْرَهَا « نِيكلسونُ » ؛ [لَمْ يُوزَ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ . وَالرَّاكَدَةُ : وَاحِدَةُ الرُّوَاكِدِ وَهِيَ الْأَثَاقِي ، وَكُلُّ ثَابِتٍ فِي مَكَانِهِ رَاكِدٌ - وَالْأَوَاقِ : جَمْعُ أَوْقِيَةٍ .

٦ - الْحِمِيمُ ، غَيْرُ مَعْجَمَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ جَاءَتْ بِجَاهِ مَهْمَلَةٍ فِي (ش ، س ، ا ، ن) وَتَرَجَمَهَا « نِيكلسونُ » (بِأَحْمَالٍ - in Loads) وَأَثَرْنَا [بِجَمَالٍ] كَمَا فِي بَاقِي النُّسخِ ، فَقَالَ فِي (ل : ١٩١) إِنَّهُ مِنْ طَبْعَةِ هندية . وَنَحْنُ نَقَابِلُ النُّسخِ الْحَطِيئةَ عَلَى الْأَصْلِ .

إِنَّه لَجَلْفُ الْيَسَارِ ، وَالنَّهْبُ فِي يَمِينِهِ وَالْيَسَارُ . فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ السَّلَاطِينِ^(١) أَنْ يَحِيلَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ وَاْفِرَّةً ، فَصَادَفَ أَكْثُوبَةَ^(٢) زَافِرَةَ ، وَضَرَبَهُ كَمَا يُقِرُّ ، وَقُتِلَ فِي الْعُقُوبَةِ وَلَمْ يُعْطَ الْبِرَّ .

وقد شهد الله أني أجذل بمن عابني ، لأنه صدق فيما رآبني ، وأهتم لثناؤ مكنوب ، يتركني كالطريدَةِ العنوب^(٣) ، ولو نُطِحتُ بِقِرْنَى الْجِرَادَةِ ، لَأَمْتَمَعْتُ مِنْ كُلِّ إِرَادَةٍ ، فَأَمَّا^(٤) رَوْقُ الوَعْلِ ، فَأَعْوَزَهُ عِنْدِي نَطِيجٌ ، لِأَنِّي بَرَوْقِ الظبيِ أَطِيحُ . فَغَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ ظَنَّ حَسَنًا بِالنَّسِيءِ ، وَجَعَلَ^(٥) حِجَّهُ فِي النَّسِيءِ . وَلَوْلَا كِرَاهَتِي حُضُورًا بَيْنَ النَّاسِ ، وَإِيثَارِي أَنْ أَمُوتَ مِيتَةً عَلَيْهِ^(٦) فِي كِنَاسٍ ، فَاجْتَمَعَ مَعِيَ أَوْلَثُكَ الْخَائِلُونَ^(٧) ، لَصَحَّ أَنَّهُمْ

١ - كذا في النسخ ، لكن « نيكلسون » غيرها بـ [السلطان] .

٢ - [كثوبة] في ك ، ن ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أكثوبة] .

ورقت فتحة فوق الكاف ، في طبعة الذخائر السابقة ، ولا تحتمل غير السهو . لكنه أنكرها في (ل : ١٩١) وقال : وهذا خطأ ظاهر !

ومن معاني الزفر : أن يمتلئ صدر الرجل غما فهو يزفر به : والأنيب - وزفرت النار : سمع صوت توقدها ، فهي زافرة .

٣ - العنوب : التي تترك الطعام لشدة العطش ، والمعاذيب كذلك . والجمع : عذب ، بضمين . وهو نادر (نوادر أبي سهل ١/١٦٤) .

٤ - في ط : [وأما] .

٥ - كذا في الأصل . وشهلا في ن ، س ، ا . وفي ش ، ز : [وجعل حجة] وإليها عدل «نيكلسون» في ترجمته : J.R.A.S. 1902 P. 91. (..and place pilgrimage in the postponed month.)

النسيء : من النسء وهو التأخير ، وكانت العرب في الجاهلية إذا أرادت القتال في أحد الأشهر الأربعة الحرم ، نسأ لها ناسي ، قال الشاعر :

لهم ناسي يمشون تحت لوائه
يحل إذا شاء الشجور ويحرم
وقال عمير بن قيس مفتخرا :

ألسنا الناسين على معد
شهور الحبل نجعلها حراما ؟

٦ - في س ، ن : [عليب] [وفي ا : [عليب] . العليب : التيس ، وقد يسمى به الثور الوحشي .

٧ - في ط ، ت ، ز : [الجائلون] تصحيف صوابه : [الجائلون] كما في الأصل ، من خال

بمعنى ظن . يريد هؤلاء الذين يظنون بعلمه ودينه خيرا .

عن الرَّشَدِ^(١) حائلون ، وأنارَ لهم الحقَّ الطامِسُ^(٢) ، وقَبَضَ على القَتَادِ اللامِسِ .

* * *

وأما^(٣) وُروُدُه « حَلَبَ » - حَرَسَهَا اللهُ - فلو كانت تَعْقِلُ لَفَرِحَتْ به فَرَحَ الشَّمْطَاءِ المُنْهَبِلَةِ ، لَيْسَتْ بِالآبِلَةِ ولا المُوْتَبِلَةِ^(٤) ، شَحَطَ سَلِيلُهَا الواحدُ ، وما هُوَ لِحِقْمِهَا جاحِدٌ ، وَقَدِمَ بَعْدَ أَعوامٍ ، فَتَقَعَتْ به فَرَطًا أوامٌ ، وكانت معه كالخَنَسَاءِ ذاتِ البُرْغُزِ^(٥) ، رَتَعَتْ به في الأَصِيلِ ، وليس هو لِحِتْفِ بَوْصِيلٍ ؛ فَلما رَأَتْ المَكَانَ آمناً ، ولم تَخَشْ لِلسَّرَاحِ الخُمُعِ^(٦) كَأَمناً ، انبَسَطَتْ في المَرادِ^(٧) الواسِعِ وخَلَّفَتْه ، يُحاوِلُ أنْفاً تَكَلَّفَتْه ، لِتُجِرَّ لِذَلِكَ الوَلْدِ ما في الأَخْلافِ ، ولا تَلافي تَلافي بَعِيدِ التَّلَافِ ؛ فَعادتِ المَسْكِينَةُ فلم تُصِبْه ، فَقالتِ لِلصَّمَدِ : لا تُنصِبْه ، إن كان وَقَعَ في مَخالِبِ الذُّنْبِ^(٨) ومُنَى ببعِضِ التَّعْليمِ ، فَأنتِ القادرُ على تَعويضِ الأَطْفالِ ، وَالعالمُ بِعُقْبَى الطَّيْرَةِ وَالفِعالِ . فَبينا هِي تَرَدُّدُ بَيْنَ العَلَةِ^(٩) وَالوَلَةِ ، بَعْمَ^(١٠) لها الفَقِيدُ من

١ - كذا ضبطه في الأصل ، ولا وجه للعدول عنه . لكنه جاء في طبقات الذخائر السابقة بضم الراء وسكون الشين ، فنقله بهذا الضبط في (ل : ١٩٢) ! !

- والطماس : الذاهب الضوء . يقال طمس النجم أو البصر : ذهب ضوءهما .

٢ - يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته ص ٢٤ : « وردت حلب ، ظاهرها ، حاهها الله تعالى »

٣ - الآبل : الذي يحسن القيام على الإبل . وقد آبل ، كضرب : كثرت إبله . واتبيل : ثبت على رعيه الإبل ، وأحسن القيام عليها .

٤ - البرغز ، كجعفر وقتنغذ ، والبرغوز ، كمصفور : ولد البقرة الوحشية ، جمعه براغز .

٥ - في ش : [والجمع] .

السراح : جمع سرحان وهو الذئب - والجمع : من خمت الضجع ، مشت كأن بها عرجاً .

٦ - المراد ، والمستراد : مكان ريادة الإبل أي اختلافها إلى المراعي مقبلة مديرة .

٧ - كتبها في (ل : ١٩٣) : [الذيب] عن نسخة سي بورباط الخطية من كوبريللي . واشتد في إنكار خطي في إثبات الهزلة . ما حيلتي والتي في مصورة كوبريللي (ص ٧٥) همزة صريحة واضحة ؟ !

٨ - في ش : [العلة] ، ولعله سهو ناسخ . والعله ، كالبه : الحزن ، والجنون .

٩ - بعمت الظلية : صوتت بأرخم ما يكون من صوتها فهي باغمة وبغوم - والفقيدها :

هو البرغز ، ولد الخنساء . والحقف ، واحد الأحقاف والحقاف والحقوف : ما اعوج من الريل .

حِفْيفٍ اتَّخَذَ فِيهِ مَرِيضًا ، وَلَمْ يَرَّ مِنَ الرُّمَادِ مُنْبِضًا ^(١) ، هَكَكَ ^(٢) الْمَأْسِيعَ ،
فَمَا سَاعَهُ الْقَدْرُ وَلَا سُبُوعٌ . فَفَعَّرَ فَوَادَهَا ابْتِهَاجٌ ، مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ لَهَا
الْمِنْهَاجُ .

وَلَوْ رَجَعَ « الْقَارِظُ » إِلَى « عَنزَةَ » ^(٣) ، مَا بَانَ فِيهَا الطَّرْبُ لِلرَّجَعَةِ ،
وَمَا قَلِبَرٍ مِنْ زَوَالِ الْفَجَعَةِ ، إِلَّا كَوْنًا مَا أَنَا مُضْمِرٌ مُجِنٌّ مِنَ الْمَسْرَةِ بِدُنُوِّ
الدِّيَارِ ، وَإِلْقَائِهِ عَصَا التَّنْسِيَارِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ الْبَارِقَ ^(٤) إِلَى الْغَمَامِ
الْوَسْمِيِّ ، وَأَتَى الْمُؤَمِّضُ بِحِلْيِ السَّمِيِّ ^(٥) . وَإِنَّ « حَلَبَ » الْمَنْصُورَةَ لِتَخْتَلُ ^(٦)
إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَلِيلًا مِنْ عِلْمٍ ، فِي أَيَّامِ الْمُحَارَبَةِ وَالسَّلْمِ ، فَمَا ^(٧) بِاللَّهُ ، شَيْدٌ

١- المنبض : الراس ، من أنبض القوس ، وعن القوس ، وفيها : جذب وترها .

٢- هكك : سكن واطمأن . عن (القاموس) رفضه في (ل : ١٩٣) وقال يفسره : « نام قاعداً ! »

٣- القارظ المنزى : يضرب به المثل في امتداد الغيبة ، وفي اليأس من العودة - والقارظ : ورق
السلم يدبغ به ، ومنابته اليمن - والقارظ : مجئ القرظ - وعنزة : قبيلة .

وأصل المثل : أن « خزيمه بن نهد » أحب « فاطمة بنت يذكر المنزى » وهو القائل :

إذا الجوزاء أردفت الشريا ظننت بال فاطمة الظنونا

فخرج « خزيمه » و « يذكر » يطلبان القرظ ، فراهوه فيها نحل ، نزل « يذكر » يجنيه ، ثم أبي
« خزيمه » إخراجاً حتى يزوجه « فاطمة » ، فلما رفض تركه حتى مات ، ثم خرج ابن أخيه بعد ذلك
يطلب القرظ أيضاً فلم يرجع وانقطع خبره ، فضرب بهما المثل : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . وقال
« بشر بن أبي خازم » :

فرجى الخير وانتظري إيابي إذا ما القارظ المنزى آبا

(فرائد اللال ٦٣/١ - مجمع الأمثال ٤٩/١)

٤ - اخترنا أن يكون البارق هنا ، هو المضيء ، أو ضوء البرق ، ومعروف أن السحاب الجهام يبرق
عند امتلائه ، إذ البرق عادة بشير المطر ، يريد : حمداً لله أن أعاد الشيخ إلى حلب ، كما أعاد البرق
إلى الغمام الوسمي . قابل ما في هامش (ب : ٢٦٨) على الذخائر .

٥ - المؤمض : البرق . يقال مضمض وأومض : لمع - السمي : جمع سماء - والحل : جمع حل ،
بفتح فسكون .

٦ - اختل إليه : احتاج إليه ، وفي حديث « ابن مسعود » : تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى

٧ - في ط : [فإله] .

يختل إليه .

الله الآداب بأن يزيدَه في المَدَّة ، فإنما هو لِغرابها^(١) كالعُدَّة .

* * *

وإني لأعجبُ من تَمَلُّؤِ جماعة . على أمر ليس بالحسنِ ولا الطاعةِ ، ولا ثَبَتَ له يقين ، فيشوفُه الصَّنَعُ أو يَقِينُ !^(٢) قد كِدْتُ الحَقُّ برهطِ العَدَمِ ، مِن غيرِ الأَسَفِ ولا النَّدَمِ ، ولكنَّا أَرَهَبُ قُدوى على الجِبَّارِ ، ولم أصِلِحْ نَخْلِي بِإِبار . وقيلَ لِبَعْضِ الحُكَماءِ : إنَّ فُلاناً تَلَطَّفَ حَتَّى قَتَلَ نَفْسَهُ ، ولم يُطِقْ في الدارِ الخالِيَةِ عَمْسَهُ^(٣) ، وكَرِهَ أَنْ يُمارَسَ بِدائِعِ الشُّرورِ ، وأَحَبَّ النُّقْلَةَ إلى مَنازِلِ الشُّرورِ . فقالَ الحَكِيمُ قولاً معنَاهُ : أخطأَ ذلكَ الشابُّ المقتَبِلُ ، لَهُ ولأُمَّهُ يُحَقُّ الهَبْلُ ، هَلَّا صَبَرَ على صُرُوفِ الزَّمانِ ، حَتَّى يَمَنُوا لَهُ القَدَرُ مان؟^(٤) فإنَّهُ لا يَشعُرُ عَلامَ يَقدُمُ ، ولا كُلُّ بَيْتِ هَدَمٍ . ولولا حِكْمَةُ اللَّهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَأَنَّهُ حَجَزَ الرَّجُلَ عَنِ المَوْتِ ، بِالخَوْفِ مِنَ العَلَزِ^(٥)

- ١ - كذا في كل النسخ ، وقد ضبطت هكذا بكسر الفين في (ك ، ش) .
وفي المادة معان كثيرة ، لعل أقربها أن تكون الغراب هنا جمع غريبة ، كصحيحة وصحاح ، وميمية وجمان . والعدة : ما يعتد به ، يريد أن « ابن القارح » كالعدة لغراب الآداب .
ويمكن أن تكون غراب هنا ، بمعنى سفينة . جاء في (شفاه الغليل للخفاجي ص ١٢٤) :
« وغراب ، لنوع من السفن مشهور في أشعار المحدثين » . ويكون المعنى : أن الشيخ كالعدة لسفينة الآداب .
لكنه في (ل : ١٩٥) استراح فاقصر على : « الغراب من الشيء أوله » ولا أفهم السياق بها .
- ٢ - شافه يشوفه شفاً : صقله وجملاه - والصنع بالتحريك ، وبكسر فسكون : الحاذق في الصنعة .
ويقين : مضارع فان ، أي سوى وأصلح .
- ٣ - عمسه يعفسه عفا ، كضرب : صرعه ووطئه ، وعفسه عن حاجته : رده .
- ٤ - مناه الله بكذا يمته ويمتوه منيا ومثوا : ابتلاه . (الإبدال ٤٩٩/٢) .
وجاء ضبط [القدر] خطأ في الطبعة الرابعة بالضم مرفوعاً . وقد نقله السيد نصر الله بالضم في (ل : ١٩٤) وهو في ضبط الأصل ، منصوب ، مفعول به .
- ٥ - في س ، ا : [الملان] تصحيف . وفي ش ، ر : [الملان] . ولعل أصل الاشتباه أن قوس الزاي في (ك) يشبهه بالنون . والعلز : القلق والهلع .

والقوت . لَرَعِبَ كُلُّ مَنْ [أَحْدَمَ] (١) غَضَبَهُ ، وَكَلَّ عَنْ ضَرِيْبَةِ (٢)
مِقْضَبِهِ . أَنْ تُتْرَعَ (٣) لَهُ مِنَ الْمَوْتِ كَوْوُسٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يُؤُوسُ (٤) .

وأما «أبو القطران الأَسْدِيُّ*» (٥) - وأى البَشْرِ من الخُطوب مَفْدِي -
فصاحِبُ غَزَلٍ وَتَبَطُّلٍ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى الخُرْدِ وَتَعَطَّلَ . وما أَشْكُ أَنْ الشَّيْخَ - أَقَرَّ
اللَّهُ عَيْنَ الأَدَبِ بِالزِّيَادَةِ فِي عُمرِهِ - أَشَدُّ شَوْقاً إِلَى «أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى**» مع
صَمَمِهِ ، «وَأبِي الحَسَنِ الأَثْرَمِ***» مع ثَرَمِهِ ، مِنْ «المَرَّارِ بْنِ سَعِيدِ»
عندَ رَجَاءِ العِدَّةِ وَخوفِ الوَعِيدِ ، وهو ذلك المَتَهَمُ إِلَى «وَحْشِيَّة*» ، وَإِنْ

١ - في ك : [احتدم] وكذلك في (س) . وأبى عليها في (ل ؛ ١٩٥)
وأكثر ما تدور مادة (ح ذ م) على القطع ، ولم نجد لها في باب إبدال الدال والذال ، بكتاب
(الإبدال) «أما الاحتدام فهو الاشتغال وسورة الفيل ، وشدة الحر . وليس فيه احتدام (النوادير
٨٥/١) . والذي رجحناه ، نقلته (ب : ٢٦٩) عن طبعتنا الثالثة .

٢ - الضرية : المضروب بالسيف - والمقضب : المنجل .

٣ - في ط : [تترع] ويلحظ أن نطقى التاء الثانية في (ك) متفرقتان . فانظر هامش (ل : ١٩٤)

٤ - آس يؤوس أوسا وإياسا : عوض . والأوس : العطية والعوض .

٥ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالة ص ٢٥) : «كان أبو القطران المرار بن سعيد
القمي ، يهوى ابنة عمه بنجد واسمها «وحشية» . فاعتادها رجل شامى إلى بلده فغمه بعدها . . .» .

الأعلام

• - أبو القطران : المرار بن سعيد بن حبيب القمي ، من بني فقمس بن طريف الأسي .
شاعر إسلامي مكثر . وه وحشية . صاحبه وفيها يقول البائية التي تمثل ابن القارح بأبيات منها (٢٥)
وانظر :

(الشعر والشعراء . ٤٤٠ ، المتوفى ١٧٦ ، معجم الشعراء ٥٤٨) .

•• - أحمد بن يحيى : ثعلب - ص ١٦٩ .

••• - أبو الحسن الأثرم : علي بن المغيرة الأثرم ، العالم القوي النحوي ، أخذ عن «أبي عبيدة»

و «الأصمعي» ، وأخذ عنه «ثعلب» وغيره ، توفي سنة ٢٣٢ هـ .

(الإنباء : ٣١٩/٢ - تاريخ بغداد : ١٠٧/١٢) .

فَقَدَ لَبَّيْنَهَا ^(١) الْحَشِيَّةَ ، وَاذَكَرَ نَغْرًا كَالْإِغْرِضِ ، وَخَدًا يُعْدَلُ بِلَوْنِ
 الْإِغْرِضِ ^(٢) . وَإِنَّمَا وُدُّ الْغَانِيَةِ خِلَابٌ وَخِدَاعٌ ، وَلِلْكَمْدِ فِي هَوَاهُ ابْتِدَاعٌ .
 وَلَوْ هَلَكْتَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ وَ« الْمَرَارُ » يَعِيشُ ، لَعَدَّ أَنَّهُ بَتَلَفِهَا نَعِيشُ ، لِاسْمِهَا
 بَعْدَ السَّنِّ الْعَالِيَةِ ، وَقُوَّةِ النَّفْسِ الْآلِيَةِ ^(٣) . وَلَعَلَّ « أَبَا الْقَطْرَانِ » لَوْ مُتَّعَ
 بِهَذِهِ الْمَذْكُورَةَ مَا يَكُونُ قَدْرُهُ مِائَةَ حِقْبَةٍ ، عَلَى غَيْرِ الْجَزَعِ وَالرُّقْبَةِ ^(٤) ، لَجَازَ
 أَنْ يَغْرَضَ مِنَ الْوِصَالِ ، ^(٥) إِذَا عَلِمَ أَنْ حَبْلَهُ فِي اتِّصَالٍ . وَلَوْ نَزَلَ بِهَا شَيْءٌ
 تَتَغَيَّرُ بِهِ عَنِ الْعَهْدِ ، لَتَمَنَّى أَنْ تُقْذَفَ إِلَى غَيْرِ الْمَهْدِ ^(٦) ، لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ
 بِخَيْلٍ مَلُولٌ ، تَسْرَى بِهِ إِلَى الْمَنِيَّةِ أَمُونٌ ذُلُولٌ . وَلَوْ أَصَابَهَا الْعَوْرُ ، بَعْدَ
 أَنْ سَكَنَ عَيْنَهَا الْحَوْرُ ، لَطَنَّ أَنَّ ذَلِكَ نَبَأٌ لَا يُغْفَرُ وَلَا يُكْفَرُ . فَكَيْفَ يُعْتَبَرُ
 عَلَى الْفَاهِينِ ^(٧) ، وَيُنْتَقَمُ مِنَ الْقَوْمِ السَّاهِينِ ؟ وَاللَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ رَفَعَ ^(٨)
 ذَلِكَ عَنْ سَاهٍ مَا عَلِمَ ، وَنَائِمٍ إِذَا أَحْسَ بِالْمُوَلِّمِ أَلِيمٍ .

وَمَنْ أَيْنَ لِذَلِكَ الشَّخْصِ الْأَسْلِيَّ ، مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لِلشَّيْخِ مِنْ وَفَاءٍ لَوْ عَلِمَ

١ - لم يضبط إعجام الكلمة في (ك) ، وقد اختلفت النسخ الأخرى فيها: في س ، ا : [لبها]
 بغير إعجام الياء . وفي ت ، ط : [لبها] وهو تصحيف صوابه : [لبينا] أى لفرأقها يعنى « وحشية »
 وقد وردت الكلمة كذلك في (ش ، ز ، ر) . فانظر (ب : ٢٧٠) ، (ل : ١٩٥)

٢ - الإغريض ، بالكسر : المصفر عامة ، وقيل : هو حب المصفر .

٣ - الآلية : المقصرة البليطة ، من ألقى الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٤ - الرقبة ، بكسر فسكون : الرصد ، من رقبه يرقبه : حرسه ورصده .

٥ - غرض منه يفرض ، بفتح العين فيهما ، غرضاً : ضجر وعل .

٦ - المهدي : الموضوع يبيأ ويوطأ ، والأرض السهلة المنخفضة . والحديث هنا عن (هذه المذكورة)
 أى وحشية .

٧ - فيها يفهو فهو : سها .

٨ - في ش : [دفع] بالبدال ، ولعل أصل التصحيف أن الراء في (ك) صغيرة تشبه بالبدال .

به « السَّمُولُ » لَأَعْتَرَفَ أَنَّهُ مِنَ الْغَادِرِينَ^(١) ، أو « الحارثُ بْنُ ظَالِمٍ ** » ،
 لَشَهَدَ أَنَّهُ مِنَ السَّادِرِينَ ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَّ كَذَا وَكَذَا سَادِرًا ، أَيْ لَا
 يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ - وَإِنَّمَا غَاشَرَ « أَبُو الْقَطْرَانِ » ، أَعْبَدًا فِي الْإِبِلِ وَآمِيًا^(٢) ، وَنَظَرَ
 إِلَى عَقِبِهِ دَامِيًا ، مِمَّا يَطَأُ عَلَى هَرَّاسٍ^(٣) ، وَمَنْ لَهُ فِي الْمَكَلَّةِ بِالْفَرَّاسِ ؟^(٤)
 - وَهُوَ التَّمْرُ الْأَسْوَدُ ، وَمِنْ أَبِياتِ الْمَعَانِي :^(٥)

إِذَا أَكَلُوا الْفَرَّاسَ رَأَيْتَ شَامًا عَلَى الْأَنْبِاثِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ^(٦)

١ - في ط : [القادرين] ولا يصح بها المعنى .

٢ - الأعبد : جمع عبد ، كعبيد وعباد وعبدة وعبدان وأعباد . والآي : جمع أمة ، كإماء
 وأموات ، بفتح الميم .

٣ - الهراس : شجر كبير الشوك ، واحده هراسة .

٤ - أرض مكلاة ، كثيرة الكلا - وأكلا المكان وكله . : كثر كلوه .

٥ - لعل المقصود بأبيات المعاني هنا ، معاني الشعر ، كانوا يؤلفون الكتب في اختيار المعاني مثل
 (معاني الشعر) لابن الأعرابي ، وللأصمعي ، ولابن السكيت ، والترجمان في معاني الشعر (المفجج)
 البصري ، ذكرها « ابن النديم » في الفهرست ، وكذلك (معاني الشعر) للأشناندي - وقد طبع بمسقط .
 وانظر (شفاء الغليل للخفاجي ص ٢٧ ط الخانجي) .

٦ - رواية (اللسان ، مادة فرس) : على الأنتال منهم والغيوب .

الفراس ، كسحاب : تمر أسود - والشام والشامات : جمع شامة ، وهي بثرة سوداء في البدن ،
 أثر أسود في الأرض - والأنتال ، على رواية (اللسان) : التلال - والأنبث ، على رواية (الفران) :
 جمع نبث وهو التراب الذي يخرج من البئر ، كذا جهاش (ك) - والغيوب : جمع غيب وهو ما اطمان
 من الأرض .

الأعلام

• - السمول : بن غاديا الشاعر اليهودي الجاهل ، استودعه « امرؤ القيس » ودروعه وسلاحه ، فأبى
 أن يسلمها ويفتدى بها ابنة التي أخذ رهينة . وتنسب « السمول » القصيدة اللامية :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ الْقَوْمِ عَرَضَهُ فَكَلَّ رِوَاءَ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
 (الشعر والشعراء ٤٥٥ ، ١٣٩ - طبقات الشعراء ٧٠) .

•• - الحارث بن ظالم : المري ، من بني مرة الذبياني ، تضرب به العرب المثل في الفتك فيقال :
 « أتخك من الحارث بن ظالم » . أغار « خالد بن جعفر الكلابي » على رطعه في طفولته ، فلما استوى قتل
 خالداً وهو في جيرة « الأسود بن المنذر » .

(الشعر والشعراء ٣٢٢ ، ٣٥٥ - أغاني ب ٦٠١/٢ ، ٨٢/٨ ، ١٧/١٠ المؤتلف
 ١٨٨ وجمهرة الأنساب ٢٥٥ ثالثة)

فما تَنفَكُ تَسْمَعُ قاصفات كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
 وَلَعْلَهُ [لَوْ (١)] صَادَفَ غَانِيَةً تَزِيدُ عَلَى « وَحْشِيَّةٍ » بِشِقِّ الْأَبْلَمَةِ (٢) ،
 لَسَلَاهَا غَيْرَ الْمُؤَلِّمَةِ ، وَإِنَّمَا دَيَّدَنُ (٣) ذَلِكَ الرَّجُلِ وَنُظَرَائِهِ صِفَةً نَاقَةٍ أَوْ
 رَيْحٍ ، وَمَا شَجَرَهُ الْمُغْتَرَسُ بِالنَّبْعِ . إِذَا جَنَى الْكَمَامَةَ بَجَحٍ ، وَخَالَ أَنَّهُ قَدْ
 نَجَحَ ! وَلَوْ حَضَرَ أَخُوْنَةً حَضَرَهَا « الشَّيْخُ » لَعَادَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : (٤)
 فَلَوْ كُنْتُ عُنْرِي الْعَلَاقَةَ لَمْ تَبِتْ بَطِينًا ، وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ
 وَهُوَ - قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَحَبَّ - قَدْ جَالَسَ مُلُوكَ مِصْرَ الَّتِي قَالَ فِيهَا
 « فِرْعَوْنُ » : « أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا
 تُبْصِرُونَ » (٥) ، وَقَدْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ زَمَانًا طَوِيلًا ، وَأَدَامَ عَلَى الْأَدَبِ تَعْرِيبًا ،
 وَبِالْعِرَاقِ مَمْلَكَةً (٦) فَفَارِسَ ، وَهُمْ أَهْلُ الشَّرْفِ وَالظَّرْفِ ، يُوفِي صَرْفُهُمْ (٧) فِي
 الْأَطْعَمَةِ عَلَى كُلِّ صَرْفٍ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ جَالَسَ بَقَايَاهُمْ ، وَأَخْتَبَرَ فِي
 الْمُعَاشَرَةِ سَجَايَاهُمْ ، وَعَاطَوْهُ الْأَكْوَسَ الْأَلَاتِ التَّصَاوِيرِ ، عَلَى عَادِ الْمَرَازِبَةِ
 الْأَسَاوِيرِ ، (٨) كَمَا قَالَ « الْحَكَمِيُّ * » :

- ١ - سقطت من (ك). وكذلك من س ، ا . وأثبتناها كما في النسخ الأخرى ليصح المعنى ويستقيم
 السياق ، والضمير هنا لأبي القطران . ثم أثبتتها في (ل : ١٩٦) وقال : من طبعة هندية !
- ٢ - الأبلمة ، مثلثة الهمزة واللام : غوصة المقل ، ثم شجر الدوم - وشقها : نصفها ،
 يقال : الأمر أو المال بيننا كشق الأبلمة ، أي نصفين ، لأن الخوصة تتخذ فتشق طولاً على السواء .
- ٣ - الدينين : الدأب والعادة (أنظر نوادير أبي مسحل : ١/٧٠)
- ٤ - هذا البيت أورده ابن جنى في (الخصائص : ٨١/١) مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى جميل بثينة
 - سورة الزخرف من آية ٥١ .
- ٦ - ضبطت [ملكة] في ط بالكسر ، والكلام هكذا لا يتم . فانظر هامش (ل : ١٩٧)
- ٧ - الصرف : الفضل ، والإنفاق . وانظر في ضبط الظرف رقم ٢ جهامش ص ٤٣٤ .
- ٨ - عاد : جمع عادة كهام وهامة . ولم أشرحها في الطبعة السابقة لوضوح معناها من السياق ،
 نسجل على ، في (ل : ١٩٦) هذا القواف ! والمرازبة : جمع مرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس -
 والأساوير والأساور والأساورة : جمع أسوار ، بضم الهمزة وكسرهما ، وهو القائد .

الأعلام

تَنُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارُسُ
قَرَارَتُهَا كِيسَرَى ، وَفِي جَنَابَاتِهَا مَهَا تَدْرِيهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارُسُ (١)

و «أَبُو الْقَطْرَانِ» كَانَ يَسْتَقِي النُّظْفَةَ بِحُطْبَةِ (٢) ، وَيَجْعَلُهَا فِي الْغَمْرِ (٣)
أَوْ الْعُطْبَةِ ، وَإِذَا طَعِمَ فَمَنْ لَهُ بِاللَّهْيَدَةِ ، وَإِنْ أَحْصَبَ شَرَعَ فِي النَّهْيَةِ (٤)
وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ - أَمْتَعَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - لَوْ رُزِقَ مُحَاوَرَةَ «أَبِي الْأَسْوَدِ» *
عَلَى عَرَجِهِ ، وَيُخْلِيهِ [الْمِتَنَادِرِ] (٥) وَجَرَجِهِ (٦) ، لَكَانَتْ مِقَّتُهُ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ
مِقَّةِ «مَهْدَى» * «لَيْلَاهُ» وَلَا أَقُولُ «رُؤْيَةَ» * * «أَبِيلَاهُ» . وَلَوْ أَذْرَكَ مُحَاضِرَةَ (٧)

١ - المها : جمع مهاة - وادرى الصيد : ختله . والبيتان من (خريته السنية) التي مطلعها :

ودار ندای عطلوها وأدجلوا بها أثر منهم جديد ودارس

٢ - الخلبة هنا : اليف أو الخيل منه .

٣ - الغمر ، كزحل : قدح صغير ، جمعه أغمار وغمار .

٤ - الهيدة : الرخوة من العصائد ، ليست بحماه فتحمى ، ولا بغليظة فتلتقم . والنهيدة : الزبدة

الضخمة .

٥ - بالذال المعجمة في النسخ ما عدا (س ، ا) : والمادة تدور حول النذر والإنذار ، فلمله
[المتنادر] بالذال كما في (س ، ا) . من تنادروا عليه : تحدثوا عنه بالوادى . وكالذخائر جاء في
(ب : ٢٧٣) . أما في (ل : ١٩٧) فأبقى عليها بالذال ، وفسره بالأسد القوي (؟ !)

٦ - كذا في المخطوطات بيمين معجمتين ، وفي ط [حرجه] . والحرج : الإثم ، والضيق ،
أما الجرج ، محرّكة : فهي الأرض الفليظة ، وذات الحجارة . يعنى بها هنا الشدة .

٧ - كذا في (ك ، ش ، ر ، س ، ا) وفي الباقيات ؟ [محاوره] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - أبو الأسود ، الدؤل : ص ١٣٧ .

•• - مهدي : قيس بن الملوح العامري ، الشاعر الماشق المبتون ، وصاحبه «ليل» العامرية
تروى عن قصة حبها الأعاجيب - وقد مات بعد أن استنفده الحب . (انظر الأغاني ج ١) وكتاب
مبتون ليل في (فهرست ابن النديم) .

••• - رؤية ، بن العجاج : ص ١٦٥ . وأبيل : محبوبة

«أبي الخطاب*» ، لكان بِلَوْشٍ^(١) عَيْنِيهِ أَشَدَّ شَغْفًا مِنْ «الْحَادِرَةِ**» ،
 «بُسْمِيَّةَ» ، وَمِنْ «غَيْلَانَ***» ، «بِسْمِيَّةَ» ، لِأَنَّهُ قَالَ :
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ، فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ^(٢) ،
 وَهُوَ بِجَلَعِ^(٣) «أبي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ****» ، «أَعْجَبُ مِنْ
 «كَثِيرٍ*****» ، «بِشَنْبِ^(٤) «عَزَّةَ» ، وَ«الْعُدْرَى*****» ، «بِلَمَى «بُشَيْتَةَ» .

١ - دوش عينه تلوش دوشا ، كرضت : فدت لداه أصابها ، فهو أدوش وهي دوشاه .

٢ - كذا في النسخ : [فعولان] بالرفع على اعتبار كان تامة ومثلها رواية الديوان . وقد روى في (الأغانى) بنصب (فعلين) خبراً لكان ناقصة ، وجاء السيوطى في (الافتراح ص ٧٠ ط أول) بالروايتين معا ، وأشار إلى الخلاف فيما .

٣ - جلع الرجل جلعاً ، كرض : كان لا تنضم شفتاه ؛ فهو جلع وأجلع .

٤ - الشنب : يياض الأسنان ، والمشانب : الأنفواء الطيبة .

الأعلام

أبو الخطاب : عبد الحميد بن عبد الحميد ، الأخفش الأكبر . من علماء العربية المتقنين .
 أخذ عن «أبي عبيدة وسيويه» (أخبار النحويين ٤٨ - نزعة الألبا ٥٣) .
 * - الحادرة ، الفبياني : ص ٢٨٢ . وصاحبه سمية ، اختار له «المفضل» قصيدته فيها :
 بكرت «سمية» بكرة فتمتع وغلقت غمدو مفارق لم يربح
 وانظر النفران ٢٨٢ .

*** - غيلان : بن عقبة ، ذو الرمة ، من بني عدى بن عبد مناة (الجمهرة ١٨٩) الشاعر
 الإسلامى اليدوى فى الطبقة الثانية من فحول الإسلاميين . وأحد عشاق العرب المروضين - وصاحبه
 «مية بنت طلحة بن قيس بن عاصم» . انظر مع ديوانه :
 (طبقات ابن سلام - الأغانى ب ١٠٩/١٦ ، ١٢٥ - الشعر والشعراء ٣٣٣ - معجم الشعراء
 ٣٧٦) وشعراء الصاهل والشاحج .

**** - أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط : ص ١٤٤ .

***** - كثير : وصاحبه «عزة» وإليها ينسب (ص ٢٨٦) وذكر «ابن التميم» فى
 الفهرست «كتاب كثيرة وعزة» بين أسماء المشائق الذين ألف فى أعيانهم .
 ***** - العدرى - جميل بن عمر العدرى وصاحبه «بشيتة» من عنزة كذلك ص ٣١٢ .

ولو كان « أبو عبيدة* » أذفر^(١) الفم ، لما أمنتُ ملي كلفه^(٢) بالأخبار ،
 أن يُقبله شقُّ البلسة^(٣) بلا استكبار ، وفي الحديث عن « عائشة** »
 رحمةُ الله عليها : « كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُقبلني شقُّ التينة » .
 وروى بعضهم : شقُّ التمرة ، وذلك أن يأخذ الشفة العليا بيده ، والسفلى
 بيده الأخرى ، ويُقبل ما بين الشفتين .

* * *

وأما من فقدَهُ من الأصدقاء لما دخل « حلب ، حرسها الله »^(٤)
 فإلك عادةُ الزمن ، ليس على السالم بمؤمن ، يُبدل من الأبيات المسكونة
 قبوراً ، ولا يلحق بعثرة جوراً . وإن رمس الهالك لبيت الحق ، وإن
 طرق بالملم الأشق . على أنه يُغني الثاوي به بعد عدم . ويكفيه المثونة
 مع القدم ، وإن الجسد لحن شر خبي^(٥) . يبعد من سبي وسيء . قال
 « الضبي*** » :

١ - في ز ، ت : [أذفر] بالزاي ، تصحيف [الأذفر] بالذال ، والتن .

٢ - الضمير هنا لابن القارح .

٣ - البلس ، بفتحتين : التين ، وقيل هو ثمر التين إذا أدرك ، الواحدة بلسة .

٤ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ٢٥) :

« فلما دخلتها ، وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها لفقدان معرفة وجار ، وأنشدتها باكية :

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها فقدت حبيباً والبلاد كما هيا »

٥ - ضبطناه في الطبعة الثالثة ، بإضافة شر إلى خبيء كما في الأصل . ونقلته (ب : ٢٧٤)

بذلك الضبط . ثم آثرنا تنوين [شر] في الطبعة الرابعة فجاء كذلك في (ل : ١٩٨) وليس ضبط
 الأصل!

الأعلام

* - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

•• - عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين رضي الله عنها (الإصابة ٣٤٨/٤ -

الاستيعاب ٧٦٤/٢) وحديثها هنا ، لم اجده في كتب الحديث ولا في النهاية .

••• - الضبي : لم أعر على الشاهد لأعرف به قائله . وقد راجعت نحو خمسة وعشرين شاعراً من

نبي ضبة في : (معجم الشعراء لمرزباني ، والمؤلف للامدي ، وضمراء الحماسين) .

وَلَقَدْ عَلِمَتْ بَانَ قَصْرَى حُضْرَةَ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمٌ^(١)
 فَازُورُ بَيْتِ الْحَقِّ زُورَةٌ مَا كَيْتِ فَعَلَامٌ أَحْفِلُ مَا تَقْوَضُ وَانْهَدَمُ؟
 وما زالت العَرَبُ تُسَمِّي القَبْرَ بَيْتًا ، وإن كان المُنتَقِلُ إليه مَيْتًا . قال
 الرَّاجِزُ :

اليومَ يُبْنَى لِلنُّوَيْدِ بَيْتُهُ يَارُبُّ بَيْتِ حَسْبِ بَيْتِهِ^(٢)
 وَمِعْصَمِ ذِي بَرَّةٍ لَوَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَيْلِي أَبْلِيَتُهُ
 أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِدًا كَفَيْتُهُ

• • •

فَأَمَّا الفَصْلُ^(٣) الذي ذَكَرَ فِيهِ الخَلِيلَ ، فقد سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الذي غَلَا
 فِي ، وَقَرَنَ بِالنُّجُومِ الصَّلَافِي^(٤) . وَمَنْ كَانَ ، فَفَقَرَ اللهُ جَرَائِمَهُ ، وَحَقَّقَ لَهُ
 فِي الأَبَدِ كَرَائِمَهُ ، فقد أَخْطَأَ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا زَعَمَ وَعَلَى ، وَنَسَبَ مَا لَا أُسْتَوْجَبُ
 إِلَيْهِ . وَكَمْ أَعْتَلِرُ وَأَتَنَصَّلُ ، مِنْ ذَنْبٍ لَيْسَ يَتَحَصَّلُ ؟ وَإِنِّي لِأَكْرَهُ بِشَهَادَةِ
 اللهُ تِلْكَ الدَّعْوَى المُبْطَلَةَ ، كَرَاهَةَ « المَسِيحِ » مَنْ جَعَلَهُ رَبَّ العِزَّةِ ، فَمَا

١ - القصر : الغاية ، يقال قصر كذا أن تفعل كذا ، وقصارك وقصاراك ، أي جهتك وغايتك
 وآخر أمرك .

٢ - يروى : • يارب بيت حسن • كذا بهامش (ك) .

وَالرَّاجِزُ لِلنُّوَيْدِ بِنِ زَيْدِ بْنِ نَهْدٍ ، جَاهِلٍ عَمِرٍ طَوِيلًا وَأَدْرَكَ الإِسْلَامَ مَنَا لَا يَعْقِلُ ، وَارْتَجَزَ
 مُحَضَّرًا فِيمَا رَوَى « ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَاتِهِ : ١١ ط أوردوا : « والسجيل في (الروض الأنف / ١ / ١١٠) :

اليوم يبني للنويد بيته لو كان للدهر بيلي أبليته
 أو كان قرني وحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته
 ورب غيل حسن لويته

وأضاف (السان) إليها : • ومعصم مخضب ثيته • وانظر (المؤتلف) للاملي : ١١٤
 البيت : القبر - والقرن : الند - والفيل ، في رواية ابن سلام : الغلام السنين .

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) عن رجل ملح « أبا العلاء » فقال :
 « الشيخ بالنحو أعلم من سيبويه ، وباللغة والعروض من الخليل »

وقد سقط اسم هذا المادح من (رسالة ابن القارح) . انظر صفحة ٢٦ .

٤ - الصلاقي : جمع صلفاء وصلفاءة ، وهو ما صلب من الأرض فلا يثبت .

تَرَكَ لِلْفِتْنِ مِنْ مَهْرَةٍ . بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، قَالَ سُبحَانَكَ مَا
يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعَلَّمُ مَا
فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (١) .

وَأَمَّا «أَبُو الْفَرَجِ الزُّهْرَجِيُّ» ، فَمَعْرِفَتُهُ بِالشَّيْخِ تُقَسِّمُ أَنَّهُ لِلأَدَبِ
حَلِيفٌ ، وَلِلطَّبْعِ الْخَيْرِ أَلِيفٌ .

وَوِدِدْتُ أَنْ (الرِّسَالَةَ) وَصَلْتُ إِلَى ، وَلَكِنْ مَا عَدَلَ ذَلِكَ الْعَبِيلُ (٢) ،
فَبَعِدَ مَا تَغْنَى هَلِيلُ (٣) ، هَلَا اقْتَنَعَ بِنَفَقَةٍ أَوْ نَوْبٍ ، وَتَرَكَ الصُّحُفَ عَنْ
نَوْبٍ ؟ (٤) فَأَرَبٌ مِنْ يَلَيْتِهِ ، وَلَا اهْتَدَى فِي اللَّيْلِ بِفِرْقَلَيْهِ . لَوْ أَنَّهُ أَحَدُ
لُصُوصِ الْعَرَبِ اللَّيْنِ رُوِيَتْ لَهُمُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ وَتَحَدَّثَتْ بِهِمُ الْمُنْجِدَةُ
وَالْغَائِرَةُ ، لَمَا اغْتَفَرْتُ مَا صَنَعَ بِمَا نَظَمَ ، لِأَنَّهُ أَفْرَطَ وَأَعْظَمَ - أَيْ أَتَى
عَظِيمَةً ، وَبَتَكَ (٥) مِنَ الْقَلَائِدِ نَظِيمَةً .

١ - سورة المائدة : آية ١١٦ .

٢ - يشير إلى الرسالة التي قال «ابن القارح» إن «أبا الفرج الزهرجى» حمله إياها إلى «أبي
العلاء» ، فسرق عديلاً «ابن القارح» ورحل له ، الرسالة فيه . (صفحة ٢٦) .

٣ - الجملة هنا ، دعاء على سارق الرسالة ؛ وما ، مصدرية ظرفية . وضبط (بعد) ؛ ككرم وفرح .

٤ - النوب : أن يقوم شيء ، مقام شيء .

٥ - الكلمة في الأصل تحتل أن تقرأ هكذا ، وأن تقرأ [بتك] ، وقد جاءت الأولى في ط : وفي
بقية النسخ [بتك] - ولم نجد في المعجم من هذه المادة إلا «تبوك» .

والبتك : القطع ، يقال : بتك الحبل فانبتك ، وسيف باتك وبتوك أى قاطع ، ومنه البتكة :
القطعة من الشيء .

الأعلام

• - أبو الفرج الزهرجى : كاتب حضرة نصر العولة - انظر (رسالة ابن القارح) صفحة ٢٦ .

وقد وُفِّقَ « أَبُو الْفَرَجِ » وولده ، وصارَ كَاللَّجَّةِ ثَمَدَهُ (١) ، لَمَّا دَرَسَ
 عَلَيْهِ الْكُتُبَ ، وَحَفِظَ عَنْهُ مَا يَكُونُ التُّرْتُبُ (٢) ؛ فَسَلَّمَ الْعَاتِكَةَ إِلَى الْقَارِيَّ ، (٣)
 وَالنَّافِجَةَ (٤) إِلَى الْمَرْءِ (٥) الدَّارِيِّ ، وَالرُّمَحَ الْأَطْوَلَ إِلَى « ابْنِ الطَّقِيلِ » *
 وَالْأَعِنَّةَ إِلَى أَحْلَاسِ الْخَيْلِ (٦) .

وإن كان الشيخُ مَارَسَ مِنَ التَّعْبِ أُمَّ الرَّبِيعِ (٧) ، فَقَدْ جَدَّدَ عَهْدَهُ الْأَوَّلَ

١ - التمد : الماء القليل . يشير هنا إلى ما ذكره « ابن القارح » في (رسالته) من رجوع « أبي
 الفرج الزهرجى » وولده إليه في بعض المسائل . انظر صفحة ٢٧ .

٢ - الترتب : بضم التامين ، الأمر الثابت المقيم (الإبدال ٤٨/١) ، وقال « ابن الأعرابي »
 هو من أسماء التراب ، وقيل : هو عبد السوء . لكن في نوادر أبي مسهل : يقال : عبد قن ، وترتب
 بضم التاء الأول وفتح الثانية - إذا كان مردداً في الميد ، قد ملك آباءه وأجداده . (١٣/١)
 يريد أن « الزهرجى » حفظ عن « ابن القارح » حقائق الأمور وغريب الألفاظ .

٣ - العاتك : الكرم من كل شيء ، والقوس العاتكة : التي قدمت حتى أحمر نبيها .
 والقارى : نسبة إلى قبيلة القارة ، وهم رعاة الحلق في الجاهلية ، أى المهرة في النضال والرعى .
 ويضرب بهم المثل فيقال : أنصف القارة من رامها .

وأصله أن قارياً وأسدياً التيا ، فقال الأول : إن شئت صابرتك ، وإن شئت سابرتك ، وإن
 شئت راميتك . فاختار المراماة ، فقال القارى : قد أنصفتى ، وأنشد :
 قد أنصف القارة من رامها
 إنا إذا ما فقة نلقاها
 فرد أولاهها عل أعرهاها
 ثم اخترع له سهماً وشك فؤاده خصمه .

٤ - النافجة : وعاء المسك .

٥ - كذا في (ك) ، ولكن الهزئة فيها صغيرة جداً لا تكاد ترى ، وقد اختلفت النسخ فيها ،
 فهي في ش ، س ، ا : [المرء] وفي ز ، ت ، ط : [المر] .
 والدارى : الطائر ، يقال إنه نسب إلى « دارين » ، وهى قرصة بالبحرين فيها سوق كان يحمل
 إليها المسك من الهند . وقد ذكر منك دارين في (الفران) في ميمية « الجملى » ، صفحة ٢٢١ .

٦ - أحلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، الواحد حلس ، ويقال : هو حلس بيته ، أى ملازمه .

٧ - أم الربيع : الداهية . وانظر (رسالة ابن القارح) ص ٢٥ .

الأعلام

٥ - ابن الطقيل ، عامر : صفحة ١٧٤ .

بـ «قويق» ، وإنه لنعيم النهر ، لا يُغرقُ السابح ولا يَبْهَرُ . وبناته (١) المخطوبات صغار ، يوخلن منه في الغفلة ولا يغار . [يعولهن] (٢) ، والقدر يعولهن . سترن الأنفس فما تبرجن ، ولكن بالرغم خرجن . خلورهن من ماء ، زارتهن الملمومة بالإلاء - والملمومة الشبكة ، يقال : ألمأ على الشيء إذا أخذه كله - ما يشعر «قويق» المسكين ، أعرب سبت من ولد أم روم ، ولا يحفل بما تروم . ولقد ذكره (٣) والبجري (٤) ونعته (٥) «الصنوبري» ، وإخاها أن الشيخ (٦) أفسلته عليه «وجلة»

- ١ - يني بنات النهر : الإسماء التي تصلاد منه أو هذا ما فهمت ، ففهم مثل في (ل : ٢٠٠) ،
 ٢ - في المخطوبات : [يعولن] تصحيف وبهاش (ت) : [ولطها ، يعولن] وكذلك جمعت في ط ، والمعنى أن النهر يعول بناته الإسماء ، لكن القدر يعولهن . وقابل (ب : ٢٧٦) على توجيهنا العبارة .
 ٣ - يني قصيدة «البحري» في نهر قويق وسطلها :

• يا برق أسفر عن قويق • (بلدان ياقوت ٤/٢٠٧)

- ٤ - يني قافية «الصنوبري» وسطلها : • قويق له عهد لدينا ويشاق •
 والضادية التي مطلها :

رياض قويق لا تزال مروضة
 يجاور فيها أحمر اللون أبيضه
 (تاريخ حلب لابن العديم ، ص ٣٩٦ وما بعدها)
 • - ابن القارئ

الأعلام

- - قويق نهر مدينة حلب . اشتهر بملوحة مائه وقد تفتى به شعراء حلب - وروى «ياقوت» شعر «البحري» فيه . وروى «ابن العديم» في «تاريخ حلب» شعر «الصنوبري» ، وأبي العلاء ، وأبي القاسم المغربي .

(بلدان ياقوت ٤/٢٠١ - تاريخ حلب ٣٩٦)

- • - البحري - الوليد بن عبيد الطائي ، ويكنى أبا عباد ، وينسب إلى بصرى ، جد من أجداده . الشاعر المشهور ، ولد سنة ٢٠٦ على الأرجح وتوفى سنة ٢٨٤ كما صحح «ابن خلكان» . انظر (طبقات ابن المعتز ١٨٦ - ابن خلكان ٢/٢٦١ - ياقوت ٤/٢٠١ - شذرات الذهب ٢/١٨٦) . وانظر معها سوازة الأمل ، وبحث الطيبي لأبي العلاء . وللصالح والشاحج .
 • • • - الصنوبري : صفحة ١٤٩ .

و«صَرَائِهَا» ، وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ «قُرَاتُهَا» .

وَأَمَّا «حَلَبٌ» - حَمَاهَا اللَّهُ - فَلِذَا الْأُمِّ الْبِرَّةُ ، تُعَقِّدُ بِهَا الْمَسْرَةَ . وَمَا أَحْسَبُهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تَظَاهِرُ بِنَمِيمِ الْعُقُوقِ ، وَ [تُغْفِلُ] ^(١) الْمُفْتَرَضَ مِنَ الْحُقُوقِ .

و«وَحْشِيَّةٌ» ، يُحْمَلُ أَنْ يَكُونَ - آتَسَ اللَّهُ الْآدَابَ بِيَقَانِهِ - جَعَلَهَا نَائِبَةً عَمَّنْ فَقَدَهُ مِنَ الْإِخْوَانِ ، الَّذِينَ عَلِمَ نَظِيرُهُمْ فِي الْأَوَانِ . وَكَذَلِكَ تَجْرَى أَمْثَالُ الْعَرَبِ : يَكْتُونُ فِيهَا بِالْأَسْمِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ ^(٢) ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ :

فَلَا تَشَلَّلْ يَدٌ فَتَكْتَبِ بِعَمْرٍو
فإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا ^(٣)
يَجُوزُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ رَجُلًا قَدْ فَتَكَ بِمَنْ اسْمُهُ حَسَانٌ أَوْ عَطَارْدُ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، فَيَتِمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ ، فَيَكُونُ «عَمْرٍو» فِيهِ وَقَعًا عَلَى جَمِيعِ مَنْ يُتِمَثَّلُ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ .

• أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ • ^(٤)

١ - في صورة الأصل لوحة ٧٨ : [ولا تغفل] . وزعم في (ل : ٢٠٠) أنها [أو تغفل] عن

نسخة خطية من أصلنا كويريل ؟!

٢ - جاء في (الخزانة ١١٨/٢) : فجرى الحديث عن (لا أبالك) نسجاً من قولهم لكل أحد من ذكر وأنتي ، وأنتين وجماعة : السيف ضيمت البن ، عل التأنيث ، لأنه كذا تجرى أوله . اهـ .

٣ - البيت من شواهد (المغني ٤٠٨) على حرف لا ، في معنى الدعاء

٤ - لفظ المثل - وقد نقله في (ل : ٢٠١) كما في طبقات الذخائر - :

أوردتها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورّد ياسعد الإبل
يضرب لمن قصر في الأمر - قيل : هو سعد بن زيد مناة ، أورد الإبل مكان أخيه مالك - وكان
أبل أهل زمانه - يوم زواجه ، فلم يجبن سعد القيام عليها والرقق بها . فقال مالك : أوردها . . . البيت ،
فذهب مثلاً . فرائد اللال ١ / ٦٨ ، ٢ / ٣٢٢ .

الأعلام

• - صرارة دجلة : فرع يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها « المحول » على فرسخ من بغداد ،

ويصب في دجلة . (بلدان باقوت ٣ / ١٧٩ - ١ / ٣٧٨) .

صار ذلك مثلاً لكل من عمل عملاً لم يحسنه ، فيجوز أن يقال لمن
اسمه خالد أو بكر أو ما شابه الله من الأسماء . ويضمر في هذا الباب المؤنث
موضع المذكر ، والمذكر موضع المؤنث ، فيقولون للرجل : أطرى فإنك
ناعلة^(١) ، والصفيف ضيعت اللبن ، ومحينة فهيل^(٢) ، [وأبدئيهم] بفعال^(٣)
سبيت . وإذا أرادوا أن يخبروا بأن المرأة كانت تفعل الخير ثم ملكت
فانقطع ما كانت تفعله ، جاز أن يقولوا : ذهب الخير مع عمرو بن حممة^(٤)

١ - رسم نون [ناعلة] في (ك) غير واضح يشبه بالفاء ، وقد جاءت كذلك بالفاء في (ز ، ت)
وهو تصحيف اتبه له « تيمور » فكتب هاشم :

(هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والتي في القاموس : أطرى أو طرى فإنك ناعلة - فانظروه) .
وهو مثل يضرب لمن يؤثر بارتكاب الأمر الشديد لاعتداده عليه ، قاله رجل لراعية كانت تربي في
السهولة وتذبح الخزونة . والإطراء : أن تترك طرر الطريق أي نواحيه . وناعلة : ذات نطلين ، كأنه عنى
بهما غلظ جلد قفسيهما . (فرائد اللال ١ / ٣٦٤ ، مجمع الأشكال ١ / ٢٩١ ، الصاهل والشاحج ١٠٨)
٢ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [وأراك محنة فهيل] .

وأصل المثل : أن امرأة كانت تفرغ طعاماً من وعاء رجل في وعائها ، فجاء وهي تفعل ذلك ،
فذهبت وأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه ، فسأل : ما تقطين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا . فقال
المثل : محنة فهيل .

ويروي بالنصب على الحال ، أي : هيل محنة . ويجوز أن ينصب على معنى : أراك محنة .
يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً (فرائد اللال ٢ / ٢٢٨ - مجمع الأشكال ٢ / ١٤٤)

٣ - في ك : [وأبدئيهم بفعال] وهو تصحيف يمنه السياق . ونقله في (ك) (٢٠١) مصححاً كما في
الذخائر ، وقال إنه أخذه من طبعة هندية .

والمعنى ، أبدئين بقولك : فعالم . وسيت : دعاه عليها بالسبي كفاحة العرب في قولهم مثلاً : لا أبالك .
وأصل المثل أن « سعد بن زيد مائة » تزوج « وهم بنت الخزرج » وكانت من أجمل النساء
وكانت ضرائرها يقطن عند السباب : يا فعلاء . فقالت لها أمها : أبدئين بفعال سبيت . فقلت ، فقالت
ضرة لها : ريتي بدائها وانسلت . (انظر الفرائد ١ / ٨٤)

الأعلام

٥ - عمرو بن حممة : القوسي ، الأنصاري (الإصابة ٥٨١٤) أفتقد قومه من القتل والحوان ،
وذلك أن بني عامر بن بكر بن يشكر ، كانت لهم على قوس أتلوة في كل عام ، حتى إن الرجل
منهم كان يأتي بيت القوسي ، فيضع سهمه أو فطه على الباب ثم يدخل ، فإذا جاء القوسي وأبصر ذلك
رجع عن يده ، وما زالوا كذلك حتى أدرك عمرو قتل في قومه يسألهم أن يمشوا كركلاً أو يمشوا كركلاً ،
فاستجابوا له حتى قتلوا بطيهم . (أغني ب ٥٩/١٢ ، حميم للزهدي ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٩٠ .

وجائز أن يقولوا لمن يحلُّونه من قُرب^(١) النساء : لا تبت من بكرى قريبا ،
والبكرى أخوك فلا تأمنه . ومثل^(٢) لهذا كثير .

• • •

وأما شكواه إلى^(٣) ، فإنني وإياه لكما قيل في المثل : الشكلى تُعين
الشكلى . وعلى ذلك حمل الأصمى^(٤) ، قول أبي ذؤاد^(٥) :
ويُصبح أحيانا كما أس تمع المضل دعاء ناشد
كلانا بحمد الله مُضِلٌ ، فعلى من نحيل وعلى من [نُدِل] ؟^(٦) أما المَطِيَّةُ
فآليَّة^(٧) ، وأما المَزَادَةُ فخالِيَّةٌ ، والركبُ يفتقر إلى الحصاة ، وكلهم بهش
لِلوَصَاةِ^(٨) :

- ١ - كذا في (ك ، ط ، س ، ا) . وسقط لفظ [قرب] من بقية النسخ .
٢ - سقط لفظ [مثل] من ط .

٣ - يشير إلى قول ابن القارح^(٩) في (رسالة : ٢٧) بعد إخباره من رسالة « الزهرجى » إلى
« أبي العلاء » وقد برقت : « فكبت هذه الرسالة أشكو أمورى وأبت شقورى ، وأطلعه طلع صبرى
ويجرى ، وصالقت في سفرى من أتيليم ينعون العلم والأدب . . . وهم أسفار منها جيبا . . . »
- صفحة ٢٧ .

٤ - في الأصل : [نذل] [بذال معجبة . وفي النسخ الأخرى : [نذل] من الإدلال ، وهو هنا أنسب .

٥ - آية : مقصرة بطيئة ، من ألقى الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٦ - بهش إليه بهش بهشا ، كفتح ، أقبل عليه سرورا ، حن إليه - والوصاة هنا ، واحدة
الوصى ، كحصاة وصى : جريدة النخل .

الأعلام

٥ - الأصمى : صفحة ١٧٠ .

٥٥ - أبو ذؤاد : هو في رواية (المؤلف) : جويرية بن الحجاج الإيادى ، وجهته رواية

أخرى : جارية بن الحجاج ، قيل : حنظلة بن الشرقى (الجمهرة ٣٢٨ ثالثة ، والررض ١٦٣/٤) .

شاعر جعل مشهور ، يعونه أحد نعات الخليل الثلاثة المهيمنين في الجاهلية - والآخران : طفيل

الغزوى ، والثابفة الحمدي . انظر (المؤلف) ١١٥ ، الشعر والشعراء ١٣٠ ، ١٨٤ ، الموجع ٧٣ ،
الأصمعيات ٦٥ ، أمالي القتال ٣١٠/٢ ، سبط اللؤلؤ ٩٥٦/٢) وشعراء الصاهل والشاحج .

يشكو إلى جميل طويل السرى صبر جميل ، فكَلانَا مُبْتَلَى (١)
 إن اشتكك السمرّة سَفَنَ العاصِدِ إلى السِيَالَةِ (٢) ، فإنها تَشْكُو النَّازِلَةَ
 إلى شاك ، والصدق أفضل من الابتشاك (٣) . ولا أرتاب أنه يحفظ . قول
 « الفزاري » : مُنْذُ خَمْسِينَ حِجَّةً أَوْ أَكْثَرَ (٤) :

أَعْيَيْنَ ، هَلَا إِذْ بُلِيَتْ بِحِبِّهَا كُنْتَ اسْتَمَعْتَ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
 أَقْبَلْتَ تَبِيخِي الْفَوْتِ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ (٥) !
 ولم يزل أهل الأدب يشكون الغير في كل جيل ، ويخصون من العجائب
 بسجل سجيل . وهو يعرف الحكاية أن « مسلمة بن عبد الملك » * ، أوصى
 لأهل الأدب بجزء من ماله ، وقال : إنهم أهل صناعة مجنونة . وأحسب

١ - البيت أورده « ابن السكيت » غير معزو إلى قائله ، شاهداً على مخاطبة من لا يعقل ، تقديراً .
 (تهنئ إصلاح للنطق ١/٢٣٠) وهو من شواهد الكشاف لآية البقرة (وقولوا حق) بالرفع ، لتلوي
 من البيت .

٢ - السفن : حديدة أو خشبة لفلق الحطب وغيره . وكل ما ينحت به ، جسمه سوافن .
 والعاصد : من عضد الشجرة لى قطعها بالمضد ، وهو حديدة كاللنجل لقطع الشجر .

٣ - السیالة : واحدة السیال ، نبات له شوك أبيض طويل ، إذا نزع مخرج منه مثل اللبن .
 الابتشاك : الكذب والاختلاق .

٤ - قوله هنا : منذ خمسين حجة أو أكثر ، متعلق بـ « يحفظ » وليس بقول الفزاري . يريد أن ابن
 القارح يحفظ منذ خمسين حجة قول الفزاري .

٥ - يروى البيت الثالث في (الأمال ٢/١٩٥) : • أرسلت تبخي الفوت من قبل •
 وفي مصمب الشمرة : • آتيت تبخي الفوت من رجل •
 والبيتان لماك بن أسماء ، قالهما لأخيه « عينة » ، وكان قد استعان به على أختها وهت بنت أسماء •
 في هوى جارية لها ميمها ، وكان « مالك » ميمها كذلك . انظر القصة في مراجع ترجمته .

الأعلام

• - الفزاري : مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ، من أشرف بني فزارة وساداتهم ، وأخته
 هتة زوجة الحجاج (الأمال ٢/١٩٥ ، الرزيقي ٣٦٥ ، الأغانى ٦/٤١١)

• • - مسلمة بن عبد الملك : بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد (جمهرة الأنساب ٩٤) وإخوته
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام وسعيد ، تولى الأربعة الأولين منهم الخلافة - وقد اشتهر مسلمة بانصاره في
 قتال آل المهلب ، وقيامته لحملة الأناضول . انظر (المهشجاري ٥٠ ، الطبري حوادث سنة ٩٧ : ٨١٠٠
 و) التنبيه والإشراف المسعودي ، ص ١٢١ ، ١٤١ ، ٢٩٥ .

أَنَّهُمْ وَالْحِرْفَةَ خَلِيقًا تَوَامِينَ ، وَإِنَّمَا يَنْجَحُ بَعْضُهُمْ فِي ذَاتِ الزُّمَيْنِ ^(١) ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ ^(٢) أَنْ تَزَلَ قَدَمُهُ ، وَتَقَرَّرَى بِالْقَدْرِ أَدَمُهُ . وَقَدْ مَسِمَ فِي «مِصْرَ» بِقِصَّةِ «أَبِي الْفَضْلِ وَسَعِيدٍ» ، وَمَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ بِبَعِيدٍ . وَإِذَا كَانَ الْأَدَبُ عَلَى عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقْصَدُ أَهْلُهُ بِالْجَفْوَةِ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُونَ مِنْ بَاسٍ ، عِنْدَ مَمْلَكَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ؟ وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الْمِحَنُ فِي عِدَانِ ^(٣) «الرَّشِيدِ» ، فَكَيْفَ يُطَمَعُ لَهُمْ بِالْحِظِّ الْمَشِيدِ ؟ أَلَيْسَ «أَبُو عُبَيْدَةَ» *** ، قَدِمَ مَعَ «الْأَصْمَعِيِّ» *** ، وَكِلَاهُمَا يَرِيدُ النَّجْمَةَ ^(٤) ، وَلَا يَلْتَمِسُ إِلَى «الْبَصْرَةِ» رَجْعَةً ، فَتُشْبِثُ «بِعَبْدِ الْمَلِكِ» وَرَدَّ «مَعْمَرٌ» وَمَنْ يَعْلَمُ بِمَا يُجْنُ الْخَمْرُ؟ ^(٥) وَمَنْ بَنَى أَنْ يَتَكَسَّبَ بِهَذَا الْفَنِّ ، فَقَدْ أَوْدَعَ شَرَابَهُ فِي سِنِّ ^(٦) ، غَيْرِ ثِقَةٍ عَلَى الْوَدِيعَةِ ، بَلْ هِيَ مِنْهُ فِي صَاحِبِ خَلِيعَةٍ . وَقَدْ رَوَى أَنْ «سَيُوبَةَ» ***** ،

١ - تصغير الزين . يقال : لقيه ذات الزين ، أى على تراخي الوقت .

٢ - لم يمس حرف المضارعة في (ك) ، وقد جاء في (ش ، س ، ا ، ر ،) : [يلبث] وفي بقية النسخ : [تلبث] .

٣ - كذا في ك ، ش ، ر ، س ، ا ، : وفي بقية النسخ : [أيام] والرواية الأولى أقوى للمنى . يقال : في عدان شيا به وملكه ، أى أوله وأفضله . وقد وردت الكلمة في (الفرغاني) مرتين .

٤ - النجمة : طلب الكلاؤ في مواضعه ، وقد نجح القوم الكلاؤ : ذهبوا لطلبه في مواضعه ، وفلان نجحنى ، أى أمل .

٥ - الخمر ، بفتح الخاء : السمر ، ما وارك من شجر أو غيره . وخر عنه ، كتب : تورى ونهى .

٦ - السن : القرية البالية ، جمعها شان وأشان . ويقال تشن السقاء ، أخلق .

الأعلام

• - أبو الفضل وسعيد : لم نهد بعد إلى شخصيتهما أو قصتهما التي يشير إليها «أبو العلاء» هنا .

•• - الرشيد : هارون ، صفحة ٢٤٤ .

••• - أبو عبيدة : معمر بن المنى - صفحة ١٧٠ .

•••• - الأصمعي : عبد الملك بن قريب - صفحة ١٧٠ .

••••• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

لَمَّا اخْتَبَرَ شَأْنَهُ وَرَازَ^(١) ، رَغِبَ فِي وِلَايَةِ الْمَظَالِمِ «بشيراز» وَأَنَّ «الِكِسَائِيَّ»^{**}
تَحَوَّبَ^(٢) مِمَّا صَنَعَ بِهِ^(٣) ، فَأَعَانَهُ كَيْ يَشْحَطَ عَلَى مَطْلَبِهِ^(٤) .

فَأَمَّا «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ»^{***} فَهَلْكَ وَهُوَ «بِالْمَوْصِلِ»^{****} عَلَى الْبَرِيدِ ،
وَصَاحِبُ الْأَدَبِ حَلِيفُ التَّصْرِيدِ^(٥) .

* * *

وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ مِنَ الْمُصَحِّفِينَ^(٦) ، فَغَيْرُ الْبُرَّةِ وَلَا الْمُنْصِفِينَ . وَمَا زَالَ
التَّتَفُّلُ^(٧) يَعْرِضُ لِأَذَاةِ الْأَسَدِ ، وَمَا أَحْسَبُهُ يَشْعُرُ بِمَكَانِ الْحَسَدِ . فَإِذَا

١ - راز الشيء : وزنه ليعرف ثقله ، وراز الرجل . جرب ما عنده ، وغيره .

٢ - تحوَّب : تعزَّن ، توجَّع ، تأمَّم - وقد حاب حوباً : أتم وأذنب .

٣ - أى في مجلس البرامكة ، انظر صفحة ١٧٠ .

٤ - في (س ، ا) : [طلبه] ، وفي ط : [متطلبه] .

والشحط : البمد ، ويقال : شحط في الثمن إذا بلغ به أقصى القيمة .

٥ - سرد الشيء تصريداً : قطعه ؛ والعطاء : قله ؛ والرجل : سقاء دون الري وإطفاء الغليل .

٦ - يشير إلى شكوى «ابن القارح» في (رسالته) بما لقي «من أقيوم يدعو العلم والأدب ،
والأدب أدب النفس لا أدب الدرس وهم أصفار منها جميعاً . ولهم تصحيفات كنت إذا رددتها عليهم ،
نسبوا التصحيف إلى ، وصاروا إلها على . . . » . (انظر صفحة ٢٧) .

٧ - التفل ، بضم الفاء وفتحها : الثعلب .

الأعلام

• - شيراز : بلد مشهور بفارس . (بلدان ياقوت ٣/٣٤٢) .

•• - الكسائي : أبو الحسن - صفحة ١٧٠ .

••• - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

•••• - الموصل : المدينة المشهورة بالعراق ، وهي مفتاح الطريق إلى خراسان .

انظر (بلدان ياقوت ٤/٦٨٣) .

أَدْلَجَ وَرَدُّ هَمُوسٌ (١) ، تَشَقَّى بِهِ التَّامِكَةُ أَوْ اللَّمُوسُ (٢) ، فَتَعَالَى بِهِ مُنْدِرٌ ،
كَأَنَّهُ لِلْمُفْتَرَسِ (٣) مُحْذَرٌ ، وَلَا يَرَاهُ الضَّبِغُ مُوَضِعًا لِلْعِتَابِ ، وَيَجْعَلُ أَمْرَهُ
فِيمَا يُحْتَمَلُ مِنَ الْخَطْبِ الْمُنْتَابِ ، وَكَمْ مِنْ أَعْلَبَ مَثَارٍ ، يُسَهَّدُ لِغَنَاءِ
الطَّيَارِ (٤) ، وَإِذَا هُوَ بَلِيلٌ تَغْنَى ، فَالْقَسُورُ بِهِ مُعْنَى .

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ

أَوْ كَلَّمَا طَنَّ اللَّيَابُ أَرْوَعُهُ؟ إِنَّ اللَّيَابَ إِذَا عَلَى كَرِيمًا!

وَمَا زَالَ الْهَمَجُ يَقُولُونَ ، وَيَقْصُرُونَ عَنِ الْمَكْرَمَةِ فَلَا يَطُولُونَ ، وَإِنَّهُمْ عَمَّا
أَثَلُ مُتَشَاقِلُونَ ، وَطَلَابُ الْأَدَبِ فِي [جِبَالِهِ (٥)] وَاقِلُونَ .

مَنْ انْفَرَدَ بِفَضِيلَةٍ أَثِيرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ مِمَّنْ قَبْلَهُ كَثِيرَةً ، وَإِنَّ حُسَادَ الْبَارِعِ
لِكَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ * :

فَإِنْ تَهَجُّ آلَ الزُّبَيْرِ قَانٍ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطُّوَالَ الثَّمَّ مِنْ آلِ يَنْبُلٍ

١ - الورد ؛ الأسد الشجاع الجريء - والهموس : السيار بالليل ، والأسد الكسار لغريسته .

٢ - في ت ، ط : [التامكة واللموس] بالطف والتامكة : الناقة العظيمة السنام ، وقد تمك السنام :
طال وارتفع ، وقيل : اكتنز وتر . واللموس ، كصبور : ناقة يشك في سببها .

٣ - ضبطه في ط : [المفترس] بكسر الراء ، اسم فاعل ، ولا يصح به المعنى . وشعالة : الضلع .

٤ - الطييار هنا : البعوض ، قاله ابن دريد .

٥ - كذا في (ط) ، وفي المخطوطات [جباله] بجاه مهملة ، وأضاف «الشنقيط» نقطة تحية
بقلمه في ش . وبهاش ت : [لمله بجباله] . يقال : رقل في الجبل يقل وقلا ، كوعد ، وقيل توقيلا :
صمد فيه . والتضمير في أثل ، وفي جباله ، لابن القارح . وقد اشتد السيد نصر الله في إنكار هذا
الوجه ، وكتب نصف صفحة (ل : ٢٠٤) لينتهي إلى أن الجبال هنا جمع الغبل من الرمل !
وهذا ما يبين حقاً لأن أهمه في سياق النص !

وَقَدْ يَنْبَغُ الْكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا^(١) فَرَاسِخٌ [تَقْصِي] ^(٢) نَاطِرٌ لِلسَّامِلِ
 يَطْرُقُ عَلَى الْحَاسِدِ حَسَنُهُ ، وَيَلُجُّ مِنْ كِبْتِ جِسْمِهِ :
 فَهَلْ ضَرِبَةُ الرَّوِيِّ جَاعِلَةٌ لَكُمْ أَبَاً عَنِ كَلْبِي ، أَوْ أَبَاً مِثْلَ دَارِمٍ ؟^(٣)

• • •

فَلَمَّا^(٤) مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَوْلِي «أَبِي الطَّيِّبِ» :

• أَدُمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ •^(٥)

فَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ مَوْلِعًا بِالتَّصْفِيرِ ، لَا يَقْنَعُ مِنْ ذَلِكَ بِخُلْصَةِ الْمُغْفِرِ ،
 كَقَوْلِهِ :

مَنْ لِي بِفَهْمِ أَهْلِي عَصْرِ يَدْعِي أَنْ يُحْسَبَ الْهِنْدِيُّ فِيهِمْ بِأَقْلُ ؟^(٦)

١- ق ت ، ط : [وَقَدْ نَجَحَ الْكَلْبُ] .

٢- ف ك ، ز : [يَقْصِي] . وَذَاتُ ، س ، ا : [يَقْصِي] .

٣- الْبَيْتُ لِقُرْزُقٍ مِنْ (سِيَّه) الَّتِي مَطْلَعُهَا :

تَمَنُّ لَزُرُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقِي حَتَّى حَجَلِ تَبْنِي الْبَرِّ ، وَتَمُّ

يُرِدُ عَلَى هِجَابٍ وَجَرِيرٍ لَهُ بِالْمَجْنُونِ ، وَتَمِيرُهُ لِإِيَادِ الْبِضْرَةِ الْخَالِيَةِ الَّتِي ضَرَبَ بِهَا الْأَسِيرَ الرَّوِيِّ
 فَأَطْلَعَهُ . انظُرْ (التَّقَاضِي) . وَ(الشَّمْرُ وَالشَّمْرَاءُ : ١/٨٠) مَعَارِفُ .

٤- يُشِيرُ إِلَى قَوْلِي «ابْنَ الْقَتَارِحِ» فِي (رِوَايَتِي) :

• قَالَ الْبَتِّي : • أَدُمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ •

صَفْرَمُ تَصْفِيرٍ تَحْقِيرٍ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، وَتَقْلِيلٍ غَيْرِ تَكْبِيرٍ ، فَتَفْتَحُ مَصْدُورًا . . . صَفْحَةُ ٢٨ .

٥- هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ مِنْ (دَلَالِيهِ) فِي مَلْحٍ «عَلِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيَارِ بْنِ مَكْرَمٍ» وَتَمَلَّهِ :

• فَاطَمَةُمُ فَمَّ وَأَحْزَمَهُمُ وَتَمَّ •

(الْمَدِيُونُ شَرَحَ الْوَاحِدِي ط أَوْرِيَا - ٢٩٦) .

٦- الْبَيْتُ مِنْ (لَايَةِ) فِي مَلْحٍ الْقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ الْأَنْطَاكِيِّ ، وَسَطْلَعُهَا :

لَكَ يَا مَنَاذِلَ فِي الْقَلُوبِ مَنَاذِلَ أَتَقَرَّتْ أَنْتَ ، وَبَيْنَ مَنَّاكَ أَوْلَاهِلَ

و «بِقَوْلِهِ» : الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْخَلُّ فِي اللَّحْيِ . حَسْبُوا أَنَّهُ يَشْتَرِي ظِيًّا بِأَحَدِ عَشْرِ دَرَاهِمًا ، فَرِيقُومُ
 تَقِيلُ لَهُ : بِكَمْ يَشْتَرِي ؟ قَمِي مِنَ الْجَوَابِ ، فَتَضَعُ يَدَيْهِ فَرِيقَ أَصَابِعِهِمَا وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ ، يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ ،
 أَحَدُ عَشْرِ ، فَطَلَّتْ اللَّحْيُ .

قَوْلُهُ : الْمَعْنَى ، إِشَارَةٌ إِلَى بَرَاهَةِ الْهِنْدِيِّ فِي الْحَسَابِ .

انظُرْ أَمْثَالَ الشَّرْحِ فِي هَذَا الْبَيْتِ (الْمَدِيُونُ - ٣/٢٦٠ ط الْحَلِيِّ) .

الأطلام

• - أَبُو الطَّيِّبِ : الْبَتِّي ، أَحَدُ بَنِي الْحَسَنِ - صَفْحَةُ ١٦٧ .

- وقوله : • حُبَيْبَتَا قَلْبِي فُوَادَى هِيَ جُمْلٌ • (١)
 وقوله : • مَقَالِي لِلأَحْمِيقِ يَا حَلِيمٌ • (٢)
 وقوله : • وَنَامَ الخُرَيْبِيُّمُ عَن لَبِنَا • (٣)
 وقوله : • أِنِّي كُلُّ يَوْمٍ تَحْتَ ضَبْتِي سُويْمَرٌ • (٤)

وغير ذلك مما هو موجود في (ديوانه) . ولا ملامة عليه ، إنما هي عادة صارت كالطبع ، فما حُسنَ بها مألوفُ الرَّبِيعِ ، ولكنها تُتَقَرَّرُ مع المحاسن ، والشامُّ قد يَظْهَرُ على المراسين (٥) .
 وهذا البيتُ الذي أولُهُ :

• أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهيلَهُ •

١ - من (لاميته) في ملح • شجاع بن محمد الطائي المنبجى • . ورواية « المكبرى » :

إذا عدلوا فيها ، أجبته بأنه حبيبتا قلبي ، فوادا ، هياجل
 (الديوان ١٨٢/٣ ط الحلبي)

٢ - من (مبيته) في هجاء « كافور » ، وصدر البيت :

• أخذت بمدحه فرأيت لها •

(الديوان ١٥١/٤)

٣ - من قصيدته التي يذكر فيها غروجه من « مصر » و« حجو » « كافورا » و« تامه » :

• وقد نام قبل ، عمى لا كرى •

(٤٢/١)

٤ - تمام البيت :

• نصحف يقاويني ، قصير يطاول •

(١١٢/٣)

وهو في قصيدته الالامية في ملح • سيف القولة • عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ هـ .

• - الشام : الخال ، أتر أسود في الأرض ، كلف القمر . واحدة شامة - والمراسين :

جميع مرسين ، وهو موضع الرمن من العنابة ، الخلد .

إنما^(١) قاله في «علی بن محمد بن سیار بن مکرم» ، «بأنطاكیة» ، قبل أن يمدح «سيف الدولة علی بن عبد الله بن حمدان» ، والشعراء مُطلق لهم ذلك ، لأن الآية شهدت عليهم بالتخرُّص وقول الأباطيل : «آلم تر أنهم في كل وادٍ يهيئون . وأنهم يقولون ما لا يفعلون»^(٢)

وأهل^(٣) ، كلمة أصل وضعتها للجماعة ، فيقال : ارتحل أهل الدار ، فيعلم السامع أن المتكلم لا يقصد واحداً بما قال ، إلا أن هذه الكلمة قد

١ - يرد بك عن قول «ابن القارح» في (رسائله: ٨٢) :

« وما يستحق زمان ساعده - أمي المتنبى - بقاء « سيف الدولة » أن يطلق على أهله اللقب ، وكيف وهو القائل يخاطبه ؟ :

أسير إلى إقطاعه في ثيابه على طرفه ، من دانه ، بحسامه »

وقد اشبه الأمر على ناشري (الديوان - طبعة الحلبي) فقالوا في هذه القصيدة : إنه يمدح بها « محمد ابن سيار بن مكرم » - ج ٣٧٣/١ - أما « الواحلي » فنص على أنها في مدح « علي بن محمد بن سيار ابن مكرم بأنطاكية » (ط . أوربا ٢٦٠) . وكذلك تراها في (النفوس) هنا .

٢ - سورة الشعراء ، آيتا ٢٢٥ - ٢٢٦ . ووقت علامة استفهام في آخر الآية ، في طبعتنا السابقة . فنقلها في (ل ٢٠٥) ! وليست من رسم المصحف وترقيمه !

٣ - عد إلى المتنبى في قوله : « أدم إلى هذا الزمان أهيله »

الأعلام

• - علي بن محمد بن سيار : بن مكرم التميمي ، من أعلام القرن الرابع الذين مدحهم المتنبى . قال عنه الواحلي : لم يزل « علي » يمدح ويتباه الشعراء . (شرح ديوان المتنبى ، ط أوربا ٢٠١) .

•• - أنطاكية : بتخفيف الياء - وجاءت يائها مشددة لتسبب ، في شعر « زهير » « وأمرى القيس » من الثغور الشامية المعروفة . غربي حلب . (ياقوت ١ / ٣٨٢ ، البكري ١ / ١٠٨)

••• - سيف الدولة : أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن حمدان . أشهر أمراء بني حمدان . ملك حلب سنة ٣٢٣ بعد أن انتزعها من صاحب الإخشيد - ثم ملك دمشق وكثيراً من بلاد الشام . ووقاهه مع الروم معروفة « والمتنبى » في أكثرها قصائد مشهورات .

(تاريخ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٢٣ وما بعدها ، تاريخ حلب لابن العديم السنوات ٣٢٣ : ٥٣٥ ، بيضة الدر الثمالي . ابن خلكان ١ / ٥١٩ ، ديوان المتنبى ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

استعملت للأحاد، فقيل: فلان أهل الخير وأهل الإحسان، قال: وحاتم الطائي:

ظلت تلوم على بكر سمحت به إن الرزينة في الدنيا ابن مسعود
غادره القوم بالمعزاه منجدلاً^(١) وكان أهل الندى والحزم والجود

وكان هذه اللفظة، أصلها أن تكون للجمع، ثم نقلت إلى الواحد،
كما أن صديقاً وأميراً ونحوهما، إنما وُضِعَ في الأصل للأفراد، ثم نُقِلَ
إلى الجمع على سبيل التشبيه. وكذلك قولهم: بنتو فلان أخ لنا. ويقال:
أهل وأهلة، وأهلات في الجمع، قال الشاعر^(٢):

فهم أهلات حوّل قيس بن عاصم * إذا أدلجوا بالليل . يدعون كوثراً
وقال بعض النحويين في تصغير آل الرجل: يجوز أوئل وأهيل؛ كأنه
ينمب إلى أن الهاء في أهل أبدلت منها همزة، فلما اجتمعت الهمزتان
جُعِلَت الثانية ألفاً؛ ومثل هذا لا يثبت. والأشبه أن يكون آل الرجل،
مأخوذاً من آل يؤول، إذا رجع، كأنهم يرجعون إليه أو يرجع إليهم.

• • •

١ - المنز بفتحين: الصلاة - ويقال: مكان أمز وأرض معزاة.

٢ - البيت في المعجم السطوي، انظر ص ٢٢٤.

وأهلات، ساكنة الهاء على القياس، وتحرك: جمع أهل - وكوثر: شعار لهم، عن أبي عمرو.

الأعلام

• - حاتم الطائي: صفحة ٣٣١.

• • • - قيس بن عاصم، بن سنان بن خالد المنقري. شاعر حساس، فارس، من الصحابة
الشعراء. (الإصابة ٣/٣٥٢، للرزباني ١٩٩)، سيد في المعاطلة والإسلام - وفد على النبي في عهد تميم
سنة ٥٩. فقال طبه الصلاة والسلام: هذا سيد الوبر. واتصله عن صدقت بنى سعد. (طبقات
ابن المقفع ١٢، جبهة الأسماء ٧١٦، السيرة لابن هشام: ج ٤، شعراء الصالح والشايع).

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حِكَايَةِ «الْقَطْرِيْلِ» ، وَابْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ * * * (١) ،
فَقَدْ يَجُوزُ مِثْلُهُ ، وَمَا وَضَعَ أَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ حُبْسٌ «بِالْعِرَاقِ» ، فَلَمَّا
«بِالشَّامِ» فَحُبْسُهُ مَشْهُورٌ .

وَحُلِّثْتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا اللَّقَبِ (٢) ، قَالَ : هُوَ مِنَ
النَّبَوَةِ (٣) أَيْ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ . وَكَانَ قَدْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ طَمِعَ فِيهِ مَنْ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : حكى «القطريل» وابن أبي الأزهر» في
تاريخ اجنصا على تصنيفه . . . أن المتنبي أخرج ببنداد من الحبس إلى مجلس أبي الحسن ، على بن
عيسى ، الوزير (صفحة ٢٩) .

٢ - أي لقب المتنبي ، وقد غاب ذلك من «نيكلسون» لأنه لم يقرأ (رسالة ابن القارح) .

٣ - عزيز «نيكلسون» عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه كما أوضحنا في
رقم (٢) . قال تعليقاً على ذلك : J.R.A.S. 1902 19. (I do not understand this derivation.)
ولو أدرك أن الحديث عن «المتنبي» لفهم وجه اشتقاقه من «النبو» .

الأعلام

• - القطريل : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن مسعود القطريل . من علماء
الكتاب وأفاضلهم - أورد «الفهرست» من كتبه : كتاب التاريخ ، وقرر البلاغ ، والمنطق . ولم يشر
إلى كتاب له عن «المتنبي» .

وقد اكتفى «نيكلسون» باسم جده الأعلى فقال : [الاسم الوحيد الذي وجدته بهذه النسبة ،
هو ابن سعيد القطريل] ، ونص ترجمته :

(The only name with this (nisba) whom I can find is; Ibn Said Al Kutrabuli,
mentioned in the Fihrist, 124) J.R.A.S. 1902 P. 91.

مع أن (الفهرست) في هذه الصفحة بعينها ، ذكر اسمه كاملاً كما أوردناه هنا .
(انظر ط . أوربا صفحة ١٢٤) .

• • - ابن أبي الأزهر : أبو بكر محمد بن أحمد بن مزيد الخزازي ، النحوي الإخباري ولد في
أواخر القرن الثالث وعمر طويلاً . ذكر (الفهرست) من كتبه : أخبار المخرج والمرج ، وأخبار
المستعين والمعتز ، وأخبار عقلاء المهانيين ، وأخبار قداماء البلاغ . ولم يشر إلى الكتاب الذي ذكر
«ابن القارح» أنه اشترك في تأليفه مع «القطريل» عن المتنبي .
ترقى سنة ٢٢٥ هـ . (انظر الفهرست ط . أوربا ١٤٧) .

هو دُونَهُ . وَإِنَّمَا هِيَ مَقَابِيرٌ ، يُبَيِّرُهَا فِي الطُّلُومِ مُبَيِّرٌ ، يَنْظُرُ بِهَا مِنْ وَفْقٍ ،
وَلَا يُرَاعُ^(١) بِالْمُجْهَدِ أَنْ يُخْفِقَ .

وَقَدْ كَلَّتْ أَشْيَاءٌ فِي (دِيوانه) أَنَّهُ كَانَ مُثَالَهَا ، وَمِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ
مُتَلِّهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا .^(٢)

قَوْلُهُ :

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي بَرِيَّتَهُ وَلَا يُصَدِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا^(٣)

وَإِذَا رُجِعَ إِلَى الْحَقَائِقِ ، فَنُطِقُ اللِّسَانَ لَا يُنْبِئُ عَنْ أَحْتِمَادِ الْإِنْسَانِ ،
لِأَنَّ الْعَالَمَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكُذِبِ وَالنَّفَاقِ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُظْهَرَ الرَّجُلُ بِالْقَوْلِ
تَلِينًا ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ ذَلِكَ تَزِينًا ، يُرِيدُ^(٤) أَنْ يَصِلَ بِهِ إِلَى ثَنَاءٍ ، أَوْ غَرَضٍ

١ - أصحبت إليه في (ك) ياء فله ، وقد وجدت في س ، ا : [تراج] فذ ز : [تراج]
وكانت كلك في (ت) ثم صحت لك : [تراج] .

٢ - في ن : [ولا قابلا إلا بخالقه حكما] وهي كلك في (س ، ا) .
صدر البيت :

• تقرب لا مستظماً غير نفسه •

من مرثية في جلته ومظلمها :

ألا لا أرى الأحداث حسداً ولا ذماً لما يمشيها جهلاً ، ولا كنهها حلماً

(الديوان ١٠٧/٤ ط الحلي)

٣ - يرى : • ما أقدر الله أن يخزي بريته • وقد جاءت الروايات في ك ، ش ، ز .

في س ، ا : [ما أقدر] بصرف ظاهر في الراء ، وهي كلك في (ن) ، لكن نيكسون
غيرها : [ما أقدر] وليست لهما ، أما ترجمته لبيت فبعبارة كل البعد عن الأصل العربي ، ونصها :

How unjust God, if He requires His creatures. Yet does not allow their intentions
to be sincere" J.R.A.S. P. 90-902.

ولبيت هو أعمر (القصيدة اللبية) التي هجاها ككفره ومظلمها :

من أية الطرق يلقى نسوة الكرم أين الحكيم يا كفور والملم ؟

(الديوان ١٥٠/٤)

من أغراض الخالبة أم الفناء . ولعلّه قد ذهب جماعةٌ هم في الظاهر مُتعبِدُونَ ،
وفيما بطنٌ مُلِحُونَ .

وما يَلْحَقُنِي الشُّكُّ في أن «دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ*» لم يَكُنْ لَهُ دِينٌ ، وكان
يَتَظَاهَرُ بِالتَّشْيِيعِ ، وَإِنَّمَا غَرَضُهُ التَّكْسِبُ ، وَكَمْ أَثْبَتَ نَسَبًا [بِتَنَسُّبٍ!] (١)
وَلَا أَرْتَابُ أَنَّ «دِعْبِلًا» كَانَ عَلَى رَأْيِ «الْحَكَمِيِّ**» ، وَطَبَقَتِهِ ، وَالتَّرَدُّدَةُ
فِيهِمْ فَاشِيَةٌ ، وَمِنْ دِيَارِهِمْ نَاشِئَةٌ .

وقد اُخْتَلِفَ فِي «أَبِي نُوَاسٍ» : أَدْعَى لَهُ التَّأَلُّهُ وَأَنَّهُ كَانَ يَقْضِي صَلَوَاتِ
نَهَارِهِ فِي لَيْلِهِ ؛ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَذْهَبِ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ جَاءَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَهِيَ تَرَعَّبُ إِلَى
الْقَصِيدِ (٢) ، وَتَقْصُرُ هِمَمُهَا عَنِ الْقَصِيدِ (٣) ، فَاتَّبَعَهُ مِنْهَا مُتَّبِعُونَ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ . فَلَمَّا ضَرَبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ ، وَاتَّسَقَ مُلْكُهُ عَلَى أَرْكَانِهِ ،
مَازَجَ الْعَرَبُ غَيْرَهُمْ مِنَ الطَّوَائِفِ ، وَسَمِعُوا كَلَامَ الْأَطْيَاءِ وَأَصْحَابِ الْهَيْئَةِ
وَأَهْلِ الْمَنْطِقِ ، فَعَالَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ .

١ - في ك ، ز ، ش : [بَنَسِب] . وفي س ، ن : [بَنَسَب] وَالتَّنَسُّبُ أَقْوَى لِلْمَعْنَى هُنَا ، يُقَالُ :
تَنَسَّبَ إِلَيْهِ ، ادَّعَى أَنَّهُ مِنْ نَسَبِهِ . يَعْنِي هُنَا تَشْيِيعٌ «دِعْبِلٌ» ادَّعَاهُ - أَمَا التَّنَسُّبُ فَهُوَ الْعُقَارُ وَالْمَالُ الْأَصِيلُ .
وَالَّذِي فِي (ب : ٢٨٦) هُوَ مَا عَلَدْنَا إِلَيْهِ عَنْ كُلِّ الْمَحْطُوطَاتِ فِي طَبَعَاتِ النِّخَائِرِ .
لَكِنَّهُ فِي (ل : ٢٠٧) أَهْدَرْنَا هُنَا مِنْ مَقَابِلَةٍ ، وَتَحْقِيقُ وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ طَبَعَةِ هُنْدِيَّةٍ !
٢ - فِي ن ، س ، ا : [الْقَصِيلُ . . . الْفَصِيلُ] - تَصْحِيفٌ .

الأعلام

• - دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ : أَبُو عَلِيٍّ الْمَزَاعِمِيُّ . شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ عَمَّنْ ، كَانَ يَظْهَرُ التَّشْيِيعَ ، وَلَهُ هِجَاءٌ
مُوجَّعٌ فِي «إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدَّبِيِّ» وَ «الْمُتَّصِمِ» - وَكَانَ يَحْضُرُ مَجَالِسَ الْهَلْوِ مَعَ أَبِي نُوَاسٍ وَصَحْبِهِ .
تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٦ هـ . (انظر الشعر والشعراء ٥٣٩ - شذرات الذهب ١١٠/٢) .
•• - الْحَكَمِيُّ : أَبُو نُوَاسٍ - صَفْحَةُ ١٤٩ .

ولم ينزل الإلحاد في بني «آدم» على ممرِّ الدهور ، حتى إن أصحاب
السِّيرِ يزعمون أن آدم ، صلى الله عليه (١) ، بُعثَ إلى أولادِهِ فأنذَرَهُم بِالْآخِرَةِ ،
وَحَوَّفَهُم مِنَ الْعَذَابِ . فَكَذَّبُوهُ وَرَدُّوا قَوْلَهُ . ثُمَّ عَلَى ذَلِكَ الْعِنَهَاجِ إِلَى الْيَوْمِ .

وبعض العلماء يقولُ إِنَّ ساداتِ «قُرَيْشٍ» كانوا زنادقة . وما أجدرهم
بذلك ! وقال شاعرهم يرثي قَتلى «بندر» - وَتُرَوَّى (٢) «لشَدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ
الليثي» :

أَلَمْتُ بِالتَّحِيَةِ أُمَّ بَكْرٍ فَحَيُّوا أُمَّ بَكْرٍ بِالسَّلَامِ (٣)
وَكَانِنَّ بِالطَّوِيِّ طَوِيُّ بَنْدَرٍ مِنَ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكِرَامِ (٤)
وَكَانِنَّ بِالطَّوِيِّ طَوِيُّ بَنْدَرٍ مِنَ الشُّبَيْرِيِّ تَكَلَّلُ بِالسَّنَامِ (٥)
أَلَا يَا أُمَّ بَكْرٍ لَا تُكْرِي عَلَيَّ الْكَأْسَ بَعْدَ أَخِي هِشَامٍ

١ - زاد : [وسلم] في غير (ك ، ش ، س ، ا) .

٢ - كذا في الأصل . ورسمت في ن ، س ، ا : [وترا] ، وهماش ن حاشية ترجمتها : [في
المخطوطة] ؛ وترا لشداد بن الأسود الليثي - فإذا قرأنا (وترا) فإن الكلمات الباقية ، تكون حاشية أمحتت
على المتن - أو لعلها : وهو شداد بن الأسود إلخ] .
ولو اتبه «نيكلسون» إلى أن [ترا] محرفة من [تروى] بدلالة السياق ، لاستقام له النظم ووضح
المعنى .

٣ - الأبيات مروية في (السيرة : ٧٩/٣) ، بخلاف كبير في الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

٤ - الطوي : البئر .

٥ - أراد بالشبيري : الجفان ، سميت باسم الشجر الذي تتخذ منه - وأراد بالجفان : أربابها الذين
كانوا يطعمون فيها يقتلوا يوم «بندر» وألقوا في القلب .

الأعلام

• شداد بن الأسود الليثي : أبو بكر شداد بن الأسود ، من بني ليث بن بكر بن كنانة .
يعرف «بأبن شحوب» - وهي أمه . قال «المرزباني» : «هي خزاعية ، وقال غيره : كنانية ،
ورجع في البخاري أنها كلبية .

(الإحصاء ١١٠٥/٣ ، ٣١٧/٤ ، السيرة ٧٩/٣ لا الليثي) .

وبعد أنجى أبيه ، وكان قرماً ، من الأهلوم شراب المدام^(١)
 ألا من مبلغ الرحمن عنى بلقى تارك شهر الصيام ؟
 إذا ما الرأس زایل منكبیه فقد شبع الأنيس من الطعام
 أيوعلنا ابن كيشة أن سنحيا ؟ وكيف حياة أصداء وهام ؟^(٢)
 أتترك أن ترد الموت عنى وتحببى إذا بليت عظامى ؟
 ولا يدعى مثل هذه الدعوى ، إلا من يستبسل وراعها للحمام ، ولا يأسف
 له عند الإلام^(٣) .

* * *

وحدثت أن «أبا الطيب» أيام كان إقطاعه «بصف» ، رُئي يصلى
 بموضع «بمجرة النعمان» يقال له «كنيسة الأعراب» ، وأنه صلى ركعتين .
 وذلك في وقت العصر ، فيجوز أن يكون رأى أنه على سفر ، وأن القصر
 له جائز .

١ - الأبيات مضطربة الترتيب في ن ، ش . والقوم : السيد العظيم ، جمع قروم .

٢ - في مخطوطة ن ، س : [فكيف حيا] . تحريف .

والأصداء : جمع صدى - والحام : جمع هامة . وهما نوع من اليوم عظيم الرأس يأوى إلى الأماكن
 الخربة المظلمة ، وكانوا في الجاهلية يزعمون أنه يخرج من رأس القنبل إذا لم يؤخذ بشأه ويقول : اسقوني
 اسقوني .

« وأبو كيشة » : كان يعبد الشمرى الجانية ، وترك دين آبائه وخالفهم في دينهم وعبادة الأصنام ،
 فاستمرت الجاهلية هنا الاسم للنبي صل الله عليه وسلم ، لكونه ترك دين آبائه وما كانوا عليه ، واتخذ ديناً
 غير دينهم - كنا بهامش ك . ن . س . واكتفى في (ل : ٢٠٩) بأنه : أراد الرسول صل الله عليه وسلم !

٣ - في ط : [إلام] ينير آل . وقد محيت ال ككفك من (ت) .

الأعلام

• - صف : ضيعة بالهجرة ، كانت إقطاعاً للمتنبي من « سيف الدولة » ، ومنها هرب إلى دمشق
 ثم إلى مصر . (ياقوت ٤٠١/٣) .

•• - كنيسة الأعراب : موضع بمجرة النعمان ، بلد أبي العلاء . ولم نجد في (بلدان ياقوت) .

وحثنى الثقة عنه حديثاً معناه : أنه لما حصل في « بنى عدي » وحاول أن يخرج فيهم ، قالوا له وقد تبينوا دعواه : ها هنا ناقه صعبة ، فإن قدرت على ركوبها أقرنا أنك مُرسلٌ . وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي راتحة في الإبل ، فتحيّل حتى وثب على ظهرها ، فنفرت ساعة وتكرت برهة ، ثم سكن نفاؤها ومشت مشى المسمحة ، وأنه ورد بها الحطة^(١) وهو راكب عليها . فعجبوا له كل العجب ، وصار ذلك من دلائله عنكم .

وحدث أيضاً أنه كان في ديوان « اللاذقية » ، وأن بعض الكتاب انقلبت على يده سيكين الأعلام فجرحته جرحاً مفرطاً ، وأن « أبا الطيب » تفل عليها من ريقه ، وشدها^(٢) غير منتظر لوقته ، وقال للمجروح : لا تحلها في يومك . وعد له أياماً وليالي . وأن ذلك الكاتب قيل منه ، فبرئ الجرح . فصاروا يعتقدون في « أبي الطيب » أعظم اعتقاد ، ويقولون : هو كحمي الأموات .

وحدث رجلٌ - كان « أبو الطيب » قد استخفى عنده في « اللاذقية » أو في غيرها من السواحل - أنه أراد الانتقال من موضع إلى موضع ، فخرج بالليل ومعه ذلك الرجل ، ولقيهما كلبٌ ألح عليهما في النباح ثم انصرف . فقال « أبو الطيب » لذلك الرجل وهو عائد : إنك ستجد ذلك الكلب قد مات . فلما عاد الرجل ، ألقى الأمر على ما ذكر . ولا يمنع أن يكون أعد

١ - الحلة : الحلة والجمع .

٢ - [شد عليها] في ط وهاشت ، وفيه : [نسخه] .

الأعلام

٥ - اللاذقية : مدينة من ثغور الشام ، حوقة فيها أبنية أثرية ، جنوبي أنطاكية .

(باتون ٤/٢٢٩ - البكره ١/٤٩٠) .

له شيئاً من المطاعم مسموماً وألقاه له وهو يُخنى عن صاحبه ما فعل ؛ والخريق^(١)
 سُم الكلابِ معروف^(٢) .

وأما «القطريلي» و «ابن أبي الأزهر» فمن الزولِ اجتماعهما على
 تأليفِ كتاب^(٣) ، وقُل ما يُعرفِ مثلُ ذلك . ونحو منه قصة «الخالديين» *
 اللذين كانا في «الموصل» وهما شاعران ، وقد كانا عند «سيف الدولة»
 وانصرفا على حدِّ مفاضبةٍ ، ولهما (ديوان) يُنسب إليهما لا ينقرُد فيه
 أحدهما بشيء دون الآخر إلا في أشياء قليلة ، وهذا مُتَعَدِّ في وِلدِ «آدم» إذ
 كانت الجبلَةُ على الخِلافِ وقِلَّةِ المُوافقةِ . فأما أن يعملَ الرجلُ شيئاً من
 كتاب ، ثم يُتِمُّه الآخرُ ، فهو أسوخٌ في المعقولِ من أن يجتمعَ عليه الرجلانِ .
 والبلغناديون يحكُون أن «أبا سعيد السيرافي» * * * عمِلَ من كتابهِ المعروفِ
 (بالمقنع أو الإقناع)^(٤) إلى بابِ التَّصغِيرِ ، ثم توفَّى وأتمَّهُ بعده ولده
 «أبو مُحَمَّد» * * * . وقد يجوزُ مثلُ هذا ، وليس عندهم فيه ريبٌ . وحكى

١ - الخريق ، كجفر : نبات سام ، ورقه كلسان الحمل ، أبيض وأسود .

٢ - سقطت من ط .

٣ - انظر رقم (١) من هامش صفحة ٤١٨ . والزول هنا بمعنى العجب (نوادير أبي سهل
 ٧٦/١) .

٤ - (المقنع أو الإقناع) : كتاب وضعه «السيرافي» في النحو ، ومات ولم يكمله ، فأتمه
 ولده «يوسف» . انظر (إنباء الرواة - مخطوطة ٢٥٧٩ تاريخ بدار الكتب - قسم ٣ ص ٢٧٠) .

الأعلام

* - الخالديان : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، الشعاران المعروفان بالخالديين
 من شعراء «سيف الدولة» ، كانا من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية ، واشتهرا بالأدب والحفظ ،
 ولهما ديوان شعر مشترك ، وطائفة من الكتب في الشعر والأخبار .

(يتيمة الدهر، الفهرست ط . أوربا ١٦٩ ، ابن خلكان ١ / ٥٢١) .

* * - أبو سعيد السيرافي : صفحة ٣٦٣ .

* * * - أبو محمد : يوسف بن أبي سعيد السيرافي ، من لغوي القرن الرابع . ت ٣٨٥ هـ (أدباء

ياقوت) .

لِي الدَّقَّةُ أَنَّ «أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ» . كَانَ يَذْكُرُ أَنَّهُ «أَبَا بَكْرٍ بَيْنَ السَّرَاجِ» .
 عَمِلَ مِنَ «الْمُوجَزِ» (١) التَّصْفِ الْأَوَّلَ لِوَجْهِ بَزَائِلٍ ، ثُمَّ تَعَلَّمَ إِلَيْهِ «أَبِي عَلِيٍّ» ،
 بِإِتْمَامِهِ : وَهَذَا لَا يُقَالُ إِنَّهُ مِنَ الْإِنشَاءِ «أَبِي عَلِيٍّ» لِأَنَّ الْمَوْضِعَ مِنَ «الْمُوجَزِ»
 هُوَ (٢) مَنْقُولٌ مِنْ كَلَامِ «ابْنِ السَّرَاجِ» فِي «الْأَصُولِ» فِي «الْجَمَلِ» (٣)
 فَكَانَ «أَبَا عَلِيٍّ» جَاءَ بِهِ عَلَى سَبِيلِ النُّسْخِ ، لِأَنَّهُ ابْتَدَعَ شَيْئاً مِنْ عِنْدِهِ .

وَالَّذِينَ رَوَوْا (دِيوَانَ أَبِي الطَّيِّبِ) يَحْكُونُ عَنْهُ أَنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثِ
 وَثَلَاثِينَ (٤) . وَكَانَ طُلُوعَهُ إِلَى الشَّامِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، فَأَقَامَ فِيهِ بَرْمَةً
 ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ هُنَاكَ (٥) . وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ أَنَّ
 مَدَائِحَهُ فِي صِبَاهُ إِنَّمَا هِيَ فِي أَهْلِ الشَّامِ ، إِلَّا قَوْلَهُ :
 «كُنْتُ أَرَانِي وَنَيْكَ لَوْ مَلَكَ الْوَمَاءُ» .

١ ، ١ (الموجز) و (الأصول) : من كتب «أبي بكر بين السراج» ، ويعد الكتاب الثاني أكبر
 مصنفاته ، وقد جمع فيه أصول علم العربية ، وأخذ مسائل «سيبويه» فرتبها أحسن ترتيب .
 (نزهة الألبا ٣١٣ - والفهرست ٩٣ ط التجارية) .

٢ - كذا في الأصل . وفي ط ، ز ، ت : [وهو] بزيادة واو ، والكلام بها لا يتم . والعابرة
 كلها مضطربة في س .

٣ - في ت ، ز ، ط : [ثلاثمائة وثلاث] . نقله في (ل: ٢١١) وقال : في هندية وبعض النسخ ؟
 ٤ - في ط : [هناك] ..

٥ - تمام البيت : «هم أقام على فؤاد أنجما» وهو من مدائحه في صباه ، انظر أقوال السراج
 والفريرين في إعراب البيت ، (الديوان طبعة الحلبي : ٤ / ٢٧) .

الأعلام

• - أبو علي الفارسي : صفحة ٢٧٧ .

•• - أبو بكر بن السراج : محمد بن النسي ، المعروف بابن السراج ، البغدادي . من أئمة
 النحو وطلماة اللغة ، أخذ عن «المبرد» وإليه المنبت رئاسة النحو بعده . وأخذ عنه «السيراقي»
 و«الفارسي» (نزهة الألبا ١٢٠ ، ابن خلكان ١ / ٥٤٣ ، والفهرست ٩٣ ، تاريخ بغداد ٦ / ٣٢٩ ،
 وأعلام الصاهل والشاحج) .

وأما شكيته^(١) أهل الزمان إليه ، فإنه سلك في ذلك منهاج المتقلمين ، وقد كثر المقال في ذم اللعبر حتى جاء في (الحديث) : « لا تسبوا اللعبر فإن الله هو اللعبر »^(٢) . وقد عرفت معنى هذا الكلام ، وأن باطنه ليس كظاهره ، إذ كان الأنبياء ، عليهم السلام^(٣) ، لم ينهَب أحدٌ إلى أن اللعبر هو الخالق ، ولا المعبود . وقد جاء في (الكتاب الكريم) : « وما يُهلِكُنَا إِلَّا اللعبر »^(٤) .

وقول بعض الناس^(٥) : « الزمان حركة الفلك » لفظ لا حقيقة له . وفي « كتاب سيبويه »* ما يدل على أن الزمان عنده : مضي الليل والنهار . وقد تعلق عليه في هذه العبارة .

وقد حدتته حدًّا ما أجزته أن يكون قد سبق إليه إلا أني لم أسمته ، وهو أن يُقال : الزمان شيء أقل جزؤه منه يشتmil على^(٦) (جميع المركات ، وهو في ذلك ضد المكان ، لأن أقل جزؤه منه لا يمكن أن يشتmil) على شيء كما تشتmil عليه الظروف ، فلما الكون فلا بد من تشبيهه بما قل وكثر .

١ - الضمير المتني . يشير إلى قوله : « أذم إلى هذا الزمان أهله » . وقد عابه عليه ابن القارح في (رسالته) وأنكره منه ، وذهب فيه مذاهب شتى (انظر ص ٢٨) . ويبدو أن عبد الضمير في شكيته قد غاب عن نيكلون ، فأطلق القول عامة وترجم العبارة هكذا :

“Touching the complain addressed to time by temporal beings” J.R.A.S. 1902-94

٢ - رواه « سلم » في صحيحه - وانظر (شرح مقصورة ابن دريد التبريزي ٢٨) .

٣ - في ط : (عليهم الصلاة والسلام) .

٤ - من آية ٢٤ : الجاثية .

وفي كتاب (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة) فصل من أقوال الدهرية والرد عليهم .

انظره في (ص ٢٨١ : ٢٨٣ ط . مصر ١٣٢٦) .

٥ - قال « ابن القارح » في سياق الحديث عن « المتني » وشكواه الزمان : « ولا يجب أن يشكو عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمان حركات الفلك » انظر صفحة ٢٤ .

٦ - من قوله : جميع ، إلى : يشتمل ، سقط من ن ، س ، ا .

الأعلام

* - سيبويه : صفحة ١٦٢ - وكتابه ، المشهور في النحو .

والذين قالوا: «ما يُهْلِكُنَا إِلَّا النَّهْرُ»^(١) وغير ذلك من القائل ، مثل
 البيت المنسوب إلى «الأخطل» ، وذكره «حبيب بن أوس» ، «لِشْمَلَةِ
 التغلبي»^(٢) وهو :

فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
 قول الآخر :

الدهر لاعم بين أقتنا وكذاك فرق بيننا الدهر^(٣)

١ - كذا في ت ، طوف بقية النسخ : [ما هلكنا] بلف الواو . وآثرنا الأطل ، كلفظ (القرآن
 الكريم) سورة الحانية آية ٢٤ .

٢ - في الحاشية ، وكذلك رواه «أبو الفرج» و«الأملي» «لشملة التغلبي» ، وقيل إن «شملة»
 أبي أن يحجب «هشام بن عبد الملك» إلى الإسلام ، وكلمه كلاماً لم يرضه ، فرماه «هشام» «يسود من
 حنطه» ، فقال :

أمن جذبة بالرجل مني تباشرت عدائي ؟ فلا عيب على ولا نحر
 فإن أمير المؤمنين وضه لكالدهر ، لا عار بما فعل الدهر

(المؤلف ١٤٠)

٣ - البيت لأبي محمد بن عليّ المقرئ . كذا هامش (ك) وبعده :
 وكذلك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر
 كنت الضنين بمن فجمت به فسوت حين تقادم الأمر
 والحاشية بنصها في هامش ن وهامش ش (نقلا عن نسخة) نرجع أنها (ك) .

الأعلام

• - الأخطل : صفحة ٣٠٤ .

•• - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

••• - شملة التغلبي : اسمه في (المؤلف) : شملة بن قائل بن هلال بن عفان من بني عمرو
 ابن بكر التغلبي . واسمه في (الأغاني/١٠/٩٨) : شملة بن عمرو بن بكر أخو بني قائل . وجماله
 «المبرد» (روية ٨٧/٣) شمل التغلبي .

شاعر ذو شأن في البداية . وكان نصرانياً فطالبه «هشام بن عبد الملك» بالإسلام لما رأى من فضله
 وجماله ، فلبى . انظر رقم (٢) لطلحة .

وقول «أبي صخر»^{*} :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انقَضَى مَا بَيْنَنَا ، سَكَنَ الدَّهْرُ^(١)
 لَمْ يُدْعَ أَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَرَّبُ لِلْأَفْلَاقِ القَرَابِينَ ، وَلَا يَزْعَمُ أَنهَا
 تَعْقِلُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَتَوَارَثُهُ الأُمَّمُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ . وَكَانَ فِي
 «عَبْدِ القَيْسِ» شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ «شَاتَمُ الدَّهْرِ» وَهُوَ القَاتِلُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَعَـرَّأَسَبِيلُهُ وَأَبْدَى لَنَا وَجْهًا أَزْبً مُجْدَعًا^(٢)
 وَجِبْهَةً قَرْدٍ كَالشَّرَاكِ ضَيْلَةً وَأَنْفًا ، وَلَوَى بِالعِثَانِينَ أَخْدَعًا^(٣)
 ذَكَرْتُ الكِرَامَ الذَّاهِبِينَ أَوَّلِي النَّدَى وَقَلْتُ لِعَمْرٍو وَالحُسَامِ : أَلَا دَعَا

* * *

وَأَمَّا غَيْظُهُ^(٤) عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالمُلْحِدِينَ ، فَأَجْرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، كَمَا أَجْرُهُ عَلَى
 الظُّلْمِ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» ، وَاصطِلاهُ الشَّمْسِ «بِيعْرِفَةَ» ، وَبَيْتِهِ «بِالْمَرْذَلِفَةِ»
 وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ ابْتَهَلَ إِلَى اللهِ ، سُبْحَانَهُ ، فِي الأَيَّامِ المَعْدُودَاتِ وَالمَعْلُومَاتِ ،
 أَنْ يُثَبَّتَ^(٥) هِضَابَ الإِسْلَامِ ، وَيُثَقِّمَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ^(٦) النَّيِّرَ مِنَ الأَعْلَامِ . وَلَكِنْ

١ - البيت « لأبي صخر الهذلي » ، ونحله نقر « مجنون ليلي » كما ذكر ابن قتيبة « في (الشعر
 والشعراء - ٣٥٥) وبعد هذا البيت :

فياحبها زفدي جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعظك الحشر

على أنا لم نجد البيت في طبعة دار الكتب من (ديوان الهذليين) .

٢ - الأزب : الكثير شعر الوجه والأذنين ، مؤنثه زباء .

٣ - الشراك : سير النعل على ظهر القدم . جمعه أشرك وشرك - والعثانين : جمع عثون ، وهو
 اللحية - والأخدع : عرق في صفحة العنق .

٤ - الضمير هنا « لابن القارح » ، يشير إلى ما جاء في (رسالته) من حملة على الزنادقة . ص ٣٠ .

٥ - في س ، ا ، ن : [أرئيت] وغيرها « نيكلسون » ؛ [أن يريث] وليست بشيء .

٦ - في س ، ا ، ن : [لبعة] وغيرها « نيكلسون » ؛ [كبه] وليست مفهومة .

الأعلام

٥ - أبو صخر : من الشعراء الهذليين ، له شعر رقيق ، نحلوا « المجنون » بعضه .

انظر (الشعر والشعراء - ٣٥٥ - الأملال ١/١٤٩) . وشعره في ديوان الهذليين (٥١/٢ : ٧٦)

الزنادقة داءٌ قديمٌ ، طالما حلِّم بها الأديمُ . وقد رأى بعضُ الفقهاء ، أنَّ الرجلَ إذا ظهرتْ زنادقته ثمَّ نابَ فرعاً من القتل ، لم تُقبَلْ توبته . وليس كذلك غيرهم من الكفَّار ، لأنَّ^(١) المرندُ إذا رجع قبل منه الرجوع . ولا ميلةٌ إلا ولها قومٌ ملحدون ، [يرون] ^(٢) أصحابَ شرعهم أنهم مؤلفون وهم فيما بطنَ^(٣) مخالفون ؛ ولا بُدَّ من أن ينهتك مخادعُ ، وتبلى من الشرِّ^(٤) جنادعُ .

وقد كانت ملوكُ فارسٍ تقتلُ على الزنادقة ، والزنادقة هم الذين يُسمونَ اللّهرية ، لا يقولونَ نبؤة ولا كتاب .

و «بشارٌ» ، إنما أخذ ذلك عن غيره ، وقد روي أنه وجد في كُتبه رُقعةٌ مكتوبٌ فيها : إنني أردتُ أن أهجو فلانَ بنَ فلانِ الهاشمي ، فصَفَحْتُ عنه لقرابته من رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وزعموا أنه كان يُشارُ^(٥) «سيبويه» ، وأنه حضر يوماً حلقةَ «يونس بن حبيبٍ» . فقال :

١ - في ن : [إلان] وفي س ، ا [الان] .

٢ - ضبطت في ك ، ش ، ت ، ط بفتح ياء المضارعة ، من رأى الثلاثى ، والسياق يقتضى ضبطها بالضم ، من الفعل الماضي : أرى . وقد أخذت (ب) بضبطنا : ص ٢٩٣ . واختلف ضبطها في (ل : ٢١٢) ووالقه : احتزى إليه واتصل به .

٣ - في ط : [نظان]

٤ - كذا في الأصل والمخطوطات . وفي ط : [السر] بين مهملتين .

والجنادع من الشر أوائله ، قال «ابن دريد» : جنادع كل شيء أوائله ، وهي في الأصل حشرة صغيرة تكون عند جعر القصب ، فإذا بدت هي ، علم أن القصب خارج فيقال : بدت جنادعه . وفي (نوادير أبي سهل) : وجنادع القصب دوابٌ تخرج قبله (٣١٦/١) .

٥ - شاره : خاصه ، وتشارا : تخاصبا ، وقد استبدل بها «نيكلسون» : [يشاور] . !
والسياق في هذا الفصل كله يمتنع .

الأعلام

• - بشار : صفحة ٣١٠ .

•• - سيبويه : صفحة ١٦٢ .

••• - يونس بن حبيب : صفحة ١٦٩ .

هل ههنا من يَزَعُ خبراً ؟ فقالوا : لا . فأتشدّم^(١) :
 بَنِي أُمَيَّةَ هُبُوا مِنْ رُقَادِكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
 لَيْسَ الْخَلِيفَةُ بِالْمَرْجُودِ فَاتَمِسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّايِ وَالْعُودِ
 وَكَانَ فِي الْحَقِيقَةِ «سَيَّوِيهِ» ، فَيَدْعَى بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ وَشَى بِهِ .
 وَ «سَيَّوِيهِ» ، فَمَا أَحْسَبُ^(٢) ، كَانَ أَجَلٌ مَوْضِعاً مِنْ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذِهِ
 الدَّنِيَّاتِ ، بَلْ يَعْمِدُ لِأُمُورِ سَنِيَّاتٍ .
 وَحَكِيٍّ عَنْهُ أَنَّهُ عَابَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ :
 عَلَى الْغَزَلِيِّ مَنِيَّ السَّلَامُ فَطَالَ مَا لَهَوْتُ بِهَا فِي ظِلِّ مُخْضَرَّةٍ زُهْرٍ
 فَقَالَ «سَيَّوِيهِ» : لَمْ تَسْتَعْمِلِ الْعَرَبُ الْغَزَلِيَّ^(٣) ، فَقَالَ «بِشَارُ» :
 هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْبَشْكِيُّ وَالْجَمَزِيُّ^(٤) ، وَنَحْوِ ذَلِكَ .

١ - القصة حرورية في (الوزراء والكتاب ص ١٥٦ ، ١٦٣) مع حكاية الحصوة بين يعقوب
 وبشار . وبهامش (ك) حاشية طويلة عن هذه الحصوة ، موحدة بنصها على هامش نسختي ش ، ن .
 ورواية «المهشاري» ، البيت الثاني :

• ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا •

٢ - في ن ، س ، ا : [فيما أجيب] .

٣ - استعمل «بشار» أيضاً «الوجل» في قوله :

فالجوم أقصر عن سمية باطل وأشار بالوجل على مشير

٤ - يقال : ناقة بشكي ، أي خفيفة سريعة .

والجمزى : نوع من العنق ، وناقاة جمازة : تملو الجمزى ، وجمار جمزى : سريع وثاب .
 قال «أمية بن أبي عاتق الهللي» :

كأنني ورحلتي إذا رصتها على جمزى جازئ بالرمال

قال «الأصمعي» : لم أسمع بفعل في صفة المذكر إلا في هذا البيت ، وما جاء على هذا لا يكون
 إلا من صفة الناقة دون الجمل . (اللسان) .

الأعلام

• - يعقوب بن داود : بن طهمان ، وزير «المهدى» ، صار الأمر كله إليه وتفرد بتدبير الملك ،
 ثم أسندت الوشاية بينهما فسجن ، وظل في سجنه أعواماً حتى شفع فيه «يحيى بن خالد» عند «الرشيد»
 فأطلقه وقد ذهب بصره . وسكن بمكة حتى توفي بها سنة ١٨٧ هـ .
 (ابن خلكان ٢/٣٣١ - الوزراء والكتاب ١٥٦ ، ١٦٣) .

وجاء «بشار» في شعره بالثينان^(١) ، جَمَعَ نونٍ مِنَ السَّمَكِ . فيُقَالُ إِنَّهُ
 أَنْكَرُهُ عَلَيْهِ ، وَهَذِهِ أَخْبَارٌ لَا تَثْبُتُ . وَفِي رُويِ فِي (كِتَابِ سَيُويِه) أَنَّ
 التُّونَ يُجْمَعُ عَلَى نَيْنَانٍ^(٢) ، فَهَذَا نَقْضٌ لِلخَبَرِ .
 وَذَكَرَ^(٣) مَنْ نَقَلَ أَخْبَارَ «بِشَارٍ» أَنَّهُ تَوَعَّدَ «سَيُويِه» بِالهِجَاءِ : وَأَنَّهُ
 تَلَفَاهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرِهِ . وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِشْهَادُهُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَا يَذْكَرُهُ
 الْمُتَذَكِّرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ القَوْمِ . وَأَصْحَابُ «بِشَارٍ» يَرَوْنَ لَهُ هَذَا
 البَيْتَ :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصْحَهُ وَمَا كُلُّ مُوتٍ نُصْحَهُ بِلَيْبِ^(٤)
 وَفِي (كِتَابِ سَيُويِه) نَصَفَ هَذَا البَيْتِ الآخِرَ ، وَهُوَ فِي (بَابِ الإِدْغَامِ)
 لَمْ يَسَمِّ قَائِلَهُ . وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ «لِأَبِي الأَسْوَدِ الدُّولِيِّ»^(٥) .
 وَيُقَالُ^(٦) : إِنَّ «بِشَارًا» بِنِيسَابُورٍ وَ«بِشَارًا» بِنِيسَابُورٍ وَ«بِشَارًا» بِنِيسَابُورٍ
 وَ«بِشَارًا» بِنِيسَابُورٍ وَ«بِشَارًا» بِنِيسَابُورٍ وَ«بِشَارًا» بِنِيسَابُورٍ

١ - يشير إلى قول «بشار» في وصف سفينة .

تلاعب. نينان البحور وروى أ رأيت نفوس القوم من جريها تجري

٢ - في ط [نينات] تحريف

٣ - قيل : إن «بشاراً» هجا بالفعل «سيويه» عند ما عاب عليه هذه الأحرف . فحقاه
 «سيويه» وأحج بشعره . انظر (الأغاني ٣: ٢١٠) . وقيل : إن «الأخفش» أيضاً طعن عليه في
 الرجل والغزل ونينان ، فقال «بشار» : ويل من القصارين ، متى كانت الفصاحة في بيوت القصارين ؟
 فبكى «الأخفش» ، وحدثوا «بشاراً» فيه فقال : قد وهبته لقوم عرضه . فكان «الأخفش» بعد ذلك
 يحجج بشعره .

٤ ، البيت في ديوان أبي الأسود (ص ٢٠٧ ط بغداد) من قصيدته التي مطلعها :

أمنت أمراً في السر لم يك حازياً ولكنه في النصح غير مريب

وانظر (الأغاني ١١/ ١٠٥ - حيوان الجاحظ ١/ ٦٠١) .

٥ - قصة تحامل «يعقوب» ، «ويقتل» «بشار» ، مبسوطه في (الوزراء والكتاب - صفحة ١٥٨

وما بعدها) .

الأعلام

٥ - أبو الأسود النول : صفحة ١٣٧ .

٥٥ - المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور (جمهرة الأنساب ١٩) ولد سنة ١٢٦ وتولى العهد
 سنة ١٤٧ هـ وبويع بالخلافة في سنة ١٥٨ هـ وتوفى سنة ١٦٩ . وكان مغرباً بالزنادقة الذين يرفع إليه
 أمرهم ، فكانت تلك التهمة في زمنه وسيلة للإيقاع والانتقام . راجع (تاريخ الطبري وابن الأثير ، في
 سنوات خلافة المهدي) .

«بِشَارٍ» حتى قُبِلَ ، واخْتَلِفَ فِي سُنَّةِ : فَقِيلَ كَانَ يَوْمِيذِ ابْنِ ثَمَانِينَ سَنَةً ،
 وَقِيلَ أَكْثَرَ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ .
 وَلَا أَحْكُمُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ
 لِأَنِّي عَقَدْتُهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ (١) ، وَإِنَّ اللَّهَ لَحَلِيمٌ وَهَّابٌ .

وَذَكَرَ صَاحِبُ (كِتَابِ الْوَرَقَةِ) (٢) جَمَاعَةً مِنَ الشَّعْرَاءِ فِي طَبَقَةِ «أَبِي
 نُوَّاسٍ» وَمَنْ قَبْلَهُ وَوَصَفَهُمْ بِالزُّنْدَقَةِ . وَسَرَّائِرِ النَّاسِ مُغَيَّبَةً ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ
 بِهَا عَلَّامُ الْغُيُوبِ . وَكَانَتْ تِلْكَ الْحَالُ تُكْتَمُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ ،
 فَالآنَ ظَهَرَ نَجِيثُ (٣) الْقَوْمِ ، وَانْقَاضَتْ (٤) التَّرِيكَةُ عَنْ أَحْبَثِ رَأْلِ .

١ - يشير إلى ما ذكره في القسم الأول من (الفرقان) عن لقاء «ابن القارح» «بشار» في
 الجحيم . انظر ص ٣١٠ . وقوله : [لأنني عقدته بمشيئة الله] يعني أنه صدر رحلة «ابن القارح»
 في العام الآخر بقوله : «وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل - إن شاء الله - بهذا الشأن ، شجر في الجنة
 لذيذ اجتناء انظر سطر (١٣) ص (١٤٠) وبذلك يكون قد عقد الرحلة كلها بمشيئة الله .
 ٢ - كتاب (الورقة) من تصانيف «محمد بن داود بن الجراح» ، ساء بذلك لأنه اختصر في أخبار
 الشعراء ، فلم يزد في معظم تراجمه على ورقة . وقد سُمي «الصول» بعمد كتابه (الأوراق) لأنه أطال .
 وقد نشر كتاب (الورقة) في سلسلة ذخائر العرب .
 ٣ - النجيث كأمير : السر الخفي ، - رفضه في (ل : ٢١٥) وخطأني فيه ، وقال : «نجيث القوم
 أمرهم الذي كانوا يسهرونه» !!

وقد نجث عن الأمر : بحث عنه ، وتناجشوا الأخبار : تباثوها . والنجيث أيضاً الهدف .
 ٤ - في أ : [انقاضت] وفي س ، ن : [انفاضت] ، لكن «نيكلسون» استبدل بها :
 [انفضت] نقله كله في (ل : ٢١٥) عن النسخات ؛ بأسماء المخطوطات !
 ومعنى انقاضت ، انشقت (الإبدال ٢/٢٤٣) .

وأصل القيض : قشرة البيضة البليبا اليابسة ، وقد تقيضت البيضة : تكسرت ، وانقاضت : تصدعت
 وتشققت ، وقاضها الفرخ : شقها ، والطائر : شقها عن الفرخ ، فانقاضت .
 والتريكة : بيضة النعام المتروكة ، والبيضة بعد خروج الفرخ منها . والرأل : ولد النعام .

الأعلام

٥ - صاحب كتاب الورقة : أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح - الكاتب الوزير ، كان
 على رأس الطائفة التي خلعت «المقتدر» وبايعت «ابن المعتز» سنة ٢٩٦ هـ - وقد استوزره ، ثم ذبح
 في الفتنة مع صاحبه .

(انظر تاريخ ابن الأثير سنة ٢٩٦ - شذرات الذهب ٢٢١ - فوات الخفيات ٢/٢٠٢) .

وكان في ذلك العصر رجلٌ له أصدقاء من الشيعة وصديقٌ زنديقٌ ، فدعا
 المتشيعَّة في بعض الأيام ، فجاء الزنديقُ فقرَّعَ حلقةَ البابِ وقال :
 أصبحتُ جمًّا بلابلِ الصدرِ مُتَقَسِّمَ الأشجانِ والفِكرِ
 فقال صاحبُ المنزلِ : ويحك ! ممَّ ذا ؟ فتركَهُ الزنديقُ ومَضَى ؛ فَلَقِيَهُ
 صاحبُ المادُّبَةِ فقال له : يا هذا ، أردتَ أن تُوقِعني فيما أكرهُ ! - خوفًا من
 أن يَظُنَّ أصدقاؤه أنه زنديقٌ - فقال : ادعهم ثانيةً وأعلِّمني بِمَكانِهِمْ . فلَمَّا
 حَصَلُوا عِنْدَهُ ، جاءَ الزنديقُ فقال :

أصبحتُ جمًّا بلابلِ الصدرِ مُتَقَسِّمَ الأشجانِ والفِكرِ
 فقالوا : ويحك ! ممَّا (١) ذا ؟ فقال :

مِمَّا جَنَأهُ علي (أبي حسن) ، (عمر) ، وصاحبُهُ (أبو بكر) (٢)
 وانصرف . ففرِحَ الشيعةُ بذلك ولقيهُ صاحبُ المنزلِ فقال : جُزِيتَ
 عني خيرًا ، فقد خلصتني (٣) من الشبهة !

وكان يجلسُ في مجلسِ البصرةِ جماعةٌ من أهلِ العلمِ ، وكان فيهم رجلٌ
 زنديقٌ له سيفانِ ، قد سمَّى أحدهما «الخير» ، والآخرَ «الفلاح» ،
 فإذا سلَّمَ عليه رجلٌ من المسلمين قال :

• صَبَّحَكَ الْخَيْرُ وَمَسَّاكَ الْفَلَحُ •

١ - في كل النسخ : [بما] بإثبات الألف وابن هشام في (المنهجي) قد نص على وجوب حذف
 ألف ما الاستفهامية بعد حرف الجر ، واعتبر ما جاء على خلاف ذلك نادرًا وضروريًا . لكن من
 اللغويين ، كالفره والزمخشري ، من يرى جواز ذلك . نقل هذا كله إلى هامش (ل : ٢١٦) عن طبعة
 الذخائر . (انظر الكشف ، آية ٢٧ سورة يس - وتفسير الألويسي للآية أيضاً) وانظر معه بيت
 المتنخل المنخل • ما أفضى وجمار القتي • وهو من شواهد القرآن .

٢ - جاء البيت في (ط) في سياق الثر ، والصحيح أنه شعر يكمل البيت قبله . ويلاحظ على
 « نيكلسون » أنه ترجم «أبا حسن» هكذا : The father of Hassan انظر (ص ٩٩ من المجلة
 الآسيوية سنة ١٩٠٠) وهي ترجمة تشمر أنه لم يفهم أن المقصود بأبي الحسن هنا ، هو «عل بن
 أبي طالب» كرم الله وجهه .

٣ - في ط : [خلصتني] .

ثُمَّ يَلْتَفِتُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا مَكَانَ السَّيْفَيْنِ فَيَقُولُ :
 * سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ إِذَا الْبَرْقُ لَمَحَ * .

فَأَمَّا قَوْلُ « الْحَكْمَى » (١) :

* تَبَهُ مَعْنَى وَظَرْفٌ زَنْدِيقٍ *

فقد عيَّبَ عليه هذا المعنى ، وقيل ؛ إنه أرادَ رجلاً من بني الحارثِ
 كان معروفاً بالزندقة والظرف (٢) ، وكان له موضعٌ من السلطانِ .

[وأما] (٣) قوله في صدرِ هذا البيت (٤) :

* نَلِيمٌ قَيْلٍ مُحَلَّنُهُ مَلِكٍ *

فهو نحوٌ من قولِ « امرئ القيسِ » :

١ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ٣٠) « ولكني أعتاظ على الزنادقة والملحدين الذين يتلاعبون بالدين ، ويرومون إدخال الشبه والشكوك على المسلمين ، ويستعذبون القدرح في نية النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، ويتظرفون . . . إعجاباً بذلك المنعب : * تبه مغن وظرف زنديق * . . . »

٢ - بفتح الظاء ، كما ضبطه (القاموس) : الكياسة . وهماشه حاشية للشارح نصها : ويض
 الظرف من الظاء ، فوقاً يته - للكياسة - وبين الظرف للواء ، وهو غلط محض . اه .

٣ - يست في الأصل ، ولا في المخطوطات ، أخرج إليها قوله بعد : فهو نحو من قول امرئ القيس . . .

وزادها بعدنا (ب : ٢٩٧) وقال في هامش (ل : ٢١٧) إنني أغفلت طبعة هندية :

٤ - الشطران ، بيت من قصيدته في ملح « العباس بن الفضل » ومطلعها :

كنت من الحب في ذرا نيق أرود منه مراد موقوف

ورواية (الديوان ص ٨٩) : * وصيف كأس ، محدث ملك *

الأعلام

* - الحكي : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

** - امرؤ القيس : صفحة ١٣٦ .

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْبِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ^(١)

وليس يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ وَقَفَ عَلَى الْهَاءِ كَمَا قَالَ :

• يَا بَيْتَرَهُ ، يَا بَيْتَرَهُ ، يَا بَيْتَرَهُ •

وكما قال الآخرُ :

يَا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْعُصْمِ صَدَعٌ تَقْبُضُ الظِّلُّ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ^(٢)
لَمَّا رَأَى الْأَدْعَةَ ، وَلَا شِبَعٌ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَاضْطَجَعَ^(٣)

لَأنَّ هَذَا حَسُنَ^(٤) فِيهِ إِظْهَارُ الْهَاءِ ، إِذْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا يَحْسُنُ عَلَيْهِ

١ - مر البيت في ص ٣٦٨ وفيه أقوال الغويين ، في إسكان الباء .

٢ - كتب « الشنيطي » بخطه على هامش (ش) : قلت ، روائي :

يا رب أباز من العفر صدع تقبض الذئب عليه فاجتمع

ونقلها « تيمور » هامش « ت » قائلا : [رواية الأستاذ الشنيطي كذا] . ونقله في (ل : ٢١٧)

وذكر أنه رواية الشنيطي ، فهل اطلع على النسخة الشنيطية ؟

وأضيف ، أنها جاءت هكذا في (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١٦٧) ومثلها في (الصحاح والتاج واللسان) والبيت من شواهد سيبويه على حذف الحركة للضرورة . نقله السهيلي في (الروض ١ / ٢٠٢) وقال : وأقرب في القياس أن يكون من باب حمل الوصل على الوقف . والأباز : القفاز ، من أبز الظبي . يأبز : وثب وركض ، فهو أبز وأباز وأبوز - والمعصم جمع أعصم ، والعفر - على رواية ابن السكيت - جمع أعفر ، نوعان من الظباء .

٣ - في ن : [مال أرطاة] وهي قرية من رسم (س) وفي ا : [مال إلى أرطاة] .

والبيت يرويه الصرفيون في باب الإبدال .

والأرطاة : واحدة الأروطى ، شجر غصن تأكله الإبل ، ثمرة كالمناجب - والحقفة : واحد الأحقاف والحقاف والحقوف ، ما اعوج من الرمال واستطال .

٤ - في ط : [أحسن] .

السُّكُوتُ ، وَقَوْلُهُ : * مُحَدِّثُهُ مَلِكٌ * مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ فَلَا يَحْسُنُ فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ ، إِذْ (١) كَانَ الْأَسْمَانِ كَاسْمِهِ وَاحِدٌ .

* * *

وَأَمَّا (٢) «صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَلْبُوسِ» * فَقَدْ شُهِرَ بِالزُّنْدَقَةِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ (٣) - وَاللَّهُ الْعَلِيمُ - حَتَّى ظَهَرَتْ عَنْهُ مَقَالَاتٌ تُوجِبُ ذَلِكَ . وَيُرْوَى لِأَبِيهِ «عَبْدِ الْقَلْبُوسِ» * :

كَمْ أَهْلَكْتَ مَكَّةَ مِنْ زَائِرٍ خَرَّبَهَا اللَّهُ وَأَبْيَاتَهَا
لَا رَزَقَ الرَّحْمَنُ أَحْيَاءَهَا وَأَشْوَتْ (٤) الرَّحْمَةَ أَمْوَاتَهَا

١- ف ، س ، ا ، ط : [إذا] .

٢- يشير إلى قول « ابن القارح » في (رثائه) :

« وَأَحْضَرُ - الْمَهْدِيُّ - صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَلْبُوسِ ، وَأَحْضَرُ النُّطْعَ وَالسِّيَافَ . فَقَالَ : عَلَامَ تَقْتُلُنِي ؟ قَالَ عَلِ قَوْلِكَ :

رَبِّ سِرِّ كَمْتِ فَكَأَنِّي أَخْرَسُ أَوْ ثَنِي لِسَانِي عَقْلًا
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حِسْبِي أَكْلٌ

انظر (صفحة ٣١)

٣- في ن ، س ، ا : [ولم يقل] وهو تحريف لا يصح به المعنى .

٤- أشوت ، بمعنى أعطأت . يقال : أشوى السهم ، إذا أعطأ المدب . فهما نيكلون - خطأ -

بمعنى شوى ، من الشى . وأضاف من عنده : في نار جهنم :

and may Mercy roast her dead (in Hell-Fire.) J.R.A.S. (1902-347) .

الأعلام

* - صالح بن عبد القلوب : بن عبد الله ، شاعر مجيد . كان يجلس لوعظ في مسجد البصرة ، ثم اتهم بالزندقة فحمل إلى « المهدي » فضربه بيده بالسيف فشقوه شطرين ، وصلب بضعة أيام ، ثم دفن - (١٦١ طبعات ابن الجزر ٩٠ - مجسم ياقوت ٦/١٢ - تاريخ بغداد ٣٠٣/٩) .

* - عبد القلوب : بن عبد الله ، والد « صالح » ، شاعر عباسي .

وقد كان «لِصَالِحٍ» ولدٌ حَسِيسٌ عَلَى الزُّنْدَقَةِ حَبَساً طَوِيلًا ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَى لَهُ :

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى (١)
 إِذَا مَا أَتَانَا زَائِرٌ مُتَفَقِّدٌ فَرِحْنَا ، وَقُلْنَا : جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
 وَأَمَا رُجُوعُهُ عَنِ الزُّنْدَقَةِ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْقَتْلِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَتْلِ .
 فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى «مُحَمَّدٍ» ، فَقَدَرُوا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ وَالْخَيْرِ
 فِي السَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ بِالسَّيْفِ» . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ
 مَا حَمَلَتِ السَّيْفَ» . وَالسَّيْفُ حَمَلٌ «صَالِحاً» عَلَى التَّصْدِيقِ ، وَرَدَّهُ عَنِ
 رَأْيِ الزُّنْدِيقِ . وَتِلْكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ إِذَا هِيَ ظَهَرَتْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ ،
 فَقَدْ فَنَى لَا رَبَّ زَمَانُهَا ، وَلَا يُقْبَلُ هُنَاكَ إِيمَانُهَا : «لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ
 قَبْلُ» (٢) ، وَلِلسَّفَةِ طَلٌّ وَوَبَلٌّ

وَأَمَّا «الْقَصَارُ*» فَجَهْلٌ (٣) يُجْمَعُ وَيُصَارُ ، وَلَوْ تَبِعَ حَقًّا مَقْرُوبًا (٤) ،

١- يروى الشطر الثاني هكذا في متن المخطوطات جميعاً ، لكن «الشنقيطي» كتب هامش (ش) :
 قلت صوابه : • فانحن بالأموات فيها ولا الأحياء • ونقل هذا التصويب هامش (ر) . ومثلاً في (ط) .
 ٢- من آية ١٥٨ سورة الأنعام .

٣- ضبطها في (ن) : ضبط الفعل الماضي ، والصواب ما أثبتناه ، عن الأصل .

٤- الحق ، من الإبل : الطامع في السن للذكر والأنثى - والمقروب : المصاب بالقرب أي المخاصرة
 ولعل المراد : لو تواضع «القصار» واشتغل راعياً للإبل ، لما صار إلى الانتحار بالمس .

الأعلام

• - القصار : الأعور ، اسمه عطاء - وقيل حكيم - واسم أبيه غير معروف . كان في مبدأ أمره
 قصاراً من أهل مرو ، يعرف شيئاً من السحر ، فادعى الألوهية واتخذ قناعاً من الذهب لقبه
 ودعاته ، وكان مشوه الخلق أعور الكن قصيراً ، فتن الناس ثم حوَّسِرَ بقلته فلما استيأس -

لَكُنْفِي سُمًّا^(١) مَشْرُوبًا . وَلَكِنَّ الْغَرَائِزَ أَعَادِ ، وَلَا بَدْ مِنْ لِقَاءِ الْمِعَادِ .

• • •

وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ إِلَى الصَّنَادِيقِ^(٢) ، فَإِنَّهُ يُحَسَّبُ مِنَ الزَّنَادِيقِ . وَأَحْسَبُهُ
الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ «بِالْمَنْصُورِ*» ، ظَهَرَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ بُرْهَةً
«بِالْيَمَنِ» ؛ وَفِي زَمَانِهِ كَانَتْ الْقِيَانُ تَلْعَبُ بِالذُّفِّ وَتَقُولُ :^(٣)

خُذِي الذُّفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَبِيَّ وَبُنَى فِضَائِلَ هَذَا النَّبِيِّ
تَوَلَّى نَبِيُّ بَنِي هَاشِمٍ وَقَامَ نَبِيُّ بَنِي يَعْرُبٍ
فَمَا نَبْتَنِي السَّعْيَ عِنْدَ الصُّفَا وَلَا زَوْرَةَ الْقَبْرِ فِي يَثْرِبِ
إِذَا الْقَوْمُ صَلُّوا فَلَا تَنْهَضِي وَإِنْ صَوَّمُوا ، فَكُلِّي وَاشْرَبِي

١ - يشير إلى انتحار «القصار» بالسم - انظر ترجمته في الأعلام .

٢ - يعني «الصناديق» ، انظر الأعلام بعد ، وقد ذكره «ابن القارح» في (رسالته) وأورد
خلاصة مذهبه - (ص ٢٨) وانظر رقم (١) في هامش الصفحة التالية .

٣ - في س ، ا ، ن : [ويقول] .

٤ - في ط : [فاتبتني] . وفي ن : [فنا يبتني] .

الأعلام

= جمع نسائه وسقاهن مما ثم شرب منه [فات سنة ١٦٣ في عهد المهدي . وقد جهله «نيكلسون» فظن أنه
قد يكون : «حملون القصار الصوفي» زعيم الملامية «ثم عاد فشك فيما ذهب إليه ، إذ وجد من الصعب
إدخال زعيم صوفي بين هذه الطائفة التي يتحدث عنها «أبو العلاء» (صفحة ٣٣٨ / ١٩٠٢ .

* - الصناديق : زنديق ، ظهر سنة سبعين ومائتين ، وأقام برهة بايمن ويحسب أبو العلاء أنه
المعروف بالمنصور . وذهب نيكلسون إلى أنه النجار : P. 3-1902. (His name was (the carpenter) .
وهو عنده رسم ين الحسين بن حوشب بن دازين النجار ، انظر (ابن الأثير ٢٢٪٨) .

والراجع عندي ، أنه «المنصور» الذي ذكره «ابن حزم» عند الحديث عن غلاة الشيعة قال :
«ومنهم من قال بالإهية أبي القاسم النجار القائم بايمن في بلاد همدان ، المسمى المنصور» .

(الفصل في الملل والنحل ١٤٣٤) .

استراح في (ل : ٢١٩) من هذا العناء كله ، وأوجزه في : «هو الصناديق» ، ظهر سنة ٢٧٠ هـ وادعى

الألوهية «علماً بأن السيد نصر الله ، لم يشغل نفسه بأعلام الغفران !

ولا تحرى نفسك المؤمنين م من أقربين ومن أجنبي
فكيف حلت لذلك الغريب م وصرت محرمة للأب؟
أليس الغراس لمن ربه ورواه في عامه المجيب؟^(١)
وما الخمر إلا كماء السحا ب طلق، فقلست من مذهب!
فعلى معتقد هذه المقالة بهلة المبتهلين .

وهذه الطبقة - لعنها الله - تستعبد الطعام بأصناف مختلفة ، فإذا
طمعت في دعوى الربوبية لم تثب^(٢) في الدعوى ، ولا لها^(٣) عما قبح
رعوى . وإذا علمت أن في الإنسان تميزاً ، أرته إلى ما يحسن تحيزاً .
وقد كان باليمن رجلٌ يحتجب في حصن له ، ويكون الواسطة بينه وبين
الناس خاجماً له أسود قد سماه «جبريل» ، فقتله الخادم في بعض الأيام
وانصرف . فقال بعض المجان :

تبارك الله في علاه فر من الفسق جبرئيل
وظل^(٤) من تزعمون رياً وهو على عرشه قتل
ويقال إنه حملته على ذلك ، ما كان^(٥) يكلفه من الفسق .

وإذا طمع بعض هؤلاء ، فإنه لا يقتنع بالإمامة ولا النبوة ، ولكنه

١ - رب التهمة : زادها ، والثوى : جمعه ، والأمر : أصلحه .

وقد أشار « ابن القارح » إلى ملهب « الصناديق » في هذا ونقل قوله لأتباعه : « إذا فطم هذا
لم يتميز مال من مال ، ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » (انظر صفحة ٣١) .

٢ - في ط ، س ، ا : [لم تثبت] . نقله في (ل ٢١٩) عن هندية وبعض النسخ الأخرى (٢١)
يقال أتأب منه : خزي واستحيا ، والإبة والتوبة والموتبة : الخزي والحياء والا تقياض .

٣ - سقط من ط .

٤ - في ط : [وذل] وفي س ، ا : [فطل] . وقال في (ل : ٢٢٠) إنها كذلك بالطاء ، في
نسخة من يورباط عن كوبريليل . والذي في مصوتها عندي (ص ٨٦) بظاء معجمة ، لا ليس فيها .

٥ - سقط من س ، ن ، ا .

يرتفعُ صَعْدًا فِي الكَذِبِ ، وَيَكُونُ شُرْبُهُ مِنْ تَحْتِ العَذِبِ^(١) ، أَى الطُّحْلَبِ .

• • •

ولم تكن العربُ فِي الجاهليَّةِ تُقدِّمُ على هذه العظائمِ ، والأُمُورِ غيرِ النظائمِ بل كانت عَقُولُهُمْ تَجَنُّحُ إِلَى رَأْيِ الحُكَمَاءِ ، وما سَلَفَ مِنْ كُتُبِ القُدَمَاءِ . إذ كان أَكثَرُ الفلاسفةِ لا يقولون بِنَبِيِّ ، وينظرونَ إِلَى مَنْ زَعَمَ ذلكَ بعينِ الغيِّ .

وكان « ربيعةُ بنُ أميةَ بنِ خلفِ الجُمَحِيِّ » جري^(٢) له مع « أبي بكرِ الصِّديقِ » - رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ - خَطْبُ ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، وَيُرَوَى أَنَّهُ قَالَ :

لَحِقتُ بِأَرْضِ الرُّومِ غيرَ مُفَكِّرٍ بِتَرْكِ صَلَاةٍ مِنْ عِشَاءٍ وَلَا ظُهْرِ
فلا تَتَرَكُونِي مِنْ صَبُوحِ مُدَامَةٍ فَمَا حَرَّمَ اللهُ السُّلَافَ مِنَ الخَمْرِ
إِذَا أَمَرْتُ « تَيْمُ بنُ مُرَّةٍ » فِيكُمْ فلا خَيْرَ فِي أَرْضِ الحِجَازِ وَلَا مِصْرَ

١- فِي س ، ا ، ن : [المطبذ] تصحيف .

٢- جهاشك ، ش ، ن حاشية نصها : [سبب هذه الأبيات أن عمر (رضه) ضرب أبا محجن الثقفي ، وربيعة بن أمية بن خلف هذا ، وجماعة معها ، في شراب شربوه وذلك سنة ١٤ هـ وفي هذه السنة أيضاً ضرب عمر ولده عبد الله في شراب شربه) . وفي جمهرة الأنساب والأغاني .
كذلك ، أن الحادثة كانت بين ربيعة وعمر رضي الله عنه .

لكن نص (الفرغان) حل أن الحادثة وقعت مع أبي بكر ، والأبيات ، تؤيد ذلك حيث يقول ربيعة :

• إذا أمرت « تيم بن مرة » فيكم •

• فإني قد خليت « لأبي بكر » • فهل هما حادثتان ؟ ربما .

الأعلام

• ربيعة بن أمية ، بن خلف الجهمي . المشهور أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، جلده في الشراب . فلحق بالروم وارتد ومات نصرانياً (الجمهرة ١٥٩ ثالك ، الأغاني ١١٢/١٣)
• أبو بكر الصديق : عبد الله بن أبي قحافة التيمي ، له رضي الله عنه أوليات في الإسلام ذكرها السراج البلقي في (محاسن الاصطلاح ص ٦٥٧ ط دار الكتب ، مع مقلمة ابن الصلاح ، وابن حجر في الإصابة ، والعلبري في تأريخه لسنة ٥١٣) وفيها توفي الصديق رضي الله عنه .

فإن يك إسلامي هو الحقُّ والهُدَى فإني قد خليته لأبي بكر^(١)

واقفَنَ النَّاسُ فِي الضَّلَالَةِ حَتَّى اسْتَجَاوُوا دَعْوَى الرَّبُوبِيَّةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ تَنْطَسًا^(٢) فِي الْكُفْرِ ، وَجَمَعًا لِلْمَعْصِيَةِ فِي الْمَزَادِ الْوُفْرِ^(٣) . وَإِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْفَعُونَ النُّبُوَّةَ وَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ إِلَى سِوَاهُ .
وَلَمَّا أَجَلَى «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ *» - رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ - أَهْلَ الذَّمِّ^(٤) عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَالِينِ ؛ فَيُقَالُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ «خَيْبَرَ» يُعْرَفُ «بِسَمِيرِ بْنِ أَدَكْنِ *»^(٥) قَالَ فِي ذَلِكَ :

- ١ - يروى الشطر الثاني : • فإني قد خلفته لأبي بكر •
وقد جاءت الروايتان في (ك) . لكنه في (ل : ٢٢١) نقلها كما في هامش اللخائردون عزو فقال :
• أو ، فإني قد خلفته لأبي بكر • .
٢ - تنطس : تأتق في كلامه ولبسه وغير ذلك .
٣ - المزاد : جمع مزادة ، ويقال : مزادة وفراء ، أى وافرة الجلد لا يتقص من أديمها شيء .
٤ - الذى في (الطبقات الكبرى لابن سعد) أن عمر - رضه - أجل اليهود (٨٣/٢ ط بريل) .
٥ - ق ن : [يعرف بسديد بن أدكن] .
وقد وردت هذه الحادثة في ترجمة ياقوت لأبي العلاء (١٢٥/٣) من قوله : ولما أجل ، إلى آخر الأبيات . وعلق عليها بما نصه : « وهذا يشبه أن يكون شعره - يعنى أبا العلاء - نحل هذا اليهودى . أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به ، من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه » . !
ورواية (معجم ياقوت) في (طبعة دارالمأمون) فيها تحريف كثير .

الأعلام

- - عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، أبوه « حفصة أم المؤمنين » ثاني الخلفاء الراشدين . بويح بالخلقة بعد وفاة « أبي بكر » بعهد من ، رضى الله عنهما وقتله أبو لؤلؤة الهبوسى : عام ٥٢٣ ، (الإصابة ٥٠٨/٢) .
• • - سمر بن أدكن : شاعر من يهود خيبر ، في عهد عمر (رضه) - كذا في (الفران) ، ولم نعره عليه فيما بين أيدينا من المراجع - ويذهب « ياقوت » إلى أن هذه الأبيات تشبه أن تكون من شعر « أبي العلاء » ، نحلها هذا اليهودى (انظر الحاشية رقم ٤ أعلاه) . وأما نيكلسون فقد سماه سديد ابن أدكن :
(One of the Jews of Khaibar Known as Sadid b. Adkan)
ولم يذكر لنا من سديد هذا . (صفحة ٣٤٠ من المجلة الأسبوعية سنة ١٩٠٢) .

يَصُولُ أَبُو خَفْصِ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ رُوَيْدَكَ إِنَّ الْمَرَّةَ يَطْفُو وَيَرْسُبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مَاقِطٍ. لِتَشْبَعَ ، إِنَّ الزَّادَ شَيْءٌ مُجِيبٌ
قَلَوُ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرْتُمْ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَنْهَبُ
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْمَيْنِ فَاعْرِفُوا لَنَا رُتْبَةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ
مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا وَبُغَيْتَكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا

وما زال «اليمَن» (١) منذ كان ، مَعْدِنًا لِلْمُتَكَسِبِينَ بِالْتَدِينِ (٢) ،
وَالْمُحْتَالِينَ عَلَى السُّحْتِ بِالْتَزِينِ (٣) . وَحَدَّثَنِي مَنْ سَافَرَ إِلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، أَنَّ
بِهِ الْيَوْمَ جَمَاعَةً ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، فَلَا يَعْلَمُ جَبَابَةً مِنْ مَالٍ ،
يَصِلُ بِهَا إِلَى خَمْسِينَ الْآمَالِ .

وَحِكَايَ لِي أَنَّ لِلْقَرَامِطَةَ «بِالْأَحْسَاءِ» بَيْتًا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِمَامَهُمْ يَخْرُجُ
مِنْهُ ، وَيَقِيمُونَ عَلَى بَابِ ذَلِكَ الْبَيْتِ فَرَسًا بِسَرَجٍ وَلِجَامٍ ، وَيَقُولُونَ لِلْمَهْمَجِ
وَالطَّغَامِ : «هَذَا الْقَرَسُ لِرُكَابِ «الْمَهْدَى»» ، يَرْكَبُهُ مَتَى ظَهَرَ بِحَقِّ بَدِيِّ
وَإِنَّمَا غَرَضُهُمْ بِذَلِكَ خُدْعٌ وَتَعْلِيلٌ ، وَتَوْصُلٌ إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَتَضْلِيلٌ .

وَمِنْ أَعْجَبٍ مَا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْقَرَامِطَةِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ ، لَمَّا
حَضَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ لَمَّا أَحْسَسَ بِالْمَوْتِ : «إِنِّي
قَدْ عَزَمْتُ عَلَى النُّقْلَةِ ، وَقَدْ كُنْتُ بَعَثْتُ «مُوسَى وَعَيْسَى وَمُحَمَّدًا»

١ - رجع إلى حديثه عن ظهور «الصناديق» باليمن صفحة ٤٣٨ .

٢ - في ط : [التدين] والمعنى بها يتغير تماماً .

٣ - كذلك في ك ، ن ، س ، ا ، ط . وفي بقية النسخ : [بالتدين] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - الأحساء : مدينة بالبحرين ، اتخذها أبو طاهر الجنابي القرطبي قاعدة له ، وكان أبول
من عمرها وحصلها وجعلها قصبه « هجر » (بلدان ياقوت ١ / ١٤٨) .

ولا بُدُّ لي أن أبعثَ غيرَ هؤلاء! فعليه اللعنة، لقد كفرَ أعظمَ الكُفْرِ . في الساعةِ التي يجبُ أن يؤمَّنَ فيها الكافرُ ، ويؤوَّبَ إلى آخرتِهِ المُسافرِ .

وأماً^(١) « الوليدُ بنُ يزيدٍ » . فكانَ عقلُهُ عقلَ وليدٍ ، وقد بلغَ سنَّ الكَهْلِ الجَلِيدِ . ما أغنَتْهُ نيَّةُ سابِجَةٍ^(٢) ، ولا نَفَعَتِ البُنابِجَةُ .^(٣) وسُغِلَ عن الباطيةِ ، بِجَريرةِ النفسِ الخاطيةِ ، دحاهُ إلى سَمَرِ داحٍ ، فما يغتَرَفُ بالأقداحِ . وقد رُوِيَتْ له أشعارٌ ، يَلحِقُ به منها العارُ ، كقولِهِ :

أذنيَا مِنِّي خَلِيلِي عَبْدًا كَوْنِ الإزارِ^(٤)

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح: ٢١) عن استخفاف « الوليد بن يزيد » بالدين، وريبه المصحف بالشباب، وإنفاذه إلى مكة بناءً مجوسياً ليبنى له على الكعبة مشربة، ومجوده لصورة « ماني » .
٢ - كذا في النسخ، وقد استبدل بها « نيكلسون » : [نية نافعة] !! ولم نر لهذا وجهاً .
والسابجة هنا، لعلها الشديدة العاتية، في (اللسان): السابجة قوم فزوء جلد من السند والهند، يكونون مع رئيس السفينة يذوقونها أي يخفرونها، واحدم سبيجى، وربما قالوا السابج . أ ه
وانظر (المغرب ص ٨٧ هاش ١) .

٣ - كذا في كل النسخ ومنها (ن) لكن « نيكلسون » استبدل بها : [البنافجة] وذهب إلى أنها قد تكون (جمع بنفسج Violets) ، ولا وجه له هنا . وإنما يشير « أبو العلاء » إلى قول « ابن القارح » في (رسالته : ص ٢٢) : « أحضر - الوليد - بنابجة من ذهب وفيها جوهرة جلييلة القدر [على] صورة رجل فسجد له وقبله . . . » وقد أكتفى في (ل : ٢٢٢) بنقل إشارتي إلى عبارة ابن القارح في رسالته ، دون أن يعرض لمعنى السابجة والبنابجة ! هذا مع كونه استبعد (رسالة ابن القادح) جملة من نسخته !
٤ - « عبداً » هنا - فيما فهمنا - علم لأنثى ، لكن نيكلسون لم يرمسها ب رسم العلم ، وإنما ترجمها بقوله : أمة شابة : (a youthful slave) وكأنه ظن الكلمة من مشتقات (عبد) .

الأعلام

٥ - الوليد بن يزيد . بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي (جمهرة الأنساب ٨٣ ، ٨٤) ول الخلافة بعد عمه « هشام » سنة ١٢٥ ، وكان خليطاً متبهاً في دينه ، فأنكره الناس وأحيط به وقتل عام ١٢٦ هـ (الطبري ، الأغانى ٧ / ١ ، وأعلام الصاهل والتأريج) .

فلقد أيقنتُ أني غيرُ مبعوثٍ لنارِ
واتركا من يطلبُ الجنَّةَ يسعى في خسارٍ^(١)
سأروضُ النَّاسَ حتى يركبوا دينَ الحمارِ^(٢)

فالعجبُ لزمانٍ صيَّرَ مثله إماماً ، وأوردَهُ من المملكةِ جَمَاماً^(٣) . ولعلُّ
غيره ممن مَلَكَ يَعتقدُ مثله أو قريباً ، ولكن يُسأترُ^(٤) ويخافُ تشريفاً .

وما يُروى له :

أنا الإمامُ الوليدُ مفتخرًا أجْرُ بُرْدِي ، وأسمعُ النَّزْلَا
أسحبُ قَبلي إلى منازلها ولا أبالي مَنْ لَامَ أو عَدَلَا
ما العيشُ إِلَّا سماعُ مُحْسِنَةٍ وقهوةٌ تتركُ الفَتَى ثَمَلَا
لا أرتجى الحورَ في الخلودِ وهل يأمَلُ حورَ الجنانِ مَنْ حَقَلَا ؟
إذا حَبَّتكَ الوصالَ غانيةٌ فجازِها بَلَلَهَا كَمَنْ وصلَا

ويقال إنه لما أحبطَ به ، دخلَ القصرَ وأغلقَ بابَه وقال :

١ - مثلها رواية المرتضى في (أماله : ط الناجي/١/٨٩) أما رواية (الأغانى ٤٦/٧) فهي :

• فذروا من يطلب الجنة يسعى لتبار •

٢ - مثلها رواية (الأغانى ٤٦/٧) ، أما رواية (المرتضى في أماليه ٨٩/١) فهي :

سأوس الناس حتى يركبوا دين الحمار

وترجمها « نيكلسون » خطأ : الرجال مراضون رياضة سيئة حقاً حتى إنهم ليتبعون دين الحمار .

نفس عبارته :

(Men are ill trained indeed, that they follow the religion of the ass.) J.R.A.S. 349-1902.

٣ - الحمام ، بالكسر : جمع جمة ، يفتح أوله وثانيه مضعفاً ، وهى البئر الكثرة الماء ، ويجمع

مائها . والحمام أيضاً : جمع جيم ، وهو من الماء معطبه .

٤ - نى ط : [يسائر] وطا وجه . يقال ساتره : عاداه ولم يظهر العداوة ، وسأيره : سار معه

وجاراه . وقد نقل في هامش (ل : ٢٢٢) رواية ط موهماً أنى لم أتف عليها !

دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّبَابَ وَفَرَّتَنِي^(١) وَمُسِمِعَةً ، حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا
 خَلُّوا مُلْكُكُمْ ، لَا ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ فليس يُساوى بعد ذلك عَقَالًا
 وَخَلُّوا سَبِيلِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى^(٢) وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هَزَالًا
 فَأَلْبَ عَنْ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيَّ أَلْبٍ^(٣) ، وَرُئِيَ رَأْسُهُ فِي قَمَرٍ كَلْبٍ ؛ كَذَلِكَ
 نَقَلَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، وَاللَّهُ الْقَائِمُ بِجَزَاءِ الْعَوَاةِ . وَلَا حِيلَةَ لِلْبَشَرِ فِي أُمَّ دَفْرٍ ،
 أَعَيْتَ كُلَّ حَضْرٍ وَسَفَرٍ . كَانَ حَقُّ الْخِلَافَةِ أَنْ تُفَضِّيَ^(٤) إِلَى مَنْ هُوَ بِنَسْكِ
 مَعْرُوفٌ ، لَا تَصْرِفُهُ عَنِ الرَّشِيدِ صُرُوفٌ ، وَلَكِنَّ الْبَلِيَّةَ خُلِقَتْ مَعَ الشَّمْسِ ،
 فَهَلْ يَخْلُصُ مَنْ سَكَنَ فِي رَمْسٍ ؟

وَأَمَّا « أَبُو عَيْسَى بْنِ الرَّشِيدِ »^(٥) ، فليس بِالنَّاشِدِ وَلَا النَّشِيدِ . وَإِنْ
 صَحَّ مَا رَوَى عَنْهُ فَقَدْ بَايَنَ بِذَلِكَ أَسْلَافَهُ ، وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ الدِّيَانَةِ خِلَافَهُ .

١ - في س ، ا : [دعوا لي هنداً والرباب وقتني] وهي قريبة من ذلك في ن . وقد غيرها نيكلسون
 ؛ [وفتية] - ورواية (الأغانى ٧/٧٣) :

دعوا لي سلجى والطلاء وقينة وكأسا ، ألا حسبي بذلك مالا

٢ - يبدو أن نيكلسون فهم أن الهزل هو الهزل ، فترجم قوله : « أن أمت هزلاً » ؛ (ميتة
 مرحة J.R.A.S. 349-1902 (a merry death) - والمعبر هنا : لحظ العين ، ويقال : فعلته قبل غير
 وما جرى ، أى قبل لحظ العين . (القاموس) وهو أيضاً الحفن ، وكل فاق في مستو .
 ٣ - الألب : الطرد الشديد ، وألب عنه ، عل البناء للمجهول : طرد وأرجع .

٤ - في ز ، ت ، ط : [تفضى] بقباق مشاة . نقله في هامش (ل : ٢٢٣) وقال : عن هندية
 وبعض النسخ ! موهماً أنها فاتتني في الدخائر ، ومتورطاً في الإشارة إلى نسخ ، ليست لديه !
 ٥ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) : « وأبو عيسى بن الرشيد ، القاتل :
 دهان شهر الصوم لا كان من شهر ولا ضمت شهراً بعده آخر الدهر
 عرض له في وقته صرع فات ، ولم يدرك شهراً غيره ، والحمد لله » (ص ٣٤) .

الأعلام

• أبو عيسى بن الرشيد : محمد بن هرون وأمه أم ولد . كان من أحسن الناس وجهاً -

وما يَحْزِلُ رَبُّهُ بِالْعَبِيدِ صَائِمِينَ لِلْخِيفَةِ وَلَا مُفْطِرِينَ^(١) ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَ
عَدَوْا مُحْظَرِينَ^(٢) . وَرُبَّمَا كَانَ الْجَاهِلُ أَوْ الْمُتْجَاهِلُ ، يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ
وَحَلْدَهُ بِضِدِّهَا آهْلٍ . وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ رَاجِعاً أَنَّ « أَبَا عَيْسَى » وَنُظْرَاءَهُ ، لَمْ يَتَّبِعُوا
فِي الْعَمَلِ أَمْرَهُ ، وَأَنْتُمْ عَلَى سَبِيلِ مَا عَدَنَ يَبَيْتُونَ . لَقَدْ وَعَظَهُمُ الْمَيْتُونَ .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ « عَبْدَ السَّلَامِ * بَنَ رَعْبَانَ^(٣) » الْمَعْرُوفَ « بَدِيدِ الْجِنِّ »
فِي النَّوْمِ وَهُوَ بِحُسْنِ حَالٍ ، فَذَكَرَ لَهُ الْآيَاتَ الْفَائِيَّةَ الَّتِي فِيهَا :
هِيَ الدُّنْيَا وَقَدْ نَعِمُوا بِأُخْرَى وَتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوْافِ^(٤)

أَيُّ الْهَلَاكِ . فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَتْلَعُ بِذَلِكَ وَلَمْ أَكُنْ أَعْتَقِدُهُ .
وَلَعَلَّ كَثِيراً مِمَّنْ شُهِرَ بِهَذِهِ الْجَهَالَاتِ تَكُونُ طَوِيلَتَهُ إِقَامَةُ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِزْتِنَاعِ

١ - يشير إلى ما تحدث به الرواة عن ترك « أبي عيسى » للصيام ، انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - ضبطه في الأصل بكسر الظاء ، اسم فاعل من أخطر . وقد يكون الأول ، ضبطه بالفتح ، اسم
مفعول . وهذا الذي قلنا ، في طبقات الذخائر ، إنه الأول ، نقله السيد نصر الله إلى متن (ل : ٢٢٤)
بفتح الظاء ، وليس ضبط الأصل !

وَضَبَطَ (عَلَن) فِي الْقَامُوسِ : كَنَصَرَ ، وَضَرَبَ ، وَكْرَمَ ، وَفَرَحَ : عَلَنَّا وَعَلَانِيَةً .

٣ - ق ط : [رَعْبَانَ] بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ ، وَفِي س ، أ : [دَعْبَانَ] بِالذَّالِ ، وَكَلَّاهَا تَصْحِيفٌ .

٤ - السواف ، بفتح السين وضمتها : مرض المواشي وهلاكها . ويطلق على الهلاك بعمامة .

الأعلام

= ومجالسة وعشرة (جبهة الأنساب ٢٣ ثالثة) شفق به أخوه المأمون . فلما مات قبله سنة
٢٠٩ هـ ، امتنع عن الطعام أياماً حتى خيف عليه ، وكان يأمر الجوارى أن ينحن عليه فيبكي حتى
تكد تخرج نفسه . وقد اشتهر أبو عيسى بركة الدين ، وترك الصيام ، وأكل الخنزير (الأغاني ٩٦/٩)
ولكن نيكلسون يقول : « لم أجد في سيرة أبي عيسى ما يطابق ما أخذ أبي العلاء عليه ، عدا كونه مغنياً ماهراً » ،
ثم يضيف : « ولكن اتهامات مشابهة وجهت ضد المأمون نفسه » .

• - عبد السلام بن رعبان : أبو محمد ، ديك الجن . الحمصي من شعراء الدولة العباسية المهجدين .
ولد بمدينة حمص سنة ١٦١ هـ وظل بالشام لا يفارقها . وكان يتشيع ، وله مراثي في الإمام الحسين ،
واشتهر بالخلاعة والهيون والهور والشموبية . توفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ . (ابن خلكان ١/١٤٥ ،
الأغاني ب ١٢/١٤١) . وشعراء الصاهل والشاحج .

برياضها المرِيمة ، فإنَّ اللسانَ طَمَّاحٌ^(١) ، وله بالفنِّدِ إِسْمَاحٌ . وكانَ
«أَبُو عَيْسَى» المذكورُ يُسْتَحْسَنُ شِعْرَهُ في البَيْتَيْنِ والثَلَاثَةِ ، وأنشَدَ لَهُ
«الصُّوْلِيُّ*» في (نواذِرِهِ) :

لِسَانِي كَتَمْتُ لَأَسْرَارِهِ وَدَمْعِي نَعْمٌ بِسِرِّي مُذْبِعٌ
وَلَوْلَا دَمْعِي ، كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى ، لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعٌ
فَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ ، فَلَعَلَّهُ [لا] ^(٢) يَقَعُ فِي تَعْلِيْبِ الدَّهْرِ ،
و «لَا يَبِئْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» .
وَأَمَّا ^(٣) «الْجَنَابِيُّ*» ، فَلَوْ عُرِقَبَ بَلَدٌ بِمَنْ يَسْكُنُهُ ، لَجَازَ أَنْ تُؤَخَذَ بِهِ
«جَنَابَةٌ*» ، وَلَا يُقْبَلُ لَهَا إِنَابَةٌ . وَلَكِنْ حُكِمَ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ أَجْلُرًا
وَأُخْرَى : «الْأُتْرُ وَازِرَةٌ وَزَرَ أُخْرَى» ^(٤) .

- ١- الطموح : الإبعاد والاستشراف - والطماح : البعيد الطرف ، الشره . وواضح أن المعنى الأول هو المراد ، لكنه اكتفى في (ل : ٢٢٤) بالشره !
والفند : ضعف العقل ، الخوف ، الكفر بالنعمة . والإسماح : اللين .
٢- زيادة ليست في النسخ ، يطمئن بها السياق مع الاستشهاد بالآية - ٨٧ ، سورة يوسف - والكلام في هذه الفقرة ، عن أبي عيسى بن الرشيد .
٣- يشير إلى ماجاه في (رسالة ابن القارح) عن «الجنابي» وفتحه وصاركة . ص ٣٤ .
٤- آية ٣٨ ، سورة النجم .

الأعلام

- - الصولي ، أبو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي . عالم راوية ، حاذق بصنفي الكتب ، أخذ عن «ثعلب والمبرد» وأخذ عنه «المرزباني» و«مجاه» و«شيخنا» . ومن كتب المشهورة : (أخبار أبي تمام ، والأوراق ، والنوادر) . توفي بالبصرة سنة ٣٣٦ .
(نوحة الألباء ٣٤٣ ، أنساب السمعاني ١٣٥٧ ، تاريخ بغداد ٣ / ٤٢٧ ، الفهرست ١٥٠) .
• - الجنابي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرظي . هاجم البصرة سنة ٣١١ وقطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ . وأخذ الركب العراقي سنة ٣٢٣ و«قتل وسي» ، وهو الذي أخذ الحجر الأسود من الكعبة . مات بالهدرى في هجر سنة ٣٣٢ هـ (أبو الفدا ٢ / ٩٠ ، شذرات الذهب ج ٢) .
• • • - جنابة : بلدة صغيرة من سواحل فارس ، وهي على (خريطة واصف) تقابل «كاظمة» في أقصى الساحل الغربي للخليج العربي من جهة الشمال . (بلدان ياقوت ٢ / ١٢٢) .

وقد اختلف في حديث الركن معه^(١) : فزعم من يدعى الخبرة به أنه أخذه ليعبده ويعظمه ، لأنه بلغه أنه يد الصنم الذي جعل على خلق زحل . وقيل : جعله موطأ في مرتفع . وهذا تناقض في الحديث . وأى ذلك كان ، فعليه اللعنة ما رسا^(٢) ثبير ، وهمى صبير .

وأما « العلوي البصري » فذكر بغض الناس أنه كان قبل خروجه يذكر أنه من « عبد القيس » ثم من « أنمار » . وكان اسمه « أحمد » فلما خرج تسمى « علياً » . والكذب كثير جم ، كأنه^(٣) في النظر طود أشم ؛ والصدق لديه كالحصاة ، توطأ بأقدام عصاة . وتلك الأبيات المنسوبة إليه مشهورة وهي :

أيا حرقفة الزمني^(٤) ألم بك الردى أما لي خلاص منك والشمل جامع
لئن قنعت نفسي بتعليم صبية يد الدهر ، إنني بالمدلة قانع
وهل يرصين حر بتعليم صبية وقد ظن أن الرزق في الأرض واسع

١ - يشير إلى ما كان من « الجنابي » حين « أخذ حجر الملتزم ، وظن أنه مغناطيس القلوب ، وأخذ الميزاب . . . » انظر (رسالة ابن القارح ص ٣٥) وترجمة « الجنابي » في الأعلام .
٢ - في ك : [رساء] وفي س : [رسأ] بالهمز . و « ثبير » جبل بمكة . والصبر : السحابة البيضاء أو الكشيفة .

٣ - في س ، ا ، ن : [كان في النظر طوداً أشم] .

٤ - الزني : جمع زمين ، وزين ، وهو المصاب بالزمانة أي ضعف القوي ، وذو العاهة .

الأعلام

• - العلوي البصري : هو صاحب الزنج ، واسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه إلى عبد القيس . ظهر أمره سنة ٢٥٤ هـ إذ سار إلى البصرة وجمع الزنج وانتسب إلى العلويين ، واستحل أمره وهزم جيوش الدولة . وقد بقيت الحرب بين الدولة والزنج أكثر من عشر سنوات حتى قتل سنة ٢٧٠ هـ . (ابن الأثير سنة ٢٥٤ وما بعدها ، جمهرة الأنساب ٥٧ ثلاثة) رسالة ابن القارح ص ٣٥ .

وما أمتنعُ أن يكونَ حملُهُ حُبُّ الحُطامِ ، على أن غَرِقَ في بحرٍ طامٍ ، يسبِّحُ^(١) فيه « ما دامتِ السَّمواتُ والأرضُ إلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعالٌ لِمَا يُريدُ »^(٢) . وقد رُوِيَتْ لَهُ أبياتٌ تَدُلُّ على تَأَلُّهِ ، وما أَدْفَعُ أن تكونَ قِيلَتْ على لسانِهِ ، لأنَّ مَنْ خَبَرَ هذا العالمَ ، حَكَمَ عليه بفُجورٍ وميِّنٍ ، وأخلاقٍ تبعُدُ من الزَّيْنِ . والأبياتُ :

قتلتُ النَّاسَ إِشفاقاً على نَفْسِي كَمي تَبَغَى
وحُزْتُ المَالَ بالسَّيفِ لِكَمي أَنعمَ لا أَشقى
فمنْ أَبصرَ مشوايَ فلا يَظلمُ إِذا خَلقا
فواوئلي إِذا ما مُتُّ عِندَ اللَّهِ ما أَلقى
أخلداً في جوارِ الأُمَّمِ أمْ في نارِهِ أَلقى ؟

وأنشدني بعضهم أبياتاً قافيةً طويلةً الوزنِ ، وقافيتهاً مثلُ هذه القافيةِ ، قد نُسِبَتْ إلى «عُضدِ الدولةِ*» ، وقيلَ إِنَّه أفاقَ في بعضِ الأيامِ ، فكتبها على جدارِ الموضعِ الذي كانَ فيه ، وقد نُحِيَ بها نحوُ أبياتِ «البَصْرِيِّ» . وأشهدُ أَنَّها مُتكلِّفةٌ ، صنعها رقيقٌ من القومِ ، وأنَّ «عُضدَ الدولةِ» ما صيغَ بها قطُّ .



١ - ضبطت في ط بياض مضعفة ، من التسيح ، والصواب [يسج] ثلاثياً ، من السباحة .

٢ - من آية ١٠٧ سورة هود .

الأعلام

- - عضد الدولة ، أبو شجاع بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، ول فارس ثم ضم إليه الموصل وبلاد الجزيرة .
- توفى بالصرح في بغداد سنة ٣٧٢ هـ ونقل يده حين إلى الكوفة حيث دفن بمشهد الإمام علي هـ (ابن الأثير سنة ٣٧٢ - ابن خلكان ١/٩٣ هـ) .

وأما الحكاية عن أصحاب الحديث أنهم صحفوا رَحْمَةً ، فقالوا :
 رَحْمَةٌ^(١) ، فلا أصدق مما يجرى مجراها ؛ والكذبُ غالبٌ ظاهر ، والصدقُ
 خفيٌّ متضائل ، فإننا لله وإنا إليه راجعون. وكذلك ادعاء من يدعي أن «علياً»
 عليه السلام قال : «تهلك البصرة بالزنج» فصحفها أهل الحديث :
 «بالريح» ، لا أو من بشيء من ذلك . ولم يكن «علياً» عليه السلام
 ولا غيره^(٢) ممن يكشف له علم الغيب ، وفي الكتاب العزيز : «قل لا
 يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله»^(٣) ، وفي الحديث المأثور ،
 أنه سمع جوارى يُغنين في عرسٍ ويقلن :

وأهدى لنا أكبشاً تبحيحُ في المرَبَدِ
 وزوجك في النادى ويعلمُ ما في غدِ

فقال : لا يعلم ما في غد إلا الله .

ولا يجوز أن يُخبر مُخبرٌ منذُ مائة سنة ، أن أمير «حلب» - حرسها
 الله - في سنة أربعٍ وعشرين وأربعمائة^(٤) ، اسمه فلان ابن فلان ، وصفته

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح) عند الحديث عن أخذ «الجنابي» لميزاب الكعبة :
 «وسمعت قائلاً يقول لغلام دحمان طوال يرطل في برديه وهو واقف فوق الكعبة : يا رحمة ؛ اقلمه وأسرع
 - يعنى ميزاب الكعبة - فعلمت أن أصحاب الحديث صحفوه فقالوا : يقلمه غلام اسمه رحمة ، كما صحفوا
 على «علياً» رضى الله عنه قوله : تهلك البصرة بالريح . فهلكت بالزنج . . . انظر صفحة (٣٥) .
 ٢ - سقطت من (ز ، ت ، ط) .

٣ - من آية ٦٥ سورة النمل .

٤ - العبارة شاهد على أن (رسالة الففران) كانت تملى عام ٤٢٤ هـ . وقد استعمل شارح
 نسخة (م) فأخذ من العبارة أكثر مما تملى . قال : «ومن هذا نستنتج أن رسالة الففران كتبت في
 تلك السنة» وهو استنتاج سبقه إليه «نيكلسون» منذ نحو نصف قرن فقال في (مجلة الجمعية الآسيوية
 : ٤٦٠ - ١٩٠٠) :

(The date of the Risala is fixed at 424 A.H. by the following sentence . . .)

وتقل العبارة التي تشير إليها هنا . ونرى أن العبارة لا تتيج لنا أكثر من الحكم بأن تلك العبارة
 بالذات أمليت عام ٤٢٤ على التحديد ، أما ما قبلها فيحتمل أن يكون «أبو العلاء» بدأ يمليه عام ٤٢٣
 مثلاً ، كما يحتمل ألا يكون أم الرسالة في ذلك العام نفسه . وقد حققنا هذه المسألة في دراسة (الففران)
 ص ٨ - ط ثانية ، دار المعارف .

كذا . فإن ادعى ذلك مُدَّعٍ ، فإنما هو مُتَخَرِّصٌ كاذب .

وأما النجومُ فإنما لها تلويحٌ لا تصریحٌ ، وحكى أن « الفضل بن سهل »
كان يتمثلُ كثيراً بقولِ الراجز :

لئن نَجَوْتُ ونجت ركاتي من غالبٍ ومن لقيفٍ غالبٍ
إني لنجاءٌ من الكرائبِ

وأن « غالباً » كان فيمن قتله . فهذا يتفقُ مثله ، وأجيزُ بهذه الحكايةِ
أن تكونَ مصنوعةً . فأما^(١) تملُّه بالشعرِ فغيرُ مُستنكرٍ ، وربما اتفقَ أن يكونَ
في الوقتِ جماعةٌ يُسمونَ بهذا الاسمِ^(٢) ، فيمكنُ أن يقتصرَ معنى بلفظ .
على أن في الأيامِ عجائبَ ، وفوقَ كلِّ ذى علمٍ عليمٌ .

وقد حكى أن « إياس بن معاوية »* القاضى [كان]^(٣) يظنُّ الأشياءَ
فتكونُ كما ظنُّ ، ولهذه العلةُ قالوا : رجلٌ نِقابٌ وألمعى . قال « أوس »* :

١- في ز ، ت ، ط : [فأما ما تملُّه [بزيادة ما ، وهى زيادة لا يجوز إليها السياق .

والحديث هنا عن تملُّه « الفضل بن سهل » بقول الراجز : لئن نجت . . . الرجز قبله .

٢- سقط [الاسم] من ط . والاسم المشار إليه هنا ، هو « غالب » .

٣- في ك : [أنه كان] وشهلا في (س) ، وهى زيادة يمتنها التكرار . وكما حذفناها ، حذفها في

(ب) ثم في (ل : ٢٢٧) دون تعليق ، وليست رواية الأصل ا

الأعلام

- - الفضل بن سهل : ذو الرياستين . وزير المأمون . قتل عام ٨٢٠٢ وله من العمر ثمان وأربعون سنة وستة أشهر (الشذرات ٤٠/٢ - ابن خلكان ٥٨٨/١ - الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، ٢٢٠) .
- - إياس بن معاوية : بن قرعة بن إياس المزني القضي . مضرب المثل في الذكاء والفصاحة ، وكان ألمياً صادق النظر . ولام « عمر بن عبد العزيز » قضاء البصرة ، توفى سنة ١٢١ أو سنة ٨١٢٢ .
- (ابن خلكان : ١١٤/١ ، جبهة الإصطلاب ٢٠٥ نالفة) .
- • • - أوس ، بن حجر : ٢٧٤ .

الْأَلْمَى الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّا نَ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(١)
 وَقَالَ : * نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ *^(٢)

فَأَمَّا « الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ * »^(٣) فَلَيْسَ جَهْلُهُ^(٤) بِالْمَحْصُورِ . وَإِذَا

١ - البيت من مرثية المشهورة « لفضالة بن كندة » ومطلما :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلُ جِزْعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

(الشعر والشعراء ، ١٠٢ ، رغبة الآمل ١٧٣/٨)

٢ - ورد هذا الشعر نثراً في بعض النسخ ، والصواب أنه عجز بيت من قصيدة « أوس »

البائية في « فضالة بن كندة » وصدر البيت :

فَجِيحٌ ، مَلِيحٌ ، أَخُو مَأْقَطٍ نِقَابٌ يَحْدِثُ بِالْغَائِبِ

ويروى : * جِوَادُ كَرِيمٍ أَخُو مَأْقَطٍ * .

المأقط : موضع القتال ، والنقاب : العالم بالأمور .

وقد جاء به « ابن السكيت » في باب حدة الفؤاد والذكاء ، (ص ١٦٤ تهذيب الألفاظ) .

٣ - رجع إلى حديث الزنادقة ، وقد قطعه « أبو العلاء » استطراداً إلى ذكر ادعاء العلم بالغيب ،
 لتأنيب الكلام عما قيل من تحريف أصحاب الحديث . (انظر أول صفحة ٤٥٠) .

وقول « أبي العلاء » هنا : « فَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ » إلخ . يشير إلى ما ورد في (رسالة ابن القارح)

من « الحلاج » ومزاعمه ، وأخباره . (ص ٣٦) .

٤ - في ن : [فليس جملة] ، تصحيف .

الأعلام

* - الحسين بن منصور : أبو عبد الله الحسين بن منصور الفارسي ، الحلاج .

قيل : إنما سمي الحلاج لأنه دخل واسطاً فقدم إلى حلاج وبعثه في شغل فقال له الرجل : أنا
 مشغول بصنعتي . فقال الحسين : اذهب حتى أعينك في شغلك . فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن في
 حانوته مخلوجاً ، فسمى بذلك الحلاج .

وقيل ، إنه كان في ابتداء أمره - قبل أن يفتن - يتكلم على الأسرار ويمكنون ما في قلوب جماعة
 من مريديه ، فسمى بذلك حلاج الأسرار . فغلب عليه لقب الحلاج .

وقيل : كان أبو حلاجاً فنسب إليه وغلب عليه . ١٠١ من هامش (ك) .

والحسين من أصل فارسي ، مجوسى ، نشأ بوارط ، وتصوف وصهب « التسترى » ثم قدم بغداد فصحب
 « الحنيد » وتبعه واجتهد ثم فتن ، وضل به كثير ، فقتله « المعتدر » وأحرقت جثته سنة ٣٠٩ هـ

(ابن خلكان ٢٠٦/١ - الشذرات ٢٣٣/٢) .

كانت الأمة ربما عبدت الحجر ، فكيف يأمن الحَصيفُ البُجَرُ (١) ؟ أراد أن يُدِيرَ الضلالةَ على القُطْبِ ، فانتقلَ عن تدبيرِ العُطْبِ (٢) ؛ ولو انصرف إلى عِلاجِ البرسِ (٣) ، ما بقِيَ ذِكْرُ عنه (٣) في طُرُسٍ . ولكنها مقاديرُ ، تغشى الناظرَ بها سِماديرُ (٤) . فكونُ ابنِ آدَمَ حِصَاةً أو صَخْرَةً ، أَجْمَلُ بِهِ (٥) أن يُجْعَلَ سُخْرَةً . والناسُ إلى الباطلِ سِراعٌ ، ولهم إلى الفِتَنِ إِشْرَاعٌ .

وكم افترى «للحلاج» ، والكذبُ كثيرُ الخِلاجِ (٦) . وجميعُ ما (٧) يُنسَبُ إليه مما لم تجرِ العادةُ بمثله ، فإنه المينُ الحنبريتُ (٨) ، لا أَصْدَقُ به واو كَرِيتُ (٩) . ومما يُفْتَعَلُ عليه أنه قال للذين قبلوه : «أتظنون أنكم إِيأى تَقْتُلُونَ ؟ إِنَّمَا تَقْتُلُونَ بَعْلَةً المادِرانيُّ» . وَأَنَّ البَعْلَةَ وُجِدَتْ في إِصْطِلَها مَقْتُولَةٌ .

وفي الصوفيَّةِ إلى اليومِ مَنْ يَرْفَعُ شأنه ، ويجعلُ مع النجمِ مكانه . وبلغني

١ - البجر : جمع بجرة وهي العيب .

٢ ، ٣ - العطب : القطن - والبرس - والقطن أيضاً . (نوادري مسل ١/ ٥٠) - وتهديب الألفاظ (٦٥٢) « وأبوالملاء » يشير هنا إلى لفظ الحلاج - لقب « الحسين بن منصور » - وحرفته الأولى .
٣ - في ش وهامش ك : [غيه] ولها وجه . نقله في هامش (ل : ٢٢٨) وقال : « عن الهامش وبمض النسخ » دون إشارة إلى كوفه من مقابلات النسخ في تحقيق اللخائر !

٤ - السمادير : شيء يترأى للإنسان من ضعف بصره ، أو عن سكر أو دوار أو نفاس . وقال أبو مسل في (النوادري ١/ ١٢١) هو الكلول في البصر ، واحدة : سمدار .

٥ - كذا في الأصل . والسخرة : من يسخر به . ولعل المعنى : أجمل به من أن يجعل سخرة . وحذفت [من] على وجه التصحیح .

٦ - خَلَجَه الأمر : شغله ، جذبَه ، غمزَه ، وخالجه خلاجاً ومخالجة : نازعه .

٧ - في ط : [وجميع من ينسب] وهو خطأ .

٨ - في نسخة ن : [خبريت] ويتساءل نيكلسون عما إذا كانت تلك الكلمة هي الكلمة السرمانية المقابلة لفظ Jugglery أي شعرة واحتيال ؟ ونجيب بأنها ليست هي ، وإنما ذلك تعريف خبريت : أي خالص بحت ، في اللسان : كذب خبريت ، خالص لا يتخالطه صدق ، والخبريت الخالص . واختلفوا في وزنه فقيل : حروفه أصلية ما عدا الياء - فليل - وقيل هو ثلاثي الأصول : فغلطت . أما خبريت ، فليس في معاجمتنا .

٩ - كرى الرجل يكرى كرى : نفس .

أَنَّ «بِبَغْدَادَ» قَوْمًا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، وَأَنَّهُمْ يَقْفُونَ بِحَيْثُ صُلِبَ عَلَى «دِجْلَةَ»
يَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَهُ . وليس ذلك ببدعٍ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ ، ولو عبدَ عبدٌ ظَنِّيَ
كِتَاسٌ ، فقد نزلَ حَظٌّ عَلَى قِرْدٍ ، فَظَفِرَ بِأَكْرَمِ^(١) الْوَرْدِ . وقالت العامةُ :
اسجُدْ لِلقِرْدِ فِي زَمَانِهِ . وَأنا أَتَحَوَّبُ مِنْ ذِكْرِ القِرْدِ الَّذِي يُقالُ : إِنَّ القُرَواتِ
فِي زَمَنِ «زُبَيْدَةَ*» كانوا يَدْخُلُونَ لسلامِ عَلَيْهِ^(٢) ، وَأَنَّ «يَزِيدَ بْنَ مَزِيدَ
الْشَيْبَانِيَّ*» دَخَلَ فِي جُمْلَةِ المُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ^(٣) . وقد رُوِيَ أَنَّ «يَزِيدَ بْنَ
معاوية*» كانَ لَهُ قِرْدٌ^(٤) يَحْمِلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ وَيُرْسِلُهَا مَعَ الخَيْلِ فِي
الحَلْبَةِ .

١- في ش : [بإكرام] .

٢- كذا في المخطوطات ، وفي ط : [للام عليه] . نقله إلى متن (ل : ٢٢٨) وقال إنها هكذا
في نسخة سي بورباط عن كوبريليل . وأقول : لكنها في مصورتها (ص ٩٠) كما أثبتنا في طبعات الذخائر !
٣- لم تجم القاف في (ك) ، وكبت : [قتله] بالثاء في كل النسخ ما عدا (س ، ا ، ن) .
قد انفردت برواية : [قتله] بالباء ، من التثنية . وقد نقلتها (ب : ٤٥٥) عن هامشنا . فزعم في
(ل : ٢٢٩) خطأ أنها كذلك في متن الذخائر !

٤- في (هامش ش ، ن) حاشية عن «المسودي» : وكان القرد ، يدعى «أبا قيس» ،
قال الشاعر :

تمسك أبا قيس بفضل عاتها فليس عليها إن هلكت ضيان
ألا من رأى القرد الذي سبقت به جيساد أمير المؤمنين أتان

(انظر مروج الذهب : ١٧٥/٥) وخبر «أبي قيس» : قرد يزيد «مروى بتفصيل» في (أنساب
الأشراف للبلاذري : ٤/٣ القدس) وفيه أن هذين البيتين ، من شعر «يزيد بن معاوية» .

الأعلام

- - زبيدة : بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور - زوج هارون الرشيد ، وأم الأمين - تزوجها
الرشيد سنة ١٦٥ وماتت سنة ٢١٦ في عهد المأمون (ابن خلكان : ٢٦٦/١) .
- - يزيد بن مزيد : بن زائدة الشيباني أبو خالد ، وأبو الزبير . أحد قواد الدولة العباسية
الشجسان ، وهو الذي حارب الوليد بن طريف الشاري حين خرج على «الرشيد» واستفحل أمره . توفي سنة
١٨٥ هـ (ابن خلكان : ٢ / ٤٢٠ - تاريخ الطبري ، سنوات الرشيد) .
- • • - يزيد بن معاوية : صفحة ٣٤٧ .

وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :

يَا سِرًّا سِرًّا يَدِيقُ حَتَّى يَجِلُّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيْ^(١)
 وَظَاهِرًا بَاطِنًا تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لِكُلِّ شَيْءٍ
 يَا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي^(٢) فَمَا اعْتِدَارِي إِذَا إِلَى ؟

فلا بأس بنظمها في القوَّة ، ولكن قوله : إلى : عاثة في الأبيات : إن قَيْدَ فَالتقييدُ لمثل هذا الوزن لا يجوزُ عند بعضِ الناسِ ، وإن كَسَرَ^(٣) الباءَ مِنْ (إلى) فَذلك ردى قَبِيحٌ .

وأصحابُ العرْبِيَّةِ مُجمعون على كَرَاهَةِ قِرَاءَةِ « حَمْزَةٌ * » : « وما أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي^(٤) » بِكسرِ الباءِ ؛ وقد رُوِيَ أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ * * » سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَحَسَنٌ ، تَارَةً إِلَى فَوْقٍ ، وَتَارَةً إِلَى أَسْفَلَ » - يَعْنِي وَفَتْحَ الْبَاءِ فِي (مُصْرِحِي) وَكسرها . وَالَّذِينَ نَقَلُوا هَذِهِ الْحِكَايَةَ يَحْتَجُونَ بِهَا « لِحَمْزَةٍ » وَيَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو » أَجَازَ الْكسَرَ لِالتقاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَإِنْ صَحَّتْ

١ - ضبطت بكسر الياء سهواً في الطبعة السابقة ، فنقلها بالكسر في (ل : ٢٢٩) والأصح أن يهمل الضبط كما في الأصل (ك ٩١) لتحتمل الخلاف الذي يشير إليه أبو العلاء . وانظر الأبيات في (ص ٣٧)
 ٢ - ترجمها نيكلسون : أهما الكل في الكل ، أنت قرابتي وأهلي .

(مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢ / ٣٤٨) . "O all in all, Thow art mine own kin"

واستظهر (في الهامش) بقوله « شمسى تبريزى » (الديوان ٣٢ / ٧) .

• أى مادر وبدر تو جز تو نسب ندیدم • أى : لست أهل غيرى .

والأدق عندي أن يترجم بيت « شمسى » : أى أبى وأمى ، لا أرى لى أهلا سواك .

٣ - فإني ضبط الفعل في طبقات الفخائر ، ففضطه في (ل : ٢٢٩) بكسر الراء !

٤ - من آية ٢٢ : سورة إبراهيم . وقراءة الجمهور بالفتح . وانظر صفحة ٣٦٨ .

الأعلام

• - حمزة ، بن حبيب : صفحة ٣٦٨ .

• • - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

الحكايةُ عنه ، فما قالها إلا مُتهزِّئاً على معنى العكسِ ، كما قال « الغنويُّ »
هو « سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ * » (١) :

لا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ ، ولا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنَ ذَا أَدْبَا
أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنِ . وهذا كما يقولُ الرَّجُلُ لِوَلَدِهِ إِذَا رآه قد فَعَلَ
فِعْلاً قَبِيحاً : ما أَحْسَنَ هذا ! وهو يُرِيدُ ضِدَّ الحَسَنِ . ولم يَأْتِ كَسْرُ هله
الباءِ في شعرِ فَصِيحٍ . وقد طَعَنَ « الفراءُ * » على البيتِ اللّذي أَنشده :
قال لها : هل لكِ يا تا في ؟ قالتَ له : ما أنتَ بِالْمَرْضِيِّ * (٢)

وقد سمعتُ في أشعارِ المُحَدِّثِينَ : إلى وَعَلَى ، وَنَحْوَ ذلك ، وهو دَلِيلٌ على
ضَعْفِ المُنَّةِ وَرِكاكَةِ الفَرِيْزَةِ .

وكذلك قولُه : « الكُلُّ * » (٣) ، إِدخالُه الألفَ واللامَ مَكْرُوهٌ . وكان
« أبو علي * » يُجِيزُهُ وَيَدْعِي إِجْازَتَهُ على « سَيَّوِيَهٍ * » ، فأمَّا الكَلَامُ القَلِيمُ

١ - في (ل : ٢٣٠) : سهل بن حنظلة . تحريف .

والشاهد في (الأمال) لهم بن حنظلة كما في الفران ، من قصيدة له أصمية . وفي
(تهذيب إصلاح المنطق ١/٥٤) تعليق : « وفيه قال أبو العلاء : أراد ، حسن ، فخفض وقفل »
ونسبه « المرزباني » إلى كعب بن سعد الغنوي . انظر تحريج الأصمية (١٢) لهم بن حنظلة .

٢ - في ط : [هل لك يا تافي] وهو تصحيف ظاهر لاسم الإشارة (تا) . وعلامات الترقيم في البيت ،
من وضعنا ، وقد نقله في (ل : ٢٣٠) كما في النخائر ١

٣ - يعني قول الحلاج : « يا جملة الكل لست غيري » انظر الآيات في الصفحة السابقة .

الأعلام

- - سهم بن حنظلة الغنوي : من بني غنّى بن أعصر - شاعر فارس مخضرم . له أصمية أبياتها أربعة
وثلاثون بيتاً ، وانظر (المؤتلف والمختلف : ١٣٦ ، سبط اللال ٢/٧٤٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١/٥٤) .
- - الفراء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد - ص ١٧٩ .
- - أبو علي ، الفارسي : صفحة ٢١٧ .
- - سيويه : صفحة ١٦٢ .

فِيُفْتَقَدُ فِيهِ الْكُلُّ وَالْبَعْضُ ، وقد أنشدوا بيتاً «لُسْحِيمِ*» :
رَأَيْتُ الْغَنِيَّ وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا · إِلَى الْمَوْتِ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكُلِّ مَعْمَدًا^(١)

• • •

وَيُنْشَدُ لِفَتَى كَانَ فِي زَمَنِ «الْحَلَّاجِ» :

إِنْ يَكُنْ مَذْهَبُ الْحُلُولِ صَحِيحًا فَالِإِهْيَ فِي حُرْمَةِ^(٢) الزَّجَاجِ
عَرَضَتْ فِي غِلَالَةِ بَطْرَازِ بَيْنَ دَارِ الْعَطَّارِ وَالثَّلَاجِ
زَعَمُوا لِي أَمْرًا وَمَا صَحَّ لَكِنْ هُوَ مِنْ إِفْكِ شَيْخِنَا الْحَلَّاجِ

وهذه المذاهبُ قديمةٌ ، تَنْتَقِلُ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ «فِرْعُونَ»
كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ ، فَلذَلِكَ ادَّعَى أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ .

وَحِكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ :

سُبْحَانَكَ سُبْحَانِي غُفْرَانَكَ غُفْرَانِي^(٣)

وهذا هو الجنونُ الغالبُ ، إِنْ مَنَّ^(٤) يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ مَعْدُودٌ فِي الْأَنْعَامِ
مَا عَرَفَ كُنْهَ الْإِنْعَامِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٥) :

أَنَا أَنْتَ بِلَا شَكٍّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانِي

١ - الممد : القصد ، مصدر ميمي بمعنى الممد .

٢ - يريد : إن إلهي حل في زوجة الزجاج - وحرمة الرجل : حرمة وأهله .

٣ - ذكر نيكلسون هنا قول بايزيد البسطامي : إني أنا الله لا الله إلا أنا ، وسبحاني ما أعظم شأني .
وأحال على (تاج الأوليا للطار - مخطوط في المتحف البريطاني برقم ١٨٠ ، ١٨٢) .

٤ - في ط : [إنما] .

٥ - جاءت الأبيات ثراً في (س ، ا) وكذلك في نسخة نيكلسون .

وإِسْخَاطُكَ إِسْخَاطِي وَغَمْرَانُكَ غُمْرَانِي
 وَلَيْمَ أَجَلَدْتُ يَا رَبِّي إِذَا قِيلَ هُوَ الزَّانِي
 وَبُنُو آدَمَ بِلَا عَقُولٍ ، وَهَذَا أَمْرٌ يَلْقَنُهُ صَغِيرٌ عَنِ كَبِيرٍ ، فَيَكُونُ
 بِالْهَلَكَةِ أَوْفَى صَبِيرٍ : « أَمْ تَحَسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنَّهُمْ
 إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »^(١) . وَرُؤْيَى لِبَعْضِ أَهْلِ هَذِهِ النَّحْلَةِ :
 رَأَيْتُ رَبِّي يَمْشِي بِلَا لَكَّةِ^(٢) فِي سُوقٍ يَحْيِي فَكَيْدَتْ أَنْفِطِرُ
 فَقُلْتُ : هَلْ فِي اتِّصَالِنَا طَمَعٌ ؟ فَقَالَ : هِيَهَاتَ ! يَمْنَعُ الْحَدْرُ
 وَلَوْ قَضَى اللَّهُ أَلْفَةً بِهَوَى لَمْ يَكُ إِلَّا السُّجُودُ وَالنَّظَرُ
 وَتَوَدَّى هَذِهِ النَّحْلَةُ إِلَى التَّنَاسُخِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ عَتِيقٌ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْهِنْدِ ،
 وَقَدْ كَثُرَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْكَفَايَةَ .

١ - سورة الفرقان : آية ٤٤ .

٢ - الكلمة في الأصل ، بغير إجماع الهاء : [بلا لكه] وقد أعجمتها سهواً في الطبقات السابقة
 فأعجمها في (ل : ٢٣٢) !

وما يزال قوله [بلا لكه] غامضاً علينا رغم الذي بذلنا من جهد .

(١) في (القاموس) مادة لك : اللوك بالضم واللوكك ، الذي يلبس في الرجل عامية - فهل
 المعنى : يمشي بلولكه ؟ لعل هذا هو ما فهمه نيكلسون حين ترجمها بقوله :
 « I Saw my Lord with his shoes on » 1902 P. 349.

(ب) بللاكه ، أى نظيف . ولا ، ، هنا : نافية ، ولكه : كلمة تركية ، معناها بقعة ، ويقال
 لكه سز ، أى بدون بقعة ، نظيف ، فهل يكون المعنى : رأيت ربي يمشي في سوق يجي نظيفاً لا غبار عليه ؟
 (ج) في (معجم دوزى Dozy) مادة لكه : أن العرب والهنود ، يطلقون كلمة « اللكة » على جملة
 عقاقير تصبغ بالحمرة ، واللكى شجر له نور أحمر . فهل يمكن تفسيرها بأنه راه ، دون صباغة أو تلوين ؟
 (د) ولفتنى الزميل العراق « الأستاذ فؤاد عباس » إلى ورود اللفظ في (فوات الوفيات) ، والوفات
 بالوفيات) فرجمت إليهما فقرأت في ترجمة الشيخ قطب الدين القسطلاني « أنه كان يتوجه إلى أبي الهول الذي
 عند أهرام مصر . . . ويعلو رأسه بالللالكة » الوافي ١٣٣/٢ ط استانبول .

ويمكن أن يفهم منها أنها النعل أو الحذاء وهى دلالة يقبلها سياق الغفران هنا . ويقبلها كذلك رسم
 الأصل [بللاكه] . لكن السيد نصر الله رفض هذا كله ، بعد أن نقله إلى هامش (ل : ٢٣٢)
 وانتهى إلى أن : « اللكة هى الأكة ، بمعنى الدفعة والوطأة والزحمة » وذلك ما يعينى حقاً أن أفهمه .
 وسوق يجي : حى ببغداد بالجانب الشرق ، منسوبة إلى يجي بنز خالد البرمكى . (بلدان ياقوت)

وَيُنشَدُ لرجلٍ من (١) « النَّصِيرِيَّةِ » :

اعْجَبِي أَمَّا لِيَصْرِفِ اللَّيَالِي جُعِلَتْ أختنا سَكِينَةً فَارَةً (٢)
فازجُرِي هذه السنانيرَ عنها واتركيها وما تَضُمُّ الْغِرَارَةَ (٣)

وقال آخرُ منهم :

تَبَارَكَ اللهُ كاشِفُ المِحَنِ فقد أَرانا عجايبَ الزَمَنِ
حِمَارُ شِيانَ شَيْخِ بَلَدَتِنَا صِيرُهُ جَارُنَا أَبُو السَّكَنِ (٤)
بُدِّلَ مِنْ مَشِيهِ بِحُلَّتِهِ مِشِيَتُهُ فِي الحِزَامِ وَالرَّمَنِ
ويُصَوِّرُ لَهُمُ الرَّأْيَ الفاسدُ أَباجيرَ (٥) ومشبّهاتٍ ، فيَسَلْكُونِ فِي تَغْلَسِ (٦)
وفي التُّرَهَّاتِ .

وحِكْيَى لِي عن بعضِ ملوكِ الهِنْدِ ، وكان شابًّا حَسَنًا ، أَنَّهُ جُدْرٌ (٧) فَنَظَرَ

١ - أشار نيكلسون هنا إلى كتاب : René Dussaud : Histoire et Religion des Nosairis .

ثم أبلى ملحوظة لها قيمتها ، إذ ذكر أن « أبا العلاء » لا بد أن يكون قد وافته فرص كثيرة ليتحدث مع بعض أفراد هذه النحلة ، ولكنه - لسوء الحظ - لم يذكر النصيرية في غير هذا الموضع « مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢/٣٤٩ » .

وهذه الملحوظة ، تلفت نظر الدارس لما حول (الغفران) .

٢ - فهمها « نيكلسون » : إن الليالي جعلت أختنا تسكن قارة ، ونص عبارته :

“ . . that made our sister dwell in a mouse” .

والأرجح عندنا أن « سَكِينَةً » هنا علم لأنثى ، وموقعها في الجملة ، بدل من لفظ أختنا ، وليست مفعولا ثانياً للفعل (جعل) .

٣ - الغرارة بالكسر : واحدة الغرائر وهي الجوالق . (القاموس) رفضه في (ل : ٢٣٢) وقال :
وعاء من أوعية الطعام !

٤ - في ز ، ت ، ط : [صير] بغير هاء التسمير .

٥ - الأباجير : جمع بجر ، على وزن قفل ، وهو الشر والداهية والأمر العظيم .

٦ - يقال : وقع في وادي تغلس - غير مصروف - أي في داهية منكرة ، والأصل فيه أن الغارات

كانت تقع بكرة بتغلس . اختصره في (ل : ٢٣٢) فقال : داهية منكرة !

٧ - أي أصابه الجدري . وفضله في ضبط (القاموس) : جدر ، بالتحريك ، وكمنى ، ويشدد .

إلى وجهه في المِرآة وقد تغيّر ، فأحرق نفسه وقال : أريدُ أن ينقلني الله إلى صورةٍ أحسنَ من هذه .

وحدثني قومٌ من الفقهاء ، ما هم في الحكايةِ بكاذبين ، ولا في أسبابِ النحلِ جاذبين ، أنهم كانوا في بلادِ «محمود» وكان معه جماعةٌ من الهندِ قد وثقَ بِصَفائِهِمْ ، يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الْأَعْطِيَةَ لِوَفَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ أَقْرَبَ الْجَنْدِ إِلَيْهِ إِذَا حَلَّ وَإِذَا (١) ارْتَحَلَ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ سَافَرَ فِي جَيْشِ جَهْرَه «محمود» (٢) فجاء خبره أنه قد هلك بِموتٍ أو قتلٍ ، فجمعت امرأته لها حطباً كثيراً وأوقدت ناراً عظيمةً واقتحمتها والناسُ ينظرون . وكان ذلك الخبرُ باطلاً ؛ فلما قِيمَ الزوجُ أوقدَ له ناراً جاحمةً لِيَحْرِقَ نَفْسَهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِصَاحِبَتِهِ ، فَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْهِنْدِ كَانُوا يَجِيثُونَ إِلَيْهِ فَيُؤْصِنُونَهُ بِأَشْيَاءَ إِلَى أُمُوتِهِمْ : هَذَا إِلَى أَبِيهِ وَهَذَا إِلَى أَخِيهِ . وَجَاءَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ بِوَرْدَةٍ وَقَالَ : أَعْطِ هَذِهِ فَلَنَأْتِيَ بِعَيْنِي مِيتاً لَهُ .

وقذف نفسه في تلك النارِ .

وحدثَ مَنْ شَاهَدَ إِحْرَاقَهُمْ نَفْسَهُمْ ، أَنَّهُمْ إِذَا لَدَعْتَهُمْ (٣) النَّارُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ فَيُدْفَعُهُمْ مِنْ حَضَرِ إِلَيْهَا بِالْعَصِيِّ وَالْخَشْبِ . فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِذَا» (٤) .

١- ط : [أر إذا] .

٢- سقط من (ط ، ت) .

٣- في ط ، ز : [لدعتم]

٤- آية ٨٩ : سورة مريم .

الأعلام

- - محمود : أبو القاسم ، محمود بن ناصر الدولة سيكتكين ، تم له ملك خراسان سنة ٢٨٩ هـ وسير إليه «القادر» خلعة السلطنة ولقبه بيمين الدولة وأمين الملة . واشتهر بفزواته الموفقة في الهند ، ولم يزل يفتح فيها حتى بلغ براءة الإسلام إلى ما لم تبلغ من قبل .
- ولد بفزنة سنة ٣٦٠ هـ وتوفي بها عام ٤٢٢ هـ - (أبو الفدا : ج ٢) .

وفى الناس من يتظاهر بالمذهب ولا يعتقده ، يتوصل به إلى الدنيا الفانية ،
وهي أغتر من الورهاء الزانية .

وكان لهم فى المغرب رجل يُعرف « بابن هانى* » وكان من شعرائهم
المجيدين ، فكان يغلو فى مدح « المعز* » أبى تميم معدّ « غلوا عظيماً حتى
قال يخاطبُ صاحبَ المظلة^(١) :

أُمْدِيرَهَا^(٢) مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدُّ مَا زاحمتَ تحتَ رِكابهِ جَبْرِيلا

١ - فى ط ، ت : [المظلة] وهو تحريف لا يفهم مع قوله فى البيت بعده : [أمديرها] أى
مدير المظلة - انظر الحاشية رقم ٢ بعد . وقد كان من بين وظائف الدولة الفاطمية ، منصب « صاحب
المظلة » يحملها ويسير فى ركاب الأمير .

٢ - ضبطها فى ك : [أمديرها] بالرفع ، والصحيح النصب على النداء - وتحيير فى (ل ٢٣٤)
تجاه ما أوردته من هذا الخلاف فى الضبط ، فأمله واستراح !
ويروى الشطر الثانى فى س ، ط وبهامش ك ، ش :

• زاحمت حول ركابه جبريلا •

والبيت من (لامية) فى ملح « المعز » فى عيد النحر ومطلما :

أَتَقَنَ راحاً فى الشمالِ شمولاً ؟ أَتَظَنها سكرى تجر ذيولاً ؟
والشمس حاسرة القناع وودها لو تستطيع لآربه تقبيلاً
وعلى أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليلاً
أمديرها من حيث دار ... البيت

الأعلام

• - ابن هانى* : أبو القاسم ، وأبو الحسن ، محمد بن هانى الأزدى الأندلسى الشاعر المشهور -
ولد بأشبيلية ، ونشأ بها يطلب العلم والأدب ، واتصل بصاحبها فحظى عنده . وقد ساءت المقالة فيه
وفى الملك بسببه ، فأشار عليه بالهجرة عن البلد حيناً ، فاتصل « بجوهر الصقل » ثم « بالمعز » ، وله فيه
غمر المدايح . ويقول « ابن خلكان » : وليس فى المغاربة إطلاقاً من هو فى طبقتة ، وهو عنهم
« كالمتنى » عند المشاركة . (انظر الرقيات ٥/٢) .

• - المعز : أبو تميم ، معد بن المنصور العبيدى ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمى . بويع
بعد أبيه المنصور بن القائم بن المهدي عام ٣٤١ هـ وما زال حتى فتحت له مصر والشام والحجاز ، وتوفى
بالقاهرة عام ٣٦٥ هـ . (ابن خلكان ١/١٣٦ - ١٤٩/٢) .

وقال فيه وقد نَزَلَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «رَقَادَةٌ» :

حَلَّ بِرَقَادَةَ الْمَسِيحُ حَلًّا بِهَا آدَمُ وَنُوحٌ^(١)
حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وحضّر شاعرٌ يُعْرَفُ «بَابِنِ الْقَاضِي» * * «بَيْنَ يَدَيِ «ابْنِ أَبِي عَامِرٍ» * *
صاحبِ الْأَنْدَلُسِ ، فأنشده قصيدةً أولها^(٢) :

مَا شِئْتَ لِمَا شَاءْتَ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ ، فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ
ويقولُ فيها أشياء ، فأنكر عليه «ابنُ أبي عامرٍ» ، وأمر بجلده ونفيه .

١ - رواية (الديوان : ص ٢٦ ط بولاق ١٢٧٤) في الشطر الثاني :

* أجل بها آدم ونوح *

وقد نسب «آدم متر» هذه الأبيات في (الحضارة الإسلامية) إلى أبي العلاء ، من بين الأشعار التي كفروا بها !

٢ - قد يفهم من السياق هنا أن البيت لشاعر يعرف «بابن القاضي» مع أن المشهور أنه مطلع قصيدة «لابن هاني» في مدح «المز» ، وبمده :

وكأنما أنت النبي محمد وكأنما أنصارك الأنصار (الديوان : ٦٢)

عل أن عبارة «أبي العلاء» في (الغفران) لا تمنع أن يكون «ابن القاضي» «أنشد» المنصور «قصيدة» ابن هاني» في «المز» ، وإن لم تجر المادة بمثل ذلك .

الأعلام

* - رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال ، بناها إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦٣ هـ . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٧) .

* * - ابن القاضي : شاعر أندلسي ، لما نثر عليه بعد في مراجعتنا .

* * * - ابن أبي عامر : المنصور بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المعافري ، ولي القضاء ثم الوزارة «الحكم المحتنصر» ، ثم استقل بالأمر لما مات «الحكم» وما زال حتى غلب على ابنه «المؤيد» ولقب بالملك الأعظم . وكان ذا رأي وعقل وعلم ، واشتهر ببلائه الصادق في الجهاد ، وقد بلغت مدة دولته ستا وعشرين سنة . توفي في إحدى غزواته عام ٣٩٢ هـ .

انظر (نفع الطيب للمقرئ : الجزء الأول) .

وأدل^(١) رُتَبِ «الحلاج» ، أن يكون شعوبياً ، لا ثاقبَ الفهم ولا
أخوفاً^(٢) ، على أن الصوفية تُعظّمه منهم طائفة ، ما هي لأمره شائفة^(٣).

• • •

وأما^(٤) «ابن أبي عون» ، فإنه أخذ في لَوْنٍ بعد لون ، غرّ البائس
«بأبي جعفر» ، ، فما جعل رِسلَهُ في أوفَرِهِ . وقد تجد الرجل حاذقاً في
الصناعة ، بليغاً في النظر والحُجّة ، فإذا رجع إلى الديانة أُلهي كأنه غير
مُقتاد ، وإنما يتبع ما يعتاد .

• • •

١ - في س ، ا ، ن : [ودل رتب الحلاج] ويلاحظ أن رسم الكلمة في (ك) يشبه بذلك لأن
ألف [ادل] مائلة . ولم يشبه نيكلسون لتحريف في [دل] فغير كلمة [رتب] هكذا : [ودل
كعب الحلاج] . ويشبهه الأستاذ مصطفي السقاء في رواية الأصل ، قال : لعله [وأدنى] أو [وأول] .
نقله في هامش (ل : ٢٣٤) مختصراً متوراً فجاء بما يشبه الألفاظ ، وإن يكن كل القسم الثاني من
(رسالة النفران) في نسخته ملفزغامض ، لغياب (رسالة ابن القارح) !

٢ - الأحمدي : الحاذق ، السريع في كل ما أخذ فيه .

٣ - في الأصل وفي (ط) بالتخفيف . وكذلك جاءت بالتخفيف في (ن) وعلق عليها قائلاً ما
ترجمته : «ينبغي أن (شايقة) تعني الاجتياز والشهرة وليست أجعلها في المعاني» (ص ١٩٠٢/٣٥١)
ونراها من شاف الشيء : جلده . والمثوف : المجلو .

٤ - انظر رسالة ابن القارح ، صفحة ٣٨ . وانظر معه الأعلام هنا .

٥ - الرسل : الذين ما كان - والأوفر : السقاء التام لم ينقص من أدبهم شيء .

الأعلام

• - ابن أبي عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، صاحب أبي جعفر
الشلغاني وادعى أنه إلهه ، فأخذ معه وضرب عتقه بعه سنة ٣٢٢ هـ . (ياقوت ١/٢٣٤ - الفهرست
١٤٧ - أبو الفدا ٢/٨٠) .

• • • - أبو جعفر : محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي المزاهر ، ادعى الألوية فجه قوم
سهم « ابن أبي حنيفة » . وكان له قدم في صناعة الكيمياء ، وأخذه « ابن مقلة » ، وزير المعتز ،
سنة ٣٢٢ هـ فسلط وأقره بالشار . (انظر الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٢/٨٠) .

والتأله موجودٌ في الغرائز ، يُحَسَّبُ مِنَ الْأَلْجَاءِ^(١) الحرائز ، وَيَلْقَنُ الطُّفْلُ
 النَّاشِئُ مَا سَمِعَهُ مِنَ الْأَكْبَرِ ، فِيلَبْتُ مَعَهُ فِي الدَّهْرِ الْغَابِرِ . وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ
 فِي الصَّوَامِعِ ، وَالتَّعْبُدُونَ فِي الْجَوَامِعِ ، يَأْخُذُونَ مَا هُمْ عَلَيْهِ كَنَقْلِ الْخَبْرِ عَنْ
 الْمُخْبِرِ ، لَا يُمَيِّزُونَ الصِّدْقَ مِنَ الْكُذْبِ لِلنَّيِّ الْمُعْبَرِ . فَلَوْ أَنَّ بَعْضَهُمُ الْفَقِي
 الْأُسْرَةَ مِنَ الْمَجُوسِ لَخَرَجَ مَجُوسِيًّا ، أَوْ^(٢) مِنَ الصَّائِبَةِ لِأَصْبَحَ لَهُمْ قَرِينًا^(٣)
 سَيِّئًا . وَإِذَا الْمُجْتَهِدُ نَكَبَ^(٤) عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَمَا يَظْفَرُ بِغَيْرِ التَّبَلِيدِ . وَإِذَا
 الْمَعْقُولُ جُعِلَ هَادِيًّا ، نَقَعَ بِرَبِّهِ صَادِيًّا ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَصِيرُ عَلَى أَحْكَامِ
 الْعَقْلِ ، وَيَصْقُلُ فَهْمَهُ أَبْلَغَ صَقْلٍ ؟ هِيَاهُ ! عُدِمَ ذَلِكَ فِي مَنْ تَطَلَّعَ عَلَيْهِ
 الشَّمْسُ ، وَمَنْ ضَمِنَهُ فِي الرَّمَمِ رَمَسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشِذَّ رَجُلٌ فِي الْأُمَّمِ ، يُخْصُ
 مِنْ فَضْلِ بَعَمَمِ .

رَبِّمَا لَقِينَا مِنْ نَظَرٍ فِي كُتُبِ الْحِكْمَاءِ ، وَتَبِعَ بَعْضُ آثَارِ الْقَلَمَاءِ ،
 فَالْفِينَاهُ يَسْتَحْسِنُ قَبِيحَ الْأُمُورِ ، وَيَبْتَكِرُ^(٥) بَلْبٌ مَغْمُورٌ ؛ إِنْ قَدَرَ عَلَى
 فَظِيحِ رَكِبِهِ ، وَإِنْ عَرَفَ وَاجِبًا نَكَبَهُ ، كَأَنَّ الْعَالَمَ سَعَا^(٦) لَهُ فِي إِفْقَادِ ،
 فَهُوَ يَعْتَقِدُ شَرًّا اعْتِقَادًا . وَإِنْ أَوْدَعَ وَدِيعَةً خَانَ ، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَهَادَةٍ مَانَ ،

١ - الألباء : جمع لبأ ، بفتحتين ، وهو الحصن والملاذ يلجأ إليه .

٢ - في ش : [ومن الصائبة] .

٣ - في ز ن ط ، ط : [قريياً] - والى : المائل .

٤ - نكب الشيء ، مخففة ، طرحه - ونكبه ، بتضمين الكاف : نجاه .

٥ - أطال و نيكلسون في شرح هذه العبارة وتخريجها ، وجاء باحتمالات غريبة : ذهب مرة إلى
 أن [يبتكر = يصبح] . والمعنى : يصبح كمن عقله مظلم .

(. like one whose moral sense is obscured) .

وذهب أخرى ، إلى أنها بمعنى يهلك ، ثم ذهب ثالثة إلى تغيير مغمور بمغمور . ثم أضاف ما ترجمته :
 لكننا قد نستطيع إيقاظ مغمور ، وفي هذه الحالة نترجم يبتكر ؛ [يتخفى] .

ولم نفهم هذا التصريح ، والمسألة أبسط من هذا كله : يقال ابتكر ، أتى بكرة . وابتكر الفاكهة ،
 أكلها باكورتها .

٦ - غيرها نيكلسون : [سألو له في إفقاد] مع نصه على الأصل : [سموا] . ولا ندرى ماذا
 أنكر منه ؟ كما لا ندرى ما [سألو له] التي جاء بها (١٩٠٢ / ٨٣٧) .

وإن وصف لعليل صفة ، فما يحفلُ أقتله بما قال ، أم ضاعفَ عليه الأثقالَ ؛ بل غرضه فيما يكتسبُ ، وهو إلى الحكمة مُنتسب .

ورُبُّ زارٍ بالجهالةِ على أهلِ ملَّةٍ ، وعِلتهُ الباطنةُ أدهى عِلتهُ . وإن البشرَ لكما جاء في الكتابِ العزيزِ : « كلُّ حزبٍ بما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » (١) .

و «الإمامية» تقرَّبوا بالتعفيرِ (٢) ، فعدهُ بعضُ المتدينَةِ ذنباً ليس بغيرِ . ويحضرُ المجالسَ أناسٌ طاغون ، كأنهم للرشدِ باغون ، وأولئك - علمَ الله - أصحابُ البِدَعِ والمكر ، ومن لك بزنجٍ في ذكر !

كم متظاهرٍ باعتزالٍ ، وهو مع المخالفِ في نزال ! يزعمُ أن ربُّه على اللرةِ يُخلدُ في النارِ ، بلُّه الدرهمِ وبلُّه الدينار ، وما ينفكُ يحتقِبُ من المائِمِ عظامِمْ ، ويقعُ بها في أطائمِ (٣) . وينهيكُ على العهَارِ والفِسقِ ، ويظنُّ من الأوزارِ الموبقةِ بأوفى وسقِ (٤) ؛ يقنُتُ (٥) على رهطِ الإِجبارِ ، ويُسندُ إلى

١ - من آية ٢٢ : سورة الروم ، ٥٣ (المؤمنون) .

٢ - أي تعفير وجوههم ، وأغلها « نيكلسون » من الاقتراب لا من التقرب ونص عبارته :

(— because they rub their faces in the dust when they approach the Imam). 1908-352.

٣ - الذكر : لعبة الزنج والحيش - كذا في (القاموس والسان والتلج) والمعنى بها واضح ، وقد جاءت في ن ، س ، ا : [ذكر] بذال مجبة ، وأغلها « نيكلسون » من الذكر أي العبادة (divine worships) وقال جهاشه : « ولعله يشير إلى الصوفية » . وهذا التعليق كله ، نقله إلى هامش (ل : ٢٣٦) .

٤ - الأطائم : جمع أطيمة ، وهي موقد النار .

٥ - الوثق ، بالفتح ، الحبل . جمه أوساق ووسوق .

٦ - القنوت : الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة ، وقد جمعوا لها معاني عدة تتور حولها ، وليس فيها [العنة] كما ترجمها نيكلسون : في قوله :

(He comes who believes in compulsion yet leans upon the Compeller's servant P. 354).

وجهاشه : أي [محمد] ! ويلاحظ عليه أنه أخذ « عبد الجبار » هنا ، على أنه « خادم الله ، الجبار ، أي محمد » ، وفاته أنه عبد الجبار المعتزل - انظر الترجمة في أعلام الصفة التالية .

« عبد الجبار* ». يُطِيلُ الدَّأْبَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ^(١) ، وَيُضْمِرُ أَنَّ شَيْخَ الْمُعْتَزِلَةِ
غَيْرُ طَاهِرِ الرُّذْنِ وَلَا الذَّلِيلِ ، قَدْ^(٢) صَيَّرَ الْجَدَلَ مُصِيبَةً ، يَنْظِمُ بِهِ مِنَ
النَّغْيِ قَصِيدَةً .

وَحُلِّثْتُ عَنْ إِمَامٍ لَهُمْ يُوقَرُ وَيُتَّبَعُ ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْجَهْلِ رُبِعَ^(٣) ، أَنَّهُ
كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّرْبِ ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِرَةُ ذَاتُ الْغَرْبِ ، وَجَاءَهُ
الْقَدْحُ شَرِبَهُ فَاسْتَوَاهُ ، وَأَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى التَّوْبَةِ لِمَا أَقْتَفَاهُ .

وَالْأَشْعَرِيُّ إِذَا كُشِفَ ظَهْرُ نُمَيْ^(٤) ، تَلَعَنَهُ الْأَرْضُ الرَّاكِدَةُ وَالسَّمِيُّ ، إِنَّمَا
مَثَلُهُ مَثَلُ رَاعٍ حُطَمَةٍ ، يَخِيطُ فِي الدِّهْمَاءِ الْمُظْلَمَةِ ، لَا يَخْفِلُ عَلَامَ هَجَمٍ
بِالغَمِّ ، وَأَنْ يَقَعُ بِهَا فِي الْيَنَمِ^(٥) ، وَمَا أَجْدَرَهُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا سِرَاحِينَ ،
تَضْمَنُ لِجَمِيعِهَا أَنْ يَحِينَ ! فَمَنْ لَهُ أَيْسَرُ حِجِّي^(٦) ، كَأَنَّمَا وُضِعَ فِي دُجْبِي ،

١ - ترجمها نيكلسون ١٩٠٢/٣٥٢ ، : النهار والليل ليا من الطول بحيث يكفيان سيئاته ! :

(Day and night are not too long for his own misdeeds).

٢ - أعطأت النقل في الطبقات السابقة ، فكتبها : [فقد] فنقلها بهذا الخطأ في (ب) ثم في
(ل : ٢٣٦) والتي في الأصل (ك : ٩٣) : [قد] فأمل !

٣ - الربع هنا : الفصيل يتج في الربيع ، وهو أول التاج . والمعنى واضح ولكن « نيكلسون »
فهم أنها من الربع بفتح الراء : (Literally : an abode consisting of ignorance) 1902-352.

٤ - النغى : فلوس الرصاص ، رومية ، والنمى أيضاً العيب والموار (نوادير أبي مسحل ١/٣٧٢)
ونمى الرجل : طبعه وجوهرة (التاج واللسان) ، وقد فهمناها نحن : والأشعري إذا كشف ، ظهر العيب ،
أو الجوهر والأصل ، على حين أخذها نيكلسون من « العملة (coin) ونراه ضعيفاً . وكتب في (ل : ٢٣٧)
نحو صفحة ، منكرأ فهمى لعمارة وتضبطى لها - وهو ضبط الأصل ك - ثم نقل عن (نوادير أبي مسحل)
كما نقلت !

٥ - الينم : نيات تأكله الإبل ، واحده ينمة . وسراحين ، جمع سرحان : الذئب .

٦ - في ن : [من لا يسد له حجي] وأخذها نيكلسون من السداد :

(He is one of those whose intelligence is at fault, P. 353).

ولا ندرى كيف يستقيم بها السياق مع ما قبلها وما بعدها .

الأعلام

* - عبد الجبار : بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني ، أبو الحسن ، كان يذهب مذهب الشافعي في
الفروع ، ومذاهب المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك مصنفات يقول « ابن المرتضى » : إنها نسخت كذب
من تقدمه . ولي قضاء القضاة بالري ، ومات بها حوال عام ٤١٥ هـ . (طبقات المعتزلة لابن المرتضى :
ص ٢٦ ط حيدر آباد الذكن ١٣١٦ هـ) .

وقد ترجمه نيكلسون : « خادم الله الجبار ، أي محمد صل الله عليه وسلم » ؟ !

إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ ، وَتَحْمَلِ مَا يُشْرَعُ مِنَ الْكَلْفِ (١) :

وَأَنَا ، وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لَكَالْبُذْنِ ، لَا تَدْرِي مَتَى حَفَّتْهَا الْبُذْنُ

إِنْ شَعَرَ (٢) قَلَّدَ الْمَسْكِينُ سِوَاهُ ، فَإِنَّمَا وَثِقَ بِمَنْ أَعْوَاهُ ، وَإِنْ بَحَثَ عَنِ السَّرِّ وَتَبَصَّرَ ، أَقْصَرَ عَنِ الْخَيْرِ وَقْصُرَ .

وَالشَّيْعَةُ يَزْعُمُونَ أَنَّ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ*» وَهُوَ مِنْ «بَاهِلَةَ» كَانَ مِنْ عِلْيَةِ أَصْحَابِ «جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ*» عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَرَوَى عَنْهُ شَيْئاً كَثِيراً ، ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَدَّثَنِي بَعْضُ شَيْوَحِهِمْ أَنَّهُمْ يَرَوُونَ عَنْهُ وَيَقُولُونَ : «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونِ الْقَدَّاحُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ» أَيْ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ . وَيَرَوُونَ لَهُ :

١ - البيت في (س ، أ) عبارة مضطربة لا تكاد تقرأ ، وقد جاء نيكلسون بها مشورة مبرقة ، واحتاج إلى إضافات من عنده يقوم له المعنى الذي فهمه هكذا :

[وإنى لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا (له) يدا البدن لا يدري متى صفتها لبدن] وفسره بتكفير من يزعم أن لله يدين حستين two corpora! hands لا يدري متى يصفقهما (to clasp) للعب (sport) . ثم قال هامشه : هذا هو الاحتمال الوحيد الممكن (؟ !)

٢ - فهنا [شعر] هنا من الانتباه إلى منعب الأشاعرة ، إذ الحديث عنهم في الفقرة السابقة . لكن نيكلسون ذهب إلى أنها من الشعر makes verses ثم قرأ (السكين) بدلا من المسكين ، وقال إنها قد تكون استعمالا سوقيا vulgar لكلمة السكينة ، كما قد تكون السكين هنا هي السلاح المعروف (Knife) : ثم قال : ولو أن من الصعب على أي حال ، معرفة ما تعنيه هذه المجازات (1903-353) ثم جاء السيد نصر الله ، فأنكر أن أفهمها في سياق الحديث عن الأشاعرة ، وحمله على الهراء ! وأعجبه ما نقلته هنا عن نيكلسون ، فالتقطه ، وذهب معه إلى أن [شعر] بمعنى قال الشعر (؟ !)

الأعلام

- - عبد الله بن ميمون: القداح، ادعى النبوة، وذكر أن الأرض تطوى له فيمضى إلى أين أحب في أقرب مدة . وكان له أعوان ودعاة يهيم في البلاد . يمتد حوالي سنة ٢٦٠ هـ (الفهرست ١٨٦) .
- - جعفر بن محمد : جعفر الصادق ، بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠ - ١١٨ هـ) (تذكرة الحفاظ ١/١٦٦ ، ابن خلكان : ١/١٨٦) .

هَاتِ اسْقِنِي الْخَمْرَةَ يَا سَنْبِرُ^(١) فليسَ عندى أنتى أنشَرُ
 أما ترى الشَّيْعَةَ فى فتنَةٍ يغرُّها من دينها جعفرُ؟
 قد كنتُ مغروراً به بُرْهَةً ثمَّ بدا لى خبيرٌ يُسْتَرُ
 ومما يُنسَبُ إليه :

مشيتُ إلى جعفرِ حِقْبَةً فَأَلْفَيْتُهُ خادعاً يَحْطُبُ
 يَجْرُ العَلَاءَ إلى نَفْسِهِ وكلُّ إلى حَبْلِهِ يَجْذِبُ
 فلو كانَ أمرُكُمْ صادقاً لَمَا ظَلَّ مَقْتولُكُمْ يُسْحَبُ
 ولا غَضُّ مِنْكُمْ «عتيقُ» ولا^(٢) سِما «عمرُ» فوقكم يَحْطُبُ

والْحَطُولِيَّةُ قَرِيبَةٌ من مذهبِ التَّنَاسُخِ ، وَحَدَّثْتُ عن رجلٍ من رُؤساءِ
 النَجْمِيِّينَ من أهلِ «حَرَّانِ» أَقامَ فى بلدِنَا زماناً ، فخرَجَ مرَّةً مع قومٍ
 يتنزّهونَ ، فمروا بشورٍ^(٣) يَكْرُبُ ، فقالَ لأصحابِهِ : لا أشكُّ فى أنَّ هذا

١ - ترجمها فيكلسون : [هات اسقني الخمره ايها الحكيم] ، ولا يمد فيه ، غير أني أختار أن يكون « سنبر » علماً ، لعله اسم الساق . وقد استراح في (ل : ٢٣٨) فنقل المعنيين من هنا ، دون ترجيح وفي اللغة : « سنبر » هو الرجل العالم بالشيء المتقن له (التاج) قال : وقد سماوا « سنبرا » .
 ٢ - عتيق : هو أبو بكر - وغض ، أى من شيعة « على » بتولية الخلافة دونه - « وعمر » ، هو ابن الخطاب . وقد توهم فيكلسون أن [عتيقاً] هنا صفة ، أى شيخ هرم ، وأن « عمر » هنا ، بمعنى السن (age) واضطر ليقم المعنى أن يغير ويبدل في النص هكذا : [ولا غض منكم عتيق ولا عمرتم فوقكم الخطب] مع نصح على أن المخطوطة التي عنده : « عمر فوقكم يحطب » . وهذه ترجمته :

(May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient) 1902 P. 354

وترجمتها الحرفية : « لا يكسب أحدكم التجربة بالسن - دعاء عليهم - ولكن حياتكم قصيرة ، لأن شقاءكم كاف » وهذا من عجيب فهمه !

٣ - كذا في المخطوطات جميعاً ، وفي ط : [والشور] نقله إلى هامش (ل : ٢٣٨) - وهو تعريف واضح .

الأعلام

* - حران : كورة من كور ديار مصر بالجزيرة (معجم البكري : ٢٧٨ / ١) على طريق الموصل والشام والروم . (بلدان ياقوت : ٢٣١ / ٢) .

الثور رجلٌ كان يُعرفُ ويختلفُ به، بعرانٍ. ورجلٌ يفتحُ به ما في يده يفتحُ به
 فيفتحُ أن يخورَ فلك الثورُ ، فيقولُ لأصحابِهِ: الإثرونَ إلى مسجِدِ ما
 خبَرْتكم به ؟

وحكى لي عن رجلٍ آخرٍ ممن يقولُ بالثنامخ أنه فلك : وأيضاً في الثنوم
 أبي وهو يقولُ (١) لي : " يا بُني ، إن روي قد نُقلت إلى رجلٍ أُخبرني فيقولُ
 فلان ، وإني قد اشتبهتُ بطيخة " . قال : فأخذتُ بطيخةً وسألتُ من ذلك
 القطرِ فرجيتُ فيه جملاً أُخبرني ، فذويتُ منه بالطيخة ، فأخذنا أحدَ
 مُريدِ مُنتهى لسانِ العبدِ له بيتٌ :
 أفلا يرى مولاي الشيخُ إلى ما رُميَ به هذا البشرُ من سوءِ التعليلِ الزيادة
 وتحيزهم إلى ما يمتنعُ من التحيزِ ؟

وأما (٢) وابنُ الراوندي* ، فلم يكن إلى المصلحةِ بمهتجٍ . وأما (تاجه) (٣)
 فلا يصلحُ أن يكونَ نعلًا ، ولم يجدُ من عذابٍ وعلا - أي ملجأ ، قال
 وهو الرمة* :

١ - في ت ، ط : [يقول : أبي] بخلف [لي] . وفي ز : [يقول لي : أبي]

٢ - القطر من الإبل : قطعة منها يلبسُ بعضها بفساً على نوقٍ واحد .

٣ - يشير هنا إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الراوندي» وزياده ومولفاته . (ص ٣٨)

٤ - (التاج) كتاب «لابن الراوندي» - نقضه أبو الحسن الخليلي

الأعلام

ابن الراوندي* : «أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق» العام المشهور . له مقالة في علم
 الكلام ، وكان من الفضلاء في عصره . وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً ، منها :
 قضية المعتزلة ، والتاج ، والزمرد ، و [القصيب] - في طبعه النهضة المصرية ؛ والقصيب - وغير
 ذلك . وله مجالس وخطبات مع جماعة من علماء الكلام ، وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام
 عنه في كتبهم . توفي سنة ٢٤٥ ، وتقدير عمره أربعين سنة . وذكر في البستان أنه توفي سنة ٢٥٠
 وأن أعمق البتة في ذلك . قال في قضية الإله في الكليات في البرقيات (٧٨/١) قتالُه على ما في الشفوات
 (٢٣٥/٢) قال في خطبته المصنفة : «...»
 وقد نقلتُ رسالةً له (ص ٥٢٦) (١) في شأنه

حَتَّى إِذَا لَمْ يَجِدْ وَعَلَا وَنَجَّجَهَا مَخَافَةَ الرَّبِّ حَتَّى كَلَّمَهَا هَيْمٌ^(١) -
 وَيَجُوزُ أَنْ يُنْظَمَ (تَاجُهُ) عَقَابَرَبَ ، فَمَا كَانَ الْمُحْسِنَ وَلَا الْمُقَابِرَ ،
 فَكَيْفَ بِهِ إِذَا تَوَجَّ شَبَوَاتٌ^(٢) ، أَلَيْسَ يَمْنِيهِ عَنِ تِلْكَ الصَّبَوَاتِ^(٣) ؟ وَهَلْ
 (تَاجُهُ) إِلَّا كَمَا قَالَتِ الْكَاهِنَةُ : أَفْ وَتَفْ^(٤) ، وَجَوْرَبُ وَخُفْ ؟ قِيلَ :
 وَمَا جَوْرَبُ وَخُفْ ؟ قَالَتْ : وَادِيَانِ بَجَهَنَّمَ .

مَا (تَاجُهُ) بِنَاجِ مَلِكٍ ، وَلَكِنْ دُعِيَ بِالْمُهَلِكِ ، وَلَا اتَّخَذَ مِنَ الذَّهَبِ ،
 وَسَوْفَ يَصُورُ مِنَ اللَّهَبِ ، وَلَا يُنْظَمَ مِنْ دُرٍّ ، بَلْ وَقَعَ مِنْ عَنَاءِ بَقْرٍ - يُقَالُ :
 صَابَتْ^(٥) بَقْرٌ ، إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا ؛ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ .
 قَالِ الشَّاعِرُ :

تُرَجِّبُهَا^(٦) وَقَدْ صَابَتْ بَقْرٌ كَمَا تَرَجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ -
 مَا تَوَجَّ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَلَا يُقْنَعُ لَهُ بِالْقِضَّةِ ؛ مَا هُوَ كِتَاجِ « كِسْرَى » ،
 لَكِنْ طَرَقَ بِسَوْءِ الْمَسْرَى ؛ وَلَا تَاجِ الْمَلِكِ « أَنْوَشْرَوَانُ* » ، وَلَكِنْ أَثْقَلَ وَجْرًا

١ - البيت لذى الرمة ورواية أبي الطيب في (الإبدال ٤٢١/٢) : * حتى إذا لم تجد *
 ونجج الإبل : حسبها عن المرعى وردها عن الماء - وهيم : جمع أھيم ، وهو المصاب بالهيام أي
 أشد العطش ، وداه يصيب الإبل من العطش . والهيام أيضاً : جنون العشق .

٢ - شبوات وشبا : جمع شباة ، يفتح الشين ، وهي إبرة المقرب ساعة تولد ، حد كل شيء .

٣ - الصبوات : جمع صبوة ، وهي جهلة الفتوة .

٤ - الأف : قلامة الظفر أو وسخ الأذن - والتف : وسخ الظفر .

٥ - يقال عند الحسية الشديدة : صابت بقر ، وربما قالوا : وقعت بقر ، أي صارت الشدة في
 قرارها . وقال « ثلثب » : وقعت في الموضع الذي ينبغي (التاج) .

٦ - البيت « لعدي بن زيد » . في ت ، ط : [ترجبتها] . وفي س : [ترجيبها وقد مايت] وفي
 ر : [ترجيبها] . ورواية للسان : * ترجيبها وقد وقعت بقر * .

وعتیب كأمیر ، قبيلة - حی من ایمن - أغار عليهم بعض الملوك فأسرهم واستبيدهم ، فكانوا
 يقولون : إذا كبر صبيانا لم يتركونا . فلم يزالوا كذلك حتى هلكوا ، وضرب بهم المثل لمن مات وهو
 مغلوب . فقیل : أودى عتیب .

الأعلام

* - أنو شروان : بن قباذ ، من ملوك الدولة الساسانية في الفرس ، وقد قتل مزدك وتابعيه .
 (النتبية والإشراف للسمودي ، ص ٨٩ ط مصر) . وكنت ضبطه في الطبعة السابقة بضم الشين ، سهواً .
 فنقله بالضم في (ل : ٢٤٠) وهو في الأصل بالفتح !

الهُوَآنَ ، ذلك تاجُ فَرَسٍ عُنُقًا ، فظُنُّ^(١) على مَنْ تُوِّجَ بِهِ مُحَنَقًا . ليس هو كَتَّاجِ «الْمُنْدِرِ» ، ولكنْ مُنْدِيَةٌ غَوِيٌّ حَلِيزٌ ، ولا هو كخِرَزَاتِ «النعمانِ» . بل شَيْنٌ^(٢) يُدْخِرُ فِي الْأَرْزَانِ . وما يُفْقِرُ مِثْلَهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ^(٣) مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ .

وأما (الدامغُ)^(٤) فما إِخَالَهُ دَمَغَ إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ ، وبسوءِ الْخِلَافَةِ خَلَفَهُ . وفي الْعَرَبِ رَجُلٌ يُعْرَفُ «بِدَمِغِ الشَّيْطَانِ»^(٥) ، وهذا الرَّجُلُ كَذَاوِي^(٦) الْخَيْطَانِ . وإِنَّمَا الْمُنْكَرُ ، أَنَّهُ فِي الْأَوْتَةِ يُذَكَّرُ . دَلٌّ مِنْ وَضَعَهُ عَلَى ضَعْفِ دِمَاغٍ ، فَهَلْ يُؤَدِّنُ لَصَوْتِ مَآغٍ^(٧) ؟ - من قولهم مَغَتِ الْهَرَّةُ إِذَا صَاحَتْ : رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمَنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٨) .

١ - كذا في الأصل . وفي س ، ا : [ظن] ولعلها : [ظل على من توج به محنقاً] .

٢ - في ط : [معين] وهو خطأ لا يصح به المعنى هنا .

٣ - كذا في ك ، ش ، ر ، ت ، و ، ز : [يقض] وفي ط : [وما يفقد مثله إلى أن ينقض منه وبر تقوض] وهو غير مفهوم .

والمعنى : وما يحتاج مثله إلى النقض ، وبه تقوض (صاحبه) .

يشير إلى نقض «الخياط» لكتاب التاج . انظر ص ٢٩ .

٤ - كتاب «لابن الراوندي» يعطن فيه على نظم (القرآن) وقد ذكره «ابن القارح» في (رسالة)

٥ - «دميغ الشيطان» قال «ابن دريد» : لقب . وفي (الجمهرة) : نيز رجل من العرب كان الشيطان دمه .

٦ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [كذاوي] ببدال مهملة .

والإشارة هنا إلى ابن الراوندي - والخيطان : أسراب النعام - والذاوي : الذابل .

٧ - المغاء : صياح السنور ، وقد معنا بمعن صاح ، فهو ماغ .

٨ - نسبة في (اللسان) إلى الأزرق بن طرفه . وفي (التاج) : إلى الأورق بن طرفه .

وفي شواهد الكشاف (٥٤٩/٤) للفرزدق :

والطوي : البئر - والجول ، بالفتح ويضم : التراب .

الأعلام

٥ - المنذر : بن امرئ القيس ، من ملوك الحيرة (جمهرة الأنساب ٤٢٢ ثالثة) .

٥٥ - النعمان : بن المنذر من ملوك الحيرة - صفحة ٢٠٤ .

رجع عليه حَجْرُهُ ، وطاقَ في الآخرة بِجَرِّهِ^(١) . بثَسَ ما نَسِبَ إلى
«راوند» ، فهل قَدَحَ في «دُباوند»^(٢) ؟ إنما هَتَكَ قَمِيصَهُ ، وَأَبَانَ
لِلناظِرِ خَمِيصَهُ .

وَأجمع مُلْحِدٌ ومُهِنِدٌ ، وناكِبٌ عن المَحَجَّةِ ومُقْتَدٍ ، أن هذا (الكتاب)
الذي جاء به «محمد» صلى الله عليه [وسلم] كتابٌ بهرَ بالإعجازِ ، ولقى علوَهُ
بالإعجازِ^(٣) . ما حُدِيَّ على مِثَالِ ، ولا أشبهَ غريبَ الأمثالِ . ما هو من القصيدِ
الموزونِ ، ولا الرجزِ من سهلِ^(٤) وحزونِ . ولا شاكلَ خطابةِ العربِ ، ولا سَجَعِ
الكهنةِ ذوى الأربِ . وجاء كالشمسِ اللاتحةِ ، نوراً للمُسيرةِ والبائحةِ ؛ لو
فهِمَهُ الهَضْبُ الرَاكِدُ لتصدَّعَ ، أو الوعولُ المُعصِمةُ لراقَ الفادِرةُ والصدَّعُ^(٥) :

- ١ - ضبطه في الأصل بفتحين وهو : تضخم البطن ، امتلاء البطن بالشراب دون رى - والبحر ،
بضم وفتح : جمع بجرة وهي العيب .
- ٢ - في ز : [رابوند] بالراء ، تصحيف - انظر الأعلام . وقدح النار : إشغالها .
- ٣ - الرجز : ارتعاد يصيب البعير أو الناقة فيمجزها عن القيام ، قال أوس يججو :
همت بخير ثم قصرت دونه كما فامت الرجزاء شد عقالمها
والارتجاز : صوت الرعد - وسحابة رجازة : راعدة .
- ٤ - من قوله : وحزون . إلى قوله : إلى الفضل (ص ٤٩٤/٣) سقط من نسختي (س ، ا) ثم وضع
هذا الساقط ، بمد قوله : ورب خير (ص ٥٠١/٣) فاضطرب هذا الجزء كله .
- ٥ - الفادر : الوعل المائل في الجبل ، وهو المن أو الشاب التام من الوعول - والقادرة أيضاً :
الصخرة الصماء العظيمة في رأس الجبل .
والصدع من الظباء والوعول : الفقى القوى ، وقيل : هو الوط من الوعول ليس بالصغير ولا الكبير .

الأعلام

- - راوند - بلدة قرب أصهبان وإليها ينسب ابن الراوندى . (شذرات الذهب ٢/٢٣٦ -
بلدان ياقوت ٧٤١/٢ - معجم البكرى ٣١٢/١) .
- - دباوند ، ويقال دنباوند ، ودماوند : كورة من كور الرى بينها وبين طبرستان . في وسطها
جبل عال ، وصفه ياقوت في (بلدانه) بقوله : رأيتُه فلم أر في الدنيا أعلى منه ، ولطرس فيه خرافات
عجيبة وحكايات غريبة . وجملة هذه الخرافات أن «أفريدون» ملك الفرس لما قبض على «بيوراسب»
غزله وبجته فيه متقيداً ، وأنه ما يزال موجوداً حياً ، وأنفاسه تصعد من الجبل دخاناً يضرب إلى عنان السماء .
قال ياقوت : هذا الدخان الذى يزعمون أنه نفس «بيوراسب» ، بخار عين كبريتية . اهـ .

«وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(١). وَإِنَّ الْآيَةَ مِنْهُ أَوْ بَعْضَ الْآيَةِ، لَتَعْتَرِضُ فِي أَفْصَحِ كَلِمٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخْلُوقُونَ، فَتَكُونُ^(٢) فِيهِ كَالشَّهَابِ الْمَتَلَأْلِ فِي جُنْحِ غَسَقِي، وَالزُّهْرَةِ الْبَادِيَةِ فِي جُلُوبِ ذَاتِ نَسْتِي، «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(٣).

وَأَمَّا (الْقَضِيبُ)^(٤)، فَمَنْ عَمِلَهُ أَحْسَرُ صَفْقَةً مِنْ قَضِيبٍ^(٥). وَخَيْرٌ لَهُ مِنْ إِنْشَائِهِ، لَوْ رَكِبَ قَضِيباً^(٦) عِنْدَ عِشَائِهِ، فَقَلَفَتْ بِهِ عَلَى قَتَادٍ، وَنَزَعَتْ الْمَفَاصِلَ كَنْزَعِ الْأَوْتَادِ:

إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَشْتِمَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، عَيْلَتُ كُونَهُ الْقَضِيبُ^(٧) كَيْفَ لِلنَّاطِقِ بِهِ أَنْ يَكُونَ اقْتَضِيبَ وَهُوَ يَأْفَعُ، إِذْ مَا لَهُ فِي الْعَاقِبَةِ شَافِعٌ.

١- من آية ٢١ سورة الحشر. ٢- في ط: [فيكون].

٣- لم يفتى في الطبقات السابقة، حيثما وردت في النص آية أو بعض آية، أن أميزها بقواس وأذكر رقما صورتها. إلا هذه الكلمات من (آية ١٤: المونون) فقات السيد نصر الله كذلك، أن يميزها ويذكر رقما في (ل: ٢٤١).

٤- من كتب «ابن الرازي» ، يحاول فيه أن يثبت أن علم الله محدث، وأنه كان غير عالم حتى خلق لنفسه علماً. نقضه «الحياط». وقد ورد ذكره في (رسالة ابن القارح) ص ٣٩.

٥- لعله يريد هنا «قضيباً» الذي ضرب به المثل: قيل إنه اشترى قوصرة تمر وكان فيها بكرة، فلحقه بانها فاستردا، وكان مع قضيب سكين، فقتل نفسه تلهفا وحسرة على البكرة الضائعة.

٦- القضيبي هنا: الناقة لم تروض.

٧- البيت «لفرزق»، «يتهاون بالطرماع». أورده (المصنف ص ٧٠) شاهداً على «من رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء» وروايته:

إِنَّ الطَّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَشْتِمَهُ أَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ عَيْلَتُ دُونَهُ الْقَضِيبُ

الأعلام

«الطرماع»: بن حكيم، من بني الفوث بن طوي (الجمهرة ٣٧٩) شاعر إسلامي، وكان يكثر الغريب في شعره، روي أن «ابن الأعرابي» سئل عن ثمان عشرة مسألة من غريب «الطرماع» فما عرف واحدة بل قال فيها جميعاً: لا أدري. لا أدري. والطرماع من خطباء الأزارقة، وشعراء الحماسة، والمصالح والشاحج.

(الأغاني ب ١٠٦/١٠ - الشعر والشعراء ٣١٨ - المؤلف ١٤٨ - تاريخ دمشق ٥٢/٧).

وَوَدَّ لو أَنَّهُ قَضِيَّةٌ^(١) ، أَو تَلْتَمَّ عَلَيْهِ الْهَضْبَةُ . وَقد صُدَّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْقَائِلِ :^(٢)
 وَرَوْحَةٌ دُنْيَا بَيْنَ حَيِّينِ رُحْتَهَا أَسِيرٌ عَرَوْضاً ، أَوْ قَضِيّاً أَرَوْضَهَا
 وَ « قَضِيْبٌ » ، وَإِدِ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ « كِنْدَةَ » وَبَيْنَ
 « بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » ، فَكَيْفَ لِهَذَا الْمَاتِقِ^(٣) ، أَنْ يَكُونَ قُتِلَ فِي
 « قَضِيْبٍ » ، وَسَقَطَ فِي إِهَابِهِ الْخَضِيْبُ ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ شَرٌّ مِنْ قَضِيْبِ الشَّجَرَةِ
 عَلَى السَّاعِيَةِ ، وَمَنْ لَهُ أَنْ يظْفَرَ مِنْطِقِ النَّاعِيَةِ ؟ وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُجَدِّعَ بِقَضِيْبٍ^(٤)
 هِنْدِيٍّ ، وَيَلْبَسَ مِمَّا لَفَظَ بِهِ ثَوْبَ الْمَدِيٍّ^(٥) ؟ ! لَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ بِهِ مِنْ
 النَّكَالِ ، مَا لَا يُدْفَعُ بِحَمَلِ الْأَنْكَالِ^(٦) ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :
 فَلَمْ أَرْ مَغْلُوبِيْنَ يَغْرِي قَرِيْنَا وَلَا وَقَعَ ذَاكَ السَّيْفِ وَقَعَ قَضِيْبِ !
 وَهَذَا الْبَيْتُ يُسْتَشْهَدُ بِهِ - كَمَا عَلِمَ - لِأَنَّهُ قَالَ : مَغْلُوبِيْنَ يَغْرِي ،
 وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : يَغْرِيَانِ^(٧) ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْاِثْنَيْنِ مَجْرَى الْجَمْعِ .
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : * مِثْلُ الْفَرَاخِ تَنْتَقَتْ حَوَاصِلُهُ *^(٨)
 وَأَمَّا (الْفَرِيْدُ)^(٩) فَافْرَدَهُ مِنْ كُلِّ خَلِيلٍ ، وَأَلْبَسَهُ فِي الْأَيْدِ بُرْدَ الدَّلِيلِ .

١ - من معاني القضية ، بفتح فسكون ، كضبط الأصل ، ما أكل من النبات المقتضب غصا :
 والقضية ، بالكسر : القطعة من الإبل ومن الغنم .

٢ - البيت في الصاهل والشاحج ، من الشواهد المروضة (٥٤٩)

٣ - ما قال الرجل يموق : حنق في غباوة ، هلك .

٤ - القضيْب هنا : السيف القطاع .

٥ - في ط : [لفظ . . . المنفى] - تصحيف . وجاءت [يلبس] في طبقات البخاطر على البناء
 للمجهول ، سهواً . فنقله في (ل : ٢٤٢) وضبط الأصل (ك : ٩٨) للمعلوم ، فتأمل !

٦ - النكال ما يكون عبرة للغير ، والأنكال جمع نكل وهو القيد الشديد ، وحديد العظام .

٧ - سقط من (ز) بضع صفحات ، من قوله هنا : [يفریان] . . . إلى قوله : [إن الله
 علم خبير] صفحة ٤٨٢ ذ ، السطر السادس .

٨ - الحواصل : جمع حوصلة ، وهي الطير كالمدة للإنسان ، وتنتقت : ضمت ، يقال نقت
 الشخص ، ضم حتى امتلأ شحماً ولحمياً ، وتنتقت الماشية : ضمت .

٩ - كتاب لابن الراوندي ، في العطن على النبي عليه الصلاة والسلام . هكذا رضمه في الأصل ، =

وفي كِنْدَةَ حَتَّى يُعْرَفُونَ بِالْحَيِّ الْفَرِيدِ ، وهم بنو الحارث بن علفي بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر ابن معاوية بن ثور بن مُرْقَع^(١) بن معاوية بن ثور ، وهو كِنْدَةُ - وأصحاب النسب يقولون : كِنْدِيُّ^(٢) - بن عُفَيْر بن علفي بن الحارث بن مُرَّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ولما قيل لهم الحَيُّ الْفَرِيدُ ، لأنَّ « بنى وهب » حالفوا « بنى أبي كَرَب » و « بنى الحثلي » ولم يدخل معهم « بنو الحارث » ولا مع « بنى علفي » ، فقيل لهم « الحَيُّ الْفَرِيدُ » .

ومن انفرَدَ بِعِزَّةٍ لِقَاتِهِ ، فَإِنَّ (فريدة) ذلك الجاحِدِ يَشْتَرِدُ لِحَقَائِلِهِ ، كَأَنَّهُ الْأَجْرُبُ إِذَا طُلِيَ بِالْعَيْنَةِ^(٣) ، فَرَأَى مِنْ دُنُوهِ مَنْ يَرِغُبُ عَنِ الدِّينِيَّةِ . وإذا جَدَلْتَ الغَائِيَّةُ بِفَرِيدِ النِّظَامِ ، فهو^(٤) قِلَادَةُ مَاتَمَّ عِظَامِ . وذكر « أبو عبيدة » أن في ظهرِ الفَرَسِ فِقَارَةٌ يُقَالُ لَهَا الفَرِيدَةُ ، وهي أعظمُ الفِقَارِ . فلو حِيلَ

- وفي بقية النسخ . وقد طوق عليه فيكلمون في (الفرغان) بما ترجمته : « لم أشر على اسم هذا الكتاب لابن الروافى في غير هذا المكان » . ولكننا نقرا في (الفهرست ص ٢٢٤) . كتاب (الفريد) في اللطن على النبي صل الله عليه وسلم . وأوضح أن السياق هنا يقطع بأن اسم الكتاب فيما أمل أبو العلاء : [الفريد] لذكره الإفراد ، والافتراء على والحق الفريد ، فهل هما كتابان ؟ أو أن [الفريد] تصحيف لفظ [الفريد] ؟

- ١- قوط : [مترج] تصحيف . انظروا في نسب كندة بحيرة الأنساب (٢٥٠ و ٢٥١)
- ٢- كذا في (ك ، ط ، س ، ا ، ت) وفي ش : [كندة] ومنها قطع سياق النسب بقوله :
« وأصحاب النسب يقولون : كندى » .
- ٣- الغنية ، كلبية : أبواب الإبل يؤخذ منها أخطاط ثم تجبس زماناً في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجربى . ويحل من المناء ما كان .

٤- الضمير ، لكتاب الفريد لابن الروافى .

الأعلام

٥- أبو عبيدة : صفحة ١٧٠ .

(فريد^(١)) ذلك التمرد على جوادٍ لحطّم فريدته ، أو زين به المحب الغانية لأهلك خريدته .

وأما (المرجان^(٢))^(٣) فإذا قيل إنه صغار اللؤلؤ ، فمعاداً الله أن يكون (مرجانه) صغار حصى ، بل أحسن من أن يذكر فينتصى^(٤) . وإذا قيل إنه هذا الشيء الأحمر الذي [يجيء^(٥)] من المغرب ، فإن ذلك له قيمة ، وخسارة كتابه مقيمة . وإنما هو مرجان ، من مرّجت^(٦) الخيل بعضها مع بعض ، وتركها كالمهملية في الأرض ، أو لعله مرّجان ، من جنى الشجرة ، أو مرّجان من الشباطين الفجرة ، أو جان من الحيات المقتولة بأيسر الأمر ، والمبغضة إلى المنفرد والعمر^(٧) - أي الجماعة من الناس .

• • •

وأما «ابن الرومي»^(٨) فهو أحد من يُقال : إن أدبه كان أكثر من

- ١ - ضبطت في ط بنزهة [فريد] - فيكون ما بعده بدلاً منه . وفي الإضافة ، كضبط الأصل ، أسح ، وعليها يكون التمرد ، هو «ابن الراوندي» لا الكتاب .
- ٢ - من كتب «ابن الراوندي» : (للمرجان ، في اختلاف أهل الإسلام) وقد ذكره «ابن القارح» في رسالته . انظر صفحة ٤٠ .
- ٣ - انتهى الشيء : اختاره .
- ٤ - في النسخ كلها : [يجيء به] ، وأثرنا في النسخات حذفت [به] فحذف في (ب : ٢٣٠)
- ولهم في (ل : ٢٤٣) أنى حلفت ، دون نص على رواية الأصل .
- ٥ - مرج الدابة : أرسلها ترمى في المرج . والأمر : ضيقه ولم يحكه . والشيء بالشيء : خلطه .
- ٦ - بالعين المهمل في النسخ كلها - وقد وجدت في المادة معنى الكثرة ، لكن بغير هذه الصيغة . ومنه دار عامرة ، والعمارة إلى العظيم . فلهذا [النمر] بالمعجمة المفتوحة ومع ساكنة ، وهو جماعة الناس . والنمر - بفتحين - كذلك . وعبارتنا بنصها في (ب : ٢٣٠) . واستراح في (ل : ٢٤٣) فلم يقف عندها
- ٧ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الرومي» وتعليقه - انظر (صفحة ٤٠)

الأعلام

- - ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي . الشاعر العباسي المشهور ، برع في تشخيص المعاني وتوليدها ، واشتهر بالتصوير ، والهجاء اللاذع . ولد في بغداد عام ٢٢١ هـ . وتوفى بها سبعمائة عام ٢٨٢ هـ ، وقيل ٢٨٤ هـ أو ٢٧٦ هـ !
- (المؤرخ ٣٥٧ - تاريخ بغداد ٢٣/١٢ - ابن خلكان ٤٤٩/١ ، مع ديوانه : شلرات الذهب

عقله ، وكان يتعاطى علم الفلسفة ، واستعار من «أبي بكر بن السراج» كتاباً فتقاضاه به «أبو بكر» يقال : «لم ين الروي» : لو كان المشتري حدثاً لكان عجباً .

والغداهين يدعون أنه شيعي ، ويستشهدون على ذلك بقصيدته (الجمية)^(١) ، وما أراه إلا على مذهب غيره من الشعراء .

ومن ألع بالطيرة ، لم ير فيها من خيرة ، وإنما هي تير متعجل ، وللأنفس أجل مؤجل ، وكل ذلك حذر من الموت الذي هو ريق في أعناق الحيوان ، حكيم لقاءه في كل أوان . وفي الناس من يظن أن الشيء إذا قيل جاز أن يقع ، ولذلك^(٢) قالت العالمة : الإرجاف أول الكون . ويقال : إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تمثل بهذا البيت ولم يتمنه :

تفعلن بما نهوى يكن ، فلقلما يقال لشيء : كان ، إلا تحقفا

ومهما ذهب إليه اللبيب ، فالخير في هذه الدنيا قليل جداً ، والشر يزيد عليه بأجزاء ليست بالمحصاة ، وما أشبه ذوى التقي بالصفاة ! كلهم إلى التلّف يساقون ، يلتمون ما كرهه ولا يعاقون ، ولعلّ الله - جلّت قدرته - يميزهم في المنقلب ، ويسعف بمراده أخا الطلب .

١ - هي قصيدته المملوءة التي رثا بها «أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي» وظلمها : أمامك فانظر ، أي نهجك تنجح طريقان شيء : مستقيم وأعوج .

وفيها دفاع حار عن الشيعة ، ودموع قوية لم ، وعدد آياتها في (الديوان - ط التوفيق ص ٢٢٢) مائة بيت وثمانية .

٢ - في س ، ت ، ط : [كلك] .

الأعلام

١ - (عبدالله أبو بكر بن السراج - مطبوعة ١٣٥٠) ص ١٧٦ . ٢ - (الديوان - ط التوفيق ص ٢٢٢) .

وقال «علقمة*» (١) :

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلغَرَبَانِ يَزْجُرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْثُومٌ

وكان «ابن الروي» معروفاً بالتطير ، ومن الذي أُجْرِيَ على التَّخْيِيرِ ؟
وقد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة تدلُّ على كراهة الاسم
الذي ليس بحسن ، مثل «مُرَّة» و «شهاب» و «الحُباب» لأنه يتأولُه
في معنى الحية (٢) .

ونحو من حكاية (٣) «ابن الروي» التي حكاها «الناجم**» ، ما حكي

١ - البيت من (ميمته المفضلية) التي قالها يوم «الكلاب الثاني» ومطلها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ فأنتك اليوم مصروم ؟

وقد مرت أبيات منها هنا في (الفرقان : ص ٣٢٧ ، ٣٢٩) .

وانظر (المفضليات صفحة ١٨٩ ط التجارية) .

٢ - سقطت هذه الجملة من الأصل ، وأضيفت بهامشه . فنقلناها إلى المتن . فانظر (ب : ٣٣١)

و (ل : ٢٤٥) ومن معاني الحباب في اللغة : الحية . وأم حباب : الدنيا .

٣ - يشير إلى ما ذكره «أبو عثمان الناجم» عن «ابن الروي» وقد دخل عليه في علة التي مات بها ،
وفيها يقول له «ابن الروي» : «أفص عليك قصتي ، تستدل بها على حقيقة تلقى : أردت الانتقال من
«الكرخ» إلى باب «البصرة» ، فشاورت صديقنا أبا الفضل ، وهو مشتق من الإفضال ، فقال : إذا
جئت القنطرة فخذ على يمينك ، وهو مشتق من أيمن ، واذهب إلى سكة النعيمة ، وهو مشتق من النعيم ،
فاسكن دار أبي الماعق ، وهو مشتق من العاقية . فخالفته لتسمى ونحسى .

«فشاورت صديقنا «جعفرا» ، وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : إذا جئت القنطرة فخذ
على شمالك ، وهو مشتق من الشؤم ، واسكن دار «ابن قلابة» . وهي هذه ، لا جرم قد انقلبت في
الدنيا . وأضر ما على ، المصافير في هذه السدرة تصبح : سيق سيق . فهأنذا في السياق .
وقد رواها «ابن القارح» في (رسالة ، صفحة ٤٠) وهي تشبه حكاية المرأتين هنا .

الأعلام

* - علقمة : بن عبدة : صفحة ١٣٤ .

** - الناجم : سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان الناجم ، أديب شاعر ، كان بينه وبين
«ابن الروي» محبة ومودة ومخاطبات . توفي سنة ٣١٤ هـ . (معجم ياقوت : ١١/١٩٣ دار المأمون) .

عن امرأة من الهزب أنها قالت للأخرى : سمعني أُنِي غلظية ، وإنسا
 تلك نار ذات غضى ، فالحمدُ للربِّي على ما قضى ، فزوجتُ من ابني
 جبرة ، رجلاً أحرقت ، وما أمزق - أي لم يكثر مرثه - وكان اسمه «تورباً»
 وإنما ذلك قراب ، فشبعت في الأكراب ، وكان أبوه يُدعى «جندلة»
 فعصفتُ عنده بالجدل ، ولما شمتُ راتحة فتدل ، وكان أمُّ
 أمه «سواوة» فلم تولد تساووت في الخصام ولا تخضعي بعصام^(١)
 فقالت الأخرى : لكن سمعني أُنِي «مضافية» ، فصوتُ لمن كل قذبي ،
 وجئتُ مواع الأذى ، وزوجني في «بنى سفد بن بكره» فبكر على السعل ،
 وأنجز لي الوعد . واسم زوجي «مُحاسين» جزى الصالحين ، فقد جاسن وما
 لآسن^(٢) ، واسم أبيه «وقاف» ، وبهاه الله فقد وقع على خيرته . وأكثر لدى
 ميره ، واسم أمه «راضية» رضيت أخلاقي ، ولم تجنح إلى طلاق .

وإذا كان الرجلُ خطاراً^(٣) ، لم يزل في الككثك آرمًا^(٤) : إن رأى
 سامةً من الطير ، حسبها من السام^(٥) ، أو حمامةً بريق من الحمام ، كما
 قال «الطائي»^(٦) :

- ١ - من معاني العصام : الكحل - وجبل يشتد تحمله به بالقربية ، والمهد ، ولعل المعنى الثاني أقربها إلى ما نحن فيه .
- ٢ - الملاسة : المغالبة في الجدال والكلام .
- ٣ - الخطارم : كملابط : الرجل الخطير . والمجوع : خاوم - يفتحين - وعشاريم (عن نوادر أبي سهل ٢٣٢/١) قال : وهم القوم الذين يطيرون ، ولا يرحمهم وزوجها إلا على زجر الطير .
- ٤ - الككثك ، كجعفر وزبرج : فقائق التراب يخطت الحجارة .
- والآرم : من أرم الطعام ، يأرمه أرم ، كضرب : أكله ولم يذوق منه شيئاً .
- ٥ - السامة بفتح السين : واحدة السام ، ضرب من الطير دون القطا . والسام ، بالكسر :

جمع سامة (٣٥٢) في معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء .
 في معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء .
 (١٧٦) في معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء .
 في معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء ، وفي معاني الأسماء .

هَنْ الْحَمَامُ بِمَا كَسَرَتْ عِيَاقَهُ ، مِنْ حَائِثِهِنَّ ، فَلِئِنَّ حِمَامٌ^(١) ،
 وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ خَنْسَاءٌ مِنَ الْبَشْرِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمُنُ مِنَ الشَّرِّ ، يَقُولُ :
 أَخَافُ مِنْ رَفِيقِي بِخَنْسُ^(٢) ، وَأَمْرٌ يُدْنِسُ . وَإِنْ كَانَتْ الْخَنْسَاءُ مِنَ الْوَحْشِ ،
 نَفَرَ قَلْبُهُ مِنَ الْوَحْشِ ، إِنْ رَأَاهَا سَائِحَةً^(٣) ، هَزَّتْ مِنْ رُغْبِهِ جَانِحَةً . يَقُولُ :
 قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ عَقْلِ وَافِرٌ ، مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَامِ وَصَحْبِ الْحَافِرِ ، يَنْطَفِرُونَ
 بِالسَّنِيحِ ، وَيَرْهَبُونَ مَعَهُ ذَهَابَ السَّنِيحِ^(٤) . وَإِنْ أَتَتْهُ بِقَلْبَرٍ بَارِحَةٍ^(٥) ، عَايَنَ
 بِهَا التَّجْلَاءَ^(٦) الْجَارِحَةَ ، يَقُولُ : أَلَمْ يَكُ ذُووْ خَيْلٍ وَسُرُوجٍ ، يَخْشَوْنَ الْغَائِلَةَ
 مِنَ الْبُرُوجِ ؟ وَإِنْ لَقِيَ رَجُلًا يُدْعَى أَحْنَسَ ، فَكَلَّمَا لَقِيَ هَزِيرًا تَبَهَتَسَ^(٧) .
 يَقُولُ : مَا يَوْمُنِي أَنْ يَكُونَ « كَأَخْنَسِ بْنِ زُهْرَةَ » ، فَرَّ بِحُلَفَائِهِ عَنْ وَفَرٍ ،

١ - الحوامل هنا ، من صنوع . وقد نقلها إل (ل : ٢٤٦) كسائر غلاماني لترقيم .

والبيت « لأب تمام » من (ميمية) في ملح « المؤمن » وطمعها :

من أم بها فقال : سلام كم حل عقدة صبره الإلام !
 أصبحت عبرات عينك أن دمت وقاء حين تفضح الإظام ؟
 لا تشجين لما فإن بكامها ضحك ، وإن بكامك استغرام
 من الحمام ، فإن كسرت عيافة من حائهن ، فلئهن حمام

٢ - خنس يخنس خنسا وخنسوا : تأخر ، تنحى ، انقبض .

٣ - السائح والسنيح : ما أتاك من يمينك من طائر أو ظبي ، وكان بعضهم يطير به .

٤ - اللنيح ، بالفتح : قلع من قلع الحيسر ، يؤثر بفوزه ، ييمين به ويترك .

٥ - ضبطها في الأصل بالفتح منصوبا . ولم أضبط إلى الضبط فأحطت ، وكذلك أهلها في (ب) :

٢٢٢ ثم في (ل : ٢٤٦) !

٦ - في ن ، س ، ا [التجلاء] . وفي ط : [البجلاء] ، وهو تصحيف صحت : [التجلاء]

كما في الأصل ، يعني بها هنا لطمعة التجلاء أو ما أشبهها .

٧ - في (ط ، ت) : [يخبس] بصيغة المضارع ، وفي س ، ا [تبس] تصحيف .

يقال تبس المزير : تبخر وقابل .

الأعلام

٥ - أخنس بن زهرة : ابن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي (جمهرة الأنساب ٢٥٦) حليف بني

زهرة . وإنما لقب بالأخنس لأنه رجع بخلفائه من « بدر » لما جاء الخبر بأن « أبا سفيان » نجا بالبر ،

فقبل : خنس الأخنس بن زهرة . (الإصابة ١ / ٢٣ الخانجي ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٧١

حلي) .

وُطِرَتْ القَتْلَى فِي البُضْرِ ؟ وَإِنْ اسْتَجِبَ مَنْ يُبْعُ بِذَلِكَ أَحْمَرَ^(١) ، فَهِيَ
 يَنْتَظِرُ أَنْ يَبْصُرَ ، وَإِنْ بَصُرَ بِالْأَنْمَاءِ^(٢) ، أَيْقَنَ بِسَفْكِ الدَّمَاءِ ، وَإِنْ جَبَّهَ
 ذِبَالًا ، فَكَانَتْهُ الهُضُورُ العِيَالُ^(٣) ، يَقُولُ : مَا أَقْرَبِي مِنْ إِذَالَةٍ ، تُعْلَلُ
 كَلَامَ العَلَالَةِ ، وَإِنْ آتَسَ نَعَامَةً بِقَفْرِ ، وَهُوَ مَعَ الرُّكْبِ السَّفْرِ ، فَمَا يَأْخُضُنَا
 مِنَ النِّعَمِ ، وَيَجْطِئُهَا بِالهَلَكَةِ مِثْلَ الرَّعِيمِ . يَقُولُ : مِنَ القَنْدِ وَالْمِي : أَوْلَاهَا
 نَعْيٌ^(٤) ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ النِّعَى . وَإِنْ عَنَ لَهُ فِي الخَرْقِ ظَلِيمٌ ، فَلَمَّا العَلَبُ
 الأَلِيمُ . يَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي مَنْ الِذِي يَظْلِمُنِي ؟ أَيَأْخُذُ نَشْبِي أَمْ يَكْلِمُنِي ؟
 وَإِنْ نَظَرَ إِلَى حُصُورٍ ، قَالَ : عَصَفْتُ مِنَ الحَوَادِثِ بِقُورٍ^(٥) . فَهِيَ قَوْلٌ
 أَبَدِي فِي عَنَاءٍ ، وَلَا يَدُّ لَهُ مِنَ العَنَاءِ .

ولهذه الطوية ، جعل ابن الرومي ، جنحاً من الجرح والقرار ، وط
 هدى صرفة إلى النهير الحرار ، لأن الجفرا النهر الكثير الماء . ولكن إعراب
 هذه الخليفة ، لا يحملون الأشياء الواردة ، على الحقيقة .

وأراد بعضهم السفر في أول السنة فقال : إن ما فرقت في المحرم ،
 كنت جديراً أن أحرم ، وإن رحلت في صفر ، خشيت على يدي أن
 تصفر . فأخر صفره إلى شهر ربيع ، فلما سافر مرض ولم يحفظ بطائل ،

١ - الأضر : فرع من الضياء وهو من أضطها ضياء . يره : أن من يولج بالطير ، إن
 استقبل طياً أحمر ، تغيرت وأتظر أن يضر بالتراب .

٢ - الأسماء : واحدة الأدم ، هي الطياء البيض تلوها جلد فيها خفرة .

٣ - جبهه : فاجأه . واليهال : كقول الليل . والحضور : الأسد حمر فريسة . واليهال : التليل
 المتختر .

٤ - نعيها في الأصل : بفتح وسكون ، والأول أن يقل صدر كلمة نعام ، بلعنين .

٥ - الكلمة في الأصل غالبة الحزين الأولين من أول جلال - وقد جعلت في فن ٤ ز :

[الواحد] وما أبتاه هنا هو رواية (ط - ع - ت) . ويرد عليها وجهان كمرتين تحت قوله في الأصل .
 وطور : الكثرة ، يقال : طر يطر طراً وكثرة ، كثر : (القاموس) قوله في (ل : ٢٤٧)

وقال : وهو جمع لوز من للال والباع : الكثير الريح ، ولا لقي طالع الكثرة والكثير حد
 ٧ - صحتها (د) . والقسم : من الريح . والكثير الريح : الكثير الريح .

فقال : ظننته من ربيع الرياض ، فإذا هو من ربيع الأمراض^(١) .

وأما إعداده^(٢) الماء المثلوج فتعلة ، وما تُنقَعُ بالحِجَلِ غلَّةٌ . وتقريبه الخنجر تحرز من جبان^(٣) ، وتُنقَضُ الأفضية وما بئى البان^(٤) . ورُبُّ رَجُلٍ يحفَرُ له قبراً « بالشام » ثم يُجسِّمُه القدرُ بعيدَ الإجمام ، فيموتُ باليمن أو بالهند ، والحنفُ بالغاثة والفند^(٥) : « وما تدرى نفسُ بأى أرضٍ نموتُ ، إن اللهَ عليمٌ خبيرٌ »^(٦) .

وكما أن النفسَ جهلتُ مدفنَ عظامِها ، فهي الجاهلةُ بالقاطعِ لنظامِها . كم ظانٌّ أنه يهلكُ بسيفٍ ، فهلكَ بحجرٍ من خيف^(٧) ، وموقنٌ أن شجبه^(٨) يُقلدُ على مهادٍ ، فألقتهُ الأسلُ^(٩) ببعضِ الوهاد .

والبيتان^(١٠) اللذان رواهما « الناجم » عن « ابن الرومي » مُقيدان . وما

١ - حمى الربيع ، وهي التي تنوب كل ربيع يوم .

٢ - يشير إلى ما حكاه « الناجم » عن « ابن الرومي » في القصة المشار إليها في هامش صفحة ٤٧٨ تطبيقاً على ما ذكره ابن القارح منها في رسالته (ص ٤٠) : « دخلت عليه في علته التي مات فيها ، وعند رأسه جام فيه ماء مثلوج ، وخنجر مجرد لو ضرب به صدر لخرج من ظهر ، فقلت : ما هذا ؟ قال : الماء أبل به خلقي فقلما يموت إنسان إلا وهو عطشان ، والخنجر ، إن زاد على الألم نحررت نفسي » .

٣ - ق ت ، ط : [من جان] ولا موضع للجان هنا .

٤ - كذا في المخطوطات ، بخذف ياء المنقوص ، وهو كثير في القرآن الكريم .

٥ - الفند هنا : الجبل العظيم . والغاثة : الهابطة المنخفضة ، من الغور . رفضهما في (ل : ٢٨٤) وقال : هما الليل والنهار ! وتساءل عن حجبتي في فهمي الخطأ ! وأقول : السياق قبله للمكان ، واستشهاد أبي العلاء بالآية ، مقتصراً منها على ، « بأى أرض تموت » يوجه إلى المكان لا الزمان !

٦ - من آية ٣٤ سورة لقمان . وهنا ينتهي الساقط من نسخة (ز) انظر ص ٤٧٤ السطر الحادى عشر .

٧ - الخيف ، بالفتح : كل هبوط وارتقاء في سفح الجبل ، ما ارتفع عن سبيل الماء .

٨ - الشجب ، محرّكة : الهلاك والموت . والعنت يصيب الإنسان من مرض قتال ، جمعه شجوب .

٩ - الأسل ، محرّكة : الرماح ، وكل خنجر رفيف من سيف وسكين .

١٠ - يشير إلى البيتين اللذين ذكر « الناجم » في حكايته المشار إليها ، أن « ابن الرومي »

أنشده إياهما وهما مقيدان ، وبغير تأسيس . (انظرهما في رسالة ابن القارح : ٤٠) .

عَلِمْتُ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى الْقُضَاءِ هَذَا الْوِزْنَ مُقِيدَلٌ ، إِلَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَتَدَاوُلُهُ
 رِوَاةُ اللَّغَةِ ، وَالْبَيْتُ : (١) (كَلْبَسْتُ) مَلَيْتُ شَيْئًا (٢) (أَبْنَى) بَدَأْتُ
 كَلَّانَ الْقَوْمَ عَشُوا لِحْمَ ضَانٍ فَهُمْ تَصْجُونَ قَدَ مَالَتْ طَلَامُ
 وَهَذَا الْبَيْتُ مُؤَسَّسٌ ، وَالَّذِي قَالَ «أَبْنُ الرَّوْمِيِّ» بِغَيْرِ تَأْسِيسٍ
 وَمَا يَدْرِي النَّاجِمُ ، وَهُلَعْلُ بِالْفَكْرِ رَاجِمٌ ، أَى الْجِنَّةِ حَصَلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ
 أَمْ فِي السَّعِيرِ ، وَمَا أَثْقَلَ وَسَوْقَ الْعَيْرِ !

وَأَمَّا «أَبُو تَمَامٍ» (٣) ، فَمَا أَمْسَكَ مِنَ اللَّيْنِ بِزِمَامٍ . وَالْحِكَايَةُ عَنْ
 «ابْنِ رِجَاءٍ» (٤) مَشْهُورَةٌ ، وَالْمَهْجَةُ بِعَيْبِهَا مَبْهُورَةٌ . فَإِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ «حَبِيبٌ» ،

١ - البيت « لفي الرمة » (نوادر أبي مسهل ٥٢/٢) - ونجح الرجل نجحاً فهو نجح ، كفرح :
 ثقل من أكل لحم الضأن - والطنن ، كالتدنن : الأعناق ، واحداً طلية وطلاة . يريد أن القوم قد
 أتمخوا من كثرة أكل الدم فالت أعناقهم . والبيت مقيد : ساكن للرومي ، كما ترى ، لكنه مؤسس
 لوجود ألف قبل الرومي .

٢ - يعلق « أبو العلاء » هنا على حديث « ابن القارح » عن « أبي تمام » في (رسالته :
 صفحة ٤١) .

٣ - في ط : [ابن رِجَاءٍ] وهو تصحيف ظاهر . والحكاية للمشار إليها هنا ، هي التي ذكرها
 « ابن القارح » في (رسالته) إلى أبي العلاء : « قال الحسن بن زنباع الكاتب : جافى ، أبو تمام
 إلى خراسان ، فبلغني أنه لا يصل ، فوكلت به من لازمه أياماً ، فلم يره صلى يوماً واحداً ، فصاحته فقال :
 يا مولاي ؛ قطعت إلى حضرتك من بغداد ، فاحتملت المشقة ويعد الشقة ، ولم أره يمشي على . فلو
 كنت أعلم أن الصلاة تنفني وتركها يضرق ، ما تركتها . فأردت قلعه فنشيت أن يحبل على غير هذا . . . »
 انظر (ص ٤١ من رسالة ابن القارح) .

وارجع إلى ص ١٧٢ ، من (أخبار أبي تمام للصلو ط . مصر ١٩٢٧) .

الأعلام

• - ابن رِجَاءٍ : الحسن بن رِجَاءٍ بن أبي الضحاك ، من أعلام القرن الثالث ، وقد مدحه أبو تمام .
 (ديوان أبي تمام ، الطبري ٣/٣١٤ ط أوروبا ، أخبار أبي تمام للصلو - الأغاني ١٠٠/٥ ساسي) .
 •• - حَبِيبٌ ، بن أوس الطائي ، أبو تمام : صفحة ٧٤٢ . تصف : حَبِيبٌ - رَجُلٌ .

لما تغى المفتح ولا التشبيب . ولو أن القصائد لها علم ، وتأسف لما يشكو الخظم^(١) ، لأقامت عليه (المملودتان)^(٢) اللتان في أول ديوانه ، مائماً يُعجب لأسوانه^(٣) . فباحثنا عليه كابنتي «ليبدي» ، وجرعناهما من الثكل نظير الهيد^(٤) ، وقالنا ما زعمه «الكلابي» في قوله :

وقولا هو المبت الذي لا حرمة أضاع بولا خان الصديق ولا عذر^(٥)
إلى الحول ، ثم أسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً ، فقد اغتذر
وكتنيهما لو قضى ذلك ، لآجتمعت إليهما (المملودات)^(٦) ، كما
تجتمع نساء مملودات . فيجئن من كل أوب ، ويتواعدن المحفل على نوب .

١- الخلم ، بالكسر : الخلل والصليق .

٢- يقصد بهما (قصيدتي المملودتين) في المديح ، وهما في أول (ديوانه) :

الأول يمدح بها «خالد بن يزيد الشيباني» وطلماها :

يا موضع الشفوية الرخاء ومصارع الإدلاج والإسراء

والثانية ، يمدح بها «بجوه بن ثابت» وطلماها :

ويك اتب أرييت في الظلواء كم تذلون وأنتم بحرائي !

قد كتب شارح الديوان حاشية نصها : ذكر في بعض النسخ أن «أبا تمام» ليس له في المديح

حل حرف الألف ، غير هاتين القصيدتين ، إلا أنا وجدنا القصيدة الآتية في إحدى النسخ فأدرجناها .

وهي في مدح «محمد بن خالد بن يزيد بن يزيد» وطلماها :

حككت يد الأحران ستر عزائي هتك الصباح دجنة الظلماء

٣- الأسوان : الحزين .

٤- الهيد : الحنظل ، أو ما في جوفه .

٥- الخطاب لابنته ، وانظر صفحة ٢٥١ .

٦- «أبي تمام» (في الديوان الذي بين أيدينا) من المملودات الأخرى غير التين في أول ديوانه ،

صح قصائد في غير الملح : ثلاث في المراقب ، وواحدة في العتاب ، وواحدة في الوصف ، واثنان في

القول . ويبدو لي أن أبا البلاد هنا ، لا يقصر (مناحة القصائد) على مملودات أبي تمام ، بل تجتمع

لقصائد المملودات ، لشراء آخرين . وسياق الكلام ، فيما يلي ، من مأم القصائد ، يرجحه .

الأعلام

٥- الكلابي - ليد : صفحة ١٧١ .

ولو فعلن ذلك لبارتھن (البائيات) بماتم أعظم ريننا ، وأشد في الحنيس
حنينا ، كما قال العبقي^(١) :
يُجاوِزْنَ الكلابَ بكلُّ فَجْرٍ فقد صَحَلتْ من النوحِ الحَلُوقِ^(٢)
وإذا كانَ ماتم (المملودات) في مائة مَن يُسعدُهُنَّ ويُظاهِرُ ، وَجِبَ أن
يكونَ ماتم (البائيات) في آلافٍ تُعلَنُ وتُجَاهِرُ ، لأنَّ الباءَ طريقُ رَكوبُ ،
والمدُّ في القصائدِ سبيلٌ منكوبٌ .

١ - كذا في المخطوطات عدا (س) فقد رسمت الكلمة فيها هنا [العن] وهي قرية من رس ا ،
وفى ط : [العن] - انظر الأعلام .

٢ - في س ١٠ [فقد نحتت] تصحيف . صوابه [صحلت] كما في الأصل ، وظه
في الأصمعيات واللسان والنجاشي : من : صحل صوته : يج . وفي صوته صحل ، أي بجة .
وجهه في طيبة بولاق من شرح الجبريزي للحماسة (٢٦/٣) [نحلت] بضاد محجمة . عدلنا
إليها في الطبعة الثالثة ، فقلها عنها في (ب ٣٣٧) ثم رجعنا إلى رواية الأصل في الطبعة الرابعة ،
فجاء بها في (ل ٢٤٩) !

الأعلام

٥ - العبقي : كذا في نسخ الطرزان . وإلى الطبعة الخامسة ، كنت في حيرة من أمر
هذا العبقي . فالبيت في كل مراجعنا للمفضل ، بن مشر ، النكري . من حسابه الثقافية (انظر
تفريجهما في الأصمعيات ١٦٩/٦٩ ط ثالثة) وكذلك نبه أبو العلاء إلى المفضل النكري ، فيما روى
الجبريزي في شرحه لحماسة الربيع بن زياد العبسي في مالك بن زهير العبسي . وفيها البيت :

من كان مسروواً بمقتل مالك فليات نوتنا بوجه نهار

وقال أبو العلاء : كان يمس أهل العلم يزعم أن وجه نهار اسم موضع . وذكر ذلك «المفجع»
في كتاب الترجستان . وقد يجوز أن يكون في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم . ولكن الشاعر لم يره ،
وإنما أراد أنهن يكنينه أول النهار . . . كما قال المفضل النكري - في صفة النواجع - :

يحاوِزْنَ الكلابَ بكلِّ فَجْرٍ فقد [صحلت] من النوحِ الحَلُوقِ

ثم تنبّهت آخر الأمر ، إلى أن المفضل بن نين نكرة بن لكيز بن أنص بن عبد القيس (جمهرة
الأنساب ٢٩٥ ، ٢٩٨ ط ثالثة) وضا الله عن أبي العلاء !

وما نظمه على التاء ، فإنه لا يُعجزُ عن الإيتاء .

ونجىء [الثائيتان] (١) . وكتأههما كابنة الجون ، تبتدر في حالك اللون .
ولو صورنا من الآدميات ، لزدنا على « قينى ابن خطل » في المرثيات ،
وإن التاء لقليلة في شعر العرب إلا أنهما تستعينان كلمة « كثير » :

حبال سلامة أضحت رثانا فسقياً لها جُداً أو رمانا
وبأراجيز «رؤية» ، وما كان نحوها من القوافي المتكلمة ، والأشعار
المتعسفة . ولهما فيما نظم «ابن دُرَيْدٍ» ، « أعوان بالعجل والرؤيد .

فأما (الداليات) و (الرثائيات) وما بُنى على الحروفِ الدُّلِّلِ : كالميم

١- في ك : [الثائتان] ولعله سهواً . وانظر طبعة بيروت (٢٢٧) . وقد كتب في (ل: ٢٥٠٠)
صحيفة اتهام ، بأن أخذ من طبعة هندية ! ولا حيلة لي فيمن يتصور هذا ، ويرى طبعة هندية أصلاً
أضده ! وكان لم أثبت في طبقات الذخائر ، رجوعى إلى (الديوان) فقلت مانصه :

والثائتان هما قصيدتا أبي تمام ، وليس في ديوانه على التاء غيرهما :

الأولى (٣٧ بيتاً) في مدح « مالك بن طوق » ومثلها :

قف بالطلول الدراسات علاناً أضحت حبال تطيين رثانا

والثانية (٢٨ بيتاً) في « أبي الميث موسى بن إبراهيم » ومثلها :

سرف النبي ليس بالمكيث ينيث ما ليس بالنيث

٢- في ط : [رؤية] والصواب : [رؤية] [الراجز .

الأعلام

• - قيتا ابن خطل : هو عبد الله بن خطل ، أحد الذين عهد النبي لأمرائه يوم الفتح بقتلهم ولو
وجدوا تحت أستار الكعبة . وكانت له قيتان « قريبة وفرقى » تغنيان بهجاء النبي فأمر صلى الله عليه وسلم
بقتلها معه . وقد قطعت الأولى وفرت الثانية وأسلمت متنكرة . كما قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة .
(طبقات ابن سعد ، أوروبا ، ٩٨ ، الإصابة ٤/٣٧٤ ، السيرة ٤/٥١ - الطبرى ١/١٦٤)

•• - كثير ، عزة : صفحة ٢٨٦ .

••• - رؤية ، بن العجاج : ١٦٥ .

•••• - ابن دريد : ص ١٦٩ .

والعَيْنِ وَاللَّامِ^(١) وما جرى مجراهن ، فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو خِرَادٌ^(٢) ،
لصاق عنهن الصلترُ والإيرادُ ، وزِدْنَ على ما ذُكرَ أنه اجتمع في جنازة « أحمد بن
حنبل » من النساء والرجال ، ويقالُ إنه لم يجتمع في الجاهلية ولا الإسلام
جمعٌ أكثرَ مما اجتمع في موت « أحمد » : حُرَّ الرجالُ بألفِ ألفٍ ،
والنساءُ بمِئَةِ ألفٍ ، واللهُ العالمُ بيقينِ الأشياءِ .

وإن كان « حبيب » ضيَعَ صلواته^(٣) ، فإنه لَصَالٌ بِفَلَوَاتِهِ ، لا يبلغُ
فيه كيدُ العُدَاةِ ، ما بلغ إهمالُ غَدَاةٍ . كم ضِدُّ نكصٍ عنه ذا بُهْرٍ^(٤) ، وليس
كذلك صلاةُ الظهر ، إن تركها فإنها شاهدةٌ ، وفي الشكِّية له جاهدةٌ . وكم
من قَصْرِ ، يُشِيدُ في الجنةِ بصلاةِ العَصْرِ ، ومثلك في الجنةِ متارِّجٌ ، لمُصَلِّ
المَغْرِبِ ليس بِالْحَرَجِ ، وحوْرٍ أنشَنَ ببديعِ الإنشاءِ ، لَمَنْ حَاقَظًا على
صلاةِ العشاءِ ، وقد جاء في (الحديثِ) النَّهْيُ أَنْ تُسَمَّى الْعَتَمَةُ^(٥) ، ورُوي :

١ - كذا في الأصل (ك : ١٠٢) وسقطت كلمة [واللام] من طبعاتنا السابقة سهواً ، فسقطت
من بيروت (٣٣٧) فتأمل ! والسيد نصر الله وقفة هنا ، كالتي أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة !

٢ - كذا في النسخ ، فلعلها جمع خرد ، كطروب ، وصفاً للقصيدة بأنها عصاه بكر ، وقد
يرجمه قول أبي العلاء في برزئته المشهورة :

ثم غردن في المآثم واندين ثم بشجو مع الغواني الخراد

أو لعلها [خراد] بجماء مهمله ، جمع خرد وحاد وحرد ، أي مختزل منفرد . (وانظر ب : ٣٣٧)
ويكون المعنى : فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو منفرد عن سواه من القصاصد ، لصاق به المكان .
وأذكر السيد نصر الله أن تكون الكلمة في كوربيل : [خراد] ، وأكدها [فرد] أي نصف
الزوج ! بما خيلني ونص مصورة (ك : ١٠٢) كما نقلت ، دون أي اشتباه ؟

٣ - ارجع إلى حكاية « ابن رجا » عن « أبي تمام » والصلاة ، بهامش صفحة ٤٨٣ .

٤ - أي ، كم ضد « لأبي تمام » نكص عنه في الشعر مهوراً متقطع النفس إعياء .

٥ - في س ، ا : [الفتنة ... فإنما يغم] وهو تصحيف ظاهر . العتمة : التفت الأول من الليل ،
وفيه تحلب الإبيل . وقد جاءت في طبعتنا السابقة مضبوطة بسكون التاء ، عن سهونا ، فجات كذلك
في (ب : ٣٣٨) فتأمل ! لكنه في (ل : ٢٥٢) يراها أخذت من هندية ، لا من الذخائر !

الأعلام

• - أحمد بن ، محمد بن ، حنبل : الإمام أبو عبد الله الشيباني ، أحد الأئمة الأربعة - الفقيه
المام المحدث الحافظ ، نشأ ببغداد وكان من خواص أصحاب الشافعي . . توفي سنة ٢٤١ هـ (ابن سعد
٧-٢/٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣١ . تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، ابن خلكان ١ / ١٧)

«لَا تُخَلِّصُوا عَنْ اسْمِ صَلَاتِكُمْ فَإِنَّمَا يُعْتَمُّ بِحِلَابِ الْإِبِلِ» . وفي حديث آخر :
«إِنَّ الْعَمَةَ (١) اسْمُ بِنْتِ الشَّيْطَانِ» .

وإن من يعجز عن أداء تلك الركعات ، لِيَشْتَمَلُ عَلَى نِيَّةِ عَاتٍ . فليت
«حبيبا» قَرَنَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ، فَجَعَلَهُمَا كَهَاتَيْنِ ، كما قال القائل :
قَرَنَ الظُّهَرَ إِلَى العَصْرِ كَمَا تُقَرَّنُ الحِقَّةُ بِالْحَقِّ الذِّكْرُ (٢)

وإني لأضنُّ بتلك الأوصالِ ، أن يَظَلَّ جَسَلُهَا وهو بالمؤقَّلةِ صالٍ ، لأنه
كان صاحبَ طريقةٍ مُبتدعةٍ ، ومعانٍ كاللؤلؤِ مُتَّبعةٍ ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ
غَامِضِ بَحَارٍ ، وَيَغْفُضُ (٣) عَنْهَا المُسْتَغْلِقَ مِنَ المَحَارِ .

وإن أبتَلَرْتَهُ مَهَنَةً «مَالِكِ» (٤) ، فَقَدْ نَبَذَ فِي المِهَالِكِ ، فليتهُ «كالجندى»
أَوْ سَلِكَ بِهِ مَسْلَكَ «عَلَى» (٥) ، أَوْ كَانَ مِنْهُبُهُ مِنْهُبَ «حَاتِمِ» (٦) ، فَقَدْ
كَانَ مَتَالَهُهَا ، وَمِنَ الخَشْيَةِ مُتَوَلَّيْهَا ، وَقَالَ :
وإني لَمَجْرِيٌّ بِمَا أَنَا عَامِلٌ وَيَضْطَمِنِي مَائِدُ بَيْتِ مُسَقِّفٍ (٧)

١ - في (الهاية) أن الأعراب كانوا يسون صلاة العشاء : صلاة العتمة ، تسمية بالوقت
فنهام صل الله عليه وسلم ، من هذه التسمية .

٢ - الحقة ، بالكسر : الناقة التي اصحقت الحمل .

٣ - في ط : [ويغض] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - خازن النار .

٥ - يروي : . وإني ، وإن طال اللؤلؤ ، ليت .

وليت من (فاليته) التي طلبها :

أربما جديها من نوار تعرف نائله إذ ليس بالنار مؤفف

الأعلام

٥ - الجندى ، النابغة : صفحة ٢٠٢ .

٥٥ - على ، بن زيد : صفحة ١٤٦ .

٥٥٥ - حاتم ، الثالث : صفحة ٣٣١ .

أَوْ لَيْتَهُ لَحِقَ بِزَيْدٍ^(١) بِنِ مَهْلِهِ* ، فَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) ، وَطَرَحَ عَنْهُ ثَوْبَ الْغَيْبِ* .

وَأَمَّا^(٣) « الْمَازِيَارُ* » ، فَحَلَالٌ بِالسَّفَرِ سِيَّارٌ ، وَحَسْبُهُ مَا يَتَجَرَّعُ مِنَ الْحَمِيمِ ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْمَقَالِ النَّعِيمِ ؛ وَقَدْ خَلَدَ لَهُ فِي الْكُتُبِ مَا يُوجِبُ لَعْنَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَتَى لَهُ أَنْ يُجْعَلَ كَأَدِيمٍ وَدَيْنٍ^(٤) !

- ١ - وردت في كل النسخ - عدا (ك) ولم تكن وصلتنا من تركيا - : [لحق يزيد بن مهلهل] ولم نجد فيمن وفدوا على النبي من يدعى هكذا ، فرجحنا أن يكون تحريفاً صوابه : [لحق يزيد ابن مهلهل] وهو زيد الخليل . انظر التراجم - وقد أيدت نسخة (ك) بما أن وصلت إلينا ، ما سبق أن رجحناه . فانظر (ب : ٣٣٩) . و (ل : ٢٥٣)
- ٢ - لم يرد في : ك ، ش ، ت .
- ٣ - تعليق على حديث « ابن القارح » عن « المازيار » و « المتصم » . (ص ٤٢ من الرسالة) .
- ٤ - الواو هنا من أصل الكلمة . يقال : ودن الجلد يدنه : دفته تحت الأثرى حتى يلين فهو ودنين . وفي (نوادير أبي سحبل ١/٦١) : ودنت الأديم إذا حركه حتى يلين . أخط في (ل : ٢٥٣) عبارة النوادر التي نقلناها في (الفتاوى) ، دون عزو .

الأعلام

- - زيد بن مهلهل: زيد الخليل بن مهلهل بن زيد بن منبج ، من بني نهبان بن عمرو بن الفوث بن طاب^(١) (الجمهرة ٣٧٩) كان في الجاهلية فارساً مظفراً بميد الصييت ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسر به وبماه زيد الخير . وهو من الصحابة الشعراء (الإصابة ١/٥٧٣ ، منح المص ٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٠٥ ، الأمدى ١٩٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .
- • - للمازيار : بن قارن بن ونداهرمز ، دهقان من أبناء ملوك طبرستان ، شق عصا الطاعة بتبريز « الأفشين » عام ٢٢٤ هـ وبغ الخراج وتحصن بجبال طبرستان ، ثم هزم وحمل إلى « المتصم » بسامرا حيث صلب مع صاحبه . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٢/٥٣ : ٥٨) .

وَرَحِمَ اللَّهُ «ابنَ أَبِي دُوَادٍ» (١) فَلَقَدْ شَفَى الْأَنْفَسَ مِنَ الْجُوَادِ (٢) ،
وَكشَفَ حَالَ «الْأَفْشِينِ» * * ، فَعَلِمَ أَنَّهُ أَلِفٌ شَيْنٌ ، مُخَالَفٌ رَشَادٍ وَزَيْنٌ .

• • •

و «بَابِكُ» * * * ، فَتَحَ بَابَ الطَّغْيَانِ ، وَوَجِدَ مِنْ شَرَارِ الرَّعِيَانِ (٣) . وَأَظُنُّ^٤
جِهَادَهُ - عَلَيْهِ التَّبَارُ - أَفْضَلَ جِهَادِ عُرْفِ ، وَخَبَةَ أَكْبَرَ ذَنْبِ اقْتِرَافِ ،
وَلَعَلَهُ يَوَدُّ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ ذُبِيعٌ عَنْ كُلِّ مَنْ قُتِلَ فِي عِدَانِهِ (٤) ، مَائَةَ مَرَّةٍ فِي

١ - ق ط : [ين أبي دؤاد] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها .

وه أبو العلاء يشير هنا إلى ما روى من أن « ابن أبي دؤاد » ، القاضي ، قال للمصمم عن الأفشين :
« أهزل ويظأ امرأة عريية ؟ وهو كاتب المازيار ، وزين له الصبيان . . . » انظر (رسالة ابن القارح
صفحة ٤٢) .

٢ - الجواد ، غير مهموزة : اللطش أو شفته . وقد جيد الرجل ، عل البناء للمجهول : عطش
وأشرف عل الهلاك من ظمأ .

٣ - يشير إلى المعروف من نشأة « بابك » وقد كان راعياً أجيبراً قبل أن يظهر .

٤ - المدان بفتح الميم وكسرهما : زمان الشيء أو الأفضل والأول من زمانه . انظر صفحة ٣١١ .

الأعلام

• - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي - مستشار المأمون . وقد تفرقه وقال
في وصيته للمصمم : « وأبو عبد الله . . . لا يفارقك ، وأشركه في كل أمرك فإنه موضع لذلك منك »
فجملة قاضي القضاة . توفي سنة ٢٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ٤/١٤١ ، شذرات ٢/٩٣) .

• • - الأفشين : حيدر بن كاوس ، تركي من أبناء أمراء أشروسنة - ما وراء النهر - وكان من
أكبر قواد « المصمم » ، وهو الذي ظفر « ببابك » سنة ٢٢١ هـ مع قوته ومناعة موقعة ، وتولى حرب
الروم وهزمهم - ثم داخله الزهو والطمع ، فترصد « عبد الله بن طاهر » لرسائله مع « المازيار » وحوكها ثم
ضلبا سنة ٢٢٦ هـ . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥/٥٨) .

• • • - بابك : الحرابي بن بهرام . صاحب الفتنة الكبيرة في عصرى المأمون والمصمم ، اتصل
أول أمره « بمجاويدان » رئيس الخرمية ، ولما مات سيده زعمت زوجته أنه أخبر عند موته أن روحه تدخل
جسد غلامه « بابك » . وقد تزوجها وخرج عل الدولة ، فما زال يهزم قائداً بعد قائد أكثر من
٢٠ سنة ، حتى ظفربه الأفشين سنة ٢٢٣ هـ . (الفهرست ٨٠ تجارية ، شذرات ٢/٦١) .

نَهَلَ مِدَانَهُ^(١) ، ثُمَّ خَلَصَ مِنَ الْعَذَابِ الْمَطْبِقِ ، وَاسْتَنْقَذَ عُنُقَهُ مِنَ الرَّبِقِ^(٢)

• • •

وَالْعَجَبُ «لَأَبِي مُسْلِمٍ» * خَبَطَ فِي الْجَنَانِ^(٣) الْمَظْلَمِ ، وَظَنَّ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ ، فَكَانَ كَالْمُعْتَمِدِ عَلَى النَّوَى ، حَطَبَ لِنَارٍ أَكَلَتْهُ ، وَقَتَلَ فِي طَاعَةِ وُلاةٍ قَتَلَتْهُ^(٤) .
وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ ذَابَ لِسَوَاهِ ، وَأَغْوَاهِ الطَّمَعُ فِيمَنْ أَغْوَاهِ . وَإِنَّمَا سَهَرِ لَأُمَّ دَفْرٍ^(٥) ، وَتَبِعَ سَرَاباً فِي قَفْرِ ، فَوَجَدَ ذَنْبَهُ غَيْرَ الْمُغْتَفَرِ ، عِنْدَ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ «أَبِي جَعْفَرٍ» * .

وَكُلُّ سَاعٍ لِلْفَانِيَةِ لَا بَدْلَ لَهُ مِنَ النَّدَمِ ، فِي أَوَانِ الْفِرْقَةِ وَحِينَ الْعَدَمِ ؛ فَذَمُّنَا لَهَا يُحَسَّبُ مِنَ الضَّلَالِ ، كَمَا تَمَنَّى الْقَنْعَ آخِرَ الْإِثْلَالِ ؛ وَهَذِهِ زِيَادَةٌ فِي النَّصَبِ ، وَفَازَ بِالسَّبْقِ حَائِزُ الْقَصَبِ^(٦) . نَذَمُهَا^(٧) عَلَى غَيْرِ جِنَايَةٍ ، وَلَمْ تَخْصُ أَحَدًا بِالْعِنَايَةِ ، بَلْ أَبْنَاوَهَا فِي الْمِحْنِ سَوَاءً ، لَا تُسَاعِفُهُمُ الْأَهْوَاءُ . قَرُبَّ حَامِلِ حُرْمَةِ عَضِيدٍ ، لَيْسَ رَكْبُهُ بِالنُّضِيدِ^(٨) ، يَعْجِزُ

١ - النهل ، أول الشراب . والمدان ، بكسر الميم وتضعيف الدال : الماء الشديد الملوحة .

٢ - الربيق : جمع ربيعة وهي العروة في الجبل . ويقال مجازاً : حل ربيقتي ، أي فرج كربيته .

٣ - الجنان بفتح الجيم : الليل أو ادلهامة . وهو من كل شيء جوفه .

٤ - يشير إلى قيام «أبي مسلم» بالدعوة العباسية ، ثم قتله «أبو جعفر المنصور» .

٥ - أم دفر ، هي معجم أبي العلاء : الدنيا . لكنه في (ل : ٢٥٤) فسرها بالدهاية !

٦ - أي : كان الغالب ، وأصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبه فن سبق اقتلها وأحرزها ليعلم أنه سابق .

٧ - في ت ، ط : [يذمها] . وفي س ، ا : [نذمها] تصحيف .

٨ - المضيد هنا : ما قطع من الشجر ، الحطب . والرئد : سقط المتاع ، وقد رثد المتاع : فضده .

الأعلام

* - أبو مسلم ، الخراساني : ٣٦٧ .

* - أبو جعفر : المنصور ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (الجمهرة ١٨) ، ثاقب خلفاء العباسيين ومؤسس مدينة بغداد . ولى الخلافة سنة ١٣٦ هـ وتوفى سنة ١٥٨ هـ . (الطبري ، وابن الأثير : في سنوات خلافته) .

ثُمَّهَا عَنِ الْقَوْتِ ، وَكَابِدُ شَطَفَ عَيْشٍ مَمْقُوتٍ ، يَلِجُ سُلَامًا^(١) فِي قَلَمِهِ ،
وَيَخْضِبُهُ الشَّلَاكُ بِدَمِهِ ، وَهُوَ أَقْلُ أَشْجَانًا مِنَ الرَّائِبِ عَلَى السَّرِيرِ ، يَنْعَمُ
بِرَشِيٍّ غَرِيرٍ يُجْمَعُ لَهُ النَّعْبُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ، بِالْعِنَاتِ الْأُمَمِ وَإِسْحَاطِ الْإِل^(٢) ؛
وَإِذَا مَلَأَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَسَبَّحَ فِي بَحْرِ مِنَ التَّرَفِ عَامٍ^(٣) ، فَتَكَ النَّعْمُ
وَلَدَاتِهِ ، تَحَدَّثُ لِأَجْلِهَا أَدَاتِهِ ؛ يَخْتَلِجُهُ الْقَدَرُ عَلَى غُفُولٍ ، وَغَايَةُ السَّفَرِ
إِلَى قُفُولٍ .

وَمَا يَدْرِي الْعَاقِلُ إِذَا افْتَكَرَ ، أَى الشَّخْصِينَ أَفْضَلُ : أَرَبِيبٌ حُفِدَ عَلَيْهِ
لِكَلِيلٍ ، أَمْ أَرَقُشٌ ظَلَمَ فِي الْمَكِّ ظَلِيلًا^(٤) ؟ كَلَاهِمَا بَلَّغَ آرَابَا ، وَأَحَدُهُمَا
يَأْكُلُ تَرَابَا ، وَالْآخَرُ يُعَلِّمُ بِالرَّاحِ ، وَيُجْتَهِدُ لَهُ فِي الْأَفْرَاحِ .

• • •

وَمَا عَلَّمْنَا النَّسْكَ مُوقِيًا^(٥) ، وَلَا فِي الْأَسْبَابِ الرَّافِعَةَ مُرْقِيًا ؛ وَالْعَالَمَ بِقَلْبَرٍ
عَامِلُونَ ، أَحْطَأَمَ مَا هُمْ آمِلُونَ . وَمَا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الْآخِرَةَ بِأَرْزَاقٍ ، فَتَغْلُو
الرَّاجِحَةَ إِلَى الْمِهْرَاقِ^(٦) . عَلَى أَنَّ السَّرَّ مُغَيَّبٌ ، وَكُلُّنَا فِي الْمُلْتَمَسِ مُخَيَّبٌ ؛
وَالْجَاهِلُ فَوْقَ الْجَاهِلِ ، مَنْ ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ بَغْبِ الْمَنَاهِلِ ؛ وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكَافِبِينَ .

١- السلاة : شوك النخل ، ونصل كشوك النخل . واحده سلامة . وقد اكتشف في (ل : ٢٥١)
أَن فاصلة وقت هنا ، في طبعة الذخائر الرابعة ! ٢- الإبل ، بكر الهزرة : الجار ، والهمد .
٣- عام : من عمى الموج يسمى عمياً : هاج ورى بالزبد . وعمى السحاب : سال .
٤- الأرقش من الأفاعى : المنطق بياض وسواد - الملك : المص ، والإهلاك . رضه السيد نصر
اقه في (ل : ٢٥٤) وقال إنه من غريب شروحي ! ثم فر الملك بالزحام ! وأعترف بأن لا أفهم موضع
الزحام هنا !

٥- في ز ، ط ، ت : [وما علمنا أن النسك موقياً] بزيادة أن ، وهو خطأ ظاهر .
٦- في (ك) روايتان : [إلى المهرق ، على المهرق] والمهرق : الحوض . والراجحة ؛ لعلها
النفس التي رجح رقبها من المغفرة . فقله في (ب : ٣٤٢) وقال في (ل : ٢٥٥) : وهذا كله
خطأ ، والصواب : الإبل التي تهتز في مشيتها . فهل من يفهم للإبل موضعاً في سياق الحديث عن
ثواب الآخرة ؟ !

أما^(١) الذين يدعون في «علی» عليه السلام ما يدعون ، فتلك ضلالة قديمة ، وديمة من الفوایة تتصل بها ديمة ، وقد روى أنه حرق عبد الله ابن سبأ ، لما [جاهر]^(٢) بذلك النبيل .

واعتماد الكيسانية^(٣) في محمد بن الحنفية *** ، عجب ، لا يصدق

١ - يرد على ما جاء في (رسالة بن القارح : ٣٤) عن يدعون و لعل وجعفر ما يدعون .
٢ - في ك ، ش : [لما جاهر] . عدنا عنها في كل طبعاتنا السابقة إلى [جاهر] فقلتها طبعه بيروت : ٣٤٢ ثم جاء السيد نصر الله فنقل في (ل : ٢٥٥) ما هنا من اختلاف النسخ - كأنها لديه ! - ثم أكد أن [جاهر] صحيحة ، وضربها بالمجهر ، أي القول للتيج . والذي أعلمه أن [جاهر] في اللغة ، من الهجرة والمهاجرة !

وأصحاب « ابن سبأ » يمتدنون أن « الإمام علي » ولم يقتل ، وإنما قتل « ابن ملجم » شيطاناً تصور بصورته ، وأن « علياً » في السحاب ، ولرعد صوته ، وسوف ينزل إلى الأرض فيلاً أرباعها عدلا بعد أن ملئت ظلماً . وإذا سمعوا الرعد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . قال : وفي رواية : أن « ابن سبأ » قال لعل رضى الله عنه : أنت الإله حقاً . ففناه إلى المدائن ، وفي أخرى أنه أحرقه . انظر (تأويل مخطف الحديث لابن تقيّة - ٨٧) .

٣ - الكيسانية : منسوبون إلى « كيسان » مولد « الإمام علي » وهو تلميذ « محمد بن الحنفية » الذي يعتقد الكيسانية فيه اعتقاداً بالغا ، من إحاطته بالعلوم كلها باطنياً وظاهراً . وفي هامش (لك) جواش كثيرة عما ورد هنا من النجلى ، وهي ينصها على هامش ش .

الأعلام

- - علي ، بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه .
- • - عبد الله بن سبأ : ابن السوداء ، من غلاة المشيخة ، وهو يهودى الأصل من « صنعاء » قدم الحجاز في عهد « عثمان » - وأسلم . وقيل إنه أول من قال إن « علياً » رضى الرسول ، وإن حقه في الخلافة شرعى سماوى . وقد تنتقل في الأمصار ، ثائراً على « عثمان » ، مذمباً مقالته تلك كيداً للإسلام وإهابة للفتنة (أسد الغابة ١٧٣/٣ ، الروض الأنف ٢٧٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٠/٧)
- • • - محمد بن الحنفية : أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب أمه « الحنفية » ، خولة بنت جعفر بن قيس ، من بني حنيفة . (الجمهرة ٣٣) من فقهاء التابعين ومعتقد « الكيسانية » في إمامته وتقول إنه مقيم بروضى : (ابن خلكان ٦٥٠/١ ، خلاصة التذهيب ٢٩١) .

بمثلِه نَجِيبٌ . وقد رُوِيَ أَنَّ «أبا جَعْفَرَ المنصورَ» رُفِعَتْ لَهُ نَارٌ فِي طَرِيقِ
«مَكَّةَ» فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ «الْحَمِيرِيَّ» ، لَوْ رَأَى
هَذِهِ النَّارَ لَظَنَّ أَنَّهَا نَارُ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ» (١) .
و «عَلَى» لَهُ سَابِقَةٌ ، وَمَحَاسِنُ كَثِيرَةٌ رَاقِقَةٌ ، وَكَذَلِكَ «جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ» * * * لَيْسَ شَرَفُهُ بِالشَّمَدِ .

* * *

وقد بلغني أَنَّ رَجُلًا «بِالْبَصْرَةِ» يُعْرَفُ بِـ «شَابَاسَ» * * * تَزَعُمُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ ، وَتُجَبَّى إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ الْجَمَّةُ ، وَيَحْمِلُ إِلَى السُّلْطَانِ مِنْهَا
قِسْمًا وَافِرًا ، لِيَكُونَ بِمَا طَلَبَ ظَافِرًا ؛ وَهُوَ إِذَا كُشِفَ ، سَاقَطَ لِاقْطُ ،
يَبْدُهُ إِلَى الْفَضْلِ الْمَاقِطُ (٢) - وَالْمَاقِطُ الَّذِي يَكْرِى مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ -
وَحَدَّثْتُ أَنَّ امْرَأَةً (٣) «بِالْكُوفَةِ» يُدْعَى لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ .

- ١ - يشير إلى أقوال «الحميري» في أن «ابن الحنفية» لم يزل حياً : * برضوى عنده عمل وماء *
٢ - اللاقط : كل عبد أعتق . والمماقط : مولى المولى . واسترلك (التاج) عن «ابن دريد» : رجل
ماقط ، وهو الذى يكرى من منزل إلى منزل . اهـ .
وينبئ عنده قوله : إلى الفضل ، الجزء المنقول من مكانه في (س ، ا) انظر هامش ص ٧٢ ؛ ذ
٣ - هذه رواية الأصل ومثلها (ش ، س ، ا ، ر) وفي الباقيات : [وحدثت عن امرأة] .
نقله في هامش (ل : ٢٥٦) - كما في النخائر - وقال : «عن بعض النسخ» !

الأعلام

- * - الحميري : السيد لقبه ، واسمه : إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري ، ويكنى أبا
هاشم . شاعر متقدم مطبوع من غلاة الشيعة ، وقيل كان من الكيسانية ، يقول بإمامة «محمد بن الحنفية»
ثم رجع وقال بإمامة «جعفر» ، وفي ذلك خلاف . توفي بواسط ١٧٣ هـ (أغانى ب ٢/٧) ، فوات
الرفيعات ١٩/١ ، الملل والنحل لشهرستاني (١١١) .
* * - جعفر بن محمد ، الصادق : ٤٦٧ هـ .
* * * - شاباس : ذكره «ابن حزم» في (الفصل ٤/٤٣) بين غلاة الشيعة ، قال : «وقالت
طائفة بإمامية شاباس ولا يزال في وقتنا هذا ، حيا بالبصرة» اهـ .

وقد سمعت من يُخبر أن لـ ابن الراوندى * « معاشر تذكر أن اللاهوت
سكته ، وأنه من علم مكنه ^(١) . ويخترصون له فضائل يشهد الخالق وأهل
المقول ، أن كذبها غير مصقول ؛ وهو في هذا أحد الكفرة ، لا يحسب من
الكرام البررة ، وقد أنشد له منشد ، وغيره التقي المرشد :

قسمت بين الورى معيشتهم قسمة سكران بين الغلط
لو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جئنت فاستعطي ^(٢)
ولو تمثل هذان البيتان لكانا في الإضر ، يطولان أرى « مصر » ^(٣) ،
فلو مات الفطن كمدًا لما عتب ، فأين مهرب العاقل من شقاء رتب ؟
[أكلما] ^(٤) خدع خادع ، أرسلت من الكفر مصادع ^(٥) ؟ - والمصادع :
السهام - وما حسنت ^(٦) السوداء الغالبة بسفيه ^(٧) دعواه ، إلا وافق جهولاً
عواه ^(٨) - أى عطفه -

١- في ط : [وأن من علم مكنه] .

٢- سبق هذا البيت نثراً في (ط) ، فأوم أنه من كلام « أبي العلاء » وإنما هو ما أنشد لابن
الراوندى . وانفردت (س ، ا ، ن) بإيراده هكذا : [قد خنت فاستعطي] ثم رأى نيكلسون أن يغير
[فاستعطي] بكلمة [فاتعظ] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ولا تستقيم القافية .

يقال : استعط الدواء : أدخله في أنفه . والسموط ، مولة : الدواء يصب في الأنف ، دقيق التبغ
يدخل في الأنف .

٣- الإضر هنا : الذنب . جمعه أضرار - يطولان : يطولان - وأما مصر : الهرمان ، وأصل
الأرم حجارة تنصب في المغازة يهتدى بها ، والعلم .

٤- في الأصل : [أكل ما] . ونقله في (ل : ٢٥٦) .

٥- في س ، ا : [مصارع] وهو تصحيف . والمصادع : جمع مصدع ، كتحقق ، وهو النصل
المريض .

٦- استبدل بها نيكلسون : [وما سكت] ونص هامشه على أن الأصل : [وما حسنت] ولا نفهم
وجه هذا التغيير .

٧- كذا في النسخ ، ولعلها : [لسفيه] .

٨- يقال عوى القوم إلى الفتنة : دعاهم . وعوى القوس ونحوها : عطفها (السان) . وعواه : لواه
(نوادير أبي مسحل ٢٠٢/١) .

وقد ظهر في الضيعة المعروفة بـ «النَّيْرَبِ» ، المقاربة لـ «سَرْمِينِ» * رجلٌ يُعرفُ بِـ «أبي جوفٍ» * ، لا يستترُّ من الجهلِ بِحَوْفٍ^(١) - والحوفُ أزيْرٌ من آدمٍ مُشَقَّقُ الأطرافِ السافلةِ تَنزُرُ به الجاريةُ وهي صغيرةٌ - وكان يدعى النبوةَ ، ويخبرُ بأخبارٍ مُضحكةٍ ، وتثبتُ نيتُهُ على ذلك ثباتَ المَحْكَةِ^(٢) . وكان له قطنٌ في بيتٍ فقال : إن قطنِي لا يحترقُ ! وأمرَ ابنُهُ أن يُلْغِي سراجاً إليه ، فأخذ في العُطْبِ^(٣) . وصرختِ النساءُ ، واجتمعتِ الجيرةُ وإنما الغرضُ إطفاءً ! وحدثني من شاهدٍ ، أنه كان يُكثرُ الضحكَ بغيرِ موجبٍ^(٤) ، ولا عندَ حدثٍ معجِبٍ ، فقيلَ له : ممَّ^(٥) تَضْحَكُ ؟ فقال كلاماً معناه : إنَّ الإنسانَ ليفرحُ بينَ قليلٍ ، فكيفَ مَنْ وصلَ إلى العطاءِ الجليلِ ؟ وكانَ بينَ الجنونِ ، ليس خَبَلُهُ بالمكنونِ ، فاتَّبَعَهُ [الأغبياءُ]^(٦) ، وكذَّبَ ما يقولُهُ الأنبياءُ ؛ حتى قتلهُ والي «حلبَ» حرسها اللهُ ، وذلك بعدَ مقتلِ

١ - الحوف : جلد يشق على هيئة الإزار ، تلبسه الجوارى والصبيان . وأزيْر : تصغير إزار .

٢ - المحكة : جمع ماحك ، وهو المشحك الجوج .

٣ - أي أخذ السراج في العطب ، بضم فسكون ، وبضمتين ، وهو القطن .

٤ - في ط ، ت : [من غير] . - ه - في ط : [لم] .

٦ - في الأصل : [الأغبياء] وليس الأولى . - قابل (ب : ٣٤٤) على نسختنا ! ثم نقله في

(ل ٢٥٧) كما في الذخائر ، لكنه يعتمد طبعة هندية الأصل ، ويعجب لماذا نتجاهلها ! !

الأعلام

* - النيرب ، ناحية بحلب انظر (بلدان ياقوت ٤ / ٨٥٥) .

** - سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت ٣ / ٨٣) .

*** - أبو جوف : في ن : [أبو خوف - Abu Khauf] ولم نشر عليه في مراجعنا ، وفي

(النفران) أنه زنديق ادعى النبوة في بعض أعمال «حلب» فقتله الوالي بعد مقتل النوقس ، عام ٣٨٦ هـ .

«البطريق المعروف باللوقيس» في بلد «أفامية»* ، وكان الذي
 حثَّ على قتله «جيش»*** بن محمد بن صمصامة ، لأن خبره رُقي إليه ،
 فأرسل إلى سلطان «حلب» حرسها الله يقول : «اقتله وإلا أنفنتُ إليه من
 يَقتله . وكان السلطان يتهاونُ به لأنه حقير ، ورُبُّ شاةٍ نتجَ منها الوقيرُ -
 أي قطعُ الغنم .

وبعضُ الشيعةِ يُحدِّثُ أنَّ «سلمانَ الفارسي»**** (١) في نفرٍ معه جاؤوا
 يطلبونَ «عليَّ بنَ أبي طالبٍ» - سلامُ الله عليه - فلم يجلبوه في منزله ،
 فبينما هم كذلك جاءت بارقةٌ تتبعُها راعدة ، وإذا «عليٌّ» قد نزل على
 إجمارٍ (٢) البيتِ ، في يده سيفٌ مخضوبٌ بالدمِ فقال : «وَقَعَ بَيْنَ فَتْنَتَيْنِ مِنْ

١ - في ط : [سليمان] وهو تحريف ظاهر .

٢ - الإجمار والإجارة بكسر الهمزة : سطح ليس عليه سترة ، وليس حوله ما يرد الساقط . وفي الحديث : من بات على إجمارٍ ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة .

الأعلام

• - اللوقيس ، البطريق : صاحب الروم ، نزل على حصن أفامية فانتصر على «جيش
 ابن الصمصامة» . ثم عرض له - سنة ٣٨٦ هـ - بعد انتصاره على المسلمين رجل كردي من جيش الإخشيد
 قتلته على فرس ، فصاح المسلمون : قتل عدو الله .
 وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ١/١٩٢) .

•• - أفامية ، مدينة حصينة من سواحل الشام . (بلدان ياقوت ١/٣٢١) .

••• - جيش بن محمد بن صمصامة ، كذا في كل نسخ (الفران) التي لدينا ، ومثلها نسخة
 نيكلسون (Nikolsen) وجماء في (الشفرات - ٣/١٣٢) : «جيش بن محمد بن صمصامة» وجمع «ابن
 الأثير» بين الرايتين فسماه في المتن «جيش بن الصمصامة» ، وجماعته (جيش - نسخة) وكرر ذلك
 في (صفحات ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ جزء ٩ ط أوربا) .

قائد مشهور ، ولي إمرة «دمشق» ثلاث مرات لصاحب مصر ، وهو الذي حارب «البطريق»
 المعروف باللوقيس ، فلما قتل سنة ٣٦٨ هـ سار «جيش» إلى أنطاكية يغم ويسبي ويحرق ، وعاد إلى
 دمشق فأحسن الحيرة حيناً ثم غدر واستبد حتى مرض ومات ، سنة ٣٩٠ هـ .

•••• - سلمان الفارسي ، أبو عبد الله . كان مولد أصله من فارس وروى أن الرسول
 صلى الله عليه وسلم اشتراه وأعتقه . شهد سلمان «الحنق» وهو الذي أشار بحفره ، ولم يفته بعد ذلك
 شهيداً ، وكان تقياً زاهداً ، رُقي وهو أمير على «المدائن» يحصل الخوص بيده وكان يتصدق ببطائه . توفي
 آخر خلافة «عثمان» كما رجح ابن عبد البر .

(السيرة ١/٢٣٣ ، الاستيعاب ٢/٥٧١)

الملاحكة ، فصعدتُ إلى السماء لأصلحَ بينهما ! .

والذين يقولون هذه المقالة ، يعتقدون أن « الحسن والحسين » ليسا من ولده ، فحاق بهم العذاب الأليم .

أفلا يرى إلى هذه الأمة كيف افتنت في الضلالة ، كافتنان الربيع في إخراج الأكلاء ، والوحش الرائعة في تريبب الأطلاء (١) ! ؟ وللكذب سوق ليست للصدق ، تجعل الأسد من أبناء الفرق (٢) .

• • •

وأما الذي ذكره من بلوغ السن (٣) ، فإن الله - سبحانه - خلق مقرأ وشهدا ، ورغبة في العاجلة وزهدا ، وإذا اللبيب أنعم النظر ، لم ير الحياة إلا تجذبه إلى الضير ، وتحت جسده على السير ، فالمقيم كأنه ارتحال ، لا تثبت الأفضية به على حالٍ . صبح يتبسم وإمساء ، لا يلبث معهما

١ - في س : [الأطل] .

والأطلاء : جمع طلا وطلو ، وهو ولد الظبية ساعة يولد . وتريبب الصنبر : تربيته حتى يدرك .

٢ - الفرق ، بالكسر : الطائفة من الصبيان ، القطيع من الفم ونحوها . نقله السيد نصر الله إلى هامش (ل : ٢٥٨) متورا ، بحذف « القطيع من الفم ونحوها » ثم علق عليه

بما يوم أن هذا المعنى فاتني ولم يفته !

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته (: [قلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والهلع

ص ٤٨ - وهذه العبارة مما يعين على تحقيق تاريخ إملاء الفجران - انظر ص ٥ من كتابنا (الفجران) - ط ٢ دار المعارف .

الأعلام

• الحسن والحسين ، سبطا النبي صل الله عليه وسلم . ابنا الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ..

ولد الإمام الحسن في السنة الثالثة ، ويروي بالخلافة بعد أبيه الإمام علي ، في العراق وما وراءه ثم تنازل عنها لمعاوية بشرط ، حسب الفتنة . توفي رضي الله عنه حوالي سنة خمسين ، والحبر المشهور أنه مات مسجواً (الاستيغاب ١/ ١٤٢ ، تاريخ الطبري ، سنوات ٤٠ - ٥٠) والخلاصة

• ولد الإمام الحسين في السنة الرابعة . ولتنتع بالهجاز عن معاوية يزيد بن معاوية ، وخرج بأهله إلى العراق ، فاستشهدوا في مذبحة كربلاء في العاشر من المحرم سنة ٦١ (الاستيغاب ١/ ١٤٦ ، الطبري : سنوات ٥٠ - ٥٦) مع مقاتل الطالبين بخلاصة التلميح .

النِّسَاءُ^(١) ، كَأَمَّا سَيِّدَا ضِرَاءِ^(٢) ، وَالْعُمُرُ ثَلَاثَةٌ فِي اقْتِرَاءِ^(٣) ، وَهِيَ عَلَى الْمَسَارِحِ يُغَيَّرَانِ ، فَيُفَنِّيَانِ السَّائِمَةَ وَيُبِيرَانِ .

وَإِنْ كَانَ - مَكَّنَ اللَّهُ وَطَاءَ الْأَدَبِ بِبِقَائِهِ - قَدْ أَمَاطَ الشَّبِيهَةَ فَإِنَّمَا أَنْفَقَهَا^(٤) فِي طَلَبِ عُلُومٍ وَآدَابٍ ، صَبَّرَ طُلَابَهَا أَلْزَمَ دَابٍ ؛ وَلَوْ كَانَ لَهَا عَلَى الْحَيِّ تَلَبُّهُ ، كَانَ لَهَا بِنَفْسِهِ النِّفْسِيَّةِ تَشَبُّهُ ، وَلَكِنهَا بَعْضُ الْأَعْرَاضِ ، لَا تَشْعُرُ بِحَيَاةٍ وَانْقِرَاضٍ .

وَإِذَا كُنَّا عَلَى ذِمِّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مُجْمِعِينَ ، وَلِفِرَاقِهَا مَزْمِعِينَ ، فَلِمَ نَأْسَفُ عَلَى نَسَائِ الْخَوَانَةِ ؟ إِنْ الْأَشَاءُ^(٥) لِمِنْ الْعَوَانَةِ - وَالْأَشَاءُ النُّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانَةُ النُّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ - وَمَتَى أَخْلَصَ قَرِينُ الْغَفْلَةِ تَوْبَةً ، فَإِنَّهَا لَا تَتْرُكُ حَوْبَةً ، تَغْضِلُ ذَنْبَهُ غَسَلَ النَّاسِكَةِ^(٦) جَزِيْرَ الْفِرَارِ^(٧) ، فِي مُتَدَفِّقِ

١ - النساء ، بفتح النون : طول العمر .

٢ - في ز ، ت ، ط : [سيد أضراء] ويلحظ أن رسم الكلمتين في ك يدعو إلى الاشتباه ، لأن ألف التشبية مزاحة قليلا إلى اليسار قريبة من [ضراء] .

والسيد : الذئب أو الأسد - والضراء ، بالفتح والكسر : الولع بالصيد ، يقال غرى الكلب بالصيد : أولوج به .

٣ - الثالثة ، بالفتح : جماعة الغنم الكثيرة ، وبالضم : الجماعة من الناس ، ومنه قولهم : فلان لا يفرق بين الثالثة والثالثة . والمختار هنا [ثلة] بالفتح ، لتناسب قوله [سيدا ضراء] - والاقتراء : التسج - والسارح : السائمة .

٤ - في ز : [الفقها] . وفي ، ط : [الفقهاء] وكلاهما تحريف صوابه : [أنفقها] كما في الأصل . . . يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسائله) من شيخوته « كنت في حال الهداية ، أقرب الناس إلى وأعزهم على . . . وأجلهم في نفسى مرتبة ، من قال لى : نأ الله في أجلك ، جعل الله لك أمد الأعمار وأطولها . فلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والهلع . . . » ص ٤٥ .

٥ - ضبطه في (ك) بكسر الهزنة ، والذي في (القاموس) الأشاء ، بالفتح والمبد كسحاب : صغار النخل أو عامته ، واحده أشامة - والعوانة : النخلة الطويلة . ، ونصر القاموس على أن همزته أصلية ، عن «سيبويه» لا كما توهم الجوهري .

٦ - الناسكة هنا : الفاسلة ، من نك الثوب : غسله فظهره .

٧ - في ط : [الفرار] وهو تصحيح ظاهر ، صحته : [الفرار] أى ولد النعجة والماعز - وقد أراد السيد نصر الله أن يزيد شرحى بيانا ، فأضاف : «أوهى الخرفان والحملان» ! (ل : ٢٥٩) والجزيز : المجزوز ، وهو ما يجز من صوف الغنم .

سَحَابٍ يَلْرَارُ ، كَثُرَ فِيهِ الْقَهْلُ^(١) وَالذَّنْسُ ، فَأَحَبُّ رَحَضَهُ الْأَنْسُ ؛
 وَكَانَ قَدْ أَخَذَ عَنِ أَتْبَاجِ غَنَمٍ بَيْضٍ ، تَفَوْقَ مَا يَرْتَعُ مِنَ الرِّبِيضِ^(٢) ، فَعَادَ
 وَكَلَّبَهُ كَافُورَ الطَّيْبِ ، أَوْ مَا ضَحِكَ مِنْ كَافُورٍ رَطِيبٍ - وَالكَافُورُ : الطَّلَعُ ،
 وَقِيلَ هُوَ رِجَاءُ الطَّلَعَةِ .

• • •

فَلَمَّا الْغَايَاتُ بَعْدَ السَّبْعِينَ^(٣) ، فَالْأَشْيَبُ لِسِنِّهِ كَالْعَائِلِ يُبَاكِرُ الْعَيْنَ^(٤)
 وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ «أَبَا عَمْرٍو» بِنِ الْعَلَاءِ ، كَانَ يَخْضِبُ ، فَاشْتَكَى فِي بَعْضِ
 الْأَيَّامِ ، فَعَادَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : تَقَوْمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ عِلَّتِكَ .
 فَقَالَ : مَا أَمَلُ بَعْدَ سِتِّ ثَمَانِينَ . وَعَادَ إِلَيْهِ وَقَدْ تَمَثَّلَ فَقَالَ : (لَا تُحَدِّثْ
 بِمَا قَلْتُ لَكَ » . وَهَذَا مِنْ ظَرِيفِ مَا رُوِيَ ، رَغِبَ فِي تَمْوِيهِ بِالْخَضَابِ ، وَكَمَّ
 سِنَّهُ عَنِ كُلِّ الْأَصْحَابِ .

• • •

وَقَدْ تَحَدَّثَ بَعْضُ طُلَّابِ الْأَدَبِ أَنَّهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَزْيِينَ الْمَحَافِلِ بِحَضُورِهِ -
 ذَكَرَ التَّزْوِيجَ يَرِيدُ الْخِدْمَةَ^(٥) ؛ فَسَرَفَنِي ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ دَلَّ عَلَى إِقَامَةِ
 بِالْوَطَنِ ، وَفِي قُرْبِهِ الْفَرَحَةَ لِلنَّوَى الْفَيْطَنِ . إِذْ كَانَ كَالشَّجَرَةِ الْوَارِفِ ظِلَّالِهَا

١ - فِيهِ أَى فِي الْحَزِيزِ - وَالْقَهْلُ ، مَجْرَكَةٌ : الْقَدْرُ وَالْقَشْفُ .

٢ - النَّبِجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : وَسَطُهُ أَوْ أَعْلَاهُ . وَمَا بَيْنَ الْكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ . جَمَعَهُ أَتْبَاجٌ .
 وَالرِّبِيضُ : الْبَنَمُ بِرِعَابِنَا الْمُجْتَمِعَةِ فِي مَرَابِضِهَا .

٣ - يَرِدُ عَلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِحِ» بَعْدَ جِزَعِهِ مِنْ بُلُوغِهِ عَشْرَ ثَمَانِينَ : « قَمِ أَرْتَاعٌ وَأَلْتَاعٌ وَأَخْلَدٌ إِلَى
 الْأَطْمَاعِ ، وَهُوَ الَّذِي كُنْتُ أَمْتِي وَيَسْتَمِي لِي أَهْلٌ ؟ أَمْ مِنْ صَدُوفِ الْقَوَائِفِ عَنِّي ؟ » . (ص ٤٥) .

٤ - الْعَائِلُ وَالْمَسَالُ : الذَّنْبُ - وَالْعَيْنُ ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ : بِقَرِ الرَّحْسِ .

٥ - يَعْنِي أَنَّ ابْنَ الْقَارِحِ - فِيمَا تَحَدَّثَ بِبَعْضِ طُلَّابِ الْأَدَبِ - يَرِيدُ زَوْجَةً لِتَخْدَمَهُ .

في الهواجر ، والبارد هواؤها في ناجر^(١) ، والطيب ثمرها للذائق ، والأرج نسيئها للناشئ .

وهو يعرف حكاية « الخليل * » عن العرب : إذا بلغ^(٢) الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . ولا خيرة^(٣) عند التواب ، ولكن النصف ، ممن يوصف « لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون »^(٤) :
 لا تنكحن عجزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك عنها مُمعناً هرباً^(٥) !
 وإن أتوك وقالوا : إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهب
 ولعله تُقدّر له كصاحبة أبي الأسود* * « أم عمرو »^(٦) ، ورُبَّ خير
 تحت الخمر^(٧) :

- ١ - الناجر : الشهر من شهور الصيف ، وأصله من النجر وهو العطش الشديد والحر .
- ٢ - في (التاج ، مادة شجب) : وزعم « الخليل » أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول : إذا بلغ الرجل ستين فإياه ولها الشباب . والشواب : جمع شابة وشبة ، بضميف الباء فيما .
- ٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً في الطبقات الأولى : [ولا خير] فنقلته عنا طبعة بيروت (٣٤٨) ! ثم جاء في (ل : ٢٦٠) مصححاً ، كما في طبعتنا الرابعة للذخائر !
- والتواب : جمع تابة ، وهي الكبيرة المسنة الضعيفة . يقال : كنت شاباً فأصبحت تاباً .
- ٤ - من آية ٦٨ سورة البقرة . وقع خطأ في فواصل الآية بطبعتنا الثالثة ، نقلته عنا (ب ٣٤٨) :
 - هذا البيت والذي بعده ؛ ألحقا بهامش (ك) وفوقهما (خ) أي نسخة . ولم يشر هناك إلى مخرجهما فرجحنا وضهما بعد الآية الكريمة . وقد روى البيتان بهامش (ش) ، وسقطا من بقية النسخ . وجاء في طبعتي بيروت (ب ؛ ل) في نفس الموضع الذي اخترناه في طبقات الذخائر .
- ٦ - أم عمرو ، صاحبة « أبي الأسود » ، انظر الحاشية رقم (١) بهامش الصفحة التالية .
- ٧ - ضبطها في (ك) : بكسر الميم ، ومعناه المكان الكثير الخمر ، بفتحين ؛ وهو ما وارك من شجر ونحوه . وضبطه في (ل : ٢٦١) بكسر الخاء ، ويبدو أنه تعجل في قراءة ما كتبه هنا وضبطها في (ط) [الخمر] بالضم ، جمع خمار .

الأعلام

- - الخليل بن أحمد : ٢١٧ .
- - أبو الأسود ، الدؤلي : ١٣٧ .

كُتِبَ الْيَمَانِيُّ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقِعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(١)
أَوْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

ضَيْنَاكَ عَلَى نَيْرَيْنِ أَمْسَتْ لِدَاتُهَا بَلَيْنَ بِلَى الرِّبَاطِ ، وَهِيَ جَدِيدُ^(٢)
وَحِكْيِي عَنْ « أَبِي حَاتِمِ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ * » أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى « الْأَصْمَعِيِّ * » ،
شعر « حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ *** » ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَمْ تَفْتَحْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرِ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ^(٣)
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ * » : وَصَفَهَا وَاللَّهُ بِالْكَبِيرِ . وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ : وَالْأَشْبَهُ أَنْ

١ - البيت « لأبي الأسود » في صاحبه « أم عمرو » وقوله :

أبي القلب إلا أم عمرو وحبها عجوزاً ، ومن يجب عجوزاً يفند

هذه رواية (الصالح ، والبيان والتبيين) وهي تتفق مع (الغفران) في « أم عمرو » . لكن رواية

الديوان (ط بغداد ص ١٤٥) :

* أبي القلب إلا أم عوف وحبها *

* كسحق اليماني قد تقادم عهده *

وانظر (الأغاني ١٣/١١ ساسي - والتاج : رقم) . وفسروا الرقعة هنا بالجواهر والأصل .

٢ - الضناك ، ككتاب ، في ضبط القاموس : الثقيلة المعجز ، الضخمة من النساء . وقال

« الليث » : هي التارة المكتنزة اللحم . وقد اقتصر « الجوهري » على الفتح وقال غيره : الصواب الكسر .

وذاث نيرين ، بكسر النون : المرأة فيها بقية ، وفي (الأساس) : الناقة عليها صحائف من شحم ،

وأصله من النير ، علم الثوب وهدبه . فإذا نسج الثوب على نيرين ، كان أصفق وأبق - والريطات :

جمع ربيعة ، وهي ملاءة من نسج واحد أي غير ذات لفقين ، وكل ثوب لين .

٣ - رواية (الديوان ط السعادة سنة ١٣٣١) : * لم تفتحها شمس النهار بشيء * .

والبيت من قصيدته التي مطلعها :

منع النوم بالمشاء المهوم وخیال إذا تغور النجوم

الأعلام

* - أبو حاتم سهل بن محمد : السجستاني . من علماء العربية في النصف الأول من القرن الثالث

أخذ عن « أبي زيد » و « أبي عبيدة » ، وأخذ عنه « المبرد وابن دريد » مصنفاته في الفهرست ٨٦

تجارية وانظر معه : (نزهة الألبا ٢٥١ ، ابن خلكان ١/٢١٨ ، الإنباه ٢/٥٨ ، البغية ٢٥٦)

* * - الأصمعي : صفحة ١٧٥ .

* * * - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

يكونَ قال هذا وهي شابةٌ ، على سبيلِ التأسفِ ، أى أن الأشياءَ لا بقاءَ لها ،
كما قال الآخرُ :

أنتَ نِعَمَ المتاعُ لو كنتَ تبقى غيرَ أن لا بقاءَ للإنسانِ
ولو نشطَ . لهذه المأربة ، لتنافستُ فيه العُجُزُ والمُكَهَّلَاتُ (١) ، وعلتُ
خِطْبَةَ المُنْهَبَلَاتِ (٢) ، لأن العاقلةَ ذاتَ الإحْصافِ (٣) ، تجنُبُ (٤) إلى
مُعاشرَةِ حليفِ الإِنْصافِ . وهل هو [إلا] (٥) كما قال الأَوَّلُ :

يا عَزُّ هل لكِ في شيخٍ فتىً أبداً وقد يكونُ شاباً غيرَ فتيانٍ ؟
فليسَ بأولٍ من طلبَ نَجوزاً ، فتزوّجَ على السنِّ عَجوزاً ، كما قال :
إذا ما أعرَضَ الفَتَيَاتُ عني فَمَنْ لى أن تساعفنى عَجوزُ ؟
كَأَنَّ مَجَامِعَ اللّٰحِيْنِ (٦) منها إذا حَسَرْتُ عَنِ العَرْنَيْنِ كوزاً
ويُروى «للحارثِ بنِ حِطْرَةَ» ، ولم أجِدْهُ في (ديوانِه) :

وقالوا : ما نكحتَ ؟ فقلتُ : خيراً عَجوزاً من عُرْبَيْتَةٍ ذاتِ مالٍ (٧)

- ١ - اكملت المرأة : صارت كهلة ، وهي من دخلها الشيخ . وتكهلت : عنيت (شجر الدر)
- ٢ - أى ، لو نشط ابن القارح لتنافست فيه نساء . ولم نثر على صيغة [المنهبلات] في المادة
فهو تكون من مطاوع أهلها اللحم إذا كثر عليها وركب بفضه بفضاً أو لعلها [المنهبلات] من احتيل
للفترة تحيها ، ويقال : خرج فلان جهيل ، في معنى يكسب (نوادير ١/٦٧) ومعنى الجملة
بعد هذا غير تام الوضع ، فهل يقصد أن خطبة الشيخ تعل مهبلات الفرصة ؟ ربما . وانظر حيرة
(ب : ٣٤٩) . أما في (ل : ٢٦١) فنقل ما هنا ثم فر المنهبلات بالوفاق فقدن عقلهن وتميزن ! ولا
أدرى كيف يسوغ هذا ، في التراسل . أو كيف بحمله السياق وللشاهد بنه ؟
- ٣ - في ط : [الإحصاف] بجاء مجمه . وهو لفعل فلا موضع له هنا يقال أحصف الأمر ،
أحكاه وأتقاه ، والحصافة الحكمة .
- ٤ - من جنب إلى جنب جنباً ، كصبر ومع : مال واشتاق .
- ٥ - في النسخ : [وهل هو كما] . وأضفتا (إلا) فأضفت (ب : ٣٤٩) . وأوم في (ل : ٢٦٣)
أنى لم أنص على روية الأصل !
- ٦ - شئ العسى : منبت الحية ، والعرنين ، الأنف كله ، أو ما صلب من عظمه .
- ٧ - عريئة : بطن من تميم .

الأعلام

• - الحارث بن حطزة ، الشكري : صفحة ١٣٦ .

نكحتُ كبيرةً ، وغرمتُ مالاً كذاكَ البيعُ ؛ مرتخصٌ وغالٍ
وأعوذُ باللهِ مما قال الآخَرُ :

عجوزًا لو أنَّ الماءَ يُسقى بكفِّها لَمَا تَرَكتُنَا بالمياهِ نَجوزًا!^(١)

وما زالت العربُ تحمَدُ الحيزيَّونَ والشَّهْلَةَ ، ولا تكْرهُ مع الشَّرْحِ الكَهْلَةَ .
وقد تزوَّجَ « النبيُّ » صلى الله عليه [وسلم] « خديجةً * ابنةَ خُوَيْلِدٍ » وهو
شابٌّ ، وهى طاعنةٌ فى السَّنِ : وقالت له « أمُّ سلمةُ ابنةُ أبى أمية * » :
يا رسولَ الله ، إني امرأةٌ قد كبرتُ وما أُطيقُ الغيرةَ . فقال : أمَّا قولك : قد
كبرتُ ، فأنا أكبرُ منك ، وأما الغيرةُ ، فإني سوفُ أدعو الله أن يُزيلها عنك .
وقال الشاعر :

فما أنا بابنِ رُهمٍ قد عَلِمتمْ ولا ابنِ العامِليَةِ فاحذرونى^(٢)

ولكنى وُلِدْتُ بنجمِ شَكْسٍ لشمطاءِ النوائِبِ حيزيَّونِ^(٣)

ولا أشكُّ أنه^(٤) قد استخدَمَ فى « مصرَ » أصنافَ جَوَارٍ ، وهنَّ للمآربِ

١ - فى س ، ط : [عجوز] بالرفع . ولم أعر على الشاهد ، لأفضل فى التوجيه الإعرابى ،
فأثبت هنا رواية الأصل ، وشهلا فى (ش ، ت)

٢ - الرهم : جماعة الرهام ، وهو ما لا يصيد من الطير .

٣ - الشكس ، بالفتح : الحاق ، والشكس والشكس ، كحذر : الصعب الخلق العسر -
والنوائب : جمع ذؤابة وهى الناصية .

٤ - الضمير هنا لابن القارح .

الأعلام

• - خديجة ابنة خويلد : أم المؤمنين الأولى رضى الله عنها : ٢٥٩ .

•• - أم سلمة ابنة أبى أمية : هند ، بنت زاد الركب ، أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومى

- كانت قبل زواجها من الرسول صل الله عليه وسلم ، عند أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، وهاجرت
معه إلى الحبشة ثم تزوجها الرسول فى العام الثانى لهجرة بعد استشهاد أبى سلمة رضى الله عنه ، من جرح
أصابه فى « أحد » .

(جمهرة الأنساب ١٣٧ ، السيرة ٧٧/٢ - الاستيعاب ٨٠٢/٢ - الإصابة ٤٣٩/٤) .

مَوَارٍ^(١) ، ولولا أَنَّ أَسْحَابَ الكَبِيرَةِ يفتَقِرُ إلى مُعِينٍ ، لكَانَتِ الحَزَامَةُ أَن يفتنَحَ
بِوَرْدِ المَعِينِ^(٢) ، فهو يعرفُ قولَ القائلِ :

ما العيشُ إِلَّا القفلُ والمِفْتَاحُ وَغُرْفَةُ تخرقُها الرِيحُ
لا صَخَبُ فيها ولا صِيحُ

وحدثني «ابنُ القنْسرِي* المقرئُ» أَنه سمعه^(٣) يسأَلُ عن غلامٍ للخدمَةِ ،
وربما كان استخدامُ الأحرارِ ، يمنعُ من القرارِ . فقد قال «أبو عبادة*» :
أنا من ياسرٍ وَيُسْرٍ وَنُججٍ لستُ من عامرٍ ولا عَمَّارٍ^(٤)
ما بأرضِ العراقِ يا قومِ حرٌّ يفتدِينِي من خدمَةِ الأحرارِ ؟
وَأَن يخدمُ نفسَهُ الوحيدُ ، خيرٌ من أَن يلعجَ بيتهُ العبيدُ ؛ فطالما أَحوجُوا
المالكَ إلى ضربِ ، وَأَن يَتَقَبَّهِمُ^(٥) بالعَرَبِ .

١ - لعله من أورى الزند : أخرج ناره ، فهو مور ، وهي مورية ، ومن موريات وموار ،
كرضعات ومراضع.. وانظر (النوادير/٣٥٥) . وقابل (ب : ٣٥١) على ما هنا ! واستراح في (ل)
فلم يقف عنده

٢ - الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جاريا على وجه الأرض .

٣ - الضمير هنا عائد على ابن القارح .

٤ - رواية (الديوان - طهنية) : «أنا من ياسر ويسر وفتح *»

ورواية (الغفران) أنسب ، لأن [نجح] أشبه بأسماء العبيد . والأبيات «لأبي عبادة البحرى»
من قصيدته (الرائية) التي يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستوجهه غلاماً ، ومطلعها :
أبكاك في الدار بعد الدار وسلوا بزئب عن نوار ؟

٥ - في ش ، س ، ا [يستقيهم] ولعل أصل الاشتباه أن ياء المضارعة في (ك) طويلة
ممتدة تشبه السين . وإنما يريد أنه يتقى هؤلاء العبيد بإطعامهم ، والعرب : الأكل ، مصدر عرب
الطعام عربا : أكله . ويقال : عربت ممدته . إذا فسدت من التخمه «النوادير ٥٠١/٢ .

الأعلام

* ابن القنْسرِي : لم نثر في مراجعتنا على مقرئ بهذا الاسم في عهد «أبي العلاء» ووجدنا
«لابن العديم» نصا ذكر فيه «القاضي القنْسرِي» وأن أباه بات عند أبي العلاء (انظر تعريف القدماء
ص ٥٦) . والسياق على أى حال ، يعين أن ابن القنْسرِي المقرئ ، من معاصري أبي العلاء الذين كانت
له بهم معرفة وصلة .

** - أبو عبادة ، البحرى : ٤٠٦ .

وَرُبَّ نَازِلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي خَانَ ، لَيْسَ بِالخَائِنِ وَلَا الْمُسْتَخَانَ ،
يُخْطِئُهُ^(١) صَبِيٌّ مِنَ الرِّقِّ حُرٌّ ، وَفِي حِلْمِهِ السَّرْقُ وَالضَّرُّ . إِذَا أَرْسَلَهُ بِالْبَيْتِكَ^(٢)
- بَنَاتِ الدَّرَاهِمِ - لِيَأْتِيَهُ بِالطَّبِيخِ^(٣) ، حِينَ يَكْثُرُ الطَّبِيخُ وَيَنْجُ سِعْرُهُ^(٤)
الْمَشْتَعِلَ مَتِيحٌ ، سَرَقَ فِي السَّبِيلِ الْقَطْعَ ، وَانْتَهَى فِي الْخِيَانَةِ وَتَنْطَعُ ، ثُمَّ
وَقَفَ بِالْبَائِعِ ، فَغَبْنَهُ غَبْنَ الرَّائِعِ ، فَأَخَذَ صَغِيرَةً مِنْ بَطِيخٍ ، لَا تَلْقَى النَّاطِرَ
بِمَثَلِ الْوَرِيسِ اللَّطِيخِ^(٥) . ثُمَّ أَنْصَرَفَ بِهَا لَاعِبًا ، كَأَنَّمَا هَدَى كَاعِبًا . فَلَمْ
يَزَلْ يَتَلَقَّفُ بِهَا فِي الطَّرِيقِ ، حَتَّى كَسَرَهَا بَيْنَ فَرِيقٍ ، فَاخْتَلَطَ . حُبُّهَا بِالْحَصْبَاءِ
وَزَهْدٌ فِي قُرْبِهَا كُلِّ الْأَرْيَاءِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَحْمِلَهَا فِي حَالِ السَّلَامَةِ ، وَيَعْصَى
لِيَسْبَحَ مَعَ الْفِتْيَانِ ، فَإِذَا نَزَلَ فِي الْمَاءِ اخْتَطَفَهَا بَعْضُ الْعَرَمَةِ مِنَ الصَّبِيانِ^(٦) ،
فَأَكَلَهَا وَهُوَ يَرَاهُ ، لَا يَحْزِلُ بِأَدِيمِهَا إِذْ فَرَاهُ . وَقَدْ يَرْسَلُهُ بِالْفَضَارَةِ^(٧) . يَلْتَمِسُ
لَبْنًا ، فَيَقَابِلُ مِنْ سَوِّهِ الرَّأْيِ غَبْنًا ، فَإِذَا حَصَلَ فِيهَا الْهَلْبَدُ^(٨) ، عَشْرَ فَإِذَا
هُوَ عَلَى الصَّحْرَاءِ مُتَلَبِّدٌ^(٩) ، وَصَارَتْ الْفَضَارَةُ خَرْفًا لَا يُرَادُ ، يُلْغِيهِ النَّسَكَةُ
وَالْمُرَادُ^(١٠) . فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ يَنْهَبُ مَلْهَبًا^(١١) «ابن الرومي» عَدَّ أَنْ
تَحَطَّمَ الْفَضَارَةُ ، فَنَاءَ عَيْشِهِ ذِي الْفَضَارَةِ؛ فَلَمَّا بِالْحَرْبِ ، وَشُدِّهِ عَنِ فَوَاتِ

١ - كَذَا ضبط في الأصل بضم اللام ، ولا وجه للقول عنه ولقفل في اللفظ بالنظم والكسر .
ولكن ضبطه سهواً بالكسر ، فبجاء كذلك في (ل : ٢٦٣) !

٢ - البيت : القطع ، واحتملها بتكة والطيخة : واحدة الطبخ ، على وزن سكين . والبطيخ لفة فيه .

٣ - في ط : [شعر] هو تصحيف ظلم - وإنما المعنى ، أنه يرسله لشراء البطيخ حين يكثر
ويخص سهو المرتفع .

٤ - الورس : فبت كالمسم يصح .

٥ - العرمة : جمع عارم ، وهو الصبي للثرس المقتصد . وأخطأ النقل في (ل : ٢٦٣) فجعل العارم
جمع عرمة !

٦ - هي الصخرة المتخذة من الغضار ، أي الطين الحر .

٧ - اللبدي ، كطيط : اللبني الخائر جدا ، وظله المعابد ، كلابيط .

٨ - في ط : [متبلد] . وإنما هو - أي اللبني - [متبلد] على الصحراء ، بعد عشرة للتلام .

٩ - المراد : جمع ماورد وهو العاق ، وظله المودة ، وللاويون .

١٠ - يريد مذهب ابن الرومي ، في التصدير .

الأرب . وما يصنعُ بذلك المصمِّم^(١) ، وقد حانَ المرتحلُ إلى المقرِّ ؟
وكان في بلدنا غلامٌ لبعضِ الجندِ يزعمُ - ويصدقُ فيما يزعمُ - أنه كان
مملوكاً «لأبي أسامةَ جنادةَ بنِ محمدِ الهرويِّ» بمصره وكان يأسفُ لفراقه ،
ويعجبُ من جميلِ أخلاقه ، ويقولُ إنه باعهُ من أجلِ العوم^(٢) ، فما أوقع
غلاماً في السؤم .

ولنما ذكرتُ ذلكَ لأنّه - عرفَ اللهُ الوقتَ بحياته ، أى طيّبه - ممن قد
عرف «جنادة» وجربه^(٣).

* * *

وأما أهلُ بلدِي^(٤) - حرسهم اللهُ - فإذا كانَ الحظُّ قد أعطاني حُسنَ ظنِّ
الغرباء ، فلا يمتنعُ أن يُعطيني تلكَ المنزلةَ من الرهطِ القرباء . ولكنهم معي
كطُّلابِ الخطبةِ من الأخرسِ ، وحرٌّ ناجرٍ من شهرِ القرس^(٥) .
وسيدِي^(٦) «الشيخُ أبو العباسِ الممتعُ» : في السنِّ ولدٌ ، وفي المودَّةِ

١ - المصمِّر هنا : اللبنُ الشديدُ الحموضة ، أورده (التاج) في (صمقر) ، وقال : نقله
«الصاغان» في صقر ، واعتبر الميم زائدة .

٢ - لعله يقصد أنه باعه لهجه بالعوم ، وكانت لإجادة العوم تطلب في الغلمان .

٣ - في ط : [وجرده] وهو تصحيف لا يناسب المقام .

٤ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من تقدير أهل معرفة النعمان «لأبي العلاء»
واعترافهم بعوارفه . صفحة ٤٥ .

٥ - في س ، ا ، ن [شهر القرس] تحريف . صوابه : [القرس] أي البرد . والناجر : الشهر
من شهور الصيف .

٦ - يرد على ما ذكره «ابن القارح» عن «أبي العباس الممتع» من أنه «وجد لسانه رطباً
بذكرة وشكره - يعنى أبا العلاء - وقد ملأ السماء دعاء والأرض ثناء» . صفحة ٤٦ .

الأعلام

• - أبو أسامة الهروي ، جنادة بن محمد ، الأزدي الهروي ، كان حافظاً للغة ، قتل «الحاكم»
صاحب مصر في ذي القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(ابن خلكان ١٦٤/١).

•• - أبو العباس الممتع : أحمد بن خلف ، من أدباء حلب ، ذكره صاحب (إعلام النبلاء)
بين من قرأ على «أبي العلاء» أو روى عنه من العلماء والأدباء والمحدثين من أهل المعرفة . انظر (إعلام
النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : ١٠٦/٤ ط حلب ١٣٤٣) .

أَخٌ ، وَفِي فَضْلِهِ جَدُّ أَوْ أَبٌ . وَإِنَّهُ فِي أَدْبِهِ ، لَكَمَا قَالَ تَعَالَى : « وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى » (١) .

وَأَمَّا (٢) إِشْفَاقُ الشَّيْخِ - عَمَرَ اللَّهُ خَلْدَهُ بِالْجَدَلِ ، وَأَرَاخَ سَمْعَهُ مِنْ كُلِّ عَدَلٍ - فَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ ، لَا يَخْتَصُّ بِهَا أَحْوَجُ الْجُبْنَ عَنِ الشُّجَاعِ الْبَيْسِ . وَمِنَ الْقُسُوطِ تَعَرُّضٌ بِالْقَنُوطِ : « قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » (٣) .

كَمْ مِنْ أَدِيبٍ شَرِبَ وَطَرِبَ ثُمَّ تَابَ ، وَأَجَابَ الْعُتَابَ . فَقَدْ يَضِلُّ الدَّلِيلُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ ، ثُمَّ يَهْدِيهِ اللَّهُ بِأَحَدِ الْأَمْرِ (٤) ، وَكَمْ اسْتُنْقَذَ مِنَ اللَّجِّ غَرِيقٌ فَسَلِمَ وَلَهُ تَشْرِيقٌ .

وَقَدْ كَانَ « الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ * » يَسِيمُ فِي أَوْبَلِ رِيَاضِ (٥) ، ثُمَّ حُسِبَ فِي الزَّهَادِ ، وَجُعِلَ مِنْ أَهْلِ الْاجْتِهَادِ .

وَرَبُّ خَلِيعٍ وَهُوَ قَتِي ، تَصَلَّرَ لِمَا كَبِرَ وَأَقْتِي ؛ وَمَغْنٌ بِطُنْبُورٍ أَوْ عَوْدٍ ، قُلِيرٌ

١ - آية ١٩ : سورة الليل .

٢ - يشير إلى قوله « ابن القارح » في (رسالته) : « وأنا أستعين بخصمة الله وتوفيقه . وأجعلها معيتي على دفع شهواتي ، وأشكوا إليه عكوفى على الأمانى ، وأسأله فهماً لمواعظ عبر الدنيا فقد صميت عن كلوم غيرها بما جثم على خواطري من الشغف ، ولست أجد من منصفاً لي منها ، ولا حاجزاً لرغبتى فيها منها صفحة ٥٠ .

٣ - الأمر ، بفتحين : اسم جمع أمة ، العلم الصغير - من حجارة - من أعلام المفاوز

٤ - سامت الماشية : خرجت إلى المرضى - والوويل : الوشم .

يشير هنا إلى ما كان من « الفضيل » في شبابه ، من قطع الطريق على الناس وإخلاقهم .

الأعلام

٥ - الفضيل بن عياض : أبو علي ، بن مسعود بن بشر التميمي الخراساني الزاهد . كان في شبابه يقطع الطريق ، ثم عشق جارية ، فبينما هو يرتقى الجدران إليها سمع قارئاً يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فقال : يارب قد آن . وتزهد حتى أبى أن يقبل عطاء « الرشيد » . وانتقل من « الكوفة » إلى « مكة » فجاور بها شيخنا للحرم ، حتى مات في المحرم سنة ١٨٧ هـ . (ابن خلكان ١/١٥٠ ، التهذيب ٨/٢٩٤ ، طبقات الصوفية ٦/١٤ ، خلاصة التهذيب ٢٦٤) .

له تولى السعوي ، فرقى منبراً للعضات ، من بعد إرسال اللحظات .
 ولعله ^(١) قد نظر في طبقات المغنين فرأى فيهم «عمر بن عبد العزيز»
 «ومالك بن أنس**» ، هكذا ذكر «ابن خرداذبة***» ، فإن يك كاذباً
 فعليه كذبه .

والحكاية معروفة أن [أبا^(١) حنيفة****] كان يشارب «حماد****»

١- في الأصل ، وفي كل النسخ : [أبا حذيفة] ، وقد صححها الشنيطي بقلمه إلى [حنيفة]
 في المرات الثلاث وهو الصواب . فالقصة فيما قرأنا ، وقعت بين «حماد عجرد ، وأبي حنيفة : الإمام
 الفقيه» . قال أبو الفرج الأصبهاني : «كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحماد عجرد ، فنسك أبو حنيفة
 وطلب الفقه قبل ما بلغ ، ورض حماداً ، وبسط لسانه فيه ، فجعل حماد يلاطفه وهو يذكروه ، فكتب
 إليه : إن كان نسكك . . . الأبيات» (الأغاني ب ٧٨/١٣) . وانظر (ب : ٣٥٤) .
 وزم في (ل : ٢٦٥) أنه رجع قراءة [حنيفة] من نسخة (صاحبه) الحلبي من كوبريل .
 وأقول : كلا ، بل هي [حذيفة] في صورة كوبريل (١٠٦) دون أي لبس!

الأعلام

• - عمر بن عبد العزيز : بن مروان بن الحكم . أمير المؤمنين ، الإمام العادل ، الحافظ الثقة ،
 التقى . بويج بالخلافة في صفر سنة ٩٩ هـ وظل بها حتى مات في رجب سنة ١٠١ هـ ، وامتلاً مجلسه
 بالزاهدين والأتقياء دون الشعراء ، وقد أبطل لمن «عل» - رضى الله عنه - على المناير ، ورفع الجزية
 عن أسلم من الموالى . حديثه في الكتب الستة . وانظر (خلاصة التذهيب ٢٤١ ، جمهرة الأنساب
 ٩٧ ، الطبري حوادث سنة ٩٩ : ١٠١ ، الجهشيارى ٣٢)
 •• - مالك بن أنس : الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة ،
 وأحد الأئمة الأربعة ، توفي بالمدينة سنة ١٧٩ هـ . (ابن سعد ٤٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ١/٢٠٧ ،
 طبقات القراء ٣٥/٢ ، الوفيات ٤٣٩/١ ، الفهرست ١٩٨ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض) .
 ••• - ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبة ، نادم «المتصد» وخص به . ومن
 مؤلفاته : (أدب السماع ، جمهرة أنساب الفرس ، المسالك والممالك . التمام والجلساء)
 انظر (الفهرست ١٤٩ ، الأغاني ٥ / ١٥٧) .
 •••• - أبو حنيفة : النعمان بن ثابت فقيه العراق الإمام - توفي سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد
 الخليلي ، ابن سعد ٢٥٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ١/١٦٨ ، ابن خلكان ١٦٣/٢ ، طبقات الشيرازي
 ٨٦ ، القراء ٢/٣٤٢) .

••••• - حماد عجرد : أحد بني نهل بن دارم (المؤتلف ١٥٧) وقيل هو مولى (الشر
 والشعراء ٤٩٠) . شاعر عباسي محسن ، كان ينزل بالكوفة ، وآتهم بالزينة (الأغاني ٧٨/١٣) .
 وانظر (طبقات ابن المعتز ٦٧ - تاريخ بغداد ١٤٨/٨ - الفهرست ٩١ - الوفيات ١/١٦٥) .

عَجْرَدٌ وَيُنَادِيهِ ، فَنَسَكَ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَقَامَ « حَمَادٌ »^(١) فِي الْقِيِّ ،
فَبَلَغَهُ أَنْ « أَبَا حَنِيفَةَ » يَذُمُّهُ وَيَعِيْبُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « حَمَادٌ » :

إِنْ كَانَ نُسُكُكَ لَا يَتِمُّ بِغَيْرِ شَتْمِي وَانْتِقَاصِي
فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي كَيْفَ شِئْتَ مَعَ الْأَدَائِي وَالْأَقَاصِي
فَلَطَّلَا زَكِّيْتَنِي وَأَنَا الْمَقِيْمُ عَلَى الْمَعَاصِي
أَيَّامَ تَعْطِيْنِي وَتَأْخُذُ فِي أَبَارِيْقِي الرِّصَاصِي

أَلَيْسَ الصَّحَابَةُ - عَلَيْهِمْ رِضْوَانُ اللَّهِ - كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ ، ثُمَّ
[تَدَارَكُهُمْ] ^(٢) الْمَقْتَلِرُ ذُو الْجَلَالِ ؟ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنْ « عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ »
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَرِيدُ مَجْمَعًا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْقَمَارِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ إِلَى الْخَمَّارِ ، لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا .
فَقَالَ : لِأَذْهَبَنَّ وَلَا أُسَلِّمَنَّ .

والتوفيقُ يجيءُ من اللهِ سبحانه [وتعالى] بإجبار ، وفيما خوطبَ به
النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ^(٣) » .

وذكر « أبو معشرٍ الملقبُ * » في (كتابِ المَبْعُثِ) حديثاً معناه [أن
النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم] ^(٤) ذَبَحَ ذَبِيحَةً لِلْأَصْنَامِ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فَطُبِّخَ لَهُ .

١ - في ط : [أبو حماد] تصحيف .

(٢) في أصل كوبريل ص ١٠٧ : [تداركه] وقد فاتني في الطبقات السابقة أن أشير إليه ،
خروط في (ل : ٢٦٦) ونقل [تداركهم] على أنها رواية الأصل !

٢ - آية ٨ : سورة الضحى وقد كتب تيمور باشا على هامش ر : [لم يكن هذا سبب النزول] .
والسياق هنا لا يفهم أن أبا « أبا العلاء » أورد هذا في سبب نزول الآية .

٣ - العبارات التي بين أقواس مربعة ، كانت مشتبة في الأصل ، ثم محيت وبقيت آثار باهتة منها .
ونرجح أن قارئاً للمخطوط محامها ، تخرجها . وأخبر ينسب على كل حال ، بأن محمداً - صلى الله عليه وسلم
- لم يأكل من هذا اللحم . بل أمر زيد بن حارثة فألقاه . وانظر هامش ٣ من الصفحة التالية .

الأعلام

* - أبو معشر الملقب : نجيب بن عبد الرحمن السندي الهاشمي ، مولاهم ، من الرواة وأصحاب
السير ، وقد أُلِّفَ في المغازي - توفي سنة ١٧٠ هـ (تذكرة الحفاظ ٢١٧/١ ، خلاصة التهذيب
٣٥٨ ، الفهرست ط أوربا - ٩٣) .

وحمله «زيد بن حارثة*» ومضياً ليأكله في بعض الشعاب . فلقبهما «زيد
ابن عمرو بن نفيل**» وكان من المتألهين في الجاهلية ، فدعاه [النبي
صلى الله عليه وسلم] ليأكل من الطعام ، فسأله عنه فقال : هو من (١)
شيء ذبحناه لآلهتنا . فقال «زيد بن عمرو» : إني لا آكل من شيء ذبح
للأصنام ، وإني على دين «إبراهيم» صلى الله عليه (٢) . فأمر النبي - صلى الله
عليه وسلم - «زيد بن حارثة» بإلقاء ما معه (٣) .

وفي حديث آخر ، وقد سمعته بإسناد : أن «تميم بن أوس الداري***»
- والدار قبيلة من لخم - كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل

١- في ت ، ط : [هوشي] .

٢- في ز ، س ، ط : [وسلم] .

٣- حدث «عبد الله بن عمر» عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قبل أن ينزل عليه الوحي
لن «زيد بن عمرو بن نفيل» - فقدم إليه الرسول لحماً فأبى أن يأكل وقال : إني لا آكل إلا ما ذكر
اسم الله عليه (الأغانى ب ١٦/٣) .

الأعلام

* - زيد بن حارثة : أبو أسامة ، بن شراحيل الكلبي . أصابه سب في الجاهلية فاشتراه
«حكيم بن حزام» لعت «خديجة» وقد تبناه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فدعى «زيد بن محمد»
حتى نزلت آية «ادعهم لأبائهم» .

وزيد من الأربعة السابقين الأولين ، ومن الصحابة الثمراء رضى الله عنهم (الإصابة ٥٦٣/١ ،
منح المدح ٢٨ ، السيرة النبوية) .

** - زيد بن عمرو بن نفيل العنزي : من حنفاء الجاهلية ، اعتزل الأوثان والميعة والدم
والذبايح التي تذبح على الأوثان ، ونهى عن قتل الموودة ، وقد آذاه قومه ، فخرج من مكة يطلب دين
إبراهيم - عليه السلام - فوكلوا به سفاهم . ولما علم أن النبي يبعث من مكة ، عاد يريد بها ، فقتل في
طريقه . وله أشعار كثيرة ، في التوحيد والحنيفية . وهو أبو الصحابي الجليل «سعيد بن زيد» أحد
العشرة . (جمهرة الأنساب ١٤١ ، السيرة ٢٤١/١ : ٢٤٤ ، الأغانى ب ١٦/٣) .

*** - تميم بن أوس ، بن خارجة الداري ، من بني الدار بن هاني ، بطن من لخم ويكنى
«أبارقة» بابتة له لم يولد له سواها - كان نصرانياً وأسلم سنة ٥٩ هـ : (جمهرة الأنساب ٣٩٦ ،
الاستيعاب رقم ٢٣٥)

سنة راوية [من خمر] (١) فجاء بها في بعض السنين ، وقد حرجت (٢)
[الخمر] فأراقها ، وبعض أهل اللغة يقول : فبعها (٣) .

والمطبوخ [إن] (٤) أسكر ، فهو جار مجرى الخمر ، على أن كثيراً
من الفقهاء قد شربوا الجمهوري والبختج والمنصف (٥) . وذكر عند أحمد
ابن يحيى ثعلب * ، « أحمد بن حنبل * » وإن كان شرب النبيذ قطاً ؟
- والنبيذ عند الفقهاء غير الخمر - فقال « ثعلب » : أنا سقيته بيدي
في ختانة كانت لـ « خلف بن هشام البزار * » (٦) .

فأما الطلاء فقد كان « عمر بن الخطاب » عليه السلام ، رتبه (٧) على
نصارى الشام لجنود المسلمين . والمثل السائر :

- ١- ما بين الأقواس محي من (ك) انظر رقم ٤ بهامش صفحة ٥١٠ .
 - ٢- في س ، ا ، ش [جرحت] وفي هامش ز ، ن [حرمت . نسخة] . وخرج هنا بمعنى
حرم ، يقال حرمت الخمر تخرج حرجاً : حرمت .
 - ٣- يع الماء يمه بماً : صبه بكثرة .
 - ٤- في النسخ كلها : [والمطبوخ - وإن أسكر - فهو جار] وحذفنا الواو ليصح المعنى .
وحذفنا بدنا (ب) : ٣٧٥ ! وأثبتها في (ل) : (٢٦٧) وزعم أن المعنى يصح بها مقحمة !
 - وأيوب العلاء هنا يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته ص ٥٢ : « وعرض على بعض الناس كأس
خمر فامتعت منها وقلت : خلوني والمطبوخ ، على مذهب الشيخ الأوزاعي » .
 - ٥- الجمهوري : شراب مسكر ، أو عصير العنب أتت عليه ثلاث سنين - والبختج ، كقنفذ :
العصير المطبوخ ، فارسي الأصل ، والمنصف ، كمعظم : الشراب طبخ حتى ذهب نصفه .
 - ٦- في ط : [البزار] تصحيف . انظر الترجمة في الأعلام .
 - ٧- الكلمة في (ك) غير واضحة لئيب في النسخة ، وقد محي جزؤها الأوسط وبق منها (زه)
ونقلت كذلك في (ش ، ر) . وفي س ، ا : [زانة] ، وفي ز : [بجزا] وفي ث ، ط : [جزاً منه]
وكتب بهامش ر : [لعلها رتبه] وهو ما اخترناه لقربه من رسم ك . فانظر (ب) : (٣٥٧ ، ل ٢٦٧)
- والطلاء : ما طبخ من عصير العنب .

الأعلام

- - أحمد بن يحيى ثعلب : ١٦٩ .
- • - أحمد بن حنبل : ٤٨٧ .
- • • - خلف بن هشام ، بن ثعلب ، البزار ، أبو محمد البغدادي . من أعلام القراء
والحفاظ في القرن الثالث ، وله في القراءات كتب ذكرها (الفهرست - ص ٣١ أوربا) .
توفي ببغداد سنة ٢٢٧ هـ حديثه في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود . وانظر (مختصر التذهيب ٩٠) .

هِيَ الخمرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كما الذئبُ يُكْنَى أبا جمعة^(١)

وهذا البيتُ يُروى ناقصاً كما عَلِمَ^(٢) ، وهو يُنسَبُ إلى «عبيدِ بنِ الأبرصِ *»
وربما وُجِدَ في النسخةِ من (ديوانه) وليس في كلِّ النسخِ . والذي أذهبُ إليه
أن هذا البيتَ قيل في الإسلامِ بعد ما حرِّمَت الخمرُ .

وإنما لذةُ الشُّربِ فيما يعرضُ لهم من السُّكرِ ، ولولا ذلك لكان غيرها من
الأشربةِ أعذبَ وأذفأ . وقال «التغليبي*» :

عَلَّلَانِي بِشُرْبَةٍ مِنْ طَلَاءٍ نِعْمَتِ النَّيْمِ فِي شَبَابِ الزَّمْهَرِيرِ^(٣)

١ - البيت مروى في (ديوان عبيد ، ط أوربا) ناقصاً هكذا :

... الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جمعة

وبهامشه ما ترجمته : يكاد هذا البيت يروى دائماً بهذا الشكل الناقص أو بإضافة : هي .

وقد عولج هذا النقص بطرق مختلفة :

- وقالوا هي الخمر تكنى الطلاء .
- هي الخمر تكنى بأبى الطلاء .
- هي الخمر يكنونها بالطلاء . وهي رواية (المحكم)
- هي الخمر بالهزل تكنى الطلاء .

وفي (التاج) : • هي الخمر تكنى الطلاء . هكذا أنشده ابن قتيبة - ولا يستقيم في الوزن . ووقع
في نسخ (الصحيح) : • وقالوا هي الخمر . وليس بمشهور .

(٢) ضمير الفاعل لابن القارح . وقد توهم السيد نصر الله أن الضبط من عندي فخطأني فيه وعدل إلى
ضبطه مبنياً لمجهول (ل : ٢٦٧) فأحيلي وقد نقلت ضبط الأصل (ك : ١٠٧) وأسلوب أبي العلاء بفرضه !

٣ - النيم : ما يستنام إليه ويؤتمس به ، النعمة ، وهو في الأصل الفرو ، وثوب ينام فيه .
والشباب : حد كل شيء ، جمعه شباب وشبوات ، محرمة .

الأعلام

- - عبيد ، بن الأبرص : ١٨٢ .
- - التغلبي ، الأخطل : ٣١٢ .

وَيُرَوَى لِـ «دَعْبِلِ» :

عَلَّلَانِي بِسَمَاعٍ وَطِلَا وَبِضَيْفٍ^(١) جَائِعٍ يَبْغِي الْقِرَى
وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطِّلا يُسَكِّرُ ، وَيُرَوَى «لِلْهَلْتَلِي» :

إِذَا مَا شَتُّ بَاكَرْتِي غَرِيضُ وَزُقُّ فِيهِ نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ^(٢)
وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَسْقِنِي الْخَمْرَ إِلَّا نَيْثَةً قَدَمْتُ تَحْتَ الْخِتَامِ ، فَشَرُّ الْخَمْرِ مَا طَبَّخَا
وَإِنْ كَانَ - هَيَّا اللَّهُ لَهُ الْمَحَابُّ - قَدْ شَرِبَ نَيْيَا ، وَقَالَ لَهُ النَّدْمَانُ ؛ هَيْيَا ،

فَلَهُ أُسْوَةٌ بِشَيْخِ الْأَزْدِيِّ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ» * * ، إِذْ قَالَ :

بَلْ رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرِيهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عَرُوسٌ تُجْتَلَى
ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْقَصِيدَةِ :

فَإِنْ أُمَّتٌ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَدَقِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ أَنْتَهَى^(٣)
وَمَا أَحْتَارُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَوْلِ «الْحَكَمِيِّ» * * * :

١ - لم تسم الباء في (ك) ، ولم تضبط نقطة الضاد في مكانها المهدد ، وقد جاءت في (ش ، ر ، س ، ا) : [وبضيف] وهو ما اختلفناه فنقله في (ب : ٣٥٨) وفي النسخ الأخرى : [ونضيف]
- وقد اختلفنا في (ل : ٢٩٦) لإشارتنا للمخالفة ، وقاته أن الضيف أهل لأن النضيف يكون للخدمة
لا لطلب القرى.

٢ - رواه (التاج) - عن «الأصمعي» ولم يسم قائله . وروايته لشطر الأول :

• إِذَا مَا شَتُّ بَاكَرْتِي غَلَامٌ •

أولاد بالني : خمرألم تمسها النار ، وأصله الهمز - والنضيج : المطبوخ .

والم نجد البيت في (ديوان الهذليين) وإنما الذي فيه من شعر «عمرو بن الداهل الهذلي» :

فظلت وظل أصحابي لسبهم غريض اللحم فيه أو نضيج

(١٠٤/٣)

٣ - البيتان من مقصودته الكبرى ، انظرهما في صفحتي ٢١٨ ، ٢٢٢ من (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي - دمشق ١٩٦١) .

الأعلام

• - دعبل ، بن علي الخزاعي : ٤٢٠ .

• • - محمد بن الحسن ، ابن دريد الأزدي : ١٦٩ .

• • • - الحكمي ، أبو نواس : ١٤٩ .

قالوا : كَبِرتَ ، فقلتُ : ما كَبِرتُ يَدِي عن أن تَسِيرَ إلى فَمِي بالكاسِ (١) وهو يعرفُ البيتَ :

وما طبخوها غيرَ أنَّ غلامَهُم سعى ليلَةً في كَرَمِها بِسراجٍ
وقولَ « عبدِ اللَّهِ بنِ المعتزِّ* » :

ذَكَرَ العِلْجُ أَنَهُم طبخُوها فَرَضِينا ولو بِعُودٍ خِلالِ

وقدَّمَ طلبَ النَّدامى مطبوخاً ، شُبَّاناً في العُمُر وشيوخاً ، ينافقونَ بالصفَةِ
ويؤارُون ، وعن الصهباءِ العاتقةِ يُدارون . وأبياتُ « الحسينِ بنِ الضحَّاكِ* »
الخلِيعِ التي تنسبُ إلى « أبي نواسٍ » معروفةٌ :

١ - البيت من (خمرية السنية) التي مطلعها :

كيف النزوع عن الصبا والكاس ؟ قس ذا لنا يا عاذل بقياس

ورواية (الديوان صفحة ٢٩٥) :

قالوا : شطمت ، فقلت : ما شطمت يدي عن أن تمشي إلى فمي بالكاس

الأعلام

- ٥ - عبد الله بن المعتز : أبو العباس بن المعتز بن المتوكل بن المعتمد . الخليفة الشاعر الأديب .
بويح بالخلافة في ربيع الأول سنة ٢٩٦ ، وقُتل في ربيع الثاني من العام نفسه - وله مصنفات منها :
البيوع ، طبقات الشعراء ، أشعار الملوك . (الفهرست ١٦ ، الأغاني ٩/١٤٠ - شذرات ٢/٢٢١ -
ابن خلكان ١/٣٦٥ - النزعة : ٢٩٩ - تاريخ بغداد ١٠/٩٥ تاريخ ابن الأثير سنة ٥٢٩٦) .
٥٥ - الحسين بن الضحَّاك : أبو علي ، الخليع . شاعر عباسي ظريف ماجن مطبوع - سبق إلى
ممان في الخمر ، وينسب الناس كثيراً من شعره إلى « أبي نواس » ، وكان صاحبه . ت ٢٥١ هـ
(المؤتلف ١١٣ ، الأغاني ٧/١٤٦ ، طبقات ابن المعتز ١٢٧ ، أدباء ياقوت - تاريخ
بغداد ٨/٥٤ الشذرات ٢/١٢٤ ، ابن خلكان ١/١٥٤ ، أمالي القائل ٢/٦٠ ، وأعلام الصاهل
والشاحج) .

وشاطريُّ اللسانِ مَخْتَلِقِ التكا ربه ، شابَّ المجونَ بالنُّسكِ (١)
 باتَ بُغْمِي يَرْتَادُ صَالِيَةَ الذرِ اِرٍ وَيَكْنِي عن ابنِ المَلِكِ
 دَسَسْتُ حَمْرَاءَ كَالشَّهَابِ لُهُ من كَفِّ خَمَارِ حَانَةِ أَفْكِ
 يَحْلِفُ عن طَبِخِهَا بِخَالِقِهِ وِربُّ مومِي ومَنْشَى الفُلْكِ
 كَأَمَّا نَصَبُ كَأْسِهَا قَمْرٌ يَكْرَعُ في بَعْضِ أَنْجُمِ الفُلْكِ (٢)

ومن التناقِ أن يُظهِرَ الإنسانُ شُرْبَ ما أجاز شُرْبَهُ بعضُ الفقهاءِ ،
 وَيَعِيدَ إلى ذاتِ الإقهاءِ ، فقد أحسنَ « الحَكَمِيُّ » في قوله :

فإِذَا نَزَعْتَ عن الغَوَايَةِ فليكنَ لِلَّهِ ذَاكَ النَزْعُ ، لا للناسِ (٣)

وقد آنَ لمولاي الشَّيْخِ أَنْ يزهَدَ في شِيمَةِ « حُمَيْدٍ * » وينصرفَ عن مذهبِ

١ - روى « ابن المعتز » هذه الأبيات مع تغيير في البيت الثالث :

دست صفراء كالشماع له من كف عالج يدين بالإفك

وزاد بعد البيت الأخير :

حتى إذا رنحه سوريتها وأبدلته السكون بالحرك
 فكان باكان لأبوح به في الناس من هاتك وتتهك

ثم قال : وقد نسبت العوام هذا إلى « أبي نواس » وذلك منحول ، إنما هو « الحسين بن الضحاک » .

انظر (طبقات الشعراء لابن المعتز ، صفحة ١٣٧ ، والأغاني ١٥٥/٧) .

٢ - رواية (الأغاني ١٥٥/٧) :

كأَمَّا نَصَبُ كَأْسِهِ قَمْرٌ حاسده بعض أنجم الفلك

٣ - البيت « لأبي نواس » من (سينته) التي أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة .

الأعلام

* - حميد الأحمي : شاعر إسلامي أموي ، وأمج بلدة من أعراس المدينة بها سوق ومزارع وتخيل .

انظر (بلدان ياقوت ٣٥٧/١ - معجم البكري ١٠٠/١) .

«أبي زبيد» . وإنما عَنيتُ «حُميدًا الأَمْجِيَّ»^(١) قائلَ هذه الأبيات :
 شربتُ المدامَ فلم أقلعِ وعوتبتُ فيها فلم أرجعِ
 حُميدُ الذي أَمْجُ دارُهُ أخو الخمرِ ذو الشيبَةِ الأصلعِ
 علاهُ المشيبُ على حبِّها وكانَ كريماً فلم يَنْزِعِ
 وقال آخرُ^(٢) :

تُعَاتِبُنِي فِي الرَّاحِ أُمُّ كَبِيرَةٍ وما قولُها ، فيمَا أَرَاهُ ، مَصِيبُ
 تقولُ: أَلَا تَجفُو المِدامَ فَعِندنا من الرزقِ ، تَمُرُّ مُكْثِبٌ وَزَبِيبٌ؟
 فقلتُ: رويداً ما الزَّبِيبُ مُفْرَحِي وليسَ لتمرٍ في العظامِ دَبِيبُ
 فَإِنَّ^(٣) حُمِيداً عَلَّها فِي شِبابِهِ ولم يَصُحْ منها حينَ لَاحَ مَشِيبُ

وإذا تسامعت المحافلُ بتوبتِه ، اجتمعَ عليه الشبانُ المقتبلون ، والأدباءُ
 المتكهلون^(٤) ، وكلُّ أشيبٍ لم يبقَ من عُمرِهِ إلا [ظُمٌ] ^(٥) حِمَارٍ ، كما
 اجتمعَ لِسَمَرٍ أصنافُ السُّمَارِ ، فيقتبسون من آدابِه ، ويصُغونَ المسامعَ

١ - كبه في س ، ا ، : [جميلا إلى مجي] وهو غير مفهوم .

٢ - انظر هذه الأبيات في (رغبة الأمل من كتاب الكامل ٣/٨٦) .

٣ - يشير إلى قول «حميد الأمجى» :

علاه المشيب على حبها وكان كريماً فلم ينزع

٤ - كذا في الأصل ، ولعلها من تكهل النبات إذا تم طوله . أوللها : [المكهلون] كما في (ط)
 قابل على ما هنا ، ما في (ب : ٣٦١) وتورط في (ل : ٢٧٠) فاتهم رواية الأصل بالتحريف ، ورفض
 توجيهي إياه زاعماً أنه لا يقال في النبات إلا الكهل ، لا المكهل . فهلا راجع نص القاموس : «الكهل :
 صار كهلاً . . . ونبت كهل ومكهل : متناه !!»

٥ - في ك ، ز ، ط : [ضم] ولم نجدتها في المعجم . وفي ت ، ر : [ظم] ولعله سهو من
 الناسخ . وفي س ، ا ، : (ضم) تحريف . فانظر (ب : ٣٦١ ، ل : ٢٧٠) .
 الظم : ما بين الشربين ، ويوصف بالقصر عند الحمار ويضرب به المثل .

لخطابه ، وجلس لهم في بعض المساجد^(١) «بحلب» حرسها الله ، فإنها من بعد «أبي عبد الله بن خالويه» * «عطلت من خلخال وسوار ، ونارت^(٢)» من الأدب أشد النوار .

وإذا كان ذلك بتفضل الله ، أعدَّ معه خنجراً^(٣) كخنجر «ابن الرومي» * ، أو الذي عناه «ابن هرمة» * في قوله :

لا أمتنع العود بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

١ - في هامش ك ، ز ، ش [المجالس] . نسخة .

٢ - نارت هنا بمعنى نفرت ، يقال نارت المرأة نوراً ونواراً ، بالكسر والفتح : نفرت .

٣ - يشير هنا إلى الخنجر الذي أعده «ابن الرومي» في مرض موته ، لينحر نفسه إذا اشتد عليه

الأم . انظر رقم ٢ بهامش ص ٤٨٢ ، ٤٠ .

٤ - المنحر : موضع النحر - والشؤبوب : حد كل شيء ، والدفعة من المطر وهذه الأبيات

قصة رواها صاحب (الأغاني ٢٦٠/٥) ، وخلصها : أن «عروة بن أذينة» وقف على باب «ابن هرمة» وناداه فقالت ابته : خرج والله أنفأ . فألها : هل من قرى ؟ قالت : لا والله . قال فأين قول أبيك ؟ :

• لا أمتع العود بالفصال • - الأبيات

قالت : بذلك والله أنفأها . ثم أخبرت أباهما بما كان ، ففسها إليه وقال : أنت والله ابنتي حقاً ،

الدار والمزرعة لك . وتروى نوادر أخرى عن هذه الأبيات ، فقد نشبت الناس بها وطاردوا «ابن هرمة» ، وكان أحد البخله .

الأعلام

• - أبو عبد الله بن خالويه : الحسين بن أحمد ، من كبار علماء اللغة في القرن الرابع الهجري ، ومن كتبه في اللغة : كتاب ليس ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وأسماء الأسد - جمع فيه خمسمائة اسم - والبديع) وله أيضاً : القراءات ، وإعراب القرآن .

(نزفة الألبا ٣٨٣ ، يتيمة الصالبي ٤٧٦/١ ، الفهرست ٨٤ ، ابن خلكان ١٥٧/١ إنباه

القنطلى ٢٢٤/١) .

••• ابن الرومي : ٤٧٦ .

••• ابن هرمة : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القهري (جسرة الأتساب ١٧٧ ط ٣)

الشاعر ، اتصل «بأبي جعفر المنصور» وودعه فاستحسن شعره - وقد عرف بالبخل .

انظر (الشعر والشعراء ٤٧٣ ، الأغاني ٢٦٠/٥ ، ٤٦٧/٤) .

لا غنمي في الحياة مُدَّ لها إلا دِرَاكَ القِرَى ، ولا لبلي
 كم ناقةٍ قد وجأتُ منحراها بمستهلُّ الشُّوبوبِ ، أو جملٍ
 فإذا جلس في مجلسه^(١) الذي يلتقطُ أهله زهرَ أسحار ، بل لؤلؤُ بحار ،
 فيكونُ ذلك الخنجرُ قريباً منه ، فإذا قُضِيَ أن يمرَّ ببابِ المسجدِ الكهلُ
 المرَقَّبُ^(٢) الذي أرادَه القائلُ بقوله :

إذا الكهلُ المرَقَّبُ غاضُ ألنا إلى سيِّ له في القروِ ثانٍ^(٣)
 كأنَّ الذارعَ المغلولَ منها سلبٌ من رجالِ الديبلانِ
 وشبَّ إليه وشبَّ نمرٍ ، إلى مُتخلفَةٍ وقيرِ أمرٍ^(٤) ، أو أمرَ بعضِ أصحابه
 بالوثوبِ إليه ، فوجأهُ بذلك الخنجرِ وجأهُ فانبعثَ بمثلِ الدم ، أو الخالصِ
 من العندمِ^(٥) ، وقرأ هذه الآيةَ : « إنَّ الحَسَنَاتِ يَذهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَلِكَ
 ذَكَرَ لِّلذَّاكِرِينَ »^(٦).

فإذا مضى صاحبه^(٧) مستعلدياً إلى السلطانِ فقال : مَنْ فعلَ ذلك بك ؟

١ - في س ، ا [عله] وفك ، ش ، ر : [منزله] وفوقها : [عجله خ] . وجمعت النسخ
 الأخرى بين الروايتين هكذا : فإذا جلس في منزله بجملة . ونقل هذه الرواية إلى (ل : ٢٧) وزعم أن
 أعطت في الاحصار على (جملة) فاحلقت والنبي في مصورة الأصل (ل : ١٠٨) هو ما أتته ؟ !

والحديث هنا عن « ابن القارح » بعد توبته انظر صفحات ٥٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .

٢ - الكهل هنا : زق الأحمر - والمرقب ، كمنظم : الجلد يسلم من جانب الرقبة .

٣ - روى (التاج ، مادة دبل) البيت الثاني هكذا : • كأن الدارع المشكول منها •

وقد ضبطت [ألنا] في بعض النسخ بفتح الهززة ، والصواب الضم ، من آل ينول إذا رجع وعاد .
 وغاض : نصب - والسى : المثل - والقرو : حوض طويل ، أو قرح من خشب .

والذراع : الزق الصغير يؤخذ من قبل الذراع - والمشكول : المقيد بالشكال - وديبلان : مثنى ديبيل
 وهي قصبه بلاد السند ، ترقأ إليها السفن ، وعن « الصاغاني » : وأمراؤها طلحاء ، يشاركون قطاع البحر
 ويضربون معهم بسهم ، ويقال لها الديبلان على التثنية وأنشد البيت • كأن الدارع المغلول منها •
 ولم يسم قائله وانظر (ديبل) في (بلدان ياقوت : ١٨٨/٥) .

٤ - الوقير : القطيع - والأمر : الكثير ، ويقال أمر الرجل : إذا كثرت ماشيته فهو أمر .

٥ - العندم : خشب نبات يصبح به . ٦ - من آية ١١٤ : سورة هود .

٧ - أي صاحب الكهل المرقب الذي وجأه « ابن القارح » بخنجره .

فسمّاهُ له ، قال السلطانُ بمشيئةِ اللهِ : « لا حُرَّ بِوادي عوفٍ ^(١) ، ما أصنعُ بجِنْتِ ^(٢) الأديبِ وبقيةِ أهله ؟ » ووطئها تحتَ قدمه ، وحسبها من زعانفِ آدمه . ما يفعلُ ذلك مرةً أو اثنتين ، إلا وحملةُ الذوارعِ قد اجتنبت تلك الناحيةَ ، كما اجتنب ^(٣) « أبو سفيان بن حربٍ * » طريقه من خوفِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « حسانٌ * » :

إذا أخذتَ حورانَ من رملِ عالِجٍ فقولا لها : ليس الطريقُ هُنالكِ ^(٤)
ولا بأسٌ إن كان المُعدُّ ^(٥) مِشْمَلًا ^(٦) يُشتمَلُ عليه في الكُمِّ ، فإذا
ضُربَ به ^(٧) ذارعُ الخمرِ ، ذَكَرَ مَنْ نظَرَ في (كتابِ المبتدئ) حديثَ
« طالوتُ » لما أمرَ ابنته وهي امرأةُ « داودَ » - صلى الله عليه ^(٨) - أَنْ تُدخِلَه

١ - يضرب للرجل يسود الناس فلا ينازعه أحد في سيادته . انظر أصل المثل في (فوائد اللال ١٩٩/٢ - مجمع الأشكال ١٢٤/٢) .

٢ - الجنت ، بالكسر : الأصل ، في (الصحاح) : يقال فلان من جنتك وجنتك ، أي من أصلك ، لغة أولثفة . وانظر (نوادير أبي مسهل ٧١/١) .

٣ - في ت ، ط : [اجتنبت] وهو خطأ ، إذ لا يجوز تأنيث الفعل هنا .

٤ - رواية (الديوان : صفحة ٢٣٧ ط . السعادة ١٣٣١) .

إذا هبطت حوران من رمل عالِجٍ فقولا لها : ليس الطريق هناك

والبيت من قصيدته ، في غزوة بدر ، الأخرى ، سنة ٤ هـ - وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد واعد قريشاً بها فلم تأت ، ورواية (السيرة ٢٢٠/٢) للشطر الأول :

• إذا سلكت للفوز من بطن عالِجٍ • وقد أُهدِرَ في (ل : ٢٧١) كل هذا التحقيق للشاهد ، ولم يشغله غير سهو مطبعي في ضبط (أخفت) يسكون النزال !

٥ - يعنى السلاح الذي يعمده « ابن القارح » لضرب زقاق الخمر .

٦ - المشمل : سيف قصير ، ويطلق على الخنجر أيضاً .

٧ - في ط : [ضرب برذراع] وهو تصحيف ظاهر .

٨ - زاد في س ، ا ط : [وسلم] .

الأعلام

• - أبو سفيان بن حرب : صفحة ٣٤٩ .

•• - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

عليه وهو نائمٌ ليقْتلَهُ ، فجعلتْ له في فراشِ « داودَ » زِقًا خمرٍ ودَسَّتْهُ عليه ، وضربَهُ بالسيفِ وسالت الخمرُ . فظنَّ أنها الدَّمُ ، فأدركَهُ الأَسْفُ والندمُ ، فأومأً بالسيفِ ليقْتلَ نفسَهُ ومعه ابنته ، فأمسكت يدهُ وحدثته ما فعلته ، فشكرها على ذلك .

ويكونُ السكرانُ إذا ألمَّ بذلك المسجدِ ، تُرْتِرَ (١) ومُزْمِرَ (٢) ، كما في (الحديثِ) واستنكتهُ ، فإن أوجبت الصورةُ أن يُجلدَ جُلْدًا ، ولا يقتصرُ له الشيخُ - أغراه اللهُ أن يأمرَ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ - على أربعين (٣) في الحدِّ على مذهبِ أهلِ الحجازِ ، ولكن يجلدُهُ ثمانينَ على مذهبِ أهلِ العراقِ فإنها أوجعُ وأفجعُ . ويقال إن النبيَّ - صلى اللهُ عليه وسلم جلدَ أربعين ، فلما صارَ الأمرُ إلى « عمرَ بنِ الخطابِ » عليه السلامُ - استقلَّها ، فشاور « علياً » عليه السلامُ ، فجعلها ثمانينَ .

وإذا صحَّت الأخبارُ المنقولةُ بأن أهلَ الآخرةِ يعلمون أخبارَ أهلِ العاجلةِ ، فعملٌ حواريةٌ (٤) المعدَّاتِ لهُ في الخُلْدِ ، يسألنَ عن أخبارِهِ مَنْ يردُّ عليهن من الصُّلحاءِ ، فيسمعنَ مرةً أنه « بالفُسْطاطِ » ، وتارةً أنه « بالبَصْرةِ » ومرةً أنه « ببغدادِ » ، وخطرةً أنه « بحلبَ » . فإذا شاعَ أمرُ التوبةِ ، وماتَ ناسكٌ من أهلِ « حلبَ » أخبرهنَّ بذلك ، فسُرِرْنَ وابتهجنَ ، وهنَّاهنَّ

١ - ترترهنا بمعنى حرك ، يقال : ترتره إذا حركه .

٢ - وضع مكان النقطتين في (ك) علامة ٧ صغيرة ، وهذا من علامات الإعجام في عصر هذه النسخة . وقد أهملت أكثر النسخ الأخرى إعجام الكلمة وكتبتها برائتين مهملتين ، تصحيف . يقال مزيزه . إذا حركه وأقبل به وأدبر ، وبه فسر حديث « ابن مسعود » في سكران أتى به : ترتره وميزروه . أي حركوه ليستنكه ، هل يوجد ريج خمر ؟ (للهيأة واللسان) : مزيز ، وترتر .

واستنكه : طلبت نكته ليعرف هل شرب خمرًا أو لا .

والترترة والمزيزة في (نوادير أبي مسحل ١/٣٤) بمعنى واحد .

٣ - يعني أربعين جلدة .

٤ - يعني حوارية « ابن القارح » .

جاراتهن . ولا ريب أنه قد سَمِعَ حكايةَ البيتينِ الثابتينِ في كتابِ الاعتبار^(١) .
 أنعم اللهُ بالخيالينِ عيناً وبمسراكِ يا أميمُ إلينا !
 عَجَبًا ما جَزَعَتِ من وَحْشَةِ اللَّحْدِ ، ومن ظُلْمَةِ القُبورِ علينا !
 وأعوذُ^(٢) باللهِ من قومٍ يحْثُمُ المَشِيبُ على أن يَسْتَكْثِرُوا من أمِّ زَنْبِقٍ^(٣) ،
 كأنها المُنْجِيةُ من بنتِ طَبَقٍ^(٤) ، كما قال «حاتمٌ» :

وقد علمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتمًا أرادَ ثراءَ المالِ ، كانَ لَهُ وَفْرٌ^(٥)
 يَفُكُّ بِهِ العاني ، ويُوَكِّلُ طيِّبًا وليست تُعْرِيه القِداحُ ولا اليَسْرُ^(٦)
 أماوى ، إنَّ يَصْبِحُ صِداىَ بقفْرةٍ من الأَرْضِ ، لا ماءً لَدَى ولا خمرٌ^(٧)
 تَرى أنَّ ما أَهْلَكَتُ لِمَ يَكُ ضَرَفِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صِفْرُ^(٨)
 وقال «طرفةٌ» :

فإن كنتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَدَعْنِي أبادِرُها بما مَلَكَتْ يَدِي

- ١ - لما نعر على هذين البيتين في مراجعتنا ، ولم نهد إلى المقصود (بكتاب الاعتبار) ، ولعل استعمال الكتاب هنا على المجاز . وانظر (تهذيب إصلاح المنطق : ص ٣) ط السعادة بمصر .
- ٢ - ف ط : [أعوذ] .
- ٣ - أم زنبق ، بفتح الزاي : الخمر .
- ٤ - بنات طبق هي الدواهي ؛ ويقال للداية أم طبق أيضا . وهي في الأصل للحيات والسلاحف .
- ٥ - الأبيات من (رائيته) التي أنشدها « ماوية » حين خطبها فاستنشدته وسطلهاها :
- أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلابكم العسفر
- ٦ - يروى : • وما إن تعريه القداح ولا الخمر •
- ٧ - يروى : • من الأرض لا ماء هناك ولا خمر •
- ٨ - يروى : • ترى أن ما أفقت لم يك ضرفي •
- ٩ - في ط : [وقع مني] تصحيف .
- والبيت من (الملقاة) : • لحولة أطلال بيرة نهد •

الأعلام

- - حاتم الطائي : ٣٤١ .
- • - طرفة ، بن العبد : ٣٤٣ .

وقال «عبدُ الله بنُ المعتز*» :

لا تُظِلُّ بالكُوَيْسِ مَطْلِي^(١) وحبسي
لا تَسَلْنِي وَسَلْ مَشِيْبِي عَنِي
فَهَذَا حَتَّتُهُ كَثْرَةُ سِنِيهِ عَلَيَّ أَنْ يَسْتَكْثِرَ مِنَ السُّلَافَةِ ، وَمَا حَفِظَ . حَقَّ
الْخِلَافَةِ . وَإِنَّ الْعَجَبَ طَمَعُهُ أَنْ يَلِيَّ^(٢) ، كَأَنَّهُ فِي الْعِبَادَةِ شَحِيبٌ وَبَلِي .
وَلَكِنَّ الْقَائِلَ قَالَ لِـ «مَعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ*» :

تَلَقَّاهَا يَزِيدٌ عَنِ أَبِيهِ فَخَذَّهَا يَا مَعَاوِيَةَ عَنِ يَزِيدَا !
وَقَدْ كَانَ «مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمَبْرَدُ*» ينادِمُ «الْبُحْتَرِيَّ*» ، ثُمَّ
تَرَكَ .

وَأَنَا أَضْنُ بِهِ^(٤) - مَيِّزَ اللَّهِ مِنَ الْغَيْظِ . قَلْبَ عَدُوِّهِ - أَنْ يَكُونَ
كَ «أَبِي عُمَانَ الْمَازِنِيِّ*» : عُوْتِبَ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : إِذَا صَارَ أَكْبَرَ
ذَنُوبِي تَرَكَتُهُ .

* * *

١ - في ط : [مطل وحى] وهو تحريف ظاهر .

٢ - يشير إلى محاولة «ابن المعتز» أن يلبس الخلافة ، وقد نجح وأقام بها نحو عشرين يوماً .

٣ - أى ، تلقى يزيد بن معاوية الخلافة بالوراثة عن أبيه ، ثم آلت - وراثة - إلى معاوية بن يزيد

٤ - قوله : أضن به ، أى «بابن القارح» . وقد ضبطه في الأصل بفتح الضاد ، وهو في (القماوس)

بالفتح والكسر .

الأعلام

* - عبد الله بن المعتز : صفحة ٥١٥ .

•• - معاوية بن يزيد : معاوية الثاني بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، ولي الخلافة فاستقل

عيشها (جمهرة الأنساب ١١٢ ثالثة) لم يزد عهده على أربعين يوماً انزوى فيها في داره لمرضه

(الطبرى : حوادث سنة ٥٦٣)

•••• - محمد بن يزيد المبرد : ١٦٢ .

••••• - البحتري أبو عبادة : ٤٠٦ .

••••• - أبو عثمان المازني : ٢٣٨ .

وأما «إبراهيمُ بنُ المهديِّ»^(١) فقد أساء في تعريفه بالكأس «لمحمدِ ابنِ حازمٍ» ، ولكن من عبثَ بالهم^(٢) والزبير ، لم يكن في الديانةِ أخا تعزير . وقد روى أن «المعتصمَ» دعا «إبراهيمَ» كعادته فغناه البيتين اللذين يقالُ فيهما : «غنى صوت^(٣) ابنِ شكلة» . وبكى «إبراهيمُ» فقال له «المعتصمُ» : ما يبكيك؟ فقال : كُنتُ عاهدتُ اللهَ إذا بلغتُ

١- يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) عند الحديث عن امتناعه عن الخمر حين عرضها عليه بعض الناس : «وقلت لهم : عرض إبراهيم بن المهدي على محمد بن حازم الخمر فامتنع وأنشد :

أبعد شبي أصبر والشيب للجهل حرب - الأبيات

انظر ص ٥٢ ، والحادثة مسبوطة في (الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

٢- في (ت ، ط) : [باليم] وهو تصحيف سمته : [الم] بالياء الموحدة ، من أوتار العود - والزبير : كذلك . وانظر (مروج الذهب ط أوربا ٨ / ٩١) .

٣- في ط : [صوت بن شكلة] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها . و«ابن شكلة» هو إبراهيم بن المهدي . انظر ترجمته في الأعلام . . .

الأعلام

• - إبراهيم بن المهدي ، أبو إسحاق ، بن أبي جعفر المنصور ، وأمه «شكلة» من سبي طبرستان (جمهرة الأنساب ٢٠) وإليها ينسب فيقال «ابن شكلة» وكانت سبيت قُربت عند «المنصور» فصارت عند «المهدي» فولدت له «إبراهيم» .

أديب فصيح شاعر محسن ، وعلم من أعلام الفناء ، وقد ثار على المأمون ، وبويع بالخلافة سنة ٢٠٢ . ثم غلب فلاختفى عام ٢٠٣ وظل محتفياً سبع سنين ، حتى ظفر به المأمون وعفا عنه . توفي عام ٢٢٤ هـ .

(ابن الأثير : ٢٠٢ هـ وما بعدها - الفهرست ١٦٨ ط التجارية - ابن خلكان ١ / ١٠ - شذارت الذهب ٢ / ٣ : ٥٢ - الشعراء والشعراء ٥٤٠ - الورقة ١٩ - الأغاني ٩ / ٤٨) .

• - محمد بن حازم : بن عمرو الباهل ويكنى أبا جعفر ، من شعراء الدولة العباسية . محسن مطبوع ، كثير الهجاء ، وكان عابثاً لاهياً ماجناً ثم تاب . وحادثة عرض «إبراهيم بن المهدي» الكأس عليه مسبوطة في (الورقة ١٠٩ ، الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

• - المعتصم : أبو إسحق ، محمد بن الرشيد بن المهدي ، ولي الشام ومصر لأخيه المأمون ثم آثره المأمون بولاية المهدي تقديراً له . وبويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ . ومات بسامرا سنة ٢٢٧ هـ . (جمهرة الأنساب ٢١ ، ابن الأثير : سنة ٢١٨ هـ وما بعدها)

ستين سنةً أن أتوبَ ، وقد بلغتُها . فأعفاهُ « المعتصمُ » من الغناء وحضورِ
الشراب .

والتوبةُ إذا لم تكن نصحاً ، لم يُلَفَ خَلَقُهَا منصوحاً^(١) ، وكان في
بلدنا رجلٌ مُغرَمٌ بالقهوةِ ، فلما كَبِرَ رَغِبَ في المطبوخِ . وكان يحضِرُ مع
نداماهُ وبين يديه خُرْدَاذِيٌّ^(٢) فيه مُطَبَّخَةٌ ، وعندهم قَدْحٌ واحدٌ ، فيشربُ
هو من المطبوخِ ويشربُ أصحابُه من النبيءِ ، فإذا جاءَ القَدْحُ إليه ليشربَ ،
غسلَهُ من أثرِ الخمرِ وشربَ فيه ؛ فإذا فرغَ خُرْدَاذِيٌّ المطبوخِ ، رجع فشرَبَ
من شرابِ إخوانِه !

وأما مخاطبته غيره وهو يعنى نفسه^(٣) ، فهو كقولهم في المثل : إياك
أعنى واسمعى يا جارة^(٤) . ولا عُنْدَدُ عن الجِلَّةِ^(٥) . يُريدُ المتنسكُ أن
ينصرفَ حبه عن العاجلةِ ، وليس يقلِرُ على ذلك ، كما لا تقدرُ الظبيةُ أن
تصيرَ لَبْوَةً ، ولا الحصاةُ أن تُتصورَ لؤلؤةً : « يُوسُفُ أَعْرَضَ عَن هَذَا
وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ »^(٦) .

١ - الخلق ، بفتحين : البال ، المذكر والمؤنث - والمنصوح : من نصح الثوب خاطه ،
والصل أصله .

٢ - كذا ضبطه في الأصل بضم أوله . والذي في (القاموس) : الخرداذي ، بفتح الحاء : الحمر .

٣ - الحديث هنا عن « ابن الفارح » ، إشارة إلى قوله في رسالته : « وأقبلت على نفسى مخاطباً ،
ولما ماتتاً ، والخطاب لغيرها والمعنى لها : لقد أمهلکم حتى كأنه أمهلکم . . . » ص ٥٣ .

٤ - المثل من قول « سهل بن مالك الفزاري » في أخت « حارثة بن لأم الطائي » وكانت عقيلة قومها .

انظر (معجم الأشغال ٣٢/١ - فرائد اللال ٤١/١) .

٥ - يقال : مالك من ذلك يد ، ولا عند (نوادير أبي مسهل ٩/١) وانظر « ابن السكيت »

في (تهذيب الألفاظ : ٢٧٠) . وبالجملة : ماجبل عليه المرء .

٦ - سورة يوسف ، آية ٢٩ .

وقولُ القائلِ في الدعاءِ : «اللهم اجعلْ وصَعي بازيا»^(١) يكونُ للسَّفه

موازيا^(٢) :

لقد علامتَ ولا أنْهَكَ عن خُلُقٍ أن لا يكونَ امرؤُ إلا كما خُلِقا

وإنا لنجدُ الرجلَ موقناً بالآخرةِ ، مُصدّقاً بالقيامةِ ، معترفاً بالوحدانيةِ ، وهو يحجّباً على النابح^(٣) يعظّمُ ، وعلى الجاريةِ بعاريةِ نظم^(٤) ، كأنه في الأرضِ مُخلدٌ ، وإن في سهلٍ وجلد^(٥) . وكثيرٌ من الذين يتلون الآيةَ : «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ ، وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^(٦) وهم بها مُصدّقون ، ومن خَشيةِ إلههم مشفقون ، يضمنون بالقليلِ التافه ، ولا يسمَحون للسائلِ ولا الوافه^(٧) ، فكيف تكونُ حالٌ من يُنكِرُ حديثَ الجزاءِ ولا يَقْبِلُ عن الفانيةِ حُسْنَ العزاءِ ؟

١ - الوصع : طائر أصفر من العصفور ، وقيل : هو الصغير من المصافير ، وقيل : من أولادها . نقله في (ل : ٢٧٥) وزاده بياناً فقال : « ولعله السككة » ! ؟

٢ - رسم الزاي في (ك) يشبه الذال ، وقد رويت في أكثر النسخ بالذال ، ورجحنا أن تكون : موازيا كما في (س ، ا) من الموازية وهي المقابلة . أما الؤذي فمعناه الخدش ، والوذاة ما يتأذى ، وذلك بعيد عما نحن فيه . وانظر (ب : ٣٦٧ ، ل : ٢٧٥) .

٣ - حجاً بالثيء : ضمن به ، وحجاً عنه الشيء : حبه والنابح هنا الكلب .

٤ - العارية : ما تملك منفته بلا عوض . والنظم هنا : المقدم المنظوم .

٥ - ضبطها في (ط) بتضعيف اللام ، والصواب التخفيف ، كما ضبط في الأصل ، وهو هنا الأرض الصلبة ، مقابلة بالسهل .

٦ - سورة البقرة آية ٢٦١ .

٧ - الوافه : قيم البيعة ، يبنى أنهم يضمنون بالقليل حتى على رجل الدين .

وقد مرَّ به^(١) حديثُ «أبي طلحة» أو «أبي قتادة» ومعناه أنه خاصمَ يهودياً إلى النبي، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، وكان لـ «أبي طلحة» حديقَةً نخلي، وبينه وبين اليهودي خُطْفٌ في نخلةٍ واحدة. فقال النبي، صَلَّى اللهُ عليه وسلم، لليهودي: أَسْمَحُ له بالنخلةِ حتى أَضْمَنَ لك نخلةً في الجنة؟ وَنَعْتَهَا رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم بنعوتِ أشجارِ الجنة. فقال اليهودي: لا أبيعُ عاجلاً بِأجل. فقال «أبو طلحة»: أَتَضْمَنُ لي يا رسولَ اللهِ كما ضَمِنْتَ له حتى أعطيه الحديقةَ؟ فقال: نعم. فرضى «أبو طلحة» بذلك. وأخذ اليهودي وذهبَ إلى حديقته^(٢)، فوجد فيها امرأته وأبناءه وهم يأكلون من جَنَاهَا، فجعلَ يُدْخِلُ إصبعَهُ في أفواههم فيخرجُ ما فيها من التمر. فقالت امرأته: لِمَ تَفْعَلُ هذا ببنيك؟ فقال: إني قد بعْتُ الحديقةَ. فقالت: إن كنتَ بِعْتَهَا بعاجِلٍ فبئسَ ما فعلتَ! فقَصَّ عليها الخبرَ، فقهرتَ بذلك.

ولو قيل لبعضِ عبَادِ هذا العصرِ: أعطِ لِنِئَةِ ذاتِ قِصْبَةٍ^(٣)، لَتُعْطَى في

-
- ١ - سقطت من ط، والمعنى بلونها يفسد، إذ يعم أن هذا الحديث مرفوع (الفرقان) - والضمير هنا «لابن القارح». وانظر حديث النخلة في (الاستيعاب ١٦٤٥/٤) ط نسخة مصر.
- ٢ - في ش: [حديقة] ولعل أصل التصحيف أن تقطى الياء في ك، مزاحتان إلى اليسار.
- ٣ - القصة، بكسر تشديد: الحصى الصغار.

الأعلام

- - أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصاري الحرزجي - وكان من رواة الصحابة المشهورين. (الاستيعاب: ٦٧٢/٢).
- - أبو قتادة: فارس الرسول - وهذا كان يعرف - أما اسمه فاختلفوا فيه: قيل هو النمان أو الحارث، أو عمر بن ربيع. وقيل هو النمان بن عمرو - الأنصاري السلمي.
- مات بالمدينة بعد أن شهد مع «الإمام علي» مشاهدته كلها. (الاستيعاب ٧٠٤/٢).

الْأَجَلَةَ^(١) كَبِينَةً مِنْ فِضَّةٍ ، لَمَّا أَجَابَ ؛ وَلَوْ سُئِلَ أُمَّةٌ عَوْرَاءَ ، يُعْوَضُ مِنْهَا فِي
الْآخِرَةِ بِحَوْرَاءَ ، لَمَّا فَعَلَ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَصْدُقِينَ ، فَكَيْفَ مِنْ غُلْدَى بِالتَّكْذِيبِ
وَجَحَدَ وَقَوَعَ التَّعْذِيبَ ؟

* * *

وأما « فاذوه* »^(٢) فلقى طائيرَ الحَيْنِ ، مُتَكْفِياً^(٣) من بين جَنَاحَيْنِ . فلا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَعَدَّ الْمِهْرَاسُ^(٤) ، لِيُفْضَخَ^(٥) بِهِ الرَّأْسَ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ
كِتَابٌ ، وَالشَّرُّ يَبْكُرُ وَيَنْتَابُ . مَنَّتَهُ نَفْسُهُ التَّوْبَةَ ، فَكَانَتْ كَصَاحِبَةِ
« امرئ القيس* » لَمَّا قَالَ لَهَا :

١ - في ز ، ت ، ط : [الآخرة] والمعنى واحد ، لكن اللفظ بها يتكرر مع قوله بعده :

[يعرض منها في الآخرة] الخ . .

٢ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، والقاء فيها تلتبس بالقاء ، وقد وردت بالقاء في متن
(ز ، ت ، ط) . وفي ش وهامش ز : [فاذوه] . وفي س ، ، ا [ناذوه] .

وقد رجحنا رواية « فاذوه » على الرغم من عدم وضوح القاء في الأصل ، وذلك لأن الاسم ورد هكذا
في (رسالة ابن القارح ص ٥٤) ، وقال : « كان يبنداد رجل كبير الرأس قيل الأذنين اسمه فاذوه ...
لا يتورع عن ركوب مخزية ، يقال له : يا فاذوه ويك تب إلى الله ! فيقول : يا قوم ، لم تدخلوني
بينى وبين مولاي وهو الذى يقبل التوبة عن عباده؟ فكان يوماً ذاهباً والشوارع قد اتسع أسفلته وضاق أعلا
والتقى جناحان فيه . فنزلت جارة جاريتها مهراً اتسل من بعدها على رأس فاذوه ، فهرس رأسه ، وشغل
كخلط المريسة ، وأعجله عن التوبة . وكان لنا واعظ صالح يقول لنا : احضروا ميتة فاذوه »

٣ - يقال : تكفأ في مشيته ، إذا ماد وتمايل . والجناحان هنا ، هما جناحا الطريق .

٤ - (ما) هنا نافية ، والمهراس هو الهاون ، إشارة إلى مصرغ « فاذوه » .

٥ - كذا في الأصل . وفي ، ت ، ط : [لينضخ] تصحيف - وفي (س ، ا) : [ليفضخ

تصحيف كذلك . يقال فضخ الشيء ، باب فتح : كسره ، ولا يكون إلا في الشيء الأجوف كالبطيخ ،
وفضخ الرأس : شدخه ، - أما النضخ ، فيستعمل في الرش والبل ، ولا موضع لها هنا .

الأعلام

* - فاذوه : لم نعثر عليه بعد ، في غير (رسالة ابن القارح والغفران) ، ولعله فكرة من عصر

« أبى العلاء » . ولم يهتد إليه كذلك في (ب : ٣٦٩ ، ل : ٢٧٦)

** - امرؤ القيس ، بن حجر الكنتى : ص ١٣٦ .

مَنْ يَتَيْنَا بِغَدٍ وَيَعْدُ غَدٌ حَتَّى بَخَلَتْ كَأَسْوَأِ الْبَخْلِ (١)
 وَيُحْكِي عَنْ «أَبِي الْهَيْذَلِ الْعَلَّافِ*» أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى حِمَارٍ
 وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ (٢) احذروا توبةً غلامِي . وَكَانَ لَهُ غَلَامٌ يَعِدُّ نَفْسَهُ التَّوْبَةَ ،
 فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ آجُرَةٌ فَمَقَّتْهُ ، وَالدُّنْيَا الْغَرَارَةُ خَتَلَتْهُ .

وأول ما سمعتُ بأخبارِ الشيخ - أدامَ اللهُ تَأْتِيْلَ الْفَضْلِ بِبِقَائِهِ - من رجلٍ
 واسطِيٌّ يَتَعَرَّضُ لِعِلْمِ الْعَرُوضِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَهُ بِـ «نَصِيْبِيْن*» وَفِيهَا رَجُلٌ
 يُعْرَفُ «بِأَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ***» ، مَعْلَمًا لِبَعْضِ الْعُلُوِيَّةِ ، وَكَانَ غَلَامٌ
 يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يُعْرَفُ «بِابْنِ الدَّانِ» وَقَدْ اجْتَازَ «الْشَيْخُ» بِيَلْدِنَا وَ«الْوَأَسْطِيُّ»
 يَوْمئِذٍ فِيهِ . وَقَدْ شَاهَدْتُ عِنْدَ «أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ****» بِنِ الْحَسَنِ
 الْمَعْرُوفِ بِالْوَأَجْكَاءِ - رَحِمَهُ اللهُ فَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَحْرَارِ النَّاسِ - كُتِبَ عَلَيْهَا

١ - البيت من (لاميته) التي مطلعها :

حي الحملول بجانب العزل إذ لا يلام شكلها شكل !

٢ - كذا ضبطه الأصل . وكنا ضبطناه في الطبعة والثالثة بضم الميم ، فجاء كذلك في طبعة بيروت

(٣٦٩) ! وصدقا إلى ضبط الأصل ، في الطبعة الرابعة ، فجاء كذلك في (ل ٢٧٦) .

الأعلام

• - أبو الهذيل العلاف : محمد بن الهزيل البصري . شيخ المعتزلة ، من أكبر علماء البصريين
 وتكلمهم . توفي سنة ٥٢٣هـ بسر من رأى (الشذرات ٨٥/٢) وفاتنا أن فضبطه في الطبعة الثالثة ،
 فلم تضبطه (ب : ٣٦٩) !

•• - نصيبين : مدينة من بلاد الجزيرة ، حل طريق القوافل من الموصل إلى الشام

••• - أبو الحسين البصري ، من المصلين في عصر أب العلاء . وانظر في «ابن الدان» النجوم
 الزاهرة ٢٧٢/٤ ط دار الكتب بالقاهرة .

•••• - عبد السلام بن الحسين : أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين بن محمد المعروف بالواجكا .

البصري القنوي ، تولى النظر في دار الكتب ببغداد ، والإشراف عليها ، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ

(ابن الأثير ١٧٢/٩ ، تاريخ بغداد ٥٧١/١) .

سَمِعَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» وَما أَشْكُ^(١) أَنَّهُ الشَّيْخُ - أَيْدَ اللَّهِ شَخْصَهُ
بِالتَّوْفِيقِ - وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ^(٢) ، لَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَعْرِيفٍ بِالْقَرِيضِ ،
بَلْ يَصْدَحُ شَرْفُهُ بِغَيْرِ التَّعْرِيفِ . قَالَ «الْبَكْرِيُّ» * ، النَّسَابَةُ «لِرُؤْيَا» * :
مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا «ابْنُ الْعِجَاجِ»^(٣) . قَالَ : قَصَّرْتَ وَعَرَفْتَ .

وَإِنَّمَا هُوَ فِي الْأَشْتِهَارِ^(٤) ، كَمَا سَطَعَ مِنْ ضَوْءِ نَهَارِهِ كَمَا قَالَ «الطَّائِيُّ» * :
تَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ أَوْ لَوَدَعِيَّتُهُ مِنْ أَنْ يَدَّالَ بِمَنْ ؟ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ^(٥) ؟
وَإِنْ تَنَاسَخَتِ الْأُمُّ فِي الْعَصُورِ ، فَهُوَ «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ» * ، الَّذِي
مَلَحَهُ «الْجَنْفِيُّ» * ، فَقَالَ وَالنَّخَالِقُ وَفِي :

فِي رَتْبَةِ حَجَبِ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا ، فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبِ^(٦)

- ١ - أَيْ مَا أَشْكُ أَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْحَلَبِيُّ صَاحِبُ السَّجَاعِ ، هُوَ الشَّيْخُ «ابْنُ الْقَارِحِ» .
- ٢ - الْأَبْلَقُ : طَائِرٌ أَبْلَقٌ يَكُونُ فِي بِلَادِ الشَّامِ بِأَيِّ بَلَدٍ . وَهُوَ مَشْهُورٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ
وَطَلَبِ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ «أَيْ مَا لَا يُمْكِنُ ، لِأَنَّ الْأَبْلَقَ طَائِرٌ ذَكَرَ ، وَالْعَقُوقُ : الْحَامِلُ» .
- ٣ - فِي ط : [ابْنُ الْعِجَاجِ] وَهُوَ تَصْغِيرُ ظَاهِرٍ .
- ٤ - التَّصْيِيرُ هُنَا «لِابْنِ الْقَارِحِ» .
- ٥ - الْبَيْتُ «لِأَبِي تَمَامٍ» مِنْ لَامِيَةٍ فِي مَلَحٍ «الْمَتَّصِمِ» وَمَطْلَعِهَا (الديوان ٢٠٣)
فَحَوَاكِ حِينَ عَلَى نَجْرَاكَ بِأَقْدَلِ حَتَامٍ لَا يَتَّقِي مِنْ تَوَلَّى الْخَطَلِ
- ٦ - الْبَيْتُ «الْمَتْنِي» مِنْ تَصْيِيدِهِ الَّتِي يَمْلَحُ بِهَا «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ الْحَاجِبِ» وَمَطْلَعُهَا :
بِأَيِّ الشَّمْسِ الْبَانِخَاتِ غَوَارِبَا اللَّابِئَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيَا

الأعلام

• - الْبَكْرِيُّ النَّسَابَةُ : ذَكَرَهُ «ابْنُ اللَّتَيْمِ» فِي مَشَاهِيرِ الْإِخْبَارِيِّينَ وَالنَّسَابِيِّينَ وَأَصْحَابِ السِّيَرِ .
كَانَ نَصْرَانِيًّا أَنْظَرَ (الفهرست ٨٩) ذَكَرَهُ «ابْنُ حَزْمٍ» فِي بَنِي يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ : «شَهَابُ
ابْنِ مَنْصُورِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَلِزَةَ» ، كَانَ عَلَامًا بِالْأَنْسَابِ (الجمهرة ٢٩١) .

•• - رُؤْيَا بْنُ الْعِجَاجِ : ١٦٥ .

••• - الطَّائِيُّ أَبُو تَمَامٍ : ٣٢٤ .

••••• - عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ : هُوَ هُنَا ، عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورِ الْحَاجِبِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ ،

مَدَحَهُ الْمَتْنِيُّ . أَنْظَرَ (الديوان ط الرحمانية : ٨٨ ، ٩٢) .

••••• - الْجَنْفِيُّ ، الْمَتْنِيُّ : ١٦٧ .

حَجَبَ طُلَّابَ الْأَدَبِ عَنِ تِلْكَ الرَّتَبَةِ ، وَنَزَلَ بِالشَّامِخَةِ لَا الْعُتْبَةَ (١) .

* * *

وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ (٢) ، فَأَوْلَثُكَ مَصَابِيحُ النَّاجِيَةِ ، وَكَوَاكِبُ الدَّاجِيَةِ ، وَإِنَّ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ لَشُرْفًا ، فَكَيْفَ بَعْنَ اغْتَرَفَ مِنْ كُلِّ بَحْرِ وَجَدَ غَرْفًا ؟ وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْاِقْتِصَارِ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَزَفَ بِحَارَهُمْ بِالْقَلَمِ وَالْفَهْمِ ، وَفَتَحُوا لَهُ أَغْلَاقَ الْبُهَمِ (٣) - جَمَعَ بُهْمَةً وَهِيَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى لَهُ - فَأَخَذَ عَنِ [الْكُتَّانِي] (٤) سُورَ التَّنْزِيلِ ، وَفَازَ بِثَوَابِ جَزِيلٍ ، فَكَأَنَّمَا لَقَّنَهُ إِيَّاهُ الرَّسُولُ ، وَبِدُونِ تِلْكَ الدَّرَجَةِ يُبْلَغُ السُّؤْلُ . أَوْ أَخَذَهَا عَنِ « جَبْرِئِيلَ » فَلَا غَيْرَ وَلَا تَبْدِيلَ . وَسَهَّلُوا لَهُ مَا صَعُبَ مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَصَارَتْ حُزُونُهُ (كِتَابِ سَيْبُوِيهِ) عِنْدَهُ كَالدَّمَائِثِ ، وَعَنِيَ فِي اللَّجْجِ عَنِ رُكُوبِ الْأَرْمَاطِ .

١ - العتبة ، بضم فسكون : متخلف الوادي .

٢ - يعنى شيخ « ابن القارح » الذين ذكرهم في (رسالته) قال : « كنت أدرس على أبي عبد الله بن خالويه ، رحمه الله ، وأختلف إلى دار أبي الحسين المغربي ، ولما مات ابن خالويه ، سافرت إلى بغداد ونزلت على أبي علي الفارسي ، وكنت أختلف إلى علماء بغداد : إلى أبي سعيد السمرقاني وعلي بن عيسى الرماني ، وأبي عبيد الله المرزباني ، وأبي حفص الكتاني صاحب أبي بكر بن مجاهد » صفحة ٥٦ .

٣ - البهم : مشكلات الأمور ، واحده بهمة ، كحجر وحجرة .

٤ - في كل نسخ . [الكتاني] ويمكن أن تفهم - من بعد - على أنها نسبة إلى (الكتاب) أي القرآن الكريم ، استظهاراً بقول « أبي العلاء » ، في الغفران ص ٥٦٦) : وما عنيت بالكتاني من نسب إلى توراة وإنجيل ، دون من نسب إلى القرآن البجيل .

غير أن نيكلسون قرأها : [الكتاني] وإن كانت في مخطوطه بنير إجماع . ثم أشار في هامشه إلى أن الكتاني « الذي كان شيخ ابن حزم في المنطق وتوفى سنة ٤٠٠ هـ ، المذكور في ابن خلكان ، ولكن ليس هناك سبب لفرض أنه هو الشخص المعنى هنا » .

وإذا صححت قراءة « نيكلسون » - وهي التي رجحناها ، وأثبتناها في الطبعة الثالثة عدولاً عن رواية الأصل فجماعت في (ب) (٣٧١) على ما رجحنا ! - ، تعين أن يكون « الكتاني » هنا « أبا حفص الكتاني » ، أحد شيوخ ابن القارح ، وقد ذكره في (رسالته) ، انظر رقم ٢ أعلاه . والكتاني هو : عمر بن ابراهيم البغدادي ، شيخ القراء في القرن الرابع ، ومن آخر من قرأ على « ابن مجاهد » انظر رقم ٣٣٨٢ في (غاية النهاية لابن الجزري) .

وأما انحيازُهُ إلى «أبي الحسن» - رحمه الله - فقد كان ذلك الرجلُ سيِّداً ، ولن ضَعْفَ من أهلِ الأدبِ مويِّداً ، ولن قوَى منهم واداً ، ودونُهُ للتَّوْبِ مُحَادَاً . وكان كما قال القائلُ :

وإذا رأيتَ صديقَهُ وشقيقَهُ لم تدِرِ أيُّهما نوو الأرحامِ
وكما قال «الطائي» ** :

كُلُّ شِعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فهو شِعْبِي وشِعْبُ كُلِّ أديبٍ^(١)

والمثلُ السائرُ : على أهلِها تجنِّي بَرَأقِش^(٢) . وذَكَر^(٣) «الصُّوليُّ» ** :

أنهُ دخل على «المُتَّقِي» *** ، بعد ما قَتَلَ «بنو حمدان» «محمد

١ - أي انحياز «ابن القارح» إل «أبي الحسن المغربي» . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - بهامش (ك) : بعده :

إن قلبى لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب

من قصيدة لأبي تمام في مدح سليمان بن وهب .

٣ - قيل إن براقش كلبة كانت لقوم من العرب ، فأقبر عليهم فهدروا وهي معهم ، ففتح المغيرةون آثارهم بناحها حتى ظفروا بهم . (انظر مجمع الأمثال ١/٣١٠ - فرائد اللال ١٣/٢) .

وموضع المثل هنا ، لا يطمئن به السياق مع ما قبله . ولذلك أئرننا فصله عنه ، ليتصل بالحديث بعده ، وفيه يعلق أبو العلاء على ما ذكره «ابن القارح» في رسالته : (ص ٥٣) .

وكننت في الطبعة الثالثة نقلت قوله [وذكر] إلى أول السطر ، فانفصلت عن مثل براقش . وكذلك نقلته (ب : ٣٧٢) ثم وصلت السياق في الطبعة الرابعة ، فجاء متصلاً في (ل : ٢٧٨) !

٤ - بهامش ك ، ش . ما عبارته : حدث «أبو بكر الصول» في (أوراقه) قل : كنت في مجلس الراضى وقد بلغه هزيمة «ابن رائق» فقال : ما أحسن هذه الأبيات : وأنشأ أبيات «نهل»

الأعلام

• - أبو الحسن ، علي بن الحسين ، الوزير المغربي . والدة الوزير أبي القاسم الحسين بن علي . وزير أبو الحسن لسيف الدولة ، ثم لأبي المعالي سعد الدولة حتى فارقه على وحشة ووزر للميزب باقه القاطنى بمصر ، ثم لآب الحاكم بعده ، حتى انقلب عليه وقتله سنة ٤٠٠ هـ . وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٣٥٦ : ٤٢٩٢) .

•• الطائي ، أبو تمام (٣٢٤) والصول ، أبو بكر (٤٤٧)

••• المتقى ف ، إبراهيم بن جعفر المقطر ، بن المعتض أحمد بن الموفق العباسي . بوع بالخلافة سنة ٤٢٩ هـ ونلع بعد أربع سنوات (تاريخ ابن الأثير : سنوات ٣٢٩ - ٤٢٢ هـ ، جبهة الأنساب :

ابن رائق* ، فسأله عن أبيات «نَهْشَلُ» بنِ حَرَى* :
 ومولى عصافى واستبدَّ برأيه كما لم يُطعْ بالبقتين قصير^(١)
 فلما رأى ما غِبُّ أمرى وأمره وناعت بأعجازِ الأمورِ صُلُورُ
 تمنى نعيشاً أن يكونَ أطاعنى وقد حدثتْ بعدَ الأمورِ أمور^(٢)
 يقالُ : فعل كذا نعيشاً ، أى بعد ما فات ، قال الشاعر :

إِنَّكَ يَا قُطَيْنُ وَلَسْتَ مِنْهُمْ لِأَلَامِ مَالِكِ عَقِيْباً وَرِيْشاً^(٣)
 تَنَاعَتْ مِنْكُمْ عُلُسُ بْنُ زَيْدٍ فَلَمْ تَعْرِفْكُمْ إِلَّا نَعِيْشاً^(٤)

١ - الأبيات الثلاثة ، مروية في (بلدان ياقوت ٢/٢٥٣) كرواية الغفران .

وهي من نخار و البحرى ، في حسنة - وروى (السان) الشطر الثاني :

• كما لم يطع فيها أشار قصير •

وبقعة : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، كان به « جذية الأبرش » ، ومنه المثل : خلفت الرأى

ببقعة . وبقعة أيضاً : اسم حصن : • ألم تسعنا بالبقتين انناديا •

قيل أورد بقعة الحصن ، وسكاناً آخر . (السان) :

٢ - روية « ابن السكيت » كالغفران . وجاء الشطر الثاني في (السان) :

• وتحدث من بعد الأمور أمور •

قوله : نعيشاً ، أى أخيراً وبعد القوت . وأما « ابن السكيت » ف جاء بالبيت شاهداً على : ويقال

جاء نعيشاً ، أى بطيئاً آخر الناس • - تهذيب الألفاظ ٣٠٣ . وانظر شواهد الكشاف (٤/٤١٧)

ثم جاء بالبيت في موضع آخر (ص ٥٩٤) شاهداً على : ويقال لقيته نعيشاً ، أى بأخرة .

٣ - في (ط) : [وريشاً] تصحيف .

٤ - علس : خبطة في ط بفتح العين والمدال ، والصواب العس فيها . روى « ابن الأبارى » عن شيوخه

قال : كل ماني العرب علس بفتح اللال ، إلا علس بن زيد فإنه يضمها (التاج) .

وانظر علس بن زيد بن عبد الله بن دارم في (الجمهرة ٢٣٢ تأليف)

الأعلام

• - محمد بن رائق ، طي شرفة و المقتره سنة ٣١٩ هـ ثم ما زال يرقى حتى صار أمير الأمراء في

عهد « المتقي » سنة ٣٢٩ هـ - وقد اختاله « ناصر الحمداني » في أول شعبان سنة ٣٣٠ هـ

(ابن الأثير ، سنة ٣١٩ وما بعدها - شذرات الذهب ٢/٢٩٨ ، ٣٢٥) .

• • - نهشل بن حرى : بن ضمرة النهشل ، من بني نهشل بن دارم ، شاعر محسن شريف ، عده

« ابن سلام » في الطليقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين ، وجاء في سياق نسبه بسنة أباه ، قال إنه لا يعلم

وصفاً في العرب يتوالون كوالدهم . (الشعر والشعراء ٤٠٤ - الألفاظ ٤/٣٥٦ - طبقات الشعراء ١٣٠) .

وما زال الشبانُ المِسونَ من أنفسهم بالنهضة ، يبغون ما شرف من المراهص^(١) ، وكيف بالسلامة من الواهص^(٢) ؟ والمثلُ السائرُ : رأى الشيخُ خيرٌ من مشهدِ الغلام^(٣) . وربما سار الطالبُ سورةً ، فواجهت من القلْبِ زورةً . إنَّ الغفَّةَ من العيش^(٤) ، لتُغني المجهَدَ عن البريِّ والرَّيش^(٥) ، ولكن لا موثَلُ من القضاء المحتومِ ، وآهٍ من عُمرٍ بالتلفِ مخومِ :
 وسورةٌ علمٌ لم تُسلدْ فأصبحتُ وما يُتَمَارَى أنها سورةُ الجهلِ

• • •

وأما حِجْبُهُ^(٦) الخمسُ ، فهو - إن شاء الله - يستغني في المَحْشِرِ بالأولى منهن ، وينظرُ في المتأخرينَ من أهلِ العلمِ ، فلا ريبَ أنه يجدُ فيهم من لم يخجُبُ ، فيتصلقُ عليهم بالأربعِ .
 وكأني به وعمائمُ الحجيجِ^(٧) ، يرفعونُ التلبيةَ بالمعجيجِ ، وهو يفكرُ في تلبياتِ العربِ وأنها جاءت على ثلاثةِ أنواعٍ . مسجوعٍ لا وزنَ له ، ومنهوكٍ ، ومشطورٍ .
 فالمسجوعُ كقولهم :

-
- ١ - المراهص : جمع مرهصة ، وهي المرتبة والمترقة . انظر فيها (الأساس وحاشية القاموس) وأبو العلاء هنا يشير إلى طويح أبي القاسم المغربي ، وكأنه يلتمس له العذر . انظر صفحة ٥٧ .
 - ٢ - وهص الشيء الرخو : كسره وحقه ، وطه عنيقاً ، ضرب به الأرض .
 - ٣ - المثل بلفظه ، قاله « على » - كرم الله وجهه ، - في بعض حرابه . انظر (فرائد اللال ٢٥١/١ - مجمع الأمثال ١٩٧/١) .
 - ٤ - الغفَّة : البلغة من العيش ، بقية ما في الإناه والفرع ، ما يتناوله البعير على عجل .
 - ٥ - راش فلان ريشا : جمع المال والأثاث واعتنى ، وراش من حاله : أصلحها ، وراش السهم : ألصق عليه الريش . والبري : من برى السهم يبريه ، نحوه .
 - ٦ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ص ٥٧) : « فاستأذنته - يعني أبا الحسن للمغربي - في الحج فأذن ، فخرجت في سنة سبع وتسعين (٢٩٧) وحجبت خمسة أعوام وصلت إلى مصر . . . »
 - ٧ - العمام : الجماعات المتفرقة .

لَبِيكَ رَبَّنَا لَبِيكَ • وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ

والمنهوك على نوعين : أحدهما من الرَّجَزِ ، والآخَرُ من المنسرحِ . فالذى من الرَّجَزِ كقولهم :

لَبِيكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمَلَّكَهُ وَمَا مَلَكَ
أَبُو بَنَاتٍ بِفَنَكَةٍ*

فهذه من تلبياتِ الجاهليةِ ، و «فَنَكَةٍ» يومئذٍ فيها أصنامٌ ، وكقولهم :
لَبِيكَ يَا مُعْطَى الْأَمْرِ لَبِيكَ عَنِ بَنِي النَّخِرِ^(١)
جِشْنَاكَ فِي الصَّامِ الزَّرِيرِ نَأْمُلُ غَيْشًا يَنْهَمِرُ^(٢)
يَطْرُقُ بِالسَّيْلِ الْخَيْرِ^(٣)

والذى من المنسرحِ جنسانِ : أحدهما في آخرِهِ ساكنانِ كقولهم :

لَبِيكَ رَبُّ هَمْدَانَ مِنْ شَاحِطٍ وَمِنْ دَانَ
جِشْنَاكَ نَبِيغِي الْإِحْسَانَ بِكُلِّ حَرْفٍ مِذْعَانَ^(٤)
نَطْوَى إِلَيْكَ الْغَيْطَانَ نَأْمُلُ فَضْلَ الْغَفْرَانَ

-
- ١ - الأمر ، ككتف : الرجل المبارك يقبل عليه المال ، وقد أمر الرجل بأمر أمراً ، كطرب : كثرت ماشيته فهو أمر .
٢ - الزير : القليل الخير ، يقال زير فلان فهو زير : كان قليل المروءة ، والشاة : كانت قليلة الشعر ، وعطية زمرة : قليلة .
٣ - الخمر ، بكسر الميم : الكثير الخمر وهو الشجر الملتف ، وأخمرت الأرض : كثرت خمرها أى شجرها .
٤ - الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شبت بحرف الجبل أو حرف السيف في مضائها ودقتها

الأعلام

- * - فَنَكٌ : قرية بالحجاز ، أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، صلحاً عام ٧ هـ (بلدان ياقوت ٤/ ٨٥٥) . مع الجزء الثالث من (السيرة النبوية لابن هشام)

والآخر لا يجمع فيه ساكنان كقولهم :

لَيْكَ عَنْ بَجِيلَةَ الْفَخْمَةَ الرَّجُلَهُ
وَنِعْمَتْ الْقَبِيلَهُ جَاءَتْكَ بِالْوَسِيلَهُ
تُوْمَلُ الْفَضِيلَهُ

وربما جاموا به على قوافٍ مختلفة ، كما رووا في تلبية « بكر بن وائل » :

لَيْكَ حَقًّا حَقًّا نَعْبُدُ وَرِقًّا
جِنَّاتِكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَأْتِ لِلرَّقَاحَةِ (١)

والمشطور جنسان : أحطهما عند « الخليل * » من الرجز كما روى في

تلبية « تميم » :

لَيْكَ لَوْلَا أَنَّ بَكَرًا دُونَكَ يَشْكُرُكَ النَّاسُ وَيَكْفُرُونَكَ (٢)
مَا زَالَ مَنَا عَجَجٌ بِأَتُونُكَ (٣)

١ - النصيحة : الإخلاص ، وقد نصح فلانا ولفلان نصحا ونصيحة : أخلص له ، وبته قوبة

نصوح .

والرقاحة : الكسب والتجارة ، يقال هوراقحة أهله ، أي كاسهم . والرقاحى : التاجر .

٢ - في ن : [يشركك الناس ويكفرونهكا] وفي س ، ا [يشرك . . . ويكفرونهكا] تحريف

صولبه : يشركك ، يريد أن بكرا قد انفردوا بالكفرون الناس . وانظر رواية (السنان) ج ٤ .

٣ - كذا في (ك ، ش ، ر) وفي بقية النسخ : [عجع] بجاء مبهمة ، تصحيف .

العجج ، بفتح وسكون - ويحرك ، والعجج ، بتقديم التاء : الجماعة من الناس في السفر ، كالعججة

مثال الجرمة - وقيل هما الجماعات .

ورواية (السنان) :

لام لولا أن بكرا دونكا يبدك الناس ويفجرونكا

• مازال منا عجع بأتونكا •

الأعلام

والآخر من السريع وهو نوعان :

أحدهما يلتقى فيه ساكنان كما يروون في تلبية « همدان » :

لَبِيكَ مَعَ كُلِّ قَبِيلٍ لَبُوكَ هَمْدَانُ أَبْنَاءُ الْمَلُوكِ تَدْعُوكَ

قد تركوا أصنامهم وأنتابوك فاسمع دعاء في جميع الأملاك^(١)
قولهم : لبوك ، أى لزمو أمرك ، ومن روى : لبوك ، فهو سنادٌ مكروه .

والمشطور الذى لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

لَبِيكَ عَنِ سَعْدٍ وَعَنِ بَنِيهَا وَعَنِ نَسَاءِ خَلْقِهَا تَغْنِيهَا^(٢)

سارت إلى الرحمة تجتنيها

والموزون من التلبية ، يجب أن يكون كله من الرجز عند العرب ، ولم

تأت التلبية بالقصيد . ولعلمهم قد لبوا به ولم تنقله الرواة .

وكأني [به]^(٣) لما اعتزم على استلام الركن ، وقد ذكر البيهقي

اللذين ذكرهما « المفجع » ، (في حد الإعراب)^(٤) :

١ - اتابه : قصد إليه . واتاهم : أتاهم مرة بعد أخرى - والأملاك : اسم جمع بمعنى الملوك ،

وقال « ابن دريد » : الأملاك قوم من العرب . زاد غيره : من حمير . ولعل هذا أقوى في المعنى ، إذ
الملبين « همدان » وم حميرون .

٢ - كنا في النسخ ونها (ن) ، لكن « نيلسون » غيرها من عنده بقوله : (تنها) !

٣ - سقطت من الأصل ، وأضافها الشطيبي في (ش) فوق [وكأني] وصححها بقلمه - ونقلت

في ر . والضمير هنا لابن القارح . وعن نسختنا نقلها في (ب : ٢٧٧) ثم في (ل : ٢٨١) مع ما ذكرنا
من فروق النسخ ، موهاً أنها من تحقيقه !

٤ - (حد الإعراب) كتاب « المفجع » أثبه « ابن التميم » في (الفهرست صفحة ٢٨) .

الأعلام

« المفجع » : أبو عبد الله البصرى ، المعروف بمضراب البن . ذكر « ابن التميم » أنه لقي

« ثعلبا » وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيبياً ، وقيل إنه كان يه ويين « ابن دريد » مهاجاة .

وذكره « الثعالبي » في (التبتة) فقال : المفجع البصرى صاحب « ابن دريد » وإقام مقلته في

التأليف والإملاء . وقال غيره : إنه كان كاتب البصرة وشاعرها وأديبها وكان يجلس في الجامع فيكتب

عنه ، ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات . ت سة ٣٢٧ هـ كما في (يعقوت) وانظر (الفهرست ط

لوردها : ٨٢) .

لو كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانِنَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجَوْهَهُنَّ ، وَزَمْرُمٌ^(١)
لَكِنَّهُ عَمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ مِنْهُنَّ صِهَاءُ الصَّدَى مُسْتَعِجِمٌ^(٢)

فَيَعْجَبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمَوْثِثِ . وَإِذَا حَمَلَ هَذَا عَلَى إِقَامَةِ
الصِّفَةِ مَقَامَ الْمُوصُوفِ لَمْ يَبْعُدْ^(٣) .

وَكذَلِكَ يَذْكَرُ قَوْلَ الْآخِرِ (٤) :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ عَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ بِهِ لِلَّهِ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مَا جَنِبْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذَّنُوبُ
فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلِي وَحُبِّي زِيَارَتَهَا ، فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَالَ الْبَصْرِيُّونَ إِنَّ هَاءَ التَّنْبِيَةِ لَا تَثْبُتُ فِي^(٥) الْوَصْلِ ،

١ - ضبطه في ط : [لو كان حياً] بالتثنية ، خيراً لكان ، ولا يصح به المعنى . وإنما هو فعل
ماض ، من التحية

٢ - في ط : [صهَاء] بالحاء تصحيف ، صوابه : [صهَاء] أي صخرة صهء .

٣ - يعني على تقدير : صخرة صهء ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . انظر (ب : ٣٧٧)
و (ل : ٢٨١) .

٤ - الأبيات « لمجنون ليلي » ورواية (الديوان ط سنة ١٣٠٠) للأول والمثالث :
ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ عَجِيجٌ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبٌ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مَا عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذَّنُوبُ
وظهنا في شواهد الكشف . ورواية الديوان لبيت الرابع :

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلِي وَتُرْكِي زِيَارَتَهَا فَإِنِّي لَا أَتُوبُ

٥ - في نسخة : [مع] . كنا جهاشك ، ش وجمع بينهما في (ر) هكذا : [مع في]
غير ملتفت إلى أنهما نسختان .

وهاء الندية حتمها أن تسكن ، وقد تحرك للضرورة كقول الشاعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بَيْنَ الزَّبِيرَاهُ

والهاء في قوله : يا رباه ، مثل تلك الهاء ليس بينهما فرق ؟ ولكن يجوز أن يكون مغزاهم في ذلك المنشور من الكلام ، إذ^(١) كان المنظوم يحتمل أشياء لا يحتملها سواه .

ولعله قد ذكر هذه الأبيات في الطواف^(٢) :

أطوفُ بالبيتِ فيمن يطوفُ وأرفعُ من مِثْرَى المُسَبِّلِ
وأسجدُ بالليلِ حتى الصباحِ وأتلو من المُحَكَّمِ المُنزَلِ
عسى فارحُ الكربِ عن يوسفٍ يُسخرُ لي ربةَ المحمَلِ

فقال : ما أيسر لفظَ هذه الأبياتِ لولا أنه حذفَ أن من خيرِ عسى !
فسبحانَ الله ، لا تعدمُ الحسناءُ ذاماً^(٣) ، وأى الرجالِ المهذبُ^(٤) .

وذكرَ عند النَّفْرِ^(٥) وَفَرَّقِ النَّاسِ هُنَيْنِ البَيْتَيْنِ :

ودعى القلبَ يا قُربَبَ وجودي لمحَبُّ فراقه قد أحما

١ - كنا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [إذا] ، والتحليل هنا أصوب .

٢ - الأبيات « لسمرين أبي ربيعة » ..

٣ - التام والذم : العيب - كالعاب والعيب . وصلى المثل : لا يخلو أحد من أن يعاب وإن لم يك ذا عيب .

قاله « حوى بنت مالك بن عمرو الطراوية » ، وكانت من أجمل النساء فسمع بها ملك غسان فخطبها إلى أبيها وحكمه في مهرها وأهله تمييلها . فلما أصبح سئل : كيف وجدت أهلك ؟ فأذكر بعض أمرها ، فقالت من خلف السر : لا تعلم الحسناء ذاماً .

٤ - من قول « النابتة الغنيان » :

ولست بمسجوق أعما لا تلمه على شعث ، أى الرجال المهذب

(مجمع الأمثال ١ / ١٥)

٥ - أى ، عند النفرة من « منى » في حجة الحرس .

والأبيات « لسمرين أبي ربيعة » - ورواية (الأغاني ١ / ١٢١) :

جدي الرصل يا قُربَبَ وجودي لمحَبُّ فراقه قد ألسا

وزم الجمال : خطبها .

لِيسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا
 وَقَوْلَ « قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ » ، (١) :

ديار التي كادت ونحن على مني تحل بنا ، لولا نَجَاءَ الركايبِ
 ولم أرها إلا ثلاثاً على مني وعهدى بها عذراء ذات فوائبِ
 تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدأ حاجب منها وضنت بحاجبِ
 وميز بين هذين الجهين في قوله : تحل بنا ، لأنه يحتمل أن يكون :
 تحل فينا ، وقد يجوز أن يريد : تحلنا ، كما يقال : انزل بنا هاهنا ،
 أي أنزلنا ، ومنه قوله :

• كما زلت الصفواء بالمتنزل (٢) .

وإن كانت الججج التي أتى بها مع مجاورة ، فقد أقام « بمكة » حتى
 صار أعلم بها من ابن داية بوكره (٣) ، والكبرى بأفاحيصه (٤) ، والحرياه

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [الخطيم] بجاه مهمله وهو تصحيف . ورواية
 النفران للآيات الثلاثة ، مثل ما في (الديوان) لفظاً ، مع اختلاف في ترتيبها فقط . (ص ٣٤ ط
 دار العمرة بالقاهرة ١٩٦٢) وانظر الآيات في (طبقات ابن سلام ٥٦ أوروبا) .

٢ - هو من قول « امرئ القيس » في مطلقته ، وتماهه :

كيت يزل اللبد عن حال من كا زلت الصفواء بالمتنزل
 والصفواء : الحبر الصلد الأملس .

٣ - ابن داية : كنية للفراب .

٤ - الكبرى : القطا - والأفاحيص : واحد الأفاحيص : للموضع الذي تقصص القطة التراب

عنه ليض فيه .

الأعلام

- - قيس بن الخطيم : بن علي بن عمرو الخزرجي (جبهة الأنساب ٢٢٢)
 شاعر فعل مجيد حماسي مخضرم . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه وانصرف على أن يستمتع بالخير
 والنساء ثم يعود فيسلم قتل قبل أن يعود .
 ديوانه مطبوع بالقاهرة ١٩٦٢ ، (طبقات ابن سلام ١٧٩ ، الشعر والشعراء ١٨٠ ، ٢٩٩ ،
 الأغاني ١/٣ ، معجم الشعراء ٢٢١ ، المؤلف ٢١٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

بَتَنْضُبَيْتِهِ^(١) .

وإن كان^(٢) سافر إلى « اليمن » أو غيره ، وجعل يحجها في كل سنة ،
فذلك أعظم درجة في الثواب ، وأجلر بالوصول إلى محل الأواب .

ولعله قد^(٣) وَقَفَ « بِالْمُعْمَسِ * » وترحَّم على « طَفِيلِ الْغَنَوَى * » لقوله :
هل حَبْلُ شَهَاءٍ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولٌ أم أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ^(٤)
[إذ] هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ ، حَاجِبَةٌ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارِيُّ مَكْحُولُ^(٥)

١ - التنضب : شجر عيدانه نخعة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابهاً ، تألفه الحرابي .
٢ - الحديث هنا عن « ابن القارح » وحججه الخمس : هل أداها مقبلاً بمكة مجاوراً أو كان
يسافر ، ويحج في الموسم ؟

٣ - سقط من (ط ، ت) .

٤ - رواية الديوان (ص ٢٩) :

هل حبل شهاء قبل الين موصول أم ليس للصرف عن شهاء مطول
أي : مصروف . وبمنه :

أم ما تسائل عن شهاء ما فصلت وما تحاذر من شهاء مفصول
٥ - في ك : [إن هي أحوى] عدلتنا عنها إلى رواية (الديوان) . في كل الطبقات السابقة ، فانظر
(ب : ٣٧٩) و (ل : ٢٨٣)

والحاري : نسبة شاذة إلى الحيرة ، والربعي : ما تج في الربيع . يريد : إذ هي ظلي أحوى مما تج
في الربيع . والأحوى التي في لونه سفعة . وحاجب ذلك الظلي وعينه مكحول ، فجرى التفكير على الحاجب
كقولهم : رأسه ولحيته مخضوب بالخناء .

الأعلام

• - المنفس : موضع قرب مكة في طريق الطائف ، على ثلثي فرسخ من مكة . هكذا حده
« ياقوت » في (معجمه ٤ / ٥٨٣) وقال « البكري » - ٥٥٣ / ٢ : موضع في طرف الحرم ، وفيه ريفي
القبيل الذي جاء به « أبرهة » فبعلوا ينخسونه بالحراب فلا ينبت .
• • - طفيل : بن كعب الغنوي (الشعر والشراء ٢٧٥) وفي (المقتطف ١٤٧ ، ١٨٤) :
طفيل بن عوف الغنوي .

الشاعر الجاهل المشهور ، كان يقال له ، « المهبر » لحسن شعره ، ويعلمونه من أوصاف الشعراء للخيل.
وانظر مع ديوانه (الأغاني ١٦ / ٨٥ ساسي ، فضولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ط المنبرية) وشراء
الصاهل والشاحج .

ترعى أسيرة مولى أطاع لها بالجزع، حيث عصى أصحابه الفيل^(١)،
 وإنما أطلقت الترحم على «طفيل» إذ كان بعض الرواة يزعم أنه أدرك
 الإسلام، ورؤى له مدح في النبي، صلى الله عليه [وسلم] ولم أسمعه في
 (ديوانه) وهو :

وأبيك خير إن إبل محمد غزل تناوح أن تهب شمال
 وإذا رأين لدى الفناء^(٢) غريبة فاضت لهن من اللعوم سجال
 وترى لها حد الشتاء، على الثرى رَحماً، وما تحيا لهن فصال
 وأنشد آيات [ابن^(٣)] أبي الصلت الثقي : ،

إن آيات ربنا ظاهرات ما تمارى فيهن إلا الكفور
 حبس الفيل المغمس حتى ظلَّ يحبو، كأنه معقور^(٤)

١ - بهاش (ك، ش) رواية أخرى : [ترعى منابت وسمى] . وهي رواية الديوان (٢٩)
 (و معجم البكري ٥٥٣/٢) والوسمي: المطريأت في الحريف فيم الأرض بالنبات . والأسرة : جمع سر
 وهويطن الوادي ، وخالص الشيء ، والأرض الطيبة الكريمة . والمولى : المكان الذي ولد ، أي مطر
 بالولي ، وهو المطر يسقط بعد المطر . يريد : أطاع له النبات فجاء منه ما يشتهي ، ويقصد بالفيل
 فيل أبرهة الذي كف عند التسيير على أميال من مكة ، فلم يدخل البيت الحرام .

٢ - في ط : [الفناء] وهو تصحيف ظاهر .
 والبيت من شواهد (الصاهل والشاحج : ٣٩١) على ضياع الأثر .

٣ - سقط لفظ [ابن] من ك ، ز ، س ، . وكتبها في ط : [بن] بحذف الألف .

وقوله ، وأنشد ، مطروف على قوله في الصفحة السابقة : ولطه ، أي ابن القارح ، قد وقف بالمنس .

٤ - قابله على رواية الأبيات في السيرة المشامية ، مع الروض الأنت ١ / ٢٨٤ ، ٢٩٢

الأعلام

٥ - ابن أبي الصلت : أمية بن أبي الصلت بن أبي ريعة الثقي ، وأمه رقية بنت عبد شمس بن
 عبد مناف (جمهرة الأنساب ٢٥٧) قال « أبو عبيدة » : اتفقت الناس على أن أشركت أمية « أمية »
 قرأ كتب الدين ، ورغب عن الأوثان ، وأخبر أن نبياً يبعث ، وكان يؤمل أن يكونه ، فلما بلغه ببعث
 النبي صلى الله عليه وسلم كفر به كفرة حدأ له . وكان عليه الصلاة والسلام يقول في شعره : آمن لسانه
 وكفر قلبه .
 (طبقات ابن سلام ، ط أوربا ٦٦ - الشعر والشراء ٢٧٩ - الأغاني ١٢٢/٤ ، السيرة
 ج ، وشراء الصاهل والشاحج) .

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بَور^(١)
 وَمَا عَدِمَ أَنْ تَخْطِرَ لَهُ آيَاتُ «نُفَيْلٍ» * :
 أَلَا حَيْثُ عَنَا يَا رُدَيْنَا نَعِمْنَاكُمْ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا^(٢)
 رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتَ فَلَآ تَرَيْتَ لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا^(٣)
 إِذَا لَعَلَّتْنِي وَرَضَيْتَ أَمْرِي وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَا^(٤)
 حَدِيثِ اللَّهِ إِذْ أَبْصَرْتَ طَيْرًا وَحَصَبَ حِجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا^(٥)
 وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى اللَّحْبَشَانِ دَيْنَا !

١- أثبت هاشم (ك، ش، ز، ت) رواية أخرى - وهي رواية الأغاني ١٢٢/٤ :

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زور

٢- الأبيات « لنفيل بن حبيب » حين فر من « أبرهة » وهي مشروحة في السيرة ٥٤/١ وريضة
 الآمل ١٩/٥ .

٣- ويروى البيت في (السيرة) :

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتَ ، وَلَنْ تَرَيْتَ لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا

• وجاءت في (ط) محرفة :

• لَدَى جَنْبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأَيْنَا

٤- رواية (السيرة) للشطر الثاني :

• - رواية (السيرة) للشطر الثاني : • وخفت حجارة تُلْقَى عَلَيْنَا • ورواية نسخ (الفران) :

• وخيف حجارة تُلْقَى عَلَيْنَا • . وقد أثبت في هامش (ك، ش، ت) رواية ثالثة : [وحصب] عن
 نسخة وهي التي اختارتها للخاتمة ، فجاءت كذلك في (ل : ٢٨٤) وليست من متن الأصل ! .

والحادثة التي يشير إليها ما قال فيها (القرآن الكريم) : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل • ترميهم
 بحجارة من سجيل • فجعلهم كصيف مأكول » سورة الفيل . وكنت ضبطت هذا البيت في الطبعة الثالثة
 بضم التاء في (حدت ، أبصرت) على أنها للتكلم ، وهو بالكسر في ضبط الأصل ، على المطلوب .
 فظهرت (ب) بمثل الضبط الأول (٢٨١) .

الأعلام

• - نفيل : بن حبيب بن عبد الله الحثمي (جمهرة الأنساب ٣٦٨) شهد حرب الفيل حين
 تهايا « أبرهة » لدخول مكة ؛ وأسر « أبرهة » فافتدى نفسه بأن يكون دليلاً له ، حتى إذا نزلوا « المغمس »
 وحبس « الفيل » ولوا هاربن يبتدون الطريق ويسألون عن « نفيل » . (السيرة ٥٢ / ١ ، رغبة
 الآمل ١٩ / ٥) وانظر السهيلي في (الروض ١ / ٢٦٩) .

وليت شعري أقرارنا أهل أم مفرداً؟^(١) وأرجو أن لا تكون لقيته «بمكة» ،
شهوة تعرض عليه فتياً^(٢) «ابن عباس» ، تحلف^(٣) ما بها من باس ،
فتذكر^(٤) قول القائل :

قالت ، وقد طفتُ سبماً حولَ كعبتها هل لك يا شيخُ في فتيا ابنِ عباسٍ ؟
هل لك في رخصة الأطرافِ ناعمةٍ تُسمى ضجيجكَ حتى مَصَدِرِ الناسِ ؟

فأما المنتسبون إلى «جوهر» ، فالجوهرُ بعد إدراكِ الحظِّ ، يرجعُ
إلى تغييرٍ وتَشَطُّ. ^(٥) كم ذرة في نارجِ ملك ، لما رمى بالمهلك ، فقضتها من
الأسفِ حظاياها^(٦) ، وهل تشنى من الأجلِ سراياه ؟ وأخرى على نحرِ كتابِ

١ - الحديث هنا عن ابن القارح وحببه. والقران : الإحرام بيج وعمرة مأ - والإفراد : الإحرام بيج فقط .

٢ - في (ط) : [حيا بن عباس] بحذف ألف ابن . وهو خطأ يجعله يشبه بالعلم .
ويريد بالفنيا هنا ، زواج التمة بأن يتبع الرجل بالمرأة كذا معة بكذا من المال . واشتهر عن
«ابن عباس» تحليلها . انظر (شرح الكنز للزيلي ١١٥/٢ بولاق وصن الترمذي ٢ - ٤٢١) .

٣ - ف ت ، ط : [تحلف] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - في ش ، ر : (فيذكر) والماضي هنا أنسب .

٥ - تشطى تشطياً : انشق ، تطاير شطايا .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [خطاياها] . والأول أهل .

٧ - السرايا : جمع سرية وهي قلعة من الجيش . قيل سميت كذلك لأنها تسرى ليلاً في خفية .

الأعلام

• - ابن عباس ، عبد الله : ٣٦١ .

•• - جوهر : السقل ، أبو الحسن ، مولد المزدلدين الله القنطلي وقائد جيشه ومؤيد
دولته ، وظنح مصر للقنطليين ومؤسس القاهرة سنة ٣٥٨ هـ . وأبو العلاء يشير هنا إلى مأساة آل جوهر
على يد الحاكم بأمر الله القنطلي . وقد ذكرها ابن القارح في رسالته (ص ٥٨) وانظر (النجوم
الزاهرة : ج ٥ ، والمفردات ١٦٦/٣)

شَطَّتْ عن الدَّنِيسِ وَالْعَابِ ، مُنِيَّتْ بِالنَّقَابَةِ أَوْ التُّحَازِ^(١) ، فَجَمَلَتْهَا الرَّوَالِدَةُ فِي مِئْحَازِ^(٢) .

• • •

وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ مَرُّ «بَأَنْطَاكِيَّةَ*» ، فَذَكَرَ قَوْلَ «أَمْرِي الْقَيْسِ**» :
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةِ كَجِرْمَةٍ [نَخْلٍ] أَوْ كَجِنَّةٍ يَثْرِبُ^(٣)
وَنَحَرَ لَهُ أَنَّ التَّنْطَاكَ ، وَهُوَ اللَّفْظُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ «أَنْطَاكِيَّةُ»
- لو كانت عربية - مُهْمَلٌ لَمْ يَخْجِكْ مَشْهُورٌ مِنَ الثَّقَاتِ .

وَلَا مَرُّ «بِمَلْطِيَّةَ**» ، أَنْكَرَ وَزَنَّا وَقَالَ : فَعْلِيَّةٌ^(٤) ، مِثَالٌ لَمْ يُذَكَّرْ ،

١- النقب في الأصل : داه يصيب خف البعير ، وفي المادة أيضاً ، النقبه : الصدا ، وأول ما يبدون الحرب قلما متفرقة .

والنحاز : داه يصيب الإبل في رقبها تسجل منه شديداً .

٢- المنحاز : الماين ، وقد نحر الشيء ، دعه بالمنحاز .

وأبو النلاء يشير بهذه الفقرة كلها إلى ما ذكره ابن القارح في (رسالة : ص ٥٨) عن ولد الحسين ابن جهور وما أصابهم من تشريد بعد أن كانت الدنيا لهم .

٣- في الأصل وفي النسخ الأخرى ، بجاء مهملة وهو تصحيف ، صحته : [كجرمة نخل] بالمجبتين انظر (الديوان ص ٥٨ والمختار ١/٤٤) وقابل (ب : ٤٣٨٢ ، ل : ٢٨٥) على ما هنا .

وهو هنا يصف الظلمات والمقمة : كل ثوب أحمر ، ضرب من الوشي - وجرمة النخل : ما جرم منه - قيل : شبه ما على الهودج من وشى ، بالبسر الأحمر والأصفر ، أو بجنة يثرب لأنها كثيرة النخل .
والبيت من بانيه المشهور :

خليل مراي على أم جندب لتفضى حاجات الفؤاد المصنوب

٤- في (ط) : [فعلية] تصحيف .

الأعلام

• - أنطاكية ، بتخفيف الياء ، من الثغور الشامية (ص ٤١٦) .

• • - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

• • • - ملطية : بتخفيف الياء - والمامة تشدها : بلدة من بلاد الروم - الأناضول

تتاعم الشام (ياقوت ١/٦٣٤) .

وإذا حملناها على التصريفِ وجب أن تكونَ ياؤها زائدةً ، لأن قبلها ثلاثة من الأصول .

• • •

وأما صديقه^(١) الذي جذبَ عند السَّبْرِ ، فهو يعرفُ المثلَ : أعرض عن ذى قَبْر . إذا حَجَزَ دُونَ الشخصِ ترابٌ ، فقد تقصَّصت الآرابُ ؛ من ليم في حالِ حياتِه ، استحقَّ المعنوةَ في مماتِه . ولعلهُ نطقٌ بما نطقَ في معنى انبساط^(٢) لا وهو بالكَلِمِ ساطِ^(٣) ؛ ومن غفرَ ذنبَ حَيٍّ وهو يُلحِقُ بِهِ الأداةَ ، فكيفَ لا يَغْفِرُ له بعد الميْتَةِ وقد عَلِمَ منه الشَّذَاةُ^(٤) ؟ و سلامٌ على رَمْسٍ من مُخالِسٍ ، يُعَدَّلُ بِالْفِ تسلِمةٍ في المجالِسِ ، وهو يعرفُ ما قالوه في معنى البيتِ :

• وآتى صاحبي حيثُ ودَّعاه^(٥) .

أى أזורُ قبره .

١ - ينى « أبا القاسم الغروي » وقد أوسعه « ابن القارح » في (رسالته) هجاء قاسيا مرأ . (ص ٥٩ : ٦٢) .

وجديه : عابه . ومن معاني السر : اللون ، والمهينة ، والشبه ، والعداوة . ولعل المعنى الأخير أقرها إلى ما نحن فيه . والمعنى الذي اخترناه ، اختارته بمدنا (ب : ٣٨٣) وقوله بعد : فهو يعرف المثل ، ينى ابن القارح . وقد استغنى في (ل : ٢٨٥) عن الوقوف عند هذه الفقرة ؛ بل استغنى جملة ، عن رسالة ابن القارح أ

وقوله : فهو يعرف المثل ، ينى ابن القارح .

٢ - يشير إلى ما ذكره « ابن القارح » عن « أبي القاسم » في قوله : « ... فقال لي يوا من الأيام : ما رأيك . قلت : أعرضت حاجة ؟ قال : لا ، أردت أن أملك ، قلت : فإني غائب . قال : لا ، في وجهك أشئ »

« وقلت له ونحن على أنس بيني وبينه : لي حرمان ثلاث : البلدية ، وتربية أبيه لي ، وتربيته لإخوته . قال : هذه حرم مهتكة : البلدية نسب بين الجدران ؛ وتربية أبي لك ، مئة لنا عليك ؛ وتربيتك لإخوتي ، بالخلع والدنانير » - ص ٥٩ .

٣ - ف ، ط ، ت ، [ولا هو بالكلم ساط] . نقله إل هامش (ل : ٢٨٥)

٤ - الشذاة : بقية القوة والشدة ، والشر ، والحدة (نوادر أبي مسحل ١ / ١٠٣) والشذا ، بالقصر : الشر والأذى . (تهذيب الألفاظ) .

٥ - كذا في النسخ التي بين أيدينا ، ولما نشر عليه بعد في مراجعنا ، ولا عثرت عليه (ب : ٣٨٣) ولعل الوزن يستقيم بمثل : • وإني آتى صاحبي حيث ودعا •

وفي س ، ا : [حث دعاه] - تعريف - .

وأما الذى أنكره من البدية^(١) ، فمولائى الشيخ مكرراً فى الأدب تكرير
 « الحسن والحسين » فى « آل هاشم » ، والوشم المرجع بكف الواشم . وهل
 يُعجَبُ لسَجعةٍ من قُمرى ، أو قطرةٍ تَسبِقُ من السحابِ المرى؟ ولو بآده^(٢)
 خُزأى «عالج» بالرائحة لجاز أن يرعَفَ غضيضها^(٣) ، أو البروقِ الوامضة لما
 امتنع أن يُعجَلَ وميضها . وفى الناس من يكونُ طبعُه المُماظة^(٤) ، فيؤذى
 الجليس ، ويكثرُ التدليس ، وهو يعلمُ أنه فاضلٌ ، لا ينضله فى الرى
 مُناضيل . والبدية ينقسم أفانين ، ويصرفُ للنفرِ أظانين^(٥) :

فمنه القَبَلُ^(٦) ، ولعله فيه أجرى من «سَبَلُ^(٧)» ، أو هو السَبَلُ . والمرادُ

١ - الحديث هنا عن « أبى القاسم المرى » إشارة إلى قول « ابن القارح » فى (رسالته ، ص ٥٥) :
 « وقال لى ليلة .: أريد أن أجمع أوصاف الشمعة السبعة فى بيت واحد ، وليس ينح لى ما أرضاه
 قلت : أنا أضل من هذه الساعة . . . فأخذت القلم من دواته وكتب بحضرتة :

لقد أشبهت شمعة فى صبائى
 وفى هول ما أنى ، وما أتخ
 نحول ، وحرق ، فى فناء ، ووحلة
 وتسجد عين ، واصفرار ، وأدمع

فقال : كنت حملت هذا قبل هذا الوقت ؟ قلت : تمنى سرعة الخاطر ، وتعلمنى علم النيب ؟ » اهـ

٢ - ضمير الفاعل فى قوله : [ولو بآده] لاين القارح .

٣ - رصف رصفاً ، باب نصر وضع : سبق - والفضيض : الطرى .

٤ - المماظة : المخاصمة والمشاخمة .

٥ - الأظانين : جمع ظن على غير القياس ، قال « ابن سيده » : « وقد يجوز أن يكون القياس
 جمع أظنوفة . إلا أنى لا أمرها .»

والنفرمان كثيرة ، أمرها إلى ما نحن فيه : الغلبة . والمعنى أنه يصرف الغلبة أرجها من القول
 وصالك فى الأمر .

٦ - القبل ، محرقة : الإرتجال - وقوله : (لعله) يعنى « ابن القارح » ، إشارة إلى ارتجاله وصف

الشمعة .

٧ - سبل : اسم فرس قال « الجوهري » : « هو اسم فرس نجيب فى العرب ، وأنشدوا لهم بن شبل

من بنى كعب بن بكر :

• أنا الجلود ابن الجلود ابن سبل •

الأعلام

(٥) الحسن والحسين : السلطان ، ابنا طل بن أبى طالب رضى الله عنهم : ص ٤٩٨ .

بـ «سَبَلٌ» الفرس الأثني المعروفة ، والسَّبَلُ : المطرُ .

وبدیه التمليط . ، ولا توجد الراسية بالسَّلِيط .^(١)

وبدیه الإغاث^(٢) ، وذلك الموقظ من السَّنات ؛ وهو يختلف باختلاف

الأشكال ، ولا ينهض به ذو الوِكال^(٣) .

وأما «أبو عبد الله بن خالويه» وإحضاره للبحث النَّسَخ^(٤) ، فإنه

ما عجزَ ولا أفسخ^(٥) - أي نسيَ - ولكن الحازم يريدُ استظهاراً ، ويزيدُ

على الشهادة الثانية ظهاراً :

أرى الحاجاتِ عندَ أبي خبيبٍ * * * نكِدَنَّ ولا أُمِيَّةٌ في البلادِ^(٦)

١- التمليط : أن يقول شاعر نصف بيت ويسته آخر - وفي (الأساس) : هو أن يقول الشاعر مصراعاً ويقول للآخر : أملط ، أي أجز المصراع الثاني . وهو من إملاط الحامل ، يقال ملطت المليلط : ولدته لغير تمام .

والراسية : واحدة الرواسي ، ومن معانيها : الجبال الثابتة الشواخ ، والقدر لا تبرح مكانها لعظمها - والسليط : يمكن أن يكون هنا الزيت الجيد والدهن .

٢- الإغاثات : تكليف غير الطائفة .

٣- الوكال ، بالفتح والكسر : الضعف والبلادة .

٤- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : «حدثني أبو بعل الصقل بمشقة قال : كنت في مجلس «ابن خالويه» إذ وردت عليه من «سيف الدولة» مسائل تتعلق بالغة فاضطرب لها ودخل خزائنه وأخرج كتب اللغة وفرقها على أصحابه يفتشونها ليجيب عنها » . ص ٦٣ .

٥- في ز : [نسخ] وفي ت ، ط : [أنسخ] تصحيف .

يقال أفسخ الكتاب : نسيه ، وقد فسخ يفسخ : ضف عقله وجهد .

٦- البيت من أبيات في حجاجه عبد الله بن الزبير الأسدي القرشي ، وهو وردت الأبيات في (الخزانة ٤٥ / ٤)

منسوبة ، خطأ ، إلى عبد الله بن الزبير الأسدي . ونص البيت يمنع هذه النسبة .

لكن الذي في (أنساب الأشراف للبلاذري) أنها لفصالة بن شريك الأسدي ، حين وفد على عبد الله بن الزبير . وقد فقدت نفقته وكلت ناقته . فسأله ، فرده ، فهجاه . انظر (الأنساب ص ١٩٧ ج ٥ ط القدس) والنكد : العسر .

والبيت من شواهد «سيوية» في تعريف اسم لا النافية للجنس - وهو على تقدير : إما ، ولا أمثال أُمِيَّة ، وإما ولا أجداد في البلاد ، لأن بني أُمِيَّة اشتهروا بالجد ، فأول العلم باسم الجنس لشهرته بالجد .

الأعلام

٥- أبو عبد الله بن خالويه : ص ٥١٨ .

٥٥- أبو خبيب : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي - وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وخبيب -

أين كـ «أبي عبد الله*» ؟ لقد عَدِمَهُ الشَّامُ ! فكان كَمَكَّةَ إِذْ فُقِدَ

«هشام*» - عَنَيْتُ «هشامَ بنَ المَغيرةِ» لَأَنَّ الشَّاعِرَ رثاه فقال :

أَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقَشَّعِرًا كَانَ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشَامُ^(١)
يَظُلُّ كَأَنَّهُ أَتْنَاءُ سَوَاطِئِ وَفَوْقَ حِفَايِهِ شَخْمٌ رُكَامُ^(٢)
فَلِلْكَبْرَاءِ أَكَلُّ كَيْفَ شَاعُوا وَلِلصُّغْرَاءِ حَمَلٌ وَاقْتِسَامُ^(٣)

١ - هكذا روى بالحرم في النسخ التي بين أيدينا ما عدا (س ، ا) . ورواية (الأغاني ب ٨/١) * وأصبح بطن مكة مقشعرا * ورواية (الكامل : رغبة الأمل ٨٥/٥) : * فأصبح بطن مكة مقشعرا * ومثلها رواية ابن هشام في (المغني ٣١٢) وهو من شواهده على : كأن ، في معنى التحقيق . والأبيات لتاعر جاهلي ، لم تسه مصادرها .

٢ - الأتناء : جمع نئي وهو من الثوب الطي ، ومن الحية : ما تعوج منها إذا تثنت - والركام ، بالضم : المتراكم بمضه فوق بعض ، ويقال قطع ركام أي ضخم .

٣ - في ط ، س ا : [وللصغراء حمل واقتسام] ورواية (اللسان) : * حيث شاعوا * . يقال تم الشيء واقتشمه : جممه واجترفه . وقم له المطاء : أكثره ، وقيل أعطاه دفعة من المال جيدة . وانظره مع الشاهد ، في « كتاب الإبدال ١/١٦٣ » .

الأعلام

= اسم ولده الأكبر . ولد بالمدينة في السنة الثانية للهجرة وكان أول مولود للمهاجرين بها . وهو من فقهاء الصحابة الأربعة العبادلة ومن الشعراء الصحابة (الاستيعاب ١٥٣٥ ، ومعجم المرزباني ٢٤٤ ، ٤٧٠) شهد « الجمل » مع أبيه ونخالته السيدة « عائشة » وكان شهيداً ذا أنفه وفصاحته وبأس ، إلا أن به بخل . خرج على الأمويين ويبيع سنة ٦٤ هـ واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان ، ثم حاصره « الحجاج » وقتل (نسب قريش ٢٠ ، ٢٣٧ ، الاستيعاب ١/٣٦٢ ، الطبري : سنة ٦٤ هـ وما بعدها) .

* - أبو عبد الله ، ابن خالويه : ٥١٨

** - هشام بن المغيرة : بن عبد الله بن عمر المخزومي . من سادات قريش وعظماؤها وأحد رؤسائها الثلاثة في حرب الفجار ، وقد أرخت قريش بوفاته إعظاماً له - وقال « ابن العديم » : وكانت العرب تؤرخ بوفاته تسع سنين . (تاريخ حلب ١٥ ، نسب قريش ٣٠١ ذخائر ، الأغاني ١/٣٠ ، ٧٦/١٩) .

و«أبو الطيب اللغوي»^(١)، اسمه «عبد الواحد بن علي» له كتاب في (الإتباع) صغير، على حروف المعجم، في أيدي البغداديين؛ وله كتاب يُعرف (بكتاب الإبدال) قد نحا^(٢) به نحو كتاب «يعقوب»^(٣)، في (القلب)؛ وكتاب يُعرف (بشجر الدر)^(٤) سلك به مسلك «أبي عمر»^(٥)، في (المدخل)؛ وكتاب في (الفرق) قد أكثر فيه وأسهب. ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته، لأن الروم قتلوه وأبأه في فتح «حلب». وكان «ابن خالويه»^(٦)، يُلقبهُ قُرْمُوطة

- ١ - يشير إلى قول «ابن القارح» بعد حديثه عن «ابن خالويه» (انظر رقم ٤ هامش ص ٥٤٨) : «وتركته وذهبت إلى «أبي الطيب اللغوي» وهو جالس، وقد وردت عليه تلك المسائل بمبها ويده قلم الحبرة، فأجاب به ولم يغيره، قدرة على الجواب» ص ٥٩.
- ٢ - في (ز) : [تأنيفه] تصحيف. وذات، ط : [تأنيفه].
- وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي، نشره المجمع العلمي بمشق ١٩٦٠ في مجلدين.
- ٣ - نشرت دار المعارف بالقاهرة، كتاب (شجر الدر) في سلسلة ذخائر العرب.
- ٤ - في ط، س، ا : [أبي عمرو] تعريف - انظر الترجمة في الأعلام، و (المدخل) : كتاب في اللغة «لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد» اطلمت عليه ضمن مجموعة كتب مخطوطة في دار الكتب، تحمل رقم (٢٢٩) لغة، وسمه (كتاب المطر والسحاب) لابن دريد - و (النبات والشجر) عن «الأصمعي»، و (الشاء) «للأصمعي» و (الباء والبن) «لأبي زيد» وغيرها.
- وصفحات (المدخل) غير مرقمة، وهو في غريب اللغة.

الأعلام

- ٥ - أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي الحلبي، عاصر «ابن خالويه» ويعطونه من العلماء الحلاق المبرزين في اللغة. وقد ظل في حلب حتى قتل بها شهيدا عند دخول الروم سنة ٣٥١ هـ (انظر بنية الرواة ٣١٧، المزهر ط بولاق ١/٢٦٥، إعلم النبلاء ٤/٣٥).
- وانظر التعريف بأبي الطيب، في مقمعة (كتاب الإبدال) تحقيق الأستاذ مز الدين التنوشي.
- ٥٥ - يعقوب : أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، له كتاب (القلب والإبدال) توفى حوالي منتصف القرن الثالث في خلافة «التوكل». (نزهة الألبا ٢٣٨، القهرست : ١٠٨ مصر).
- ٥٥٥ - أبو عمر : محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد، أخذ من «ثعلب» وعرف ب«ثعلب» - وكان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها - توفى سنة ٣٤٥ هـ في خلافة المطيع. (نزهة الألبا ٥٣٤).
- ٥٥٥٥ - ابن خالويه، أبو عبد الله : ٥١٨.

الكبرئيل^(١) ، يريدُ [دُحْرُوجَةَ] ^(٢) الجُمَّلِ ، لأنه كان قصيراً .

وحدثني الثقة أنه كان في مجلس «أبي عبد الله بن خالويه» وقد جاءه رسولُ «سيف الدولة*» ، يأمرُه بالحضورِ ويقولُ له : قد جاء رجلٌ لغويٌّ - «يعني أبا الطيب» هذا . قال المحدثُ : فقمْتُ من عنده ومضيتُ إلى «المتنبي**» فحكيتُ له الحكايةَ ، فقال : الساعةَ [يسألُ] ^(٣) الرجلَ عن شوطٍ ^(٤) براحٍ ، والعلَّوضِ ^(٥) ونحو ذلك . يعني أنه يُعْتَنُه .

وكان «أبو الطيب اللغويُّ» بينه وبين «أبي العباس بن كاتب» ^(٦)

١ - القرموط : زهر النضأ وهو أحمر - وعن «ابن الأعرابي» : يقال لدحروجة الجمل القرموطه . والكبرئيل ، كسفرجل - أهله «الجوهري» وقال «ابن الأعرابي» : هو ذكر الخنفساء ، وقيل : هو ولد الجمل ، أو الجمل نفسه .

٢ - في ك : [دحروجة] وهو تصحيف ظاهر ، وكلمة الجمل فيها غير واضحة لميب في رسمها . وقد جاءت في س ، ا ، ش : [الجمل] وبقيّة النسخ : [الجمل] بالباء وهو تحريف صوابه ما أثبتنا . فانظر (ب : ٣٨٦ ، ل : ٢٨٧)

والجمل : ضرب من الخنافس ، ودحروجته : ما يدحرجه .

٣ - في الأصل : [يسلء] وفي ز ، ت ، ط : [يسلا] . ومن عجب أن يزعم في (ل : ٢٨٧) أن حُرِفَ لفظ الأصل ، مع وضوح منهجى أمانه وضبطا ، وحرصى على تمييز ما عدلت إليه بأقواس مريضة ، وإثبات رواية الأصل بالهامش !

٤ - في س ، ا : [شواط] تحريف ، وشوط براح هو ابن آوى أو دابة غيره .

٥ - في ش ، ر : [العلوض] بصاد مهملة وهو الذئب . والعلوض - على رواية النسخ الأخرى - هو ابن آوى بلغة حمير . قابل (ب : ٣٨٦) على ما هنا . وقد تكثر في (ل : ٢٨٧) فجاء في هامشه بما اختل ضبطاً وشرحاً وسياًقاً !

وقوله : الآن يسأل عن شوط براح والعلوض ، يريد : الآن يمته بالسؤال عن الغريب .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي س ، ا : [ابن كليب البكمرى] . وفي ن ، ز ، ط :

[ابن كلاب]

الأعلام

• - سيف للدولة ، الحمداني : ٤١٦ .

•• - المتنبي : ١٦٧ .

البِكْمَرِي* « مودة وموانسة ، وله يقولُ :

يا عبدُ ، إنك عندَ القلبِ جنتُهُ حُباً وإنك عندَ الطرفِ ناظرُهُ
أزمتَ سيراً ، فقل ما أنتَ قائلُهُ واذكرْ لراعي الهوى ، ما أنتَ ذاكرُهُ
لا أشتكى سهرًا طالتَ مسافَتُهُ الليلُ يعلمُ أني الدهرَ ساهِرُهُ
قولُهُ : «يا عبدُ» يريدُ : «يا عبدَ الواحدِ» كما قال «عديُّ بنُ

زيد*» ، في الأبياتِ الصاديَّةِ التي مضت^(١) :

غُيِّبَتْ عَنِّي «عبدُ» في ساعةِ الشرِّ م وجُنِّبَتْ أوَانُ العويصِ
يريدُ «عبدُ هندٍ» .

وقد كان «أبو الطيبِ» يتعاطى شيئاً من النظم .

وقد عَلِمَ اللهُ أني لا في العيرِ ولا في التفسيرِ^(٢) ، وَمَنْ للجارمةِ بالتكفيرِ ؟

١- مضت في ص ١٨٦ : ١٨٩ من (رسالة الففران) .

٢- و «أبو العلاء» يرد هنا على ما عاد «ابن القارح» يذكره في (ص ٦٢) من علمه وفضله : «وأنا في مكاتبة حضرته بمنظوم ومشور ، كن أمد النار بالشرور وأهدى الضو إلى القمر ، وصبب في البحر جرة ، وأعار سير الفلك سرعة ، . . . ولقد سمعت من رسائله عقائل لفظ إن نعمها فقد جبتها ، وإن وصفها فما أنصفها . وأطربني - يشهد الله - إطراب السماع . وياقه لو صدرت عن صدر من غزائه وكبه حوله ، يقبل طرفه في هذا ، ويرجع إلى هذا - فإن القلم لسان اليد وهو أحد البلاغتين - لكان ذلك صعباً صعباً شديداً . وواقه لقد رأيت علماء - منهم «ابن خالويه» - إذا قرئت عليهم الكتب ولا سيما الكبار . =

الأعلام

• - أبو العباس البكمري : لم نجد أبا العباس ، وإنما الذي وجدناه : أبا الفتح البكمري ويعرف بابن للكاتب الشامي - انظر اختلاف النسخ في الاسم ، رقم ٦ بهامش الصفحة السابقة - وهو من شمره «آل حمدان» قال في (البيضة) : وله شعر يتنفي بأكثر ملاحمة ولطافة . ونقل أبياتاً له في النزل ليست بمهمة في روحها ، ولا في متونها ، عن الأبيات المرورية هنا في (الففران) . انظر (البيضة ط الصاوي ٨٥/١) وقهاس تراخ في (ب ٣٨٦) فقال : يدل سياق الكلام على أنه شاعر ! وسكت عنه في (ل) كما سكت عن كل أعلام الففران .

•• - عدي بن زيد : صفحة ١٤٦ .

كلّما رغبتُ في الحُمُولِ ، قُدِّرَ لي غيرُ المأمولِ ؛ كان حقُّ الشيخ إذا^(١) أقامَ في «مَعْرَةَ النعمانِ» سنةً أن لا يسمعَ لي بذكرٍ ، ولا أخطَرَ له على فكرٍ ، والآنَ فقد^(٢) غَمَرَ إفضاله ، وأظَلَّنِي دَوْحُ أدبِهِ لا ضالَّهُ^(٣) ؛ وجاعتني منه فرائدُ لو تُمَثِّلَت الواحدةُ منها تُومَةٌ^(٤) ، لم تكنْ بالصُّحفِ مكتومةً ، ولا استغنيَ بِشَمَنِهَا القبيلُ ، وعُمِرَ إليها السبيلُ ؛ ينظرُ منها الناظرُ إلى جوهرةٍ ، مثلِ الزُّهْرَةِ ، كما^(٥) قال الراجزُ :

ذهبَ لَمَّا أن رآها تُزَمَّرُهُ^(٦) وقال : يا قومِ^(٧) رأيتُ مُنكرَهُ
شُدْرَةَ وادٍ إذ رأيتُ الزُّهْرَةَ

وبعضُهُم يروى • تُرْمَلَةٌ • مكانَ تزمره ، وهي أكثرُ الروايتين على ما فيها من الإضناء .

وهو - أدام الله عزَّ الأدبِ بحياتِهِ - كريمُ الطبعِ والكريمُ يُخدَعُ ، ومن سمعَ جاز أن يخالَ ، والجندلُ لا يُنتجُ الرِّخالَ

• • •

= رجسوا إلى أصولهم كالمقابلين ، يتحفظون من سهو وتصحيف وغلط. والعجب العجيب ، والنادر الغريب ، حفظه - أدام الله تأييده - لأسماء الرجال والمشور ، كحفظ غيره من الأذكىاء للبرزين المنظوم . وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، من سمعه طمع فيه ، ومن رآه امتنعت عليه معانيه وبيانيه .

١- في ت ، ط : [إذ] . ٢- في س : [فقد غمر فضاله] . وفي ا : [فضاله] .

٣- القفال : السدر البري ، واحده ضالة ، مخففة اللام .

٤- الحمية : حبة من فضة تشبه الدرّة ، والقرط .

٥- في ك ، ش ، س ، ا . دون بقية النسخ .

٦- في ز ، ت ، ط : [ذهب لما رآها تزمره] وللوزن به يخل - وهامش ك ، ش : ويروى [ترملة] وهي في (السان) أما رواية [ترملة] التي يشير إليها « أبو العلاء » فقد جاءت في (تهذيب إصلاح المنطق : ٦٦/٢) وفيه : « ترملة اسم رجل » .

والشعر : ما يقطع من اللهب ينير سبك ، والقطعة منه شذرة ، وهو أيضاً صغار القواض .

٧- رفض في (ل : ٢٨٨) هذا الضبط ، بكسر الميم . وزعم أنه بالضم . ما حيلتي وقد التزمت

ضبط الأصيل (ك : ١١٧) ؟

وأما ما ذكره من ميله في «مصر» إلى بعض اللذات^(١) ، فهو يعرف الحليث : « أريحها القلوب تع الذكركر » وقال «أحيحة بن الجلاح» : صحوت عن الصبا واللهو غول ونفُس المرء آونة ملول وكان^(٢) ينبغي أن يكون في هذا الوقت يضبط. ما معه من الأدب بدرس من يدرس عليه ، إذ كانت السن لا بد لها من تأثير ، وأن ترمى بقلّة كل كثير ، ولكن قطرته الفاردة^(٣) تفرق ؛ ونفسه إذا برد يحرق . وقال رجل من قريش :

للهِ دَرَى حِينَ أَدْرَكَنِي الْبِلَى^(٤) . عَلَى أَيَّمَا تَأْتَى الْحَوَاثُ أَنْدَمُ
أَلَمْ أَجْتَلِ الْبِيضَاءَ يَبْرِقُ حِجَّتُهَا^(٥) لَهَا بَشْرٌ صَافٍ وَوَجْهٌ مَقْسَمٌ
وَلَمْ أَصْطَبِحْ قَبْلَ الْعَوَاذِلِ شَرِبَةً مُشْعِشَةً ، كَأَنَّ عَاتِقَهَا الدَّمُ
وَلَعَلَّهُ قَدْ قَضَى الْأَرْبَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَالْأَشْيَاءُ لَهَا أَوَاخِرُ ، وَإِنَّمَا الْعَاجِلَةُ
سَرَابٌ سَاخِرٌ . وَقَدْ عَاشَرَ مَلُوكًا وَوُزَرَءَ ، فَلَا مَنَقِصَةَ وَلَا إِزْرَاءَ . وَقَدْ سَمِعَ نَبَأَ

١ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالة) : « وأنا تعبت وحفظت نصف عمري ونسبت نفسه . وذلك أني درست ببغداد ، وعرجت عنها وأنا طرى الحفظ ، ووضيت إلى مصر ، فأمرجت نفسي في الأغراض البهيمية . . . والأغراض المائية ، وأردت بزعمي وشديعة الطبع المليم ، أن أذيقها حلاوة العيش ، كما صبرت في طلب العلم والأدب » . ص ٦٣ .

١ - أي « ابن القارح » .

٣ - الفاردة : الواحدة ، المنفردة . ويقال ناقة فاردة ، تنفرد في المرعى ، والجمع : فوارد

٤ - في س ، ا ، : [أدركني المنى] .

٥ - الرجل بكسر فسكون : الخللخال ، والتقيد ، وأصله بياض في رجل الفرس .

الأعلام

٥ - أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، بن الجلاح بن الحريش من بني مالك بن الأوس . (جمهرة الأنساب ١٥) اشتهر بالزعة حتى قيل إنه أضر أهل يثرب ، وزوجته « سلمى بنت عمرو » خلفه عليها هاشم ابن عبد مناف ، فولدت له عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم - انظر (السيرة ١/١٤٥) ، الأغاني ب ٢/١٦٧ ، ١٣/١١٩) .

«النعمان الأكبر» ، إذ فارق ملكه فراق المُعَبِّر ، وتعوّض من الحرير
المُسوح^(١) ، و«غَبَ في أن يسوح»^(٢) . وإياه عني «العِبَادِيُّ»^(٣) ، في
قوله :

وتذكّر ربّ الخورنقِ إذ فكُّ رَ يوماً وللهدي تفكيرُ
سره ملكه وكثرة ما يملك والبحرُ معرضاً والسديرُ
فارعى جهله فقال : وما غيّد طة حتى إلى الماتِ يصيرُ؟^(٤)

•••

والسكرُ مُحَرَّمٌ في كلِّ اللَّيْلِ ، ويقالُ إنَّ الهنْدَ لا يُمْلِكُون عليهم رجلاً
يشربُ مُسْكِرًا ، لأنهم يرونه منكراً ، ويقولون : يجوز أن يحدث في المملكة
نبأ والمملكُ سكرانٌ ، فإذا الملك المتبعُ هكران^(٥) .

١ - للموح ، بالفم : جمع مسح ، بكر فسكون ، وهو الكساء من الشعر ، ما يلبس من نسج
الشعر تقشفاً ظهراً للبدن .

٢ - الذي في (القاموس واللسان والتاج) : السحج - يفتح فسكون - النعاب في الأرض
للبادة أو التراب . وقد ساح مضي على وجهه في الأرض تبدأ ، وقيل هو مطلق النعاب في الأرض ولو
ليس تبدأ . وكذلك أوردته «ابن سيده» في (المحكم) في مادة س ي ح . ياتية لا واوية .

٣ - الأبيات «لعنى» ، من (الأيض) في تنصر و النعان ، وهي من مخارات و البحري في حماة .
ورواية (الحصاة ، والأغاني ١٣٩/٢ والروض ٢٢٢/١ مع خبر عجيب) :

وتذكر رب الخورنقِ إذ أدُّ عرف يوماً وللهدي تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير
فارعى قلبه فقال : وما غيّد طة حتى إلى الماتِ يصير

والمخورنق ، والسدير : قصران كانا للنعمان . وانظر (بلدان ياقوت : ٤٨٣/٣ ، ٥٤/٥) .

٤ - هكر ، باب ضرب : اعتراه النعاس فهو هكران .

الأعلام

- - النعمان الأكبر ، بن المنذر : ٢٠٤ .
- • - العبادي ، طعي بن زيد : ١٤٦ .

لُعِنَتِ الْقَهْوَةُ^(١) ، فَكَمْ تَهَيَّبُ^(٢) بِهَا رَهْوَةً ؛ لَا خَيْرَةَ فِي الْخَمْرِ^(٣) ،
تَوَطَّيْتُ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ . مِنْ اصْطَبَحَ فَيَهْجَأُ^(٤) ، فَقَدْ سَلَكَ إِلَى الدَّاهِيَةِ مَنِهْجًا .
مِنْ اغْتَبَقَ أُمَّ لَيْلَى ، فَقَدْ سَحَبَ فِي الْبَاطِلِ ذَيْلًا . مِنْ غَرِيَّ بَأْمَ زَنْبَقٍ^(٥) ،
فَقَدْ سَمَحَ بِالْعَقْلِ الْمَوْبِقِ . مِنْ حَمَلَ بِالرَّاحَةِ رَاحًا^(٦) ، فَقَدْ أَسْرَعَ لِلرَّشْدِ
سَرَاحًا . مِنْ رَضِيَ بِصُحْبَةِ الْمُقَارِ ، فَقَدْ خَلَعَ ثَوْبَ الْوَقَارِ . مِنْ أَدْمَنَ قَرْفًا^(٧)
فَلَيْسَ عَلَى الْوَاضِحَةِ مُوقَفًا . مِنْ سَدِكَ بِالْحُرْطُومِ^(٨) ، رَجَعَ إِلَى حَالِ الْمَقْطُومِ .
الْمَوَاطِبَةُ عَلَى الْعَانِي ، تَمْنَعُ بِلُغِ الْأَمَانِي . الْخَيْبَةُ لِسَيْبَةِ^(٩) ، تُخْرِجُ مِنْ سِرِّ
كُلِّ خَيْبَةٍ . لَا فَائِدَةَ فِي الْكُمَيْتِ^(١٠) ، تَجْعَلُ حَيْهًا مِثْلَ الْمَيْتِ . مِنْ بُلِيَّ
بِالصَّرْخَدِيِّ^(١١) ، لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفَاضِحَةِ بِالْمَقْدِيِّ . مَا أَخَوْنَ عَهْدَ السُّلَافِ^(١٢)
تَنْقُضَ مَرِيرَ الْأَحْلَافِ^(١٣) . أَمَا السُّلَافَةُ ، فَسُلُّ وَآفَةُ . كَمْ شَابٌّ فِي بَنِي^(١٤)

١ - القهوة : الخمر ، تقهى صاحبها ، أى تذهب بشهوة طعامه . (فقه اللغة لجمالى ص ٤٠٠)

٢ - لم يعييم حرف المضارعة فى (ك) ، وجماعت فى (ش ، ر ، س ، ا) : [هبط]

والرهوة : الجماعة من الناس ، والمكان المرتفع والمنخفض ، ضد .

٣ - [لا خير فى الخمر] بهامش (ك) .

٤ - الفيحج : من أسماء الخمر ، وقيل : من صفاتها ، وقيل : هو الخمر الصالح .

٥ - غرى بكذا وأغرى به : أولج به من حيث لا يحمله عليه حامل . وأم زنبق ، كجفر : الخمر .

٦ - الراح : الخمر يرتاح شارها لها ، وقيل بل هى التى يستطيب الشارب ريحها ، ويقال : هى

التي يجد شارها روحاً (فقه اللغة ص ٤٠٠) .

٧ - القرقف : الخمر التى تقرقف شارها إذا أدمنها ، أى ترعشه . قاله الأصمى ، قال

« الجمالى » : وأذكر سائر الأئمة هذا الاشتقاق (فقه اللغة ص ٤٠٠) .

٨ - سلك بالأمر ، كنهيم : لزمه ولم يفارقه وأولج به ، فهو سلك به - والخرطوم : أول ما يخرج

من الدن ، ويقال : بل هى التى إذا أخذها الشارب قطب لها فكأنها أخذت بمخرطومه . (عن فقه اللغة)

٩ - السبيطة : الخمر ، وأصلها من سبأ الخمر يسبؤها واستبأها : شراها . ويقال للخمر : سبأ .

١٠ - الكميت : الخمر الحمراء إلى كلفة .

١١ - نسبة إلى صرخد ، وهو اسم موضع بالشام ينسب إليه الخمر - انظر (ص ١٥٢)

وانظر (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٠) .

١٢ - السلاف : التى تحلب عصيرها من غير عصر باليد ولا دوس بالرجل . (فقه اللغة) .

١٣ - المرير : القوى الشديد المحكم - والأحلاف : جمع حلف وهو العهد ، والصديق يحلف

لصاحبه ألا يفتد به .

١٤ - فى ش : [كم شارب فى بنى كلاب] . وفى ز ، [ت : فى كلاب] بإسقاط (بنى) .

كلابٍ مات عَبْطَةً^(١) ، وما بلغ من الدنيا غِبْطَةً ، رمَاهُ بِسُحَافٍ قَاتِلٍ^(٢) ،
إِدْمَانُ الْمُعْتَقَةِ ذَاتِ الْمُخَاتَلِ^(٣) . من بَكَرَ إِلَى الشَّمُولِ^(٤) ، قَرَأَهُ يَنْظُرُ بِطَرْفِ
مَسْمُولٍ^(٥) . أَقْلُ عَنَتًا مِنْ كَرِينَةٍ^(٦) ، لَيْثٌ زَأَرَ فِي الْعَرِينَةِ . كَمْ بَرَبِطٍ^(٧) ،
عَصَفَ بِجَعْدٍ وَسَبِطٍ . كَمْ مِزْهَرٍ ، أَوْعَى هَاجِدًا فِي السَّهْرِ !

وهو يعرف أبيات «المتنخل» :

مِمَّا أَقْصَى وَمَحَارُ الْفَقَى لِلضَّبِيعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ ؟
إِنْ يُنْسَى نَشْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا ، بِنِيٍّ وَعَلَى مِرْجَلٍ^(٨)

-
- ١- مات عبطة : أي شابا صحيحاً ، واحتبطه الموت : أخذه شابا لاجلة فيه ، ومبط اللبيحة :
نحرها خفية سمية بغير علة .
- ٢- السحاف : داء السل .
- ٣- كلفا في ك ، ش ، ر ، وفى ت : [المخاتل] بالهمز . [المهابل] في س . وفي ا :
- ٤- الشمول : الخمر التي تشمل القوم بريحتها . (فقه اللغة ص ٤٠٠) . وانظر في هذا الفصل عن
أسماء الخمر ، باب صفة الخمر ، وآنيها ، وألوانها والشراب ، في تهذيب الألفاظ لابن السكيت
- ٥- حمل عينه ، باب نصر : فقأها - والسمل : الكى بجمار محمى . عن (القاموس) أنكروه في
ل (٢٩٠) وضرب المسمول يا اللداع !
- ٦- الكرينة : المغنية الفساربة بالمدود - والكران : المدود .
- ٧- البربط : المدود وللزهر - أعجمى ، شبه بمدود البط .
- ٨- في (ط) : [إن يمسى] وهو خطأ ظاهر . واليء واليء ، بالهمز والتخفيف ، لنتان .
ورواية (ديوان المهذلين : ١٣/٢) للشر الثاني : • منها يرى رجل مرجل •
وعلاها رواية ابن السكيت (تهذيب الألفاظ : ٢٢٣) .

الأعلام

لا تَقْدِرُ الْمَوْتَ وَوَقَايَتَهُ حُطُّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَجْبَلِ^(١)

وينبغي أن يزهد في الصهباء الصافية ، أن ندماه الأكرمين أصبحوا في
الأجناد العافية . كم جلس مع فتيان ، أتى عليهم الزمن كل الإيمان ،
فكان كما قال « الجمل » :^(٢)

تذكرتُ والذكرى تبيحُ لي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
ندمايَ عند المنذر بنِ مُحَرَّقٍ* * فأصبحَ منهم ظاهرُ الأرضِ مقفرا

وهو يعرفُ الأبياتَ التي أولها^(٣) :

خَيْبِلِيْ هُبَا طَال مَا قَد رَقَلْتُمَا أَجِدْكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكُمَا ؟

١ - مظهر روية (ديوان المثلين : ١٤/٢) صنيب ألفاظ ابن السكيت (٢٢٢) .

وهو : • خط له ذك في اللهل • قال في (اللسان) : هو موضع الولد من الرحم . والمجل
أولان المجل ، وبه فروا بيت « المتخل » ، قال : والأعراف ، في اللهل . له .

٢ - بهما في (الصلة : ٦٧) :

كهل وخيان كأن وجودهم دنائير بما شيف في أرض قيصرا

٣ - اخطوا في قائل هذا البيت : في روية هو • قس بن ساعدة • ، في أخوين له ماتا قبله ،
فلقم عنه قبرهما حتى لحقهما - (اللزاة ط السلفية ٧٠/٢) .

قول : هو لرجل من بني عامر بن صعصعة ، اسمه • الحسن بن الحارث • . الأغانى (ط بولاق ١٣/٤١)
وذكروا أن رطلين من بني أمية خرجا إلى أسبهان ، فأخبا دعواتها ، فأت أحدهما رطل للشان
والثقان يتلذبان قوره . ثم مات الثقان ، فكان الأسد يتلذم قبر صاحبه بهذا الشعر (الجملة ١٧٦/٢) .
رطل عادة طيبة (ب) في اختصار شروحا ، اكتض بالقول الأول . - أما السيد نصر الله فرب
في (ل : ٢٩١) لم يقف عنه .

الأعلام

• - الجمل ، التابعة : ٢٠٢ .

• • - المنذر بن محرق : من بني نصر بن ربيعة السنين ملوك الحيرة (جبهة الأنساب ،

الأغانى ٦/٥ والشعر والشراء ١٥٨ ، والقلموس : حرق) .

وهل يعجزُ أن يكونَ كما قال الآخرُ :

أما الطلاءُ فلإني لستُ ذاتقها حتى ألامِّي بعدَ الموتِ جباراً^(١)
 كأنه كان نعيمه على الطلاء ، فلما رماه التلُفُ من غيرِ بلاء ، حرمَ
 عليه شربها ، حتى تُسكنه الراكلةُ تُربها .

• • •

وسرتني قَيْثَةُ الدنانيرِ إليه^(٢) ، فتلك أعوانٌ ، تشتبه منها الألوانُ ، ولها
 على الناسِ حقوقٌ ، تَبْرُّ إنْ خِيفَ عقوقُ .

قال « عمرو بنُ العاصِ » ، « معاويةٌ * » : رأيتُ في النومِ أن القيامةَ
 قد قامت وحيء بك وقد أجمك العرقُ . فقال « معاويةٌ » : هل رأيتَ ثمَّ من
 دنانيرِ « مِصرَ » شيئاً ؟

وهذه لا ريبَ من دنانيرِ « مِصرَ » لم تجئ من عندِ السوقِ^(٣) ، ولكن من

١ - الطلاء : الحمر طبخت حتى ذهب ثلثها .

٢ - هنا يبدأ حديث « أبي العلاء » عن دنانيرِ « ابن القراح » وما حل قوله في (صالح) : « ومن
 ظريف الأخبار ، أن بنت أختي سرت لي ثلاثة رمانين ديناراً ، فلما حدثها السلطان - أطلال الله بقلبه ،
 وبد منه ، وأدام سمو ورضه - وأخرجت إليه بعضها قالت : والله لو علمت أن الأمر يجري كذا ،
 كنت قلته . . . » انظر صفحة (٦٤) .

٣ - السوق : الرعية من الناس ، لواءد والجمع وللمذكر والمؤنث ، وقد يجمع على سوق ،
 كحبيزة وحبر .

الأعلام

- - عمرو بن العاص : بن وائل السهمي (الجمهرة ١٥٤) القائد السياسي الداهية ، أسلم سنة ٨ هـ
 قبل الفتح . ولاء عمر - رضى الله عنه - فلسطين والأردن ثم سيره إلى مصر ففتحها ووليها - وأقره
 عثمان - رضى الله عنه - أربع سنوات ثم عزله ، فلم يلب دوره السياسي في النزاع بين « علي ومعاوية »
 وعمرو من الصحابة الثمراء (الإصابة ٢/٣ ، منح الملاح ٨٠ ، مؤتلف الآملى ٢٤٦) و(انظر السيرة
 ٣٦/١ ، الاستيعاب ٣/٣١٧ ، تاريخ الطبرى)
 • - معاوية ، بن أبي سفيان : : ٣٤٩ .

عند الملوك ، ولم تكن مهرَ هَلْوك^(١) . فالحمدُ لله^(٢) الذي سلّمها إلى هذا
الوقتِ ولم تكنْ كذهبٍ مخزونٍ ، صار إلى الخُمارةِ مع الموزونِ ، كما قال :
وخمارةٍ من بناتِ المجوسِ ترى الزُّقْ في بيتِها^(٣) سائلا
وزناً لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلا
ولا أَلْفَزَ عنها هذا البيتُ^(٤) :

دنا نيرُنا من قرنِ ثورٍ ولم يكن من الذهبِ المضروبِ بين الصفائحِ
لو رآها « المرقشُ »* ، لَعَلِمَ أنها أحسنُ من وجوهِ حَبَائِبِهِ ، لَمَّا غَدَا الظاعنُ
بربائيه ، فقال^(٥) :

النَّشْرُ مِسْكُ ، والوجوهُ دنا نيرُ ، وأطرافُ الأكفِ عَنَمُ
ولإنها لأحسنُ من الوجوهِ التي ذَكَرَها « الجمديُّ »* ، وزعم أن حُسْنَهَا
بِلَيْي ، فقال :

١ - الملوك من النساء : الفاجرة .

٢ - في ش ، ر : [والحمد] ولعل أصل الخلاف أن الفاء لم تسم في (ك) فاشتبهت بالو .

٣ - شالت القرية أو الزق : ارتفعت قوائمها عند المد أو التضخ .

٤ - الإلغاز في قوله : دنا نيرنا ، أى قرب نيرنا - من اللؤلؤ وهو القرب .
ورواية (السان ، مادة نير) لشرط الثاني :

• من الذهب للمصروف عند القساطرة •

قال : والقسطر والقسطاري ، مستعد الدرهم ، جمعه قساطرة .

• - البيت للمرقش الأكبر من ميمته المفضلية المقيدة :

هل بالديار أن تجيب صم لو كان حيا ناطقا كلم
وانظر في صفحة ٣٥٦ .

والعم : ثمر أخضر يشبه به البتان المضروب .

الأعلام

• - المرقش : الأكبر - صفحة ٣٣٧ .

•• - الجمدي : الثانية - صفحة ٢٠٢ .

في فتوؤهم العرائن أمثا ل الدنانير سُفْنَ بالمشقال^(١)
 أَخِذَتْ من جوائز كرام صيد، تارة بالخدمة وتارة بالقصيد، ولم تكن في
 العبدية مُرَهَنَاتٍ ، ولا عند الغرض مُوهَنَاتٍ ، كما قال «رداد الكلابي» * (٢) :
 يطوى ابن سلمى بها عن راكبٍ بَعْرًا عَيْدِيَّةً أُرَهِنَتْ فيها الدنانيرُ
 وهي عند البله والكنيس ، أجود من الخاتم الذي ذكروه «ابن قيس» *
 فقال :

إِنْ خَتَمْتَ جازَ طِينُ خَاتِمِهَا كما تجوزُ العبديةُ العُتْقُ

أرادَ بالعبديةِ دنانيرَ نسبها إلى «عبد الملك بن مروان» * ، ويقالُ
 إنه أولُ من ضربَ الدنانيرَ في الإسلام^(٣) .

١ - فتو : جمع فتى - وشاف الدينار يشوفه شوقا : صقله وجلاه فهو مشوف أى مجلو .

٢ - كذا في النسخ كلها بدالين مهملين : وفي (الصحاح واللسان) : [رذاذ] بالمعجمتين ،

وروايته فيما :

• ظلت تجوب بها البلدان ناجية • قال : وبنو العيد ، حى من العرب تنسب إليه النوق العبدية
 وهي نجائب معروفة ، وقيل : العبدية منسوبة إلى عاد بن عاد ، وقيل إلى عادى بن عاد ، إلا أنه على
 هذين الأخيرين نسب شاذ . وقيل : العبدية تنسب إلى فحل منجب ، يقال له عيد ، وأنشد
 «الجوهري» البيت «لرذاذ الكلابي» وقال : هي نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب أ .

٣ - انظر (رسالة النقود الإسلامية - لمقرئى - ط الجوائب) وكتاب (النقود العربية وعلم
 النميات) للآب أنتاس الكرملى .

الأعلام

• -رداد الكلابي : كذا في الأصل . وفي الصحاح واللسان ، رذاذ الكلابي

• • - ابن قيس : عبيد الله الرقيات ، بن قيس بن شريح الضبابي ، من بنى عامر بن لؤي
 (جمهرة الأنساب ١٦٢) الشاعر الأموي المجيد كان من عصابة آل الزبير ، منقطعاً للمح «مصعب»
 فلما قتل ، كان «عبد الملك» على قتل «ابن قيس» فشفع فيه «عبد الله بن جعفر» فقر به «عبد الملك»
 وجمع مدائحه .

(الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الموشح ١٨٧ ، الأغاني ب ١٥٥/٤ ، الخزانة ٩٧/٢ ، ٢٦٥/٣) .

وَجَلَّتْ عَنْ نَقْدِ الصِّرْفِيِّ ، وَهِيَ الرَّوَاجِحُ لَدَى الْمِيزَانِ الرَّوْفِيِّ . حَاشَى لِّلَّهِ أَنْ
تَكُونَ كَمَا قَالَ «الفرزدقُ» * :

تَنقَى يَدَاها الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفَى الدَّنَانِيرِ تَنقَادُ الصِّيَارِيفِ
وَهَذَا الْبَيْتُ يُنشدُّ عَلَى وَجْهَيْنِ : الدَّنَانِيرِ ، وَالدَّرَاهِمِ ^(١) .

وَلَا هِيَ مِنْ دَنَانِيرٍ «أَيْلَةٌ» ^(٢) * * ، بَاعَ بِهَا الْبَائِعُ نُخَيْلَةَ ، وَإِنَّمَا
ذَكَرُوا دَنَانِيرَ «أَيْلَةَ» لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي حَيْزِ «الرُّومِ» ، فَتَأْتِيهَا الدَّنَانِيرُ مِنْ
الشَّامِ ، قَالَ :

وَمَا هِبْرِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الوِشَاةِ مُشْرِقاً يَتَأَكَّلُ ^(٣)
الْوِشَاةُ : النَّقَّاشُونَ الَّذِينَ يَشُونَهُ ^(٤) .

١ - رواية (الخزاعة ٤/٣٢٤ ، تهذيب إصلاخ المنطق ٢/٥٩) :

• نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنقَادُ الصِّيَارِيفِ •

من شواهد «سيوريه» على الفصل بالمفعول بين المتضامنين : فإن أصله : نَفَى تَنقَادُ الصِّيَارِيفِ
الدَّرَاهِمِ . وإضافة نَفَى إلى تَنقَادِ ، من إضافة المصدر إلى فاعله ، قَالَ : وَرَوَى أَيْضاً بِإِضَافَةِ (نَفَى) إِلَى
دَرَاهِمِ ، وَرَفَعَ (تَنقَادِ) فَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ . وَعَلَى هَذِهِ الرَّوَايَةِ «ابن عقيل» .

٢ - من هنا ، إِلَى [يشونه] فِي آخِرِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا

٣ - الْبَيْتُ «لأحبيبة بن الجلاح» ، مِنْ مَرثِيَةِ لَهُ فِي ابْنِهِ يَقُولُ فِيهَا :

فَإِنْ تَصْرَفِي بِالنَّهَارِ كَأَبَةِ ظَلِيلٍ إِذَا أَسَى ، أَمْرٌ وَأَطْوَلُ
لَا هِبْرِيٌّ مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الوِشَاةِ فَاصِحٌ يَتَأَكَّلُ
بِأَحْسَنِ مَتَى يَوْمٌ أَصْبَحَ فَادِيهَا وَنَفْسِي فِيهِ الْحَمَامِ الْمَجَلُ

وهذه رواية «ثعلب» فِي (كتاب المداخل) - مخطوط - و (بلدان ياقوت ١/٤٢٢)

٤ - فِي ط : [يشون] بِحَذْفِ الصَّمِيرِ .

الأعلام

• - الفرزدق : صفحة ٣١٨ .

•• - أَيْلَةٌ : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزَمِ مِمَّا يَلِي الشَّامَ ، وَقِيلَ هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ .

(بلدان ياقوت ٢/٤٢٢ - معجم البكري ١/٣٥١)

ولو رآها «الضبيُّ مُحْرَزٌ» ، لشهد أنها حين تبرزُ ، أجلُّ من تلك
القَسِمَاتِ^(١) وإن كانت في أوجهِ ذى سِيَاتٍ ، قال :

كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجْهَ لِقَاءِ

وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تُفْرَنَ بِحَوْذَانِ وَاِدٍ^(٢) ، سَقْتُهُ^(٣) رَوَائِحُ وَغَوَادٍ ، حَتَّى إِذَا

الْقَيْطُ وَهَجَ ، تَمَزَّقَ مَا لَبَسَ وَأَنْهَجَ^(٤) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَرُبُّ وَاِدٍ سَقَاهُ كَوْكَبُ أَمِيرٍ فِيهِ الْأَوَابِدُ وَالْأَدْمُ الْيَعْفِيرُ^(٥)

هَبِطَتْهُ غَادِيًا وَالشَّمْسُ شَارِقَةٌ كَأَنَّ حَوْذَانَهُ فِيهِ الدَّنَانِيرُ

ولو أخذَ مثلها النادمُ على بيعِ كُمَيْتِهِ ، لَأَسَكَّنَتْ الْبَهْجَةَ فِي خَلْدِهِ

وَبَيْتِهِ ، وَلَمْ يَأْسَفْ أَنْ عُوضَ حِمَارًا مِنْ فَرَسٍ ، وَلَوْجِدَ عَلَى الشُّكْوَى ذَا

خَرَسٍ ، وَلَمْ يَقُلْ :

نَدِمْتُ عَلَى بَيْعِ الْكُؤَيْمِ وَإِنَّمَا حَيَاةُ الْفَتَى هَمٌّ لَهُ وَخَسَارٌ

وَلَا أَتَانِي بِالْدَّنَانِيرِ سَامِيٌّ أَصَاخَتْ وَهَشَّتْ لِلْبَيْاعِ «نَوَارٌ»

وَقَالَتْ أَيْمٌ الْبَيْعِ وَاشْتَرِ غَيْرَهُ فَحَوْلَكَ فِي الْمَشْتَى بَنُونَ صَغَارٌ

١ - القصة ، بكر السين وضمها : الوجه أو ما أقبل منه ، أو ناحيته ، أو ظاهر الخدين ،

أو ما بين العينين ، أو أهل الوجه ، أو مجرى الدمع . وانظر الشاهد في (معجم المرزبانى : ٤٠٥)

٢ - الحوذان ، يفتح فسكون : نبات طيب العلم ، زهره أحمر في أصله صفرة .

٣ - في ش : [سقت] وهي قاف مغربية ، وقد غاب ذلك من ناسخ (ر) فزعمها فاه موجدة .

٤ - أتيج الثوب : أغلق ويل . وأتيج العباة : سار عليها حتى انبهرت .

٥ - الكلمة في (ك) غير واضحة لترجيحها ، وقد جاءت في (ت ، ط) : [اليعفير] وهو

تصنيف صوابه : [اليعفير] جمع يعفور ، وهو النطى . وبه سمى حمار النبي - صلى الله عليه وسلم -

تشيهاً له بالنطى .

والأمر : المبارك الميمون .

الأعلام

٥ - الضبي ، محرز بن المكبر الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة . شاعر حماسى جاهل . انظر (أيلم

العرب ٢١٨ ، ٢٨٦ ، المبعج ٣٦ ، معجم الشعراء ٤٠٥) .

فَأَنْفَقْتُ فِيهِمْ مَا أَخَذْتُ وَلَمْ يَزَلْ لَدَى شَرَابٍ رَاهِنٌ وَقَتَارٌ
إِلَى أَنْ تَدَاعَى الْجِنْدُ بِالْمَزْوِ وَأَنْجَلَتْ غَيُومٌ شَتَاءَ سُحْبِهِنَّ غِزَارٌ
وَأَعُوذِي مُهْرٌ يَكُونُ مَكَانَهُ كَأَنَّ لَيْسَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِهَارٌ
وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمُغْنَّةُ صُحْبِي^(١) وَسَرْتُ وَتَحَى لِلشَّقَاءِ حِمَارٌ

وَاللَّهُ الْمِنَّةُ كَمَا نَجَّاهَا بِالْقَدَرِ مِنْ بُكُورٍ^(٢) ، لَيْسَ مَنْ بَكَرَهُ بِالْمَشْكُورِ ،
يَحِيلُ مَعَهُ دَنَانِيرَ ، وَلَا يَصْحَبُ مِنَ الْقَوْمِ صَنَانِيرَ^(٣) - أَيْ بِخَلَاءٍ - فَيَقِيمُ
بِهِمْ فِي الدُّسْكُرَةِ أَيَّامًا ، أَيْقَاطًا فِي السُّكْرِ أَوْ نِيَامًا ، فَتُفْنِي الذَّهَبَ أَقْدَاحُ^(٤)
كَأَنَّهَا جَزُورٌ الْمَيْسِرِ وَهِيَ الْقِدَاحُ . قَالَ (الْجَعْدِيُّ) :

وَدُسْكُرَةٌ صَوْتُ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَوَاتِحِ فِي الْحَوَابِ^(٥)
سَبَقَتْ إِلَيْهَا صِيَاحَ اللَّيْلِ وَصَوْتَ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَقَبْضَةٌ مِنْ دَنَانِيرٍ غَلُوتُ بِهَا لِلتُّسْكُرِيِّ وَحَوْلِي فِتْيَةٌ سُمُحُ

١ - فِي هَاشِمٍ كَرَوَايَةٍ أُخْرَى : [وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمَغْنَّةُ رَفَقَتِي] وَقَدْ أَثْبَتَهَا « الشَّنْقِيطِيُّ » بِضَطِّهِ فِي هَاشِمٍ ش . فَتَقْلَنَاهَا فِي طَبَقَاتِ الدُّخَانِ فَانظُرْ هَاشِمَ (ج : ٢٩٤) .

٢ - أَيْ ، نَعِي دَنَانِيرَ « أَيْنِ الْقَارِحِ » مِنْ يَكُورُ إِلَى الْحَانَةِ (الدُّسْكُرَةِ) . انظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦ بَعْدَ .

٣ - الصَّنَانِيرُ : جَمْعُ صَنَارَةٍ - يَفْتَحُ الصَّادُ وَكَسَرَهَا - وَيُقَالُ رَجُلٌ صَنَارَةٌ ، أَيْ يَجْهَلُ سِيئُ الْخَلْقِ .

٤ - فِي ط ، ت : [اللَّذْبُ بِأَقْدَاحٍ] وَلَعَلَّ مَثَلًا الْإِشْتِبَاهَ اتِّصَالَ الْبَاءِ مِنْ كَلِمَةِ [اللَّذْبُ] بِالْف

أَقْدَاحِ فِي (ك) .

٥ - الدُّسْكُرَةُ : الْقَرْيَةُ ، الصُّومَةُ ، وَهِيَ هُنَا بِيوتُ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ . وَالْمَوَاتِحُ : نَازِعَاتُ الْمَاءِ بِالذَّلَاءِ . وَالْحَوَابُ : الْوَسَاحُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَمِنَ الدَّلَاءِ . .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ : ٢٤٦) فِي إِمْلَاءٍ مِنْ أُذَانِ الدِّيَكِ بِالصُّبُوحِ . وَرَوَايَةُ كَأَنَّهَا . وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ ، رَوَاهُ الْمِيدَانِيُّ فِي أَمْثَالِهِ :

• سَبَقَتْ صِيَاحَ فُرَارِجِهَا •

ولم يزلن ثمَّ يَسْقِينَا وَيَأْخُذُنَا حَتَّى اسْتَقْلَّ بِنَا فِي الصُّرَّةِ الْقَدْحُ
ولو كان «الشيخ» أدرك من تقدم من الملوك ، لكان كل واحد منها
كالذي قال فيه القائل :

وأصفر^(١) من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر
يزيد على مائة واحدا إذا ناله معشر أيسروا

ودنانيره بإذن الله مقلّسات ، ما هن بالخرج ملّسات^(٢) . والحزامة
من سوسه^(٣) وشيمه ، فلا يدفع إلى مقارص شيئا من عييه ، أى مختاراته .
وفي الكتاب العزيز : «ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده
إليك ومنهم من إن تأمنه بلينار لا يؤده إليك»^(٤) وهذا قيل لرسول الله
- صلى الله عليه وسلم - وقد كان في زمانه من يتحرّج ، يتصمخ بالنسك
ويتأرجح ؛ فأما اليوم فلو أمّن كتابي على نبي^(٥) ، لأمّرت إليه الظنن
إسراع رمي^(٦) - والرّمى ههنا سحب سريع الإحشاع ، من قول «الهللى» :

١- في ط : [وأصفر] وهو تصحيف ظاهر .

٢- أى مقلّسات أو مشويات . يقال : لست الخف ، أثقله ورضته ، فهو ملّس .

٣- الحزامة : الإحكام والضب .

والسوس : الأصل والطيح . والضمير عائد على الشيخ «ابن القارح» .

٤- من آية ٧٥ : سورة آل عمران .

٥- الخبي : صغار الفلوس ، روى .

٦- الظنن والظنانن : جمع ظنة ، وهى التهمة .

والرى ، كتموى : السحاب شديد وقع المطر - وانظر رقم ١ بهامش الصفحة التالية .

الأعلام

٥- الللى : البيت مزروى (السان : مادة رى) لأبي جندب الللى .

ولم تجده في شجرة بديوان الهذليين (٣/٨٥ : ٩٤) .

أولئك لو [دعوت] أُنَاكَ مِنْهُمْ رجالٌ مثل أَرَمِيَةِ الْحَمِيمِ^(١)
وما عُنِيْتُ بِالْكِتَابِي^(٢)، من نُسِبَ إِلَى تَوْرَةٍ وَإِنْجِيلٍ ، دون من نُسِبَ
إِلَى الْقُرْآنِ الْبَجِيلِ .

على أنه لا بد من أمانة مفترقة في البلاد ، تكونُ لِلْخَيْرِ مِنَ التَّلَادِ . وإِنَّمَا
فِي الْآخِرَةِ لِأَشْرَفِ ، وَأَرْحَطُ لِمَا يُعْتَرَفُ . فليُشْفِقْ عَلَى هَذِهِ الصُّبَابَةِ^(٣) ،
إِشْفَاقِ النَّدْسِ^(٤) ذِي اللَّبَابَةِ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا دِينَارٌ أَعَزَّةٌ ، يَبْعَثُ الرَّابِي
عَلَى الْهَزَّةِ^(٥) ، كَمَا قَالَ «سُحَيْمٌ» :

تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَفَاً وَمِعْصَماً وَوَجْهاً كَدِينَارِ الْأَعَزَّةِ صَافِياً
وَلَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ «قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ» * * * لَمَا شَبَّهَ بِهِ وَجْهَهُ «كَنُودَهُ» ، وَجَعَلَهُ
مِنْ أَنْصَرِ جَنُودِهِ ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَنْ يَقُولَ :

صَرَمْتُ الْيَوْمَ جَبَلَكَ مِنْ كَنُودَا لَتُبَدِّلَ وَصَلَهَا وَصِلاً جَدِيداً^(٦)

١ - كَذَا فِي ش ، ر . ومثلها رواية (اللسان) - وفي الأصل وبقية النسخ : [لو دعيت]
مع تاء المخاطبة . وكذلك كانت في ش ثم صححت . ونقلها في (ل : ٢٩٥) مصححة كما في طبعات الذخائر
دون إشارة إلى المدول فيها عن روايه الأصل .

الأرمية : يجمع رمي : قطع من السحاب ، وقيل هي سحابة عظيمة القطر ، شديدة الروع . وأنشدوا
البيت . والحميم : مطر الصيف ، ويكون عظيم القطر شديد الدفع .

والبيت لم نجده في (ديوان المهذلين - ط دار الكتب) لافي شعر أبي جندب ، ولا في شعر هنلي آخر .

٢ - يفسر هنا قوله أنفا : « فأما اليوم فلو آمن كتابي على نهي . . . » وانظر ص (٥٣١) .

٣ - يعني ، فليشفق الشيخ « ابن القارح » على هذه البقية من دنائره .

٤ - الندس : اللبيب .

٥ - الهزة : الأرمية والخفة ، في الفرح والمطاء وأضرابهما .

٦ - مطلع قصيدته العائنة في (الديوان - ط ١٩٦٢) ص ٨٩ وما بعدها .

الأعلام

• - سحيم ، عبد بن الحساس : ١٣٤ .

• • - قيس بن الخطيم : ٥٤٠ .

عَشِيَّةً طَالَعَتْ فَارْتَكَ قَصْرًا مَحَاسِنَ فَخْمَةً مِنْهَا وَجِيدًا
 وَوَجْهًا خِلْتُهُ لَمَّا بَدَأَ لِي غَدَاةَ الْبَيْتِ دِينَارًا نَقِيدًا^(١)
 وَلِثَلْثِهِ قَصْدٌ رُبَيْعَةٌ بَيْنَ الْمُكَدَّمِ* ، لَمَّا أَيْقَنَ بِحُتْفِ مُقَدَّمٍ ، فَقَالَ :
 شُدِّي عَلَى الْعَضْبِ أُمَّ سَيَّارٍ فَقَدْ رُزِيْتُ فَارِسًا كَالدِينَارِ^(٢)
 أَوْ مَلَكِهِ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ** ، مَعَ زُهْدِهِ ، وَبَلُوغِهِ فِي الْوَرَعِ أَقْصَى

١ - رواية الديوان (ص ٢٥ ط ١٩١٤ ، ط القاهرة ١٩٦٢) البيت الثاني :

تبدت لي لتقتلي فأبدت معاصم فخمه منها وجيدا

والمعاصم : جمع معصم - والقصر : العشى ، ومنه قول ابن حلوة :

آنست نبأة وأفرعها القدر اصص قصرًا وقد دنا الإسماء

وقيل كثير عزة : * . كأنهم ، قصرًا ، مصاييح راهب *

٢ - في ز ، ت ، ط : [العضب] بضاد مجعمة . وفي س ، ا : [سلى على العصب... فقد رزقني].

والبيت من الشواهد المروضية على التخييد مع العين ، في (الصاهل والشاحج ٤٦٢) .

الأعلام

* - ربيعة بن المكدم : بن عامر ، من بني مالك بن كنانة ، فارس مضر والعرب (جمهرة الأنساب ١٧٨) وشاعر حماسي يضرب بزهو المثل . وقد خرج يوماً في ظمن فلقبهم ففر من بني سليم يطلبون دماء لم في بني مالك ، ورماه أحدهم ، - وقد وهم في (ب : ٣٩٩) هنا ، فقال : أحد بني مالك . وإنما هو أحد بني سليم ، فتأمل ! - فلتحق بالظمن يستدى حتى انتهى إلى أمه وهو يرتجز :

* شدى على العصب أم سيار *

فشدت عليه عصاية ثم كر راجعاً يشتد على القوم ، ودمه ينزف حتى أثنى . فقال للظمن : أرومن ركابكن إلى أدنى بيوت الحى . ثم وقف دونهن معتدلاً على رمح فوق متن فرسه حتى مات وما يقوم القوم عليه . قال * أبو عمرو بن العلاء : ولا نعلم قبلاً ولا ميثاً حمى الأظمان غيره وهو من شعراء الصاهل والشاحج . وانظر (الطبرى ٢٨١/٣ ط أوروبا ، طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الحامسة ١٨٧/٢ أوروبا ، الأمال ٢٧٠/٢ ، الأغاني ١٤ / ١٣٠ ط بولاق) .

** - مالك بن دينار : التاجي ، مولايم . أبو يحيى البصرى . الحافظ الزاهد الواعظ . توفي بالبصرة سنة ١٣١ هـ (ابن خلكان ١/٦٢٧ ، خلاصة التهذيب ٣١٣ ، الكامل ، رغبة الأمل ٣/١٥) .

جُهد^(١) ، لجاز أن يَحْجَا به عَلَى «دينار» أبيه ، وقد يكذبُ قائلٌ في التشبيه .

وكلُّ هَبْرِيٍّ من هذه الصُّفْرِ المباركة ، أبلغُ في قضاء الحاجة من دينارٍ الذى اختاره للمأربة قائلُ هذا البيت : (٢)

هل أنتَ باعْتُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربِّ أخا عونِ بنِ مِخْرَاقٍ
وهذا البيتُ يتداولُهُ النحويون ، وزعم بعضُ المتأخرين من أهلِ العلم أنه
مصنوعٌ ، وما أجدره بذلك ! فأما قولُ «الفرزدق» * (٣) :

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ العَنْزِ وَاللَّهُ قَاتِلُهُ
فلو كان «دينار» هذا المذكورُ أحدَ هذه الدنانيرِ ، لأربَّ به أن يُنْسَبَ إليه «يزيد» .

١ - أهملت ضبطه في الطبقات السابقة ، فأمله في (ل : ٢٩٦) وهو مضبوط في الأصل بضم الجيم . وجهه في القاموس بالفتح ، ويضم .

٢ - من شواهد الكشاف «آية الشعراء : هل أتم مجنون» استعجله ، وللمراد به الإصباح والحث .

٣ - في س ، ا : [يوم العير واقه قاتله] تصحيف .

وفي ط : [رأيت بن دينار يزيد رمى به إلى الشام يوم العتر واقه قاتله]

بجذف ألف ابن ، ونصب يوم ، عل الظرفية ، والعتر بناء مشناة وراه مهملة - وكله تصحيف .

من أمثالهم : «لحق فلان يوم العنز» ، يضرب لمن يلقى ما يهلكه . وحكى عن «ثعلب» : يوم كيوم العنز ، إذا قاد حتماً . وقال «المفضل» في شرح البيت : يريد حتماً كحذف العنز بجحت عن مديتها . ورواية (اللسان) : يرفع «يزيد» فاعلا ، ونصب يوم ، ظرف زمان ، أما رواية (الفران) - عل ضبط الأصل - فالسياق يرجح أن «يزيد» يدل من ابن دينار ، بدليل قوله بعده : «فلو كان دينار هذا المذكور كأحد هذه الدنانير ، لأرب به أن ينسب إليه يزيد» وعطى هذه الرواية يكون (يوم العنز) بالرفع فاعلا . وقد استراح في (ل : ٢٩٦) فصر بهذا كله ، لم يقف عنده .

وأين هي من دنائير النَّخَّةِ التي قال في واحدِها القائلُ ؟ :
 عمى الذى منعَ الدينارَ ضاحيةً دينسارَ نخَّةِ جرِّمٍ وهو مشهودٌ^(١)
 ودينارُ النَّخَّةِ دينارٌ كان يأخذه المُصدِّقُ إذا فرغَ من الجبايةِ .
 وكُلُّ نقيشٍ^(٢) من هذه الراجعةِ بعد اليأسِ ، أنقَعُ^(٣) لغيليل الصديانِ ،
 من «دينارٍ» الذى دعاه لسقيهِ راكبُ فلاةٍ ، وهو على كورٍ علاةٍ^(٤) ، فقال :
 أقول للدينارِ وهنَّ سوائِلُ بنا كنعامِ طالِيَّاتِ رثالٍ
 لك الويلُ أدركنى بشريةِ آجرٍ من الماءِ ، ما مشروبها بزلالٍ^(٥)
 فما كادَ دينارٌ يُغيثُ بنُطفةٍ حُشاشةٍ نفسٍ آذنتْ بزوالِ
 ولا هو كدينارِ «الأخطلِ» * الذى ذكره في قوله :

١ - في الحديث : ليس في النخعة صدقة . قالوا : هي المالك ، والبقر العوامل ، وكل دابة
 استعملت .

والنخعة أيضاً : أن يأخذ المصدق ديناراً لنفسه بعد فراغه من الصدقة . ورواية (السان) :

عمى الذى منع الدينار صاحبه دينار نخة كلب وهو مشهود

٢ - لم تصح القاف في (ك) ورسمت في ش : [نفس] بقاف مغربية ، ونقلت إلى (ر) بفاء
 موحدة ، تصحيف . والحديث عن دنائير «ابن القارح» التى رجعت إليه بعد أن سرقت .

٣ - في ط : [أنقع] بفاء موحدة . والنقع أنسب لقوله : لغيليل الصديان .

٤ - العلاة : الناقة المشرقة الجميمة .

٥ - ورد هذا البيت جماش الأصل شبيهاً بمحاشية ، وقد سقط من (ز) ونقل محاشية جماش (ش) ،
 (ت) وآثرنا درجة في المتن لأن فيه محل الشاهد على قوله قبل : «أنقع لغيليل الصديان من دينار الذى دعاه
 لسقيه راكب فلاة» . وجاء في متن (ب : ٤٠٠) كما آثرنا ! وكذلك جاء في (ل : ٢٩٧) دون
 إشارة إلى موضعه على هامش الأصل .

وروى الشطر الأول في (ط) محرفاً هكذا : [لك الويل أدركنى بشرية آجر] نقله إلى هامش (ل)

(٢٩٧) موهماً أنى لم أتف عليه . وضره : «بشرية ماء من الحرة» وهذا من إضافاته !

ويلحظ أن قوس النون في (ك) يشبه بالراء . وجاء الشطر الثانى في (س ، ا)

• من الماء لا مشروبة بزلال •

كُتبت ثلاثة أحوال بطينتها حتى اشتراها عبادي بدينار
لوقوع إلى عبادي لما مَدِلَ به لخمَارٍ ، ولو حُسِبَ في الضَّمار^(١) .

ولا كالدينار في البيت الذي أنشده « أبو عمر الزاهد* » :
وفي الكتاب أسطرٌ محكوكةٌ لا حظَّ في الدينارِ للكاروكة^(٢)
زعم أن الكاروكة القوادة .

والعجبُ لها تفرُّ من بنانِ السارق^(٣) ، فرارَ دنانيرِ الشارقِ ، وصفها
« أبو الطيب* » فقال :

وألقى الشرقُ منها في ثيابي دنانيراً تفرُّ من البنانِ^(٤)
لو رأها « كثيرُ عزة » لآلى أوكدَ آليَّةٍ ، أنها أحسنُ من الهرقليةِ ، التي
شبهَ بمنفردِها نفسه فقال :

يروقُ عيونَ الناظرينَ كأنه هرقلُ وزنٍ ، أحمرُ التبرِ ، راجحُ

١ - مذلت نفسه بالشيء طابت وصحت ، ومثل بنفسه جاد بها . والعبادى نسبة إلى العباد وهم
نصارى الحيرة . والضمار ، بالكسر : الورد المسوق . قال الشاعر :

• عطاء لم يكن عدة ضمارا •

والضمار أيضاً : ما لا تكون منه على ثقة .

٢ - لم نشر على الشاهد في مراجعنا ، ومن ثم لم ندر على وجه اليقين ، ما إذا كان منشده أبو عمر
الزاهد الصوني ، أو أبو عمر الزاهد القنوي ، تفسيراً لفظ الكاروكة .

٣ - لى العجب لدنانير الشيخ تفر من بنان السارق . يشير إلى عودتها إليه بعد أن سرقته .

٤ - فراليد نصراته (الشرق) في (ل : ٢٩٧) بضو الشمس يدخل من شق الباب (؟ !)
والبيت من قصيدة المتنى التوفية في ملح « ضد الدولة وولديه ، وفيها يذكر طريقه بشعب بوان . ومطلهما :
(الديوان ط الحلبي ٢٥٣/٤) .

مغاني الشعب طياً في المغاني بمترلة الربيع من الزمان

الأعلام

• أبو عمر الزاهد : المشرق ، من كبار متناخي الصوفية واصلاتهم توفي سنة ٣٢٠ هـ (الشفوات

٢٨٧/٢) . أو لهله :

أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز القنوي غلام ثعلب : ص ٥٥٠ .

واستراح في (ب : ٤٠٠) فأهل التصريف بأبي عمر الزاهد بعد أن توقفت فيه ، وكذلك استراح في
(ل : ٢٩٧) فلم يقف عنده ، ولا عند غيره من أعلام التفران !

• أبو الطيب ، المتنبي : ١٦٧ .

وإن كانت زائدة على الثمانين^(١) ، فقد أوفت على عدّة « أصحاب موسى » الذين جاء فيهم : « اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا »^(٢) وعلى عدّة الاستغفار المذكور في قوله [تعالى] : « إن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم »^(٣) ، وعلى عدّة أذرع السلسلة في قوله تعالى : « في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً فأسلكوها »^(٤) .

ولو كان الإنسان في قلب^(٥) عمقه ثمانون قامة ، لجاز أن تستنقذه هذه المصفرة من غير مرض ، والزائلة بما يعترض^(٦) من الجرض . وإنما ذكرت ذلك لقول « الأعمى * » :

ولو كنت في جب ثمانين قامة^٧ ورقيت أسباب السماء بسلم^(٨)
ولو كانت سِنو « زهير * » مثلها لما وصف نفسه بالسامة ، ولكانت له أنقض قامة - والقامة الأعوان ، كأنها جمع قائم . قال الراجز :

١- ذكر « ابن القارح » في (رساله : ص ٦٤) أن دنانيره التي سرت كانت ثلاثة وثمانين .

٢- من آية ١٥٥ : سورة الأعراف .

٣- من آية ٨٠ : سورة التوبة .

٤- من آية ٣٢ : سورة الحاقة .

٥- القلب : البئر ، أو العادية القديمة منها ، الجمع أقلية وقلب ، يضم القاف وسكون اللام أو ضمها .

٦- في ت ، ط : [يعترض] .

٧والجرض والجررض : الرقيق يفض به ، وقد جرض بريقه جرضاً : ابتلعه بالجدد على هم وحزن .

٨- البيت من قصيدته في « عمير بن عبد الله بن المنذر » . ورواية (الديوان) ط أوربا ص ٩٤ :

* لئن كنت في جب ثمانين قامة *

٨- في س ، ا : [ولكانت سنو زهير] وهو خطأ .

وأبو العلاء يشير هنا إلى قول « زهير » في معلقته :

سنت تكاليف الحياة ومن يش ثمانين حولا ، لا أبالك ، يأم

الأعلام

• - الأعمى ، ميمون بن قيس : ١٥١ .

•• - زهير ، بن أبي سلى : صفحة ١٨٢ .

وقامني ربيعةُ بنُ كعبٍ حسبك ما عندهم وحسبي^(١)

ولو أدركه عروةُ بنُ حزام* ، وهو يقول :

يُكَلِّفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وَمَا لِي يَا عَفْرَاءَ غَيْرِ ثَمَانٍ^(٢)

لجاز أن يرق له فيغيثه من هذه الثمانين^(٣) ببعضها أو يسمح له بكلها ، لأنه كريمٌ طبع ، وعوده في الثوبِ عودٌ نبع . ولو حارت^(٤) في يد «عروة» هذه الثمانون ، لبلغها الأمانة^(٥) لأن الناقة في ذلك الزمان كانت ربما اشتريت

١ - رواية (السان) : • حسبك أخلاتهم وحسبي • قال : ذهب « ثلب » إلى أن قامه جمع قام ، مثل باعة وبائع . وظه فيما ذهب إليه « الأصمى » وروى البيت شاهداً عليه .

٢ - رواه في (الخزاة) :

يطالني عمى ثمانين ناقة وما لي يا عفرأ إلا ثمانيا

هكذا بالنصب ، من شواهد « سيويه » على جواز النصب مع الاستثناء المفرغ نظراً إلى المقدر ، مستهدفاً هذا البيت . فإن المشتق منه محذوف تقديره : وما لي نوق إلا ثمانيا . وعلق « البندادي » : أقول : هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عدتها ثلاثة وسبعون بيتاً لمروة بن حزام ، والبيت قد تعرف على من استشهد به وروايته ، هكذا : • يكلفني عمى ثمانين بكرة •

ويرى : لشرط الثاني : • وما لي والرحمن غير ثمان •

والقصيدة في (الخزاة ٣/٢٤٣) وعدتها ثلاثة وسبعون بيتاً .

وأما في (الأمالي : الطبعة الثانية - ١٥٨) فعدتها اثنان وثمانون بيتاً .

٣ - من هنا إلى (نبح) في السطر التالي ، سقط من (س ، ا) .

والنبح : شجر تتخذ منه سهام والقصي . يقال : ما رأيت أصلب منه نبماً .

٤ - في ت ، ط : [سارت] . وزعم في (ل : ٢٩٩) أنها رواية الأصل . وأقول إن الذي في

الأصل (ك : ١٢٣) : [حارت] مع حرف حاء مهلهة تحتها ، ضبطاً لها !

الإعلام

• - عروة بن حزام : بن مالك ، أحد الشعراء البصريين المشايق الذين قطعهم المشق واستخدمهم ،

وصاحبه « عفرأ بنت مھاسرين مالك البصرية » (جبهة الأنساب ٤٤٩ : ثالثة ، الشعر والشعراء ٣٩٤ ،

والخزاة ، والأمالي ، وشعراء الساحل والشاحج) .

بعشرة دراهم . وفي بعض أخبار « الفرزدق » ، أن رجلاً من ملوك « بنى أمية » أعطاه مائة من إبل الصدقة ، فباعها بألف وخمسمائة درهم ، بعدما عني به ، وزيد في الثمن . وقد مرّت به الحكاية التي يذكرها أصحاب التاريخ ، أن الجمل كان يباع في زمن « أبي جعفر المنصور » ، بدينهم ، وأنه صادَرَ قوماً من أصحابه وكانت لهم نِعاجٌ ، فباعوها ثمانين نِعاجٍ بدرهم . هذا مما وُجد بخط « المرزباني * » في تاريخ^(١) « ابن شجرة * » .

وهي أنصر من الثمانين التي ذكرها « العلوي البصري * » في قوله :
عَبَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ فَارِسًا فَأَدْرَكْتُ مِنْهُمْ بُغْيَتِي وَوَرَادِيَا
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْغُلُوِّ لَقَلْتُ : وَمِنْ ثَمَانِينَ أَلْفًا ذَكَرَهَا « السِّنْسِينِي * »
في قوله :

ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا^(٢) أَوْ تَزِيدُ

١ - في ط : [تاريخ بن شجرة] وهو موهم . ٢ - الرجم : القذف بالغيب والظن .

الأعلام

- - أبو جعفر المنصور : ٤٩١ ، والمرزباني : ٢٩١ .
- - ابن شجرة : أبو بكر ، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، أحد أصحاب « ابن جرير الطبري » . تقلد قضاء الكوفة وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ، والنحو والشعر والتاريخ . وله بصنفات في أكثر من ذلك .
- ولد سنة ٢٦٠ هـ . وتوفي سنة ٣٥٠ هـ (انظر ياقوت ١٠٢/٤ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٤) .
- • • العلوي البصري ، صاحب الزنج : ٤٨ .
- • • • - السنسني . عثرت في الطبقات السابقة وراجعت خمسة شعراء يحملون هذه النسبة ، ولم أعرف أيهم قائل هذا البيت . وهم :

حساحة بن رواحة السنسني : (المتوفى ١٢٧ ، الحماة ١١/٣ ، الميج ٤٤) .
جابر بن رالان السنسني : (الحماة ١٢٥/١ ، ٨٠/٢ ، الميج ٢٨) .
الأخرم السنسني الطائي : (الحماة ٧٧٠/٢ ، شرح شواهد المفى ١٠٢) .
الطرماح بن الجهم السنسني : (المتوفى ١٤٨) والأخور (المتوفى ١٢٧)
وكذلك لم يمتد إليه في (ب : ٤٠٣) أما في (ل) فلم يشغل باله بأعلام الغفران .

ثم لقيته في شواهد الساهل والشاحج (٥٢٩) مع بيتين قبله ، للأخرم السنسني . وراجعت شعراء في الحماة ، لأبي تمام ، فوجدته في حماسة الأخرم (٣٣٧/١)

وكيف له همام بن غالب* « أن ترميه الحوادثُ بهذه الثمانين ، كما
رمته بسنيه في قوله :

رمتني بالثمانين الليالي وسهمُ الدهرِ أقتلُ سهمِ رامٍ
ولو ملكها راعي ثمانين الذي يقالُ فيه : أحقُّ من راعي ضأنِ ثمانين^(١) ؛
لجعلتُ له عقلاً صافياً ، وشوباً من الدعةِ ضافياً .

والمثلُ السائرُ : ”جِدَانُ الدَّعَةِ وَالرَّقِينِ“^(٢) ، يُذْهِبُ أَفْنَ الْأَفِينِ وَيُرَوِّى :
يُغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ . وليس للرقعة ، شرفُ هذه الأشكالِ المُشْرِقَةِ ؛ وللذهبِ
على الفِضَّةِ صَرْفٌ ، والمكارمُ لها عَرَفٌ^(٣) .

وهو يعرفُ حكاية^(٤) « الحُطَيْبَةِ ** » مع « سعيدِ بنِ العاصِ *** » لما

١ - يضرب المثل في الحق يرعى الضأن الثمانين . لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى
أن يجمعها في كل وقت . (انظر نواذر أبي مسهل ١٨٨/١ ، ٢٦٢) .

ويروى : أشقى من راعي ضأن ثمانين . قيل لأن الإبل تتمشى وتربض فتجتر ، أما الضأن فيحتاج
صاحبها إلى حفظها من الانتشار ومن السباع .

ويروى : أحق من طالب ضأن ثمانين ، قيل إن أعرابياً بشر « كسرى » ببشرى سر بها فقال له :
سلى ما شئت : فقال : أسألك ضأناً ثمانين . فضرب به المثل في الحق .

(انظر فرائد اللال ١٨٢/١)

٢ - في ط : [وجد أن الدعة] وفي ز : [وجد أن الدعة والرقين] [تحريف ، وفي س ، ا :
[والزئين] يزاي وفاء - تصحيف . والصواب : الرقين ، جمع رقة وهي الدراهم - والأفن : الحق .
والمثل يضرب في النفي يستر عيوب صاحبه .

٣ - الصرف : الفضل .
والعرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله في الرائحة الطيبة .

٤ - في س ، ا : [وهو يعرف حكاية الخطبة] [والتحريف فيها ظاهر .
والحكاية التي رواها هنا ، موجودة في (الشعر والشعراء : ١٢٠ ، ١٨٤ ط الحلبي) وكذلك في
(معجم الشعراء ص ١١٥) وغيرهما من كتب الأدب .

الأعلام

• - همام بن غالب الفرزدق : ٣١٨

•• - الحطيبية : ٢٩٩ -

••• - سعيد بن العاص : الأموي القرشي ، ولد عام الهجرة وكان أحد الذين كتبوا المصحف

لعثمان - رضى الله عنه - وقد استعمله على الكوفة . وفتح طبرستان - وكان فيه تجبر وغلظة وشدة سلطان .

اعتزل أيام « الجمل ، وصفين » فلما استوتق الأمر « لمعاوية » و« ولاء » الدينية « ثم عزله . توفي سنة ٥٩ .

(الاستيعاب ٢/٥٥٥ ، نسب قريش ١٧٦ ، ١٧٨) .

قال له : أي الناس أشعر؟ قال : الذي يقول ، وهو « أبو دؤاد الإيادي » :
 لا أعدُّ الإقتارَ عُدْمًا ولكنَّ فقدُ من قد رزئته الإعدامُ^(١)
 قال : ثم من ؟ قال : الذي يقول ، وهو « حسان بن ثابت » :
 رَبُّ حِلْمٍ^(٢) أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِي وَجَهْلِي غَطَّى عَلَيْهِ النِّعَمُ
 قال : ثم من ؟ قال^(٣) : الذي يقول ، وهو « أعشى قيس » :
 بِيضَاءَ ضَحْوَتِهَا وَصَفْرَاءَ الْعِشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ^(٤)
 قال : ثم من ؟ قال : ثم حسبك بي إذا وضعت رجلاً على رجل ، ثم
 عَوَيْتُ فِي آثَارِ الْقَوَافِي ، كما يعوي الفصيلُ في آثَارِ الْإِبِلِ .
 وقال الشاعر^(٥) :

وجدتُ بنِي الجَعْرَاءِ قَوْمًا أَذَلَّةً وَمَنْ لَا يَهْنَهُمْ يُمْسٌ وَغَدَا مُهْضَمًا^(٦)
 وَأَحْمَقَ مِنْ رَاعِي ثَمَانِينَ تَرْتَعِي بِجَنْبِ السَّتَارِ ، بَقْلَ رَوْضِ مُوسِمًا
 وتلك الثمانون^(٧) - أَلْقَى فِيهَا الرِّيعُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ قَبْرَاطُهَا قَنْطَارًا ، وَلَا

- ١ - من أصحبه المنصفه . انظر تخريجها في الأسميات ١٨٥/٦٥ مع (تهذيب الألفاظ
 ٤٥١ والمؤلف ١١٥) .
 ٢ - في طبقات الذخائر السابقة : [رب علم] وهو خطأ جرفي إليه مقابلته بجهل . وتورط في
 (ل . ٣٠٠) فنقله كما في الذخائر ! ورواية الأصل : [رب حلم] كالكلدوان . ومثلها في (شجر
 الدر ١٩٨ ، والروض الأنف ٢/٢١٩) من قصيدة لحسان يوم أحد .
 وفي الشعر الثاني ، أخطأت في ضبط « غطي » بالطبقات السابقة مضمعا رباعيا ، ف جاء
 كذلك في طبعتي بيروت . والصحيح أنه ثلاثي : غطاء غطيًا ، كرمي رميا : ستره . وقد حققه ،
 حل هذا الضبط ، الإمام السهيلي في (الروض الأنف ٣/٢٠٧) .
 ٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً ، في الطبعة الثالثة : [قال : ثم الذي يقول] ف جاء كذلك في
 طبعة بيروت (٤٥٤) وصححه في الطبعة الرابعة ف جاء مصححاً في (ل : ٣٠٠)
 ٤ - من قصيدة « الأعشى » في « شيان بن شهاب » ومطلعهما :
 • يا جارق ما كنت جاره • والعرارة : شجر له نور أصفر وأراد صفة الخلق (الروض ٤/١٠١)
 • - عود إلى الحديث عن دنانير « ابن القارح » الثمانين . والمهضم : الدليل المكور .
 ٦ - أي دنانير « ابن القارح » والجمل من قوله : [ألقي فيها] إلى [ولا فطر] اعتراضية دعائية .
 الأعلام
 • - أبو دؤاد الإيادي ، وحسان ، وأعشى قيس : ٤٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٩

فتي كُلهَا مِعطَارًا ، أَى هُو قَرِيبٌ مِّن عِطْرٍ ، لَا يُعَدُّمُ فِي صِيَامٍ وَلَا فِطْرٍ -
 أَوْفَرُ حَظًّا فِي المَحْمَدَةِ مَن التَى ذَكَرَهَا «الْحَرَّانِي السُّلَمِيُّ» ، أَبُو المَحَلِّمِ عَوْفُ بْنُ
 المَحَلِّمِ * فِي قَوْلِهِ :

إِنَّ الثَّمَانِينَ ، وَبُلَّغَتْهَا ، قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ^(١)

وَبَدَّلْتَنِي بِالشَّطَاطِ [الجنا] وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ^(٢)

لأن التي ذكرها تُضَعِّفُ ، وَهَذِهِ تُنْعِشُ وَتُسَعِّفُ^(٣) ، وَتَلْكَ تَجْعَلُ الرَّجُلَ
 بَعْدَ كَوْنِهِ كَالقِنَاةِ ، كَأَنَّهُ قَوْسٌ فِي أَيْدِي الحُنَاةِ ؛ وَهَذِهِ تُقِيمُ الأَوَدَ ،
 وَتَسْرُ الأَسْوَدَ^(٤) . وَالبَيْتُ المُنَسُوبُ إِلَى «أَبِي * العَتْرِيفِ^(٥)» مَعْرُوفٌ :

١ - قالوا إن «عوف بن الحلم» دخل على «عبد الله بن طاهر» فلم عليه فلم يسمع عوف ،
 فأعلم بذلك فارتجل قصيدته التورية ومثلها :

يا ابن النوى دان له المشرقان طرا ، وقد دان له المغربان

إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمى إلى ترجمان

والبيت من شواهد المعنى (٦٢٥) على الاعتراض بين المبتدأ وخبره الذى علق عنه بالداء

٢ - فى ك ، ز ، ت : [الجنا] وفى ط : [الحنا] وقد أخذها فى (ل : ٣٠٠) دون إشارة
 إلى مخالفتها للأصل ! وفى س : ، ا [الحنا] .

والرواية التى أثبتناها هنا ، هى رواية (ش) و (الأمالى : ١ / ٥٠) . والصمدية : القناة المستوية .

٣ - أى دفاير الشيخ .

٤ - الأسود : القلب . انظر ص ١٣٢ .

٥ - كذا فى ك ، ش . وفى س : [أبى السريف] وفى ا : [أبى الشريف] تحريف .

وفى بقية النسخ [العتريف] بغير أبى .

الأعلام

٥ - عوف بن الحلم : الحراني السلمي . شاعر عباسى حماسى ، كان منقطعاً لآل طاهر بن الحسين ،
 مقرباً منهم مجرباً إليهم - توفى سنة ٢١٤ فى عهد المأمون . (شذرات الذهب ٣٢/٢ - الأغانى ٤ / ١٤٥)
 ٥٥ - أبو العتريف : فى (ك ، ش) أو العتريف فى (ز ، ت ط) ، ولم نهند إلى الشاعر بعد
 فى مراجعتنا ، فأثبتنا رواية الأصل . وكذلك لم يهند إليه فى (ب : ٤٠٥) واستراح فى (ل) من أعلام النص

حبشياً له ثمانون عيياً كسبته مهابةً وجلالاً^(١)
 ولعله قد اجتاز في أرض «الموصل» ، بالقرب التي تُعرف «بثمانين» ،
 - وهي قريبة من الجبل المعروف «بالجودي»* - فإن كانت «ثمانون»
 القرية وَطَنَ أناس ، فهذه^(٢) ، تجرى مجرى الوطن في الإيناس ، كما قال :
 الفقرُ في أوطاننا غربَةٌ والمالُ في الغربةِ أوطانُ^(٣)
 لله دَرُ الذهبِ من خليل ، فإنه ينيءُ بظلِّ ظليلٍ ؛ وإن دُفن لم يبال ،
 ما هو كغيره بال ؛ أعطى نفيسَ المقدار ، فما همَّ شرفُه بانحدار ؛ والدرُّ إذا
 كُسر ذهبٌ قيمته ، ولم يُحفظ. إن تَنحطِمَ كريمةُ . ورُبَّ ذَهَبٍ في
 سِوار ، غبرَ زماناً غيرَ مُتوارٍ ، ثم جُعِلَ في خلخال ، تختالُ بلبُيبه ذاتُ
 الخالِ ، ثم نُقِلَ إلى جامٍ أو كاسٍ ، وهو بحُسْنِه كاسٍ ، ما تغيرَ لبشارِ
 النيرانِ ، ولا غلَرَ بوقُ الجيرانِ .

ولعل هزم الثمانين ، قد أدرك ذهبها «قارون» و «موسى» المرسل وأخاه

١ - ق ط : [أكتبه] وف س ، ١ : [كسبه]. نقله إلى هاش (ل : ٣٠١) مجهول الأصل !

٢ - أي الثمانين .

٣ - أنشده شيخ الأندلس ، أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) . انظر (شذرات النعب ٣/٩٤) .

الأعلام

• - ثمانون : بلدة عند جبل الجودي فوق الموصل ، قيل سميت بذلك لأن أهل سفينة «نوح»
 خرجوا عنها وكانوا ثمانين - ويعرف الموضع الآن بسوق ثمانين .

(بلدان ياقوت ١/٩٣٤ - معجم البكري ١/١٩٠) .

•• - الجودي : جبل مطال على الجانب الشرق من دجلة - وهو من أعمال الموصل ، قيل إن سفينة

(بلدان ياقوت ٢/١٤٤) .

نوح استوت عليه حين غيض الماء .

«هارون» ، وليس للهلكة به اتصال ، ولا من العزّة له انفصال ، يُنظّم في أرض «الشند» ، وبلاد «الهند» .

• • •

وأما ابنة الأخت^(١) - أدام الله لها الصيانة - فإنها أدّلت^(٢) على الخال إذ^(٣) كان أحد الوالدين ، فهمت أن تأكل بيدين . وما هي^(٤) بأخت للرجل الذي قال فيه القائل :

وراء الشار منى ابن أخت مصعب ، عقدته ما تحل^(٥)

ولا تجعلها أختاً «للهمجس» ، لأنه طالب خاله بشار^(٦) ، فلم يقبّح ما فعل من الآثار . ولكن تشبّه أن تكون أختاً «لابن مضر^(٧)» ، حين

١ - ابنة أخت الشيخ ، التي كتب يقول فيها : « ومن ظريف الأخبار أن بنت أختي برقت لي ثلاثة وعشرين ديناراً » . (جس ٦٤) . وانظر أيضاً صفحة (٥٥٩) . ومن الظريف أنه في (ل : ٣٠١) نقل إلى هامشه إشارتي هذه ، فخرج على عادته في إجمال رسالة ابن القارح !

٢ - في ز : [أدلت] تحريف - يقال أدل عليه وتدلل : وثق بحجته فأفرط عليه . والاسم : الدالة والمثل : أدل فأمل .

٣ - في ت ، ط : [إذا] .

٤ - يبدأ « أبو العلاء » هنا حديثه عن الخثولة ، نظراً لصلة الساقية بابن القارح . وذلك بعد أن فرغ من الحديث عن المال ، ومن لفظ ثمانين .

٥ - المصع : المقاتل بالسيف ، الغلام الذي يلعب بالهراة .

والبيت لتأبط شرا ، من حماسته الأول . وانظر (إنباه القفطى ١/٣٤٩ وشواهد الصاهل والشاحج)

٦ - يضى خاله « جساس بن مرة » قاتل « كليب » .

الأعلام

• - المهجس : ابن كليب بن رييمة التغلبى ، وأمه « جليبة بنت مرة » ، أخت « جساس » . كان جنيماً حين قتل خاله أباه ، ثم وضعت أمه بين قويمها ، فلما شب طلب ثأر أبيه - وله في ذلك شعر جيد رواه « المرزبانى » في (معجم الشعراء ٤٨٩) .

•• - ابن مضر : توبة بن مضر - انظر ترجمته في ذيل الصفحة التالية .

فانتها الأخواة من «الهجرس» ، وهو المعروف بـ [الخِنَوْتِ] ^(١) . واسمُهُ «توبة*» وكان له أخُّ يقال له «طارق» ، فقتله رهطٌ خاله ، فرأى أن يقتل خاله ، وقال :

بَكَتْ جَزَعاً أُمَى «رُمَيْلَةٌ» أَنْ رَأَتْ دَمًا مِنْ أَخِيهَا فِي الْمُهَنْدِ بَادِيَا
فَقَلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي إِنَّ طَارِقًا حَمِيمِي الَّذِي كَانَ الْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا
وَمَا كُنْتُ ، لَوْ أُعْطِيتُ أَلْفَى نَجِييةٍ وَأَوْلَادَهَا لَغَوًّا تُسَاقُ ، وَرَاعِيَا
لِأَرْضِي بَوْتِرٍ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ أَرَى دَمًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَلَى السَّيْفِ جَارِيَا
وَمَا كَانَ فِي عَوْفٍ دَمٌ لَوْ أَصَبْتُهُ لِيُوفِيَنِي مِنْ طَارِقٍ غَيْرُ خَالِيَا
وهو القائل :

لَتَبْكِي النِّسَاءَ الْمَعُولَاتُ لَطَارِقِ وَيَبْكِينَ مِرْدَاسًا ^(٢) قَتِيلَ قَنَانِ
قَتِيلَانَ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

١- في ك ، ت ، ط ، ز ، س ، ا : [الخنوت] بجاء مهمله وناه مثناة ، تصحيف . وفي ش : [الخنوت] بجاء مهمله ونون ، تصحيف كذلك . والصواب : [الخنوت] بجاء ميمجة ونون موحدة . والتصحيح من (المؤتلف ، والقاموس واللسان) انظر الأعلام .

والخنوت ، كسور : الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام . وقد تعجل في (ل : ٣٠٢) فأغفل «الخنوت» علما ، من الأعلام ، واكتفى بنقل هذا الشرح لمعنى اللقب !

٢- «مرداس» : اسم أخ له ثان ، قتل أيضاً . وانظر (حماة البحرى : ٣٣ رحمانية) .
والقرملة : شجر ضعيف لا شوك له ، الواحدة قرملة - والأفاني . واحده أفانية ، كثنائية : شجر
انظر ص ١٢٩ .

الأعلام

* - توبة ، الخنوت : بن مضر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وأمه ربيعة بنت عوف بن علقمة ، وكان يعرف بها ، شاعر محسن ، قتل رهط خاله أخويه طارقاً ومرداساً فجزع عليهما جزعاً شديداً ، وثأر لهما ، وقال فيهما مرثى جيدة روى «الأمدي» بعضها ، وظل توبة يبكيهما ، حتى طلب إليه الأحنف بن قيس أن يكف ، فلما أبى ، لقبه بالخنوت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام . (المؤتلف للامدي ٦٨ ، ٦٩) .

ويجوزُ أن يكونَ^(١) قد وَشَحَ إلى هذه المرأةِ شيءٌ من آدابِ الخَوَلَةِ ،
فليَتَقِ مَعْرَةَ بَيَانِهَا ، أَكْثَرَ من اتِقَاتِهِ خُلُصَةَ بَنَانِهَا . فهو يعلمُ أن الشعرَ ورثَهُ
« زهيرُ بنُ أبي سُلَيْمٍ » من خَلِيلِهِ « بَشَامَةُ بنِ الغَدِيرِ * * » ، ولم يكنْ في « مَزِينَةَ
شعرُ يُذَكِّرُ . وحضَرَهُ « زهيرُ » عند الوفاةِ ، فأرادَ أن يعطيه شيئاً من ماله ،
فقال « بَشَامَةُ » : أما يكفيكِ أُنَى ورثتِكِ غرائبَ القصيدِ ؟

وربما كان في نساء « حلب » - حرصها الله - شواعرُ ، فلا يَأْمَنُ^(٢) أن
تكونَ هذه منهن ، فطال ما كنَّ أجودَ غرائزَ من رجالهن . وحدثَ رجلٌ ضريرٌ
من أهلِ « أَمِدَّ * * » ، يحفظُ (القرآن) ويأْتِسُ بأشياءَ من العلمِ ، أنه
كان وهو شابٌ له امرأةٌ مُقَيَّنَةٌ^(٣) تُزِينُ النساءِ في الأعراسِ ، وكان يُنَجِّمُ
على الطريقِ ، وكانت له قُرْعَةٌ^(٤) فيها أشعارٌ كنعنحو ما يكونُ في القُرْعِ ،
وكان يعتمدُ حِفْظَ تلكَ الأشعارِ ويدرسُها في بيته ، ولا غريزةَ له في معرفةِ

١ - كذا في الأصل بجاه مهمله . وشملها بقية النسخ عدا (ش) ففيها : [رشح] ولعلها أول هنا ،
- وقد نقلها في (ب : ٤٠٨) - من الوشيحة والواشيحة : وهي الرمح المشبكة . وقد وشجت الأضغان :
اشتبكت ، ويقال : وشجت بك قرابت أي اشتبكت . أو لعلها : [رشح] من الرشح ، قال نصيب :
• ومن حب سلمي رشح ليس يارحى • وانظر نوادر أبي سحل : ٢١٦/١ .

أما مادة [رشح] بالهمزة فلم نجد من معانيها ما يلائم السياق . إذ المادة تدور حول الرشح والرشح ،
وزم في (ل : ٣٠٣) أنها في نسخة سي يورباط الخطية عن كوبريل : [رشح] وأقول : بل الذي
في مصورة الأصل (ك : ١٢٥) : [رشح] دون أي لبس أو اشتباه !

٢ - في ت ، ط : [يأمن من أن] بزيادة من ، ولا حاجة إليها .

٣ - المقينة : المزينة ، الماشطة ، يقال قانت المرأة وقينتها : زينتها .

٤ - القرعة : واحدة القرع ، كحجرة وحجر : الجراب .

الأعلام

• - زهير بن أبي سلمي : ص ١٨٢ .

• • - بشامة بن الغدير : النطناني ، من بني عوف بن سعد بن ذبيان - شاعر محسن مقدم . وهو
خال زهير ، وكان زهير « مقبياً في غطفان بين أهواله . ومن « بشامة » أناة التجويد في الشعر .

و « بشامة » من شعراء (المفضلين) . وانظر (المقتطف ١٦٣/٦٦) .

• • • - أمد : هي أعظم مدن ديار بكر - في شمال الجزيرة - ودجلة محيطة بأكثرها (ياقوت ١/٦٦) .

الأوزان ، فيكسرُ البيتَ . فتقولُ له امرأته الماشطةُ : ويلى ، ما هذا جيدٌ .
 فيلأجها^(١) ، ويزعمُ أنها مخطئةٌ . فإذا أصبحَ مضى فسألَ مَنْ يَعْرِفُ ذلكَ ،
 فأخبره^(٢) أن الصوابَ معها ، وعرفه كيف يجبُ أن يكونَ . فإذا لقنه^(٣)
 عنه^(٤) ، عاد في الليلة الثانية ، فذكره وقد أصْلِحَ ، فتقولُ الماشطةُ : هذا
 الساعةَ جيدٌ .

وكان لى كرى من أهل البادية يُعرفُ بِـ «علوان» وله امرأةٌ تزعمُ أنها
 من «طبي» ، فكان لا يعرفُ موزونَ الأبياتِ من غيره ، وكانت المرأةُ تُحسُّ
 بذلك . وكانت تتأسفُ على طفلٍ ماتَ لها يقالُ له رَجَبٌ ، وكانت تُنشدُ
 هذا البيتَ :

إذا كنتَ من جرٍّ حبيبك موجعاً فلا بُدَّ يوماً من فراقِ حبيبِ
 فقالت يوماً :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبٍ موجعاً •

فعلمتُ أن الوزنَ مُختلٌ ، فقالت :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبينَ موجعاً •^(٥)

فحرَّكتَ التنوينَ وأنكرتَ تحريكه بالطبع . فقالت :

• إذا كنتَ من جرٍّ رُجيبكَ موجعاً •^(٥)

فأضافته إلى الكافِ فاستقامَ الوزنُ واللفظُ .

١ - في ا : [فيلأجها] وفي س : [فيلأجها] وهو تحريف صوابه : [فيلأجها] من لاج خصمه
 بلجأ : تهادى معه في الخصومة .

٢ - في ت ، ط : [فأخبره] بأن .

٣ - لقن الكلام من فلان يلقنه لقناً ، كفهم : أخذه عنه مشافهة وفهمه .

٤ - في س ، ا : [رجيبين ... رحبيك] .

وفي ت : [رجيبين ... رحبيك] بجاء مهملة في المرتين ، تصحيف .

٥ - كتبها في س : [إذا كنت من أجرار حبيب موجعاً] . ويبدو أنه رسمها دون أن يفهمها ،

وفي ا : [إذا كنت من جرار حبيبك موجعاً] .

وفي (الكتاب العزيز) : « يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم ، وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم »^(١).

* * *

وأما « أبو بكر الشبلي »^(٢) - رحمه الله - فلا ريب أنه من أهل الفضل ، وأرجو أن يكون سالماً من مذهب الحلوية .

وأنشدني له مُشيدٌ :

باح مجنونٌ عامرٍ بهواه وكتمتُ الهوى ، ففرتُ بوجدى
وإذا كانَ في القيامةِ نودى أينَ أهلُ الهوى ؟ تقدمتُ وحدى

هكذا أنشدته : نودى ، بسكونِ الياء ، ولا أحبُّ ذلك وإن كان جائزاً^(٣)
وإنما يوجدُ في أشعارِ الضعفةِ من المُحدثين .

فإن صحَّ أن هذين البيتينِ له ، فلا يمتنعُ أن يعترضَ عليه قائلٌ فيقول :
من زعم أنه صافٍ ، فما يجبُ أن يأتى بغيرِ الإنصافِ : وادعاهُ الانفراداً^(٤)

١- آية ١٤ ، سورة التباين .

٢- يشير إلى ما قاله « ابن القارح » في (رسالة) إثر شكواه : « وليس يحسن أن أشكو من يرحمني إلى من لا يرحمني ، وليس يحكم من شكا رحيماً إلى غير رحيم . . . وكان أبو بكر الشبلي يقول : ليس غير الله غير ، ولا عند غير الله خير » ص ٦٥ .

٣- في ط : [وإن جائز أو إنما] وهو هكذا مضطرب لا يفهم .

٤- يشير إلى قول « الشبلي » أعلاه :

وإذا كان في القيامة نودى أين أهل الهوى ؟ تقدمت وحدى

الأعلام

• - أبو بكر الشبلي : الزاهد المنصف ، قرأ أولاً الفقه ، وبرع في مذهب « مالك » ثم سلك وصبب « الجنيدي » . توفي ببغداد سنة ٥٣٤هـ ، في السابعة والثمانين من عمره ، ودفن بها .
(ابن خلكان ١/٢٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٣٨)

من العالم لا يُسَلِّمُهُ إليه البشرُ : إن كان هواه للمخلوقين ، أو الخالقِ - ولا يقين - فله في الأممِ نُظراءُ^(١) كثيرٌ .

وأنا أعتذرُ إلى مولاي الشيخِ الجليلِ من تأخير الإجابةِ ، فإن عوائقَ الزمنِ منعتُ من إملاءِ السوداء ، كأنها سوداءُ التي عنها القائلُ :

نُبئتُ سوداءُ تنآني وأتبعُها لقد تباعدَ شكلانا وما اقتربا
وجدتها في شبابي غيرَ مُطلبَةٍ^(٢) فكيفَ والرأسُ جَوْنٌ ، تُسَعِفُ الطالبَا
وأنا مستطيعٌ بغيري ، فإذا غابَ الكاتبُ ، فلا إملاء . ولا يُنكر
الإطالةَ عليّ ، فإن الخالصَ من النَّصارِ العَيْنِ^(٣) ، طالما أشتري بأضعافه في
الزُّنَّةِ من اللُّجَيْنِ ، فكيف إذا كان الثمنُ من النُّمِيَّاتِ^(٤) ، يوجدن^(٥)

١ - أهملت ضبطه في الذخائر فجاء في (ل : ٣٠٥) بغير ضبط !

وهو في الأصل بفتحة على الهمزة في آخره ، والوجه رفعه على الابتداء .

٢ - في ط : [وجدتها في شبابي] بسين مهمله تصحيف .

يقال : أطلبه ، ألبأه إلى الطلب ، أعطاه ما طلب (ضد) . والجون : الأسود والأبيض (ضد) .

ولتعين في البيت ، أنه بياض المشيب .

٣ - العين : الخالص النفيس . ومن معانيه أيضاً : الحاضر من كل شيء ، وشيخ الشيء ،

والذهب والعديد من المال .

٤ - في (ط) : [النفيات] . ورسمها في (س ، ا) غير مفهوم ولا مقروء . وفي الأصل وبقيّة

النسخ : [النفيات] وهي صفار الفلوس . ولا بأس بها لولا أن [النفيات] أقوى في المعنى وأنسب

لقوله : اللاتئ يوجدن في الطريق مرميات . والنتى والنفية ، كمنى وغنية : النفاية ، ما أثارته الجوافر من

حسباً ونحوه ، ما تنفیه الريح من التراب في أصول الشجر .

وجه في (ب : ٤١٢) النفيات ، كما رجحنا ! وأراد في (ل : ٣٠٥) المخالفة ، فنقل كل

ما كسبه هنا . ثم زعم أني عدلت عن رواية الأجل ، مع أنها المثبتة بالمتن في كل طبعات الذخائر ، وقلت

بالمهامش : ولها وجه .

وانتهى السيد نصر الله إلى ما بدأت به من تفسير النفيات بصفار الفلوس ، وكل ما أضافه من عنده

هو أنها قد ترمي في الطريق فلا يلتفت إليها أحد (؟ !)

٥ - كذا في ، ك ، اس - وفي الباقيات : [اللاتئ يوجدن] .

في الطريق مَرِيَّاتٍ ؟

وعلى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ سَلَامٌ يَتَّبِعُ قُرُومَهُ^(١) إِفَالَهُ وَتَلَحَّحُ بِعُوْذِهِ أَطْفَالَهُ .

• • •

(نجزت^(٢) الرسالة والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم) .

١ - القروم : جمع قرم وهو الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، السيد العظيم - والإقال والأفائل :

صغار الإبل .

٢ - في ١ : « والحمد لله رب العالمين ، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين وسلم تسليماً

كثيراً ، آمين » . وما هنا ، من الأصل (ك) بخط ناسخها الأصل . ومثله في (ش) .

ولا أدري ، على وجه اليقين ، أهي من إملاء أبي العلاء في ختام رسالته ، أم من إضافة الناسخ .

ويبدو أن روقى عند هذه العبارة ، أغرى السيد نصر الله بحذفها والاستغناء عنها ، ثم أراح نفسه

فلم يشر إلى وجودها في مخطوطة كوبرلي : (ل : ٣٠٦) .

وجاء بعدها في (ك) مباشرة : علقها لنفسه الراجي رحمة الله تعالى وغفرانه ، محمد بن بلاج ... إلخ .

انظر صورة هذه الصفحة الأخيرة ، بين الصفحات المصورة ، هنا ، من مخطوطات الغفران .

فهارس الغفران

- ١ - الفهرس الموضوعى
 - ٢ - « أعلام الأشخاص
 - ٣ - « « الأمم والقبائل والطوائف
 - ٤ - « الأماكن
 - ٥ - « الحيوان والنبات
 - ٦ - « الكتب الواردة فى الغفران
 - ٧ - الشواهد الشعرية
- ١ - فى رسالة ابن القارح
 - ب - « الغفران

فهرس الموضوعات

صفحة		
٧	.	مقدمة الطبعة السادسة
١١	.	مقدمة الطبعة الثانية

رسالة ابن القارح

١٥	.	نسخ الرسالة
٢١	.	نص الرسالة

رسالة الغفران

٧١	.	مقدمة الطبعة الأولى
٧٤	.	منهج التحقيق
		نسخ الغفران :
٧٨	.	نسخة كوبريللي (الأصل) : ك
٨١	.	نسخة الشنقيطي : ش
٨٣	.	النسخة التيمورية الناقصة : ر
٨٤	.	نسخة الآستانة : ز
٨٥	.	التيمورية الكاملة : ت
٨٧	.	نسخة سوهاج : س
٩١	.	نسخة الإسكندرية : ا
٩٤	.	نسخة نيكلسون : ن
١٠٥	.	النسخ المطبوعة : هندية (ط) وكيلافي (م) طبعتان مزورتان في بيروت :
١١٥	.	طبعة دارصادر بيروت ، عن الطبعة الثالثة للذخائر : ب
١٢٢	.	طبعة نصر الله ، دار إحياء التراث ببيروت ، لبنان : ل

نص الغفران

١٢٩	.	مقدمة الغفران
		القسم الأول من الرسالة :
١٣٩	.	الإشارة إلى ورود رسالة ابن القارح
١٤٠	.	ما أعد لابن القارح من ثواب على تمجيده الله في رسالته

١٤٠	شجر الجنة
١٤١	أنهارها
١٤٢	الكتوس والأباريق
١٤٩	خرها
١٥٣	عسلها
	ذكر بيتي « النمر بن تولب » - الذين ذكر فيها العسل المصنق - وحكاية « خلف الأحمر »
١٥٤	في القافية
١٥٥	تفريع « أبي العلاء » على هذه الحكاية، متبجاً بالقافية حروف الهجاء
١٦٤	عود إلى الحديث عن عسل الجنة
١٦٧	أسماء الجنة

ابن القارح في جنة الغفران

ندامى الفردوس :

١٦٩	أخو نمالة « المرء »
	وأخو دوس « ابن دريد »
	ويونس بن حبيب الضبي .
	وابن سمعة المباشي « الأخفش الأوسط »
	وأحمد بن يحيى « ثعلب »
١٧٠	وسيبويه ، والكسائي ، وأبو عبيدة ، والأصمعي

نزهة في الفردوس :

١٧٥	شعراء الجنة ، وبم غفر لهم ؟
١٧٧	الأعشى
١٨٢	زهير بن أبي سلمى
١٨٥	عبيد بن الأبرص
١٨٦	عدي بن زيد ، وخروجه مع ابن القارح في رحلة صيد بالجنة
١٩٧	وحوش الجنة
١٩٩	أبو ذؤيب المنلى وناقته
٢٠١	النابتان : الجمدي والذبياني ، وقصراهما في الجنة
٢٠٣	مجلس منادمة وأدب
٢١٢	قيان مفضيات ، من إوز الجنة
٢١٥	ليبد بن ربيعة
٢٢٤	نناء القيان من إوز الجنة ، بميمية المنبل السعدي

- ٢٢٧ منافرة بين الأعشى والجلسى
- ٢٣١ شجار في الجنة
- ٢٣٤ حسان بن ثابت يمر بالجلس فىدى إليه
- ٢٣٧ افتراق المجلس ، والتقاء ابن القارح بعوران قيس
- ٢٣٨ الشيخ ، مقل بن ضرار
- ٢٤٠ عمرو بن أحمر الباهل
- ٢٤٦ تميم بن أبى مقل
- ٢٤٧ « تميم » يسحب إذ بنى على « ابن القارح » حفظه للأدب ، وقد شهد أهوال القيامة
- ٢٤٨ « ابن القارح » يروى قصة الحشر ، وما كان من شفاعة أهل البيت له كى يراح من هول الموقف
- ٢٥٤ عراك أدبى فى الحشر بين « أبى على الفارسى » وعدد من الشعراء فيما روى من شعرهم
- عود إلى عوران قيس :
- ٢٦٢ راغى الإبل « النجرى »
- ٢٦٣ حميد بن ثور الهلال
- ٢٦٧ « لبيد » يدعو ابن القارح ورفاقه إلى منزله فى حى القبية بالجنة
- ٢٦٨ « ابن القارح » يقيم مأدبة يدعو إليها كل من فى الجنة من شعراء وأدباء وطلما
- ٢٦٩ أرحاء من در وسجد ، تديرها الحور العين لطنن بر المأدبة
- ٢٧١ أصناف السموم يأتى بها الولدان المخلدون
- ٢٧١ طهارة المأدبة
- ٢٧٢ الأشربة والسقاة
- ٢٧٢ للمفتون : الفريض ، ومعد ، وابن مسج ، وابن سريج ، والموصليان
- ٢٧٣ المغنيات : بصبص ، ودنانير ، وعتان ، والجرادتان
- ٢٧٤ الجرادتان ، تغنيان بمحانية عبيد (أو أوس)
- ٢٧٧ قبة أخرى تبنى بفائية جران الصود
- ٢٧٩ الحور يرقصن على أبيات منسوبة إلى الخليل
- ٢٨٠ حوار لغوى ، على موافد الطعام فى المأدبة
- ٢٨٤ « ابن القارح » يخلو - بعد انقضاء المجلس - بجوريتين من حور الجنة
- ٢٨٦ الحوريتان تذكرا له أنهما حصدوة الخلية وتوافق السواء
- ٢٨٧ ابن القارح يزهده فيما ويسأل أحد الملائكة عن حور عين لم يكن فى لدار الثانية
- ٢٨٨ شجر الحور

فى أطراف الجنة :

- ٢٩٠ جنة العذارى اللواتى
- ٢٩١ شجر الجن

صفحة

٢٩٣	« أبو هدرش ، الخيشور » يروى مغامراته قبل أن يتوب ، ثم ينشد قصيدتين من شعره
٣٠٤	أسد القاصرة
٣٠٦	ذئب الأسلمى
٣٠٧	« الخطيئة العجى » في كوخ حقيير بأقصى الجنة
٣٠٨	« الخنساء » في طرف الجنة ، تشهد أحمأها محضرا والنار تضطرم في رأسه

في جحيم الغفران

٣٠٩	إبليس يسأل ابن القارح عما يفعل أهل الجنة بالولدان المخلدين ابن القارح يلقى شعراء النار ، ويناقشهم في بعض المسائل اللغوية والقضايا الأدبية :
٣١٠	بشار بن برد
٣١٣	امرؤ القيس
٣٢٢	عترة العجى
٣٢٧	علقمة بن عبدة ، الفحل
٣٢٩	عمرو بن كلثوم
٣٣٢	الحارث اليشكري
٣٣٤	طرفة بن العبد
٣٣٩	أوس بن حجر
٣٤٢	أبو كبير الهذلي
٣٤٥	مجنون النخعي
٣٤٥	الأخطل التغلبي
٣٥١	مهلهل التغلبي : عدى بن ربيعة
٣٥٥	المرقش الأكبر
٣٥٧	المرقش الأصغر
٣٥٨	الشنفرى الأزدي
٣٥٩	تأبط شرا

عود إلى الجنة

٣٦٠	التقاء « ابن القارح » في الطريق بآدم ، وسؤاله عن الشعر المنسوب إليه
٣٦٤	روضة الحيات : ذات الصفا وقصيدة النابغة
٣٦٧	حية ، فقيهة عالمة ، تتحدث في القراءات
٣٧٠	وتغرى ابن القارح بالبقاء معها فيذعر منها ويمضى مهرولا

جنة الرجز :

٣٧٤	أغلب بنى عجل ، والمعراج ، ورؤبة ، وأبو النجم ، وحמיד الأرقط ، وعذافر بن أوس ، وأبونخيلة
٣٧٥	شجارين ابن القارح ورؤبة
٣٧٧	انتهاء الرحلة ، وإقبال ابن القارح على نعيم الفردوس

القسم الثاني :

الرد على رسالة ابن القارح

٣٨١	أبوالملاء يرد على قول ابن القارح : جعلنى الله فداء مولاى الشيخ
٣٨١	العجب لانفراد ابن القارح بالوفاء ، والعالم مجبول على الخديعة والشفاق
٣٨٧	أبوالملاء يتبرأ مما يقال عن علمه وفضله ، ويقسم أنه مكنوب عليه
٣٩٣	الاغتياب بورود ابن القارح « حلب » وفرحها به
٣٩٥	أبوالملاء يذكر أنه لم بالانتحار ثم رهب قومه على الجبار
٤٠٢	تعزيزه لآين القارح عن فقد من الأصدقاء عند ما رجع إلى « حلب »
٤٠٣	استخفاف أبى الملاء للذين غلوا فى مدحه
٤٠٤	أسفه لفقده رسالة بث بها « الزهرجى » إليه مع ابن القارح ، فسرقها عدليل له
٤٠٩	تشاكي الأديباء
٤١٠	حرقه الأدب وهوها
٤١٢	حساد ابن القارح

الزندقة والزناديق :

٤١٤	الرد على ما أخذه ابن القارح على قول « المتنبى » : « أذم إلى هنا الزمان أهيله »
٤١٤	ولع المتنبى بالتصنيف
٤١٨	طعمه فى شيء ، طعم فيه من هم دونه
٤١٩	فلقى اللسان لآينيه عن احتقاد الإنسان
٤٢٠	دهيل وأبونواس
٤٢١	الإلحاد قديم فى بنى آدم
٤٢١	سلحات قرعش والزندقة
٤٢٢	عود إلى أبى الطيب وادعائه النبوة
	الكتاب الذى ذكر ابن القارح أن القطربلى وابن أبى الأزر اجتمعا على تأليفه - فى أخبار
٤٢٤	المتنبى - وقيل ما يعرف مثل ذلك
٤٢٤	المتنبى ، وذب أهل الزمان إليه

٤٢٦	حد الزمان عند أبي العلاء
٤٢٧	الدهرية
٤٢٨	الدعاء لابن القارح بالأجر ، لفيظه على الزنادقة والملحدين ، واحتمال مشقة الحج
٤٢٩	لا ملة إلا ولها قوم ملحدون
٤٢٩	بشارين برد وآهامه بالزنفقة ، وخصومه لسيويه
٤٣٣	كتمان الزنفقة تقية ومدارة
٤٣٤	إظهارها نظرياً
٤٣٦	مقتل صالح بن عبد القدوس بعد أن شمر بالزنفقة
٤٣٧	القصار الأعور
٤٣٨	الصناديق
٤٣٩	استعباد الطعام بتملق أهوائهم
٤٤٠	الفلاسفة والنبوة
٤٤٠	رييمة بن أمية وهربه إلى الروم
٤٤١	إجلاء أهل النمة عن الجزيرة أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه
٤٤٢	ما زال ابن منذ كان ، معدنا للمتكسبين بالتدين
٤٤٢	الفرامطة
٤٤٣	الوليد بن يزيد
٤٤٥	أبو عيسى بن الرشيد
٤٤٦	ديك الجن
٤٤٧	الجنابي
٤٤٨	العلوي البصري
٤٥٠	ادعاء علم النبي
٤٥١	المنجم
٤٥٢	الحسين بن منصور الحلج
٤٥٧	الخلوية
٤٥٨	التناسخ
٤٥٩	الهند والتناسخ
٤٦١	التظاهر بالمذهب توصلاً إلى الدنيا
٤٦١	ابن هاني الأندلسي
٤٦٣	ابن أبي عون ، وأبو جعفر السلماني
٤٦٤	اتباله موجود في الفرائز ، والذين تلقين وتقليد
٤٦٥	الإمامية
٤٦٥	المعتزة

٤٦٦	الأشاعة
٤٦٧	الشيعة ، وعبد الله بن ميمون القداح ابن الروانسي وكتبه
٤٦٩	التاج
٤٧١	الدامغ
٤٧٣	التضيب
٤٧٤	النفريد
٤٧٦	المرجان
٤٧٦	ابن الرومي والتطير
٤٨٣	أبو تمام ورقه ديته
٤٨٤	ماتم القصائد عليه لوقدوف في النار
٤٨٩	المازيار والأفشين
٤٩٠	بابك الحمري
٤٩١	أبومسلم الخراساني
٤٩٣	غلاة الشيعة ، عبد الله بن سبأ ، والكيسانية
٤٩٤	شبابس
٤٩٦	أبوجوف
									عود إلى حديث ابن القارح
٤٩٨	الرد على شكواه من بلوغ السن العالية
٥٠٠	التعليق على ما قيل عن رغبته في الزواج
٥٠٨	الرد على إشفاقه من المكوف على الأمانى والشبهوات تذكيره بمن أسرفوا في الهوثم تابوا :
٥٠٨	الفضيل بن عياض
٥٠٩	عمر بن عبد العزيز ، مالك بن أنس ، أبوحنيفة
٥١٠	الصحابه كانوا قبل الإسلام على ضلال
٥١٢	أحمد بن حنبل
٥١٥	المنافقون في شرب الخمر
٥١٦	آن لابن القارح أن يتوب
٥١٧	مشهد لتوبة ابن القارح
٥١٧	تمثله وهو جالس للوعظ في أحد مساجد حلب ، ومعه خنجر يحا به زقاق الخمر
٥٢١	حواريه المدعات له في الجنة ، يتسامعن بتوبته فيفرحن وتهنن جاراتهن .
٥٢٢	المشيب والخمر
٥٢٣	عبد الله بن المعتز ، والمبرد ، وأبوعثمان المازني

٥٢٥	إبراهيم بن المهدي ، ومحمد بن حازم ، والمعتصم
٥٢٥	التوبة التصوح
٥٢٦	أهل العصر
٥٢٩	أول ماسع أبو العلاء باين القارح
٥٣١	شيوخ ابن القارح
٥٣٢	ابن القارح وأبو الحسن المغربي
٥٣٤	حججه الخمس
٥٣٤	تلييات العرب في الجاهلية
٥٣٧	تمثله عند استلام الركن
٥٣٩	وفي الطواف ، وعند للنفر
٥٤١	وفي الوقوف بالمغس
٥٤٤	آل جوهروما لقوا من محن بعد أن كانت الدنيا لهم
٥٤٦	ابن القارح وأبو القاسم المغربي
٥٤٧	ابن القارح وأقانين البديه
٥٤٨	ابن خالويه وفضله
٥٥٠	أبو الطيب المغربي
٥٥٤	الرد على مادكره ابن القارح من ميله في مصر إلى المملذات
٥٥٥	لعنة الخمر
	الحديث عن دنانير ابن القارح التي قال إن ابنة أخه سرقها
٥٥٩	فصل عن الدنانير
٥٧٥	لفظ ثمانين ، لمناسبة عدد الدنانير المسروقة
	الحديث عن الخسولة ؛ لصلة ابن القارح بالساقية :
٥٧٨	الحجرس بن كليب ، وخاله جساس
٥٧٩	ابن مضر ، وخاله
٥٨٠	زهير بن أبي سلمى ، وخاله بشامة بن النضير
٥٨٠	النسب والأدب
٥٨٢	أبو بكر الشبل
٥٨٣	الاحضار لابن القارح عن تأخير الإجابة
٥٨٣	الخاتمة

أعلام الأشخاص

أوردنا الأعلام هنا كما وردت في النص ، ووضنا علامة * بجانب رقم الصفحة المترجم فيها للعلم . أما حرف ق ، فإشارة إلى مكان العلم في رسالة « ابن القارح » .

« ا »

آدم « س » : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،
٤٦٢ ، ٤٥٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢١ ، ٣٦٤ ، ٣٦١

إبراهيم « الخليل » س : ٥٣ ق - ٥١١

إبراهيم بن محمد « س » : ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

إبراهيم بن المهدي ، ابن شكلة : ٥٢ ق - ٥٢٤ *

إبراهيم الموصل : ٢٧٣ *

إبليس ، أبو مرة ، أبو زوبعة : ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أييل « صاحبة رؤية » : ٤٠٠

أحمد بن حنبل : ٤٨٧ * ، ٥١٢

أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين المعروف بالواجكا : انظره في « عبد السلام »

أحمد بن الحسين : انظره في « المتنبى »

أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو عصيد : ٣٨٤ *

أحمد بن يحيى : انظره في « ثعلب » .

أحمد بن يحيى : انظره في « ابن الرواندي »

ابن أحمرو ، عمرو ، الباهل « : ١٤٥ * ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

أحيحة بن الجلاح : ٥٥٤ *

الأخطل ، التغلبي : ٣١٢ * ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧ ، ٥١٣ ، ٥٦٩

الأخفش الأكبر ، أبو الخطاب : ٤٠١ *

الأخفش الأوسط : انظر في « سعيد بن مسعدة »

أحنس بن زهرة : ٤٨٠ *

أربد « أخو لييد » : ١٧١ *

ابن أبي الأزهر : ٢٩ ق - ٤١٨ * ، ٤٢٤

أبو أسامة ، جنادة بن محمد الهروي : انظره في « جنادة »

إسحاق ، بن إبراهيم الموصل : ٢٧٣ *

أخو بني أسد : انظره في « عبيد بن الأبرص »

الأسدي : « أبو القطران »

إسرافيل : ٢٩٦

الأسلمي « أهبان بن أوس » : ٣٠٦ *

- أسماء « صاحبة المرقش الأكبر » : ٢٥٦
- أبو الأسود الدؤلي : ١٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٥٠١
- الأسود بن زعدة : ١٣٤
- الأسود بن عبد يفيث : ١٣٥
- الأسود بن ممد يكرب (أبو الأسود ؟) : ١٣٣
- الأسود بن المنذر : ١٣٣
- الأسود بن يضر : ١٣٣ ، ١٥٧
- أسودان ، نهبان بن عمرو الطائي : ١٣٦
- الأصمعي « أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب » : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤
- ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٢
- الأعشى ، أعشى قيس ، سيمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، البكري ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٧٢ ،
- ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
- ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٥
- أغلب بن عجل : ٣٧٤
- الأفشين : ٤٢ ق - ٤٩٠
- الأقشير « الألسي » : ١٤٧
- أبو أمانة : انظر « نايبة بن ذبيان » .
- امرؤ القيس ، أبو هند ، الكنتي : ١٣٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،
- ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥ ،
- امرؤ القيس « بن ربيعة التخلي » : ٣٥٣
- أمية بن أبي الصلت : ٥٤٢
- أنو شروان : ٤٧٠
- الأوي « الأنوي » : ٢٩٧
- الأوزاعي : ٥٢ ق
- أوس بن حجر ، أبو شريح : ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥١
- إياس بن الأرت : ١٤٨ ، ٣٧٨
- إياس بن معاوية ، القاضي : ٤٥١

« ب »

- بابك « الحري » : ٤٢ ق - ٤٩٠
- باقل : ٦٤ ق - ٤١٤
- البي الشاعر : ٦٠ ق
- بشنة « صاحبة جميل » : ٣١٢ ، ٤٠١
- ابن بجرة : ١٥١
- بجير « بن زهير » : ١٨٣
- أبو بجير : انظر « زهير بن أبي سلمى »

البحترى ، أبو عبادة : ٤٥ ق - ٤٠٦ • ، ٥٠٥ ، ٥٢٣ •

• ٢١٣ •

بسيل ، ملك الروم : ١٥٦ •

بشار بن برد ، أبو معاذ : ٣٠ ق • ٣١٠ • ، ٣١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،

بشامة بن الندير : ٥٨٠ •

بشر • بن أبي خازم • : ١٦٦ •

• ٢٧٣ •

البحرى : انظر « الطوى البحرى »

أبو بصير : انظر « الأضى »

البطريق المعروف بالوقس : ٤٩٧ •

البكمرى : ٥٥٢ •

أبو بكر بن السراج : ٤٢٥ • ، ٤٧٧ •

أبو بكر الشبل : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ق - ٥٨٢ •

أبو بكر الصديق : ٤٧ ق - ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٦٨ ،

أبو بكر المزرى : ٢٣ ق •

أبو بكر بن مجاهد : ٥٦ ق •

البكرى ، أخو بكر : انظر « الأضى »

البكرى النساب : ٥٣٠ •

بلال : ٤٦ ق .

حقيس : ٣٠٣

جرام جور : ٢٩٦

« ت »

تأبط شراً : ٣٥١ • ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

التلبى : انظر « الأخطل »

أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي : ٤١ ق - ٣٢٤ • ، ٣٦١ ، ٤١٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ •

تميم بن أبي مقلب السبلي : ٢٣٧ • ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٧٠ •

تميم بن أوس الداري : ٥١١ •

أبو تميم ، معد = انظره في « المعز »

توبة بن مضر ، الخنوث : ٥٧٨ • ، ٥٧٩ •

توضق السوداء : ٢٨٧

« ث »

ثطب ، أحمد بن يحيى : ٦٣ ق - ١٦٩ • ، ٩٥ •

أخو شمالة : انظره في « المرء »

« ج »

- جريريل : ٥٣ ، ٥٥ ق - ١١٩ ، ٣٠٢ ، ٤٦١ ، ٥٣١
 أبو الجحاف : انظره في « روضة »
 الجسبولي : ٢٦١
 جذعة « الأبرش » : ١٧٠ ، ٢٧٨
 الجرادتان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣
 جران المد ، القمري : ٢٧٧
 الجرهمي : ٢٤٣
 جرير : ٣٢١
 الجسلي : انظره في « نايبة بني جمنة »
 أبو جعفر الشلمغاني انظره في « ابن أبي الزائر »
 جعفر ، الصادق : ٤٣ ق - ٤٦٧ ، ٤٩٤
 أبو جعفر ، المنصور : ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٧٣
 الجسني : انظره في « المتنبي »
 جلم ، صاحب المتجرة : ١٩٦
 جميل ، الطبري : ٣١٢ ، ٤٠١
 جندب بن حوف : ٣٥٧ ، ٣٥٨
 الجنابي « أبو طاهر القرمطي » : ٣٤ ق - ٤٤٧
 أم جندب « زوج امرئ القيس » : ٣١٩
 جنادة بن محمد الحروري = أبو أسامة : ٥٠٧
 جندلة ، أم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ٣٢١
 أبو جوف : ٤٩٦
 جوهر : انظر « آل جوهر » في فهرس القبائل والأسر
 جيش بن محمد بن صصامة : ٤٩٧

« ح »

- حاتم ، الطائي : ٣٣١ ، ٤١٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٢
 أبو حاتم ، سهل بن محمد « السجستاني » : ٥٠٢
 ابن حبيب النعمان « أبو الحسين » : ١٤٧
 الحاددة ، الندياني : ٢٨٢ ، ٤٠١
 الحارث بن حلزة ، اليشكري : ١٣٦ ، ٣٣٢ ، ٥٠٣
 الحارث بن ظالم : ٣٩٨
 الحارث بن كلثة : ١٦٦
 الحارث بن هاني : ٢٠١

- الحاكم « بأمر افة الفاطمي » : ٤٣ ، ٥٨ • ق
 حامد بن العباس ، الوزير : ٢٨ • ق
 حبيب ، بن أوس = « أبو تمام »
 حنبل بن عوف : ٢٠١ •
- الحرقاني السلمي ، أبو المظلم عوف بن المظلم : ٥٧٦ •
 حرملة بن المنذر : ١٤٤ انظره في « أبي زيد الطائي »
- حسان بن ثابت ، أبو عبد الرحمن : ٢٣٤ • ، ٢٣٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٥ •
 أبو الحسن الأثرم : ٣٩٦ •
- الحسن البصري : ٣٦٧ •
 الحسن بن رجاء : انظره في « ابن رجاء »
 أبو الحسن : « سعيد بن مسعدة »
 الحسن بن علي السكري : ٣٨ • ق
 أبو الحسن : « ابن القارح »
- أبو الحسن « المغربي » : ٥٦ ، ٥٧ • ق - ٥٣٢ •
 أبو الحسن الزبيدي (الوزيري ؟) : ٣٥ ق
 الحسن والحسين ، ابنا علي - رضی الله عنهم : ٤٩٨ • ، ٤٤٧ •
- الحسي : ٣٢ ق
 أبو الحسين البصري : ٥٢٩ •
- الحسين بن جهر ، أبو عبد الله : ٥٨ • ق - ٥٤٤ •
 أبو الحسين الخياط : ٣٩ • ق .
- الحسين بن الضحاك ، الخليل : ٥١٥ •
- الحسين بن منصور ، الحلاج : ٣٦ ، ٣٨ ق - ٤٥٢ • ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣ •
 الحلبي ، العبي : ٣٠٧ • ، ٣٠٨ ، ٥٧٤ •
- أبو خصص = « عمر بن الخطاب »
 أبو خصص الكتافي : ٥٦ • ق - ٥٣١ •
- الحكي : « أبو فواس »
 الحلاج : « الحسين بن منصور »
 حماد عجرد : ٥٠٩ • ، ٥١٠ •
- حملوة « الحلبي » : ٢٨٦ •
- حمزة بن حبيب : ٣٦٨ • ، ٤٥٥ •
- حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء ، صريع وحشي : ٢٥٢ • ، ٢٥٣ •
 حميد الأرقط : ٣٧٤ •
- حميد الأحمي : ٥١٦ • ، ٥١٧ •
- حميد بن ثور الحلال : ٢٣٨ • ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ •
- الحميري ، السيد : ٤٩٤ •
- أبو حنيفة « النعمان » : ٥٠٩ • ، ٥١٠ •

حواء : ٣٦٤
حية بن أزر : ٣٧١

« خ »

- أبو خالد = « يزيد بن معاوية »
الخالدانيان : ٤٢٤ •
ابن خالويه ، أبو عبد الله : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ق - ٥١٨ • ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
أبو خبيب ، عبد الله بن الزبير : انظره في « عبد الله »
خديجة « بنت خويلد ، أم المؤمنين » : ٢٥٩ • ، ٥٠٤
أبو خراش الهذلي : انظره في « الهذلي »
ابن خرداذبه : ٥٠٩ •
أبو الخطاب « الأخفش الأكبر » : انظره في « الأخفش »
ابن خطل : انظره في « عبد الله بن خطل »
خلف السلمي : ١٣٢ • ، ١٥٩
خلف ، الأحمر : ١٥٤ • ، ٣٨٣
خلف بن هشام البزاز : ٥١٢ •
الخليل ، بن أحمد ، أبو عبد الرحمن ، صاحب العين : ٢٦ ق - ٢١٧ • ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٢٨١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٥ ، ٥٠١ ، ٥٣٥
الخنساء السلمية : ٣٠٨ •
الخنوت = « توبة بن مضر »
خولة بنت سمد الدولة ، المايسترية : ٥٨ • ق
الخيتمور ، أبو هدرش « الجني » : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

« د »

- ابن الدان : ٥٢٩
داود « س » : ٥٢٠ ، ٥٢١
ابن درستويه : ٢٨٠ • ، ٢٨١
درم الشيباني : ٣٤١
ابن دريد ، أبو بكر ، محمد بن الحسن ، شيخ الأزدي ، أخو دوس : ١٦٩ • ، ١٨٩ ، ٣٦٣
٤٨٦ ، ٥١٤
دعبل بن علي : ٤٢٠ • ، ٥١٤
دميخ الشيطان : ٤٧١
دنانير : ٢٧٣ •
دمماء ، صاحبة حضر الفى : ٣٤٥
أبو دواد ، الإيادي : ٤٠٩ • ، ٥٧٥
ابن أبي دواد : ٤٢ ق - ٤٩٠ •

- أخو دوس = « ابن دريد »
 البوقس = « البطريق »
 ديك الجن ، عبد السلام بن رعيان : ٤٤٦ •
 دينار • أبو مالك : ٥٨٦ •

« ذ »

- ذو الرمة ، غيلان : ٤٠١ • ، ٤٦٩ •
 أبو ذؤيب الهنلي : انظره في « الهنلي »

« ر »

- راعى الإبل ، عبيد بن الحصين النخعي ، الراعى : ٢٣٨ • ، ٢٤٨ ، ٢٦٢ •
 ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : ٣٨ ق - ٤٦٩ • ، ٤٩٥ •
 ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي : ٤٤٠ •
 ربيعة بن المكدم : ٥٦٧ •
 ابن رجاء « الحسن » : ٤١ ق - ٤٨٣ •
 أبو رجاء الطاردي : ٣٢٦ •
 رداد (رذاذ ؟) الكلبي : ٥٦١ •
 الرشيد ، هارون : ٦٥ ق - ٢٤٤ • ، ٤١١ •
 رضوان « خازن الجنة » : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ •
 ربيعة « أم الخنوت » : ٥٧٩ •
 رؤبة ، بن العجاج ، الراجز ، أبو الجحاف : ١٣٢ ، ١٦٥ • ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ •
 ٤٨٦ ، ٥٣٠ •
 ابن الرومي ، علي بن العباس : ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ق - ٤٧٦ • ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ •
 ٥١٨ ، ٥٠٦ •

« ز »

- الزبرقان ، بن بدر : ٣٠٨ •
 زبيبة « أم عترة العبي » : ١٣٢ •
 أبو زيد ، الطائي ، حرملة بن المنذر : ١٤٤ • ، ١٦٠ ، ٣٦٠ ، ٥١٧ •
 زبيدة « أم الامين » : ٤٥٤ •
 زفر « حارس الجنة » : ٣٥١ •
 الزهراء = « فاطمة بنت محمد ، عليه الصلاة والسلام »
 زهير بن جناب : ٣٥٣ • ، ٣٥٤ •
 زهير بن أبي سلمى ، أبو كعب وبجير : ١٨٢ • ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ •

- زهير بن مسعود النخعي : ٣٢٥
- أبو زويبة = إيليس
- أبو زيد « النخعي » : ٣٥٤
- زيد بن حارثة : ٥١١
- زيد بن علي « بن الحسين - رضی الله عنه » : ٢٥٨
- زيد بن عمرو بن نفيل : ٥١١
- زيد بن مهلهل « زيد الخيل الطائي » : ٤٨٩
- زيد « أبو عبيد » : ١٨٥

« س »

- سابور : ٢٩٥
- أبو ساسان : ٢٩٥
- ساعة ، بن جزيّة الهذلي : انظر في الهذلي
- سحيم ، عبد بن الحساس : ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٧ ، ٤٦٥
- ابن سريج : ٢١٤ ، ٢٧٣
- السري : انظر « علي بن زيد »
- سد بن أبي وقاص : ٤٧ ، ق
- سدي « صاحبة نصيب » : ١٣٤
- السطي : انظر في « الخيل »
- سيد (?) : ٤٠٣
- أبو سيد : « الأصمى »
- أبو سيد السيرافي : ٥٦ ق - ٣٦٣ ، ٤٢٤
- سيد بن العاص : ٥٧٤
- سيد بن سمعة ، أبو الحسن ، الهاشمي - « الأخفش الأوسط » : ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٤٠١
- أبو سفيان بن حرب : ٣٤٩ ، ٥٢٠
- سلامة ذو فائق : ١٧٥
- السلكة « أم السليك » : ١٣٢
- سلمان الفارسي : ٤٩٧
- أم سلمة « أم المؤمنين » : ٥٠٤
- السلمي = « خفاف »
- السليك : ١٣٢
- سليمان « س » : ٣٠٠
- ابن السكك « الزاهد » : ٦٥ ، ق
- السول : ٣٩٨
- سير بن أدكن : ٤٤١
- سمية « صاحبة الحاذرة » : ٢٨٢ ، ٤٠١

- السنجي ، الأخرم : ٥٧٣ •
 سهم بن حنظلة ، الفزري : ٤٥٦ •
 أبو سودة = « على بن زيد »
 سودة « بن على » : ١٣٨ •
 سودة بنت زيمة « أم المؤمنين » : ١٣٨ •
 سويد بن الصامت : ١٣٧ •
 سويد بن صميح : ١٣٧ •
 سويد بن أبي كاهل : ١٣٧ •
 السيد الحميري : انظره في « الحميري »
 سيويه : ٢٦ ق- ١٦٢ • ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ،
 ٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٦ ، ٥٣١
 أم سيار ، في شعر « ربيعة بن المكلم » : ٥٦٧ .
 سيف اللولة : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٣ ق- ٤١٦ • ، ٤٢٤ ، ٥٥١

« ش »

- شاباس . ٤٩٤
 شاتم اللحر : ٤٢٨
 شاس « بن عيلة » : ٣٢٨
 شبل اللولة : ٢٥٦ •
 ابن شجرة « القاضي » ٥٧٣ •
 شدد بن الأسد : ٤٢١ •
 أبو شريح = « أوس بن حجر »
 ابن شكلة = « إبراهيم بن المهدي »
 الشماخ ، معقل بن ضرار : ٢٣٧ • ، ٢٣٨
 شمطة التظلي : ٤٢٧ •
 الشنفرى الأزدي : ٣٥١ • ، ٣٥٨
 شيث : ٣٨ ق- ١٥٣ ، ٣٠١
 شيخ الأزدي = « ابن دريد »
 شيرين : ٣٨١ ، ٣٨٢

« س »

- صاحبة عنزة « عيلة » : ٣٧٠
 صاحب العين = الخليل بن أحمد
 صاحب كتاب الورقة = محمد بن داود بن الجراح
 صاحباً ملك : ٣٠١ •
 صالح بن عبد القدوس : ٣١ ق- ٤٣٦ • ، ٤٣٧

- حضر النبي : ٣٤٥ •
 حضر « بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي » : ١٧١ • ، ٣٠٨ •
 أبو حضر الهذلي : انظره في « الهذلي »
 صريح وحشي = « حمزة »
 صفية « بنت عبد المطلب » : ٢٥٣
 ابن أبي الصلت : انظره في « أمية »
 الصناديق : انظره في « المنصور »
 الصنوبري : ١٤٩ • ، ٤٠٦ •
 صهيب : ٤٦ ق
 الصولي : ٤٤٧ • ، ٥٣٢ •

« ض »

الضبي ، محرز : ٥٦٣ •

« ط »

- طارق « بن مضر » : ٥٧٩
 أبو طالب « عم الرسول صلى الله عليه وسلم » : ٤٧ ق
 طالوت : ٥٢٠
 الطاهر « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩
 الطائي = « أبو تمام »
 طرفة بن العبد : ٣٣٤ • ، ٣٣٨ ، ٥٢٢
 الطرميح : ٤٧٣ •
 ابن الطفيل = « عامر بن الطفيل »
 طفيل التنوي : ٥٤١ • ، ٥٤٢ •
 أبو طلحة « الخزرجي » : ٥٢٧ •
 أبو الطيب التنوي ، عبد الواحد بن علي : ٦٣ ق - ٥٥٠ • ، ٥٥١ • ، ٥٥٢ •
 أبو الطيب = « المتنبى »
 الطيب « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

« ظ »

الظاهر الشاعر : ٣٧ ق

« ع »

- عازر « عزيز » : ٢٨٢
 عامر بن الحليس = « أبو كبير » انظره في الهذلي
 عامر بن الطفيل : ١٧٤ • ، ٤٠٥ •
 ابن أبي عامر ، المنصور ، صاحب الأندلس : ٤٦٢ •

- عائشة « أم المؤمنين » : ٤٠٢ •
 أبو عبادة = « البحترى »
 العبادى : « على بن زيد »
- ابن عباس « عبد الله » : ٣٦١ ، ٥٤٤ •
 أبو العباس : انظره في البكتري
 أبو العباس ، أحمد بن خلف ، المتع : ٤٦ ق - ٥٠٧ •
 عبد الجبار « المعتزى » : ٤٦٦ •
- أبو عبد الرحمن = « حسان بن ثابت »
 أبو عبد الرحمن = « الخليل بن أحمد »
 عبد الرحمن « بن حسان بن ثابت » : ٢٣٥ •
 عبد السلام بن الحسين ، أبو أحمد ، الواجكا : ٥٢٩ •
 عبد السلام بن رغبان = ديك الجن »
 عبد شمس « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
- عبد القدوس « بن عبد الله » : ٤٣٦ •
 عبد الله بن جعفر : ٢١٣ •
 أبو عبد الله الحسين ، بن جوهر : انظره في « الحسين بن جوهر »
 أبو عبد الله = « ابن خائويه »
- عبد الله بن خطل : ٤٨٦ •
 عبد الله بن الزبير ، أبو حبيب : ٥٤٨ •
 عبد الله بن سبأ : ٤٩٣ •
- عبد الله بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩
 عبد الله بن المعتز : ٥١٥ ، ٥٢٣ •
 عبد الله بن ميمون القداح : ٤٦٧ •
 ابن عبد المطلب : انظره في « حمزة »
- عبد الملك بن قريب = الأصمى
 عبد الملك بن مروان : ٢٦٢ ، ٥٦١ •
- عبد مناف : ٤٦ ق
 عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضى حلب : ٢٥٦
 عبد المؤمن بن عبد القدوس : « أبو الهندي »
 عبد الواحد بن علي : « أبو الطيب القنوي »
 ابن عبة = « علقمة »
- عبد هند « البخى » : ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٥٥٢ •
 العيسى ، أخو بني عيس = « عترة »
 المبتقى : هو « الفضل التكري » من بني عبد القيس : ٤٨٥ •
- عبيد بن الأبرص ، أخو بني أسد : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٥١٣ •
 عبيد الله بن قيس الرقيات ، ابن قيس : ٥٦١ •
 أبو عبيد الله المرزبانى : انظره في « المرزبانى »

- أبو صيدة ، ممر بن المثنى : ١٧٠ • ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨١ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٧٥
 حنبة بن أبي لهب : ٣٠٥ •
 حنبة بن غزوان : ٤٧ • ق
 أبو العتريف (؟) : ٥٧٦
 عتيق = أبو بكر الصديق •
 عثمان بن سعيد : انظره في « ورش »
 عثمان بن طلحة العبدي : ٥٠ • ق
 أبو عثمان المازني : ٢٨٢ • ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٥٢٣
 أبو عثمان الناجم : انظره في « النجم »
 المساج : ١٤٨ • ، ٣٧٤ ، ٣٧٧
 ابن المساج = « روبة »
 بنت عجلان ، فاطمة : ٣٥٧
 عدى بن ربيعة ، مهلهل : انظره في « مهلهل »
 عدى بن زيد ، العبادي ، أبو سودة ، السروي : ١٤٦ • ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥
 عذافر بن أوس : ٣٧٤ •
 العذري = « جميل »
 عروة بن حزام : ٥٧٢ •
 عروة بن مسعود الثقفي : ٤٩ • ق
 عروة بن الورد : ١٥٥ •
 ابن أبي المزاهر ، أبو جعفر الشلمغاني : ٣٨ ق - ٤٦٣ •
 عزة « صاحبة كثير » : ٤٠١
 أبو عصيدة = « أحمد بن عبيدة بن ناصح »
 عضد الفولة : ٤٤٩ •
 عفراء « صاحبة عروة بن حزام » : ٥٧٢
 عقرب « بنت أتابقة الديباني » : ٢٣٨
 أبو عقيل = « لييد »
 عقيل « نديم جذيمة الأبرش » : ١٧٠ • ، ٢٧٨
 علقمة بن عبدة : ١٤٢ • ، ١٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨
 علقمة بن عدى : ١٩٦ • ، ١٩٧
 علقمة بن علاثة : ١٧٥ •
 العلوي البصري ، علوي البصرة : ٣٥ ق - ٤٤٨ • ، ٤٤٩ ، ٥٧٣
 عل بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ •
 أبو عل الصقل : ٦٣ • ق
 عل بن حمزة = « الكساني »
 حل بن أبي طالب ، أمير المؤمنين : ٣٤ ، ٤٣ ق - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٣٥٤

٥٢١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٤٥٠ ، ٣٤٩ ، ٣٠٤

عل بن العباس بن جريج = ابن الرومي

عل بن عيسى ، الوزير ، أبو الحسن بن داود بن الجراح : ٢٩ ، * ٣٦ ق

عل بن عيسى الرومي = ٥٦ * ق

أبو عل الفارسي : ٣٦ ، ٥٦ ق - ٢١٧ * ، ٢٥٤ ، ٤٨٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

عل بن قطرب : ٣٣٧ *

عل بن محمد بن سيار بن مكرم : ٤١٦ *

عل بن منصور « الحاجب » : ٥٣٠ *

عل بن منصور = « ابن القارح »

عمار : ٤٦ ق

العنان « الراجز » : ١٥٨ *

عمر بن الخطاب ، أبو حفص ، أمير المؤمنين : ٦٨ ق - ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨ ، ٥١٠ ،

٥٢١ ، ٥١٢

أبو عمر الزاهد : الصوفي ، ٥٧٠ *

عمر بن عبد العزيز : ٥٠٩ *

أبو عمر ، الزاهد، النوفى ، غلام ثعلب : ٦٣ ق - ٥٥٠ * ، ٥٧٠ ؟

أم عمرو ، في شعر عمرو بن على : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أم عمرو ، صاحبة أبي الأسود النوفى : ٥٠١

عمرو بن أحمر = انظره في « ابن أحمر »

عمرو بن حمزة : ٤٠٨ *

عمرو بن العاص : ٥٥٩ *

عمرو بن على ، اللخمي : ٢٧٨ *

أبو عمرو الشيباني : ٢٠٦ * ، ٢١٠ ، ٢٦٧

أبو عمرو بن العلاء ، المازني : ١٧٧ * ، ٢٠٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٥٠٠

عمرو بن كلثوم ، التغلبي : ٢٧٨ * ، ٣٢١ ، ٣٢٢

أبو عمرو المازني : « أبو عمرو بن العلاء »

عمرو بن هند : ٣٣٨ *

عميرة « صاحبة بحيم » : ١٣٤

عنان : ٢٧٣ *

عنترة ، أخو عيس ، العبيسي : ١٣٢ * ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧١

عوف بن المحلم = « الحران السلمي »

ابن أبي عون : ٣٨ ق - ٤٦١ *

أبو عيسى بن الرشيد : ٣٤ ق - ٤٤٥ * ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

عيسى ، بن مريم : « المسيح عليه السلام »

عينة « بن أسماء » : ٤١٠

« غ »

الفريض : ٢١٣ • ٢٧٢ ،

الفغل : ٣٥٥

الفنوي = انظره في « سهم بن حنظلة »

غيلان = « ذو الرمة »

« ف »

فادوه : ٥٤ ، ٥٥ ق - ٥٢٨

فاطمة ، الزهراء ، بنت محمد عليه الصلاة والسلام ، : ٢٥٧ • ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

الفراه : ١٧٩ • ، ٤٥٦

أبو الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨ ق - ٤٠٤ • ، ٤٠٥

الفرزدق ، همام بن غالب : ٣١٨ • ، ٣٢١ ، ٣٨٩ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

فرعون : ٥٥ ق - ٣٩٩ ، ٤٥٧

الفزاري ، مالك بن أسماء : ٤١٠ •

أبو الفضل وسعيد (?) : ٤١١

الفضل بن سهل : ٤٥١ •

الفضيل بن عياض : ٥٠٨ •

« ق »

قابيل بن آدم : ٣٠١ ، ٣٦٢

ابن القارح : أبو الحسن ، علي بن منصور ، الأديب الحلبي ، الشيخ : ١٤١ •

القارظ « المنزى » : ٣٩٤ •

قارون : ٥٧٧

القاسم « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

أبو القاسم ، الحسين بن علي ، الوزير المغربي : ٥٥ • ، ٥٧ ، ٦١ ق - ٥٤٦ وما بعدها

ابن القاضي : ٦٢ :

أبو قتادة الأنصاري : ٥٢٧ •

القصار « الأعور » : ٣٢ ق - ٤٣٧ •

قصي بن كلاب : ٤٦ ق

قصر : ٥٣٣

القطاي : ٢٦٥ •

أبو القطران ، الأسدي ، المرار بن سعيد : ٢٥ ق - ٣٩٦ • ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠

- قطرب : ٣٣٧ •
 القطر بللى : ٢٩ ق - ٤١٨ • ، ٤٢٤ ،
 ابن القنرى المقرئ : ٥٠٥
 قيس بن الخطيم : ٥٤٠ • ، ٥٦٤ ،
 قيس بن عاصم : ٤١٧ •
 ابن قيس : انظره في « عبيد الله بن قيس الرقيات »
 قيصر : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق
 قيل بن عتر : ٢٤١ ، ٢٤٣ •
 قيسنا ابن خطل : ٤٨٦ •

« ك »

- أبو كبير الهذلى ، عامر بن الحليس : انظره في « الهذلى »
 الكنانى : انظره في « أبى حفص »
 كثير ، عزة : ٥١ ق - ٣٨٦ • ، ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٧٠
 الكسائى ، عل بن حمزة : ١٧٠ • ، ٤١٢
 كسرى : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق - ٣٨١ • ، ٤٠٠
 أخو كعب : ٣٥٠ •
 كعب « بن زهير » : ١٨٣ • ، ١٩٦
 أبو كعب = « زهير بن أبى سلمى »
 كعب بن مالك : ٢٥٣ •
 كعب بن مامة : ٣٣١ •
 الكلابى = « لبيد »
 كليب وائل : ٣٥٢ •
 الكندى : « امرؤ القيس »
 كنود ، صاحبة قيس بن الخطيم : ٥٦٦

« ل »

- ليد ، بن ربيعة الكلابى ، أبو عقيل : ١٧١ • ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ،
 ٤٧٦
 لقمان : ٣٠٢
 لملك : ٣٠١
 ليلى « العامرية » : ٤٠٠ ، ٥٣٨
 أبو ليلى = « النابغة الجعدي »

«م»

- أخت مارية « سيرين القبطية » : ٢٣٥ •
 المازني = « أبو عثمان »
 المازيار : ٤٢ ق - ٤٨٩ •
 مالك بن أسماء = الفزاري
 مالك بن أنس : ٥٠٨ •
 مالك « خازن النار » : ٣٤٩ ، ٤٨٨
 مالك بن دينار : ٥٦٧ •
 مالك « نديم جذيمة » : ١٧٠ • ، ٢٧٨
 ماني : ٣٣ ق
 ماوية « زوج حاتم الطائي » : ٤٨٩ ، ٥٢٢
 المايسطرية : خولة بنت سعد الدولة : ٥٨ ق
 المبرد ، محمد بن يزيد ، أخو شمالة : ١٦٢ • ، ١٦٩ ، ٥٢٣
 المتجردة : ١٩٥ ، ٢٠٧
 المتقي ، إبراهيم بن المقتر العباسي : ٥٥٣٢
 المتنبى ، أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ، الجني : ٢٨ ، ٢٩ ق - ١٦٧ • ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣
 ٤٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٠
 المتفخل ، الهنلي : انظره في « الهنلي »
 مجنون عامر ، مهدي : ٤٠٠ • ، ٥٨٢
 المحسن النمشي : ٦٠ • ق
 محمد بن حازم : ٥٢ ق - ٥٢٤ •
 محمد بن الحسن = « ابن دريد »
 محمد بن الحنفية : ٤٩٣ • ، ٤٩٤
 محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، صاحب كتاب الورقة : ٤٣٢ •
 محمد بن رائق : ٥٣٣ •
 محمد بن علي الخازن = انظره في « أبي منصور »
 محمد بن علي بن رزام الطائي ، أبو عبد الله : ٣٥ ق
 محمد بن علي بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ •
 محمد ، النبي ، ابن هاشم ، صل الله عليه وسلم : ٢١ ، ٢٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
 ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ق - ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٧٢ ،
 ٤٧٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥
 أبو محمد ، يوسف بن أبي سعيد السيرافي : انظره في « يوسف »
 محمود « بن سبكتكين » : ٤٦٠ •

- المنجل السطى : ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧
 أبو المري ، الأمير : ٢٦٢
 مرداس « بن مضرس » : ٥٧٩
 المرار بن سيد = « أبو القولان الأسدي »
 أبو مرة = « إيليس »
 المرزبان ، أبو عبيد الله : ٥٦ ق - ٢٩١ ، ٥٧٣
 المرثش الأصغر : ٣٥١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 المرثش الأكبر : ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٥٦٠
 ابن مسجح : ٢٧٣
 مسطح : ٢٣٥
 ابن مسعدة الهاشمي = « سيد بن مسعدة »
 أبو مسلم « الخراساني » : ٣٧٦ ، ٤٩١
 مسلمة بن عبد الملك : ٤١٠
 المسج ، عيسى عليه السلام : ١٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢
 ابن مضرس = توية
 أبو معاذ = « يشار بن برد »
 معاوية ، بن أبي سفيان : ٣٤٩ ، ٥٥٩
 معاوية « بن عمرو بن الحارث بن الشريد » : ١٧١
 معاوية بن يزيد : ٥٢٣
 معبد : ٢١٤ ، ٢٧٢
 المعتصم : ٤٢ ق - ٥٢٤ ، ٥٢٥
 معد بن عدنان : ٢٥٣ ، ٣٥٩
 المعز « لدين الله الفاطمي » ، أبو تميم : ٤٦١
 أبو مشر المنفي : ٥١٠
 ممر = « أبو عبيدة »
 المفجع ، البصري ، مضراب اللين : ٥٣٧
 المنخل : ٣٤٠
 المنذر : ٤٧١
 بنت المنذر ، هند : ٣٥٧
 المنذر بن محرق : ٥٥٨
 المنصور ، الصناديق : ٣٢ ق - ٤٣٨
 أبو منصور ، محمد بن علي الخازن : ٢٨٧
 المهدي « العباسي » : ٣٠ ق - ٤٣١
 مهدي = « مجنون عامر »
 المهدي « المستنير » : ٤٤٢

- موسى « عليه السلام » : ٢٩٥ ، ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ،
 أبو موسى الأشعري : ٢٣١ *
 ميكال : ٣٠٢
 مية « صاحبة ذى الرمة » : ٤٠١ *

« ن »

- نابغة بنى جمدة ، أبو ليل ، الجعلى : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٤٨٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤
 النابغة ، نابغة بنى ذبيان ، أبو أمامة ، كوكب بنى مرة : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥
 الناجم ، أبو عثمان : ٤٠ ق - ٤٧٨ * ، ٤٨٢
 نافع : ١٦١ *
 النجاشى الحارثى : ٢٤٧ *
 النجاشى (الجبشى) : ٤٩ ق
 أبو النجم : ٣٧٤ *
 أبو نخيلة : ٣٧٤ *
 نذبة « أم خفاف » : ١٣٣
 ندمانا جذيمة ، مالك وعقيل : ١٧٠ * ، ٢٧٨
 نصر النولة : ٢٦ * ق
 نصيب : ١٣٤ *
 النصر بن شمير : ٢٨١ *
 النعمان بن المنذر : ٢٠٤ * ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٤٩٠ ، ٤٧١ ، ٥٥٥
 نفيل ، بن حبيب الخثمي : ٥٤٣ *
 النمر بن تولب : ١٥٣ * ، ١٥٤
 النهمري = « راعى الإبل »
 نهمش بن حرى : ٥٣٣ *
 أبو نواس ، الحكيم : ١٤٩ * ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦
 نوح « س » : ٢٩٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٢
 ابنا نويرة « مالك وستم » : ١٧١ *

« ه »

- هاثيل ، بن آدم : ٣٠١ ، ٢٦٢
 هارون : « الرشيد »
 هارون « س » : ٥٧٨
 هاشم « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
 ابن هاشم : « محمد صلى الله عليه وسلم »

- ابن هانيء « الأندلسى » : ٤٦١ •
- المجرس « بن كليب وائل التلمبى » : ٥٧٨ • ، ٥٧٩ •
- أبوهدرش = « الخيثمور »
- الهذلى : أبو جندب : ٥٦٥ •
- الهذلى ، أبوغراش : ٣٨٣ •
- » أبوذؤيب : ١٥١ • ، ١٦٦ • ، ١٩٩ • ، ٢٠٠ •
- » ساعدة بن جؤية : ٣٨٩ •
- » أبو صخر : ٤٢٨ •
- » أبو كبير : ٣٤٢ • ، ٣٤٤ •
- » المنخل : ٢٦٨ • ، ٢٦٩ • ، ٥٥٧ •
- أبو الهذيل العلاف : ٥٢٩ •
- ابن هرمة : ٥١٨ •
- الجزانية « مطلقه الأعشى » : ٢٢٩ • ، ٢٣٠ •
- هشام بن المغيرة : ٥٤٩ •
- همام بن غالب = « الفرزدق »
- أبو هند = « امرؤ القيس »
- أبو الهندي ، عبد المؤمن بن عبد القدوس : ١٤٢ • ، ١٤٣ •
- هوزة بن علي : ١٧٤ •

« و »

- الواجكا : عبد السلام بن الحسين
- وحشى : ٢٥٢ •
- وحشية « صاحبة أبي القطران » : ٢٥ ق - ٣٩٦ • ، ٣٩٩ • ، ٤٠٧ •
- ورث ، عثمان بن سعيد : ١٦١ •
- الوليد بن يزيد : ٣٢١ • ، ٣٣ ق - ٤٤٣ • ، ٤٤٤ •

« ى »

- يزيد بن الحكم الكلابى : ٢٥٤ •
- يزيد بن دينار : ٥٦٨ •
- يزيد بن مزيد الشيبانى : ٤٥٤ •
- يزيد بن مسهر : ١٧٤ •
- يزيد معاوية ، أبو خالد : ٣٤٧ • ، ٣٤٨ • ، ٤٥٤ •
- الشكرى = « الحارث بن حلزة »
- يعقوب بن داود : ٤٣٠ • ، ٤٣١ •
- يعقوب « بن السكيت » : ٥٥٠ •
- يوسف « س » : ٥٢٥ • ، ٥٣٩ •
- يوسف بن أبي سعيد السيرافى ، أبو محمد : ٤٢٤ •
- يونس بن حبيب الضبى : ١٦٩ • ، ٤٢٩ •

أعلام الأمم والقبائل

والأسر والطوائف

- بنو آدم ، ولد آدم ، ابن آدم : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،
٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨
بنو آكل المرار : ٢٨٥
رطب الإخبار ، المهيرة : ٤٦٥
أهل الأدب : ٤١٠ ، ٣٩٩
بنو أسد : ١٨٥ اسد شوية : ٣٨٢
الإشاعة : ٤٦٦
الأطباء : ٤٤٠
الإمامية : ٤٦٤
أمية (بنو أمية) : ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٥٤٨ ، ٥٧٣
الأنصار : ٣٢١
أعمار : ٤٤٨
أهل الفسة : ٤٤١

(ب)

- باهلة : ٤٦٧
بجيلة : ٥٣٦
البرامكة : ١٧٠
البريون ، أهل البصرة (النخاعة) : ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٥٣٨
البخاديين (الرواة ، أهل بغداد) : ٢٩ ق - ٣١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٧ ، ٥٥٠
بكر ، بكر بن وائل : ١٨٤ ، ٥٣٦

(ت)

- الترك : ٢٦٦ ، ٩٢٥
تميم : ٥٣٦
تيم بن مرة : ٤٤٠

(ث)

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٠٧ ، ٢٣٨
ثعلبة بن عكابة : ٢٠٨
نجد : ٣٧ ق

(ج)

الخان ، الجن : ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
جديس : ٢٩٨
جرهم : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨٨
جعدة (بنو جعدة) : ٢٢٩ ، ٢٣١
بنو الجمره : ٥٧٥
آل جفنة : ٢٨٥ ، ٣٣٨
بنو جمره : ٤٧٩
جنب : ٣٥٣
آل جوهر : ٥٤٤

(ح)

بنو الحارث بن عدى الكنتى (الحى الفريد) : ٤٦٧
بنو الحارث بن كعب : ٤٦٦
الحبشان : ٥٣٥
أهل الحجاز : ٥١٣
الخلوية : ٤٥٧ ، ٤٦٨
الحكاه : ٣٦٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤
بنو حمدان : ٥٢٥
حمير : ١٨١
الحور ، الحور العين ، حوريات الجنة : ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
٣٧٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٢٨٨

(د)

الذار (قبيلة من لخم) : ٥١١
ذرم : ٤١٤
بنو دبد بن مرة الشيباني : ٣٤١
بنو الدرديس (حى من الجن) : ٢٩٨
الدهرية : ٢٩

(ذ)

أهل النسمة : ٤٤١

(ر)

رييمة : ٢٣٦ ، ٢٥١
 رييمة بن غبيصة : ١٧٧
 رييمة أقرن : ٢٢٩
 رييمة بن كعب : ٥٧٢
 الروم : ١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣١ ، ٤٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢

(ز)

الزبانية ، إخوان مالك ، مهنة مالك : ١٧٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٩
 آل الزبيرقان : ٤١٣
 الزنادقة : ٣٠ ق - ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨
 الزنج : ٣٥ ق - ٢٩٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥
 بنو زهرة : ٤٨٠

(س)

السقلاب (القلب) : ٢٩٥
 سعد : ٣٢١ ، ٥٣٧
 سعد ، بنو سعد بن بكر : ٢٨٩ ، ٤٧٩
 السودان : ٣٤٥

(ش)

أهل الشام : ٤٢٥ ، ٥٤١
 بنو الشيبان (قبيلة من الجن) : ٢٩١
 الشيمة : ٣٦ ق - ٤٣٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧

(ص)

الصابئة : ٤٦٤
 الصحابة : ٥١٠
 الصوفية : ٣٦ ق - ٤٥٣ ، ٤٦٣

(ض)

ضبة ، بنوضبة : ٢٣٣ ، ٣٠٤
بنوضيبة : ٢٢٩

(ط)

آل أبي طالب : ٢٥٨
طسم : ٢٣ ق
طى : ٢٧١ ، ٥٨١

(ع)

عاد : ٣٧ ق - ٢٤٣
بنو العباس : ٤١١
عبس : ٣٢٢
عتيب : ٤٧٠
المجم : ٤٨ ق
علس بن زيد : ٥٣٣
بنو على : ٤٢٣ ، ٤٧٥
أهل العراق : ٥٢١

العرب : ٤٨ ، ٦٢ ق - ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧
٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ، ٤٤٥ ، ٤٧١
٥٠٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧

عريثة : ٥٠٣
العلوية : ٥٢٩
عنزة : ٤٠٤
عوف ، بنوعوف : ٥٧٩

(غ)

غفيلة بن قاسط : ٣٨٢
النور : ٢٩٥
الغيلان : ٣٥٩

(ف)

الفرس (فارسي) : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩
الفقهاء : ٤٦٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦
الفلاسفة : ٤٤٠

(ق)

- القراطة : ٤٤٢
 أهل القريات : ٣٠٩
 قریش : ٤٦ ، ٥٠ ق - ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٨ ، ٤٢١ ، ٥٥٤
 قيس ، آل قيس : ٢٣١ ، ٢٣٧
 عبد القيس : ٤٢٨ ، ٤٤٨

(ك)

- بنو أبي كرب : ٤٧٥
 كسح : ٣٥٠
 بنو كلاب : ٥٥٧
 كتنة : ١٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥
 الكوفيون (النحاة) : ٣٣٦ ، ٣٨٥
 الكيسانية : ٤٩٤

(ل)

لحم : ١٣٣

(م)

- مازن : ٣٢١
 إخوان مالك = الزبانية
 بنو المثل : ٤٧٥
 المحبوس : ٣٠٠ ، ٤٦٤ ، ٥٦٠ المرازبة : ٣٩٩
 آل محمد ، بنو محمد عليه الصلاة والسلام : ٢١ ، ٢٢ ، ٦٨ ق - ٢٥٩ ، ٥٨٤
 بنو مرة : ٢٠٦
 مزينة : ٥٨٠
 أهل مصر : ٢٩ ق طوك مصر : ٣٣٠
 أهل مكة : ٤٨
 مضر : ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٤٦٦
 المعتزلة : ٤٦٥ ، ٤٦٦
 المغنون والمغنيات ، طبقات المغنين : ٢٧٢ ، ٥٠٩
 الملائكة : ١٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧
 الملحون : ٣٠ ق - ٤٢٩

المنجمون : ٤٥١ ، ٤٦٨
آل المنذر ، أسرة المنذر : ٢٠٣

(ن)

التحويون : ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٥٦٨
النصارى : ٣٠٠
نصارى الشام : ٥١٢
بنو نصر بالحيرة : ٣٨٥
النصيرية : ٤٥٩
بنو النمر : ٥٣٧
بنو نهل بن دارم : ١٣٣
قوم نوح : ٣٧ ق

(٥)

هاشم ، آل هاشم ، بنو هاشم : ٢٩٨ ، ٤٣٨ ، ٥٤٧
هذيل : ٣٤٢
همدان : ٥٣٥ ، ٥٣٧
الهند ، أهل الهند : ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٥٥

(و)

الولدان المخلدون : ١٤١ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩
آل وهب ، بنو وهب : ٤٧٥ ، ٥٣٢

(ى)

يشكر : ٣٥٢
يعرب ، بنو يعرب : ٣٦٢ ، ٤٣٨
يهود خيبر : ٤٤١
اليهود (هُود) : ٣٠٠

أعلام الأماكن

(أ)

أحدث : ٣٧٠	أمج : ٥١٧
أحد : ٣٤٩ ، ٣٠٢ ، ٢٥٣	أط : ٢٧ ق - ٥٨٠
الأحساء : ٤٤٢	الأندرين : ٣٣١
أذربايجان : ٢٠٩ ، ١٥٠	الأندلس : ٤٦٢
أرقام : ٣٢٠	أنطاكية : ٥٨ ق - ٤١٦ ، ٥٤٥
أستراياد : ١٤٧	الأهواز : ١٦٥
أفامية : ٤٩٧	أيلة : ٥٦٢
إلال : ٢٠٣	

(ب)

ياب البصرة ببغداد : ٤٠ ق	بصرى : ١٥٠
ياب العراق بجلب : ٢٨٧	بطن عردة : ٢٤٣
يايل : ٢٠٩ ، ١٥٢	بطن قو : ٢٣٩
البحرا : ٣٤ ق	بغداد ، مدينة السلام : ٢٩ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦
بخارى : ٣٢ ق	٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ق - ١٤٦ ، ٢٢٤
بدر (الحجاز) : ٤٣١ ، ٣٠٢	٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ، ٥٢١
بدر (بباهلة) : ٣٣٠	بقة ، البقتان : ٥٣٣
براقش : ٢٢٠	
البصرة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ق - ٢٣١	البيت (الحرام) : ٢٤٣ ، ٣٨٨ ، ٥٣٩
٥٢١ ، ٤٩٤ ، ٤٥٠ ، ٤٣٣ ، ٤١١	بيت رأس : ١٥٠ ، ٣٢٤

(ت)

تبالة : ٢٨٥	تنيس : ٦٧٦ ق
تبوك : ٤٨ ق	

(ث)

ثيرة : ٢٠٣	ثمانون : ٥٧٧
ثبير : ٤٤٨ ، ٢٥٠	ثبلان : ٣٤٠

(ج)

الجودى : ٥٧٧

جلق : ٣٤٧

جور : ٢٩٦

جنابة : ٤٤٧

(ح)

حلب : ٢٤ ، ٦٨ ، ق- ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

الحجاز : ٤٤٠ ، ٥٢١

٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٤٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ : ٥١٨ ، ٥٣٠ ،

٥٤٠ ، ٥٨٠

الحديبية : ٤٩ ق

حران : ٤٦٨

الحيرة: ١٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ،

الحطيم : ٥٣٨

(خ)

الخوزق : ٥٥٥

خراسان : ٤١ ق

خيبر : ٤٤١

الخصوص : ١٨٦

الختلق : ٣٠٢

(د)

دمشق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

دارالعلم (بيضاة) : ١٤٧ ، ٢٨٧

الدعناه : ٢٨٩

دائرة جليل : ٣١٧ ، ٣٧٣

دومة : ٢٢٠ ، ٢٢٢

دارين : ٢٢١ ، ٢٢٢

ديبلان : ٥١٩

ديباوند : ٤٧٢

دجلة : ٦٣ ق- ٢٤٠ ، ٤٠٦

(ذ)

ذات كهف : ١٦٧

ذات الرضم : ٣١٢

ذو حسم : ٣٥٣

ذات النضى : ٢٣٩

(ر)

الركن : ٥٣٧

راوند : ٤٧٢

الريطة : ٦٢ ق

رقادة : ٤٦٢

أرض) الروم : ٤٤٠ ، ٥٦٢

(ز)

زمزم : ٥٢٨

(س)

ساياط	: ٢٠١	سفينة : ٣٢ ق
السدير	: ٥٥٥	السند ، بفتحين : ٢٠٣
سرمين	: ٤٩٦	السند ، بكسر فسكون : ٥٧٨
(رمال) بي سمد	: ٢٨٩	سوق يحيى : ٤٥٨

(ش)

شاش (شاش ؟)	: ٢٩٩	شباب	: ٢٨٦ ، ١٥٢
الشام : ٢٥ ق - ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٤١٨ ،		شلمغان	: ٣٨ ق
٥٦٢ ، ٥٤٩ ، ٤٨٢ ، ٤٢٥		شيراز	: ٤١٢

(ص)

صراة دجلة	: ٤٠٧	صفين	: ٣٠٤
صرخد	: ١٥٢	صنماء	: ٣٢ ق
صريفين	: ١٥٢	الصبيين	: ١٧٦
صف	: ٤٢٢	الصين	: ٢٩٤
الصفا	: ٤٨ ق - ٤٣٨		

(ط)

باب الطاق ببغداد	: ٦٧ ق	طرابلس	: ٥٨ ق
الطاقف = (وج)		الطور	: ٢٩٥

(ع)

عائل	: ٢٢٠	٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١	
عالج	: ٢٨٩ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧	العرب (إقليم العرب ، جزيرة العرب) : ٢٥٢ ،	
عالز	: ٢٣٩	٤٤١ ، ٥٢٢	
عانة	: ٢٨٦ ، ٢١١ ، ١٥٠	عرة	: ٤٢٨
العذيب	: ١٧٦	المقيق	: ٣٥ ق
العراق	: ٢٨٠ ، ٢٣٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ،	علوة (علوى ؟)	: ٢٩٩

(غ)

النور: ٢٩٥	التعريف: ٢٤٣
النيل: ٢٠٢	غزة: ١٥٠
	غير الموصوف: ١٨٧

(ف)

الانقطاع: ٢٢٤ ، ٣٢٤ ، ٥٢١	فائض: ١٧٥
الانطية: ١٥٠	فلك: ٥٣٥
	الفترات: ٤٠٧ ، ١٤١

(ق)

قصب: ٤٧٣	القاصرة: ٣٠٥
قويق: ٤٠٧	قاصرين: ٣٣١
القبية (حتى ك الجنة): ٢٦٧	قربلة: ٢٩٤
	القريبات: ٣٠٩

(ك)

الكرخ: ٤٤٠ ق	كيفة: ٣١٢
كيفة الأعراب: ٤٢٢	الكبة: ٢٦٧-٢٦١، ٥٠٣، ٤٢٣، ٢٦٧
الكؤر: ٢٦٨	٢٨٩
الكوة: ٤٩٤ ، ٣٦٧	كفرطاب: ٢٦١

(ل)

لصاف: ٢٠٣	اللائقية: ٥٢٣
-----------	---------------

(م)

المشقر: ٢٢٥	مائل: ٢٣٥ ، ٢٢٨
مصر: ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ق - ٤١١ ، ٣٠٥	الماطرون: ٣٤٧
٤٤٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧	المدخنة: ٣٢ ق
٥٥٩ ، ٥٥٤	مدينة السلام = (بغداد)
المصيف: ٢٤٣	مرو: ٣٦ ق
معة النعمان: ٤٥ ق - ٤٢٢ ، ٥٥٣	مروالرويد: ٣٨ ق
المغرب: ٤٦١	المردقة: ٤٢٨

٥٣٨ ، ٤٩٤ ، ٤٣٥ ، ٤٢٨ ،	المفص : ٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤١
٥٤٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٠	المقام : ٣٨٨
٥٤٠ : منى	ملطية : ٥٤٥ ق-٥٨
٥٧٧ ، ٤٢٤ ، ٤١٢ : الموصل	مكة : ٤٨ ، ٤٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ق-
ميفارقين : ٥٨ ق	٣٦٣ ، ٢٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٠٢ ،

(ن)

سكة النخيمة ببغداد : ٤٠ ق	نجد : ٢٥ ق
٣٤٠ : النير	نجران : ٣٥٧
٤٩٦ : النيرب	نصيبين : ٥٢٩
٣٦ ق : نيسابور	نماق عرق : ٣٧٠
	نعمان : ٣٥٦ ، ٢٩١

(هـ)

الهند : ٥٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٦٠	هرثى : ٢٤٠
هيلان : ٢٢٠	هكر : ٢٨٥

(و)

وج (الطائف) : ١٥١	واسط : ٣٨ ق
-------------------	-------------

(ى)

اليرموك : ٣٠٣	يثرب ، المدينة : ١٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩ ،
٤٣٩ ، ٤٣٨ ، ٢٩٧ ق-٣٢ : اليمن	٤٣٨
٥٤١ ، ٤٨٢ ، ٤٤٢	يبرين : ٢٨٩

الحيوان والنبات

(أ)

إبل الصدقة : ٥٧٣
أسد القاصرة (الذي اقتبس عتبة بن أبي لهب) : ٣٠٥

(ب)

براقش (كلبة يضرب بها المثل) : ٥٣٢

(ج)

الجميل (الذي سميت به الرقعة المعروفة) : ٣٠٣

(ح)

حيزوم (فرس جبريل) : ٣٠٢

(ذ)

ذات أنواط (سمرة بعينها كانوا يعظمونها في الجاهلية) : ١٤٠ ، ١٤١
ذات الصفا (حية) : ٣٦٤ ، ٣٦٦
ذئب الأسلى (الذي كلم أهبان بن أوس) : ٣٠٦

(س)

سبل (فرس يضرب بها المثل) : ٥٤٧ ، ٥٤٨

(ش)

شجر الحور : ٢٨٨

(ع)

عصافير المنذر (النوق المصفورية) : ٣٩٠
الميدية (نوق نجائب) : ٥٦١

(ف)

فيل أبرة : ٥٤١ ، ٥٤٢

(ق)

قرد « زينة » : ٤٥٤

قرد « يزيد » : ٤٥٤

(ل)

لب (نر لقمان) : ٣٣٥

(م)

المهرية (إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان) : ٣١٩

(ن)

ناقة أبي ذؤيب : ١٩٩

(و)

وحش الجنة : ١٩٨

أسماء الكتب

(أ)

- كتاب الإبدال ، لأبي الطيب الفهوى : ٥٥٠
كتاب الإتياع ، لأبي الطيب الفهوى : ٥٥٠
كتاب الأجناس ، للأصمى : ١٨٠
أشعار الجن ، لمرزبانى : ٢٩١
إصلاح المنطق ، لابن السكيت : ٦٣ ق
الأصول : لابن السراج ، ٤٢٥
الأغانى : ٢٤٣
كتاب الإمتناع ، لسيراق = (المقنع)
الإنجيل : ٣٦٨ ، ٥٦٦

(ب)

- التاج ، لابن الرواندى : ٣٩ ق - ٤٧٠
تاريخ ابن شجرة ، لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضى : ٥٧٣
التشبيه ، لابن أبي حنن : ٣٨ ق
التوراه : ٣٠٠ ، ٥٦٦

(ج)

الجلل ، لابن السراج : ٤٢٥

(ح)

- كتاب الحجة ، لأبي على الفارسى : ٢٥٥
حد الإعراب ، للمفجع : ٥٣٧

(خ)

كتاب الخاء ، لأبي عمرو الشيبانى : ٢١١

(د)

- الدامغ ، لابن الرواندى : ٣٩ ق - ٤٧١
ديوان أبي تمام : ٤٨٤
الحارث بن حلزة : ٥٠٣
الحالدين : ٥٢٤
طفيل الغنوى : ٥٤٢
عبيد بن الأبرص : ٥١٣
على بن زيد : ١٤٧
المتنى : ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
المرقش الأكبر : ٣٥٦
أبي الهتلى : ١٣٥

(ر)

- رسالة ابن القارح : ١٣٩ ، ٣٧٩
أبي الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٦٨ ق - ٤٠٤

(ز)

الزمرد ، لابن الرواندى : ٣٩ ق

(ش)

شجر الدر ، لأبي الطيب الغنوى : ٥٥٠

(ع)

كتاب العين ، الخليل بن أحمد : ٢٤٥

(ف)

الفرق ، لأبي الطيب الغنوى : ٥٥٠
الفريد ، لابن الرواندى : ٤٧٤
الفصح ، لشطب : ٦٣ ق

(ق)

القرآن البجيل : (الكتاب العزيز ، الكتاب الكرم ، الكتاب المنزل ، الفرقان ، المصحف)
٢٩ ، ٣٣ ق - ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢

القضيبي ، لابن الراوندي : ٣٩ ق - ٤٧٣
 القلب ، لابن إسكيت : ٥٥٠
 كتاب القطر بلى وابن أبي الأزهر ، في أخبار المتنبي : ٢٩ ق - ٤٢٤

(ك)

الكتاب ، لسيويه : ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٣١

(م)

كتاب المبتدأ : ٥٢٠
 كتاب المبعث ، لأبي معشر المنفي : ٥١٠
 المداخل ، لأبي عمر القنوي « غلام ثعلب » : ٥٥٠
 المرجان ، لابن الراوندي : ٤٠ ق - ٤٧٦
 المفضليات ، للقبلي : ٣٥٦
 المقنع (أو الإقناع) ، للسيرافي : ٤٢٤
 الموجز ، لابن السراج : ٤٢٥

(ن)

نعت الحكمة ، لابن الراوندي : ٣٩ ق
 النوادر ، للصويل : ٤٤٧

(و)

الورقة ، لابن الجراح : ٤٣٢

١ - في رسالة ابن القارح

٥٢. أبعَدَ شيبَى أصبو والشيب للمره حرب
(٨ أبيات)
٢٥. إذا تركتَ وحشية النجد لم يكن لعينك مما تبيكان طبيبُ
(٣ أبيات)
٣٤. تلعب بالنبوة هاشمي بلا وحى أتاه ولا كتاب
٤٣. ليس ينهى كلوم غيرى كلوى ما به به ، وما بي ما بي
٤٢. إن الأسود أسود اللغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
٢٣. يفر جبان القوم عن أم رأسه ويحى شجاع القوم من لا يتأسبه
(٣ أبيات)

• • •

٥١. كَأَنَّ أَنَادَى صَخْرَةَ حِينَ أَعْرَضْتَ من الصم لو تمشى بها العُصْمُ زَلَّتْ

• • •

٤٣. لا بد للمصلور أن يتفشا ولذنى في الصدر أن يُبعثا

• • •

٥١. واحصرنى في يوم يجبه مع شيرتى كفن ولحدُ ضيقت ما لا بد من

٣٣. إذا ما جئت ربك يوم حشر قفل يا رب خرقنى الوليدُ

٤٥. إن أيامه من البيض بيض ما رأين المفاقر السود سودا

(٤ أبيات)

• • •

٣١. للحر دون القاحشات ولا يلقاك دونه الحير من سترِ

٦١. فلو كان منه الحير إذ كان شره عتيداً ، لقلنا إن خيراً مع الشرِ

(٣ أبيات)

٣٤ دهاني شهر الصوم لا كان من شهر
ولو كان يعدني الإمام بقدره
ولا صمت شهراً بعده أبد الدهر
على الشهر لاستعديت دهري على الشهر

•••

٤٥ وما رأيت النمر عزاً ابن دابة
والشيخ لا يترك عاداته
٣١ حتى يوارى في ثرى رميه
إذا ارعوى عاد إلى غيبه
وعشش في وكره جاشت له قضي
كلنى الضنى عاد إلى نكمه

•••

٤٥ للسود في السود آثار تركن بها
لما من البيض ثنى أعين البيض

•••

٥١،٤٤ ألا ليس شيك بالمتزع
فهل أنت عن غيبه مرتدع
(٣ أبيات)

٦٠ لقد أشبهتني شمة في صباي
نحول وحرق في فناء ووحدة
٣٩ ومن يطيق مرداً عند صبوته
ومن يقوم لمستور إذا خلا
وفي هول ما ألقى وما أتوقع
وتسفيد عين واصفرار وأدمع

•••

٥٤ أمن بعد شربك كأس النهى
وشمك ريحان أهل النوى
(٤ أبيات)

٥٣ أنسيت ذكر أحبة
ينسون ذنبك عند ذكرك
(٣ أبيات)

٤٠ أبا عثمان أنت قريع قومك
تمتع من أخيك فما أراه
وجودك في العشرة دون لومك
يرارك ولا تراه بعد يومك

•••

٢٤ كناطح صخرة يوماً ليوهناها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

٣١ رب سر كتمته فكأنى
لم يكن لي في غير حبي أكل
ولو أنى أظهرت للناس ديني
إذا حصلت منه ألب وأعقل
٥٩ به جنة مجنونة غير أنها

- ٢٩ قَبَّأَ لِلْمِثْنِ عَيْدَ النَّجْوِ م وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهُا تَعْقِلُ
 ٥٢ لَمَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَهْمَلُ
 وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكِنِّي أَجْهَلُ
 ٤١ غَدَاً يَنْقَطِعُ الْبَوْلُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ
 أَلَا إِنْ لَقَاءَ اللَّهَ ه هَوْلُ دَوْنَهُ الْهَوْلُ
 ٣٠ يَا ابْنَ نَهْيَا رَأْسِي عَلَى تَقِيلِ وَاحْتِمَالِ الرَّاسِينَ عِبَهُ تَقِيلِ
 قَادِعٍ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي ن قَلْبِي بِوَاحِدٍ مَشْغُولُ
 ٦٥ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لِحَادٍ بِهَا فَلَيْتَ أَنَّ سَائِلُهُ
 ٦٥ تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلَا كَأَنَّكَ مَعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
 ٤٣ أَحْمَلُ رَأْسًا قَدْ مَلَّتْ حَمْلَهُ أَلَا فَنِي يَجْمَلُ عَنِّي تَقْلَهُ

- ٣٧ أَرَى جَيْلَ الصَّوْفِ شَرًّا جَيْلِ قَلِّ لَهْمُ وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كَلُوا أَكْلَ الْبِهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي
 ٢٨ أَسِيرُ إِلَى إِقْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرَفِهِ ، مِنْ دَارِهِ ، بِجَسَامِهِ

- ٣٠ وَتَغْضِبُونَ عَلَيَّ مِنْ نَالِ رَفْدِكُمْ حَتَّى يَعْاقِبَهُ التَّنْغِيسُ وَالْمَنْزُ
 ٦٧ يَا رَبِّ عَفْوِكَ عَن ذِي شَيْبَةٍ وَجِلِّ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَارِ النَّارِ مَجْنُونُ
 قَدْ كَانَ ذِمَّ أَفْصَالًا مَذْمُومَةً لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ
 ٦٠ بَلَغَ السَّمَاءَ عَلُوُّ بِي تِ شَيْدٌ فِي أَعْلَى مَكَانِ
 (٣ آيَات)

- ٥٩ جَنُونُكَ مَجْنُونٌ وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ طَبِيبًا يَدَاوِي مِنْ جَنُونِ جَنُونِ

- ٣٣ إِذَا مَتَّ يَا أُمَّ الْحَنِيكَلِ فَانْكَحِي وَلَا تَأْمَلِي بَعْدَ الْفِرَاقِ تَلَاقِيَا
 فَإِنَّ الَّذِي حُدِّثْتِهِ عَن لِقَائِنَا أَحَادِيثَ طَسَمَ تَرَكَ الْعَقْلَ وَاهْيَا
 ٢٥ إِذْ زَرْتِ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتِ حَيِّبًا وَالْبِلَادَ كَمَا هِيَ
 ٣٧ يَا سَرَّ سَرَّ يَدْقُ حَتَّى يَجْلُ عَن وَصْفِ كُلِّ حَتَّى
 (٣ آيَات)

أشطر الأبيات

- س: ٣٠ تيه مهنٌ وظرفٌ زنديق
 ٢٨ أدم لك هذا الزمان أهيلته
 (وغداً)
 ٦٨ ومن ذا النى يؤن الكمال فيكمل
 ٤٣ أتى الوادى فطم على القرى

ب - في رسالة النفران

ص :

- ١٨٤ وقد أغسلو على ثبّة كرام
يخرون البرود وقد تمشت
٥٦٣ كأن دنانيراً على قسماهم
١٣٦ فهدهام بالأسودين وأمر الـ
٣٣٤ أتلهى بها المهاجر إذ كل (م) ابن هم بليّة عمياء
٣٣٢ زعموا أن كل من ضرب العيد
٢٣٤ كأن سبيته من بيت راس
(٤) أبيات
- ٢٣٦ فن يهجو رسول الله منكم
٣٥٧ سفه تذكرو خويلة بعدما
ويصلحه وينصره سواء
حالت ذرى نجران دون لقائها

...

- ١٣٩ ولكنه يمضي لي الحول كله
١٦٦ فما عسل يسارد ماء مزن
بأشهى من لقيكم إلينا
٢٢٧ ما بال قومك يا رباب
غاروا عليك وكيف ذا
٣٨٩ حلف امرئ برّ سرفت يمينه
٤٤٢ يصسول أبوخص علينا بدرّة
(٥) أبيات
- ٤٧٣ إن الطرماح يهجوني لأشتمه
هيهات هيهات عيلت دونه القضب

من التمر ألا يمطر الأرض كوكبُ
فألفينه خادعاً يخبُ
(٤ آيات)

والفرس الصالح محبوبُ
سقتك روايا المزن حين تصوب
(٦ آيات)

فها أنا قد أعبت وأن رقيبُ
يظل لكل أئمة ديبُ
لا أتلفت من مالي مصيبُ
كما ترجو أصاغرها عيبُ
إذ آثر النوم والدفء المناجيبُ
بمكة وأقلوب لها وجيب
(٤ آيات)

وسائل الله لا يخيبُ
والمرء عند الرشا إن يلقها ذيبُ
وما قولها فيما أراه مصيبُ
(٤ آيات)

ولا ناعب إلا بين غرابها
وعلا فسموه على الحاجبا
أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا
لقد تباعد شكلانا وما اقربا
فكيف والرأس جون تسعف الطلاب
عنها بأسهم لحظ لم تكن غربا
واخلع ثيابك عنها ممعنا هربا
فإن أطيب نصفها الذي ذها

١٥٧ ولست أبالي بعدما أكتَ مربدى
٤٦٨ مشيت إلى جعفر حبة

٣٢٦ واضحة الغرة محبوبة
٣٢٨ فلا تعلدلى بنى وبين مغمر

١٩٠ يقولون مهلاً ليس للشيخ عيلُ
٣٧٨ أعاذل لو شربت الخمر حتى
إذن لعذرتنى وعلمت أنى
٤٧٠ ترجيها وقد صابت بقرُ
٣٨٣ بعثته فى سواد الليل يرقبى
٥٣٨ ذكرتك والحجيج له عجيج

١٨٦ من يسأل الناس يحرموه
٢٥٥ هذا سراقه للقرآن يدرسه
٥١٧ تعاتبى فى الراح أم كبيرة

٣٣٦ مشائم ليسوا مصلحين قبيلة
٥٣٠ فى رزية حجب الورى عن مثلها
٤٥٦ لا يمتع الناس منى ما أردت ولا
٥٨٣ نبث سوداء تتانى وأتبعها
وجدتها فى شبابى غير مُطلبة
١٣١ رمت حماطة قلب غير منصرف
٥٠١ لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها
وإن أتوك فقالوا إنها نصف

تقع يشور تخاله طنبا
كصوتِ المواتح في الحوَابِ
ك وصوتِ نواقيس لم تضرب
تحل بنا لولا نجاء الركائب
(٣ أبيات)

من غالب ومن لقيف غالب
من الكرائب

إحِبُّ لِحَبَّهَا سَوْدَ الْكَلَابِ
سَفَاحاً وَلَا قَوْلِي أَحَادِيثَ كَاذِبِ
لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْقَرَادِ الْمَعْنَبِ
كَجَرْمَةِ نَخْلِ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ
حَسْبُكَ مَا عَلِمَ وَحَسْبِي
وَفِي طَرْمَسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ
(٥ أبيات)

وَيْحِي فَضَائِلُ هَذَا النَّبِيِّ
(٨ أبيات)

حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعَصُورِ اللَّوَاهِبِ
سَحَابٌ مِنْهُ أَعْقَبَتْ بِسَحَابِ
عَلَى الْأَبْيَاطِ مِنْهُمْ وَالْفُيُوبِ
كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
فَلَا بَدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ حَبِيبِ
وَلَا كُلُّ مَوْتٍ نَصَحَهُ بَلِيبِ
فَهُوَ شَعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبِ
وَلَا وَقَعَ ذَاكَ السِّيفِ وَقَعَ قَضِيبِ
تَحْتَ ثِيَابِهَا
(٦ أبيات)

٢٩٨ فانصاع كاللدى يتبعه
٥٦٤ ومسكره صوت أبواها
سبقت إليها صياح اللدو
٥٤٠ ديار التي كانت ونحن على مني

٤٥١ لئن نجوت ونجت ركائبي
إني لنجئه

٣٢٦ إحبُّ لِحَبَّهَا السُّودَانَ حَتَّى
٣٧١ مَا وَلَدْتَنِي حَيَّةُ ابْنَةِ مَالِكِ
٣١٩ خَلِيلِي مَرَّ بِبَنِي عَلِيٍّ أُمَّ جَنْدَلِ
٥٤٥ عَلُونِ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عَقْمَةِ
٥٧٢ وَقَامَتِي رِبِيعَةُ بِنْتُ كَعْبِ
٢٦٥ تَلَفَعَتْ فِي طَلِّ وَرِيحِ تَلْفَنِي

٤٣٨ خَلَى اللَّافُ يَا هَلْهُ وَالْعَبِي

٣٢٤ قَلُو كَانَ يَفْنَى الشَّعْرَ أَفْأَهُ مَا قَرَّتْ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ
٣٩٨ إِذَا أَكَلُوا الْقُرَامِ رَأَيْتَ شَامَا
فَمَا تَنْفَكُ تَسْمَعُ قَاصِفَاتِ
٥٨١ إِذَا كَتَّ مِنْ جَرًّا حَبِيبِكَ مَوْجِمًا
٤٣١ وَمَا كُلُّ ذِي لَبٍّ بِمَوْتِكَ نَصَحَهُ
٥٣٢ كُلُّ شَعْبٍ كَتَمَ بِهِ آلَ وَهَبِ
٤٧٤ فَلَمْ أَرِ مَغْلُوبِينَ يَفْرَى فَرِينَا
٢٣٠ فَخَلَّتْ إِذْ نَامَ الرَّقِيبِ (م) فَبِتْ تَحْتَ ثِيَابِهَا

س :

٤٠٣ اليوم يبنى للويد بيتهُ يا رب بيت حسب بيتهُ
ومعصم ذى برة لوتته لو كان للهر بلى أبلتته
أو كان قرنى واحداً كفته

٤٣٧ خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا المقي
إذا ما أتانا زائر متفقد فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
٤٣٦ كم أهلكت مكة من زائر خربها الله وأبياتها
لا رزق الرحمن أحياءها وأشوت الرحمة أمواتها
٥١٣ هي الخمر تكفى الطلاء كما الذئب يكفى أباجمة
٢٥٣ صفة قوى ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة

...

٤٨٦ جبال سلامة أضحت رثانا فسقيا لها جندا أو رثانا

...

٣٣٣ لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدرى من الناتج
٥١٤ إذا ما شئت باكرنى غريض وزق فيه فى أو نضيج
٤٥٧ إن يكن مذهب الحلول صحيحاً فإلى فى حرمة الزجاج
(٣ أبيات)

٥١٥ وما طبخوها غير أن غلامهم سعى ليلة فى كرمها بسراج
١٤٩ تخيلته ساطعاً وهجه فتأبى الدنو إلى وهجه

...

١٧٣ وشمول تحب العين إذا صفقت جئدعها نور الذبغ
(٨ أبيات)

٤٣٣ صبحك الخير ومسك الفلح سيفان كالبرق إذا البرق لمخ
٥٠٥ ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرقة تخرقها الرياح
لا صخب فيها ولا صباح

- ٥٧٠ يروق عيون الناظرين كأنه
 ٥٦٤ وقبضة من دنائير غدوت بها
 ولم يزل ثم يسمينا وبأخذها
 ٤٦٢ حلّ برقادة المسيح
 حلّ بها الله ذو المعالي
 ١٦٣ لنا غم يرضى النزول طيبها
 ٣٦٢ تغيرت البلاد ومن عليها
 وأودى ربع أهلها فبانوا
 ٥٣٦ لبيك حقاً حقاً
 جئناك للنصاحه
 هرقل^٤ وزن أحمر التبر راجح
 للمسكرى وحول فتية سُمح
 حتى استقل بما في الصرة القدح
 حلّ بها آدم ونوح
 وكل شيء سواه ربح
 ورخف يغاديه لها وفبيح
 فوجه الأرض مغبراً فبيح
 وغودر في الثرى الوجه المليح
 تعبدا ورقا
 لم نأت للرقاحه

* * *

- ٣٥٠ ولست بصائم رمضان طوعاً
 ٢٧٤ ودع ليس وداع الواقع اللاحى
 ٢٧٥ إني أرتق ولم تأرق معى صاح
 ٥٦٠ دنائيرنا من قرن ثور ولم تكن
 ولست بأكل لحم الأضاحى
 (٣ أبيات)
 قد فنكت في فساد بعد إصلاح
 (٨ أبيات)
 لمستكف بعيداً النوم لساح
 (٨ أبيات)
 من الذهب المضروب بين الصفائح

* * *

- ٥١٤ لا تسقى الخمر إلا نبيته قدمت
 تحت الختام فشر الخمر ما طبخا

* * *

- ٤٠٩ ويصيخ أحياناً كما استمع ال
 ٣٦٠ نحن بنو الأرض وسكانها
 والسعد لا يبنى لأصحابه
 مُضِلُّ^٤ دعاء ناشد
 منها خلقنا وإليها نعود
 والنحس تمحوه ليالى السعود

ذهب الزمان وأنت مفرد
في الحى لا يدرون ما تلد
بنى من بنى خيراً لديها الجلامدُ
(٦ أبيات)

خليلى أبو الخشخاش والليل بارد
(٤ أبيات)

وعمر حتى قيل هل هو خالد
(٤ أبيات)

جلاه ظل وقيظ ليلة ويدُ
قد عاذنى من حبابها زودُ
بها تنضو الوغى وبها تروى
في السود كلهم لا بيضت السودُ
دينار نخة جرم وهو مشهود
وسؤال هذا الناس كيف ليبد
بلين بلى الریطات ، وهى جديد
وقد بلغت رجمها أو تزيد
ما ظل فيه سماكى ولا جادا
(٤ أبيات)

ك التوك ما أعطيت جدا
فإن لها فى أهل يرب موعدا
(٩ أبيات)

إلى الموت يأتى الموت لكل معدا
لهند ولكن من يبلغه هندا
(٣ أبيات)

لتبدل وصلها وصلا جديداً
(٣ أبيات)

٣١١ ارجع إلى سكن تلوذ به
ترجو غدا وغد كحاملة
٢٦٤ جلياة ورهائ تخصى حمارها

٢٦٥ تأوبها فى ليل نحس وقرة

٢٦٦ فجاه بنى أوئين أعير شأنه

٢٤٩ كان بيض نعام فى ملاحظها

٣٤٥ إني بدماء عز ما أجد

١٥٩ ورح بالزمام مردقات

٢٨٧ لو أن من نوره مثقال خردلة

٥٦٩ عمى الذى منع الدينار ضاحية

٢١٥ ولقد شمت من الحياة وطولها

٥٠٢ ضناك على نيرين أمسى لداها

٥٧٣ ثمانون ألفاً ولم أحصهم

٣٥٩ أنا الذى نكح الفيلان فى بلد

٣٣٣ فعيشن بخير لا يضر

١٧٨ ألا أيهذا السائل أين يمت

٤٥٧ رأيت الغنى والفقير كليهما

٣٥٦ تخيرت من نعمان عود أراكة

٥٦٦ صرمت اليوم حبلك من كنودا

فخلها يا معاويَ عن يزيد
أقامت بها في المربع المتجرده
(٤ أبيات)

براجع ما قد فاته برداد
نكذ ولا أمة في البلاد
تبجح في المربد
ويعلم ما في غد
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
رقاب بنات الماء أفزعها الرغد
وكتمت الهوى ففرت بوجلدى
أين أهل الهوى تقلمت وحلى
قامت تراعى إذ رأته وحلى
(٥ أبيات)

وما أريق على الأنصاب من جسد
ركبان مكة بين الفيل والسند
وما أتمر من مال ومن ولد
ستعلم إن متنا غداً أين الصلدى
كقبر غوي في البطالة منسد
وإن كنت عنها ذا غنى فاغنّ وازدد
علب إذا ما ذقته قلت ازدد
يُسنى يبرد لثاتها العطش الصدى
على النار واستودعه كف مجمد
أن أشهد اللذات هل أنت مخلدى
فدعنى أبادرها بما ملكت يلى
عجلان فا زاد وغير مزود
وَنُبِّهَ عن أبي الأسود

س :
٥٢٣ تلقاها يزيد عن أبيه
٢٠٧ ألباً على المطورة المتأبده

٣١٢ وما كل مغبون إذا سلفَ صفقة
٥٤٨ أرى الحاجات عند أبي خبيب
٤٥٠ وأهدى لنا أكبشا
وزوجك في النادى
١٤٣ سيقى أبا الهندى عن وطب سالم
مفصلة قزا كان رقابها
٥٨٢ باح مجنون عامر بهواه
وإذا كان يوم القيامة نودى
٣١١ واما لأسماء ابنة الأشد

٢٠٧ فلا لعمر الذى قد زرتة حججاً
والخمن العائلات الطير تمسحها
٣٨٥ مهلا فداء لك الأقوام كلهم
٣٣٤ كريم يروى نفسه في حياته
٣٣٥ أرى قبر نحام بخيل بماله
متى تأتي أصبحك كاماً روية
٢٠٤ زعم المهام بأن فاما بارد
زعم المهام ، ولم أذقه ، بأنه
٣٣٥ وأصفر مضبوح نظرت حويره
٣٣٥ ألا أيهنا الزاجرى أحضر الوشى
٥٢٢ فإن كنت لا تسطيع دفع منى
٢١٣ أمن آل مية رالغ أو معتد
١٣٦ وذلك من خير جانى

ظلت ظلم على بكر سمحت به
ظاهرة القوم بالمعزاه منجذلا

إن الرزيقة في الدنيا ابن مسعود
وكان أهل الندى والحزم والجد

٤٣٠ بنى أمة هبوا طال نومكم
ليس الخليفة بالوجود فالتسوا

إن الخليفة يعقوب بن داود
خليفة الله بين الناي والعود

٣١٣ أعاذل قد لاقت ما يزع الفتى
٥٠٢ كتب اليماني قد تقادم عهده

وطابقت في الحجلين مشى المقيد
ورقعه ماشت في العين واليد

٣١٨ فما رد السلام شيوخ قوم
ولا سيما الذي كانت عليه

مررت بهم على سكك البريد
قطيفة أرجوان في التعود

٢١٨ فبت الخليفة من بلهيا
٢٨٤ ريشت جرم نبلا فرى

وسيد تيا وستاوها
جرماً منون فوق وغرار

٢٩٧ كشياب القذف يرميك به
٢٠٣ وسماع يأذن الشيخ له

فارس في كفه للحرب نار
وحديث مثل ماذى مشار

٥٦٦ شدى على العصب أم سيار
٤١٣ ما يضر البحر أمسى زاخراً

فقد بليت فارساً كالدينار
أن رى فيه غلام بججر

١٩٧ قد آن أن تصحو وأن تقصر
٢٥١ تمنى ابتأى أن يعيش أبوما

وقد مضى لما عهدت عصر
(٣ أبيات)

٤٨٤ وقولا هو الميت الذى لا حريمه
إلى الخول ثم اسم السلام عليكما

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
أضاع ولا خان الصديق ولا غير

٢٨٦ كأن المدام وهووب الغمام
يعمل به برد أنيابها

ومن يبك حولا كاملا قد اعتذر
وريح الخزامى ونشر القطر

٢٨٥ كماطقتين من نعاج تبالة
إذا قامتا تضويح المسك منهما

إذا غرد الطائر المستحر
على جوذرين أو كبعض دى هكر

٤٨٨ قرن الظهر إلى العصر كما
٥٣٥ ليك يا معطي الأمير

وأصورة من اللطيمة والقطر
تقرن الحقة بالحق الذكر

الزق ملك لمن كان له
٥٣٥ ليك يا معطي الأمير

لتيك عن بنى النمر
والملك منه طويل وقصير

- جئناك في العام الزمر تأمل غيثاً ينهمر
يطرق بالسيل الحمر
- ٥٦٣ نمت على بيع الكميث وإنما حياة القتي م له وخسارُ
(٧: آيات)
- ١٦٧ يُرْجُونَ الصَّالِحَ بِذَاتِ كَهْفٍ وما فيها لهم سلج وقارُ
٣٠٨ وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار
- ٤٦٢ ما شئتَ لا ما شاءت الأقدار فأنت الواحد القهار فاحكم
٤٦٨ هاتِ الصقي الحمرزة يا منبر قلبس عندي أنى أنشر
(٣: آيات)
- ٣٣٧ لو كان في أملاكنا ملك يعصر فينا كالذي نصر
(٣: آيات)
- ٤٥٨ رأيت ربي يمشى بلا لكة في سوق يحيى فكدت أنفطر
(٣: آيات)
- ٥٢٥ وأصغر من ضرب دار اللو ك يلوح على وجهه جفترُ
يزيد على مائة واحدًا إذا ناله معشر أسروا
- ٥٣٣ وقد علم الأوهام لو أن حاتمًا أراد شراء المال كان له وفر
(٤: آيات)
- ٤٠١ وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الحمرُ
٢٤٠ بان الشلب وأخلف العمر وتغير الإخوان والدهرُ
٢٤١ ولقد غلوت وما يُفزعني خوف أحاذره ولا ذعرُ
(١١: بيتاً)
- ٤٢٧ الدهر لاعم بين ألفتنا وكذلك فرق بيننا الدهرُ
٤٢٧ فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما صنع الدهر
٤٢٨ عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
٣٣٩ هل عاجل من متاع الحى منظور أم بيت دومة بعد الوصل مهجورُ
٣٣٩ وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير

- ٣٤٠ قد عربت نصف حول أشهر جرداً
 - إن الرحيل إلى قوم وإن بعدوا
 - ودع أمانة والتوديع تعذير
- ٢٤٤ تغنيا الجراد ونحن شرب
 ٥٤٢ إن آيات ربنا ظاهرات
- ١٩١ أرواح مودع أم بكور
 ٥٥٥ وتذكر رب الخورق إذ فك
- ٥٣٣ ومولى عصاني واستبد برأيه
- ١٨٠ فعدّ طلابها وتسلّ عنها
 ٥٦٣ وربّ واد سقاه كوكب أمير
 هبطته غادياً والشمس مشرقة
- ٥٦١ يطوى ابن سلمى بها عن راكب بعرا
 ٥٥٢ يا عبد إنك عند القلب جته
- ١٦٧ فقامها باقه جهداً لأنتم
 ٥٥٩ أما الطلاء فلإني لست شاربها
- ٢٢٧ بعاصي العواذل طلق اليدين
 يعطى الجليل ويرخي الإزارا
- ١٨١ فما أيبلى على هيكل
- ٤١٧ فهم أهلات حول قيس بن عاصم
 ٢١٠ وليس بمعروف لنا أن نردّها
- ٥١٤ عللاني بسماع وطلا
- تسقى على رحلها بالحيرة المور
 أمسوا ومن دونهم ثهلان فالنير
 وما وداعك من قسّت به العير
 نُعَلِّ الرّاح خالطها المشورُ
 ما يمارى فيهن إلا الكفورُ
 (٣ أبيات)
- أنت فانظر لأي حال نصيرُ
 ر يوماً وللهدى تفكير
 (٣ أبيات)
- كما لم يُطع بالبقين قصيرُ
 (٣ أبيات)
- بناجية إذا زُجرت تغير
 فيه الأوابد والأدُمُ العافير
 كان حوذانه فيه اللفائير
 عيديه أرهنت فيها الدنانير
 حباً وإنك عند الطرف ناظرهُ
 (٣ أبيات)
- ألد من السلى إذا ما نشورها
 حتى ألقى بعد الموت جبارا
 يعطى الجليل ويرخي الإزارا
 (٣ أبيات)
- بناه وصلّب فيه وصارا
 (٣ أبيات)
- إذا أدلجوا في الليل يدعون كوثرا
 صحاها ولا مستكراً أن تعقرا
 وبضيفٍ جامعٍ يعني القرى

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا
ذكرنا عليها حبة ابنة أزهر
وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرها
بصاره يمضى كشية قسورا
عنى فأصبح ذنبي اليوم مغفورا
(٢١ بيتاً)

فستق له يا رب مالا حيراً
راء العشية كالعراره
جملت أختنا سكيئة فاره
واتركيها وما تضم الغراره
وما أصبحت تشكومن البث ساهره
(٩ أبيات)

وقال يا قوم رأيت منكرو
شذرة واد إذ رأيت الزهره
فتبينوا يا معشر الأشرار
والطين لا يسمو سمو النار
عبدلاً دون الإزار
(٤ أبيات)

لست من عامر ولا عمار
يفتدني من خلعة الأحرار
حتى اشتراها عبادى بلبنار
جنى النحل ممزوجاً بصهباء تاجر
إوز بأعلى الطف عوج الخناجر
متقمم الأشجان والفكر
عمر وصاحبه أبو بكر

٥٥٨ تذكرت وللذكرى تهيج لى الهوى
ندامى عند المنذر بن محرق
٣٧١ إذا ما شربنا ماء من بقهوة
٢٢٨ بلغنا السماء مجلنا سنامنا
٣٢٢ وعمرو بن درماء الممام إذا مثنى
٢٩٤ حملت من حط أوزارى ومزقها

٣٨٧ يا ربنا من سره أن يكبرا
٥٧٥ بيضاء ضحوتها وصف
٤٥٩ اعجبي أمنا لصف الليالى
فازجري هذه السنابير عنها
٣٦٦ وإنى لألقى من ذوى الضغن منهم

٥٥٣ ذهب لما أن رآها تزمره
٣١٠ إبليس أفضل من أيكم آدم
النار عنصره وآدم طينة
٤٤٣ أدنيا منى خليلي

٥٠٥ أنا من ياسر ويسر ونجح
ما بأرض العراق يا قوم حر
٥٧٠ كُمت ثلاثة أحوال بطبيتها
١٤٤ وغيداء إيريق كأن رضابها
١٤٨ كأن أباريق المدامة بينهم
٤٣٣ أصبحت جم بلابل الصدر
مما جناه على أبي حسن

يعيش بفضلهن الحى سمر
لموت بها فى ظل مخضرة زهر
بترك صلاة من عشاء ولا ظهر
(٤ آيات)

إذا أنت اقضيت فلا تحورى
عداة اقد من كلب وزور
نعمت التيم فى شبا الزمهير

١٥٩ قروا أضيافهم رجلاً يبع
٤٣٠ على الغزلى منى السلام فظالما
٤٤٠ خلقت بأرض الروم غير مفكر

٣٥٣ أيلتنا بذى حُسم أنبرى
١٥٦ سقوني النسء ثم تكفوني
٥١٣ علائى بشرية من طلاء

فدات الغضى فالمشرفات النواشر
فن لى أذ تساعفنى عجوز
إذا حسرت عن العزىن كوز
لا تركتنا بالمياه نجوز
قرف الحنى وعندى البرُّ مكثوز
وحياك ربك بالعنقر
فهل فى الخنايص من مغمز

٢٣٩ عفا من سليمان بطن قو فعالز
٥٠٣ إذا ما أعرض الفتيات عنى
كأن مجامع اللحين منها
٥٠٤ عجوزاً لو أن الماء يسقى بكفها
٢٦٨ لادرى إن أطمعت رائدهم
٣٤٨ اسلم سلمت أبا خالد
أكلت اللجاج فأفئيتها

فا لحنى بها من حيس
(٦٧ بيتاً)

حبتها بأنواع التصاوير فارس
مهمى تدرىها بالقسى القوارس
لآل منك جعل حمارس
مثل الحصى يعجب منه اللامس
تقريباً وصادفه ضبيس
هل لك يا شيخ فى فتيا ابن عباس
تسمى ضجيعك حتى مصدر الناس
عن أن تسير إلى فى بالكاس

٢٩٨ مكة أقوت من بنى الدرديس

٤٠٠ تدور علينا الراح فى عسجدية
قصراتها كسرى وفى جنباتها
٢٣٩ لو شاك من رأسك عظم يابس
سوى عليك الكيل شيخ باس
٣٦٠ فنار الزاجرون فزاد منهم
٥٤٤ قالت وقد طفت سبعا حول كعبتها
هل لك فى رخصة الأطراف ناعمة
٥١٥ قالوا كبرت فقلت ما كبرت بلى

لله ذاك النزح لا للناس
سميت إنساناً لأنك ناس
لا يذهب العرف بين الله والناس
أشهى إليه من بارد الدبس
ليس يوى يا صاحبي مثل أمسى
مذ عرفت الخمسين أنكوت نفسي

٥١٦ فإذا نزعت عن الغواية فليكن
٣٦١ لا تسيّن تلك العهد وإنما
٣٠٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
١٦١ فتهزة من لقوا حسبتهم
٥٢٣ لا تطل بالكثوس مطلى وجسى
لا تسلى وسل مشبي عني

* * *

٢٠٨ ولقد أغدو بشرب أنف
قبل أن يظهر في الأرض ربثن
(٩ أبيات)

للأم مالك عقباً وريشاً
فلم تعرفكم إلا نيشاً

٥٣٣ إنك يا قطين ولست منهم
تئات منكم عدس بن زيد

* * *

١٨٩ ليس لخلق عن شقاء محيص
(٣ أبيات)

زلت قريباً من سواد الحصوص
(٢٢ بيتاً)

١٨٦ بعلد ذو الجدد ويشقى الحريص

أبلغ خليلي عبد هند فإ

ر وحبت أوان العويص

بمنقطع الوعاء بيض ربيص

بغير شتى وانتقاضي

(٤ أبيات)

٥٥٢ غيبت عني عبد في ساعة الله

٣١٦ على تقنق هيق له ولعيريه

٥١٠ إن كان نسكك لا يتم (م) بغير شتى وانتقاضي

* * *

٤٧٤: وروحة دنيا بين حيين رحتها

٢٢١ إذا أكلت لبناً وفرضاً

٣١٦ فأسق به أختي ضعيفة إذ نأت

وإذ بعد المزدار غير القريض

* * *

٣٢٩ آبيت على معاري فاحزرات

بهن ملوَّب كدم العباط

٣٢٩ آبيت على معاري فاحزرات

بهن ملوَّب كدم العباط

حسبك لما يلقى بعضا حماط
 فإنك غير معجبة الشطاط
 علامات كتعبير الهاط
 كما رفضنا إليه ذات أنواط
 قسمة سكران بيّن الغلط
 قلنا له قد جنت فاستعط
 ليلا ولا أسمع أصوات المطي

١٣٠ إذا أم الوليد لم تطفى
 وقلت لما عليك بني أقبش
 ٣٧٠ عرفت بأجدث فنغاف عرق
 ١٤١ لنا المهيمن يكفيننا أعادينا
 ٤٩٥ قسمت بين الورى معيشتهم
 لو قسم الرزق هكذا رجل
 ٣٦٩ متى أنام لا يورقى الكرى



تقبض الظل عليه فاجتمع
 مال إلى أرطاة حقف فاضطجع
 فطر بدائك أو قع
 (٤ أبيات)

٤٣٥ يا ربّ أباز من العصم صدع
 لما رأى أن لا دعه ولا شيع
 ٢٧٩ إن الخليط تصدع

وهل يأتحن ذو إامة وهو طائع
 يردن إلاّ سيرهن تدافع
 أما لي خلاص منك والشمل جامع
 (٣ أبيات)

٢٠٣ حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
 بمصطجات من لصاص وثيرة
 ٤٤٨ أيا حرقه الزمنى ألم بك الردى

ودمعى نغوم بسرى مذيع
 ولولا الهوى لم يكن لي دموع
 يئذ الرهان فارها متتابعاً
 وقتحات في اليدين أربعا
 وأبدى لنا وجهاً أربّ مجدّعا
 (٣ أبيات)

٤٤٧ لساني كتوم لأسراره
 ولولا دموعى كتمت الهوى
 ٢٠٠ فصاف يفرى جلده عن سراته
 ١٩٠ إن لم أقاتل فالبسوفى برقعاً
 ٤٢٨ ولما رأيت الدهر وعراً سيبه

أقيد النمل الذى جمعا
 (٤ أبيات)

٣٤٧ ولما بالماطرون إذا

كان قد رأى وقد سما
 غلبت غلو مفارق لم يرجع

٤٥٢ الذى يظن لك الظن (م) كان قد رأى وقد سما
 ٢٨٢ بكرت سمية غلوة فتمتع

٥١٧ شربتُ المدام فلم أقلع وعوتبت فيها فلم أرجع
(٣ أبيات)

* * *

٣٦٣ عمرو الذى هشم البريد لقومه
٣٤١ تواهى رجلاها يداه ورأسه
٢٧٧ حملن جران العود حتى وضعنه
(٣ أبيات)

٤٨٨ وإني لمجزئ بما أنا عامل
١٩٦ لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا
٣٢٥ أمن سمية دمع العين تذريف
(٣ أبيات)

١٦٢ كلى اللحم الغريض فإن زادى
١٤٤ وأباريق مثل أعناق طير ال
٢٤٣ أقصر من أهله المصيف
(٣ أبيات)

١٤٨ قطف من أعنابها ما قطفنا
صهباء خرطومها عقارا قرقفا
من رصف نازع سيلا رصفا

٤٤٦ هي الدنيا وقد نعموا بأخرى
١٥٧ وكنت إذا ما قُرب المزاد مولعا
٣٤٣ أزهير هل عن شبية من مصرف
٣٤٤ ولقد وردت الماء لم يشرب به
(٣ أبيات)

٥٦٢ تنى يداها الحصاعن كل هاجرة
ننى اللذاهيم تنقاد الصياريف

* * *

٥٦١ إن ختمت جاز طين خاتمها
كما تجوز العبدية العتق

٤٨٥ يجاوبن الكلاب بكل فجر
 ٢٤٠ خُدا وجه مرثى أو قفاها فإنه
 ١٤٦ بكر العاذلات في غلس الصبر
 ودعا بالصبر ففجرا فجاءت
 ٤٤٩ قتلُ الناس إشفاقاً
 فقد صحت من النوح الحلو
 كلا جانبي مرثى لمن طريق
 ح يعاتبه أما تنضيق
 قينة في يمينها ليريق
 على نفسي كى تبق
 (٥ أبيات)

٥٣٦ لبيك حقياً حقياً
 ٤٧٧ تضاعل بما تهوى يكن فقلما
 ٥٢٦ لقد علمت ولا أنهلك عن خلق
 ٣١٧ يطلب شأوا لمرأين قدما حسبا
 ٥٦٨ هل أنت باعث دينار لحاجتنا
 ٣٥٩ طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها
 ١٩٣ ومجمود قد اسجهر تناوير م
 تعبدأ ورقا
 يقال لشيء كان إلا تحققا
 ألا يكون امرؤ إلا كما خلقا
 نالا الملوك وبدأ هذه السوفا
 أو عبد رب أخاعون بن مخراق
 ثم اجتننت بها بعد الضراق
 تكون اليهود في الأغلاق
 (١١) بيتا

٣٥٢ ضربت صدرها إلى وقالت
 ما أرجى بالعيش بعد نداى
 ١٣٧ إذا طلبوا منى اليمين منحتهم
 يا عديناً لقد وقتك الأواقي
 كلهم قد سقوا بكأس حلاق
 يمينا كبير الأتحيم الميزق
 (٣ أبيات)

٣٢٦ ووالله لولا نمره ما حيينه
 ١٤٧ أفى تлады وما جمعت من نشب
 ٤٣٤ نديم قيل محمده ملك
 ٥٣٥ لبيك إن الحمد لك
 ولا شريك هو لك
 ولا كان أدنى من عبيد ومرشق
 قرع القواقيز أفواه الأباريق
 تيه مغن وظرف زفديق
 والملك لا شريك لك
 وما ملك

أبو بنات بقدك

٥٣٧ لبيك مع كل قبيل لبوك
 قد تركوا أصنامهم واتبوك
 همدان أبناء الملوك تدعوك
 فاسمع دعاء في جميع الأملاك

٥٣٤ ليك ربنا ليك والخير كله بيديك
٥٣٦ ليك لولا أن بكرا دونكا يشكرك الناس ويكفرونكا
ما زال منا عشيح يأتونكا

٥٧٠ وفي الكتاب أسطر محكوكة لاحظ في الدينار للكاروكه
٥١٦ وشاطري اللسان مختلق التكر به شاب الجون بالنسك
(٥ أبيات)

٥٢٠ إذا أخذت حوزان من رمل عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

٢١٥ قى أهلك فلا أحفله
من حياة قد مللنا طولها

٢٦٧ إن تقوى ربنا خير نفل
أحمد الله فلا نداء له

من هداه سبل الخير اهتدى

١٩٧ انعم صباحاً علقم بن عدى

٥٤٢ وأبيك خير إن إبل محمد

٣٤٥ أناخوا فجزوا شاصيات كأنها

رجال من السودان لم يتسربلوا
(١٢١ بيتاً)

٣١٢ وصاح بين من بثنية والنوى

٥٣٠ تحميه لألاؤه أو لودعيتيه

٣١٨ يا صحننا عرجوا

تقف بكم أسج مهريه دلج في سيرها معج

طلت بها الرّحّل

(٣ مخمسات)

٥٧٨ ووراء الثأر منى ابن أخت

٣٤٠ فبحث بيبي موليا لا أزيده

وأدكن من أريّ الدبور معسل ثلاثة أبراد جواد وجرجة

١٧٢ نازعتهم قصب الرخمان متكأ

وقهوة مزة راوروها خضيل
(٤ آيات)

٤١٤ من لي بفهم أهيل عصر يدعي
٥٦٢ وما هبرزي من دنابير آيلة
٣٥٨ غوى فنوت ثم ارعوى بعد وارعوت
٥٤١ هل جبل شام بعد المجر موصل

أن يُحسب الهندى فيهم باقل
بايدى الوشاة مشرقاً يتأكل
والصبر إن لم ينفع الشكو أجمل
أم أنت عنها بعيد النار مشغول
(٣ آيات)

٥٥٤ صحوت عن الصبا واللهور غول
٤٣٩ تبارك الله في علاه
وظل من تزعمون رباً
٥٦٨ رأيت ابن دينار يزيد رى به
٣٠٧ أبت شفتاي اليوم إلا تكلما
أرى لي وجهاً شوه الله خلقه
٥٧٧ حبشى له ثمانون عيياً
٤٤٥ دعوا لي هنداً والرباب وفرنى

ونفس المرء آوتة ملول
فر من الفسق جبرئيل
وهو على عرشه قتيل
إلى الشام يوم العنز والله قاتله
بهجر فما أدري لمن أنا قاتله
قبح من وجه وقبح حامله
كسبته مهابة وجلالا
ومسمة ، حسي بذلك مالا
(٣ آيات)

٣٥٤ لما توكل في الكراع مجينهم
وكانه باز عليه كيرة
٤١٠ يشكو إلى جملى طول السرى
٥١٤ بل رب ليل جمعت قطربه لي
فإن أمت قد تاهت للقى
٤٤٤ أنا الإمام الوليد مفتخراً

هللت آثار مالكا أو صنلا
يهدى بشكته الرعيل الأول
صبر جميل فكلانا مبلى
ينت ثمانين عروساً تجلى
وكل شيء بلغ الحد انتهى
أجر بردى وأصح الغزلا
(٥ آيات)

١٦٥ ولا ترى بسلا ولا حلالا
٥٦٠ وخمارة من بنات الجربس
ورثا لها ذهباً جانماً

ك ولا كهن إلا حانلا
ترى الرق في بيتها شانلا
فكالت لنا قعباً شانلا

نا كما توغد الفحول الفحولا
 زاحمت تحت ركابه جبريلا
 لزم الرحالة أن تميل مميلا
 حتى دنوت إذ الظلام دنا لما
 فأصبت حبة قلبها وطحاطها
 دار غير محلوله
 (٨ أبيات)

الفخمة الرجيلة
 جاءتك بالوصيلة

تؤمل الفضيلة

فتمسى على ما خيَّلت ناعمي بال
 وهل ينعمن من كان في العصر الخالي
 ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
 ل الدنانير شفنن بالمقال
 فرضينا ولو يعود خلال
 عجوز من عريته ذات مال
 كذلك البيع مرتخص وغال
 بنا كنعام طالبات رثال
 (٣ أبيات)

هجوت الطوال الشم من آل يذبُل
 فراسخ تقصى ناظر المتأمل
 وأرفع من مثرى المسبل
 (٣ أبيات)

حبشيء داجنة بخر ويعتلى
 للضبع والشبية والمقتل

(٣ أبيات)

٣٥٤ أرعدوا ساعة الهياج وأبرق
 ٤٦١ أمديرها من حيث دار لشدّ ما
 ٢٦٣ أيام قوى والجماعة كالذى
 ٢١٩ فظلت أراعاما وظل يحوطها
 فرميت غفلة عينه عن شاته
 ٢١١ أمن قتلة بالأنتقا

٥٣٦ ليك عن بجيله
 ونعمت القبيلة

٢٠٠ فليت دفعت المم غنى ساعة
 ٣١٩ ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالي
 ٣٨٨ فقلت يمين الله أبرح قاعداً
 ٥٦١ في فتور شم العرائن أمشا
 ٥١٥ ذكر العليج أنهم طبخوها
 ٥٠٣ وقالوا ما نكحت قلت خيراً
 نكحت كبيرة وغرمت مالا
 ٥٦٩ أقول لدينار وهن شوائل

٤١٣ فإن تهج آل الزبرقان فإنما
 وقد ينجح الكلب النجوم وبينها
 ٥٣٩ أطوف بالبيت فيمن يطوف

٣١٣ ومقيد بين الديار كأنه
 ٥٥٧. مما أفضى وعار الفتى

- ٥١٨ لا أمتع العوذ بالفصال ولا
أبتاع إلا قربة الأجل
(٣ آيات)
- ٥٢٩ منيتا بغدٍ وبعد غد
٣١٧ ألا رب يوم لك منهن صالح
٣٧٣ قمت بها أمشي تجر ورامنا
(٣ آيات)
- ٣٢١ وإذا غضبت رمت ورأى مازن
٢٨٥ كدأبك من أم الحويثر قبلها
إذا قامتا تصوع الملك منهما
١٦٨ أقل ما في أهلها سمك
١٥١ ولو أن ما عند ابن بجرة عندها
١٩٩ وإن حديثاً منك لو تعلمينه
مطافيل أبحار حديث نتاجها
٤٣٥، ٣٦٨ فاليوم أشرب غير مستحب
٤١٠ أعين هلا إذ بليت بجها
أقبلت تبغى الفوث من رجل
٣٩٩ فلو كنت عذرى العلاقة لم تبت
١٤٥ تقلدت إبريقاً وعلقت جعبة
٥٣٤ وسورة علم لم تسدد فأصبحت
٣٤٣ أزهير هل عن شبية من معدل
٣٣٣ متى تشى يا أم عثمان تصرى
٣٨٦ وليس خليلي بالملول ولا الذى
٣٨٤ وبها فداء لك يا فضاله
- أولاد جندلتى كخير الجندل
وجارتها أم الرباب بمأسل
نسيم الصبا جاءت برياً القرفل
يلعب في بركة من العسل
من الخمر لم تبلل لهاق بناطل
جنى النحل في لبان عوذ مطلق
يشاب بماء مثل ماء المفاصل
إنما من الله ولا واغل
كنت استعنت بفاغ العقل
والمستغاث إليه في شغل
بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل
لتهلك حياً ذا زهاء وجامل
وما يتارى أنها سورة الجهل
أم لا سبيل إلى الشباب الأول
وأوذتك إيدان الخليط المزابل
إذا غبت عنه باعنى بخليل
أجره الرمح ولا تباله

ما بعدها خوف على ولا عدم
فعلام أحفل ما تقوض وانهدم

٤٠٣ ولقد علمت بأن قصرى حضرة
فأزور بيت الحق زورة ماكت

لو كان حياً ناطقاً كلمٌ
 من آل جفنة ظلم مرغم
 نير وأطراف الأكف عمٌ
 فهم نعيجون قد مالت طلاهم
 فقد من قد رزته الإعدام
 إني امرؤ قتلى عليك حرام
 وكأنما من عاقل إرمام
 كأن الأرض ليس بها هشام
 (٣ أبيات)

من حائهن فإنهن حمامٌ
 على أيما تأتي الحوادث أندم
 (٣ أبيات)

وصبا وليس لمن صبا عزم
 (٣ أبيات)

حيا الحطيم وجوههن وزنمٌ
 منهن صماء الصلدى مستعجم
 ولا يصلق قوماً في الذي زعموا
 بعد ولا ما بعده علم
 (٤ أبيات)

أو أمتدحه فإن الناس قد علما
 من الجمال كثير اللحم عيوشم
 لبعض أربابها حانية حوم
 على سلامته لا بد مشوشم
 مكلل بسيا الكتان مفوم
 مقلد قصب الريحان مفوم
 غير أن الشباب ليس يدوم

٣٣٧، ٣٥٦ هل بالديار أن تجيبَ صممٌ
 ٣٣٨ ماذا علينا أن غزا ملك
 ٥٦٠ النسر مسك ولوجوه دناس
 ٤٨٣ كان القوم عثوا لحم ضان
 ٥٧٥ لا أعد الإقتار علماً ولكن
 ٣٢٠ جالت لتصرغى فقلت لها قرى
 فكان بدرأ واصل بكتيفة
 ٥٤٩ أصبح بطن مكة مقشعرا

٤٨٠ هن الحمام فإن كسرت عيافة
 ٥٥٤ لله درى حين أدركنى البلى

٢٢٤ ذكر الرباب وذكرها سقمٌ

٥٣٨ لو كان حياً قبلهن ظمائنأ
 لكنه عما يطيف بركنه
 ٤١٩ ما أقدر الله أن يخزى بريته
 ٢٢٥ وتقول . عادلتى وليس لها

٣٢٢ إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته
 ٣٢٩ يهدى بها أكلف الخدين مختبر
 كأس عزيز من الأعناب عتمها
 ٤٧٨ ومن تعرض للغربان يزرعها
 ١٤٥ كان لإبريقهم ظبي برايبية
 أبيض أبرزه للضح راقبه
 ٥٠٢ لم تفتها شمس النهار بشيء

وفي كنفها كبر أبج رذوم
 إن اللباب إذن على كريم
 ل جهل غطى عليه النعم
 غخاة الرى حتى كلها هم
 ولا يخالط منها الرأس تدويم
 أو يرتبط بعض النفوس حمامها
 بموتر تأتاله إيهامها
 فإنك لن تذلل ولن تضاما
 لمح فراقه قد أحما
 أن يردوا جملهم فترما
 أبى من تراب خلقه الله آدمما
 ومن لا يهنهم يمس وغدا مهضما
 بجنب الستار بقل روض مؤسما
 أجد كما لا تقضيان كرا كما
 وحسبك داء أن تصح وتسما
 إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
 نفسك ول اللوم إن كنت لا تئما
 لا أذوق المدام إلا شميما
 (٦ أبيات)

ثمانين حولا لا أبالك يسأم
 ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
 ليوم الحساب أو يعجل فينقم
 رجال بنوه من قريش وجرهم
 على كل حال من سحيل ومبرم
 لم تدر أيهما ذرو الأرحام
 الماء والفت بلا إدام

١٥٩ وعاذلة هبت على تلومنى
 ٤١٣ أو كلما طن اللباب أروعه
 ٥٧٥ رب حلم أضاعه عدم الما
 ٤٧٠ حتى إذا لم يجد وعلا ونجنجها
 ١٤٢ تشق الصداع ولا يؤذيه صالبيها
 ٢١٦ تراك أمكنة إذا لم أرضها
 ٢١٧ وصبح صافية وجذب كرينه
 ٤٠٧ فلا تشلل يد فتكت بعمره
 ٥٣٩ ودعى القلب يا قريب وجودى
 ليس بين الحياة والموت إلا
 ٣١٢ وقالوا ترابى فقلت صدقم
 ٥٧٥ وجدت نبي الجعراء قوما أذلة
 وأحمق من راعى ثمانين تبتغى
 ٥٥٨ خليلي بها طال ما قد رقدتما
 ٢٦٣ أرى بصرى قد راينى بعد صحة
 ولن يلبث العصران يوم وليلة
 ٣٥٧ قالى جناب حلقة فأطعته
 ٢٣٢ أيها العاذلان فى الراح لوما

١٨٢ شممت تكاليف الحياة ومن يعيش
 ١٨٤ فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم
 يؤخر فيوضع فى كتاب فيلخر
 ٣٨٨ فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله
 يمينا لنعم السيدان وجدتما
 ٥٣٢ وإذا رأيت صديقه وشقيقه
 ١٣٨ الأبيضان أبردا عظامى

- ٢٨٦ أيامَ فوها كلما نبهتها
أنف كلون دم الغزال معق
- ٣٢١ فا تدرى إذا قطعت عليه
٥٧٤ رمى بالثاين الليالى
- ٤٢١ ألت بالتحية أم بكر
كالمسك بات وظل في القدام
من خمر عانة أو كروم شيام
أسعد الله أكثر أم جنام
وسهم الله أقتل سهم رام
فحيوا أم بكر بالسلام
(٩ آيات)
- ٣٨٩ ألم ترفى عاهدت ربى وإنى
على حلفة لا أقتل الدهر مسلماً
- ٣٥٢ ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة
٢٢٨ دار لهند والرباب وفرتى
- ٤١٤ فهل ضربة الروى جاعلة لكم
٣٢٥ ولقد نزلت فلا تظنى غيره
- ٣٧١ وكان فارة تاجر بقسيمة
٣٢٣ ولقد شربت من المدامة بعد ما
ببزجاجة صفراء ذات أسرة
- ٢١٩ طيبة النشر والبلهامة والعلات م
عند الرقاد والتسم
- (١٠ آيات)
- ٥٧١ ولو كنت في جب ثمانين قامة
٣٦٩ إذا اعوججن قلت صاحب قوم
- ٥٦٦ أولئك لو دعوت أذاك منهم
ورقبت أسباب السماء بلم
في الدو أمثال السفين العوم
رجال مثل أرمية الحميم
- ٥٣٥ لبيك رب همدان
جئناك نبغى الإحسان
نطوى إليك الغيطان
- ٢١٨ وأشرب بالريف حتى يقا
من شاحط ومن دان
بكل حرف مدعان
نطلب فضل الغفران
ل طال بالريف ما قد رجى
(٣ آيات)

- ٢٠٣ أيها القلب تعلل ببدن
وشرب خسرواني إذا
١٩١ ولقد أغدو بطرف زانه
- ٢٢٣ يا ابن هشام أهلك الناس اللبن
٣٧٠ سقتني بصهباء درياقة
٥٧٧ الفقر في أوطاننا غربة
٢٣٣ ما دهر ضبة فاعلم نعت أثلتنا
٤٦٧ وأنا ولا ككران لله ربنا
١٣٠ أتيج لها وكان أخا عيال
١٨٥ ولنا باطية مملوءة
فإذا ما حاربت أو بكأت
٢٥٠ بان الخليط ولو طووعت ما بانا
٢٧٠ ونصبح بالقداء أترء شيء
ونظن بالزجي شرراً وبنا
٢٤٦ يا دار سلمى خلاه لا أكلفها
٣٧١ باتت رقوداً وبات الركب مدجلاً
- ٣٣٠ كأن متونهن متون غدري
٣٣١ فما وجدت كوجدي أم سقب
ولا شمطاء لم يترك شقاها
٢٧٨ تصد الكأس عنا أم عمرو
وما شر الثلاثة أم عمرو
٥٤٣ ألا حُييت عنا ياردينا
- ٥٢٢ أنعم الله بالخيالين عينا
- إن همي في شراب وأذن
ذاقة الشيخ تغني وارحن
وجه منزوفٍ وخذ كالمن
(١٣١ بيتاً)
- فكلهم يغدو بسيف وقرن
متى ما تلين عظامي تلن
والجهل في القرية أوطان
وإنما هاج من جهالها اللبن
لكالبدن لا تدرى متى حضها البدن
شجاع في الحماطة مستكن
جونة يتبعها برذيتها
فك عن خاتم أخرى طينها
وقطعوا من جبال الوصل أقرانا
وتسمى بالعشي طلفحيننا
ولو نعطى المغازل ما عينا
إلا المرانة حتى تسأم الدينا
وما الأوانس في فكري لسارينا
(٣ أبيات)
- تصفقها الرياح إذا جرينا
أضلته فرجعت الحنينا
لها من تسعة إلا جنينا
وكان الكأس مجراها اليميننا
بصاحبك التي لا تصبحينا
نعمناكم مع الإصباح عينا
(٥ أبيات)
- وبمسارك يا أميم إلينا

حد ومن ظلمة القبور علينا
 من الضر في أزمت السنينا
 فلخصمليني زقمونه
 صرت أمشي إلى الورا زقمونه
 إلى متى له في القرو ثان
 سلب من رجال الذيلان
 فسبحانك سبحاني
 (٣ أبيات)

تعاوران حريتين
 وهما ظران

غير أن لا بقاء للإنسان
 ومالي يا غفراء غير ثمان
 قد أحرجت سمعي إلى ترجمان
 وكنت كالصعدة تحت السنان
 فلما استد ماخذه رماني
 بريناً ومن جول الطوي رماني
 كخط زبور في عيب يمان
 شهلت على أقب ربحو البان
 دنائراً تقصر من البنان
 ويكيين مرداناً قتل قنان
 إذا شبت من قمرل وأقان
 وقد يكون شيوخ غير قتيان
 خيالك طلق من أم حصن
 إذا شافت وحواري بسمن
 قد أرانا عجائب الزمن
 (٣ أبيات)

عجبا ما جزعت من وحشة الا
 ٢٧٢ تطوف الجود بأبوابه
 ٢٦٠ ست إن أعياك أمري
 ٢٦١ صلحت حالي للخلف لما
 ٥١٩ إذا الكهل المرقب غاض ألنا
 كأن النار المفلول منها
 ٤٥٧ أنا أنت بلا شك

٢٦٩ أعدت للضيف وللجيران
 لا ترامان

٥٠٣ أنت نعم المتاع لو كنت تبي
 ٥٧٢ يكلفني عمى ثمانين ناقة
 ٥٧٦ إن الثمانين وبلغتها
 وبدلتني بالشاط انحنا
 ٢٨٤ أعلمه الرماية كل يوم
 ٤٧١ رماني بأمر كنت منه ووالدي
 ٣١٦ لمن طلال أبصرته فشجاني
 فإن أسس مكروباً فيارب غارة
 ٥٧٠ وألتي الشرق منها في ثيابي
 ٥٧٩ لتبك النساء المعولات لطارق
 قتيان لا تبكي الحاضر عليهما
 ٥٠٣ يا عز هل لك في شيخ قتي أبداً
 ١٥٤ ألم بصحبي وهم مجوع
 لما ما تشهى عسلا مصني
 ٤٥٩ تبارك الله كاشف الحزن

: ص

١٧٦ ليت شعري متى تخب بنا النا قة نحو العليب فالصبيون
 محبا زكرة وخيز رفاق وحباً وقطعة من نون
 ٥٠٤ فما أنا بابتن رهم قد علمت ولا ابن العاملة فاحظروني
 ولكني ولدت بنجم شكس لشمطاء الذوائب حيزبون
 ٥٣٧ ليك عن سعد وعن بنيتها وعن نساء خلفها تعنيها
 سارت إلى الرحمة تجتنيها

* * *

٥١٤ فإن أمت فقد تاهت للنق وكل شيء بلغ الحد انتهى

* * *

٢٥٤ ظيت كفافاً كان شرك كله وخيرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى
 تبدل خيلاً بن كسكك شكله فإني خيلاً صالحاً بك مقتوى
 ٣٤٩ أخالد هاتى خبرينى وأعلى حديثك إنى لا أسر التناجيا
 (٦ أبيات)

٣٣٢ دارٌ لظميا وأين ظميا أهلكت أم هي بين الأحيا
 ٥٧٩ بكت جزعاً أمى ربيعة أن رأت دما من أخيها في المهند باديا
 (٥ أبيات)

٥٧٣ عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بغيى ومراديا
 ٥٦٦ تريك غداة الين كفاً ومعصما ووجهاً كلينار الأعزة صافيا
 ١٨٣ ألم ترني عمرت سبعين حجة وعشراً تباعاً عشتها وثمانيا
 ٢٥٥ يا إبلى ما ذنبه فتأبيه ماء روى ونهى حولية
 ٤٥٥ يا سرّ سرّ يلدق حتى يجبل عن وصف كل حتى
 (٣ أبيات)

٤٥٦ قال لها هل لك ياتا في قالت له ما أنت بالمرضى

أشطر الآيات

- ص :
- ٢٤٤ أقر من أهله ملحوبُ
(فالنوب)
- ٣٢٧ طحا بك قلب في الحسان طروب
(مشيبُ)
- ١٣٢ وقد تطويت انطواء الحضب
(وشقبِ)
- ٤٥٢ نقاب يحدث بالغائبِ
٤١٤ أذم إلى هذا الزمان أهمله
(وغدُ)
- ٢٠٥ وإذا نظرت رأيت أقر مشرقاً
(اليدِ)
- ٤١٥ ونام الحويلم عن ليلنا
(كرى)
- ٣٢١ تلکم قريشى والأنصار أنصارى
٣٤٣ أزهير هل عن شية من مقصر
(المدبيرِ)
- ٥٤٦ وآتى صاحبي حيث ودعا
٣٨٣ موت الإمام فلقه من الفلقِ
٤٠٧ أوردھا سعد وسعد مشتملُ
(الإبلِ)

٣٣٨ أقصِرْ فكل طالب سِبلٍ
(عِوَلٌ)

٤١٥ حَبِيبْنَا قَلْبِي فَوَادِي هِيَ جَمَلٌ
٤١٥ أُنَى كُلِّ يَوْمٍ نَعْتِ ضَيْبِي شَوِيْعِرٌ
(يَطَاوِلُ)

٤٧٤ مِثْلُ الْفَرَاخِ نَقَتِ حَوَاصِلُهُ
٣٤٢ وَالْحَيْلِ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ
٢٩٢ قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزَلٌ
(فَحْوَلٌ)

٣١٣ وَكَانَ ذُرًّا رَأْسَ الْهَيْمِرِ غَدِيَّةٌ
(مَغْزَلٌ)

٣١٥ مِنَ السَّيْلِ وَالغَنَاءِ فَلَكَ مَغْزَلٌ
٢٢٨ وَجَارَتْهَا أُمُّ الرِّيَابِ بِمَأْسَلٍ
٣١٤ وَكَانَ السَّبَاعُ فِيهِ غَرَقِي عَشِيَّةٌ
(عَنْصَلٌ)

٣١٥ فَجِثَتْ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا
(الْمُتَضَلُّ)

٣١٤ وَكَانَ مَكَامِي الْجَوَاءِ غَدِيَّةً
(مَغْفَلٌ)

٣١٤ كَبِكَرِ الْمَقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصَفْرَةٍ
(مَجَلَلٌ)

٥٤٠ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَنْزَلِ
٣٢٧ هَلْ مَا ظَلَمْتُ وَمَا اسْتَوْدَعْتُ مَكْحُومٌ
(مَعْرُومٌ)

ص :

- ٤١٥ مقالي للأحيمق يا حلِيمُ
 ٤١٩ ولا قابلا إلا لخالقه حكما
 ٤٢٥ كُنِّي أراي وبك لومك ألوما
 (أنجما)
 ٣٤٣ أزهير هل عن شية من معكم
 (متكريم)
 ٣٢٣ هل غادر الشعراء من مردم
 (توهم)
 ٢٤٩ قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان
 (أزمان)
 ١٣٠ وهم^٣ تملأ الأحشاء منه
 (؟)

١٩٩٣/٤٦٠٣	رقم الإبداع
ISBN 977-02-4086-9	الترقيم الدولي

١/٩٣/٥١
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)